الجزء الاول من كتاب فيض القدير
شرح الجامع الصغير تاليف الشيخ الهمام
العالم العلامة والحبر البحر العمدة
الفهامة محمد بن الشيخ عبد الروف
المناوي الشافعي رحمه الله
تعالى ونفعنا والمسلمين
بركاته في الدنيا والاخرة
بجاه محمد واله
صلى الله وسلم
عليه
امين
امين
امين

الملك لله دخل في حفظ
عبده الحاجي بشير اغاى
دار السعادة الشريفه
لسنة ثمان وخمسين
ومائة والف





هذه النسخة الجليلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان باذل الجود والاحسان
منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن
العلم والعمل حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغاء دار السعاده الحاج بشير
وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير حرره العبد الفقير الى الله العلي
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له



١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الانسان هو الجامع الصغير، وطوى فيه ما تضمنه العالم الاعظم الذي هو الجامع الكبير، وشرف من شاء من نوعه في القديم والحديث بالهداية الى خدمة علم الحديث، واوقد له من مشكاة السنة لاقتباس انوارها مصباحا وضاحا، ومنحه من مقاليد الاسرار مفتاحا فتاحا والصلاة والسلام على اعلى العالمين منصبا وانفسهم نفسا وحسبا، المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، حتى اشرق الوجود برسالته ضيا وابتهاجا، ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا، ثم على من التزم العمل بقضية هديه العظيم المقدار، من المهاجرين والانصار، والتابعين الى يوم القرار، الذين نقلوا الخبر والاخبار، ونوروا مناهج الاقطار بانوار الاثار ولالى الانوار صلاة وسلاما دائمين ما ظهرت بوارغ شموس الاخبار ساطعة من آفاق عبارات من اوتي جوامع الكلم والاختصار وبعد

فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهم، بل وكل مدرس ومعلم من شرح على الجامع الصغير للحافظ الكبير الامام الجلال السيوطي، ينشر جواهره، ويبرز ضمائره، ويفصح عن لغاته، ويكشف القناع عن اشاراته، ويميط عن وجوه خرائده اللثام، ويسفر عن جمال حور المقصورات في الخيام، وينبه على بديع ما فيه من سحر الكلام، ويدل على ما حواه من درر مجمعة على احسن نظام، ويخدمه بفوائد تقر بها العين، وفرائد يقول البحر الزاخر من اين اخذها من اين، وتحقيقات تنزاح بها شبه الضالين، وتدقيقات ترتاح بها نفوس المنصفين، وتحرق بنارها افئدة الحاسدين، لا يعقلها الا العالمون، ولا يجحدها الا الظالمون، ولا يعتب منها الا كل مريض الفؤاد، من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له من هاد، ومع ذلك فلم آل جهدا في الاختصار والتجافي عن منهج الاكثار، فان المؤلفات تتفاضل بزهو الزهر والثمر لا بالهذر، وبالملح لا بالكبر، وبجموم اللطائف لا بتكثير الصحائف، وبفخامة الاسرار لا بضخامة الاسفار، وبرقة الحواشي لا بكثافة الغواشي، ومؤلف الانسان على فضله او نقصه عنوان، ويعجبني اللفظ اللطيف والمعنى الشريف، لا بالكثرة اللفظ الكثير والمعنى الكثير، وهنا لك تعرف الغرض من النافلة، وتعرض لاهل قرب مابة لا تجد فيها راحلة، ثم اني بعون ارحم الراحمين لم ادخل بتصنيفه في زمرة الناسخين، ولم اسلك بتاليفه في سوق الغث والسمين، بل اتيت بحمد الله بشوارد فرائد باشرت اقتناصها، وغرائب عجائب استخرجت من قاموس الفكر وعباب القريحة مغاصها، فمن استلحق بعض ابكار الحسان لم ترده على المطالبة بالبرهان، ولم اعرب من الفاظه الا ما كان خفيا، فقد قال الصدر القونوي غالب من يتكلم على الاحاديث انما يتكلم عليها من حيث اعرابها والمفهوم من ظاهرها مما لا يخفى على من له ادنى مسكة

في العربية



في العربية وليس في ذلك كبير فضيلة ولا مزيد فائدة، انما الشان في معرفة مقصوده صلى الله عليه وسلم وبيان ما تضمنه كلامه من الحكم والاسرار وبيان ما تقتضيه اصول الشريعة وتشهد لصحته العقول السليمة، وما سوى ذلك ليس من الشرح في شيء، ولم اكثر من نقل الاقاويل والاختلافات لان ذلك على الطالب من اعظم الآفات، اذ هو كما قال حجة الاسلام يدهش عقله ويحير ذهنه، قال وليحذر من الاستماع لنقل المذاهب وما قيل فيها فان اضلاله اكثر من ارشاده كيف ما كان ولا يصلح الاعمى لقود العميان، ومن كان دابه ليس الا العادة ما انكره الماضون وجمع ما دونه التابعون فهو متجاوز عن مراتب التحقيق، منعرج عن ذلك الطريق، بل هو كحاطب ليل وغريق في سيل، انما الخبير من على عليه سليقته القويمة وقريحته السليمة ليشير الى ما يسند الكلام اليه من المعقول والمنقول رامزا الى ذلك زمر المفروغ منه المقرر في المعقول، قال حجة الاسلام في الاحياء ينبغي ان يكون اعتماد العلماء في العلوم على بصيرتهم وادراكهم بصفاء قلوبهم لا على الصحف والكتب ولا على ما سمعوه من غيرهم فانه ان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاء للعلم لا عالما انتهى، فيا ايها الناظر اعمل فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر بعين العناية وكمال الدراية لا يحملك احتقار مؤلفه على التعسف، ولا الحظ النفساني على ان يكون لك عن الحق تخلف، فان عثرت منه على هفوة او هفوات او صدرت فيه عني كبوة او كبوات فانا بالمقام عن الخلل، ولا بالمعصوم عن الزلل، ولا هو باول قارورة كسرت، ولا شبهة بعد نوعه زبرت، ومن تفرد في سلوك السبيل، لا بد ان يناله امر وبيل، ومن توجه بالذهاب في الشعاب والقفار، فلا يبعد ان تلقاه الصعاب والاخطار، وكل احد ماخوذ من قوله ومتروك، ومع وقوع الجنوح مع خطر الخطا مسلوك، ولا يسلم من الخطا الا من جعل التوفيق دليله في مفترقات السبل، وهم الانبياء والرسل، على اني علقته باستعجال في مدة الحمل والفصال، والخواطر كليلة، وعين الفؤاد غير قريرة، والقرائح قريحة، والجوارح جريحة، من جنايات الايام، واولا ثم وقاني بما من اخذه عن الركون الى من سواه، واللياذ بمن لا يوصل عليه هواه، فرحم الله امرا قهر هواه، واطاع الانصاف ونواه، ولم يعتمد العنت، ولا قصد قصد من اذا راى حسنا ستره، وعيبا اظهره ونشره، وليتامله بعين الانصاف لا بعين الحسد والانحراف، فمن طلب عيبا وجد وجده، ومن افتقد زلل اخيه بعين الرضى والانصاف فقد فقده، والكمال محال لغير ذي الجلال، ولما من الله تعالى باتمام هذا التقريب، وجاء بحمد الله تعالى آخذا من كل مطلب بنصيب، نافذا في الغرض بسهمه المصيب، كاويا قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه، راغما انوف المتصلفين لما استوى على سوقه، وسميته فيض القدير بشرح الجامع الصغير، ويحسن ان يترجم بمصابيح التنوير على الجامع الصغير، ويناسب

شيء

ان يرسم بالروض النضير في شرح الجامع الصغير ويليق ان يزكي بالبدر المنير
في شرح الجامع الصغير وحيث اقول قال القاضي فالمراد المحقق البيضاوي والعراقي
نجدي من قبل الامتهات خاتمة الحفاظ زين الدين العراقي اوجدي فقاضي القضاة
يحيي المناوي او ابن حجر فحافظ عصره ابو الفضل العسقلاني وانا احقر الورى
خويدم الفقرا محمد المدعو عبد الروف المناوي حفظه الله بلطفه ساوى وكفاه
شر المعادي والمساوي ونور قبره حين اليه ياوي وعلى الله الاتكال واليه
المرجع والمآل لا ملجا الا اياه ولا قوة الا بالله وها انا اشرع في المقصود مستفيضا
من ولي الطول والجود قال المصنف بسم الله اي بكل اسم للذات
الاقدس لا بغيره متلبسا للتبرك اولف فالبا للملابسة كما هو مختار الزمخشري
وهو احسن وافصح من جعلها للاستعانة الذي اقتضى صنيع القاضي ترجيحه
لان الملابسة اقطع في التعظيم وادخل في التادب بخلاف جعل اسم الله آلة غير
مقصودة لذاتها ولانها ادل منها على ملابسة جميع اجزا الفعل ولان التبرك
باسمه ظاهر لكل احد وتاويل الالية بان المراد ان الفعل لا يتم شرعا ما لم
يصدر باسمه لا يدرك الا بدقة نظر ولان ابتدا المشركين كان باسما الهتهم
للتبرك بها ولان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوصل اليه
ببركته فعاد للتبرك ذكره الشريف وغيره وتعقب المولى حسن الرومي الاول
بان تلك الجهة غير ملحوظة بل الملحوظ جهة كون الفعل غير معتبر شرعا ما لم
يصدر به كما تقرر وهو يعارض التبرك بل ارجح والثاني يمنع الالية المذكورة
فيهما اثباتها وبفرضه فبالاستعانة في جميع اجزا الفعل فيهما الدلالة على
تلك الملابسة مع زيادة لا تفا وتها الالية والثالث بان العبرة بالخواص
لا العوام كالهوام والدقة من اسباب الترجيح لا الرد والرابع بان جعله آلة
يشعر بان له زيادة مدخل في الفعل وتشتمل على جعل الوجود لفوات كماله
بمنزلة العدم ومرودا يعد من المحسنات انتهي وينوزع بما فيه طول لا يسعه المقام
وحذف متعلق البا ليلا يقع في الابتدا غير اسم الله تعالى وهو لا بد منه في اظهار
المبدئية ليشاكل اللفظ المعنى ومن ثم التزم حذفه في كلام الحكيم تقدس
اما ما لا بد منه لاظهارها كتقديم البا ولفظ اسم فلا يفوت البدؤ بذكر الله كما
بينه الشريف اذ المطلوب المبدئية على وجه يدل عليها وعلى الاختصاص
والبا وسيلة لذلك والابتدا يتعين كونه باسم خاص من اسمايه بل يحصل
باي لفظ دل على اسمه فاستبان ان الابتدا بلفظ الاسم ابتدا بالاسم حقيقة
والبا وسيلة لذكره وان التبرك يحصل بجميع اسمايه والتعريف الاضافي قد يحمل
على معاني التعريف باللام فيراد جنس الاسما او جميع افرادها وقدر متعلق

الباء فعلا لا لاصالته في العمل وقلة الاضمار ومؤخرا ليفيد الحصر والاهتمام وقول
ابي حيان تقديم الظرف لا يوجب الاختصاص اطنب المحقق ابو زرعة في دفعه
في حاشية الكشاف ولا يرد اقرا باسم ربك لان الاهم ثم فعل القراة لكونها
اول منزل وخاصا لانه انسب بالمقام واوفى بتادية المرام واتم فايدة واعم
عايدة وتقدير ابتدي مخل بالغرض من شمول البركة للكل وقول المولى خسرو هو
اولى امتثالا للفظ الخبر منعه الهمام حسن الرومي بان مناط الامتثال البدو بالتيمن
لا تقدير فعله اذ لم يقل فيه كل امر ذي بال لم يقل فيه ولم يضمر فيه ابتدي
وافتتح مفوت لتيمن المناسب لفعل الشروع اذ القصد تلبس جميع اجزا الفعل
بالتبرك فلما تعذر تحقيقا ولا حرج في الدين جعل طريقه كون الشروع فيه ملتبسا
بها كما في النية حيث اعتبرت في ابتدا العبادة تحقيقا وفي كلها تقديرا وحذفت
الالف من بسم لكثرة الاستعمال وطولت البا للدلالة عليه واشارة الى انها وان
كانت في الاصل حرفا منخفضا لكن لما اتصلت بسم الله ارتفعت وسمت وجعل
مناط الحذف كثرة الاستعمال عرفي وجه اثباتها عند اتصالها بلفظ اخر نحو لذكر
اسم الله حلاوة او مضاف الى اسم آخر نحو باسم ربك فالبا للجر وكسرت لتشابه
حركتها عملها ثم ان كون المتعلق به مقدما على الرحمن الرحيم هو ما درج عليه
المحققون لكن قال البلقيني قضية البداة بالاسم وافادة الاختصاص التي
ادعاها الزمخشري كون المقدر مؤخرا عن البسملة بكمالها ليلا يقع الفصل بين
الموصوف والصفة بما لم يتعين تقديره في هذا الموضع والاسم يجمع اشتقاقين
من السمة او السمو فهو بالنظر الى اللفظ وسم وبالنظر الى الحظ عن الذات سمو قال
الحرالي والله اسم عربي لا سرياني معرب وهو علم مختص بمبدع العالم لم يطلق على
غيره فيما بين الملتين وغيرهم ولا عنادا وغلوا في العتو مطلقا وعلاقة الاشتقاق ق
بينه وبين غيره انما تنافي علميته لو ثبت اصالة ذلك الغير ولم يثبت
واستظهار القاضي انه وصف غلب عليه بحيث لم يستعمل في غيره فصار كالعلم
لا علما لان ذاته غير معقول لنا فلا تمكن الدلالة عليه بلفظ ولانه لو دل على
مجرد ذاته المخصوص لما افاد وهو الله في السموات معنى صحيحا تصدى جمع
من ارباب الحواشي لدفعه اما الاول فلان علم الواضع عند الوضع بكنه حقيقة
الموضوع له وملاحظة تشخصه لا ضرورة للزومه بل يكفي ملاحظة انحصار
ذلك الوجه في الخارج فيه بدليل ان الاب يضع علما للولد قبل رويته ولو
سلم فلا مانع من كون الواضع هو الله ثم عرفناه اياه واما الثاني فلان
الاسمية لا تقتضي الدلالة على مجرد الذات فان اسما الزمان والمكان والالة مثلا
اسما باتفاق مع دلالتها على معنى زايد على الذات ولو سلم فليكن تعلقه به

باعتبار ملاحظة المعنى الوضعي الخارج عن الاسم كذا حققه المولى حسن وبعد ما رد على جميع ما الهمهم هنا من الاقاويل المتعسفة واصله الاله فلما دخلته ال حذفت الهمزة تخفيفا وعوض عنها حرفا التعريف وانما كانا عوضا عنها مع ان دخولهما قبل حذفها لان دخولهما قبل الحذف لا بطريق اللزوم وبعده يكونان لازمين فيهما باعتبار اللزوم يكونان عوضا وهو اسم جنس لكل معبود بحق او باطل ثم غلب منكرا على المعبود بحق ثم خص بذاته بعد التعريف مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى او من اله بمعنى فزع او من وله بمعنى تحير ودهش او طرب او من لاه احتجب او ارتفع او استتار او غير ذلك والحاصل ان الها بمعنى مالوه اي معبود او مالوه فيه اي متحير فيه وقس الباقي فمجموع الاقاويل هو المعبود للخواص والعوام المفزوع اليه في الامور العظام المرتفع عن الاوهام المحتجب عن الافهام الظاهر بصفاته العظام الذي سكنت الى عبادته الاجسام وولهت به نفوس الانام وطربت اليه قلوب الكرام ثم تفخيم لامه اذا انفتح ما قبلها او ضم طريقة مطردة لغة او مطلقا وحذف الفه لحن يبطل الصلاة لانتفاء المعنى بانتفاء بعض اللفظ الموضوع ولا ينعقد به اليمين مطلقا لابتنائه على وجود الاسم ولم يوجد والبلة انما هي الرطوبة وما افهمه كلام القاضي من كونه كناية وجه صحيح محرر ومذهب النووي خلافه ثم اعقب اسم الذات اسمين لصفة المبالغة في الرحمة رمزا الى سبقها وغلبتها على الاضداد وعدم انقطاعها فقال الرحمن الرحيم اي الموصوف بكمال الاحسان بجميع النعم اصولها وفروعها عظايمها ودقايقها او بارادة ذلك فرحمتها صفة فعل او ذات قال في البحر وهو اقرب الى الحقيقة لان الارادة متقدمة على الفعل واصلهما واحد لكونهما من الرحمة والرحمن عربي ونفور العرب منه لتوهمهم التعدد واتم مبالغة من الرحيم كما وكيفا لان فعيلا لمن وجد منه الفعل وفعلان لمن كثر منه وحق الابلغ التاخير قضا لحق الترقي لكنه قدم لما بينه اسم الذات في اختصاصه به اذ لا يطلق على غيره مطلقا الا ان الله اسم موتسم من العلم كما تقرر والرحمن وصف اريد به الثنا فاجرى مجرى الاعلام وليس بعلم حقيقة ومجيئه غير تابع للعلم بحذف موصوفه ووصفه تعالى بالرحمة التي هي العطف من اطلاق السبب على المسبب وهو الانعام والاحسان اذ الملك اذا عطف رق فاحسن فاطلاقه مجاز مرسل او استعارة تمثيلية بل حاول بعض المحققين جعله حقيقة شرعية او عرفية لكثرة الاطلاق بدون قرينة او قصد تشبيه وتعقيبه بالرحيم من قبيل التتميم فانه لما دل على جلائل النعم اولى الرحيم دفعا لتوهم عدم التتميم وخطور ان الدقايق مما لا يلتفت اليه فلا يتطفل فيها عليه ووفا

بترتيب

بترتيب الوجود لايجاد النعم العامة ثم الخاصة وكلاهما صفة مشبهة او الرحيم اسم فاعل فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ حيث لم يستعمل في غيره تقدس ولم يوصف به احد سواه بين جميع الملل والنحل الا تعنتا وغلوا في الكفر كرحمن اليمامة والرحيم بالعكس واثرهما من بين ساير الصفات لتضمنهما الدلالة على ساير الاسما الحسنى لان من عمت رحمته وتمت نعمته انتفت عنه شوايب النقص وطويت النقمة في انهام اختصاص الثاني رمزا الى ان من شرط الكمال حسن الترغيب الاشارة معه الى مقام الترهيب كما هو الاسلوب في كتب علام الغيوب ليكون باعث الرجا والخوف في قرن قال بعض الحكما والاحسن بيانية اضافة البسملة قال صاحب القاموس وانما حذفت الالف من لفظ الرحمن تخفيفا ولم تحذف الياء من الرحيم خوفا من اللبس ولما افتتح كتابه بالبسملة التي الافتتاح بها اجل افتتاح باسم الحق تقدس وهي نوع من الحمد ناسب ان يردفها باسم الحمد الكلي الجامع لجامع افراده البالغ اقصى درجات الكمال من القول الدال على انه سبحانه مالك لجميع المحامد بالاستقلال فعقبها به في جملة اوقعها مقول القول فانتصب به تاركا للعطف لئلا يشعر بالتبعية فتخل بالتسوية في اصل الابتدا فقال الحمد لله اي الوصف بالجميل مملوك او مستحق لله فلا فرد منه لغيره بالحقيقة ولم يكتف بالتسمية لما تقرر ان المقام مقام تعظيم فاللايق به التصريح بالحمد وقدم عليه ولانها وان تضمنت جهة التحميد لكن من قدم عليها لا يسمى حامدا عرفا ومن ثم وقع التدافع ظاهرا بين حديثي الابتدا واحتيج للتوفيق بان البداة اما حقيقية وهي ذكر الشي اولا على الاطلاق او اضافية وهي ذكره اولا بالاضافة الى شي دون شي وهذه صادقة بذكر الحمد قبل المقصود بالذات وخص الحقيقي بالبسملة لكونها ذكر الذات والحمد ذكر الوصف فوجب تقديمها بقدر ما يندفع به ضرورة امتناع الجمع في المبدا كذا قرر وقد تنهشه البعض فعزاه لنفسه بعد ما اتى بتزييد استبعده واحتمالات غير سديدة او بان المراد في كل رواية الابتدا باحدهما او بما يقوم مقامه ولو ذكرا اخر بقرينة تعبيره تارة بالبسملة واخرى بالحمدلة وطورا بغيرهما فاللازم في دفع الاجذمية للابتدا باحدها لورودها بها كلها او بان رواية البسملة والحمدلة تعارضتا فسقط تقيدهما كما في غسلات الكلب ورجع للمعنى الاعم وهو مطلق الذكر والحمد يطلق لاعم من خصوصه الا ترى ان غالب الاعمال الشرعية لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه كالصلاة والاذان والحج فدل على انه ليس المراد الا مطلق صفة الكمال وهو حاصل في نحو الصلاة بالتكبير وفي الحج بالذكر المطلوب عند الاحرام فلا يتوجه ما قيل عموم الاجذمية مشكل بظاهر الصلاة والاذان هذا محصول ما هنا من الاجوبة المرضية للعظما

وثمه اجوبة شهيرة وتوجيهات كثيرة مدخولة وقد بينت ما عليهما من نقد ورد
في شرح البهجة بما لم يجمعه قبله كتاب ثم الحمد النعت بالجميل على الجميل اي الفعل الحسن
الصادر من المحمود باختياره حقيقة او حكما على وجه يشعر بتوجيهه الى المنعوت
بتعظيم ظاهرا او باطنا بان يقصد به انشاء التعظيم على وجه التعميم فلا بد
لتحقق ماهيته في الوجود من امور خمسة محمود به ومحمود عليه وحامد ومحمود
وما يدل على اتصاف المحمود بصفة فالاول صفة تظهر اتصاف الشيء بها على وجه
مخصوص وكونه صفة كمال يدرك العقل السليم القابل لدرك الحقائق
حسنها ولو بعد تدبر نظرا وتعلم والمراد بالجميل اعم مما في الواقع او عند الحامد والمحمود
بزعم الحامد فيشمل النعت بنحو ظلم ادعى احدهما حسنه اذ المناط التعظيم
وقد وجد ولا فرق بين المحمود به ثبوتيا او سلبيا كما صرح به الامام الرازي ولا
بين كونه من الكمالات المتعدية كانعام وتعليم وتسمى فواضل وغيرها كعلم
وقدرة وحسن وتسمى فضائل ولا بين كونه صدر عن المحمود باختياره اولا
فالوصف بكمال لم يكن حسن او ذاتي حمد كما قرره النحرير الدواني والعلامة صدر
الافاضل في حواشي التجريد والمطالع وقال المولى حسن الرومي انه الاشهر
وظاهره نقل ذلك عن قدماء القوم وشهرته بينهم وجزم به المحقق حسن
الرومي حيث قال الحمد يقتضي محمودا به اعم من كونه اختياريا او غيره وبه
يمتاز عن الاستهزاء ومحمودا عليه اختياريا وبه يمتاز عن المدح اعم من كونه نعما
او غيرها وبه يمتاز عن الشكر انتهى لكن نقل الدواني في شرح التهذيب عن البعض
وجوب كون المحمود به اختياريا ثم اختاره موجها بان الجميل صفة الفعل وهو
بالاختيار كما ذكره التفتازاني وايده بانه لم يثبت لغة عموم المحمود به حتى يصرف
ذلك للمحمود عليه فلا دليل على كون المحمود به فعلا اختياريا يسلمه وكما لم يسمع
الحمد على صباحة الخد ورشاقة القد لم يسمع الحمد بهما وعدم حمد اللؤلؤ لما
يمكن كونه من جهة اشتراط ان المحمود عليه يجب كونه اختياريا فكذا من جهة
اشتراط المحمود به فجعله دليلا على احدهما فقط تحكم وهم والثاني ما يقع
الفضل الجميل بازائه ومقابلته بمعنى ان المنعوت لما اتصف به ذكر بجميله
واظهر كماله فهو اجل حصوله له ولولاه لم يتحقق ذلك الوصف فهو كالعلة
الباعثة للواصف على الوصف او هو علته وقد يكون الشيء الواحد محمودا
به وعليه معا كما اذا رأى من ينعم او يصلي فاظهر اتصافه بذلك فتلك الصفة
من حيث بعثها على اظهار اتصافه بها محمود عليها ومن حيث اتصافه بها واظهار
كونها محمودا بها ويجب في المحمود عليه كونه كمالا فمنه ما يصلح سببا لاظهار الكمال
والمراد اعم مما في ظن الحامد او المحمود على قياس ما سبق في المحمود به فظاهر

كلام

كلام الجمهور ان المحمود عليه اعم من كونه فعلا صادرا من المحمود او كيفية قائمة
به لكن في شرح الكشاف للسعد تبعا للرازي ان المراد فعل الجميل فلا يكفي ان يكون
للمحمود دخل في صدوره عن غيره على وجه الفاعلية لانتفاء الفعل المشترط اذ
التعظيم حينئذ من حيث تعلق الصفة به لا من حيث كونه فعلا ففي قول الشريف
تختص الحمد بالفاعل المختار انه فاعل المحمود عليه ثم المشهور بين الجمهور ان
المحمود عليه يشترط حصوله من المحمود باختياره حقيقة او حكما فالثناء على صفا
اللؤلؤ ورشاقة القد وصباحة الخد مدح لا حمد ولا يشكل بقوله سبحانه عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا لانه من وصف الشيء بوصف صاحبه او ان الحمد فيه
مجاز عن المدح ولا بقول الشاعر اري الصبر محمودا عواقبه وقوله والصبر
يحمد في المواطن كلها لانه كما قال حسن وبمعنى الرضى لمجيئه في اللغة لذلك ايضا
ويتعمم الاختيار يرفع الاشكال بثنائه سبحانه على صفاته الذاتية لانها غير مسبو قة
بالاختيار ولا الزم حدوثها كما قرر في محله ما ذاك الا ان الذات لما كانت مستقلة
في تحققها من غير مدخلية شيء من الاغيار بمعنى انه ان شاء فعل وان شاء ترك نزل
منزلة الاختياري فيكون في حكمه او انها لما ترتب عليها امور اختيارية جعلت في حكمه
فالمراد ما كان اختياريا بنفسه او اثره وههنا تنبيه وهو ان ما تقرر من اشتراط
الاختيار انما هو بالنظر للحقيقة اما المجاز فلا كما يصرح به كلام الزمخشري حيث قال
ومن المجاز حمدت الارض رضيت سكناها والرعاية مما يدون الكلأ وجاورته فما
حمدت جواره وافعاله حميدة وهذا طعام ليست عنده محمدة اي لا يحمد وهو الثالث
وهو من يتحقق منه الحمد وشرطه ان يكون معظما بنيابة للمحمود في سائر افعاله وجميع
افعاله ظاهرا او باطنا بان يقصد به انشاء التعظيم على جهة التعميم فلو اقترن
بما دل عليه الوصف بالكمال من التعظيم والعظمة من جميع الوجوه لا جهة واحدة
فاقترن منها بتحقير او استهزاء او تهكم كما لو صدر بفعل اكثر الجوارح مع مخالفة جارحة
واحدة لم يكن حمدا لان التعظيم الظاهري والباطني انما يتحقق تقارنهما باعتبار
قيد زايد هو اختيار العموم في الافراد واذا كان بعض افراده مما رفا عن التعظيم
لم يظهر من حاله التعظيم فلا يتحقق التعظيم كذا حققه صدر الافاضل وايد
بان التعظيم والتحقير من شخص واحد في ان واحد يتنافيان فان فرض اجتماعهما
لم يتبادر منه الا التحقير فكانه نص في التحقير لحمل المحمد عليه والتحقير في القبيح والذم
اتم واشد من التعظيم في الحسن والكمال الا ترى ان ادنى ما يوهم الاستهزاء والتهكم
يوجب الذم والعقوبة وقلما يترتب على صريح التعظيم ما يناسبه اذا قيل لكن
لا يلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند المحققين بل الشرط عدم اقترانه
بشوب تحقير فدخل الوصف بما قطع بانتفائه كما مر قال الدواني ولا ينافيه

توجيه التعريف لاشتراط التعظيم بانه اذا عري عن مطابقة الاعتقاد لم يكن
حمدا بل سخرية لانه اراد بالاعتقاد لازمه وهو انشاء التعظيم لا معناه الحقيقي فان
الحمد قد يكون انشائيا ولا معنى لمطابقة الاعتقاد فيه لان ما يتعلق به الاعتقاد
لا يوصف حقيقة بمطابقة الاعتقاد اذ المتبادر من مطابقة الاعتقاد لاعتقاد الايجاب
والسلب او ما يستلزمه او ما يؤول اليه وذا لا يوجد الا في القضايا ولذلك لم يسمع
من احد من اهل الاصطلاح ان التصور يطابق الاعتقاد بل لو قال احد ان تصور
مفهوم نحو اضرب يطابق الاعتقاد نسبه اهل العرف الخاص لا بكم وحمل المطابقة
على هذا المعنى اقرب من التزام اتصاف التصورات بالمطابقة واللامطابقة اذ
ليس في هذا المعنى الا ذكر الملزوم وارادة اللازم مع ان اهل العرف العام قد
يطلقون الاعتقاد بهذا المعنى يقال فلان لا اعتقاد في فلان ويراد مثل ذلك
ولا بعد فيه لان الناس يعدون الوصف بالجميل المعلوم لانتفائه الا تركه
مدحا وحمدا كالقصائد المشتملة على وصف الممدوح بما هو محقق لانتفائه الى هنا
كلام الدواني قال واما الجواب بان الواصف يعتقد اتصاف المحمود بما ذكر
وبانهم ارادوا معاني مجازية واعتقدوا الاتصاف المعترف بها فيرده ان الاول خلاف
البديهة والثاني خلاف الواقع انتهى واعترضه صدر الافاضل بان الاول لو
كان خلاف البديهة لم يقصد العقلاء افادته ولم يكن اللفظ مستعملا في معناه
الحقيقي والثاني لو كان خلاف الواقع لما كان الكلام مستعملا في معناه المجازي
فيلزم ان لا يكون الكلام المذكور حقيقة ولا مجازا انتهى واجاب الدواني
السيد
بما نصه هذا الفاضل لم يتذكر انه لا يلزم من عدم اعتقاد مدلول الكلام ان لا يكون
الكلام مستعملا فيه فان الاخبار التي مضمونها خلاف اعتقاد المتكلم كقول
السني المخفي حاله عن المعتزلي العبد خالق لافعاله الاختيارية مستعمل في
معناه الحقيقي مع انه لا يعتقده بل جميع الاكاذيب التي يعتقدها اهلها كذلك
ثم انه حمل قولنا الاول خلاف البديهة على ان مضمون تلك الاخبار خلاف
البديهة وفرع عليه انه يلزم ان لا يقصد العقلاء افادته ويرد عليه منع الملازمة
فان الاكاذيب التي يعتقدها المتكلم العاقل قد تخالف البديهة مع قصد المتكلم
افادتها لغرض من الاغراض كتغليط المخاطب او تبكيته او امتحانه او للتخييل
فلا يلزم ان لا يكون ذلك الكلام حقيقة ولا مجازا كما توهمه ولا اخبار قد
يقصد بها افادة التصديق بمضمونها اما جزما او ظنا وقد يقصد بها افادة التخيل
كما في القضايا الشعرية انتهى الرابع المحمود وقد سبق اشتراط كونه فاعلا مختارا
او في حكمه ثم ان المحققين التفتازاني والجرجاني والمفسرين الافضلين الزمخشري
والقاضي صرحوا في عدة مواضع بان الحمد مختص به سبحانه وتعالى منحصر فيه وعليه

اشكال

اشكال لا ينحل الا بالصعوبة لان افعال العباد كما ترجع الى الله من جهة الخلق والاقدار
وتهيئة الاسباب والتوفيق ترجع الى العبد من جهة المباشرة بعد الارادة وهذه
الجهة وان رجعت الى الله لانه المحصل للاسباب الدافع للموانع ترجع للعبد قطعا لخلق
الجميل فيه وتمكنه من مباشرته فيحمد باعتبارها فرجوعه الى الله لا يقتضي الحصر
والناس فيه فريقان فريق تحيروا على اولئك المحققين وحكموا على كلامهم بالتوهين
ومنهم المولى ابن الكمال فرماهم بالوهم في هذا المقال حيث قال لا اختصاص للحمد بالله
كما يفصح عنه قول عائشة نحمد الله لا نحمدك وقول علي لا تحمدن امرا حتى تجربه
بل اختصاصه بذي علم وشعور لما يرشد اليه قولهم في المثل السائر عند الصباح
يحمد القوم السرى قال ومن هنا تبين ان المحمود عليه لا يلزم كونه فعلا لمن
حمد به فضلا عن كونه مختارا فيه كما وهم وان من وهم قيام الفرق بين الحمد والمدح
بصحة تعلق الثاني بالجماد دون الاول فقد وهم واتضح انه لا دخل لمسئلة
خلق العباد لا وفاقا لهم هنا لان الكلام في الحمد اللغوي ومرجعه الى من وثق
بعربيتهم بالنقل الصحيح والاستعمال الصريح وقد صح عنهم عدم الاختصاص
واما حمل التعريف على الجنس دون الاستغراق فمنشاؤه امر وراء ذلك وهو
ان مقتضى مقام الخطاب تخصيص حقيقة الحمد به تعالى تنزيلا لافراد الحمد الثابتة
لغيره منزلة العدم والقصد الى هذا المعنى ظاهر عند كون التعريف للجنس
لا للاستغراق اذ قد يكون جزئيا كجمع الامير الصاغة فلا يوجد استيعاب جميع
الافراد الى هنا كلامه وفريق سلكوا سبيل الادب معهم وتبعهم العظماء وسيد
هذا الفريق سيد المحققين الدواني فنزل الحصر على الحقيقة لان الحمد يختص بالفعل
الاختياري والاختيار لغيره تقدس على قاعدة اهل الحق والعبد مضطر في صورة
مختار انتهى والحاصل انهم نزلوا حمد غيره منزلة العدم او منزلة حمده تعالى لانه
مبدأ كل جميل يحمد غيره كالعارية لان الكل منه واليه خلقا وتمكينا وتيسيرا وليس
لغيره غير مجرد مظهرية لما بين يديه وكل جمال وكمال مضمحل في جماله وكماله
وراجع اليه وكل اختيار لغيره يعود الى الاضطرار الخامس ويعود لما يدل على
اتصاف المحمود بالمحمود به وقد اشتهر تقييده باللسان والمراد منه ان يكون بجارحة
النطق فلما كان الواقع كون آلة الكلام هي تلك الجارحة خص بها فلو فقد لسان
انسان فاثنى بحروفه الشفوية على جميل او خلق النطق في بعض جوارحه كما ذكر
بعض الثقات انه شاهده فاثنى به فهو حمد وقضية التقييد به ايضا ان لا يكون
الصادر عن المنزه عن الجارحة حمدا وقد قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
فذهب الاكثر الى انه اخبار باستحقاق الحمد او امر بالحمد او مقول على السنة العباد
او مجاز عن اظهار الصفات الكمالية الذي هو الغاية المطلوبة من الحمد وميل السيد

الى الاخير لكن التحرير الدواني قال كون الحمد في حقه سبحانه مجازا بعيد عن قاعدة
اهل الحق من اثبات الكلام له حقيقة والقول بسابق الكلام قال فلا ظهر ان
الحصر في اللسان اما في مقابلة الجنان والاركان والمراد الفعل الذي مصدره
اللسان غالبا او هو قيد غالبي ليسوغ الاستعمال فيه وتوضيحه ان اللفظ
قد يكون موضوعا في اصل اللغة لامر عام اشتهر في بعض افراد مخصوصة بحيث
يصير حقيقة عرفية في ذلك الفرد وسبب الاشتهار اما كثرة تداول ذلك الفرد
كما في لفظ الدابة فانه موضوع في الاصل لما يدب على الارض ثم اشتهر في العرف
العام في بعض افراده حتى صار حقيقة عرفية فيه واما عدم الاطلاع على فرد
اخر فيستعمله اهل اللسان في ذلك الفرد حتى اذا استمر ذلك ولم يطلعوا على
الاطلاق على فرد اخر ظنوا انه موضوع لخصوصه كما في الميزان فانه في الاصل
موضوع لالة الوزن ثم من لم يطلع منه تلك الالة الا على ما له لسان وعمود
ربما يجزم بانه موضوع لهذا حتى ان من لم ير موازين المياه وغيرها من موازين
الحكمة ربما يظن انها ليست ميزانا وكما ان من لم يشاهد من الخبز الا ما هو من
الحنطة لا ينساق ذهنه عند سماع لفظ الخبز الا اليه وربما لم يصدق بان
غيره من افراد الخبز حقيقة ومثل ذلك يجري في كثير من الالفاظ ثم الامر
في المشتقات لا يكاد يخفى على من له ادنى فطنة لظهوره بالرجوع الى قاعدة
الاشتقاق اما في غيره فربما يشتبه على الجماهير وبذلك يفوت كثير من حقائق
الكتاب والسنة فان اكثرها وارد على اهل اللغة اذا تمهد ذلك فنقول الحمد
فان حقيقته عندهم اظهار صفات الكمال ولما كان الاظهار القولي اظهر افراده
واشهرها عند العامة شاع استعمال لفظ الحمد فيه حتى صار كانه حقيقة فيه مجاز
في غيره مع انه بحسب اصل الوضع اعم بل الاظهار الفعلي اقوى واتم فتنبه لهذا
لانه اليق واولى مما هو شان القول بالتشكيك انتهى وشمل التعريف حمد
الملائكة لنطق النصوص بنطقهم باللسان وتشكلهم كالانسان واخرج حمد
الطير والبهيمة والنائم لفقد القصد المعتبر ثم انه قد عرف مما سلف ان الجنس
واحد اسه حمد لدلالته على الاتصاف بالكمال وبه جزم الشريف واورد الدواني
انا لا نسلم دلالته بنفسه على الاتصاف لصدقه مع كذب الاتصاف فلا يكون
وصفا بالجميل بخلاف انت متصف ثم اجاب بان التعظيم الباطني المشترط
يدل على اعتقاد كماله باهره ويعود لعرفا بمعنى انت متصف بان يحمدك
دال على صدور القول والقول دال على الاتصاف فهو دال على الاتصاف انتهى قال
الصفوي وما ذكره من ان الشخص لا يكذب نفسه انما يجري في نحو حمدت واحد
لا انت محمود ولك الحمد ونحوه مما لا يتضمن دعوى اعتقاد المتكلم ثم ان الاشكال

من

فراد
من اصله انما يتجه اذا لم يلاحظ معنى اللام فان لوحظ اختصاص الجنس اولا
او الفرد الكامل او الاكمل فيدلالته على الكمال التام وقد اتينا على بيان
اركان الحمد الخمسة على جهة الاقتصار والاختصار ولم يتولى التتميم بايراد ما اشتهر
من ان الجملة خبرية او انشائية وجوزهما الشريف فقال اخبار كما هو الاصل او انشا
وذلك لان الخبر بثبوت الحمد يستلزم الوصف بالجميل فاذا تحقق باقي الاركان فهو
حمد وكلامه مشير الى ترجيح مطلق الخبرية بالاصالة وجرى عليه جمع منهم المولى
حسن حيث قال ما محصوله وانما رجح الاخبار بالاصالة مع ان قصد القائل احداث
الحمد لان الاخبار بثبوت جميع المحامد لله نوع من الحمد كما ان قولك الله واحد عين
التوحيد انتهى قال الصفوي وما ذكره من ان الشخص لا يكذب نفسه انما يجري
في نحو حمدت واحد لا انت محمود او لك الحمد ونحوه مما لا يتضمن دعوى اعتقاد المتكلم
وقد الف العلامة البخاري في الانتصار لكونها خبرية مطلقا مؤلفا حافلا ووهم
من زعم انها انشائية فقال الحق الذي لا محيد عنه انه تقتضيه الصناعة العربية
وخلاف ما عليه اساطين الفنون الادبية واستظهر على ذلك بامور يطول
ذكرها ورده الكمال بن الهمام فقال بالغ بعضهم في انكار كون الحمد لله انشاء لما
يلزم عليه من انتفاء الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد ضرورة ان الانشاء يقارن
معناه لفظه في الوجود قال ويبطل من قطعيين احدهما ان الحمد ثابت قطعا قبل
الحامد والاخرى انه لا يصاغ لغة للمخبر عن غيره من متعلق اخباره اسم قطعا فلا
يقال لقائل زيد له القيام قائم فلو كان الحمد اخبارا محضا لم يقل لقائل الحمد لله
حامد وهو باطل فبطل ملزومه واللازم من المقارنة اي مقارنة معنى الانشاء
للفظه انتفاء وصف الواصف المعين لا الاتصاف وهو لان الحمد اظهار الصفات
لا ثبوتها نعم نترائ لزوم كل مخبر منشئا حيث كان واصفا للواقع ومظهرا له وهو
توهم فان الحامد ماخوذ فيه مع ذكر الواقع كونه على وجه ابتداء التعظيم وهذا
ليس جزء ماهية الخبر فاختلف الحقيقتان الى هنا كلامه والقول بان جملة الحمد
من صيغ الانشاء شرعا ومشتركة بين الاخبار والانشاء كصيغ العقود زيفه المولى حسن
بان تلك اخبارات لغة نقلها الشرع الى الانشاء لمصلحة الاحكام واثبات النقل
في مثل ما نحن فيه بلا ضرورة ممنوع فقول البعض هو غير بعيد ناشئ عن عدم الاهتمام همام
بتحرير المقام وبذلك تم الكلام على الحمد وكاني بك تقول قد اسهبت في مقام
التنبيه واجملت في محل التنبيه حيث عرفت الحمد بانه النعت بالجميل الخ ولم تبين
ان ذلك هو تعريفه اللغوي ولم تتعرض لما يطابقه مما عليه من تعريفه عرفا بانه
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم فاقول لم اغفله عن ذهول لكن لان حكم ذلك
لغويا وذا عرفيا قد تعقبه العلامة البخاري بالرد واطنب بما منه ان هذا انما هو

اصطلاح بعض المتكلمين وان اهل اللغة والشرع قد تطابقوا على ان حقيقة الحمد
الوصف بالجميل قال فليس الحمد لغة اعم منه شرعا لان اطباق المفسرين على تفسير الحمد
الواقع في القران بما فسره ايمة اللغة دليل على تطابق الشرع واللغة ولان الجامع تفسير
الحمد الواقع في كلام الشارع بما ان الالفاظ الواقعة في كلامه اذا كان لها معنى
شرعي مغاير للمعنى اللغوي يجب حملها على المعنى الشرعي ولا يجوز حملها على اللغوي
انتهى ثم لما كان الحمد من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة والاحداث المتعلقة بالجمل
المقتضية لانتسابها اليه والفعل اصل في بيان النسب كان حقه ان يلاحظ معه
الفعل لكنه عدل الى اختيار الاسمية افادة للدوام والثبوت اجابة لمناسبة المقام
كذا قرره التفتازاني قيل وهو على حسنه لا يخلو من كدر بالنسبة لخصوص المقام
اذ لا يخفى حسن المناسبة بين القول المتجدد الحادث والفعل الدال على التجدد
والحدوث فالتعبير بالفعلية انسب واثر المصنف الحمد على الشكر تحسينا للبيان ببديع
الاقتباس ولكونه اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في اعمال
الجوارح من الاحتمال ومن ثم كان راس الشكر ولفظ الجلالة على سائر الاسما
لتكون المحامد كلها مقرونة بمعانيها المستدعية لها فانه اسم ينبي عن جميع صفات
الكمال لا ضرابه تعالى لحقيق بالحمد باعتبار ذاته المستجمع لجميع صفات الكمال و
نعوت الجلال احمد ام لم يحمد فنبه على استحقاقه له باعتبار افعاله العظام وانعامه
الجسام من ربوبيته للكل وشمول رحمته الظاهرة للجميع وخصوص رحمته الباطنة
للمومنين وذلك لان ترتيب الحكم على الوصف كما يشعر بالعلية فكذا يشعر بها تعقيب
الحكم بالوصف فكانه قال حقيقة الحمد مخصوصة بذاته الواجبة الكاملة الشاملة
وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم ذكره التفتازاني
واعترض ورد وانما قدم في فلله الحمد لانه ليس المقام مقام حمد ولما
كان صدور هذا الجامع البديع الوضع المتكاثر الجمع الغريب الترتيب العجيب التبويب
لا يحصل الا لمن ارتقى منازل الشرف وحاز من الاجتهاد باعلى الغرف افتتح غرة
غرة ذلك الكتاب الشريف واوما في طرة مطلعه المنيف الى انه هو ذاك المجدد
المبعوث على راس القرن فقال الذي بكثرة جوده على هذه الامة واغزار
افضاله عليهم بعث اي ارسل يقال بعثت رسولا اي ارسلته وبعثت العسكر
وجهتهم للقتال قال الراغب اصل البعث اثارة الشيء وتوجيهه يقال بعثته
فانبعث ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به فان قلت كان الاولى
ان يقول الباعث ليكون اتيا بلفظ اسم من الاسما الحسنى صريحا وما صح وصفه
به تعالى لا يحتاج معه الى الاتيان بالذي وانما يتوصل به الى اجرا وصف لم يرد به
توقيف قلت اعتذر البعض عن ذلك بان ذكر الموصول ادخل في التعظيم وابلغ

في الثنا

في الثنا على الله لدلالة جملة الصلة على الاستغراق في النفوس واذعانها لها على
راس اي اول وراس الشي اعلاه وراس الشهر اوله قال في المصباح وهو مهموز
في اكثر لغاتهم الا بني تميم كل ماية سنة يحتمل من المولد النبوي او البعثة او الهجرة
او الوفاة ولو قيل باقربية الثاني لم يبعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان
المراد الثالث واصل سنة سنو لقولهم سنوات وقيل سنة لجمعها لقولهم سانهته
وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى اخر الحجة والسنة
من كل يوم الى مثله من القابلة ذكره ابن الخباز في شرح اللمع قال الراغب والماية
هي المرتبة الثالثة من اصول الاعداد لان اصولها اربع احاد وعشرات ومات
والوف من اي مجتهدا واحدا ومتعددا قايما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات
الى المحكمات وقوة استنباط الحقايق والدقايق النظريات من نصوص الفرقان
واشاراته ودلالاته واقتضاءاته ليكون اتيا بلفظ اسم من الاسما الحسنى صحيحا في قلب
حاضر وفواد يقظان قال الحرالي ومن اسم مبهم يشمل الذوات العاقلة احادا
وجموعا واستغراقا يجدد لهذه الامة اي الجماعة المحمدية واصل الامة الجماعة بمفرد
لفظا جمع معنى وقد يختص بالجماعة الذين بعث فيهم نبي وهم باعتبار البعثة فيهم
ودعايهم الى الله يسمون امة الدعوة فان امنوا كلا او بعضا سمي المومنون امة اجابة
او ملة وهم المراد هنا بدليل اضافة الدين اليهم في قوله امر دينها اي ما اندرس
من احكام الشريعة وما ذهب من معالم السنة وخفا من العلوم الدينية الظاهرة
والباطنة حسبما نطق به الخبر الاتي وهو ان الله يبعث الخ وذلك لانه سبحانه لما جعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا والرسل وكانت حوادث الايام خارجة عن
التعداد ومعرفة احكام الدين لازمة الى يوم التناد ولم تتوقف ظواهر النصوص
بيانها بل لا بد من طريق واف بشانها اقتضت حكمة الملك العلام ظهور قوم من
الاعلام في غرة كل قرن ليقوم باعبا الحوادث اجرا لهذه الامة مع علمايهم مجرى
بني اسرايل مع انبيايهم فكان في الماية الاولى عمر بن عبد العزيز والثانية الشافعي
والثالثة الاشعري او ابن سريج والرابعة الاسفرايني او الصعلوكي او الباقلاني
والخامسة حجة الاسلام الغزالي والسادسة الفخر الرازي او الرافعي والسابعة
ابن دقيق العيد ذكره السبكي وجعل الزين العراقي في الثامنة الاسنوي بعد
ما نقل عن البعض انه جعل في الرابعة ابا اسحاق الشيرازي والخامسة النسفي
والسادسة النووي انتهى وجعل غيره الثامن البلقيني ولا مانع من الجمع فقد
يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبي من هنا الجمع لا المفرد فنقول مثلا على
راس الثلاثماية ابن سريج في الفقه والاشعري في الاصول والنسايي في الحديث
وعلى الستماية مثلا الحافظ عبد الغني في الحديث والفخر الرازي في الكلام وهكذا

وقال في جامع الاصول والنسائي يعني الحديث وعلي قد تكلموا في تاويل هذا الحديث
وكل اشار الي القائم الذي هو من مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى العموم فان
من يقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا بالفقها فان انتفاع الامة يكون ايضا
باولي الامر واصحاب الحديث والقرا والوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه
في كل من هذه الفنون ففي راس الاول من اولي الامر ابن عبد العزيز ومن الفقها
محمد بن الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم
من طبقتهم ومن القرا ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اولي
الامر المامون ومن الفقها الشافعي واللولوي من اصحاب ابي حنيفة واشهب
من اصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضى ومن القرا الحضرمي ومن
المحدثين ابن معين ومن الزهاد الكرخي وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر
ومن الفقها ابن سريج الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن
المتكلمين الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين النسائي وفي الرابعة من اولي
الامر القادر بالله ومن الفقها الاسفرايني الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد
الوهاب المالكي والحسن الحنبلي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين الشا
الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد الدينوري وهكذا
يقال في بقية القرون وقال في الفتح نبه بعض الايمة على انه لا يلزم ان يكون
في راس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال
طايفة من امتي ظاهرين على الحق من انه يجوز ان تكون الطايفة جماعة
متعددة من انواع المومنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر
وقايم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم
ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم
ببلد وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم
اولا فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحدة فاذا انقرضوا اتى امر الله
قال ابن حجر وهذا متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا تنحصر
واوما المصنف هنا وصرح في عدة تاليفات بانه المجدد على راس التاسعة قال
في بعضها قد اقامنا الله في منصب الاجتهاد لنبين للناس ما ادانا اليه
اجتهادنا تجديدا للدين هذه عبارته وقال في موضع آخر ما جا بعد السبكي مثلي
وفي اخر الناس يدعون اجتهادا واحدا وانا ادعي ثلاثا الى غير ذلك وقد
قامت عليه في زمنه بذلك القيامة ولم تسلم له فيها هامة وطلبوا ان يناظروه
فابى وقال لا اناظر الا من هو مجتهد مثلي وليس في العصر مجتهد الا انا كما
نقل عن نفسه وكتبوا له حيث تدعي الاجتهاد فعليك الاثبات ليكون الجواب

على

على قدر الدعوى فتكون صاحب مذهب خامس فلم يجبهم قال العلامة الشهاب
ابن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال ذلك قام عليه معاصروه ورموه عن قوس واحد
وكتبوا له سوالا فيه مسايل اطلق فيها الاصحاب وجهين وطلبوا منه ان
كان عنده ادنى مراتب الاجتهاد وهو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك
الاوجه بدليل على قواعد المجتهدين فرد السوال من غير كتابة عليه واعتذر بان له
اشتغالا تمنعه من النظر في ذلك قال الشهاب فتامل صعوبة هذه المرتبة اعني
اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب الاجتهاد يظهر لك ان مدعيها فضلا عن
مدعي الاجتهاد المطلق في حيرة من امره وفساد في فكره وانه ممن ركب متن
عميا وخبط خبط عشوا قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد المطلق استحيا من
الله ان ينسبها لاحد من اهل هذه الازمنة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها
انقطعت من نحو ثلاثمايه سنة ولابن الصلاح نحو الثلثماية فتكون قد انقطعت
من نحو ستماية سنة بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد
بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل الى هنا كلام الشهاب ثم قال واذا كان
بين الايمة نزاع طويل في ان امام الحرمين وحجة الاسلام الغزالي وناهيك بهما
هل هما من اصحاب الوجوه ام لا كما هو الاصح عند جماعة فما ظنك بغيرهما بل
قال الايمة في الروياني صاحب البحر انه لم يكن من اصحاب الاوجه هذا مع
قوله لو ضاعت نصوص الشافعي لامليتها من صدري فاذا لم يتاهل هو واكابر
لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لمن لم يفهم اكثر عباراتهم على
وجهها ان يدعي ما هو اعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانك هذا
بهتان عظيم الى هنا كلام الشهاب وفي الانوار عن الامام الرافعي الناس اليوم
كالمجمعين على انه لا مجتهد اليوم وقال عالم الاقطار الشامية ابن ابي الدم الحموي
بعد ما سرد شروط الاجتهاد المطلق هذه الشرايط يعز وجودها في زمننا في
شخص من العلما بل لا يوجد في البسيطة اليوم مجتهد مطلق هذا مع تدوين كتب
التفسير والسنن والاصول والفروع حتى ملوا الارض من مصنفات صنفوها
ومع هذا فلا يوجد في صقع من الاصقاع مجتهد مطلق بل ولا مجتهد في مذهب
امام تعتبر اقواله ووجوهها مخرجة في مذهب امامه ما ذاك الا ان الله تعالى
في هذا اعلاما لعباده بتصرم الزمان وقرب الساعة وان ذلك من اشراطها
وقد قال شيخ الاصحاب القفال المفتون قسمان احدهما من جمع شرايط الاجتهاد
وهذا لا يوجد والثاني من ينتحل من مذهب واحد من الايمة كالشافعي
وعرف مذهبه وصار حاذقا فيه بحيث لا يشذ عنه شي من اصوله فاذا سيل عن
حادثة فان عرف لصاحبه نصا اجاب عليه والا يجتهد فيها على مذهبه ويخرجها

على اصوله وهذا اعز من الكبريت الاحمر فاذا كان هذا قول القفال مع جلالة قدره وكون تلامذته وغلمانه اصحاب وجوه في المذهب فكيف بمن عصرنا ومن جملة غلمانه القاضي حسين والفوراني ووالد امام الحرمين والصيدلاني والسنجي وغيرهم ونحوها وبموت اصحاب ابي حامد انقطع الاجتهاد وتخريج الوجوه من مذهب الشافعي وانما هم نقلته وحفظته فاما من هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم وسفر الزمان عنهم هذا كلام ابن ابي الدم وقال فقيه العصر شيخ الافتا والتدريس في القرن العاشر شيخنا الشيخ الرملي عن والده شيخ الاسلام ابي العباس الرملي انه وقف على ثمانية عشر سوالا فقهية سيل عنها الجلال من مسايل الخلاف المنقولة فاجاب عن متوسطها بكلام قوم من المتاخرين كالزركشي واعتذر عن الباقي بان الترجيح لا يقدم عليه الا جاهل او فاسق قال الشمس فتاملت فاذا اكثرها من المنقول المفروغ منه فقلت سبحان الله رجل ادعى الاجتهاد ولم يظهر له ذلك فاجبت عن ثلاثة عشر منها في مجلس واحد بكلام مبين من كلام المتقدمين وبت على عزم الكتابة لها فضعفت تلك الليلة فعددت ذلك كرامة للمصنف وليس حكايتي ذلك من قبيل التنقيص فيه ولا الطعن عليه عياذا بالله بل حذرا ان يقلده بعض الاغبيا فيما اختاره وجعله مذهبه سيما ما خالف فيه الايمة الاربعة اغترارا بدعواه مع اعتقادي فرط جلالته وفرط سعة اطلاعه ورسوخ قدمه وتمكنه في العلوم الشرعية والاتها واما الاجتهاد فدونه خرط القتاد وقد صرح حجة الاسلام بخلو عصره عن مجتهد حيث قال في الاحيا في تقسيم المناظرات ما نصه اما من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل العصر فانما يفتي فيه ناقلا عن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه انتهى وقال صاحب الوسيط هذه الشروط يعني شروط الاجتهاد المعتبرة في القاضي قد تعذر في عصرنا وهنا تنبيه ينبغي التفطن له وهو ان كل من تكلم على حديث ان الله يبعث الخ انما يقرره بناء على ان المبعوث على راس القرن يكون موته على راسه وانت خبير بان المتبادر من الحديث انما هو ان البعث وهو الارسال يكون على راس القرن اي اوله ومعنى ارسال العالم تاهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته على راس القرن اخذ لا بعث فتدبر بانصاف ثم رايت الطيبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار اليه والكرماني قال قد كان قبيل كل مائة ايضا من يصحح ويقوم بامر الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو عالم مشار اليه ولما كان ربما يتوهم من تخصيص البعث براس القرن ان القايم بالتجديد لا يوجد الا عنده اردف ذلك بما يبين انه قد يكون في اثنا المائة من هو كذلك بل قد يكون افضل من المبعوث على الراس

وان

وان تخصيص الراس انما هو لكونه مظنة انخرام علمايه غالبا وظهور البدع وخروج الدجالين فقال **واقام** اي نصب وشمر قال الراغب القيام على اضرب قيام الشخص اما بتسخير او باختيار وقيام هو المراعاة للدين والحفظ له وقيام هو العزم على الشيء ومن ذلك قوله كونوا قوامين لله افمن هو قايم على كل نفس اي حافظ وقوله الا ما دمت عليه قايما اي على طلبه **في كل عصر** بفتح او ضم فسكون وبضمتين اي زمن والعصر الدهر كما في الصحاح والوقت كما في الاساس يقال ما فعلت ذلك عصرا وبعصر اي في وقت **من يحوط** بضم الحا من الحياطة وهي المراعاة والصيانة والحفظ **هذه الملة** اي يصونه ويحفظ هذه الطريقة المحمدية والسنة الاسلامية ويهتم بالذب عنها ويبالغ في الاحتياط غير مقتصر ولا متوان ففي الصحاح حاطه كلاه ورعاه وفي النهاية حاطه حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه وفي المصباح احتاط للشيء طلب الاخذ باوثق الوجوه وفي الاساس تعاهده واهتم بامره قال ومن المجاز احاط به علما اي علم اقصى معرفته لقوله علمه علم احاطة اذا علمه من جميع وجوهه لم يفته شيء منها ومنه فلان يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه وقال الراغب الاحاطة تستعمل في الاجسام نحو احطت بمكان كذا وفي الحفظ ان الله بكل شيء محيط اي حافظ لجميع جهاته والملة قال الزمخشري الطريقة المسلوكة ومنها ملة ابراهيم خير الملل واجل فلان من ملة الاسلام وقال القاضي هي ما شرع الله لعباده على لسان انبيايه من امللت الكتاب اذا امليته وقال الحرالي ما يدعو اليه هدى العقل المبلغ عن الله توحيده من ذوات الحنيفيين والدين الاسلام والاسلام القا ما باليد ظاهرا وباطنا وذلك انما يكون عن بادي عين التوحيد انتهى وقال الراغب الدين والملة اسمان لمعنى يتفقان من وجه ويختلفان من وجه فاتفاقهما انهما اسم للاعتقادات والاقوال والافعال تاثرها امة امة من الامم عن نبيهم برفعها الى الله واختلافهما من وجهين احدهما ان الدين اذا اعتبر عبده فهو الطاعة والانقياد نحو في دين الملك واذا اعتبر بمبداه ومنتهاه فهو الجزا كخبر كما تدين تدان والدين تارة يضاف الى الله واخرى الى العبد والملة من امللت الكتاب اي امليته وتضاف الى الامام التي تسند اليه نحو ملة ابراهيم ولا تكاد توجد مضافا الى الله ولا الى احاد امة النبي ولا يقال ملة الله ولا ملتي وملة زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد الثاني ان الدين يقال لكل من الاعتقاد والقول والفعل انه دين الله ولا يقال ملة الا باجتماع ذلك كله واما الشريعة فالطريقة المتوصلة بها الى الصلاح الداريني تشبيها بشريعة الما بالطريق الشارع انتهى وبه يعرف ان من فسر الملة هنا بالدين او الشريعة لم يصب **بتشييد اركانها** اي باعلاء اعلامها ورفع منارها واحكام احكامها

والتشييد الرفع والتأبيد أو الإحكام والإتقان قال الزمخشري شاد القصر وأشاده وشيده
رفعه وقصر مشيد ومشيد وقيل المشيد المعمول بالشيد وهو الجص بكسر الجيم قال
الزمخشري ومن المجاز أشاد بذكره رفعه بالثناء عليه وأشاد عليه أثنى عليه مكروها
وأركان الشيء جوانبه التي عليها مبناه وبتركها بطلانه ذكره الراغب فإثبات الأركان
للملة مجاز قال الزمخشري من المجاز فلان يأوي من عز قومه إلى ركن شديد وسمعته
بأركانه تبركت به وتأييد سننها تقويتها من الأيد وهو القوة الشديدة ومنه قيل
للأمر العظيم مؤيد والسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة قال الزمخشري سن سنة
حسنة واستن سنة وفلان مستن عامل بالسنة وعرفا قول المصطفى وفعله
وتقريره وقال ابن الكمال المروي عن النبي فعلا كان أو قولا بخلاف الحديث فإنه
مخصوص بالقول وتبيينها للناس أي توضيحها لهم من أبان الشيء أوضحه
ومنه بان أي اتضح واستبان أي ظهر واستبنته عرفته قال الحرالي والتبيين
انقطاع الشيء مما يلابسه ويداخله والمراد المبالغة في البيان بما تفهمه صيغة
التفعيل وقال الراغب البيان الكشف عن الشيء وهو أعم من النطق وسمي
الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود وإظهاره وقال المولى حسن والتبيين
أعم من أن ينص بالمقصود أو يرشد لما يدل عليه كالقياس ودليل العقل
ولما أقام البراهين على استحقاقه تعالى وتقدس لجامع المحامد وصفات الكمال
شهد له باستحقاق الألوهية وإثباتها ونفيها عمن سواه إشارة إلى أن تلك الشهادة
الشريفة داخلة فيما أقيمت البراهين على استحقاقه تعالى إياه بل استحقاق إثبات
الألوهية أجل ظهورا ومن ثم عطفه على الحمد فصرح بما علم التزاما من سياق
التنزيه قبله فقال وأشهد أي أعلم وأتى به لخبر أبي داود وغيره كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء أي القليلة البركة أن لا إله أي لا معبود بحق
إلا الله والكلمة للتوحيد إجماعا وهي المراد بكلمة التقوى وصح ما دلت عليه بقوله
وحده نصب على الحال المؤكد بمعنى متوحدا وهو تأكيد لتوحيد الذات والمتوحد
ذو الوحدانية وزاد مقام الخطاب بالثنا توضيحا وتقريرا بقوله لا شريك له أي
لا مشارك له توكيد لتوحيد الأفعال زاد على نحو المعتزلة ثم قيد الشهادة
بما يفيد ثبات جزمه وقوة قطعه وعدم تزلزله فقال شهادة تزيح ظلام
الشكوك صبح يقينها أي أشهد به شهادة ثابتة جازمة تزيل نور اعتقادها
ظلمة كل شك وريب فهو استعارة بالكناية لكون نطقه بالشهادة ناشئا عن جزم
قلبه وعقد لبه عليها لأن نور اليقين لما كان دافعا لظلمات تشكيكات العدو
اللعين شبه بضوء الصبح المنتشر المرتفع عند تجليته لظلام الليل بجامع أن كلا
منهما مزيل للظلمات ومحصول الأخبار عن قوة إيقانه وغلبة سلطان إيمانه
على

على جنانه بحيث بلغ من مقامات القوة مبلغا عظيما لأن اليقين وإن كان اعتقادا
جازما مطابقا للواقع لا يزول بالتشكيك لكنه يتفاوت قوة وضعفا عند المحققين
بشهادة الوجدان إذ الجزم بطلوع الشمس عند الرؤية أقوى من الجزم بالعاديات
ثم عطف الشهادة الثانية على الأولى فقال وأشهد أن سيدنا معشر الآدميين
أي أشرفنا وأكرمنا على ربه والسيد من له السيادة والفضل وإليه يرجع في كل أمر
محمدا عطف بيان لا صفة لتصريحهم بأن العلم ينعت ولا ينعت به ذكره بعض علماء
الروم قال وما ذكره الكشاف في ذلكم الله ربكم أنه يجوز إيقاع اسم الله صفة لاسم
الإشارة أو عطف بيان وربكم خبرا إنما يصح بناء على تأويله بالمعرف باللام والعلم
فتجويز نعت اسم الإشارة بما ليس معرفا بها وما ليس بموصول مجمع على بطلانه
ولا بدل لأن البدلية وإن جوزت في ذكر رحمت ربك عبده زكريا لكن القصد
الأصلي هنا إيضاح الصفة السابقة وتقرير النسبة تبع والبدلية تستدعي العكس
وهو اسم مفعول من التحميد وهو المبالغة في الحمد يقال حمدت فلانا أحمده إذا أثنيت
على جميل خصاله ويقال فلان محمود فإذا بلغت النهاية وتكاملت فيه المحاسن
فهو محمد لكن ذكر بعض المحققين أنه إنما هو من صيغ المبالغة باعتبار ما قيل فيه
من معنى الكثرة بخصوصه لا من جهة الصيغة إذ لا يلزم من زيد مفضل على عمرو
المبالغة في تفضيله عليه إذ معناه له جهة تفضل عليه وبفرض كونه للتكثير لا يلزم
منه المبالغة لأنها التجاوز حد الكثرة ولحصرهم صيغ المبالغة في عدد مخصوص
وكونه أجل من حمد وأفضل من حمد لا يستلزم وضع الاسم للمبالغة لأن ذلك ثابت
له لذاته وإن لم يسم به نعم المناسبة قائمة به مع ما سبق من دلالته البالغة على
بلوغ النهاية في ذلك الوصف عبده قدمه لكون العبودية مفتاحا لكل كمال
ففي ذكره من استحقاق الرحمة واستجلاب الرفعة وترتب الشفقة ما ليس في
غيره ولما فيه من الإيماء إلى أن رتبة النبوة وهبية لا كسبية ولأن العبودية في
الرسول لكونها انصرافا من الخلق إلى الحق أجل من الرسالة لكونها بالعكس ولأن
الكمال المستفاد من العبودية مما يستنزل به الكمالات وتستقطر به البركات
بحكم من تواضع لله رفعه الله ولأن العبد يتكفل مولاه بإصلاح شأنه والرسول
يتكفل لمولاه بإصلاح شأن الأمة وكم بينهما وإضافته إليه تعالى تشريفا للمضاف
أي تشريف وتنبيها على أن لهذا اللفظ الخاص كمال اختصاص قاله بعض أكابر
العجم والعبد لغة الإنسان حرا أو قنا وعرفا المكلف يعني من هو من جنس المكلف
ولو جنيا وصبيا ورسوله إلى كافة الثقلين والملائكة أو إلى الأولين خاصة
وعليه الحليمي والبيهقي بل حكى الإمام الرازي والنسفي عليه الإجماع لكن انتصر
محققون منهم السبكي للتعميم بآية ليكون للعالمين نذيرا وخبر أرسلت إلى الخلق

كافتروناز عوافيما حكي بان البيهقي نقله عن الحليمي ونبرا منه والحليمي وان كان
سنيا لكن وافق المعتزلة في تفضيل الملك على البشر فظاهر حاله بناؤه عليه وبان
الاعتماد علي تفسيرها في حكايتها اجماع انفراد الحكاية لا ينهض حجة عند ايمة النقل
لان مدارك نقل الاجماع انما تتلقى من كلام حفاظ الامة واصحاب المذاهب
المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دايرة الاطلاع والحفظ والاتقان والشهرة
عند علما النقل والنبي والرسول طال فيما بينهما من النسب الكلام والمحققون
كما قاله الامام بن الهمام كالزمخشري والعضد والتفتازاني والشريف الجرجاني
علي ترادفهما وانه لا فارق الا الكتاب قال الزمخشري الرسول من الانبيا
من جمع الي المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه
كتاب وانما امر ان يدعو الي شريعة من قبله انتهى وقال في المقاصد النبي انسان
بعثه الله لتبليغ ما اوحي اليه قال وكذا الرسول قال الكمال بن ابي شريف
هذا ينبي عن اختياره للقول بترادفهما وفي شرح العقايد بعد ما ذكر انه
لا يقتصر علي عدد في تسمية الانبيا ما نصه وكلهم كانوا مبلغين عن الله
لان هذا معنى النبوة والرسالة انتهى قال الكمال بن ابي شريف هذا
مبني علي ان النبي والرسول بمعنى واحد وقال الامام الرازي في تفسيره لا معنى
للنبوة والرسالة الا ان يشهد علي الله انه شرع هذا الحكم وفي المواقف وشرحه
في السمعيات النبي من قال له الله ارسلتك الى قومك او الى الناس جميعا
او بلغهم عني ونحوه ولا يشترط في الارسال شرط انتهى وفيه في شرح الديباجة
الرسول نبي معه كتاب والنبي غير الرسول من لا كتاب معه بل امر بمتابعة
شرع من قبله كيوشع انتهى قال المولى حسن الرومي تبع بعض الشريف صاحب
الكشاف في تفسير الرسول واعترضه بانه لا يوافق المنقول في عدد الرسل
والكتب اذ الكتب نحو ماية والرسل اكثر من ثلاثماية مدفوع بان مراده بمن
معه كتاب ان يكون مامورا بالدعوة الي شريعة كتاب سواء نزل علي نفسه
او علي نبي آخر قال والاقرب ان الرسول من انزل عليه كتاب او امر بحكم لم يكن
قبله وان لم ينزل عليه كتاب والنبي اعم لما في ذلك من القصير عما اورد علي
الاول من انه يلزم عليه ان يكون من بعث بدون كتاب ولا متابعة من قبله
خارجا عن النبي والرسول معا اللهم الا ان يقال انه لا وجود لمثله انتهى وقال
الشيباني في شرح الفقه الاكبر الرسول من بعث بشرع مجدد والنبي يعمه ومن
بعث لتقرير شرع سابق كانبيا بني اسرايل الذين بين موسى وعيسى ومن
ثم شبه النبي صلى الله عليه وسلم علما امته بهم قال فان قيل كيف يصح هذا
وقد قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وقد بين

ذلك

ذلك في الكشاف بالانبياء بين موسى وعيسى قلت لعل المراد بالرسل في الاية
المعنى اللغوي وقال العارف بن عطا الله من الناس من ظن ان النبي هو الذي نبي
في نفسه والرسول هو الذي ارسل لغيره وليس الامر كما ظن ولو كان كذلك فلم
ذا خص الانبيا دون الرسل بالذكر في قوله علما امتي كانبيا بني اسرايل قال
ومما يدل علي بطلان هذا المذهب قوله تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي
الاية فدل علي ان حكم الارسال يعمهما وانما الفرق ان النبي لا ياتي بشريعة جديدة
وانما يجي بتقرير الشرع من قبله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم علما امتي كانبيا
بني اسرايل اي ياتون مقررين مؤكدين وامرتن بما جيت به لا بشرع جديد انتهى
وقال الصفوي اختار بعض المحققين ان الرسول نبي اتاه الملك وقبل جبريل
بوحي لا نوم ولا الهام والنبي اعم واعترض بعد شموله لما لم يكن بواسطة كما
هو ظاهر المنقول في موسى قبل نزول الملك عليه ودفعه بانه يصدق عليه انه
اتاه في وقت ما لا يخفى اذ لا يلزم ان يكون النبي قبل البعثة رسولا حقيقيا
ولا قايل به وقد افاد ما قرره المحققان التفتازاني والجرجاني ان مجرد الايحا ليس
نبوة انما المقتضي لها الايحا بشرع وتكليف خاص فخرج من بعث لتكميل نفسه
كزيد بن نفيل ومن ثم قيل يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي وهو باطل والا
لزم نبوة نحو مريم واسية والتزامه شاذ وما ورد علي التفتازاني من قوله النبي
من بعث لتبليغ ما اوحي اليه انه لا يشمل المبعوث لتبليغ ما اوحي لغيره كما في بني
اسرايل اجيب بانه مامور بتبليغ ذلك وهو مما اوحي اليه وان شرع غيره انتهى
اليه فيما اوحي اليه في الجملة ومن هذه النقول اللامعة والمباحث الجامعة علم
ان عزو العلامة بن الهمام القول بالترادف الي المحققين وان الامام الشهاب
ابن حجر قد اعرض هنا عن صوب الصواب حيث حكم علي من زعم الاتحاد
بالغلط ونسب الامام بن الهمام الي الاسترواح في نقله والسقط ثم قال ان
الذي في كلام ايمة الاصلين خلاف ذلك الاتحاد قال واي محققين بخلاف
هولا فان اراد ان محققي ايمة الاصلين خلاف العضد والتفتازاني والجرجاني
وان هولا ليسوا بمحققيهم فهذا لا يقول به محصل وان اراد بهم فهذه نصوصهم قد
تليت عليك ولسنا ننازعه في ان المشهور بين الفقها ما ذكره الحليمي من التغاير
وان الفارق الامر بالتبليغ انما الكلام في اقدامه علي تغليط ذلك المحقق ونسبته
الي الغفول عن كلام المحققين من راس القلم تتمة قال بعض المحققين
لم يشتغل الاكثر بتعريف النبوة والرسالة بل بالنبي والرسول وقد عرفهما
الاسد بن الاسد امام الحرمين في قوله النبوة لا تكون عن قوة في النفس كما قاله
الحكما ولا عن رياضة يحصل بها الصفات فيحصل التجلي في النفس كما قاله بعض

الصوفية ولا عن قربان الهياكل السبعة كما قاله المنجمون ولا هي بالارث كما قاله بعض
اهل البيت ولا هي علم المريد به لانه عام ولا علم النبي بكونه نبيا لتاخره بالذات
عنها بل هي صفة كلامه وهي قول الله هو رسولي وتصديقه بالامر الخارق الى هنا
كلامه وقال الراغب النبوة قيل سفارة العبد بين الله وبين خلقه وقيل
ازاحة علل ذوي العقول فيما تقصر عنه عقولهم من مصالح المعاش والمعاد
وجمع بعض المحققين بينهما فقال سفارة بين الله وبين ذوي الالباب لازاحة
عللهم فيما يحتاجونه من مصالح الدارين وهذا حد كامل جامع بين المبدا في المقصود
بالنبوة وهي الخصوصية وبين منتهاها وهي ازاحة عللهم انتهى **تنبيه**
ان قلت لم عدل المؤلف عن النبي الى الرسول قلت لما كان المقام مقام
بيان الاحكام وتبليغ الاوامر والنواهي كان نحقه ان يذكر وصف الرسالة
ثم عقب ذلك بالاشارة الى ما يفيد مقصود البعثة ويتفرع على النبوة وهو
غايتها فقال **المبعوث لرفع** اي لاجل اعلا **كلمة الاسلام** اي بتنفيذ احكامها من
الظلم وهوالتاثير سمي بها اللفظ لانه يورث في النفس فرحا وانبساطا ان كان
طيبا وغما وانقباضا ان لم يكن والمراد بالكلمة هنا الكلام التام اعني كلمة الشهادة
او القران كله على ما عليه متقدمون من عدم الفرق بين الكلام والكلمة نقله
الغنوي عن شرح اللب قال واعلا الكلمة تنفيذ احكامها **وتشييدها** اي احكامها
ورفع منارها وتوثيق عراها والرفع الاعلا قال الزمخشري رفعه فارتفع
ورفع فهو رفيع ومن المجاز رفعه على صاحبه في المجلس ويقال للداخل ارتفع
اي تقدم ورفعت الرجل سميته ونسبته ورفع الحديث الى النبي انتهى وقال
الراغب الرفع تارة يقال في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة
في البناء اذا طولته وتارة في المنزلة اذا شرفتها وامثلتها كلها في النصوص القرانية
والاسلام الخضوع والانقياد الظاهر لما اخبر به الرسول قال في الكشاف
كلما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما واطا
فيه القلب اللسان فهو ايمان ومنه اخذ الدواني قوله الاسلام الكامل الصحيح
لا يكون الا مع الايمان والاتيان بالشهادتين والصلاة والصوم والحج وقد
ينفك الاسلام الظاهر عن الايمان قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ويصح ان
يكون الشخص مسلما في ظاهر الشرع ولا يكون مومنا حقيقة والاسلام الحقيقي
المقبول عند الله لا ينفك عن الايمان الحقيقي بخلاف العكس انتهى **وخفض**
اي ولاجل اهانة واذلال **كلمة الكفر** من دعوى الند والشريك لله او الصاحبة
او الولد او غير ذلك من صنوف الكفر وضروب الضلال **وتوهينها** اي اضعافها
وتحقيرها يقال وهن يهن وهنا من باب وعد ضعف فهو واهن في الامر والعمل

والبدن

والبدن ووهنته اضعفته كذا في المصباح والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر
بالفتح اي الستر ومنه سمي الزراع كافرا لستره البذر وقيل لليل كافر لذلك ومنه
الكفارة لانها تكفر الذنب ومنه في ليلة كفر النجوم غمامها ومنه المتكفر بسلاحه
اي المغطى به بدنه ثم نقل شرعا الى عدم الاذعان لما علم مجي الرسول به ضرورة
قولا او فعلا المنافية من ستر نور الفطرة الاصلية الذي هو بذر الكمال ومما ولته
الابداع بذكر الرفع والخفض ليس بكبير امرها هنا انه لا يليق الا بالكتب النحوية
والمناسب هنا ذكر المسند والمرسل والمعضل والمتصل والمنقطع والصحيح والضعيف
والحسن ونحو ذلك من انواع علوم الحديث ثم لما نعته بعلو الشان وظهور
السلطان ووصفه بما هو منشا كل سعادة وكمال تحرك قلمه الى انشا الصلاة والسلا
عليه فقال **صلى الله وسلم عليه** من الصلاة وهي من الله الرحمة ومنا الدعا ومن
الملايكة استغفار كذا اثر عن الخبر قال المحقق الدواني وسهى من زعم انها ثابتة
المعنى بالحقيقة نظرا الى الاخير من جمعها طلب الرحمة فانها لم توضع للقدر المشترك
بل تارة لهذا الفرد وتارة لذاك وابن عباس اعرف منا بوضع اللغة ولو صح ذلك
امكن ارجاعه الى معنى واحد مشترك بين الامور الثلاثة كالامداد بالرحمة فلم
يكن مشتركا لفظيا بل معنويا وكذا جميع الالفاظ المشتركة يمكن جمع معانيها المتعددة
في امر واحد فينتفي المشترك راسا وهو باطل قطعا ثم تعلق لفظ على بها لتضمن
معنى النزول وقد احسن من عبر عن معناه باستنزال الرحمة الى هنا كلامه والسلا
التسليم من الافات المنافية لغاية الكمال وجمع بينهما لكراهة افراد احدهما اي لفظا
لا خطا او مطلقا والجملة لانشا طلب الرحمة والسلام وان كانت بصورة الخبر
وجعلها خبرا بمعنى لا انشا الدعا قياسا على الحمد ابطل بان الاخبار بثبوت الحمد
يستلزم حمدا والاخبار بثبوت الدعا لا يستلزم الدعا ولما كان لال وصحبه نوع مشا وركة
في التوسط لنا وتتم في التبليغ اشركهم معه فقال **وعلى آله** اصله عند سيبويه والبصريين
وعليه اقتصر الكشاف واليه مال الشاطبي اهل بدليل اهيل لان التصغير يرد الشي
لاصله قلبت هاوه همزة وهي الفا وعند الكسائي اول بدليل اويل واليه الجوهري ونص
ابو شامة زاعما ان الاول مجرد دعوى فان لغة العرب تاباه وصحح في الارتشاف
فان قلت في الكشاف ان الها ابدلت الفا وظاهره انه مذهب ثالث قلت كلا
ان مراده كما قاله بعض العظما ابدلت الها همزة وهي الفا وبدل البدل بدل فرجع
الى الاول وخص استعماله بعد القلب او مطلقا بمن له شرف ورفعة من ذوي العقول
اي او ما نزل منزلتهم للاهتمام بشانه فلا يرد النقض بنحو وانصر على آل الصليب
وعابديه اليوم الك دينهما دال النبي او دينا كال فرعون اشار اليه المحتون منهم
البيضاوي وبه عرف ان قول البعض انما قيل آل فرعون لتصورهم بصورة الاشراف

اولشرفه في قومه تكلف مستغنى عنه نظيره في التنزيل وارد على نهج التهكم كما بينه
صاحب القاموس في شرح خطبة الكشاف على حد ذق انك انت العزيز الكريم على
ان الاختصاص المذكور غالبي فقد سمع استعماله في غيره فيما عقل لشرفه في جنسه
كقوله في فرس ليس في العرب الحلابته والاكثر نسلا صهوة حصانا كان من
آل اعوجا واختصاصه بالاضافة لذي الشرف انما في التصغير لان التصغير
يرد للتعظيم وبغرض سواه فالتصغير في المضاف مع ان مراتب الخطر متفاوتة
فتقبل التصغير وآل النبي من حرم عليه الزكاة وهم بنو هاشم عند الحنفية
والمطلب ايضا عند الشافعية قال البعض والمؤمنون وبنو تغليب فيشمل
اناثهم لكن استدلالهم لكن استدلالهم بخبر ان لكم في خمس الخمس يقتضي خلافه
وقيل بنو غالب وقيل ذريته او وازواجه وقيل اتباعه وقيل اتقياء امته
واختاره الدواني لجمع في مقام الدعا وجرى عليه الدواني فقال اذا اطلق
في المتعارف شمل الصحب والتابعين لهم باحسان فان قلت هل لاتيانه
بلفظ على هنا من فائدة قلت نعم وهي الاشارة الى مخالفة الرفض والشيعة
فانهم مطبقون على كراهة الفصل بين النبي وآله بلفظ على وينقلون
في ذلك حديثا كما بينه المحقق الدواني وصدر الافاضل الشيرازي وغيرهما
واصحابه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو لغة من صحب غيره ما يطلق
عليه اسم الصحبة واصطلاحا من لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة بعد
النبوة وقبل وفاته مسلما وان لم يره لعارض كعمى او لم يره النبي ولو بلا مكالمة
ولا مجالسة لكونه مارا ولو لغير جهته ولو لم يشعر كل بالآخر او تباعدا او كان
احدهما بشاهق والآخر بوهدة او بئر او حال بينهما مانع مرور كنهر عوج السباحة
او ستر رقيق لا يمنع الرؤية او ما صافى لذلك ان عدة العرف لقيا لكن الكل على
الاقرب من تردد واضطراب فيه ولذا لو تلاقيا اعميين او كان غير النبي مجنونا
محكوما باسلامه على ما بحث وقيل لا وقيل الا زمن افاقته وذلك لشرف
منزلته فيظهر اثر نوره في قلب ملاقيه وعلى جوارحه بمجرد اللقاء فيشمل الرضيع
غير المميز وهو ما جرى عليه طائفة منهم البرماوي لكن اختير اشتراط التمييز
وعلى عدمه دخل من حنكه النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن الحارث او مسح
وجهه كعبد الله بن ثعلبة او رآه في مهده كمحمد بن ابي بكر والجن كوفد نصيبين
واستشكال ابن الاثير بانهم لا نتعبد لنا بالرواية عنهم رده الحافظ ابن حجر والانبيا
الذين اجتمعوا به ليلة الاسرا او غيرها وبه جزم البعض لكن جزم البلقيني بخروج
النبي والملك كما كل من رآه تلك الليلة ممن لم يبرز لعالم الدنيا فتبعه الكمال المقدسي
موجها بان المراد الاجتماع المتعارف لا ما وقع خرقا للعادة واتبعه بعض المحققين

بان

بان المتبادر عرفا من لفظ اجتمع او لقي ومن هذا البيان انكشف ضعف جزم الذهبي
باستثناء عيسى وادخاله في التعريف وما احتج به من اختصاصه عن بقية الانبياء برفعه
حيا ونزوله الارض وحكمه بشرعنا لا ينهض حجة عند التأمل وعدم الاعتداد بالرؤية
الواقعة خرقا للعادة بعيد ان رأى بدنه الشريف يقظة كرامة بفرض وقوعه
غير صحابي واثبات ابن عبد البر الصحبة لمن اسلم في حياته ولم يره شاذ ودخل من
رآه بعد البعثة وقبل الامر بالدعوة كورقة خلافا في من رآه قبل البعثة وآمن
بانه سيبعث كما في شرح العباب وغيره ومن لقيه مؤمنا بغيره من اهل الكتاب
رب كما صرح به الحافظ ابن حجر في الاصابة تبعا لما نقله ابن الاثير وغيره عن الامام البخاري
وعبارته في اسد الغابة قال البخاري من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او رآه من المسلمين فهو من اصحابه ووقع لبعضهم في هذا المقام من الخيالات والاوهام
ما كنا وما تاوقنا الى شيء مما يدفعه فغضب لذلك بعض من تمكن من قلبه داء
الحسد والحمية وبلبة الغضب للعصبية وانتصب لدفع الايراد بما هو قادح في اصل
مطلوبه ومدمر توهيمه وتنميمه بما عسى الفطرة السليمة المبرأة عن العصبية
تكفي مؤنة رده لكنا مع ذلك تعرضنا لكشف حاله وتزييف مقاله في مؤلف مستقل
ثم ان المصنف اورد من صفاتهم ما يدل على حيازتهم قصبات السبق في مضمار المآثر
وتبريزهم على من سواهم في اقتناء المناقب والمفاخر فقال ليوث الغابة استعارة
لفرط شجاعتهم يعني انهم اذ حضوا الباطل بالباس الساحق والسيف الماحق فكانوا
كالاسود الضارية التي ما اتت على شيء الا جعلته كالرميم قال ابن عبد البر في خطبة
الاستيعاب روى ابن القاسم عن مالك ان الصحب لما دخلوا الشام نظر اليهم رجل
من اهل الكتاب فقال ما كان اصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا بالمناشير
وصلبوا على الجذوع باشد اجتهادا من هؤلاء انتهى ومع ذلك كان عندهم للسلم
والعفو موضع فلم يكن الواحد منهم ضرارا قهارا دائما بل كانوا كما نعتهم حسبما
يقتضيه المقام فحيث كان القهر عين العنف وفي وقت السلم محض اللطف اشداء على
الكفار رحماء بينهم يعفون عمن ظلمهم ويقطعون من قطعهم ويعطون من حرمهم
ويتيمنون على نوائب الدهر بطلاقة وجه وسماحة نفس وكف اذى وبذل ندى الى
غرر الدهر غير ذلك فهم كما قيل جبال الحجا اسد الوغا غصص العدا شموس العلا سحب الندا
والليوث جمع ليث وهو الاسد وخصه لانه بمنزلة ملك الوحش واشده شكيمة
واقواه نفسا وعزمة واعظمه شجاعة وبطشا والغابة الاجمة من نحو قصب او شجر
ملتفة تأوي اليها الاسود سميت غابة لانها تغيب ما فيها يقال انه ليث غابة
وهو من ليوث الغابة قال الزمخشري ومن المجاز انتونا في غابة اي رماح كثيرة
ملتفة كالشجر وزاد قوله واسد عرينها دفعا لتوهم احتمال عدم ارادة الحيوان

المفترس بلفظ الليث اذ الليث ايضا نوع من العنكبوت والاسد بضمتين او بضم
فسكون جمع اسد بفتحها قال الزمخشري ومن المجاز استاسد عليه اي صار كالاسد في
جرائه واستاسد النبت طال وذهب كله فذهب والعرين والعرينة مأواه
الذي يألفه يقال ليث غابة وليث عرينة ومن كلامهم اسم العرينين كالاسد
في عرينه وهو العود الذي يجعل في برة انف بعير البختي ذكره الزمخشري وعلى
ما تقرر ان تشبيههم بالاسد استعارة بالكناية واثبات الغابة لهم استعارة تخييلية
رشحها بذكر العرين هذا اي المؤلف الحاضر في العقل استحضر المعاني التي
جمعها فيه على وجه الاجمال واورد اسم الاشارة لبيانها واسم الاشارة قد
تستعمل في الامور المعقولة وان كان وضعها للامور المبصرة الحاضرة في مرائي
المخاطب لكن لا بد من نكتة والنكتة هنا الاشارة الى اتقانه هذه المعاني حتى
صارت لكمال العلم بها كانها مبصرة عنده ويزيد رعلى الاشارة اليها ذكره العصام
تلخيصا من الدواني وغيره كتاب اي مكتوب وتنوينه للتعظيم وهو في الاصل
مصدر سمي به المكتوب على التوسع ثم غلب في العرف على جمع من الكلمات
المستقلة بالتعيين المفردة بالتدوين وقال الحرالي الكتاب من الكتب وهو
وصل الشيء المنفصل بوصلة خفية من اصله كالخرز في الجلد بقد منه والخياطة
في الثوب بشيء من جنسه ليكون اقرب لصورة اتصاله الاول نسمي به
ما الزمه الناس من الاحكام وما اثبت بالرقوم من الكلام اودعت اي صنت
وحفظت فيه يعني جعلته ظرفا لصون الحديث وحفظه من اودعته مالا
دفعته له ليكون وديعة محفوظة عنده من الدعة وهي الراحة كان به تحصل
الراحة لطالب الفن بجمع ما هو مشتت في الاقطار متفرق في الكتب الكبار قال
الزمخشري ومن المجاز اودعته سرا واودع كتابه كذا واودع كلامه معنى حسنا
قال استودع العلم قرطاسا فضيعه * فبئس مستودع العلم القراطيس
من الكلم بفتح فكسر جمع كلمة كذلك من الكلم بفتح فسكون وهو التاثير المدرك
باحدى الحاستين السمع والبصر سمي به اللفظ لما مر قال الحرالي والكلام اظهار
ما في الباطن على الظاهر لمن يشهد ذلك الظاهر بكل نحو من انحاء الاظهار انتهى
واثر الكلم على الكلمات لانها جمع قلة والموضع موضع التكثير لا التقليل وعلى
الكلام لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير وعرف بعض اهل الاصول
الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة قال السيد وقد يزاد قيدان
اخران فيقال المتواضع عليها اذا صدرت عن قادر واحد النبوية اي المنسوبة
الى النبي صلى الله عليه وسلم الوفا بضم اوله جمع الف وهو العدد المخصوص المعروف
قال الراغب سمي به لكون الاعداد فيه مؤتلفة فان الاعداد اربعة احاد وعشرات

ومئون

ومئون والوف فاذا بلغت الالف فقد ائتلفت وما بعده يكون مكررا قيل وعدة
عشرة الاف وتسعمائة واربع وثلاثون والمراد بالكلم الاحاديث المروية وبالنبي
المنسوب اليه محمد صلى الله عليه وسلم ومن الحكم جمع حكمة وهي اسم لكل علم حسن وعمل
صالح وفي الكشاف هي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة وقال الراغب الحكمة
اسم لكل علم حسن وعمل صالح وهي بالعلم العملي اخص منها بالعلم النظري والحكمة
من الله اظهار الفضائل المعقولة والمحسوسة ومن العباد معرفة ذلك بقدر طاقة
البشر وقد عرفت الحكمة باقوال مضطربة صفا لنا منها انها العلم المتصف بالاحكام
المشتمل على معرفته تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق
والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك ولا يبلغ الحكمة الا
احد رجلين مهذب في فهمه موثق في نظمه ساعده معلم ناصح وكفاية وعمر
واما الذي يصفيه الله فيفتح عليه ابواب الحكمة بفيض الهي ويلقي اليه مما لديه
جوده فيبلغه ذروة السعادة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء المصطفوية
نسبة الى المصطفى اي المختار والاصطفا افتعال من الصفوة وهي ما خلص اللطيف
عن كثيفه ومكدره ذكره الحرالي صنوفا اي انواعا من الاحاديث فانها متنوعة
الى انواع كثيرة فمنها مواعظ واداب وحقايق واحكام وترغيب وترهيب وغير
ذلك وفي الكتاب من كل نوع منها لكنه لم يكثر من احاديث الاحكام اكتفاء بكون
معظم تأليفات القوم فيها والاصناف جمع صنف وهو النوع قال الزمخشري عنده
صنوف من المتاع واصناف وصنف الاشيا جعلها صنوفا وميز بعضها عن بعض
ومنه تصنيف الكتب وتصنف النبات والشجر صار اصنافا وشجر متصنف مختلف
الالوان والثمر انتهى وتعبيره بالمصطفوية بالواو انما يتخرج على خلاف ما عليه
الجمهور فان عندهم ان الف المقصور اذا كانت خامسة فما عدا حذفت مطلقا
ولا تقلب سواء كانت اصلية نحو مصطفى او للتانيث نحو حبارى او لغير ذلك اقتصر
فيه على الاحاديث الوجيزة اي القصيرة فلم اتجاوزها الى ايراد الاحاديث الطويلة
الا غالبا قال في الصحاح قصر الشيء على كذا لم يتجاوز به لغيره والاقتصار على الشيء
الاكتفاء به وفي الاساس اقتصر على الشيء كف عنه وهو يقدر عليه وقصر عنه قصورا
عجز عنه ويقال اقصر عن الصبا واقصر عن الباطل والاحاديث قال في الكشاف تكون
اسم جمع للحديث ومنه احاديث الرسول وتكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل
الاضحوكة والاعجوبة وهي ما يتحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال
سميت احاديث لانه يحدث بها عن الله ورسوله فيقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا انتهى قال الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع
ما يضاف اليه صلى الله عليه وسلم وكانه لوحظ فيه مقابلة القرآن لانه قديم

وهذا حديث انتهى وفي شرح الالفية الحديث ويراد فه الخبر على الصحيح ما اضيف الى النبي قيل او الى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويحد بانه علم يشتمل على نقل ذلك وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا وغايته الفوز بسعادة الدارين واما علم الحديث رواية وهو المراد عند الاطلاق كما في الالفية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد انتهى والمراد هنا ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا احتمال لارادة غيره والوجيز القليل اللفظ الكثير المعنى وجز اللفظ وجازة فهو وجيز وموجز اي قصير ولخصت فيه من التلخيص وهو تهذيب الشي وتصفيته مما يمازجه في خلقته مما هو دونه في الصحاح هو التبيين والشرح والتلخيص وفي النهاية هو التقريب والاختصار يقال لخصت القول اي اختصرت فيه واختصرت منه ما يحتاج اليه من معادن جمع معدن بفتح فسكون فكسر اسم مكان ويراد به الحال فيه ايضا الاثر بفتحتين اي المأثور به يعني المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال اثر الحديث اثرا نقلته والاثر بفتحتين اسم منه وحديث مأثور اي ينقله خلف عن سلف وسنن النبي اثاره كذا في مختار الصحاح وقال الزمخشري يقال وجدت ذلك في الاثار في السنة وفلان من حملة الاثار وحديث مأثور يأثره اي يرويه قرن عن قرن ومنه السيف المأثور للقديم المتوارث كابرا عن كابر وفي شرح الالفية الاثر بفتح الهمزة والمثلثة هو الاحاديث مرفوعة او موقوفة وقصره بعض الفقها على الموقوف ابريزه اي خالصه واحسنه والابريز كما في التهذيب بكسر الهمزة والراء وسكون الموحدة التحتية بينهما الذهب الخالص يقال ذهب ابريز وابريزي بكسرهما خالص وبرز تبريزا فاق اصحابه عقلا وشجاعة كذا في القاموس وفي الاساس ذهب ابريز خالص وتقول ميز الخبيث من الابريز والناكص من اولي التبريز انتهى شبه اصول الحديث بالمعادن وما اخذه منها بالذهب الخالص وجمعه لها بالتخليص فهو كناية عن كونه غاص على الاحاديث العزيزة البليغة المعدودة من جوامع الكلم واستخرجها من اماكنها ومكانتها وهذبها ورتبها بكلفة ومشقة كما يقاسيه من يستخرج الذهب من معدنه الذي خلق فيه شبه ما لخصه مما انتزعه من بطون الدفاتر الحديثية المتشعبة المنتشرة بالذهب المعدني المستخلص من البقاع التي خلق فيها بجامع ان كلا منهما قد ارتقى في النفاسة الى الغاية التي لا ترتقى وبالغت اي تناهيت في اجتهاد قال الزمخشري تبالغ به المرض والهم اذا تناهى في تحرير التخريج اي تهذيب المروي وتخليصه قال الزمخشري ومن المجاز حرر الكتاب حسنه

وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه والتخريج من خرج العمل تخريجا واخترجه بمعنى استخرجه قال الزمخشري ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج وهو خريج من اخترجه بمعنى استخرجه وخرج الغلام لوحه ترك بعضه غير مكتوب واذا كتبت الكتاب فتركت مواضع الفصول والابواب فهو كتاب مخرج وخرج الكتاب جعله ضروبا مختلفة وفلان خراج ولاج للمتصرف الى هنا كلامه قالوا والاخراج والاستخراج للاستنباط يعني اجتهد في تهذيب عزو الاحاديث الى مخرجيها من ائمة الفن من الجوامع والسنن والمسانيد فلا اعزو الى شي منها الا بعد التثبت والتفتيش عن حاله وحال مخرجه ولا اكتفي بعزوه الى من ليس من اهله وان جل كعظما المفسرين قال ابن الكمال كتب التفسير مشحونة بالاحاديث الموضوعة وكالكتب الفقه فان الصدر الاول من اتباع المجتهدين لم يعتنوا بضبط التخريج وتمييز الصحيح من غيره فوقعوا في الجزم بنسبة احاديث كثيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام مع ضعفها بل ربما دخل عليهم الموضوع وممن عد علم في هذا الباب هفوات وحفظت عليه غلطات الاسد بن الاسد الكرار الفرار الذي اجمع على جلالته الموافق والمخالف والمعاديه المخالف وطار صيته في المشرق والمغربين لاستاذ الاعظم امام الحرمين وتبعه عليه محار القواعد دهقان العلما وقد الذي اعترف بامامته الخاص والعام حجة الله تعالى على الانام على ممر الليالي والايام هو الا انا حجة الاسلام رضي الله عنهما في كثير من عظما المذاهب الاربعة وهذا لا يقدح في جلالتهم بل ولا في اجتهاد المجتهدين اذ ليس من شرط المجتهد الاحاطة بكل حديث في الدنيا قال الزين العراقي في خطبة تخريجه الكبير للاحيا عادة المتقدمين السكوت عما اوردوه من الاحاديث في تصانيفهم وعدم بيان من خرجه وبيان الصحيح من الضعيف الا نادرا وان كانوا من ائمة الحديث حتى جاء النووي فبين وقصد الا وليس ان لا يغفل الناس النظر في كل علم في بطنته ولهذا الرافعي مشى على طريقة الفقها مع كونه اعلم بالحديث من النووي الى هنا كلامه فتركت القشر بكسر القاف واخذت اللباب اي تجنبت الاخبار التي حكم عليها النقاد بالوضع او ما قاربه مما اشتدت نكارته وقويت الريبة فيه المكني عنه بالقشر واتيت بالصحيح والحسن لذاته او لغيره وما لم يشتد ضعفه المكني عنه باللباب والترك ان لا يتعرض للامر حسا او معنى والقشر واحد القشور والقشرة اخص منه وقشر العود وغيره نزع عنه قشره والاخذ حوز الشي وتحصيله ذكره الراغب قال الزمخشري ومن المجاز جاء بالجواب المقشر واللباب بالضم الخالص ولب كل شي خالصه واخذ لبابه خالصه وراتبه

يلب اللوز يكسره ويستخرج لبه **وصنته** اي هذا الجامع بين حفظته يقال صان
الرجل عرضه عن الدنس فهو صين والتصاون خلاف الابتذال وفلان يصون
عرضه صون الربط وحسب مصون وصنت الثوب من الدنس والثوب
في صوانه والتوس في صوانها ومصوانها ومصانها ومغلافها وهذا ثوب صينة
لا ثوب بذلة وهو يتصون من المعايب ومن المجاز فرس ذو صون وابتذال
وهو يصون جريه اذا ادخر منه ذخيرة ذكره الزمخشري **عما** اي عن اثبات حديث
تفرد به اي بروايته راو **وضاع** للحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم **او كذاب** وان لم
يثبت عنه خصوص الوضع يعني انه جانبه الا ان يوضع الحديث على النبي
صلى الله عليه وسلم او الكذب وصيغة المبالغة هنا غير مراده اذ غرضه صونه
حتى عمن لم يعهد عليه سوى وضع حديث واحد او كذب ولو في لفظة واحدة
اما اذا لم يتفرد بان شاركه في روايته غيره فلا يتحاشى المؤلف عن ايراده
لاعتضاده ثم ان ما ذكره عن صونه عن ذلك غالبي او ادعائي والا فكثيرا
ما وقع له انه لم يصرف الى النقد الاهتمام فسقط فيما التزم الصون عنه في هذا
المقام كما ستراه موضحا في مواضعه لكن العصمة لغير الانبيا متعذرة والغفلة
على البشر شاملة منتشرة وقد اعطى الحفظ حقه وادى من تادية الغرض مستحقه
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض والكتاب مع ذلك
من اشرف الكتب مرتبة واسماها منقبة والذنب الواحد والمتعدد مع القلة
لا يهجر لاجله الحبيب والروض النضير لا يترك بمحل قبر قريب قال الراغب
وغيره ليس يجب ان يحكم بفساد كتاب لخطا ما وقع فيه من صاحبه كما تفعله
العامة اذا وجدوا من اخطا في مسئلة حكموا على صنعته بالفساد ودابهم ان
يعتبروا الصناعة بالصانع خلاف ما قال علي كرم الله وجهه الحق لا يعرف
بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وليس يريدون ان الصناعة على شي روحاني
والمتعاطي لها يباشرها بجسم وطبع يضامه العجز فهو خليق بوقوع الخطا منه
انتهى قال المصنف كغيره والموضوع ليس في الحقيقة بحديث اصطلاحا بل
بزعم واضعه قال في جمع الجوامع وغيره وسبب الوضع نسيان الراوي لما
رواه فيذكر غيره ظانا انه المروي او غلطه بان يسبق لسانه الى غير ما رواه
او يضع مكانه ما يظن انه يؤدي معناه او افتراء كوضع الزنادقة احاديث تخالف
المعقول تنفيرا للعقلاء عن شريعته المطهرة او للترغيب في اعمال البر جهلا كبعض
الصوفية او غير ذلك كما هو مبين في علوم الحديث مع تحريمه **ففاق بذلك**
اي بسبب صونه عما ذكر مع ما تقرر من تحرير تخريجه وتهذيبه فاق **الكتب المؤلفة
في هذا النوع** اي علاهم في الحسن لتميزه عليها بجودة التهذيب والرصانة وكمال التنقيح

والصيانة قال الزمخشري يقال فاق قومه فضلهم ورجحهم ورجل فايق في العلم
وهو يتفوق على قومه وفوقته عليهم فضلته وفاقت الجارية فهي فايقة انتهى
وقال الراغب يقال فاق فلان غيره يفوق اذا علاه قال وفوق يستعمل في
المستعلي للفضيلة فانه يقال باعتبار الفضيلة الدنيوية كوورفعنا بعضهم فوق
بعض والاخروية كو والذين اتقوا فوقهم ويقال باعتبار القهر والغلبة قال
الشريف والتاليف جمع اشيا متناسبة كما يرشد اليه اشتقاقه من الالفة انتهى
واحلم قول الراغب المؤلف ما جمع من اجزا مختلفة وترتبت ترتيبا قدم ما فيه
ما حقه ان يقدم واخر ما فيه ما حقه ان يؤخر والالف اجتماع مع التيام انتهى
والنوع من الشي الصنف وتنوع صار انواعا ونوعته تنويعا جعلته انواعا
متنوعة ونوعته فتنوع صار انواعا وما ادري على اي نوع هوا اي وجه ذكره
الزمخشري والكتب المؤلف في هذا النوع هي **كالفايق** لكن ياتي ذكره فيه **والشهاب**
بكسر اوله للقضاعي ابي عبد الله محمد بن سلامة المصري قال السلفي كان
من الثقات الاثبات شافعي المذهب والاعتقاد والظاهر ان مراده بالفايق
كتاب الفايق في اللفظ الرايق تاليف العلامة بن غنام جمع فيه احاديث
من الرقايق على نحو هذا النمط واما ما يتبادر الى الاذهان من ارادة فايق
الزمخشري فلا يستقيم اذ المشار اليه بهذا النوع تواردتون الاحاديث مجردة
عن المسانيد وفايق الزمخشري ليس الا في شرح الالفاظ اللغوية والكلمات
العربية الواقعة في الحديث ولسان الصدر الاول من الصحب والتابعين
الموثوق بعربيتهم المحتج باستعمالهم وبينه وبين هذا الكتاب بون **وحوى**
اي جمع وضم يقال حويت الشي احويه جمعته وضممته وتحوى الشي تجمع
قال الزمخشري ومن المجاز احتوى على الشي استولى عليه واحتوى القوم
تحاوروا **من نفايس الصناعة الحديثية** اي المنسوبة للمحدثين **ما لم يودع**
بالبنا للمجهول **قبله** اي قبل تاليفه **في كتاب** فان ذينك وان كانا اورد المتون
كما ذكر لكنهما لم يعتنيا بالرموز للمخرجين ولا رتبا على الحروف وهذا من قبيل
المبالغة في المدحة على ما اعتيد من الترغيبات في التاليفات فان الديلمي
قد رتب الفردوس على حروف المعجم كهذا الترتيب وياتي بمتن الحديث او لا
مجردا ثم يضع عليه علامة مخرجيه بجنبه بالحروف على نحو من اصلاح المصنف
في رموزه من كون خ للبخاري وم لمسلم وهكذا لكن بينهما مخالفة في البعض
فالحروف التي يرمز بها الديلمي عشرون والمصنف ثلاثون وهو انما رسم
كتابه على ذاك فخفت المؤنة عليه في تاليفه هذا الكتاب فانتهب منه
ما اختار واغترف اغتراف الظمان من اليم الذخار واعانه على ذلك ايضا

تشديد المثوى للعلامة ابن حجر والنفائس جمع نفيسة لا نفيس لان فعائل
انما يكون جمعا لفعيلة والنفيس الكريم يقال نفس الشيء بالضم نفاسة كرم
فهو نفيس وهذا الثوب انفس الثوبين اطولهما واعرضهما واحسنهما وهذا المنزل
انفس المنزلين ذكره الزمخشري والصناعة في عرف الخاصة علم يتعلق بكيفية العمل
ويكون المقصود منه ذلك العمل سواء حصل بمزاولة عمل ام لا وفي عرف العامة
يختص بما يحصل بالمزاولة والوجه في التسمية على التعريفين ان حقيقة الصناعة
صفة نفسانية راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض
على وجه البصيرة بحسب الامكان والظاهر ان المراد بالصناعة هنا متعارف
العامة وان ذكر الصناعات لمشابهتها العلوم في ان تفاضل اصحابها بحسب
الذوق دون المحصول ذكره كمال الشريف قال وقد يقال كل علم مارسه رجل
سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له سمي صناعة ووصفها بالنفاسة
ايذانا بخطر قدرها وعلو شانها وهنا نكتة سرية وهو انه مدح الجامع اولا بتهذيب
تحريكه وصونه عن الاخبار الموضوعة ثم وصفه ثانيا بتفرده بحسن الصنعة
ونفاسة الاسلوب في بابه اشعارا بانه قد احاط به الشرف من كل جهة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء والقبول كلما تتقدم الانسان بالذات او الزمان
ذكره الحرالي ورتبته اي الكتاب من الترتيب قال الشريف وهو جعل الاشياء
بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى بعض بالتقدم والتاخر
في الرتبة العقلية فهو اخص من التاليف اذ هو ضم الاشياء مؤتلفة كانت مرتبة او
كانت مرتبة الوضع ام لا على حروف المعجم اي حروف الخط المعجم كمسجد الجامع
وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط سميت معجمة لانها اعجمية اما
لها او لانها اعجمت عن الناظر فيها معناها ذكره ابن عربي وقال غيره المعجم
اما اسم مفعول صفة لمحذوف اي حروف الخط الذي وقع عليه الاعجام وهو
النقط او مصدر ميمي كالاعجام وعليهما فاطلاق حروف المعجم على الكل من
قبيل التغليب وجوز التفتازاني ان يكون معنى الاعجام ازالة العجمة
بالنقط واعترضه الدماميني بانه انما يتم اذا كان جعل الهمزة للسلب مقيسا
او مسموعا في هذه الكلمة وقيل معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة وذلك
ان يسقط اكثرها والحرف يذكر ويؤنث واصله طرف الشيء الذي لا يوخذ منفردا
وطرف القول الذي لا يفهم وحده واحق ما سمي حروفا اذا نظر الى صورها وهو
اجزاء من الكلم ولم يفهم لها دلالة فتضاف الى مثلها جزءا من كلمة مفهومة فتسمى
عند ذلك حروفا وعند النطق بها هكذا الف لام ميم يقال فيها اسما وان كانت
غير معلومة الدلالة كحروف ا ب ت ث فانها كلها اسما على ما فهمه الخليل

وابنما

وابنما انما تسمى حروفا عند ما تكون اجزاء كلمة محركة للابتداء او مسكنة للوقف والا
ذكره الحرالي فائدة قال العارف ابن عربي الحروف امة من الامم مخاطبون مكلفون
وفيهم رسل من جنسهم قال ولا يعرف هذا الا اهل الكشف ورتبته عليها حال
كوني مراعيا اي ملاحظا في الترتيب اول الحديث فما بعده يعني محافظا على
الابتداء بالحروف الاول والثاني من كل كلمة اولى من الحديث واتباعهما بالحرف الثالث
منها وهكذا فيما بعده على سياق الحروف كما لو اشترك حديثان في الحرف الاول
واختلفا في الثاني من الكلمة نحو ابا واتا فيوضع على هذا الترتيب فان اشتركا
في حرفين روعي الثالث وهكذا وان اشتركا في الكلمتين روعي كذلك كقوله اخر
قرية واخر من يحشر وكذا ان اشتركا في كلمات كقوله من رآني في المنام فسيراني
في اليقظة وقوله من رآني في المنام فقد رآني هذا هو قضية التزامه الدال عليه
كلامه هنا فان قلت هو لم يوف بما التزمه بل خالفه من اول وهلة فقال
آخر من يدخل ثم قال اخر قرية وحق التزام الترتيب عكسه قلت انما يخالف
الترتيب احيانا لنكتة ككون الحديث شاهدا لما قبله وفيه تتمة له او مرتبط
به ونحو ذلك من المقاصد الصناعية المقتضية لتعقيبه به وانما رتبه على هذا
النحو تسهيلا على الطلاب لعلم الحديث اي تيسيرا عليهم عند ارادة الكشف عن
حديث تراد مراجعته للعلم والعمل به او غير ذلك فان الكتاب اذا كان
جنسا واحدا غير مرتب عسر التتبع منه واذا جعلت له تقاسيم وانواع واشتملت
اقسامه على اصناف كان اسهل على الكاشف وانشط للقارئ سيما اذا تلاحقت
الاشكال بغرابة الانتظام وتجاذبت النظائر بحسن الالتئام وتعلقت الاسماء
بالتشابه في تمام الاحكام قال في الصحاح والتسهيل التيسير قال الزمخشري
ومن المجاز كلام فيه سهولة وهو سهل الماخذ وسميته الجامع الصغير قال
الحرالي الدواني يعني سميته بمجموع الموصوف والصفة وما اضيف اليهما من
حديث البشير النذير اي البالغ في كل من الوصفين غاية الكمال فهو بشير
للمؤمنين بالجنة ونذير للكافرين بالنار وفيه من انواع البديع الطباق وهو
ايراد المتضادين وهما البشارة والنذارة وقدم الوصف بالبشارة على النذارة
اما رعاية للسجع واما اشارة الى سبق الرحمة وغلبته وصف الكرم وكثرة المسامحة
واجزال المواهب قالوا ولا مانع من كون الوصف في الاصل يصير علما بالشخص
او بالغلبة او بهما قال الحرالي والجامع من الجمع وهو ضم ما شانه الافتراق
والتنافر لطفا او قهرا ثم بين وجه مناسبة تسميته بخصوص ذلك الاسم
بقوله لانه مقتضب اي مقتطع من اقتضب الشيء قضبا اقتطعه ومنه قيل
للغصن المقطوع قضيب فعيل بمعنى مفعول وفي الصحاح القضب القطع واقتضبه

انقطعه واقتضاب الكلام ارتجاله قال الزمخشري ومن المجاز اقتضب الكلام ارتجله
واقتضب الناقة ركبها قبل ان تراض وكان فلان يحدثنا فجا زيد فاقتضب
حديثه انتزعه واقتطعه وانقضب انقطع من اصحابه ورجل قضابة قطاع
للامور مقتدر عليها من الكتاب الكبير حجما وعلما الذي صنفته في الحديث
وسميته بجمع الجوامع لجمعه كل مؤلف جامع فتسميته بذلك ايما الى ما ذكروه
ثم قال وقصدت اي طلبت يقال قصدت الشي وله واليه قصدا من باب
ضرب طلبته بعينه واليه قصدي ومقصدي فيه اي في الكتاب الكبير جمع الاحاديث
النبوية باسرها اي بجميعها والاسر القيد الذي يشد به الاسير واذا ذهب
الاسير فقد ذهب بجميعه يقال هذا لك باسره اي بقده يعني جميعه كما
يقال برمته ذكره في الصحاح وغيره وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار
ما في نفس الامر لتعذر الاحاطة بها وانا فيها على ما جمعه الجامع المذكور ولو
تم واخترمته المنية قبل كماله وفي تاريخ ابن عساكر عن احمد صح من الحديث
سبعماية الف حديث وكسر وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ الف الف حديث
وقال البخاري احفظ ماية الف حديث صحيح ومايتي الف حديث غير صحيح
وقال مسلم صنفت الصحيح من ثلثماية الف الى غير ذلك ثم انه شرع في بيان
رموز ما اصطلح عليها فقال وهذه رموزه اي اشاراته الدالة على من خرج
الحديث من اهل الاثر جمع رمز وهو الاشارة بنحو عين او حاجب او راس قال
في الكشاف واصله التحرك ومنه الراموز للبحر وفي الاساس رمز اليه وكلمه
رمزا بشفتيه وحاجبيه ويقال جارية غمازة بيدها همازة بعينها لمازة بفمها
رمازة بحاجبها ودخلت عليهم فترامزوا وتغامزوا انتهى وقال الحرالي الرمز
تلطف في الافهام باشارة تحرك طرف كيد ولحظ والغمز اشد منه وقال الراغب
يعبر عن كل كلام كاشارة بالرمز كما عبر عن السعاية بالغمز انتهى ثم توسع فيه
المصنف فاستعمله في الاشارة بالحروف الذي اصطلح عليها في العزو الى المخرجين
خ للبخاري زين هذه الامة افتخار الائمة صاحب اصح الكتب بعد القران
صاحب نيل الفضل على ممر الزمان الذي قال فيه امام الائمة ابن خزيمة ما تحت
اديم السما اعلم بالحديث منه وقال بعضهم انه من ايات الله يمشي على وجه
الارض قال الذهبي كان من افراد العالم مع الدين والورع والتاله هذا كلامه
في الكاشف ومع ذلك غلب عليه الغض من اهل السنة فقال في كتاب الضعفا
والمتروكين ما سلم من الكلام لاجل مسئلة اللفظ تركه لاجلها الرازيان هذه
عبارته واستغفر الله نسال الله العافية ونعوذ به من الخذلان ولهذا قال
السبكي شيخنا الذهبي عنده على اهل السنة تحامل مفرط واذا وقع باشعري لا يبقي ولا

عباره

يذر

يذر فلا يجوز الاعتماد عليه في ذم اشعري ولا شكر حنبلي تفقه البخاري على الحميدي
وغيره من اصحاب الشافعي وكتب عن احد وثمانين الف حديث وكتب عند المحدثين
وما في وجهه شعرة وكان يحضر مجلسه زهاء عشرين الفا وسمع منه الصحيح نحو
تسعين الفا وقال انه الف الصحيح من زهاء ستماية الف حديث وانه ما وضع
فيه حديثا الا اغتسل وصلى ركعتين والغسل بما زمزم والصلاة خلف المقام
وصنفه في ستة عشر سنة وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني
اقبل رجليك يا طبيب الحديث يا استاذ الاستاذين يا سيد المحدثين ولد بعد
صلاة الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين وماية ومات عند صلاة
العشا ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومايتين وما احسن قول الكمال بن
ابي شريف ولد البخاري في صدق ومات في نور وما قبه سايرة مفردة بالتاليف
منها ان كتابه لم يقرا في كرب الا فرج ولا ركب به في مركب فغرق وانما رمز اليه
المؤلف بحرف من حروف بلده دون اسمه لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه
وكنيته ورمز اليه بالخا دون غيرها من حروف بلده لانها اشهر حروفه وليس
في حروف بقيتها الاسما خا م لمسلم الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري صاحب
الصحيح المشهور وله بالترجيح صنفه من ثلثماية الف حديث كما في تاريخ ابن
عساكر عنه اخذ عن احمد وخلق وعنه خلق وروى له الترمذي حديثا واحدا ذكر
الحاكم ان سبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد السراج وقال لمن بالدار
لا يدخل احد منكم فقالوا اهديت لنا سلة تمر وقدموها فكان يطلب الحديث
وياخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فمات وانما رمز المؤلف
بالميم لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته عكس البخاري والميم اول حروف اسمه
ق لهما في الصحيحين المشهورين كتابا على علم واتفقت الامة على انهما اصح الكتب
وقول الشافعي لا اصح من الموطا كان قبل ظهورهما والجمهور ان ما في البخاري دون
التعاليق والتراجم واقوال الصحب والتابعين اصح مما في مسلم وعكس اطيل
في رده وجميع ما اسند في الصحيحين محكوم بصحته قطعا او ظنا على الخلاف المعروف
سوى مايتين وعشرة احاديث انتقدها عليهم الدارقطني واجاب عنها د
لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الشافعي اخذ عن احمد وخلق
وعنه الترمذي ومن لا يحصى ولد سنة اثنين ومايتين ومات سنة خمس وسبعين
ومايتين قالوا الين له الحديث كما الين لداود الحديد وقال بعض الاعلام سنته
ام الاحكام ولما صنفه صار لاهل الحديث كالمصحف قال كتبت خمسماية الف
حديث استخبت منها اربعة الاف وثمانماية ذكرت الصحيح وما يشبهه
ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته قال الذهبي قد وفى فانه بين الضعيف

الظاهر وسكت عن المحتمل فما سكت عنه لا يكون حسناً عنده ولابد كما ادعاه ابن الصلاح
وغيره بل قد يكون فيه ضعف انتهى وهذا قد سبقه اليه ابن منده حيث قال كان
يخرج عن كل من لم يجمع على تركه ويخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره
لانه عنده اقوى من رأي الرجال انتهى قال ابن عبد الهادي هذا رد على من يقول
ان ما سكت ابو داود عليه يحتج به ومحكوم عليه بانه حسن عنده قال والذي
يظهر ان ما سكت عنه وليس في الصحيحين ينقسم الى صحيح محتج به وضعيف
غير محتج به بمفرده ومتوسط بينهما فما في سننه ستة اقسام او ثمانية صحيح لذاته
صحيح لغيره حسن لذاته حسن لغيره بلا وهن فيهما ما به وهن شديد ما به
وهن غير شديد وهذان قسمان ما لم يجابر وما لا جابر له وما قبلهما قسمان ما بين
وهنه وما لم يبينه ورمز له المؤلف بالدال لان كنيته اشهر من اسمه ونسبه والدال
اشهر حروف كنيته وابعدها عن الاشتباه ببقية العلائم انتهى ت للترمذي بكسر
الفوقية والميم او بضمهما او بفتح فكسر كلها مع اعجام الذال نسبة لبلد قديمة
بطرف جيحون وهو الامام ابو الحسن محمد بن عيسى بن سورة من اوعية العلم
وكبار الاعلام ولد اكمه سنة تسع ومايتين ومات سنة تسع وسبعين ومايتين
وقول الخليلي بعد الثمانين رده وصنيع المصنف قاض بان جامع الترمذي
بين ابي داود والنسائي في الرتبة لكن قال الذهبي انحطت رتبة جامع الترمذي
عن سنن ابي داود والنسائي لاخراجه حديث المصلوب والكلبي وامثالهما
وقال في الميزان في ترجمة يحيى بن اليمان لا تغتر بتحسين الترمذي فعند المحققين
غالبها ضعاف ورمز له المؤلف بالتاء لان شهرته بنسبته لبلده اكثر منه باسمه
وكنيته ن للنسائي الامام احمد بن شعيب الخراساني الشافعي ولد سنة اربع
او خمس عشرة ومايتين ورحل واجتهد وانتهى اليه انفراده فقها وحديثا وحفظا
واتقانا قال الزنجاني له شرط في الرجال اشد من الشيخين وقال التاج السبكي
عن ابيه والذهبي النسائي احفظ من مسلم صاحب الصحيح وقال ابو جعفر
ابن الزبير لابي داود في استيعابه لاحاديث الاحكام ما ليس لغيره وللترمذي
في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشركه فيه غيره وقد سلك النسائي اغمض تلك
المسالك واجلها وكان شهما متبسطا في الماكل كثير الجماع والنساء مع كثرة التعبد
دخل دمشق فذكر فضائل علي فقيل له ثم فضائل معاوية فقال اما يكفي معاوية
ان يذهب راسا براس حتى يذكر له فضائل ايضا فدفع في خصيتيه حتى اشرف
على الموت فاخرج فمات بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلثماية وحمل للقدس
او مكة فدفن بين الصفا والمروة ورمز المؤلف له بالنون لان نسبته اشهر من
اسمه وكنيته ولم يرمز له بالسين لئلا يتصحف بابن شيبة ه لابن ماجه الحافظ

الكبير

الكبير محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني وماجة لقب لابيه يزيد كان من اكابر
الحفاظ مجمع على توثيقه لما عرض سننه على ابي زرعة قال اظن ان هذا ان وقع بايدي
الناس تعطلت الجوامع او اكثرها مات سنة ثلاث وسبعين ومايتين قال المزي
كلما انفرد به ابن ماجة عن الخمسة ضعيف واعترض ثم حمل تارة على الاحكام وطورا
على الرجال ورمز له بالهاء لان اشتهاره بلقب ابيه اكثر منه باسمه وبلده ع لهولاء
الاربعة اي اصحاب السنن الاربعة ابي داود ومن بعده ٤ لهم الا ابن ماجة
وهذه السنن الاربعة فيها الصحيح والحسن والضعيف فليس كلها فيها حسن
ولذا عابوا على محيي السنة البغوي تقسيمه المصابيح الى الصحاح والحسان جانحا
ان الحسن ما رواه اصحاب السنن والصحاح ما في الصحيحين او احدهما وممن رد عليه
ابن الصلاح فقال هذا اصطلاح لا يعرف وليس الحسن عند اهل الحديث عبارة
عما في السنن واما قول القاضي اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة فخطأ
صراح بل اتفقوا على ان ما في السنن الضعيف والمنكر نعم هي اعلا رتبة من جميع
المسانيد حم لاحمد في مسنده بفتح النون يقال لكتاب جمع فيه ما اسنده الصحابة
اي رووه وللاسناد كمسند الشهاب ومسند الفردوس اي لاسناد حديثهما ولم يكتف
في الرمز اليه بحرف واحد كما فعل باولئك لئلا يتصحف بعلامة البخاري والامام
احمد هو ابن محمد بن حنبل الناصر للسنة الصابر على المحنة الذي قال فيه الشافعي ما ببغداد
افقه منه ولا ازهد وقال امام الحرمين غسل وجه السنة من غبار البدعة وكشف
الغمة عن عقيدة الامة ولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة وروى عن الشافعي
وابن مهدي وخلق وعنه الشيخان وغيرهما ومات سنة احدى واربعين ومايتين
وارتجت الدنيا لموته قال ابن المديني مسنده هو نحو ثلاثين او اربعين الفا اصل
من اصول الاسلام وقال ابن الصلاح مسند احمد ونحوه من المسانيد كابي يعلى
والبزار والدارمي وابن راهويه وعبد بن حميد لا يلتحق بالاصول الخمسة وما
اشبهها كسنن ابن ماجة في الاحتجاج بها والركون اليها فقال الزين العراقي
وجود الضعيف في مسند احمد محقق بل فيه احاديث موضوعة جمعتها في جزء انتهى
ورده تلميذه ابن حجر في تعجيل المنفعة بانه ليس فيه حديث لا اصل له الا اربعة
منها خبر ابن عوف انه يدخل الجنة زحفا قال اعني ابن حجر في تجريد زوائد البزار
واذا كان الحديث في مسند احمد لا يعزى لغيره من المسانيد عم لابنه عبد الله بن
الامام احمد روى عن ابيه وابن معين وخلق وعنه النسائي والطبراني وغيرهما
وعن علما كثير قال الخطيب ثقة ثبت ولد سنة ثلاث عشرة ومايتين ومات
سنة تسعين ومايتين في زوايده اي زوايد مسند ابيه وهو كتاب جمع نحو
عشرة الاف حديث ك للحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه الضبي الشافعي امام

الرجال المعروف بابن البيع احد الاعلام قال ابو حاتم وغيره قام الاجماع على ثقته
ونسب الى التشيع قال الذهبي ثقة ثبت لكنه تشيع ويحط على معاوية والله يحب
الانصاف ما الرجل برافضي كما زعمه ابن طاهر فاما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا
الشان فمجمع عليه انتهى وقال السبكي اتفق العلما على انه من اعظم الايمة الذين
حفظ الله بهم الدين ولد سنة احدى وعشرين وثلاثماية واكثر الرحلة والسماع
حتى سمع من نيسابور من نحو الف شيخ ومن غيرها اكثر ولا يتعجب من ذلك
قال ابن النجار ذكر ان الحافظ ابا سعيد السمعاني له سبعة الاف شيخ واستملى
على ابن حبان وتفقه على ابن ابي هريرة وغيره روى عنه الايمة الدارقطني
والقفال الشاشي وهما من شيوخه والبيهقي اكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج
والاستاذ ابو القاسم القشيري ورحل الناس اليه من الافاق وحدثوا عنه في
حياته وافرد الحافظ المديني ترجمته بالتاليف وذكر انه دخل الحمام واغتسل
وخرج فقال اه وقبض روحه وهو متزر لم يلبس القميص **فان كان في المستدرك**
على الصحيحين ما فاتهما الذي قصد فيه ضبط الزايد عليهما مما هو على شرطهما او شرط
احدهما او صحيح **اطلقت** العزو اليه عاريا عن التقييد بان ذكره بصورة حرف
كمجردا يقال اطلقت القول ارسلته من غير قيد ولا شرط واطلقت البينة
اذا شهدت من غير تقييد بتاريخ واطلقت الناقة من عقالها فطلقت وناقة
طالق ترعى حيث كانت لا تمنع وسموه طلقا غير مقيد ذكره الزمخشري **والا**
بان كان في تاريخه المدخل او الاكليل او غيرهما من كتبه التي بلغت كما قال
السبكي والخليلي نحو خمسماية بل قال عبد الغافر الفارسي لعلها بلغت القايل
قال ابو حازم العبدري بلغت الفا وخمسماية **فبينه** قالوا وقد تساهل الحاكم
فيما استدركه على الشيخين لاخترام المنية قبل تنقيحه او لكونه الفه اخر عمره
وقد تغير حاله او لغير ذلك ومن ثم تعقب الذهبي كثيرا منه بالضعف والنكارة ق
وقال ما ادري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل وان علم فهذه خيانة عظيمة
وجملة ما فيه مما على شرطهما او احدهما نحو نصفه وما صح سنده نحو ربعه واما
قول الماليني لم ار فيه حديثا على شرطهما فابطله الذهبي بانه غلو واسراف
قال وما انفرد بتصحيحه ولم يكن مردودا ولا باطلا فهو داير بين الصحة والحسن
وظاهر تصرف الحاكم انه ممن يرى اندراج الحسن في الصحيح قال ابن ابي شريف بنحو
الاعتراض بتساهله في الصحيح **خد للبخاري في الادب** اي في كتاب الادب المفرد
له وهو مشهور **تخ له في التاريخ** اي الكبير قال فيه للعهد ان هو المعهود المشهور
فيما بين القوم فاطلقه ويحتمل ان المراد في واحد من الكتب التي صنفها في التاريخ
وهي ثلاثة كبير واوسط وصغير وتاريخه الكبير صنفه وعمره ثمان عشرة سنة

عند

عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين الفا ما استغنى
عن تاريخ البخاري وقال السبكي تاريخ البخاري لم يسبق اليه ومن الف بعده في التاريخ
او الاسما او الكنى عيال عليه فمنهم من نسبه لنفسه كمسلم وابي حاتم ومنهم من حكاه
عنه **حب له ابن حبان** بكسر الحا وتشديد البا الموحدة وهو محمد بن حبان ابو حاتم
التميمي الفقيه الشافعي البستي احد الحفاظ الكبار روى عن النسائي وابي يعلى
وابن خزيمة وخلق وعنه الحاكم وغيره وصنف كتبا نفيسة منها تاريخ الثقات
وتاريخ الضعفا وولي قضا سمرقند وكان راسا في الحديث عالما بالفقه والكلام
والطب والفلسفة والنجوم ومن ثم امتحن ونسب للزندقة وامر بقتله ثم
اخرج لسمرقند مات ببست سنة اربع وخمسين وثلاثماية وهو في عشر الثمانين
في صحيحه المسمى بالتقاسيم والانواع المقدم عندهم على مستدرك الحاكم قال
الحازمي ابن حبان امكن في الحديث من الحاكم والحاكم اشد تساهلا منه فان غاية
ابن حبان ان يسمي الحسن صحيحا انتهى وما اقتضاه التقريب كاصله مما يخالف ذلك
رده الزين العراقي بان ابن حبان شرط تخريج ما رواه ثقة غير مدلس سمع
من شيخه وسمع منه الاخذ عنه دخلا عن ارسال وانقطاع ووفى بالتزامه ولم
يوف الحاكم قال وصحيح ابن خزيمة اعلا رتبة من صحيح ابن حبان ثم الحاكم
قال الحافظ ابن حجر وذكر ابن حبان في صحيحه انه انما رتبه ليحفظ اذ لو
رتبه ترتيبا سهلا لاتكل من يكون عنده على سهولة الكشف فلا يحفظه واذا
توعر طريق الكشف كان ادعى لحفظه لكونه على ذكر من جميعه **طب للطبراني**
الامام سليمان اللخمي ابو القاسم احد الحفاظ الجوالين المكثرين صاحب التصانيف
الكثيرة اخذ عن اكثر من الف شيخ منهم ابو زرعة وطبقته وعنه ابو نعيم وغيره
وقال الذهبي ثقة صدوق واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب
كثير التصانيف اليه المنتهى في كثرة الحديث وعلومه تكلم ابن مردويه في
اخيه فاوهم انه فيه وليس به بل هو حافظ ثبت مات باصبهان سنة ستين
وثلاثماية عن ماية سنة وعشرة اشهر **في الكبير** اي في معجمه الكبير المصنف
في اسما الصحابة قيل اورد فيه ستين الف حديث **طس له في الاوسط** اي
في معجمه الاوسط الذي الفه في غرايب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين الف حديث
وفي تاريخ ابن عساكر وفي تاريخ ابن عساكر ان الطبراني كان يقول هذا الكتاب
روحي **طص له في الصغير** اي في اصغر معاجمه يقال فيه نحو عشرين الفا ومما
يستغرب اني وقفت على تذكرة للترمذي بخطه فوجدته ذكر في ترجمة الحافظ
ابن حجر انه كان سريع الكتابة سريع القراءة بحيث قرا المعجم الصغير للطبراني
في مجلس واحد بمدرسة دمشق قال في اللسان وقد عاب عليه ابن الفضل جمعه

الاحاديث على الافراد مع ما فيه من النكارة الشديدة والموضوعات وفي بعضها
للقدح في كثير من قدماء الصحابة وغيرهم وهذا امر لا يختص به الطبراني فلا
معنى لافراده باللوم بل اكثر المحدثين في الاعصار الماضية اذا ساقوا الحديث
باسناده اعتقدوا انهم برئوا من عهدته انتهى ص لسعيد بن منصور في سننه
هو ابو عثمان الخراساني ويقال الطالقاني الثقة اللبيب صاحب السنن
روى عن مالك والليث وعنه احمد وابو داود وغيرهم مات بمكة سنة سبع
وعشرين ومائتين وهو في عشر التسعين قال المؤلف في شرح التقريب ومن مظان
المعضل والمنقطع والمرسل سنن سعيد بن منصور والسنن جمع سنة قال
الحافظ العراقي والتعبير بها اولى من التعبير بالحديث لانه لا يختص عندهم
وصفه بالمرفوع بل يشمل الموقوف بخلاف السنة قال الزين زكريا وبما
قاله عرف ان بينهما عموما مطلقا قال والحديث الضعيف لا يسمى سنة هكذا
جزم به في شرح الالفية ش لابن ابي شيبة الحافظ الثبت العديم النظير
عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي صاحب المسند والاحكام
والتفسير وغيرها سمع من ابن المبارك وابن عيينة وتلك الطبقة وروى
عنه الشيخان وابو داود وابن ماجه وخلق قال الفلاس ما رايت احفظ
منه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين عب لعبد الرزاق في كتاب الجامع
هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ابو بكر احد الاعلام روى عن ابن جريج
ومعمر وعنه احمد واسحاق مات عن خمس وثمانين بعدما عمي سنة احدى عشر
ومائتين وكان تشيع ع لابي يعلى في مسنده الحافظ الثبت محدث الجزيرة
احمد بن علي بن المثنى التميمي سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان والاسماعيلي
وغيرهما اهل صدق وامانة وعلم وحلم وثقه ابن حبان والحاكم ولد سنة عشر
ومائتين ومات سنة سبع وثلثمائة قط للدارقطني نسبة الى دار القطن
ركب الاسمان وجعلا واحدا ونسب اليهما نبه عليه في المصباح فان كان
في السنن اطلقت العزو اليه عاريا عن التقييد والا بان كان في غيرها من تصانيفه
كالعلل بينته اي عينت الكتاب الذي هو فيه وهو جهبذ العلل الحافظ الجليل
علي بن عمر البغدادي الشافعي امام زمانه وسيد اهل عصره تفقه بالاصطخري
وروى عن البغوي وابن صاعد والمحاملي وعنه القاضي ابو الطيب والبر
قاني
والصابوني وغيرهم قيل للحاكم هل رايت مثله قال هو ما راى مثل نفسه فكيف انا
وله مصنفات يطول سردها قال ابو الطيب هو امير المؤمنين في الحديث ومن تامل
سننه عرف قدر علمه بمذاهب الفقهاء والخطيب هو امام دهره وفريد وقته
صحيح الاعتقاد عارف بمذاهب الفقهاء واسع الاطلاع لكن رايت في كلام الذهبي

ما يشير

ما يشير الى انه كان يتساهل في الرجال فانه قال مرة الدارقطني يجمع الحشرات وقال
اخرى لما نقل عن ابن الجوزي في حديث اعله الدارقطني انه لا يقبل تضعيفه حتى يبين
سببه ما نصه هذا يدل على هوى ابن الجوزي وقلة علمه بالدارقطني فانه لا يضعف
الا من لا طب فيه انتهى ولد سنة ست وثلاثمائة ومات سنة خمس وثمانين عن
نحو ثمانين سنة وصلى عليه الشيخ ابو حامد ودفن بقرب معروف الكرخي فر
للديلمي في مسند الفردوس الماثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب والفردوس
هو الامام مسند الاسلام ابي شجاع الديلمي الفه محذوف الاسانيد مرتبا على
الحروف ليسهل حفظه وعلم بازائها بالحروف للمخرجين كما سبق ومسنده
لولده مسند الحفاظ ابو منصور شهردار ابن شيرويه خرج سند كل حديث
تحته وسماه ابانة الشر المشتبه في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس
من علامات الحروف حل لابي نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق الاصفهاني
الصوفي الفقيه الشافعي الحافظ المكثر اخذ عن الطبراني وغيره وعنه الخطيب
وغيره وهو من اخص تلامذته وعجب عدم ذكره له في تاريخ بغداد مع كونه
دخلها قال الذهبي صدوق تكلم فيه بلا حجة لكنه عقوبة من الله لكلامه
في ابن منده بهوى وكلام ابن منده فيه فظيع لا احب حكايته ولا اقبل قول
كل منهما في الاخر بل هما مقبولان ولا اعلم لهما ذنبا اكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين
عليها وكلام الاقران بعضهم في بعض لا يعبأ به وما علمت عصرا سلم اهله من ذلك
سوى الانبياء مات باصبهان سنة ثلاثين واربعمائة عن اربع وتسعين سنة
هذا كلام الذهبي في الحلية اي في كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء قالوا
لما صنفه بيع في حياته باربعمائة دينار واشتهرت بركته وعلت في الخافقين درجته
وناهيك بقول الامام ابي عثمان الصابوني فيما نقله عنه في الصفوة وغيره كل
بيت فيه حلية الاولياء لابي نعيم لا يدخله الشيطان هب للبيهقي نسبة الى
بيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور وهو الامام الجليل الحافظ الكبير احد ائمة
الشافعية المشهور بالفصاحة والبراعة سمع من الحاكم وغيره وبلغت تصانيفه
نحو الالف قال السبكي ولم يتفق ذلك لاحد قال الذهبي ودائرته في الحديث
ليست كبيرة بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته
بالابواب والرجال واعتنى بجمع نصوص الشافعي وجمع احاديثه قال امام الحرمين
ما من شافعي الا وللشافعي في عنقه منة الا البيهقي فله عليه منة في شعب
الايمان بكسر الهمزة كتاب نفيس عزيز الفوائد في ستة اسفار كبار وهو له في السنن
الكبرى الذي قال السبكي لم يصنف احد مثله تهذيبا وترتيبا وجودة ولد سنة
اربع وثمانين وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور وحمل

ليسبق فدفن بها عد ابن عدي الحافظ عبد الله بن عدي بن القطان ابو احمد الجرجاني احد الايمة الحفاظ الاعيان واحد الجهابذة الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد وواصلوا السهاد وقطعوا المعتاد طالبين للعلم لا يعتري هممهم قصور ولا يثني عزمهم عظايم الامور وقواطع الدهور روى عن الجمحي وغيره وعنه ابو حامد الاسفرايني وابو سعيد الماليني قال السهمي حافظ متقن لم يكن في زمنه مثله وقال ابن عساكر كان مصنفا ثقة على لحن فيه مات سنة خمس وستين وثلاثمائة عن ثمان وثمانين سنة في الكامل اي في كتابه المسمى بالكامل الذي الفه في معرفة الضعفا وهو من الاصول المعول عليها المرجوع اليها طابق اسمه معناه ووافق لفظه فحواه من عينيه انتجع المنتجعون وبشهادته حكم المحكمون والى ما يقوله رجع المتقدمون والمتاخرون عق للعقيلي في كتابه الذي صنفه في الضعفا اي في بيان حال رجال الحديث الضعفا جمع ضعيف والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة خط للخطيب الحافظ احمد بن علي بن ثابت ابو بكر البغدادي الفقيه الشافعي احد اعلام الحفاظ ومهرة الحديث له اكثر من خمسين مولفا ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وسمع خلايق لا تحصى واخذ الفقه عن المحاملي وابي الطيب قال السمعاني كان مهيبا وقورا ثقة حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ وكانت له ثروة ظاهرة وصدقات طايلة مات سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ببغداد وحمل جنازته صاحب المهذب ودفن بجانب بشر الحافي وكان شرب ماء زمزم لذلك وان يحدث بتاريخه بجامع بغداد وان يملي بجامع المنصور فاستجيب له وكان سريع القراءة جدا قرأ البخاري على كريمة المروزية في خمسة ايام وسمع على اسماعيل الحيري البخاري في ثلاثة مجالس وله نظم حسن ومنه

الشمس تشبهه والبدر يحكيه * والدر يضحك والمرجان من فيه
ومن سرى وظلام الليل معتكر * فوجهه عن ضيا البدر يغنيه

فان كان الحديث الذي اعزوه اليه في التاريخ اي تاريخ بغداد المشهور اطلقت العزو اليه والا بان كان في غيره من تآليفه المشهورة المنتشرة بينته بان اعين الكتاب الذي هو فيه قال الحضرمي وغيره ولعمري ان تاريخ الخطيب من المصنفات التي سارت القابها بخلاف مضمونها سماه تاريخ بغداد وهو تاريخ العالم كما ان اغاني للاصفهاني سماه الاغاني وفيه من كل شي وانما اسال لا غيره كما يوذن به تقديم المعمول كما في اياك نعبد ان يمن اي ينعم علي بقبولها مني بان يثيبني عليه في الاخرة لانه المعول لا على نفعها وان يجعلنا اتى بنون العظمة مع ان المقام مقام تعجيز واظهار افتقار اظهارا لملزومها الذي هو نعمة من تعظيم الله له بتاهيله

للعلم

للعلم امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث او هو تواضع وللاشارة الى ان ذلك الجمل لا يكون له وحده بل مع اخوانه من الامة فافهم اشار اليه التفتازاني وبان التشريف عنده عندية اعظام واكرام لا عندية مكان تعالى الله عن ذلك من حزبه بكسر الحاء اي من خاصته وجنده يقال حزب قومه فتحزبوا اي صاروا طوايف وفلان يحازب فلانا ينصره ويعاضده ذكره الزمخشري المفلحين اي الكاملين في الفلاح الفايزين بكل خير المدركين لما طلبوا الناجين عما هربوا والفلاح درك البغية والفوز والنجاة وحزب رسوله اي اتباع الله واتباع رسوله المقربين لديه وكان ينبغي تاخير المفلحين عنه لكنه قدمه رعاية للفاصلة والتسجيع وحزب الله هم المفلحون الغالبون لان حزب الله هم المفلحون فان حزب الله هم الغالبون قال القاضي واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وقال الراغب الحزب جماعة فيها غلظ الى هنا تمام الكلام على شرح الخطبة وقد ختمها المصنف كاكابر المحدثين بحديث النية وصيره حزامها ولا مر ما بديع تطابقوا على هذا الصنيع وهو ان الخلفاء الاربعة خطبوا به فلما صلح الخطبة به على المنابر صلح ان يجعل في خطبة الدفاتر وكانه قال قصدت بجمع هذا الجامع جمع حديث المصطفى القايل انما الاعمال بالنيات فان كنت قصدت وجه الله فسيجزيني عليه وينفع به او غرضا دنيويا فسيوافيني بنيتي ولما صح فيه النية واخلص فيه الطوية نشره الله في الاسلام ونفع به الخاص والعام قال النووي رحمه الله تعالى في بستانه وغيره استحب العلما ان يفتتح المصنفات بهذا الحديث وممن ابتدا به البخاري في صحيحه ثم روى اعني النووي باسناده عن ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدا به ولو صنفت كتابا لبدات به ورواه عنه ايضا الولي
العراقي في اماليه قال ابن الكمال ولما كان عالم الملك تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره ٥
لزم ان يكون لنيات النفوس وهياتها تاثير فيها بتاثير ابدانها في الاعمال فكل عمل بنية صادقة رحمانية عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن وجمعية وصفا وكل عمل بنية فاسدة شيطانية عن هيئة غاسقة ظلمانية صحبه محق وشوم وتفرقة وبهذا قال انما الاعمال بالنيات اي انما هي مرتبطة بها ارتباط الاشارة الملكية بالاسرار الملكوتية قال النووي رحمه الله تعالى في بستانه قال العلما من اهل اللغة والفقه والاصول انما لفظة موضوعة للحصر تفيد اثبات المذكور وتنفي ما سواه وقال الكرماني والبرماوي وابو زرعة التركيب يفيد الحصر باتفاق المحققين وانما اختلف في وجه الحصر فقيل دلالة انما عليه بالمنطوق او المفهوم على الخلاف المعروف وقيل عموم المبتدا باللام وخصوص خبره اي كل الاعمال بالنيات فلو صح عمل بغير نية لم تصدق هذه الكلية والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن

فيشمل القول ويتجوز به عن حركة النفس والمراد هنا عمل الجوارح كصلاة وزكاة
فلا يشمل النية اذ هي عمل القلب فيلزم افتقارها للنية فيتسلسل وال للعهد الذهني
اي غير العادية اذ لا يتوقف صحتها على نية وجعلها متقدمون للاستغراق
وعليه فلا يرد العادي ايضا فانه وان كان القصد وجود صورته لكن بالنسبة
لمريد الثواب يحتاج واليها النيات بتشديد الياء جمع نية قال النووي رحمه الله
وهو القصد وهو عزيمة القلب ورده الكرماني بانه ليس عزيمة القلب لقول
المتكلمين القصد الى الفعل هو ما نجده من انفسنا حال الايجاد والعزم قد يتقدم
عليه ويقبل الشدة والضعف بخلاف القصد ففرق بينهما من جهتين فلا
يصح تفسيره به وقال البيضاوي هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض
من جلب نفع او دفع ضر حالا او مآلا والشرع خصصها بالارادة والتوجه
نحو الفعل ابتغاء وجه الله وامتثال حكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى
اللغوي ليحسن تطبيقه لما بعده وتقسيمه الى من كانت هجرته الى كذا وكذا
فانه تفصيل لما اجمل واستنباط للمقصود عما اصله قال وهذا اللفظ
متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ تقديره لا عمال بالنيات لا عمل الا
بنية والغرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجودة فالمراد نفي احكامها كالصحة
والفضيلة والحمل على نفي الصحة اولى لانه اشبه بنفي الشيء نفسه ولان اللفظ
يدل بالتصريح على نفي الذوات وبالتبع على نفي الصفات ذكره كله القاضي
قال الحافظ ابن حجر وهو في غاية الجودة والتحقيق ولا شك ان الصحة اكثر
لزوما للحقيقة فلا يصح عمل بلا نية كوضوء عند الثلاثة خلافا للحنفية ولا
نسلم ان الماء يطهر بطبعه وتيمم خلافا للاوزاعي لا بنية قال بعض الحنفية
الحق ان الدليل قائم على اعتبار النية في سائر العبادات لقوله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص هو النية جملة من احوال العابدين
والاحوال شروط انتهى على ان تقديرهم الكمال لا يخلو عن مقال لانهم يشترطون
النية في المقاصد ومحل عدم اعتبارها عندهم انما هو في الوسائل كخشب وانما لم
تشترط النية في ازالة الخبث لانها من قبيل التروك كالزنا فتارك الزنا
من حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب يحتاجها وكذا
ازالة النجس لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهير ويحتاجها من حيث الثواب
على امتثال امر الشارع واعمال الكفار خارجة عن الحكم لارادة العبادة وهي لا تصح
منهم مع خطابهم بها وعقابهم بتركها وصحة نحو عتق وصدقة ووقف بدليل
خاص وتقييد بعض شراح البخاري كالقسطلاني وغيره بالمكلفين هل لها بالمرة
كيف وعبادة الصبي المميز كذلك فلا تصح صلاته الا بنية معتبرة اتفاقا والبا

للاستعانة

للاستعانة او المصاحبة او السببية لانها مقوية للعمل فكانها سبب في ايجاده ثم التقدير
الاعمال بنياتها فيدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها الفرضية والنفلية
والتعيين من ظهر وعصر مقصورة او غير ذلك وانما لم يجب تعيين العدد لان
تعيين العبادة لا ينفك عنه وشرعت تمييزا للعبادة عن العادة او لتمييز مراتب
العبادة بعضها عن بعض وانما لكل امرئ اي انسان قال في القاموس المرء الانسان
او الرجل وفيه لغتان امرؤ كزبرج ومرء كفلس ولا جمع له من لفظه وهو من النوادر
لان عين فعله تابعة للام في الحركات الثلاث دائما وفي مؤنثه ايضا لغتان
امراة ومراة وفي الحديث استعمل اللغة الاولى منهما في كلا النوعين اذ قال لكل
امرئ امراة ذكره الكرماني والمراد انه ليس للانسان من عمله الاختياري المقصد
الا ما اي جزاء الذي نوى له من خير وشر نفيا واثباتا فالاثبات له ما نواه
والنفي لا يحصل له غير ما نواه فحظ العامل من عمله ما نواه لا صورته فهذه
الجملة ايضا مفيدة للحصر وهي تذييل محمولة على حصر ثواب الاعمال والاولى على
حصر صحتها وقال القاضي هاتان قاعدتان عظيمتان فالجملة الاولى تضمنت
ان العمل الاختياري لا يحصل بغير نية بل لابد للعامل من نية الفعل والتعيين
فيما يتلبس به والثانية تتضمن انه يعود من نفع عمله وضرره بحسب المنوي
ومنع الاستنابة في النية الا في مسائل لمدرك يخصها وقيل الثانية تدل على
ان من نوى شيئا يحصل له وان لم يعمل لمانع شرعي كمريض تخلف عن الجماعة
وما لم ينوه لم يحصل له اي ما لم ينوه مطلقا لا خصوصا ولا عموما اما لو لم ينو مخصوصا صح
وله نية عامة كفاه احيانا كداخل مسجد احرم بالفرض او غيره تحصل التحية
وان لم تنو وعدم حصول غسل جمعة بجنابة لمدرك آخر ثم كشف النبي صلى
الله عليه وسلم عن تينك القاعدتين لما فيهما من نوع اجمال قد يخفى رومًا
للايضاح ونصا على صورة السبب الباعث على الحديث وهو كما في معجم الطبراني
وغيره وذهل عنه ابن رجب فانكره بسند قال الحافظ العراقي في موضع جيد
وفي آخر رجاله ثقات ان رجلا خطب امراة تسمى ام قيس قال ابن دحية
واسمها قيلة فابت حتى يهاجر فهاجر لاجلها فعرف به تنفيرا عن مثل قصده
فقال فمن كانت الى آخر ما ياتي فتامل ارتباط هذه الجمل الثلاث وتقرير كل جملة
منها بالتي بعدها وابتاعها كالشرح لها تجده بديعا وتعلم وجه اختصاص النبي
صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم التي لا يهتدي اليها الا الفحول والهجرة الترك
قال الكرماني وهنا اريد ترك التوطن ومفارقة الاهل وسمي الذين تركوا توطن
مكة وتحولوا الى المدينة المهاجرين لذلك والمعنى من كانت هجرته الى الله ورسوله
قصدا ونية وعزما فهجرته بعد نوحوا ولم الى الله ورسوله ثوابا واجرا وتقديره

فمن كانت نيته في الهجرة التقرب الى الله فهجرته الى الله ورسوله اي مقبولة اذ الشرط والجزا وكذا المبتدا والخبر اذا اتحدا صورة يعلم منه تعظيم كما في هذه الجملة وتحقير كما في التي بعدها فالجزا هنا كناية عن قبول هجرته وقال بعضهم الجزا محذوف وتقديره فله ثواب الهجرة عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه اي فهجرته عظيمة شريفة او مقبولة صحيحة والتصريح باسم الله ورسوله للتبرك والتلذذ وبما تقرر من التقدير اتضح انه ليس الشرط عين الجزا حقيقة على انه قد يقصد بجواب الشرط بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالجزا لفظا نحو من قصدني فقد قصدني هذا محصول ما دفعوا به توهم الاتحاد الذي يشهد العقل الصحيح والنقل الصريح بانه غير صحيح قال الصفوي وبالحقيقة الاشكال مدفوع من اصله لان الهجرة هي الانتقال وهي امر يقتضي ما ينتقل اليه ويسمى مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال هو المهاجر له والفرق بين ان الهجرة بالباعث وذلك انما يظهر اذا كانت الى في جملتي الشرط بمعنى اللام فاذا ركبت في الجزا على معناها الوضعي الحقيقي فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ورسوله اي لاتباع امرهما وابتغاء مرضاتهما فقد هاجر اليهما حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر اليه ذلك وان انتقل الى النبي ظاهرا ثم اصل الهجرة الانتقال من محل الى محل كما تقرر لكن كثيرا ما يستعمل في الاشخاص والاعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى اما على التشبيه البليغ اي كانه هاجر اليه او الاستعارة المكنية او هو على حذف مضاف اي محل رضاه وثوابه وامره ورحمته او يقال الانتقال الى الشي عبارة عن الانتقال الى محل يجده فيه ووجدان كل احد ونيله على ما يليق به وكذا محل النيل اعم من المحال المعنوية والمراتب العلية والامكنة الصورية ولذا تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد الانتقال الى محل قربه المعنوي وما يليق به الا ترى الى ما اشتهر على السنة القوم من السير الى الله ونحو ذلك ويقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيز ارايت ما ذكروه في قوله سبحانه فان لله خمسه وللرسول او للايما الى الاتحاد على ما قرروه في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اذ المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله بيده كيده وبيعته كبيعته والهجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة وايما تولوا فثم وجه الله والحاصل انه اريد بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتحول من شي الى شي صوريا كان او معنويا فالحديث من جوامع الكلم التي لا يخرج عنها عمل اصلا فان كل عمل فيه انتقال من حال الى حال ولهذا تواتر النقل عن الاعلام بعموم نفعه وعظم وقعه وانه اصل من اصول الاسلام وقال الشافعي

هو

هو نصف العلم لان الدين ظاهر وباطن والنية تتعلق بالباطن والعمل بالظاهر لان العبودية عمل القلب والعمل عبودية الجوارح وقال يدخل في سبعين بابا ومراده التكثير او منشا للجمل والجزئيات ولا ما ترك لمبطل ولا مضار ولا محتال حجة اذا لقي الله والله عند قلب العبد قبل لسانه وباطنه قبل ظاهره وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه اصول الاسلام ثلاثة احاديث حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث الحلال بين والحرام بين **ومن كانت هجرته الى دنيا** بضم اولها وحكي كسرها وبقصرها بلا تنوين لانها غير منصرف للزوم الف التانيث فيه وحكي تنوينه من الدنو لسبقها الاخرة او لدنوها الى الزوال او من الدناءة اي الخسة وموصوفها محذوف اي الحياة الدنيا وحقيقتها سائر المخلوقات الموجودة قبل الاخرة او الهواء والجو والهوا والاولى كما قاله ابن حجر ارجح لكن المراد هنا كما قال الحنفي متاع من متاعها **يصيبها** اي يحصلها شبه تحصيلها عند امتداد الاطماع اليها باصابة الغرض السهم بجامع سرعة الوصول وحصول المراد **او امراة** وفي رواية او الى امراة **ينكحها** اي يتزوجها خصص بعدما عمم تنبيها على زيادة التحذير من النسا ايذانا بانهن اعظم زينة الدنيا خطرا واشدها تبعة ووزرا ومن ثم جعلت في التنزيل عين الشهوات زين للناس حب الشهوات من النسا وقول البعض لفظ دنيا نكرة وهي لا تعم في الاثبات فلا يلزم دخول المراة فيها منع بانها تعم في سياق الشرط نعم يعكر عليه قول ابن مالك في شرح العمدة ان عطف الخاص على العام مختص بالواو ولذلك ذهب بعضهم الى ان جعل او للتقسيم جعلها قسيما مقابلا للدنيا ايذانا بشدة فتنتها **فهجرته الى ما هاجر اليه** من الدنيا والمراة وان كانت صورتها صورة الهجرة لله ورسوله واورد الظاهر في الجملة الاولى تبركا والتذاذا بذكر الحق تقدس ورسوله وتعظيما لهما بالتكرار وتركه هنا حثا على الاعراض عن الدنيا والنسا وعدم الاحتفال بشانهم وتنبيها على ان العدول عن ذكرهما ابلغ في الزجر عن قصدهما فكانه قال الى ما هاجر اليه وهو حقير لا يجدي ولان ذكرهما يحلو عند العامة فلو كرر ربما علق بقلب بعضهم فرضي به وظنه العيش الكامل فضرب عنهما صفحا لذلك وذم قاصد احدهما وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة الهجرة ظاهرا وابطن غيره فالمراد بقرينة السوق ذم من هاجر لطلب المراة بصورة الهجرة الخالصة فمن طلب الدنيا او التزوج مع الهجرة بدون ذلك التمويه او طلبهما لا على صورة الهجرة فلا يذم بل قد يمدح ان كان قصده تعففا وقد نبه بالدنيا والمراة على ذم الوقوف مع حظ النفس والعلامة لمن هجرته الى الله ورسوله الارتحال من الاكوان الى المكون ومعنى

بهجرته اليها هاجر اليه البقاء مع الاكوان والتشغل بها ففيه تلويح بانه ينبغي للسالك
كونه عالي الهمة والنية فلا يلتفت الى غير المكون كما افصح عنه في الحكم حيث قال
العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه ويطلب ما لا بقاء له معه فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحى
يسير والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل منه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون
وان الى ربك المنتهى وانظر الى قوله فمن كانت هجرته الخ وهذا الحديث اصل
في الاخلاص ومن جوامع الكلم التي لا يخرج عنها عمل اصلا ولهذا تواتر النقل
عن الاعلام بعموم نفعه وعظم وقعه قال ابو عبيد ليس في الاحاديث اجمع
ولا اغنى ولا انفع ولا اكثر فايدة منه واتفق الشافعي واحمد وابن المديني
وابن مهدي وابو داود والدارقطني وغيرهم على انه ثلث العلم ومنهم من
قال ربعه ووجه البيهقي كونه ثلثه بان كسب العبد يقع بقلبه ولسانه
وجوارحه والنية احد اقسامها وارجحها لانها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها
يحتاج اليها ومن ثم ورد في حديث نية المومن خير من عمله وكلام الامام
احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد القواعد الثلاث التي ترد
اليها جميع الاحكام عنده فانه قال اصول الاسلام تدور على ثلاثة احاديث
الاعمال بالنية ومن احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد والحلال بين والحرام
بين وقال ابو داود مدار السنة على اربعة احاديث حديث الاعمال بالنيات
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحديث الحلال بين والحرام
بين وحديث ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وفي رواية عنه يكفي الانسان
لدينه اربعة احاديث فذكرها وذكر بدل الاخير حديث لا يكون المومن
مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وقال الشافعي حديث النية يدخل
في سبعين بابا من الفقه وما ترك لمبطل ولا مضار ولا محتال حجة اذا لقي الله
وحمل بعضهم قوله سبعين على ارادة التكثير او بالنظر للجمل لا الجزئيات وهو
كلام من لم يمارس الفقه ادنى ممارسة بل يدخل في زيادة عليها حقيقة فمما
يدخل فيه الوضوء والغسل ومسح الخف في مسيلة الجرموق والتيمم وازالة
النجس على راي وغسل الميت على وجه وفي مسيلة الضبة بقصد الزينة ودونه
والصلاة بانواعها والقصر والجمع والامامة والاقتدا وسجود التلاوة والشكر وخطبة
الجمعة على وجه والاذان على راي واداء الزكاة واستعمال الحلي او كنزه والتجارة
والقنية والخلطة على قول وبيع المال الزكوي وصدقة النفل والصوم والاعتكاف
والحج والطواف وتحلل المحصر والتمتع على راي ومجاوزة الميقات والسعي والوقوف
على راي والفدا والهدي والضحايا والنذر والكفارة والجهاد والعتق والتدبير

والكتابة

والكتابة والوصية والنكاح والوقف وجميع القرب بمعنى توقف حصول الثواب على
قصد التقرب بها وكذا نشر العلم تعليما وافتا وتاليفا والحكم بين الناس واقامة
الحدود وتحمل الشهادة واداوها وكنايات البيع والهبة والوقف والقرض والضمان
والابرا والحوالة والاقالة والوكالة وتفويض القضا والاقرار والاجارة والطلاق
والخلع والرجعة والايلا والظهار واللعان والايمان والقذف والامان ويدخل
في غير الكنايات في مسايل كقصد لفظ الصريح بمعناه ونية المعقود عليه في البيع
والثمن وعوض الخلع والمنكوحة وفي النكاح اذا نوى ما لو صرح به بطل وفي
القصاص في مسايل شتى منها تمييز العمد وشبهه من الخطا ومنها اذا قتل الوكيل في
القود اذا قصد قتله عن الموكل او قتله لشهوة نفسه وفي الردة والسرقة فيما لو
اخذ آلة اللهو بقصد كسرها او سرقتها وفيما لو اخذ الداين مال المدين بقصد
الاستيفا او السرقة فيقطع في الثاني دون الاول وفي ادا الدين فيما لو كان
عليه دينان لرجل باحدهما رهن وفي اللقطة بقصد الحفظ او التملك وفيما
لو اسلم عن اكثر من اربع فقال فسخت نكاح هذه فان نوى به الطلاق كان
تعيينا لاختيار المنكوحة او الفراق او اطلق حمل على اختيار الفراق وفيما لو وطي
امة بشبهة يظنها زوجته الحرة فان الولد ينعقد حرا وفيما لو تعاطى فعل شي
له وهو يعتقد حرمته كوطيه من يعتقد انها اجنبية فاذا هي حليلته او قتل
من ظنه معصوما فبان انه يستحق دمه او اتلف مالا يظنه لغيره فبان ملكه
وعكسه من وطي اجنبية يظنها حليلته لا يترتب عليه عقوبة الزاني اعتبارا
بنيته وتدخل النية ايضا في عصر العنب بقصد الخلية او الخمرية وفي الهجر فوق
الثلاث فانه حرام ان قصده والا فلا وتدخل في نية قطع السفر وقطع القراة
في الصلاة وقراءة الجنب قرانا بقصده او بقصد الذكر وفي الصلاة بقصد الافهام
وفي الجعالة اذا التزم جعلا لمعين فشاركه غيره في العمل ان قصد اعانته فله
كل الجعل وان قصد العمل لمالك فله قسطه ولا شي للمشارك وفي الذبايح كذا
قرر هذه الاحكام بعض ايمتنا اجمالا وقد فصل شيخ الاسلام الولي العراقي
فقال في الحديث فوايد منها ان النية تجب في الوضوء وفي الغسل وهو قول الايمة
الثلاثة خلافا للحنفية والتيمم خلافا للاوزاعي وان الكافر اذا اجنب واغتسل
ثم اسلم لا يلزمه اعادة الغسل وهو قول ابي حنيفة وخالفه الشافعي وانه
يلزم الزوج النية اذا غسل حليلته المجنونة او الممتنعة وهو الاصح عند الشافعية
وان المتوضي اذا لم ينو الا عند غسل وجهه لا يحصل له ثواب ما قبله من السنن
وانه كما يشترط وجوب النية اول العبادة يشترط استمرارها حكما الى اخرها
وانه اذا نوى الجمعة فخرج وقتها لا يتمها ظهرا وهو قول ابي حنيفة وخالفه الشافعي

وانه يلزم الزوج النية اذا غسل حليلته المجنونة او الممتنعة ونحوها صح عند الشافعية
وان المسبوق اذا ادرك الامام في الجمعة بعد ركوع الثانية ينوي الظهر لا الجمعة والاصح
عند الشافعي خلافه وان المتطوع بالصوم اذا نوى نهارا قبل الزوال لا يحسب له
الصوم الا من حين النية وهو وجه والاصح عند الشافعية خلافه وانه لا يكفي نية
واحدة في اول رمضان لجميع الشهر خلافا لمالك وانه لو احرم بالحج في غير اشهره
لا ينعقد وعليه الثلاثة وخالف الشافعي وان الصرورة يصح حجه عن غيره
وخالف الشافعي وانه يشترط في الكناية التي ينعقد بها البيع ويصح بها الطلاق
وان اللفظ يخصص بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضيه فمن حلف
لا يدخل دار فلان واراد في يوم كذا او لا يكلمه واراد بعمر مثلا دون غيرها
فله ما نواه وبه قال الشافعي وان الطلاق يقع بمجرد الكلام النفسي وان لم
يتلفظ به وبه قال بعض صحب مالك وانه لو اقر بمجمل رجع الى نيته وقبل
تفسيره باقل متمول وانه لا يواخذ ناس ومخطي في نحو طلاق وعتق وان من تلفظ
بكفر وادعى سبق لسانه دين وعليه الجمهور خلافا لبعض المالكية وان الحيلة
باطلة لمن باع مالا قبل الحول فرارا من الزكاة وعليه مالك وخالف الجمهور
وانه لا تصح عبادة المجنون لانه غير اهل للنية ولا عقوده وطلاقه ولا قود
عليه ولا حد وانه لا يجب القود في شبه العمد عند الثلاثة وانكره مالك وبذلك
ظهر فساد قول من زعم ان مراد الشافعي بالسبعين المبالغة وان اعددت
مسايل هذه الابواب التي للنية دخل فيها ما لم يقصر عن ان يكون ثلث الفقه
بل قال بعضهم ان الحديث يجري في العربية ايضا فاول ما اعتبروا ذلك في الكلام
فقال سيبويه باشتراط القصد فيه فلا يسمى ما نطق به النايم والساهي وما
يحكيه الحيوان المعلم كالببغا كلاما ومن ذلك المنادى النكرة اذا نوي نداء
واحد بعينه تعرف ووجب بناؤه على الضم وان لم يقصده لم يتعرف واعرب
بالنصب ومن ذلك المنادى المنون للضرورة يجوز تنوينه بالنصب والضم فان
نون بالضم جاز ضم نعته ونصبه او بالنصب تعين نصبه لانه تابع لمنصوب
لفظا ومحلا فان نون مقصورا نحويا فتعين النعت على ما نوي في المضاف
فان نوي فيه الضم جاز الامران او النصب تعين ذكره ابو حيان ومن ذلك قالوا
ما جاز اعرابه بيانا جاز بدلا واعترض بان البدل في نية سقوط الاول والبيان
بخلافه فكيف يجتمع نية سقوطه وتركها في تركيب واحد واجاب الرضي بان المراد
انه مبني على قصد المتكلم فان قصد سقوطه واحلال التابع محله اعرب بدلا
وان لم يقصده اعرب بيانا فائدة قال الطيبي قال بعض اهل الحقيقة العمل
سعي الاركان الى الله تعالى والنية سعي النية اليه والقلب ملك والاركان

جنوده ولا يجاوب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك وقال بعضهم النية جمع الهم
لتنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح في السر ذكر غيره وقال بعضهم نية العوام في
طلب الاعراض مع نسيان الفضل ونية الجهال التحصن عن سوء القضا ونزول
البلا ونية اهل النفاق التزين عند الله وعند الناس ونية العلما اقامة الطاعة
لحرمة ناصبها لا لحرمتها ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من الطاعات
تتمة قال في الاحيا النية انما تبدو هنا من الايمان فالمومنون تبدو لهم من
ايمانهم ذكر الطاعة فتنهض قلوبهم الى الله من مستقر النفس فان قلوبهم مع نفوسهم
وذلك النهوض هو النية واهل اليقين جاوزوا هذه المنزلة وصارت قلوبهم مع الله
مزايلة لنفوسهم بالكلية فقد عوا من امر النية اذ هي النهوض فنهوض القلب من
معدن الشهوات والعادات الى الله تعالى بان يعمل طاعة هو نيته والذي صار قلبه
في الحضرة الاحدية مستغرقا محال ان يقال له نهض الى الله في كذا وهو ناهض بجملته
مستغرق في جزيل عظمته قد رفض ذلك الوطن الذي كان موطنه وارتحل الى الله
فالمخاطب بالنية الذين يحتاجون ان يخلصوا ارادتهم من اهوائهم ويميزوا عباداتهم
من عاداتهم ق عم البخاري في سبعة مواضع من صحيحه لكنه اسقط احد وجهي
التقسيم وهو قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله في رواية الحميدي قال ابن
العربي ولا عذر له في اسقاطها لكن ابدى له ابن حجر اعذارا مرت في الجهاد د في الطلاق
ن في الايمان ه في الزهد قال الحافظ ابن حجر لم يبق من اصحاب الكتب المعتبرة
من لم يخرجه الا الموطا كلهم عن امير المومنين الحاكم العادل ابي حفص امير المومنين
عمر بن الخطاب العدوي احد العشرة المبشرة بالجنة وزير المصطفى ثاني الخلفا
اسلم بعد اربعين رجلا وكان اسلامه عزا للاسلام بدعوة المصطفى صلى الله
عليه وسلم وولي الخلافة بعد الصديق فاقام عشر سنين ونصفا ثم قتل سنة
ثلاث وعشرين عن ثلاث وستين في الاصح حل قط وكذا ابن عساكر في غرايب
الامام المشهور صدر الصدور رحمة الله على خلقه مالك بن انس الاصبحي ولد
سنة ثلاث وتسعين وحملت به امه ثلاث سنين ومات سنة تسع وسبعين ومائة
عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخدري من علما الصحابة له
واصحاب الشجرة مات سنة اربع وسبعين ورواه عنه ايضا الخطابي في المعالم
وابن عساكر حافظ الشام ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي الشافعي
صاحب تاريخ دمشق وغيره ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة ورحل الى بغداد
وغيرها وسمع من نحو الف وثلاثمائة شيخ وثمانين امراة وروى عنه من لا يحصى
واثنى عليه الايمة بما يطول ذكره مات سنة احدى وسبعين وخمسمائة في اماليه
الحديثية من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي حمزة انس بن مالك

الانصاري خادم المصطفى عشر سنين دعا له بالبركة في المال والولد وطول العمر فدفن
من صلبه نحو مائة وصارت نخله تحمل في العام مرتين وعاش حتى سئم الحياة مات سنة
احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين ثم قال ابن عساكر حديث غريب جدا والمحفوظ
حديث عمر عن الرشيد ابن العطار اي الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي
الاموي القرشي المالكي المنعوت بالرشيد العطار اي الحافظ ولد بمصر سنة اربع وثمانين
وخمسمائة ومات بها سنة اثنتين وستين وستمائة ودرس بالكاملية من القاهرة
في جزء من تخريجه ولعله معجمه فاني لم ار في كلام من ترجمه الا انه خرج لنفسه
معجما ولم يذكروا غيره عن ابي هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر على الاصح من
ثلاثين قولا حمل هرة في كمه فسمي به فلزمه قال الشافعي رضي الله عنه هو احفظ
من روى الحديث في الدنيا مات سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين بالمدينة
او العقيق قال الزين العراقي وهذه الرواية وهم انتهى لم يتابع سياق المصنف
لحديث عمر والثلاثة بعده ان اراد به ان الكل في مرتبة واحدة فممنوع لقول
الزين العراقي لا يصح الا من حديث عمر وقول ولده الولي هو منحصر في رواية
عمر وما عداه ضعيف او في مطلق النية وان اراد استيعاب الطرق فلم يستوعب
فقد رواه ثلاث وثلاثون صحابيا كما بينه العراقي لانا نقول الحديث بهذا
اللفظ لم يرو الا من حديث هؤلاء الاربعة فقط وما عداهم فاخبارهم في مطلق
النية قال ابن حجر والنووي والزين العراقي في حديث فرد غريب باعتبار
مشهور باعتبار اخره الثلاثة وهو من افراد الصحيح لم يصح عن النبي الا من حديث
عمر ولا عن عمر الا من رواية علقمة ولا عن علقمة الا من رواية التيمي ولا عن
التيمي الا من رواية يحيى بن سعيد ومداره عليه واما من بعد يحيى فقد رواه
عنه اكثر من مائتي انسان اكثرهم ايمة بل ذكر ابن المديني وعبد الغني المقدسي
انه رواه عن يحيى سبعمائة رجل فمن اطلق عليه التواتر او الشهرة فمراده
في اخر السند من عند يحيى قال النووي وفي اسناده شي يستحسن ويستغرب وهو
انه اجتمع فيه ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض يحيى بن سعيد والتيمي
وعلقمة وهذا وان كان مستطرفا لكنه وقع في نيف وثلاثين حديثا قالوا وهو
حديث يجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد قواعد الدين واول دعائمه
واشد اركانه وهو اعظم الاحاديث التي عليها مدار الاسلام .. ه

حرف الهمزة

اي هذا باب الاحاديث المبدوءة بحرف الهمزة وابتداه
بحرف الهمزة مع الالف وجعل مطلعه حديث اتيان باب الجنة اشارة الى ان الغاية
المطلوبة من تاليفه هذا الكتاب التقرب الى الله الموصل الى الفوز باتيان باب
الجنة وتفاؤلا بالكون اول ما يقرع السمع منه ذكر الجنة واتيانها وان جميع ما ياتي

بعده في احكام العبادات ومتعلقاتها ودخول الجنة افضل من جميع العبادات كما افتى
به السبكي اي ارفع ووجهه الولي العراقي بان ثواب الله اشرف من افعالنا فقال
آتي باب الجنة اي اجي بعد الانصراف من الحشر للحساب الى اعظم المنافذ التي
يتوصل منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او هو باب التوبة كما في النوادر فان
قلت هل للتعبير بالاتيان دون المجي نكتة قلت نعم وهو الاشارة
الى ان مجيه يكون بصفة من انبسطت خلقته الرضوان بحاله على مهل وامان من غير
نصب في الاتيان اذ الاتيان كما قال الامام الراغب مجي بسهولة قال والمجي
اعم ففي ايثاره عليه مزية ذهنية وفي الكشاف وغيره ان اهل الجنة لا يذهب
بهم اليها الا راكبين فاذا كان هذا في احاد المومنين فما بالك بسيد المرسلين قال
الراغب والباب يقال لمدخل الشي واصله مدخل الامكنة كباب المدينة والدار
ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اي منه يتوصل اليه ومنه خبر انا
مدينة العلم وعلي بابها اي به يتوصل اليها انتهى والجنة في الاصل المرة من الجن
مصدر جنه ستره ومدار هذا التركيب على ذلك سمي به الشجر المظلل لتكاثف
اغصانه وسترها ما تحته ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم
دار الثواب لما فيها من الجنان مع ان فيها ما لا يوصف من الغرفات والقصور لانها
مناط نعيمها ومعظم ملاذها وقال الزمخشري الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي
مشتملة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على حسب استحقاق العاملين لكل
طبقة منهم جنة منها وقال ابن القيم لها بضعة عشر اسما وكثرة الاسماء اية شرف المسمى
ان لها هذا اللفظ العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم
والبهجة والسرور وقرة العين ثم دار السلام اي السلامة من كل بلية ودار [illegible]
ودار الخلد ودار المقامة وجنة المأوى وجنة عدن وجنة الفردوس وهو يطلق
تارة على جميع الجنان واخرى على اعلاها وجنة النعيم والمقام الامين ومقعد صدق
وقدم صدق وغير ذلك مما ورد في القران يوم القيامة فعالة تقوم فيها الناس
للمبالغة والغلبة وهي قيام مستعظم والقيام هو الانتصاب لاعمال ثقيلة ذكره الحرالي
فاستفتح السين للطلب واثر التعبير بها ايماء الى القطع بوقوع مدخولها وتحققه
اي اطلب انفراجه وازالة غلقه بينه بالقرع لا بالصوت كما ارشد اليه خبر احمد
اخذ بحلقة الباب فاقرع وخبر البخاري عن انس انا اول من يقرع باب الجنة والفا
سببية اي تسبب عن الاتيان الاستفتاح ويحتمل جعلها للتعقيب بل هو القريب
فان قلت ما وجهه قلت الاشارة الى انه قد اذن له من ربه بغير واسطة
احد لا خازن ولا غيره وذلك ان من ورد بابا كبيرا فالعادة انه يقف حتى ينتهي
خبره اليه ويستامر فان اذن في ادخاله فتح له فالتعقيب اشارة الى انه قد صانه

ربه عن الوقوف واذن له في الدخول قبل الوقوف واذن له في الدخول قبل الوصول
بحيث صار الخازن مامورا منتظرا قدومه فيقول الخازن اي الحافظ وهو المؤتمن على
الشي الذي استحفظه والخزن حفظ الشي في الخزانة ثم عبر به عن كل حفظ ذكره الراغب
سمي الموكل بحفظ الجنة خازنا لانها خزانة الله اعدتها للعباده وال فيه عهدية والمعهود
رضوان وظاهره ان الخازن واحد وهو غير مراد بدليل خبر ابي هريرة من انفق
زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب هلم فهو صريح في تعدد
الخزنة الا ان رضوان اعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يتلقاه عظيم الحفظة
من انت اجاب بالاستفهام واكده بالخطاب تلذذا بمناجاته والا فابواب الجنة
شفافة وهو العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس وقد راه رضوان قبل
ذلك وعرفه ومن ثم اكتفى بقوله فاقول محمد وان كان المسمى به كثيرا
فان قلت ينافي كون ابواب الجنة شفافة خبر ابي يعلى عن انس اقرع
باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقه من فضة قلت ما في الجنة لا يشبه
ما في الدنيا الا في مجرد الاسم كما في خبر ياتي فلا مانع من كون ذهب الجنة
شفافا فاتدبر ثم انه لم يقل انا لما يوهمه مع ما فيه من الاشعار بتعظيم المرء نفسه
وهو سيد المتواضعين وهذه الكلمة جارية على السنة الطغاة المتجبرين اذا
ذكروا افتخروا وزهوا بانفسهم فالعلة في ذلك الطبايع وعادة العارفين المتقين
ان يذكر احدهم اسمه بدل قوله انا لما في هذا من التكبر فالضمير اولى وقال ابن
الجوزي انا لا يخلو عن نوع تكبر كانه يقول انا لا احتاج الى ذكر اسمي ولا نسبي
لسمو مقامي وقال بعض المحققين ذهب طائفة من العلماء وفرقة من الصوفية
الى كراهة اخبار الرجل عن نفسه بقوله انا تمسكا بظاهر الحديث حتى قالوا كلمة
انا لم تزل مشومة على اصحابها وارادوا ان ابليس انما تعس بقولها وليس كما
اطلقوا بل المنهي عنه ما صحبه النظر الى نفسه بالخيرية كما تقرر والاشكال في ان
الصوفية في دقائق علومهم واشاراتهم في التبري من الدعاوي الوجودية لكنا نقول
ان الذي اشاروا به بهذا راجع الى معان تتعلق باحوالهم دون ما فيه التعلق
بالقول كيف وقد ناقض قولهم نصوص كثيرة وهم اشد الناس فرارا عن مخالفتها
كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم انا اول المسلمين وما انا من المتكلفين وخبر انا
سيد ولد آدم قال بعض العارفين والحاصل ان ذلك يتفاوت بتفاوت الاحوال
والمقامات فالمتردد في الاحوال المتحول في الفنا والتكوين ينافي حاله ان يقول
انا ومن رقي الى مقام البقا بالله وتصاعد الى درجات التمكين فلا يضره انتهى
واما من ليس من هذه الطائفة فقد قال النووي لا باس ان يقول انا الشيخ فلان
او القاضي فلان اذا لم يحصل التمييز به وخلا عن الخيلاء والزهو والقول عبارة

عن

عن جملة ما يتكلم به المتكلم على وجه الحكاية ذكره جمع وقال القاضي هو التلفظ بما يفيد
ويقال للمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللراي والمذهب مجازا انتهى
واصله قول الزمخشري من المجاز هذا قول فلان اي رايه ومذهبه فيقول بك
قبل الباء متعلقة بالفعل بعدها وهي سببية قدمت للتخصيص اي بسببك
امرت بالبناء للمفعول والفاعل الله ان لا افتح كذا في نسخة المؤلف بخطه وهكذا
ذكره في جامعه الكبير والذي وقفت عليه في نسخ صحيح مسلم الصحيحة المقروءة لا افتح
باسقاط ان لاحد من الخلائق قبلك لا بسببه وقبل الباء صلة للفعل وان لا افتح بدل
من الضمير المجرور اي امرت بفتح الباب لك قبل غيرك من الانبيا وفي رواية ولا اقوم
لاحد بعدك وذلك لان قيامه اليه خاصة اظهار لمرتبته ومزيته ولا يقوم في خدمة
احد غيره بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله في خدمته
حتى يمشي اليه ويفتح له واحد يستعمل في النفي فيكون لاستغراق جنس الناطقين
ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق وعلم من السياق ان طلب
الفتح انما هو من الخازن والا لما كان هو المجيب فان قلت ورد عن الحسن وقتادة
وغيرهما ان ابواب الجنة يرى باطنها من ظاهرها وعكسه وتتكلم وتعقل ما يقال
لها انفتحي انغلقي كما نقله ابن القيم وغيره فلم طلب الفتح من الخازن ولم يطلبه
منها بلا واسطة قلت الظاهر انها مامورة بعدم الاستقلال بالفتح والغلق
وانها لا تستطيع ذلك الا بامر عريفها المالك لامرها باذن ربها وانما يطالب بما
يراد من القوم عريفهم فان قلت ما فايدة جعل الخازن للجنان مع ان
الخزن انما يكون في المتعارف حفظا لما يخاف ضياعه او تلفه او تطرق النقص اليه
فيفوت كله او بعضه او وصفه على صاحبه والجنة لا يخشى فيها ذلك فالجواب
ان خزن ملايكة الجنة نعيمها انما يكون لاهلها فكل منهم يحمل اليه مراعاة قسط
معلوم من تلك النعم لمن اعد له حتى اذا وافى الجنة كان الخازن هو الممكن له
منه لخزنه اياه قبل التسليم بوفقا منه على مثلا حفظه ما جعل سبيله انتظار من
اهل له بايصاله اليه فهذا هو المراد لا حفظها عن احد يخاف منه عليها ذكره الحليمي
فان قلت ما ذكر من ان رضوان هو متولي الفتح يعارضه خبر ابي نعيم
والديلمي انا اول من ياخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله لي قلت لا معارضة
فانه تعالى هو الفاتح الحقيقي وتولي رضوان ذلك انما هو باقداره وتمكينه ثم
ان ظاهر الحديث استشكل بان الزمخشري والقاضي ذكرا ان ابواب الجنة تفتح
لاهلها قبل مجيئهم بدليل جنات عدن مفتحة ووجهه الامام الرازي بانه يوجب
السرور والفرح حيث نظروا الابواب مفتحة من بعد وبانه يوجب الخلاص من
ذل الوقوف للاستفتاح واجيب اولا بخروج المصطفى ومن تبعه عن سياق الاية

واعترض بانه خلاف الظاهر بلا ضرورة وثانيا بان الجملة الحالية قيد لمجيء المجموع فيكون
مقتضاها تحقق الفتح قبل مجيء الكل فلا ينافي تاخره عن مجيء انسان واحد او زمرة واحدة
ونوزع بان فعل الجمع اذا قيد بزمن فالمفهوم المتبادر منه انه زمن صدور الفعل
عنهم فانا اذا قلنا زيد وعمرو وبكر ضربوا بعد الطلوع لم يفهم منه الا صدور الضرب
عنهم في ذلك الزمن حتى لو ضرب واحد منهم قبله رمي بالكذب وثالثا بان
المراد بالابواب في الاية ابواب المنازل التي في الجنة لا ابواب الجنة المحيطة بالكل
والمراد في الحديث باب نفس الجنة المحيطة ونوقش بان الجنة والنار حيث
وقعا في القران معا فهو ذريه ومقابلين فالمراد منهما اصلهما ورابعا بانا لا نسلم دلالة
الاية على تقديم الفتح اذ لو فتح عند اتيانهم صح ان الجنان مفتحة لهم ابوابها
غايتها ان المدح في الاول ابلغ وبان اسم المفعول العامل ان كان بمعنى الاستقبال
فعدم الدلالة ظاهر اذ المعنى ستفتح لهم وكذا ان كان بمعنى الحال مريدا
به حال الدخول وان اريد به حال التكلم ففيه بعد وخامسا قال بعض المحققين
وهو احسنها ان ابوابها تفتح اولا بعد الاستفتاح من جمع ويكون متقدما
بالنسبة الى البعض كما يقتضيه خبر ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة
عام والظاهر انها بعد الفتح للفقراء لا تغلق وسادسا بان الجنة لكونها دار
الله ومحل كرامته ومعدن خواصه اذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها مغلقة
فيرغبون الى مالكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولي العزم فكلهم
يحجم حتى تقع الدلالة على افضلهم فياتي الى العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه
ما شاء ان يدعه ثم ياذن له في الرفع وان يسال حاجته فيشفع في فتحها فيشفعه
تعظيما لخطرها واظهارا لمنزلة نبيه عنده ودفعا لتوهم الغبي انها كالخان
الذي يدخله من شاء ولا يعارضه مفتحة لهم الابواب لدلالة السياق على ان
المعنى اذا دخلوها لم تغلق ابوابها عليهم بل تبقى مفتحة اشارة الى تصرفهم وذهابهم
وايابهم ودخول الملائكة عليهم من كل باب بالتحف والالطاف من ربهم
والى انها دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب كما هو في الدنيا فلا تدافع
بين الاية والخبر ثم ان الاولية في الحديث لا تشكل بادريس حيث ادخل
الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد لان المراد الدخول التام يوم القيامة
وادريس يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ ولا بان السبعين الفا الداخلين
بغير حساب يدخلون قبله لان دخولهم بشفاعته فينسب اليه واعترض
التعبير بسبعين الفا بان فيه قصورا لثبوت الزيادة وهو قصور اذ العرب
تريد به المبالغة في التكثير ومثله غير عزيز انظر الى ما ذكره المفسرون
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ولا خبر احد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لبلال

٣٥

لبلال بم سبقتني فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي لانها رؤية منام
ولا يقدح فيه ان رؤيا الانبياء حق اذ معناه انها ليست من الشيطان وبلال مثل
له ماشيا امامه اشارة الى انه استوجب الدخول لسبقه للاسلام وتعذيبه
في الله وان ذلك صار امرا محققا وقد اشار الى ذلك السمهودي فقال في حديث
بلال انه يدخل الجنة قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم وانما راه امامه في منامه
والمراد منه سريان الروح في حالة النوم في تلك الحالة تنبيها على فضيلة عمله
واما الجواب بان دخوله كالحاجب له لاستظهار الشرف فلا يلائم السياق اذ لو
كان كذلك لما قال له بم سبقتني وليت شعري ما يصنع من اجاب بخبر ابي يعلى
وغيره اول من يفتح له باب الجنة انا الا ان امراة تبادرني فاقول مالك او من
انت فتقول انا امراة قعدت على ايتام لي وخبر البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد
ادى حق الله وحق مواليه واقول هذه اجوبة كلها لا ظهور لها ولا حاجة لها اذ ليس
في هذا الخبر الا انه اول من يفتح له الباب وليس فيه انه اول داخل بل يحتمل انه
يفتح لهم ويتقدم من شاء من امته في الدخول كما هو المتعارف في الدنيا فان ابيت
الا جوابا على فرض انه اول داخل حسبما ورد في احاديث اخرى فدونك جوابا يثلج
الفؤاد بعون الرؤوف الجواد وهو انه قد ثبت في خبر مسند ان الدخول المصطفوي
صلى الله عليه وسلم يتعدد فالدخول الاول يتقدم ولا يشاركه فيه احد ويتخلل بينه
وبين ما بعده دخول غيره فقد روى الحافظ ابن منده بسنده عن انس رفعه
انا اول الناس تنشق الارض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر واعطى لواء الحمد
ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر
اتي باب الجنة فاخذ بحلقتها فيقولون من فاقول انا محمد فيفتحون لي
فاجد الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع
تشفع فارفع راسي فاقول امتي امتي فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت
في قلبه مثقال حبة من الشعير من الايمان فادخله الجنة فاقبل فمن وجدت في قلبه
ذلك فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث وكرر فيه الدخول
اربعا وفي البخاري نحوه وبه تندفع الاشكالات ويستغنى عن تلك التكلفات
وفي ابي داود ان ابا بكر اول من يدخل من هذه الامة ولعله اراد اول داخل
من الرجال بعده والا فقد جزم المؤلف وغيره ان اول من يدخلها بعد النبي
صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل الجنة ولا فخر
واول من يدخل علي الجنة ابنتي فاطمة وقد انبسط الكلام في هذا الخبر وما
كان لنا باختيار ولكن نفثة من اسرار حركنا حبها الى ابداء بعضها وبعد ففي الزوايا
خبايا حم م في كتاب الايمان عن انس بن مالك ٠

آخر من يدخل الجنة اي من الموحدين لان الكفار يخلدون لا يخرجون من النار ابدا
ولم يصب من قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم ان الموحدين الذين يعذبون
ثم يدخلونها لا ينحصرون في امة محمد وفي عدة اخبار ان هذه الامة يخفف عن عصاتها
ويخرجون قبل عصاة غيرها كخبر الدارقطني ان الجنة حرمت على الانبيا كلهم حتى
ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الامم
خروجا من الارض واسبقهم الى اعلا مكان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم
الى فصل القضا واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة ووقع
في النوادر للحكيم من رواية ابي هريرة ان اطول اهل النار مكثا فيها من يمكث
سبعة الاف سنة قال الحافظ ابن حجر وسنده واه رجل يختص بالذكر من الناس
ويقال الرجلة للمراة اذا كانت متشبهة به في بعض الاحوال ذكره الراغب يقال
له اي يدعى جهينة بالتصغير اسم قبيلة سمي به الرجل فيقول اهل الجنة
اي يقول بعضهم لبعض والمراد باهلها سكانها من البشر والملائكة والحور وغيرهم
لكن في السياق ايما الى ان القايل من البشر عند بتثليث العين جهينة بجيم وهما
ووقع في التذكرة الحمدونية انه روي ايضا جهينة بالفا ولم اقف على هذه الرواية
الخبر اليقين اي الجازم الثابت المطابق للواقع من انه هل بقي احد في النار
يعذب اولا وهذه الاخيرية لا ينافيها حديث مسلم اخر من يدخل الجنة رجل
يمشي على الصراط فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها
التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك الحديث لامكان الجمع بان جهينة
اخر من يدخل الجنة ممن دخل النار وعذب فيها مدة ثم اخرج وهذا اخر من
يدخل الجنة ممن ينصرف فيمر على الصراط في ذهابه الى الجنة ولم يقض بدخوله
النار اصلا ولا ينافيه قوله وتسفعه النار لان المراد انه يصل اليه لهبها وهو
خارج عن حدودها ثم رايت ابن ابي جمرة جمع بنحوه فقال هذا اخر من يخرج
منها بعد ان يدخلها حقيقة وذلك اخر من يخرج ممن يبقى مارا على الصراط فيكون
التعبير بانه خرج من النار بطريق المجاز لانه اصابه من حرها وكربها
ما شاركه فيه من دخلها وما ذكر من ان اسمه جهينة هو ما وقع في هذا الخبر
قال الدارقطني والسهيلي وجا ان اسمه هناد وجمع بان احد الاسمين لاحد
المذكورين والاخر للاخر ومن الامثال عند العرب قبل الاسلام عند جهينة
الخبر اليقين قال ابن حمدون ولذلك خبر مشهور مذ اول وهو رجل
كان اسمه جهينة عنده خبر من قتيل قد خفي امره فذكروا ذلك فصار مثلا
مستعملا بينهم قال الراغب وآخر يقابل به الاول وآخر يقابل به الواحد والتاخير
يقابل التقديم والدخول ضد الخروج ويستعمل في الزمان والمكان والاعمال

والاستخبار

والاستخبار السؤال عن الخبر تنبيه ما ذكرته انفا من ان عذاب الكفار في جهنم
دايم ابدا هو ما دلت عليه الايات والاخبار واطبق عليه جمهور الامة سلفا وخلفا
ووراء ذلك اقوال يجب تاويلها فمنها ما ذهب اليه الشيخ محيي الدين بن عربي انهم
يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها
لموافقتها لطبيعتهم فان الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية
تطلب الثنا المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل
بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن
سيئاتهم مع انه توعد على ذلك واثنى على اسماعيل بانه كان صادق الوعد وقد
زال الامكان في حق الحق لما فيه من طلب المرجح ● فلم يبق الا صادق الوعد وحده
وما لوعيد الحق عين تعاين ● وان دخلوا دار الشقا فانهم ● على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد ● وبينهما عند التجلي تباين ● يسمى عذابا من عذوبة
طعمه ● وذاك له كالقشر والقشر صاين ● وقال في موضع آخر ان اهل النار
اذا دخلوها لا يزالون خائفين مترقبين ان يخرجوا منها فاذا اغلقت عليهم
ابوابها اطمانوا لانها خلقت على وفق طباعهم قال ابن القيم وهذا على طريق
المعتزلة القايلين بانه يجب على الله تعذيب من توعده بالعذاب في طرف فاولئك
عندهم لا يخرجون من النار من دخلها اصلا وهذا عنده لا يعذب بها اصلا فالقولان
مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول جاء به واخبر به عن الله انتهى وما
ذكره منا ان ابن عربي يقول انه لا يعذب بها احد اصلا ممنوع فان حاصل
كلامه وتابعيه ان لاهل النار الخالدين فيها حالات ثلاث الاولى انهم اذا
دخلوها سلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب
فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب وان يقضى عليهم او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا
والثانية انهم اذا لم يجابوا وطنوا انفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله
العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة والثالثة
انهم بعد مضي الاحقاب الفوا العذاب واعتادوه ولم يتعذبوا بشدته بعد طول
مدته ولم يتالموا وان عظم الى ان آل امرهم الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه
حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وعذبوا به كالجعل وتاذيه برائحة
الورد عافانا الله من ذلك ومنها قول جمع ان النار تفنى فانه تعالى جعل لها
امدا تنتهي اليه ثم يزول عذابها لقوله تعالى خالدين فيها الا ما شا ربك
خالدين فيها ما دامت السموات والارض لابثين فيها احقابا قال هؤلا وليس
في القرآن دلالة على بقا النار وعدم فنايها انما الذي فيه ان الكفار خالدين فيها
وانهم غير خارجين منها وانهم لا يفتر عنهم من عذابها وانهم لا يموتون وان عذابهم

فيها مقيم وانه عذاب لازم وهذا النزاع فيه بين الصحابة والتابعين انما النزاع
في امر آخر وهو ان النار ابدية او مما كتب عليه الفنا واما كون الكفار لا يخرجون منها
ولا يدخلون الجنة فلم يختلف فيه احد من اهل السنة وقد نقل ابن تيمية القول
بفنائها عن عمر وابن عمر وابن مسعود وابي سعيد وابن عباس وانس والحسن
البصري وحماد بن سلمة وغيرهم روى عبد بن حميد باسناد رجاله ثقات عن عمر
لو لبث اهل النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه وروى
احمد عن ابن عمرو بن العاص لياتين على جهنم يوم تصفق فيها ابوابها ليس فيها
احد وحكاه البغوي وغيره عن ابي هريرة وغيره وقد نصر هذا القول ابن القيم
كشيخه ابن تيمية وهو مذهب متروك وقول مهجور لا يصار اليه ولا يعول عليه
وقد اول ذلك كله الجمهور واجابوا عن الايات المذكورة بنحو عشرين وجها وعن
ما نقل عن اولئك الصحب بان معناه ليس فيها احد من عصاة المسلمين اما
مواضع الكفار فهي ممتلية منهم لا يخرجون عنها ابدا كما ذكره الله في ايات كثيرة
وقد قال الامام الرازي قال قوم ان عذاب الله منقطع وله نهاية واستد لوا
بآية لابثين فيها احقابا وبان معصية الظلم متناهية فالعقاب عليها بما لا يتناهى
ظلم والجواب ان قوله احقابا لا يقتضي ان له نهاية لان العرب يعبرون
به وبنحوه عن الدوام ولا ظلم في ذلك لان الكافر كان عازما على الكفر ما دام
حيا فعوقب دائما فهو لم يعاقب بالدائم الا على دائم فلم يكن عذابه الا جزا
وفاقا خطي في كتاب رواة مالك اي في كتاب اسما من روى عن مالك من
وجهين من حديث عبد الله بن الحكم عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب ومن حديث جامع بن سوار عن زهير بن عباد عن احمد بن الحسين
اللهبي عن عبد الملك بن الحكم ورواه الدارقطني من هذين الوجهين في غرايب
مالك ثم قال هذا حديث باطل وجامع ضعيف وكذا عبد الملك انتهى واقره
عليه في اللسان وقال في الفتح فيه عبد الملك وهو واه ورواه العقيلي من طريق
ضعيف عن انس وما جرى عليه المولف من ان سياق الحديث هكذا ثم هو
ما وقفت عليه في خطه من نسخ هذا الكتاب والثابت في رواية الخطيب خلافه
ولفظه آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة
عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي احد من الخلايق يعذب فيقول لا
انتهى ومثله للدارقطني وهكذا اورده المولف ثم في جامعه الكبير ثم قال
قال الدارقطني باطل واقره عليه وقد اكثر المولف في هذا الجامع من الاحاديث
الضعيفة وقال ابن مهدي لا ينبغي الاشتغال بكتابة الاحاديث الضعاف
فان اقل ما يفوته ان يفوته بقدر ما كتب من حديث اهل الضعف من حديث

الثقات

الثقات وقال ابن المبارك لنا في صحيح الحديث شغل من سقيمه انتهى على انه كان ينبغي
لا اعني المولف ان يعقب كل حديث بالاشارة الى حاله بلفظ صحيح او حسن او ضعيف
في كل حديث فلو فعل ذلك لكان انفع واصنع ولم يزد الكتاب به الا وريقات تسيطول
بها واما ما يوجد في بعض النسخ من الرمز الى الصحة والحسن والضعف بصورة راس
صاد وحا وضاد فلا ينبغي الوثوق به لغلبة تحريف النساخ على انه نقع له ذلك
في بعض دون بعض كما رايته بخطه فكان المتعين كتابة صحيح او حسن او ضعيف
في كل حديث قال الحافظ العلاي على من ذكر حديثا اشتمل سنده على من فيه
ضعف ان يوضح حاله خروجا عن عهدته وبراة من ضعفه انتهى وابن عمر هو العلم
الزاهد احد العبادلة الاربعة قال جابر ما منا احد الا مالت به الدنيا ومال بها
الا ابن عمر ذكر للخلافة يوم مات ابيه فقال بشرط ان لا يجري فيها محجم دم مات
سنة ثلاث او اربع وسبعين
آخر قرية بفتح القاف وكسرها كما في تاريخ السمهودي من القرى وهو الجمع سميت
به لاجتماع الناس فيها من قرى الاسلام خرابا المدينة النبوية علم لها بالغلبة
فلا يستعمل معرفا الا فيها والنكرة اسم لكل مدينة من مدن بالمكان اقام او من دان
اطاع اذ يطاع السلطان فيها وهي ابيات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد
الامصار وينسبوا الكل مديني وللمدينة النبوية مدني للفرق كذا قرر جمع فان
قلت ما ذكروه من انها تجاوز حد القرى ينافيه هذا الحديث نصا حيث
جعلها من القرى قلت كلا فانها كانت في صدر الاسلام تسمى القرية وتعد من
القرى وكان اذ ذاك الاسلام انما فشى في القرى ولم ينتشر في المدن والامصار فلما
هاجر المسلمون اليها واتسع الاسلام تجاوزت حد القرى فغلب عليها حينئذ اسم
المدينة والخراب ضدها العمارة والعمارة احيا المحل وشغله بما وضع له ذكره
الحرالي وفي الكشاف التخريب والاخراب الافساد بالنقض والهدم قيل وفيه
ان بلاده لا تزال عامرة الى وقت الساعة وانت تعلم انه لا دلالة في هذا الخبر
عليه انما تعرض فيه لكون ديار الكفر تخرب قبل خراب ديار الاسلام التي اخرها
خرابا المدينة نعم يوخذ ذلك منه بضميمة الخبر الآتي بعده ومن ثم حسن
تعقيبه به وبه يعلم ان ذكر الاسلام مع انه مفهوم لينبه على ان عيسى يعدل ولا يرفع
الجزية ويقتل الكفرة فتصير الكل دار اسلام ت في اواخر جامعه عن ابي هريرة
وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جنادة بن مسلم وقد رمز المولف لصحته
وهو كما قال فان الترمذي ذكر في العلل انه سال عنه البخاري فلم يعرفه وجعل
يتعجب منه وقال كنت ارى ان جنادة هذا مقارب الحديث انتهى وقد جزم بضعف
جنادة المذكور جمع منهم المزي وغيره قال السبكي كغيره ولهذا ضعف الرجل

في السند ضعف الحديث من اجله ولم يكن فيه دلالة على بطلانه من اصله ثم قد يصح
من طريق اخرى وقد يكون هذا الضعيف صادقا ثابتا في تلك الرواية فلا يدل
مجرد تضعيفه والحكم عليه على بطلان ما جاء به في نفس الامر انتهى قالوا واذا
قوي الضعف لا ينجبر بوروده من وجه آخر وان كثرت طرقه ومن ثم اتفقوا
على ضعف حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا مع كثرة طرقه لقوة
ضعفه وقصورها عن الجبر بخلاف ما خف ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره
فانه ينجبر ويعتضد ٥
آخر من يحشر بالبنا للمجهول اي يموت قال عكرمة في قوله تعالى اذا الوحوش
حشرت حشرها موتها او المراد آخر من يساق الى المدينة كما في لفظ رواية
مسلم والحشر كما قال القاضي السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد واصله
الجمع وضم المتفرق وقال الزمخشري الحشر سوق الناس الى المحشر وقال الحرالي
الجمع بكره وقال الراغب اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم راعيان تثنية
راع وهو حافظ الماشية قاله الراغب والرعي في الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه
الحافظ لحياته او بذب العدو عنه يقال رعيته اي حفظته فسمي كل سايس
لنفسه او لغيره راعيا من مزينة بالتصغير قبيلة من مضر وفي رواية
رجل من جهينة وآخر من مزينة وفي رواية انهما كانا ينزلان بجبل ورقان
يريدان المدينة الشريفة اي المدينة الكاملة التي يستحق ان يقال لها مدينة
على الاطلاق كالبيت للكعبة ولها نحو ماية اسم منها طابة وطيبة مشددة
ومخففة وطايب ككاتب ودار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار السنة
ودار السلامة ودار الفتح ودار الهجرة وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى
قال النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكة ينعقان بفتح المثناة
تحت وسكون النون وكسر المهملة قال الكشاف النعق التصويت يقال نعق
المؤذن ونعق الراعي بغنمهما يزجرانها باصواتهما ويسوقانها يطلبان الكلا وفيه
اشارة الى طول املهما وان ما وقع من اشراط الساعة لم يشغلهما عن التشاغل
بالمعاش والاهتمام بالامور الدنيوية ويحتمل انهما قصداها بماشيتهما للتلاقي
بها مع اهل الايمان للحماية من اهل الطغيان ولعل الغنم مشتركة فلذلك لم
يثنيها فيجدانها اي الغنم والفا تعقيبية وحوشا بضم اوله بان تنقلب ذواتها
او بان تتوحش فتنفر من صاحبها او الضمير للمدينة والواو مفتوحة رواية
اي يجدان المدينة خالية ليس فيها احد والوحش الخلا او سكنها الوحش
لانقراض سكانها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط وتعقبه ابن حجر بان
قوله حتى اذا بلغا اي الراعيان ثنية الوداع اي انتهيا اليها يويد الاول لان

اي يقصدان

ووقوع

وقوع ذلك قبل دخول المدينة واقول هذا غير دافع لترجيح النووي اذ احاطتها
بخلو المدينة من سكانها ومصيرها مسكن الوحوش لا يتوقف على دخولها بل يحصل
العلم به بالقرب منها والاشراف على حريمها وهذا امر كالمحسوس وانكاره مكابرة
فالبلاغ والابلاغ الانتها الى المقصد وثنية الوداع بمثلثة وفتح الواو محل عقبة
عند حرم المدينة سمي به لان المودعين يمشون مع المسافرين من المدينة اليها
وهو اسم قديم جاهلي كذا ذكره القاضي تبعا لعياض وغيره وفي تاريخ السمهودي
هي معروفة شامي المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد الراية ومسجد
النفس الزكية قرب سلع ووهم من قال هي من جهة مكة سميت به لتوديع النسا
اللاتي استمتعوا بهن فيها عند رجوعهم من خيبر او عند خروجهم الى تبوك وفي
رواية ما كان احد يدخل المدينة لاجلها فان لم يعشر منها مات قبل ان يخرج لوبائها
كما زعمت اليهود فاذا وقف بها قيل قد ودع فسميت به وقيل لوداع النبي
صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين بالمدينة في بعض خرجاته وقيل ودع فيها
بعض سراياه وقيل غير ذلك خرا على وجوههما ميتين اي اخذتهما الصعقة
حين النفخة الاولى وهذا ظاهر في ان ذلك يكون لادراك الساعة ففيه رد
لقول البعض انه وقع في بعض الفتن حين خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي
وذلك في وقعة الحرة حين وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش الى
المدينة فقتل من فيها من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين رضي الله
وسبعماية ومن الاخلاط عشرة الاف قال السمهودي قال القرطبي وجالت
الخيل في المسجد النبوي وبالت وراثت بين القبر والمنبر وخلت من اهلها
وبقيت ثمارها للعوافي انتهى وذكر نحوه ابن حزم والخر السقوط يقال خر سقط
سقوطا يسمع منه خرير ذكره الراغب وغيره فان قلت هلا بين انه خر على
سقط فايدة قلت اكده وهي التنبيه على اجتماع امرين السقوط واجتماع
الصوت ففيه اشارة الى ان فراق روحيهما لبدنيهما بشدة وعنف وسرعة
خطفة من امر تلك الصعقة التي لم تات على مخلوق الا جعلته كالرميم ونظيره
قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا والوجه مجمع حواس الحيوان واحسن
ما في الموتان وموقع الفتنة من الشي الفتان وهو اول ما يحاول ابتداؤه من
الاشيا ذكره الحرالي فان قلت المناسبة لقوله خرا وما قبله تثنية الوجه
فاوجه جمعه قلت لعله اراد بالوجوه مقدم الاعضا المقدمة وكل عضو
له وجه وظهر والسقوط يكون على كل مقدم من الاعضا فالوجه كما يراد به
ما هو المتبادر يطلق ويراد به اشرف ما ظهر من الانسان او غيره مما تقرر
ك في الفتن عن ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي لكن رمز المولف

لحسنه فقط وهو قطعة من حديث رواه الشيخان ولفظ رواية البخاري فتركونه
على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي واخر من يحشر الى اخرما هنا بنصه قال القسطلاني
وغيره وقوله واخر الى اخره يحتمل كونه حديثا غير الاول لا تعلق له به وكونه
من بقيته انتهى وسوقهما ن بعضا او كلا هو في الصحيح فاستدراك الحاكم له غير
قويم كرمز المؤلف لحسنه فقط

اخر ما ادرك الناس من النوس وهو التحرك لان بعضهم يانس ببعض قال
ابن الكمال والادراك احاطة الشيء بكماله والناس بالرفع في جميع الطرق
كما في الفتح قال ويجوز نصبه اي مما بلغ الناس **من كلام النبوة الاولى** اي مما
اتفق عليه الانبيا لانه جاء من النبوة الاولى الى ان ادركناه في شرعنا ولم
ينسخ في ملة من الملل بل ما من نبي الا وقد ندب اليه وحث عليه ولم يبدل
فيما بدل من شرايعهم ففايدة اضافة الكلام الى النبوة الاولى الاشعار بان ذلك
من نتايج الوحي ثم تطابقت عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول
ذكره جمع وقال القاضي معناه ان مما بقي فادركوه من كلام الانبيا المتقدمين
ان الحيا هو المانع من اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات
العقل وذلك امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت الشرايع والعقول
على حسنه وما هذه صفته لم يجر عليه النسخ والتبديل وقيد النبوة بالاولى
ايذانا باتفاق كلمة الانبيا على استحسانه من اولهم الى اخرهم **اذا لم تستحي**
ايها الانسان وهو بمثناة تحتية واحدة اخره **فاصنع ما شيت** امر بمعنى الخبر
اي اذا لم تخش من العار عملت ما شيت لم يردعك عن مواقعة المحرمات رادع
وسيكافيك الله على فعلك ويجازيك على عدم مبالاتك بما حرمه عليك
وهذا توبيخ شديد فان من لم يعظم ربه ليس من الايمان في شيء او هو للتهديد
من قبيل اعملوا ما شيتم اي اصنع ما شيت وسوف ترى غبه كانه يقول اذ
قد ابيت لزوم الحيا فانت اهل لان يقال لك افعل ما شيت وتبعث عليه
ويتبين لك فساد حالك او هو على حقيقته ومعناه اذا كنت في امورك امنا
من الحيا في فعلها لكونها على القانون الشرعي الذي لا يستحى منه فاصنع
ما شيت ولا عليك من متكبر يلومك ولا من متصلف يستعيبك فان
ما اباحه الشرع لا حيا في فعله وعلى هذا الحديث مدار الاسلام من حيث ان
الفعل اما ان يستحى منه وهو الحرام والمكروه وخلاف الاولى واجتنابها
مشروع اولا وهو الواجب والمندوب والمباح وفعلها مشروع وتنبيه على ما
افاد ان الحيا كان مندوبا اليه في الاولين كما انه محثوث عليه في الاخرين وقد
ثبت انه شعبة من الايمان اي من كونه باعثا على امتثال المامور وتجنب المنهي

لا من حيث كونه خلقا فانه غريزة طبيعية يحتاج في كونها شعبة منه الى قصد قال
الطيبي وقد ذكر النووي ان قانون الشرع في معنى الحيا يحتاج الى اكتساب ونية
فينبغي حمل الحديث على هذا المعنى والقانون فيه انك اذا اردت امرا من
واكتسبت فعلا وانت بين الاقدام والاحجام فيه فانظر الى ما تريد ان تفعله
فان كان مما لا يستحيى منه من الله ولا من انبيايه قديما وحديثا فافعله
ولا تبال من الخلق وان استحييت منهم والا فدعه فدخل الحديث اذن في جوامع
الكلم التي اثر الله بها نبيه وقد عده العسكري وغيره من الامثال ونظم بعضهم
معناه فقال اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحيي فاصنع ما تشا
والحيا انقباض يجده الانسان في نفسه يحمله على عدم ملابسة ما يعاب عليه
٨٠ ويستقبح ونقيضه التصلب في الامور وعدم المبالاة بما يستقبح ويعاب وكلا
جبلي ومكتسب لكن الناس ينقسمون في القدر الحاصل منها فمنهم من جبل على
الكثير من الحيا ومنهم من جبل على القليل ثم ان اهل الكثير من النوعين على
مراتب واهل القليل كذلك ثم قد يكثر احد النوعين حتى يصير نقيضه
كالمعدوم ثم هذا الجبلي سبب في تحصيل المكتسب فمن اخذ نفسه بالحيا واعمله
فاز بالحظ الاوفر ومن تركه فعل ما شا وحرم خير الدنيا والاخرة **ابن عساكر
في تاريخه** تاريخ الشام **عن ابي مسعود** عقبة بن عمرو بن ثعلبة **البدري**
الانصاري البخاري واسناده ضعيف لضعف فتح المصري لكن يشهد له
ما رواه البيهقي في الشعب عن ابن مسعود المذكور بلفظ ان اخر ما بقي
من النبوة الاولى والباقي سوا بل رواه البخاري عن ابن مسعود المذكور
بلفظ ان مما ادرك الناس الى اخر ما هنا

اخر ما تكلم به ابراهيم اعجمي معرب اصله ابراهام على نقل عن سيبويه لكن
في القاموس ابراهيم وابراهام وابراهوم مثلثة الهاء وابرهيم بفتح الهاء بلا
الف اسم اعجمي قال ابن الكمال وعليه لا يكون ابراهيم معربا وقال المحقق في شرح
المختصر اجماع اهل العربية على منع صرف ابراهيم ونحوه للعلمية والعجمة يوضح
ما ذكرناه من وقوع المعرب فيه يعني القران **حين القي** بالبنا للمفعول اي
القاه **في النار** التي اعدها له ليحترق وكان عمره ست عشرة سنة على ما في الكشاف
وتاريخ ابن عساكر والالقاء كما قال الراغب طرح الشيء حيث يلقاه ثم صار
في التعارف اسما لكل طرح والنار جوهر لطيف مضي حار محرق من نار ينور اذا
نفر لان فيها حركة واضطرابا والنور ضوءها وضوء كل نير والاضاءة الانارة
ذكره الزمخشري **حسبي الله** مبتدا وخبر اي كافيني وكافلني هو الله من احسبه
الشيء كفاه **ونعم** كلمة مبالغة تجمع المدح كله ذكره الحرالي وقال الراغب

كلمة تستعمل في المدح بازاء بئس الوكيل اي نعم الموكول اليه الله تعالى وفي ذلك ان
الخليل لما قويت نفسه وسمت مقاماته وشمخت همته لم يشخص امله لشيء سوى ربه
ولم يرض باسعاف احد غيره بل قصر نظره عليه واعرض عن الاسباب والعدد
منا زاغ بها صنعا واغتنى بسببها كافيا وحسيبا فانه تعالى جعل لكل شيء عدة
يدفع بها فالسيف التحفظ والتحرز وللمكر الحزم والتيقظ وللحسد التواضع للحاسد
ومداراته ولكنا يدسد الابواب التي يجد منها السبيل اليه فراى هذا النبي
الجليل السيد الخليل ان الله اكبر من تلك العدد والاسباب فاغتنى به
كافيا وحسيبا فكان له حافظا ورقيبا فشمله بالاسعاد والاسعاف فلم يحترق
منه الا موضع الكتاف وفيه ندب الى اعتقاد العجز واستشعار الافتقار والا اعتصام
بحول الله وقوته وان الحازم لا يكل امره اذا ابتلي ببلاء الى ربه ولا
يعتضد الا به وعن الحبر انه انما نجي بذلك فاشتقل من كرامة هذه
الامة على ربها انه او حسبنا من وقع له كما وقع للخليل من عدم تاثير
النار فيه وروى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة
وغلب على صنعا اخذ ذويب بن كليب الخولاني وكان اسلم في عهد المصطفى
صلى الله عليه وسلم فالقاه في النار فلم تضره النار فذكر للمصطفى ذلك
لاصحابه فقال عم الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل
ووقع عند ابن الكلبي انه ذويب بن وهب وقال في سياقه فطرح في النار
فوجده حيا خط في ترجمة محمد بن زياد عن ابي هريرة الدوسي وقال اي الخطيب
حديث غريب اي تفرد به حافظ ولم يذكره غيره ورواه عنه ايضا الديلمي
هكذا والمحفوظ عند المحدثين عن ابي العباس عبد الله بن عباس ترجمان
القران الذي قال فيه علي كرم الله وجهه كانما ينظر الى الغيب من وراء
ستر رقيق واخرج ابن عساكر انه كان يسمى حكيم المعضلات ولم يرو عن احد
من الصحابة في الفتوى اكثر منه وعمواخرجه كما بينه وجده موقوف عليه غير
مرفوع لكن مثله لا يقال من قبل الراي فهو في حكمه وهذا الموقوف صحيح
فقد اخرجه البخاري في صحيحه عنه بلفظ كان اخر قول ابراهيم حين القي
في النار حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها
محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم .
آخر اربعا بالمد وكسر الموحدة على الاشهر قال في المصباح ولا نظير له في المفردات
وانما ياتي وزنه في الجموع وبعض بني اسد يفتح الباء والضم لغة قليلة انتهى
وبه عرف ان من تعقب النووي والرضي في قولهما انه مثلث الباء فقد وهم
وسمي لاربعاء لان الربع واحد من اربعة وهو رابع الايام من الاحد الذي

هو

هو اول الاسبوع على الراجح اشار اليه الراغب قال ويسمى في الجاهلية دبار التشاؤم
به والدبار الهلاك قال ولا خلاف فيه وفي الثلاثا بدل من الها نحو حسنة وحسنا فحص
اللفظ باليوم في الشهر لفظ رواية الخطيب من الشهر والشهر من الشهرة يقال
اشهر الشهر اذا طلع هلاله واشهرنا دخلنا في الشهر سمي به لشهرته وظهوره قال
الراغب الشهر مدة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من
دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة وقال الامام الرازي كالحكما هو عبارة
عن حركة القمر عن نقطة معينة عن فلكه الخاص به الى ان يعود الى تلك النقطة
بعينها يوم نحس بالاضافة على الاجود اي شوم وبلا مستمر مطرد شومه
اودايم الشوم اومستحكمه وروي يوم نحس بالرفع والتنوين فيهما ومستمر نعت
لنحس اوليوم او عطف بيان او بدل واليوم لغة عبارة عما بين طلوع الشمس
وغيابها من الزمن وشرعا ما بين طلوع الفجر الثاني والغروب قال محقق وفاؤه
يا وعينه واو وقال في البحر وليس قوله نحس على جهة الطيرة وكيف يريد
ذلك والايام كلها لله وقد جا في تفضيل بعض الايام على بعض اخبار كثيرة
ويوم الفال الذي كان يحبه واما الطيرة فيكرهها وليست من الدين بل من
فعل الجاهلية وقول الكهان والمنجمين فانهم يقولون يوم الاربعا يوم
عطارد وعطارد نحس مع النحوس سعد مع السعود وقولهم خارج عن الدين
ويجوز كون ذكر الاربعا نحس على طريق التخويف والتحذير اي احذروا ذلك
اليوم لما نزل فيه من العذاب وكان فيه من الهلاك وجددوا لله توبة خوفا ان
يلحقكم فيه بوس كما وقع لمن قبلكم وكان عليه الصلاة والسلام اذا راى مخيلة
فزع الى الصلاة حتى اذا انزل المطر سري عنه ويقول ما يومنني ان يكون
فيه عذاب كما وقع لبعض الامم السابقة فكان يحذر امته من مثلها قال
اولئك هذا عارض ممطرنا فاتاهم بخلاف ما ظنوا قال تعالى بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وكما قال حين اتى الحجر لا تدخلوا على هولا
المعذبين الا ان تكونوا باكين وكما رغب في يوم عاشورا لما جعل الله فيه من
نجاة موسى وبني اسرائيل من فرعون حذر من يوم الاربعا لما كان فيه انتهى
وقال السهيلي نحوسته على من تشام وتطير بان كان عادته التطير وترك
الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم في تركه وتلك صفة من قل توكله فذلك
الذي يضره نحوسته في تصرفه فيه وقال بعضهم التطير مكروه كراهة شرعية
الا ان الشرع اباح لمن اصابه في آخر اربعا شي من نحو حاجة ان يدع التصرف
فيه لا على جهة الطيرة واعتقاد انه يضر وينفع بغير اذن الله بل على جهة
اعتقاد اباحة الامساك فيه لما كرهته النفس لا اقتفا للتطير ولكن اتباعا

للرخصة في التوقي فيه لمن شاء مع وجوب اعتقاد ان شيئا لا يضر شيئا وقال الحليمي علمنا
ببيان الشريعة ان من الايام نحسا والذي يقابل النحس السعد فاذا ثبت ان بعض
الايام نحس ثبت ان بعضها سعد والايام في هذا كالاشخاص منها مسعودة
ومنها منحوسة ومن الناس شقي وسعيد فان اضاف احد الى الايام او الكواكب
انها تسعد باختيارها اوقاتا او اشخاصا او تنحسها فذلك باطل وان قال ان
للكواكب طبايع وامزجة مختلفة وبذلك تتغير منها باتصال بعضها ببعض وانفصال
بعضها عن بعض وطرقها انه عليها تتادى بتوسط النيرين الى الارض وما
فيها فانه يحيى سهلها كما نموا المتاديه الى الاجسام الارضية كانت الاثار التي تحدث
فيها عند حسبها فقد يكون منها ما هو سبب للاغتنام وما يصير سببا للصحة
والسلامة وما هو سبب لحسن الخلق وبذل المعروف والانصاف والرغبة
في الخير وما هو سبب للهيج والظلم والاقدام على الشر فهذا قد يكون لكنه فعل
الله وحده انتهى واخرج الخطيب في التاريخ في ترجمة ابي مجاشع المدايني ان
عليا كرم الله وجهه كره ان يتزوج الرجل او يسافر في المحاق واذا نزل القمر
العقرب قال والمحاق اذا بقي من الشهر يوم او يومان وفي الفردوس عن عايشة
مرفوعا لولا ان تكره امتي لامرتها ان لا يسافروا يوم الاربعا واحب الايام
الي الشخوص فيها يوم الخميس ويضعف ولده لسنده واما حمل الحديث على
الاربعا الذي ارسل فيه الريح على عاد بخصوصه فانه للسياق مع انه
لا يلزم من تعذيب قوم فيه كونه نحسا على غيرهم وحمله على انه نحس على
المفسدين لا على المصلحين فهل بالمرة اذ لا اختصاص للاربعا به واخرج
ابو يعلى عن ابن عباس وابن عدي وتمام في فوايده عن ابي سعيد مرفوعا
يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبنا ويوم الاثنين
يوم سفر وطلب رزق ويوم الثلاثا يوم حديد وباس ويوم الاربعا
لا اخذ ولا عطا ويوم الخميس يوم طلب الحوايج والدخول على السلطان والجمعة
يوم خطبة ونكاح قال السخاوي وسنده ضعيف وذكر الزمخشري ان
نزيلا قال لاخيه اخرج معي في حاجة فقال هو الاربعا قال فيه ولد يونس قال
لا جرم قد بانت له بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته حتى خلصه الله قال
وفيه ولد يوسف قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته
قال وفيه نصر المصطفى يوم الاحزاب قال اجل لكن بعد ان زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وفي بعض الاثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعا
وانه يورث البرص قال في المطالع واخبرني ثقة من اصحابنا عن ابن
الحاج وكان من العلما المتقين انه هم بقص اظفاره يوم الاربعا فتذكر

الحديث الوارد في كراهته فتركه ثم راى انها سنة حاضرة فقصها فلحقه برص
فراى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقال الم تسمع نهيي عن ذلك فقال يا رسو ل الله
لم يصح عندي الحديث عنك قال يكفيك ان تسمع ثم مسح بيده على بدنه فزال
البرص جميعا قال ابن الحاج فجددت مع الله توبة اني لا اخالف ما سمعته من
رسول الله ابدا والحاصل ان توقي الاربعا على جهة الطيرة وظن اعتقاد المنجمين
حرام شديد التحريم اذ الايام كلها لله لا تضر ولا تنفع بذاتها وبدون ذلك
لا ضير ولا محذور ومن تطير حاقت به نحوسته ومن ايقن بانه لا يضر ولا ينفع
الا الله لم يوثر فيه شي من ذلك قال تعلم انه لا طير الا على متطير وبهو النور
وفي رواية روى ابن ماجه عن ابن عمر مرفوعا وخرجه الحاكم من طريقين اخر
لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعا وكره بعضهم العيادة يوم الاربعا
وعليه قيل لم يوت في الاربعا مريض الا دفناه في الخميس وفي منهاج الحليمي
وشعب البيهقي ان الدعا يستجاب يوم الاربعا بعد الزوال وذكر برهان
الاسلام في تعليم المتعلم عن صاحب الهداية انه ما بدي شي يوم الاربعا الا
وتم فلذلك كان جمع من المشايخ يتحرون ابتدا الجلوس للتدريس فيه وذلك
لان العلم نور فبدايته يوم خلق النور فيه تناسب معنى على التمام واستحب
بعضهم غرس الاشجار فيه لخبر ابن حبان والديلمي عن جابر مرفوعا من غرس
يوم الاربعا فقال سبحان الباعث الوارث اتته باكلها قالوا ولما ارسل
ملك الروم كتابه الى المعتصم يتهدده كتب له على ظهره الجواب ما ترى لا ما تسمع
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وقام فخرج من فوره في وقته يوم الاربعا ولم يدخل
بيته فمنعه المنجمون وقالوا الطالع نحس فقال عليهم لا علينا وسار فيه فاسر
ستين الفا وقتل ستين الفا وكانت وقعة اعز الله فيها الاسلام واهله وقال
الحافظ ابن حجر غضب السلطان على الكمال البارزي كاتب السر ثم رضي به
وخلع عليه يوم الاربعا رابع عشري ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمانماية
وركب في موكب لم ير مثله فاجتمع فيه خمس اربعات والثمانماية تشتمل على
اربعمايتين انتهى واعلم انهم كما كانوا ينفرون من يوم الاربعا كانوا ينفرون
من يوم الاحد قال الزمخشري صبح يزيد العذاب يوم الاحد قال وفي الاثر
نعوذ بالله من يوم الاحد فان له حدا كحد السيف وكتب يزيد الى عبيد الله
ابن زياد ان يوجه عبد الله بن خازم الى خراسان لمعونة مسلم بن زياد فقال
عبيد الله اخرجوه يوم الاحد اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع للابد فاحس
ابن خازم فتعلل حتى لم يخرج الا حتى زاغت الشمس وقال قولوا الذهب حد
الاحد وكما ورد في يوم الاربعا النحوسة ورد في يوم الثلاثا انه مكروه ففي

الفردوس من حديث ابن مسعود خلق الله الامراض يوم الثلاثا وفيه انزل ابليس
الي الارض وفيه خلق جهنم وفيه سلط الله ملك الموت علي ارواح بني آدم وفيه قتل
قابيل هابيل وفيه توفي موسي وهارون وفيه ابتلي ايوب الحديث بطوله وفي
تذكرة العلم البلقيني عن بعضهم ان من المجرب الذي لم يخط قط انه متي كان اليوم
الرابع عشر من الشهر القمري يوم الاحد وفعل فيه شي لم يتم وكذا السفر وغيره
وان ذلك وقع للناس فرج وغيره وقد اخبر بعضهم السفر في اول السنة وقال
ان سافرت في محرم فجديران احرما وفي صفر خشيت علي يدي ان تصفرا فاخره
الي ربيع فسافر فمرض ولم يظفر بطايل فقال ظننته ربيع الرياض فاذا هو ربيع
الامراض وفي المثل السايرة تعاديت لم يا م فتعاديك قال

وبن غالب الايام فاعلم بانه ٭ سينكص عنها لاعنا غير غالب

فايدة وقفت علي ابيات بخط الحافظ الدمياطي وقال انها تعزي لعلي
رضي الله عنه وهي فنعم اليوم يوم السبت حقا ٭ لصيد ان اردت بلا امترا

وفي الاحد البنا لان فيه ٭ تبدي الله في خلق السما
وفي الاثنين ان سافرت فيه ٭ سترجع بالنجاح وبالثرا
وان ترد الحجامة في الثلاثا ٭ ففي ساعاته هرق الدما
وان شرب امرء يوما دوا ٭ فنعم اليوم يوم الاربعا
وفي يوم الخميس قضا حاج ٭ فان الله ياذن في القضا
وفي الجمعات تزويج وعرس ٭ ولذات الرجال مع النسا
وهذا العلم يعرفه الا ٭ نبي او وصي الانبيا

وكيع اي القاضي ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع بفتح الواو وكسر الكاف وعين
مهملة في الغرر اي في كتاب الغرر من الاخبار رواه ابن مردويه ابو بكر احمد بن موسي
في التفسير المسند من عدة طرق عن ابن عباس وعن علي وعن عايشة وعن انس
وعن غيرهم خط في ترجمة ابي الوزير صاحب ديوان المهدي عن ابن عباس
وفيه سلمة بن الصلت قال ابو حاتم متروك وجزم ابن الجوزي بوضعه وحكاه في
الكبير ولم يتعقبه وقال ابن رجب حديث لا يصح ورواه الطيوري من طريق آخر
عن ابن عباس موقوفا قال السخاوي وطرقه كلها واهية وروي الطبراني بسند
ضعيف يوم الاربعا يوم نحس مستمر والحديث المشروح يفيده

آدم ابو البشر من اديم الارض اي ظاهر وجهها سمي به لخلقه منها او من الادمة
وهي السمرة ولا يشكل ببراعة جماله وان حسن يوسف ثلث حسنه لان سمرته
بين البياض والحمرة قيل اشتقاقه يويد انه عربي ومنع بان توافق اللغتين غير
ممتنع وبانه لا دلالة علي ان الاشتقاق من خواص كلام العرب ورد بان الاصل عدم

التوافق

التوافق والمراد الاشتقاق وهو وان صح تكلمه بكل لسان لكن الغالب بالسريانية
كما يدل عليه اسامي اولاده في السما الدنيا اي القريبة بروحه وزعم انه بجسمه يابي
رده والسما اسم جنس يطلق علي الواحد والمتعدد ويشمل ساير الاجسام العلوية
والمراد هنا هذه المظلة وهي كما قال الحرالي وجه اشرف من الارض من جهة العلو
الذي لا يرام والجوهر البالغ في الاحكام والزينة البديعة النظام المنبئة عن المصالح
الجسام وكثرة المنافع والاعلام تعرض عليه اعمال جمع عمل قال الحرالي وهو فعل
بني علي علم او زعم ذريته اي نسله فعيلة من الذر بمعني التفريق او فعولة
او فعيلة من الذر بمعني الخلق ولا مانع من عرض المعاني وان كانت اعراضا لانها
في عالم الملكوت متشكلة باشكال تخصها بحيث تري وتنطق وانما يمتنع رويتها في
هذا العالم فلا امر ورتها لنا ومن الاعمال بجمعها ومعنا العرض انه يراهم بموا ضعهم
لكنه يري السعدا من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر فالتقييد للنظر المنظور
فلا يلزم من رويته لارواح الكفار وهو في السما ان يفتح لهم ابوابها وان الارواح
المومنين وفيهم الاحيا ان تنزع من اجسادها وتصعد ثم تعاد للابدان ومن فوايد
العرض الشفاعة فيمن اذن له ولكونه اول الانبيا كان في اول السموات وفي رواية ية
اذا نظر الي يمينه ضحك والي جهة شماله بكي ويوسف في السما الثانية قال
في الكشاف اسم عبراني وقيل عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه
عن سبب آخر سوي التكليف انتهي قال ابن الكمال ومن اللطايف الاتفاقية
ان الاسف لغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف وابنا الخالة
يحيى اسم اعجمي علي الظاهر في الكشاف او عربي ومنع صرفه للعلمية والوزن قال
الحرالي سمي بصفة الدوام مع انه قتل اشعارا بتوفية حقيقة الروحانية الحيائية دايما
لا يطرقه طارق موت الظاهر حيث قتل شهيدا وعيسى اسم معرب اصله بالعبرية ية
يسوع وهو غير مشتق وزعم انه من العيس وهو بياض يخالطه صفرة منع بان
الاشتقاق العربي لا يدخل العجمي عندالاكثر وفيه مامر قال ابن السكيت ويقال
ابنا خالة لا ابنا عمة وابنا عم لا ابنا خالة لان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر
لزوما بخلاف ابنا العمة واعلم انه قد استشكل جعل عيسى ويحيى ابني خالة بان
امراة عمران وهي حنة جدة عيسى لامه هي اخت ايشاع اخت حنة من الام واخت
مريم من الاب علي ان عمران نكح اولا ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة بنا علي
حل نكاح الربايب في شرعه فولدت مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الاب
وخالتها من الام لانها اخت حنة من امها في السما الثالثة وادريس في السما
الرابعة اسم اعجمي غير مشتق ولا ينصرف وزعم انه سمي به لكثرة دراسته ابطله
في الكشاف بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية

وكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة واسمه خنوخ او اخنوخ كما في القاموس وغيره
وهارون في السما الخامسة وموسى في السما السادسة غير منصرف للعلمية والعجمة
وهو بالعبري ما وسي شجر سمي به لانه وجد بين ما وشجر اما اللغة العربية فيه
فهو اسم اقتضاه حاله وقيل بموماس اذا تحرك في مشيته وللمنافاة بين هذا
وخبر انه راى موسى قائما يصلي في قبره فقد يكون رآه في سيره قائما ثم
عرج به كالمصطفى فرآه ثم وسرعة الانتقال لهو اكلمح البصر بل هو اقرب
ويحيى لهذا امر بين وما بينه وبين خبر الشيخين انه راى يحيى وعيسى في
الثانية احتمال الانتقال واما الجواب بالتعدد فيرد بتوقفه على توقيف
وابراهيم في السما السابعة زاد في رواية مسندا ظهره الى البيت المعمور وذكر
في رواية انه رآهم كذلك في السما وفي اخرى انه لقيهم فيها كذلك وخص
هولا الانبيا بالذكر والتقابل لما ذكر ان من راى نبيا في النوم فان رؤياه
تؤذن بما يشبه حال النبي المرئي من شدة او رخا وغيرهما فاول ما لقي
آدم الذي اخرجه عدوه ابليس من الجنة وذلك شبيه باول احوال المصطفى
صلى الله عليه وسلم حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجوار بيته والجامع المشقة
وكراهة فراق الوطن ثم رجوعه بما منه خرج ثم يوسف في الثانية المؤذن
بحالة ثانية تشبه حاله لان يوسف ظفر باخوته بعدما اخرجوه
فصفح عنهم والمصطفى صلى الله عليه وسلم ظفر يوم بدر باقاربه كالعباس
وعقيل فعفى عنهم ثم يحيى وعيسى في الثالثة وهما الممتحنان باليهود فهما
نبينا صلى الله عليه وسلم الى حالة ثالثة كما لهما في الامتحان باليهود فكذبوه
وآذوه وتظاهروا عليه يهود المدينة ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة
تعاده حتى قطعت ابهره ثم ادريس في الرابعة وهو المكان الذي سماه
الله عليا وهو اول من خط بالقلم فكان مؤذنا بحالة رابعة لنبينا صلى الله
عليه وسلم من علو الشان ورفعة المكان حتى كتب بالقلم الى الملوك بما
اخافهم وازعجهم فهذا مقام علي وخط بالقلم كنحو ما اوتي ادريس وهارون
في الخامسة وهو المحبب في قومه فاحب قريش وقاطبة العرب له بعد بغضهم
وموسى في السادسة لان حاله يشبه حاله حين امر بغزو الشام فظهر على
الجبابرة التي فيها وابراهيم في السابعة اشارة الى دخوله مكة في السابعة من
الهجرة وان آخر احوال نبينا حجه الى البيت وابراهيم هو الداعي الى الحج والرافع
لقواعد الكعبة المحجوجة ذكره السهيلي وغيره وقال ابن ابي جمرة حكمة رؤيا
آدم في السما الدنيا انه اول الانبيا واول الابا فكان اولا في الاولى لتانيس
النبوة بالابوة ويوسف في الثانية ان هذه الامة تدخل الجنة على صورته ويحيى

وعيسى في الثالثة لانهما اقرب الانبيا عهدا به وادريس في الرابعة لقوله تعالى
ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهارون لقربه من اخيه
وموسى ارفع منه لكونه الكليم وابراهيم في السابعة لان منزلة الخليل ارفع
المنازل وقال القونوي العالم السفلي مرآة للآثار والقوى والخواص المودعة
في العالم العلوي وكذا العالم العلوي على اختلاف طبقاتهم مرآة تنتقش في كل
طبقة منه نتايج القوى والآثار السفلية التي تركبت منه وانحبست في نشأة اهل
هذا العالم ثم انفصلت وعادت اليه بصورة غير صورتها الاولى سيما نتايج
الصفات والافعال والتوجهات الصادرة من الانسان الذي هو نسخة الكل
ومرآة تنطبع فيها مرايا كل عالم وآثار كل فلك وتوجه ملك وتتفاوت نسبته
الى كل فلك وعالم بحسب غلبة ما انحبس من القوى والخواص فيه من ذلك الفلك
في اول تكوينه في اثنا توجهه وترقياته بعلمه وعمله واخلاقه واستعداداته
المستفادة بواسطة نشأته وبحسب حظه من الاعتدال الحقيقي بالكمال والى
ذلك اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله آدم في السما الدنيا الذي هو
فلك القمر ويوسف في الثانية الى آخره فنوا اخبارا عن صور مناسباتهم بذلك الفلك
وتعريف مراتب مظاهرهم الناتجة من اعمالهم واخلاقهم وصفاتهم المكتسبة
مما انحبس فيهم من قوى الافلاك وتوجهات الاملاك وحصلت الغلبة لبعض
تلك القوى والآثار على بعض في كل منهم حال اجتماعها فيه وحيازة نشأتها
لها والا فمن البين ان الارواح غير متحيزة فكيف يوصف سكناها في السموات
ابن مردويه في تفسيره **عن ابي سعيد** سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن
ثعلبة بن عبيد بن الابجر واسمه خدرة الانصاري **الخدري** بفتح الخا المعجمة نسبة
الى خدرة المذكور وزعم بعضهم ان خدرة ام الابجر استصغر يوم احد وغزا مع
المصطفى صلى الله عليه وسلم غزوة وبايع على ان لا ياخذه في الله لومة لايم
واسناده ضعيف لكن المتن صحيح فانه قطعة من حديث الاسرا الذي اخرجه
الشيخان عن انس لكن فيه خلف في الترتيب •
آفة الظرف الصلف اي عاهة براعة اللسان وذكا الجنان التيه والتكبر على
الاقران والتمدح بما ليس في الانسان اذ الآفة بالمد العاهة او عرض يفسد
ما يصيبه او نقص او خلل يلحق الشي فيفسده والكل متقارب والظرف كفلس
الكيس والبراعة والذكا قال الزمخشري ومنه قول عمر اذا كان اللص ظريفا لم
يقطع اي كيسا يدرا الحد باحتجاج قال بعضهم والمراد هنا الاتصاف بالحسن
والادب والفصاحة والفهم وقال الراغب الظرف بالفتح اسم لحالة تجمع عامة
الفضايل النفسية والبدنية والخارجية تشبيها بالظرف الذي هو الوعا ولكونه

وافقا على ذلك قيل لمن حصل له علم وشجاعة ظريف ولمن حسن لباسه ورياشه
واثاثه ظريف والظرف اعم من الحرية والكرم انتهى والصلف بحركاته مجاوزة حد الظرف
والادعا فوق ذلك تكبرا ذكره الخليل وتفسيرا بن العربي الظرف هنا بالعقل
لا يلايم السياق **وآفة الشجاعة** بشين معجمة **البغي** اي وعاهة شدة القلب
عند الباس تجاوز الحد وطلب الانسان ما ليس له والشجاعة قوة القلب والاستهانة
بالحرب وقال الراغب اذا اعتبرت في النفس فصرامة القلب على الاهوال وربط
الجاش وان اعتبرت بالفعل فالاقدام على موضع الفرصة وهي فضيلة بين التهور
والجبن ومن ثم عرفت بانها ملكة متوسطة بين الجبن والتهور ويتفرع عنها
علو الهمة والصبر والنجدة والبغي طلب التطاول بالظلم والافساد من بغى
الجرح اذا ترامى الى الفساد ذكره الزمخشري وقال الراغب البغي طلب تجاوز
الاقتصار فيما يتحرى تجاوزه والاقتار يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة
في الوصف الذي هو الكيفية ويكون محمودا وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض
الى التطوع ومذموما وهو تجاوز الحق الى الباطل وهو اكثر استعمالاته ومنه ما هنا
وآفة السماحة بفتح السين المهملة وخفة الميم **المن** اي وعاهة الجود والكرم
تعديد النعمة على المنعم عليه والسماحة المساهلة والجود والاتساع فيه يقال
عليك بالحق فان في الحق مسمحا اي متسعا ومندوحة عن الباطل ذكره الزمخشري
والمن الامتنان وتزيين الفعل واظهار المعروف وهو منه مذموم ومن الله محمود
لان غيره لا يملك المعطي والعطا وليس في عطايه سرف بلا اهانة والله مالك
للكل وعطاوه تشريف فمنه تشريف وهداية للشكر الجالب للمزيد ومن غيره
تكدير وتعيير تنكسر منه الخواطر وتحبط العطايا وان كانت مواطر قال بعضهم والتحقيق
انها انما قبحت من غيره تعالى واعتادت الانفس الكرام النفرة عنها لا نفعلها وان
حسنت منه للتجوز عن المنفر انتهى ويرده انه تعالى من بها في مواضع من كتابه
فانكاره مكابرة قال ابن عربي والمن من امراض النفس التي يجب التداوي
منها ودواوه انه لم يرى انه اوصل اليه الا ما هو له في علم الله وانه امانة كانت
بيده لم يعرف صاحبها فلما اخرجها بالعطا لمن عين له عرفه فشكر الله على
ادايها فمن استحضر ذلك عند الاعطا نفعه انتهى وامتنان المصطفى على الانصار
في قصة الحديبية فليس من ذلك فانه من بالهداية الى الاسلام فهو راجع الى
الله والمصطفى صلى الله عليه وسلم مبلغ وواسطة بدليل قوله لهم في المنة
الم تكونوا ضلالا فهداكم الله **وآفة الجمال الخيلا** اي وعاهة حسن الصور والمعاني
العجب والتكبر ومن ثم كره نكاح ذات الجمال البارع لما ينشا عنه من شدة التيه
والادلال والعجب والتحكم في الفعال وقد قيل من بسطه الادلال قبضه الادلال

قال

قال الراغب والجمال الحسن الكثير واعتبر فيه معنى الكثرة والابهة والخيلا التكبر عن
تخيل فضيلة تتراءى للمرء في نفسه وقال الراغب اي يظن بنفسه ما ليس فيها من
قولهم خلت وتصور هذا المعنى فالحكيم اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس
فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه بها والزهو الاستخفاف من الفرح بنفسه **وآفة
العبادة الفترة** بفتح فسكون اي وعاهة الطاعة التواني والتكاسل بعد كمال
النشاط والاجتهاد فيها والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد
اي مذلل بالاقدام وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل
الا في الخضوع لله فهي فوق العبادة ولروحها فليحذر من فترة الاخلال
بها فان طرقته فترة فليفزع الى ربه في دفعها **وآفة الحديث** اي ما يتحدث به
وينقل قال الراغب كل كلام يبلغ الانسان يقال له حديث والفترة كما قال
الزمخشري السكون بعد الحدة واللين بعد الشدة ومن المجاز فتر البرد وكان
الما حارا ففتر وفتر الماء عن عمله فترفيه وفتر السحاب اذا تحير لا يسير
الكذب اي الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه فمن ادخل حديثه الكذب عرضه
للاعراض عنه وعطله عن النفع به وهو حرام لتعليقه تعالى استحقاق العذاب
به حيث رتبه في قوله لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لكنه قد يصير
مباحا بل واجبا ان ترتب على عدمه لحوق ضرر لمحترم فقول الفاضي كالزمخشري
هو حرام كله اي اصله ذلك وخروجه عن الحرمة انما هو لعارض كقول الفقها
العارية سنة مع انها قد تجب لنحو مضطر وكم له من نظير وبه يعرف سقوط اعترا
المولف عليهما **وآفة العلم النسيان** اي وعاهة العلم ان يهمله العالم حتى يذهب
عن ذهنه ومن ثم قال الحكما لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف
طبعك عن المناظرة فيعود سقيما واعظم افات العلم النسيان الحادث عن غفلة
التقصير واهمال التواني فعلى من ابتلي عليه ان يستدرك تقصيره بكثرة الدرس
ويوقظ غفلته بادامة النظر فقد قالوا لن يدرك العلم من لا يطيل درسه ويكد
نفسه وكثرة الدرس كدود لا يصبر عليه الا من يرى العلم مغنما والجهالة مغرما
فيحتمل تعب الدرس ليدرك راحة العلم وتنتفي عنه معرة الجهل وعلى قدر الرغبة
يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وربما استثقل المتعلم الدرس والحفظ
واتكل بعد فهم المعاني على الرجوع الى الكتب ومطالعتها عند الحاجة فما هو
الا كمن اطلق ما صاده ثقة بالقدرة عليه بعد ما امتنع منه فلا تعقبه الثقة
الا خجلا والتفريط الا ندما وكان الزهري يسمع على مسامعه الى الليل ثم
ياتي جاريته فيوقظها فيقول حدثني فلان بكذا وفلان بكذا فتقول
ما لي ولهذا فيقول انك لا تنتفعي لكني سمعت الان فاردت ان استذكره

وكان ابن رجا يأتي صبيان الكتاب فيجمع الغلمان فيحدثهم لئلا ينسى وقال النخعي
من سره ان يحفظ الحديث فليحدث به حتى يسمعه ولو من لا يشتهيه فاذا فعل ذلك
كان كالكتاب في صدره وليس في ذلك الحديث الذي ان اضاعة العلم ان يحدث به
غير اهله لان محله اذا كان لغير مصلحة كما سنذكرها والنسيان زهول ينتهي
الى زوال المدرك من القوة المدركة والحافظة يحتاج في حصوله الى سبب جديد
والسهو زهول عن المدرك لا ينتهي الى زواله منها بل يثبته لها بادنى تنبيه والتذكر
استعادة ما قد اثبته القلب فانمحى عنه بنسيان او غفلة وآفة الحلم بكسر المهملة
فسكون اللام السفه بالتحريك اي وعاهة الاناة والتثبت وعدم التعجيل الخفة
والطيش والحلم مدركة ورزانة في البدن توجب الصبر على الاذى بنور بسبب
ونور العقل والسفه خفة في البدن او في المعاني يقتضيها نقصان العقل وقال
الحرالي هو خفة الراي في مقابلة ما اراد من المتانة والرزانة وقال الراغب
التسارع الى القول القبيح والفعل القبيح وآفة الحسب بفتح المهملتين الفخر بفتح
وسكون وتحرك اي وعاهة الشرف بالآباء ادعاء العظم والتمدح بالخصال قيل
لبعض الحكماء ما الذي لا يحسن وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه وان كان
محقا قال الزمخشري الحسب ما يعده من مآثره ومآثر آبائه ومنه قولهم من فاته
حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه والفخر كما في المصباح المباهاة بالمكارم والمناقب
وقال الراغب المباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان وذلك نهاية الحمق فمن
نظر بعين عقله وانحسر عنه قناع جهله عرف ان اعراض الدنيا عارية مستردة
لا يأمن كل ساعة ان تسترجع قال بعض الحكماء المفتخر ان افتخرت بفرسك
فالحسن له دونك او بثيابك ومتاعك فالجمال لها دونك او بآبائك فالفخر
فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشياء لقالت هذه محاسننا فاين محاسنك وآفة
الجود بضم الجيم السرف بالتحريك اي وعاهة السخاء التبذير والانفاق في غير
طاعة وتجاوز المقاصد الشرعية والجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وهو اعم من
الصدقة والسرف صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي والتبذير صرف
الشيء فيما لا ينبغي ذكره جمع وقال الماوردي الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل
بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موضع الحق فهو جهل بمواقعها وكلاهما مذموم
والثاني ادخل في الذم ان المسرف مخطئ بالزيادة والمبذر مخطئ بالكل ومن
جهل مواقع الحقوق ومقاديرها بماله واخطأها فهو كمن جهلها بفعاله وقال
التبذير التفريق واصله القاء البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع ماله فتبذير البذر
تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقيه ثم القصد بهذه الجمل الحث على تجنب
هذه الاخلاق والتنفير عنها والتحذير منها وانها من خلق كريم الا ولا آفة

تنشا من طبع لئيم فنبه على ان الانسان يكون بالمرصاد لدفع ما يرد عليه من هذه الآفات
تنبيه قد ذكر الحكماء آفات من هذا الجنس فقالوا آفة العمل الملل وآفة العلم
رؤية النفس وآفة العقل الحذر وآفة المعارف الظهور من غير وارد من جهة الحق وآفة
المحبة الشهوة وآفة التواضع الذلة وآفة الصبر الشكوى وآفة التسليم التفريط
في جنب الله وآفة الغنى الطمع وآفة العز البطر وآفة البطالة فقد الدنيا والآخرة
وآفة الكشف التكلم به وآفة الصحبة المنازعة وآفة الجهل الجدل وآفة الطالب
التسلل دون الاقدام على المكاره وآفة الفتح الالتفات الى العمل وآفة الفقير
الكشف وآفة السالك الوهم وآفة الدنيا الطلب وآفة الآخرة الاعراض وطلب
الاعراض وآفة الكرامات الميل اليها وآفة العدل الانتقام وآفة التعبد الوسوسة
وآفة الاطلاق الخروج عن المراسم وآفة الجود رؤية الكمال وذكروا آفات اخر
وفي هذا كفاية هب وكذا ابن لال في المكارم وزاد وآفة الدين الهوى وضعفه
قال السخاوي وفيه مع ضعفه انقطاع عن باب مدينة العلم وباب سفينة الفهم
سيد الحنفاء زين الخلفاء ذي القلب العقول واللسان السؤول بشهادة الرسول
امير المؤمنين علي بن ابي طالب القائل فيه المصطفى من كنت مولاه فعلي
مولاه والقائل هو لو ثنيت لي لوقرت لكم من تفسير الفاتحة سبعين وقرا
والقائل انا عبد الله واخو رسوله والصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب
قتل بالكوفة شهيدا وعمره كالنبي وصاحبيه ثم ان اقتصار المؤلف على عزو
وتضعيفه للبيهقي يؤذن بانه غير موضوع وقد رواه الطبراني بتقديم وتأخير
عازيا للعلي ايضا وتعقبه الهيثمي بان فيه ابا رجا الحبطي وهو كذاب وبما تقرر
عرف خطأ من زعم كبعض شراح الشهاب انه حسن
آفة اهل الدين او المراد الدين نفسه لان شوم كل منهم يعود على الشريعة بالوهن
ثلاثة من الرجال احدهم فقيه اي عالم فاجر اي مائل عن الحق هاتك ستر
الديانة والفجور الانبعاث في المعاصي وفي المغرب الفجر الشق ومنه الفجور
والفسوق والعصيان لان الفاجر يفتح له طريق المعصية ويتسع فيها وفي غيره
اصل الفجر الشق ومنه فجرنا خلالهما نهرا والفجور شق ستر الديانة والثاني امام
اي سلطان سمي به لانه يتقدم على غيره والمراد هنا حاكم جائر اي ظالم والامام
من يؤتم اي يقتدى به والجمع ائمة وامام ايضا قال المولى حسن الرومي فعلم ان
ما ذكره القاضي كالزمخشري في واجعلنا للمتقين اماما تمحل لا ضرورة اليه
وكثيرا ما يجمع على ائمة والثالث مجتهد اي عابد مجتهد مجد في العبادة جاهل
باحكام الدين قال الحرالي والجهل التقدم في الامور المبهمة بغير علم والمراد هنا
عدم العلم بالواجب عليه من الشرائع الظاهرة والتنكير للتحقير وخص هولا

لعظم الضرر بهم اذ بهم تزل الاقدام فالعالم يقتدي به ولاسيما يعتقد العامة وجوب
طاعته حتى في غير طاعة والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه وقدم الفقيه لان مزلته اعظم
اذ بتساهله وتهوره تنقلب الاحكام وتضل الانام ويعود الوهن على الاسلام
قال علي كرم الله وجهه كفى بالجهل ذما ان يتبرا منه من هو فيه وقال
بعضهم خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل فر من حديث نهشل عن الضحاك
عن عبد الله بن عباس ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي
ونهشل قال الذهبي في الضعفا قال ابن راهويه كان كذابا والضحاك لم يلق
ابن عباس ومن ثم قال المولف في درر البحار سنده واه انتهى
آفة العلم النسيان قال التوربشتي النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف
قلبه او عن غفلة او قصد وقال الماوردي النسيان نوعان احدهما ينشا عن
ضعف القوة المتخيلة عن حفظ ما ينقل عند الذهن ومن هذا حاله قل على الاضداد
احتجاجه وكثر الى الكتب احتياجه وليس لمن بلي به الا الصبر او الاقلال لانه
على القليل اقدر وبالصبر احرى ان ينال ويظفر وقال الحكما اتعب قدمك فكم
تعب قدمك وقالوا اذا اشتد الكلف هانت عليه الكلف والثاني يحدث عن
غفلة التقصير واهمال التواني فينبغي لمن ابتلي به استدراك تقصيره بكثرة الدرس
وايقاظ غفلته بادامة النظر ومن ثم قيل اكل الراحة ما كان عن كد التعب واعز
العلم ما كان عن ذل الطلب واضاعته ان تحدث به غير اهله ممن لا يفهمه او
لا يعمل به فتحديثك له به اهمال له اي جملة بحيث صار مهملا او اهلاك واتلاف
له لعدم معرفته بما حدثته به او لعدم انتفاعه به وكذا من يهونه او يمتهنه فل
اويستخف به وهذا على الثاني استعارة بالكناية واخرج البيهقي عن وهب ان ذا
القرنين لما بلغ مطلع الشمس قال له ملكها صف لي الناس قال محادثتك من لا يعقل
كلامك بمنزلة من يضع الموائد لاهل القبور ولكن يطبخ الحديد يلتمس ادمه
وقال لقمان نقل الصخور من مواضعها ايسر من افهام من لا يفهم واخرج البيهقي
عن كثير الحضرمي لا تحدث بالحكمة عند السفها فيكذبوك ولا بالباطل عند
الحكما فيمقتوك ولا تمنع العلم اهله فتاثم ولا تحدث به غير اهله فيحمقك ان
عليك في علمك حقا كما ان عليك في مالك حقا ش وكذا ابن عبد البر في كتاب
العلم عن ابي محمد سليمان بن مهران الاعمش الكوفي الكاهلي تابعي ثقة جليل
راى بعض الصحابة ولم يثبت له منهم سماع وكان اكثر اهل عصره حديثا واعلمهم
بالفرائض وكان يسمى بالمصحف لصدقه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
معضلا وهو ما سقط من سنده اثنان على التوالي وهو بفتح الضاد من اعضله
اعياه فهو معضل فكان المحدث الذي حدث به اعياه فلم ينتفع به من يرويه

عنه

عنه واخرج ابن ابي شيبة صدره فقط وهو آفة العلم النسيان عن ابي عبد الرحمن
عبد الله ابن مسعود موقوفا اي مقصورا عليه فلم يتجاوز به عنه الى النبي صلى الله
عليه وسلم وظاهر اقتصار المصنف على عزوه لابن ابي شيبة من طريقيه انه لا يعرف
لغيرهم ولا لذكره تقوية له لكونه معلولا ولا مرجحا له فقد رواه بتمامه
من هذا الوجه الدارمي في مسنده والعسكري في الامثال عن الاعمش معضلا ورواه
عنه ابن عدي من عدة طرق بلفظ آفة العلم النسيان واضاعته ان تحدث
به من ليس له باهل ورواه من طريق عن قيس بن الربيع بلفظ واضاعته
ان تضعه عند غير اهله وروى صدره عن ابن مسعود ايضا موقوفا والبيهقي
في المدخل قال الحافظ العراقي ورواه نطيني في مسنده من حديث علي
بلفظ آفة العلم النسيان وآفة الجمال الخيلا ورواه ابن عدي عن علي مرفوعا
بلفظ آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان فكان ينبغي للمولف الاكثار
من مخرجيه اشارة الى تقويته
آكل بكسر الكاف فاعل وزعم انه بسكونها وهم الربا اي متناوله باي وجه
كان وعبر عنه بالاكل مجازا قال الزمخشري من المجاز فلان اكل غنمي وشربها
واكل مالي وشربه اي اطعمه الناس واكلت اظفاري الحجارة انتهى وبه يستغنى عن
قولهم عبر بالاكل لانه ياخذه ليأكله او لانه القصد الاعظم من المال وهو
بكسر الراء والقصر والفه بدل من واو ويكتب بهما وبيا وينسب اليه فيقال
ربوي بالكسر قال المطرزي وفتح الراء خطأ وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على
عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد او مع تاخير
في البدلين او احدهما وفي شرح المصابيح للقاضي الربا في الاصل الزيادة ثم نقل
الى ما يوخذ زائدا على ما بذل في المعاملات والى العقد المشتمل عليه والمراد به
هنا القدر الزائد اي الذي يحقق وجوده من العقد المشتمل عليه وبهذا التاويل
يرادان معا ولكونه منهيا عنه لما فيه من اكل المال بالباطل على وجه مخصوص
مع العلم والتعمد بعد ما انزل الله فيه جازى آكله بلعنه تنفيرا وعليه يحمل
خبر لعن الله الربا وآكله اذ اللعنة وان كانت فيه واقعة على العقد باعتبار
اشتماله على الزيادة لكن المراد العاقد لتحقق وقوع اللعنة على من تلبس بحرام
بتلبيسه به اذ الربا معنى والمعاني لا تلعن حقيقة وان عبر بها عن فاعل ذلك
مجازا لكونها سببا انتهى وهو كبيرة اجماعا ولم يحل في شريعة قط ولم يوذن الله
عاصيا بالحرب غير آكله قال الحرالي يقع الربا رتبه قهرا ودنت الجور الذي
يقابله العدل الذي غايته الفضل فاجور الجور في الاموال الربا كما ان الذي
يقتل بقتيل قتيلين وهذا اشد الجور بين العبيد الذين حظهم التساوي في امر

بلغة الدنيا انتهى وبه استبان ان تحريمه معقول المعنى خلافا لبعض الاعاظم
لا تعبدي محض وزعم ان ما ذكر انما يصلح حكمة لا علة ممنوع ولما كان تحريمه فيما
بين العبد والرب كان فيه الوعيد بالايذان بالحرب من الله ورسوله ولذلك
حمى جميع ذرائعه اشد الحماية واشدهم في ذلك عالم المدينة حتى انه حمى من
صورته مع الثقة بسلامة الباطن منه وعمل بضد ذلك في محرما تبين العبد
ونفسه وكل من طفف في ميزان تطفيفه ربا بوجه ما فلذلك تعددت
ابوابه وتكثرت اسبابه وموكله مطعمه قال الخطيب سوى بينهما في الوعيد
لاشتراكهما في الفعل وتعاونهما عليه وان كان احدهما مغتبطا والاخر مهتضما
ولله سبحانه حدود فلا تجاوز عند الوجود والعدم والعسر واليسر فضرورة
الموكل لا تبيح له ان يوكل الربا لامكان ازالتها بوجه من وجوه المعاملة
او المبايعة فان فرض تعذره فعليه ان يتحرز عن صرائح الربا بضرب من
ضروب الحيل المعروفة انتهى وحينئذ يظهر انه لا كراهة عند القائل باباحتها
تنزيهية كالشافعية ولا حرمة عند غيرهم لان الضرورات تبيح المحظورات
وكاتبه الذي يكتب الوثيقة بين المتداينين وشاهداه اي اللذان يتحملان
الشهادة عليهما وان لم يؤديا كما قاله بعض شراح مسلم وفي معناهما من حضر
واقر قال وانما سوى بينهم في اللعن لان العقد لا يتم الا بالمجموع ولم يذكر
في نسخ وشاهداه وهي رواية النسائي وعليها فالمراد بالكاتب ما يشمل
الشاهد لانه شاهد وزيادة اذا علموا ذلك اي علم كل منهم انه ربوي وان
الربا حرام وهذا الشرط معتبر فيهم بعد هولا ايضا وايماء يوضح انه اذا اشترط
العلم في الربا مع اشتهار ذمه واطباق الملل على تحريمه ففي غيره اولى ولو اخر
ربما توهم عود الشرط للاولين فقط واطنب بتعداد المذكورين وتفصيلهم
ليستوعب مزاولته ما باي وجه كان ذكره الطيبي قال وهذا
تصريح بتحريم الكتابة للمتداينين والشهادة عليهما وتحريم الاعانة على الباطل
والواشمة اي التي تغرز الجلد بنحو ابرة وتذر عليه كونيلة ليخضر ويزرق
وتانيثه على ارادة النسمة فيشمل الرجل او خص الانثى لانها الفاعلة
لذلك غالبا لا لاخراج غيرها والموشومة المفعول بها ذلك للحسن اي
لاجل التحسين ولو لحليل ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا لانه تغيير
لخلق الله وتجب ازالته حيث لم يخف مبيح تيمم ولاوي بكسر الواو الصدقة
اي الماطل بدفع الزكاة بعد التمكن وحضور المستحق والذي لا يدفعها الا بالاكراه
يقال لوى مدينه مطله ورجل لوى عسر يلتوي على خصمه والمرتد حال
كونه اعرابيا بالفتح وبالنسبة الى الجمع بعد الهجرة اي والعائد الى البادية

ليقيم

ليقيم مع الاعراب بعد ما هاجر مسلما والمراد انه هاجر حتى اذا وقع سهمه في الفيء
ولزمه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع بعد هجرته اعرابيا كما كان وكان من رجع
بعد هجرته بلا عذر يعد كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبي صلى الله عليه وسلم لنصرته
وورد في خبر انه كبيرة قال القاضي والحكمة في الهجرة ان يتمكن المؤمن من الطاعة
بلا مانع ولا وازع ويتبرا عن صحبة الاشرار المؤثرة بهم واما في اكتساب الاخلاق
الذميمة والافعال الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز عن ذلك والمهاجر الحقيقي
من يتحاشى عنها والاعرابي ساكن البادية والاعراب اهل البدو والاصح نسبتهم
الى عربة بفتحتين وهي من تهامة لان اباهم اسماعيل نشا بها كذا في المغرب
وفي المصباح واحد الاعراب اعرابي بالفتح وهو من يكون ذا نجعة وارتياد
للكلا زاد الازهري هبه من الاعراب او مواليهم ملعونون مطرودون عن
مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذا العمل الشنيع الذي هو من كبار
الاصار لان اللعن ابعاد في المعنى والمكانة والمكان الى ان يصير الملعون بمنزلة
النعل في اسفل القامة يلاقي به ضر الموطئ ذكره الحرالي واصل اللعن
من الله ابعاد العبد من رحمته بسخطه ومن الادمي الدعا عليه بالسخط واللعن
بالوصف جائز حيث لطائفة من عصاة المؤمنين كما هنا لكن ليس المراد به في حقهم
الطرد عن رحمة الله بالكلية بل الاهانة والخذلان ولهذا قال النووي اتفق
العلما على تحريم اللعن فان معناه الابعاد من الرحمة ولا يجوز ان يبعد منها
من لا يعرف خاتمة امره معرفة قطعية مسلما او كافرا الا من علم بنص انه
مات او يموت كافرا كابي جهل وابليس قال واما اللعن بالوصف كآكل
الربا وموكله والفاسقين وغيرهم مما جاءت النصوص باطلاقه على الاوصاف
لا على الاعيان فجائز وفي شرح الهداية اللعن نوعان احدهما الطرد عن رحمة الله
وهذا ليس الا للكافرين والثاني الابعاد عن درجات الابرار ومقامات الاخيار
وهو المراد في هذه الاخبار والحاصل ان الطرد والابعاد على مراتب في حق
العباد وان اللعن بالشخص بمعنى الياس من الرحمة لا يجوز حتى لكافر الا من
علم بالنص انه مات او يموت كافرا ولا حجة للمجوز في خبر اذا دعا الرجل زوجته
الى فراشه فابت لعنتها الملائكة لانه قيل يحتمل كونه من خصائص المعصوم
لان الخصوصية لا تثبت بالاحتمال بل لان ذلك ليس من لعن المعين لان التعيين
انما يحصل باسم او اشارة ولعن الملائكة ليس من ذلك بل من اللعن بالوصف
كان يقول اللهم العن من باتت هاجرة فراش زوجها على لسان محمد صلى
الله عليه وسلم اي لعنا واردا على لسانه بما اوحي اليه او يقولها يوم القيامة اي
يقول في الموقف ان الله امرنا بابعاد من اتصف بهذه الكبائر ومات مصرا عليها

عن مواطن الابرار ودرجات الاخيار ثم بعد ذلك قد يدركهم العفو بشفاعة
او دونها وقد يعذبون ومصيرهم من مات مسلما الى الجنة وان فعل ما فعل وزاد
في رواية صلى الله عليه وسلم وهي من الراوي لا من لفظ الرسول وفيه ان هذه
المذكورات من الكبائر وممن صرح بان التعرب بعد الهجرة من الكبائر العلائي
وليوم القيامة اسماء كثيرة جمعها الغزالي ثم القرطبي فبلغت نحو ثمانين
وهذا الترتيب مقصود فاعظمها الشرك ثم اكل الربا لانه مغتبط
ثم مطعمه لانه مضطر لذلك غالبا ثم كاتبه لانه اخذ من ولا عانته
على باطل ثم الشهود لاقرارهما عليه ت في السير وغيرها وكذا احمد والبيهقي
عن ابي عبد الرحمن ابن مسعود وفيه الحارث الاعور قال الهيثمي بعد عزوه
لاحمد وابي يعلى والطبراني وفيه الحارث الاعور ضعيف وقد وثق وعزاه
المنذري لابن خزيمة وابن حبان واحمد ثم قال رووه كلهم عن الحارث
الاعور عن ابن مسعود واشار ابن خزيمة الى انه صحيح انتهى فاهمل المؤلف
الطريق الصحيح وذكر الضعيفة ورمز لصحته فانعكس والحاصل انه روي
باسنادين احدهما صحيح والاخر ضعيف فالمتن صحيح

آكل بالمد وضم الكاف قال الزمخشري وحقيقة الاكل تناول الطعام وقال
الكرماني بلع الطعام بعد مضغه كما ياكل العبد اي في القعود له وهيئة
التناول والرضى بما حضر تواضعا لله وادبا معه فلا اتمكن عند جلوسي له
ولا اتكي كما يفعل اهل الرفاهية ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا الانسان
المتذلل المتواضع لربه واجلس في حالة الاكل وغيرها كما يجلس العبد لا كما
يجلس الملك فان التخلق باخلاق العبودية اشرف الاوصاف في البشرية وقد
يشارك نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك التشريف بعض الانبيا واختصاصه
انما هو بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه وان كان عبدنا
داود وعبدنا ايوب فكمال العبودية لم تتهيأ لاحد من العالمين سواه وكمالها
في الحرية عما سوى الله بالكلية قال الحرالي ومقصود الحديث الاغتباط بالرق
والعبادة من الفتق فلذلك هو اول الاختصاص ومبدا الانضمام والتحقق
بالعبودية ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهذا اورده على منهج التربية لامته
فانه المربي الاكبر فاخباره عن نفسه بذلك في ضمنه الارشاد الى مثل ذلك
الفعل واما في حد ذاته فيما له الناس في العبادة والعادة تمكن للاكل
ام لا اما في عبادته فلانه يعبد ربه على مراي منه ومسمع واما في عادته فانه
سالك مسلك المراقبة فلو وقع لغيره في العبادات ما يقع له في العادات
كان ذلك الانسان سالكا مقام الاحسان وفيه انه يكره الجلوس للاكل

متكيا

متكيا ابن سعد في الطبقات ع وابو يعلى وكذا الحاكم في تاريخه عن ام المؤمنين عايشة
بالهمز قال الزركشي وعوام المحدثين يقرونه يا صريحة وهو لحن وهي الصديقة
بنت الصديق المبراة من كل عيب الفقيهة العالمة العاملة حبيبة المصطفى
صلى الله عليه وسلم قالت قال لي يا عايشة لو شيت لسارت معي جبال الذهب
اتاني ملك ان حجزته لتساوي الكعبة فقال ان ربك يقريك السلام ويقول
لك ان شيت كنت نبيا ملكا وان شيت عبدا فاشار الي جبريل ان ضع نفسك
فقلت نبيا عبدا فكان بعد لا ياكل متكيا ويقول اكل كما ياكل العبد الخ ورواه
البيهقي عن يحيى بن ابي كثير مرسلا وزاد فانما انا عبد ورواه هناد عن عمرو
ابن مرة وزاد فوالذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها كاسا ولتعدد هذه الطرق رمز المؤلف لحسنه

آل محمد كل تقي اي من قرابته كما بينه الحليمي لقيام الادلة على ان آله من حرمت
عليهم الصدقة او المراد آله بالنسبة لمقام نحو الدعا ورجحه النووي في شرح
مسلم فالاضافة للاختصاص اي هم مختصون به اختصاص اهل الرجل به
وعليه فيدخل اهل البيت دخولا اوليا كذا حرره بعض المتاخرين اخذا من
قول الراغب آل النبي صلى الله عليه وسلم اقاربه وقيل المختصون به من حيث
العلم وذلك ان اهل الدين ضربان ضرب مختص بالعلم المتقن والعمل النافع
المحكم فيقال لهم آل النبي وامته وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال
لهم امة محمد ولا يقال آله وكل آل النبي امته ولا عكس وقيل لجعفر الصادق
الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي قال صدقوا وكذبوا قيل كيف قال
كذبوا في ان الامة كافتهم آله وصدقوا انهم اذا قاموا بشرايط شريعته آله والتقي
من يقي نفسه عما يضره في العقبى ومن سلك سبيل المصطفى ونبذ الدنيا
ورا القفى وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام والجفا ولو لم
يكن له فضل الا قوله تقدس هدى للمتقين لكفى لانه تعالى بين في غير موضع
ان القران هدى للناس وقال هدى للمتقين فكانه قال المتقون هم الناس
فغير المتقي ليس من الناس وقال الحرالي المتقي المتوقف عن الاقدام على كل
امر لشعوره بتقصيره عن الاستبداد وعلمه بانه غير غني بنفسه فهو متق لو
وحسن فطرته والتقوى تجنب القبيح خوفا من الله وهي اصل كل عبادة ووصية
الله لاهل الكتب باسرها طس وكذا في الصغير وكذا ابن لال وتمام والعقيلي
والحاكم في تاريخه والبيهقي عن انس قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل
محمد فذكره قال الهيثمي وفيه نوح بن ابي مريم وهو ضعيف جدا وقال البيهقي
حديث لا يحل الاحتجاج به وقال ابن حجر رواه الطبراني وسنده واه جدا

واخرجه البيهقي عن جابر من قوله واسناده ضعيف وقال السخاوي اسانيده كلها ضعيفة
آل القران اي حفظته العاملون به آل الله اي اولياوه واضيفوا الى القران لشدة اعتنايهم
به واضيفوا الى الله تشريفا قال ابن عربي آل القران هم الذين يقرون حروفه
من عجم وعرب ويعلمون معانيه وليس الخصوصية من حيث القراءة بل من
حيث العلم بمعانيه فان انضاف الى حفظه والعلم بمعانيه العمل به فنور على
نور قال في الفايق واصل آل اهل وخص استعماله بالاشراف كما هنا فلا
يقال آل الخياط وقال الراغب الآل مقلوب اهل وتصغيره اهيل لكنه خص
بالاضافة الى اعلام الناطقين دون النكرات والازمنة والامكنة خط في كتاب
رواه الامام مالك بن انس من رواية محمد بن زنبع عن مالك عن الزهري
عن انس بن مالك ثم قال مخرجه الخطيب وابن زنبع مجهول وفي الميزان
خبر باطل واقره عليه المولف في الاصل وقال غيره موضوع
آمروا بالمد وميم مخففة مكسورة هكذا الرواية فمن شدد الميم لم يصب
وان صح معناه النسا اسم لجماعة اناث الاناسي الواحدة امراة من غير لفظ
الجمع في بناتهن اي شاوروهن في تزويجهن لانه ادعى للالفة واطيب للنفس
ان البنات للامهات اميل وقد يكون عندهن راي صدر عن علم بباطن
حالها او بالزوج قال البيهقي قال الشافعي لم يختلف الناس انه ليس
للامهات امر لكنه على معنى استطابة النفس وقال ابن العربي هذا غير
لازم اجماعا وانما هو مستحب والمراد هنا الام والجدات من جهة الاب ومن
جهة الام فانها وان استوذنت فذا اذن حيا قال في الكشاف والايتمار
التشاور وربما قالوا الرجلان يتامران ويأتمران لان كلا منهما يامر صاحبه بشي
او يشير عليه بامر وقال الراغب الايتمار قبول الامر ويقال للتشاور
ايتمار لقبول بعضهم امر بعض فيما اشار به والامر طلب الفعل من الدون
وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر قال الزمخشري
وهنا وما قبله خطاب مشافهة وهو كما قال القاضي وغيره شامل للموجودين
وقت الخطاب ومن سيوجد الى قيام الساعة الا ما خص بدليل د في النكاح
هق فيه كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب وفي رواية اسماعيل بن امية عن
الثقة عن ابن عمر في شانهن بدل بناتهن ورمز المولف لحسنه
آمروا بضبط ما قبله النسا اي البالغات في انفسهن جمع نفس من النفاسة
ونفس الشي ذاته وحقيقته ويقال للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه
محل الروح او متعلقه وللدم لان به قوامها وللماء لشدة حاجتها له وللراي
في قولهم فلان يوامر نفسه ذكره الزمخشري والمراد هنا الاول يعني

شاورهن

شاوروهن في تزويجهن فان الثيب فيعل من ثاب رجع لمعاودتها التزوج
غالبا او لان الخطاب يثاوبونها اي يراسلونها ودونها قال الزمخشري ويقال
للرجل والمراة ثيب تن وفي الصحاح رجل ثيب وامراة ثيب قال ابن السكيت
وهو الذي دخل بامراته وهي التي دخل بها تعرب تبين وتوضح عن نفسها
من اعربت عنه وعربته بالتثقيل بينته واوضحته قال في المصباح يروى من
المهموز ومن المثقل وقال الزمخشري اعرب عن حاجته تكلم بها واحتج لها
واذن البكر اي العذرا قال في الصحاح الذكر والانثى فيه سوا وقال في
المصباح البكر خلاف الثيب رجلا وامراة قال القاضي وتركيب البكر للاولية
ومنه البكرة والباكورة وقال الراغب البكرة اول النهار وتصور منها معنى
التعجيل لتقدمها على سائر اوقات النهار فقيل لكل متعجل بكر وتسمى التي لم
تفتض بكرا اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النسا صمتها اي سكوتها
والاصل وصماتها كاذنها فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم
قدم مبالغة والمعنى هو كاف في الاذن وهذا كقوله ذكاة الجنين ذكاة امه
اذ اصله ذكاة ام الجنين ذكاته وانما قلنا اصله صماتها كاذنها لانه لا يخبر
عن الشي الا بما يصح كونه وصفا له حقيقة او مجازا فلا يصح ان يكون اذنها
مبتدا لعدم صحة وصف الاذن بالسكوت لانه يكون نفيا له فيصير المعنى
اذنها مثل سكوتها وقبل الشرع كان سكوتها غير كاف فكذا اذنها فينعكس المعنى
ذكره في المصباح وافاد الخبر ان الولي لا يزوج موليته الا باذنها لكن الثيب يشترط
نطقها والبكر يكفي سكوتها لما قام بها من شدة الحيا وهذا عند الشافعي في غير
المجبر اما هو فيزوج البكر بغير اذن مطلقا وقال الايمة الثلاثة عقد الولي
بغير اذن موقوف على اجازتها والثيب عند الشافعي من وطيت في قبلها مطلقا
وغيرها بكر فالثيب بغير وطي بكر عنده وعند ابي حنيفة وكذا بزنا ظاهر عندهما
وطرده الشافعي في الحنفي وجعل سبب الاجبار البكارة لا الصغر وعكس ابو
حنيفة ومحل التفصيل كتب الفروع طب هق وكذا الحاكم في تاريخه عن العرس
بضم العين المهملة وسكون الرا بعدها مهملة ابن عميرة بفتح العين بضبط
المولف كغيره الكندي يروي عن ابن اخيه عدي وزهد وقتل ما تي في فتنة
ابن الزبير رمز المولف لحسنه وقضيته انه لا يبلغ درجة الصحة وليس كذلك
فقد قال الحافظ الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات هكذا اجزم به
آمن بالمد وفتح الميم شعر امية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت تصغير
امة عبد الله ابن ابي الصلت بفتح المهملة وسكون اللام ومثناة فوق وهو ربيعة
ابن وهب بن عوف ثقفي من شعر الجاهلية تعبيرهن غواص على المعاني معنى

بالحقايق متعبد في الجاهلية يلبس المسوح ويطمع في النبوة ويومن بالبعث
وهو اول من كتب باسمك اللهم وزعم الكلاباذي انه كان يهوديا ويقال انه
دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد واحوال القيامة والزهد
والرقايق والحكم والمواعظ والامثال قال الزمخشري كان داهية من دواهي
ثقيف وثقيف دهاة العرب ومن دهايه ما هم به من ادعا النبوة وكان
حلابة للعلوم جوالا في البلاد وكفر قلبه اي اعتقد ما ينافي شعره المشحون
بالايمان والحكمة والتذكير بالا الله واياته فلم ينفعه ما تلفظ به مع جحود
قلبه روى مسلم عن عمرو بن الشريد قال ردفت النبي فقال هل معك من
شعر امية قلت نعم فانشدته مايه بيت فقال لقد كاد ان يسلم
في شعره وروى ابن مردويه باسناد قال ابن حجر قوي عن ابن عمر في قوله
تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال نزلت في امية
ابن ابي الصلت وقال غيره في بلعام وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر
ورثا من قتل بها من الكفار ومات ايام حصار الطايف كافرا ومن نظمه

• مليك على عرش السما مهيمن • لعزته تعنو الوجوه وتسجد •

ومنه من قصيدة اخرى

• كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفية بور •

ومنه

• مجدوا الله فهو للمجد اهل • ربنا في السما امسى كبيرا •

ومنه من اخرى

• يا رب لا تجعلني كافرا ابدا • واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا •

قال ابن حجر فلذلك قال آمن شعره ومن نظمه ايضا يمدح ابن جدعان
يطلب نايله • اأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياوك ان شيمتك الحيا •
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضك الثنا •
• كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل ولا مسا •
• يباري الريح مكرمة وجودا • اذا ما الضب احجره الشتا •

واخرج ابن عساكر وابو حذيفة في المبتدا عن ابي اسحاق عن الزهري عن
سعيد بن المسيب قال قدمت الفارعة اخت امية بن ابي الصلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها وكانت ذات لب وكمال هل تحفظين من شعر
اخيك شيا قالت نعم واعجب ما رايته كان اخي في سفر فلما انصرف دخل علي
فرقد على السرير وانا احلق ادبما على يدي اذ اقبل طايران او كالطايرين
فوقع على الكوة احدهما ودخل الاخر فوقع عليه فشق ما بين قصته الى عانته

ثم

ثم ادخل يده في جوفه فاخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمه فقال له الطاير
الاعلى اوعى قال وعى ثم رده مكانه فالتام الجرح اسرع من طرفة عين ثم
ذهبا فنبهته فقال ما لي اراك مرتاعة فاخبرته فقال خير ثم انشا يقول

• باتت همومي تسري طوارقها • اكف عيني والدمع سابقها •
• مما اتاني من اليقين ولم • اوت براة يقص ناطقها •
• ام من تلظى عليه واقدة النار • محيط بهم سرادقها •
• ام اسكن الجنة التي وعد الابرار • مصفوفة نمارقها •
• لا يستوي المنزلان ثم ولا • الاعمال لا تستوي طرايقها •
• هما فريقان فرقة تدخل الجنة • حفت بهم حدايقها •
• وفرقة منهم قد ادخلت النار • فساءتهم مرافقها •
• تعاهدت هذه القلوب اذا • همت بخير عاقت عوايقها •
• ان لم تمت غبطة تمت هرما • للموت كاس والمرء ذايقها •
• وصدها الشقي عن طلب الجنة • دنيا الله ماحقها •
• عبد دعا نفسه فعاتبها • يعلم ان البصير رامقها •
• ما رغبة النفس في الحياة وان • تحيى قليلا فالموت لاحقها •
• يوشك من فر من منيته • يوما على غرة يوافقها •

قالت ثم انصرف الى رحله فلم يلبث الا يسيرا حتى طعن في خاصرته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انما مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ
منها واخرج الدينوري في المجالسة عن محمد بن اسماعيل بن طريح الثقفي عن
ابيه عن ابيه عن جده عن جد امية قال سمعت ابن ابي الصلت عند وفاته واغمي
عليه طويلا ثم افاق فرفع راسه الى سقف البيت فقال لبيكما لبيكما ها انا
ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فقال

• كل عيش وان تطاول دهرا • صاير امره الى ان يزولا •
• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في روس الجبال ارعى الوعولا •

ثم فاضت نفسه واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قال امية

• الا رسول لنا منا يخبرنا • ما بعد غايتنا من راس مجرانا •

ثم خرج الى البحرين فاقام بها ثم قدم الطايف فقال ما يقول محمد قالوا يزعم
انه نبي فقدم عليه فقال يا ابن عبد المطلب اريد ان اكلمك فموعدك غدا
فاتاه في نفر من اصحابه وامية في جماعة من قريش فجلسوا في ظل البيت فبدا
امية فخطب ثم سجع ثم انشد الشعر ثم قال اجبني فقال بسم الله الرحمن الرحيم
يس والقران الحكيم حتى اذا فرغ منها وثب امية فتبعته قريش تقول

ما تقول يا امية قال اشهد انه على الحق قالوا فهل نتبعه قال حتى انظر ثم خرج
الى الشام وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما قتل اهل بدر اقبل
امية حتى نزل بدرا ثم ترحل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تريد
قال محمد قيل وما تصنع به قال أؤمن به والقي اليه مقاليد هذا الامر قال تدري
من في القليب قال لا قال فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك فجدع اذني ناقته
وقطع ذنبها فرجع الى مكة وترك الاسلام فقدم الطايف على اخته فنام عندها
فاذا طايران فذكر نحو قصة اخته عنه وانه مات عقب ذلك انتهى تنبيه
هذا الحديث قد يعارضه الحديث الاتي عند الله علم امية بن ابي الصلت وقد
يقال قال ذلك اولا ثم اوحي اليه بعد ذلك بانه مات كافرا واراد بالقلب
محل القوة العاقلة من الفؤاد سمي قلبا للتقلب والتقليب وللطيف معناه
في ذلك كان اكثر قسم النبي بمقلب القلوب قال الغزالي وحيث ورد
في القران والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفقه من الانسان
ويعرف حقيقة الاشيا وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر لان بين
تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة
بساير البدن لكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب والشعر
النظم الموزون وحده ما تركب تركيبا متعاضدا وكان مقفى موزونا مقصودا
به ذلك فما خلا من هذه القيود او بعضها لا يسماه ولا يسمى قايله شاعرا
ماخوذ من شعرت اذا فطنت وعلمت وسمي شاعرا لفطنته وعلمه فاذا لم
يقصده فكانه لم يشعر به ذكره في المصباح ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد
ابن بشار الانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة نسبة الى بلدة
قديمة على الفرات على عشرة فراسخ من بغداد وكان علامة في النحو واللغة
والادب في كتاب المصاحف قال حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن حمزة البلخي
حدثنا محمد بن عمرو الشيباني عن ابي عمرو الشيباني عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة
قلت لابن عباس ارايت ما جا عن النبي في امية بن ابي الصلت امن شعره
وكفر قلبه فقال هو حق فما انكرتم من ذلك قلت قوله في الشمس
المعذبة والا تجلد من قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة ❊ حمرا يصبح لونها يتورد
تابى لكم تطلع لنا في رسلها ❊ الا معذبة والا تجلد

فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون
الف ملك فيقولون لها اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدوني من دون
الله فياتيها ملك فتستقل لضيا بني ادم فياتيها شيطان يريد ان يصدها

عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها خط وابن عساكر في تاريخه عن ابن
عباس باسناد ضعيف ورواه عنه ايضا الفاكهي وابن منده وسببه ان الفارعة
بنت ابي الصلت اخت امية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعر
امية فذكره

آمين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب مبني على الفتح كاين لالتقا
الساكنين يمد ويقصر واصله بالقصر ومد ليرتفع الصوت بالدعا ذكره ابن
خالويه وزعم ابن درستويه ان القصر غير معروف وانما قصره الشاعر في قوله
امين فزاد الله ما بيننا بعدا للضرورة قال ابن الكمال وهو وهم انه لا ضرورة
فانه لو قدم الفا وقيل فامين زاد الله ما بيننا بعدا اندفعت الضرورة وتشديد
ميمه لحن وربما فعله العامة واما امين البيت فمعناه قاصدين خاتم بفتح
التا وكسرها رب العالمين اي هو خاتم دعا رب العالمين بمعنى انه يمنع الدعا
من فساد الخيبة والرد كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير
ذكره التفتازاني وفي خبر ابي داود ان المصطفى سمع رجلا يدعو فقال اوجب
ان ختم بامين والرب مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشي الى كماله شيا فشيا
وصف به الفاعل مبالغة وقيل صفة مشبهة سمي به المالك لكونه يحفظ
ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار ثم ان ربو بيته
تعالى بمعنى الخالقية والمالكية والمعبودية عامة وبمعنى التربية والاصلاح
خاصة تتفاوت بسبب انواع الموجودات فهو مربي للاشيا بانواع نعمه ومربي
الارواح باصناف كرمه ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربي
قلوب العارفين باداب الطريقة ومربي اسرار الابرار بانواع الحقيقة والعالمين
جمع عالم وهو في كلام اهل اللسان اسم لنوع من المخلوقين فيه علامة يمتاز بها
عن خلافه من الانواع كملك وانس وجن وهو جمع لا واحد له من لفظه قال
الشريف ويطلق على كل جنس له فرد فهو للقدر المشترك بين الاجناس على
لسان عباده المومنين اي هو طابع الله على نطق السنة عباده لانه يدفع الافات
والبلايا فتندفع به اذ الختم الطبع اي الاثر الحاصل عن نقش ويتجوز به عن الاستيثاق ق
من الشي والمنع منه نظرا الى ما يحصل بالختم على الكتب والابواب من المنع فالختم
جار مجرى الكناية عن حفظه واضافة المومنين اليه للتشريف وذكر ابن المنير
عن الضحاك ان امين اربعة احرف مقتطعة من اسما الله تعالى وهو خاتم
رب العالمين يختم به براءة اهل الجنة وبراءة اهل النار وهي الجايزة التي تجيز اهل الجنة
والنار ويخرج بالمومنين الكافرون فختمهم اياه بامين لا ينفعهم من الخيبة
والحرمان بل يذهب جمع الى عدم استجابته تمسكا بظاهر قوله تعالى وما دعا

بيته

لمين

الكافر بنفاسه في ضلال لكن الجمهور على خلافه عد طب في كتاب الدعا وكذا الديلمي وابن
مردويه عن ابي هريرة وفيه يوسف الثقفي اورده الذهبي في الضعفا عن ابي امية
ابن يعلى الثقفي ليس بشي ومن ثم قال المولف في حاشية الشفا اسناده ضعيف ولم
يرمز له هنا بشي.

آية الكرسي اي الآية التي ذكر فيها الكرسي فلذكره فيها سميت به وهو كان اعظم
من كثرها ربع القرآن لاشتماله على التوحيد والنبوات واحكام الدارين وآية
الكرسي ذكر فيها التوحيد فهي ربعه بهذا الاعتبار والقول بان المراد ان ثواب
قراءتها تعدل ثواب قراءة ربعه بغير تضعيف او به متعقب بالردويا في حديث
انها سيدة آي القرآن اي باعتبار آخر ولاية في الاصل العلامة الظاهرة قال.
• توهمت آيات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع •
وتقال للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولكل
طايفة من كلمات القرآن المميزة عن غيرها بفصل سميت به لانها علامة انقطاع
كلام ويستعمل في المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال لكل
جملة دلت على حكم من الاحكام آية ولكل كلام منفصل بفصل لفظي آية وللمعجزة
آية لدلالتها على صدق من ظهرت بسببه والقرآن لغة الجمع فنقل الى المجموع المتواتر
المفتتح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض
اجزائه وعلى الكلام النفسي القائم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ
ابو الشيخ بن حيان بمهملة فمثناة تحتية مشددة وكذا الطبراني في كتاب الثواب
اي ثواب الاعمال والديلمي عن انس وفيه ابن ابي فديك عن سلمة بن وردان
وسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقد حسنه المولف ولعله لاعتضاده
آية ما بيننا لفظ رواية الحاكم باسقاط ما وتنوين آية اي علامة التمييز بيننا
ايها المومنون وبين المنافقين الذين آمنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم
والنفاق اظهار من يظهر ما يبطن خلافه لكنه غلب على من يظهر الاسلام ويبطن
الكفر انهم لا يتضلعون لا يكثرون من شرب ما بير زمزم حتى تمتد جنوبهم
وضلوعهم كراهة له بعدما علموا ندب الشارع شربه والاكثار منه والرغبة
في الاستكثار ومن عنوان الغرام وكمال الشوق ان الطباع تحن الى مناهل
الاحبة ومواطن اهل المودة وزمزم منهل المصطفى واهل بيته ومحل تنزل
الرحمات وفيض البركات فالمتعطش اليها والمستكثر منها قد اقام شعار المحبة والعهد
العهد الى الاحبة فلذلك جعل التضلع منها علامة فارقة بين النفاق والايمان
ولله در القايل • وما شوقي بالماء الا تذكرا لماء به اهل الحبيب نزول •
تنبيه ثمرة من هذا ومنه ظاهر اللفظ من ان من لم يشرب منها مع تمكنه يكون منافقا وان

صدق بقلبه غير مراد بل خرج ذلك مخرج الترغيب فيه والزجر والتنفير عن الزهادة
فيه على ان العلامة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له
والبين البعد وقال الحرالي حد فاصل في حس او معنى والنفاق اسم اسلامي لم تعرفه
العرب بالمعنى المقرر والتضلع الاكثار والامتلاء شبعا وريا وزمزم معروفة سميت به
لكثرة مايها حين انفجرت او لزمزمة جبريل اي تكلمه عند تفجرها او لانها زمت
بالميزان لئلا تاخذ يمينا وشمالا او لغير ذلك ولها اسماء كثيرة وماؤها اشرف
مياه الدنيا والكوثر اشرف مياه الآخرة تخ هـ ك من حديث اسماعيل بن زكريا
عن عثمان بن الاسود عن ابن عباس قال عثمان جا رجل الى ابن عباس قال من
اين جيت قال من مكة قال شربت من زمزم قال شربت منها كما ينبغي قال وكيف
قال اذا اردت ان تشرب منها فاستقبل البيت واذكر اسم الله واشرب وتنفس ثلاثا
وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
ثم قال الحاكم ان كان عثمان سمع من ابن عباس فهو على شرطهما وتعقبه الذهبي
فقال لا والله ما لحقه مات عام خمسين ومائة واكبر مشيخته ابن جبير وقال
ابن حجر حديث حسن انتهى ورواه الطبراني عن الحبر باللفظ المزبور قال
الهيثمي باسناد فيه رجال احدهما ثقات انتهى والحاصل ان بعض اسانيده رجاله
ثقات لكن فيه انقطاع.

آية العز اي القوة والشدة والصلابة ومنه فعززنا بثالث او الانفة ومنه واذا
قيل له اتق الله اخذته العزة او الغلبة والمنعة ومنه بل الذين كفروا في عزة اي
ممانعة اي يسمون عند هم العزة اي المنعة والمراد هنا من العلامات الدالة على
قوة ايمان الانسان وشدته في دين الله ملازمته لتلاوة هذه الآية وترديدها والاذعان
لمدلولها وانه بذلك يصير قويا شديدا وقيل المراد ان هذه الآية تسمى آية
العز لتضمن قوله فيها ولم يكن له ولي من الذل لذلك اي لم يذل فيحتاج الى ناصر
لانه العزيز المعز وقل الحمد لله اي الوصف بالجميل لله الآية كذا ذكره في هذا
الكتاب والظاهر انه من تصرفه فاتى بلفظ الآية اختصارا واتكالا على حفظ
الناس لها فان الآية بكمالها ثابتة في الحديث كما يحيط به من سبر الروايات
ووقف على الاصول ويشهد لكونه انما حمله على حذفها رعاية الايجاز انه
اتى بها في جامعه الكبير ولم يذكر لفظ الآية فقال آية العز وقل الحمد لله الذي
قال الحرالي اسم مبهم مدلوله ذات موصوف بوصف يعقب به وهي الصلة اللازمة
لم يتخذ ولدا اي لم يسم احدا له ولدا واما التولد فمما لا يتصور عقلا ومعنى
الحمد لله لعدم الولد احد وجوه حيث بريء منه ولا دفتكون منافعه كلها للعباد
ولم يكن له شريك اي يشاركه في الملك اي الالوهية وهذا كالرد على اليهود والمشركين

ولم يكن له ولي ناصر يواليه من أجل الذل أي المذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته
فلم يحالف أحدا ولا ابتغى نصرة أحد لأن من احتاج إلى نصرة غيره فقد ذل له
وهو الغالب القاهر فوق عباده وهذا رد للنصارى والمجوس القائلين لولا
أولياء الله لذل فنفى عنه أن يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا
أو اضطرارا أو ما يعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يستحق جنس
الحمد لأنه الكامل الذات المتفرد بالإيجاد المنعم على الإطلاق وما عداه ناقص
مملوك ولهذا عطف عليه قوله وكبره أي عظمه عن كل ما لا يليق به تكبيرا
تعظيما تاما عاما أو اعرف وصفه بأنه أكبر من أن يكون له ولد أو شريك
أو ولي من الذل وفيه تنبيه على أن العبد وإن بالغ في التنزيه والتحميد واجتهد
في العبادة والتمجيد ينبغي أن يعترف بالقصور عن حقه تعالى في القصور ذلك
ولعظمة هذه الآية ختمت بها التوراة كما رواه ابن جرير وغيره عن كعب
قال المؤلف ويسن قراءتها عند النوم وتعليمها للأهل والعيال لما ذكر فيه حم
طب عن معاذ بضم الميم وفتح المهملة فمعجمة ابن أنس الجهني صحابي سكن
مصر وروى عنه ابنه سهل أحاديث كثيرة قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
وقال الهيثمي رواه أحمد والطبراني من طريقين في أحدهما رشدين بن سعد
وهو ضعيف وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه فقد رمز المؤلف لحسنه
آية وفي رواية الطبراني في الأوسط من حديث أبي بكر آيات وهي مبينة لكون
المراد الجنس الإيمان كلاما في غير مرفوع بلا إسناد أو ضعيف حب بضم المهملة
الأنصار أي علامات كمال إيمان الإنسان أو نفس إيمانه حب مؤمني
الأوس والخزرج لحسن وفائهم بما عاهدوا الله عليه من إيوائه ونصره على
أعدائه زمن الضعف والعسرة وحسن جواره ورسوخ صداقتهم وخلوص
مودتهم ولا يلزم منه ترجيحهم على المهاجرين الذين فارقوا أوطانهم وأهليهم
وحرموا أموالهم حبا له وروما لرضاه كما يعرف مما يجيء وقوله آية بهمزة ممدودة
ومثناة تحتية مفتوحة وتاء تأنيث والإيمان مجرور بالإضافة قال ابن حجر
هذا هو المعتمد في جميع الروايات وقول العكبري بهمزة مكسورة ونون مشددة
وهاء والإيمان بالرفع تصحيف فاحش والمحبة لغة ميل القلب إلى الشيء لتصور
كمال فيه لكن ليس المراد بالميل هنا ما يستلذه بحواسه كحسن الصورة بل
الميل لما يستلذه بعقله إما لإحسانه كجلب نفع ودفع ضر أو لذاته كمحبة الفضل
والكمال ومن ثم قال القاضي المراد بالحب هنا العقلي وهو إيثار ما يقتضي العقل
رجحانه وإن كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدواء بطبعه فينفر
عنه ويميل له بعقله واللام للعهد أي أنصار الرسول سماهم أنصارا أخذا من قوله
تعالى

تعالى والذين آووا ونصروا فصار علما بالغلبة وهم وإن كانوا ألوفا لكن استعمل
فيهم جمع القلة لأن اللام للعموم والتفرقة إنما هي في المنكرات وآية النفاق بالمعنى
الخاص بغض الأنصار صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام التأكيد ولم يقابل
الإيمان بالكفر الذي هو ضده لأن الكلام فيمن ظاهره الإيمان وباطنه الكفر فميزه
عن ذوي الإيمان الحقيقي فلم يقل آية الكفر لكونه غير كافر ظاهرا أو خص الأنصار
بهذه المنقبة العظمى لما امتازوا به من الفضائل المارة فكان اختصاصهم بها
مظنة الحسد الموجب للبغض فوجب التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم
وأبرز ذلك في هذين التركيبين المفيدين للحصر لأن المبتدأ والخبر فيهما معرفتان
فجعل ذلك آية الإيمان والنفاق على منهج القصر الادعائي حتى كأنه لا علامة
للإيمان إلا حبهم وليس حبهم إلا علامته ولا علامة للنفاق إلا بغضهم وليس
بغضهم إلا علامته تنويها بعظيم فضلهم وتنبيها على كريم فعلهم وإن كان من
شاركهم في المعنى مشاركا لهم في الفضل كل بقسطه ثم إنه لا دلالة في الخبر على
أن من لم يحبهم غير مؤمن إذ العلامة ويعبر عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس
فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له أو المراد الإيمان الكامل أو يحمل البغض
على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم أنصار المصطفى لا يجامعه التصديق فيكون
من أبغضهم منافقا حقيقيا أو اللفظ خرج مخرج الزجر والتحذير كما يشهد له ما مر
من مقابلة الإيمان بالنفاق دون ضده إرشادا إلى أن المخاطب بالترغيب
والترهيب مظهر الإيمان لأن الكفر لارتكابه أقبح من ذلك وقول ابن المنير المراد
حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إنما يكون للدين وأما من أبغض بعضهم
لمعنى يسوغ البغض فيه فغير داخل في ذلك تعقبه المؤلف بأنه إن أراد أن من
أبغضهم لهذا المعنى ممن أدركهم ووقع له من بعضهم خصومة تقتضيه فقريب وإن
أراد من بعدهم إذا أبغض أحدا منهم لم يبلغه عنهم فلا لما لهم من المآثر الحميدة
الماحية لسيئاتهم وقد وعدوا بالمغفرة وقيل لكثير منهم اعملوا ما شئتم تنبيه
قال التين يعني أبناء الأنصار ليسوا من الأنصار كما أن أبناء المهاجرين ليسوا من
المهاجرين ولا أبناء الأنبياء كالأنبياء ويوضحه حديث اللهم اغفر للأنصار
ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار قال وبعض الأنصار من الكبار حم ق
في الإيمان ن كلهم عن أنس بن مالك
آية المنافق أي علامته ثلاث من الخصال أخبر عن آية بثلاث باعتبار إرادة الجنس
أي كل واحدة منها آية أو لأن مجموع الثلاث هو الآية قال ابن حجر ويرجح الأول
رواية أبي عوانة بلفظ علامات المنافق ثلاث الأولى إذا حدث كذب
أي أخبر بخلاف الواقع والثانية إذا وعد أحدا بخير في المستقبل أخلف أي

جعل الوعد خلافا بان لم يفي به لكن لو كان عازما على الوفا فعرض مانع فلا عليه
كما يجي في خبر اما الشر فيند به اخلافه بل قد يجب ما لم يترتب على ترك اخلافه مفسدة
والثالثة اذا ايتمن بصيغة المجهول اي جعل امينا وفي رواية بتشديد بدل التا بقلب
الهمزة الثانية واوا وابدال الواو تا والادغام خان في امانته اي تصرف فيها على
خلاف الشرع ونقص ما ايتمن عليه ولم يوده كما هنا وصح عطف الوعد على ما قبله
لان اخلاف الوعد قد يكون بالفعل وهو غير الكذب الذي هو لازم التحديث
فتغايرا او جعل الوعد حقيقة اخرى خارجة عن التحديث على وجه الانزعان
زيادة قبحه كما في عطف جبريل على الملايكة بادعا انه نوع اخر لزيادة شرفه
قال • فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال •
وخص هذه الثلاث لاشتمالها على المخالفة في القول والفعل والنية التي هي
اصول الديانات فنبه على فساد القول بالكذب وفساد الفعل بالخيانة وفساد
النية بالخلف وليس يتجه عليه ان يقال هذه الخصال قد توجد في المسلم والاجماع
على نفي نفاقه الذي يصيره في الدرك الاسفل لان اللام ان كانت للجنس فهو
اما على منهج التشبيه والمراد ان صاحبها شبيه بالمنافق متخلق باخلاقه في حق
من حدثه ووعده وايتمنه اولا نذار والتخويف او الاعتياد والاصرار ومصير
ديدنا وخلقا كما يوذن به حذف المفعول من حدث لدلالته على العموم فكانه
قال اذا حدث في كل شي كذب فيه وان كانت للعهد فذلك في منافقي زمن النبي
عموما حدثوا بايمانهم فكذبوا ووعدوا في نصر الدين فاخلفوا وايتمنوا في المال
فخانوا او منافق خاص وذلك ان المصطفى كان لا يواجه احدا بما يكره بل
يستر فيقول ما بال اقوام يفعلون كذا ونحو ذلك او يقال النفاق ضربان
شرعي وهو ابطان الكفر واظهار الايمان وعرفي وهو ان يكون سره خلاف علنه
وهو المراد هنا قال الكرماني وتبعه ابن حجر واحسن الاجوبة حمله على
النفاق العملي حكي ان رجلا من البصرة حج فجلس بمجلس عطا بن ابي رباح
فقال سمعت الحسن يقول من كان فيه ثلاث خصال لم اتحرج ان اقول انه منافق
فقال له عطا اذا رجعت اليه قل له عطا يقرؤك السلام ويقول لك ما تقول
في اخوة يوسف اذ حدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوا وايتمنوا فخانوا كانوا
منافقين نفعل فسر الحسن وقال جزاه الله خيرا وقال لاصحابه اذا سمعتم مني
حديثا فاصنعوا كما صنع اخوكم حدثوا به العلما فما كان صوابا فحسن وان
كان غير ذلك فردوه على ثم انه لا منافاة بين قوله ثلاث وقوله في خبر
يجي اربع بزيادة اذا عاهد غدر فرب شي واحد له علامات كل منها تحصل بها
صفته وقد تكون العلامة شيا واحدا وقد تكون اشيا وان الاربع ترجع الى

ثلاثة

ثلاثة بادخال اذا عاهد غدر في اذا ايتمن خان ق وكذا احمد ت ن كلهم في باب الايمان
عن ابي هريرة زاد مسلم في روايته عنه عقب ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم
اي وان عمل اعمال المسلمين من صوم وصلاة وغيرها من العبادة •
اية بالتنوين بيننا وبين المنافقين نفاقا عمليا واطلق عليهم اسم النفاق مبالغة
في التهديد على ترك حضور الجماعة شهود اي حضور اي ترك حضور جماعة العشا
بكسر العين والمد لغة اول الظلام سميت به الصلاة لفعلها حينئذ والصبح بضم
الصاد لغة اول النهار سميت به الصلاة لمثل ما ذكر ثم وجه ذلك بقوله
لا يستطيعونهما اي فانا نحن نستطيع فعلهما بنشاط وانبساط فلا كلفة علينا في
حضور المسجد لصلاتهما جماعة واما هم فثقيلتان عليهم فلا يستطيعون فعلهما
بخفة ونشاط كما يوضحه حديث الشيخين اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشا
والصبح وذلك لان العشا وقت استراحة والصبح وقت لذة النوم صيفا وشدة
البرد شتا واما المتمكنون في ايمانهم فتطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات
لان نفوسهم مرتاضة بامتثال امر متوقعة في مقابلة ذلك ما يستحق لاجله المشاق
ويستلذ بسببه المتاعب لما يعتقده في ذلك من الفوز العظيم بالنعيم المقيم
والخلاص من العذاب الاليم ومن ثم كانت قرة المصطفى في الصلاة ومن طاب
له شي ورغب فيه فوق رغبته احتمل شدته بل يصير لذته ولم يبال بما يلقى
من مونته ومن احب شيا فوق محبته احب احتمال محنته حتى انه ليجد بتلك
وق المحبة ضربا من اللذة الا ترى ان جاني العسل لا يبالي بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة
العسل والاجير لا يعبا بارتقا السلم الطويل مع الحمل الثقيل طول النهار لما يتذكر
من اخذ الاجرة بالعشي والفلاح لا يتكدر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة المشاق
والكد طول السنة لما يتذكر من اوان الغلة فكذا المومن المخلص اذا تذكر الجنة
في طيب مقيلها وانواع نعيمها هان ما يحمله من مشقة هاتين الصلاتين وحرص
عليهما بخلاف المنافق وافاد قوله في حديث الشيخين اثقل ان الصلوات كلها
ثقيلة على المنافقين قال تعالى ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى وان بعضها
ده اثقل من بعض واعلم ان المنافق يصلي لكن من حيث العادة ثم القيام بالعبادة
فهو لما اضمر في نفسه من كراهة الصلاة لا يراي بها بل يصليها في بيته تنبيه
قال بعض العارفين لزوم الصبح في جماعة يسهل اسباب الدنيا الصعبة لا
والعصر والعشا فيهما يورث الزهد ويمنع النفس عن الشهوات ويصحح الاعتقاد
مع ما فيه من سلوك الاد ب مع الله حال قسمته ارزاق العباد فانه يقسم
الشعب ارزاقهم المحسوسة بعد الصبح والمعنوية بعد العصر والعشا ص وكذا البيهقي في
عن ابي محمد سعيد بن المسيب مرسلا بفتح المثناة تحت ويجوز كسرها كما في الديباج

والاولاد اشهر وبورا س التابعين ورئيسهم وعالمهم وفردهم وفقيههم قال مكحول
طفت الارض فما لقيت اعلم منه وقد افردت مناقبه بالتاليف وهذا الحديث اسناده صحيح
ايتان تثنية آية وهو مبتدا والخبر قوله مما قرانا اي من القران ومما يشفيان
المؤمن من الامراض الجسمانية والنفسانية بمعنى ان قراتهما على المريض باخلاص
ونية صادقة وقوة يقين تزيل مرضه او تخففه قال تعالى وننزل من القران
ما هو شفاء ورحمة ومما يحبهما الله القياس ومما يحبه الله ولعل التثنية
من بعض الرواة ومما الايتان فهو خبر مبتدا محذوف ويجوز جعله بدلا مما
قبله من آخر سورة البقرة ومن بيانية او للتاكيد ولجلالتهما ومحبته لهما انزلهما
من كنز تحت العرش وروى ابن الضريس وغيره عن ابن المنكدر مرفوعا
انهما قران ودعاء ويدخلان الجنة ويرضيان الرحمن وسميت البقرة فيهما لان
مقصودها اقامة الدليل على ان الكتاب هدى واعظمها بهديه الى الايمان
بالغيب ومجمعه الايمان بالاخرة ومداره على الايمان بالبعث الذي اعربت عنه
قصة البقرة فسميت بذلك احرى من قصة ابراهيم لانها في نوع البشر وما
تقدمها في قصة بني اسرائيل من الاحيا بعد الاماتة بالصعق لان الاحيا
في سورة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر وقد ورد في فضل الايتين نصوص
كثيرة وفيه رد على من كره ان يقال البقرة او سورة البقرة بل السورة التي تذكر
فيها البقرة وقول ابن الكمال لا حجة فيه لان ما يكره من الامة قد لا يكره من
النبي غير سديد لانا مامورون بالاقتدا به في اقواله وافعاله حتى يقوم
دليل التخصيص فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجاني فان
كان اليزيدي فصدوق او الكيال فوضاع كما في الميزان
ايت يا انسان فهو خطاب عام من باب قوله
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
فهذا وامثاله خطاب لجميع الامة بحيث لا يختص به احد دون احد وقس عليه
نظايره المعروف اي افعله واجتنب المنكر لا تقربه قال القاضي والمعروف
ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه عنده قال
الراغب ولا يتاتى ان يقال للعمى بالذات وبلا مر وبالتدبير وفي الخير وفي الشر
في الاعيان والاعراض ومنه انه كان وعده ماتيا وقولهم ايت المروة منه بابها
وانظر اي تامل يا انسان ما يعجب اذنك اي الشي الذي يسرك سماعه
ويعظم في قلبك وقعه من اعجبه بكذا اذا سره فان قلت هلا اقتصر
على قوله يعجبك وما فايدة ذكر الاذن والنفس هي المعجبة لا الاذن قلت
لما كان الاستحسان مقترنا بالسماع اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي

يعمل

بها وكانت

يعمل بها ابلغ الادراك تقول اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عيني وسمعته اذني
وعرفه قلبي قال الراغب والاذن الجارحة المعروفة ويستعار لمن كثر استماعه
وقبوله لما يسمع كذا ويقولون هو اذن ان يقول لك القوم اي فيك وعبر عنه بذلك
نظرا الى انه اذا بلغه فكانه خوطب به وهذا ابيان لما او بدل منه اذا قمت من
عندهم اي فارقتهم او فارقوك يعني انظر الى ما يسرك ان يقال عنك وفيك
من ثنا حسن وفعل جميل ذكروك به حال غيبتك فاته اي افعله والزمه
قال في الكشاف والقوم مؤنثة وتصغيرها قويمة وانظر الذي اي وتامل الشي
تكره ان يقول لك القوم اي فيك اذا قمت من عندهم من وصف ذميم كظلم
وشح وسوء خلق فاجتنبه لقبحه ونبه بذلك على ما يستلزمه من كف الاذى
والمكروه عن الناس وانه كما يجب ان ينتصف من حقه ومظلمته ينبغي له اذا كانت
لاخيه عنده مظلمة ان يبادر لانصافه من نفسه وان كان عليه فيه صعوبة ومن
ثم قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من نفسي كنت اذا كرهت شيا من غيري
لا افعل مثله باحد ومصداقه في كلام الله القديم وفي الانجيل كلما تريدون
ان يفعل الناس بكم افعلوه انتم بهم هذا هو الناموس الذي انزل على عيسى واخرج
البيهقي عن الحسن ان موسى سال ربه جماعا من الخير فقال اصحب الناس بما
تحب ان تصحب به واخرج عن ابن مسعود من احب ان ينصف الناس من
نفسه فليات الى الناس ما يحب ان يوتى اليه وقال الاحنف من اسرع الى الناس
بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال الحكما من قل توقيه كثرت مساويه
والحاصل ان المنهج القويم الموصل الى الصراط المستقيم والنبا العظيم ان يستعمل
الانسان فكره وترجيحه فيما ينتج عنده الاخلاق المحمودة منه ومن غيره ويأخذ
نفسه بما حسن منها واستحلاه ويصرفها عما استهجن واستقبح فقد قيل كفاك
تهذيبا وتاديبا لنفسك ترك ما كرهه الناس منك ومن غيرك قيل لروح
الله عيسى من ادبك قال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فتجنبته وقال الشاعر
اذا اعجبتك خلات امريء فكنه تكن مثل من يعجبك
وليس على المجد والمكرمات اذا جئتها حاجب يحجبك
وقالوا فيمن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق حقا
وقال الشاعر لا تلم امرا على فعله فانت منسوب الى مثله
من ذم شيا واتى مثله فانما دل على جهله
خد وابن سعيد في طبقاته وابو القاسم البغوي نسبة الى قصبة بين مرو
وهراة يقال لها بغ وبغشور في معجمه اي معجم الصحابة وابو منصور والباوردي
بفتح الموحدة واخره دال مهملة نسبة الى بلد بنواحي خراسان يقال لها ابيورد

الذي

خرج منها جماعة من الفضلا والمحدثين منهم هذا في المعرفة اي كتاب معرفة الصحابة
هب عن حرملة بفتح المهملة وسكون الرا وفتح الميم ابن عبد الله بن اوس بفتح الهمزة
وسكون الواو وربما نسب لجده فظن انه غيره وليس كذلك كما نبه عليه ابن حجر
كغيره وهو التميمي العنبري الصحابي كان من اهل الصفة وترك البصرة قال قلت
يا رسول الله ما تامرني به اعمل فقال ايت الحاجز وكرر ذلك فكرره وكان من العباد
قال البغوي كان له مقام قد غاص فيه قدماه لطول القيام وماله اي لحرملة
غيره اي لم يرو غير هذا الحديث يعني لم يعرف له رواية غيره ولو عبر بذلك كان اولى
على ان ظاهر كلام ابن حجر خلاف ذلك وفيه عبد الله بن رجا اورده الذهبي
في ذيل الضعفا وقال قال الفلاس كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة وقال
ابو حاتم ثقة انتهى لكن كلام الحافظ ابن حجر مصرح بحسن الحديث فانه قال
حديثه يعني حرملة في الادب المفرد للبخاري ومسند الطيالسي وغيرهما باسناد
حسن وما جرى عليه المولف من ان اسم جده اوس تبع فيه ابن منده وابا نعيم
لكن قال ابن عبد البر وغيره انما هو اياس وقضية كلام ابن حجر ترجيحه فانه جزم
بانه ابن اياس اولا ثم قال وقيل ابن اوس
ايت حرثك اي محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة ارض تزرع
قال الزمخشري شبههن بالمحارث لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل
وقوله فاتوا حرثكم معناه ايتوهن كما تاتون اراضيكم التي تريدون حرثها قال
ومن المجاز كيف حرثك اي امراتك قال

اذا اكل الجراد حروث قوم ... فحرثي همه اكل الجراد

انى شئت اي كيف ومتى وحيث شئت ومن اي جهة شئت لا يحظر عليك جهة دون
جهة عمم جميع الكيفيات الموصلة اليه ايما الى تحريم مجاوزة ما سوى محل البذر
لما فيه من العبث بعدم النفعة فوسع الامر ازاحة للعلة في اتيان المحل المعني
عنه وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات البديعة قال الطيبي وذلك انه
ابيح لهم ان ياتوهن من اي جهة شاوا كالاراضي المملوكة وبذلك عرف ان تعميم
اني المفيدة لتعميم الاحوال والامكنة والازمنة وما ذكر من ان الدبر حرام هو
ما استقر عليه الحال وعليه الاجماع الان في الجملة وذهب شرذمة من السلف الى
حله تمسكا بان هذا الحديث وما اشبهه من احاديث الباب ورد على سبب وهو
كما في معجم الطبراني عن ابن عمر ان رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر ذلك الناس
فانزل الله نساوكم حرث لكم الاية قال الهيثمي فيه يعقوب بن حميد وثقه ابن
حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات ثم هذا عام مخصوص بغير حال نحو
حيض وصوم واحرام واطعمها بفتح الهمزة اي الزوجة المعلومة من مرجع الضمير

المعبر

المعبر عنه بالحرث اذا طعمت بتا الخطاب وكذا قوله واكسها بوصل الهمزة وسكون الكاف
وضم المهملة وكسرها اذا اكتسيت قال القاضي وبتا التانيث فيهما غلط والكسوة
بالكسر اللباس والضم لغة يقال كسوته اذا البسته ثوبا قال الحرالي الكسوة رياش
الادمي الذي يستر ما ينبغي ستره من ذكر وانثى وعبر باذا طعمت اشارة الى انه يبدا
بنفسه للخبر الاتي ابدا بنفسك ثم بمن تعول وفيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها
وهو اجماع والواجب في النفقة عند الشافعي مدان على الموسر ومد ونصف على
المتوسط ومد على المعسر حبا سليما من غالب قوت بلدها مع الادم من غالب
ادم البلد وفي الكسوة قميص وسروال وازار وخمار ونعل ويزاد في الشتا جبة
او اكثر بحسب الحاجة ومحل بسطه كتب الفقه وفيه ندب مواكلة الزوجة خلافا
لما يفعله الاعاجم ترفعا وتكبرا وانه اذا اكل بحضرتها بعد دفع الواجب لها
ينبغي ان يطعمها مما ياكل جبرا وايناسا ولا تقبح بفوقية مضمومة وقاف مفتوحة
وموحدة مشددة الوجه اي لا تقل انه قبيح ذكره الزمخشري وقال القاضي عبر
بالوجه عن الذات فالنهي عن الاقوال والافعال القبيحة في الوجه وغيره من
ذاتها وصفاتها تشمل نحو لعن وشتم وتهكم وسو عشرة وغير ذلك ولا تضرب
ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح لغير نحو نشوز قال الحرالي وفيه اشعار بما يجري
في اثنا ذلك من الاحكام التي لا تصل اليها احكام حكام الدنيا مما لا يقع الفصل
فيه الا يوم القيامة من حيث ان ما بين الزوجين ستر لا يفشى وفي اشعاره
ابقا للمراة في الوصية بالزوجة بحيث لا تحكم الزوجات عند حاكم في الدنيا وفيه
تهديد على ما يقع في البواطن من المضار والمضاجرة بين الزوجين في امور
لا تاخذها الاحكام ولا يصل الى علمها الحكام وفيه انه يحرم ضرب الزوجة الا
لنشوز فاذا تحققته فله ضربها ضربا غير مبرح ولا مدم فان لم تنزجر به حرم
المبرح وغيره وترك ضرب مطلقا اولى وقضية صنيع المولف ان مخرجه ابا داود
رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص ولا كذلك بل لفظه قال له معاوية بن حيدة
نساونا ما ناتي منها وما نذر قال ايت حرثك انى شئت غير ان
لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واطعمها اذا طعمت واكسها اذا
اكتسيت كيف وقد افضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها اي جاز وفيه حسن
الادب في السوال والتعليم بالكناية عما يستحيا من ذكره صريحا والسعي فيما يديم
العشرة ويطيب النفس وعن ابي عبد الملك بهز بفتح الموحدة وسكون الهاء وزاي
معجمة ابن حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف بن معاوية عن ابيه عن جده معاوية
ابن حيدة الصحابي القشيري من اهل البصرة قال قلنا يا رسول الله نساونا ما ناتي
منها وما نذر فذكره وبهز اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق فيه لين

وفي اللسان ضعيف وحكيم قال في التقريب صدوق وسيل ابن معين عن بهز
عن ابيه عن جده فقال اسناده صحيح اذا كان من دون بهز ثقة ولذلك رمز المصنف الحسنة
ايتوا امر من الاتيان وزعم ابن الاثير انه ابنوا من البنا ومعناه ابنوا المساجد
مكشوفة الجدر وهم قال المولف ولعله تصحف عليه المساجد جمع مسجد قال
في المصباح وهو بيت الصلاة حال كونكم حسرا بمهملات بوزن سكر جمع حاسر
اي كاشف يعني بغير عمايم قال الراغب والحسر كشف البدن مما عليه وقال الزمخشري
حسر عمامته عن راسه كشفه وحسر كمه عن ذراعه وكل شي كشف فقد حسر والمرا
حسنة المحاسر ورجل حاسر مكشوف الراس ومعصبين اي ساترين روسكم بالعصا
اي العمامة وهو بضم الميم وفتح العين وكسر الصاد مشددة قال الزمخشري المعصب
المتوج ويقال للتاج والعمامة عصابة انتهى يعني ايتوا المساجد كيف امكن
بنحو قلنسوة فقط او بتعمم وتقنع ولا تتخلفوا عن الجمعة التي هي فرض
عين ولا الجماعة التي هي فرض كفاية والتعمم عند الامكان افضل فان العمايم
جمع عمامة بكسر العين سميت به لانها تعم جميع الراس بالتغطية تيجان
المسلمين مجاز على التشبيه اي هي كتيجان الملوك وفي رواية من سيما المسلمين اي
علامتهم كما ان التاج سيما الملوك وما اقتضاه الحديث من كون فقد العمامة
غير عذر في ترك الجمعة والجماعة محله فيمن يليق به ذلك اما لو كان خروجه
الى المسجد بدون العمامة لا يليق به فلا يومر بالاتيان حاسرا عند فقدها
والتاج الاكليل تجعله ملوك العجم على روسها مرصعا بجوهر كالعمامة للعرب
قال الزمخشري تقول ملك متوج وتوجوه فتتوج وفي صفة العرب العمايم
تيجانها والسيوف سيجانها عد من رواية ميسرة بن عبيد عن ابن ابي يعلى عن
علي امير المومنين قال جدنا الا علي من قبل الامام الزين العراقي في شرح الترمذي
وميسرة بن عبيد متروك ومن ثم رمز المولف لضعفه لكن يشهد له ما رواه
ابن عساكر بلفظ ايتوا المساجد حسرا ومقنعين فان ذلك من سيما المسلمين
ايتوا وجوبا الدعوة بالفتح وتضم على ما في القاموس لكن نوزع بتغليطهم لقطرب
وثعلب في دعواهما جوازه كما حكاه النووي وغيره قال ودعوة النسب بكسر
الدال وعكس بنو تيم الرباب ففتحوا دال دعوة النسب وكسروا دال دعوة
الطعام انتهى وما نسب لتيم الرباب نسبه صاحبا الصحاح والمحكم لبني عدي
الرباب والمراد بها هنا وليمة العرس لانها المعهودة عندهم عند الاطلاق اذا
دعيتم اليها وتوفرت شروط الاجابة وهي عند الشافعية نحو عشرين وخص
الاتيان بالامر ليفيد عدم وجوب الاكل اما وليمة غير العرس من الولايم
العشرة المشهورة فاتيانها عند الدعا اليها مندوب حيث لا عذر قال بعضهم حكمة

الاسلام

الاسلام وانما شرعت الاجابة لان اصل الدعوة ابتغاء الالفة والمودة ففي النفس هنات
وفي الصدر ربما سخايم والادمي مركب على طبايع شتى والنفوس جبلت على حب
من اكرمها واحبها للشهوات واعظمها حب التعظيم وقضا المني فبر النفوس تفو بهما
وذلك عون لها على دينها فحث النبي صلى الله عليه وسلم على الاجابة لتتاكد
الالفة وتصفو المودة وينتفي وغر الصدور وفي ترك الاجابة مفاسد لا تكاد
تحصى م عن ابن عمر بن الخطاب
ائتدموا ارشادا او ندبا اي كلوا الخبز بالزيت المعتصر من الزيتون والبا للالصاق
او الاستعانة او المصاحبة والادام بالكسر والادم بضم فسكون ما يوتدم به
قال الزمخشري ادم الطعام مصلحه بالادام وجعله موافقا للطاعم وقال
المطرزي مدار التركيب على الموافقة والملايمة وهو يعم المايع وغيره وادهنوا
به اي اطلوا به ابدانكم بشرا وشعرا قال في الصحاح وغيره ادهن على افتعل تطلى
بالدهن فانه يخرج اي ينفصل ويظهر والخروج في الاصل الانفصال من المحيط الى
الخارج ويلزمه الظهور والمراد هنا انه ينفصل من شجرة اي من ثمرة شجرة مباركة
لكثرة ما فيهما من القوى النافعة او لانها لا تكاد تنبت الا في شريف البقاع التي بورك
فيها ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ولما
كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس ولا يدرك قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة
هو مبارك وفيه بركة ذكره الراغب قال الحرالي والزيت يختص من ساير الادهان
بخاصية زيادة الاشراق مع قلة الدخان واعلم ان المخاطب بهذا الحديث اهل قطر
مخصوص وهو الحجاز ونحوه قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالحجاز من اسباب
حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضروري لهم واما بالبلاد الباردة فضار
وكثرة دهن الراس به فيه خطر بالبصر وانفع الادهان البسيطة الزيت فالسمن
فالشيرج قال والزيت رطب حار في الاولى وغلط من قال يابس انتهى
وكلا الاطلاقين غلط وانما هو بحسب زيتونه فالمعتصر من نضيج اسود حار
رطب باعتدال وهو اعدله واجوده ومن فج خام بارد يابس ومن زيتون احمر
متوسط والزيتون ينفع من السم ويطلق البطن وعتيقه اشد اسخانا وتحليلا
والمستخرج بما ابلغ نفعا وهذا انموذج من منافعه التي لا تكاد تحصى والشجر لغة
ما يبقى اصله بالارض ويخلف اذا قطع وعرفا ما له ساق ه ك وقال على شرطهما
واقره الذهبي هب وكذا الدارقطني في الافراد وابو يعلى وعبد بن حميد كلهم
من حديث معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب ورواه الترمذي
باللفظ المذكور عن عمر في العلل وذكر انه سال عنه البخاري فقال هو حديث مرسل
قال قلت له رواه احد عن زيد بن اسلم عن عمر قال لا اعلمه

ايتدموا اي اصلحوا الخبز بالادام فان اهل الخبز بدون ادام وعكسه قد يورث امراضا
يعسر استخراجها فينبغي له ايتدام ولو كنتم انما تاتدمون بالما القراح بان تثردوا
به الخبز فكانه خشي توهم خروج الما عما يوتدم به فاكده دخوله فيه بالواو
الداخلة لما بعدها فيما قبلها وذلك لان به مادة الحياة وسيد الشراب واحد اركان
العالم بل ركنه الاصلي فان السموات السبع خلقت من بخاره والارض من زبده
وظاهر الحديث ان الما يغتذي منه البدن وهو ما عليه جمع من الاطبا بنا على
ما يشاهد من النمو والزيادة والقوة في البدن سيما عند شدة الحاجة له
وانكر قوم منهم حصول التغذية به واحتجوا بامور يرجع حاصلها الي عدم
الاكتفا به وانه لا يزيد في نمو الاعضا ولا يخلف عليها ما حللته الحرارة وغير
ذلك وعليه فالمراد بالغاية المبالغة والما جوهر سيال يضاد النار برطوبته
وبرده وعرفه اشارة الي حصول المقصود باي نوع كان منه هبط من السما
او حدث في الارض بطريق الانقلاب من الهوا وغيره وهو شفا فالا ون له
على القول المنصور بل يتلون بلون انائه ونشاهده فلا يكون شفافا لانا نقول
ذاك لتركبه من اجزا ارضية ومن ثم لو بولغ في تصفيته وتقطيره في اواني
صلبة صيقلة المسام صار لا يكاد يري ذكره الشريف في حواشي التجريد وغيرها
وعرفه بعضهم ايضا بانه جسم لطيف يبرد غلة العطش به حياة كل نام قال
الحرالي وهو اول ظاهر للعين من اشباح الخلق قال الزمخشري وعينه واو ولامه
ها ولذلك صغر وكسر بموية وقد جا امواه قال ومن المجاز ما احسن موهة
وجهه ماه ورونقه ورجل ماه القلب كثير ماء القلب احمق طس وكذا ابو نعيم
والخطيب وتمام عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وفيه عربك بن سنان لم
اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه مجهول
واخر ضعيف ٭
ايتدموا من عصارة هذه الشجرة شجرة الزيتون لما تقرر من عموم منافعه
وقوله يعني الزيت مدرج من بعض رواته بيانا لما وقعت الاشارة عليه قال
ابن العربي والشجر قسمان طيب ومبارك فالطيب النخلة والمبارك الزيتون
ومن بركة شجرة الزيتون ان ثمارها تبدو هنا وهي تكشف به الاسرار للابصار
وتقلب البواطن ظواهر ولذلك ضرب الله به مثلا ومن عرض عليه اي اظهر
وقدم اليه يقال عرضته اي اظهرته وبرزته له ليا خذه وعرضت المتاع للبيع
اظهرته لذوي الرغبة ليشتروه طيب بكسر فسكون اي شي من طيب كمسك
وعنبر وغالية اي قدم اليه في عوضها فترا ووليمة او هدية فلا يرده كما يأتي
في خبر واذا قبله فليصب اي فليستطيب يقال اصاب بغيته نالها واصاب

السهم نحو الرمية واصاب من امراته كناية عن استمتاعه بها منه ندبا فان
المنة فيه قليلة وهو غذا الروح التي هي مطية القوى والقوى تتضاعف وتزيد
به كما تزيد بالغذا والسرور ومعاشرة الاحبة وحدوث الامور المحبوبة وغيبة
من تسر غيبته ويثقل على الروح مشهده ولهذا كان من احب الاشيا الي المصطفى
وله تاثير كبير في حفظ الصحة ودفع كثير من الاسقام واسبابها بسبب قوى
الطبيعة وقد تتبع بعضهم ما ينبغي قبوله لخفة المنة فيه فبلغ سبعة ونظمها
في قوله ٭ عن المصطفى سبع يسن قبولها ٭ اذا ما بها قد اتحف المرء خلان ٭
٭ دهان وحلوى ثم در وسادة ٭ وآلة تنظيف وطيب وريحان ٭
طس عن ابن عباس قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي فيه النضر
ابن طاهر وهو ضعيف وبه يعرف ما في قول المولف في الكبير حسن ٭
ايتزروا اي البسوا الازار كما يذكر وهو ثوب من الازر وهو الشدة لان المؤتزر
يشد به وسطه واصله ائتزروا فتعل بهمزتين الاولى للوصل والثانية فاء افتعل
قال في الفائق واتزروا عامي حرفه بعض الرواة وتازير الحائط ان تطلي اسفله
فتجعل له ذلك كالازار كما رايت اي ابصرت وشاهدت الملايكة ليلة الاسرا وغير
فراي بصريه ولا يتعين جعلها علمية تاتزر عند ملك العين ربها اي عند
عرشه قالوا يا رسول الله كيف رايتهم تاتزر قال الي انصاف جمع نصف سوقها
بضم فسكون جمع ساق قال في المصباح والساق من الاعضا انثى وهو ما بين
الركبة والقدم فان قلت ما سر اقتصاره على بيان محل انتها الازار من اسفل
وعدم تعرضه لمبدايه من اعلى قلت من المعروف ان معقد الازار هو الوسط
بازا السرة والغرض المسوق له الحديث بيان ان اسبال الازار منهي عنه وانه
ليس من شان الملا الاعلى وان المطلوب المحبوب تقصيره تقصيرا معتدلا
بحيث يكون سابغا سبوغا لا اسبال فيه وذلك بان يكون الي نصف الساق
والملايكة جمع ملك تخفيف ملاك والتا لتانيث الجمع من الالوكة بمعنى الرسالة
وقول الراغب الملايكة يقع على الواحد والجمع فيه تامل غلبت على الجواهر العلوية
النورانية المعراة عن الكدورات البشرية الجسمانية التي هي وسايط بين الله
تعالى والبشر فان قلت اذا كانت الملايكة نورانية فكيف وصفها بان
لها سوقا قلت لا مانع من تشكل النور كالانسان في بعض الاحيان بهذا الشكل
المخصوص مثالا يتمثل به الملك له وان كان له صورة حقيقية مشتملة على اجنحة
وغيرها والملايكة والجن تري بصورة مختلفة كما بينه الغزالي قال والملايكة
تنكشف لارباب القلوب تارة بطريق التمثل والمحاكاة وتارة بطريق الحقيقة
والاكثر هو التمثل بصورة محاكية للمعنى وهو مثال المعنى لا عين المعنى الا انه

يشاهد بالعين مشاهدة محققة وينفرد بمشاهدة المكاشفة دون من حوله كالنا
ولم يدرك حقيقة صورة الملك بالمشاهدة الا بانوار النبوة انتهى وبه يعلم
ان تمثلهم به له بهيئته الا بتكرار ارشاده الى الدوام عليه وامراته به والا
فالملك لا عورة له يطلب سترها بالازار قال التفتازاني والملائكة لا ذكور
ولا اناث وقال بعض شراح الشفا اطلاق الانوثة عليهم نقص بخلاف الذكورة
وفي تذكرة ابن عبد الهادي عن يحيى بن ابي كثير انهم صمد لا اجواف لهم
ومقصود الحديث النهي عن اسبال الازار فر من حديث عمران القطان عن المثنى
ابن الصباح عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو السهمي قال يحيى
القطان اذا روى عن عمرو ثقة فهو حجة وقال احمد ربما احتججنا به مات سنة
ثمان عشرة ومائة بالطائف عن ابيه شعيب قال الذهبي سماعه من ابيه
متيقن عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص احد العبادلة الاربعة اسلم
قبل ابيه وكان من علماء الصحابة العباد مات بالطائف او بمصر سنة
خمس وستين ثم ان عمران القطان اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه
يحيى والنسائي والمثنى ضعفه ابن معين وقال النسائي متروك وقال
الزين العراقي في شرح الترمذي فيه المثنى بن الصباح ضعيف عند الجمهور
وقال ابن حجر في زهر الفردوس المثنى ضعيف وكرره والحديث رواه الطبراني
في الاوسط باللفظ المذكور عن صحابيه المزبور قال الهيثمي عقبه وفيه المثنى
ابن الصباح ويحيى بن بشكر ضعيفان وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي
فلو عزاه المؤلف اليه كان اولى •
ايذنوا بكسر الهمزة الاولى وسكون الثانية من الاذن وهو لغة الاعلام
وشرعا فك الحجر واطلاق التصرف في شيء لمن كان ممنوعا فيه شرعا ذكره
ابن الكمال للنساء اللاتي لا يخاف عليهن ولا منهن فتنة او ريبة ان يصلين
بالليل في المسجد لام للجنس والامر للندب اذ لو كان للوجوب لكان الخطاب
لهن كما في نحو اقيموا الصلاة ولا انتفى معنى الاستيذان ولهذا قال في الرواية
الاخرى وبيوتهن خير لهن قال ابن حجر واذا شرع الاذن لها فيما يندب
شهوده كجماعة ففيما هو فرض كاداء شهادة وتعلم ديني او مندوب مؤكد
كشهود جنازة احد ابويها اولى قال الراغب والاذن يعبر به عن العلم
لانه مبدء وكثير من العلم فتناول الاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة
فيه لكن بين العلم والاذن فرق فان الاذن اخص ولا يكاد يستعمل الا فيما فيه
مشيئة ضامه امر ام لا الطيالسي ابو داود وهو بفتح الطاء المهملة ومثناة
تحت وكسر اللام نسبة الى الطيالسة التي تجعل على العمائم كذا قال السمعاني

واسمه

واسمه سليمان بن داود بن الجارود اصله من فارس وسكن البصرة ثقة حافظ
غلط في احاديث عن ابن عمر بن الخطاب رمز لحسنه وفيه ابراهيم بن مهاجر
فان كان البجلي الكوفي فقد اورده الذهبي في الضعفاء والمدني فقد ضعفه
النسائي او ابن يزيد الكوفي فقد تركه الدارقطني •
ايذنوا للنساء ان يذهبن بالليل الى المساجد عام في كلها وعلم منه ومما قبله
بمفهوم الموافقة انهم يأذنون لهن بالنهار ايضا لانه اذا اذن لهن ليلا مع ان الليل
مظنة الفتنة فالنهار اولى فلذلك قدم مفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة
ان شرط اعتباره ان لا يعارضه مفهوم الموافقة على ان مفهوم الموافقة اذا كان
للصفة المخصوصة لا اعتبار به اصلا كما قاله الكرماني كغيره ولهذا قال بعض
اكابر الشافعية الليل هنا لقب لا مفهوم له وعكس بعض الحنفية فوقف مع
التقييد بالليل محتجا بان الفساق فيه في شغل بنومهم او فسقهم وينتشرون
نهارا ورده ابن حجر بان مظنة الريبة في الليل اشد وليس لكلهم فيه ما يشغلهم
واما النهار فيفضحهم غالبا ويصدهم عن التعرض لهن ظاهرا الكثرة انتشار
الناس وخوف انكارهم عليهم ثم هذا الامر الذي انما هو باعتبار ما كان في
الصدر الاول من عدم المفسدة ببركة وجود حضرة النبوة ومنصب الرسالة
كما يفيده خبر الشيخين عن عائشة لو ادرك النبي ما احدث النساء بعده لمنعهن
الخروج الى المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل اما الان فالاذن لهن مشروط
بامن الفتنة بهن او عليهن بان تكون عجوزا غير متطيبة في ثياب بذلة وفيه
منع خروج المرأة الا باذن حليل لتوجه الامر الى الزوج بالاذن ذكره النووي
ونازعه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو
ضعيف لكن يقويه ان منع الرجال نساءهم امر مقرر معروف حم م د ت عن
ابن عمر بن الخطاب ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه
فقد قال العراقي في المغني متفق عليه من حديث ابن عمر •
ابى الله لم يرد وقال في الكشاف في قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره اجرى
ابى مجرى لم يرد الا ترى كيف قوبل يريدون ان يطفئوا بقوله ويابى الله واوقعه
موقع لم يرد وقال الراغب الاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع ولا عكس والاول
هو المناسب هنا ان يجعل قال الحرالي من الجعل وهو اظهار امر عن سبب وتصيير
وقال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر
اخواتها لقاتل المؤمن بغير حق توبة ان استحل والا فهو زجر وتخويف اما
كافر غير مؤمن فيحمل بل يجب قتله ومذهب اهل السنة انه لا يموت احد
الا باجله وان القاتل لا يكفر ولا يخلد في النار وان مات مصرا وان له توبة

والقتل فلما اكبر الكبائر بعد الكفر وبالقود او العفو لا يبقى مطالبة اخروية ومن
الملتق بقاها اراد بقا حق الله انه لا يسقط الا بتوبة صحيحة والتمكين من القود
لا يوثر الا ان صحبه ندم من حيث الفعل وعزم ان لا يعود طب والضيا الحافظ
ضيا الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتاب الاحاديث المختارة مما ليس
في الصحيحين عن انس قال في الفردوس صحيح ورواه حم عن عقبة بن مالك
الليثي وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاغاروا على قوم فشذ
رجل منهم فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه فقال اني مسلم فقتله فنمي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قولا شديدا ثم ذكره
ابى الله ان يرزق عبده المومن المتقي المتوكل على ربه كما يوذن به اضافته
اليه وهو من انقطع الى الله ومحض قصده للالتجا اليه فلم يلتفت للاسباب
وثوقا بالمسبب بدليل خبر الطبراني من انقطع الى الله كفاه الله كل مونته ورزقه
من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها انتهى والحديث يفسر
بعضه بعضا ولهذا قال بعضهم هذا لا يكون الا للخواص عباده لانه تعالى يغار
عليهم ان يعتمدوا او يلتفتوا لاحد سواه فيصير رزقهم في الدنيا كحالهم في الجنة
ليس لاحد من الخلق فيه منة الا قال الحرالي مركبة من ان ولا مد لولها نفي
حقيقة ذات عن حكم ما قبلها من حيث لا يحتسب اي من جهة لا تخطر بباله ولا
تختلج بآماله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق
اذا جاءه من حيث لا يحتسب كان اهنا وامرى كما ان الخير السار اذا جا من حيث
لا يحتسب كان اسر والشر اذا جا من حيث لا يحتسب كان اعظم واشر فالتقوى
تصير رزقه من غير محتسبه فبسقوط المحسبة عن قلبه يعلم انه متق قال
سفيان الثوري اتق الله فما رايت متقيا محتاجا والمحسبة مظان الرزق ومصـ درع
واسبابه قال الحرالي وفيه اشعار بانه عطا متصل لا يتجدد ولا يتعدد لان
كل محبوب في الابتدا محاسب عليه في الاعادة فكان في الرزق بغير محسبة بشرى
برفع الحساب عنه فالمومن الكامل يشهد الرزق بيد الرازق يخرج من خزاين
الغيب فيجريه بالاسباب فاذا شهد ذلك كان قلبه مراقبا لما يصنع مولاه
وعينه ناظرة لمختاره له ويعرضه عن النظر للاسباب فالساقط عن قلبه محسبة
الرزق من اين وكيف ومتى بحيث لا يتهم ربه في قضايه يوتى رزقه وتقواه
معه وعلى رزقه طابع الايمان والمتعلق بالاسباب قلبه جوال فان لم يدركه
لطف ربه تاه هايما في المزابل يطير من مزبلة الى مزبلة حتى يجمع اوساخ
الدنيا تحريتها وراظاهر وينزع ملك الموت مخالبه التي افتض بها الحطام
ويلقى الله بايمان سقيم دنس وينادي عليه يوم القيامة هذا جزا من اعرض

عن الله

عن الله واحسانه واتهم مولاه فلم يرض بضمانه فتح الله تعالى لنا طريق الهداية
ويسر لنا منهج التوكل عليه تنبيه الحصر المذكور في هذا الحديث غير مراد
بل المراد ان هذا هو الغالب فلا ينافي في احتراف بعض الاصفيا وقد كان زكريا
نجارا وادريس خياطا وداود زراعا وفي حديث سيجي واجعل رزقي تحت
ظل رمحي وكان ابو بكر تاجرا انتهى قال بعض الصوفية المراد بالرزق
هنا ما يشمل المعنوي كالعلوم والمعارف فر عن ابي هريرة لكنه قال من حيث
لا يعلم وفيه عمر بن راشد عن عبد الله بن حرملة قال الذهبي قال ابن عدي
مجهول منكر الحديث وابن حرملة ضعفه القطان وغيره هب وكذا الحاكم في
تاريخه عن علي امير المومنين وقضية صنيع المولف ان البيهقي خرجه وسلمه
ولا كذلك بل تعقبه بقوله لا احفظه الا بهذا الاسناد وهو ضعيف بمرة انتهى
ورواه العسكري بلفظ ابى الله الا ان يجعل ارزاق عباده المومنين من حيث
لا يحتسبون وسنده واه وقال الحافظ العراقي رواه عن علي ايضا ابن حبان
في الضعفا واسناده واه جدا انتهى وفي الميزان متنه منكر بل قال ابن الجوزي مو ضوع
ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة بكسر الموحدة التحتية وسكون الدال اي
مذمومة قبيحة وهي الاهوا والضلالة كما ياتي يعني انه لا يثيبه على ما عمله
ما دام متلبسا بها حتى اي الى ان يدع بدعته بان يتوب منها ويرجع الى الاعتقاد ‏اي يترك
ما عليه اهل الحق ونفي القبول قد يوذن بانتفا الصحة كما في خبر لا يقبل
الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا ويفسر القبول حينئذ بانه ترتب الغرض
المطلوب من الشي على الشي وقد لا كما هنا وكخبر الابق والناشزة وشارب الخمر
ويفسر بانه الثواب ومنه خبر احمد الاتي من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم
فيه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه ويميز بين الاستعمالين
بالادلة الخارجية واما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفي الصحة
وان لزم من اثباته اثباتها وكما ان عمل المبتدع غير مقبول فذنبه غير مغفور
قال حجة الاسلام الجاني على الدين بابتداع ما خالف السنة بالنسبة لمن
يذنب كمن عصى الملك في قلب دولته بالنسبة لمن خالف امره في خدمة
معينة وذلك قد يغفر فاما قلب الدولة فلا فلا انتهى ولم ار من تعرض
للعمل المنفي بقوله في هذا الحديث هل المراد به العمل المشوب بالبدعة فقط
او حتى الموافق للسنة فظاهر الخبر التعميم اما المشوب بها فظاهر لانه اذا عمل
عملا على قانون بدعته عده سنة وهو لا يشعر ولا ثواب فيما خالف السنة
واما غيره فلانه اذا عمل عمل السنة فهو حال عمله يعتقد كونه بدعة فهو بعزل
عن قصد التقرب ولا ثواب الا بالنية وقال ابن القيم لا تجد مبتدعا قط الا وهو منتقص

للرسوله وان زعم انه يعظمه بتلك البدعة فان زعم انها هي السنة ان كان جاهلا مقلدا وان كان مستبصرا فيها فهو مشاق لله ورسوله انتهى وقد ذم الله قوما راوا الخير شرا وعكسه ولم يعذرهم فقال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا افمن زين له سوء عمله ثم هذه الجملة توطية وتاسيس الى ما هو المقصود من السياق وهو الحث على سلامة العقيدة والتنفير من ملازمة البدعة ومجالسة اهلها والبدعة كما في القاموس الحدث في الدين بعد الاكمال وما استحدث بعد النبي صلى الله عليه من الاهواء وقال غيره اسم من ابتدع الشيء اخترعه واحدثه ثم غلبت على ما لم يشهد الشرع لحسنه وعلى ما خالف اصول اهل السنة والجماعة في العقايد وذلك هو المراد بالحديث لايراده في حيز التحذير منها والذم لها والتوبيخ عليها واما ما يحمده العقل ولا تاباه اصول الشرع فحسن والكلام كله في مبتدع لا يكفر ببدعته اما من كفر بها كمنكر العلم بالجزئيات وزاعم التجسيم او الجهة او الكون او الاتصال بالعالم او الانفصال عنه فلا يوصف عمله بقبول ولا رد لانه احقر من ذلك ه وابن ابي عاصم في كتاب محاسن السنة وكذا الديلمي والخطيب والسجزي في الابانة وابن النجار عن ابن عباس وهو عند ابن ماجه من حديث عبد الله ابن سعيد عن بشر بن منصور الخياط عن ابي زيد عن المغيرة عن ابن عباس قال في الميزان وابو زيد وابو المغيرة لا يدرى من هما نعم يقويه ما رواه ابن ماجه ايضا عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين

ابى الله ان يجعل للبلاء بالكسر والقصر ويجوز الفتح والمد والسقم قال الراغب سمي به لانه يبلي الجسم سلطانا سلاطة وشدة ضنك على بدن عبده الاضافة للتشريف المؤمن اي على الدوام فلا ينافي وقوعه احيانا للتطهير وتمحيص ذنوبه فلا يعارض لخبر الاتي اذا احب الله عبدا ابتلاه او المراد هنا المؤمن الكامل بدليل خبر اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل او يقال المؤمن اذا ابتلي فانه محمول عنه بحسب طاعته واخلاصه ووجود حقايق الايمان في قلبه حتى يحمل عنه من البلاء ما لو حمل شيء منه على غيره عجز عن حمله او ان شدة محبته لربه الذي ابتلاه تدفع سلطان البلاء عنه حتى يصير عنده البلاء مستعذبا غير مسخوط بل يعده من اجل النعم او المراد بالبلاء الذنوب وهو شؤم عواقبها فاهل البلاء هم اهل المعاصي وان صحت ابدانهم واهل العافية اهل الطاعة وان مرضوا ثم هذا كله سوق الكلام على ما هو المبادر للافهام من بادي النظر من ان المقصود عدم الجعل حال الحياة وذهب بعضهم

على

على تنزيله على ما بعد الموت وعليه فالمراد ان الارض لا تاكل بدنه ولا يبلى ففي خبر كل ابن ادم ياكله التراب الا ما خص منه نحو عشرة اصناف كما ياتي واراد هذا واحدا منها قال الراغب والبدن الجسد لكن البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة والجسد اعتبارا باللون ومنه قيل امراة بادن وبدين عظيمة الجسم فر عن انس وفيه القاسم بن ابراهيم الملطي كذاب لا يطاق قال في اللسان له عجايب من الاباطيل

ابتدروا بكسر الهمزة والدال الاذان اي سابقوا الى التاذين للصلاة وسارعوا اليه ندبا والبدار المسارعة ولا تبتدروا الامامة بالكسر كتابة اي لا تسابقوا اليها ولا تزاحموا عليها لان المؤذن امين والامام ضمين كما في خبر والامانة اعلى من الضمان ولدعايه له في خبر بالمغفرة وللامام بالارشاد والمغفرة اعلى ومن ثم ذهب النووي الى تفضيله عليها وانما لم يواظب النبي وخلفاوه عليه لاحتياج رعاية المواقيت الى فراغ وهم مشغولون بشان الامة ولهذا قال عمر لولا الخليفا لاذنت وهذا واشباهه خطاب للصحب الحاضرين وحكم عام في امته لاجابته لان حكم الشارع على الواحد حكمه على الجماعة الا لدليل ش عن يحيى بن ابي كثير ابي نصر اليمامي احد الاعلام من العلماء العباد مرسلا بفتح السين وكسرها في الديباج ارسل عن انس وغيره وله شواهد

ابتغوا بكسر الهمزة اطلبوا بجد واجتهاد قال الراغب الابتغاء مختص بالاجتهاد في الطلب وقال الحرالي الابتغاء افتعال لتكلف البغي وهو اشد الطلب الرفعة بكسر الرا الشرف وعلو المنزلة عند الله اي في دار كرامته قال الراغب عند لفظ موضوع للقرب يستعمل تارة في المكان وتارة في الاعتقاد وتارة في الزلفى والمنزلة نحو احيا عند ربهم يرزقون وعليه قوله هو الحق من عندك قال بعض الصحب وما هي يا رسول الله اي وما يحصلها قال تحلم بضم اللام عمن جهل اي سفه عليك اي تنضبط نفسك عند هيجان الغضب من سفهه قال الزمخشري فلان يجهل على قومه يتسافه عليهم قال

الا لا يجهل احد علينا ۞ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال الراغب الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب وتعطي من حرمك منعك ما هو لك او بعمر ورفده لان مقام الاحسان الى المسيء ومقابلة اساته بالصلة من كمال الايمان الموجب للرفعة وفيه من الفوايد والمصالح ما ينبو عنه نطاق الحصر فاذا بلغ العبد ذروة هاتين الخصلتين فقد فاز بالفوز المعلى وحل في مقام الرفعة عند المولى وقد اتفقت الملل والنحل على ان الحلم والتجاوز ينفعان العبد وان كان وضيعا وانهما اصل الخصال الموصلة الى السعادة العظمى وما سواهما فرع عنهما عد عن ابي عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب

وفيه كما في الميزان الوازع بن نافع متروك وقال الحاكم وغيره روى احاديث موضوعة
والطال في اللسان القدح فيه وتوهين ما يرويه

ابتغوا الخير كلمة جامعة تعم كل طاعة ومباح دنيوي واخروي والمراد هنا
الحاجة الاخروية او الدنيوية كما يفسره رواية ابي يعلى والبيهقي والخرايطي
اطلبوا الحوايج ورواية ابن عدي اطلبوا الحاجات عند حسان جمع حسن
محركا والحسن بالضم الجمال وقال الراغب الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب
فيه وهو ثلاثة اضرب مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى
ومستحسن من جهة الحس والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن
حسنه بالبصر وفي القران للمستحسن من جهة البصيرة الوجوه لان حسن الوجه وصباحته
يدل على الحيا والجود والمروة غالبا لكن قد يتخلف كما يشير اليه تعبيره في بعض
الروايات تارة والمعنى اطلبوا حوايجكم من وجوه الناس اي اكابرهم ويؤيده
خبر ان سالت فاسال الصالحين قال بعضهم الروسا والحكام [illegible]
ما اعطوا والصلحا لا يشهدون لهم ملكا مع الله او المراد بحسن الوجه بشاشته
عند السوال وبذل المسول عند الوجدان وحسن الاعتذار عند الفقر والعدم
قط في كتاب الافراد عن علي بن عبد الله بن ميسرة عن محمد بن جعفر بن عبد الله
الغفاري عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن عمران بن اياس عن ابي هريرة
قال ابن الجوزي موضوع الغفاري يضع انتهى وتعقبه المولف في مختصر
الموضوعات بان ابن ابي الدنيا خرجه عن مجاهد بن موسى عن معن عن يزيد
ابن عبد الملك به فزالت تهمة الغفاري فكان ينبغي له اعني المولف ان يعزوه
هنا لابن ابي الدنيا الذي ذكر ان طريقه قد خلت عن الوضاع وان لا يعزوه
للدارقطني لانه سلم ان في طريقه وضاعا وقد ذكر السخاوي الحديث من عدة
طرق عن نحو عشرة من الصحب ثم قال طرقه كلها ضعيفة لكن المتن غير
موضوع انتهى وسبقه لنحوه ابن حجر فقال طرقه كلها ضعيفة وبعضها اشد
ضعفا من بعض

ابد بفتح الهمزة وكسر الدال فعل امر المودة لمن وادك اي اظهرها بالمحبة
الشديدة لمن اخلص حبه لك فانها اي هذه الخصلة وفي رواية فانه اي هذا
الفعل ابقى اي ادوم وارسخ والود خالص الحب وهو منه بمنزلة الرافة
من الرحمة والمعنى اذا احببت انسانا لغير معنى عند شرعا فاظهر له ذلك اي
اعلمه بانك تحبه ويأتي تعليله في خبر بانه يجد لك مثل ما تجد له قال القاضي
وبذلك يتأكد الحب ويدوم الالفة والالفة احدى فرايض الاسلام واركان
الشريعة ونظام شمل الدين ومما يجلب المودة المحافظة على الابتدا بالسلام
مراعاة

مراعاة لاخوة الاسلام وتعظيما لشعاير الشريعة قال والود محبة الشي مع تمنيه
ولذلك يستعمل في كل منهما وقال الحرالي الود صحة نزوع النفس للشي المستحق
نزوعها له وقال الزمخشري تقول وددته ودا ومودة ووددت لو كان كذا ووددت
لو كذا وقال الراغب الود محبة الشي وتمني كونه قال والثبات ضد الزوال
الحارث بن محمد بن ابي اسامة التميمي صاحب المسند المشهور كان حافظا
عارفا بالحديث تكلم فيه بلا حجة طب وابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان وابو
الشيخ في الثواب كلهم عن ابي حميد بالتصغير الساعدي عبد الرحمن وقيل
المنذر بن سعيد شهد احدا وما بعدها وعاش الى خلافة يزيد قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى
وحينئذ فرمز المولف لحسنه عليل

ابدأ بالهمز ويبدل ويبدأ فيه وفيما بعده كما ذكره الزركشي بنفسك اي بما تحتاجه
من مونة وغيرها والنفس ما به ينفس المرء على غيره استبدادا منه واكتفا
بوجود نفاسته على من سواه ذكره الحرالي والمراد هنا الذات اي قدم ذاتك
فيما تحتاجه من نحو نفقة وكسوة فتصدق عليها لانك المخصوص بالنعمة المنعم
عليك بها فتلقاها بالقبول وقدم مهمتك وحاجتك على من تعول وسمي
جوب الانفاق عليها صدقة تنبيها على انه قربة اذا كان من حلال وكفافا وقد ينتهي الى الو
وذلك عند الاضطرار فان وفي رواية ثم ان فضل بفتح الضاد ومضارعه
بضمها وبكسر الضاد فمضارعه بفتحها وفضل بالكسر يفضل بالضم شاذ شي
فلاهلك اي زوجتك قال الراغب يعبر عن امراة الرجل باهله وذلك لان
نفقتها معاوضة وما بعدها مواساة فان فضل عن اهلك شي فلذي قرابتك
لانهم في الحقيقة منك فيحصل بذلك الخير التام بالمواساة وصلة الارحام ثم
ان حمل على التطوع شمل كل قريب او الواجب اختص بمن يجب نفقته من اصل
وفرع عند الشافعي وغيرهما ايضا عند غيره ولم تتعارض في الفروع قال
طب الزين العراقي وسكت عن القن ولعله لانه اكثر الناس لا ارقا لهم او لان المخا
لا قن له او زعم دخوله في الاهل لمناقشته فيه مجال وقدم الحنابلة القن على القريب
عند التزاحم وسكت عنه الشافعية قال الولي العراقي وكانه لانه له جهة ينفق
منها وهي كسبه فان نفذ ريعه او جزء منه لنفقته فان فضل عن ذوي قرابتك
شي فهكذا وهكذا اي بين يديك وعن يمينك وشمالك كما فسره به في رواية
مسلم والنسائي وكني به عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها وليس المراد حقيقة
هذه الجهات المخصوصة وفيه الابتدا بالنفقة على الترتيب المذكور قال المحقق
ابو زرعة ومحل تقديم النفس فيمن لا يصبر على الاضافة فمن صبر عليها

فايثاره محبوب محمود جا بمدحه القرآن وفعله اكابر الاعيان وفيه ان الانسان اذا وجد
بعض الصيعان في الفطرة قدم نفسه وان وجدها كلها لان في تاخيرها غرر الاحتمال
ان المال يتلف قبل اخراجها وفيه ان الحقوق والفضايل اذا تزاحمت قدم الاكد وان
الافضل في صدقة النفل تنويعها في وجوه البر بالمصلحة ولا يحصرها في جهة وينظر
الامام في مصلحة رعيته وامرهم بما فيه من رشدهم والعمل بالاشارة وانها قايمة
مقام النطق اذا فهم المراد بها الا ان الشافعية لم يكتفوا باشارة الناطق الا في امور
الخفية لا كالعقود والفسوخ ن عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اعتق رجل
عبدا له عن دبر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال الك مال غيره قال لا قال
من يشتريه مني فاشتراه نعيم العدوي بثمانماية درهم فجا بها النبي فدفعها اليه
ثم ذكره واسناده صحيح •

ابدا بكسر الهمزة وفتح المهملة بمن تعول اي تمون يعني بمن تلزمك مونته من
نفسك وزوجك وقريبك وذي روح ملكته فان اجتمعوا ولا ما ينفق عن
الكل لزمه ولا قدم نفسه فزوجته فولده الصغير او المجنون فامه فاباه فولده
المكلف فجده فاباه وان علا ذكره الشافعية قال السمهودي والحديث
وان ورد في الانفاق فالمحققون يستعملونه في امور الاخرة كالعالم يبدا بعياله
في التعليم ويويده قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا الاية واخذ بعض الصوفية
منه انه يقصد بتعلم العلم نفسه اولا ثم المسلمين الاقرب فالاقرب فلا يقصد
نفع غيره الا تبعا ليحوز اجر النية والعمل طب والقضاعي عن حكيم بن حزام
بفتح الحا والزاي كذا ضبطه ابن رسلان ومن خطه نقلت لكن ضبطه ابن حجر
كالكرماني بكسر اوله وهو الظاهر وهو ابن خويلد الاسدي من المولفة الاشراف
الذين حسن اسلامهم عاش ماية وعشرين نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل فذكره رمز المولف
لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه ابو صالح مولى حكيم ولم اجد من ترجمه

ابدوا بكسر الهمزة ايها الامة في اعمالكم القولية والفعلية بما اي بالشي الذي بدا
الله به في التنزيل فيجب عليكم ان تبتدوا في السعي بالصفا لابتداية به في قوله
ان الصفا والمروة وفيه وجوب السعي قال الكمال ابن الهمام ورد بصيغتي الخبر
والامر وهو يفيد الوجوب خصوصا مع ضم خبر خذوا عني مناسككم انتهى فهو عند
الحنفية واجب وعند الشافعي ركن وهذا وان ورد على سبب وهو ان النبي طاف
ثم سعى فبدا بالصفا وقرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ثم ذكره فالعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد كان الرسول يحافظ على تقديم كل متقدم
فقدم غسل الوجه في الوضوء ثم وثم وزكاة الفطر على صلاة العيد تقديما

للمقدم

للمقدم في اية قد افلح من تزكى وبذلك اتضح استدلال الشافعية به على وجوب
ترتيب الوضوء واخرج الحاكم عن ابن عباس وصححه انه اتاه رجل فقال ابدا بالمروة
قبل الصفا او بالصفا واصلي قبل ان اطوف او اطوف قبل واحلق قبل ان اذبح
او اذبح قبل فقال خذ من كتاب الله فانه اجدر ان يحفظ قال تعالى ان الصفا والمروة
الاية فالصفا قبل وقال وطهر بيتي للطايفين الاية فالطواف قبل وقال لا تحلقوا
رووسكم حتى يبلغ الهدي محله فالذبح قبل انتهى وما ذكره في غير الصفا والمروة محمول
على الكمال لان المصطفى سيل يوم النحر عن شي قدم ولا اخر الا قال افعل ولا
حرج قط من عدة طرق عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الخزرجي المدني ورواه
عنه ايضا النساي باسناد صحيح باللفظ المزبور في حديث طويل وكذا البيهقي
وصححه ابن حزم فاقتصار المولف فرمز لتصحيحه ورواه مسلم بلفظ ابدا بصيغة
المضارع للمتكلم واحد ومالك وابن الجارود وابو داود والترمذي وابن ماجه
وابن حبان والنساي ايضا بلفظ نبدا بالنون وقال ابن دقيق العيد مخرج
الحديث عندهم واحد وقد اجتمع مالك وسفيان والقطان على روايته بنون
الجمع قال ابن حجر وهم احفظ من الباقين وهو يويد ضبط مسلم •

ابردوا بقطع الهمزة وكسر الرا بالظهر وفي رواية للبخاري بالصلاة اي بصلاة
الظهر كما بينته هذه الرواية اي ادخلوها في البرد بان توخروها ندبا عن اول
وقتها الى ان يصير للحيطان ظل يمشي فيه قاصد الجماعة من محل بعيد بشرط
عدم وجود ظل يمشي فيه وان لا يجاوز به نصف الوقت وان يكون بقطر حار
كما يشير اليه قوله فان شدة الحر اي قوته من بعض او ابتدا فيح بفتح الفا
وسكون المثناة تحت جهنم اي هيجانها وغليانها وفورانها وانتشار لهبها
فعلم ان من تبعيضية او ابتدايية وقال بعضهم جنسية بنا على ما قيل من ان
كون شدة الحر من فيح جهنم تشبيه لا حقيقة وحكمته دفع المشقة لسلب الخشوع
او كماله كما في من حضره طعام يتوق اليه او يدافعه الخبث والاخبار الامرة بالتعجيل
عامة او مطلقة والامر بالابراد خاص فهو مقدم وزعم ان التعجيل اكثر مشقة
فيكون افضل منع بان الافضلية لا تنحصر في الاشق فقد يكون غير الاشق افضل
كالقصر في السفر واما خبر مسلم عن خباب بن الارت شكونا الى رسول الله حر
الرمضاء فلم يشكنا اي لم يزل شكوانا فمنسوخ بالنسبة الى الابراد ومحمول على انهم
طلبوا تاخيرا زايدا على قدر الابراد وظاهر الخبر وجوب الابراد لكن لما قام
الاجماع على عدمه حمل على الندب وانما لم يومر بالتاخير لشدة البرد مع انه
من جهنم لانه انما يكون وقت الصبح ولا يزول الا بطلوع الشمس فيخرج الوقت
وخرج بالظهر غيرها حتى الجمعة فلا امر بالتبكير اليها وابراد النبي بها لبيان

الجواز والاذان وامره بالمراد به حمل على الاقامة بدليل التصريح بها في رواية
الترمذي وجهنم اسم لنار الآخرة عربي او معرب من الجهامة وهي كراهة المنظر
غير منصرف للتعريف والتانيث خ ه وكذا احمد عن ابي سعيد الخدري حم ك وقال
صحيح وكذا الطبراني وابن قانع والضيا عن صفوان بن مخرمة بفتح الميم
وسكون المعجمة وفتح الراء والميم الزهري وهو اخو المسور ن عن ابي موسى الاشعري
عبد الله بن قيس امره زبيد وعدن للنبي وامر البصرة والكوفة لعمر قال
الواقدي كان حليفا لسعيد بن العاص واسلم بمكة وهاجر الحبشة طب عن
ابي عبد الرحمن ابن مسعود عبد الله عد عن جابر بن عبد الله وكذا البيهقي والطبراني
عن المغيرة بضم الميم على المشهور وتكسر بن شعبة احد دهاة العرب اسلم
عام الخندق ومات سنة خمسين واحصن في الاسلام ثلاثمائة امراة وقيل الفا
قال المؤلف حديث متواتر رواه بضعة عشر صحابيا ٠

ابردوا ندبا بالطعام اي اخروا اكله الى ان يبرد قليلا ولو بارد ايقال ابرد
اذا دخل في البرد واظهر اذا دخل في الظهيرة والباء للتعدية او زايدة ثم علل
الامر بالتاخير بقوله فان الحار اي الطعام الحار او مطلقا فيفيد الامر بالابراد
بالشراب في الشرب وفي الطهارة وفي رواية بدله فان الطعام الحار لا بركة فيه
اي غير ذي بركة وفي رواية فانه اعظم البركة والمراد هنا ثبوت الخير الالهي
فيكره استعمال الحار لخلوه عن البركة ومخالفته للسنة بل ان غلب على ظنه
ضرره حرم فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه اسحاق بن كعب قال الذهبي
ضعيف عن عبد الصمد سليمان قال الدارقطني متروك عن قزعة بن سويد
قال احمد مضطرب الحديث وابو حاتم لا يحتج به عن عبد الله بن دينار وغير
قوي ك عن جابر بن عبد الله لكن بلفظ فان الطعام الحار غير ذي بركة وعن
اسما بفتح الهمزة وبالمد بنت الصديق اخت عايشة وام امير المؤمنين بن
الزبير من المهاجرات عمرت نحو مائة وعاشت بعد صلب ابنها عشر ليال
مسدد في مسنده المشهور وهو ابن عرهد الاسدي البصري الحافظ
من شيوخ البخاري عن ابي يحيى جد ابي هبيرة الكوفي واسمه سيبان صحبة
له هذا الحديث الواحد طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله بن يزيد
السكري ضعفه ابو حاتم حل عن انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة
تفور فرفع يده منها وقال ان الله لم يطعمنا نارا ثم ذكره ٠

ابشروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وبشروا اي اخبركم بما يسركم واخبروا من وراءكم
بفتح الميم في رواية وكسرها في اخرى يعني اخبروا من قدامكم ممن سيوجد
في المستقبل او يتقدم عليكم في الاتي كذا قرره شارحون وهو وان كان صحيحا

في نفسه

في نفسه لا يلايم قوله الاتي فخرجنا من عنده نبشر والمناسب لا خبروا من لقيتموه
ووراء كلمة تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما يكون في المواقيت من الايام
والليالي لان الوقت ياتي بعد مضي الانسان فيكون وراءه وان ادركه الانسان
كان قدامه ويجوز ان يكون المعنى اخبروا من سواكم فان وراء ايضا تاتي بمعنى سوى
كقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك اي سواه والمراد اخبروهم بما يسرهم وهو
انه اي بانه من شهد ان اي انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب
الوجود لذاته صادقا نصب على الحال بها بالشهادة اي مخلصا في اتيانه بها
بان يصدق قلبه لسانه دخل الجنة ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار
فماله الى الجنة ولا بد فالميت فاسقا تحت المشيئة ان شا عذبه بكباير ذنبه ثم مصيره
الى ان يعفى عنه فيخرج من النار وقد اسود فينغمس في نهر الحياة ثم يعود له
امر عظيم من الجمال والنضارة ثم يدخل الجنة ويعطى ما اعد له بسابق ايمانه
وما قدمه من العمل الصالح وان شا عفى عنه ابتدا فيسامحه وارضى عنه خصماه
ثم يدخله الجنة مع الناجين وقول الخوارج مرتكب الكبيرة كافر وقول المعتزلة
مخلد في النار حتما ولا يجوز العفو عنه كما لا يجوز عقاب المطيع من تقولهم
وافترايهم على الله تعالى الله عما يقول الظالمون والبشارة الخبر السار الذي يظهر
باوله اثر السرور على المبشر ذكره القاضي وقال الراغب الخبر الذي يسر فتنبسط
ق بشرة الوجه وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم انتشار الماء في الشجر والصدق
الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او امارة واقتصر
على احد الركنين لانهم كانوا عبدة اوثان فقصد به نفي الوهية ما سواه تعالى
مع اشتهاره عندهم بانه رسول الله واستبانته منهم الايمان بشهادته قدوم
كبرايهم عليه مومنين حم طب عن ابي موسى الاشعري قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم ومعي نفر من قومي فقال ابشروا والخ فخرجنا من عنده نبشر الناس
فاستقبلنا عمر فرجع بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذن
يتكلوا فسكت قال الهيثمي رجاله ثقات وله طرق كثيرة انتهى ولذلك رمز
المؤلف لصحته هنا وقال في الاصل صحيح ٠

ابعد الناس من الله اي من كرامته ومزيد رحمته من البعد قال الحرالي وهو
انقطاع الوصلة في حس او معنى يوم القيامة القاص بالتشديد اي الذي ياتي
بالقصص من قص اثره اتبعه لان الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيا فشيا
كما يقال تلا القران اذا قراه لانه يتلو اي يتبع ما حفظ منه اية بعد اية كذا
في الكشاف وقال الحرالي القص تتبع اثر الوقايع والاخبار منها شيا بعد شي
على ترتيبها في معنى قص الاثر وهو اتباعه حتى ينتهي الى محل ذي الاثر الذي يخالف

الى غير ما أمر به بيناء أمر للفاعل اي يخالف قوله فعله ويعدل الى غير ما امر به الناس
من التقوى والاستقامة ويمكن بناؤه للمفعول والفاعل الله اي الذي يخالف ما امر
الله به من مطابقة فعله لقوله وذلك لجراءته على الله بتكذيب فعله لقوله كبني
اسرائيل لما قصوا اهلكوا اي تكلموا على القول وتركوا العمل فاهلكوا والمراد
هنا من يعلم الناس العلم ولا يعمل به ومن خص بالوعظ فقد وهم ومن هو كذلك
لا ينتفع بعلمه غالبا ولا بوعظه اذ مثل المرشد من المسترشد كمثل العود من
الظل فمتى يستوي الظل والعود اعوج

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ۞ عار عليك اذا فعلت عظيم

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون اوحى الله الى عيسى بن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
والا فاستحي مني وقال مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته
من القلوب كما يزل القطر عن الصفا

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما ۞ اذ عبت منهم امورا انت تاتيها

وقال عمر لمن سأله عن القص اخشى ان تقص فترتفع في نفسك ثم
تقص فترتفع حتى يخيل اليك انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت
اقدامهم يوم القيامة رواه احمد بسند رجاله موثقون فحق الواعظ ان يتعظ
ثم يعظ ويبصر ثم يبصر ويهتدي ثم يهدي ولا يكون دفترا يفيد ولا يستفيد
ومسنا يشحذ ولا يقطع بل يكون كالشمس التي تفيد القمر الضوء ولها افضل
مما تفيده وكالنار التي تحمي الحديد ولها من الحمي اكثر ويجب ان لا يجرح مقاله بفعله
ولا يكذب لسانه بحاله فيكون ممن وصفه الله بقوله ومن الناس من يعجبك
قوله الاية فالواعظ ما لم يكن مع مقاله فعاله لم ينتفع به لان علمه مدرك بالبصر
وعلمه مدرك بالبصيرة واكثر الناس اهل ابصار لا بصائر فيجب كون عنايته
باظهار ما يدركه جماعتهم اكثر ومنزلة الواعظ من الموعوظ كالمداوي من المداوى
فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا كذا فانه سم ثم راوه ياكله عد سخرية
وهزوا كذا الواعظ اذا امر بما لا يعمله ومن ثم قيل يا طبيب طب نفسك
فالواعظ من الموعوظ يجري مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل انطباع
الطين من الطابع بما ليس منتقشا فيه فمحال ان يحصل في نفس الموعوظ ما
ليس في الواعظ وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت
سهامه وقيل عمل رجل في الف رجل ابلغ من قول الف رجل في رجل قال
ابن قتيبة والحديث ورد لما به الفساد من الزنادقة احتيالا على الطعن
في الدين فان القاص يروي مناكير وغرائب يميل بها وجوه الناس اليه

وشان

وشان العامة القعود عند من كان حديثه عجيبا انتهى وبذلك عرف ان القص منه
ما هو مذموم وهو ما اشتمل على محذور وربما ذكروا ما هو محمود وهو التذكير بالاء الله
وآياته وافعاله مع العمل بمقتضى ذلك قال الغزالي اخرج علي رضي الله عنه القصاص
من مسجد البصرة الا الحسن لكونه سمعه يتكلم بالتذكير بالموت والتنبيه على عيوب
النفس وآفات الاعمال وخواطر الشيطان ويذكر بالاء الله ونعمائه وتقصير العبد في
شكره ويعرف بحقارة الدنيا وعيوبها وتصرمها وخطر الاخرة واهوالها فهذا القص
محمود اجماعا وهذا القاص محله عند الله عظيم روي ان يزيد بن هارون مات وكان
واعظا زاهدا فقيل له ما فعل بك ربك فقال غفر لي واول ما قال منكر ونكير من ربك
قلت لهما اما تستحيان من شيخ دعا الى الله كذا وكذا سنة قالوا واول من قص
تميم الداري في زمن عمر باذنه وهذه فضيلة بالنسبة الى الامة المحمدية روي انه لما
قص في بني اسرائيل خرق بعضهم ثوبه فاوحى الله اليه قل له مزق قلبك ولا تمزق
ثوبك وانما قال في الحديث ابعد الناس ولم يقل الخلق لظهور معنى النوس
على انفعاله لا منطرا به في مخالفة قوله فعله والنوس حركة الشيء الخفيف المعلق
في الهوى تنبيه اخذ جمع من هذا الحديث وما في معناه انه ليس للعاصي
ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر والجمهور على ان له ذلك عليه لانه مامور
بامرين ترك المعصية والمنع لغيره من فعلها والاخلال باحد التكليفين لا يقتضي
الاخلال بالاخر ولذلك ادلة من الكتاب والسنة قر عن ابي هريرة رمز المؤلف
لضعفه وسببه ان فيه عمرو بن بكر السكسكي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن
عدي له مناكير واتهمه ابن حبان بالوضع

ابغض افعل تفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله اعد من العد
اذا افتقر الحلال اي الشيء الجائز الفعل الى الله الطلاق من حيث انه يؤدي الى
قطع الوصلة وحل قيد العصمة المؤدي لقلة التناسل الذي به تكثر الامة لا من
حيث حقيقته في نفسه فانه ليس بحرام ولا مكروه اصالة وانما يحرم او يكره لعارض
وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم آلى وطلق وهو لا يفعل مكروها ذكره في المطامح
وغيرها وهذا الكلام اولى من تنزيل الذهبي تبعا للبيهقي ابغض على ايقاعه في كل
وقت من غير رعاية لوقته المسنون واستظهرا عليه بخبر ما بال اقوام يلعبون
بحدود الله طلقتك راجعتك ليس هذا بطلاق المسلمين طلقوا المراة في طهرها
انتهى وقال الطيبي فيه ان بعض الحلال مشروع وهو عند الله مبغوض
كصلاة الفرض في البيت بلا عذر والصلاة في مغصوب وقال العراقي فيه ان
بغض الله للشيء لا يدل على تحريمه لكونه وصفه بالحل مع اثبات بغضه له فدل
على جواز اجتماع الامرين بغضه تعالى للشيء وكونه حلالا وانه لا تنافي بينهما

واحب الاشيا الي الشيطان التفريق بين الزوجين كما ياتي في خبر والمراد بالبغض
هنا غايته لا مبدوه فانه من صفات المخلوقين والباري منزه عنها والقانون في امثاله
ان جميع الاعراض النفسانية كغضب ورحمة وفرح وسرور وحيا وتكبر واستهزا لها اوايل
ونهايات وهي في حقه تعالى محمولة على الغايات لا على البادي التي هي من خواص
الاجسام فلتكن على ذكر منك فانه ينفع فيما سيلقاك كثيرا د ه ك في كتاب الطلاق
وكذا الطبراني وابن عدي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ورواه البيهقي مرسلا
بدون ابن عمر وقال الفضل غير محفوظ قال ابن حجر ورجح ابو حاتم والدارقطني
المرسل واورده ابن الجوزي في العلل بسند ابي داود وابن ماجه وضعفه بعبد الله
الوصافي وقال قال يحيى ليس بشي والنسايي متروك الحديث وبه عرف ان رمز
المولف لصحته غير صواب

ابغض الخلق اي الخلايق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله قال الزمخشري
ومن المجاز خلق الله الخلق اوجده على تقدير وجدته الحكمة وهو رب الخليقة
والخلايق الى الله من اي مكلف ولفظ رواية تمام لمن باللام آمن اي صدق واذعن
وانقاد لاحكامه ثم كفر اي ارتد فخصه من بين اصناف الكفار بهذه المبالغة
والتشديد وابرز ذمه في هذا النظم العجيب حيث ابهمه غاية الابهام نعيا عليه
ونجيا من شانه حيث نعله بما فعل يعني انظروا الى هذا الخبيث اللعين وقبيح
ما ارتكبه حيث فعل ما لم يرض العاقل ان ينسب اليه وهو انه اشترى الضلالة
بالهدى فوجد يكونه ابغض الكفرة الحري به وامتهم عند الاستعداد للاهتدا
وقبوله ثم نكوصه على عقبيه والقصد بذلك التوبيخ والتعيير فعسى ان يرتدع
بالتشنيع عليه وتفظيع شانه وتهجين سيرته وتقبيح سريرته ويظهر ان من قتل
نبيا منكم او ابغض وكذا من شهد المصطفى فيه بانه اشقى الناس وعليه فالمراد
انه من ابغض تمام في فوايده من حديث احمد البرقي عن عمرو بن ابي سلمة عن صدقة
ابن عبد الله عن نصر بن علقمة عن ابن عايذ عن عمرو بن الاسود عن معاذ بضم
الميم وفتح المهملة وبمعجمة ابن جبل ضد السهل بن عمرو بن الاوس الانصاري من
نجبا الصحابة قال انس جمع معاذ القران في حياة الرسول وكان امة قانتا
وقضيته تصرف المولف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور من هذا الوجه قال
الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه احمد وبقية
رجاله ثقات وبه يتجه رمز المولف لحسنه

ابغض الرجال المخاصمين وكذا الخناثي والنسا وانما خص الرجال لان اللدد
فيهم اغلب ولان غيرهم لهم تبع في جميع المواطن الا ترى الى قول الزمخشري

النسفي

الكشفي اسند بذكر توبة آدم دون حوا لانها كانت تبعا له كما طوى ذكر النسا في اكثر القران
والسنة لذلك الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وشد الدال اي الشديد الخصومة
بالباطل الاخذ في كل لدد اي في كل شي من المرا والجدال لفرط لجاجه كذا قرره الزمخشري
قال الزركشي ومنه وتنذر به قوما لدا الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة اي المولع
بها الماهر فيها الحريص عليها المتمادي في الخصام بالباطل لا ينقطع جداله وهو
يظهر انه على الحسن الجميل ويوجه لكل شي من خصامه وجها يصرفه عن ارادته
عن القباحة الى الملاحة ويزين بشقشقته الباطل بصورة الحق وعكسه بحيث
صار ذلك عادته وديدنه فالاول ينبي عن الشدة والثاني عن الكثرة وسمي
الالد لاستعماله لديه اي جانبي فمه وعنقه وذهب بعضهم الى ان ال في الرجال
للجنس وفي الالد للعهد والمراد به الخصم الذي خصامه وجداله لتدمع الله في الزم
وصف للمخاصم والصفة وهو كونه منشا من موات وهو المني اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقصة ابي بن خلف في قوله من يحيي
الى محمد والاخصمنه مشهورة وذلك لان الخصومة في ذلك كفر والكافر ابغض
الخلق الى الله قال ولو جعلت ال فيه جنسية لا يستلزم كون الالد المومن ابغض
الى الله من حيث جنس الرجال وفيهم الكافر ورجح ابن حجر ما تقرر اولا من
تنزيل الرجال على المخاصمين او ان المراد الالد في الباطل المستحل له او ان ذلك
ورد على منهج الزجر لمن هذه صفته وتنبيهه على قبح حاله وتفضيحه بتهجين
عادته وتفظيع طريقته فعسى ان ينجع فيه هذا التشنيع فيلين قلبه وتتقى
نفسه وتضمحل رذايله فيرجع عما هو عليه من الشرور فيحصل له السرور ويدخل
في قوله الا الذين تابوا تمة قال الغزالي اذا خاصمت فتوقر وتحفظ
من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا الالتفات الى
من وراءك ولكن اجثوا على ركبتيك واذا هدا غضبك فتكلم وان قربك
السلطان فكن منه على حذر انتهى هذه آداب المخاصمة ق ت ن عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ورواه ايضا عنها احمد

ابغض العباد بكسر العين والتخفيف جمع عبد ويحتمل ضمها والتشديد جمع
عابد ويشبه انه اولى لما في اجرا افعل التفضيل على حقيقته من العموم والشمول
الموجب للتاويل الى الله من اي انسان كان ثوباه اي ازاره ورداوه واصل الثوب
رجوع الشي الى حالته الاولى التي كان عليها او الى حالته المقدرة المقصودة بالفكرة
فمن الثاني الثوب سمي به لرجوع الغزل الى الحالة التي قدر لها ذكره الراغب
خيرا من عمله يعني عنده زي الابرار وعمله كعمل الفجار كما فسره بقوله ان يكون
ثيابه ثياب الانبيا اي كثيابهم الدالة على النسك والتزهد وعمله عمل الجبارين

اي كعلمهم في البطش بالخلايق ونسيانه نعمة الخالق وعدم التخلق بالرحمة والتهافت
على جمع الحطام والجبار المتكبر المتمرد العاتي وقال القاضي فعال من جبره على الامر
بمعنى اجبره وهو من يجبر الناس على ما يريده وقال الزمخشري الجبار الذي يفعل
ما يريد من ضرب وقتل بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي احسن وقيل
المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله تعالى انتهى وذلك لان احب الخلق الى الله
الانبيا والصديقون فابغض الخلق الى الله من يتشبه بهم وليس منهم ممن تشبه
باهل الصدق والاخلاص وهو مرائي كمن تشبه بالانبيا وهو كاذب وفيه
ان من ظهر من جمال الطريق وبرز بالعدول عن التحقيق وتقشف تقشف
اهل التجريد وتمزق وحتى اوقع عقول العامة في الحرج الشديد فهو من الاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
عق وقال في الاصل انه منكر واقره عليه فر كلاهما من حديث يحيى بن
عثمان عن ابي صالح كاتب الليث عن سليم بن عيسى عن الثوري عن جعفر
ابن برقان عن ميمون عن عايشة ويحيى خرجه ابن حبان وكاتب الليث
فيه مقال وسليم متروك مجهول وابن برقان لا يحتج به ولهذا قال ابن الجوزي
موضوع واقره عليه في الاصل وقال العقيلي منكر وفي الميزان خبر باطل
وبه علم ان عزو المولف الحديث للعقيلي وسكوته عما عقبه به من الرد غير
صواب وممن جزم بوضعه ابن عراق والهندي ٥

ابغض الناس الى الله اي ابغض عصاة المومنين لما افاده قول القاضي
المراد بالناس المقول عليهم جميع عصاة الامة فان الكافر ابغض من هولا
المعدودين وقول الطيبي اراد بالناس المسلمين بدليل قوله ومبتغ في الاسلام
ثلاثة احدهم انسان ملحد بالضم اي مايل عن الاستقامة في حق الحرم
المكي بان هتك حرمته بفعل محرم من الالحاد الميل عن الصواب من اللحد
وهو الحفرة المايلة عن الوسط ومصداقه ومن يرد فيه بالحاد ذكره القاضي
قال الزمخشري ومن المجاز لحد السهم عن الهدف ولحد عن القصد عدل عنه والحد
في دين الله والحد في الحرم ولحد اليه والحد مال اليه انتهى وقال الراغب الحد بلسانه
الى كذا مال ومنه الذين يلحدون والحد مال عن الحق والالحاد ضربان الحاد الى
الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني
يوهن عراه ولا يبطله وذلك لهتكه حرمته مع مخالفته امر به فهو عاص
من وجهين فهو بالتضعيف جدير واستشكل بان ظاهره ان فعل الصغيرة في الحرم
المكي اشد من الكبيرة في غيره واجيب بان الالحاد عرفا يستعمل في الخارج عن
الدين فاذا وصف به من ارتكب محرما كان اشارة الى عظمه ويدل عليه اية ومن

يرد

يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت
الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فهو اشارة الى عظم الذنب قالوا وهذا من
خصايص الحرم فانه يعاقب الناوي للشر فيه اذا عزم عليه ولم يفعله وذهب بعض
الصحابة الى ان السيات تتضاعف فيه كالحسنات و ثاني الثلاثة مبتغ بضم الميم
وسكون الموحدة وفتح الفوقية ثم معجمة طالب في الاسلام اي في دينه سنة
الجاهلية اي احيا طريقة اهل زمن الفترة سمي به لكثرة الجهالات فيه كقتل البنات
والطيرة والكهانة والنياحة والميسر والنيروز ومنع التوريث ممن يستحقه وطلب
الحق ممن ليس عليه كما صح ونزعه فاطلاق السنة على فعل الجاهلية وارد
على اصل اللغة والتهكم و الثالث مطلب بالضم وشد الطا وكسر اللام مفتعل
من الطلب اي متطلب فابدلت التا طا وادغم اي المتكلف للطلب المبالغ فيه
دم اي اراقة دم امرئ مثلث الرا رجل وهو للذكر وخص بالذكر هنا وفي نظايره
لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه كما مر فالخنثى والانثى مثله في الحكم
وما ذكر من ان المرء يختص بالذكر هو ما عليه كثير لكن قال الحرالي المرء اسم سن
من اسنان الطبع يشارك الرجل فيه المراة ويكون له فيه فضلها والدم من رق
البدن المقرب اليه المحيط به ولم يقيد هنا بالمسلم اكتفا بقوله بغير حق وقيده
به في رواية زيادة للبيان فخرج نحو حربي ومرتد وقاطع طريق ومهدر باي
سبب كان والقود ليهريق بضم اوله وهاه مفتوحة وقد تسكن اي يصب دمه
اي يقتله بنحو ذبح او ضرب عنق بنحو سيف فيسيل دمه وخص هذه الكيفية
المشتملة على اسالة الدم لكونها اغلب طرق القتل والمراد ازهاق روحه بمحدد
او مثقل او غيرهما كنحو سم ولما كان المنع من اراقة الدم من اعظم المقاصد وهو
اعظمها اعاده محكما ولم يكتف بيهريقه وان كفي والمراد الطلب المترتب عليه
المطلوب او ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالاولى ففيه مبالغة ذكره الكرماني
وانما كان هولا الثلاثة ابغض المومنين اليه لانهم جمعوا بين الذنب وما يزيد
به قبحا من الالحاد وكونه في الحرم واحداث البدعة في الاسلام وكونها من امر
الجاهلية وقتل النفس لا لغرض بل لمجرد كونه قتلا ويزيد القبح في الاول باعتبار
المحل وفي الثاني باعتبار الفاعل وفي الثالث باعتبار الفعل قال القاضي القاتل
بغير حق يتصد ما كرهه الله من وجهين من حيث كونه ظلما والظلم على الاطلاق
مكروه مبغوض ومن حيث كونه يتضمن موت العبد ومساته والله يكره مساته
فلذلك استحق مزيد المقت وفي كل من لفظي المبتغي والمطلب مبالغة اخرى
وذلك لان هذا الوعيد اذا ترتب على الطالب والمتمني فكيف بالمباشر خ في الديات
وكذا البيهقي والطبراني عن ابن عباس ولم يخرجه مسلم ٥

ابغوني بالوصل من الثلاثي فهو مكسور الهمزة اي اطلبوا لي طلبا حثيثا يقال ابغني
ضالتي اطلبها لي وفي رواية بالقطع من الرباعي فهو مفتوح الهمزة اي اعينوني على
الطلب يقال ابغيتك الشيء اي اعنتك على طلبه قال روبة فاذكر بخير وابغني
ما ينبغي اي اصنع بي ما ينبغي ان يصنع ذكره الزمخشري قال ابن حجر والاول اليق
بالقياس واوفق بالمذاق وقال الزركشي الاول هو المراد بالحديث قال تعالى
يبغونكم الفتنة اي يطلبونها لكم الضعفا من يستضعفهم الناس لفقرهم ورثاثتهم
قال القاضي اي اطلبوا لي وتقربوا الي في التقرب اليهم وتفقد حالهم وحفظ
حقوقهم والاحسان اليهم قولا وفعلا واستنصارا بهم قال الراغب والضعف
يكون في البدن وفي النفس وفي الحال وهو المراد هنا فانما ترزقون تمكنون من
الانتفاع بما اخرجنا لكم وتنصرون تعانون على عدوكم ويدفع عنكم البلاء والاذى
قال القاضي والنصرة اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضر قال الحرالي
والنصر لا يكون الا لمحق وانما يكون لغير المحق الظفر والانتقام بضعفايكم بسبب
كونهم بين اظهركم او بسبب رعايتكم ذمامهم او ببركة دعائهم والضعيف اذا راى
عجزه وعدم قوته تبرا عن الحول والقوة باخلاص واستعان بالله فكانت له
الغلبة وكم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بخلاف القوي
فانه يظن انه انما يغلب الرجال بقوته فتعجبه نفسه غالبا وذلك سبب
للخذلان كما اخبر تعالى عن بعض من شهد وقعة حنين وفي رواية فضعفا يكم
وفي اخرى في الضعفا بزيادة في قال الزين العراقي والذي وقع في اصول
سماعنا من كتاب الترمذي ابغوني في ضعفايكم وهو عند ابي داود والنساي
باسقاط حرف الجر ابغوني الضعفا وفي مسند احمد ابغوني ضعفاكم وكذا
رواه الطبراني قال وهو اصح من الرواية المتقدمة ومعناه اطلبوا لي
ضعفايكم انتهى وفي طيه اعلام باسقاط كلفة النصر بالاسباب والعدد والعدد
والالات المتعبة الشاقة والاستغنا بتعلق القلوب بالله تعالى فنصرة هذه
الامة انما هي بضعفايها لا بمدافعة الاجسام فلذلك افتتح المصطفى المدينة
بالقران ويفتح خاتمة هذه الامة القسطنطينية بالتسبيح والتكبير قال
بعض العارفين ومن حكمته تعالى انه امر بالعدة للعدو واخبر بالقوة واخبر
ان النصر بعد ذلك يكون بالضعفا ليعلم الخلق فيما امروا به من الاستعداد
واخذ الحذر ان يرجعوا للحقيقة ويعلموا ان النصر من عند الله يلقيه على يد الاضعف
فالاستعداد للعادة والعلم بجهة النصر في الضعيف للتوحيد وان الامر كله
لله عادة وحقيقة يدبره كيف شا قال الطيبي وفيه نهي عن مخالطة الاغنيا
وتحذير من التكبر على الفقرا والمحافظة على جبر خواطرهم ولهذا قال لقمان لابنه

لا تحقرن

لا تحقرن احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وقال ابن معاذ حبك الفقرا من
اخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات
المنافقين وفي بعض الكتب الالهية اوحى الله الى بعض انبيايه احذر ان امقتك فتسقط
من عيني فاصب عليك الدنيا صبا قالوا اخرج موسى يستسقي لبني اسراييل في سبعين
الفا بعد ان قحطوا سبع سنين فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم
ذنوبهم سرايرهم ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب
له فسال عنه موسى فلم يعرف فبينا هو ذات يوم يمشي اذا بعبد اسود بين عينيه
اثر السجود في شملة عقدها على عنقه فعرفه بنور الله فسلم عليه وقال انت طلبتنا
منذ حين استسقي لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا فعالك وما هذا من حلمك
وما الذي بدا لك انقصت عيونك ام عاندت الرياح طاعتك ام نفد ما عندك
ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخطايين خلقت
الرحمة وامرت بالعطف ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما
برح حتى اخصبت بنو اسراييل بالقطر وانبت الله العشب في نصف يوم قال
حجة الاسلام فهذا عبد غلب عليه الانس فلم ينقصه خوف التغير والحجاب فانه نوع
من الانبساط وذلك محتمل في مقام الانس ومن لم يكن في مقامه وتشبه به
هلك فالله الله في نفسك تنبيه هذا الحديث وما على منواله هل
تنصرون وترزقون الا بضعفايكم قد وقع التعارض ظاهرا بينه وبين خبر مسلم
المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير وعند التامل
لا تنافي اذ المراد بمدح القوة القوة في ذات الله وشدة العزيمة وبمدح الضعف
لين الجانب ورقة القلب والانكسار بمشاهدة جلال الجبار او المراد بذم القوة
التجبر والاستكبار وبذم الضعف ضعف العزيمة في القيام بحق الواحد القهار
على انه لم يقل هنا انهم ينصرون بقوة الضعفا وانما مراده بدعايهم واخلاصهم
ونحو ذلك مما مر حم د ت ن ك كلهم في الجهاد وكذا ابن حبان والطبراني والبيهقي
عن حكيم هذه الامة بنص المصطفى ابي الدردا بفتح المهملتين وسكون الراء الاولى
عويمر مصغر عامر بن مالك او ابن عامر او ابن ثعلبة او غير ذلك قال الترمذي
والحاكم صحيح واقره الذهبي وفي الرياض اسناده جيد
ابلغوا اوصلوا قال القاضي البلوغ الوصول الى الشيء ويقال للدنو منه على
الاتساع ومنه بلغن اجلهن حاجة من لا يستطيع اي يطيق ابلاغ حاجته
بنفسه لي اولي ذي سلطان وهذا امر ظاهره الوجوب والترغيب فيه بالوعد
بالثواب لا يصلح صارفا للندب قال جمع ولا شك في الوجوب في زمنه لان عدم
ضجره وكثرة صبره محقق واما بعده فشرطه سلامة العاقبة قال الراغب والحاجة

فانشا

الى الشيء الفقر اليه مع محبته وقال الزمخشري ما يحتاج اليه ويطلب فمن ابلغ
سلطانا اي انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه ولو غير ملك وامير حاجة
من لا يستطيع ابلاغها دينية او دنيوية ثبت الله قدميه اقرهما وقواهما
على الصراط الجسر المضروب على متن جهنم يوم القيامة لانه لما حركهما في ابلاغ
حاجة هذا العاجز جوزي بتثبيتهما وهي ثباتهما على الصراط يوم تزل الاقدام وبه
يخرج الجواب عما قيل الجزاء من جنس العمل وفعل المبلغ التبليغ فالمناسب ان يقال
بلغت عند واصل الصراط الطريق الخطر السلوك وهو كالطريق في التذكير والتانيث
وبينهما في المعنى فرق لطيف هو ان الطريق كلما يطرقه طارق معتادا كان او لا
والسبيل من الطريق ما اعتيد سلوكه والصراط من السبيل ما لا التوا فيه ولا
اعوجاج فهو اخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم
الجزا وتحته خطاطيف وكلاليب تجري احوال الناس معها في يوم الفزع على
حسب مجراهم مع حقايقها ابتدا في هذه الدار ثم المراد بالاقدام الواقعة في هذا
الخبر وما قبله وما بعده ايجاد حقايقها على الدوام طب وكذا ابو الشيخ عن
ابي الدردا وفيه ادريس بن يوسف الحراني قال في اللسان عن ذيل الميزان لا يعرف
حاله ثم ان المولف تبع في عزوه للطبراني الديلمي قال السخاوي وهو وهم
والذي فيه عنه بلفظ رفعه الله في الدرجات العلى في الجنة واما لفظ الترجمة
فرواه البيهقي في الشعب عن علي وفيه من لم يسم انتهى فكان الصواب عزوه
للبيهقي عن علي ٥

ابنوا المساجد ندبا واتخذوها اجعلوها قال الحرالي من الاتخاذ افتعال بما
منه المواخذة كانه الوخذ وهو تصيير في المعنى نحو الاخذ في الحس جما بضم الجيم
وشد الميم اي اجعلوها ندبا بلا شرف جمع اجم وهو ثور او كبش بلا قرن فاطلاق
القرون على الشرف مجاز قال الزمخشري من المجاز حصن اجم لا شرف له وقرية
جما وابنوا المساجد جما فيكره اتخاذ الشرف لانه من الزينة المنهي عنها ومن المحدث
قال المقريزي في تذكرته مات عثمان والمسجد بلا شرافات واول من احدثها
عمر بن عبد العزيز قال الشافعية وتكره الصلاة في مسجد بشرف لما
في سنن البيهقي عن ابن عمر نهانا او نهينا ان نصلي في مسجد مشرف واخذ منه
كراهته في المزوق والمنقوش بالاولى لما فيه من شغل قلب المصلي ويحرم
نقشه واتخاذ شرافات له من غلة ما وقف على عمارته او مصالحه ش هق
من حديث زهدم عن ليث بن ابي سليم عن ايوب عن انس بن مالك رمز
المولف لحسنه هنا وصرح به في اصله فقال حسن وليس كما ذكره فقد جزم
الذهبي وغيره بان فيه ضعفا وانقطاعا فاما لما ساقه البيهقي من سنن ابي داود

بسنده

بسنده استدرك عليه فقال قلت هذا منقطع ونقد لذلك ابن القطان فقال ليث
ضعيف وفيه انقطاع واطال في بيانه واقره مغلطاي ٥

ابنوا مساجدكم ايها المسلمون جما اي مجممة بلا شرف ولا يستقيم جعل المعنى غير
مرتفعة نظرا الى ان الشرف يطلق ايضا على المطول لانه ان اريد بالطول الامتداد د
في الجهات الاربع فلا يقول به عاقل لانه يرجع الى السعة وتوسع المسجد مطلوب
لا ينهى عنه وان اريد الارتفاع فهو مأذون فيه بنص الخبر الاتي ارفع البنيان الى
السما وسلوا الله السعة واما ما قارنه قصد مباهاة فلا فرق في منعه بين
طويل وقصير وابنوا مدائنكم بالهمز وتركه قال الكرماني والهمز افصح جمع مدينة
من مدن اقام وهي المصر الجامع وقيل مفعلة من مدنت اي ملكت قال الجوهري
سالت ابا علي النسوي عن همز مداين فقال من جعله فعيلة همز ومن جعله
مفعلة لم يهمز مشرفة معظمة اي اجعلوا لمساكنها شرافات او اجعلوا السور لها
ذلك او اجعلوها مرتفعة ارتفاعا حسنا مقتصدا محكما تحصينا لها من العدو
وذلك لان الزينة انما تليق بالمدن دون المساجد التي هي بيوت الله ش عن
ابن عباس رمز لحسنه ٥

ابنوا المساجد التي هي بيوت الله قال الراغب المسجد الموضع المعد للصلاة
وقال غيره لما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق منه
اسم المكان فقيل مسجد ولم يقل مركع ثم ان العرف خصه بالمكان المهيا للصلوات
الخمس فخرج نحو مصلى العيد ومدرسة ورباط فلا يعطى حكمه لاعدادها لغير
ذلك واخرجوا القمامة منها بضم القاف الكناسة قال الزمخشري تقول
بيت مقموم ونقيه بالمقمة اي المكنسة وينادي بمكة على الكناسين القمامين من
بنى لله تعالى اي لاجله ابتغا الوجه بيتا مكانا يصلى فيه وتقييده البعض
بالجماعة غير معتبر بنى الله له بيتا في الجنة سعته كسعة المسجد عشر مرات
فاكثر لما يفيده التنكير الدال على التعظيم من جا بالحسنة فله عشر امثالها واسناد
البنا اليه سبحانه مجاز قال الحافظ العراقي ولا بد لحصول هذا الثواب من اسم
البنا فلا يكفي جعل الارض مسجدا به وبه ولا نحو تحويطه بطين او تراب
ولا يتوقف حصوله على بنائه بنفسه بل امره كاف والاوجه عدم دخول الباني
لغيره باجرة وقضية اناطة الحكم بالبنا عدم حصوله لمن اشترى بنا ووقفه
مسجدا والظاهر خلافه اعتبارا بالمعنى انتهى وتبعه تلميذه ابن حجر قال الراغب
والبنا اسم لما يبنى وقال الزمخشري مصدر سمي به المبني بيتا او قبة او خبا
ومنه بنى على امراته كانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خبا جديدا والبيت
ماوى الانسان بالليل ثم قيل من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت

لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر اخص ويقع على المتخذ من حجر ومدر
وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر ويعبر عن مكان الشي بانه بيته ولما قال
المصطفى ذلك قالوا يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق قال
نعم هكذا هو ثابت في رواية من عزى المولف له الحديث ثم لما ذكر جزا
البنا عقبه بذكر جزا اخراج القمامة على طريق اللف والنشر فقال واخراج
القمامة اي الزبالة منها مهور الحور العين اي نسا الجنة النجل العيون السود
الحدق سمي به لانهن يشتهين الطيب يعني يمين لم يكمل مرة من كنسها حوراء
في الجنة فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وهل يدخل الكناس باجرة او بمعلوم
قياس ما تقرر فيما قبله عدم دخوله والظاهر انه يشترط لحصول ذلك قصد
الامتثال والحور جمع حورا قال الزمخشري الحور البياض والعين جمع عينا
وهي النجلا العين في حسن وسعة وفيه ندب بنا المساجد قال النووي ويدخل
فيه من عمر اذا استهدم مرفيتاكد بناوه وعمارته واصلاح ما تشعب منه ويسن
بناوه في الدور والمراد بها كما قال ابن دقيق العيد القبايل وفيه ندب كنسه
وتنظيفه وتحريم تقذيره حتى بطاهر لانه استهانة به فايدة اخرج
ابو الشيخ من مرسل عبيد بن مرزوق كانت امراة بالمدينة تقم المسجد
فماتت فلم يعلم بها المصطفى فمر على قبرها فقال ما هذا قالوا ام محجن قال التي
كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل
وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منها ثم ذكر انها
اجابته قم المسجد طب وكذا ابن النجار والضيا المقدسي في كتاب الاحاديث
المختارة مما ليس في الصحيحين عن ابي قرفاص بكسر القاف وفا مخففة الكناني
واسمه جندرة بن خيشنة نزل عسقلان روت عنه بنته رمز المولف
لصحته وان تعجب فعجب رمزه مع حكم الحافظ المنذري بضعفه واعلال
لزين الحفاظ العراقي في شرح الترمذي له بان في اسناده جهالة وقول الحافظ
الهيثمي وغيره في اسناده مجاهيل لكن المولف اغتر بتصحيح الضيا ٥
ابن بفتح فكسر اي من الابانة اي ابعد القدح بالتحريك الذي تشرب منه
عن فيك عند الشرب ندبا ولا تشرب كشرب البعير فانه يتنفس عند الشرب
فيه ثم تنفس فانه احفظ للحرمة وابعد عن تغير الما واصون عن سقوط
الريق فيه وانفى عن التشبه بالبهايم في كرعها فالتشبه بها مكروه شرعا
وطبا الكن هنا شي ينبغي التفطن له وهو ان الامر بالابانة انما هو فيمن لم
يرو من نفس واحد بغير عب ذكره في المفهم والمطلب سموية بفتح المهملة
وشد الميم مضمومة ومثناة تحت مفتوحة وهو ابو بشر العبدي الفقيه الاصبهاني

قال

قال ابن ابي حاتم ثقة مامون وابو نعيم من الحفاظ الفقها في فوايده الحديثية
هب كلاهما عن ابي سعيد الخدري رمز المولف لحسنه وفيه امران الاول انه
يوهم انه لا يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام الستة ولا لماعد العزو لسموية
لما ترغب عنه ولقول مغلطاي كغيره لا يجوز لحديثي ان يعدل عن الستة ويعزو
حديثا لغيرها مع وجوده في شي منها الا ان كان فيه زيادة او نحو ذلك مع ان هذا
الحديث رواه مالك في الموطا والترمذي في الاشربة عن ابي سعيد المذكور وصحح
ولفظها نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة اراها في الانا قال اهرقها
قال فاني لا اروى في نفس واحد قال ابن القدح عن فيك ثم تنفس انتهى
ورواه ايضا كذلك البيهقي في الشعب الثاني ان رمزه لحسنه يوهم انه غير صحيح
وهو غير صحيح بل صحيح كيف وهو من احاديث الموطا الذي ليس بعد الصحيحين
اصح منه وقال الترمذي حسن صحيح واقره عليه النووي وغيره من الحفاظ
ابن آدم منادى محذوف الاداة والابن من البنا لانه مبني ابيه ولذلك
ينسب المصنوع لصانعه فيقال ابن حربه وبنت فكره وآدم ابو البشر قال القاضي
والمراد من بني آدم ادم والاره فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر
وصدر به تنبيها للمنادي ليقبل بكليته على ما يلقى اليه اطع ربك مالكك
الذي رباك بانواع نعمه وصنوف كرمه ففي ذكره دون غيره تقريع للمكلف
وتذكير بالا الله عليه تسمى اي تستحق ان تسمى عاقلا كامل العقل ولا تعصه
فتسمى جاهلا لان ارتكاب التعاصي بما يدعو اليه السفه والجهل لا بما تدعو اليه الحكمة
والعقل ومن ركب متن العصيان فهو الجاهل السفيه عند اهل الايمان والعاقل
من اطاع الله وان كان ذميم المنظر رث الهيئة والجاهل من عصاه وان كان
جميل المنظر شريف المنزلة حسن الزي نصوحا نطوقا روى الحكيم الترمذي
عن ابي الدردا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر ازدد عقلا تزدد
من ربك قربا قلت من لي بالعقل قال اجتنب مساخط الله واد فرايضه
تكن عاقلا ثم تنفل بصالحات الاعمال تزدد في الدنيا عقلا ومن ربك قربا
وعليه وعزا انتهى قال الحكيم وانما سمي العقل عقلا لان الجهل ظلمة وعمله
على القلب فاذا غلب نور العقل وبصر في تلك الظلمة وابصر صار عقالا للجهل
قال الغزالي فالقردة والخنازير اعظم عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم اهل
الدنيا اياهم فانهم من الخاسرين وقال الزمخشري من تضرر من مشقة مرفي ساعة
للطاعة فوقع بسبب ذلك التضرر في مشقة الابد كان من اجهل الجاهلين
فان العاقل من قاده عقله الى طاعة مولاه ولم يتابع نفسه وهواه ٥ ٥
٥ ما تبلغ الاعدا من جاهل ٥ ما يبلغ الجاهل من نفسه ٥ ٥

كان

وقال ابن القيم مخالفة الرب تفسد العقل فان للعقل نورا والمعصية تطفئه
واذا طفئ نوره ضعف ونقص ولهذا قال الحكيم ما عصى الله احد حتى يغيب عقله
اذ لو حضره عقله لحجزه عن المعصية وهو في قبضة الرب وتحت قهره وهو يطلع
عليه في داره وعلى بساطه وملائكته شهود عليه ناظرون اليه وواعظ القرآن
ينهاه وواعظ الايمان الموت والنار ينهاه فهل يقدم على الاستخفاف بذلك
والاستهانة به ذو عقل واخذ اقضى القضاة الماوردي من الخبر ان من صرف
فضل عقله الى المكر والدها واكثر كزياد وامرائه من دهاة العرب ان الدهاة
منهم لا يسمى عاقلا لان الخير والدين من موجبات العقل وانما هذا يسمى صاحب
روية ومكر ومن ثم لما عزله عمر قيل له اعن موجدة او جناية قال لا عن واحدة
منهما وانما خفت ان احمل على الناس فضل عقله ارايت ان الشجاع اذا زاد على
حد الشجاعة نسب الى التهور والسخي اذا زاد على حد السخا نسب الى التبذير
والعقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم وقيل قوة يتميز بها الحسن
عن القبيح وقيل العلم بالمدركات الضرورية وقيل غيرها ومحله القلب
او الدماغ حل من حديث علي بن زياد المتوثي عن عبد العزيز بن ابي رجا
عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري ثم قال غريب انتهى
وعبد العزيز قال في الميزان عن الدارقطني متروك له مصنف موضوع ثم
ساق له منه هذا قال عقبه في الميزان هذا باطل وقد اقتصر المؤلف على الرمز
لتضعيفه وكان اللائق لي حذفه
ابن آدم عندك ما يكفيك اي يسد حاجتك وانت تطلب اي تحاول ما يطغيك
اي يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
فاذا كان عندك ما يكفيك حالا فاشكر نعمة ربك ولا تطلب زيادة تطغيك
ابن آدم لا بقليل تقنع اي ترضى لفقر نفسك الى الزيادة والقناعة الرضى
بما قسم وتطلق على الاكتفا بقدر الضرورة وهو معنى قولهم القناعة الرضى
باليسير ولعل المراد هنا بقوله تقنع لا بقيد القلة والا لكفى ان يقول لا تقنع
ونكتة قصر القناعة على الرضى والنص على لفظ القلة معه رعاية الطباق
بين القلة والكثرة المذكورة بقوله ولا من كثير تشبع وهو من انواع البديع
المستحسنة والبا في بقليل للمصاحبة ومن في من كثير بمعنى البا ثم لما نعى
عليه حاله وذم اليه خصاله حثه على الزهادة وبين له ان الكفاف مع الصحة والامن
يحصل للغرض وزيادة فقال ابن آدم اذا اصبحت اي دخلت في الصباح معافى
اي سالما من الاسقام والآثام ومن قصره على الاول فقد قصر والعافية السلامة
ودفع البلا والمكروه في جسدك بدنك قال الراغب والجسد كالجسم لكنه اخص

فلا

فلا يقال الجسد لغير الانسان والجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يتبين له لون
كالماء والهوا آمنا بالمد وكسر الميم في سربك بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون
مذهبك ومسلكك او بفتحتين بيتك عندك قوت يومك ما يقوم بكفايتك
في يومك وليلتك وخص اليوم لانه يستتبعها او لان الليل غير محل للاقتيات
قال الصحاح القوت ما يقوم به البدن وفي المفردات ما يمسك الرمق فعلى الدنيا
العفا بفتح المهملة والفا كسما الهلاك والدروس وذهاب الاثر قال الزمخشري
ومنه قولهم عليه العفا اذا دعي عليه ليعفو اثره والمعنى اذا كنت كذلك فقد جمع
لك ما تحتاج من الدنيا فدع عنك ما عداه واشتغل بما يقربك الى الجنة
قال الغزالي ومهما تاملت الناس كلهم وجدتهم يشكون ويتالمون من امور
ورا هذه الثلاث مع انها وبال عليهم ولا يشكرون نعمة الله فيها ومر سليمان عليه
السلام على بلبل بشجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال اتدرون ما يقول
قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وصاحت
فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وقال صالح بن جناح لابنه
اذا مر بك يوم وليلة وقد سلم فيهما دينك ومالك وبدنك وعيالك فاكثر
الشكر لله فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره في ذلك اليوم
وانت في عافية ومن هنا نشا زهد الزاهدين فاستراحت قلوبهم بالزهد واتقوا
بالورع من الكد وتفرغت قلوبهم واعمالهم لبذل الجهد في سبيل الحمد وميز
القريب من البعيد والشقي من السعيد والسادة من العبيد وبه انتهوا المهيع
تبض بسطه وجوه القلوب فلم يبق للعاقل حظ فيما زاد على كسرة تكسر شهوته
وستر توارى عورته وما زاد فمتجر ان انفقه ربح وان ادخره خسر وفيه حجة
لمن فضل الفقر على الغنى وقد افاد مطلع الحديث ان الصحة نعمة عظيم وقعها
جزيل نفعها بل هي اجل النعم على الاطلاق وفي اشعار ما اعلام بان العالم ينبغي له
ان لا يغفل عن وعظ الناس ان الانسان لما جبل عليه من النسيان لا بد له من
ترغيب يشده وترهيب يرده ومواعظ ترفعه واعمال تصدقه واخلاق تحققه
لترتفع استار الغفلة عن عيون القلوب وتكتسب الاخلاق الفاضلة لتصقل
الصدا من مرائي النفوس ولتدهش القلوب بحسن هذا النظم وبلاغة تناسبه
وبراعة ربطه وبراعة تلاحمه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد عد هب وكذا الخطيب وابو نعيم وابن عساكر وابن النجار
عن ابن عمر بن الخطاب ونقل عن ابن عدي وسكوته عليه يوهم انه خرجه وسلمه
والامر بخلافه بل قال ابو بكر الداهري احد رجاله كذاب متروك وقال الذهبي
متهم بالوضع وهكذا هو في سند البيهقي وذكر نحوه الحافظ ابن حجر فكان ينبغي حذفه

ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب الى بعضهم وهي امه فهو متصل باقربائه في كل
ما يجب ان يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وافشاء سر ومعونة وبر وشفقة واكرام
ونحو ذلك قال الطيبي نفى ارتيابه ومن هنا التقرير تبين انه لا محتج فيه لمن قال
بتوريث ذوي الارحام فقال ابن ابي جمرة وحكمة ذكر ذلك ابطال ما كان عليه
اهل الجاهلية من عدم الالتفات الى اولاد البنات فضلا عن اولاد الاخوات
حتى قال قايلهم • بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد
فقصد بالحديث التحريض على الالفة بين الاقارب قال بعض الاعاظم ومما
يدل على ان الحديث ليس على عمومه انه لو كان عاما جاز ان ينسب الى خاله
مثلا وكان معارضا للحديث الصحيح من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير
ابيه فالجنة عليه حرام الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة المصرحة بالوعيد
الشديد على ذلك فعلم انه خاص وان المراد به انه منهم في الصلة والمعاونة
والمدافعة عنه والابن من البنات نسبه الى ابيه كما مر ولا خفى تانيث الاخ
وجعل التاء فيها كالعوض من المحذوف منه وهو الواو وانا اصلها اخوه حم ق
ت ن عن انس بن مالك د وكذا احمد والطبراني عن ابي موسى الاشعري
طب وكذا الضيا في المختارة عن جبير بضم الجيم مصغر بن مطعم بضم الميم
وسكون الطا وكسر العين وبكسر الميم وكسر المهملة الثانية حكاه الكرماني
وهو ابن عدي بن نوفل القرشي النوفلي من سادات قريش واعاظمها اسلم
يوم حنين او يوم الفتح وحسن اسلامه وكان حليما وقورا سيدا اسند او عن
ابن عباس ترجمان القران وعن ابي مالك كعب بن عاصم او عبيد او عمرو او الحارث
الاشعري صحابي يعد في الشاميين ورواه ايضا ابو يعلى والحاكم وزاد بيان
السبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لي من هنا من قريش
فجمعهم ثم قال اتخرج اليهم ام يدخلون قال اخرج اليهم فخرج فقال يا معشر
قريش هل فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن اختنا فذكره ثم قال يا معشر قريش
ان اولى الناس بي المتقون فانظروا لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون
بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي قال ابو البقاء في من وجهان احدهما
زايدة والتقدير هل فيكم غيركم الثاني صفة لموصوف محذوف اي احد من غيركم
كقوله تعالى من اهل المدينة مردوا على النفاق اي قوم مردوا وعلى كل
فالكلام تام وقولهم في الجواب الا ابن اختنا يجوز رفعه على البدل ونصبه
على الاستثناء
ابن السبيل اي المسافر والسبيل الطريق قال في الكشاف يذكران ويونثان
سمي به لملازمته له اول شارب من الشرب قال الراغب ويونث ولكل ما يبع منها

اوغيره قال مخرجه الطبراني وتبعه المولف يعني هو مقدم على المقيم من شربه من ماء بير
زمزم اي عند الازدحام لمقاساة المشاق وضعفه بالاغتراب واحتياجه الى الابراد حر نزل
الاحباب وظاهر قوله من زمزم ان هذه الاولية من خصايصها ولا كذلك ففي خبر البيهقي
ابن السبيل احق بالما والظل من الباني عليه قال ابن الاثير اراد ان ابن السبيل
اذا مر بركية عليها قوم مقيمون فهو احق بالما منهم لانه مجتاز وهم مقيمون واخرج
البيهقي عن الحسن ان رجلا اتى اهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فاغرمهم
عمر ديته طس عن ابي هريرة قال الهيثمي رجاله ثقاة وحينيذ فرمز المولف
لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته
ابو بكر عند الله امير الشاكرين افضل من طلعت عليه الشمس بعد الانبيا وفاقا
من اهل السنة والزاما للشيعة بما في الصحيح عن علي كرم الله وجهه انه خير
الناس اسلم وابوه وابنه وحفدته ولم يسجد لصنم قط ولا شرب خمرا ابدا وحديث
انه شربها قبل تحريمها وقعد ينوح على قتلى بدر فنزلت اية التحريم باطل ولهذا
كانت عايشة تدعو على من ينسب اليه
• تحيا بالسلامة ام بكر • فهل لي بعد قومي من سلامي •
ونقول والله ما قاله ومن ثم قال الاشعري لم يزل بعين الرضى وانما ذكره بكنيته لان
اشتهاره بها اكثر وعمر الفاروق ذو المقام الثابت المانوق الذي اعز الله به دعوة
الصادق المصدوق وفرق به بين الفصل والهزل واظهر نواميس الفضل والعدل
وايد بما قواه به من لوامع الطول المديد شواهد التوحيد فظهرت الدعوة ورسخت
الكلمة بما منحه الله من الصولة حتى شيدت الدولة سيد كهول اهل الجنة يعني الكهول
عند الموت لانه ليس في الجنة كهل اذ هو من ناهز الاربعين ووخطه الشيب واهل
الجنة في سن ثلاث وثلاثين فاعتبر ما كانا عليه عند فراق الدنيا ودخول الاخرة
كذا قرره الطيبي وغيره وهو غير قويم اذ لو اعتبر ما كانا عليه عند الموت لما قال
كهول بل شيوخ لانهما ماتا شيخين لا كهلين نعم ولي ما صار اليه بعضهم من ان المراد
بالكهل هنا الحليم الرييس العاقل المعتمد عليه يقال فلان كهل بني فلان
وكاهلهم اي عمدتهم في المهمات وسيدهم في الملمات على ان ما صار اليه اوليك من
ان الكهل من ناهز الاربعين غير متفق عليه ففي النهاية الكهل من زاد عن ثلاثين
الى اربعين وقيل من ثلاث وثلاثين الى خمسين وفي الصحاح من جاوز الثلاثين
ووخطه الشيب ثم ذكر الحرالي ان الكهولة من نيف واربعين الى نيف وستين وعليه
يصح اعتبار ما كانا عليه قبل الموت من الاولين والاخرين اي الناس اجمعين وهذا
اطناب اتي به لقصد التعميم ودخول الكافة تحت حيطته الا ما اخرجه بقوله الا
وفي رواية الكشميهني ما خلا النبيين والمرسلين زاد في رواية يا علي لا تخبرهما اي قبلي

ليكون اجاريه لهما اسرابهما الا ان ذلك لخوف الفتنة عليهما فقد اخبرتهما بما هو اعظم
ولم يفتتنا حمرت في المناقب ه عن علي قال الصدر المناوي سنده سند البخاري
عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وبالفا السوائي بضم
المهملة وخفة الواو وبالمد واسمه وهب بن عبد الله او وهب بن وهب بن سواة
ابن عامر بن صعصعة ويقال له وهب الخير كان علي يحبه وولاه بيت المال
عن والضيا المقدسي في المختارة عن انس بن مالك طس وكذا الحاكم في تاريخه عن جابر
ابن عبد الله قال الهيثمي رواه عن شيخه المقدام بن داود وقد ضعفه النسائي
وبقية رجاله رجال الصحيح د عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن
عابس وهو ضعيف فرمز المولف لصحته ينزل على الطريق الاول او مراده التي
ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس اي هما مني في العزة كذلك او هما
من المسلمين بمنزلة السمع والبصر من البدن او منزلتهما في الدين منزلتهما في البدن
ويرجح الاخير بل يعينه رواية ابي نعيم ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة
السمع والبصر من الراس قال القاضي وانما وصفهما بذلك لشدة حرصهما
على استماع الحق واتباعهما وتهالكهما على النظر في الايات في الانفس والافاق
والتامل فيها والاعتبار بها انتهى وذلك منه اشارة الى وجه حكمة تخصيص
السمع والبصر دون غيرهما من الحواس والجوارح وقد عمل ابو بكر في الردة
ما لم يلحقه فيه احد ولم يكن بعده ردة مثلها الى الان فيحمد رداءه الاسلام
الى الامة فيالها من فعلة توازي عمل الامة ومن ثم وزن بهم فرجحهم اما
علمت انه من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
ثم لم يجد مهلة حتى يمهد الاسلام ويجلي غرسه ويوضح المعالم ويعم الامصار
ففعل ذلك عمر حتى ضرب الناس بعطن واوسع الدين وذلك ليس لاحد
الى مثله من سبيل وعثمان وان كان احيا الامة وعلي وان كان اقضى الصحابة
والافقا كما قال السمهودي وغيره اعلم لكنهما وجدا الامر بغير وغاب منه فلم يبق
الا التمسك به فبذلك اتضح قول الخبر هما مني بمنزلة السمع والبصر والبصر
ادراك العين ويطلق على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ع ولذا الحاكم
في تاريخه عن المطلب بفتح الطا المشددة ابن عبد الله بن حنطب بفتح المهملة
وسكون النون وطا مهملة مفتوحة المخزومي روى عن ابيه وابي هريرة وعنه
ابناه قال ابو زرعة ثقة وفي التقريب صدوق كثير التدليس عن ابيه عبد الله
قال الذهبي قيل له صحبة ونفاها الترمذي وقال في التقريب مختلف في صحبته
وله حديث مختلف في اسناده وهو هذا عن جده حنطب بن الحارث بن عبيد المخزومي
اسلم يوم الفتح قال الحافظ ابو عمرو بن عبد البر النمري في الاستيعاب وماله

حديث

حديث غيره قال في الاصابة واختلف في اسناده اختلافا كثيرا انتهى وفي اسد الغابة
حنطب هذا له حديث واحد اسناده ضعيف وهو هذا حل وكذا ابن النجار عن ابن
عباس وفيه الوليد بن الفضل عن عبد الله بن ادريس قال الذهبي في الضعفا مجهول
واه خط عن جابر ابن عبد الله لكن بلفظ ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع
والبصر من الراس ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى وكان
ينبغي للمولف عزوه اليه ٥

ابو بكر خير الناس لفظ رواية من عزاه له المولف ابو بكر خير الناس بعدي وهكذا
حكاه عنهم في الكبير فسقط من قلم المولف لفظ بعدي وفي رواية خير اهل الارض
الا ان يكون اي يوجد نبي فلا يكون خير الناس يعني هو افضل الناس الا نبي والا
الجنس وتكون تامة ونبي مرفوع بها وجواب ان محذوف كما تقرر وهذه البعدية
رتبية ويمكن جعلها زمانية والاستثنا لاخراج عيسى وكذا الخضر ان قلنا بما عليه
الجمهور انه نبي طب عد وكذا الديلمي والخطيب عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة
عن سلمة بفتح المهملة واللام بن عمرو بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو
ومهملة واسم الاكوع سنان احد من بايع تحت الشجرة كان راميا مجيدا يسبق
الفرس ثم قال مخرجه ابن عدي هذا الحديث احد ما انكر على عكرمة وقال الهيثمي
بعد عزوه للطبراني فيه اسماعيل بن زياد الايلي ضعيف انتهى وفي الميزان تفرد
به اسماعيل هذا فان لم يكن وضعه فالافة ممن دونه ٥

ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار اي الكهف الذي بجبل ثور حين الهجرة كما قال تعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن قالوا من انكر صحبة الصديق
كفر لانكاره النص الجلي وفيه وما قبله جواز التكني بابي فلان وان لم يكن اسم ابنه
انه لم يكن لابي بكر ابن اسمه بكر ولا يشترط للجواز كونه ذا ولد فقد كنيت عائشة
بام عبد الله ولم تلد وكنى المصطفى الصغير فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قال
النووي في تهذيبه ويستحب ان يكني اهل الفضل من العلما وغيرهم والتكنية
نوع تفخيم للمكنى واكرام له ومن ثم اختلف في حل كنية الكافر على اقوال ثالثها
يجوز للذمي لا الحربي قال ويحرم تكنية الانسان بما يكرهه سوا كان صفة له
او لاحد اصوله او غير ذلك الا ان تعين للتعريف وهل الافضل الاسم او الكنية
قولان في المطامح عن مالك قال الراغب والصاحب الملازم انسانا او غيره ولا فرق
بين كونه مصاحبة بالبدن وهو الاصل او بالعناية والهمة ولا يقال عرفا الا لمن
كثرت ملازمته تنبيه قضية تصرف المولف ان سياق الحديث هكذا فحسب
ولا مرحبا فانه سقط من قلمه بعضه ولفظه عند مخرجه الذي عزاه اليه ابو بكر
صاحبي ومونسي في الغار فاعرفوا ذلك له فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت

ابا بكر خليلا ثم قال سدوا كل خوخة باب صغير في المسجد النبوي صيانة له عن التطرق قال
الزمخشري الخوخة مخترق بين بيتين ينصب عليها باب وقال مرة اخرى الباب الصغير
على الباب الكبير وقال ابن حجر الخوخة طاقة في الجدار تفتح للضوء ولم يشترط
علوها وحيث يكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول الى محل مطلوب
وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب في بعض الروايات تعبير وفي رواية للبخاري
الا خوخة ابي بكر فلا تسد تكريما له واظهارا للتمييز بين الملا ثم هذه الكلمة اذا اريد
بها الحقيقة فذلك لان اهل المنازل الملاصقة للمسجد قد جعلوا البيوتهم مخترقا
يمرون فيه الى المسجد او كوة ينظرون منها اليه فامر بسدها وترك خوخة ابي بكر
اعظاما له ثم رمز للناس في ضمن ذلك الى شأن الخلافة وان اريد بها المجاز
فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها والتطلع نحوها
قال بعضهم والمجاز اقوى اذ لم يصح ان ابا بكر كان منزله بلصق المسجد بل
بعوالي المدينة فالقصد بالامر بالسد سد طرق منازعته في الخلافة على طريق
الاستعارة ونقضه المحب الطبري بانه كان له ايضا دار بلصق المسجد كما رواه
عمر بن شبة في تاريخ المدينة ثم ان ما ذكر عورض بما في عدة اخبار قال ابن حجر
في موضع باسانيد قوية وفي اخر برجال ثقات من الامر بسد كل باب في المسجد
الا باب علي وفي بعضها للطبراني قالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا
سددتها ولكن الله سدها وفي احمد والنسائي والحاكم سدوا هذه الابواب الا باب
علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت
شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته قال ابن حجر ورجاله كلهم ثقات
وللطبراني عن ابن سمرة امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها
غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب وللنسائي من طريق العلا بن عرار قلت
لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال عنه احدا
وانظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سد ابوابنا في المسجد واقر بابه
قال ابن حجر ورجاله رجال الصحيح الا العلا وقد وثقه ابن معين وغيره
قال فهذه احاديث كل طريق منها صالحة للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد
اورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات بتوهم معارضتها لحديث ابي بكر
مع انه قد جمع منهم البزار والكلاباذي والطحاوي بان سد الابواب وقع
مرتين ففي الاولى استثنى باب علي لان بابه كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته
باب غيره فلما امروا بسدها سدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول
للمسجد منها فامروا بعد بسدها غير خوخة ابي بكر عم ولذا الديلمي وابن مردويه
عن ابن عباس قال في الفتح رجاله ثقات

ابوبكر

ابو بكر مني وانا منه اي هو متصل بي وانا متصل به فهو كبعضي في المحبة والشفقة والطر يقة
او هو عندي بمكان جليل او هو بمكان مني في المودة وانا منه بمكان فيها وابو بكر
اخي اي هو في القرب مني واللصوق بي كالاخ من النسب وزاد قوله في الدنيا والاخرة اشارة
الى كمال الارتباط وعدم الافتراق الى الابد واصل الاخ المشارك في الولادة او الر ضاع
ويستعار لكل مشارك لغيره في قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غير
ذلك من المناسبات او غير ذلك ذكره الراغب والدنيا تانيث الادنى والاخرة
تانيث الاخر غلبتا على الدارين فجريا مجرى الاسماء فر عن عائشة رمز لضعفه
وليس يكفي منه ذلك بل كان ينبغي حذفه فان فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة
قال الذهبي في الضعفاء كذبوه وفي الميزان عن ابي حاتم كان يكذب وعن الدار قطني
يضع الحديث ثم رايت المؤلف نفسه تعقبه بذلك في الاصل فقال فيه عبد الرحمن
ابن جبلة كذبوه
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان بن عفان في الجنة امير المؤمنين وامه
بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصغر من النبي بست سنين قال ابن
سيرين كثر المال في زمنه حتى بيعت جارية بوزنها وفرس بمائة الف ونخلة
بالف درهم ذبح صبرا في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله نيف وثمانون وفضائله
كثيرة وعلي بن ابي طالب في الجنة وطلحة بن عبيد الله التيمي في الجنة قتل يوم الجمل
ومناقبه شهيرة والزبير بن العوام حواري الرسول وابن عمته في الجنة كيف وهو
اول من سل سيفا في سبيل الله قتل يوم الجمل وعبد الرحمن بن عوف بن عبد
عوف بن عبد بن الحارث في الجنة بدري ومن صلى النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه في غزوة تبوك قال الزهري تصدق باربعين الف دينار وحمل على خمسمائة
فرس في سبيل الله وكان عامة ماله من المتجر ومرض عثمان فعهد له بالخلافة
فمات قبله عن خمس وسبعين سنة ونسبه ومن بعده الى الاب دون من قبله
لان اولئك من كمال الشهرة ومزيد الرفعة ما زيد على غيرهم ولهذا كان افضل
العشرة الاربعة ثم طلحة والزبير ثم بقية العشرة وسعد بن ابي وقاص
مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة في الجنة كيف وهو فارس الاسلام اسلم
سابع سبعة مات سنة خمس وسبعين وسعيد بن زيد في الجنة هو العدوي
من السابقين الاولين اسلم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل عمر مات سنة
احدى وخمسين وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح في الجنة وهو امين هذه
الامة قتل اباه كافرا غضبا لله ولرسوله وقد سلك المصطفى مسلك الاطناب
حيث لم يقتصر على ذكر الجنة اخرا قصد الكشف بعد الكشف والايضاح عقب الايضا ح
ردا على الفرق الزائغة الطاعنة في بعضهم وكما يجب على البليغ في مكانه

الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فلكل الواجب في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل
ويشبع ، يرمون بالخطب الطوال وتارة ، وحي الملاحظ خيفة الرقبا ،
قال بعض المحققين والتبشير بالجنة لا يلزم منه الامن من البعد عن كمال القرب
وانما اللازم الامن من النار على ان الوعد لا يمنع الدهشة والحيرة والخوف عند الصدمة
الاولى ومن ثم كانوا باكين خاشعين خايفين من سوء العاقبة سايلين العافية
لاحتمالات باقية فان قلت ينافي هذا الحديث ما في مسلم في الفضايل عن
سعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من الجنة
الا لعبد الله بن سلام قلت لا منافاة لاحتمال ان حديثنا مما لم يسمعه سعد
وسمعه غيره قال ابن جرير وفيه جواز الشهادة بالجنة لغير نبي وفيه رد قول
من انكر جوازها لاحد بعد النبي وما ورد في النهي عنه انما هو في غير
من شهد الله ورسوله له بها قال وقد ورد النص من النبي صلى الله عليه وسلم
بالبشارة والشهادة بالجنة لغير العشرة ايضا كالحسنين وامهما وجدتهما وجمع
من الصحب اكثر من ان يحصوا انتهى فتبين انه لا تدافع بين هذا وبين تبشير
العشرة لان العدد لا ينفي الزايد وكان العشرة خصوا بانهم بشروا بها دفعة
واحدة وغيرهم وقع متفرقا وقد شهد الله لاهل بيعة الرضوان بانه رضي
عنهم وهو بشارة بالجنة حم والضيا المقدسي في المختارة وابو نعيم وابن ابي
شيبة وغيرهم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ت وكذا احمد ولعله اغفل
سهوا وابو نعيم في المعرفة كلهم من حديث عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف الزهري وعبد الرحمن هذا تابعي ثقة
امام وابوه حميد احد سادات التابعين ومشاهيرهم خرج لها الجماعة قال
ابن حجر يكفي في مناقبه هذا الحديث الحسن وحده فكيف مع كثرتها ومن لطايف
اسناداته من رواية الرجل عن ابيه عن جده ،
ابو سفيان بتثليث السين واسمه المغيرة بن الحارث بن عم النبي صلى الله
عليه وسلم واخوه من الرضاعة واكبر ولد عبد المطلب كان يالف النبي صلى
الله عليه وسلم قبل البعثة فلما بعث عاداه وهجاه وصار من اشد الناس عليه
ثم اسلم عام الفتح وحسن اسلامه سيد فتيان اهل الجنة اي شبابها الاسخيا
الكرما وهذا عام مخصوص بغير الحسنين ونحوهما لادلة اخرى توفي بالمدينة
سنة عشرين وحفر قبره قبل موته بثلاث بنفسه ابن سعد في طبقاته
ك في المناقب عن عروة بضم اوله بن الزبير بن العوام تابعي كبير فقيه مجمع على
جلالته وامامته وهو احد الفقها السبعة صام الدهر ومات وهو صايم سنة
ثلاث او اربع وتسعين مرسلا رواه ابن سعد باللفظ المذكور والحاكم بلفظ

سيد

٧٥

سيد فتيان اهل الجنة فلعل عروة سمعه مرتين ورواه الحاكم والطبراني موصولا
بلفظ ابو سفيان بن الحارث خير اهلي قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي ،
اتاكم جاءكم ايها الصحابة وفي رواية لمسلم جا اهل اليمن اي طايفة منهم وهم وفد
الاشعريين ثم وفد حمير قدموا عليه بتبوك واليمن اسم لما عن يمين القبلة من بلاد
الغور هم اضعف قلوبا اعطفها واشفقها وفي رواية للشيخين الين قلوبا جمع
قلب وهو القوة المدركة او العقل او العضو بين اللحم الصنوبري الثابت بالجنب
الايسر بناء على مذهب المتكلمين من انه محل العلم والقوة المدركة قايمة به لا بالد ماغ
وارق افئدة الينها واسرعها قبولا للحق واستجابة للداعي لانهم اجابوا الى الاسلام
دون محاربة للين قلوبهم بخلاف اهل المشرق فهو وصف لهم بسلامة الفطرة
ان القلب القاسي لا يقبل الحق وان كثرت دلايله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة ولا يقبل الايات الا من كان قلبه فهو الى نظرها في القلوب اقرب فهما
في تفتيق جلالة الحجب عن معرفة المراد والفؤاد وسط القلب او غشاوة او عينه
وصفه بوصفين اشارة الى بناء الايمان على الشفقة والرافة على الخلق فمن كان
في هذه الصفة اصفى قلبا كان للحكمة اهلا والمراد باللين خفض الجناح والاحتمال
وترك الترفع ان لا تنظر هذه الخلال الا فيمن لان قلبه وقد قال عليه السلام اكمل
المومنين ايمانا احسنهم خلقا فنتج ان اهل اليمن اكمل الناس ايمانا وان الحكمة من
اوطان من كمل ايمانه قال بعض العارفين وهذا مدح رفيع اختص به اهل
اليمن وانما يلين القلب لرطوبة الرحمة لان المعرفة لا ينالها عبد الا برحمة الله فاذا
لان القلب برطوبة الرحمة ورق الفواد بحرارة النور رضع القلب وذلت النفس
فمن لان قلبه اجاب داعي الايمان بنور الرحمة الذي ناله ومن لم ينله قسي قلبه
وعسر انقياده كغصن شجرة يابسة اذا مددته تكسر انتهى وهذه صفة خواصهم
دون عوامهم الذين اجابوا الاسود العنسي وطليحة الاسدي لما ادعيا النبوة
على انه اراد به في خصوص هذه الرواية قوما باعيانهم فاشار الى من جاء منهم
لا الى بلد كما ذكره ابن حجر قال وابعد الحكيم الترمذي حيث زعم ان المراد به واحد
هو اويس القرني ولما وصفهم بالعطف والشفقة والرقة المقتضية لكمال الايمان
اشار الى ثمرة ذلك الفهم والحكمة بقوله الفقه اي الفهم في الدين او اعم قال الراغب
الفقه التوصل الى علم غايب بعلم شاهد فهو اخص من العلم ذلك بانهم قوم لا يفقهون
يمان اي يمني والالف فيه عوض من يا النسبة والحكمة قال القاضي هي استكمال
النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة على الافعال الفاضلة
بقدر الطاقة البشرية ولما لم يشمل تعريفه حكمة الله قال بعض المحققين الحكمة
العلم بالاشياء كما هي والعمل بها كما ينبغي قال ابن حجر اخذا من كلام النووي والمراد

بها هنا العلم المشتمل على المعرفة بالله وقال في موضع آخر اصح ما قيل فيها انها
وضع الشيء في محله يمانية بالتخفيف ويشدد كما في الاقتضاب وحكاه المبرد وغيره
لغة نادرة فلما كانت قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكانت الخلتان منتهى
هممهم نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم ومساقط روسهم كنسبة الشيء
الى مقره ومن اتصف بشيء نسب اليه اشعارا بكماله فيه وان شاركه غيره في ذلك
الكمال وقال ابن حجر يحتمل ان المراد ان الايمان يتاخر باليمن بعد فقده من جميع
الارض حتى يقبض بالريح الطيبة ارواح المومنين وزعم ان المراد هنا الانصار
لانهم يمانية اصالة فنسب الايمان والحكمة اليهم رد بان المخاطب بقوله اتاكم
الصحب كما تقرر وجمهورهم اهل الحرمين وما حولهما فعلم ان المبشر غير المخاطب
ق ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا من وجه آخر بلفظ اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين
قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة
والوقار في اهل الغنم.

اتاني جبريل كجبرئيل بالكسر وفيه نحو عشرين وجها ومعناه بالسريانية عبد الرحمن
او عبد العزيز كما صح عن الحبر وايل اسم الله عند الاكثر قال البيهقي واسم وان كان
اعجميا لكنه موافق لمعناه العربي اذ الجبر اصلاح ما وهي وهو موكل بالوحي المصلح لما
وهي من الدين بالحمى بالقصر للتعدية وهي حرارة بين الجلد واللحم والعظم انواعها
منكرة والطاعون بثرة مع لهب واسوداد مع مادة سمية من وخز الجن قال
الزمخشري هو من الطعن لانهم يسمون الطواعين رماح الجن فامسكت حبست
الحمى بالمدينة النبوية لكونها لا تقتل غالبا بل قد تنفع كما بينه ابن القيم وهذا
كان اولا ثم لما رأى ما اصاب اصحابه حين هاجروا اليها من حماها من البلاء
والسقم دعا الله فنقلها الى الجحفة حتى صارت لا يمر بها طائر الا حم وسقط كما يجيء
لكن بقيت منها بقية للتكفير كما يدل له خبر ابن زبالة مرفوعا فانه يؤذن
كما قال السمهودي ببقاء شيء منها بها كما هو الان فالذي نقل سلطانها او شدتها
الخفيف منها للتكفير وارسلت الطاعون الى الشام كالراس بهمز او تخفيف
وانكر ابن الاثير المد ويذكر ويؤنث اقليم معروف عن شمال القبلة وزعم انها
سميت بسام بن نوح لكونه اول من اختطها رده ابن جماعة بتصريح جمع بانه
لم يدخلها والله قادر على تصور المعاني المعقولة بهيئة الاجسام المشخصة
وخص الشام بارسالها لانه كان بها في قصة الجبابرة مع موسى ولانها اخصب
الارض والخصب مظنة للاشر والبطر فجعل بها ليزجرهم عن المنهيات ويقودهم
للمامورات ولهذا لم يزل به سلطانها ومن ثم قالوا الطواعين كطواعين الشام
فالطاعون شهادة اخروية لامتي امة الاجابة ورحمة لهم اي مغفرة لذنوبهم

ورفع

ورفع لدرجاتهم بشروط تاتي ورجز وفي رواية رجس اي عذاب ناشئ عن غضب قال
الزمخشري من ارتجز اضطرب لما يلحق المعذب من القلق والاضطراب على الكافرين
وفي رواية الكافر والمراد به الجنس ولكون هذا كالتتمة والرديف لما قبله لم يراع تمام
المقابلة بقوله ونقمة لهم قال ابن حجر هذا يدل على انه اختارها على الطاعون
واقرها بالمدينة ثم دعا الله فنقلها للجحفة كما في الصحيحين وبقي منها بقية ولا
يعارضه الدعاء برفع الوباء عنها لندرة وقوعه فيها بخلاف الطاعون لم ينقل قط
انه دخلها انتهى وخص الجحفة بنقلها اليها لانها كانت مسكن اليهود واستشكل
نقل الحمى اليها مع جعلها ميقاتا للحج واجيب بانه لما علم من قواعد الشرع انه لا يامر
بما فيه ضرر وجب حمل ذلك على انها انتقلت اليها مدة مقام اليهود بها ثم زالت
بزوالهم من الحجاز او قبل حين التوقيت بها حم وابن سعد في الطبقات والطبراني
والحاكم في الكنى والبغوي والباوردي وابو نعيم وابن عساكر عن ابن ابي عسيب
بمهملتين كعظيم ويقال عصيب بصاد مهملة مولى المصطفى له صحبة وسماع ورواية
واسمه احمد قال الهيثمي رجال احمد ثقات ولذلك رمز المؤلف لصحته.

اتاني جبريل لم يقل قال لي جبريل ايذانا بانه امر يهتم به بحيث اتاه تلك
المرة بخصوص ذلك القول اهتماما بشانه فلم يكن ذكره له بطريق العرض في اثناء
حديث فاوصفه فيه وفي رواية للبخاري عرض لي في جانب الحرة فقال بشر امتك
امة الاجابة بقرينة ذكر البشارة ولو قال قل لامتك لصلح لارادة العموم انه
اي الشان من مات لا يشرك بالله شيئا اي غير مشرك به شيئا فهو نصب على الحال
من ضمير مات واقتصر على نفي الشرك لظهوره في ذلك الزمن والمراد مصدقا لما
جاء به الشارع من كل ما يجب الايمان به اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي وهو ا
الشرط دخل الجنة اي عاقبة امره دخولها وان مات مصرا على الكبائر ودخل النار
قلت يا جبريل ناداه ليقبل على استماع سواله فيجيبه وتلذذا بذكر اسم الحبيب
وان سرق وان زنا اي ايدخل الجنة وان سرق وان زنا ففيه استفهام مقدر ووجه
الاستفهام ما تقرر عنده قبل ذلك من الايات الواردة في وعيد اهل الكبائر بالنار
فلما سمع ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان الخ
قال نعم يدخلها وان فعل ذلك وانما بشره جبريل بذلك بامر تلقاه عن
ربه فكانه تعالى قال له بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله دخل
الجنة وان وقع منه ذلك ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب كلام الرب
مع جبريل ثم اورده قلت وان سرق وان زنا قال نعم قلت وان سرق وان
زنا قال نعم كرر الاستفهام استثباتا واستعظاما قالوا واستعظاما لشان الدخول
مع مباشرة الكبائر او تعجبا منه واقتصر من الكبائر على نوعين لان الحق اما لله

اوللعباد فاشار بالزنا الى الاول وبالسرقة الى الثاني وبين ان دخول الجنة لا يتوقف
على تجنبهما قال قال السبكي وانما ذكر السرقة على القتل مع كونه اقبح لكثرة
وقوعها وقلة وقوع القتل فانه ما يكثر وقوعه لشدة الحاجة للسؤال عنه على
ما يندر قال والاحاديث الدالة على دخول من مات غير مشرك الجنة يبلغ القدر
المشترك منها مبلغ التواتر وهي قاصمة لظهور المعتزلة الزاعمين خلود ارباب
الكبائر في النار ثم الحد جبريل ما ذكره تتميما للمبالغة بقوله وان شرب الخمر
فان شربها لا يمنعه من دخولها وبقي عليه اشارة الى خسة هذه الكبيرة
وفظاعتها لانها تؤدي الى خلل العقل الذي شرف به الانسان على غيره من
الحيوان وبوقوع الخلل فيه يزول التوقي الحاجز عن ارتكاب بقية الكبائر فاعظم
به من مفسدة ومع ذلك يدخل شاربه الجنة وفيه اشعار بان مجيء جبريل
واخباره بذلك كان بعد تحريمها حم ن وقال صحيح ن حب عن ابي ذر الغفاري
جندب بن جنادة او زيد بن عبد الله او بريد بن جنادة او جندب بن عبد الله
او جندب بن سكن او غير ذلك وهو من اول من اكابر الصحب وافاضلهم وقدمائهم
اتاني جبريل وفي رواية عرض لي الظهر فبشرني اخبرني بما يسرني بان قال لي
انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا اي وشهد انك رسوله ولم يذكره
اكتفا باحد الجزئين عن الاخر لما مر دخل الجنة وان لم يتب ولم يعف عنه فقلت
وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وارتكب كل كبيرة واقتحم كل فجور
فلا بد من دخوله اياها اما ابتدا ان عفي عنه او بعد دخول النار حسبما نطقت
به الاخبار الدالة على انه لا يبقى في النار موحد فالكبائر لا تسلب الايمان
ولا تحبط الطاعات اذ لو كانت محبطة موازنة او غيرها لزم ان لا يبقى لبعض
الزناة او السراق طاعة والقايل بالاحباط يحيل دخول الجنة بما تقرر انفا
على ان جوابه ان محذوف لدلالة الواو عليه لانها ترد الكلام على اوله ولو سقطت
الواو لكان الزنا والسرقة شرطا في دخول الجنة فالمعنى وان زنى وان سرق
لم يمنعه ذلك من دخولها ثم اختلاف هذا الحديث وما قبله زيادة ونقصا
وتقديما وتاخيرا مع اتحاد الصحابي اما لانه سمعه من المصطفى مرتين
كذلك او حكاه بلفظه مرة وبمعناه اخرى وسكت عن الخمر في احدى الروايتين
سهوا او لعروض شاغل تتمة سئل شيخ الطائفة الجنيد هل يسرق
العارف قال لا فقيل له هل يزني فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا
مقدورا تنبيه قال بعض المحققين قد تتخذ البطلة امثال هذه الاخبار
ذريعة الى طرح التكاليف وابطال العمل ظنا ان ترك الشرك كاف وهذا
يستلزم طي بساط الشريعة وابطال الحدود وان الترغيب في الطاعة والترهيب

من

من المعصية لا اثر له فيفضي الى الانخلاع من الدين وانفكاك قيد الشريعة والخروج
عن الضبط والولوج في الخبط وترك الناس سدى مهملا وذلك مفض الى خراب
الدنيا والاخرة مع ان قوله في بعض طرق الحديث ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
يتضمن اشتراط العمل فيجب ضم بعض الاحاديث الى بعض فانها كالحديث الواحد
فيحمل مطلقها الى مقيدها انتهى وهذه تعقيمة لا حاجة اليها مع ما تقرر انه
آنفا ان ان كان من مات مؤمنا دخل الجنة فان كان تائبا او سليما من المعاصي
دخلها وحرم على النار والا فيقطع بدخول الجنة اخرا وحاله قبل ذلك في خطر
المشية ان شاء عذبه وان شاء عفي عنه كما قال النووي انه مذهب اهل السنة قال
الطيبي وهو قانون عظيم في الدين وعليه مبنى قواعد الجماعة ان الحسن والقبح
شرعيان وان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ق عن ابي ذر قال واللفظ للبخاري
كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة بالمدينة فاستقبلنا احد فقال
يا ابا ذر ما يسرني ان عندي مثل هذا ذهبا يمضي علي ثلاث وعندي منه دينار
الا شيء ارصده لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا عن يمينه وشماله
وخلفه ثم قال مكانك لا تبرح حتى اتيك ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى
فسمع صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون احد عرض له فاردت ان اتبعه فذكرت
قوله لا تبرح فلم ابرح حتى اتاني فقلت سمعت صوتا تخوفت منه قال وهل
سمعته قلت نعم قال ذاك جبريل اتاني فذكره ٭
اتاني جبريل في حجة الوداع فقال يا محمد كن عجاجا رافعا صوتك بالتلبية ثجاجا
بالتشديد فيهما سيالا لدما الهدي بان تنحرها والمراد الامر بالحج نفسه اي حج الحج الذي
فيه العج والثج واراد بهما الاستيعاب فابتدا بالاحرام الذي هو الاهلال وختم
بالتحلل الذي هو اهراق دم الهدي فاقتصر بالمبدا والمنتهى عن جميع الاعمال
والمعنى كن حاجا تستوعب فيه جميع اعماله من اركان وشروط واداب افاده
بعضهم عا طب حم والضيا المقدسي وكذا الطبراني وابن هلال والديلمي عن السائب
ابن خلاد بن سويد الخزرجي الكعبي المدني له صحبة ولي امارة اليمن لمعاوية
قال الهيثمي فيه ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس ٭
اتاني جبريل فقال يا محمد صح باسمه تلذذا بذكره وتيمنا واشعارا بكونه
محمودا في الخلا على كن عجاجا بالتلبية اي رافعا صوتك بقول لبيك اللهم
لبيك اي اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك بعد لزوم فالتثنية للتاكيد
لا تثنية حقيقية واصل التلبية اجابة النداء وهي من اداب الخطاب يدل على
تعظيم الداعي في اجابته ثجاجا بنحر البدن المهداة او المجعولة اضحية والعج بفتح
المهملة وشد الجيم رفع الصوت بالدعاء وغيره والثج بفتح المثلثة وشد الجيم

اراقة دم الذبيحة والبدنة من الابل والبقر كالضحية من الغنم تهدى الى مكة للذكر
والانثى وفيه كالذي قبله ندب رفع الصوت بالتلبية في النسك لكن للرجل بحيث
لا يتأذى ولا يؤذي والامر لخبر اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا
ويكثر منها ما دام محرما وتتأكد لتغاير الاحوال كصعود وهبوط واجتماع وافتراق
وبعد كل صلاة ولو نفلا واقبال ليل ونهار وتقتصر المرأة والخنثى على اسماع
نفسهما فان جهرت كره ولا يزيد على تلبية المصطفى وهي لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك فان زاد لم يكره عند الشافعي القاضي
عبد الجبار بن احمد الهمداني قال الرافعي ولي قضاء قزوين وغيرها واعتنى
به الصاحب ابن عباد وانشأ له تقليدا اطنب فيه كما اراد وكان شافعيا
في الفروع معتزليا في الاصول واملى عدة احاديث وصنف كثيرا في التفسير
والكلام قال الخليل كنت عنده وكان ثقة في حديثه لكنه داع الى البدعة
لا تحل الرواية عنه وقال التوحيدي خبيث المعتقد قليل اليقين انتهى
وبه ضعف الحديث في اماليه الحديثية عن ابن عمر بن الخطاب وكذا رواه عنه
الامام الرافعي في تاريخ قزوين باسناد ولو عزاه المؤلف اليه كان اولى •
اتاني جبريل فامرني عن الله تعالى بدليل الرواية الآتية امر ندب ان آمر
اصحابي ومن معي عطفه على اصحابه دفعا لتوهم ان مراده بهم من صحبه
وعرف به لطول ملازمة وخدمة دون من رافقه واتبعه وقتا ما فجمع
بينهما ليفيد ان مراده كل من صحبه ولو في وقت حتى من لم يره الا مرة فالعطف
لزيادة الاهتمام بشأن تعليمهم اذ من قرب عهده بالاسلام او بالهجرة احوج بتأكد
الوصية والتعريف بالسنة والاعلام بالاحكام واما الخواص ففطنتهم الاطلاع
على خفايا الشريعة ودقائقها واحتمال ارادة المعية في الدين ساقط وفي
رواية لمالك والشافعي او من معي باو بدل الواو وشك من الراوي وتجويز
ابن الاثير كون الشك من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نوع منهم ولا بعضهم
عنه ركيك متعسف ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية اظهارا لشعار الاحرام
وتعليما للجاهل ما يستحب وبه في ذلك المقام قال ابن العربي وذلك انهم
كانوا يؤثرون المصطفى ويتلون ما امروا به عن خفض الصوت في التكبير
والتسبيح في السفر فاستثنى لهم التلبية من ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم
بها جدا روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح كما في الفتح كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم بها حتى تبح اصواتهم واخرج ايضا باسناد
صحيح عن بكر المزني كنت مع ابن عمر فلبى حتى اسمع ما بين الجبلين قالوا وهي
التلبية كما في حديث ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس

بالحج

بالحج فاجابوه وهم في الاصلاب والارحام ومن لم يجبه لم يحج وفيه مشروعية التلبية
تنبيها على اكرام الله لعباده بان وفودهم على بيته انما كان باستدعاء منه وقوله
بالتلبية هي رواية النسائي وفي رواية الترمذي وابن ماجه بدله بالاهلال
ولابي داود بالتلبية او بالاهلال يريد احدهما حم عم حب ك وصححه هق
وكذا مالك والشافعي والضياء في الحج عن السائب بن خلاد بن سويد الخزرجي
قيل بدري واعترض قال الترمذي حسن صحيح قال ابن العربي هذا مع انه رواه
موسى بن عقبة عن المطلب فربك اعلم ولذلك لم يدخله البخاري صحيحه
وادخل حديث ابي قلابة عن انس وقال ابن حجر رجاله ثقات لكنه اختلف
على التابعي في صحابيه •
اتاني جبريل فقال ان الله يأمرك ان تأمر اصحابك ندبا ان يأمرهم ان يرفعوا
اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج اي من اعلامه وعلاماته واعماله الواحد حدة
شعيرة او شعارة بالكسر والمشاعر مواضع النسك وقال الزمخشري اعلام الحج
واعماله وكما انها من شعائر الحج هي من شعار المحرم واقتصر عليه لانه قال عند
احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر وما قبله ان الحج ينعقد بدون
تلبية وسوق هدي وقياسا على الصلاة ورد الشافعية له اولا بان الامر
للندب ولا لزم رفع الصوت والثاني بانه قياس مع وجود الفارق ان التقييد
من الصلاة الذكر حم ه حب ك وكذا ابو يعلى وابن خزيمة والطبراني والبيهقي
والضياء عن زيد بن خالد •
اتاني جبريل فقال ان ربي وربك المحسن اليّ واليك بجليل التربية المزكي لي
ولك بجميل التزكية وفي الاضافة تشريف اي تشريف كما تفيده اضافة العبد اليه
سبحانه تشريفه فكذا اضافته اليه تعالى تفيده بل ذلك اقوى افاده يقول لك
اطنب بزيادة لك لينبه على كمال العناية ومزيد الوجاهة عنده والرعاية وفي المطالع
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عن معنى ورفعنا لك ذكرك فقال قال
الله اذا ذكرت ذكرت معي فكانه بعد السؤال جاء وقال ان ربي وربك اتدري
مستفهم عنه حذفت همزته تخفيفا لكثرة وقوعها في الاستفهام اي اتدري كيف
رفعت ذكرك اي على اي حال وكيفية رفعته اذ كيف اسم مبهم يستفهم به
عن الحال والرفع من الرفعة وهي الشرف وارتفاع القدر والذكر اجراء اللفظ الدال
عن الشيء على لسان المتكلم وهو بكسر الذال وهذا الكلام بعد السؤال عنها من
قبيل الانبساط مع المحبوب والاجلال بزيادة التوجه والانتظار قال قلت في رواية
فقلت الله اعلم اي من كل عالم وفيه رد على من كره ان يقال والله اعلم مطلقا
او عقيب ختم نحو الدرس ولا ايهام فيه خلافا للزاعم بل هو في غاية التفويض

المطلوب وحسبك في الرد عليه قوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته وقد قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ولا ينافي ما في البخاري ان عمر سال الصحب عن سورة النصر فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم لانه فيمن جعل الجواب به ذريعة الى عدم اخباره عما سيل عنه وهو يعلم قال لا اذكر مجهول المتكلم الا ذكرت مجهول المخاطب معي اي كثيرا او عادة او في مواطن معروفة كالخطب والتشهد والاذان فلا يصح شي منها من احد حتى يشهد انه رسوله شهادة تنفعه واي رفع اعظم من ذلك وبه علم يعرف انه لاغ الاستشعار به بان الشهادة قدمت تذكر فتدبر ع حب وابن عساكر والرهاوي في الاربعين والضيا المقدسي في كتاب المختارة مما ليس في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي واسناده حسن

اتاني جبريل قال في الربيع ويقال له طاوس الملايكة وكان هذا الاتيان في المدينة كما ذكره ابن الاثير في خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين لباس اخضر وروي بسكون الضاد ممدودا ذكره الهروي كالقاضي تعلق بمثناة فوقية مهملة فلام مشددة فقاف مفتوحات به اي الخضر الدر بضم المهملة اللؤلؤ العظام بان تمثل له بتلك الهيئة الحسنة وذلك المنظر البهج البهي وكان ياتيه على هيات كثيرة ورآه مرتين بصورته الاصلية بستماية جناح كل جناح يسد الخافقين وكان ياتيه بصورة دحية وتمثل بمكة بصورة نحل من الابل فاتحا فاه ليلتقم ابا جهل واختلف في هذه المنظورات فقيل ان الله يفني الزايد من خلقته وقيل مجرد تخييل وقيل بالتداخل قال الراغب والخضرة احد الالوان بين البياض والسواد الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر وعكسه وقيل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الخضرة فان قلت هل لتمثله له في لباس اخضر دون غيره من الالوان من حكمة قلت اجل وهي الاشارة الى انه كثير الخير والبركة وان بينه وبينه مودة متاكدة وصداقة ثابتة وهي في كل وقت متجددة وان ذلك العام عام خصب وربيع المري الى قول الزمخشري من المجاز فلان اخضر كثير الخير والامر بيننا اخضر جديد لم يخلق والمودة بيننا خضرا انتهى قط في كتاب الافراد وكذا ابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود وضعفه

اتاني جبريل فقال اذا توضات من الوضاءة الحسن والنضارة والوضوء بالضم الفعل وبالفتح الماء يتوضا به وهل المراد به اسم للكل مطلقا او للبعد للوضوء اولما استعمل في اعضايه خلاف فخلل ندبا مؤكدا لحيتك من التخليل وهو تفريق الشعر ونحوه واصله ادخال الشي في خلال الشي وهو وسطه فيندب تخليل

لحية

لحية الذكر الكثة والافضل باصابع يمناه ومن اسفل وبه يذكر اللحية على ندب تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط لكن يستثنى المحرم فلا يخلل الا ان امن انتتاف شي من شعره يقينا وياتي في عدة احاديث ندب تخليل اصابع اليدين والرجلين ايضا وتنظيرا ان تخليل اللحية الكثة اقتصار عليه هنا ش وكذا ابن عدي وغيره عن انس رمز لحسنه وهو زلل فقد قال ابن حجر بعد عزوه لابن ابي شيبة وابن ماجه وابن عدي في اسناده ضعف شديد هذه عبارته وقال ابن الهمام هو معلول لكن يقوي به بعض قوة ما رواه ابن منيع والديلمي عن انس ايضا اتاني جبريل فامرني ان اخلل لحيتي عند الطهور وفيه الهيثم بن جماز عن الرقاشي قال النساي وغيره وهما متروكان قال الكمال وللتخليل طرق منكرة عن اكثر من عشرة من الصحابة وبها تتقوى

اتاني جبريل بقدر اي بطعام في قدر وياتي في خبر انه هريسة وهو قمح ولحم يطبخان معا كما في الوشاح وزاد في رواية ذكرها في الاصل كفيرة يقال لها الكفيت بالتصغير والقدر بكسر فسكون اناء يطبخ فيه وهي مونثة وتصغيرها قدير بلا هاء على غير قياس فاكلت اي فقال كل فاكلت منها اي مما فيها وكان من طعام الجنة لما رواه ابو نعيم في الطب باسناده عن معاذ قيل يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة بشي فقال نعم اتاني جبريل بهريسة فاكلتها فزادت قوتي قوة اربعين رجلا في النكاح فاعطيت قوة اي قدرة اربعين فيه صفة الاقتدار على الشي والقوة من اعلا صفات الكمال قال تعالى في صفة جبريل ذي قوة رجلا في بعض الروايات حذف المميز وهذه الرواية تفسره وفي رواية زيادة من اهل الجنة والرجل الذكر من بني ادم وقد يقال للجني ايضا بخلاف الملك فقد قال ابن حجر كبعض المتقدمين الملايكة ليسوا ذكورا ولا اناثا فلا يقال لهم رجال واما الجن فيتوالدون فلا يمتنع ان يقال فيهم في الجماع زاد ابو نعيم عن مجاهد وكل رجل من اهل الجنة يعطى قوة ماية وصححه الترمذي وقال غريب واربعون في نهاية باربعة الاف فان قلت هل الابتهاج بكثرة الجماع للنبي صلى الله عليه وسلم من فايدة دينية عقلية لا يشاركه فيها غيره من الانبيا من البرية قلت نعم بل هي معجزة من معجزاته السنية ان قد تواتر تواترا معنويا انه كان قليل الاكل وكان اذا تعشى لم يتغد وعكسه وربما طوى اياما والعقل يقضي بان كثرة الجماع انما تنشا عن كثرة الاكل اذ الرحم تجذب قوة الرجل ولا يجبر ذلك النقص الا كثرة الغذا فكثرة النكاح لا تجامع قلة الغذا عقلا ولا طبا ولا عرفا الا ان يقع على وجه خرق العادة فكان من قبيل الجمع بين الضدين وذلك من اعظم المعجزات فتدبر ثم رايت بعضهم قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم

الفوق الظاهرة على الخلق في الوطي وكان له في الاكل القناعة ليجمع الله له الفضيلتين في الامور الاعتبارية كما جمع له الفضيلتين في الامور الشرعية ليكون كاملا في الدارين حاويا للفخرين فان قلت اذا كان الجماع مما يتمدح بكثرته فكان القياس ان لا يقتصر منهن على تسع وقد كان لسليمان الف حليلة وما من فضيلة اوتيها نبي الا وقد اوتي جامع الرسل مثلها او اعلى قلت قلة عدد النسوة مع كثرة الجماع اظهر في المعجزة لان كثرته في قليلهن اقوى من الكثير في الكثير بشهادة الوجدان قيل وفيه ان لا الزيادة على تسع لانه لما اعطي قوة ما ذكر من العدد فله التزوج بقدر ما اعطي من القوة وليس في محله ان العدد القليل منهن يكفي للعدد الكثير من الرجال ثم انه لم يتبين هنا المأكول الذي في القدر وبينه في خبر الدارقطني عن جابر وابن عباس مرفوعا اطعمني جبريل الهريسة اشد بها ظهري واتقوى بها على الصلاة انتهى قال الذهبي وهو واه وقال بعضهم ضعيف جدا بل الف الحافظ ابن ناصر الدين فيه جزءا ذكر فيه انه موضوع سماه رفع الدسيسة عن اخبار الهريسة تنبيه اخذ بعضهم من هذا الحديث انه يندب للرجل تناول ما يقوي شهوته للوقاع كالادوية المقوية للمعدة لتعظم شهوتها للطعام وكالادوية المثيرة للشهوة ورده الغزالي بان المصطفى انما فعل ذلك لانه كان عنده منهن العدد الكثير ويحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن فكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للتلذذ والتنعم وبانه لا يشغل قلبه عن ربه بشيء فلا تقاس الملائكة بالحدادي قال وما مثال من يفعل ما يعظم شهوته الا كمن بلي بسباع ضارية وبهائم عادية فتنام عنه احيانا فيحتال لاثارتها وتهييجها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع على التحقيق الام يراد التخلص منها والتداوي بما لا يدفعها عند كمل المؤمنين واساطين التقية ووجوه العا رفين
ابن سعد في طبقاته عن صفوان بن سليم الزهري التابعي مرسلا وهو الامام القدوة ممن يستشفى بذكره قيل لم يضع جنبه الارض اربعين سنة ومناقبه سائرة والحديث وصله ابو نعيم والديلمي من حديث صفوان عن عطاء عن ابي هريرة يرفعه ت ورواه الخطيب وابو السني في الطب عن حذيفة مرفوعا ثم ان فيه سفيان بن وكيع قال الذهبي عن ابي زرعة متهم بالكذب واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونازع المؤلف بما حاصله ان له شواهد •

اتاني جبريل في اول ما اوحي الي وذلك عند انصرافه من غار حرا كما في الدلائل وغيرها فعلمني الوضوء بالضم استعمال الما في الاعضاء الاربعة بالنية عند الشافعية وكذا بدونها عند الحنفية والصلاة الاركان المعروفة والافعال المشهورة المفتتحة

بالتكبير

بالتكبير المختتمة بالتسليم واصلها الدعا قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفيها نقلها الشرع اليها اشتمالها على الدعا قال في الوفا لم يذكر كيفية الصلاة في هذا الحديث وقد ذكر في حديث البرا انها ركعتان وهذه الصلاة كانت نفلا لان الخمس لم تفرض الا ليلة الاسرا وقيل بل فرضت الصلاة قبله ركعتين قبل غروب الشمس وركعتين قبل طلوعها ثم فرضت الخمس ليلة الاسرا ويروى عن عايشة وغيرها وقيل المراد بالصلاة هنا التهجد فانه فرض عليه اولا ثم نسخ قال السهيلي فالوضوء على هذا الحديث مكي بالفرض مدني بالتلاوة لان اية الوضوء مدنية والوضوء كان مفروضا لكنه لم يكن قرانا يتلى حتى نزلت اية المائدة وقال ابن حجر فيه ان مشروعية الوضوء كانت قبل فرض الصلاة يعني الصلوات الخمس ليلة الاسرا قال ويقويه قوله في خبر فيه ان جبريل علمه اياه حين نزول الوحي عليه في غار حرا قال ويؤيده ما في صحاح ان من قبلنا كانوا يتوضؤن للصلاة كما في قصة سارة والراهب فلما فرغ الوضوء اي اتمه اخذ غرفة من الما قال ابن حجر في المختصر وهي قدر ما يغرف من الما بالكف فنضح وفي رواية نرش بها فرجه يعني رش بالما الازار الذي يلي محل الفرج من البدن لان جبريل لا فرج له اذ الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا كما مر فيندب رش الفرج عقب الوضوء لدفع الوسواس وفي رواية ذكرها ابن سيد الناس وجهه بدل فرجه وفي رواية الفرج والنضح الرش والفرج اصله كل فرجة بين شيئين ثم كني به عن السوءة وكثر حتى صار كالصريح فيه حم قطك وكذا الحارث بن ابي اسامة عن اسامة بضم الهمزة ابن زيد حب رسول الله وابن حبه عن ابيه زيد بن حارثة الكلبي مولى الرسول من السابقين الاولين استشهد يوم موتة سنة ثمان رمز المؤلف لصحته وليس كما ظن فقد اورده ابن الجوزي في العلل عن اسامة عن ابيه من طريقين في احدهما ابن لهيعة والاخرى رشدين وقال ضعيفان قال والحديث باطل وقال مخرجه الدارقطني فيه ابن لهيعة ضعفوه وتابعه رشدين وهو ضعيف لكن يقويه كما قال بعض الحفاظ وروده من طريق ابن ماجه بمعناه وروي نحوه عن البرا وابن عباس نعم حسن اما الصحة فلا فلا •

اتاني جبريل في ثلاث اي ثلاث ليال بقين هي لغة عدي بن رباب فجعلوا لكل يوم ليلة اذ التاريخ بالليالي فان اول الشهر ليلة قالوا وليس في العربية مذكر غلب فيه المؤنث على المذكر الا في التاريخ من ذي القعدة بفتح القاف وتكسر سمي به لان العرب قعدت فيه عن القتال تعظيما له قال ابن حجر وفيه استعمال الفصيح في التاريخ وهو انه ما دام في النصف الاول من الشهر يؤرخ بما خلا واذا دخل

النصف الثاني يورخ بما بقي فقال دخلت العمرة اي اعمالها في اعمال الحج لمن قرن
فتكفيه اعمال الحج عنهما او دخلت في وقته واشهره بمعنى انه يجوز فعلها فيهما
واهل الجاهلية كانوا يرون ان فعلها فيهما من افجر الفجور فابطله الشرع هذا
هو الظاهر المتبادر من فحوى الخبر وتاوله المالكية كالحنفية على معنى سقوط
وجوب العمرة بوجوب الحج كما سقط عاشورا برمضان اي ان الحج اغنى عما دونه
فلا يجب وعورض بان ذلك وان كان محتملا لكنه محتمل ايضا ان يكون اشارة
الى القران والجواز ايضا عما في اشهر الحج وانه لا يقبل النسخ ويرشحه ختمه
بالتابيد الابدي بحيث تطرق الاحتمال سقط الاستدلال وبقيت ادلة التراخي
تدل للوجوب كاية واتموا الحج والعمرة ويستمر هذا الى يوم القيامة او لـ
خراب الدنيا وانقراض المومنين بالريح الطيبة اي ليس هذا الحكم مختصا بهذا
العام بل عام في جميع الاعوام ويلوح من فحواه ان يوم القيامة من الدنيا
بمعنى انه خاتمها ولا يعارضه خبر اشفع يوم القيامة لان صدره من الدنيا
واخره من الاخرة كما يصرح به ما رواه المزي في التهذيب ان الحجاج سال عكرمة
عن يوم القيامة امن الدنيا ام من الاخرة فقال صدره من الدنيا واخره من
الاخرة طب عن ابن عباس رمز المولف لحسنه قلت كما قال بعضهم هذا
اي قوله ثلاث الخ اصل يستند له في تفسير وعينا التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث
هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت يقال ارخت الكتاب بيوم كذا وقته به
وارخته وورخته بمعنى ذكره في الصحاح وقيل هو قلب التاخير وقيل معرب
لا عربي وقال الصولي تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي اليه ومنه
قيل فلان تاريخ قومه اي اليه ينتهي شرفهم وعرف عرفا بانه توقيت
الفعل بالزمان ليعرف ما بين قدر ابتدايه واي غاية فرضته له وقيل هو
عبارة عن يوم ينسب اليه ما ياتي بعده وقيل عبارة عن مدة معلومة
بعده من اول زمن مفروض لتعرف الاوقات فلا غنى عن التاريخ في
جميع الاحوال الدنيوية والاخروية ثم ان ما ذكره من ان هذا اصل مراده به
من اصوله والا فقد وقع الاستدلال بالتاريخ في النص القراني قل يا اهل الكتاب
لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وتفردت
العرب بانها تورخ بالسنة القمرية لا الشمسية فلذلك تقدم الليالي لان الهلال
انما يظهر ليلا قال ابن الجوزي ولما كثر بنو ادم ارخوا بهبوطه فكان التاريخ
الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمن يوسف ثم الى خروج موسى من مصر
ببني اسرائيل ثم الى زمن داود ثم سليمان ثم عيسى وقيل ارخت اليهود
بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما تاريخ الاسلام فروى

الحاكم

الحاكم في الاكليل عن الزهري معضلا ان المصطفى لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب
في ربيع الاول وروى ايضا الحاكم وغيره ان عمر جمع الناس في خلافته سنة سبع عشرة
فقال بعضهم ارخ بالبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال الهجرة فرقت بين الحق
والباطل فارخوا بها فاتفقوا عليه ولم يورخوا بالبعث لان في وقته خلافا ولا
من وفاته لانه تذكر من التالم لفراقه ولا من وقت قدومه المدينة وانما
جعلوه من اول المحرم لان ابتدا العزم على الهجرة كان فيه اذ البيعة كانت في
الحج وهي مقدمتها واول هلال هل بعدها المحرم ولانه منصرف الناس
من حجهم فناسب جعله مبتدا ومن فوايد التاريخ الخفي منها انه وقع في زمن
الخطيب البغدادي ان يهوديا اظهر كتابا فيه ان المصطفى اسقط الجزية عن اهل
خيبر وفيه شهادة جمع منهم علي فوقع التنازع فيه فعرض على الخطيب فتامله
ثم قال هذا زور لان فيه شهادة معاوية وانما اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة
سبع وشهادة سعد بن معاذ وكان مات عقب قريظة ففرح الناس بذلك
اتاني جبريل فقال يا محمد خاطبه به دون رسول الله او النبي لانه المناسب
لمقام الوعظ والتذكير والايذان بفراق الاحباب والخروج من الدنيا ودخول
الاخرة والحساب والحشر وبدا بذكر الموت لانه اقطع ما يلقاه الانسان واشنعه
فقال عش ما شئت فانك ميت بالتشديد والتخفيف اي ايل الى الموت عن
قرب فهو مجاز باعتبار ما يكون في المستقبل قريبا قطعا واحبب بفتح الهمزة
وكسر الموحدة الاولى من شئت من الخلق فانك مفارقه بموت او غيره وما من احد
في الدنيا الا وهو ضيف وما بيده عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة
قال الغزالي المقصد بهذا تاديب النفس عن البطر والاشر والفرح بنعيم الدنيا
بل بكل ما يزايله بالموت فانه اذا علم ان من احب شيا يلزمه فراقه ويشقى لا محالة
بفراقه شغل قلبه بحب من لا يفارقه وهو ذكر الله فان ذلك يصحبه في القبر
فلا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر فالعمر قليل بالاضافة الى حياة الاخرة وعند
الصباح يحمد القوم السرى فلابد لكل انسان من مجاهدة فراق ما يحبه وما به
فرحه من اسباب الدنيا وذلك يختلف باختلاف الناس فمن يفرح بمال وجاه
او بقبوله في الوعظ او بالعز في القضا والولاية او بكثرة الاتباع في التدريس
والافادة بتركه اولا ما به فرحه ثم يراقب قلبه حتى لا يشتغل الا بذكر الله
والفكر فيه ويكف شهواته ووساوسه حتى يقمع مادتهما ويلزم ذلك بقية العمر
فليس للجهاد اخر الا الموت قيل صاح طوطي بحضرة سليمان فقال تدرون
ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال
النسر يقول في صياحه يا ابن ادم اعمل ما شئت اخرك الموت واعمل ما شئت

من خير وشر فانك مجزي به بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الزاي وشد المثناة تحت
اي مقضي عليك بما يقتضيه عملك وبضم الميم وفتح الزاي منونا اي مكافى عليه
ولما كان ذكر الموت والمجازاة وخوف بما علم منه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره ارد فه ببيان اعظم نافع من تلك الاهوال فقال
واعلم بصيغة الامر افادة لغير ما علم الذي له تعلم ان علم وعلم لان العلم انما
يتم حتى يصل الى الغير فيجمع فضل العلم والتعليم ذكره الحرالي ان شرف المومن
رفعته قال الزمخشري من المجاز لفلان شرف وهو علو المنزلة قيامه بالليل
اي علاوه ورفعته احيا الليل بدوام التهجد فيه والذكر والتلاوة وهذا بيان
لشي من العمل المشار اليه بقوله اعمل ما شئت ولما كان الشرف والعز اخوين
استطرد ذكر ما يحصل به العز فقال وعزه قوته وعظمته وغلبته على غيره
استغناؤه اكتفاؤه بما قسم له عن الناس اي عما في ايديهم او عن سوالهم ثمت
في ايديهم ولهذا قال حاتم الاصم وقد ساله ما السلامة من الدنيا واهلها قال
تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك وتبذل لهم ما في يدك وتكون مما في ايديهم آيسا
قال الغزالي ومن لم يوثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك العقل ناقص
الايمان ففي القناعة العز والحرية ولذلك قيل استغن عمن شئت فانت
نظيره واحتج لمن شئت فانت اسيره واحسن لمن شئت فانت اميره وقال
بعضهم الفقر لباس الاحرار والغنى باسه لباس الابرار والقيام انتصاب القامة
ولما كانت هيئة الانتصاب الكل هيئات من لم القامة واحسنها استعير ذلك
للمحافظة على استعمال الانسان نفسه في الصلاة لئلا تفني قيام الليل المحافظة
على الصلاة فيه وعدم تعطيله باستغراقه بالنوم او اللهو قال الزمخشري قام
على الامر دام وثبت وقد تضمن الحديث التنبيه على قصر الامل والتذكير
بالموت واغتنام العبادة وعدم الاغترار بالاجتماع والحث على التهجد وبيان
جلالة علم جبريل وغير ذلك قال الغزالي جمعت هذه الكلمات حكم الاولين
والاخرين وهي كافية للمتامل فيها طول العمر اذ لو وقف على معانيها وغلبت
على قلبه غلبة يقين استغرقته وحالت بينه وبين النظر بالكلية والتلذذ بشهواتها
وقد اوتي المصطفى جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة
الشيرازي في كتاب معرفة الالقاب والكجي عن اسماعيل عن زاهر بن سليمان
عن محمد بن عيينة عن ابي حازم عن سهل بن سعد ك في الرقاق من طريق
عيسى بن صبح عن زافر هب من طريق محمد بن حميد عن عيسى بن صبح
ابن زافر عن ابن عيينة عن ابي حازم عن سهل بن سعد بن مالك الخزرجي
الساعدي قال الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص مع ان زافرا اورده بنو

وغيره

وغيره في الضعفاء ولهذا جزم الحافظ العراقي في المغني بضعف الحديث قال وجعله بعضهم
من كلام سهل ومراده القضاعي هب من طريق ابي داود الطيالسي عن الحسن ابن ابي
جعفر عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله حل عن محمد بن عمر عن محمد بن الحسن وعلي
ابن الوليد قال حدثنا علي بن حفص بن عمر عن الحسن بن الحسين بن زيد بن علي
عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسن عن علي امير المومنين وزاد في هذه الرواية
فقال عليه السلام لقد اوجز لي جبريل في الخطبة قال ابن حجر في اماليه اخرجه
الحاكم من طريق عيسى بن صبح عن زافر وصححه والبيهقي من طريق ابن حميد عن
زافر قال اعني ابن حجر تفرد به بهذا الاسناد زافر وما لم طريق غيره وهو
صدوق كثير الوهم والراوي عنه فيه مقال لكن لو توبع قال وقد اختلف فيه نظر
حافظين فسلكا طريقين متناقضين فصحح الحاكم ووهاه ابن الجوزي والصواب
ان لا يحكم عليه بصحة ولا وضع ولو توبع زافر لكان حسنا لكن جزم العراقي
في الرد على الصغاني والمنذري في ترغيبه بحسنه
اتاني آت اي ملك او هو النفث وهو ما يلقيه الله الى نبيه الهاما كشفيا بمشاهدة
عين اليقين من عند ربي اي برسالة بامره واطنب بزيادة العندية ايذانا
بتاكيد القضية فخيرني المراد عن الله وعبر بالرب اشعر بالتربية والاحسان
والامتنان وتبليغ الشي الى كماله لانه انسب بالمقام بين ان يدخل بعض اولهم
يعني الله نصف امتي امة الاجابة الجنة وبين الشفاعة اي شفاعتي فيهم
يوم القيامة فاخترت الشفاعة لعمومها اذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار
كل من مات مومنا كما قال وهي اي والحال انها كاينة او حاصلة ويحتمل جعل
الواو للقسم اي والله هي حاصلة لمن مات من هذه الامة ولو مع اصراره على
جميع الكبائر لكنه لا يشرك بالله شيا اي ويشهد اني رسوله ولم يكتف
باحد الجزئين عن الاخر لعلمهم بانه لا بد من الاتيان بهما لصحة الاسلام فالمراد
انه يكون مومنا بكل ما يجب الايمان به وهذا متضمن لكرامة المصطفى على
ربه وافضاله على امته ووفور شفقة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم قال الحرالي
وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له لمزيد وصلة بين الشفيع
والمشفوع عنده وقال القاضي من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع
شفعا بضم نفسه اليه والشي على ما قال سيبويه يقع على كل ما اخبر عنه وهو
اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري على الجسم والعرض والقديم والمعدوم
والمحال وقول الاشاعرة المعدوم ليس بشي معناه ليس بمتميز في الاعيان ثم
انه ليس لك ان تقول له هذا اينا فقد ما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن

وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله من مات عليها
معتقدا لها فهو الذي مات لا يشرك بالله شيا فاذا لم يكن ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فكيف قال ان هو آتنا لهم شفاعتي لانا نقول قد قيد النبي صلى الله عليه وسلم
من تناله شفاعته مع كونه مات غير مشرك بكونه من امته والذي جا فيه انه ليس
اليه غير مقيد بها فحصل التوفيق بان الذي تناله شفاعته هم موحد وامته
والذي استاثر الله به موحد واغيرها كما خرجه المحقق ابو زرعة حم عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري قال اغزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعرس بنا فانتهيت
ليلا للمناخ فلم اجده فطلبته بارزا فاذا رجل من اصحابي يطلب ما اطلب
فطلع علينا فقلنا انت بارض حرب فلو اذ بدت لك حاجة قلت لبعض صحبك
فقام معك فقال سمعت هزيزا كهزيز الرحا وحنينا كحنين النحل واتاني آت
الخ فكان ينبغي للمولف ذكره بتمامه في حرف السين قال الهيثمي رجال احمد
ثقات ت حب عن ابي حماد عوف بفتح فسكون ابن مالك بن ابي عوف الغطفاني
الاشجعي نسبة الى اشجع قبيلة مشهورة صحابي كانت معه راية اشجع يوم الفتح
نزل حمص وبقي الى اول خلافة عبد الملك.
اتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك اضافة للتشريف قال الحرالي الصلاة
الاقبال بالكلية على امر فتكون من الاعلا عطفا شاملا ومن الادنى وفا بانحا
التذلل والاقبال بالكلية على التدعي صلاة اي طلب لك من الله دوام التشريف
ومزيد التعظيم ونكرها ليفيد حصولها باي لفظ كان لكن الافضل ما في الصحيح
قولوا اللهم صل على محمد وقال من صلى علي من ترحم ايذانا بانه لا يدعى له
بالرحمة كما في الاستذكار وان كانت بمعنى الصلاة عند كثير بل لانه خص
بلفظها تعظيما فلا ينبغي الاطلاق عليه الا تبعا للصلاة او السلام كما في التشهد
كتب الله قدر او اوجب او في اللوح او في جبينه او في صحيفته وعلى ما عدا الاول
فاضافة الكتابة للذات المتعالية للتشريف اذ الكاتب الملايكة له بها عشر حسنات
اي ثوابها مضاعفا الى سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة لان الصلاة ليست
حسنة واحدة بل حسنات اذ بها تجديد الايمان بالله اولا ثم بالرسول ثم بتعظيمه
ثم بالعناية بطلب الكرامة له ثم بتجديد الايمان باليوم الاخر ثم بذكر الله ثم
بتعظيمه بنسبتهم اليه ثم باظهار المودة ثم بالابتهال والتضرع في الدعا ثم بالاعترا
بان الامر كله لله وان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره مفتقر الى رحمة
ربه فهذه عشر حسنات قال الراغب والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة ينال
الانسان في نفسه وبدنه ومتعلقاته سميت به لحسنها والسيئة يضادها وهما
من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة قال الحرالي والعشرة

معاد

معاد عقد الآحاد في اوله وقال القاضي اول عقد كامل لانه منتهى الآحاد ومحي ازال
يقال محوته محوا ومحيته محيا ازلته وذلك بان يمحوها من صحف الحفظة وافكارهم
عنه عشر سيات جمع سيئة اي قبيحة سميت به لتسويها لصاحبها والفرق بينها
وبين الخطية انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطية تغلب فيما يقصد بالعرض
لانها من الخطا ذكره القاضي ورفع له في الجنة عشر درجات رتبا عالية فيها والدرجة
الطبقات من المراتب قال الزمخشري من المجاز لفلان درجة رفيعة ورد عليه مثلها
اي رحمه ومنا عنا اجره نقله النووي عن عياض ثم قال وقد تكون الصلاة على
وجهها وظاهرها كلاما تسمعه الملايكة تشريفا وقال ابن القيم ليست الصلاة
مرادفة للرحمة لعطفها عليها والافصلاته خاصة بخواصه ورحمته وسعت كل
شي نعم الرحمة من لوازمها فمن فسرها بها فسرها ببعض لوازمها وما ذكر في
هذا الخبر يدل عليه ان صلاة العبد على النبي صلى الله عليه وسلم ليست هي رحمة
من العبد لتكون صلاة الله عليه من جنسها بل ثنا عليه والجزا من جنس العمل
فمن اثنى على رسوله جازاه بمثل عمله بان يثني عليه فصح ارتباط الجزا بالعمل
ومشاكلته له فيا لها من بشارة ما اسناها وظاهره حصول الثواب الموعود وان
لم تقرن الصلاة بسلام فيشكل على نقل النووي كراهة الافراد وحصوله مع
قرب المصلي عليه وبعده وانه لا مزية للصلاة عند قبره عليها من بعد لكن ذهب
بعضهم الى انها عند قبره افضل حم وابن ابي شيبة عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت ما رايتك
باطيب نفسا ولا اظهر بشرا من يومك قال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري
ثم ذكره رمز المصنف لصحته.
اتاني ملك برسالة اي بشي مرسل به من الله وفي رواية من ربي عز وجل يقال
حملته رسالة اذا ارسلته للمرسل اليه بكلام وراسله في كذا وبينهما مكاتبات
ومراسلات وتراسلوا وارسلته برسالة وارسلت اليه ان افعل كذا ذكره الزمخشري
والمراد هنا الوحي ولعلم بما امر بتبليغه وقد جاه بالوحي جبريل وغيره لكن جبريل
الاكثر ثم رفع رجله بكسر فسكون العضو المخصوص باكثر الحيوان ويفهم منه انه
اتاه في صورة انسان والرفع الاعتلا ذكره الراغب فوضعها فوق السما وفي رواية
السما الدنيا والاخرى في الارض قال الراغب الارض الجرم المقابل للسما ويعبر بها عن
اسفل الشي كما يعبر بالسما عن اعلاه لم يرفعها تاكيد وتحقيق لما قبله ودفع
لتوهم ارادة التجوز لبعده عن الافهام واستعظامه بين الانام والقصد بذلك
بيان عظم خطوته المستلزم لعظم جثته وان مسافة خطوته كما بين السما والارض
والملايكة عند علية المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة

وعند الحكماء جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شأنهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السماء
الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون كما مر وقد جاء في عظم الملائكة ما هو فوق ذلك فقد ورد ان ملكا
يملا ثلث الكون وملكا يملا ثلثيه وملك يملا الكون كله فاين يكون الآخران
لانا نقول الانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع سراج في بيت ملاه نورا فلو اتيت
بعده بالف سراج وسع البيت انوارها ذكره العارف بن عطاء الله عن شيخه
المرسي وقد قصر نظر من عزاه لجامع هذا الجامع تنبيه ما ذكر من ان سياق
الحديث هكذا اتوما في نسخ الكتاب لكن لفظ الكبير اتاني ملك لم ينزل الى الارض
قبلها قط برسالة من ربي فوضع رجله فوق السماء الدنيا ورجله الاخرى
ثابتة في الارض لم يرفعها انتهى بنصه والمخرج والصحابي متحد طس وكذا
ابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة رمز المؤلف لضعفه وهو تقصير بل حقه
الرمز لحسنه فانه وان كان فيه صدقة بن عبد الله الدمشقي وضعفه جمع لكن
وثقه ابن معين ودحيم وغيرهما وهو ارفع من كثير من احاديث رمز لحسنها
اتاني ملك فسلم علي فيه ان السلام متعارف بين الملائكة نزل من السماء
من النزول وهو الانتهاء من علو الى سفل لم ينزل قبلها صريح في انه غير جبريل
ولا يعارضه رواية المستدرك اتاني جبريل لامكان تعدد المجيء للبشارة
مرة جبريل واخرى غيره فبشرني ان ابناي الحسن والحسين لم يسم بهما
احد قبلهما ففي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان انهما اسمان من اسماء
اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية لكن في الكشاف ما يخالفه سيدا شباب اهل
الجنة اي من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد سن الشباب حقيقة
لموتهما وقد اكتهلا وهذا مخصوص بغير عيسى ويحيى لاستثنائهما في حديث
الحاكم بقوله الا ابني الخالة وقيل اراد ان لهما السودد على اهل الجنة وعليه
فيخص بغير الانبياء والخلفاء الاربعة وان فاطمة امهما سيدة نساء اهل الجنة
قال المصنف فيه دلالة على فضلها على مريم سيما ان قلنا بالاصح انها غير
نبية وكانت فاطمة من فضلاء الصحابة وبلغاء الشعراء وكانت احب اولاده
اليه واذا قدمت عليه قام اليها وقبلها في فمها زاد ابو داود بسند ضعيف
ويمص لسانها وفضائلها وفضائل ابنيها جمة ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم
لهم وثناؤه عليهم ونشر لعقد مآثرهم وباهر مناقبهم ومفاخرهم من الشهرة
بالمحل الارفع وقد بسط ذلك خلق في عدة مؤلفات مفردة ابن عساكر في تاريخه
عن حذيفة بضم المهملة مصغر بن اليمان بفتح التحتية والميم واسم اليمان

حسل

حسل بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية ويقال لحسيل بن جابر العبسي بموحدة
تحتية ثم الاشهلي حليفهم صاحب السر هو واباه شهود بدر استشهدا في المشركين
لهم ورواه ايضا النسائي خلافا لما اوهمه صنيع المصنف من انه لم يخرجه احد
من الستة ورواه بمعناه الحاكم وقال صحيح واقره الذهبي
اتبعوا بتقديم الفوقية امرا لاتباع العلماء العاملين يعني اهتدوا بهديهم
واقتدوا بقولهم وفعلهم وما ذكر من ان الرواية اتبعوا بمهملة موحدة وقفت
عليه في اصول قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر ورايت في نسخ
من هذا الكتاب ابتغوا بالغين المعجمة وهو تصحيف من النساخ فانهم سرج
الدنيا بضمتين جمع سراج اي يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما يجلى ظلام الليل
بالسراج المنير ويهتدى به فيه فمن اقتدى بهم اهتدى بنورهم قال الزمخشري
من المجاز سرج الله وجهه حسنه وبهجه ووجه مسرج والشمس سراج النهار
والهدى سراج المؤمنين ومحمد رسول الله السراج الوهاج انتهى وشبه العالم بالسراج
لانه يقتبس منه الانوار بسهولة وتبقى فروعه بعده وكذا العالم ولان البيت
اذا كان فيه سراج لا يتجاسر اللص على دخوله مخافة ان يفتضح وكذا العلماء اذا كانوا
بين الناس اهتدوا بهم الى طلب الحق والسنة وازاحة ظلم الجهل والبدعة ولانه
اذا كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدودة بزجاجة اضاء داخل البيت وخارجه
وكذا سراج العلم يضيء في القلب وخارج القلب حتى يشرق نوره على الاذنين
والعينين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الاعضاء ولان البيت الذي
فيه سراج صاحبه مستانس مسرور فاذا طفي استوحش فكذا العلماء ما داموا
في الناس فهم مستانسون مسرورون فاذا ماتوا صار الناس في غم وحزن
فان قلت ما الحكمة في التشبيه بخصوص السراج وما المناسبة التامة
بينهما قلت المصباح تفرقه الرياح والعلم يفرقه الوسواس والشبهات والسراج
لا يبقى بغير دهن والعلم لا يبقى بغير توفيق ولا بد للسراج من حافظ يتعهده
ولا بد لمصباح العلم من متعهد وهو فضل الله وهدايته ولان السراج يحتاج
الى سبعة اشياء زناد وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد
اذا طلب ايقاد سراج العلم لا بد من قدح زناد الفكر قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وحجر التضرع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا واحراق النفس
بمنعها من شهواتها قال سبحانه ونهى النفس عن الهوى وكبريت الانابة قال عز وجل
وانيبوا الى ربكم ومسرجة الصبر ان الله مع الصابرين وفتيلة الشكر قال تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم ودهن الرضا بالقضاء المشار اليه بقوله واصبر لحكم ربك فان
قلت لم لم يشبههم بالقمرين والنجوم مع انها ارفع وانور في المشارق والمغارب

قلت اثره عليهما لانهما يحجبهما الغمام ونور العلم لا يحجبه سبع سموات والشمس
تغيب ليلا والقمر يختفي نهارا والعلم لا يغيب ليلا ولا نهارا بل هو هو وفي التنزيل الكريم
ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا والقمران يفنيا نور العلم لا يفنى والقمران
ينكسفان والعلم لا ينكسف والقمران تارة يضران وتارة ينفعان نور العلم ينفع ولا
يضر بشرطه والقمران في السما زينة لاهل الارض والعلم في الارض زينة لاهل
السما وبهما في الفوق يضيان ما تحت والعلم في قلب المومن وهو في التحت ويضي
ما فوقه وتحته وبهما ينكشف وجود الخلق وبالعلم ينكشف وجود الخالق وضوها
يقع علي الولي والعدو والعلم ليس الا للولي وشعاع الكواكب الي اسفل وشعاع
العلم يصعد الي العلو والكواكب تطلع من خزانة الملك والمعرفة تطلع من
خزانة الملك والكواكب علامة والعلم كرامة والكواكب موضع نظر المخلوقين
والعلم موضع نظر رب العالمين ان الله لا ينظر الي صوركم ولا الي اقوالكم ولكن
ينظر الي قلوبكم واعمالكم والكواكب نفعها في الدنيا والعلم نفعه في الدنيا والاخرة
والشمس تسود الاشيا والعلم يبيضها والشمس تحرق والعلم ينجي من الحرق
والقمر يبلي الثياب والعلم يجدد المعارف لا ولي الالباب **ومصابيح الاخرة**
جمع مصباح وهو السراج فغايرة التعبير مع اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعي
ان المصباح اعظم فان من السراج ما يضعف ضوءه اذا قل سليطه ودقت
فتيلته ومن كلامهم ثلاثة تضني رسول بطي وسراج لا يضي ومايدة ينتظر
لها من يجي وهذا على طريق المجاز قال الزمخشري من المجاز رايت المصابيح تزهو
في وجهه وانما جعلهم مصابيح في الاخرة لان الناس يحتاجون الي العلما في
الموقف للشفاعة بل وبعد دخول الجنة كما يجي في خبر فينتفع بهم فيها كما
ينتفع بالمصابيح ولهذا يقال ان ذات العالم تكتسي نورا يضي كالمصباح وقيمة
الامر ان هذه الامة تدعي غرا محجلين من اثار الوضوء فالعالم يتميز على احاد
المومنين بان تصير جثته كلها مضية واشار بالترغيب في اتباع العلما الي التنفير
من مصادقة الجهلا وفيه دليل على شرف العلم وانافة محله وتقدم حملته واهله
وان نعمة العلم من اجل النعم واجزل القسم وان من اوتيه فقد اوتي خيرا
كثيرا ان صحبه عمل والا فقد ضل سعي صاحبه وبطل **فر عن انس بن مالك**
وفيه القاسم بن ابراهيم الملطي قال الذهبي قال الدارقطني كذاب واقره
ابن حجر وجزم المولف في زيادة الموضوعات بوضعه فايراده لم هنا اخلال بشرطه
اتتكم المنية جاكم الموت قال في الصحاح المنية الموت من مني له اي قدر
لانها مقدرة وفي المفردات الاجل المقدر للحيوان **راتبة** اي حال كونها
ثابتة مستقرة **لازمة** اي لا تفارق اي ثابتة في الازل واذا وقعت لا تنفك اذ

اجل

اجل اي اذا جا لا يوخر **اما** بكسر فتشديد مركبة من ان وما **بشقاوة** اي بما جنة
لسوء عاقبة **واما بسعادة** ضد الشقاوة اي كما نكم بالموت وقد حضركم والميت لا محالة
صاير اما الي النار واما الي الجنة فالزموا العمل الصالح وذلك ان الانسان اذا بلغ
حد التكليف تعلقت به الاحكام وجرت عليه الاقلام وحكم له بالكفر او الاسلام
واخذ في التاهب لمنازل السعدا او الاشقيا فتطوي به مراحل الايام بجد
واجتهاد واهتمام الي الدار التي كتب من اهلها فاذا اتته المنية اشرف منها على
المسكن الذي عرله قبل ايجاده اما واما فهنالك يضع عصي السفر عن عاتقه
ويستقر قراره وتصير دار العدل ماواه او دار السعادة مثواه وبهذا التقرير
انكشف لك ان الحديث من جوامع الكلم **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب**
ذكر الموت اي فيما جا فيه **هب عن زيد** بن عطية **السلمي** الخثعمي **مرسلا** قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا انس من اصحابه غفلة او غرة نادى فيهم بصوت
رفيع اتتكم الخ وقد رمز المصنف لضعفه وهو كما قال الا انه مرسل اخر يقويه
ويرقيه الي درجة الحسن وهو ما رواه البيهقي عن الوضين بن عطا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احس من الناس بغفلة عن الموت جا فاخذ بعضادتي
الباب وهتف ثلاثا وقال يا ايها الناس يا اهل الاسلام اتتكم المنية راتبة
لازمة جا الموت بما جا به جا بالروح والراحة والكرة المباركة لا وليا الرحمن من
اهل دار الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها الا ان لكل ساع غاية وغاية
كل ساع الموت سابق ومسبوق انتهى

اتحب استفهام فيه معنى الشرط اي ان احببت ايها الرجل الذي تشكي الينا قسوة
قلبك **ان يلين قلبك** يترطب ويتسهل قال الزمخشري من المجاز رجل لين الجانب
ولان لقوله والان لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف
ووطي الاكناف **وتدرك حاجتك** اي تظفر بمطلوبك فقال الرجل بلى يا رسول الله
قال **ارحم اليتيم** الذي مات ابوه فانفرد عنه واليتم الانفراد ومنه الدرة اليتيمة
للمنفردة في صفاتها والرملة اليتيمة ذكره في الكشاف وذلك بان تعطف عليه
وتحنو حنوا يقتضي التفضل عليه والاحسان اليه كناية عن مزيد الشفقة والتلطف
به ولما لم تكن الكناية منافية لارادة الحقيقة لامكان الجمع بينهما كما تقول فلان
طويل النجاد وتريد طول قامته مع طول علاقة سيفه قال وامسح راسه
تلطفا وايناسا اي بالدهن اصلاحا لشعره او باليد لما جا في حديث اخر يشعر
بارادة مسح راسه مع ذلك باليد وهو ما رواه احمد والترمذي عن ابي امامة
مرفوعا من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده
حسنة واسناده كما قال ابن حجر ضعيف واطلاق الاخبار شامل لايتام الكفار

ولم ار من خصهما بالمسلم وفي حديث سياتي عن الحبران اليتيم يمسح راسه من اعلاه الي مقدمه وغيره بعكسه قال زين الحفاظ العراقي وورد في حديث ابن ابي اوفي انه يقال عند مسح راسه جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك **واطعمه من طعامك** اي مما تملكه من الطعام ولا توثر نفسك عليه بنفيس الطعام وتطعمه دونه بل اطعمه ما تاكل منه **يلين قلبك** بالرفع على الاستيناف وبالجزم جوابا للامر **وتدرك حاجتك** اي فانك ان احسنت اليه وفعلت به ما ذكر يحصل لك لين القلب والظفر بالبغية وفيه حث على الاحسان الي اليتيم ومعاملته بمزيد الرعاية والتعظيم واكرامه لله تعالى خالصا قال الطيبي وهو عام في كل يتيم سوا كان عنده او لا وهو كافله اما اذا كان عنده فيلزمه ان يربيه تربية ابنه ولا يقتصر على الشفقة عليه والتلطف به ويوديه احسن تاديب ويعلمه احسن تعليم ويراعي غبطته في ماله وتزويجه وفيه ان مسح راسه سبب يخلص من قسوة القلب المبعدة عن الرب فان ابعد القلوب من الله القلب القاسي كما ورد في عدة اخبار قال الزين العراقي لكن قيد في حديث امامة المار بان لا يمسحه الا لله قال ولا شك في تقييد اطلاق المسح به لانه قد يقع مسحه لريبة كامرد جميل يريد موانسته بذلك لريبة كشهوة وان لم يكن مسح الشعر مفضيا الي الشهوة فربما دعى الي ذلك انتهى وفيه ان من ابتلي بدا من الاخلاق الذميمة يكون تداركه بما يضاده من الدوا فالتكبر يداوا بالتواضع والبخل بالسماحة وقسوة القلب بالعطف والرقة قال في الكشاف وحق هذا الاسم اعني اليتيم ان يقع على الصغار والكبار لبقا معنى الانفراد عن الاباء الا انه غلب ان يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا عن كافل وقايم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم زال عنهم وكانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم آل ابي طالب على القياس او حكاية حال كان عليها صغيرا ناشيا في حجر عمه توضيعا له واما خبر لا يتم بعد احتلام فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني انه اذا احتلم لم يجر عليه احكام الصغار انتهى **طب عن ابي الدردا** قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشكي اليه قسوة قلبه فذكره قال المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راو لم يسم قال الهيثمي تبعا لشيخه الزين العراقي وفي اسناده من لم يسم وبقية مدلس ورواه احمد بسند قال الزين العراقي صحيح ان رجلا شكى الي المصطفى قسوة قلبه فقال له امسح راس اليتيم واطعم المسكين.

اتجروا بكسر الهمزة والجيم امر من التجارة وهي تقليب المال للربح قال الزمخشري التجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشتري للربح **في اموال اليتامى** قال

الطيبي اصله اتجروا بها نحو كتبت بالقلم لانه عدة للتجارة ومستقرها كقوله تعالى واصلح لي في ذريتي اي اوقع الصلاح فيهم وفايدة جعل المال مقرا للتجارة ان لا ينفق من اصله بل تخرج الصدقة من الربح واليه ينظر قوله تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم الي قوله وارزقوهم فيها **لا تاكلها** اي لئلا تاكلها **الزكاة** اي تفنيها لان الاكل سبب للفنا او استعارة حيث جعل الصدقة مشابهة للمطاعم ونسب اليها ما هو من لوازم المشبه به وهو الاكل مبالغة في كمال الافنا فقال الزمخشري من المجاز اكلت النار الحطب وايتكلت النار اشتد التهابها كانما ياكل بعضها بعضا واخذ بقضية هذا الحديث المؤكد بعموم الاخبار الصحيحة المصرحة في ايجاب الزكاة مطلقا بقول خمسة من الصحابة الشافعي كمالك واحمد فاوجبوها فيها لهم وخالف ابو حنيفة والقياس على فطرة بدنه الموافق عليها حجة عليه واما فرق بعض اصحابه بان الفطرة فيها معنى المونة ففيه تعسف وفيه ان على الولي استنما مال المولى عليه قدر الزكاة والنفقة والمون ان امكنه لا المبالغة فيه **طس عن انس بن مالك** قال الهيثمي اخبرني شيخي يعني الزين العراقي ان سنده صحيح انتهى واليه اشار في الاصل بقوله وصح واما هنا فرمز لحسنه وهو فيه متابع للحافظ ابن حجر فانه اقتصر لما اقتصر على تحسينه فقط وقال ان الصحيح خبر البيهقي عن ابن المسيب عن عمر موقوفا مثله وقال اعني البيهقي سنده صحيح.

اتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله من ترديد الرسل بالرحمة بينه وبينه واجابة الدعوة واظهار الخوارق عليه وعلى آله والنصر على اعدايه وغير ذلك من المزايا والمواهب والخليل المخالل وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل الطريق في الرمل او يسد خللك كما تسد خلله او يداخلك خلال منزله ذكره الزمخشري وقال القاضي سمي خليلا من الخلة بالفتح الخصلة فانه وافقه في خصاله او من الخلة بالفتح ايضا الحاجة لانقطاعه اليه به وقصر حاجته عليه او من الخلة بالضم وهي التخلل فان الحب تخلل شغاف قلبه بحيث لم يدع به خلا الا ملاه لما خالله من اسرار الهية ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفايه عن ان يطرقه نظر لغيره قال الراغب الخلة تنسب الي العبد لا اليه تعالى فيقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليله وهو وان كان من الاسما المتضايفة التي يقتضي وجود احدهما وجود الاخر وارتفاعه ارتفاعه لكن ليس المراد بقولهم ابراهيم خليل الله مجرد الصداقة بل الفقر اليه وخص ابراهيم وان شاركه كل موجود في افتقاره اليه لانه لما استغنى عن المقتنيات من اعراض الدنيا واعتمد على الله حقا وصار بحيث انه لما قال له جبريل الك

حاجة قال اما اليك فلا فصبر على القايه في النار وعرض ابنه للذبح استغنايه عما
سواه مخصّ بهذا الاسم وموسى بن عمران نجيا خصه بالنجوى اي الخطاب والنجي المناجي
الواحد وهو الذي يخاطب الانسان ويحدثه سرا وهو من قوله تعالى وناديناه من
جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والتناجي التسارر واتخذني حبيبا فعيل بمعنى
مفعول وقضية السياق انه اعلا درجة من الاوصاف المثبتة لغيره ممن ذكر
من الانبيا ثم قال وعزتي قوتي وغلبتي وجلالي عظمتي والجلال التعظم القدر
والجلال بغيرها التناهي في ذلك وخص بالله فلا يطلق على غيره كما سيجي
لاوثرن بلام القسم وضم الهمزة وشدة النون لافضلن حبيبي على خليلي ابراهيم
ونجيي اي مناجي موسى نبه به على انه افضل الرسل والكليم وجامع لما تفرق
فيهم فالحبيب خليل ومكلم ومشرف وقيل من قاس الحبيب بالخليل فقد ابعد
لان الحبيب من جهة القلب يقال حببته اي اصبت حبة قلبه كما يقال كبدته
وراسته وفادته اي اصبت كبده وراسه وفواده والخليل من الخلة وهي الحاجة
كما مر وقد اثره ايضا بالنظر روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس باسناد
حسن جعل الله الخلة لابراهيم والكلام لموسى والنظر لمحمد قال الراغب يستعار
الاثر للتفضل والايثار للتفضل والاستيثار التفرد بالشي دون غيره والاكثر
على ان درجة المحبة ارفع وقيل عكسه لان النبي صلى الله عليه وسلم نفى ثبوت
الخلة لغير ربه واثبت المحبة لفاطمة وابنيها وغيرهم وقيل هما سواء هب
في كتاب البعث والحكيم والديلمي وابن عساكر عن ابي هريرة وضعفه مخرجه
البيهقي وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به مسلمة الخشني وهو متروك والحمل
فيه عليه ونوزع بان مجرد الضعف او الترك لا يوجب الحكم بالوضع ٥
اتخذوا خذوا اخذ معتنٍ بالشي مجتهد فيه والامر للندب المؤكد السراويلات
التي ليست بواسعة ولا طويلة جمع سراويل اعجمي عرب جاء بلفظ الجمع وهو مفرد
يذكر ويونث والسراوين بنون والشراويل بشين معجمة لغة فانها من استر ثيابكم
اي اكثرها سترا ومن مزيدة لسترها العورة التي يسوء صاحبها كشفها وفيه
ندب لبس السراويل لكن اذا لم تكن واسعة ولا طويلة فانها مكروهة لما
جا في خبر آخر وفي تفسير ابن وكيع ان ابراهيم اول من سرول قال الداراني لما
اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحى اليه ان وار عورتك من الارض فكان لا يتخذ
من كل شي الا واحدا سوى السراويل فيتخذ اثنين فاذا غسل احدهما لبس الاخر
حتى لا ياتي عليه حال الا وعورته مستورة به وروى ابو يعلى ان عثمان
لما حوصر اعتق عشرين رقبة ثم دعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية
ولا في اسلام ثم قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام

وابابكر

وابابكر وعمر وقالوا اصبر فانك تفطر عندنا الليلة القابلة ثم دعا بالمصحف
فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه فدل هذا على انه ابلغ ما يستر به العورة
لانه لم يلبسها الا عند تحققه انه مقتول فاثره لكونه ابلغ في صون عورته عن ان يطلع
عليها احد عند قتله وحصنوا استروا بها نساكم اي صونوا بها عورات نسايكم
يقال حصن نفسه وماله ومدينة حصينة وتحصن اتخذ الحصن مسكنا ثم يتجوز
به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونه حصنا للبدن اذا خرجن من بيوتهن
لانهن من الامن من انكشاف العورة بنحو سقوط او ريح فهي كحصن مانع
وكالخروج وجود اجنبي مع المراة بالبيت ذكره جمع قالوا ولم يثبت ان نبينا
لبسها لكن روى احمد والاربعة انه اشتراها وقول ابن القيم الظاهر انه انما
اشتراها ليلبسها وهم فقد يكون اشتراها لبعض نسايه وقول ابن حجر في شراه
لغيره بعد غير مرضي اذ لا استبعاد في شرايه لعياله وما رواه ابو يعلى وغيره
انه اخبر عن نفسه بانه لبسه فقيل انه موضوع فلا يتجه القول بندب لبس
السراويل حينيذ لانه حكم شرعي لا يثبت الا بحديث صحيح او حسن ومن هم ان
في خبر لا يلبس المحرم السراويل دليل لسن لبسه للرجل فقد وهم اذ لا يلزم من
نهي المحرم عن لبسه لكونه مخيطا ندب لبسه لغيره عق عد والبيهقي في كتاب
الادب كلهم عن علي امير المومنين قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع
في يوم دجن اي غيم ومطر فمرت امراة على حمار فسقطت فاعرض عنها فقالوا
انها متسرولة فذكره في حديث طويل ثم اعله مخرجاه العقيلي وابن عدي
بمحمد بن زكريا العجلي فقال العقيلي لا يعرف الا به ولا يتابع عليه وقال
ابو حاتم حديثه منكر وقال ابن عدي حدث بالبواطيل ومن ثم حكم ابن الجوزي
بوضعه لكن تعقبه ابن حجر بان البزار والمحاملي والدارقطني رووه من طريق آخر
فقال فهو ضعيف لا موضوع وذكر نحوه المولف في مختصر الموضوعات ٥
اتخذوا ارشادا السودان جمع اسود اسم جنس فان ثلاثة منهم من سادات اهل
الجنة اي من اشرافهم وكبرايهم ولا ينافي ذلك الامر بمطلق الاتخاذ هنا خبر من اتخذ
من الخدم غير ما ينكح ثم بغين كان عليه مثل آثامهن لان ما هنا في الذكور
وفي الاناث اللاتي يطوهن فقط او ان هذا فيه معنى الشرط اي ان كنت متخذا
ولا بد فاتخذ السودان لقمان بن باعورا الحكيم عبد حبشي لداود او لرجل
من بني اسرايل اعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الجمهور وكان نجارا وقيل خياطا
وقيل ابن اخت ايوب عليه الصلاة والسلام وقيل ابن خالته وقيل كان
قاضيا وكان عظيم الشفتين مشقق القدمين فقيل له ما اقبح وجهك قال
تعيب النقش او النقاش روى ابن الجوزي عن ابراهيم بن ادهم ان قبر لقمان

بين مسجد الرملة ومحل سوقها الان وفيها قبور سبعين نبيا اخرجهم بنوا اسرايل
فاتوا كلهم في يوم جوعا والثاني النجاشي بفتح النون وتكسر من النجش وهو
الاثارة واسمه اصحمة كاربعة بمهملات وقيل بخا معجمة حكاه الاسماعيلي وقيل
مكحول قال في الكشاف ومعناه بالعربية عطية والثالث بلال كما في كتاب الحبشي
ومما قيل من انه ولقمان نوبيان لم يثبت المؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم من
السابقين الاولين الذين عذبوا في الله تعالى فان قلت هذا يعارضه خبر
اياكم والزنج وخبر اجتنبوا هذا السواد فانه خلق مشوه وخبر انما الاسود لبطنه
ولفرجه قلت كلا لان الاسود ينقسم الى زنجي وحبشي والمرهوب منه الزنجي
والمرغوب فيه الحبشي وسودان الحبشان فهم ايضا راوي الخبر وبنوا الطرا
قال اراد الحبش هذا لفظه وروى الديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا
من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته بركة وقد صنف المولف
كتابا في فضل الحبشان سماه رفع شان الحبشان استوعب فيه الاحاديث
الواردة في ذلك وروى البيهقي عن الشافعي ما نقص من ايمان السودان
الا لضعف عقولهم ولولا ذلك لكان لونا من الالوان من الناس من يفضله
على غيره قال ابن الجوزي والسواد لون اصلي لكنا روينا ان بني نوح اقتسموا
الارض فنزل بنوا سام سرة الارض فكانت فيهم الادمة والبياض وبنو يافث
الشمال والصبا فكانت فيهم الحمرة والشقرة وبنوا حام مجرى الجنوب والدبور
فتغيرت الوانهم وما روي ان نوحا انكشفت عورته فلم يغطها حام فدعا عليه
فاسود لم يثبت حب في كتاب الضعفا والمتروكين طب عن ابن عباس قال
الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه ايمن بن سفيان وهو ضعيف وقال غيره فيه ايضا
احمد بن عبد الرحمن الحراني اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو عروبة
ليس بموتمن على دينه عن ايمن بن سفيان المقدسي قال في اللسان عن
الدارقطني ضعيف له مناكير وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات واقره عليه
المولف في الكبير لكن نازعه في مختصر الموضوعات عن عادته وبالجملة فان سلم
عدم وضعه فهو شديد الضعف جدا ٥
اتخذوا ندبا الديك بكسر الدال ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة كعنب
وعنبة وله اسما وكنى كثيرة مستوفاة في حياة الحيوان الابيض اي اقتنوه
في بيوتكم فان له خواص كثيرة ذكر منها ابن البيطار في مفرداته جملة ومن خواصه
طرد الشيطان والسحر كما قال فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان
فيعال من شطن بعد لبعده عن الحق او فعلان من شاط بطل او احترق غضبا
ولا ساحر بسحر بمعنى انه لا يوثر في اهلها سحر ساحر ولا الدويرات بالتصغير
جمع

جمع دار حولها اي المحلات حول تلك الدار والدار اسم جامع للبنا والعرصة والمحلة
ذكره القاضي وقال الراغب الدار المنزلة اعتبارا بدورانها الذي لها بالحائط
قال التوربشتي الدار لغة العامر المسكون والعامر المتروك من الاستدارة لانهم
كانوا يخطون بطرف رمحهم قدر ما يريدون احياه مسكنا وقال الحرالي اصلها
ما ادارته العرب من البيوت كالحلقة استحفاظا لما حوته من اموالها طس عن
انس بن مالك قال الهيثمي فيه محمد بن محصن العكاشي كذاب انتهى ٥
اتخذوا ندبا او ارشادا هذه الحمام كسحاب ما عب وهدر اي شرب الما بلا مص
وصوت يقع على الذكر والانثى ودخول الهاء لافادة الوحدة لا للتانيث قال
ابن العماد ويقع على الذي يالف البيوت واليمام والقماري وساق حر والفاختة
والقطا والورشان والصفصور والقبج والحجل والدراج المقاصيص جمع مقصوصة
اي مقطوعة ريش الاجنحة ليلا تطير يقال قصصت الشعر اي قطعته وقصصته
بالتثقيل مبالغة في بيوتكم بضم الباء وتكسر اي اماكن سكنكم فانها تلهي من لها يلهو لعب
الجن عن صبيانكم اي اطفالكم واذا لم لهم قيل وللاحمر في ذلك مزيد
خصوصية ولعل وجهه ان الجن تحب من الالوان الحمرة كما ورد في خبر فاذا كان
الحمام باللون المحبوب لهم كانوا اكثر اقبالا على اللهو به والاشتغال به عن العبث
بالاطفال قال في القاموس ويجاورها امان من الجذام والفالج والسكتة والجنون
والنبات ومن فوائد اتخاذ الحمام انه يطرد الوحشة فقد اخرج الخطيب في التاريخ
عن ابن عباس قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذوا
زوج حمام يونسك في الليل لكن فيه محمد بن زياد كذاب واخرج ابن السني
عن معاذ ان عليا شكى الى النبي الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله
تعالى عند هديره واشار المصطفى بقوله المقاصيص الى عدم اتخاذ غيرها فانه
يجر الى اللعب به بالتطيير او المسابقة وذلك مكروه تلا ترد الشهادة بادامته
وفيه جواز حبس الطير في القفص مع القيام بمونته قال في شرح المقاصد
والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها احوال عجيبة
والشياطين اجسام نارية شانها القاء الناس في الفساد والغواية انتهى والظاهر
ان المراد هنا كل منهما لما يدل عليه السياق الشيرازي ابو بكر احمد بن عبدان الملقب بالباز
الابيض منسوب الى شيراز بكسر المعجمة فمثناة تحتية واخره زاي قصبة بلاد فارس
ودار الملك خرج منها جماعة من اهل التصوف والفقه والحديث منهم هذا الحافظ
في كتاب الالقاب اي القاب الرواة خط في ترجمة محمد بن زياد اليشكري فر عن ابن
عباس قضيته ان مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عنه والامر بخلافه فانه عقبه
بنقله عن احمد وابن معين وغيرهما ان محمد بن زكريا كان كذابا يضع الحديث انتهى
صلى الله عليه وسلم

وقال ابن حجر فيه محمد بن زياد اليشكري كذبوه وفي الميزان كذاب وضاع ثم اورد له
هذا الخبر عد من حديث عثمان بن مطر عن ثابت عن انس بن مالك قال في الميزان
عن ابن حبان بعد ما ساق له هذا الخبر روى الموضوعات عن الاثبات ومن ثم
حكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه المولف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه وحكاه
عنه في الكبير واقره فكان ينبغي حذفه من هذا الكتاب وفا بشرطه وممن جزم
بوضعه ابن عراق والهندي وغيرهما ومافي الادب المفرد للبخاري عن الحسن
سمعت عثمان يامر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام فلا دلالة فيه على وضع
هذا الحديث وعدمه كما وهم •

اتخذوا الغنم بالواو وارشادا الغنم محركة اسم واحد لها من لفظها الواحد شاة اسم
موىث للجنس يقع على الذكر والانثى فانها بركة اي خير ونما لسرعة نتاجها وكثرته
لانها تنتج في العام مرتين وتضع الواحد والاثنين ويوكل منها ما شا الله ويمتلى
منها وجه الارض والسباع تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد في الاطراف
ومن ثم ورد ما من نبي الا ورعى الغنم زاد البخاري قالوا وانت يا رسول الله
قال وانا رعيتها لاهل مكة على قراريط اي كل شاة بدينار وقيل موضع بقرب
مكة وقد كان التفاخر بالغنم بين اهل البادية معروفا من قديم الزمان جسيما
يشهد بذلك قصايد فحول قدما الشعرا كامرى القيس تنبيه في فتاوى
المولف عن مقتضى المذاهب الاربعة ان من عير برعي الغنم فقال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يرعاها قبل النبوة انه يعزر فايدة حكى في الوسيط
انه ورد في بعض الاثار ان الخليل صلى الله عليه وسلم كان له اربعة الاف كلب
في غنمه في عنق كل كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقيل له
في ذلك فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فدفعتها
طب خط عن ام هاني بنون مكسورة وهمزة فاختة او هند بنت ابي طالب
اخت علي لها صحبة ورواية اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها هبيرة بن عمرو
المخزومي الى نجران ورواه الامام الرافعي عن عايشة المزبور ورواه ه عنها
ايضا ووافقه ابن جرير والطبراني والبيهقي بلفظ اتخذي يا ام هاني غنما فان فيها
بركة رمز المولف لحسنه وهو كما قال او اعلا ان رواة ابن ماجة ثقاة ورواه
احمد قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه موسى بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة
لا اعرفه •

اتخذوا عند الفقرا جمع فقير فعيل بمعنى فاعل يقال فقر يفقر اذا قل ماله وغلب
استعماله في الصوفية واهل السلوك ايادي اي اصنعوا معهم معروفا واليد كما
تطلق على الجارحة تطلق على النعمة والاحسان والقوة والسلطان قال الزمخشري

من

من المجاز لفلان عندي يد وايديت عنده ويديت انعمت فان لهم دولة انتقالا
من الشدة الى الرخا ومن العسر الى اليسر فلو عرف الغني ما للفقير عند الله لم يتخذه
صاحبا وترك الاغنيا جانبا قالت ابو عثمان المغربي من اثر صحبة الاغنيا على مجالسة
الفقرا ابتلاه الله بموت القلب قال في الكشاف والدولة بالفتح والضم ما يدول
للانسان اي يدور من الجد يقال دالت له الدولة ودالت الايام بكذا وادال الله
بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم يوم القيامة نصب على الظرفية
وقد تادب السلف في هذا بادب المصطفى تادبا حسنا حتى حكي عن سفيان الثوري
ان الفقرا في مجلسه كانوا امرا قال اليافعي وكان بعض الفقرا الواجدين يغني
ويبكي ويقول في غنايه • قال لنا حبيبنا • اليوم لهم وغدا لنا •
وظاهر صنيع المصنف ان هذا الحديث هو بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
فاذا كان يوم القيامة نادى مناد سيروا الى الفقرا فاعتذروا اليهم كما يعتذر احدكم
الى اخيه في الدنيا انتهى بنصه فايدة راى بعض العارفين عليا كرم الله وجهه
في النوم فقال له ما احسن الاعمال قال عطف الاغنيا على الفقرا ثقة بالله تعالى
حل عن الحسين بن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا انتهى
ورمز المصنف لضعفه لكن ظاهر كلام الحافظ ابن حجر انه موضوع فانه قال لا اصل
له وتبعه تلميذه السخاوي قال بعد ما ساقه وساق اخبارا متعددة من هذا
الباب وكل هذا باطل كما بينته في بعض الاجوبة وسبق الى ذلك الذهبي وابن
تيمية وغيرهما قالوا ومن المقطوع بوضعه حديث اتخذوا مع الفقرا ايادي
قبل ان تجي دولتهم ذكره المولف وغيره •
اتخذه من ورق بفتح الواو وتثليث الرا فضة قال في الكشاف الورق فضة مضروبة
او غير مضروبة ولا تتمه بضم فكسر تكمله من اتم الشي اكمله قال الراغب وتمام
الشي انتهاوه الى حد لا يحتاج الى شي خارج عنه والناقص ما يحتاج الى شي خارج
عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح مثقالا بكسر فسكون معروف وهو درهم وثلاثة <ثة>
اسباع درهم فان بلغ مثقالا كره تنزيها وان زاد عليه ففي تحريمه وجهان والاصح
انه ان لم يعد اسرافا عرفا جاز والا فلا وفي رواية لابي داود ولا تتمه مثقالا
ولا قيمة مثقال قال الحافظ الزين العراقي ومعنى هذه الزيادة انه ربما وصل
الخاتم بالنفاسة في صنعته الى ان يكون قيمته مثقالا فهو داخل في النهي ايضا وقوله
يعني الخاتم تفسير من الراوي لما اشير اليه بضمير اتخذه ولبس الخاتم سنة قال
ابن العربي والخاتم عادة في الامم ماضية وسنة في الاسلام قايمة وفي المواهب
القسطلانية وشرح الشمايل للهيتمي وغيرهما عن حديث الشرف المناوي رحمه الله
تعالى تحصل السنة بلبسه مطلقا ولو مستعارا او مستاجرا لكن الافضل لبسه

بالملك واستدامته انتهى ٣ وكذا ابن حبان وصححه عن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح
الراء والمهملة الثانية ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية فتحتية فموحدة
ابن عبد الله الاسلمي قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم
من حديد فقال ما لي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه ثم جاء وعليه خاتم
من صفر فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب
فقال ما لي ارى عليك حلية اهل الجنة قال يا رسول الله فمن اي شيء اتخذه قال
اتخذه من ورق الخ قال الترمذي حديث غريب قال ابن حجر وفيه عبد الله بن مسلم
ابو طيبة قال ابو حاتم لا يحتج به وابن حبان يخطي ومع ذلك صححه فدل على
قبوله له واقل درجاته الحسن انتهى ولذلك رمز المؤلف لحسنه لكن ضعفه
النووي في المجموع وشرح مسلم وتبعه جمع من الفقهاء.
اتدرون اتعلمون او اتعرفون قال الراغب الدراية المعرفة المدركة بضرب
من ضروب الحيل وهو تقديم المقدمة واجالة الخاطر واستعمال الروية ولا يجوز
ان يوصف بذلك الباري لان معنى الحيل لا يصح عليه ولم يرد به سمع فيتبع
وقول الشاعر. لا هم لا ادري وانت تدري. من تحريف اجلاف الاعراب.
ما العضه بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الهاء البهتان الذي يكبر قال في الصحاح
العضه الرمي بالبهتان وقال في القاموس عضه كمنع كذب وجاء بالافك وبالبهتان
وفلانا بهته وقال فيه ما لم يكن وسحر ونمّ انتهى وعنون بالاستفهام تنبيها
على فخامة ما يلقيه من الكلام واشارة الى انه يتعين معرفته ويقبح الجهل به
ولما قال ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال نقل الحديث اي ما يتحدث به من
بعض الناس الى بعض ليفسدوا بينهم اي لاجل ان يفسد النقالون المفهومون
من نقل بين المنقول اليهم والمنقول عنهم وعبر بالجمع اشارة لاعتياده واطراده
بينهم والمراد التحذير من نقل كلام قوم الى اخرين لالقاء العداوة والبغضاء بينهم
وهذا هو النميمة التي هي كما قال جمع نقل الحديث على وجه الافساد وهو من
الكبائر وقال الغزالي حد النميمة كشف ما يكره كشفه سواء اكرهه المنقول عنه
او المنقول اليه او ثالث سواء كان بقول او كتابة او رمز او ايماء سواء كان عيبا
او نقصا على المنقول عنه او لا بل حقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره
كشفه تتمة تبع رجل حكيما سبعمائة فرسخ لاجل سبع كلمات قال اخبرني عن
السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار
وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم
وما اذل منه فقال البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع من الارض
والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى الغير

اذا

اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من
اليتيم خد هق كلاهما معا من حديث سنان بن سعد عن انس بن مالك رمز المصنف
لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبي في المهذب متعقبا على البيهقي فقال فيه
سنان بن سعد وهو ضعيف.
اترعوا بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الراء املوا ارشادا قال الزمخشري
وغيره اترع الكاس ملاها وجفان مترعات وسد الترعة وهو مفتح الماء ومن
المجاز فتح ترعة الدار بابها وتجيئني التراع البواب يقولون جاء التراع فرده التراع
الطسوس بضم الطاء وسينين مهملتين جمع طس وهو لغة في الطست وخالفوا
المجوس بفتح الميم فانهم لا يفعلون ذلك وهم عبدة النار القائلون بان العالم
نور وظلمة ومعنى الحديث اجمعوا الماء الذي تغسلون به ايديكم في اناء واحد حتى
يمتلي فان ذلك مستحب ولا تريقوه قبل امتلائه كما تفعله المجوس وقد جرى على
ندب ذلك الغزالي في مختصر الاحياء فقال يستحب ان يجمع ماء الكل في طست واحد
ما امكن لهذا الحديث وهذا بناء على ان المراد من الحديث غسل الايدي من الطعام
عقب الاكل وحمله بعضهم على الوضوء الشرعي فقال يسن جمع ماء الوضوء في طست
حتى يمتلي ويطفح ولا يبادر باراقته قبل الامتلاء مخالفة للمجوس ولكل من الحملين
وجه اما كون ذلك من سنن الاكل فلان فيه صون الماء عن التزلق الذي قد
يقع فيه بعض الحاضرين فيؤذيه واما كونه من سنن الوضوء فلان فيه التحرز
عن الوسواس الذي قد يصيب ثوبه بعد اصابته الارض فيؤدي الى الوسواس المنهي
ويوافق ذلك انه يسن عندنا للمتوضي ان يتوقى الرشاش المؤدي الى الوسواس
وينضم لذلك مخالفة المجوس والحديث وان كان ضعيفا لكن يعمل به في الفضائل
وهذا منها وفي الشعب ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بواسط بلغني ان الرجل
يتوضا في طست ثم يامر بها فتهراق وهذا من زي العجم فتوضؤوا فيها فاذا امتلات
فاهريقوها هب حط فر عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه البيهقي وقال في اسناده
من يجهل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح واكثر رواته ضعفاء ومجاهيل لكن
ورد بمعناه في خبر جيد رواه القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة بلفظ اجمعوا
وضوءكم جمع الله شملكم قال الحافظ العراقي اسناده لا باس به وروى البيهقي
عن ابي هريرة مرفوعا لا ترفعوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم
اترعون بفتح همزة الاستفهام والمثناة فوق وكسر الراء اي اتتحرجون وتكفون
وتتورعون عن ذكر بكسر فسكون الفاجر المتظاهر بنحو تخنث وزنا ولواط
وشرب خمر وجور وغير مبال بما ارتكبه من ذلك وتمتنعون ان تذكروه اي تجرؤا
جرائمهم على الستكم بين الناس فاذكروه بما فيه ولهذا قال الحسن ثلاثة

لاغيبة لهم صاحب هوى والفاسق المعلن والامام الجاير وقال الغزالي ونحوه يجمعهم
انهم يتظاهرون به ويتفاخرون وكيف يكرهونه وهم يقصدون اظهاره يعرفه الناس
اي ليعرفوا حاله فيحذروه وليس ذكره حالئذ منهيا عنه بل مامورا به للمصلحة
ومن ذلك قول الحسن في الحجاج اخرج الينا بنانا قصيرة قلما عرفت فيها الاعنة
في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول يا ابا سعيد يا ابا سعيد
وقال لما مات اللهم امته واقطع سنته فانه اتانا اخيفش اعيمش يخطر في مشيته ثم يصعد
المنبر حتى تفوته الصلاة لا من الله يتقي ولا من الناس يستحي فوقه الله وتحته
مائة الف او يزيدون لا يقول له قائل الصلاة هيهات دون ذلك السيف والغيبة
تباح في نحو بضعة عشر موضعا ذكرها ابن العماد وغيره والكلام في نحو غيرهم وشاهد
وامين صدقة وناظر وقف ويتيم اما هم فيجب جرحهم اجماعا على من علم فيهم
قادحا وان لم يتجاهروا بالفجور ولا ابرزوا الخيانة الى عين الظهور تنبيه
هذا الحديث وما بعده شامل لنحو تاجر الميت ولا ينافيه النهي عن سب الاموات
في الخبر الاتي لان السب غير الذكر بالشر وبفرض عدم المغايرة فالجائز سب الاشرار
والنهي عنه سب الاخيار ذكره الكرماني وغيره خط في كتاب رواة مالك بن انس
عن ابي هريرة واخرجه البيهقي في الشعب من حديث الجارود عن بهز بن حكيم عن
ابيه عن جده مرفوعا ثم قال هذا يعد من افراد الجارود وليس بشيء وقضيته
تصرف المصنف ان مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال تفرد
به الجارود وهو كما قال البخاري منكر الحديث وكان ابو اسامة يرميه بالكذب
هذا كلام الخطيب فنسبته لمخرجه واقتطاعه من كلامه ما عقبه به من بيان حاله
غير مرضي وقد قال في الميزان انه موضوع ونقله عنه في الكبير واقره عليه لكن
نقل الزركشي عن الهروي في كتاب ذم الكلام انه حسن باعتبار شواهده التي منها
ما ذكره المؤلف بقوله •
اترعون عن ذكر الفاجر اي الذي يتجر الحد ودابه يخرقها ويتهتكها معلنا غير مبال
ولا مستتر فالاسلام حظيرة حظرها الله على اهله فمن ثلم تلك الحظيرة بالخروج
منها متخطيا ما وراءها فقد فجرها وذا يكون من المؤمن والكافر لكن الحديث انما
ورد في المؤمن فيكون غيره اولى وايدا بدليل ما ذكر في سبب الحديث انه لما حث
على ستر المسلم وتوعد على هتكه تورعوا عن ذكره لحرمة التوحيد فبين لهم ان الستر
انما هو لاهل الستر فمن لزمه هذا الاسم لغلبة الفجور عليه وقلة مبالاته فلا حرمة
له فلا يكتم امره بل قد يجب ذكره ويكون الكف عنه خيانة الا ترى الى قوله متى
بفتح الميم مخففا يعرفه الناس اي اي وقت يعرفونه اذا لم تعرفوهم به اذكروا الفاجر الفاسق
بما فيه من الفجور وهتك ستر الديانة فذكره بذلك من النصيحة الواجبة لئلا

يغتر

يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته او يضله ببدعته او يسترسل له فيؤذيه بخدعته وبين
بقوله بما فيه انه لا يجوز ذكره بغير ما فيه ولا بما لا يعلن به قال ابن عون دخلت
على ابن سيرين فذكرت الحجاج اي بما لم يتظاهر به فقال ان الله ينتقم للحجاج كما
ينتقم منه وانك اذا لقيت غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب
اصابه الحجاج واشار بقوله يحذره اي لكي يحذره الناس الى ان مشروعية ذكره بذلك
مشروطة بقصد الاحتساب وارادة النصيحة دفعا للاغترار ونحوه فمما ذكر فمن
ذكر احدا من هذا الصنف تشفيا لغيظه وانتقاما لنفسه واحتقارا او ازدراء ونحو
ذلك من الحظوظ النفسانية فهو آثم كما ذكره الغزالي ثم السبكي فيما نقله عنه
ولده قال كنت جالسا بدهليز دارنا فاقبل كلب فقلت اخسأ كلب بن كلب
فزجرني الوالد فقلت اليس هو كلب بن كلب قال شرط الجواز عدم قصد التحقير
فقلت هذه فائدة وآخذ الغزالي من هذا الخبر وما قبله ان من استشير في خاطب
فله ان يصرح بذكر مساويه اذا علم ان مجرد قوله لا يصلح لك لا يفيد قال الراغب
والحذر احتراز عن مخيف ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة اي ذكر
الناس بما يكرهون والحكيم محمد بن علي الترمذي المؤذن الصوفي الشافعي صاحب
التصانيف في كتابه نوادر الاصول سمع الكثير من الحديث بالعراق ونحوه وحدث
عن قتيبة ابن سعيد وغيره وهو من القرن الثالث من طبقة البخاري قال
السلمي نفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية على النبوة
وانما مراده ولاية النبي وقال ابن عطاء الله كان العارفان الشاذلي والمرسي
يعظمانه جدا ولكلامه عندهما الحظوة التامة ويقولان هو احد الاوتاد الاربعة
وقول ابن ابي جمرة في كتاب الختان وابن القيم في كتاب اللحمة في الرد على ابن طلحة
انه لم يكن من اهل الحديث وروايته ولا علم له بطرقه وصناعته وانما فنه الكلام
على اشارات الصوفية حتى خرج عن قاعدة الفقهاء والصوفية وقال والد ادخل
في الشريعة ما فارق به الجماعة وملأ كتبه الفظيعة بالاحاديث الموضوعة وحشا ها
باخبار لا مروية ولا مسموعة الى اخر ما قال من الهذيان والبهتان مما لا يخفى على
اهل هذا الشان كيف وقد قال الحافظ ابن النجار في تاريخه كان اماما من ائمة
المسلمين له المصنفات الكبار في اصول الدين ومعاني الحديث لقي الائمة الكبار
واخذ عنهم وفي شيوخه كثرة ثم اطال في بيانه وقال السلمي في الطبقات له اللسان
العالي والكتب المشهورة وقال القشيري في الرسالة هو من كبار الشيوخ واطال
في الثناء عليه وقال الحافظ ابو نعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث وهو
مستقيم الطريقة تابع للاثر يرد على المرجية وغيرهم وله حكم علية السنا منها قوله
كفى بالمرء عيبا ان يسره ما يضره وقوله وقد سئل عن الخلق قال ضعف ظاهر ودعوى

عريضة وقال الكلاباذي في التعرف هو من ايمة الصوفية الي غير ذلك من الكلام
في شان هذا الامام وانما اطلت فيه دفعا لذلك لما فترا فلا تكن من اهل المرا
الحاكم ابو عبد الله في كتاب الكني وله القاب وقال هذا غير صحيح والامام الشيرازي
ابو بكر في كتاب الالقاب وهو اجل كتاب الف في هذا الباب قبل ظهور تاليف الحافظ
ابن حجر غد طب هق وقال اعني البيهقي ليس بشي خط في ترجمة محمد بن
القاسم المودب من حديث الجارود عن بهز بفتح الموحدة وسكون الهاء
ثم زاي معجمة بن حكيم عن ابيه عن جده قال الجارود لقيت بهز بن حكيم
في الطواف فذكره لي فيه قال الحكيم والخطيب تفرد به الجارود عنه وقال في المهذب
كا صله الجارود واه وقد سرقه منه جمع ورووه عن بهز ولم يصح فيه شي وقال
احمد حديثه منكر وقال ابن عدي لا اصل له قال وكل من روي هذا الحديث
فهو ضعيف وقال الدارقطني في علله هو من وضع الجارود ثم سرقه منه جمع
وفي الميزان عن اسامة وابي حاتم ان الجارود كذاب وان ابا بكر بن الجارود
كان اذا مر بقبر جده قال يا ابت لو لم تحدث بحديث بهز لزرتك وقد
نقل المولف في الكبير عن الحكيم ان الجارود تفرد به وان اباحاتم واباسامة
كذباه واقر ذلك.

اتركوا من الترك قال الراغب وهو رفض الشي قصدا واختيارا او قهرا واضطرارا
الترك بضم فسكون جيل من الناس والجمع اتراك الواحد تركي كرومي واروام
كذا في القاموس والمصباح ولا ينا فيه قول ابن الاثير الترك جمع تركي كالزنج
الجمع قد يجمع وهو وان كان مفردا في الاصل اسم الاب فالعرب سماه جمع كثير فالمصباح
والقاموس نظرا الي انه اسم مفرد في الاصل وابن الاثير نظر الي بعد كونه الآن ق
قال الزمخشري تقول العرب تراك تراك صيحة الاتراك وفيه جناس الاشتقاق
ما تركوكم اي لا تتعرضوا لهم مدة تركهم لكم وخصوا لشدة باسهم وبرد بلادهم
ففي غزوهم مشقة فان لم يتركونا بان دخلوا دارنا قتالهم فرض عين
وفيه من انواع البديع جناس الاشتقاق فان اول من يسلب امتي اي امة
النسب وهم العرب لا امة الدعوة ملكهم اي اول من ينتزع منهم بلادهم التي
ملكوها وما خولهم الله فيه اي اعطاهم من النعم والسلب بالسكون الاخذ
والاستلاب الاختلاس والسلب بالتحريك المسلوب والتخول الاعطا والتعهد
واراد بالامة بعضها ان المسلوب البعض كما تقرر وهو عام اريد به الخصوص بنوا
قنطورا بفتح القاف وسكون النون وبالمد على ما في المعرب للجواليقي لكن
في البارع بالقصر جارية ابراهيم الخليل وقيل امراته من الكنعانيين تزوجها
بعد موت سارة وام اسماعيل ومن نسلها الترك والديلم والغز وقيل هم

بنوع

بنوعم ياجوج وماجوج لما بني السد كانوا غايبين فتركوا لم يدخلوا معهم فسموا
الترك قال القرطبي ومع ذلك خرجوا من الترك امم لا يحصيها الا الله تعالي وقال
ابن دحية خرج سنة سبع عشرة وستماية جيش منهم وهم الططر عظم منهم الخطب
والخطر وقضي لهم في قتل الانفس المومنة الوطر فقتلوا من ورا النهر وما
رونه من جميع بلاد خراسان ومحوا اثار ملك بني ساسان وهذا الجيش ممن
يكفر بالرحمن ويري ان الخالق المصور هو النيران وملكهم يعرف بجنكزخان
ومن ثم امثالهم اتركوا الترك ان احبوك اكلوك وان ابغضوك قتلوك
وقال ابن حجر قد ظهر مصداق الخبر وروي ابو يعلي عن معاوية بن خديج
كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك فهزمهم فغضب ثم
كتب اليه لا تقاتلهم حتي ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ان الترك تجلي العرب حتي تلحقها بمنابت الشيح فانا اكره قتالهم
لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين
مسدودا الي ان فتح شيا فشيا وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم
من الشدة والباس حتي كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك علي الملك
فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الي ان استولوا علي الملك الاترا
طايفة بعد طايفة الي ال سلجوق فخرج عليهم في المائة الخامسة الغز فخربوا
البلاد وقتلوا العباد ثم جاءت الطامة الكبري بالتتار وكان خروج جنكزخان
بعد الستماية فاسعرت بهم الدنيا نارا سيما المشرق حتي لم يبق بلد منها حتي
دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل المعتصم اخر الخلفا بايديهم سنة ست
وخمسين وستماية ثم لم تزل بقاياهم يخربون الي ان كان اخرهم اللنك فطرق
الديار الشامية وخرب دمشق حتي صارت خاوية علي عروشها ودخل الروم
والهند وما بين ذلك وطالت مدته حتي اخذه الله وتفرق بنوه البلاد
وظهر بجميع ذلك مصداق الحديث طب وكذا في الاوسط والصغير عن ابي عبد الله
الرحمن عبد الله بن مسعود قال الهيثمي فيه مروان بن سالم متروك وذكره
في موضع آخر وقال فيه عثمان بن يحيي القرقساني لم اعرفه وبقية رجاله رجال
الصحيح انتهي وقال السمهودي المقال هو في سند الكبير اما الاوسط والصغير
فاسنادهما حسن ورجالها موثقون وبه يعرف ان اقتصار المولف علي العزو
للكبير غير جيد وكيف ما كان لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه وقد
جمع الضيا فيه جزا.

اتركوا بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الكاف الحبشة بالتحريك جيل من السودان
معروف والواحد حبشي والحبش بضم فسكون اسم جنس ولهذا صغر علي حبيش

قال ابن حجر ويقال الحبشة ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون
لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزا
ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل ما تركوكم اي مدة دوام تركهم لكم لما يخاف
من شرهم كما يشير اليه قوله فانه لا يستخرج اي يستنبط والاستخراج الاستنباط
وهو ما اظهر بعد خفا كنز الكعبة اي المال المدفون فيها حين يهدمها حجرا
حجرا ويلقي حجارتها في البحر كما جاء في خبر آخر والكعبة اسم للبيت الحرام سمي
به لتكعبه وهو تربيعه وكل بنا مربع مرتفع كعبة وقيل لاستدارتها وعلوها
وقيل لكونها على صورة الكعب الا ذو السويقتين من الحبشة تثنية سويقة
مصغرا قال الطيبي وسر التصغير الاشارة الى ان مثل الكعبة المعظمة يهتك
حرمتها مثل هذا الحقير الذميم الخلقة ويحتمل ان الرجل اسمه ذلك او انه
وصف له اي رجل من الحبشة دقيق الساقين رقيقهما جدا والحبشة وان كان
شانهم دقة السوق لكن هذا يتميز بمزيد من ذلك ولا ينافيه قوله تعالى
حرما آمنا لان معناه آمنا الى قرب القيامة فان هذا التخريب يكون في زمن
عيسى على ما ذكره بعضهم فياتي اليه الصريخ فيبعث اليه وقال الحليمي بل بعد
موته وبعد رفع القران ورجح بعض الاعيان وجمع بجمل الاول على انه يهدم
بعضها في زمن عيسى فيبعث اليه فيهرب ثم بعد موته ورفع القران يعود
ويكمل هدمه اشارة الى رفع معالم الدين من اصولها د ك في الفتن وكذا البيهقي
عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لصحته اغترارا بتصحيح الحاكم وهو وهم
فقد اعله الحافظ عبد الحق بان فيه زهير بن محمد شيخ ابي داود وكان سيئ
الحفظ لا يحتج بحديثه ۝

اتركوا الدنيا لاهلها اي صيروها من قبيل المتروك المطروح الذي لا يلتفت
الى اخطاره بالبال ولا تذهب اليه لخسته والمراد بالدنيا الدينار والدرهم والطعم
والشرب والملبس ومتعلقات ذلك اي التوسع في ذلك والتهافت على اخذ
ما فوق الكفاية واما تفسيره بحب الحياة فلا يلايم السوق كما لا يخفى على اهل
الذوق قال الفاكهي ودنيا كل انسان بحسب حاله فكلام الشيخ بين طلبته
والامير بين جنده دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصد وابه امر الاخرة وان لا يكاد
يكون الا من موفق لاح له من علم الاخرة لايح فاشتاق لولاه وغلب شيطانه
وهواه وذكر الغزالي ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مر برجل نايم
ملتف بعباة فقال يا نايم قم فاذكر الله تعالى قال ما تريد مني فقد تركت الدنيا
لاهلها قال فنم اذن يا حبيبي ثم فانه اي الانسان من اخذ منها مقدارا فوق ما
اي القدر الذي يكفيه اي زايدا على الذي يحتاج لنفسه ولمؤنته من نحو ما كل

ومشرب

ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب وآنية تليق به وبهم اخذ من حتفه
اي اخذ من اسباب هلاكه والحتف الهلاك قال الزمخشري قالوا المرديسعى ويطوف
وعاقبته الحتوف قيل هو مصدر بمعنى الحتف وهو القضا وفي الصحاح الحتف الموت
يقال مات حتف انفه اذا مات بغير قتل ولا ضرب وفي النهاية هو ان يموت على
فراشه كانه سقط لحتفه والحتف الهلاك وخص الانف لانه اراد ان روحه
تخرج من انفه بتتابع نفسه وهو لا يشعر اي والحال انه لا يدري ولا يحس بذلك
ولا يتوقعه لتمادي غفلته والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه
ومنه الشعار وما شعرت به ما فطنت له وما علمته وليت شعري ما كان منه وما
يشعركم وما يدريكم ذكره الزمخشري فلاك هذا الدين وسلوك سبيل النجا
الزهد فيها والاعراض عنها والاقتصار على الكفاف قال الغزالي وانما كانت
الزيادة على قدر الكفاية مهلكة لان ذلك يدعو الى المعاصي فانها تمكن منها ومن
العصمة ان لا يقدر ولانه يدعو الى التنعم بالمباحات وهو اقل الدرجات فينبت
على التنعم جسده ولا يمكنه الصبر عنه وذلك لا يمكن استدامته الا بالاستعانة
بالخلق والالتجا الى الظلمة وهو يدعو الى النفاق والكذب والريا والعداوة والبغضا
ولانه يلهي عن ذكر الله تعالى الذي هو اساس السعادة الاخروية انتهى ولهذا
كان مطمح نظر السلف الصالح التجرد المطلق عن علايقها اما الاخذ منها بقدر
الكفاية لمن ذكر فلا ضير فيه بل قد يجب بل الاخذ ما زاد على كفايته بقصد صرف
الفاضل في وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفا بذلك القصد فذلك المال
كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطرق زبق
استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة وان اصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه
نقمة وهي كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة وطرق الغوص
والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وان خاضه جاهل بذلك تورط في
المهالك هذا غاية البيان وليس قربة ورا عبادان فر عن انس رمز المؤلف
لضعفه وذلك لان فيه من لا يعرف لكن فيه شواهد تصيره حسنا لغيره ۝
اتق بكسر الهمزة وشدة المثناة فوق الله امر من التقوى فعلى من الوقاية ما يتقي
به مما يخاف فتقوى العبد الله ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية
تقيه منه وهي هنا الحذر فيما تعلم اي احذره وخفه في العمل او في ترك العمل بالذي
تعلمه وحذف المفعول للتعميم وذلك بان تتجنب المنهي وتفعل المامور وخاطب طب
العالم لان الجاهل لا يعرف كيف يتقي لا من جانب المامور ولا من جانب المنهي والمراد
امالة العلم العيني الذي لا رخصة للمكلف في تركه وما عداه من كمال التقوى
قال ابن القيم وللمعاصي من الاثار القبيحة ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان

العلم فان العلم نور يقذف في القلب والمعصية تطفيه وكتب رجل الى اخيه انك اوتيت علما فلا تطفين نوره بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم في نور علمهم اوحى الله تعالى الى داود يا داود ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وقال بشر التلذذ بجاه الافادة ومنصب الارشاد اعظم من كل تنعم في الدنيا فمن اجاب شهوته فيه فما اتقى فيما علم تخ ت وكذا الطبراني من حديث ابن اشوع عن يزيد بن سلمة بن يزيد بن مشجعة الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة قال قلت يا رسول الله سمعت منك حديثا كثيرا فاني اخاف ان ينسيني اخره اوله فحدثني بكلمة جامعة فذكره قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال سعيد بن اشوع لم يسمع من يزيد فهو عندي مرسل قال المؤلف في الكبير منقطع ٭

اتق الله حفظه واحذره في عسرك بضم فسكون وبضمتين وبالتحريك كما في القاموس الضيق والصعوبة والشدة ويسرك بالضم وبضمتين وبفتحتين الغنى والسهولة يعني اذا كنت في ضيق وشدة وفقر فخف الله ان تفعل ما نهي عنه وتهمل ما امر به وان كنت في يسر وروغني فاحذره ان تطغى وتقتحم ما لم يرضاه فان نعمته اذا زالت عن انسان قل ما تعود اليه وقدم العسر على اليسر لان اليسر يعقبه لما ادلعلمه ان مع العسر يسرا واهتماما بشان التقوى فيه قال بعض العارفين من علامات التحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لم يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب ما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان تتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بما هو واثق وبما تسكن اليه نفسه ولا يقل ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب مؤنتهم فلا بد من الكد في السبب التي جرت العادة ان يرزقه فيه فانا ما قلنا لك لا تعمل فيها انما نهيناك عن الاعتماد عليها والسكون عندها فان وجدت القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك وان وجدت قلبك ساكنا مع الله تعالى واستوى عندك حالة وجود السبب المعين وفقده فانت الذي لم تشرك بالله شيئا فان اتى رزقك من حيث لم تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين تنبيه قال ابن عربي طريق الوصول الى علم القوم التقوى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الفتحنا عليهم اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق روحاني وجسماني وقال اتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمونه بالوسائط من العلوم الالهية

ابو قرة

ابو قرة بضم القاف وشدة الرا الزبيدي في سننه بفتح الزاي نسبة الى زبيد البلد المعروف المشهور باليمن واسمه موسى بن طارق عن طليب بالتصغير ابن عرفة لم وفاده لم ير وعنه الا ابنه كليب ومما مجموعه ان ذكره الذهبي كابن الاثير وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه ٭

اتق الله بامتثال امره وتجنب نهيه حيثما كنت اي وحدك او في جمع فان كانوا اهل بغي او فجور فعليك بخاصة نفسك او المراد في اي زمان ومكان كنت فيه راك الناس ام لا فان الله مطلع عليك واتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا والخطاب لكل من يتوجه اليه فيعم كل مامور وافراد الضمير باعتبار كل فرد وما زايد بشهادة رواية حذفها وهذا من جوامع الكلم فان التقوى وان قل لفظها كلمة جامعة لحقه تقدس بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين اثنى عليهم في كتابه المبين ثم نبه على تدارك ما عساه يفرط من تقصير في بعض الاوامر والتورط في بعض النواهي فقال واتبع بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة الحق السيئة الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر والحسنة بالنسبة اليها التوبة منها فلا ملجى لقصره على الصغيرة كما ظن وايا ما كان فالحسنات تؤثر في السيئات بالتخفيف منها يعني الحق الحسنة اياها صلاة او صدقة او استغفارا او تسبيحا او غيرها تمحها اي السيئة المثبتة في صحيفة الكاتبين وذلك لان المرض يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد وعكسه ان الحسنات يذهبن السيئات يعني فلا يحركك اذا فرطت منك سيئة ان تتبعها حسنة كصلاة قال ابن العربي والحسنة تمحو السيئة سواء كانت قبلها او بعدها ولكونها بعدها اولى لان الافعال تصدر عن القلوب وتتاثر بها فاذا فعل سيئة فقد تمكن من القلب اختيارها فاذا اتبعها حسنة نشات عن اختيار في القلب فيمحو ذلك وظاهر قوله تمحها ازالة الحسنة من الصحيفة وقيل عبر به عن ترك المواخذة ثم ان ذا مخصوص بغير السيئة المتعلقة بادمي فلا يمحها الا الاستحلال مع بيان جهة الظلامة ان امكن ولم يترتب عليه مفسدة والا فالمرجو كفاية الاستغفار والدعا وخالق الناس بخلق بضمتين حسن بالتحريك اي تكلف معاشرتهم بالمجاملة من نحو طلاقة وجه وحلم وشفقة وخفض جانب وعدم ظن السوء بهم وتودد الى كل كبير وصغير وتلطف في سياستهم مع تباين طباعهم يقال فلان يتخلق بغير خلقه اي يتكلف وجمع هذا بعضهم في قوله وان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع القلوب وتتفق الكلمة وتنتظم الاحوال وذلك جماع الخير وملاك الامر والخلق بالضم الطبع والسجية وعرفا ملكة نفسانية

تحمل على فعل الجميل وتجنب القبيح كذا ذكره البعض وليس بصواب فانه تفسير لمطلق الخلق بالخلق الحسن وهو فاسد وقد تكفل حجة الاسلام بتعريفه على طرف التمام فقال الخلق هيئة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا وحسن الخلق وان كان جليا لكن في الحديث رمز الى امكان اكتسابه والا لما صح الامر به كما سيجي ايضاحه ولا مر به عام خص بسنته فخرج الكفرة والظلمة فاغلظ عليهم ثم هذا الحديث من القواعد المهمة لانه لخير الدارين وتضمنه لما يلزم المكلف من رعاية حق الحق والخلق وقال بعضهم هو جامع لجميع احكام الشريعة اذ لا يخرج عنه شي وقال اخر فصل فيه تفصيلا بديعا فانه اشتمل على ثلاثة احكام كل منها جامع في بابه ومترتب على ما قبله

تنبيه قال الراغب الفرق بين الخلق والتخلق ان التخلق معه استثقال واكتساب ويحتاج الى بعث وتنشط من خارج والخلق معه استخفاف وارتياح ولا يحتاج الى بعث من خارج حم ت في الزهد ك في الايمان وقال على شرطهما واقره الذهبي واعترض هب وكذا الضيا في المختارة والدارمي عن ابي ذر الغفاري وقال الترمذي حسن صحيح حم ت وحسنه هب وكذا الطبراني عن معاذ بن جبل قال الذهبي في المهذب اسناده حسن ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك بسند ضعيف ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره فالاسناد الاول صحيح والثاني حسن والثالث ضعيف واكثر المصنف من مخرجيه اشارة الى رد الطعن فيه

اتق الله قال القيصري قد اكثر الناس القول في التقوى وحقيقتها تنزيه القلب عن الادناس وطهارة البدن من الاثام وان شيت قلت الحذر من مواقعة المخالفات وقال الحرالي عبر عنها وفيما سبق بالاسم الاعظم ليكون ازجر للمامور ولا تحقرن بفتح المثناة فوق وكسر القاف وفتح الرا وشد النون اي لا تستصغرن يقال حقره واحتقره استصغره قال الزمخشري تقول اي العرب هو حقير نقير وهو حاقر ناقر وفي المثل من حقر حرم وفلان خطير غير حقير من المعروف اي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن شيا اي كثيرا كان او حقيرا ولو قال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة وقال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره لا تحقرن من المعروف شيا على كل حال ولو كان كذا ولو ان تفرغ بضم الفوقية وكسر الرا تصب يقال افرغت الشي صببته اذا كان يسيل من دلوك اناءك الذي تستقي به من البير في اناء اي وعا المستسقي طالب السقيا منك ولو ان تعطي مزيد الماء حزنه

انت

انت في انايك رغبته في المعروف واغاثة للملهوف وتقدم الاحوج فالاحوج والدلو معروف ويستعار للتوصل الى الشي باي سبب كان قال

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلا

وان تلقى اي ولو ان تلقى اخاك اي تراه وتجتمع به وفي رواية لابي داود بدله وان تكلم اخاك قال الطيبي مصدر وعامله محذوف تقديره كلم اخاك تكليما فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى الفاعل واراد بالاخ المسلم وان لم يكن ابن احد ابويه وقيل له اخوه لانه يشبه من قبل ان دينه دينه كما تقول الرجل قل لصاحبك كذا لمن بينك وبينه ادنى ملابسة وذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام ذكره الزمخشري واصله للراغب حيث قال هو المشارك لاخر في الولادة من الطرفين او احدهما او الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غيرها من المناسبات ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اي المشاركين في الكفر وقوله يا اخت هارون يعني في الصلاح لا النسبة وقولهم اخا تميم وقوله اخا عاد وسماه اخا تنبيها على اشفاقه عليهم شفقة الاخ على اخيه ووجهك اي والحال ان وجهك اليه منبسط اي منطلق بالسرور والانشراح قال حبيب ابن ثابت من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه ونظم هذا الحديث كنظم الجمان وروض الجنان وفيه كما قال الغزالي رد على كل عالم او عابد عبس وجهه وقطب جبينه كانه مستقذر للناس او غضبان عليهم او متنزه عنهم ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى يقطب ولا في الخد حتى يصعر ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الرقبة حتى يطاطي ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب اما الذي يلقاه ببشر ويلقاك بعبوس يمن عليك بعلمه فلا اكثر الله في المسلمين مثله ولو كان الله يرضى بذلك ما قال لنبيه واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين واياك واسبال بالنصب الازار اي ارخاه الى اسفل الكعبين اي احذر ذلك يقال اسبل الازار ارسله ذكره الزمخشري فان اسبال الازار من المخيلة لعظمة الكبر والخيلا التكبر عن تخيل فضيلة تتراى للانسان من نفسه ذكره الراغب وقال الزمخشري يقول اياك والمخيلة وخايله فاخره وتخايلوا تفاخروا ولا يحبها الله اي لا يرضاها ويعذب عليها ان لم يعف وكالازار سائر ما يلبس فيحرم على الرجل انزال ازاره عن الكعبين بقصد الخيلا ويكره بدونه اما المراة فتسبل قدر ما يستر قدميها وان امرو اي انسان شتمك سبك وعيرك بالتشديد قال ما يعيبك بامر اي بشي ليس هو فيك اي لست متصفا به فلا تعيره انت بامر هو فيه لان التي

عن ذلك من مكارم الاخلاق ومن ذم الناس ولو بحق ذموه ولو بباطل ومن ثم قال
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
ودعه اي اتركه يكون وباله اي سوء عاقبته وشوم وزره عليه قال الزمخشري
الوبال سوء العاقبة واجره اي ثوابه لك قال الراغب الاجر والاجرة ما يعود
من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا والاجرة في الثواب الدنيوي ولا يقال
الاجر الا في النفع دون الضر والجزا يقال في النافع والضار انتهى والاعضا عن
السفها وترك المقابلة والمقاولة تستحسن في الادب والمروة والشريعة والحقيقة
واسلم للعرض والورع ذكره الكشاف ولما كان التعيير يهيج الغضب ويحمل
على المقابلة بالسب عقبه بقوله ولا تسبن بفتح الفوقية وشدة الموحدة
ونون التوكيد اي لا تشتمن احدا وان كان مهينا والشتم توصيف الشي بما
هو ازرا ونقص فيه ذكره القاضي وفيه تحذير من الاحتقار لا سيما للمسلم
المعصوم لان الله تعالى احسن تقويمه وخلق ما في السما والارض لاجله
ومشاركة غيره له فيه انما هي بطريق التبع وفيه كراهة مجادلة السفها
ومقاولتهم ومقابلتهم وان السكوت عن السفيه عن المطالب الشرعية قال
في الكشاف ومن اذل من سفيه لم يجد مسافها وفيه تنبيه عظيم على كظم الغيظ
والحلم عن اهل الجهل والترفع عمن ادخل نفسه في غمار الاشرار اهل البغي ولهذا
قال البيهقي عن ذي النون العز الذي لا ذل فيه سكوتك عن السفيه وفيه انشد
الاصمعي • وما شي احب الى من لئيم • اذا شتم الكريم من الجواب •
• متاركة اللئيم بلا جواب • اشد على اللئيم من السباب •
ومن ثم قال الاعشى جواب الاحمق السكوت والتغافل يطفي شرا كثيرا ورضي
المتجني غاية لا تدرك والاستعطاف عون الظفر ومن غضب على من لا يقدر
عليه طال حزنه وقال الحكيم ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من احمق
وبر من فاجر وشريف من دني وفيه انه لا ينبغي للعبد ان يحتقر شيا من المعروف
في الاحسان الى الناس بل الى الخلق انه ولا يكتنز ما يتصدق به وان قل وندب لقا
الاخ المومن بالبشر وطلاقة الوجه وانه يقوم مقام فعل المعروف اذا لم يمكنه
فعل المعروف بنفعه وغير ذلك الطيالسي ابو داود عن جابر بن سليم ويقال
سليم بن جابر قال البخاري الاول اصح الهجيمي من بني هجيم بن عمرو بن تميم
سكن البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره قال قلت يا رسول الله انا قوم
من اهل البادية فعلمنا شيا ينفعنا الله به فذكره وقضية صنيع المولف يدل
على ان الحديث لم يخرجه اشهر من الطيالسي وانه تفرد به والامر بخلافه فقد
خرجه بمخالفة في الترتيب عن جابر المذكور ايمة اجلا مشاهير منهم احمد وابو داود

والنسائي

والنسائي والبغوي والجارودي وابن حبان والطبراني وابو نعيم والبيهقي والضيا
في المختارة وغيرهم بلفظ اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك
ووجهك منبسط اليه ولو ان تفرغ من دلوك في انا المستقي وان امرو
شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فانه يكون لك اجره وعليه وزره وازر
الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين واياك واسبال الازار فانه من المخيلة وان
الله لا يحب المخيلة انتهى وفي بعض طرقه رايت رجلا والناس يصدرون عن رايه
فقلت من هذا قالوا رسول الله فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك
السلام تحية الموتى ولكن قل السلام عليك فقلت السلام عليك انت رسول الله
قال نعم قلت يا رسول الله علمني مما علمك الله فذكره قال النووي في
رياضه رواه ابو داود والترمذي باسناد الصحيح ورمز المصنف لصحته •
اتق الله اي احذره يا ابا الوليد كنية عبادة بن الصامت قال ذلك له لما بعثه
على الصدقة وفيه تكنية الصاحب والامير ووعظه لا تاتي قال الزمخشري لا مزيد
او اصله لئلا تاتي فحذف اللام يوم القيامة يوم الجزا الاعظم ببعير يقع
على الذكر والانثى كالانسان في وقوعه عليهما وجمعه ابعرة واباعر وبعران
تحمله في رواية على رقبتك قال الزمخشري وهو ظرف وقع حالا من الضمير في
تاتي تقديره مستعليا رقبتك ببعير وقال الراغب الحمل معنى واحد اعتبر في اشيا
كثيرة وسوي في لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها فقيل في الاثقال
المحمولة في الظاهر على الشي حمل وفي الاثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن
والثمرة في الشجرة تشبيها بحمل المراة ويقال حملت الثقل والرسالة تحملا له رغا
بضم الرا وبالمعجمة والمد اي تصويت والرغا صوت الابل تقول رغا البعير رغا
ورغوة واحدة او بقرة لها خوار بخا معجمة مضمومة وواو خفيفة اي تصويت والخوار
صوت البقر قال الراغب مختص بالبقر وقد يستعار للبعير والبقر واحده بقرة
ويقال في جمعه باقر كحامل وبقير كحكيم ويقال للذكر ثور كجمل وناقة ورجل
وامراة انتهى او شاة لها ثواج بمثلثة مضمومة وفتح الهمزة فالف فجيم صياح
الغنم فقال عبادة يا رسول الله ان ذلك لكذلك فقال اي والذي نفسي بيده
الا من رحم الله قال والذي بعثك بالحق لا اعمل على اثنين ابدا اي لا الي الحكم على
اثنين ولا اتامر على احد وهذا دليل على كراهة الامارة في ذلك العصر الذي
كان فيه مثل عبادة ونحوه من صالحي الانصار واشراف المهاجرين الكبار فاذا كان
هذا حال هولا الذين ارتضاهم المصطفى للولاية وخصهم بها فما الظن بالولاية
بعد ذلك الطراز الاول والمتنافسين في الولايات الان لكن الامر الاول في تحصيل
الاعمال السلطانية تنبيه قال حجة الاسلام هذا الحمل حقيقي فياتي به

حاملا له معذبا بحمله وثقله يعدل الجبل العظيم مرعوبا بصوته وموبخا باظهار
خيانته على روس الاشهاد والملايكة تنادي هذا ما اغله فلان بن فلان وذهب
بعضهم الى ان الحمل عبارة عن وزر ذلك وشهرة الامر اي يأتي يوم القيامة وقد
شهره الله تعالى الامر كما يشهر لو حمل بعيرا له رغا او بقرة لها خوار الخ ورده القرطبي
بانه عدول عن الحقيقة الى المجاز والتشبيه وقد اخبر المصطفى بالحقيقة فهو اولى
ان لا مانع وعورض بوجود المانع وهو انه اذا غل الف دينار مثلا فهي اخف من
البعير وهو بالنسبة اليها حقير فكيف يعاقب الاخف بالاثقل وعكسه واجيب
بان المراد بالعقوبة بذلك فضيحته على روس الاشهاد في ذلك الموقف
العظيم لا بالثقل والخفة قال ابن المنير اظن ان الحكام اخذوا تجريس السارق
ونحوه من هذا الحديث ونحوه تتمة اجمعوا على ان على الغال اعادة ما غل
قبل القسمة وكذا بعدها عند الشافعي فيحفظه الامام كالمال الضايع وقول
مالك يدفع للامام خمسه ويتصدق بالباقي فيه انه لم يملكه فكيف يتصدق
بمال غيره طب وكذا ابن عساكر عن عبادة بضم العين المهملة وفتح الموحدة
ابن الصامت الخزرجي من بني عوف بدري نقيب فاضل عالم جليل
ممن جمع القرآن وولاه عمر قضا فلسطين رمز المولف لحسنه وهو تقصير اذ هو
اعلا من ذلك قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الشافعي والبيهقي
عن طاوس مرسلا ٥

اتق المحارم اي احذر الوقوع في جميع ما حرم الله عليك تكن اعبد الناس
اي من اعبدهم لانه يلزم من ترك المحارم فعل الفرايض فباتقا المحارم
تبقى الصحيفة نقية من التبعات فالقليل من التطوع مع ذلك ينمو ويعظم
بركته فيصير ذلك المتقي من اكابر العباد قال الذهبي هنا والله يسلك العبرات
نريد ان يكون بصيرا بكل واجب فيقوم به وعارفا بكل محرم فيجتنبه
وارض بما قسم الله لك اي اعطاك وجعله حظك من الرزق تكن اغنى الناس
(اي اقنع)
فان من قنع استغنى ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس والقناعة
غنى وعز بالله وضدها فقر وذل للغير ومن لم يقنع لم يشبع ابدا ففي القناعة
العز والغنى والحرية وفي فقدها الذل والتعبد للغير تعس عبد الدينار تعس
عبد الدينار فيتعين على كل عاقل ان يعلم ان الرزق بالقسم والحظ لا بالعلم
والعقل ولا فايدة للتجلد حكمة بالغة دلنا بها على قدرته واجرى الامور على مشيئته
قال الحكما لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهايم ونظمه ابو تمام فقال
ينال الفتى في عيشه وهو جاهل ۞ ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الاقسام تجري على الحجى ۞ هلكن اذا من جهلهن البهايم

ومن

ومن كلامهم كم رايت اعرج في المعالي اعوج واحسن الى جارك بالقول والفعل والكا
لجار ولك وما قرب من منزلك عرفا تكن مومنا كامل الايمان فان لم تقدر
على الاحسان اليه فكف عن اذاه وان كان موذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل
الله لك فرجا قال الراغب والاحسان يقال للانعام على الغير وللاحسان في
فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعليه قول علي كرم الله وجهه
الناس ابناء ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمون ويعملون من الافعال الحسنة
والاحسان اعم من الانعام وفوق العدل لان العدل ان يعطي ما عليه وياخذ ما له والاحسان
ان يعطي اكثر ما عليه وياخذ اقل مما له واحب اي ارض للناس ما تحب لنفسك
من الخير تكن مسلما كامل الاسلام بان تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك من
جهة لا تزاحمك فيها فان انتفت المحبة لنحو حقد او غل او حسد انتفى عنه كمال
الايمان وغاير بين لفظي الايمان والاسلام تفننا اذ المراد بهما هنا واحد قال
السري لي ثلاثون سنة في الاستغفار عن قولي الحمد لله وقع ببغداد حريق ٥
فاستقبلني رجل فقال نجا حانوتك قلت الحمد لله فمنذ قلتها فانا نادم
حيث اردت لنفسي خيرا دون المسلمين ولا تكثر الضحك بفتح وكسر وهو
كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الانسان من السرور ويظهر ذلك
في الوجه والاكثار منه مضر بالقلب منهي عنه شرعا وهو من فعل السفها والاراذل
مورث للامراض النفسانية ولذا قال فان كثرة الضحك تميت القلب اي
تصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه بنافعة ولا يدفع
عنها من مكروه وحياته واشراقه مادة كل خير وموته وظلمته مادة كل شر
وبحياته تكون قوته وسمعه وبصره وتصور المعلومات وحقايقها على ما هي
عليه ولهذا قال لقمان لابنه يا بني لا تكثر الضحك من غير عجب ولا تمشي
من غير ارب ولا تسال عما لا يعنيك ولا تضيع مالك وتصلح ما لغيرك فان
مالك ما قدمت ومال غيرك ما اخرت وقال موسى للخضر اوصني فقال
كن بساما ولا تكن غضابا كن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش
في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخاطيين بخطاياهم وابك
على خطيتك يا ابن عمران وفي صحف موسى عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وفي الحديث ايذان بالاذن في قليل الضحك
لا سيما لمصلحة حم ت في الزهد هب وابو نعيم في الحلية كلهم من حديث الحسن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هذه الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق

المحارم الخ قال الترمذي غريب منقطع انتهى قال المنذري وبقية اسناده فيه ضعف
انتهى وفيه جعفر بن سليمان الضبعي شيعي زاهد اورده الذهبي في الضعفا وضعفه
القطان ووثقه جمع وقال في الكاشف ثقة فيه شي وفيه ايضا ابو طارق السعدي
قال الذهبي مجهول •
اتق يا علي هذا ثابت في رواية مخرجه الخطيب فكان الاولى للمؤلف عدم
حذفه دعوة بفتح الدال المرة من الدعا اي تجنب دعا المظلوم اي من ظلمته
باي وجه كان من نحو استيلا على ما يستحقه وايذا له بان ترد اليه حقه او تمكنه
من استيفايه فانك ان ظلمته ودعا عليك استجيب له وان كان عاصيا فاجرا
فانه اذا دعا عليك فانما يسال الله حقه اي الشي الواجب له على خصمه
وان الله تعالى لن يمنع ذا حق اي صاحب حق حقه لانه الحاكم العادل نعم
ورد انه سبحانه وتعالى يرضي خصوم بعض عباده بما شا وفي خبر رواه ابن
لال والديلمي وغيرهما ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور
اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها لبعض لكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا اردها ولو كانت من كافر وقال ابن عبد العزيز ان الله ياخذ للمظلوم
حقه من الظالم فاياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه تعالى اذا علم
التجا عبد اليه بصدق واضطرار انتصر له ولا بد ام من يجيب المضطر اذا دعاه
وقال عبد الله بن سلام لما خلق الله الملايكة رفعت روسها الى السما فقالت
يا ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى يودي اليه حقه قال الراغب والحق
يقال على اوجه ويستعمل استعمال الواجب اللازم والجائز نحو وكان حقا علينا
نصر المومنين خط في ترجمة صالح بن حسان عن علي امير المومنين ورواه عنه
ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الخطيب فعزو المصنف للفرع واهماله
الاصل غير صواب ثم قضية صنيعه ان مخرجه الخطيب خرجه واقره والامر
بخلافه فانه اورده في ترجمة صالح بن حسان هذا كما تقرر ونقل ان ابن معين
قال انه ليس بشي وان البخاري ذكر انه منكر الحديث والنسايي قال متروك
وابو حاتم ضعيف فاهماله لذلك واقتصاره على عزوه لمخرجه من سوء التصرف
ثم ان فيه ايضا منصور بن ابي الاسود اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق
من اعيان الشيعة انتهى وبه عرف اتجاه رمز المولف لضعفه •
اتقوا الله المستجمع لصفات العظمة وصيغته جمع المذكر في هذا ونحوه مما مر ويجي
وارده على منهج التغليب لعدم مرتبتها ولها حقيقة للاناث عند غير الحنابلة في هذه
البهايم اي في شان ركوب ما ركب منها واكل ما يوكل منها ونحو ذلك وهي جمع بهيمة
سميت به لاستبهامها عن الكلام او لانها مبهمة عن التمييز او لانها لا امر لها

علينا

علينا لانها مامور عليها كما قيل فان لها ادراكا في الجملة قال في الكشاف
البهيمة مبهمة في كل ذات اربع في البر والبحر وفي القاموس هي كل ذات اربع ولو في الما
او كل حي لا يميز وقال الراغب البهيمة ما لا نطق له لما في صورته من الاستبهام
لكن خص في التعارف بما عدا السباع لكن انما اراد المصطفى بهذا الحديث الابل
فقط بدليل قوله فكلوها وبدليل السبب الاتي المعجمة بضم الميم وفتح الجيم
وقيل بكسرها فانها لا تطيق ان تفصح عن حالها وتتضرع الى صاحبها من جوعها
وعطشها واضرارها ذكره القاضي وامرا الاعجم كما قال الرافعي الذي
لا يفصح بالعربية ولا يجيد التكلم بها عجميا كان او عربيا سمي به لعجمة لسانه
والتباس كلامه والقصد التحريض على الرفق بها والتحذير من التقصير في حقها
فاركبوها ارشادا حال كونها صالحة للركوب عليها يعني تعهدوها بالعلف
لتتهيا لما تريدونه منها فاذا اردتم ركوبها وهي صالحة للركوب قوية على المشي
بالراكب فاركبوها والا فلا تحملوها ما لا تطيقه وكالركوب التحميل عليها وكلوها ها
صالحة اي وان اردتم ان تنحروها وتاكلوها فكلوها حال كونها سمينة صالحة
للاكل وخص الركوب والاكل لانهما من اعظم المقاصد ذكره كله القاضي لكن
ليس لمن وجب عليه هدي او منذور الاكل منه قال القاضي وفيه وجوب
علف الدواب وان الحاكم يجبر المالك عليه وبه يذهب الشافعي والجمهور انتهى
فيلزم المالك كفاية دابته المحترمة وان تعطلت لمرض او زمانة اكلا وشربا
فان امتنع الزم به من مال او بيعها او اجارتها او ذبح الماكولة للاكل فان
ابى فعل القاضي من ذلك ما يراه تنبيه ذكر بعض الاكابر الصوفية
انه ينبغي شفقة الراكب على الدابة فيخفف بدنه عنها بكثرة ذكر الله على
ظهرها فانه مجرب للخفة عليها اذ الروح تشتاق الى حضرة ربها في جهة العلو
بحسب غلبة الوهم فتريد الصعود بجسمها الى تلك الحضرة فلا يصير على
الدابة من البدن الا مجرد المماسة كما جربناه وذكر بعضهم ان الشيخ عبد العزيز
الديريني كان اذا ركب دابة لا يحمل صوتا قط وردها بكمه ويقول هيهات عبد العزيز
ان يقدر على ضربه بكم قيض حم د في الجهاد وابن خزيمة في صحيحه حب كلهم
عن سهل ضد الصعب ابن الربيع بن عمرو بن عدي المعروف بابن الحنظلية صحابي
صغيرا وهي والحنظلية امه وبها اشتهر شهد احدا وكان متعبدا متوحدا زاهدا
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق ظهره ببطنه فذكره وفي رواية
عنه مر ببعير مناخ على باب اول النهار ثم مر به آخر النهار وهو على حاله
فقال اين صاحب هذا فابتغي فلم يوجد فقال اتقوا الله الخ قال الهيثمي رجاله
احمد رجال الصحيح وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح انتهى

ومن ثم رمز المصنف لصحته •
اتقوا الله علق لا تقتا بالاسم العلم دون غيره من بقية اسمائه وصفاته لمزيد
التاكيد والمبالغة في الحمل على الامتثال بادخال المهابة بسلطان الاسم الجلالة
واعدلوا بافي وفي رواية بين اولادكم اي سووا بينهم في العطية وغيرها لئلا
يفضي التفضيل الى العقوق والتحاسد وذلك بان تسوي بين ذكرهم وانثاهم
وقيل كالارث فعدم العدل بينهم مكروه تنزيها عند الشافعية لما ذكر
وتمنع الهبة وقال احمد ان خص احدهم لمعنى فيه يبيح التفضيل حرم
ولزمه التسوية اما برد ما فضل او اتمام نصيب الباقي ويرده خبر مسلم
اشهد على هذا غيري وامتناعه من الشهادة تورع ولا يعارضه رواية اني
لا اشهد على جور لان المكروه جور اذ الجور الميل عن الاعتدال والعدل
ملكة تنتذر بها على تجنب ما لا يليق فعله ان هو وضع الشيء بمحله اللائق
به في نفس الامر واذا طلب العدل بين الاولاد فبين غيرهم اولى فهو مطلوب
حتى في الامور الدينية فقد نقل ابن جماعة عن بعض مشايخه انه كان
يقسم ساعات النهار بين طلبته بالرمل فاذا غاب احدهم عن وقته يقول
لا يمشي رملك ولا يقرئه ذلك اليوم ق البخاري في الهبة ومسلم في الفرائض
عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية وهو ابن سعد
الخزرجي ابي عبد الله امير على حمص ليزيد وقتل في اواخر سنة اربع وستين
قال اتى بي ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نحلت ابني هذا
غلاما كان لي فقال اكل ولدك نحلته مثل هذا قال لا قال فارجعه وفي
رواية فقال افعلت هذا بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا
الخ قال النعمان فرجع ابي فرد تلك الصدقة وفي رواية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بشير الك ولد سوى هذا قال نعم قال اكلهم وهبت
له مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني اذن فاني لا اشهد على جور وفي رواية
لا تشهدني على جور وفي رواية اشهد على هذا غيري ايسرك •
اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم بفتح الياء التحتية والموحدة
اي يحسنوا طاعتكم يقال بررت والدي ابره برا وبرورا احسنت طاعته ورفقت
به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه وذلك لانه كما للآباء على الابناء حق فللابناء
على ابائهم حق وكما قال سبحانه ووصينا الانسان بوالديه قال قوا انفسكم
واهليكم نارا فوصية الله للآباء بابنائهم سابقة على وصية الاولاد بابائهم وفيه
ندب التسوية بين الاولاد في النحل وغيرها من انواع البر حتى في القبلة ولو
فعل خلاف ذلك لم يحرم فقد فضل ابو بكر عائشة بجذاذ عشرين وسقا دون جميع

اولاده

اولاده وعمر عاصما بشيء اعطاه وعبد الرحمن بن عوف ولد ام كلثوم قال البيضاوي
وقرر ذلك ولم ينكر عليهم فيكون ذلك اجماعا طب عنه اي عن النعمان المذكور
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي الحالة التي بها الاجتماع قال الحرالي والاصلاح
تلافي خلل الشيء وفي المصباح الصلح التوفيق اصلحت بين القوم وفقت وقال
الراغب الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال بالافعال والصلح
مختص بازالة النفار بين الناس فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين وفي رواية
المسلمين اي اصلحوا فان الله يحب الصلح ولذلك يصلح بين المؤمنين يوم القيامة
اي يوفق بينهم بان يلهم المظلوم العفو عن ظالمه ويعوضه عن ذلك باحسن
الجزاء وروى ابن مردويه عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد
يا اهل التوحيد ان الله قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعلى الله الثواب
ع ك في الاهوال عن انس وقال صحيح ورده الذهبي بان فيه عباد بن شيبة
الحبطي ضعيف وشيخه سعيد بن انس لا يعرف فانى له الصحة •
اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم من كل ادمي وحيوان محترم وغيرهما لان ما عامة
في ذوي العلم وغيرهم اي اتقوا الله بحسن الملكة والقيام بما يحتاجونه وخافوا
ما يترتب على اعمالهم والتفريط في حقهم من العذاب ولا تكلفوهم على الدوام
ما لا يطيقونه على الدوام فانه حرام وعلموهم ما لا بد منه من طهر وصلاة
ككل واجب ومندوب وادبوهم على ترك المامور وفعل المنهي واضافة الملك
الى اليمين كاضافته الى اليد والاملاك تضاف الى الايدي لتصرف الملاك فيها
باليد وانما اضافها الى اليمين دون اليد لانه ابلغ وانفذ لان اليمين ابلغ في التوثق
والتصرف وليبنه على شرف اليمين خد عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال
كان اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فذكره
والمراد ان ذلك من اخر ما تكلم به رمز المصنف لصحته •
اتقوا الله في الصلاة التي هي حضرة المراقبة وافضل اعمال البدن بالمحافظة
عليها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها فانها اول ما يحاسب عليه العبد وعلم
الايمان وعماد الدين وعموده ولانها اول وصلة الخلق بالخالق وكان اهتمام الناس
بمن يمونون من اعظم دعائم الدين كما يشير اليه خبر كفى بالمرء اثما ان يضيع من يمون
او يعول اتبعها به اشارة الى ان القيام بذلك واجب على المالك وجوب
الصلاة التي لا عذر فيها ما دام مطالبا بالتكليف فقال وفي ما ملكت ايمانكم
من كل ادمي وحيوان محترم وغير ذلك لان ما عام في ذوي العلم وغيرهم قال التوربشتي
اراد المماليك ونحوهم وقرنه بالصلاة ايذانا بان القيام بقدر حاجتهم من نفقة
وكسوة واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لا يسعه تركها وقال الطيبي

والحديث من جوامع الكلم عبر بالصلاة عن كل مامور ومنهي اذ هي تنهي عن الفحشا
والمنكر وبما ملكت ايمانكم عن كل ما يتصرف فيه ملكا وقهرا ولذلك خص باليمين
فنبه بالصلاة عن تعظيم امر الله تعالى وبما ملكت ايمانكم على الشفقة على خلقه
وقال المظهر اراد الزكاة واخراجها من المال الذي تملكه الايدي كانه علم بما
يكون من اهل الردة وانكارهم وجوبها بعده فقطع حجتهم بان جعل اخر كلامه
الوصية بالصلاة والزكاة ويؤيده ان القران والحديث اذا ذكر فيهما الصلاة
فالغالب ذكر الزكاة بعدها **خط عن ام سلمة** بفتح المهملة واللام هند ام المؤمنين
بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية وابوها يعرف بزاد الراكب من اشراف قريش
رمز لضعفه •
اتقوا الله في الضعيفين اي اجعلوا بينكم وبين سخط الملك الاعظم وقاية
بالمواظبة على ايفا حق الضعيفين اي اللذين لا حول لهما ولا قوة والضعيفين
عن التكبر وعن اذى الناس بمال او جاه او قوة بدن قالوا ومن هما يا رسول الله
قال **المملوك والمراة** بان تعاملوهما برفق وشفقة ولا تكلفوهما ما لا يطيقانه
ولا تقصروا في حقهما الواجب والمندوب ووصفهما بالضعف استعطافا وزيادة
في التحذير والتنفير فان الانسان كلما كان اضعف كانت عناية الله به اتم
وانتقامه من ظالمه اشد ووجه ضعف المملوك كونه تحت قهر مالكه والمراة
اسيرتها بالوطء ولزوم المنزل والقيام بحق الزوج فالخطاب للولي والزوج
اوعام ويدخلان دخولا اوليا قال الحرالي والضعف وهن القوى حسا
او معنى **ابن عساكر** في تاريخه **عن** عبد الله **ابن عمر** بن الخطاب رمز المصنف لضعفه
اتقوا الله في الصلاة اي اجعلوا بينكم وبين غضبه وقاية بالمواظبة عليها
رجاء رضى ربكم وخوفا من نقض العهد الذي عهده اليكم نبيكم بقوله العهد
الذي بيننا وبينهم الصلاة الحديث **اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة**
كرره تاكيدا واهتماما لانها علم الايمان وعماد الدين وطهرة القلوب من ادناس
الذنوب واستفتاح باب الغيوب بمحل المناجاة معدن المصافاة تتسع فيها
ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار ويجمع من القرب ما تفرق في غيرها
كطهر وستر وقراءة وذكر ويمتنع فيها ما يمتنع في غيرها وتزيد بامور اخرى **اتقوا
الله فيما ملكت ايمانكم** فعاملوهم بالرعاية وتجاوزوا عما يصدر منهم من الجناية
وفي الكاشف عن علي كرم الله وجهه انه صاح بغلام له كرات فلم يجبه فنظر فاذا
هو بالباب فقال لم لم تجب قال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاعتقه
وقالوا من كرم الرجل سوء ادب غلمانه **اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم** كرره
مرتين تخفظا ايماء الى ان رعاية حق الحق الكريم رعاية حق الخلق **اتقوا الله
في الضعيفين**

في الضعيفين قيل ومن هما يا رسول الله قال **المراة الارملة** اي المحتاجة المسكينة
التي لا منفق لها سميت ارملة لما لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد واصل
ارمل نزل بين جبال ورمال قال الزمخشري ومن المجاز ارمل افتقر وفني زاده
وهو من الرمل ومنه الارملة والاوارمل وفي العين لا يقال شيخ ارمل الا ان نشا
شاعر في تمليح كلامه كقوله
• هذي الارامل قد قضيت حاجتها • فمن لحاجة هذا الارمل الذكر •
وارملت المراة ورملت من زوجها ولا يكون الا مع الحاجة وعام ارمل وسنة
رملا جدبا وكلام مرمل مزيف كالطعام المرمل الى هنا كلامه وقول الشافعي
هي من بانت بفسخ او طلاق او وفاة اصطلاح فقهي وتقييده بالارملة ليس
لاخراج غيرها بدليل اطلاقها فيما قبله بل لان رعاية حقها اكد **والصبي اليتيم**
اي الصغير الذي لا اب له شرعا ذكرا وانثى حث على الوصية بهذين لان ما تتمم
النفس من التكبر نظرهم فيهم لكونهم تحت قهرها فترى الانسان يجيل الفكر في وجوه ٥
العظمة عليهم ويتفكر في كيفية زجرهم وكيفية قهرهم وجوابهم عما يتعللون به
من مخالفته **هب عن انس** قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته
الوفاة فقال لنا اتقوا الله الخ فجعل يرددها ويقول الصلاة ويوم يغرغر حتى
فاضت نفسه انتهى وقد رمز المصنف لحسنه لكن فيه بشر بن منصور الحناط اورده
الذهبي في المتروكين وقال مجهول •
اتقوا الله خافوا عقابه واصبروا عن المعاصي وعلى الطاعات **وصلوا** بالتشديد
خمسكم اي صلواتكم الخمس المعلوم فرضيتها من الدين بالضرورة اضافها اليهم لانها
لم تجتمع لغيرهم وورد ان الصبح لادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب
ليعقوب والعشا ليونس ولا يناقضه قول جبريل لما صلى به الخمس في اوقاتها
مرتين هذا وقت الانبيا قبلك لاحتمال انه وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم
بوقت **وصوموا شهركم** رمضان ولا اضافة للاختصاص على ما جرى عليه جمع
لكن تعقب بحديث مرفوع خرجه ابن ابي حاتم صيام رمضان كتبه الله على الامم
قبلكم واحتج الاولون بان المصطفى كان يصوم عاشورا قبل ان يفرض رمضان
ولو كان رمضان مشروعا قبلنا للعامة ولم يصم عاشورا وتلو الصوم انها النفس
منه بامساكها عما تتشوق اليه نهارا وعلى وجه مخصوص وفرض بالمدينة قال الحرالي
وحكمة فرضه فيها انهم لما استواهم عداوة الامثال والاغيار وعادت الفتنة
خاصة في الانفس بالتبسط في الشهوات ونحته لا يليق بمومن يوثر الدين على الدنيا
وادوا اعطوا **زكاة اموالكم** قال الحرالي الزكاة كسر نفقة الغني بما يوخذ في حق
اصنافها اظهارا لكون المستغلين بالدين اتم عند الله من الاغنيا وليتميز الذين امنوا

من المنافقين لتمكنهم من الريا في العقود والركنين ولم يشهد الله بالنفاق جهرا على
احد بلعظم من شهادته على مانع الزكاة وقدم الصلاة اتباعا للفظ التنزيل ولعموم
وجوبها على كل مكلف ولان حسنها في نفسها بلا واسطة بخلاف غيرها وصرح
بالمضاف في قوله زكاة اموالكم واضمر في قوله خمسكم اي صلواتكم وابهم في قوله شهركم
اي رمضان للدلالة على ان الانفاق من المال اشق واصعب على النفس الا تنفقوا
مما تحبون ومما هو شقيق انفسكم وامان الاموال اليهم لانها من جنس ما يقيم
به الناس معايشهم ذكره الطيبي ولما كان السخط والرضا من اعمال القلوب
زاد في رواية قوله طيبة بالتشديد اي منبسطة منشرحة بها انفسكم يقال
طابت نفسه تطيب انبسطت وانشرحت قال الزمخشري ومن المجاز طاب لي كذا
اذا حل وطاب بالقتال والانفس تذكر فيهما الشح غالبا كقوله تعالى ومن يوق
شح نفسه وفيه اشارة الى انها تطيب المال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
بها وانه ينبغي اخراجها من اطيب المال فان الله طيب لا يقبل الا طيبا قال ابن
عطاء الله في التنوير من خصايص الانبيا انه لا تجب عليهم الزكاة لانها مطهرة
وهم مبرؤن من الدنس لعصمتهم ولانهم لا يشاهدون لهم ملكا مع الله ولم يذكر
الحج في هذه الرواية لانه ان لم يكن فرض فظاهر والا فكان المخاطبون يعرفونه
وغالب اهل الحجاز يحجون كل عام وقد ذكر في رواية اخرى واطيعوا
ذا امركم اي من ولي اموركم في غير اثم قال الطيبي وعدل عن قوله اميركم ليكون
ابلغ واشمل كما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قال في المواطع الطاعة من الطوع والانقياد ومعناها تلقي الامر بالقبول
تدخلوا بالجزم جواب الامر جنة ربكم الذي رباكم في نعمه وصانكم من باسه
ونقمته ويربي لكم الصدقات عنده حتى يصير الحقير عظيما كما في خبر ان الله
يقبل الصدقة فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم فلوه وهذا هو سر التعبير هنا
بالرب دون غيره والمراد بالادخال مع تزيد رفع الدرجات والتجاوز عن السيات
والا فمجرد الايمان كاف لمطلق دخولها وقد اشار بهذا الخبر الى امهات الاعمال
البدنية والمالية من الافعال والتروك فالصلاة مشار بها الى التحلي بكل خير
والتخلي عن كل شر لان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر والصوم المطلوب
منه سكون النفس الامارة وكسر شهوتها عن الفضول بالجوارح لجمود حركة لذتها
وعنه يصفو القلب ويحصل العطف على الفقرا فانه لما ذاق الجوع احيانا ذكر به من
هذا حاله في كلها او جلها فتتسارع اليه الرقة فينا درباه حسان ينال من الجزا
ما اعد له في الجنان والزكاة طهرة للنفس عن دنس البخل والمخالفة وللمال باخراج
الحق لمستحقه والانفاق خلاقه والبخل عزل عن خلافة الله تعالى فيتجادلا الا انسان ن

بالعطية

بالعطية عن طيب قلب ورضى نفس نمت خلافته وعظم فيها سلطانه وانفتح له
باب امداد برزق اعلا وان بخل واستغنى تضاءل امر خلافته وانقطع عنه المدد من
الاعلا فبحق كانت الزكاة من امهات الاعمال فافهم هذا المقال تنبيه سيل
جدنا شيخ الاسلام يحيى المناوي عن وجه تاخير الزكاة عن الصلاة في الذكر
مع ان كلا فرض يكفر جاحده فاجاب بان ذلك لمعان منها ان الزكاة لا تجب
الا على الاغنيا ومنها انها لا تجب في العام الا مرة ومنها انها توخذ جبرا ت وقال
حسن صحيح حب ك وكذا البيهقي عن ابي امامة بضم الهمزة وخفة الميم بن عجلان
ضد المتاني الباهلي بالموحدة وكسر اللام السهمي اخر الصحابة موتا بالشام ونبوشهو
ورواه الخلعي في فوايده وقال حجوا بيت ربكم وادوا زكاتكم طيبة بها انفسكم
انقوا الله في تجنب المحارم والقيام بالواجب وصلوا بكسر الصاد وضم اللام مخففة
من الصلة وهي العطية ارحامكم فان قطيعتها مما يجب ان يتقى جمع رحم عام في كل
رحم محرما وارثا وصلتها على الاصح والمراد الاحسان اليهم قولا وفعلا وكف
الاذى عنهم وقد تظافرت على ذلك نصوص الكتاب والسنة وكفاك شاهدا على
تاكدحقها والتحذير من قطعها قرنه سبحانه اياها باسمه في قوله تعالى انقوا الله
الذي تسالون به والارحام قال الكشاف قد اذن عز وجل اذ قرن الارحام
باسمه ان صلتها منه بمكان كما قال ان لا تعبد والا اياه وبالوالدين احسانا وفيه
انه يحرم قطع الرحم بل هو من الكباير ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود
بسند ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن جابر وزاد فانه ليس من ثوابه
اسرع من صلة الرحم ورواه ابن جرير وعبد بن حميد عن قتادة وزاد فانه ابقى
لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وبذلك يصير حسنا ٠

انقوا الله خافوه واجتنبوا التطلع الى ولايات المنصب فان اخونكم اي اكثركم خيانة
عندنا معشر المسلمين او النون للتعظيم واما بنعمة ربك فحدث من طلب العمل
اي الولاية وليس من اهلها لان طلبه لها وهو كذلك اوضح دليل على خيانته وان
كان اهلا فالاولى ان لا يطلبها ما لم تتعين عليه والا وجب قال الراغب والخيانة
والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال باعتبار العهد والامانة والنفاق يقال باعتبار
الدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة
الامانة قال الزمخشري ومن المجاز خانه سيفه اي نبا عن الضربة وخانته
رجلاه اذا لم يقدر على المشي وخان الدلو الرشا اذا انقطع وتخون فلان حتى
تنقصه كانه خانه شيا فشيا طب عن ابي موسى الاشعري ورمز المصنف لحسنه
للتحرز انقوا البول اي احذروا من التقصير في التنزه عنه او توقوا منه بعدم الاستتر وبا
عن منشدة تتعلق به كما انتقاض الطهر لان التهاون به تهاون بالصلاة التي هي

افضل الاعمال فلذلك كان اول ما يسال عنه كما قال فانه اول ما يحاسب به العبد اي
المكلف في القبر اي اول ما يحاسب فيه على تركه التنزه منه فاما ان يعاتب ولا يعاقب
واما ان يناقش فيعذب به ولا ينافيه ان اول ما يحاسب به الصلاة يوم القيامة
لانه يحاسب على اول مقدماتها في اول مقدمات الآخرة ثم يحاسب يوم القيامة
على جميع الشروط والاركان كذا اجاب به بعضهم لكن نازع فيه المؤلف بان ظاهر
الاحاديث الواردة في سؤال الملكين في القبر انهما لا يسالانه عن شيء من التكاليف
غير الاعتقاد فقط ويجاب بان الملكين منكرا ونكيرا لا يسالان الا عن الاعتقاد
واما وظيفة المحاسبة فلغيرهما وقد اجمع اهل السنة على وجوب الايمان بسؤال
القبر وعذابه بالآيات والاخبار متواترة المعنى وفيه ان ترك التنزه من البول كبيرة
لاستلزامه بطلان الصلاة وحرمة التضمخ به بلا حاجة ووجوب الاستبرا
اي ان ظن عود شيء لولاه وبه قال الشافعي ومالك واحمد وقال ابو حنيفة
سنة ولا ينافي في كونه كبيرة قوله في قصة القبرين انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير لان المعنى لا يعذبان في كبير ازالته او دفعه او التحرز عنه فانه
سهل على من يريد التوقي عنه فليس بكبير عليهم تركه وان كان كبيرا عند الله
ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وفيه ان كل بول نجس ويدخل تحت عمومه
بول ما يؤكل لان الاسم المفرد للعموم وهو حجة على مالك وان قليله وكثيره
سوا فلا يخفف في شيء منه وعليه الشافعي وجعل ابو حنيفة قدر الدرهم من
كل نجاسة عفوا قياسا على المعفو عن المخرجين طب وكذا الحاكم عن ابي امامة
الباهلي رمز لحسنه وهو اعلا من ذلك فقد قال المنذري اسناده لا باس
به وقال الحافظ الهيثمي رجاله موثقون .

اتقوا الحجر بالتحريك قال الحرالي هو ما تحجر اي اشتد بتضام اجزايه من الماد
والتراب وقال الراغب هو الجوهر الصلب وجمعه احجار وحجارة الحرام اي الذي
لم يحل لكم اخذه واستعماله فالحرام الممنوع منه قال في المحصول والحرام يسمى معصية
وذنبا ومحظورا ومزجورا عنه ومتوعدا عليه اي من جهة الشرع في البنيان
بان تصونوه عنه وجوبا ونبه بالحجر على غيره من جميع الآلات كالجص والآجر
والخشب وغيرها مما يبنى به وفي رواية بدون ذكر الحجر وهو اعم اي احذروا
انفاق المال الحرام في البنا فانه اي فان ادخال الحجر الحرام وما في معناه
في البنيان اساس الخراب اي قاعدته واصله قال الراغب الاساس القاعدة
التي يبنى عليها قال الزمخشري ومن المجاز فلان اساس امره الكذب ومن
لم يؤسس ملكه بالعدل فقد هدمه انتهى والمراد خراب الدين والدنيا
بقلة البركة وشؤم البيت المبني به او اساس خراب البنا نفسه بان يسرع
اليه

اليه الخراب في زمن قريب ولو لم يبن به لم يخرب سريعا بل يطول بقاؤه لينتفع
بغلته من بعد بانيه قال الزمخشري مكتوب في الانجيل الحجر الواحد في الحايط
من الحرام عربون الخراب وقال وهب بن منبه وجدت في بعض كتب الانبيا
من استغنى بمال الفقرا جعلت عاقبته الفقر واي دار بنيت بالضعفا جعلت
عاقبتها الخراب وورد في غير ما اثر ان البنا اذا كان من حرام لا يطول تمتع صاحبه
به بل في خبر رواه الحاكم من حديث امير المومنين المرتضى ان لله عز وجل
بقاعا تسمى المنتقمات فاذا اكسب الرجل المال من حرام سلط الله عليه الما
والطين ثم لا يمتعه به وذهب بعضهم الى ان المراد بالبنا ان كل امر اسسه
وبناه من دينه ودنياه اذا كان امداده وانفاقه من حرام افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار انتهى
وهذا وان كان لجيشه مجال في رواية اسقاط لفظ الحجر لا مجال له على رواية
اثباته الا بتكلف بعيد نعم تمثله بكلام المصطفى العذب الزلال هب من حديث
معاوية بن يحيى عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال ابن الجوزي حديث لا يصح ومعاوية ضعيف وحسان لم يسمع من ابن عمر
انتهى لكن له طرق وشواهد وممن رواه الخطيب والبيهقي والديلمي وابن عساكر
والقضاعي في الشهاب وقال شارحه غريب جدا .

اتقوا الحديث عني اي لا تحدثوا عني الا بما علمتم اي تعلمونه يعني تتيقنون
صحة نسبته الي وقال الطيبي يجوز ان يراد بالحديث الاسم فالمضاف محذوف
اي احذروا رواية الحديث عني وان يكون فعيلا بمعنى مفعول وعني متعلق
به والاستثنا منقطع والمعنى احذروا من الحديث عني لكن لا تحذروا ما تعلمونه
انتهى والحديث عرفا ما روي عن قول المصطفى قيل او الصحابي او التابعي او فعلهم
او تقريرهم وقد يخص بما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير
كذا في التلويح وغيره واهل النقلة لا يلتفتون لما يتعلق به فمن كذب علي
حال من الضمير المستتر في كذب الراجع الى متعمدا فليتبوا مقعده من النار
اي فليتخذ له محلا فيها لينزل فيه فهو امر بمعنى الخبر قال الرافعي او دعا اي بوأه
الله ذلك فالتبوء اتخاذ المنزل والمقعد محل القعود وجا به بلفظ الامر جوابا
للشرط ليكون ابلغ في وجوب الفعل والزم له وقال الطيبي الامر بالتبوء تهكم
وتغليظ اذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك والكذب عليه من الكباير
الموبقة والعظايم المهلكة لاضراره بالدين وافساده اهل الايمان والكاذبون
عليه كثيرون وقد اختلفت طرق كذبهم كما هو مبين في مبسوطات اصول كتب
الحديث قال بعضهم وعموم الخبر يشمل الكذب في غير الدين ومن خصه به فعليه

الدليل ومن قال في القران برايه اي من شرع في التفسير من غير ان يكون له خبرة
بلغة العرب ووجوه استعمالاتها في نحو حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام وخاص
وغير ذلك من علوم القران ومتعلقات التفسير وقوانين التاويل فليتبوا مقعده
من النار المعدة في الاخرة لانه وان طابق المراد بالاية فقد ارتكب امرا فظيعا
واقتحم هولا شنيعا حيث اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن الشارع ومن
تكلم فيه بغير اذنه فقد اخطا وان اصاب قال الغزالي ومن الطامات
صرف الفاظ الشارع عن ظاهرها الى امور لم يسبق منها الى الافهام كدأب الباطنية
فان الصرف عن مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن الشارع
وبغير ضرورة تدعو اليه من دليل عقلي حرام حرمت في التفسير عن ابن عباس
رمز المصنف لحسنه اغترارا بالترمذي قال ابن القطان وينبغي ان يضعف اذ فيه
سفيان بن وكيع قال ابو زرعة متهم بالكذب لكن ابن ابي شيبة رواه بسند صحيح
قال اعني ابن القطان فالحديث صحيح من هذا الطريق لا من الطريق الاول
انتهى وبه يعرف ان المصنف لم يصب في ضربه صفحا عن عزوه لابن ابي شيبة
مع صحته عنده ومن جري على سنن ابن القطان في تضعيف رواية الترمذي
الصدر المناوي فقال فيه عند الترمذي سفيان بن وكيع ضعيف واقول فيه عبد الاحد
عبد الاعلى الثعلبي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وابو زرعة
اتقوا الدنيا اي احذروا الاغترار بما فيها فانها في وشك الزوال ومظنة الترحال
فلا تقربوا الاسباب المودية للانهماك فيها والزيادة على الحاجة فانها عرض
زايل وحال حايل وقال بعضهم كم اقبلت الدنيا وكم قتلت كم سترت الدنيا
وكم فضحت فالسعيد من اذا امدت اليه باعها باعها والشقي من اذا امدت اليه
باعها اطاعها والدنيا عند اهل الطريق عبارة عما شغل عن الله سبحانه واتقوا
النسا اي احذروا الافتتان بهن وصونوا انفسكم عن التطلع اليهن والتقرب
منهن بالحرام فان ابليس من ابلس تحيرا ومن ابلس مجرما من لا خير عنده
او عنده ابلاس وشر والمبلس الساكت حزنا كذا قرره بعضهم وابطله الكشاف
بانه لو كان افعيلا من الابلاس كما زعموا لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية
وكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة قال ابن العماد ولابليس ابنان وثلاثون
اسما واولاده ثلاثة عشر لكل منهم اسم مخصص طلاع بفتح الطا وشد اللام
صيغة مبالغة من قولهم رجل طلاع للثنايا مجرب للامور ركاب لها يعلوها
ويقهرها ويهجم عليها بسرعة وعليه قال الزمخشري ومن المجاز طلع علينا فلان
هجم رصاد بالتشديد رقاب وثاب كما رصد القطاع القافلة فيثبون
عليها قال الراغب والرصد الاستعداد للترقب وقال الزمخشري رصدته رقبته

وفلان يخاف رصدا من قدامه وطلبا من ورايه اي عدوا رصده فمن يستمع الان يجد له
شهابا رصدا ومن المجاز انا لك بالرصد والمرصاد اي لا تفوتني وفي التنزيل ان ربك
لبالمرصاد اي يسر اقبك لا يخفاه اعمالك ولا تفوته فالشيطان لما راي الانسان نخلق
مجبولا راغبا في العاجلة توصل اليه بواسطة المحلة التي في طبعه فوعده بالغرور
واستهواه وكره اليه المصير للاخرة وزين له العاجلة ونصب له فخوخا لبحار
الداخرة وما نافية بشي بالتحتية والتنكير للتعميم لانه في سياق النفي من
بيانية فخوخ جمع فخ بفتح الفا وشد الخا المعجمة اله الصيد قال الزمخشري من
المجاز وثب فلان من فخ ابليس اذا تاب باوثق احكم لصيده اي لصيده
في الاتقيا خصهم لانهم من القدرة عن فخ الشيطان ورد كيده من النسا
بيان للاوثق اي ما يثق في صيده للاتقيا بشي من الات الصيد وثوقه بالنسا
اما كونهن من فخوخه فلانه جعلهن مصيدة يزينهن في قلوب الرجال ويغو بهم
بهن فيورطهم في الزنا كما يد ينصب شبكته ليصطاد بها ويغري الصيد عليها
ليقع في حبايلها قال ابو حمزة الخزاساني النظر رسول البلايا وسهام المنايا وقال
بعض الحكما من غلب هواه عقله افتضح ومن غض طرفه استراح وقال بعضهم
لا شي اشد من ترك الشهوة تحريك الساكن ايسر من تسكين المتحرك
وقال ابن الحاج قال صاحب الانوار احذروا الاغترار بالنسا فانهن ركن الى
كل بلية ولا يستوحشن من كل فتنة وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان ن
من انسان قط الا اتاه من قبل النسا لان حبس النفس ممكن لاهل الكمال
لا عنهن لانهن من ذوات الرجال وشقايقهم وليس غير اجنبي يمكن التباعد
عنه والتحرز منه هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وما
عداهن فاتباع هوى النفس فيه اية تكذيب وعد الرحمن وعلامة الاسترسال
مع الشيطان وتصديقه فيما يزينه من البهتان ولذا ترى الكامل الحازم
ينقاد استرسال الزمام لتلك الناقصات عقلا ودينا مقهورا تحت حكمهن
قال

ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •

وقال الرشيد الخليفة

ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي باعز مكان •
مالي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني •
ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه غلبن اعز من سلطاني •

فعلى من ابتلي بالميل اليهن مصارعة الشيطان فاذا غلب باعث شهوة الوقاع
المحرم بحيث لا يملك معها فرجه او ملكه ولم يملك طرفه او ملكه ولم يملك قلبه

ان ينظر الي مادة قوة الشهوة من الاطعمة فيقللها كما وكيفا او يحسم محرك الغضب وهو
النظر ففي خبر احمد النظر الي محاسن المراة سهم من سهام ابليس وهذا السهم يسدده
ابليس نحو القلب ولا طريق الي رده الا الغض والانحراف عن جهة المرمي فانه انما يرمي
هذا السهم عن قوس الصور فاذا لم يقف في طريقها اخطاك السهم وان نصبت قلبك
غرضا اصابك وان يسلي النفس بالمباح المعوض عن الحرام فالدوا الاول يشبه قطع
العلف عن الدابة الجموح والكلب الضاري لاضعاف قوتهما والثاني كتغييب الشعير
عن الدابة وان يتفكر في مفاسد قضا هذا الوطر فانه لو لم يكن جنة ولا نار ففي مفاسد
الدنيوية ما يصد اجابة ذلك الداعي لكن عين الهوي عميا فر عن معاذ بن جبل
وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق تغير وكان يتلقن كما يلقن وقال
ابو داود حدث باكثر من اربعماية حديث لا اصل لها وفيه سعيد بن سنان عن
ابي الزاهرية وهو الحمصي قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع٭
اتقوا الظلم الذي هو مجاوزة الحد والتعدي علي الخلق وقال الراغب هو لغة وضع
الشي بغير موضعه المختص به بنقص او زيادة ما وعدول عن وقته او مكانه ويقال
لمجاوزة الحد الذي يجري مجري نقطة الدايرة انتهي وذلك لان الشرايع تطابقت
علي قبحه واتفقت جميع الملل علي رعاية حفظ الانفس فالانساب فالاعراض
فالعقول فالاموال والظلم يقع في هذه او في بعضها واعلاه الشرك ان الشرك لظلم
عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات والكافرون هم الظالمون ويدخل فيه ظلم
الانسان لنفسه بارتكاب المعاصي اذ العصاة ظلام انفسهم واقبح انواع ظلم
من ليس له ناصر الا الله قال ابن عبد العزيز اياك اياك ان تظلم من لا ينتصر
عليك الا بالله فانه تعالي اذا علم التجاعبد اليه بصدق واضطرار انتصر له فورا
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان الظلم في الدنيا ظلمات علي اصحابه
بمعني انه يورث ظلمة في القلب فاذا اظلم القلب تاه وتحير فذهبت الهداية والبصيرة
فخرب القلب فصار صاحبه في ظلمة يوم القيامة فالظلمة معنوية لما كان مفضيا
بصاحبه الي الضلال الذي هو ضد الهدي كان جديرا بالتشبيه بالظلمة كما في ضده
من تشبيه الهداية بالنور وقيل حسية فيكون ظلمة ظلمات عليه فلا يهتدي
في القيامة بسببه وغيره من المومنين يسعي نورهم بين يديه قال الحرالي والظلمة
ما يطمس البادي حسا او معني وقال الزمخشري هي عدم النور وانطماسه بالكلية
وقيل عرض ينافي النور من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي منعك وشغلك
لانها تسد البصر وتمنع الروية وجمعها دلالة علي ارادة الجنس واختلاف انواع الظلم
الذي هو سببها انواع الشدايد في القيامة من الوقوف في العرصات والحساب والمرور
علي الصراط وانواع العقاب في النار حم طب عن ابن عمر قال الهيثمي فيه عطا بن السايب

وقد

وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح هب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب اورده
البيهقي من طريقين وفي احدهما ملك بن يحيي السكري سا قه الذهبي في الضعفا
وقال اخرجه ابن حبان وفي الاخري عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في ذيل الضعفا
وقال ثقة وقال الدارقطني كثير الوهم وبما تقرر يعرف ما في رمز المولف لصحته
من المجازفة٭
اتقوا الظلم باخذ مال الغير بغير حق او التناول من عرضه ونحو ذلك قال بعضهم
ليس شي اقرب الي تغيير النعم من الاقامة علي الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة
فلا يهتدي الظالم يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فربما وقع قدمه في وهدة
فهوي في حفرة من حفر النار وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور
الهدي تجنب سبل الردي فاذا سعي المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوي احتوشت
ظلمات ظلم الظالم فغمرته فاعمته حتي لا يغني عنه ظلمه شيا وفي خبر ابن مسعود يو
بالظلمة فيوضعون في تابوت من نار ثم يقذفون فيها واتقوا الشح الذي هو
بخل مع حرص او منع الواجب او البخل بما في يد الغير او غير ذلك وقال الزمخشري
بالضم والكسر والفتح افصح اللوم وان تكون نفسه كزة حريصة والبخل اعم
فقد يكون بخل ولا شح فيه ولا ينعكس قال الطيبي فالبخل مطلق المنع والشح
المنع مع ظلم وعطف الشح الذي هو نوع من انواع الظلم علي الظلم اشعارا بان
الشح اعظم انواعه لانه من نتايج حب الدنيا ولذاتها ومن ثم وجهه بقوله
فان الشح بتثليث الشين اهلك من كان قبلكم من الامم وحملهم علي ان سفكوا
دماءهم اي اسالوها بالقوة الغضبية بخلا بالمال وحرصا علي الاستيثار به واستحلوا
محارمهم اي استباحوا نساءهم او ما حرم الله من اموالهم وغيرها وهذا علي سبيل الا — ستينا ن
فان استحلال المحارم جامع لجميع انواع الظلم وعطفه علي سفك الدما عطف عام
علي خاص عكس الاول والسفك كما قال الحرالي سكب بسطوة وقال القاضي السفك
والسكب والسفح انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والدمع والسكب في الجواهر
المذابة والسفح في الصب من اعلا والسن في الصب من فم القربة انتهي وانما كان
الشح سبب ما ذكر لان في بذل المال والمواساة تحابيا وتواصلا وفي الامساك تهاجر
وتقاطع وذلك يجر الي تشاجر وتغادر من سفك الدما واستباحة المحارم ومن السياق
عرف ان مقصود الحديث بالذات ذكر الشح وذكر الظلم توطية وتمهيد لذكره
وابرزه في هذا التركيب ايذانا بشدة قبح الشح وانه يفضي بصاحبه الي اقطع
الشدايد حيث جعله حاملا علي سفك الدما الذي هو اعظم الافعال الذميمة واخبث
العواقب الوخيمة ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون قال بعض العارفين
الشح مسابقة قدر الله ومن سابق القدر رشق ومغالبة الحق ومن غالب الحق غلب

وذلك لان الحريص يريد ان ينال مالم يقدر له فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الاخرة
الخسران حم خد عن جابر بن عبد الله ولم يخرجه البخاري في الصحيح قال الديلمي
وفي الباب جندب وغيره .
اتقوا القدر بالتحريك اي احذروا انكاره فعليكم ان تعتقدوا ان ما قدر في الازل
لا بد من وقوعه وما لم يقدر فوقوعه محال وانه تعالى وانه تعالى قدر الخير
والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات بقضايه وقدره خالق كل شي
او المراد احذروا الخوض فيه فقد ورد النهي عن الخوض فيه في غير ما حديث
قال ابن رجب والخوض فيه على وجوه منها ضرب القران بعضه ببعض فينزع
المثبت للقدر باية والنافي باخرى ويقع التجادل ومنها الخوض فيه اثباتا
ونفيا بالاقيسة العقلية كقول القدرية لو قدر ثم عذب ظلم وقول مخالفيهم
ان الله جبر العباد على افعالهم ومنها الخوض في سر القدر فان العباد لا
يطلعون على حقيقته انتهى ومن هذا التقرير عرف ان المنهي عنه الخوض
والتوغل لا النظر في ادلته فانه مطلوب محبوب بل واجب على من قدر على
تحقيقه المؤدي الى قول المولى بن الكمال النظر في ادلة القدر مما يثاب عليه
واما الخوض في تفصيله وزيادة التوغل في اسراره فمنهي عنه انتهى قال الامام
ابو الليث ان استطعت ان لا تخاصم في مسيلة القدر فافعل فان الشارع
نهى عن الخوض فيه فكما ان الخوض فيه في ذلك البحر المتلاطم امواجه والغو ص
في جوفه المظلم منهي عنه فكذلك الجدال فيه ان لا يخلو عن الخلل فلذلك
نهى عنه صاحب الشرع وفي حواشي الكشاف كتب عمر بن عبد العزيز لبعضهم
بلغني انك قدري فكتب اليه من انكر القدر فقد فجر ومن ورك ذنبه على
الله فقد كفر ولم يذر ما قاله محمد عليه السلام فانه شعبة من النصرانية اي
فرقة من فرق دين النصارى لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا ايجاد
الباري سبحانه وتعالى فعل العبد وجعله بعضهم كالجبايية غير قادر على
عينه والبعض كالبلخي واتباعه غير قادر على مثله وجعلوا العبد قادرا
على فعله فهو اثبات للشريك كقول النصارى فالايمان والكفر عندهم من
فعل العبد لا من فعل الرب وبذلك كفرهم قوم لكن المختار عدم تكفيرهم
لعارض الشبهة عليهم قال في القاموس والنصرانية واحدة النصارى والنصرانية
ايضا دينهم والشعبة بالضم الطايفة من الشي وفي الصحاح شعب الشي فرقه
ابن ابي عاصم اجد بن عمرو طب عد كلهم عن عبد الله ابن عباس قال الهيثمي وفيه
نزار بن حبان ضعيف انتهى وفي الميزان فيه لين وقال ابن حبان ياتي على عكرمة
بما ليس من حديثه حتى يسبق الى القلب انه التعمد لذلك ثم ساق له هذا
الخبر

اتقوا

اتقوا اللعانين وفي رواية لمسلم وابي داود اللاعنين قال النووي وهما روايتان
صحيحتان اي الامرين الجالبين اللعن اي الشتم والطرد الباعثين عليه من قبيل تسمية
الحامل فاعلا قالوا وما اللاعنان قال الذي يتخلى فيه اضمار تقديره تخلي الذي
يتخلى ولا يطابق الجواب السوال بدون ذلك اي احدهما تغوط الذي يتغوط
في طريق الناس يعني طريق المسلمين المسلوك كما قيده بذلك في رواية الحاكم فخرج
طريق الكفار والذي لا يسلكه غيرهم والطريق المهجور الذي لا يسلك الا نادرا
لان من فعلهما يلعن ويسب فلما كانا سبب اللعن اسند الفعل اليهما وقيل لاعن
بمعنى ملعون كقولهم سر كاتم بمعنى مكتوم المسلوك لا المهجور والتعميم رأي
مهجور او في رواية او في ظلهم اي والثاني تغوط الذي يتغوط في ظلهم الذي
اتخذوه مقيلا فاذا وجده احد قال لعن الله من فعله فيكره ذلك تنزيها وقيل
تحريما واختاره النووي لهذا الحديث وذلك لانه ايذا الناس بابطال منفعتهم
من ذلك بل قال الذهبي انه كبيرة لكن الاصح عند الشافعية الكراهة التي
وما ذكرته من تفسير التخلي بالتغوط هو ما مشى عليه النووي جازما لكن قال
الولي العراقي انه مردود وان البول كالغايط ان التخلي التفرد لقضاء
الحاجة غايطا او بولا والمعنى يساعده ان التنجيس والاستقذار موجود فيهما
والظل لغة الستر ومنه انا في ظل فلان وعرفا امر وجودي خلق لنفع البدن
يدل عليه الشمس لكن في الدنيا بدليل وظل ممدود بلا شمس حم م د ه في الطهارة
عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري ورواه عند ابن حبان بلفظ وافتهم بدل
او في ظلهم .
اتقوا الملاعن مواضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التي يلعن عليها فاعلها
وذلك لان من فعلها شتم ولعن فلما كانت سببا لذلك اضيف الفعل اليها
الثلاث في رواية الثلاثة وللقول القياس لانه عدد لمونث البراز في الموارد
بكسر الباء على المختار كناية عن الغايط وبفتحها وهو الفضا الواسع كذا في المجموع
ويشهد له قول مختار الصحاح كاصله البراز بالكسر المبارزة في الحرب وهو ايضا
كناية عن الغايط والبراز بالفتح الفضا الواسع هذه عبارته وجزم بقضيته
في القاموس حيث قال البراز ككتاب الغايط فقول الخطابي اكثر الرواة يكسرون
اوله وهو غلط هو الغلط قال ابن حجر عقب حكاية ما ذكر عن الصحاح فعلى
هذا من فتح اراد الفضا وان اطلقه على الخارج فهو من باب اطلاق اسم المحل
على الحال ومن كسر اراد نفس الخارج انتهى وفي بعض حواشي المهذب انه بالكسر
لا بالفتح لانه بالكسر كناية عن ثفل الغذا قال وهو المراد بالحديث قال
في تهذيب الاسما واللغات وهذا هو الظاهر او الصواب واكثر الرواة عليه

فتعين المصير اليه قال والمعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضا الواسع الا بتاويل وكلفة
وقال الكمال ابن ابي شريف وجدت بخط النووي في قطعة كتبها على سنن ابي داود بعد
ان نقل الخطابي ان الكسر غلط ما نصه وليس الكسر غلطا بل هو صحيح او اصح فقد ذكر
الجوهري وغيره انه بالكسر اسم للغايط الخارج من الانسان انتهى وقال الولي العراقي
في شرح ابي داود واذا ثبت ان البراز بالكسر نقل الغذا واكثر الرواة على الكسر تعين
المصير اليه ولا يظهر معنى الفتح الا بتوسع وانتقال عن المدلول الاصلي الى غيره
انتهى وبتذكر ذلك يعرف ان البيضاوي لم يصب حيث قال هو هنا بفتحها فان
اصل المفتوح الفضا الواسع قال والتركيب يدل على الظهور فكنوا به عن الغايط
ثم اشتق منه تبرز اذا تغوط والمراد الامكنة التي يوافيها الناس كالاندية انتهى
وتبعه على ذلك الهروي في شرح المصابيح وزاد فقال والبراز بكسرها نقيض
انه مو المبارزة في الحرب والمراد بالموارد مناهل الما او الامكنة التي تاتيها الناس
كالاندية ورجح الاول بموافقته لقوله في الحديث الاتي او في نقع ما والحديث
يفسر بعضه بعضا وارادة طرق الما بعيدة هنا وقارعة الطريق اعلاه او جادته
او وسطه او صدره او ما برز منه وكلها متقاربة مشتقة من القرع اي الضرب لانها تقرع
بالقدم والحافر وذلك من تسمية المفعول بالفاعل والظل الذي يجتمع فيه الناس
لمباح ومثله كل موضع اتخذوه لمصالحهم ومعايشهم المباحة واستدل به على انه
لا يجوز قضا الحاجة في المواضع التي يردها الناس للاستقا منها لايذا الناس
بتنجيسهم وتقذيرهم وبه صرح ابن قدامة الحنبلي وبعض المالكية والشافعية
لكن اقتصر جمهورهم على عده من الاداب وحملوا الاحاديث على الكراهة د ه
ك هق وكذا الطبراني عن معاذ بن جبل وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه خرجوه
ساكتين عليه والامر بخلافه فقد جزم ابو داود نفسه بانه منقطع وتبعه
عبد الحق وابن القطان وغيرهما مبينين ان انقطاعه فيما بين ابي سعيد الحميري
ومعاذ ولم يدركه بل ابو سعيد هذا مجهول ايضا كما قاله الذهبي وغيره لكن
قال النووي انه حديث حسن قال الولي العراقي ولعله ارتقى درجة الحسن
بوجود الشواهد قال مغلطاي يوكما قالوا لكن له شواهد عند احمد انتهى ولقد
احسن المولف حيث عقبه به فقال ه

اتقوا الملاعن الثلاث قالوا وما هي يا رسول الله قال ان يقعد احدكم
لقضا حاجته وبغضها في ظل نكره للعموم فيعم ظل الحايط والشجر وغير ذلك
يستظل بالبنا للمفعول اي يستظل الناس فيه للوقاية من حر الشمس وقيس به
موضع الشمس في الشتا او في طريق اي مسلوك للمسلمين قال الولي العراقي وهل
ذكر قارعة الطريق في الحديث قبله تقييد لاطلاق الطريق هنا او ذكر لبعض

افراده فيه احتمال فعلى الاول يحمل المطلق على المقيد ويختص النهي بقارعة الطريق
وعلى الثاني فالحكمة في تخصيص القارعة بالذكر فيما قبله ان حصول الاذى بالبول
فيها اكثر فالاهتمام بالنهي هنا اشد ويحتمل ان المراد بقارعة الطريق نفس الطريق
كما يشير اليه كلام النهاية او في نقع ما بالاضافة اي ما ناقع بنون مفتوحة ثم قاف
ساكنة اي مجتمع ومستنقع الما بالفتح مجتمعه قال الزمخشري نقع الما في بطن الوادي
واستنقع ثبت واجتمع ومن المجاز انقع له الشر اثبته له وادامه ومقصود الحديث
النهي عن البول في الما الراكد ونحوه فيكره فيه وكذا بقربه تنزيها تنبيـــه قال
النووي في الاذكار ظاهر هذه الاحاديث تدل على جواز لعن العاصي مع التعيين
والمشهور ان لعن المعين لا يجوز واجاب الزين العراقي بانه قد يقال ان ذلك من
خواص المصطفى صلى الله عليه وسلم لقوله اللهم اني اتخذ عندك عهدا ايما
مسلم سببته او لعنته الحديث حم عن ابن عباس رمز المولف لضعفه وهو كما قال
فقد بين مغلطاي ان احمد رواه من حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة ثم قال
اعني مغلطاي هو مرسل لانه ابهم الراوي فيه عن ابن عباس وابن لهيعة مختلف
فيه لكن ذلك لا يقدح في ايراده شاهدا لما قبله لان الشواهد لا يعتبر لها شرط
الصحيح من كل وجه انتهى وقال المنذري ضعيف وقال ابن حجر فيه ضعف لاجل
ابن لهيعة والراوي عن ابن عباس مبهم انتهى وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة ورجل
لم يسم ه

اتقوا احذروا ندبا او ارشادا المجذوم اي مخالطة الذي به جذام وهو دا ردي
يحدث من انتشار المرة السودا بالبدن فيفسد مزاج الاعضا وتشاكلها وربما
تاكلت او اسودت وسقطت والفعل منه جذم على بنا المفعول كما يتقى بضم اليا
التحتية وشدة المثناة الفوقية مفتوحة بضبط المولف اي مثل اتقا الاسد اي
اجتنبوا مخالطته كما تجتنبوا مخالطة الاسد الحيوان المفترس فانه يعدي المعاشر
كما جزم به الشافعي في الام في موضع وحكاه عن الاطبا والمجربين في اخر
ونقله غيره عن افاضل الاطبا فقالوا مقاربة المجذوم معدية براىحته وقد تكون
الطبيعة سريعة الانفعال قابلة للاكتساب من ابدان المجاورين والمخالطين بل
الوهم وحده من اكبر اسباب الاصابة والرايحة اشد اسباب العدوى لكن لا بد معها
من كمال استعداد البدن ولا يناقضه خبر لا عدوى ولا طيرة لانه نفي لاعتقاد
الجاهلية نسبة الفعل لغير الله فوقوعه بفعله تقدس او لان المراد الطاعون نزل
ببلد فيخرج منه خوف العدوى واما المجذوم ومثله المسلول فلم يرد به في هذا
الخبر وما اشبهه الا التحرز عن تعدي الرايحة فانها تسقم من اطال اشتمامها باتفاق
حذاق الاطبا واكل المصطفى معه تارة وتارة لم يصافحه لبيان الجواز نفعل الامرين

لياخذ من قويت ثقته بربه بطريق التوكل ومن ضعف بطريق التحفظ والحاصل ان الامور
التي يتوقع منها الضرر قد اباحت الحكم الربانية التحرز منها فلا ينبغي للضعفاء ان يقربوها
واما اهل الصدق واليقين فبالخيار وعلى ذلك يتنزل ما تقارض من الاخبار واحتج
به الشافعي كالجمهور وعلى اثبات الخيار في فسخ النكاح به وعارضه المخالف بان
الخبر يوجب الفرار لا الخيار واجيب بان الامر بالفرار من اعظم الاعذار فلاق ثبوت
الخيار تخ عن ابي هريرة رمز المصنف لصحته •
اتقوا ارشادا صاحب الجذام كما يتقى السبع وفي رواية الاسد اي احذروا مخالطته
وتجنبوا قربه وفروا منه كفراركم من الاسود الضارية والسباع العادية حتى انه
اذا هبط واديا فاهبطوا غيره مبالغة في التباعد عنه فان قلت خص الاسد
دون الحية ونحوها الاعظم ضررا قلت فيه مناسبة لطيفة وهي انه يسمى داء
الاسد ومما قيل في توجيه التسمية ان العلة كثيرا ما تعتريه وانها تحمر وجه
صاحبها وتجعله في سحنة الاسد وفيه اشارة ايضا الى انه يفترس من يعد به
ويدنو منه افتراس الاسد بقوته والحية انما تقتل بسمها لا بعزمها ابن سعد
في الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اول ولد للمهاجرين بالحبشة وكان
آية في الكرم بحيث يضرب به المثل وله صحبة رمز المؤلف لضعفه لكن يشهد له ماقبل
اتقوا النار اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية اي حجابا من الصدقة ولو كان الاتقاء
بالتصدق بشيء قليل جدا مثل شق تمرة بكسر المعجمة اي جانبها او نصفها فانه
يفيد فقد يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر المتصدق ذلك فلو هنا للتقليل
كما تقرر ويوعد ومن معانيها كما في المغني عن اللخمي وغيره وقد ذكر التمرة دون
غيرها كلقمة لان التمر غالب قوت الحجاز ولا تقاعن النار كناية عن محو الذنوب
ان الحسنات يذهبن السيئات واتبع السيئة الحسنة تمحها وبالجملة فيه حث على
التصدق ولو بما قل وهذا الحديث صدره محذوف ولفظ رواية الشيخين عن
عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر
اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه
فاتقوا النار ولو بشق تمرة متفق عليه ق ن عن عدي بن حاتم بن عبد الله
ابن سعد الطائي الجواد ابن الجواد اسلم سنة سبع وترك قوسيسا منعزلا حم عن
عايشة الصديقة البزار في مسنده طس والضيا المقدسي في المختارة عن انس
ابن مالك البزار في مسنده ايضا عن النعمان بن بشير بموحدة مفتوحة
ومعجمة مكسورة الانصاري وعن ابي هريرة الدوسي طب عن ابن عباس ابن عم
المصطفى وعن ابي امامة الباهلي والنار المصنف من مخرجيه وجوده في الشيخين

لا حاجة

لا حاجة اليه لكنه حاول التنبيه بذلك على انه متواتر وبه افصح في الاحاديث المتواترة
اتقوا النار اي احترزوا منها بالتقوى التي هي تجنب المخالفات لئلا يصيبكم وبوا قمكم.
عذابها قال الحرالي وجهنم هي عدة الملك الديان لاهل العصيان بمنزلة سيف
الملك من ملوك الدنيا ولو بشق تمرة واحدة فانه يسد الرمق فان لم تجدوا
ما تتصدقون به حتى التافه لفقده حسا او شرعا فبكلمة اي فاتقوا النار بكلمة
طيبة تطيب قلب السائل مما يتلطف به في القول والفعل فان ذلك سبب
للنجاة من النار واستدل الشافعية بهذا الخبر وما قبله على انه لو قال لزيد
عندي شيء وفسره بما يتمول كحبة بر وشق تمرة قبل تتمة قال ابن عربي
ونبي ببعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان في امر فيه هلاكه فامر بعقد
مجلس وان الناس ان اجتمعوا على حل قتله قتل فجمعهم فاجتمعوا فاحضرهم
ليشهد وا في وجهه فلم يستطع احد منهم ان يشهد فسئل الشيخ بعد فقال تذ كرت
النار فرايتها اقوى من الناس غضبا وتذكرت نصف رغيفه فرايته اكبر من نصف
تمرة فاطفات غضبهم بالتصدق بنصف رغيف في طريقي فدفعت الاقل من
النار بالاكثر من شق تمرة وفي رواية للخطيب بدل طيبة لينة وفيه حث
على الصدقة بما قل وجل وان لا يحتقر ما يتصدق به وان اليسير من الصدقة
يستر المتصدق من النار حم ق عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثلاثا ثم ذكره •
اتقوا الدنيا اي احذروها فانها اعدى اعدائكم تطالبكم بحظوظها لتصدكم عن طاعة
ربكم بطلب شهواتها وتشغلكم عن خدمته مولاكم بخدمتها ذاتها وتمسك لها
عليك ظهيرا وهو الذي يتابع مرضاتها مشيرا وانت غير قليل التماسك عن
شهواتها مسترسل معها سريع الانقياد للذاتها فوالله الذي نفسي بيده يسلكونه الا
بيده بقدرته وارادته وتدبيره ونوكنا يدعن تمكنه تعالى منها تصرفا وتقلبا
كيف شاء لا جارحة وهو موزون بطلب اليمين في الامر المهم وكان اكثر قسم
المصطفى به لا نه اشرف الاقسام لان نفسه الشريفة انفس انفس الخلق ثم
زاده تاكيدا بان واللام فقال انها اي الدنيا لاسحر بلام التوكيد اي اعظم سحرا
من سحر هاروت وماروت قال الحرالي هما ملكان جعلا ملكين في الارض وقال
القاضي كالزمخشري ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس
وتمييزا بينه وبين المعجزة وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ومنع
صرفهما للعلمية والعجمة وقال الكازروني ملكان من اعبد الملائكة ركب الله
فيهما الشهوة بعد ما طعن الملائكة فينا ليظهر عذرنا فعصيا فخيرهما بين عذاب
الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا فعذبهما الى يوم القيامة ويمتحن بهما عباده

انتهى وانما كانت اسحر منها لانهما ليسا من جنس الادميين وكل شيء انما يالف جنسه ويتخدع له والادمي خلق من الدنيا يالف لذاتها وينخدع لشهواتها فلذلك صارت اسحر منهما ولانهما لا يعلمان السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه فهما يعلمان السحر ويبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها وشرها وتدعو الى التحارص عليها والتنافس فيها والجمع لها وهما يعلمان ما يفرق به بين المرء وزوجه وهي تعلم ما يفرق به بين المرء وربه فشتان بين سحرهما وسحرها وهي تاخذ بالقلوب عن القيام بحق علام الغيوب وعن وعد المسلوب وعن الموهوب كيف وهي تسحر العقول وذلك لا يبلغه سحرهما المعقول كيف والسكران بسحرهما يفيق كما يفيق السكران بالرحيق والسكران بسحرها لا يفيق الا في ظلمة اللحد المضيق المؤذن بعذاب الحريق فالسلامة منها تسليمها لاهلها والاعراض عن فضلها بتبسم مرما يفيد ان السحر انما ان نفس شريرة بخارق عن مزاولة محرم ثم ان اقترن بكفر فكفر والا فكبيرة عند الشافعي وكفر عند غيره وتعلمه ان لم يكن لذب السحر عند نشره حرام عند الاكثر وعلى ذلك يحمل قول الامام الرازي في تفسيره اتفق المحققون على ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محذور لان العلم شريف ولعموم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب قال فهذا يقتضي كون العلم به واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقبيحا انتهى الحكيم الترمذي في النوادر عن عبد الله ابن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة ابي صفوان المازني نزيل حمص صحابي مشهور عاش اربعا وتسعين سنة قال الزين العراقي ورواه ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب من رواية ابي الدرداء مرسلا وقصة هاروت وماروت المشهورة وردت نحو عشرين طريقا بعضها حسن فزعم بطلانها غير صواب كما بينه الحافظ ابن حجر وقال من وقف عليها يكاد يقطع بوقوع القصة اتقوا بيتا يقال له الحمام اي احذروا دخوله فلا تدخلوه الا بالاغتسال فيه الا لضرورة او حاجة وقال يقال له لان العرب بالحجاز لم تكن تعرف الحمام ولم يدخله المصطفى قال ابن القيم ولا رآه بعينه وما وقع لبعضهم مما يوهم خلاف ذلك وهم قالوا يا رسول الله انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لا بد فاعلين فمن دخله منكم فليستتر اي فليستر عورته عمن يحرم نظره اليها وجوبا وعن غيره ندبا قال الحكيم هذا يفهم انه انما امر بان يتقي بنظر بعضهم الى عورة بعض ولم يصرح عن جواب السائل بانه يذكر

النار

النار لان تذكيره لها غير مطرد في حق كل احد انما هو في حق العامة فان الواحد منا اذا عاين بقعة حامية ذات بخار وماء حميم اخذه الغم ودارت راسه حتى استروح الى ما يبرد فؤاده ويروح بما يدخل من خلال الباب من الهوا واستنشق الما البارد تذكر بذلك دار العقاب فكان ذلك سببا لاستعاذته من فنون العذاب واما اهل اليقين فالاخرة نصب اعينهم فلا يحتاجون الى الاتعاظ بحمام وغيره واول من اتخذ له الحمام سليمان عليه الصلاة والسلام واول من اتخذها بالقاهرة العزيز بن المعز العبيدي كما في خطط المقريزي وتاريخ السيوطي وقد اختلف السلف والخلف في حكم دخول الحمام على اقوال كثيرة والاصح انه مباح للرجال بالستر والغض مكروه للنساء الا لحاجة طب ك هب وكذا الحاكم عن ابن عباس قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص مع ان فيه عبد العزيز بن يحيى ابو الاصبغ اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال البخاري لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم صدوق ورواه عنه البزار وقال عبد الحق هو اصح حديث في هذا الباب واما ما خرجه ابو داود والترمذي فلا يصح منه شيء وقال في المطامح ليس في شان الحمام ما يعول عليه الا قول المصطفى في صفته عليه كما خرج من ديماس وقد الف فيه بعضهم مولفا حافلا جمع فاوعى ولا خلاف اختيار اختلف الفقها في دخوله على اقوال متكثرة ومذهب الشافعي الاباحة للرجل بشرط الستر والكراهة للمراة حيث لا عذر

بشرط

اتقوا زلة العالم اي سقطته وهفوته وفعلته الخطية جهرا انه بزلة عالم كثير لاقتدائهم به فهفوته يترتب عليها من المفاسد ما لا يحصى وقد راقبه للاخذ عنه من لا يراه ويقتدي به من لا يعلمه فاحذروا متابعته عليها والاقتدا به فيها ولكن مع ذلك اجملوه على احسن المحامل وابتغوا له عذرا ما وجدتم لذلك سبيلا وعلم من ذلك انه لا عذر لنا في قولنا ان اكلنا الحرام فالعالم اكله ياكله مثلا قال الغزالي فهذا جهل وكيف يعتذر بالاقتدا بمن لا يجوز الاقتدا به فان من خالف امر الله تعالى لا يقتدى به كاينا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها فلا عذر لك في موافقته والزلة في الاصل استرسال الرجل بغير قصد والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل ذكره الراغب وانتظروا فيئته بفتح الفا بضبط المصنف اي رجوعه وتوبته فعالم بشر من الزلل تقول فا الى الله فيئة حسنة اذا تاب ورجع ذكره الزمخشري وغيره وانما قال ذلك لان العلم يحمله على التوبة كما قال في الحديث الا حزن سنهيه صلاته وفي الحديث الا ان المومن خلق مفتنا توابا اذا ذكر تذكر قال الغزالي احذر من الاغترار بعلما السو فان شرهم اعظم في الدين من شر

الشياطين ان الشياطين بواسطتهم يتصدون الى انتزاع الدين من قلوب المومنين
ولهذا لما سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن اشر الخلق قال اللهم غفرا حتى كرروا
عليه فقال هم علما السوء وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع
عنها ويحملها الناس فيذهبون في الآفاق وفي منثور الحكم والدخل زلة العالم
كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير وقيل لعيسى عليه الصلاة
والسلام من اشد الناس فتنة قال زلة عالم وفي الاسرائيليات ان عالما كان يضل
الناس ببدعته ثم تاب وعمل صالحا فاوحى الله تعالى الى نبيهم قل له لو كان ذنبك
فيما بيني وبينك لغفرته لك لكن كيف بمن اضللته من عبادي فادخلتهم النار
فامر العلما خطر وعليهم وظيفتان ترك الذنب والاخفا وان وقع وكما يتضاعف
ثوابهم على الحسنات يتضاعف عقابهم على الذنوب والسيات اذا اتبعوا والعالم
اذا ترك الميل الى الدنيا وقنع منها بالقليل ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة
بالخلق اقتدى به العامة وكان له مثل ثوابهم بنص خبر من سن سنة
حسنة وان مال الى التوسع في الدنيا مالت طباع من دونه الى التشبه به ولا
يقدرون على ذلك الا بخدمة الظلمة وجمع الحطام الحرام فيكون هو السبب
في ذلك فحركات العلما في طوري الزيادة والنقصان يتضاعف اثارها اما بربح
او خسران **الحلواني** بالضم نسبة الى حلوان بلد اخر العراق وهو الحسن بن علي
الحلواني الخلال **مسلم شيخ عدهق** وكذا العسكري في الامثال كلهم **عن كثير**
المزني بمثلثة ضد قليل المدني قال في الكاشف واه وقال ابو داود كذاب
وفي الميزان عن الشافعي وابي داود ركن من اركان الكذب وضرب احمد على
حديثه وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن ابيه عن
جده نسخة موضوعة وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو **ابن
عبد الله** قال الذهبي صحابي وثقوا **ابن عمرو بن عوف** المزني الصحابي **عن ابيه** عبد الله
عن جده عمرو المذكور ولم يقتصر المولف على الصحابي فقط كما هو عادته ليبين
انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده وذلك من انواع علوم الحديث كما
هو معروف وقد سكت عليه ولم يرمز له بضعف ولا غيره ومن قال انه رمز
لضعفه فقد وهم فقد وقفت على نسخة بخطه وقال الزين العراقي رواه
ابن عدي من حديث عمرو بن عوف هذا وضعفه انتهى فعزو المصنف الحديث
لابن عدي وسكوته عما اعله به غير مرضي ولعله اكتفى بافصاحه بكثير
اتقوا دعوة المظلوم اي اجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم لتجنب جميع
انواع الظلم على ابلغ وجه واوجز اشارة وافصح عبارة لانه اذا اتقى دعا المظلوم
لم يظلم فهو ابلغ من قوله لا تظلم وهذا نوع شريف من انواع البديع يسمى تعليقا

ثم

ثم بين وجه النهي بقوله **فانها تحمل على الغمام** اي يامر الله برفعها حتى تجاوز
الغمام اي السحاب الابيض حتى يصل الى حضرته تقدس وقيل الغمام شيء ابيض
فوق السما السابعة فاذا سقط له تقطعت به السموات السبع بل يستقن قال تعالى
يوم تشقق السما بالغمام وعلى هذا فالرفع والغمام حقيقة ولا مانع من تجسم المعاني
كما مر لكن الذي صار اليه القاضي الحمل على المجاز حيث قال استانف بهذه الجملة
لفخامة شان دعا المظلوم واختصاصه بمزيد قبوله ورفعه على الغمام وفتح
ابواب السما له مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على الانتصار
بالانتقام من الظالم وانزال الباس عليه وقوله **يقول الله وعزتي وجلالي
لانصرنك** بلام القسم وبنون التاكيد الثقيلة وفتح الكاف اي لاستخلصن
لك الحق ممن ظلمك وفتح الكاف بوما اقتصر عليه جمع فان كان الرواية فهو
متعين والا فلا مانع من الكسر وتجسد المعاني وجعلها بحيث تعقل لا مانع
منه **ولو بعد حين** اي امد طويل دل به سبحانه على انه يمهل الظالم ولا يهمله
وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد
وقد جا في بعض الاثار انه كان بين قوله اجيبت دعوتكما وغرق فرعون اربعون
عاما ووقوع العفو عن بعض افراد الظلمة يكون مع تعويض المظلوم فهو
نصر له ايضا وفيه تحذير شديد من الظلم وان مراتعه وخيمة ومصائبه عظيمة
• نامت جفونك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين الله لم تنم •
والحين الزمان قل او كثر والمراد هنا الزمان المطلق نحو ولتعلمن نباه بعد
حين **طب والضيا** في المختارة وابن ابي عاصم والخرائطي في مساوي الاخلاق عن
خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه **عن جده خزيمة بن**
وزاي معجمتين مصغرا **ابن ثابت** بن فاكه الخطمي بفتح المعجمة المدني ذي الشهادتين
من كبار الصحابة شهد احدا وما بعدها وقتل مع علي بصفين قال الهيثمي وفيه
من لم اعرفه انتهى واقول فيه سعد بن عبد الحميد اورده الذهبي في الضعفا وقال
يخطئ وقال ابن حبان وضعفه غيره ايضا لكن قال المنذري لا باس
باسناده في المتابعات •
اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السما بالمعنى المقرر فيما قبله **كانها شرارة**
لانه مضطر في دعائه وقد قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وكلما قوي الظلم
قوي تاثيره في النفس فاشتدت ضراعة المظلوم فقويت استجابته والشرار
ما تطاير من النار في الهوى شبه سرعة صعودها بكثرة طيران الشرار من النار
ك من حديث عاصم بن كليب عن محارب وكذا الديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب
ثم قال عاصم احتج به مسلم واقره الذهبي في التلخيص لكن اورد عاصما هذا في الضعفا

وقال قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به وفيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده في ذيل
الضعفا وقال فيه الدارقطني كثير الوهم وعطابن الساب اورده فيهم ايضا وقال
قال احمد من سمع منه قديما فهو صحيح انتهى واما المولف فقد رمز لحسنه ٥

اتقوا دعوة المظلوم اي تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وان كان كافرا
فان دعوته اذا كان مظلوما مستجابة وفجوره على نفسه وفي حديث احمد
عن ابي هريرة مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة ولو كان فاجرا ففجوره على
نفسه واسناده كما في الفتح حسن وروى ابن حبان والحاكم عن ابي ذر من حديث
طويل ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع
الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
ولو من كافر ولا ينافيه وما دعا الكافرين الا في ضلال لان ذلك في دعائهم
للنجاة من نار الاخرة فلا يدل على عدم اعتباره في الدنيا ثم علل الاتقا بقوله
فانها اي الشان قال القرطبي الرواية الصحيحة فانه بضمير المذكر على ان
يكون ضمير الامر والشان ويحتمل عوده على مذكر الدعوة فان الدعوة دعا
وفي رواية فانها بالتانيث وهو عايد على لفظ الدعوة ليس دونه وفي روا
دونها حجاب اي ليس بينها وبين القبول مانع والحجاب هنا ليس حسيا
لاقتضايه نوعا من البعد واستقرارا في مكان والله سبحانه منزه عن ذلك بل
واقرب لكل شي من نفسه فهو تمثيل لمن يقصد بابا سلطان عادل جالس
لدفع المظالم فانه لا يحجب حم ع والضيا المقدسي عن انس بن مالك واتفق
عليه الشيخان بدون الكافر ٥

اتقوا فراسة بكسر الفا ذكره جمع وظاهره ان الفتح لم يسمع هنا لكن في المصبا
بعد ذكره الكسر قال ان الفتح لغة ثم قال ومنه اتقوا فراسة المومن فاقتضى
كلامه انه بالفتح وجزم به بعض محققي العجم فقال بالفتح واما بالكسر
فالفروسية المومن الكامل الايمان لانه احذر وامن انما يتنبه من الكباير العلنية
او اصرار على معصية خفية او تعد لحد من الحدود الشرعية فانه بنور ايمانه
الذي ميزه الله به على عوام المومنين مطلع على ما في الضماير مشاهد لما في السراير
فيفتضحوا عنده فيشهد عليكم غدا واهل العرفان ممن شهد الامة في ارضه وربما
ساء ما رايه نظار على حق الحق فيفضحكم الله لغفلت وكيه وقد وجد من ذلك كثير
والمتفرس النظار المتثبت في نظره حتى يعرف حقيقة سمة الشي وفي رواية ذكر ١٥
ابن الاثير اتقوا فراسة المومن قال يعني فراسته وظنه الذي هو قريب من
العلم والتحقق بصدق حدسه واصابته بقال ما هو بعالم ولا اقرب بعالم والفراسة
الاطلاع على ما في الضماير وقيل مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وقيل سواطع

انوار تلمع في القلب يدرك بها المعاني وقال الراغب الاستدلال بهيات الانسان
واشكاله والوانه واقواله على اخلاقه وفضايله ورذايله وربما قيل هي صناعة صيادة
لمعرفة اخلاق الانسان واحواله وقد نبه الله تعالى على صدقها بقوله تعالى
ان في ذلك لايات للمتوسمين وقوله تعرفهم بسيماهم ولفظها من قولهم فرس
السبع الشاة وسمي الفرس به لانه يفترس المسافات جريا فكان الفراسة اختلاس
العارف وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن خاطر لا يعرف سببه وهو ضرب
من الالهام بل من الوحي وهو الذي يسمى صاحبه المحدث كما في خبر ان يكن في هذه
الامة محدث فهو عمر وقد تكون بالهام حال اليقظة او المنام والثاني بصناعة
متعلمة وهي معرفة ما في الالوان والاشكال وما بين الامزجة والاخلاق
والافعال الطبيعية ومن عرف ذلك وكان ذا فهم ثاقب قوي على الفراسة وقد
الف فيها تاليفات فمن تتبع الصحيح منها اطلع على صدق ما ضمنوه والمراد هنا
هو الضرب الاول بقرينة قوله فانه ينظر بنور الله عز وجل اي يبصر بعين قلبه
المشرق بنور الله تعالى وباستنارة القلب تصح الفراسة لانه يصير بمنزلة
المراة التي تظهر فيها المعلومات كما هي والنظر بمنزلة النقش فيها قال بعضهم
من غض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة
وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته قال ابن عطا الله والاطلاع بعض الاوليا
على بعض الغيوب جايز وواقع لشهادته له بانه انما ينظر بنور الله لا بوجود
نفسه انتهى ومن ثم شرطوا لحصول النور المذكور الغض عن النظر للمحارم فان
العبد اذا اطلق نظره تنفست نفسه الصعدا في مراة قلبه فطمست نورها
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحق سبحانه يجزي العبد على عمله
من جنسه فمن غض بصره عن المحارم عوضه اطلاق نور بصيرته وقد قال
علي كرم الله وجهه لاهل الكوفة سينزل بكم اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيستغيثون بكم فلم يغاثوا فكان منهم في شان الحسين ما كان وراي
عمر قوما من مذحج فيهم الاشتر فصعد النظر فيه وصوبه ثم قال قاتله الله
اني لارى للمسلمين منه يوما عصيبا فكان منه ما كان ونظر رجل الى امراة ثم
دخل على عثمان فقال يدخل احدكم علي وفي عينيه اثر الزنا وحالت امراة
زوجها الى بعضهم فاصابته مشغولا بالتقديس فانتظرته حتى فرغ فقال
يا جاهلة بمقدار ما جنته على نفسها اعترفي بذنبك واعلمي زوجك بخيانتك
عليه فان السكران الذي واقعك في ليلة كذا زوجك قايم في الهيكل يدعو
لك فقد حملت وستلدين بعد شهرين خلقا مشوها فكان كذلك قال
الغزالي عن نفوس المشايخ واخبارهم عن اعتقادات الناس وضمايرهم يخرج

عن الحصر قال بل ما حكى عنهم من مشاهدة عذاب القبر والسواد ومن سماع صوت
الهاتف ومن فنون الكرامات خارج عن الحصر والحكايات لا تنفع الجاحد ما لم يشاهد
ومن انكر الاصل انكر التفصيل سيل بعض العارفين عن الفراسة ما هي فقال
ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الحق نطق
مشاهدة وعيان وقال ابو عثمان المغربي العارف تضي له انوار العلم فيبصر بها
عجايب الغيب وقال الجريري لجلسايه هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث في المملكة
شيا اعلمه قبل ان يبدو قالوا لا قال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيا وقال
البرقي وقع اليوم في المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر
بعد ايام ان القريطي دخل مكة في ذلك وقتل بها المقتلة العظيمة وقال
السهروردي لما ذكر كرامات الاولياء قد يعلمون بعض الحوادث قبل تكونها
نخ ت واستغربه عن ابي سعيد الخدري وفيه مصعب بن سلام اورده الذهبي
في الضعفا وقال عن ابن حبان كثير الغلط فلا يحتج به الحكيم الترمذي
وسمويه بفتح الشين وشدة الميم المضمومة وهو الحافظ اسمعيل في فوايده
طب عد كلهم عن ابي امامة الباهلي وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ليس
بشي ابن جرير في تفسيره وهو محمد الطبري المجتهد المطلق احد ايمة
الدين علما ودينا واجتهادا عن ابن عمر بن الخطاب وفيه مومل بن سعيد
الرحبي اورده الذهبي في المتروكين وقال قال ابو حاتم منكر الحديث واسد
ابن وداعة اورده الذهبي في الضعفا وقال كان يسب عليا معاصر لدولة مروان
الحمار قال السخاوي بعد ما ساق هذه الطرق وكلها ضعيفة وفي بعضها ما هو
متماسك لا يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع انتهى ومراده رد
ما لابن الجوزي حيث حكم بوضعه فلم يصب وحكم السخاوي على الكل بالضعف
غير صواب فقد قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن وذكر المولف في الدرر ان
الترمذي خرجه من حديث عمر وثوبان بزيادة وينطق بتوفيق الله وذكر
في تعقبات الموضوعات ان الحديث حسن صحيح
اتقوا محاش النسا بفتح الميم وبحاء مهملة وشين معجمة مشددة ويقال
مهملة وبهما روايتان كما نبه عليه الشهاب الحجازي وغيره يعني اتيانهن في ادبارهن
جمع محشة او محشاة اسم لاسفل مواضع الطعام من الامعا كنى به عن الدبر
كما كنى بالحشوش عن الغايط وفي المجي به هكذا على منهج الرمز باب من حسن الادب
وتحاش عن التفوه بالعظمة والنهي للتحريم فيحرم اتيان الحليلة في دبرها كما
سبق وما احد لكنه نهى فان عاد عزر في الثالثة وما رواه الحاكم عن مالك
في قوله الان فعلته بامة ولدي وفعله نافع وابن عمر وفيه نزل نساوكم حرث لكم

فتعقبوه

فتعقبوه بانه كذب عليه لكن رده الحافظ ابن حجر في اللسان فقال اصل في سبب
النزول مروي عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عدة صحيحة بعضها في النسا ري
سمويه في فوايده عد وكذا ابو نعيم والديلمي عن جابر بن عبد الله وفيه علي بن
ابي علي الهاشمي اللهبي المدني قال في الميزان عن ابي حاتم والنساي متروك وعن
احمد له مناكير اوردتها هذا الخبر وفيه ايضا ابن ابي فديك
اتقوا هذه المذابح جمع مذبح قال في الفردوس وغيره يعني المحاريب اي تجنبوا
تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها ووقع للمصنف انه جعل هذا نهيا عن
اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها وقال خفي على قوم كون المحراب بالمسجد
بدعة وظنوا انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمنه ولا في زمن
خلفايه بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عن اتخاذه ثم تعقب قول الزركشي
المشهور ان اتخاذه جايز لا مكروه ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير بانه لا نقل
في المذهب فيه وقد ثبت النهي عنه انتهى اقول وهذا بنا على ما فهمه من لفظ
الحديث انه مراده بالمحراب ليس الا ما هو المتعارف في المسجد الان وليس كذلك فان
الامام الشهير المعروف بابن الاثير قد نص على ان المراد بالمحاريب في الحديث
صدور المجالس ويترفع عن الناس انتهى واقتفاه في ذلك جمع جازمين به
ولم يحكوا خلافه منهم الحافظ الهيثمي وغيره فقال المحراب صدر البيت
ومقدمه الذي لا يكاد يوصل اليه الا بفضل سنه وقوة جهد وفي الكشاف في تفسير
كلما دخل عليها زكريا المحراب ما نصه قيل بنى لها زكريا محرابا في المسجد اي
غرفة يصعد اليها بسلم وقيل المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وضعت في
اشرف موضع في بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم تسمى المحاريب انتهى وقال
في تفسير يعملون له ما يشا من محاريب المحاريب المساكن والمجالس الشريفة
سميت به لانه يحامى عليها ويذب عنها وقيل المساجد انتهى وفي الاساس صدرت
بمذبح النصارى وبمذابحهم وهي محاريبهم ومواضع كتبهم ونحوها المناسك
للتعبدات وهي في الاصل المذابح انتهى وفي الفايق المحراب المكان الرفيع والمجلس
الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل محراب الاسد لماواه وسمي
القصر والغرفة المنيفة محرابا انتهى بنصه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير صير
وبيوت النصارى والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام
من المسجد والموضع ينفرد به الملك وقال الكمال بن الهمام في الفتح بعد ما تقرر
كراهة صلاة الامام في المحراب لما فيه من التشبه باهل الكتاب والامتياز على
القوم ما نصه لا يخفى ان امتياز الامام مقرر مطلوب في الشرع في حق المكان حتى
كان التقدم واجبا عليه وغاية ما هنا كونه في خصوص مكان ولا اثر لذلك

فانه بني في المساجد المحاريب من لدن رسول الله ولو لم تبن لكانت السنة ان يتقدم
في محاذاة ذلك المكان لانه يحاذي وسط الصف وهو المطلوب اذ قيامه في غير
محاذاته مكروه وغايته اتفاق المسلمين في بعض الاحكام ولا بدع فيه على ان
اهل الكتاب انما يخصون الامام بالمكان المرتفع كما قيل فلا تشبه انتهى طب
هب عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن
مغرا وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن المديني في روايته عن الاعمش وليس
هذا منها انتهى وقال المصنف حديث ثابت وهو على راي ابي زرعة ومتابعيه
صحيح وعلى راي ابن عدي حسن والحسن اذا ورد من طريقين ارتقى الى الصحة
انتهى وهو غير صواب فقد تعقبه الحافظ الذهبي في المهذب على البيهقي فقال
قلت قال هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغرا وليس بحجة انتهى وحينئذ
فاثبات الحكم بصحته بفرض ما فهمه المولف منه لا يصار اليه

اتموا الركوع والسجود اي ايتوا بهما تامين كاملين بشرايطهما وسننهما وآدابهما
واوفوا الطمانينة فيهما حقها فتجب الطمانينة فيهما في الفرض وكذا في النفل عند
الشافعية وذلك بان تستقر اعضاوه في محلها قال الحرالي الاتمام التوفية
بما له صورة تلتيم من اجزا وآحاد فوالله الذي نفسي بيده اراد بالنفس ذاته
وجملته وباليد قدرة الله تعالى وتصرفه فيه اشارة الى ان ارادته وتصرفه نفوذا
في ارادة الله تعالى وتصرفه وفيه جواز القسم بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم
منه ذات الله تعالى تاكيدا للامر وتفخيما للشان اني لاراكم بلام التوكيد وبفتح
الهمزة من وراء ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم وفي رواية لمسلم اذا ما ركعتم واذا
ما سجدتم بزيادة ما وهذه روية ادراك فلا تتوقف على التهم ولا على شعاع
ومقابلة خرقا للعادة ولا يلزم من فرضه محال وخالق البصر في العين قادر على
خلقه في غيرها وقول الزاهد كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما
ولا يحجبهما شي لم يثبت ولما كانت هذه الروية الادراكية خارجة عن القوانين
العادية اكد بالقسم وبان واللام دفعا للانكار قال الحليمي لا سبيل للملحدين
الى استنكار ذلك فانهم يدعون ان فيثاغورس انه كان يسمع اصوات الافلاك
وصرير حركة الكواكب والف الالحان عليها وهم عندنا كما دون الانبيا ان يثبت انه
كان نبيا وزعم ان هذه روية قلبية او بوحي رد بانه تعطيل للفظ الشارع
بلا ضرورة فحمله على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به خرق للعادة معجزة له
اولى قال ابن حجر وظاهر الحديث ان ذلك خاص بحالة الصلاة ويحتمل العموم
انتهى وكلام جمع متقدمين يصرح بالعموم الا ترى الى قول الطامح وغيرها انما
كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة من حيث كان نورا كله وهذا من اعظم

بمجزاته

معجزاته ولهذا لما كان لا ظل له لان النور الذي افيض عليه منع من حجب الظلمة وقد كان
يدعو بسبعة عشر نورا فبهذه الانوار ابصر من كل جهة ولذلك تجلت له الجنة في الجدار
لفقد الحجب وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله وراء لان وراء يراد به تارة خلف وتارة
امام فاذا قلت زيد وراءي صح ان يراد في المكان الذي وراءه انا بالنسبة لمن خلفي
فيكون امامي او يراد في المحل الذي هو متوار عني فيكون خلفي وقال القاضي
وراء في الاصل مصدر جعل ظرفا يضاف للفاعل ويراد به ما يتوارى وهو خلفه
وللمفعول ويراد به ما يراد به وهو قدامه ولهذا عد من الاضداد حم ق ن عن
انس بن مالك وفي الباب غيره ايضا وفيه وجوب الطمانينة في الركوع والسجود
وخصه ابو حنيفة في الفرض وعممه الشافعي

اتموا ايها المصلون ندبا موكدا الصفوف بضم الصاد المكملها الاول فالاول
فلا يشرع في الصف الثاني حتى يتم الاول ولا يقف في صف حتى يتم ما قبله
فان وجد في صف امامه فرجة اخترق الصف الذي يليه فما فوقه لسدها لتقصير مم
بتركها فاني اراكم خلف ظهري قال في المطامح في ابي داود عن معاوية ما يدل
ان هذا كان في آخر عمره ولهذا قال عياض كان ذلك له بعد ليلة الاسرا كما كان
موسى يرى النملة السودا في الليلة الظلماء من عشرة فراسخ بعد ليلة الطور
وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله خلف لما مر قال الحافظ ابن حجر واما ما اشتهر
من خبر لا اعلم ما وراء جداري فلا اصل له وبفرض وروده فالمراد به انه لا يعلم
الغيب الا بالاطلاع تعالى مر عن انس بن مالك متفق عليه بلفظ اتموا الصفوف
فاني اراكم من وراء ظهري

اتموا ندبا موكدا او الصارف عن الوجوب اخبار اخر الصف المقدم اي اكملوا الصف
الاول وهو الذي يلي الامام وان تخلله نحو منبر او سارية او جا اصحابه متاخرين
ثم الذي يليه وهكذا او قول ابن عبد البر المراد به من يسبق الى الصلاة وان
تاخر غلطوه فما كان من نقص فليكن اي فاجعلوه في الصف المؤخر فيكره
الشروع في صف قبل اتمام ما قبله كما تقرر وهذا الفعل مفوت لفضيلة الجماعة
الذي هو التضعيف لا لاصل بركة الجماعة فالتضعيف للجماعة غير بركة الجماعة
وبركتها هي عود بركة الكامل منهم على الناقص ذكره المولف في بسط الكف في اتمام
الصف قال في المجموع اتفقوا على ندب سد الفرج في الصفوف واتمام الاول
فالاول ولا يشرع في صف حتى يتم ما قبله وهذا كله في صفوف الصف الواحد كما
ياتي حم د ن في الصلاة حب وابن خزيمة محمد النيسابوري المجتهد المطلق البحر العجاج
المنعوت بامام الايمة والضيا المقدسي في المختارة وابو يعلى والبيهقي عن انس
ابن مالك وسكت عليه ابو داود والمنذري قال النووي في رياضه بعد عزوه

بعد عزوه

لابي داود اسناده حسن ولم يرمز له المصنف بشيء
اتموا الوضوء يعني قوله في الرواية الاخرى اسبغوا الوضوء اي عموا به جميع الاعضاء واتوا
به على التمام بفرائضه وسننه من اطالة غرة وتحجيل وتثليث وتكرار غسل
ومسح ويل سوغ الابتداء به وهو نكرة كونه في معنى الدعاء للاعقاب من النار اي
شدة هلكة في نار الاخرة لاصحابها المهملين غسل بعضها في الوضوء ويحتمل ان
يخص العقب نفسها بعذاب يعذب به صاحبه قال ابن دقيق العيد وال للعهد
والمراد الاعقاب التي راها تلوح لم يمسها الماء والمراد الاعقاب التي صفتها ان لا تعم
بالمطهر ولا يجوز كون ال للعموم المطلق ومن بمعنى في كما في اذا نودي للصلاة
او بيانية كما في اجتنبوا الرجس من الاوثان قال الحرالي والويل جماع الشر كله
وفي الكشاف الويل نقيض الوال وهو النجاة اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق
منه فعل وانما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعه لافادة معنى
الثبات فيقال ويل له كقولك سلام عليك انتهى وفيه ان فرض الرجلين
الغسل ولا يجزي فيهما المسح وبه قال جمهور السلف والخلف وقال الشيعة
الواجب مسحهما وابن جرير والجبائي يخير بين المسح والغسل وبعض اهل
الظاهر يجب الجمع بينهما وبه نوزع في قول النووي انه لم يثبت المسح عند احد
يعتد به في الاجماع ومن روي عنه المسح كما في مصنف ابن ابي شيبة وغيره عكرمة
والحسن والشعبي بل وانس وغيره من الصحابة وفيه ايضا وجوب تعميم الاعضاء
بالمطهر فان ترك بعضها غير مجزئ وانما خص الاعقاب لانه ورد على سبب وهو
انه راى قوما يصلون واعقابهم تلوح وقيل انما خصها لغلبة التساهل فيها
والتهاون بها لانها في اخر الوضوء واسافل البدن وفي محل لا يشاهد غالبا
فكان الاهتمام بها احق من غيرها وفيه الاهتمام بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قال الدميري وفيه حجة لاهل السنة ان المعذب الجسد الدنيوي لانه
اثبت الوعيد لتلك الاعقاب المرئية وفيه دلالة للتعذيب على الصغاير
لان ترك بعض العضو غير مغسول ليس من الكباير للاختلاف في فرض الرجلين
اذ ابن جرير يقول بالتخيير بينه وبين المسح والمسح لا يستوعب العضو وما
في مقام الاجتهاد لا يصل الى رتبة الكباير انتهى وهو في حيز المنع فان كون الشيء
كبيرة ليس من مناطه ان يكون مجمعا عليه بل ان يكون فيه وعيد شديد او
حد او يؤذن بقلة اكتراث مرتكبه بالدين كما سيجيء وقد عدوا من الكباير
ما فيه خلاف حتى بين الايمة الاربعة الذين يجوز الان تقليد غيرهم الا ترى
ان الشافعية جزموا بان شرب النبيذ كبيرة تنبيه قال القيصري الوضوء
تطهير اطراف الجسد من كل ناحية وفي ذلك تطهير جميعه من الحدث الخارج عند
فانه

فانه اذا قدرته بيديه ورجليه وراسه كان كالدايرة المحيطة وفي تطهير خارج الدايرة
من كل ناحية تطهير جميعها فلو القيت ضابطا في وسط بطن الانسان بعد مد يديه
ورجليه وعنقه ثم ادرت الضابط وجدته دايرة ومن هذه الجوارح المحيطة يدخل
الذنوب والمخالفات الى البدن ففي تطهيرها اخراج المخالفات منه عن خالد بن الوليد
القرشي المخزومي المشهور بالشجاعة والرياسة سماه المصطفى سيف الله
ولد اثارا كثيرة في اعلاء كلمة الله تعالى وهو الذي افتتح دمشق وكان اسلامه قبل
غزوة موته بشهرين وكان النصر على يديه يومها وشرحبيل بن حسنة هي امه
واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي حليف بني زهرة احد امراء
اجناد الشام وولاه عمر دمشق حتى مات بها في الطاعون وعمرو بن العاص كلهم
سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مغلطاي حديث قال فيه الترمذي
عن البخاري هو حسن انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه وفي نسخ لصحته
اتيت بضم الهمزة وكسر المثناة فوق والاتي جبريل كما سيذكره بمقاليد بحرف
الجر اوله في خط المصنف وسقوطها في نسخ من تحريف النساخ الدنيا اي بمفاتيح
خزاين الارض كما في رواية الشيخين والحديث يفسر بعضه بعضا جمع مقلد او مقلاد د
او اقليد معرب اكليد وهو المفتاح وفي الكشاف لا واحد لها من لفظه وفي رواية
مسلم اتيت بمفاتيح خزاين الارض فتلت في يدي اي القيت او صبت في يدي
والمراد بالخزاين المعادن من زمرد وياقوت وذهب وفضة او البلاد التي فيها
او الممالك التي فتحت لامته بعده على فرس محركة معروف للذكر والانثى
ابلق اي لونه مختلط ببياض وسواد فيحتمل ان يكون هو فرس جبريل الذي
هو اسمه حيزوم والذي ما خالط موضع حافره مواتا الا صار حيا وجايز ان يكون
غيره واخرج ابن عساكر عن وهب انه قيل لسليمان ان خيلا بلقا لها اجنحة
تطير بها وترد ماء كذا فقالت الشياطين نحن لها فصبوا في العين التي ترد ها
الخمر فشربت فسكرت فربطوها وساسوها حتى استانست فجاز ان يكون
هذا الفرس من هذا النوع جاءني بها جبريل في رواية اسرافيل ولا تعارض لان
المجيء كان متعددا فظاهره ان الجائي به جبريل وصحبته اسرافيل خيره بين
ان يكون نبيا عبدا ونبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف في خزاين الارض
فعوض التصرف في خزاين السماء برد الشمس بعد غروبها وشق القمر ورجم النجوم
واختراق وحبس المطر وارساله وارسال الريح وامساكها وتظليل الغمام وغير
ذلك من الخوارق عليه اي جبريل ويحتمل الفرس قطيفة اي مجلل بقطيفة عظيمة
كساء مربع له خمل من سندس بالضم ديباج رقيق وهو معرب اتفاقا وحكمة
كون الحامل فرسا الاشارة الى انه اوتي العز والخيل عز كما جاء في عدة اخبار سيجيء

بعضها وكونه ابلق ولم يكن لونا واحدا الاشارة الى اشتماله على خزاين جميع ملوك الطوايف من احمر واسود وابيض على اختلاف الوانها واشكالها وقد صرح الزمخشري بما محصوله ان الخزاين في هذا وما اشبهه من قبيل التمثيل والاستعارة ففي الكشاف في قوله سبحانه وان من شيء الا عندنا خزاينه ذكر الخزاين تمثيل والمعنى وما من شيء ينتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام به فضرب الخزاين مثلا لاقتدارنا على كل مقدور عليه فتكون المقاليد والفرس كذلك حم حب والضيا المقدسي عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى وفيه رد على ابن الجوزي حيث زعم ان الحديث لا يصح من جميع طرقه

حرف الهمزة مع الثا

اثبتكم على الصراط اي على المرور عليه اشدكم حبا لاهل بيتي علي وفاطمة وابناهما المرادون بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ولاصحابي من اجتمع بي مومنا ومات كذلك لان محبتهم انما تنشا عن محبة متبوعهم ومن احب رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه الله وامنه عند المخاوف وتتفاوت درجات محبتهم بحسب تفاوت المعرفة والايمان كما يتفاوت درجات الاغنيا بقلة المال وكثرته والمعارف بالانوار ولانهم المومنون على الصراط بانوارهم يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال حجة الاسلام ومرورهم عليه على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم كالسحاب ومنهم كانقضاض الكواكب ومنهم كالفرس ودون ذلك فتنبه من هذا ان محبة الال والاصحاب دليل على كمال الايمان والمعرفة والمراد حب لا يودي لمحذور او منهي عنه شرعا عد فر وكذا ابو نعيم عن علي امير المومنين لم يرمز له بشي وهو ضعيف وسببه ان فيه الحسين بن علوان قال في اللسان عن امثاله كابن الجوزي وضع حديثا على احمد بن حماد وقاسم بن مهران ورواه ابن حبان.

اثردوا بهمزة وصل مضمومة فمثلثة ثم راء مضمومة امر ارشاد اي فتوا الخبز في المرق فان فيه سهولة المساغ وتيسر التناول ومزيد اللذة ويقال الاثريد احد اللحمين ولو بالما مبالغة في تاكد طلبه والمراد ولو مرقا يقرب من الما قيل واول من ثرد ابراهيم الخليل قال الزمخشري ثردت الخبز اثرده وهو ان تفته ثم تبله بمرق وتشرفه في وسط الصحفة وتجعل له رقبة طب هب عن انس بن مالك قال زين الحفاظ في اسناده عباد بن كثير الرملي وثقه ابن معين وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات ولم يرمز له المولف بشي.

اثنان مبتدا صفته لمحذوف ويجوز ان يخصص بالعطف فان الفا في فما فوقهما للتعقيب ذكره الطيبي والمراد وما زيد عليهما على التعاقب واحدا بعد واحد

كقولك

كقولك الامثل فالامثل جماعة وهذا قاله لما راى رجلا يصلي وحده قال الا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه فقام رجل فصلي معه فذكره هـ عد وكذا الدارقطني والبيهقي وضعفه عن ابي موسى الاشعري قال مغلطاي في شرح ابن ماجه قال ابن حزم هذا خبر ساقط وكانه لضعف رواية الربيع بن بدر المجمع عليه فانه ذاهب الحديث متروكه ولا يكتب حديثه ولا يتابع عليه كما ذكره ابن معين وابو حاتم وغيرهما وقال الحاكم يقلب الاسانيد ويروي عن الثقات المقلوبات وعن الضعفا الموضوعات انتهى حم طب عد عن ابي امامة الباهلي قط من رواية عثمان بن عبد الرحمن المدني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ابن سعيد بن العاص ثم قال الزيلعي في مختصر الدارقطني عثمان هذا هو الوقاصي ابي سعيد في الطبقات والبغوي في معجم الصحابة والباوردي ابو منصور في كتاب المعرفة عن الحكم بفتح الكاف والمهملة ابن عمير بالتصغير الثمالي الازدي قال في اسد الغابة صحابي رويت عنه احاديث مناكير من حديث اهل الشام لا تصح وفي الاصابة قال ابن ابي حاتم عن ابيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منكرة يرويها عيسى بن ابراهيم وهو ضعيف عن ابي موسى بن ابي حبيب وهو ضعيف عن عمه الحكم ومنها هذا الحديث وقال الزيلعي هذه كلها ضعيفة انتهى وفيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان الهاشمي قال في الميزان ايضا عن البخاري والنسائي منكر الحديث وعن ابي حاتم متروكه ثم اورد له نحو عشرين حديثا باسناد واحد من حديث الحكم وهذا منها وقال عبد الحق فيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان منكر الحديث متروكه وقال ابن حجر في تخريج الرافعي رواه ابن ماجه والحاكم عن ابي موسى وفيه الربيع بن بدر ضعيف وابوه مجهول والبيهقي عن انس وهو اضعف من حديث ابي موسى والدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه عثمان الرابعي متروك وابن عدي عن الحكم بن عمير واسناده واه انتهى وقال في تخريج المختصر حديث غريب وقد جا من رواية ابي موسى وابي امامة وانس وعمرو بن العاص واسانيدها كلها ضعيفة وقال في موضع اخر اتفقوا على تضعيفه وقال القسطلاني في شرح البخاري طرقه كلها ضعيفة.

اثنان لا ينظر الله اليهما نظر رحمة ولطف او نفي النظر عبارة عن غضبه عليهم لان من غضب على صاحبه يصرمه ويعرض عنه وهو تعريض بحرمانهم حال كون اهل الجنة في اكرام الله تعالى اياهم بالنظر اليه يوم القيامة نصب على الظرف قالوا يا رسول الله ومن هما قال قاطع الرحم اي القرابة بنحو اساءة او هجر وجار السوء الذي ان راى حسنة كتمها او سيئة افشاها كما تقرر في خبر انما قطع الرحم بقطع الاحسان فقد قال المحقق ابو زرعة انه ليس بكبيرة بل ولا صغيرة

وان ترك ذلك مع القدرة لكن الاقرب الى ظاهر الخبر انه صغيرة وسيجي في عدة احاديث
عدة جماعة لا ينظر اليهم ولا تعارض لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فظاهر
والا فنبه بهذين على من في معناهما وكان من عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم
انه يخاطب كل انسان بما يليق ويلايم حاله فلعل المخاطب ومن حضره كان قاطعا
للرحم او موذيا بالجار فزجر بذلك فر عن انس بن مالك لم رمز المصنف لحسنه
وفيه مهدي الصمعي قال في اللسان كاصله كنيته يحيى وقال ابن معين صاحب بدعة
يضع الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه .
اثنان خير من واحد اي هما اولى بالاتباع وابعد عن الابتداع وثلاثة خير من اثنين
واربعة خير من ثلاثة وهكذا كلما زاد فهو خير فعليكم بالجماعة الزموا السواد الاعظم
من اهل الاسلام فان الله لن يجمع امتي امة الاجابة الا على هدى اي حق وصواب
ومن خصايصها ان اجماعهم حجة وانهم لا يجتمعون على ضلال كما يصرح به
وصفهم سبحانه لهم بانهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لان مقتضى كونهم
امرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اذ اللام للاستغراق انهم لا يجتمعوا على باطل
اذ لو اجتمعوا عليه كان امرهم على خلاف ذلك ولذلك كان اجماعهم حجة
حم من حديث ابن عياش عن ابي البختري بن سعيد بن سلمان عن ابيه عن
ابي ذر رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد اعله الحافظ الهيثمي بان ابا البختري
هذا ضعيف انتهى واقول ابن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف
فيه وليس بالقوي وقال في اللسان وابو البختري لا يكاد يعرف كذبه وجيم قال
في ذيل الضعفا والمتروكين وابو عبيدة تابعي لا يعرف .
اثنان لا تجاوز اي لا تتعدى صلاتهما روسهما اي لا ترتفع الى الله رفع العمل الصالح
بل ادنى شي من الرفع احدهما عبد بعين ثم تن ولو انثى ابق كقتل اي هرب
ويجوز كونه بوزن فاعل اي هارب من مواليه اي مالكيه ان كانوا جماعة
ومن مالكه ان كان واحدا فلا ترفع صلاته رفعا تاما حتى يرجع الى الطاعة
ان هرب لغير عذر شرعي والثاني امراة عصت زوجها بنشوز او غيره مما يجب
عليها ان تطيعه فيه فلا ترفع صلاتها كما ذكر حتى ترجع الى طاعته فاباقه
ونشوزها بلا عذر كبيرة قالوا ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة فالصلاة
صحيحة لا يجب قضاوها لكن ثوابها قليل او لا ثواب فيها اما لو ابق لعذر
كخوف قتل او فعل فاحشة وتكليفه على الدوام بما لا يطيقه على الدوام
او عصت امراة بمعصية كوطيه في دبرها او حيضها فثواب صلاتهما بحاله ولا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق قال في المهذب هذا الحديث يفيد ان منع الحقوق
في الابدان كانت او في الاموال يوجب سخط الله ك في البر والصلة عن ابن عمر

ابن الخطاب

ابن الخطاب وقال صحيح ورده الذهبي بانه من حديث بكر بن بكار وهو ضعيف انتهى
اثنان وفي رواية اثنتان في بعض الناس اي خصلتان من خصالهم هما بهم كفر يعني هم
بهما كفر فهو من باب القلب او الاتساع كما في شرح الاحكام والمراد انهما من اعمال الكفار
لا من خصال الابرار او المراد كفر النعمة او سمي ذلك كفرا تغليظا وزجرا كما قدره القاضي
وعلى الاول اقتصر ابن تيمية مع بسط وتوضيح فقال قوله هما بهم كفر اي هاتان
الخصلتان هما كفر قايم بالناس فنفس الخصلتين كفر حيث كانتا من عمل الكفار
فهما قايمتان بالناس لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر كافرا الكفر
المطلق الذي يقوم به حقيقة الكفر كما انه ليس كل من قام به شعبة من شعب
الايمان يصير مومنا حتى يقوم به اصل الايمان وفرق بين الكفر المعرف باللام
وبين كفر منكر في الاثبات واحدى الخصلتين الطعن في الانساب اي الوقوع
في اعراض الناس بنحو القدح في نسب ثبت في ظاهر الشرع والثانية النياحة
على الميت ولو بغير بكاء ولا شق جيب خلافا لعياض وهي رفع الصوت بالندب
بتعديد شمايله وذلك لان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة
نسبه من الطعن ومن ناح فقد كفر نعمة الله حيث لم يرض بقضايه وهو المحيي
المميت وفيه ان هاتين كبيرتان وبه صرح الذهبي كابن القيم والوعيد شامل
للمادح والمورخ ما خرج عن ذلك الا ما وقع لام عطية فانها استثنت في المبايعة
حين نهى المصطفى النسا عن النياحة قالت الا ال فلان فانهم اسعدوني
في الجاهلية فقال الا ال فلان وللشارع ان يخص من العموم ما شا حم م عن
ابي هريرة ورواه عنه ابو نعيم والديلمي ايضا .
اثنان يكرههما ابن ادم غالبا قيل وما هما قال يكره الموت اي نزوله به
والموت اي موته خير له من الفتنة اي الكفر والضلال او الاثم او الاختبار والامتحان
ونحوها وذلك لانه ما دام حيا لا يامن الوقوع في ذلك ولا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ومن غير الغالب من اتحفه الله بلطيف من عنده فحبب الله
اليه الموت كما حبب لسحرة فرعون حين قال لاقطعن ايديكم فكشف لهم
عما اعد لهم فقالوا لا ضير وكما لو غدر علي كرم الله تعالى وجهه رعيته
حين شا فقوم وقاتلوه مع كونه الامام الحق حتى اخذ بلحيته قايلا ما يحبس
اشقاها ان يخضب هذه من هذه واشار بيده الى راسه قال الراغب والفتنة
من الافعال التي تكون من الله تعالى كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب
وغير ذلك من الافعال الكريهة انتهى وقد تكون الفتنة في الدين كالارتداد
والمعاصي واكراه الغير على المعاصي والى ذلك اشار المصطفى بقوله اذا اردت بي
فتنة فتوفني غير مفتون ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب يعني

السوال عنه كما في خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع وفيه عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اي ولو حلالا وسمي المال مالا لانه يميل القلوب عن الله تعالى قال الراغب والحساب استعمال العدد صحم وكذا ابو نعيم والديلمي عن محمود بن لبيد الانصاري قال في الكاشف ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروايته مرسلة وفي اسد الغابة تكلم قال المنذري رواه احمد باسنادين رواة احدهما محتج بهم في الصحيح قال ومحمود له رؤية ولم يصح له سماع وقال الهيثمي خرجه احمد باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته هنا وقال في الكبير صحيح انتهى لكن عرفت انه مرسل.

اثنتان من الخصال يعجلهما الله اي يعجل عقوبتهما لفاعلهما في الدنيا احدهما البغي اي مجاوزة الحد في الطغيان بمعنى التعدي بغير حق والثانية عقوق الوالدين اي مخالفتهما وايذاؤهما او احدهما والمراد من له ولادة وان علا من الجهتين والحق بهما الزركشي الخالة والعمة واعترض وقيل العقوق ثكل من لم يثكل وقيل لحكيم كيف ابنك قال عذاب رعف به الدهر وبلاء لا يقاويه الصبر واصل التعجيل ايقاع الشيء قبل اوانه قال تعالى اعجلتم امر ربكم وفيه ان البغي والعقوق من الكبائر وخص هاتين الخصلتين من بين خصال الشر بذكر التعجيل فيهما لا اخراج غيرهما فانه قد يعجل ايضا بل لان المخاطب بذلك كان لا يحترز من البغي ولا يبر والديه فخاطبه بما يناسب حاله زجرا له وكثيرا ما يخص بعض الاعمال بالحث عليها بحسب حال المخاطب واقتداره للتنبيه عليها اكثر مما سواها اما لمشقتها عليه واما لتساهله في امرها كما مر تخ طب عن عبد الله بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء ومهملة بن الحارث بن كلدة بفتحات ابن عمرو الثقفي قيل له ابو بكرة لانه تدلى للنبي صلى الله عليه وسلم ببكرة من حصن الطائف فاسلم كان من فضلاء الصحابة ومشاهيرهم وقيل هو نفيع بن مسروح والحارث بن كلدة مولاه.

اثيبوا اخاكم في الدين على صنيعه معكم معروفا بالضيافة ونحوها قالوا يا رسول الله باي شيء نثيبه قال ادعوا له بالبركة اي بالنمو والزيادة من الخير الالهي فان الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان ولو انثى اذا اكل طعامه وشرب شرابه ثم دعي له بالبركة بين الاكل والشرب ودعي للمجهول اي اكل الضياف من طعامه وشربوا من شرابه ثم دعوا له بزيادة الخير ونحوه ويمكن بناء المذكورات للفاعل ايضا فذاك اي مجرد الدعاء ثوابه اي مكافاته منهم اي من الاضياف يعني ان عجزوا عن مكافاته بضيافة او غيرها ولم يتيسر لهم ذلك لعذر منه او منهم بدليل الخبر الاتي من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا

فادعوا

فادعوا له حتى تعلموا انكم كافاتموه والمراد ان ذلك من ثوابه او من ثوابه المعجل ثم تكافيئوه بالمقابل وفيه ندب الضيافة سيما للاخوان والامر بالمعروف وتعليم العلم والسوال عما لا يتضح معناه والدعا لصاحب الطعام بالبركة وفعل الممكن من المجازاة
والمبادرة بذلك تتمة قال بعض العارفين النفوس الزكية تنبعث لمكافاة فاة
من احسن اليها ومن اساء طبقا فيعطي كل ذي حق حقه قال الراغب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله فسمي الجزاء ثوابا تصورا انه هو هو هب عن جابر ابن عبد الله قال صنع ابو الهيثم طعاما ودعا المصطفى وصحبه فلما فرغوا ذكره وقد رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه اذ فيه فليح بن سليمان المدني اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال قال ابن معين والنسائي غير قوي ولعله باعتبار شواهده.

الهمزة مع الجيم

اجتمعوا بهمزة وصل مكسورة خطابا لمن شكوا اليه انهم ياكلون فلا يشبعون على طعامكم ندبا من الاجتماع ضد الافتراق واذكروا حال شروعكم في الاكل اسم الله عليه بان تقولوا في اوله بسم الله والاكمل اكمال البسملة فانكم ان فعلتم ذلك يبارك اي الله تعالى مبنيا للفاعل ويجوز للمفعول لكم فيه فتشبعون فالاجتماع على الطعام وتكثير الايدي عليه ولو من الاهل والخدم مع التسمية سبب للبركة التي هي سبب للشبع والخير والتسمية على الاكل سنة كفاية والاكمل ان يسمي كل واحد منهم فان ترك التسمية اوله عمدا وسهوا تداركها في اثنائه كما ياتي في خبر حم د ه في الاطعمة حب ك وكذا الطبراني والبيهقي في الجهاد كلهم عن وحشي بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة ابن حرب ضد الصلح الحبشي مولى جبير ابن مطعم او طعيمة بن عدي وهو قاتل حمزة عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قتل مسيلمة الكذاب وقال قتلت خير الناس وشر الناس فهذه بهذه قال رجل يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون على طعامكم اجتمعوا الى اخره لم يرمز المولف له بشيء ونقل بعضهم عنه انه صححه وهو من رواية وحشي بن حرب ابن وحشي عن ابيه عن جده كما قال الحاكم وغيره ووحشي هذا كما قال فيه المزي والذهبي لين وقصارى امر الحديث ما قاله الحافظ العراقي اسناده حسن وقال ابن حجر في صحته نظر فان وحشي الاعلى هو قاتل وثبت انه لما اسلم قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فبعد ساعة منه بعد ذلك الا ان يكون ارسل وقول ابن عساكر انه صحابي هذا الحديث غير قاتل حمزة يرده ورود التصريح بانه قاتله في عدة طرق للطبراني وغيره واقول مما يوهن تصحيح الحاكم مع كونه مشهورا بالتساهل في التصحيح وعيب بذلك انه لما اورده لم يصحح بل في كلامه اشعار بضعفه فانه عقبه بقوله اخرجناه شاهدا.

اجتنب بهمزة وصل مكسورة **الغضب** اي اسبابه اي لا تفعل ما يامر به ويحمل عليه
من قول او فعل لان نفس الغضب جبلي اذ هو غليان دم القلب لارادة الانتقام
وقد خلق من نار وغرس في الانسان فمتى نوزع في غرض ثار الغضب فغلى دم
الغضب وسري الى العروق فان قدر على الانتقام احمر وجهه والا انقبض الدم
واصفر اللون وانقلب الغضب حزنا ثم قوة الغضب القلب والناس فيه
بين تفريط وافراط واعتدال فالتفريط ان يفقد قوة الغضب ويوصف بانه
لا حمية ولا غيرة لمن هو كذلك والافراط ان يخرج عن سياسة العقل
ويقع في نقص الدين ولا ينظر في العواقب وهذا محل النهي وما بين ذلك هو
الوسط المحمود قال البيضاوي ولعله لما راى جميع المفاسد التي تعرض للانسان
انما هي من شهوته وغضبه وكانت شهوة السايل مكسورة نهاه عن الغضب
الذي هو اعظم ضررا من غيره فانه اذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر
اقوى اعدايه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب **ذم الغضب** اي فيما جاء فيه
وابن عساكر في تاريخه عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف **عن رجل من الصحابة**
اي رجل فقال يا رسول الله حدثني بكلمات اعيش بهن ولا تكثر علي فذكره
وجهالة الصحابي لا تضر الحديث مرسلا كما في تخريج الهداية لابن حجر وهذا الحديث
بمعناه في البخاري اذ فيه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
يا رسول الله اوصني قال لا تغضب.

اجتنبوا ابعدوا وهو ابلغ من لا تفعلوا لان نهي القربان ابلغ من نهي المباشرة
ذكره الطيبي **السبع** اي الكباير السبع ولا ينافيه عدها في احاديث اكثر لانه
اخبر في كل مجلس بما اوحي اليه والهم او سنح له باقتضا احوال السايل وتفاوت
الاوقات او للزيادة فحشها او فظاعة قبحها او لان مفهوم العدد غير حجة
او لغير ذلك **الموبقات** بضم الميم وكسر الموحدة الخصلة المهلكات جمع موبقة
وهي الخصلة المهلكة او المراد الكبيرة اجملها وسماها مهلكات ثم فصلها ليكون
اوقع في النفس وليوذن بانها نفس المهلكات وقول التاج السبكي الموبقة
اخص من الكبيرة وليس في حديث ابي هريرة انها الكباير تعقبه الحافظ ابن
حجر بالرد قال ابن عباس وهي الى السبعين اقرب وابن جبير الى السبعماية
اي باعتبار اصناف انواعها وللحافظ الذهبي جزء جمع فيه نحو ارتعماية
ذكره الاوزاعي **الشرك** بنصبه على البدل ورفعه وكذا ما بعده على انه خبر
مبتدا محذوف اي هي او منها الشرك **بالله** اي جعل احد شريكا له والمراد الكفر
به وخصه لغلبته حينئذ في الوجود فذكره تنبيها على غيره من صنوف الكفر
والثانية **السحر** قال الحرالي وهو قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد

لها



لها في صحتها من سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله عليه وفي حاشية الكشاف للسعد
هو مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة للعادة
قال التاج السبكي والسحر والكهانة والتنجيم والسيميا من واد واحد **و**الثالثة
قتل النفس التي حرم الله قتلها عمدا كان او شبه عمد لا خطا كما صرح به
شريح الروياني والهروي وجمع شافعيون اي فانه لا كبيرة ولا صغيرة لانه
غير معصية **الا بالحق** اي بفعل موجب للقتل واعظم الكباير الشرك ثم القتل
ظلما وما عدا ذلك يحتمل كونه في مرتبة واحدة لكونه سردها سرد الاعلى الترتيب
لان الواو لا توجبه والظاهر ان هذا النهي وشبهه انما ورد على امر مخصوص فاما
السايل على مقتضى حاله وصدور هذه الخصال منه او بعضها او كان في المجلس من
حاله ذلك فعرف به لما انه نهما اوحي اليه او عرف حاله معجزة **و**الرابعة **اكل مال
اليتيم** يعني التعدي فيه وعبر بالاكل لانه اعم وجوه الانتفاع **و**الخامسة
اكل الربا اي تناوله باي وجه كان قال ابن دقيق العيد وهو مجرب لسوء
الخاتمة ولهذا ذكره عقب ما هو علامة سوء خاتمته وتردد ابن عبد السلام
في تقييده بنصاب السرقة **و**السادسة **التولي** اي الادبار من وجوه الكفار **يوم
الزحف** اي وقت ازدحام الطايفتين الا ان علم انه ان ثبت قتل بغير نكاية
في العدو فليس بكبيرة بل ولا صغيرة بل يباح بل يجب قال ابن عبد السلام
واشد منه ما لو دل الكفار على عورة المسلمين عالما بانهم يستاصلونهم ويسبون
حريمهم والزحف الجيش الدهم سمي به لكثرته وثقل حركته يري كانه يزحف
زحفا اي يدب دبيبا **و**السابعة **قذف المحصنات** بفتح الصاد المحفوظات من
الزنا وبكسرها الحافظات فروجهن منه والمراد رميهن بالزنا او اللواط
المؤمنات بالله تعالى احترازا عن قذف الكافرات فانه من الصغاير قال
الراغب والقذف الرمي البعيد استعير للشتم والعيب والبهتان **الغافلات**
عن الفواحش وما قذفن به فهو كناية عن البريات لان البري غافل
عما بهت به من الزنا والقذف به كبيرة الا الصغيرة لا تحتمل الوقاع ومملوكة
وحرة متهتكة فصغيرة لان الايذا في قذفهن دونه في كبيرة متسترة قاله
الحليمي وتوقف الاوزاعي ونظر الزركشي في المملوكة لخبر من قذف عبده اقيم
عليه الحد يوم القيامة واما في قذف المحصنة بخلوة لا يسمعه الا الله والحفظة
فليس بكبيرة موجبة للحد لانتفا المفسدة قاله ابن عبد السلام لكن خالفه
البلقيني تمسكا بظاهر الذين يرمون المحصنات والخبر المشروح قال الزركشي
ويظهر قول ابن عبد السلام في الصادق لا الكاذب لجراته على الله تعالى ولا قذفه
زوجته اذا علم زناها او ظنه موكدا فليس بكبيرة ولا صغيرة وكذا جرح راو

وشاهد بالزنا ان علم بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه مالو امسك محصنا لمن
يزني بها او مسلما لمن يقتله ق د ن عن ابي هريرة ٠

اجتنبوا الخمر مصدر خمر اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتد لانه يخمر العقل
ولها نحو اربعماية اسم وتذكر وتونث والتانيث افصح وهو حرام مطلقا وكذا كل ما
اسكر عند الاكثر وان لم يسكر لقلته بل الشافعي ومالك واحمد على وصفها بذلك
فعندهم الخمر كل مسكر وخالف ابو حنيفة فالمعنى على راي الجماعة اجتنبوا كل مسكر
اي ما من شانه الاسكار فيشمل العصر والاعتصار والبيع والشرا والحمل والمس
والنظر وغيرها فانها مفتاح كل شر كان مغلقا من زوال العقل والوقوع في
المنهيات واقتحام المستقبحات وزوال الاستقامة وحلول الملامة وفي خبر الديلمي
عن ابن عمر رفعه تزوج شيطان الشيطانة فخطب ابليس اللعين بينهم
فقال اوصيكم بالخمر والغنا وكل مسكر فاني لم اجمع جميع الشر الا فيها عد ك في
الاطعمة هب كلهم عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي لكن فيه محمد بن اسحاق
خرج له مسلم واورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة كذبه التيمي ومالك والقطان
وقال ابن معين ثقة غير حجة وقال مرة غير قوي ونعيم بن حماد من رجال
الصحيح لكن قال الازدي وابن عدي يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا
لا اصل لها ٠

اجتنبوا وجوبا الوجوه جمع وجه والمراد الوجه من ادمي محترم اريد حده
او تاديبه او بهيم كذلك قصد استقامته وتدريبه ثم بين وجه الاجتناب
بقوله لا تضربوها فيحرم ذلك كما يحرم وشمه ووسمه ودخل لان الوجه اشرف
ما ظهر من الانسان بل من كل حيوان فاحترم لانه ربما يودي الى تشويه من العصا
او المراد بالوجوه الوجها العظما فلا تضربوا من توجه عليه تعزير من روساء
الناس واكابرهم بل اقتصروا فيه على ما يليق به من نحو توبيخ بالقول فهو من
قبيل اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم وهذا اولى لكان وجيها ففي بعض الروايات
ما يعين الاول اما غير المحترم كحربي ومرتد وسبع ضار وكلب عقور فلا والضرب
اصله كما قال الراغب وقع شي على شي ولتنوع صنوف الضرب خولف بين
تفاسيره كضرب الشي بنحو عصي وضرب الدراهم اعتبارا بضرب المطرقة وقيل
للطبع اعتبارا بتاثير السكة فيه والضرب في الارض الذهاب فيها وهو ضربها
بالارجل وضرب الخيمة لضرب اوتادها بالمطرقة وضرب المثل من ضرب الدراهم
وهو ذكر شي يظهر اثره في غيره عد عن ابي سعيد الخدري ولم يرمز المولف له
بشي وهو ضعيف ٠

اجتنبوا التكبر بمثناة فوقية قبل الكاف بخط المولف فما في بعض النسخ من

اسقاطها



اسقاطها من تحريف النساخ وهو تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته
وينشا عنه الغضب لان غيره اذا ساواه غضب والحقد لما اضمره في نفسه من الترفع
على من تكبر عليه والغش لانه لا ينصح من تكبر عليه اذا قصده كون غيره معيبا
منقوصا وافات الكبر كبيرة وغوائله كثيرة وما من خلق ذميم الا والكبر يحتاج اليه
مصاحب له وقلما ينفك عنه العلما بل والعباد والزهاد اذ يعجبون بكثرة اتباعهم
وربما سار الواحد واتباعه حوله ولو انفرد ساءه ذلك ولو لم يكن من الوعيد للمتكبر
الا نفي محبة الله له في النصوص القرانية وخبر لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة
من كبر لكفى فان العبد لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى للملايكة اكتبوا عبدي
وفي رواية عبدي هذا المتعدي طوره الذي نازع ربه رداءه وتعرض للمقت والهلاك
والمنافاة للملك الشريف في الجبارين جمع جبار وهو المتكبر العاتي وكفى بذلك
اعلاما باستقباح الاستكبار كيف وهو يفضي بصاحبه الى بيس القرار النار وقد افلح
من هدي الى تجنبه وفاز بخيري الدنيا والاخرة وترك الكبر داع الى السلامة من
شر الناس فينتفي عنه بتركه ما يترتب عليه من انواع الاذى وضروب المهالك قال
الشافعي التواضع من اخلاق الكرام والتكبر من اخلاق اللئام وارفع الناس
قدرا من لا يرى قدره واكبرهم فضلا من لا يرى فضله وقال القاضي ابو الطيب
من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وفي الشعب من رضي ان يكون ذنبا
ابى الله ان يجعله راسا وقال الماوردي الكبر يكسب المقت ويلهي عن التالف ويوغر
صدور الاخوان ابو بكر احمد بن علي بن احمد بن لال قال الكمال ومعنى لال اخرس
وهو ابو بكر الهمداني من اهل القرن الرابع فقيه شافعي تفقه على ابي اسحاق وغيره
وله مولفات كثيرة في الحديث قالوا والدعا عند قبره مستجاب في كتاب مكارم الاخلاق
اي فيما ورد من فضلها وعبد الغني بن سعيد الحافظ المشهور في كتاب ايضاح الاشكال
كلهم عن ابي امامة الباهلي وفيه عثمان بن ابي عاتكة ضعفه النسائي وغيره وعلي
ابن يزيد الالهاني قال في التقريب ضعيف والقاسم بن عبد الرحمن صدوق لكن
يغرب كثيرا ٠

اجتنبوا هذه القاذورة جمع قاذورة وهي كل قول او فعل يستفحش او يستقبح لكن المراد
هنا الفاحشة يعني الزنا لانه لما رجم ماعزا ذكره سميت قاذورة لان حقها ان
تتقذر فوصف بما يوصف به صاحبها افاده الزمخشري التي نهى الله عنها اي حرمها
فمن الم بشي بالتشديد اي نزل به والالمام كما في الصحاح مقاربة المعصية من غير
مواقعة وهذا المعنى له لطف هنا يدرك بالذوق منها فليستتر بستر الله وليتب
الى الله بالندم والاقلاع والعزم على عدم العود فانه اي الشان من يبد لنا
صفحته اي يظهر لنا فعله الذي حقه الاخفا والستر

وصفحة كل شيء جانبه ووجهه وناحيته كنى به عن ثبوت موجب الحد عند الحاكم على
جسده نقم نحن معشر الحكام عليه كتاب الله اي الحد الذي حده الله في كتابه والسنة من
الكتاب فيجب على المكلف اذا ارتكب ما يوجب لله تعالى حدا الستر على نفسه
والتوبة فان اقر عند حاكم اقيم عليه الحد او التعزير وعلم من الحديث ان من واقع
شيا من المعاصي ينبغي ان يستتر وحينئذ فيمتنع التجسس عليه لما دابه الى هتك
الستر قال الغزالي وحد الاستتار ان يغلق باب داره ويستتر بحيطانه قال
فلا يجوز استراق السمع على داره ليسمع صوت الاوتار ولا الدخول عليه لروية
المعصية الا ان يظهر ظهورا يعرفه من هو خارج الدار كصوت آلات اللهو والسكارى
ولا يجوز ان يستنشق ليدرك رايحة الخمر ولا ان يستخبر جيرانه ليخبروه بما يجري
في داره وانشد في معناه

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا • فيهتك الله سترا عن مساويكا •
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • ولا تعب احدا منهم بما فيكا •

ك هق عن ابن عمر بن الخطاب قال قام المصطفى بعد رجم الاسلمي فذكره قال
ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال غريب جدا لكنه في المهذب قال اسناده
جيد وصححه ابن السكن وذكره الدارقطني في العلل وصحح ارساله وقول ابن
عبد البر لا يعلم بوجه قال ابن حجر مراده من حديث مالك ولما ذكر امام
الحرمين في النهاية هذا الحديث قال صحيح متفق عليه فتعجب منه ابن الصلاح
وقال لا وقع فيه عدم الالمام بصناعة الحديث التي يفتقر اليها كل عالم
اجتنبوا مجالس اي مواضع جلوس العشيرة الرفقا المتعاشرون قال الزمخشري
تقول هو عشيرك اي معاشرك ايديكما وامركما واحد وزوج المراة عشيرها اي
لا تجالسوا في مجالس الجماعة الذين يجلسون للتحدث بالامور الدنيوية لما يقع
فيها من اللغو واللهو وقد يجر الى اضاعة صلاة او وقيعة اما مقاعد الخير كذكر
وتعلم علم وتعليمه وقراءة قران وامر بمعروف ونهي عن منكر فيتاكد لزومها
نعم اطلاق المجالس شامل للمكان على الطريق وغيره ففيه انه يكره الجلوس
في الشارع للحديث ونحوه الا ان يعطيه حقه كغض البصر ورد السلام والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكف الاذى كترك الغيبة والنميمة وسوء الظن واحتقار المار
كون القاعد تهابه المارة ويترك المرور لاجله ولا طريق سواه قال القرطبي هذا
الحديث انكار الجلوس على الطرقات وزجر عنه لكن محله ما اذا لم يكن اليه حاجة
كما قالوا في خبر مسلم ما لنا من ذلك بد لكن العلما فهموا ان المنع ليس للتحريم
بل الارشاد الى المصالح ص عن ابان بفتح الهمزة والموحدة منصرف لانه فعال كغزال
وقيل هو افعل فلا ينصرف لوزن الفعل مع العلمية بن عثمان بن عفان مرسلا هو

تابعي

تابعي جليل قال الذهبي كان فقيها مجتهدا وكان اميرا على المدينة في زمن ابن
عم ابيه عبد الملك بن مروان وعدول المولف لرواية ارساله وانقطاعه عليهما يوهم
انه لم يقف عليه مسندا متصلا وهو عجب فقد خرجه مسلم في صحيحه من حديث اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده ابي طلحة الانصاري الصحابي الكبير الشهير
لكن بلفظ اجتنبوا مجالس الصعدات وزاد بيان السبب فقال كنا قعودا بالافنية
نتحدث اذ جا رسول الله فقام علينا فقال ما لكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس
الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما باس قعدنا نتذاكر ونتحدث قال اما لا
فادوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام انتهى بنصه واسحاق احد الثقات
الكبار تابعي جليل امام اخرج له الستة •
اجتنبوا الكبائر جمع كبيرة وقد اضطرب في تعريفها فقيل ما توعد عليه اي بنحو
غضب او لعن بخصوصه في الكتاب او السنة واختاره في شرح اللب واعترض بعدهم
كبائر ليس فيها ذلك كالظهار واكل الخنزير والاضرار في الوصية وقيل ما يوجب الحد واورد
عليه الفرار من الزحف والعقوق وشهادة الزور والربا ونحوها مما لا حد فيه وهو
كبيرة واجيب بانه يلزم على ارادته ما عدا المنصوص وقيل كل جريمة توذن بقلة
اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة واختاره التاج السبكي قال الزركشي والتحقيق
ان كل واحد من الاقوال اقتصر على بعض انواعها وبالمجموع يحصل الضابط وسددوا
اطلبوا باعمالكم السداد اي الاستقامة ما استطعتم والقصد في الامر والعدل فيه
ولا تشددوا فيشدد الله عليكم ولهذا لما تكرر استكشاف بني اسرائيل عن صفة
البقرة شدد الله عليهم ولو ذبحوا ادنى بقرة كفتهم كما جا في الخبر ومن ثم قالوا
لا يستقصى مرو كتب بعض الخلفا الى عامله ان يقطع اشجار قوم ويهدم
دورهم فكتب اليه باتهما ابدا فقال له ان قلت لك بقطع الشجر قلت باية نوع
منها وابشروا بقطع الالف المفتوحة وسكون الموحدة وكسر المعجمة اي اذا تجنبتم الكبائر
واستعملتم السداد في الظواهر والسراير فابشروا بما وعدكم ربكم به بقوله ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية ابن جرير الامام المجتهد المطلق
في تفسيره عن قتادة بن دعامة بكسر المهملة مرسلا وهو ابو الخطاب السدوسي الاعمى
البصري الحافظ احد الايمة الاعلام روى عن انس وغيره قال في الكاشف لم يكن
في هذه الامة اكمه ممسوح العين غيره •
اجتنبوا وجوبا دعوات وفي رواية دعوة وهو بمعناه لانه مفرد مضاف فيعم
المظلوم فانها ما اي ليس بينها وبين الله تعالى حجاب مجاز عن سرعة القبول كما مر
ومن عرف هذا وعلم ان ورا الظالمين طالبا لا يرد باسه ولم يقلع ويرجع فقد طبع
على قلبه وحجب عن ربه ثم هذا وان كان مطلقا فهو مقيد بالحديث الاخر ان

الدعاء على ثلاث مراتب إما أن يعجل له ما طلب أو يدخر له أفضل منها أو يدفع عنه من السوء مثله كما قيل أمن يجيب المضطر إذا دعاه بقوله ويكشف ما تدعون إليه إن شاء **عن أبي سعيد** الخدري **وأبي هريرة** الدوسي **معا** رمز المؤلف لضعفه هكذا رأيته في مسودته بخطه •

اجتنبوا كل أي تناول كل **مسكر** يعني ما شأنه الإسكار فيشمل القطرة منه وعبر بكل ليشمل بمنطوقه المسكر من ماء العنب وغيره كزبيب وحب وتمر والمائع وغيره كزبيب كبنج وحشيش لكن المائع أصالة حرام نجس وغيره حرام طاهر هذا ما عليه الشافعية كالجمهور وخالف الحنفية فقالوا يحرم المتخذ من العنب وإن قل ولم يسكر إلا إذا طبخ على تفصيل فيه عندهم ولا يحرم المتخذ من غيره إلا القدر الذي يسكر انتهى وشمل إطلاق الحديث تناوله لتداو وعطش وإن فقد غيره وبه قال الشافعية **طب عن** أبي عبد الرحمن **عبد الله بن مغفل** بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء بن عبد نهم بفتح النون وكسر الهاء المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون من أصحاب الشجرة قال كنت أرفع أغصانها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من دخل مكة وكبر وقت الفتح قال ابن حجر سنده لين ورواه عنه أيضا أحمد بلفظ اجتنبوا المسكر وسنده حسن وله طرق كثيرة جدا انتهى وبه يعرف ما في رمز المؤلف لضعفه •

اجتنبوا ما أي الشراب الذي **أسكر** شربه قال الحرالي الحق المصطفى صلى الله عليه وسلم بتحريم الخمر الذي سكرها مطبوع تحريم المسكر الذي سكره مصنوع فالمتخذ من غير العنب يحرم شرب قليله عند الجمهور كما يحرم شرب قليل الخمر المتخذ من العنب يحرم كثيره اتفاقا وقد فهم الصحب من الأمر باجتناب المسكر تحريم ما يتخذ للسكر من جميع الأنواع ولم يستفصلوا والصحابة أعرف بالمراد ممن جاء بعدهم **الحلواني** بضم المهملة الحسن بن علي الخلال **عن علي** أمير المؤمنين رمز المصنف لضعفه وذلك لأن فيه علي بن زيد بن جدعان لينه الدارقطني وغيره قال ابن حجر وفي الباب عن عدة من الصحابة وأكثر الحديث عنهم جياد ومضمونها أن المسكر لا يحل تناوله بحال بل يجب اجتنابه وقد قال ابن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة شيء ولا عن التابعين إلا النخعي •

اجثوا بضم الهمزة والمثلثة اجلسوا وابركوا معتمدين **على الركب** بين يدي الله تعالى عند إرادة الدعاء لأنه أبلغ في الأدب وأقرب إلى التواضع وهي جلسة العبد الذليل بين يدي الملك الجليل فنهي عن التربع حال الدعاء لما فيه من التهاون في الجلوس الذي هو شأن المتكبرين ولهذا قال في الخبر إنما أجلس كما يجلس العبد

والركب

والركب جمع ركبة وهي موصل أطراف الفخذ من أعلى الساق كما يشير إليه قول الصحاح الركبة معروفة والمعروف إنما ذكروه رد قول القاموس هي موصل ما بين أسافل أطراف الفخذ وأعالي الساق وكثيرا ما يقع للقاموس الخروج عن اللغة لغيرها **ثم قولوا** ثم بمعنى الواو وهي الواردة في خبر الطبراني اجثوا على الركب عند دعائكم قائلين حالتئذ **يارب** أعطنا **يارب** أعطنا أي كرروا ذلك كثيرا فإن العبد إذا قال ذلك قال الله لبيك عبدي سل تعط هكذا رواه ابن أبي الدنيا عن عائشة موقوفا وخص لما فيه من معنى التربية والإصلاح وهذا تعليم منه لأمته كيف يدعون ربهم وكيف يفزعون إليه ويتكرر ربنا من باب الابتهال وإعلام بما يوجب حسن الإجابة والإثابة من احتمال المشاق في دين الله والصبر على صعوبة تكاليفه وقطع الأطماع الكسالى المتمنين عليه وتسجيل على من لا يرى الثواب موصولا إليه بالعمل بالجهل والغباوة ذكره الزمخشري تنبيه قال ابن حجر ذهب بعضهم إلى أن رب هو الاسم الأعظم وقد أخرج الحاكم من حديث أبي الدرداء وابن عباس بلفظه اسم الله الأكبر رب رب ووجهه بعضهم بأنه الكفيل بتربية ذوات الوجود والمدر عليها أنواع الجود ولم يخرج عن حضرة إحسان هذا الاسم مؤمن ولا كافر ولا بر ولا فاجر بل أدر الأرزاق وأسدى الإحسان وعم باللطف والامتنان **ابو عوانة** الحافظ يعقوب في صحيحه **والبغوي** إمام السنة وكذا الطبراني في الأوسط كلهم من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن أبيه **عن جده سعد** بن أبي وقاص قال شكى قوم إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب وقولوا يارب يارب ورفع السبابة إلى السماء ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم قال في الميزان في ترجمة عامر هذا قال البخاري فيه نظر ثم ساق هذا الخبر قال في اللسان وقد ذكره ابن حبان في الثقات فقال روى عن جده حديثا منكرا في المطر يعجبني ذكره لئلا أورد هذا الحديث بعينه وقال ابن حجر في غير اللسان في سنده اختلاف وعامر بن خارجة ضعفه الذهبي وغيره ومن لطائف إسناده أنه من رواية الرجل عن أبيه عن جده •

أجرؤكم من الجراءة وهي الإقدام على الشيء **على قسم الجد** أي على الإفتاء والحكم بتعيين ما يستحقه من الإرث **أجرؤكم على النار** أي أقدمكم على الوقوع فيها يوم القيامة لأن الجد يختلف ما يأخذه من فرض وتعصيب وثلث وسدس وتتفاوت مراتبه بحسب القرب والبعد وفي شأنه من الاضطراب ما يحير الألباب فمن تساهل وأقدم على القضاء أو الإفتاء بقدر ما يستحقه بغير تثبت وتحقق فقد عرض نفسه للنار ومن ثم نقل عن عمر أنه لما احتضر قال احفظوا عني ثلاثا لا أقول في الكلالة ولا

في الجد شيئا وما استخلف واخرج يزيد بن هارون عن ابن سيرين عن عبيدة قال اني لاحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا قال ابن الاثير وفي حديث علي من سره ان يقتحم جراثيم جهنم فليقض في الجد اي يرمي بنفسه في معاظم عذابها (ص) عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على الاشهر وتكسر مرسلا هو المخزومي من احد الاعلام راس علماء التابعين وفردهم وافضل فقهائهم حدث عن عمر وغيره وعنه الزهري وخلق رمز لصحته .

اجرؤكم على الفتيا بضم الفاء اي اقدمكم على اجابة السائل عن حكم شرعي من غير تثبت وتدبر والافتاء بيان حكم المسالة قال الكشاف الفتوى الجواب في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من الفتى في السن اجرؤكم على النار اي اقدمكم على دخولها لان المفتي مبين عن الله حكمه فاذا افتى على جهل او بغير ما علمه او تهاون في تحريره او استنباطه فقد تسبب في ادخال نفسه النار لجراته على المجازفة في احكام الجبار آلله اذن لكم ام على الله تفترون قال الزمخشري كفى بهذه الاية زاجرة زجرا بليغا عن التجوز فيما يسال عنه من الاحكام وباعثة على وجوب الاحتياط فيها وان لا يقول احد في شيء جائز او غير جائز الا بعد اتقان وايقان ومن لم يوقن فليتق الله وليصمت والا فهو مفتر على الله تعالى انتهى وقال ابن المنكدر المفتي يدخل بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يفعل فعليه التوقف والتحرز لعظم الخطر كان ابن عمر اذا سئل قال اذهب الى هذا الامير الذي تقلد امر الناس فضعها في عنقه وقال يريدون ان يجعلونا جسرا يمرون علينا على جهنم فمن سئل عن فتوى فينبغي ان يصمت عنها ويدفعها الى من هو اعلم منه بها او من كلف الفتوى بها وذلك طريق السلف وقال ابن مسعود الذي يفتي في كل ما يستفتى عنه مجنون قال الماوردي فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية ينتهي اليها ولا لاحد يقف عنده ومن كان تكلفه غير محدود فاخلق به ان يضل ويضل وقال الحكماء من العلم ان لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم فحسبك جهلا من نفسك ان تنطق بما لا تفهم واذا لم يكن الى الاحاطة بالعلم من سبيل فلا عار ان تجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بعضه عار فلا تستحي ان تقول لا اعلم فيما لا تعلم وقال ابن ابي ليلى ادركت مائة وعشرين صحابيا فكانت المسئلة تعرض على احدهم فيردها الى الاخر حتى ترجع للاول قال حجة الاسلام فانظر كيف انعكس الحال صار المرهوب منه مطلوبا والمطلوب مرهوبا وبما تقرر علم انه يحرم على المفتي التساهل وعليه التثبت في جوابه ولو ظاهرا فلا يطلق في محل التفصيل فهو خطأ وان سئل عن قائل ما يحتمل وجوها كثيرة فلا يطلق بل يقول ان اراد كذا فكذا وينبغي ان لا يفتي

مع وجود شاغل للفكر كالغضب الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي في مسنده المشهور له بالترجيح المستحق لان يسمى بالصحيح قال الحافظ ابن حجر مسند الدارمي ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة لكان اولى من ابن ماجه فانه امثل منه بكثير عن عبيد بالتصغير الله بن ابي جعفر مرسلا هو ابو بكر المصري الفقيه احد الاعلام والائمة الكبار .

اجعل بكسر فسكون يا بلال الخطاب له كما جاء مصرحا به في رواية البيهقي وغيره بين اذانك واقامتك للصلاة نفسا بفتح الفاء اي ساعة قال الزمخشري تقول انت في نفس من امرك في سعة وتنفس الصبح وتنفس النهار طال حتى اي الى ان يقضي اي يتم المتوضي يعني المتطهر اي الشارع في الطهر حاجته ويأتي بالشروط والفروض والسنن في مهل بفتح اوليه بضبط المؤلف اي بتؤدة وسكينة اذا اتسع الوقت وحتى يفرغ الآكل بالمد وكسر الكاف من اكل طعامه في مهل بان يشبع فيندب للمؤذن ان يفصل بقدر اتساع الوقت بين الاذان والاقامة بقدر فعل المذكورات وقدر السنة والاجتماع وهذا الحديث وان كان واهي الاسناد له شواهد منها حديث الترمذي عن جابر رفعه اجعل بين اذانك واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته ومنها حديث ابي هريرة وغيره قال في الفتح وكلها واهية وقد اشار البخاري الى ان التقدير بهذا لم يثبت قال ابن بطال لا حد لذلك غير تمكن دخول الوقت واجتماع المصلين عم فيما زاده في المسند عن غير ابيه من حديث ابن الجوزاء عن ابي بن كعب قال الهيثمي وابو الجوزاء لم يسمع من ابي ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الاذان والاقامة عن سلمان الفارسي هو ابو عبد الله ابو عثمان النهدي مات بالمدائن وعمر قيل ثلاثمائة وخمسين سنة والاكثر على مائتين وخمسين كما في الكاشف وعن ابي هريرة معا قال اليزيدي في اسناده مجهول وقال الحاكم ليس في اسناده مطعون فيه غير عمرو بن فائد انتهى قال الذهبي عمرو هذا قال الدارقطني متروك وقال ابن عبد الهادي اتهمه المديني وذكره النووي في الاحاديث الضعيفة وحصر الحاكم منعه الحافظ العراقي بان فيه ايضا عبد المنعم الرياحي منكر الحديث كما قال البخاري وغيره انتهى وبذلك كله يعلم ما في تحسين المؤلف له الا ان يريد انه حسن لغيره .

اجعلوا من الجعل قال الحرالي وهو اظهار امر عن سبب وتصيير آخر صلاتكم بالليل يعني تهجدكم فيه وترا بالكسر والفتح وهو الفرد ما لم يشفع من العدد والمراد صلاة الوتر وذلك لان اول صلاة الليل المغرب وهي وتر فناسب كون آخرها وترا والامر للوجوب عند ابي حنيفة وللندب عند الشافعي بدليل ذكر

صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا اخرها وخبر من لم يوتر فليس منا معناه
غير عامل بسنتنا وفيه الامر بجعل صلاة الوتر اخر الليل فتاخيرها الى اخره افضل
لمن وثق بانتباهه اخر الليل وتقديمه لغيره افضل كما يصرح به خبر مسلم من خاف
ان لا يقوم اخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان
صلاة اخر الليل مشهودة اي تشهدها ملايكة الرحمة وعلى التفصيل تحمل الاحاديث
المطلقة كخبر اوصاني خليلي ان لا انام الا على وتر ق د في الصلاة عن ابن عمر
ابن الخطاب وقضية صنيعه انه لم يره من الستة الا هولا الثلاثة والامر
بخلافه فان النسايي رواه معهم

اجعلوا ندبا ايمتكم اي الذين يومون بكم في الصلاة خياركم اي قدموا للامامة
افضلكم بالصفات المبينة في كتب الفروع فانهم اي الايمة وفي لفظ فانها وفدكم
بفتح الواو وسكون الفا اي متقدموكم فيما بينكم وبين ربكم وكلما علت درجة
المتوسط كان ارجى للقبول واقرب الى افاضة الرحمة وادرار البر على المقتدين
به والوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العظما لقضا المهمات
ودفع الملمات وذلك لان للامامة خلافة المصطفى صلى الله عليه وسلم انه هو
الواسطة الافخم والقايد الاعظم والامام المقدم يوم القيامة فكذا الموتمون امامهم
في وفادتهم في الدنيا في صلاتهم وللامامة بعده للاقرب فالاقرب منه منزلة
فالامثل فالامثل به مرتبة واجل مراتب العباد واعلى منازل العباد المعرفة
بالله والخلق فيها صنفان عارف في ذات الله وهو مقام الرسل والانبيا واصلي
الاوليا وعارف بصفات الله وهو مقام خيار المومنين فهم احق بالتقدم في الامامة
فيقدم ندبا في الامامة العدل على الفاسق ثم الافقه ثم الاقرا ثم الاورع ثم
الاسبق اسلاما ثم الاسن ثم النسيب ثم الاحسن ذكرا ثم الانظف ثوبا ثم الاحسن
صوتا ثم الاحسن صورة ذكره الشافعية قط هق وضعفه كما في الكبير عنه
كلاهما من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر بن الخطاب رمز المصنف لحسنه
وليس كما قال فقد اعله الدارقطني بان فيه عمرو بن يزيد قاضي المداين وسلام بن
سليمان بن سوار بن المنذر قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى
وقال الذهبي في المهذب باسناده ضعيف وفي التنقيح سنده مظلم وسبقه لنحوه
عبد الحق وابن القطان وغيرهما

اجعلوا من صلاتكم اي بعضها قال الطيبي من تبعيضية وهو مفعول اول لا جعلوا
والثاني في بيوتكم اي اجعلوا بعض صلاتكم التي هي النفل موداة في بيوتكم اذ من
حقها ان يجعل لها نصيب من الطاعات انتهى وقيل من زايدة كانه قال اجعلوا
صلاتكم النفل في بيوتكم لتعود بركتها على البيت واهله ولتنزل الرحمة فيها والملايكة

ويكثر

ويكثر خيرها ويفر منها الشيطان فالنفل في البيت افضل منه في المسجد ولو الحرم
الا ما يسن جماعة وركعتا الطواف والاحرام وسنة الجمعة القبلية وقيل اراد
بالصلاة الفرض ومعناه اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج
الى المسجد من نحو امراة ومريض والجمهور على الاول لقوله في حديث مسلم اذا قضى
احدكم الصلاة في المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته ولا تتخذوها قبورا
اي كالقبور مهجورة من الصلاة شبه البيوت التي لا يصلي فيها بالقبور التي لا يمكن
الموتى التعبد فيها حم ق د وكذا ابن ماجة كلهم في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب ع
والروياني محمد بن هارون الحافظ الفقيه الشافعي والضيا المقدسي في المختارة
كلهم عن ابي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الها وكسر النون
صحابي مشهور كان معه لوا جهينة يوم الفتح محمد بن نصر الفقيه الكبير
احد رفقا الشافعية وعظمايهم في كتاب الصلاة وهو بلفظ مستقل حافل
عن عايشة الصديقة ومع وجود الحديث في الصحيحين لا حاجة لعزوه
لغيرهما الا ان يكون قصده اثبات تواتره

اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا اي وقاية من الحلال وهو واحد الستور قال
الزمخشري من المجاز رجل مستور وهتك الله ستره اطلع على مساويه وفلان
لا يستتر من الله بستر اي يتقي الله فان من فعل ذلك اي جعل بينه وبين
الحرام سترا فقد استبرا بالهمز وقد يخفف طلب البراة لعرضه بصونه عما
يشينه ويعيبه وفي المختار الاستبرا عبارة عن التبصر والتعرف احتياطا ودينه
عن الذم الشرعي والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان كما قاله
بعض الاعيان قال الزمخشري تقول اعترض فلان عرضي اذا وقع فيه وتنقصه
ومن زعم كالشهاب ابن حجر الهيتمي ان المراد هنا الحسب وما يعده الانسان من
مفاخره ومفاخر ابايه فكانه نقله من اللغة غير ناظر الى ما يلايم السياق في هذا
المحل بخصوصه ومقصود الحديث ان الحلال اذا خيف ان يتولد من فعله محذور
شرعي في نفسه او اهله او سلفه ينبغي تجنبه ليسلم من الذم والعيب والعذاب
ويدخل في زمرة المتقين ومن ارتع فيه اي اكل ما شا وتبسط في المطاعم والملابس
كيف ما احب يقال رتعت الماشية اكلت ما شات قال الزمخشري ومن المجاز
رتع القوم اكلوا ما شاوا في رغد وسعة كان كالمرتع بضم الميم وكسر التا الى
جنب الحمى الى جانبه من اطلاق المصدر على المفعول اي المحمي وهو الذي لا يقربه
احد احتراما لمالكه قال الراغب واصل الجنب الجارحة ثم يستعار في
الناحية التي تليها كعادتهم في استعمال ساير الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال
وقال الزمخشري جنب المكان ضفته اي يقرب فاذا امتنع وعز تلت احيشه

اي صيرته حمى فلا يكون حمى الا بعد الحماية ومن المجاز حميته ان يفعل كذا اذا منعته
يوشك بضم المثناة تحت وكسر المعجمة مضارع اوشك بفتحهما وهو من افعال المقاربة
وقد وضع لدنو الخبر مثل كاد وعسى في الاستعمال فيجوز اوشك زيد يجي وان
يجي على الاوجه الثلاثة ومعناها هنا يسرع او يقرب ان يقع بفتح اليا فيه وفي
ماضيه فيه اي تاكل ماشيته منه فيعاقب والوقوع في الشي السقوط فيه وكل
سقوط شديد يعبر عنه به فكما ان الراعي الخايف من عقوبة السلطان يبعد
لاستلزام القرب الوقوع المترتب عليه العقاب فكذا حمى الله اي محارمه التي حظرها
لا ينبغي قرب حماها ليسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك حدود الله فلا
تقربوها فنهى عن المقاربة حذرا من المواقعة اذ القرب من الشي يورث داعية
وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى الشرع وقد حرمت اشيا كثيرة
لا مفسدة فيها لكونها تجر اليها وان لكل ملك من ملوك العرب حمى يحميه
عن الناس فلا يقرب به احد خوفا من سطوته كان الواحد من اشرافهم اذا اراد
ان ينزل بقومه مرعى استعوى كلبا فما بلغه صوته من كل جهة حظره على
غيره وان حمى الله في الارض في رواية في ارضه محارمه معاصيه كما في رواية
ابي داود فمن دخل حماه بارتكاب شي منها استحق العقوبة ومن قاربه
يوشك ان يقع فيه فالمحتاط لنفسه ولدينه لا يقاربه ولا يفعل ما يقربه
منه وهذا السياق من المصطفى صلى الله عليه وسلم اقامة برهان عظيم على
تجنب الشبهات حم طب عن النعمان بن بشير رمز المصنف لنسبي وسهي
من زعم انه رمز لحسنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني
المقدام بن داود وقد وثق على ضعف فيه
اجعلوا بينكم وبين النار حجابا اي سترا وحاجزا منيعا فتنكير الحجاب للتعظيم
ولو بشق تمرة اي بشطرها والحجاب جسم حايل بين شيئين وقد استعمل في
المعاني فيقال العجز حجاب بين العبد وقصده والمعصية حجاب بينه وبين ربه
وفيه حث على الصدقة وهي سنة كل يوم ولو بما قل كبعض تمرة او لقمة وتتاكد
لمن يخص وقتا بالصدقة ان يتحرى الاوقات والازمان الشريفة والاماكن
الفاضلة ويتاكد ان يكون التصدق بطيب قلب وبشاشة وان يكون
من الحلال الصرف فان الله طيب لا يقبل الا طيبا وذلك هو الذي يكون
وقاية من النار طب عن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن عبيد مصغرا شهد احدا
والحديبية وولي قضا دمشق رمز المولف لحسنه وليس على ما ينبغي فقد اعل
الهيثمي وغيره بابن لهيعة لكن يعضده ما رواه احمد من حديث عايشة قال
في الفتح باسناد حسن يا عايشة استتري من النار ولو بشق تمرة لانها تسد
من

من الجايع مسد ها من الشبعان فكان الجامع بينهما في ذلك حلاوتهما
اجلوا بالجيم وتشديد اللام الله المستوجب لجميع صفات الجلال والكمال اي عظموه
باللسان والجنان والاركان واعتقدوا اجلالته وعظمته واظهروا صفاته الجلالية
والجمالية والكمالية وتخلقوا بها بحسب الامكان ومن قال معناه قولوا يا ذا الجلال
والاكرام فقد قصر حيث قصر وروي بحا مهملة اي اسلموا هكذا في مسند احمد
عن ابن ثوبان يعني اخرجوا من حظيرة الشرك الى حل الاسلام وسعته من قولهم
حل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل فانكم ان فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم
وحذف المفعول ايذانا بالعموم ومن اجلاله ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا
يكفر ويذكر فلا ينسى ومن قام بقلبه مشهد الاجلال فهو من اهل الكمال
حم ع طب وكذا في الاوسط والحاكم في الكنى وابو نعيم عن ابي الدردا قال الحافظ
الهيثمي وفيه ابو العذرا مجهول وبقية رجال احمد وثقوا وزعم ابن الاثير انه موقوف
اجملوا بهمزة قطع مفتوحة فجيم ساكنة فميم مكسورة في طلب الدنيا اي اطلبوا
الرزق طلبا جميلا بان ترفقوا وتحسنوا السعي في نصيبكم منها بلا كد وتعب وتكالب
واشفاق قال الزمخشري اجمل في الطلب اذا لم يحرص والدنيا ما دنى من النفس من
منافعها وملاذها وجاهها على حلاف فلم يحرم الطلب بالكلية لموضع الحاجة بل امر
بالاجمال فيه وهو ما كان جميلا في الشرع محمودا في العرف فيطلب من جهة حله ما امكن
ومن اجماله اعتماد الجهة التي هياها الله ويسرها له ويسره لها فيقنع بها ولا
يتعداها ومنه ان لا يطلب بحرص وقلق وشره ووله حتى لا ينسى ذكر ربه ولا
يتورط في شبهة فيدخل فيمن اثنى الله تعالى عليهم بقوله تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية ثم بين وجه الامر بذلك بقوله فان كلا
اي كل احد من الخلق ميسر كمعظم اي مهيا مصروف لما كتب قدر له منها يعني الرزق
المقدر له سياتيه ولا بد فان الله تعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته
لا يتقدم ولا يتاخر لا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلي وان كان يقع ذلك
بتبدل في اللوح والصحف بحسب تعليق شرط وقال اجملوا وما قال اتركوا اشارة
الى ان الانسان وان علم ان رزقه المقدر له لا بد له منه لكن لا يترك السعي راسا
فان من عوايد الله تعالى في خلقه تعليق الاحكام بالاسباب وترتيب الحوادث على
العلل وهذه سنة في خلقه مطردة وحكمته في ذلك مستمرة وهو وان كان قادرا
على ايجاب الاشيا اختراعا وابتداعا لا بتقديم سبب وسبق علة بان يشبع الانسان
بلا اكل ويرويه بغير شرب وينشي الخلق بدون جماع لكن جرت عادته بان
الشبع والري والولد يحصل عقب الطعم والشرب والجماع فلذلك قال اجملوا ايذانا
بانه وان كان هو الرازق لكنه قدر حصوله بنوع سعي رفيق وحال من الطلب جميل

فجمع هذا الخبر النظر الى السبب والمسبب لمن وذلك مواسه والرزق والعبد والسعي وجمع
بين المسبب والسبب لئلا يتكل عن تلبس باهل التوكل وليس منهم فيهلك بتاخر الرزق
عنه ربما اوقعه في الكفر ولئلا ينسب الرزق لسعيه فيقع في الشرك فقرن في الخطاب
بين تعريفه اعتلاق للاشيا بالمسبب اعتلاقا اصليا واعتلاقها بالسبب اعتلاقا
شرعيا ليستكمل العبد حالة الصلاح مستترة وينبت له قضية الفلاح مستقرة
وقد عرف مما سبق ان من اجتهد في طلب الدنيا وتهافت عليها شغل نفسه
بما لا يجدي واتعبها فيما لا يغني ولا ياتيه الا المقدور فهو فقير وان ملك الدنيا
باسرها فالواجب على المتادب بآداب الله تعالى ان يكل امره الى الله تعالى ويسلم
له ولا يتعدى طوره ولا يتجرى على ربه ويترك التكلف فانه ربما كان خذلانا
ويترك التدبير فانه قد يكون هوانا
والمرء يرزق لا من حيث حيلته ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي
وقال بزرجمهر وكل الله تعالى الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم انه لو كان
الرزق بالحيل لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال لكسبه التقى
ملكان فتسايلا فقال احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي فقال
الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه العابد (ك طب هق عن ابي حميد) عبد الرحمن
ابن المنذر (الساعدي) بكسر العين المهملة قال ك على شرطهما واقره الذهبي لكن
فيه هشام بن عمار اورده هنا اعني الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابو حاتم
صدوق تغير فكان كلما لقن تلقن وقال ابو داود حدث باربع مئة
حديث لا اصل لها واسماعيل بن عياش اورده في الضعفا وقال مختلف فيه
وليس بقوي وعمارة بن غزية اورده في الذيل ايضا وقال ثقة ضعفه ابن حزم
(اجوع الناس طالب علم واشبعهم الذي لا يبتغيه) اي طالب العلم المتلذذ
بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد التذاذه فكلما طلب ازداد لذة فهو يطلب نهاية
اللذة ولا نهاية لها فهو يشارك غيره في الجوع غير ان ذلك الغير له نهاية
وهذا لا نهاية له فلذلك كان اجوع قال الامام الرازي واللذة ادراك
الملايم والملايم للقوة الحساسة ادراك المحسوسات وللقوة العقلية ادراك
المعقولات التي هي العلوم والمعارف وادراك القوة العاقلة اقوى من ادراك
القوة الحساسة وكلما كان الادراك اقوى والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة
بذلك الادراك اشرف واقوى وكانت النفوس الفاضلة عليها احرص واليها
اشوق واصل الجوع كما قال الحرالي غلبة الحاجة الى الغذا على النفس حتى تراما
لاجله فيما لا تتاما له عاقبته فاذا كان على غير غلبة مع حاجة فهو الغرث وقيل
الجوع فراغ الجسم عما به قوامه وقيل الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة

عن

عن الطعام وكيف ما كان فاستعماله في العلم مجاز قال الزمخشري من المجاز جاع وشبع حما
للحصان واني لاجوع الى اهلي واعطش وانت جايع الى فلان وانما كان اشبعهم
الذي لا يبتغيه لغلبة الطبع البهيمي عليه وانتفاله باللذات الحسية التي تشاركه
فيها البهايم وعدم ادراكه اللذات العقلية بالكلية (ابو نعيم في كتاب العلم فر عن
ابن عمر) بن الخطاب قال في الكبير وضعفه وذلك لان فيه الجارود عن الحسن بن
الفضل اورد الذهبي الحسن هذا في الضعفا وقال مزقوا حديثه وفي الميزان
حرقوا حديثه وفي اللسان قال ابن حزم مجهول وابن البيلماني ضعفه الدار قطني
وغيره
(اجيبوا هذه الدعوة) اي دعوة وليمة العرس اي المعهودة عندهم فقوله هذه
اي التي تعرفونها وتتبادر الاذهان اليها (اذا دعيتم لها) وتوفرت شروط الاجابة
وهي نحو عشرين منها عموم الدعوة وكون الداعي حرا رشيدا مكلفا مسلما على
الاصح وان يخص باليوم الاول على المشهور وان لا يسبق ولا قدم السابق وان
لا يكون ثم من يتاذى بحضوره من منكر او عدو او غيرهما وان لا يكون له عذر
وضبطه الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة اما الدعوة لغير وليمة عرس
فيستحب وقد نقل النووي كابن عبد البر الاجماع على وجوب الاجابة الى وليمة
العرس عند توفر الشروط (ق عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وتتمته
كما في البخاري وكان عبد الله ياتي الدعوة في العرس وغيره وهو صايم
(اجيبوا الداعي) الذي يدعوكم الى وليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط
وندبا ان كانت لغيره مما يندب ان يولم له وهذا بنا على جواز استعمال اللفظ في
الايجاب والندب معا ولا منع منه عند الشافعي وحمله غيره على عموم المجاز
ذكره الكرماني قال ابن حجر ويحتمل انه وان كان عاما فالمراد به خاص واما
ندب اجابة غير العرس فمن دليل آخر (ولا تردوا) ندبا (الهدية) فانها وصلة
الى التحابب نعم يحرم قبولها على القاضي كما في خبر آخر اي ممن له حكومة
ولو متوقعة ولم يعهد منه قبل ولايته وهو في محل ولايته ويكره لكل احد قبولها
من الاراذل والاخلاط الذين الباعث لهم عليها طلب الاستكثار كما اشار اليه
المصطفى صلى الله عليه وسلم في عدة اخبار وبقولنا مما يخص به وشرعا تمليك ما بحمد
اي يبعث غالبا بلا عوض (ولا تضربوا المسلمين) في غير حد وتاديب بل تلطفوا
معهم بالقول والفعل وقد عاش المصطفى صلى الله عليه وسلم ما عاش وما ضرب
بيده خادما ولا عبدا ولا امة والعفو اقرب للتقوى فضرب المسلم حرام بل كبيرة
والتعبير بالمسلم غالبي فمن له ذمة او عهد معتبر يحرم ضربه تعديا (حم خد طب
هب عن ابن مسعود) عبد الله قال الحافظ الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى

فكان حق المؤلف الرمز لصحته ولا يقتصر على تحسينه .
اجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم ردوا واغلقوا يقال جفات الباب غلقته قال القزاز وتوزع بان اجيفوا لامه فا وجفات لامه همزة ابوابكم مع ذكر اسم الله تعالى واكفئوا قال عياض رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفا رباعي وبوصلها وفتح الفا وهما فصيحتان آنيتكم اقلبوها ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام قال الزمخشري كفا الانا قلبه على فمه واستكفاته طلبت منه ان يكفا ما في انايه واوكئوا بكسر الكاف ثم همزة اربطوا اسقيتكم جمع سقا ككسا ظرف الماء من جلد يعني سدوا فم القرب بنحو خيط واذكروا اسم الله تعالى واطفئوا بهمزة وصل من الاطفا سرجكم اي اذهبوا نورها جمع سراج ككتاب يعني اطفئوا النار من بيوتكم عند النوم وهذا وان كان مطلوبا في الاوقات كلها لكنه في الليل اكد لان النهار عليه حافظ من العيون بخلاف الليل حتى فتيلة السراج فانهم يعني الشياطين ولم يذكروا استهجانا لذكرهم ومبالغة في تحقيرهم وذمهم لا يوذن لهم بينا يوذن للمفعول والفاعل الله بالتسور اي التسلق عليكم اي لم يجعل الله تعالى لهم قدرة ذلك اي اذا ذكر اسم الله تعالى عند كل ما ذكر لخبر ابي داود واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قال ابن العربي وهذا من القدرة التي لا يومن بها الا الموحد وهو ان يكون الشيطان يتصرف في الامور الغريبة ويتولج في المسام الضيقة فيعجز عن ذلك والامر للارشاد على ما قاله النووي وغيره للندب قال ابن دقيق العيد والخبر يدل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل قال واستنبط منه مشروعية غلق الفم عند التثاوب لدخوله في الابواب مجازا حم وكذا ابو يعلى عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى فرمز المؤلف لحسنه غير حسن بل حقه الرمز لصحته

باب الهمزة مع الحا المهملة

احب الاعمال الى الله اي اكثرها ثوابا عند الله تعالى الصلاة لوقتها اللام لاستقبال الوقت او بمعنى في لان الوقت ظرف لها على وزان نضع الموازين القسط ليوم القيامة اي فيه وفي رواية للبخاري على وقتها وعلى فيه بمعنى ما ذكر او للاستعلا على الوقت والتمكن من ادا الصلاة في اي جزء كان من اجزايه وفي رواية للحاكم في اول وقتها قال في المجموع وهي ضعيفة قال في الفتح لكن لها طرق اخرى واخذ منه ابن بطال كغيره ان تعجيل الصلاة اول وقتها افضل لاشتراطه لكون احب اقامتها اولا وقول ابن دقيق العيد ليس في اللفظ ما يقتضي اولا ولا اخرا بل القصد التحرز من اخراجها عن وقتها منع بان اخراجها محرم ولفظ احب يقتضي المشاركة في الندب واعترض ثم بر الوالدين اي الاحسان

اليهما

اليهما وامتثال امرهما الذي لا يخالف الشرع ومن برهما تصديقهما ولو بعد موتهما والبر توسع في الخير من البر وهو الفضا الواسع والوالدين تثنية والد من الولادة لا شتقاقا ما يتوقع زواله بظهور صورة منه تخلف صورة نوعه ذكره الحرالي والمراد بها هنا من له ولادة من الطرفين وان علا يقدم الاقرب فالاقرب فالاحوج فالاحوج وعقب الصلاة بالبر اقتدا بقوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الاية ولان الصلاة اعظم الوصل بين العبد وربه وبر الوالدين اعظم الوصل بين العبد والخلق فاولى الاعظم فالاعظم ثم الجهاد في سبيل الله اي قتال الكفار لاعلا كلمة الجبار واظهار شعار دينه والجمع بين هذا واخبار اطعام الطعام خير اعمال الاسلام واحب الاعمال الى الله ادومه وغير ذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجيب كلا بما يوافقه ويصلحه او بحسب الوقت والحال وقد تعارضت النصوص في تفضيل الصلاة على الصدقة والذي عليه الجمهور ان الصلاة افضل لكن قد يعرض حال يقتضي مواساة مضطر فتكون الصدقة افضل وقس عليه قال في المطامح واخر الجهاد مع ان فيه بذل النفس لان الصبر على ادا الصلاة اول وقتها وعلى ملازمة برهما امر متكرر دايم ابدا وامرا لا نفاس لا يصبر على مراقبة امر الله تعالى فيه الا الصديقون او لان فضل الجهاد يكاد يكون بديهيا اذ لا تنتظم العبادات والعادات الا به فلما استقل بمنزلته وعرف بدرجته اهتم الشارع ببيان ما قد يخفى من شان غيره تحقيقا لمراتب الاعمال والعبادات وترغيبا في الجد في الطاعات ثم معنى المحبة من الله تعالى تعلق الارادة بالثواب ومن غيره غليان دم القلب وثورانه عند هيجانه الى لقا محبوبه او الميل الدايم بالقلب الهايم او ايثار المحبوب على جميع المصحوب او سكون بلا اضطراب واضطراب بلا سكون او ثبات القلب على احكام الغرام واستلذاذ العذل فيه والملام اذا زاد تنبيه ان قيل ما الحكمة في تعبيره بالاعمال دون الافعال قلنا وجهه ان الفعل عام يقال لما كان باجادة وغيرها ولما كان بعلم وغيره ومن الانسان وغيره كالحيوان والجماد والعمل لا يقال الا لما كان باجادة وتعلم وبقصد من الادمي كما ذكره الراغب وقال بعضهم العمل مقلوب عن العلم فان العلم فعل القلب والعمل فعل الجارحة وهو بروز من فعل القلب الذي هو العلم وينقلب منه حم ق د ن كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن حبان وغيره .

احب الاعمال الى الله اي عند الله فالى بمعنى عند وقيل للتبيين لان الى المتعلقة بما يفهم حبا او بغضا من فعل تعجب او تفضيل معناها التبيين كما ذكره ابن مالك وابن هشام ادومها اي اكثرها ثوابا اكثرها تتابعا ومواظبة ولفظ رواية مسلم ما دووم عليه كذا هو في اكثر اصولهم بواوين وفي بعضها بواو واحدة والصواب

الاول قال الكرماني وادوم افعل من الدوام وهو شمول جميع الازمنة اي التابيد فان قيل شمول جميع الازمنة لا يقبل التفضيل فما معنى الادوم قلنا المراد بالدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقلة وان قل ذلك العمل الدائم وعليه جدا لان النفس تالفه فيدوم بسببه الاقبال على الحق تقدس ولان تارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصل ولان المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب كمن جد ثم انقطع عن الاعتاب ولهذا قال بعض الانجاب لا تقطع الخدمة وان ظهر لك عدم القبول وكفى بك شرفا ان يقيمك في خدمته ولان المداوم يدوم له الامداد من حضرة رب العباد ولذلك شدد الصوفية النكير على ترك الاوراد وفيه فضيلة الدوام على العمل ورافة المصطفى صلى الله عليه وسلم بامته حيث ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس فيه انشط وبه يحصل مقصود العمل وهو الحضور هذا عصارة ما قيل في توجيه الدوام في هذا المقام واقول يحتمل ان يكون المراد بالدوام الترفق بالنفس وتدريبها في التعبد لئلا تضجر فيكون من قبيل ان لجسدك عليك حقا يقال استدمت الامر ترفقت به وتمهلت واستدمت غريمي رفقت به ق عن عايشة ورواه احمد بلفظ احب الاعمال الى الله ما داوم عليه صاحبه وان قل

احب الاعمال الى الله ان تموت ولسانك اي والحال ان لسانك رطب من ذكر الله يعني ان تلازم الذكر حتى يحضرك الموت وانت ذاكر فان للذكر فوائد جليلة وعوائد جزيلة وتاثيرا عجيبا في انشراح الصدر ونعيم القلب وللغفلة تاثير عجيب في ضد ذلك قال الطيبي ورطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان حينئذ عبارة عن ادامة الذكر قبل ذلك فكانه قيل احب الاعمال مداومة الذكر فهو من اسلوب ولا تموتن الا وانتم مسلمون انتهى فقال بعض الصوفية اراد بالرطب عدم الغفلة فان القلب اذا غفل يبس اللسان قال الزمخشري ومن المجاز رطب لساني بذكرك واصل الرطوبة كما قال ابن سينا كيفية تقتضي سهولة التفرق والاتصال والتشكل وضدها اليبوسة والبلة الرطوبة الغريبة الجارية على ظاهر الجسم والجفاف عدم البلة عما من شانه ان يبتل انتهى وفي الحديث حث على الذكر حيث علق به حكم الاحبية وكل مومن يرغب في ذلك كمال الرغبة ليفوز بهذه المحبة فيتاكد مداومة ذكر الله في جميع الاحوال لكن يستثنى من الذكر القران حال الجنابة بقصده فانه حرام ويستثنى من عمومه ايضا المجامع وقاضي الحاجة فيكره لهما الذكر اللساني اما القلبي فيستحب على كل حال حب وابن السني في عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ بن جبل قال اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت

اي

اي الاعمال احب الى الله قال ان تموت الخ قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه خالد ابن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي مالك ضعفه جمع ووثقه ابو زرعة وبقية رجاله ثقات والمولف رمز لصحته تبعا لابن حبان

احب الاعمال التي يعملها احدكم مع غيره الى الله من اي عمل انسان اطعم محترما مسكينا اي مضطرا الى الاعمال من جوع قدمه على ما بعده لحفظ حرمة الجوع او دفع عنه مغرما اي دينا بادائه او ابرائه او انظاره الى ميسرة والمراد ما استدانه فيما يحل او الزم به ولم يلتزمه وعطفه عليه عطف عام على خاص قوله او كشف عنه كربا غما او شدة اي ازال الغم والكرب كما في الصحاح الغم الذي ياخذ بالنفس فائدة قال الفخر الرازي جاءت امراة الى بعض اكابر الصوفية بزيت وقالت اسرجه في المسجد فقال ايما احب اليك نوره يصعد الى السقف او نوره يصعد الى العرش قالت بل الى العرش قال اذا صب في القنديل صعد نوره الى السقف واذا صب في طعام فقير جائع صعد النور الى العرش ثم اطعمه الى الفقرا عن الحكم بن عمير فيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو ضعيف انتهى لكن له شواهد

احب الاعمال الى الله بعد اداء الفرايض اي بعد اداء الفرايض العينية من صلاة وزكاة وصوم وحج ادخال السرور اي الفرح على المسلم بان تفعل معه ما يسره من تبشير بحدوث نعمة او اندفاع نقمة او كشف غمة او اغاثة لهفة او نحو ذلك من المسرة قال الزمخشري والسرور لذة القلب عند حصول نفع او توقعه اما الفرايض فليس شي احب الى الله من ادائها مع انها لا تنفعه ولا تضره وانما اوجبها علينا لمصلحتنا ولسنا نقول كما قال من عدل به عن طريق الهدى انه يجب على الله رعاية مصالح عباده بل ان هذا عادة الحق وشرعته طب وكذا الاوسط عن ابن عباس لم يرمز له المصنف بشي قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمر البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غيره انتهى قال الحافظ العراقي سنده ضعيف

احب الاعمال الى الله حفظ اللسان اي صيانته عن النطق بما نهي عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان اذا لم يحفظ افسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ولهذا قيل في صحف ابراهيم على العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه الا بما يعنيه قال الراغب والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يودي اليه التفهم وتارة لضبط الشي في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد انتهى هب عن ابي جحيفة بضم الجيم السوائي وهب ابن عبد الله ويقال وهب بن وهب

احب الاعمال وفي رواية افضل الاعمال وفي اخرى افضل الايمان ولا يعارض لان

الحب من متعلقات القلب فناسب الايمان وهو عمل قلبي فناسب التعبير عنه بالعمل
الي الله الحب في الله والبغض في الله اي لاجله وبسببه لا لغرض آخر كميل او احسان
ففي بمعنى اللام المعبر به في رواية وقال العيني في اصلها للظرفية لكنها هنا للسببية
اي بسبب طاعة الله ومعصيته كما في حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل ومنه
قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وانما كان احب الاعمال الي الله لدلالته على
كمال ايمان فاعله ففي خبر ابي داود عن ابي امامة مرفوعا من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان فدل على ان من لم يحب ويبغض
لله لم يستكمل الايمان قال الكشاف الحب لله والبغض في الله باب عظيم واصل من
اصول الايمان ومن لازم الحب في الله حب انبيائه واصفيائه ومن شرط محبتهم
اقتفاء آثارهم وطاعة امرهم قال ابن معاذ علامة الحب في الله ان لا يزيد بالبر
ولا ينقص بالجفا قال القاضي المحبة ميل النفس الي الشي لكمال فيه والعبد
اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كلما يراه كمالا في نفسه او في غيره فهو
من الله وبالله والي الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته
فلذا اقترنت المحبة بارادة الطاعة واستلزمت اتباع رسوله انتهى وقال
ابن عطا الله الحب في الله يوجب الحب من الله وهنا مراتب اربع الحب لله
والحب في الله والحب لله ابتدا والحب من الله انتها حم عن ابي ذر قال ابن
الجوزي حديث لا يصح ويزيد بن ابي زياد احد رجاله قال ابن المبارك
ارم به وسوار العنبري قال فيه النووي ليس بشي انتهى وبه يعرف ان تحسين
المصنف له ليس في محله •

احب اهلي الي فاطمة الزهرا سميت به لان الله فطمها وولدها ومحبيهم عن النار
كما في خبر ضعيف خلافا لمن وهم رواه الغساني والحافظ الدمشقي وغيرهما
قال في الفردوس وهذا قاله حين ساله علي والعباس يا رسول الله اي اهلك
احب اليك وحب ابيها لها كانت احبية مطلقة واما في غيرها فعلى معنى من
وحبه لها كان جبليا ودينيا لما لها من عموم المناقب والفضايل ت ك عن
اسامة بضم الهمزة مخففا ابن زيد الكلبي مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابن
مولاه وحبه وابن حبه حسنه الترمذي وصححه الحاكم ورواه عنه ايضا الطيالسي
والطبراني والديلمي وغيرهم •

احب اهل بيتي الي قيل هم هنا فاطمة وابناها وعلي اصحاب الكسا وقيل
هم بنو هاشم والمطلب الحسن والحسين ومن قال بدخول الزوجات
فمراده كما قال النووي انهن من اهل بيته الذين يعولهم وامر باحترامهم
واكرامهم واما قرابته فهم من ينسب الي جده الاقرب وهو عبد المطلب قال

الحرالي

الحرالي والبيت موضع المبيت المخصوص من الدار المخصوصة من المنزل المختص من البلد
ت وكذا ابو يعلي عن انس وحسنه الترمذي وتبعه المصنف فرمز لحسنه وفيه يوسف
بن ابراهيم التيمي ابو شيبة قال في الميزان قال ابن حبان روي عن انس ما ليس من حديثه
لا تحل الرواية عنه وقال ابو حاتم ضعيف عنده عجايب وساق البخاري هذا في الضعفا
ثم قال يوسف ابو شيبة عنده عجايب •

احب الناس الي من حلايلي الموجودين بالمدينة اذ ذاك عايشة علي وزان
خبر ان الزبير اول مولود في الاسلام يعني بالمدينة والا فمحبة المصطفى صلى الله
عليه وسلم لخديجة امر معروف شهدت به الاخبار الصحاح ذكره الزين العراقي
واصله قول الكشاف يقال في الرجل اعلم الناس وافضلهم يراد في فنه وانما كانت
عايشة احب اليه من زوجاته الموجودات حالتئذ لاتصافها بالفضل وحسن
الشكل وانما بدا بذكر محبة عايشة لانها محبة جبلية ودينية وغيرها دينية
لا جبلية فسبق الاصل على الطاري فقيل ومن الرجال قال ومن الرجال ابوها
لسابقته في الاسلام ونصحه لله تعالى ولرسوله وللاسلام واهله وبذله نفسه وماله
في رضاهما ولا يعارض ذلك خبر الترمذي احب اهل بيتي الي من انعم الله عليه
وانعمت عليه اسامة بن زيد ثم علي وخبر احمد وابي داود والنسائي قال
ابن حجر صحيح عن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على النبي صلى الله عليه
وسلم فسمع صوت عايشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك
من ابي الحديث لما تقرر ان جهات المحبة مختلفة فكانه قال كل من هولا احب الي
من جهة مخصوصة لمعنى قام به وفضيلة تخصه قال القرطبي فيه جواز ذكر الاحب
من النسا والرجال وانه لا يعاب على من فعله اذا كان المقول له من الخير والدين
ويقصد بذلك مقاصد الصالحين وليقتدي به في ذلك فيحب من احب فان المرء
مع من احب ق ت عن عمرو بن العاص بن وايل السهمي الامير المشهور اسلم سنة
ثمان على الاصح وولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم عمان ثم ولاه عمر مصر وبها
مات قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عايشة
قلت اني لست اعني النسا اني اعني الرجال قال ومن الرجال ابوها ت ه
وكذا ابن حبان عن انس بن مالك قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
الناس اليك قال عايشة قيل له ليس عن اهلك نسالك فذكره وفي الباب
عن عبد الله بن شقيق وغيره •

احب الاسما وفي رواية لمسلم ان احب اسمايكم وبه يعلم ان المراد اسما الادميين
الي الله اي احب ما يسمى به العبد البر عبد الله وعبد الرحمن لانه لم يقع في القران
اضافة عبد الي اسم من اسمايه غيرهما ولانهما اصول الاسما الحسنى من حيث المعنى

فكان كلا منهما يشتمل على الكل ولانهما لم يسم بهما احد غيره واما. وانت غيث الورى لا زلت رحمانا. فمن تعنت الكفرة وذكر المصنف ان اسم عبد الله اشرف من عبد الرحمن فانه تعالى ذكر الاول في حق الانبياء والثاني في حق المومنين وان التسمي بعبد الرحمن في حق الامة اولى انتهى ومما ذكره لا يصفوا عن كدر فقد قال بعض العلما الشافعية التسمي بعبد الله افضل مطلقا لان البداة به هنا تقتضي تقديمه على غيره بدون مزيد الاهتمام وذهب الى ذلك صاحب المطامح من المالكية فجزم بان عبد الله افضل وعلله بان اسم الله هو قطب الاسما وهو العلم الذي يرجع اليه جميع الاسما ولا يرجع هو الى شي فلا اشتراك في التسمية به البتة والرحمة قد يتصف بها الخلق فعبد الله اخص في النسبة من عبد الرحمن فالتسمي به افضل واحب الى الله مطلقا وزعم بعضهم ان هذه احبية مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد العزى فكانه قيل لهم احب الاسما المضافة الى العبودية هذان لا مطلقا لان احبها اليه محمد واحد فلا يختار لنبيه الا الافضل ورد بان المفضول قد يوثر لحكمة وهي هنا الايما الى حيازته مقام الحمد وموافقته للحميد من اسمايه تعالى على ان من اسمايه ايضا عبد الله كما في سورة الجن وانما سمى ابنه ابراهيم لجواز التسمي باسما الانبيا واحيا لاسم ابيه ابراهيم ومحبته فيه وطلبا لاستعمال الاسم وتكرره على لسانه واعلانا لشرف الخليل وتذكيرا للامة بمقام الخليل ولذلك ذهب بعضهم الى ان افضل الاسما بعد ذينك ابراهيم لكن قال ابن سبع افضلها بعد هما محمد واحمد ثم ابراهيم مرد ت ه عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب ايضا عن انس وغيره.

احب الاسما التي يسمى بها الانسان الى الله ما تعبد له بضمتين فتشديد بضبط المصنف لانه ليس بين العبد وربه نسبة الا العبودية فمن تسمى بها فقد عرف قدره ولم يتعد طوره قال الاذرعي من احكام الشافعية ووقع في الفتاوي ان انسانا سمي بعبد النبي فتوقفت فيه ثم ملت الى انه لا يحرم اذا قصد به التشريف بالنسبة الى النبي ويعبر بالعبد عن الخادم ويحتمل المنع من ذلك خوف التشريك من الجهلة واعتقاد حقيقة العبودية كما لا يجوز التسمية بعبد الدار وقياسه تحريم عبد الكعبة واصدق الاسما همام كشداد من هم عزم وحارث كصاحب من الحرث وهو الكسب وذلك لمطابقة الاسم لمعناه ان كل عبد متحرك بالارادة والهم مبدا الارادة ويترتب على ارادته حرثه وكسبه فاذن لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما بخلاف غيرهما قال في المطامح وهذا تنبيه على معنى الاشتقاق ولهذا خص الحريري في مقاماته هذين الاسمين وقال الطيبي ذكرا اولا ان احب الاسما ما تعبد له لانه فيه خضوعا واستكانة على ما سبق

ثم

ثم نظر الى ان العبد قد يقصر في العبودية ولم يتمكن من اداء حقها فلا يصدق عليه هذا الوصف فنزل الى قوله همام وحارث الشيرازي في كتاب الالقاب طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه محمد بن محصن العكاشي متروك انتهى قال في الفتح في اسناده ضعف ولم يرمز المولف له بشي ووهم من زعم انه رمز له بالضعف لكنه جزم بضعفه

في الدرر

احب الاديان جمع دين وقد سبق معناه والمراد هنا ملل الانبيا والشرايع الماضية قبل ان تبدل وتنسخ وفي رواية البخاري الدين بالافراد فان حمل على الجنس وافق ما هنا والا فالمراد احب خصال الدين لان خصالها كلها محبوبة لكن ما كان منها سمحا اي سهلا فهو احب الى الله كما يشهد له خبر احمد ان خير دينكم ايسره الى الله دين الحنيفية المايلة عن الباطل الى الحق او المايلة عن دين اليهود او النصارى فهي المستقيمة والحنيفية ملة ابراهيم والحنيف لغة من كان على ملته قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم السمحة السهلة المنقادة الى الله المسلمة امرها اليه لا تتوجه الى شي من الكثافة والغلظة والجمود التي يلزم منها العصيان والسماحة والطغيان وانث الخبر مع ان المبتدا مذكر لان الحنيفية غلبت عليها الاسمية فصارت علما او ان افعل المضاف لقصد الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة ذكره الكرماني وقال بعض الصوفية معنى الحنيفية التي تميل بالعبد الى الله ولا حنف الا ميل وهو الذي يميل اصابع احدى رجليه الى الاخرى فكانه قال احب اوصاف اهل الدين اليه ان يميل العبد بقلبه في ساير احواله اليه وبجوارحه الى العبادة بحيث يعرض عما سواه ويكون معنى السماحة سهولة الانقياد الى رب العباد فيما امر ونهى فيصبر على مر القضا وحلوه ويشكر فهذا احب اوصاف اهل الدين اليه وقال الحرالي اصل مادة حنف بكل ترتيب تدور على الخفة واللطافة ويلزم هذا المعنى الانتشار والضمور والميل فيلزمه الانقياد والاستقامة انتهى. واستنبط الشافعي من الحديث قاعدة ان المشقة تجلب التيسير واذا ضاق الامر اتسع حم خد طب كلهم عن ٣ وعلقه البخاري في الصحيح من حديث عكرمة عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري منكر الحديث قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله فذكره وقال شيخه العراقي فيه محمد بن اسحاق رواه بالعنعنة اي وهو مدلس عن الضعفا فلا يحتج الا بما يصرح فيه بالتحديث انتهى قال العلائي لكن له طرق لا ينزل عن درجة الحسن بانضمامها وقال ابن حجر في التخريج لا شاهد مرسل في طبقات ابن سعد قال وفي الباب عن ابي بن كعب وجابر بن عمرو وابي امامة وابي هريرة وغيرهم وقال اعني ابن حجر في الفتح وفي المختصر اسناده حسن انتهى. وبه يعرف ان رمز المصنف لصحته غير جيد.

احب البلاد اي احب اماكن البلاد ويمكن ان يراد بالبلد المأوى فلا تقدير

الى الله مساجدها لانها بيوت الطاعة واساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة قال
الراغب والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وتسمى المفازة
بلدا لكونها محل الوحشيات والمقبرة بلدا لكونها موطنا للاموات وابغض البلاد
الى الله اسواقها جمع سوق سميت به لان البضائع تساق اليها وذلك لانها مواطن
الغفلة والغش والحرص والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة والاعراض
الفانية القاطعة عن الله تعالى وقال الطيبي تسمية المساجد والاسواق بالبلاد
خصوصا تلميح الى قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى
خبث لا يخرج الا نكدا وذلك لان زوار المساجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وقصاد الاسواق شياطين الجن والانس من الغفلة والحرص والشره
وذلك لا يزيد الا قربا من الله ومزاولة وذا لا يورث الا دنوا من الشيطان
وحرصا اللهم الا من تعمد الى طلب الحلال الذى يصون به عرضه ودينه
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال جمع المراد بمحبة المساجد محبة
ما يقع فيها من القرب وببغض الاسواق بغض ما يقع فيها من المعاصي مما غلب
على اهلها من استيلاء الغفلة على قلوبهم وشغل حواسهم بما وضع لهم من
التدبير فاليه ينظرون واليه يطلبون والاسواق معدن النوال ومظان الارزاق
والافضال وهى مملكة وضعها الله لاهل الدنيا يتداولون فيها ملك الاشيا
لكن اهل الغفلة اذا دخلوها تعلقت قلوبهم بهذه الاسباب فاتخذوها
دولا فصارت عليهم فتنة فكانت ابغض البقاع من هذه الجهة والا فالسوق رحمة
من الله تعالى جعله معاشا لخلقه يدر عليهم ارزاقه فيها من قطر وقطر لتوجد
تلك الاشيا عند الحاجة ولو لم يكن ذلك لاحتاج كل منا الى تعلم جميع الحرف والترحال
د الى البلاد ليلا ونهارا فوضع السوق نعمة واهل الغفلة صدوا عن هذه الرحمة
ودنسوا نفوسهم بتعاطي الخطايا فيها فصارت عليهم نقمة واما اهل اليقين
فهم وان دخلوها قلوبهم متعلقة بتدبير الله فسلموا من فتنتها ومن ثم كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يدخل السوق ويشترى ويبيع قال الطيبي
وانما قرن المساجد بالاسواق مع وجود ما هو اشر منها من البقاع ليقابل بين
معنى الالتهاء والاشتغال ولان الامر الديني يدفعه الامر الدنيوى م في الصلاة
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن حبان وابن خزيمة حم ك عن جبير بن مطعم
بضم الميم وسكون الطا وكسر العين المهملتين ولم يخرجه خ
احب الجهاد الى الله كلمة حق اى موافق للواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب
فى الوقت الذى يجب والحق يقال لاوجه هذا انسبها هنا ذكره الراغب وكلمة
حق تجوز بالاضافة وبغيرها تقال لامام سلطان جائر ظالم لان من جاهد
العدو

العدو فقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وامر بالمعروف ونهى
عن المنكر فقد تعرض للهلاك واستيقنه فهو افضل والمراد ان افضل انواع الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر هذا فلا حاجة لتقدير من حب طب عن ابي امامة قال عرض للنبي
صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة وقد وضع رجله فى الغرز فقال اى الجهاد افضل
يا رسول الله فسكت ثم ذكره رمز المصنف لحسنه ورواه النسائى عن جابر بلفظ
افضل واسناده صحيح
احب الحديث الى بتشديد اليا بخط المؤلف هكذا رايته بخطه وهى ياء النسبة
قع اصدقه افعل تفضيل بتقدير من او بمعنى فاعل والصدق مطابقة الخبر للواقع
والكذب عدمها وفى رواية احب الحديث الى الله اصدقه وعليها ففيه دلالة
على افضلية القرآن على غيره ومن اصدق من الله حديثا وهذا قاله حين جاءه
وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اموالهم وسبيهم اليهم فقال معى من ترون واحب
الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت
استانيت بكم اى انتظرت وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف
فاختاروا السبي فاعطاهم اياه حم خ عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح
الواو مخففة وراء مهملة ابن مخرمة بفتح الميمين بينهما معجمة ساكنة بن نوفل بن
اهيب الزهرى صحابى صغير فقيه عالم متدين قتل فى فتنة ابن الزبير اصابه
حجر المنجنيق وهو قائم يصلى فى الحجر وله عن عمر وخاله عبد الرحمن بن عوف
ومروان بن عبد الحكم الاموى معا ولدا سنة اثنين او يوم احد او يوم الخندق
او غيرها قال فى الكاشف ولم يصح له سماع وفى اسد الغابة لم ير النبي صلى الله
عليه وسلم لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل لما نفى رسول الله صلى الله عليه
م وسلم اباه الحكم بايعه بعض اهل الشام بالخلافة لما مات معاوية بن يزيد فاقام
تسعة اشهر ثم هلك
احب الصيام المتطوع به الى الله تعالى اى اكثر ما يكون محبوبا اليه والمراد ارادة
الخير بفاعله صيام نبي الله داود وبين وجه الاحبية بقوله كان يصوم يوما
ويفطر يوما فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس قال الغزالي وسره
انه من صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس بوقعه فى نفسه بالانكسار
وفى قلبه بالصفا وفى شهواته بالضعف فان النفس انما تتأثر بما يرد عليها لا بما
تمرنت عليه الا ترى ان الاطباء نهوا عن اعتياد شرب الدوا وقالوا من تعوده لم
ينتفع به اذا مرض لالفه مزاجه له فلا يتاثر به وطب القلوب قريب من طب
الابدان انتهى وهذا افصح فى البيان وابلغ فى البرهان من قول من قال وصوم
الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده وعليه فالمراد خفة اليوم

وقال ابو شامة يصوم وقتا ويفطر وقتا اي لا يديم الصيام خوف الضعف عن الجهاد
قال وقد جمعت الايام التي وردت في الاخبار ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يصومها
فقاربت ان تكون شطر الدهر فهو بمثابة صوم داود وقال ابن المنير كان داود يقسم
ليله ونهاره لحق ربه وحق نفسه فاما الليل فاستقام له ذلك في ليله واما
النهار فيتعذر تجزيه بعدم تبعيض الصيام فنزل صوم يوم وفطر يوم منزلة
التجزية في شخص اليوم **واحب الصلاة** من النفل المطلق **الى الله تعالى**
صلاة داود كان ينام نصفه وفي رواية كان يرقد شطر **الليل** اعانة على قيام
البقية المشار اليه باية جعل لكم الليل لتسكنوا فيه **ويقوم ثلثه** من اول
النصف الثاني لكونه وقت التجلي وهو اعظم اوقات العبادة وافضل ساعات
الليل والنهار **وينام سدسه** الاخير ليريح نفسه ويستقبل الصبح
واذكار النهار بنشاط ولا يخفى ما في ذلك من الاخذ بالارفق على النفس التي
يخشى سامتها المودية لترك العبادة والله يحب ان يوالي فضله ويديم
احسانه وفي رواية ثم مكان الواو وهي تفيد الترتيب ففيه رد على من زعم
حصول السنة بنوم السدس الاول مثلا وقيام الثلث ونوم النصف الاخير
ثم انه لا يعارض هذه الاحبية قاعدة ان زيادة العمل تقتضي زيادة
الفضيلة لان القاعدة اغلبية كما بينه الشافعية ولا يكره على الاصح
عندهم صوم الدهر لمن لا يضره ويكره قيام كل الليل ولو لمن لا يضره وقول
المحب الطبري لا يكره كيف وقد عد من مناقب ايمة منع بان اوليك يحتملون
سيما وساعدهم الزمان والخلان والفرق بين الصلاة والصوم ان الصايم
يستوفي ما فاته والمصلي ان قام نهارا تعطلت مصالحه **تنبيه** قال ابن
المنير هذا في حق الامة اما المصطفى فقد امره الله بقيام اكثر الليل في قوله
قم الليل الا قليلا وعورض بنسخه وبما صح انه لم يكن يجري على وتيرة واحدة
حم ق د ن ه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص كان يسرد الصيام والقيام فقال
له المصطفى ان لجسدك عليك حقا ثم ذكره

احب الطعام عام في كل ما يقتات من بر وغيره **الى الله ما كثرت عليه الايدي**
اي ايدي الاكلين لان اجتماع الانفاس وعظم الجمع اسباب نصبها الله سبحانه
مقتضية لفيض الرحمة وتنزلات غيث النعمة وهذا امر محسوس عند اهل الطريق
ولكن العبد بجهله يغلب عليه الشاهد على الغايب والحس على العقل **ع حب
هب والضيا** المقدسي **عن جابر** بن عبد الله قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني
وابي يعلى فيه عبد المجيد بن ابي داود وفيه ضعف وقال الزين العراقي اسناده
حسن انتهى ولعله باعتبار تعدد طرقه والا فقد قال البيهقي عقب تخريجه ما نصه

تفرد

تفرد به عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي داود عن ابن جريج انتهى وعبد المجيد اورده
الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال المنذري رواه ابو يعلى والطبراني وابو
الشيخ في الثواب كلهم من رواية عبد المجيد بن ابي رواد وقد وثق قال لكن في
الحديث نكارة انتهى وبما تقرر عرف ان المولف لم يصب في رمزه لصحته بل قصاراه
الحسن وزاد في رواية وذكر اسم الله فالاحبية لكل منهما كما يفيده اقتصاره
هنا على ما ذكره

احب الكلام ال فيه بدل من المضاف اليه اي احب كلام الناس **الى الله ان
يقول العبد** اي الانسان حرا كان او عبدا **سبحان الله** اي انزهه عن كل سوء فسبحان
علم للتسبيح اي التنزيه البليغ لا ينصرف ولا يتصرف كذا ذكر الكشاف وظاهره
انه علم له حتى في حال الاضافة وتخصيص ابن الحاجب له بغيرها رده في الكشف
بانه اذا ثبتت العلمية به ليلها فالاضافة لا تنافيها **وبحمده** الواو للحال اي
اسبح الله متلبسا بحمده او عاطفة اي اسبح الله وا تلبس بحمده ومعناه انزهه
عن جميع النقايص واحمده بجميع الكمالات **حم م ت عن ابي ذر** ولم يخرجه البخاري
بهذه الصيغة

احب الكلام الى الله تعالى اي كلام البشر لان الرابعة لم توجد في القران ولا
يفضل ما ليس فيه على ما فيه ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا لانها وان لم
تكن فيه باللفظ فهي فيه بالمعنى **اربع** في رواية اربعة **سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر** لانها جامعة لجميع معاني انواع الذكر من توحيد
وتنزيه وصنوف اقسام الثنا ومشيرة الى جميع الاسما الحسنى لانها اما ذاتية
كالله او جمالية كالمحسن او جلالية كالكبير فاشير للاول بالتسبيح لانه
تنزيه الذات وللثاني بالتحميد لانه يستدعي النعم وللثالث بالتكبير وذكر
التهليل لما قيل انه تمام المائة في الاسما وانه اسم الله الاعظم وهو داخل في اسم
الجلالة **لا يضرك** ايها المتكلم بهن في حصول الثواب على الاتيان بهن **بايهن
بدات** لاستقلال كل واحدة من الجمل لكن هذا الترتيب حقيق بان يراعى
لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التي تنزه
ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي
بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه ه
فينكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
ذكره البيضاوي وقال الطيبي قوله لا يضرك بعد ايراد الكلمات على النسق التي تيب
يشعر بان العزيمة ان يراعي الترتيب والعدول عنه رخصة ودفع للحرج
روي ان الباقيات الصالحات هي هذه لكونها جامعة للمعارف الالهية فالتسبيح

تقديس لذاته عما لا يليق بجلاله وتنزيه صفاته عن النقائص والتمجيد منبه على
معنى الفضل والافضال من الصفات الذاتية والاضافية والتهليل توحيد الذات
ونفي المثل والضد والند وتنبيه على التبري عن الحول والقوة الا به وختامها
بالتكبير اعتراف بالقصور في الاقوال والافعال وفي هذا التدريج لمحة من معنى
العروج للسالك العارف وتسميتها بالباقيات الصالحات لانه سبحانه وتعالى
قابلها بالفانيات الزائلات انتهى وقال الحرالي التسبيح تنزيه الحق تعالى
عن شائبة نقص في خلق او رتبة وحمد الله استواء امر علوا وسفلا ونحو
الذم عنه والغض منه انتهى قال ابن حجر والحمد افضل من التسبيح انتهى
تذكره قبله من باب الترقي حم م عن سمرة بضم الميم وقد تسكن تخفيفا نحو
عضد في عضد وهي لغة اهل الحجاز ابن جندب بضم الجيم وضم المهملة وفتحها
ابن هلال وهو الفزاري نزيل البصرة وواليها وكان عظيم الامانة صدوق
الحديث شديدا على الحرورية يقتل من ظفر به منهم وهو احد المكثرين عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم

احب اللهو اي اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة الى الله تعالى
اجراء الخيل اي مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التأهب للجهاد قال الراغب
والخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل
ترهبون به ويستعمل في كل منهما منفردا الخبر يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان
وخبر عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس وسميت خيلا لاختيالها
اي اعجابها بنفسها ومن ذكر الجهاد علم ان الكلام في الرجل اما المراة فخير
لهوها المغزل كما في خبر وخروج بعضهن في الغزو انما هو لنحو مداواة الجرحى
وحفظ المتاع والرمي عن نحو قوس مما فيه انكاء العدو وقد فسر واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة بانها الرمي واعلم ان اللحوق بالاخرى كرة في كل مباح
حتى اللعب كما اذا مل من عبادة فاشتغل بنحو مباح لينشط ويعود وقد
صرح حجة الاسلام بان لهوه هذا افضل من صلاته وله في المقاصد كلام كالذي
نمليك بالاحيا في باب النية قال الراغب والرمي يقال في الاعيان كسهم
وحجر وفي المقال كناية عن الشتم والقذف عد عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما واسناده ضعيف

احب العباد الى الله تعالى انفعهم لعياله اي لعيال الله بدليل خبر ابي يعلى
الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وخبر الطبراني احب الناس
الى الله انفعهم لعياله والمراد من يستطاع نفعه من الخلق الامة فالاهم
او المراد عيال الانسان نفسه الذين يمونهم وتلزمه نفقتهم والاول اقرب

قال

قال الماوردي ونظمه بعضهم فقال

الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله ٭ فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله

قال القاضي ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل فرائضه ومحبة الله
تعالى للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعصية وفي الحديث
رد على من يرفض الدنيا بالكلية من النساك ويترك الناس ويتخلى للعبادة محتجا
باية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخفي عليه ان اعظم عبادة الله ما يكون
عائد المصالح عباده حكي ان بعض الملوك اعتزل الناس وزهد في الدنيا فكتب
اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن فيه فان علمت ان ما اخترته افضل فعرفنا
لنقدر ما نحن فيه ولا تحسبني اقبل منك قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم انا عبيد رحيم
بعثنا الى حرب عدوه وعرفنا ان القصد بذلك هزمه والسلامة منه فلما قربوا
من الزحف صاروا ثلاثة اثلاث متحرزا لطلب السلامة فاعتزل واكتسب ترك
الملامة وان لم يكتسب المحمدة ومتهورا اقدم على غير بصيرة فجرحه العدو وقهره فاستجلب
بذلك سخط ربه وشجاعا اقبل على بصيرة فقاتل واجتهد وابلى فهو الفائز
وانا لما وجدتني ضعيفا رضيت بادنى المهمتين وادون المنزلتين فكن انت ايها الملك
من افضل الطوائف تكن اكرمهم عند الله والسلام عبد الله بن الامام احمد بن حنبل
في رواية كتاب الزهد لابيه عن الحسن مرسلا باسناد ضعيف لكن شواهده كثيرة
وهو البصري ابو سعيد مولى زيد بن ثابت او جميل بن قطبة او غيرهما وابوه يسار
من سبي ميسان اعتقته الربيع بنت النضر وولد زمن عمر وشهد الدار وهو ابن
اربع عشرة سنة امام كبير الشان رفيع القدر راس في العلم والعمل مات سنة
عشر ومائة

احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا بضمتين مع الخلق ببذل المعروف وكف
الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا عظيم الحث عليه حيث علق به
حكم الاحبية اليه فحق لكل مسلم ان يرغب في ذلك كمال الرغبة وفيه رمز الى انه يمكن
الاكتساب والالم يختص بمن كان مطبوعا عليه فيفوت معنى الترغيب فيه ويصير
حسرة على من لم يمكنه نعم اصله جبلي كما يجي تحقيقه وعبر بصيغة افعل وهو
ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره دفعا لتوهم حرمان من طبع على
ذلك بل اشعر بانهم كلهم محبوبون لكن من تكلفه بقهر النفس ومجاهدتها حتى
صار حسنا احب اليه ممن اوتيه طب عن اسامة بضم الهمزة ابن شريك الذبياني
صحابي عنه زياد بن علاقة وغيره قال اسامة كنا جلوسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانما على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم اذ جاءه اناس فقالوا من
احب عباد الله الى الله فذكره قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح انتهى وبه

يعرف ان رمز المصنف لحسنه تقصير وانما كان الاولى ان يرمز لصحته .

احب بيوتكم اي اهل بيوتكم ايها المسلمون من مجاز وصف المحل بصفة ما يقع فيه **الى الله بيت فيه يتيم** اي طفل مات ابوه فانفرد عنه **مكرم** بالبنا للمفعول اي بالاحسان اليه وعدم اهانته ونحو ذلك فاراد بمحبة البيوت محبة ما يقع فيها من اكرام الايتام وفيه حث على اكرام الايتام وتحذير من اهانتهم واذلالهم بغير موجب قال ابن الكمال اخذا من الزمخشري واليتيم في عرف الشرع مختص بمن لم يبلغ واحتاج الى كافل وبالبلوغ يزول ذلك انتهى واقول سياق الخبر هنا يدل على ان المراد الصغير المحتاج لفقد من كان يقوم بكفالته وما يحتاجه من نحو نفقة وكسوة ذكرا كان او انثى حتى لو فرض ان الذي كان هو القايم به امه دون ابيه لنحو غيبته وانقطاع خبره او فقره او حبسه ونحو ذلك فيدخل في ذلك وان كان تصرف الفقها ياباه **هب** وكذا الطبراني والاصبهاني **عن عمر** بن الخطاب ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابراهيم بن اسحاق الضبي عن مالك انتهى وابراهيم اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال في الميزان له اوابد وعد هذا منها وقال العقيلي حديث لا اصل له وقال الهيثمي فيه ابراهيم بن اسحاق الضبي وكان ممن يخطي اكثر ويشهد له خبر ابن ماجه خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسا اليه .

احب الله تعالى بفتح الهمزة وتشديد البا الموحدة المفتوحة دعا او خبر **عبدا** اي انسانا **سمحا** بفتح فسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت فلذا كرر احوال البيع والشرا والقضا والتقاضي فقال **اذا باع وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى** اي ادى ما عليه **وسمحا اذا اقتضى** اي طلب ما له برفق ولين قال الجوهري سمح جاد والمسامحة المساهلة والاقتضا التقاضي وهو طلب قضا الحق قال الطيبي رتب المحبة عليه ليدل على ان السهولة والتسامح في التعامل سبب لاستحقاق المحبة ولكونه اهلا للرحمة وفيه فضل المسامحة في الاقتضا وعدم احتقار شي من اعمال الخير فلعلها تكون سببا لمحبة الله تعالى التي هي سبب للسعادة الابدية **هب عن ابي هريرة** رضي الله عنه رمز لحسنه مع ان فيه الواقدي والكلام فيه مشهور .

احبكم الى الله اقلكم طعما بضم الطا اي اكلا كنى به عن الصوم لان الصايم يقل اكله غالبا او هو ندب الى اقلال الاكل فلا ياكل الا ما يتقوى به على العبادة ولا بد منه للمعاش **واخفكم بدنا** اوقعه موقع التعليل لما قبله فان من قل اكله خف بدنه ومن خف بدنه نشط للعبادة وللعبادة تاثير في تنوير الباطن واشراقه وخفة البدن امر محمود والسمن مذموم قال الامام الشافعي ما افلح سمين قط الا محمد بن الحسن وذلك لان العاقل انما يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه

ومعاشه

ومعاشه والشحم مع الغم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في عداد البهايم فانعقد شحمه وقد تظافرت الاخبار والاثار على ذم الشبع والجوع اساس سلوك الطريق الى الله سبحانه وتعالى فلذلك حض بالاحبية قالوا شبع سيدنا يحيى عليه السلام ليلة من خبز الشعير فنام عن ورده فاوحى الله تعالى يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت روحك اشتياقا ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح وقال الشاذلي جعت مرة ثمانين يوما فخطر لي انه حصل لي من ذلك شي واذا بامراة خرجت من مغارة كان وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على ربه بعمله ها انا لي ستة اشهر لم اذق طعاما قط قال الغزالي من ابواب الشيطان الاطعمة الشبع ولو من حلال فانه يقوي الشهوات وهي اسلحة الشيطان وروي ان ابليس ظهر لسيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام فراى عليه معاليق من كل شي فقال ما هذه قال الشهوات التي اصيد بها بني ادم فقال فهل لي فيها شي قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر قال لله علي ان لا املا بطني ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح ابدا **فر عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا ك في تاريخه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه ابا بكر بن عياش قال الذهبي رحمه الله تعالى في الضعفا ضعفه ابن نمير وهو ثقة ومن ثم رمز لضعفه .

احب بفتح الهمزة وكسر المهملة وفتح الموحدة مشددة فعل امر **للناس ما تحب لنفسك** من الخير كما صرح به في رواية احمد فلا حاجة لقول البعض عام مخصوص اذ المرء يحب وطي حليلته لنفسه لا لغيره وذلك بان تفعل لهم ما تحب ان يفعلوه معك وتعاملهم بما تحب ان يعاملوك به وتنصحهم بما تنصح به نفسك وتحكم لهم بما تحب ان يحكم لك به وتتحمل اذاهم وتكف عن اعراضهم وان رايت لهم حسنة اذعتها او سيئة كتمتها وقول ابن الصلاح هذا من الصعب الممتنع لان المرء مطبوع على حب الاثار فالتكليف بذلك يفضي الى ان لا يكمل ايمان احد الا نادرا في حيز المنع اذ القيام بذلك يحصل بان يحب لغيره ما يحب حصول مثله له من جهة لا يزاحمه فيها ولا ينقص شيا من نعمته وذلك سهل على القلب السليم ونحوه يجاب عن قول الصوفي بمحبته لغيره ما يحب لنفسه انما هو باعتبار عقله اي يحب له ذلك ويؤثره من جهة عقله اما التكليف به من جهة الطبع فصعب لانه مطبوع على الاستيثار فيلزم ان لا يكمل ايمان الا نادرا انتهى . ولفظ الناس يشمل الكفار فينبغي لكل مسلم ان يحب للكفار

الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات تخ ع طب ك هب عن يزيد بن أسيد بفتح
الهمزة وسكون المهملة وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية وفي رواية للطبراني
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب الجنة قلت نعم قال فاحب
لاخيك ما تحبه لنفسك قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات انتهى ولم يرمز
المصنف له بشيء

احبب حبيبك هونا ما بفتح فسكون اي احببه حبا قليلا فهونا منصوب
على المصدر صفة لما اشتق منه احبب قال الزمخشري وما ابهامية تزيد النكرة
ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد وقال غيره مزيدة لتاكيد معنى
القلة وعليه فلا يتجه قوله في الدر كاصله اي حبا مقتصدا لا افراط ولا تفريط
فيه ويصح نصبه على الظرف لانه من صفات الاحيان اي احببه في حين قليل
ولا تسرف في حبه فانه عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما فانه عسى ان يكون حبيبك يوما ما اي ربما انقلب ذلك بتغير
الزمان والاحوال بغضا فلا تكون قد اسرفت في حبه فتندم عليه اذا ابغضته
او حبا فلا تكون قد اسرفت في بغضه فتستحي منه اذا احببته ذكره ابن الاثير
وقال ابن العربي معناه ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن فقد
يعود الحبيب بغيضا وعكسه فاذا امكنته من نفسك حال الحب ثم عاد بغيضا
كان لمضارك اجدر لما اطلع منك حال الحب بما افضيت اليه من الاسرار وقال
عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وعليه انشد هدبة بن خشرم

وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ۞ فانك لا تدري متى انت راجع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا ۞ فانك لا تدري متى انت نازع

ولهذا قال الحسن البصري احبوا هونا وابغضوا هونا فقد افرط قوم في حب قوم
فهلكوا وافرط قوم في بغض قوم فهلكوا ت في البر والصلة من حديث سويد
ابن عمر والكلبي عن حماد عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة وقال ت
غريب ضعيف والصحيح عن علي موقوفا انتهى ورواه ابن حبان في الضعفا
بسند الترمذي واعله بسويد وقال يضع المتون الواهية على الاسانيد الصحيحة
هب عن ابي هريرة رفعه وظاهر ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه
بل قال هو ان رفعه وهم انتهى وفيه ايضا سويد بن عمر والكلبي المذكور وقد
اورده الذهبي في الضعفا وقال اتهمه ابن حبان وقال كان يضع المتون الو هية
على الاسانيد الصحاح طب من حديث ابي الصلت عبد السلام الهروي عن جميل
ابن زيد عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وجميل ضعيف انتهى واعله ابن حبان
به وقال يروي في فضائل علي واهل البيت العجائب لا يحتج به اذا انفرد وقال الذهبي

عبدالسلام

عبد السلام الهروي ضعيف جدا وعن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وفيه محمد بن
كثير النهري وهو ضعيف قط في كتاب الافراد عن عد هب عن علي امير المومنين
مرفوعا وفيه عطا بن السايب عن ابي البختري وقد مر بيان حاله وقال الدارقطني
في علله لا يصح رفعه وقال ابن حبان رفعه خطا فاحش خد هب عن علي مرفوعا
قال الترمذي هذا هو الصحيح وتبعه جمع جم منهم ابن طاهر وغيره وبعد ان علمت
حال هذه الروايات فاعلم ان امثلها الاولى وقد استدرك الحافظ العراقي على
الترمذي دعواه عن ابيه وضعفه فقال قلت رجاله رجال مسلم لكن الراوي
تردد في رفعه انتهى والمصنف رمز لحسنه

احبوا بفتح الهمزة وكسر المهملة الله وجوبا لما اي لاجل ما يغذوكم بفتح المثناة تحت
وسكون المعجمة وضم المعجمة به من الغذا بالكسر ككسا ما به نما الجسم وقوامه وهو
اعم من الغذا بالفتح اذ كل غذا غذا ولا عكس وفي رواية لما يرفدكم به من نعمه اي
احبوه لاجل انعامه عليكم بصنوف النعم وضروب الالا الحسية كتيسير ما يتغذى
من الطعام والشراب والمعنوية كالتوفيق والهداية ونصب اعلام المعرفة وخلق
الحواس وافاضة انوار اليقين على القلب وغير ذلك من الاغذية الروحانية المعلوم
تفصيلها عند علما الاخرة قال ابن عطا الله ما من وقت ولحظة الا وهو مورد
عليك فيها نعما يجب حبه لها وشكره عليها دايما ففي ذات وقت لا يمكن قضاوه
ابدا انما من وقت الا وله عليك فيه حق جديد وهو الشكر وامر اكيد وهو الاستغفار
والتجريد وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال بعض العارفين احبوا الله فعلى
امر بمعنى الخبر ومثله غير عزيز ومن كلامهم عش رجبا ترى عجبا اي ان
تعش الى رجب والعيش ليس للمرء فهو مربه نهوضه تقبل خبر وجدت
الناس اخبر تقله فالمراد انما تحبونه لانه انعم عليكم فاحبكم فاحببتموه قال
الزمخشري والنعمة كل نفع قصد به الاحسان والله سبحانه وتعالى خلق العالم كله
نعمة لانه اما حيوان او غيره فغير الحيوان نعمة على الحيوان والحيوان نعمة من
حيث ان ايجاده حيا نعمة عليه لانه لولا ايجاده حيا لما صح الانتفاع منه وكلما
ادى الى الانتفاع وصححه فهو نعمة وقال الفخر الرازي نعم الله سبحانه وتعالى لا
تحصى لان كلما اودع فينا من المنافع واللذات التي ننتفع بها والجوارح والا عضا
التي نستعملها في جلب المنافع ودفع المضار وما خلق في العالم مما يستدل به
على وجود الصانع وما وجد فيه مما يحصل الزجر به عن المعاصي مما لا يحصى
عدده وكل منافع لان المنفعة هي اللذة او ما يكون وسيلة اليها وجميع ما خلق
الله كذلك لان كلما يلتذ به نعمة وكلما يلتذ به وسيلة الى دفع ضرر وكذلك
وما لا يكون جالبا للنفع الحاضر ودافعا للضرر فهو صالح لان يستدل به

علي وجود الصانع الحكيم يتم وسيلة الي معرفته وطاعته وهما وسيلتان للذات الابدية
فثبت ان جميع مخلوقاته نعمة علي العبد تنبيـه هل لله تعالي نعمة علي الكافر
في الدنيا اختلف فيه اهل السنة فقيل لا لان هذه النعمة لما كانت مودية للضرر
الدايم الاخروي كانت كلا شيي وقيل نعم وعليه الباقلاني قال الامام الرازي
وهو الصواب لاية يا بني اسرايل اذكروا نعمتي فهذا صريح في انه انعم عليهم اذ
المخاطب بذلك اهل الكتاب واحبوني لحب الله اي انما تحبوني لانه سبحانه وتعالي
احبني فوضع محبتي فيكم كما يصرح به خبر اذا احب الله عبدا نادي جبريل
الحديث والمحبة اذا كانت بشرط النعمة كانت معلولة ناقصة وكان مرجعها
الي حظ المحب لا الي المحبوب والنعم كلها اواكثرها ملاذ النفوس ومن احب الله
تغير عند المكروه بعدمها وفوت حظ النفس منها الا تري ان محبة زليخا ليوسف
لما كانت لشهوة اثرت الم علي لما عند فوت حظه منها واما النسوة فغبن عن
حظوظ انفسهن فقطعن ايديهن بلا احساس واحبوا اهل بيتي لحبي اي انما
تحبونهم لاني احببتهم بحب الله تعالي لهم وقد يكون امر بحبهم لان محبتهم
لهم تصديق لمحبتهم للنبي صلي الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربي وبما تقرر عرف ان محبة العبد لله لا تحتاج الي تاويل وخلافه عكسه قال
الغزالي محبة العبد لله حقيقية لا مجازية ان المحبة في وضع اهل اللسان ميل
النفس الي ملايم موافق والشوق الميل الغالب المفرد والله سبحانه محسن جميل
والاحسان والجمال موافق ومحبة الله للعبد مجازية ترجع الي كشف الحجاب حتي
يراه بقلبه والي تمكينه اياه من القرب منه وفي شرح المواقف محبة الله تعالي
كيفية روحانية مترتبة علي تصور الكمال المطلق له تعالي علي الاستمرار ومقتضية
الي التوجه التام لحضرة قدسه بلا فتور ولا قرار ومحبتنا الغير كيفية تترتب
علي تخيل كمال فيه من لذة او شفقة او مشاكلة كمحبة العاشق لمعشوقه والوا لد
لولده ثم هي عندنا الرضي والارادة مع ترك الاعتراض وقيل الارادة
فقط فيترتب عليه كما في الارشاد انه تعالي لا يتعلق به محبة علي الحقيقة لان الارادة
والارادة لا تتعلق الا بمعدود وهو سبحانه لا حد له لان المريد انما يريد ما ليس
بكاين او اعدام ما يجوز عدمه وقد ثبت قدمه واستحال عدمه لا يتعلق به ارادة
انتهي ت في المناقب ك في فضايل اهل البيت عن ابن عباس وصححه واقره
الذهبي في التلخيص وقول ابن الجوزي هو غير صحيح وهو فيه نعم فيه عبد الله
ابن سليمان النوفلي قال في الميزان فيه جهالة تماثم اورد له هذا الحديث
ولم يرمز المصنف رحمه الله له بشيء
احبوا العرب بالتحريك خلاف العجم لثلاث اي لاجل خصال ثلاث امتازت

بها لاني عربي والقران عربي قال تعالي لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين واعظم
بهذه منة انه لو كان اعجميا لكان نازلا علي السمع دون القلب لانك تسمع اجراس
حروف لا تفهم معانيها ولا تعيها وقد يكون الرجل عارفا بعدة لغات فاذا تكلم
بلغته التي لقنها اولا ونشا عليها وتطبع بها لم يكن قلبه الا علي معاني الكلام
يتلقفها بقلبه ولا يكاد يفطن للالفاظ كيف جرت وان تكلم بغير تلك اللغة
وان كان ماهرا فيها كان نظره اولا في الالفاظ ثم في معانيها ذكره
في الكشاف وفي الحديث اشعار بانه لا يجوز قراءة القران بغير اللسان العربي
فهو رد علي ابي حنيفة في اجازته ذلك قال الكشاف في كلام العرب خصوصا
في القران الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطايف المعاني
والاغراض ما لا يستقل باداية لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة
يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر الي هنا كلامه وكلام اهل
الجنة اي تحاورهم فيما بينهم في الجنة عربي وقد كان سيدنا ادم عليه السلام يتكلم
فيها الا به فلما اهبط الي الارض تكلم بغيره وهذه الجمل واردة مورد الحث علي حب
العرب وهو منزل علي قيد الحيثية اي من حيث كونهم عربا وقد يعرض لهم ما يقتضي
الزيادة علي هذا الحب باعتبار ما يقوم بهم من وصف الايمان والتفاضل فيه
بحسب المراتب وقد يعرض له ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما يعرض
لهم من الكفر والنفاق وقد قال سبحانه وتعالي في شان قوم منهم الاعراب
اشد كفرا ونفاقا فاذا وفق العبد لمحبتهم من حيث كون المصطفي صلي الله عليه
وسلم منهم وان القران نزل بلغتهم وان كلام الرفيق الاعلي بلسانهم لعذوبته
وفصاحته واستقامته كان ذلك واسطة في حبه واذا خذل فابغضهم من الجهة
المذكورة كان لازمه بغضه وهو كفر واذا ابغضهم من حيث كفرهم او نفاقهم
كان واجبا فاستبان انه يجب الحب وقد يجب البغض ويبقي مطلق الحب من الحيثية
التي سبق الكلام عليها واعلم ان ستة من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم من العرب نوح وهود واسماعيل وصالح وشعيب ومحمد وباقيهم من
غيرهم فايـده رايت بخط مغلطاي ذكر ابن ظفر عن معمر عن الزهري
انتجعت الي هشام بن عبد الملك فلما كنت بالبلقاء رايت حجرا مكتوبا عليه
بالعبرانية فارشدت الي شيخ يقرؤه فلما قراه ضحك وقال امر عجيب مكتوب
عليه باسمك اللهم جا الحق من ربك بلسان عربي مبين لا اله الا الله محمد
رسول الله وكتبه موسي بن عمران بخطه انتهي عق عن محمد بن عبد الله الحضرمي
عن العلاء بن عمرو الحنفي عن يحيي بن يزيد عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
ثم قال مخرجه العقيلي منكر لا اصل له انتهي وقال ابن الجوزي موضوع يحيي يروي

المقلوبات طب عن ابن عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه له فيه العلاء بن عمرو الحنفي وهو مجمع على ضعفه ك في المناقب هب عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان فيه يحيى بن بريدة الاشعري ضعفه احمد وغيره والعلا ابن عمرو الحنفي وليس بعمدة ومحمد بن الفضل متهم قال واظن الحديث موضوعا انتهى وفي الميزان في ترجمة العلا عن ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال ثم ساق له هذا الخبر وقال هذا موضوع وقال ابو حاتم هذا كذاب انتهى وذكر مثله في اللسان ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المصنف بما حاصله ان له شاهدا ومتابعا وقال السخاوي ابن بريدة والراوي عنه ضعيفان وقد تفردا به كما قال البيهقي ومتابعة ابن الفضل لا يعتد به لاتهامه بالكذب انتهى واما قول السلفي هذا حديث حسن فمراده كما قال ابو تيمية حسن متنه على الاصطلاح العام لا حسن اسناده على طريقة المحدثين

احبوا قريشا في الامر قيل تصغير قرش دابة البحر سميت به القبيلة المعروفة لشدتهم على غيرهم او لتفرقهم بعد اجتماعهم او غير ذلك وهم ولد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك بن النضر والمراد المسلمون منهم فانه اي الشان من احبهم من حيث كونهم قريشا المؤمنين احبه الله تعالى قالوا فاذا كان هذا في مطلق قريش فما ظنك باهل البيت وسبق ان محبة الله تعالى لعبده ارادة قربه الخير هدايته اياه وتوفيقه له وكلما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاعم ثبت للاخص ولا عكسه تتمة قالوا حقيقة المحبة ان لا تزيدها البر ولا ينقصها الجفا طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف انتهى ورواه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن سهل وفيه عبد المهيمن المذكور

احبوا الفقرا اي ذوي المسكنة والحاجة من المسلمين وجالسوهم فان مجالستهم رحمة ورفعة في الدارين ولما خاطب الحاضرين بما ذكر خص بعضهم لما علمه من حاله من الفضل منهم فعلم ذلك كله واجب على كل مسلم مكلف حر واحب العرب حبا صادقا بان يكون بقلبك لا بمجرد اللسان وليردك وليمنعك عن احتقار الناس وازدرائهم وتتبع عيوبهم وعوراتهم ما تعلمه من نفسك من معايبها ونقائصها فاشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك فان نظرت في ظاهرك وباطنك ولم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالى عليه ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فانه من اعظم العيوب

ذكره

ذكره الغزالي وقيل للحسن ان الحجاج ذكرك بسوء فقال علم بما في نفسي فنطق عن ضميره وكل امري بما اكتسب رهين ك في الرقاق عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي وتبعهما المصنف فرمز لصحته

احبسوا بكسر الهمزة والموحدة التحتية قال الراغب الحبس المنع وفي الصحاح ضد التخلية صبيانكم جمع صبي قال في الصحاح وهو الغلام والجارية صبية والجمع صبايا انتهى والمراد هنا الصغير ذكرا كان او انثى كما يشير اليه التعليل الاتي اي امنعوهم من الخروج من البيوت وفي رواية اكفتوا صبيانكم اي ضموهم حتى تذهب اي الى ان تنقضي فوعة بضم الفاء وسكون الواو العشا اي شدة سوادها وظلمتها وفي رواية بدل فوعة فحمة وهي السواد الشديد والمراد هنا اول ساعة من الليل كما يدل له قوله فانها ساعة تخترق بمعجمات وراء تنتشر فيها الشياطين اي مردة الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم في اول انتشارهم اشد اضطرابا وقال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان منهم تلك الساعة لان النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة فيهم غالبا والذكر الذي يحترس به منهم مفقود من الصبيان غالبا والسواد اجمع للقوة الشيطانية من غيره والجن تكره النور وتتشاءم به وان كانت خلقت من نار وهي ضياء لكن الله تعالى اظلم قلوبها وخلق الادمي من طين ونور قلبه فهو يحب النور بالطبع وكل جنس يميل الى ما يجانسه فان قلت فاذا كان الاختراق بمعنى الانتشار فلم عبر به دونه قلت اشارة الى انه انتشار لا ينفك عن الفساد فان الخرق في الاصل كما قال الراغب قطع الشيء على سبيل الفساد بغير تفكر وتدبر ثم استعمل في قطع المسافة بقلة الحيلة او افساد ومن ثم شبه به الريح في تعسف مرورها فقيل ريح خرقا وفوعة الشيء بالضم حدته وشدته قال الزمخشري وجدت فوعة الطيب وفوحته وفورته وذلك حدة ريحه وشدتها اذا اختمر واتيته فوعة النهار وفوعة الضحى وهو ارتفاعه وكان كذلك في فوعة الشباب ك في الادب عن جابر وقال على شرطهما واقره الذهبي

احبسوا على المؤمنين ضالتهم اي ضائعهم يعني امنعوا من ضياع ما تقوم به سياستهم الدنيوية ويوصلهم الى الفوز بالسعادة الاخروية اي بان تحفظوا ذلك ولا تهملوه فيضيع قالوا يا رسول الله وما ضالة المؤمنين قال العلم اي الشرعي فان الناس لا يزالون عند وقوع الحوادث يتطلبون علم حكمها كما يتطلب الرجل ضالته فهو امر بتعلم العلم الشرعي الذي به قيام الدين وسياسة عامة المسلمين كالقيام بالحجج والبراهين القاطعة على اثبات الصانع وما يجب له وما يشتمل عليه واثبات النبوات ودفع الشبه والمشكلات والاشتغال بالفقه واصوله والتفسير والحديث بحفظه ومعرفة رجاله وجرحهم وتعديلهم واختلاف

العلما واتفاقهم وعلوم العربية والقيام به فرض كفاية فاذا لا ينتصب في كل قطر من تندفع الحاجة بهم اثموا كلهم وعلى الامام ان يرتب في كل قرية ومحلة عالما متدينا يعلم الناس دينهم ويجيب في الحوادث ويذب عن الدين ويودع من نبغ من الفرق الضالة فر وابن النجار ابو عبد الله محمد بن محمود في تاريخه تاريخ بغداد عن انس رضي الله عنه وفيه ابراهيم بن هاني اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول اتي بالبواطيل عن عمرو بن حكام تركه احمد والنسائي عن بكر بن خنيس قال الدارقطني متروك عن زياد بن ابي حسان تركوه

احتجموا ارشادا لا الزاما لخمس عشرة او لسبع عشرة او لتسع عشرة او احدى وعشرين من الشهر العربي قال ابن القيم هذا موافق لاجماع الاطبا ان الحجامة في نصف الشهر وما بعده من الربع الثالث من ارباع الشهر انفع من اوله ومن آخره لغلبة الدم حينئذ الذي جعله علة للامر بها وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر فعلم محل اختيار هذه الاوقات اذا اريدت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فعلت وقت الحاجة كما يفيده ما يجي انتهى وقال ابن جرير هذا اختيار منه عليه الصلاة والسلام للوتر من ايام الشهر على الشفع لفضل الوتر عليه والله وتر يحب الوتر قال وانما خص اخره بحالة انتقاص الهلال من تناهي تمامه لان ثوران كل ثائر وتحرك كل علة انما يكون فيما يقال من حين الاستهلال الى الكمال فاذا تناهى نماوه وتم تمامه سكن فامر بالاحتجام في الوقت الذي الاغلب فيه السلامة لا ان يتبيغ الدم وتدعو الضرورة في الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة في عدم التاخير فيفعل حينئذ كما يشير اليه قوله لا يتبيغ بتحتية ففوقية فموحدة فتحتية فغين معجمة اي لئلا يتبيغ فحذف حرف الجر مع ان قال ابن الاعرابي تبيغ الدم وتبوغ ثار فالمراد هنا لا يثور ويهيج بكم الدم يغلبكم ويقهركم فيقتلكم اي فيكون ثورانه وهيجانه سببا لموتكم وهذا من كمال شفقته على امته ومحصول التقرير السابق ان الحجامة ضرورية واختيارية فالضرورية عند الحاجة والاختيارية عند ثوران الاخلاط وذلك في الربع الثالث من الشهر تنبيه قال اهل المعرفة الخطاب بالحجامة لاهل الحجاز ومن في معناهم من الاقطار الحارة لرقة دمائهم وميلها لظاهر البدن بجذب الحرارة الى سطح البدن وقد اوضح بعض الفضلا فقال انما لازم المصطفى صلى الله عليه وسلم الحجم وامر به دون الفصد مع ان الفصد ركن عظيم في حفظ الصحة الموجودة ورد المفقودة لان مزاج بلده يقتضيه من حيث ان البلاد الحارة تغير المزاج جدا كبلاد الزنج والحبشة فلذلك يسخن المزاج ويجف ويحرق ظاهر البدن ولهذا اسودت ابدانهم وما لشعرهم

الي

الي الجعودة ودقت اسافل ابدانهم وترهلت وجوههم وخرج مزاج ادمغتهم من الاعتدال فتظهر افعال النفس الناطقة فيهم من نحو فرح وطرب وجد صوت والغالب عليهم البلادة لفساد ادمغتهم وفي مقابلها في المزاج بلاد الترك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهر البدن حارا لان الحرارة تميل من ظاهر البدن لباطنه هربا من ضدها وهو برد الهوى كما في زمن الشتا فان الحرارة الغريزية تميل للباطن لبرد الهوا فيجود الهضم ويقل المرض وفي الصيف بالعكس والغرض من ذلك ان بلاد الحجاز حارة يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة تميل لظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهوى المحيط بالبدن فيبرد باطنه فلذلك يدمنون اكل العسل والتمر واللحوم المغلظة فلا يضرهم لبرد اجوافهم وكثرة التحلل فاذا كانت الحرارة مائلة من ظاهر البدن لباطنه لم يحتمل الفصد لانه انما يجذب الدم من اعماق العروق وبواطن الاعضا وانما تمس الحاجة للحجم لان الحجامة تجذب الدم من ظاهر البدن فقط فافهم هذه الدقيقة التي اشرف عليها الشارع بنور النبوة ولا تقس عليه ما لا يناسبه من الاحوال البزار في مسنده وابو نعيم في كتاب الطب النبوي وكذا الطبراني والديلمي كلهم عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وقال العراقي بسند حسن موقوفا ورفعه الترمذي بلفظ ان خير ما تحتجمون فيه الى اخره بدون ذكر التبيغ وقال حسن غريب قال وطريق البزار المتقدمة احسن من هذه

احترسوا من الناس اي من شرارهم بسوء الظن قيل اراد لا تثقوا بكل احد فانه اسلم لكم ويدل عليه خبر ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته وقال معاوية لعبيد بن شرية وقد اتت عليه مائتا سنة ما شاهدت قال ادركت الناس وهم يقولون ذهب الناس وقيل ما بقي من الناس الا كلب نابح او حمار رامح فاحذرهم وقال بعضهم لو ان الدنيا ملئت سباعا وحيات ما خفتها فلو بقي انسان واحد لخفته ومن امثالهم رب زائر يراوحك ويغاديك وهو ممن يكادحك ويعاديك وما احسن قول الصوري لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان لما اخذت امانا الا من الخلان ولا يعارض هذا خبر اياكم وسوء الظن لانه فيمن تحقق حسن سريرته وامانته والاول فيمن ظهر منه الخدع والمكر وخلف الوعد والخيانة والقرينة تغلب احد الطرفين فمن ظهرت عليه قرينة سوء يستعمل معه سوء الظن وخلافه خلافه وفي اشعاره تحذير من التغفل واشارة الى استعمال الفطنة فان كل انسان لا بد له من عدو او اعدا فاخذ حذره منهم قال بعض العارفين هذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق بل هذه حالة سارية في الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم

فهم عبيده وهم اعداؤه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فيهم من التنافس والتحاقد طس عد وكذا العسكري في الامثال كلهم عن انس قال الهيثمي تفرد به بقية بن الوليد وهو مدلس وبقية رجاله ثقات انتهى وقال المؤلف في الكبير حسن وهو ممنوع فقد قال ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني في الاوسط من طريق انس وهو من رواية بقية بالعنعنة عن معاوية بن يحيى وهو ضعيف فلعله عن التابعي وصح من قول مطرف اخرجه مسدد .

احتكار الطعام اي حبسه انتظارا للغلاء به قال الزمخشري احتكر الطعام احتبسه وفلان حرفته الحكرة وهي الاحتكار انتهى وليس عموم الطعام مرادا بل المراد الاقوات وحبسه ليقل فيغلو في الحرم المكي حسبما يفسره الخبر الاتي بعده الحاد فيه يعني احتكار القوت حرام في سائر البلاد وبمكة اشد تحريما والالحاد الميل عن الاستقامة والانحراف عن الحق الى الباطل ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها لم يمله عن دين الى دين ذكره الزمخشري قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اي ومن يهم فيه بمحرم عذب عليه لعظم حرمة المكان وانما سماه ظلما لان الحرم واد غير ذي زرع فالواجب على الناس جلب الاقوات اليه للتوسعة على اهله فمن ضيق عليهم بالاحتكار فقد ظلم ووضع الشيء بغير محله فاستحق الوعيد الشديد د في الحج من حديث جعفر بن يحيى بن ثوبان عن عمه عمارة عن موسى بن باذان عن يعلى بفتح المثناة تحت واللام بينهما مهملة ساكنة ابن امية بضم الهمزة عن ابيه التميمي الحنظلي اسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وشهد الجمل مع عايشة ثم تحول الى علي وقتل معه بصفين قال ابن القطان حديث لا يصح لان موسى وعمارة وجعفر كل منهم لا يعرف فهم ثلاثة مجهولون وفي الميزان جعفر مجهول وعمه لين ومن مناكيره وساق هذا الخبر ثم قال حديث واهي الاسناد .

احتكار الطعام بمكة الحاد اراد بمكة هي وما حولها من الحرم فلا ينافي ما قبله طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جمع انتهى ولم يرمز له بشيء ومن زعم انه رمز لحسنه لم يصب فقد حررته من خطه وظاهر صنيعه حيث لم يعزه الا للطبراني انه لم يعرف لغيره ممن هو اعلى واهم بحكاية فقد اخرجه الامام البخاري في التاريخ الكبير عن يعلى بن امية انه سمع عمر يقول احتكار الطعام بمكة الحاد انتهى وكان المصنف انما عدل عنه لكونه فهم ان البخاري اشار الى وقفه وانت تعلم ان هذا مما لا مجال للرأي فيه فهو في حكم المرفوع اخرجه البيهقي

في الشعب

في الشعب مصرحا برفعه فروى عن عطا ان ابن عمر طلب رجلا فقالوا ذهب ليشتري طعاما فقال للبيت ام للبيع قالوا للبيع قال اخبروه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره .

احثوا بضم الهمزة وسكون الحاء وضم المثلثة ارموا التراب في وجوه المداحين عبر بصيغة المبالغة اشارة الى ان الكلام فيمن تكرر منه المدح حتى اتخذه صناعة وبضا عة يتأكل بها الناس وجازف في الاوصاف واكثر الكذب يريد لا تعطوهم على المدح شيئا فالحثو كناية عن الحرمان والرد والتخجيل قال الزمخشري من المجاز حثى في وجهه الرماد اذا اخجله والمراد قولوا لهم بافواهكم التراب والعرب تستعمل ذلك لمن يكرهونه او المراد اعطوهم ما طلبوا لان كل ما فوق التراب تراب فشبه الاعطاء بالحثو على سبيل الترشيح والمبالغة في التقليل والاستهانة وبه جزم البيضاوي وقيل هو على ظاهره فيرمي في وجوههم التراب وجرى عليه ابن عربي قال وصورته ان تاخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه وتقول ما عسى ان يكون من خلق هذا ومن انا وما قدري توبخ بذلك نفسك ونفسه وتعرف المادح قدرك وقدره هكذا فليحث التراب في وجوههم قال وقد كان بعض مشايخنا اذا رأى شخصا راكبا ذا شارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول لهم وله تراب راكب على تراب وينشد .

حتى متى والى متى نتوانى . اتظن ذلك كله نسيانا .

قال النووي ومدح الانسان يكون في غيبته وفي وجهه والاول لا يمنع الا اذا جازف المادح ودخل في الكذب فيحرم للكذب لا لكونه مدحا ويستحب ما لا كذب فيه ان ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة والثاني قد جاءت اخبار تقتضي اباحته واخبار تقتضي منعه هكذا الخبر وجمع بانه ان كان عند الممدوح كمال ايمان وحسن يقين ورياضة بحيث لا يفتتن ولا يغتر ولا تلعب به نفسه فلا يحرم ولا يكره وان خيف عليه شيء من ذلك كره مدحه ت واستغربه عن ابي هريرة حل عن ابن عمر بن الخطاب لم يرمز له المصنف بشيء .

احثوا في افواه المداحين التراب قال الطيبي يحتمل ان المراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بحثي التراب على وجهه استهانة به قال الشافعية ويحرم مجاوزة الحد في الاطراء في المدح اذا لم يمكن حمله على المبالغة وترد به الشهادة ان اكثر منه وان قصد اظهار الصنعة قال ابن عبد السلام في قواعده ولا تكاد تجد مداحا الا رذلا ولا هجاء الا نذلا انتهى بل ربما تجاوز الحد حتى وقع في الكفر كقول ابن هانئ الاندلسي الشاعر للمعز العبيدي مخاطبا له

ما شئت لا ما شاءت الاقدار . فاحكم فانت الواحد القهار .

ه عن المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبمهملتين ابن عمرو ابن ثعلبة الكندي
بكسر الكاف الزهري بضم الزاي حالف ابوه كندة وتبناه الاسود بن عبد يغوث
فنسب اليه صحابي مشهور من السابقين الاولين وهو الكندي الذي تزوج
باسمه وتبناه وقيل غير ذلك قال الذهبي وكان سادس ستة في الاسلام مات سنة
٣٣ حب عن ابن عمر بن الخطاب ابن عساكر في تاريخه عن عبادة بن الصامت لم يرمز
له بشي وقضية صنيع المولف ان هذا لم يخرج في الصحيحين ولا احدهما والا لما
ضرب عنه صفحا وعزاه لغيرهم لما هو متعارف بين القوم انه ليس لحديثي ان
يعزو حديثا في احدهما لغيرهما وهو ذهول عجيب فقد عزاه الديلمي
الى مسلم وابي داود واحمد والحافظ العراقي من حديث المقداد واعجب من
ذلك انه هو عزاه في الدرر الى مسلم •

احد بفتح الهمزة وكسر المهملة مشددة بصيغة الامر يا سعد ابن ابي وقاص
اي اشر باصبع واحدة وهي المسبحة فان الذي تدعوه واحد قال الزمخشري اراد
وحد فقلبت الواو همزة كما قيل احد واحدي واحاد فقد تلعب بهذا القلب
مضمومة ومكسورة ومفتوحة انتهي واصل هذا ان المصطفي صلى الله عليه وسلم
مر على سعد احد العشرة وهو يدعو باصبعين فذكره ويوافقه ما اخرجه مسلم
من حديث عمارة انه راي بشر بن مروان يرفع يديه فانكر ذلك وقال لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد على هذا يشير بالسبابة وحكي
الطبري عن بعض السلف انه اخذ بظاهره فقال السنة للداعي ان يشير فلا
معني للتمسك به في منع رفع اليدين في الدعاء مع ثبوت الاخبار بمشروعيته
هكذا ساقه الحافظ ابن حجر وما ذكره من ان ذلك انما ورد في الخطبة بفرض
تسليمه انما ياتي في خبر مسلم واما خبر سعد هذا فسياقه كما تري كالناطق
بانه لم يكن فيها اذ لم يحفظ ان احدا من الصحابة كان يخطب في حياة المصطفي
صلى الله عليه وسلم بحضرته فالاولي ان يجاب بان الامر بالاشارة باصبع واحدة
في الدعاء ليس فيه ما يقتضي منع رفع اليدين فيه فيرفعهما ويشير في اثنائه
او انه تارة يشير وتارة يرفع حم عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على سعد
وهو يدعو باصبعين فذكره قال الهيثمي لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال
الصحيح وزاد احد احد يا سعد كرره للتاكيد ولا يعارضه خبر الحاكم عن سهل
ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه يدعو على منبره ولا غيره كان يجعل
اصبعه بحذا منكبيه ويدعو لان الدعاء له حالات اولان هذا الخلاص يحتمل ان فيه
رفع اصبع واحدة من كل يد او انه لبيان الجواز على ان هذا الحديث قد حمله
بعضهم على الرفع في الاستغفار لما رواه ابو داود عن ابن عباس مرفوعا المسالة

رفع

رفع يديك حذو منكبيك والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك
جميعا وزعم بعضهم ان ذلك كان في التشهد ولا دليل عليه د في الدعوات ن في الصلاة
ك في الدعوات وصححه عن سعد بن ابي وقاص قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وانا
ادعو باصبعي فقال احد احد واشار بالسبابة ت ن عن ابي هريرة ان رجلا
كان يدعو باصبعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد احد قال ت
حسن غريب وصححه ك واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات انتهي ولم
يرمز له المصنف بشي •

احد بضمتين جبل في رواية البخاري جبيل بالتصغير وهو على ثلاثة اميال
من المدينة في شاميها كما حرره الشريف السمهودي بالذرع وبه رد قول النووي
على نحو ميلين وقول المطرزي على نحو اربعة سمي به لتوحده وانقطاعه عن
الجبال هنالك او لان اهله نصروا التوحيد يحبنا ونحبه اي نانس به وترتاح
نفوسنا لرويته وهو سد بيننا وبين ما يوذينا فالمحبة التي للجماد اعجابه به
وسكون النفس اليه والارتياح لرويته ومحبة الجماد للحي وهو الجبل هنا للحي
مجاز عن كونه نافعا سادا بينه وبين ما يوذيه او المراد اهله الذين هم
اهل المدينة على حد واسال القرية والاصوب ان المراد الحقيقة ولا ينكر محبة
الجماد للانبيا عليهم الصلاة والسلام كما حن الجذع اليه وسلم الحصي في يديه
وسلم الحجر والشجر عليه وكلمته الذراع وامنت حوايط البيت على دعائه
فهو اشارة الي حب الله اياه عليه الصلاة والسلام حتى اسكن حبه في الجماد وغرس
محبته في الحجر مع فضل يبسه وفظاظته وكمال قوة صلابته خ في المغازي
عن سهل بن سعد الساعدي ت عن انس بن مالك حم طب والضيا المقدسي
عن سويد بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحت ابن عامر بن زيد بن خارجة
الانصاري وفي اسد الغابة عن ابن منده انه لا يعرف له صحبة انتهي وما له غيره
اي ليس لسويد غير هذا الحديث وهذا تبع فيه بعضهم وليس بصواب فقد
ذكر ابن الاثير له حديث صلوا ارحامكم ولو بالسلام فكان حقه ان يقول
ولا اعرف له غيره ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة وظاهر صنيع
المصنف ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم
في الحج عن انس بهذا اللفظ وبه يعرف ان استقصاه لمخرجيه الا تجاه له لان ذلك
انما يحتاج اليه في حديث يراد تقويته لوهنه وما اتفق عليه الشيخان في غاية
الصحة والاتقان وليس استيعاب المخرجين من دابه في هذا الكتاب فانه
يغفله كثيرا ويتركه اكثر حتى في الاحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد
فعمله ان تقول حاول بذلك ادخاله في حيز المتواتر •

أحد بضم أوله وثانيه اسم مرتجل لهذا الجبل قال ياقوت مشتق من الأحدية وحركات
حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الأحد اشارة الى الوهدة التي فيه
قال في التنقيح هذا أولى ما قيل فيه وقيل اراد الشارع على الانصار الذين هم سكان
المدينة الذي الجبل منها وقيل على الحقيقة لأن الجماد يعقل عند الاعجاز وهذا هو
الذي عليه التعويل كما تقرر وقال بعضهم كان عادة المصطفى صلى الله عليه
وسلم أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله استشعارا للأحدية فقد وافق اسم هذا
الجبل لأغراضه ومقاصده في الأسماء وقد بدل كثيرا من أسماء البقاع والناس
استقباحا لها جبل يحبنا ونحبه لأن من شأن من يحب أن يحب ويجيء في خبر المرء
مع من أحب وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا أحسن
من اسم مشتق من الأحدية فإذا جئتموه أي حللتم به أو مررتم عليه فكلوا ندبا
بقصد التبرك من شجره الذي لا يضر أكله ولو من عضاهه بكسر المهملة ككتاب
جمع عضة وقيل عضاهة وهي كل شجرة عظيمة ذات شوك وهذا وارد مورد
الحث على عدم اهمال الأكل حتى لو فرض أنه لا يوجد إلا ما لا يؤكل كالعضاه
يمضغ منه للتبرك ولو بلا ابتلاع ثم هذا يحرك بضعف قول من زعم
أن قوله يحبنا ونحبه مجاز عبر عنه بلسان الحال لأنه كان يبشره إذا رآه عند
قدومه بالقرب من أهله وذلك فعل المحب فنزل منزلته طس عن أنس
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه كثير بن زيد وثقه أحمد وفيه كلام
أحد ركن من أركان الجنة أي جانب عظيم من جوانبها أي أصله منها وسيعود
إليها ويصير ركنا من أركانها وانه وإن كان يتصل إليها في الآخرة الا أنه له
محبته لمن يحبه الله فيكون مع من أحبه كما مر قال السهيلي وقد سمى الله
هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما أراده لمشاكلة اسمه لمعناه اذ أهله وهم
الأنصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا
وكان دأب المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله
استشعارا للأحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لأغراضه ومقاصده في الأسماء
فتعلق الحب من المصطفى به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بأن يكون
معه في الجنة اذا بست الجبال بسا وأركان الشيء جوانبه التي تقوم بها
ماهيته قال الطيبي ولعله اراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل لأنه
أول ما يبدو من أعلامها طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي فيه عبد الله
بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف انتهى وفي الميزان هو متفق على ضعفه
قال ابن المديني أبي ضعيف وقال أبو حاتم منكر الحديث جدا وقال النسائي
متروك الحديث وقال الجوزجاني واه ثم أورد له مناكير هذا منها وبالغ ابن الجوزي

فحكم

فحكم بوضعه
أحد جبل يحبنا ونحبه بالمعنى المار على باب من أبواب الجنة أي من داخلها كما أفصح
به في الروض الأنف فلا ينافيه قوله فيما مر قبله ركن من أركانها لأنه ركن بجانب
الباب ذكره بعض الحفاظ وهذا عير بفتح العين وسكون التحتية وراء مهملة
مرادف للحمار ويقال عاير جبل مشهور في قبلي المدينة بقرب ذي الحليفة وفوقه
جبل آخر يسمى باسمه ويميز الأول بالوارد والثاني وأنشد جعفر بن الزبير
يا ليت أني في سواء عير * فلا أرى ولا أرى إلا الطير
قال السمهودي وشهرة عير غير خافية قديما وحديثا فقول مصعب بن الزبير
ليس بالمدينة جبل يسمى عيرا غير صواب وقال المجد قال نصر عير جبل
بالمدينة يقال له الثنية المعرفة يبغضنا ونبغضه بالمعنى المار وإنه على باب من
أبواب النار نار جهنم أشار إليه لدفع توهم إرادة غيره مما يشاركه هناك لعدم
شهرته قال السمهودي لما انقسم أهل المدينة إلى محب موحد وهم المؤمنون وإلى
منافق مبغض وهم الجاهلون الجاحدون كابن عامر الراهب وغيره من المنافقين
وكانوا ثلث الناس يوم أحد رجعوا مع ابن أبي سلول فلم يحضروا أحدا انقسمت
بقاع الأرض كذلك فجعل الله أحدا حبيبا محبوبا لمن حضر به وجعله معهم
في الجنة وخصه بهذا الاسم المشتق من الأحدية المشعر بارتفاع دين الأحد
وجعل عيرا مبغوضا وجعله لجهة المنافقين من أهل مسجد الضرار الذين رجعوا
من جهة أحد إلى جهته فكان معهم في النار وخصه باسم العير الذي هو اسم الحمار
المذموم أخلاقا وجهلا لها ولم يبد له ولذلك تعلق حبه به اسما ومسمى فخص
من بين الجبال بأن يكون معه في الجنة طس وكذا البزار عن أبي عبس بفتح المهملة
وسكون الموحدة عبد الرحمن بن جبر ضد كسر الأنصاري الأشهلي قيل اسمه
عبد الله من كبار الصحب شهد بدرا وما بعدها قال الهيثمي فيه عبد المجيد بن
أبي عبس لينه أبو حاتم وفيه أيضا من لم أعرفه انتهى وهو مأخوذ من الميزان
ففيه عبد المجيد بن أبي عبس لينه أبو حاتم ثم أورد له هذا الخبر
أحد أبوي بلقيس بكسر أوله ملكة سبأ التي قص الله سبحانه قصتها مع سليمان
عليه الصلاة والسلام في سورة النمل كان جنيا وقال قتادة ولهذا كان مؤخر
قدميها كحافر الدابة وجاء في آثار أن الجني الأم وذلك أن أباها ملك اليمن خرج
ليصيد فعطش فرفع له خباء فيه شيخ فاستسقاه فقال يا حسنة اسقي عمك
فخرجت كأنها شمس بيدها كأس من ياقوت فخطبها من أبيها فذكر أنه جني
وزوجها منه بشرط أنه إن سألها عن شيء عملته فهو طلاقها فأتت منه بولد
ذكر فلم يذكر قبل ذلك فذبحته فكرب لذلك وخاف يسألها فتبين منه

ثم اتت ببلقيس فاظهرت البشر فاغتم فلم يملك ان سالها فقالت هذا جزاي منك باشرت قتل ولدي من اجلك وذلك انا لي يسترق السمع فسمع الملائكة تقول ان الولد اذا بلغ الحلم ذبحكم واسترق في هذه فسمعهم يعظمون شانها ويصفون ملكها وهذا فراق بيني وبينك فلم يرها بعد هذا المحصول ما اخرجه ابن عساكر عن يحيى الغساني قال الماوردي وهو مستنكر للعقول لتباين الجنسين واختلاف الطبعين ان الادمي جسماني والجني روحاني وهذا من صلصال كالفخار وهذا من مارج من نار والامتزاج مع هذا التباين مدفوع والتناسل مع هذا الاختلاف ممنوع ورده القرطبي بوجوه اقناعية وفي حل نكاح الانسي للجني خلاف ففي الفتاوي السراجية للحنفية لا تجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الماء باختلاف الجنس وفي فتاوي البارزي من الشافعية لا يجوز التناكح بينهما ورجح ابن العماد جوازه **ابو الشيخ** بن حيان في كتاب **العظمة وابن مردويه في التفسير** في ترجمتها **عن ابي هريرة** وفيه سعيد بن بشير قال في الميزان عن ابن معين ضعيف وعن ابي مسهر لم يكن ببلدنا احفظ منه وهو ضعيف منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وبشير بن نهيك اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابو حاتم لا يحتج به ووثقه النسائي.

احذروا فراسة المؤمن الكامل الايمان لما اشار اليه بعض الاعيان **فانه ينظر بنور الله** الذي شرح به صدره **وينطق** يتكلم **بتوفيق الله** اذ النور اذا حصل دخل القلب استنار وانفسح وافاض على اللسان وظهرت آثاره على الاركان ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال الكشاف فطنة كانه يخفى على نبي الفراسة النظر بنور الله سبحانه تخايل كل يختص بصناعة او فن من العلم في منطقه وشمائله والنطق الكلام **ابن جرير** الطبري **عن ثوبان** بضم المثلثة السروري مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقضية صنيعه ان هذا لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان ابا نعيم والطبراني خرجاه ولعله ظهر له ان سند ابن جرير امتن فان فرض انه كذلك فكان ينبغي عزوه للكل وقد رواه العسكري وغيره ايضا عن ثوبان بزيادة احذروا دعوة المؤمن وفراسته.

احذروا زلة العالم اي احذروا الاقتداء به فيها ومتابعته عليها كلبسه الابريسم وركوبه مراكب العجم واخذه ما فيه شبهة من مال السلطان وغيره ودخوله عليه وتردده اليه ومساعدته اياه بترك الانكار وتمزيقه الاعراض وتعديه باللسان في المناظرة واستخفافه بالناس وترفعه عليهم واشتغاله بالعلوم بما لا يقصد منه الا الجاه وتساهله في الافتاء وفي الاجازة به وكتقصيره في بذل

المجتهد

المجتهد في اجتهاده واعطائه النظر حقه فيما يسال عنه وتسارعه الى الجواب من راس القلم او اللسان واجماله في محل التفصيل والبيان فهذه ذنوب يتبع العالم فيها العالم فيموت العالم ويبقى شره مستطيرا في العالم ومن ثم قال **فان زلته تكبكبه** بضم المثناة فوق وفتح الكاف وسكون الموحدة **في النار** اي تقلبه على راسه وترديه لوجهه فيها لما يترتب على زلته من المفاسد التي لا تحصى لاقتداء الخلق به ولهذا قال بعض الصوفية اذا زل عالم زل بزلته عالم قال الزمخشري والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى ومن ألقي في النار انكب مرة بعد اخرى حتى يستقر بمستقرها فلما قلب الخلق عن الهدى بزلته قلبه الله تعالى في النار جزاء وفاقا وعصيان العالم انما هو من رين القلب او ظلمة الذنب ولو كشف له غطاء قلبه وراى ما منح عز عليه ان يدنس لباس الله التي خلعها عليه كما عز عليه ان يدنس خلع الملوك في الدنيا فلو ان ملكا شرف احدا بخلعة من خزائنه فكيف بخلعة رب العالمين على ذلك المسكين بزعامة المسلمين **تنبيه** قال الغزالي كان بلعم بن باعورا من العلماء وكان اذا نظر راى العرش وهو المعني بقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ولم يصدر منه الا زلة واحدة ولم يكن له الا زلة واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة وترك لنبي من الانبياء حرمة واحدة فسلبه معرفته وجعله بمنزلة الكلب المطرود فقال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه الاية فان **قلت** كيف تدخل العالم زلته النار مع انه ماجور على اجتهاده وان اخطا ولهذا قال ابن المبارك رب رجل حسن وآثاره صالحة كانت له هفوة وزلة فلا يقتدى به فيهما **قلت** الزلة والغلط تارة تنشا عن تقصير في الاجتهاد وفاعل ذلك غير ماجور بل مازور وتارة تنشا عن اجتهاد تام لكن وقع فيه الغلط في استحلال محرم او تحريم حلال او ترك واجب تاويلا وهو في نفس الامر خطا فهذا يوجر على اجتهاده ولا يعاقب على زلته **فر عن ابي هريرة** لم يرمز المصنف له بشيء وهو ضعيف لان فيه محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف قال الذهبي ضعفه غير واحد ومحمد بن عجلان اورده في الضعفاء وقال صدوق ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيئ الحفظ عن ابيه عجلان وهو مجهول.

احذروا الدنيا اي تيقظوا واستعملوا الحزم في التحرز من دار الغرور والاهبة للنقلة الى دار الخلود والاقلاع عنها قبل سكنى اللحود **فانها اسحر من هاروت وماروت** لانهما تكتمان فتنتهما وهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر والاخلاد اليها اصل كل شر ومنه يتشعب جميع ما يؤدي الى سخط الله ويجلب الشقاوة في العاقبة وقد قال علي كرم الله وجهه الدنيا تضر وتغر وتمر وقيل الحكيم كيف

تري الدنيا قال تحمل يوما في دار عطار ويوما في دار بيطار وطورا في يد امير وزمنا
في يد حقير وقال الكشاف الحذر التيقظ والحاذر الذي يجدد حذره فاشدة
قال بعض الشافعية يستثني من جزم الائمة بقبول التوبة اربعة لا تقبل
توبتهم ابليس وهاروت وماروت وعاقر ناقة صالح قال بعضهم ولعل
المراد انهم لا يتوبون انتهى واعترض بان ما ذكره في ابليس غير صواب بل
هو على ظاهره وما ذكره في هاروت وماروت غير صحيح لان قصتهم قد دلت
على انهم يعذبون في الدنيا فقط وانهم في الاخرة يكونون مع الملائكة
بعد رد هم الى صفاتهم ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا هب عن ابي الدردا لم يرمز له
بشيء وهو ضعيف لان فيه هشام بن عمار قال الذهبي قال ابو حاتم
صدوق وقد تغير وكان كلما لقن يتلقن وقال ابو داود حدث باربع
ماية حديث لا اصل لها.
احذروا الدنيا اي المسترسال في شهواتها والاكباب على ملاذها واقتصروا
منها على الكفاف فانها خضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي حسنة المنظر
مزينة في العيون اخذة بمجامع القلوب حلوة بالضم اي حلوة المذاق صعبة
الفراق قال في المطامح فيه استعارة مجازية ومعجزة نبوية فخضرتها عبارة
عن زهرتها وحسنها وحلاوتها كناية عن كونها محببة للنفوس مزينة
للناظرين وهو اخبار عن غيب فوقع فان قلت اخباره عنها بخضرتها وحلا | وتها
يناقضه اخباره في عدة اخبار بقذارتها وان الله يجعل البول والغايط مثلا
لها قلت لا منافاة فانها جيفة قذرة في راي البصاير وحلوة خضرة في راي
الابصار فذكر انها جيفة قذرة للتنفير وكذا كونها حلوة خضرة للتحذير
فكانه قال لا تغرنكم بحلاوتها وخضرتها فان حلاوتها في الحقيقة مرارة
وخضرتها يبس فيه ذم المصطفى صلى الله عليه وسلم ما ابدعه حم في كتاب
الزهد عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين المهملة
والموحدة ابن سعد مرسلا وهو ابن ابي وقاص ابو زرارة بضم الزاي وفتح
الرا الخفيفة الاولى المدني ثقة فقول الكوفة لم يرمز المصنف بشيء.
احذروا الشهوة هي كما قال الحرالي نزوع النفس الى محسوس محبوب لا تتمالك
عنه وفي المصباح هي اشتياق النفس الى شيء الخفية قالوا يا رسول الله وما الشهوة
الخفية قال العالم يحب ان يجلس اليه بالبنا للمفعول اي يجلس الناس اليه فان ذلك
يبطل عمله لتفويته الاخلاص وتصحيح النية فليس الشان حفظ العلم بل
في صونه عما يفسده كالريا والعجب والتعاظم باظهار علمه وذلك سم وخيم
وسهم من سهام ابليس الرجيم اخرج العلا في اماليه عن علي كرم الله وجهه

سيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وسرهم علانيتهم يجلسو | ن
حلقا حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس لغيره
ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم الى الله تعالى وقال كعب الاحبار سيكون
في اخر الزمان علما يتغايرون على العلم كما تتغاير النسا على الرجال يغضب
احدهم على جليسه اذا جالس غيره او اخذ عنه اولئك الجبارون اعدا الرحمن
وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عيينة ان ربيعة بكى فقيل ما يبكيك قال ريا
حاضر وشهوة خفية والناس عند علمايهم كالصبيان في حجور امهاتهم ان امروهم
ايتمروا وان نهوهم انتهوا قال الغزالي هذا الانتكاس على ام الراس وفاعله
الذي يقوم يوم العرض الاكبر مع المجرمين ناكسا راسه عند ربه انظر كيف انتهى
امر الذين يزعمون التقرب الى الله تعالى بالعلم يبذلون المال والجاه ويتحملون
اصناف الذل في خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ويتوقع المعلم من
المتعلم ان ينقطع اليه ويقتصر عليه ويقوم معه في كل نايبة ويتمر وليه ويعادي
عدوه وينهض حمارا له في حاجاته مسخرا بين يديه في اوطاره ومهما قصر فان
قصر غضب عليه وعاداه فاخس بعالم يرضى لنفسه بهذه المرتبة ثم يفرح
بها ثم لا يستحي ان يقول غرضي من التدريس نشر العلم تقربا الى الله تعالى انتهى
فهذا حال زمن الغزالي فلو راى زمننا هذا قال البيهقي فعلى العالم ان يكون
تعليمه لوجه الله تعالى لا يريد ان يزداد من الناس جاها وعلى اقرانه استعلا
ولا ضد ادا فاوان لا يريد ان يكثر الاخذون عنه واذا حضروا وجدوا الكثر
من الاخذين عن غيره ولا ان يكون علمه اظهر في الناس من علم غيره بل
يقصد اداء الامانة بنشر ما عنده واحيا معالم الدين وصونها عن الدروس تتمة
قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه
فر عن ابي هريرة ولم يرمز له بشيء قال ابن حجر وفيه ابراهيم بن محمد الاسلمي | متروك
احذروا الشهرتين تثنية شهرة وهي كما قال في القاموس ظهور الشيء في
شنعة حتى يشتهره الناس والمراد هنا اشتهار الانسان بلبس الصوف بضم
اوله والخز بفتح المعجمة الحرير ونوع منه اي احذروا لبس ما يؤدي الى الشهرة في
الطرفين اي طرفي التخشن وهو الصوف والتحسن وهو الحرير وانه مذموم مكروه
والمراد ما فيه حرير اما الحرير المحض او ما اكثره حرير فحرام على الرجال وهو
امر بالتباعد عن طلب الشهرة في اللباس وقد امر الشارع بالتوسط بين التفر | يط
والافراط حتى في العبادة وفيه رد على من تحرى من الصوفية لبس الصوف
دايما ومنع نفسه من غيره والتزمها زيا واحدا وعمد الى رسوم واوضاع
وهيات يرى الخروج عنها منكرا وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس ما و | جده

فلبس الكتان والصوف والقطن وما الهدي الا هديه وما الفضل الا ما سنه وبولبس ما تيسر من الوسط الممتد لبس صوفا تارة وقطنا طورا وكتانا اخرى ولبس البرود اليمانية والاحمر والاخضر والجبة المكفوفة بالديباج والقبا والقميص والازار والردا والشعر الاسود وارخى العذبة تارة وتركها اخرى وتقنع وتركه اخرى ولبس عمامة بيضا تارة وسودا اخرى وتحنك مرة وتركه مرة الى غير ذلك مما هو مسطور وبهذا علم انه لا تعارض بين هذا والخبر الاتي عليكم بلباس الصوف الخ لان ما هنا في ملازمة زي واحد وذاك في لبس الصوف احيانا او يقال النهي عن لبسه للشهرة والاذن في لبسه بقصد اذلال النفس وقهرها ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي في كتابه سنن الصوفية نقل الذهبي وغيره عن الخطيب عن القطان انه كان يضع للصوفية وفي النسائي كان صالحا الا انه ليس بعمدة ونسبه البيهقي للوهم فر من حديث السلمي هذا عن عايشة قال في الاصل وضعفه وفيه احمد بن الحسين القنا ركذبوه

احذروا صفر بضم فسكون الوجوه اي الاناسي الصفرة وجوههم اي احذروا مخالطتهم واجتنبوا عشرتهم فانه اي ما بهم من الصفرة ان لم يكن ناشيا من علة اي مرض قال في المصباح العلة المرض الشاغل او سهر فانه يكون من غل بكسر المعجمة غش وحقد في قلوبهم زاده ايضا حا ان الغل ليس الا في القلب للمسلمين لان ما اخفت الصدور يظهر على صفحات الوجوه وذلك مدرك بنور الفراسة الايمانية ويظهر ان المراد به قوم مخصوصون من اهل زمنه من اهل النفاق او السوء لا مطلقا لقول هو لان اشرف الالوان الابيض المشرب بحمرة او صفرة فان المشرب بصفرة هو لون اهل الجنة والعرب تتمدح به في الدنيا كما في لامية العرب وغيرها فائدة قال العارف الخواص ارباب الاحوال يعرفون الصالحين بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الاصوات واما الكمل فلا يعرفهم الا من عرف انته وفي اشعاره تحذير من اضمار السوء للمسلمين خوف الفضيحة والعذاب في العقبى فر عن ابن عباس وفيه زيد بن حبان ذكره في اللسان عن ابن حبان انه يخالف في حديثه واخرجه ايضا ابو نعيم في الطب بسند واه عن انس وبه يعرف ان قول ابن حجر لا اتقف له على سنده ان اراد ثابت جيد فمسلم والا فقد علمت وروده

احذروا البغي اي احترسوا من فعله فانه ليس من عقوبة هي احضر اي اسرع وقوعا من عقوبة البغي فانه يعجل جزاؤه في الدنيا سريعا قال الحرالي والبغي السعي بالقول والفعل في ازالة نعم الله تعالى عن خلقه بما اشتملت

عليه

عليه ضماير الباغي من الحسد لا عد وابن النجار في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه

احرثوا بضم الهمزة والرا ازرعوا من حرث الارض اثارها للزراعة فان الحرث اي تهيئة الارض للزراعة والقا البذر فيها مبارك اي كثير الخير نافع للخلق فان كل عاف ياكل منه وصاحبه ماجور على ذلك مبارك له فيما يصير اليه واكثروا فيه اي في الزرع اذا نبت من الجماجم بجيمين جمع جمجمة البذر او العظام التي تعلق عليه لدفع الطير والعين ويدل للثاني ما في خبر منقطع عند البيهقي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم امر بالجماجم ان تجعل في الزرع من اجل العين وفيه ندب الاحتراف بالزرع ولا يعارضه الخبر الاتي اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم اذناب البقر الخ لانه في زرع معه ترك الجهاد ولا شتغال عن وظايف الطاعات وما هنا فيما ليس كذلك وفي السير ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يزرع ارض بني النضير لما صارت اليه ومن كلامهم الفلاحة بالفلاح مصحوبة والبركة على اهلها مصبوبة د في مراسيله عن علي بن الحسين زين العابدين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه مرسلا قال ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال يا معشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم باقل الارض مطرا واحرثوا الخ

احسن الناس قراة للقران القاري الذي اذا قرا رايت اي علمت انه يخشى الله اي يخافه لان للقراة حالة تقتضي مطالعة جلال الله وعرفان صفاته ولذلك الحال اثار ينشا عنها الخشية من وعد الله وزواجره ووعيده وقوارع تخويفه فمن تلبس بهذا الحال وظهر عليه هيبة الجلال فهو احسن الناس قراة لما دل عليه حاله من عدم غفلة قلبه من تدبر مواعظ ربه وخشية الله سبب لولوج نور اليقين في القلب والتلذذ بكلام الرب ومن لم يكن كذلك فالقران له لا يجاوز حنجرته تنبيه قال بعض الكاملين كان طفل يقرا على بعض الصالحين القران فراه مصفر اللون فسال عنه فقالوا يقوم الليل بالقران كله فقال له في هذه الليلة احضرني في قبلتك واقرا علي القران في صلاتك ولا تغفل عني فلما اصبح قال له ختمت القران كعادتك قال لم اقدر على اكثر من نصفه فقال في هذه الليلة اجعل من شيت من الصحب الذين سمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم واقرا عليه ففعل فلم يمكنه الا قراة نحو ربعه فقال اقرا الليلة على من انزل عليه ففعل فلم يقدر على اكثر من جزء فقال له الليلة استحضر انك تقروه على جبريل الذي انزله واعرف قدر من تقرا عليه ففعل ولم يقدر الا على سورة فقال الليلة تب الى الله وتاهب واعلم ان المصلي يناجي ربه واقف بين يديه

فانظر حظك من القران وتدبر ما تقرا فليس المراد جمع الحروف بل تدبر المعاني فنعل
فاصبح مريضا فعاده استاذه فلما ابصره الشاب بكى وقال اجزاك الله عني خيرا
ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما استحضرت الحق وانا بين يديه اتلوا عليه
كلامه فوصلت الى اياك نعبد لم ار نفسي تصدق في قولها فاستحييت ان اقول
اياك نعبد ويعلم كذبي وصرت اردد في القراة الى مالك يوم الدين حتى طلع
الفجر وقد احترق كبدي وما انا الا راحل الا على حالة لا ارضاها فمات فدفن
فاتاه استاذه فاجابه من القبر يا استاذ انا حي قدمت على حي فلم يحاسبني
شيا فقام مريضا فلحق به محمد بن نصر في كتاب الصلاة هب حظ عن ابن عباس
وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي قال الذهبي ضعفوه السجزي بكسر السين المهملة
وسكون الجيم وزاي نسبة لسجستان على غير قياس في كتاب الابانة في اصول
الديانة خط في ترجمة محمد وزير الرشيد عن ابن عمر بن الخطاب وفيه حميد
ابن حماد قال ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير فر عن عايشة قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس احسن صوتا بالقران فذكره
وفيه يحيى بن عثمان بن صالح قال ابن ابي حاتم تكلموا فيه وابن لهيعة وفيه لين
لكن يتعدد طرقه يتقوى فيصير حسنا فظاهر صنيع المولف ان هذا لم يخرج في احد
الستة والا لما عدل لقول مغلطاي وغيره ليس بجيد ان يعزو حديث
لغير اصحاب الكتب الستة وهو فيها الا ان تكون فيه زيادة او شبهها اما اذا
لم يكن كذلك فلا يجوز الا عند من لم يكن محدثا وقد خرجه ابن ماجه عن جابر
بلفظ احسن الناس صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرا رايت انه يخشى الله
تعالى قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقد رواه البزار بسند كما قال
الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح واقتصاره على المعلول من سوء التصرف
احسن الناس قراءة للقران من قرا القران يتحزن به اي يرقق به صوته
لان ذلك من شان القراة وهذا هو المراد بخبر الطبراني احسنوا الاصوات بالقران
وليس المراد رعاية الالحان المخرجة للحروف عن موضعها فالقصد بالتحزن
به التخشع عند قراته لينشا عن ذلك الخشية طب عن ابن عباس قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة
صدوق خلط بعد احتراق كتبه ٥

احسنوا بفتح فسكون فكسر اذا وليتم بفتح الواو مخففا ويجوز ضمه مثقلا اي
اذا وليتم ولاية يعني امارة ونحوها فاحسنوا الى الرعية ومن وليتم عليه قولا
وفعلا وفي نسخ فيما وليتم ومن الاحسان اليهم احسان القتلة واقامة الحدود
والتعازير والتاديب واعفوا عما ملكتم من الارقا تجاوزوا عن المسيي ان كان للتجاوز

اهلا

اهلا ان الله يامر بالعدل والاحسان في كل شيء بحسبه ورب نفس كريمة تخضع وترجع
بالعفو ونفس لئيمة لو سومحت لفسدت وافسدت والله يعلم المفسد من المصلح
وهذا في غير الحد ونحوه من الحق اما الحد فيقام لئلا يعصى الله في ارضه ولهذا لكن يجب
على السيد ان يعاقبه لله لا لنفسه ولا تشفيا لغيظه ولا مجاوزا للكمية ولا يتعدى
في الكيفية والا فالقصاص قائم يوم القيامة والتاديب المحمود ما هو لله والمذموم
ما للنفس والناس في هذا طبقات فمن كان قلبه لله امكنه ان يوديه امر الدنيا
والاخرة لله ومن لم يكن كذلك بل غلبه هواه فلا يضربه الا في امر الدين فقط بحسبه
ليكون لله اما في امر الدنيا من نفع او ضر فلا لانه انما يغضب لنفسه الخرايطي في كتاب
محاسن الاخلاق عن ابي سعيد الخدري وكذا رواه الديلمي وغيره وفيه ضعف
احسنوا في رواية احسني خطابا لعايشة ولعل الخطاب تعدد جوار بالكسر
افصح كذا في الصحاح وفي القاموس الضم افصح ونحوه في المصباح والمراد بالجوار الجوار
المعنوي نعم الله جمع نعمة بمعنى انعام وهي كل ملايم تحمد عاقبته فالمراد
بحسن الجوار بقوله لا تنفروها اي لا تبعدوها عنكم بفعل المعاصي فانها تزيل النعم
ولا تطردوها بترك الشكر فقلما لتاكيد معنى القلة كما ذكره الكشاف في قليلا
ما تشكرون وانما اكد القلة بها لابهامها كما تاكد الكثرة بها لان الابهام يتناول
الكثير والقليل اي في قليل من الاحيان وقال بعضهم ما من قلما يحتمل كونها
كافة تمنع الفعل عن العمل وكونها مع الفعل بعدها في تاويل المصدر زالت
عن قوم فعادت اليهم لان حسن الجوار لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها
والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب ولهذا
قالوا الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة وقالوا كفران النعم
بوار وقلما اقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم
ذاهبها بكرم الجوار واعلم ان سبوغ ستر الله متقلص عما قريب اذا انت لم ترج لله
وقارا قال الغزالي فحافظ على احسان الجوار عسى ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك
بمرارة الزوال فان امر الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب
والفراق بعد الوصال وقال بعضهم ان حقا على من لعب بنعم الله سبحانه ان
يسلبه اياها قيل انجت امراة صبيا بكسرة فوضعتها في جحر فابتلى اهل ذلك
البلد بالقحط فاضطرت المراة لشدة الجوع حتى طلبتها فاكلتها فارتباط النعم
بشكرها وزوالها في كفرها فمن عظمها فقد شكرها ومن استخف بها فقد حقرها وعرضها
للزوال ولهذا قالوا لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقا لها اذا كفرت فالعاقل من
حصن نعمته من الزوال بكثرة العطايا والافضال وجرى على شاكلة الاحرار وجنسه
من انبيا الله عليهم الصلاة والسلام وخلص عباده الذين دابهم ان يتلقوا انعمه

القادمة بحسن الشكر كما يشيعون النعمة المودعة بجميل الصبر بحمد الله تنبيه
قال ابن الحاج كان العارف المرجاني اذا جاءه القمح لم يترك احدا من فقرا الزاوية
ذلك اليوم يعمل عملا حتى يلتقطوا جميع ما سقط من الحب على الباب او بالطريق
قال فينبغي للانسان اذا وجد خبزا او غيره مما له حرمة مما يوكل ان يرفعه من
موضع المهنة الى محل طاهر يصونه فيه لكن لا يقبله ولا يرفعه فوق راسه
كما تفعله العامة فانه بدعة قال وهذا الباب مجرب لمن عظم الله بتعظيم نعمه
لطف به واكرمه وان وقع بالناس شدة جعل له فرجا ومخرجا ع عد وكذا البيهقي
كلهم من حديث عثمان بن مطر عن ثابت عن انس ثم قال البيهقي عثمان
ضعيف وقال الذهبي ضعفوه كلهم وقال الهيثمي عقب نسبته لابي يعلى فيه عثمان
ابن مطر ضعيف هب من حديث الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة
عن عايشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى كسرة ملقاة فاخذها
ومسحها والحديث ذكره وظاهر صنيع المولف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه
ولا كذلك بل عقبه ببيان علته فقال الموقري ضعيف قال ورواه ابن اسماعيل
المخزومي عن هشام عن ابيه عن عايشة وهو ايضا ضعيف ه
احسنوا اقامة الصفوف جمع صف في الصلاة اي اتموها وسدوا الخلل وسووها على
اعتدال القايمين على سمت واحد ولا مر للندب ويسن اذا كبر المسجد ان يامر
الامام رجلا بتسوية الصفوف ويطوف عليهم او ينادي فيهم ويسن لكل من حضر
ان يامر بذلك من يرى منه خللا في تسوية فانه من الامر بالمعروف والتعاون
على البر والتقوى قال في المجموع والمراد بتسويتها اتمام الاول فالاول وسد الفرج
وتحري القايمين فيها بحيث لا يتقدم صدر واحد ولا شي منه على من بجنبه
حم حب عن ابي هريرة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه
احسنوا لباسكم بالكسر اي ما تلبسونه من ازار ورداء او قميص وعمامة اي
نظفوه واجتنبوا البالغ في الخشونة واصلحوا رحالكم اي اثاثكم او سروجكم التي تركبون
عليها او الكل حتى تكونوا كانكم شامة بفتح فسكون وقد يهمز وتخفف وهي اثر
يغاير لونه لون البدن يسمى خالا والمراد كونوا في اصلح زي واحسن هيئة
حتى تظهروا للناس فيروكم بالتوقير والاكرام والاحترام كما تستملحون الشامة
لئلا تحتقروا في اعين العوام والكفار ويزدروكم اهل الجهل والضلال فيندب
تنظيف نحو الثوب والعمامة والبدن وتحسينها لكن بلا مبالغة ولا مباهاة ولا
اعجاب به وعلى خلافه يحمل ما ورد مما ظاهره بخلاف ذلك كخبر اخشوشنوا
وفيه اشارة الى انه ينبغي ان يتجنب كل ما يزدري ويحتقر لا سيما للانسان لا سيما
ولاة الامور والعلما د عن سهل بن الحنظلية المتعبد الزاهد المتوحد وهو سهل

ابن

ابن الربيع الانصاري والحنظلية امه دمشق وبها مات اول خلافة معاوية وهذا روي
عن ابن الحنظلية المذكور بزيادة في اوله بلفظ انكم قادمون على اخوانكم فاحسنوا
الى اخره كما ياتي فلعله سمعه من المصطفى صلى الله عليه وسلم مرتين لذلك او حدث
به مرة مختصرا واخرى مطولا ه
احسنوا الاصوات لفظ رواية الطبراني على ما وقفت عليه في اصول صحيحة اصواتكم — تكم
جمع صوت وهو هوا منضغط بين قارع ومقروع بالقران اي بقراته بترقيق
صوته وترتيل وتامل وتدبر لاحكامه وقصصه ومواعظه وبذلك تنبعث
الخشية ويستنير القلب قال الش فيتاكد تحسين القراة بتحسين الصوت وطلبها
من حسنه والاصغا اليها وقراته حدرا وتحزينا والحدر رفع صوته تارة وخفضه
اخرى والتحزين تليين الصوت ولا باس بالادارة واجتماع جماعة في القراة وترديد
اية للتدبر طب عن ابن عباس لم يرمز له بشي ووهم من زعم انه رمز لضعفه قال
الحافظ الهيثمي رواه باسنادين وفي احدهما عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان
وقال ربما اخطا وضعفه البخاري وبقية رجاله رجال الصحيح ه
احسنوا الى محسن الانصار بالقول والفعل قال ابن الكمال والاحسان فعل ما ينبغي
ان يفعل من الخير واعفوا عن مسيئهم ما فرط منه من زلة وحذف المفعول للتعميم
وذلك لما لهم من الماثر الحميدة من نصرة الدين وايوا المصطفى صلى الله عليه وسلم
وصحبه وبايثارهم بالاموال والانفس وهذا وان كان عاما في التجاوز فهو جار
على منهاج التكرمة وزيادة المبالغة في العفو ولا فلا مزية لهم الا ما كان من اشيا
لا تتعلق بحد نحو من قبيل خبر اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم وهذا من جوامع
الكلم لان الحال منحصر في الضد والنفع وفي الشخص المحسن والمسي وفيه من انواع
البديع الطباق طب عن سهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب
معا قال العباس بن سهل دخل سهل على الحجاج وهو متكي فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسنوا الخ قال لمن يشهد لك قال هذا ان عند كتفيك عبد — الله
ابن جعفر وابراهيم بن محمد بن حاطب فقالا نعم رواه كله الطبراني قال الهيثمي
وفيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف انتهى وبه يعرف ما في رمز
المصنف لصحته نعم رواه الطبراني بمعناه في ضمن حديث خطب به ولفظه
اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيا من امة محمد
فاستطاع ان يضر فيه احدا وينفع به احدا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيهم
احصوا بضم الهمزة عدوا واضبطوا والاحصا ابلغ من العد في الضبط لما فيه من
اعمال الجهد في العد هلال شعبان لرمضان اي لاجل صيامه والهلال ما يرفع الصوت
عند رويته فغلب على الشهر الذي هو الهلال ذكره الحرالي وفي القاموس الهلال غرة

العشر او للتلثين او لثلاث او تسع والمراد احصوا استهلاله حتي تكملوا العدة ان غم
عليكم او تراوا هلال شعبان واحصوه ليترتب عليه رمضان بالاستكمال او الروية
فان قيل حديث العدد لم يقع فيه اضطراب فالاخذ به اولي ردّ بالمنع
وان سلم فحديث الروية مثله بل اولي وقد قال احصوا الخ وان فيه اظهار
الشعار رد ونه ت في الصوم من طريق مسلم صاحب الصحيح ك في الصوم وصحح
عن ابي هريرة ورجاله رجال الصحيح الا محمد بن عمرو فانه لم يخرجه الشيخان .
احضروا ايها الناس الجمعة اي خطبتها وصلاتها وجوبا علي من هو من اهلها
وندبا لغيره وفي رواية بدل الجمعة الذكر وادنوا ندبا من الامام اي تقربوا
منه بان تكونوا في الصف الاول بحيث تسمعون الخطبة فان الرجل لا يزال
يتباعد عن الامام او سماع الخطبة او عن مقام المقربين او عن مقام الابرار حتي
يوخر بضم اوله وفتح ثالثه اي عن الدرجات العالية في الجنة قال الحرالي
والتاخر انبعاد الفضل من الامر الكاين وفيه تهويل امر المتاخرين وتسفيه
رايهم حيث وضعوا انفسهم من اعالي الامور الي سفلها واسم يجب تلك ويكره
هذه كما ياتي في خبر وفي قوله وان دخلها بغير سبق تعريض بان الداخل
قنع من الجنة ومن تلك الدرجات والمقامات الرفيعة بمجرد الدخول ولله در القايل

• حاول جسيمات الامور ولا تقل • ان المحامد والعلا ارزاق •
• وارغب بنفسك ان تكون مقصرا • عن غاية فيها الطلاب سباق •

واذا كان هذا حال المتاخر فكيف بالتارك حم د في الصلاة ك في الجمعة هق عن سمرة
ابن جندب ولفظ احمد وابي داود والحاكم عن سمرة احضروا الذكر وادنوا من
الامام فان الرجل ليتخلف عن الجمعة حتي انه يتخلف عن الجنة وانه لمن اهلها
وسياق المولف يخالف الطريقين ثم الحديث قال الحاكم صحيح علي شرط مسلم
واقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه ابو داود لكن تعقبه المنذري بان فيه
انقطاعا قال الذهبي في تعقبه علي البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال
ابن معين ليس بشي .
احفظ بكسر الهمزة لسانك صنه عن النطق بما لا يعنيك فان من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه فهو في النار وهل يكب الناس
علي وجوههم في النار الا حصايد السنتهم وخص اللسان لان الاعضا كلها
تابعة له فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت ولكثرة الكلام مفاسد
يتعذر احصاوها او المراد لا تتكلم بما يهجس في نفسك من الوساوس فانك
غير مواخذ به ما لم تتلفظ او تصمم او لا تتفوه بما ستره الله تعالي عليك فان التوبة
منه ارجي قبولا والعفو عنه اقرب وقوعا ذكره القاضي وهذا ما لم يتعلق بالكلام

مصلحة

مصلحة كما بلاغ عن الله ورسوله وتعليم علم شرعي وامر بمعروف ونهي عن منكر
واصلاح بين الناس ونحو ذلك من كل امر ديني ودنيوي يترتب علي السكوت عنه
فوت مصلحة وقد تطابقت الملل ونظافرت النحل علي مدح حفظ اللسان في غير
ذلك لارائه جميل المعاشرة ومليح المعاملة وقد قال عيسي عليه السلام لخنزير
اذهب بسلام فقيل له فيه فقال كرهت ان اعود لساني منطق السوء قال الحرالي
والحفظ الرعاية لما هو مستداع في نفسه فيكون تماسكه بالرعاية له عما يوهنه
او يبطله وقال الراغب هي المحافظة علي مراعاة الشي وقلة الغفلة عنه ويقال
لثبات صورة الشي في القلب وللقوة الحافظة حفظ قال الزمخشري واللسان جارحة
الكلام وقد يكني به عن الكلام ومنه قولهم ان لم تحفظ فضل لسانك ملكته الشيطان
طب وابن عساكر في تاريخه عن مالك بن يخامر بضم المثناة تحت وفتح
المعجمة وكسر الميم وبالرا ويقال اخامر بقلب التحتية همزة والخير مصغر حمز
وهو السكسكي الالهاني الحمصي قيل مخضرم وقيل صحب ولم يثبت والحديث
جيد الاسناد لكنه مرسل علي الاصح .
احفظ ايها الانسان ما بين لحييك بفتح اللام علي الاشهر وهما العظمان اللذان
عليهما الاسنان السفلي بان لا تنطق الا بخير ولا تاكل الا حلالا وما بين رجليك
بان تصون فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون فانك ان فعلت
ذلك ضمن لك المصطفي صلي الله عليه وسلم دخول الجنة كما ذكره في خبر ياتي
وانما نص علي الامر بذلك ولم يكتف بدخوله في العمومات التي لا تحصي لان
كف داعية اللسان والفرج من اهم الامور ومن ثم عد من اصعب انواع
الصبر وافضله لشدة الدواعي فان معاصي اللسان فاكهة الانسان كنميمة
وغيبة وكذب ومراونا وحكاية كلام الناس واحوالهم والطعن في عدو
ومدح صديق ونحو ذلك ومقاساة كف الفرج اشد من ذلك ومن غيره لانه
اعظم فخوخ الشيطان لا تنفيا الرحمن فما بالك بآحاد الانسان ع وابن قانع
عبد الباقي في معجمه وابن منده محمد بن اسحاق العبدي الاصبهاني الحافظ الجوال
والضيا المقدسي في المختارة عن صعصعة بفتح المهملتين وسكون المهملة بينهما
وفتح المهملة الثانية بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي بضم الميم وفتح الجيم
مخففة وشين معجمة نسبة الي مجاشع بن دارم قبيلة معروفة وهو جد الفرزدق ق
لا عمه علي الصحيح كما في اسد الغابة لكن في التقريب عمه وهو عم الاقرع بن حابس
كان يفتدي الموودة في الجاهلية وهو من اشراف مجاشع له وفادة وحديث
احفظ عورتك صنها عن العيون لانها خلقت من ادم عليه الصلاة والسلام
مستورة وقد كانت سترا عن آدم وحوا ودخلا الجنة ولم يعلما بها حتي اكلا من

السترة فانكشفت فامر بسترها واخرج الحكيم الترمذي خبر ان اول ما خلق الله من آدم
فرجه ثم قال هذه امانة قد خبأتها عندك الا من زوجتك بالمثالثة وبدونها جا
القران او ما اي والامة التي ملكت يمينك وحل لك وطؤها وعبر باليمين للغالب
انهما نوا ينصا يحوزون بها عند العقود والخطاب وان كان لمفرد لكن المراد العموم لمن
حضر وغاب من جميع الامة بقرينة عموم السوال والمراد تحفظ عورتها حتى مما
ملكت يمينها الا من زوجها قال الطيبي وعدل عن استر الى احفظ ليدل السياق
على الامر بسترها استحيا ممن ينبغي الاستحيا منه من الله ومن خلقه ويشير به
الى معنى قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
لان عدم الستر يودي الى الوقاحة وهي الى الزنا وفيه ان للزوج نظر فرج زوجته
وحلقة دبرها واخذ بعضهم منه انه يجب على الرجل تمليك حليلته من الاستمتاع
به ورد بان معنى قوله الا من الاحرم اي فهو اولى ان لا تحفظ عورتك منها وذلك
لان الحق في التمتع له لا لها فيلزمها تمكينه ولا عكس قيل يعني قال معاوية الصحا
يا رسول الله اذا كان يعني ارايت اذا كان القوم اي الجماعة بعضهم في وفي نسخ
من والاول هو ما في خط المولف بعض كما في وجد وابن وابنه او المراد المثل المثكله
كرجل لرجل وابنه نبي وعليه فالقوم اسم كان وبعضهم بدل منه ومن بعض
خبرها قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان لا يرينها احد
بنون التوكيد شديدة او خفيفة فلا يرينها اي اجتهد في حفظها ما استطعت
وان دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها قيل اي قلت يا رسول الله اذا كان
احدنا خاليا اي في خلوة فما حكم ستر عورته حينئذ قال اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله احق اي اوجب ان يستحيى بالبنا للمجهول منه من الناس عن
كشف العورة وهو تعالى وان كان لا يحجبه شي ويرى المستور كما يرى العاري
لكن رعاية الادب تقتضي الستر قال العلايي وغيره وهذا اشارة الى مقام
المراقبة فان العبد اذا امتنع من كشف عورته حيا من الناس فلان يستحيي من
ربه المطلع عليه في كل حال وكل وقت اولى والداعي الى المراقبة امور اعظمها الحيا
قيل ان ابراهيم بن ادهم صلى قاعدا ثم مد رجله فهتف به هاتف هكذا
تجالس الملوك فما مدها بعد ابدا قال الحكيم من تعرى خاليا ولم يحتشم
فهو عبد قلبه غافل عن الله لم يعلم بان الله يرى علم اليقين ولذلك كان الصد[يق]
رضي الله تعالى عنه يقنع راسه عند دخول الخلا حيا منه تعالى وكان عثمان
رضي الله عنه يغتسل في بيت مظلم حتى لا يرى عورة نفسه قال الماوردي ومن
خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم تر عورته قط ولو رآها احد عمي وعدوا من
خصايص هذه الامة حرمة كشف العورة وكما يومر المرء بحفظ عورته يومر بحفظ

عورة

عورة غيره بترك النظر اليها قال ابن جرير لا العذر لحد يقام عليه وعقوبة
قدرا وظاهر الخبر وجوب ستر العورة في الخلوة لكن المفتي به عند الشافعية جواز
كشفها فيها لادنى غرض كتبريد وخوف غبار على نحو ثوب فينزل الخبر على ندب
الستر في الخلوة لا وجوبه وممن وافقهم ابن جرير فاول الخبر في الاثار على الندب
قال لان الله لا يغيب عنه شي من خلقه عراة او غير عراة حم ٤ ك هق عن بهز
ابن حكيم عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة القشيري الصحابي المشهور
قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما ناتي منها وما نذر فذكره قال الترمذي
والحاكم صحيح واقره الذهبي ورواه البخاري معلقا قال ابن حجر واسناده الى
بهز صحيح ولهذا جزم السخاوي بتعليقه واما بهز وابوه فليسا من شرطه وقال
الكمال بن ابي شريف بهز وثقه احمد واخرون وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال
ابن عدي لم ار له حديثا منكرا وابو حكيم قال النسايي لا باس به
احفظ ود ابيك بضم الواو اي محبته وبكسرها اي صديقه وعلى الاول فيه كما
في النهاية حذف تقديره احفظ من كان ود الابيك اي صديقا له وعلى الكسر
لا تقدير فان الود بالكسر الصديق لا تقطعه بنحو صد وهجر فيطفي الله نورك
بالنصب جواب النهي اي يخمد ضياك ويذهب بهاك ويمسكه وما يمسك الله
فلا مرسل له والمراد احفظ محب ابيك او صديق ابيك بالاحسان والمحبة سيما
بعد موته ولا تهجره فيذهب الله نور ايمانك وهذا وعيد مهول وتفريع
يذهب عقول الفحول عن قطع وداد الاصول حيث اذن عليه بذهاب نور
الايمان وسخط الرحمن وما يذكر الا اولوا الالباب ولم يقل ضوءك بدل نورك
لان الضوء فيه دلالة على الزيادة فلو قيل يطفي الله ضوءك لاوهم الذهاب
بالزيادة وبقا ما يسمى نورا والغرض الا بلغية والتوعد بانطماس النور بالكلية
قال الحافظ العراقي وهل المراد نوره في الدنيا او نوره في الاخرة كل محتمل وقد ورد
ما يدل على كل منهما اما في الدنيا ففي قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس وقوله في حديث الحاكم ان النور اذا دخل الصدر انفسح
قيل يا رسول الله هل لذلك من علم قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله واما في الاخرة ففي نحو يوم ترى
المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم قال ويويد ان المراد النور الاخر وي
ان ترك الود لمن كان من اهل ود ابيه نوع من النفاق فانه كان يجامل اباه
فلما توفي ابوه ترك ذلك وترك النور في الاخرة جزا من فيه نفاق كما قال
تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وقد اخرج

ابن المبارك في الزهد عن ابن سلام والذي بعث محمدا بالحق انه لفي كتاب الله تعالى
لا تقطع من كان يصل اباك فيطفئ الله نورك واخرج ابن عساكر عن ابي بردة
عن كعب الاحبار في كتاب الله الذي انزل على موسى احفظ ود ابيك لا تقطعه
فيطفئ الله نورك وكما ان الجد ابو الاب ولا مرية فيظهر ان يلحق به جميع الاصول
من الجهتين ومن البين ان الكلام في اب محترم كريم عمو قه ويطلب بره خد طس
هب عن ابن عمر بن الخطاب قال زين الحفاظ العراقي اسناده جيد والهيثمي
اسناده حسن وسبب تحديث ابن عمر به انه مر به في سفر اعرابي فقال الست
ابن فلان فقال نعم فاعطاه حمارا كان يستعقبه ونزع عمامته فاعطا
اياها فقال من معه اما يكفيه درهمان فقال كان ابوه صديقا لعمر وقد
قال المصطفى فذكره

احفظوني في العباس اي احفظوا حرمتي وحقي عليكم في احترامه واكرامه
وكف الاذى عنه فانه اي الشان انه لا يتميز على غيره من الصحابة واجلاله
ينبغي ان يكون فوق اجلالهم اذ هو عمي وصنو ابي بكسر اوله المهملة اي مثله
يعني اصلهما واحد فهو مثل ابي فهذا كما لعله في كون حكمهما منه في الابد اسوا وان
تعظيمه واجلاله كتعظيمه واجلاله لو كان موجودا ولا حجة فيه لمن استدل به
على ايمان والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى وقد كان الصحابة
رضي الله عنهم يعرفون للعباس ذلك ويبالغون في تعظيمه ويشاورونه
وياخذون برايه بل واستسقى به عمر غير مرة ولم يمر قط بعمر وعثمان راكبين
الا نزلا حتى يجوز اجلالا له كما اخرجه ابن عبد البر وغيره وقال يا رسول الله
اني انيت قوما يتحدثون فلما راوني سكتوا وما ذاك الا انهم استقلوني فقال
او قد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي رواه الطبراني
باسناد صحيح عد وابن عساكر في تاريخه عن علي امير المؤمنين واخرجه عنه
الطبراني في الاوسط والصغير بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية ابائي
قال التفتازاني يعني الذي بقي من جملة ابائه قال الهيثمي وفيه من لا اعرفهم

احفظوني في اصحابي اي راعوا حرمتي وراقبوني فيهم واقدروهم حق قدرهم
وكفوا الستكم عن غمصهم او الوقيعة فيهم بلوم او تعنيف لبذلهم نفوسهم واطراحها
بين يدي الله تعالى في الحروب وقتالهم القريب والبعيد في ذات الله وبذلهم اموالهم
وخروجهم من ديارهم وصبرهم على البلاء والجهد الذي لا يطيق غيرهم وليس
ذلك الا عن امر عظيم ملك البواطن وصرفها على حكم محبة الله ومحبة رسوله
فاستوجبوا بذلك الرعاية وكمال العناية والاضافة للتشريف واصهاري
جمع صهر ويوما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج قال الزمخشري

فلان

فلان صهر فلان لمن يتزوج بنته وقد يقال لاهل بيت الزوجين معا اصهار وانتهى
وقد قال ابن السكيت من كان من قبل الزوج احما ومن قبل المرأة اختان ويجمع
الصنفين الاصهار والمتعارف من اصهاره اما زوجاته كالعمرين وازواج بناته
كعلي وعثمان واقارب زوجاته فمن حفظني فيهم اي راعاني باكرامهم وحسن
الادب معهم حفظه الله دعا او خبر في الدنيا والاخرة اي منعه من كل ضر وضير فيهما
قال الراغب يعبر بالدار الاخرة عن النشاة الثانية كما يعبر بدار الدنيا عن
النشاة الاولى وربما ترك ذكر الدار كما هنا وقد توصف الدار بالاخرة تارة
ويضاف اليها تارة نحو وللدار الاخرة خير للذين يتقون تقديره دار الحياة
الاخرة ومن لم يحفظني فيهم بما ذكر تخلى الله اي اعرض عنه وتركه في غيه يتردد
وهذا ايضا يحتمل الدعا والخبر وايا ما كان فما له من شقاوة كيف ومن تخلى
الله عنه اوشك اي اسرع وفي نسخ يوشك وهو تحريف من النساخ فان الاول
هو ما في مسودة المؤلف بخطه ان ياخذه اخذ عزيز مقتدر وهذا وعيد شديد
لمن لم يحفظه فيهم وتحذير بليغ من تعجيل العقوبة له وان ذلك من افظع
الكباير واشنع الجرايم قال الحافظ الدرديري لم يكن من العلما المجتهدين والايمة
المهتدين الا وله في ولاية اهل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله بقوله
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى طب وابو نعيم في كتاب المعرفة اي
معرفة الصحابة وابن عساكر في تاريخه وكذا الديلمي عن عياض بكسر اوله
ومثناة تحتية مخففة فمعجمة الانصاري له صحبة قال الهيثمي وفيه ضعفا وقد
وثقوا وقال الشيخ سنده ضعيف

احفوا قال النووي بقطع الهمزة ووصلها من احفا وحفا اي استاصلوا الشوارب
اي اجعلوها حفاف الشفة اي حولها وحفاف الشيء حوله ومنه ترى الملايكة
حافين من حول العرش كذا ذكره الغزالي واقتصر عليه وقال القاضي معنى الاحفا
والاصل الاستقصا في اخذ الشارب وفي معناه انهكوا الشوارب في الرواية الاخرى
والانهاك المبالغة في الشيء والمراد بالعفو قص ما طال منها حتى تبين الشفة
بيانا ظاهرا ندبا وقيل وجوبا اما حلقه بالكلية فمكروه على الاصح عند الشافعية
وصرح مالك بانه بدعة وقال يوجع فاعله ضربا واخذ الحنفية والحنابلة بظاهر
الخبر فسنوا حلقه ونقل بعضهم عن الشافعي ندب حلقه بالاصل واعفوا بفتح
الهمزة اللحى بالضم والكسر اتركوها بحالها للتكثير وتعزز لهن في ذلك جمال للوجه
وزينة للرجل ومخالفة لزي المجوس والاعفا التكثير تنبيه اخذ من هذه
الاحاديث ونحوها انه يندب مداواة الذقن بما ينبت الشعر او يطوله فان
الاعفا هو التكثير كما تقرر وهو غير مامور به لانه غير معتد ورد للرجل انما المامور

والتنظيف مما يعلق به من الدهن وكلما يلصق بالمحل كمسل وقد يرجع تحسين

الهيئة

به بسبب التكثير وسواء اما الترك او المعالجة بما ينبته الشعر فهو من اقامة السبب وهو التكثير مكان السبب وهو الترك او المعالجة في الامر به وقد ورد بان الاعفا بمعنى الترك فلا يكون من ذلك بل يدل على عكسه فانه اذا امر بتركها يعالجها لتطول فعلى ذلك المامور به وبفرض جعل الاعفا بمعنى التكثير فالصارف عن القول ادلة اخرى ذكرها ابن دقيق العيد ولم ينقل عن احد من السلف انه كان يعالج لحيته لذلك ولم يذهب احد الى دخول المعالجة تحت الاعفا انتهى ثم محل الاعفا في غير ما طال من اطرافها حتى تشعب وخرج عن السمت اما هو فلا يكره قصه بدليل ما يحكى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من عرضها وطولها فانهم واللحية الشعر النابت على الذقن ومنها العارض والاظهر ان سنية على ذلك وشعر الخدين ونقل النووي عن الغزالي كراهة الاخذ من العنفقة واورده مرتين عن ابن عمر بن الخطاب عد عن ابي هريرة •

احفوا الشوارب بالف القطع رباعي اسم ورواكي وهو المبالغة في الاستقصا ومنه احفى في المسالة اذا اكثر كذا في التنقيح وتحصل سنية قص الشارب بفعل الرجل بنفسه وبفعل غيره لحصول المقصود من غير هتك ولا حرمة بخلاف الابط والعانة ذكره النووي لكنه بنفسه اولى كما ذكره ابن دقيق العيد ويندب الابتدا بقص الجهة اليمنى لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن لكن تحصل اصل السنة بالعكس كما قال العراقي ويستثنى من طلب ازالة الشارب حالة الاحرام وعشر ذي الحجة لمريد التضحية والميت على المختار قيل والغازي بدار الحرب لارهاب العدو والحديث يتناول السبالين وهما طرفاه لدخولهما في مسماه وفي حديث احمد التصريح بها لكن في الاحيا لا باس بتركها واعفوا اللحى وفروها فلا يجوز حلقها ولا نتفها ولا قص الكثير منها كذا في التنقيح ثم زاد الامر تاكيدا مشيرا الى العلة بقوله ولا تشبهوا بحذف احدى التائين للتخفيف باليهود في زيهم الذي هو عكس ذلك وفي خبر ابن حبان بدل اليهود المجوس وفي اخر المشركين وفي اخر ال كسرى قال الحافظ العراقي والمشهور انه من فعل المجوس فيكره الاخذ من اللحية واختلف السلف فيما طال منها فقيل لا باس ان يقبض عليها ويقص ما تحت القبضة فعله ابن عمر ثم جمع من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة والاصح كراهة اخذ ما لم يتشعث ويخرج عن السمت مطلقا كما مر والكلام في غير لحية المراة والخنثى اما هي فيندب ازالتها وكذا الشارب والعنفقة لها قال الحافظ العراقي وفي قص الشارب امر ديني وهو مخالفة دين المجوس ودنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف مما يعلق به من الدهن وكلما يلصق بالمحل كعسل وقد يرجع تحسين

الهيئة

الهيئة الى الدين ايضا لانه يودي الى قبول قول صاحبه وامتثال امره من ولاة الامور ونحوهم الطحاوي عن انس رمز المولف لضعفه وهو وهم ممن زعم انه رمز لصحته احفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذي في الاناف بمد الهمزة ونون والف وفا جمع انف ولفظ رواية البيهقي في الشعب الانوف بدل الاناف والامر للندب ويظهر ان المراد ازالته بنتف او قص فان قلت ينافيه قوله في الحديث الاتي نبات الشعر في الانف امان من الجذام قلت كلا لان دلالة ذلك انما هي على ان صحة منبته باطن الانف لا يجامعها الجذام فانه يسقط شعره وحدوثه فيه يدل على فساد المنبت فالمراد فيه فالمنبت صحيح والعلة منتفية واما هنا فيفيد به ان ازالة ذلك الشعر مندوبة لان الاذى بما للمخاط يتعلق به عد هب عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ظاهر صنيعه يوهم ان مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والامر بخلافه بل نعقبه البيهقي بقوله قال الامام احمد هذا اللفظ الاخير غريب وفي ثبوته نظر انتهى •

احق افعل تفضيل من حق وجب ما صليتم صلاة الجنازة على اطفالكم اي انتم احق بالتقدم بالتقدم للامامة في الصلاة على اولادكم وعلم منه ان من اوجب صلاتكم الصلاة على من مات منكم اولادكم قبل البلوغ فالصلاة على الميت واجبة ولو طفلا والسقط ان استهل ولا يعارضه خبر عايشة مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احمد هذا حديث منكر جدا وقد روي في مراسيل صحاح البيهقي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه قالوا وهذه المراسيل مع خبر البراء هذا يشد بعضها بعضا وبفرض ان خبر عايشة اصلا لا يعمل به لانه نفي عارضه اثبات فيقدم وبفرض الاغضا عن ذلك فلا تعارض لانه لانه انما لم يصل عليه استغنا بنبوة ابيه كالشهدا او لانه نبي لو عاش ولا يصلي نبي على نبي ذكره الزركشي او المراد انه لم يصل عليه في جماعة ولهذا قال النووي الصحيح الذي عليه الجمهور انه صلى عليه وكبر اربعا انتهى واما الجواب بانه فوض الصلاة عليه لاشتغاله بصلاة الكسوف غير ناهض لانه مما تتوفر الدواعي على نقله ولو فعل لنقل الطحاوي هق من حديث عبد السلام بن جرير عن ليث عن عاصم عن ابي عمارة او عمرو او الفضل البراء بفتح الموحدة وخفة الراء وقد تقصر بن عازب بمهملة وزاي ابن الحارث الاوسي الحارثي الصحابي ابن الصحابي رمز المولف لصحته وهو زلل فقد نعقبه الذهبي في المهذب فقال ليث لين وعاصم لا يعرف فالصحة بل والحسن من اين •

اجل بالبنا للمفعول لم يسم فاعله بضبط المولف والفاعل هو الله الذهب والحرير

اي الخالص او المزايد وزنا **لاناث امتي** لبسا وتحلية وغير ذلك من وجوه الاستعمال **وحرم** بالبنا للمفعول ايضا **علي ذكورها** المكلفين غير المعذورين ان يستعملوه لان في ذلك خنوثة لا تليق بشهامة الرجال والحق بالرجال الخناثي والمراد من الذهب هنا لبسه اما استعماله في اكل وشرب فلا فرق في تحريمه بين الذكر والانثي والفضة كالذهب **حم** في الزينة **عن ابي موسي** الاشعري وظاهر صنيع المولف ان النسائي تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه الترمذي وقال حسن صحيح وصححه البغوي وغيره.

احلت لنا اي الغير امن الامم **ميتتان** تثنية ميتة وهي ما ادركه الموت من الحيوان عن زوال القوة وفقد الحرارة ذكره الحرالي وعرفها الفقها بانها ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية **ودمان** تثنية دم تخفيف ميمه وشددها اي تناولهما في حال الاختيار **فاما الميتتان فالحوت** يعني حيوان البحر الذي يحل اكله وان لم يسم سمكا وكان علي غير صورته بالكلية ولو طافيا ووقع لابن الرفعة هنا انه ساق الحديث وابدل الحوت بالسمك فاعترضه الذهبي بانه لم يرد وانما الوارد الحوت ومراده بعدم الورود عدم الثبوت والا فقد ورد لفظ السمك في رواية منكرة ذكرها ابن مردويه في تفسيره **والجراد** اسم جنس الجرادة لا تتميز الانثي في الجمهرة لابن دريد سمي جرادا لانه يجرد الارض اي ياكل ما فيها وفي التنزيل كانهم جراد منتشر الاية وذكر نحوه الزمخشري فيحل اكله مات باصطياد ام بقطع راس او بغيره ام حتف انفه ونقل النووي الاجماع علي حل اكله واستثنا ابن العربي جراد الاندلس فلا يحل لضرره بتوقف المصير اليه علي ثبوت ضرره من بين جراد البلاد **واما الدمان فالكبد** بفتح فكسر افصح **والطحال** ككتاب قال العراقي وهذا لا يقتضي اختصاص الحل بالميتتين المذكورين او الدمين لانه مفهوم لقب وهذا سماه السبكي مفهوم المعدود وهو غير حجة اتفاقا وفرق بينه وبين مفهوم العدد عند القايل بحجيته بان العدد يشبه الصفة والمعدود لا يذكر معه امر زايد فيفهم منه انتفا الحكم عما عداه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر **ك هق** من رواية ابن ابي اويس عن الثلاثة المذكورة **عن ابن عمر** بن الخطاب ثم حكي البيهقي عن احمد وابن المديني انهما وثقا عبد الله بن زيد قال لكن الصحيح من هذا الحديث هو الاول قال الحافظ العراقي يريد به رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال عن زيد ابن اسلم عن ابن عمر موقوفا احلت لنا الخ قال البيهقي بعد تخريجه هذا اسناد صحيح وهو في معني المسند انتهي ومن ثم قال النووي هو وان كان الصحيح وقفه في حكم المرفوع اذ لا يقال من قبل الراي.

احلفوا

احلفوا ندبا اذا كان الداعي للحلف مصلحة **بالله** اي باسم من اسمايه او صفة من صفاته لان الحلف به مما يوكد به العهود ويشد به المواثيق **وبروا** بفتح الموحدة **واصدقوا** في حلفكم **فان الله** اكد بان ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما ودفعا لتوهم المنع **يحب ان يحلف به** اي يرضا واذا كان غرض الحالف طاعة كفعل جهاد او وعظ او زجر عن اثم او حث علي خير وقد حكي الله تعالي عن يعقوب انه طلب من بنيه الحلف حين التمسوا ارسال اخيهم معهم فنوا ذن منه في ذلك ولا يا ذن الا في محبوب مطلوب ولا ينافيه ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان معناه لا تكثروا منها او تحمل الحديث علي ما اذا كانت في طاعة او دعت اليها حاجة والاية علي خلافه وبذلك علم انه لا تدافع قال النووي يستحب الحلف ولو بغير تحليف لمصلحة كتوكيد مهم وتفخيمه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الاخبار الصحاح في حلف المصطفي صلي الله عليه وسلم في هذا النوع بهذا الغرض وخرج بالحلف بالله الحلف بغيره فهو مذموم كما جا مصرحا به في اخبار اخر قال الكشاف وقد استحدث الناس في هذا الباب في اسلامهم جاهلية نسيت لها الجاهلية الاولي وذلك ان الواحد منهم لو اقسم باسما الله كلها وصفاته علي شي لم يقبل منه حتي يقسم براس سلطانه لم يقبل حتي يقول وسر الشيخ فلان فذلك عندهم جهد اليمين **حل** من حديث معروف بن محمد بن زياد عن الفضل بن عياش الجرجاني عن عفان بن يسار عن مسعر عن وبرة **عن ابن عمر** ثم قال تفرد به عفان عن مسعر وهو ضعيف قال البخاري لا يصح حديثه ومعروف قال الذهبي فيه طعن.

احلقوه كله بكسر اللام اي شعر الراس اي ازيلوه بحلق او غيره كقص او نورة وخص الحلق لغلبته وسلامته من الاذي وغيره قد يوذي قال الحرالي والحلق ازالة ما يتاتي الزوال فيه بالقطع من الالة الماضية في عمله والراس مجمع الخلقة ويجمع كل شي راسه **او اتركوه** وفي رواية او ذروه **كله** فان الحلق لبعض الراس وترك البعض مثلة ويسمي القزع وهو مكروه تنزيها لا لعذر سوا كان لرجل او امراة ذكره النووي وسوا كان في القفا او الناصية او الوسط خلافا لبعضهم واكده بقوله كله دفعا لتوهم التجوز بارادة الاكثر وذلك لما فيه من التشويه وتقبيح الصورة والتعليل بذلك كما قال القرطبي اشبه منه بانه زي اهل الدعارة والفساد وبانه زي الفساد اليهود وفهم من اطلاقه عموم النهي ما لو ترك منه مواضع متفرقة او حلق الاكثر وترك محلا واحدا وهذا من كمال محبة المصطفي صلي الله عليه وسلم للعدل وانه امر به في شان الانسان مع نفسه فنهاه عن حلق بعض وترك بعض لانه ظلم للراس حيث ترك بعضه كاسيا وبعضه عاريا ونظيره المشي في نعل واحدة وقوله احلقوه يدل علي جواز الحلق وهو مذهب الجمهور وذهب بعض المالكية الي تخصيصه بحالة الضرورة

حاشية: خ قوله وقد استحدث الناس في هذا الباب الان في اسلامهم جاهلية وهو ان الواحد منهم لو اقسم باسما الله كلها لم يقبل منه وصفاته علي شي لم يقبل منه حتي يقسم براس سلطانه فتلك عندهم جهد اليمين التي ليس وراها حلف لحالف صح

محتجا بورود النهي عنه الا في الحج لكونه من فعل المجوس والصواب الحل بلا كراهة
ولا خلاف الا ولى وا ما قول الى شامة الا و لى تركه لما فيه من التشويه ومخالفة طريق
المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل انه كان يحلقه بل اذا قصد به التقريب في غير
نسك اثم لانه شرع في الدين ما لم ياذن به الله ففي حيز المنع بلا ريب كيف وقد
حلق المصطفى صلى الله عليه وسلم رؤس ابنا جعفر بن ابي طالب وفي ابي داود انه
اتى النبي رجل ثائر الراس فقال له احسن الى شعرك او احلقه فانظر كيف سوى
بين ترجيله وحلقه وخير بينهما وا عدل حديث في هذا المقام قول حجة الاسلام
لا باس بحلقه لمريد التنظيف ولا باس بتركه لمن يدهن ويترجل يعني من قدر
على ترجيله فبقاؤه له اولى ومن عكس كضعيف وفقير ينقطع عن من بقايه
انه يتلبد ويجمع الوسخ والقمل فالتنظيف منه بحلقه اولى والكلام كله في الذكر
اما الانثى فحلقها له مكروه حيث لا ضرر بل ان كانت مفترشة ولم ياذن الحليل
حرم بل عده في المطامح من الكبائر وشاع على الالسنة ان المراة اذا حلقت راسها
بلا اذن زوجها سقط صداقها وذلك فرخة من الشيطان لم يقل به احد د
في الترجيل ن في الزينة عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب قال راى النبي صلى الله عليه
وسلم صبيا حلق بعض راسه وترك بعضه فذكره وقضية صنيع المولف انه
لم يخرج في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو عجيب فقد خرجه مسلم تلو حديث
النهي عن القزع بالسند الذي ذكره واخرجه به ابو داود ولكن لم يذكر لفظه بل
قال وبذلك ولم يتفطن له المولف ومن ثم عزاه الحميدي كابي مسعود الدمشقي
الى مسلم وتبعهما المزي في الاطراف قال في المجموع وحديث ابي داود صحيح على
شرط الشيخين ٥

اجملوا بكسر الهمزة والميم اجمالا ونيا النسا على اهوائهن اي زوجوهن بمن
يرضينه ويرغبن فيه اذا كان كفوا وكذا ان كان غير كفو ورضيت المراة
به فاذا التمست بالغة عاقلة التزويج من كفوء لزم الولي اجابتها فان امتنع
فعاضل فيزوجها السلطان عد من حديث محمد بن الحارث عن ابن
السلماني عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب قال في الميزان محمد بن الحارث
عن ابن السلماني احاديثه منكرة متروك الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها

اخاف على امتي زاد في رواية بعدي ولا ضا فة للتشريف ثلاثا اي خصالا ثلاثا
قال الزمخشري والخوف غم يلحق الانسان لتوقع مكروه والحزن غم يلحقه لفوت
نافع او حصول ضار زلة عالم اي سقطته يعني عمله بما يخالف علمه ولو
مرة واحدة فانه عظيم المفسدة لان الناس مرتقبون لافعاله ليقتدوا به
ومن تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم قاتل سخروا منه واتهموه

وزاد

وزاد حرصهم عليها بها هم عند يقولون لولا انه اعظم الاشيا والذها لما استاثر به
وانفرد الزلة لندرة وقوعها منه وجدال المنافق بالقران اي مناظرته به ومقابلته
الحجة بالحجة لطلب المغالبة بالباطل وربما اول شيا منه ووجهه بما يوول الى الوقوع
في محذور فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وربما
غلب بزخرفه وتوجيه العقايد الزايغة على بعض العقول القاصرة فاضلها
والتكذيب بالقدر بالتحريك اي بان الله يقدر على عبده الخير والشر كما زعمه
القدرية حيث اسندوا افعال العباد الى قدرهم فزعموا ان افعال العباد خيرها
وشرها مستندة الى قدرة العبد واختياره وعاكسهم الجبرية فاثبتوا التقدير لله
تعالى ونفوا قدرة العبد بالكلية وكلا الفريقين من التفريط والافراط على جرف
هار والصراط المستقيم والقصد القويم مذهب اهل السنة انه لا جبر ولا تفويض
ان لا يقدر احدا ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا يبطل الكسب الذي هو السبب
قال الطيبي وقدم زلة العالم لانها السبب في الخصلتين الاخيرتين فلا يحصلان الا
من زلته ولا منافاة بين قوله هنا ثلاث وفيما ياتي ستا وفي الخبر الاتي على الامر
ضلالة الا هو الخ لانا ان قلنا ان مفهوم العدد غير حجة وهو ما عليه المحققون
فلا اشكال والا فكذلك لانه اعلم اولا بالقليل ثم بالكثير او ان ذلك يقع في
لطايفة وهذا اخرى طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه معاوية بن يحيى الصدفي
وهو ضعيف ٥

اخاف على امتي من بعدي يعني به ان ذلك لا يقع في حياته وان وجوده بين
اظهرهم امان لهم من ذلك ثلاثا من الخصال ضلالة الاهوا اي اضلال اهوية
نفوسهم لهم وقد يراد بها خصوص البدع والتعصب للمذاهب الباطلة والضلال
ضد الرشاد وفي الصحاح اضله اهلكه والاهوا مفرده هوى مقصور وهو عرض
نفساني ناشي عن شهوة نفس في غير امر الله كذا ذكره بعضهم واوجز القاضي
فقال راي يتبع الشهوة قال الراغب والضلال ان تقصد لاعتقاد الحق او فعل
الجميل او قول الصديق فيخطي بتقصيره وسوء تصرفه فيما كان باطلا انه حق
فاعتقده او فيما هو قبيح انه جميل وليس بجميل فيفعله او فيما كان ثابتا انه صدق
فقاله والجهل عام في كل ذلك واتباع الشهوات جمع شهوة قال الحرالي وهي نزوع
النفس الى محبوب لا تتمالك عنه وقال الكشاف طلب النفس اللذة في البطون
والفروج بان يصير الواحد كالبهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه لا يخطر بباله
امر حقا ولا باطلا ولا يفكر في عاقبة امره عاجلا ولا اجلا وانشد بعضهم ٥
تجنب الشهوات واحذر ان تكون لها قتيلا ٥ فرب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا
وخصهما لانهما مرجع جميع الشهوات قال الراغب وانما خاف على امته الشهوة لانها اقدم

القوى وجودا في الانسان واشدها به تشبثا واكثرها تمكنا فانها تولد معه وتوجد
فيه وفي الحيوان الذي هو جنسه بل هو وفي النبات الذي هو جنس جنسه ثم توجد
فيه قوة الحمية ثم اخرا توجد فيه قوة الفكر والنطق من التمييز ولا يصير الانسان
متميزا عن جملة البهائم متخلصا من اسر الهوى الا بامانته الشهوة البهيمية له
او بقهرها وقمعها ان لم يمكن امانتها فهي التي تضره وتغره وتصرفه عن طريق
الاخرة ومتى قمعها وامالها صار حرا نقيا فيتقلل حاجاته ويصير غنيا عما في يد
غيره سخيا بما في يده محسنا في معاملته لكن هنا شيء يجب التنبه له وهو
ان الشهوة انما تذم ان افرطت واهملها صاحبها حتى ملكت القوى اما اذا
ادبت فهي المبلغة للسعادة حتى لو لم تكن لما امكن الوصول الى الاخرة وذلك
لانه لا وصول اليها الا بالعبادة ولا سبيل اليها الا بالحياة ولا سبيل اليها الا
بحفظ البدن ولا يمكن الا باعادة ما تحلل منه ولا يمكن الا بتناول الغذاء ولا
يمكن الا بالقوة الشهوية فالامر محتاج اليها ومقتضى الحكمة ايجادها وترتيبها
بين الناس حب الشهوات لكن هي كعدو يخشى مضرته من وجه ونفعه
من وجه ومع عداوته لا يستغنى عنه فحق العاقل ان ياخذ نفعه ولا يسكن
اليه ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى عدوا له ما من صداقته بد والغفلة
بعد المعرفة اي اهمال الطاعة بعد وجوبها وندبها هذا في حق العوام اما في حق
الخواص والالتفات الى غير الله حتى بمجرد الدعوى والعمى والركون الى ما ظهر
من مبادي اللطف وذلك هو المكر الخفي الذي لا يقدر على التحرز منه الا ذو القدم
الراسخ قال الغزالي وانما كانت الغفلة من اعظم المصائب لان كل نفس من العمر
جوهرة نفيسة لا خلف لها ولا بدل لها لصلاحها لان توصل الى سعادة الابد
وتبعد من شقاوة الابد فاذا ضيعت في الغفلة فقد خسر خسرانا مبينا فان صرفته
للمعصية هلكت هلاكا فاحشا قال الحرالي والغفلة فقد الشعور بما حقه
ان يشعر به واراد باهل الاهوا البدع كما تقرر وبدا بها اشارة الى انها اخوف الثلاث
واضرها اذ هي مع كونها داعية لاصحابها الى النار موقعة للعداوة مودية
الى التقاطع وانما جرت التباين والفرق بسبب ذلك حتى ادى الان بعض تلك
الفرق سب الشيخين ولعنهما وتعصب كل فريق فضلوا واضلوا وتلك امة
قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقيل لما نزل قوله تعالى ومن يغفر
الذنوب الا الله صاح ابليس ودعى بالويل والثبور فجاءته جنوده فقالوا ما
بال سيدنا قال نزلت اية لا يضر بعدها ادميا ذنب قالوا نفتح باب الاهوا
فلا يتوب فيفرح بذلك وقال الغزالي قال الحسن بلغنا ان ابليس قال سولت
لامة محمد المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون

منها

منها وهي الاهوا قال الغزالي رحمه الله تعالى وصدق الملعون فانهم لا يعلمون ان
ذلك من الاسباب التي تجر الى المعاصي فكيف يستغفرون وقال الجنيد لو اقبل عارف
على الله تعالى الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الغزالي
قد نظر الحكماء فردوا مصايب العالم ومحنه الى خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب
والموت في الشباب والعمى بعد البصر والغفلة بعد المعرفة قال واحسن منه قول القائل يل
لكل شيء اذا فارقته عوض * وليس لله ان فارقت من عوض *
تنبيه قال في المناهج الغفلة داء عظيم ينشأ عنه مضار دينية ودنيوية
وعرفت في اصطلاح الصوفية بانها غشاوة وصدا يعلوا مراة القلب فيمنعه من
التيقظ لما يقرب من حضرة الرب ودواؤه ان يعلم انه غير مغفول عنه ويلحظ
قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون ويعلم انه محاسب على الخطرة والهمة
اي المقترنة بالتصميم فمن تحقق بهذا اوراعى اوقاته وزالت احواله زالت عنه
الغفلة الحكيم ابو جعفر محمد الترمذي والبغوي ابو القاسم وابن منده
عبد الله وابن قانع عبد الباقي وابن شاهين عمر بن محمد [illegible] مؤلف
وابو نعيم الحافظ احد المشهور الخمسة في كتاب الصحابة عن افلح بفتح الهمزة
وسكون الفاء واخره مهملة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد راه ينفخ اذا سجد ترب وجهك ذكره
ابن الاثير وغيره وافلح في الصحابة متعدد وهذا هو المراد لكن لو ميز لكان
اولى قال في الاصل وسنده ضعيف *
اخاف على امتي من بعدي في رواية بعدي باسقاط من ثلاثا حيف الايمة
اي جور الايمة الاعظم ونوابه قال الراغب والحيف الميل في الحكم والجنوح الى احد
الجانبين وايمانا بالنجوم اي تصديقا باعتقاد ان لها تاثيرا في العالم وذلك
ليفيد الشيوع فيدل على التحذير من التصديق باي شيء كان من ذلك جزئيا او
كليا مما كان من احد قسمي علم النجوم وهو علم التاثير لا التسيير فانه غير ضار
وتكذيبا بالقدر باسناد افعال العباد الى قدرتهم قال الغزالي العلم لا يذم
لعينه وانما يذم في حق العباد باسبابه لكونه مضرا بصاحبه او غيره غالبا كعلم النجوم
فانه غير مذموم انه قسمان حسابي وقد نطق القران العزيز بان علم تيسير الكواكب كب
محسوب والشمس والقمر بحسبان واحكامي وحاصله يرجع الى الاستدلال على الحوادث
بالاسباب وذلك يضاهي استدلال الطبيب بالنبض على ما يحدث من المرض وهو
معرفة لمجاري سنة الله تعالى في خلقه لكن ذمه الشرع لاضراره بالاكثر الخلق
حسما للباب فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار تحدث عند قران الكواكب او تنا (ظرها)
او صعودها او هبوطها او غير ذلك وقع في نفوسهم انها المؤثرة والهاة لكونها

جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقي القلب ملتفتا الى ماوراء الخير
والشر منها ويمحي ذكر الله من قلبه ان الضعيف يقصر نظره عن الوسايط والعالم الراسخ
مطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وان افعالها وتقديرها باقداره
وتمكينه لا بقدرها فلا يتزلزل ولا يضطرب حاله وان شاهد منها عجايب الاحوال
ابن عساكر في تاريخ الشام عن ابي محجن الثقفي عمرو بن حبيب او عبد الله كان
فارسا جوادا شاعرا بطلا لكنه منهمك في الشرب لم يصده خوف حد ولا لوم
جلده عمر رضي الله عنه مرارا سبعا او ثمانيا ونفاه قال الحافظ العراقي اسناده
ضعيف ولم يرمز له المولف رحمه الله بشيء ووهم من زعم انه رمز لحسنه لكنه
اشار بتعدد طرقه الى تقويته

اخاف على امتي بعدي وفي نسخ من بعدي ولا وجود لمن في نسخة المولف التي
بخطه خصلتين تثنية خصلة وهي كما في الصحاح بالفتح الخلة وفي الاساس
الخصلة المرة من الخصل وهي الغلبة في النضال يقال فضلهم خصلة وخصالا واصل
الخصل القطع وقال ومن المجاز فيه خصلة حسنة وخصال وخصلات كرام تكذيبا
بالقدر وتصديقا بالنجوم فانهم اذا صدقوا بتاثيراتها مع قصور نظرهم على
الاسباب القريبة السافلة والانقطاع عن الترقي الى مسبب الاسباب هلكوا
بالارتياب فمعرفة الاسباب من حيث كونها معرفة غير مذمومة لكنها تجر الى
الاضرار باكثر الخلق والوسيلة الى الشر شر فلما نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم
الى ماتتولد منه من الشر خاف على امته منه وفيه كمال شفقته عليهم ونظره
بالرحمة اليهم قال منجم لعلي كرم الله وجهه لما قصد النهروان لا تسر في موضع
كذا وسر في موضع كذا فقال ماكان لمحمد منجم ما ادعيت اللهم لا طير الا طيرك
وماكان لعمر منجم وقد فتح بلاد كسرى وقيصر عد خط في كتاب النجوم
عن انس بن مالك وهو حسن لغيره انتهى

اخاف على امتي الاستسقاء بالانواء اي طلب السقيا المطر بها جمع نوء وهو
النجم مال للغروب او سقط في المغرب مع الفجر وطلع اخر يقابله من المشرق وحيف
السلطان اي من له سلاطة وقهر وتكذيبا بالقدر وانشد بعضهم

ان كنت تعلم ما تاتي وما تذر * فكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المحتوم وارض به * وان اتاك بما لا تشتهي القدر
فما صفا لامرئ عيش يسر به * الا سيتبع يوما صفوه الكدر

رواه الامام احمد بن جرير الطبري المجتهد المطلق عن جابر بن عبد الله وهذا
ساقط من كثير من النسخ مع وجوده بخطه

اخبرني جبريل ان حسينا بن فاطمة يقتل بشاطئ الفرات بضم الفاء اي بجانب

نهر

نهر الكوفة العظيم المشهور وهو يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر باطراف الشام ثم
بارض الطف وهي من بلاد كربلا فلا تدافع بينه وبين خبر الطبراني بارض الطف
وضيع بكربلا وهذا من اعلام النبوة ومعجزاتها وذلك انه لما مات معاوية اتته
كتب اهل العراق الى المدينة انهم بايعوه بعد موته فارسل اليهم ابن عمه مسلم
ابن عقيل فبايعوه وارسلوا اليه فتوجه فخذلوه وقتلوه بها يوم الجمعة عاشر
محرم سنة احدى وستين وكسفت الشمس عند قتله كسفة ابدت الكواكب
نصف النهار كما رواه البيهقي وسمعت الجن تنوح عليه وراى ابن عباس النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم ذلك اليوم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم
فساله عنه فقال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم وطيف براسه
الشريف في البلدان الى ان انتهى الى عسقلان فدفنها اميرها بها فلما غلب
الفرنج على عسقلان استنقذها منهم الصالح طلايع وزير الفاطميين بمال جزيل
وبنى عليها المشهد بالقاهرة كما اشار اليه القاضي الفاضل في قصيدة مدح
بها الصالح ونقله عنه الحافظ ابن حجر واقره لكن نازع فيه بعضهم بان الحافظ
ابو العلا الهمداني ذكر ان يزيد بن معاوية ارسلها الى المدينة فكفنها عامله بها
عمرو بن سعيد بن العاص ودفنها بالبقيع عند قبر امه وقال وهذا اصح ما قيل
وقال الزبير بن بكار رحل الراس الى المدينة فدفن بها قال القرطبي والزبير
اعلم اهل النسب وافضل العلما بهذا السبب والامامية يقولون الراس اعيد
الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من المقتل قال القرطبي وما ذكر من
انه في عسقلان في مشهد هناك او بالقاهرة فباطل لم يصح ولا يثبت واخرج
ابن خالويه عن الاعمش عن منهال بن عمرو الاسدي قال انا والله رايت راس
الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا سورة الكهف حتى اذا
بلغ قوله سبحانه وتعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجبا فانطق الله سبحانه الراس بلسان ذرب فقالت اعجب من اصحاب الكهف
قتلي وحملي قال ابن عساكر اسناده مجهول وتفصيل قصة قتله تمزق الاكباد
وتذيب الاجساد فلعنة الله على من قتله او رضي او امر وبعدا لهم كما بعدت عاد
وقد افرد قصة قتله خلايق بالتاليف قال ابو الفرج بن الجوزي في كتابه
الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد اجاز العلما الورعون لعنه وفي
فتاوى حافظ الدين الكردري الحنفي لعن يزيد يجوز لكن ينبغي ان لا يفعل
وكذا الحجاج قال ابن الكمال وحكي عن الامام قوام الدين الصفاري ولا باس
بلعن يزيد ولا يجوز لعن معاوية عامل الفاروق لكنه اخطا في اجتهاده فيتجاوز
الله تعالى عنه ونكف اللسان عن تعظيمه المنوع وصاحبه وسئل ابن الجوزي

عن يزيد ومعاوية فقال قال عليه الصلاة والسلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن
وعلمنا ان اباه دخلها فصار آمنا والابن لم يدخلها ثم قال المولى ابن الكمال والحق
ان لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر فظاعة شره على ما عرف بتفاصيله والا فلعن
المعين ولو فاسقا لا يجوز بخلاف الجنس وذلك هو محمل قول العلامة التفتازاني
لا اشك في اسلامه بل في ايمانه فلعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قيل
لابن الجوزي وهو على الكرسي كيف يقال يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين
بالعراق فقال . سهم اصاب وراميه بذي سلم . من بالعراق لقد ابعدت مرماك
وقد غلب على ابن العربي البغض من اهل البيت حتى قال قتله بسيف جده
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله الى محمد
صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن
ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الذهبي
على شرط مسلم وقال ابن حجر ورد من طريق واه عن علي مرفوعا قاتل الحسين
في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا ابن سعد في طبقاته من حديث
المدايني عن يحيى بن زكريا عن رجل عن الشعبي عن علي بن ابي طالب امير
المؤمنين قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان
قال فذكره وروى نحوه احمد في المسند فعزوه اليه كان اولى ولعله لم
يستحضره ويحيى بن زكريا اورده في الضعفاء وقال ضعفه الدارقطني وغيره
انتهى لكن المؤلف رحمه الله رمز لحسنه ولعله لاعتضاده ففي معجم الطبراني
عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي
بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وفيه عن ام سلمة
وزينب بنت جحش وابي امامة ومعاذ وابي الطفيل وغيرهم ممن يطول ذكرهم
نحوه فرمز المؤلف رحمه الله لحسنه لذلك لكن لم يصب حيث اقتصر على ابن
سعد مع جموم رواته وتكثر طرقه .
اخبروني يا اصحابي بشجرة شبهه بكسر فسكون وبفتحتين وفي رواية مثل
لذلك وهي بمعنى لما في الصحاح الرجل المسلم هذا نوع المشبه به والنخلة تشبيه
وكان القياس تشبيه المسلم بها ليكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه
ايذانا بان المسلم اتم منها في الثبات وكثرة النفع على حد قوله .
. وكان النجوم بين دجاها . سنن لاح بينهن ابتداع .
ثم بين وجه الشبه بقوله لا يتحات لا يتساقط ورقها ولذا المسلم لا تسقط له
دعوة ولا ينقطع ثمرها فانها من حين يخرج طلعها يؤكل منه الى ان يصير
تمرا يابسا ثم يدخر فكذا المسلم لا ينقطع خيره حيا ولا ميتا ولا يبطل نفعه

ولا يعدم فيئها بل ظلها دائم ينتفع به هكذا كرر النفي ثلاثا على طريق الاكتفاء ووقع
في مسلم ذكر النفي مرة واحدة فظن الراوي عنه تعلقه بما بعده فاستشكله وقال
لعل لا زائدة ولعله وتؤتي الخ وليس كما ظن بل معمول النفي محذوف اكتفاء كما قدر
وقررتم ابتدا كلاما على طريق التفسير لما قبله فقال تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها فانها تؤكل من حين تطلع الى ان تيبس ثم ينتفع بجميع اجزائها حتى النوى
في العلف والليف في الحبال والجذع في البنا والخوص في نحو آنية وزنبيل وغير ذلك
فالمؤمن ثابت بايمانه متحمل باتقانه جميع الخلال والصفات كثير الصلاة
والصلات جزيل الاحسان والصدقات وما يصدر عنه من العلوم والخيور
قوت للارواح وينتفع بكل صادر عنه حيا وميتا قال ابن عمر راوي الخبر فوقع
الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة واردت ان اقولها فاذا
انا اصغر القوم فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي
النخلة وفيه ان الملغز له ينبغي ان يتفطن لقراين الاحوال الواقعة في السؤال
وان الملغز ينبغي ان لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابا يدخل منه
بل كلما قربه كان اعرب في نفس سامعه وامتحان العالم اذهان طلبته بما
يدق مع بيانه ان لم يفهموه واما نهيه النبي عن الاغلوطات المفسرة بصعاب
المسايل فحمله على ما لا نفع فيه او ما خرج على طريق تعنت المسئول او تعجيزه
والتحريض على الفهم في العلم وبركة النخلة وما تثمر ثم انما تقرر من وجه
الشبه هو انسب ما اورد في هذا المقام قال ابن حجر ومن زعم ان التشبيه من
جهة كون النخلة اذا قطع راسها ماتت او انها لا تحمل حتى تلقح او انها اذا غرقت
ماتت او ان لطلعها رايحة مني الادمي او انها تعشق فكلها اوجه ضعيفة
ان كل ذلك مشترك في الادميين لا يختص بالمسلم واضعف منه زعم انها خلقت
من فضلة طينة آدم فانه حديث لم يثبت وفيه رمز الى ان تشبيه الشيء بالشيء
لا يلزم منه كونه نظيره من كل وجه فان المؤمن لا يماثله شيء من الجماد ولا
يعادله قال ابن رشيق كغيره والمشابهة الاتحاد في الكيفية كاتفاق لونين او
حرارتين مثلا والتشبيه وصف الشيء بما قاربه وشاكله من جهة او جهات
لا من جميع جهاته اذ لو ناسبه كليا لكان هو اياه خ عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما .
اخبر بضم الهمزة والموحدة امر بمعنى الخبر تقله بفتح فسكون فضم وكسر من
القلى البغض الشديد قال الكشاف فكانه بغض يتقلى الفواد والكبد انتهى
والهاء للسكت وهذا لفظ رواية ابي يعلى ولفظ رواية ابن عدي وغيره وجدت
الناس اخبر تقله اي وجدت اكثرهم كذلك اي علمتهم مقولا فيهم هذا القول

ما منهم من احد الا وهو مسخوط الفعل عند الخبرة فاذا اخبرته ابغضته كذا قرره
بعض الاعاظم ونظائره اقتصارهم على جعل الها للسكت انها ليست لها لكن ذكر فيه
في الكشف انها اما للسكت او ضمير حيث قال وقيل مقول في شانهم فهو نائب المفعو لي
والضمير العايد الى الاول محذوف والها للسكت وهو الضمير نظرا الى لفظ الناس
وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقدما اي عرفت هذه
القصة وتحققتها وجدانا واياما كان فالقصد ان من جرب الناس عرف خبث
سرايرهم الكريه وندرة انصافهم وفرط استئثارهم وفي العيان ما يغني عن البرهان
وفي هذا اللفظ من البلاغة ما هو غني عن البيان وقد قيل اللفظ الحسن احدى
النفاثات في العقد قال الغزالي واحذر خصوصا مخالطة متفقهة هذا الزمان
سيما المشتغلين بالخلاف والجدل فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون
ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون وراك بالعيون يحصون عليك
عثراتك في عشرتهم وفي عشيرتهم حتى يجبهونك بها في غضبهم ومناظرتهم
لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة يحاسبو نك
على النقير والقطمير ويحسدونك على القليل والكثير ويحرضون عليك
الاخوان بالنميمة والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم
الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قضت به المشاهدة في اكثرهم
الا من رحم الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك
الصداقة فكيف بمن يجاهرك بالعداوة الى هنا كلام حجة الاسلام رحمه الله
تعالى رحمة واسعة امين فاذا كان هذا زمانه فما بالك بهذا الزمان ومن نظم
ابي الحسين الطائي رحمه الله •

• نظرت وما كل امرئ ينظر الهدى • اذا استبهمت اعلامه ومذاهبه •
• فايقنت ان الخير والشر فتنة • وخيرهما ما كان خيرا عواقبه •
• ارى الخير كل الخير ان يهجر الفتى • اخاه وان ينأى عن الناس جانبه •
• يعيش بخير كل من عاش واحدا • ويخشى عليه الشر ممن يصاحبه •

وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته وثق
بالناس رويدا انتهى ومن سياقه هكذا هو في جامعه الكبير انتهى ع طب
عد حل عن ابي الدرداء قال الزركشي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابو بكر
ابن ابي مريم وهو ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال السخاوي
رحمه الله طرقه كلها ضعيفة لكن شاهده في الصحيحين الناس كابل ماية
لا تجد فيها راحلة انتهى كلامه الى هنا •
اختتن بهمزة وصل مكسورة ابراهيم الخليل الذي قطع قلفة ذكره نفسه والختان
اسم

اسم لفعل الخاتن وقيل مصدر ويسمى به محل الختن ايضا ومنه خبر اذا التقى الختا نان
وهو ابن ثمانين سنة وفي رواية وهو ابن عشرين ومائة سنة وجمع جمع بانه عاش
مايتي سنة ثمانين غير مختون وعشرين ومائة مختون ورده ابن القيم بانه قال
اختتن وهو ابن مائة وعشرين ولم يقل اختتن لمائة وعشرين قال واما خبر اختتن
وهو ابن عشرين ومائة ثم عاش بعد ثمانين فحديث معلول لا يعارض ما في الصحيح
ولا يصح تاويله بما ذكره هذا القايل لانه قال ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة
واما الذي يحمله على بعد قوله اختتن لمائة وعشرين ان يكون المراد وبقيت
من عمره لا مضت والمعروف في مثل هذا الاستعمال انما هو اذا كان الباقي اقل من
الماضي فان المشهور من استعمال العرب في خلت ومضت انه من اول الشهر
الى نصفه يقال خلت وخلون ومن نصفه الى اخره يقال بقيت وبقين فقوله
مائة وعشرين بقيت من عمره كقوله لليلتين وعشرين ليلة بقيت من الشهر
وهو لا يسوغ انتهى وجمع ابن حجر بان المراد بقوله وهو ابن ثمانين اي من وقت
فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وقوله وهو ابن مائة وعشرين
اي من مولده وان بعض الرواة راى مائة وعشرين فظنها الا عشرين او عكسه
بالقدوم بفتح القاف والتخفيف الة النجار يعني الفاس كما في رواية ابن عسا كر
وروي بالتشديد ايضا عن الاصيلي وغيره وانكره بعضهم وقيل ليس المراد
للالة بل المكان الذي وقع فيه وهو بالوجهين ايضا قرية بالشام او جبل بالحجاز
بقرب المدينة او ثنية بالسراة او قرية بحلب او موضع بعمان او ثنية في جبل
ببلاد سدوس او حصن باليمن والاكثر على انه بالتخفيف وارادة الالة ورجحه
البيهقي والقرطبي وقال الزركشي وابن حجر انه الاصح بدليل رواية ابي يعلى
انه عجل قبل ان يعلم الالة فاشتد عليه انتهى وذكر ابو نعيم والديلمي نحوه وقال
قد يتفق للامران فيكون اختتن بالالة وفي الموضع قال وممن اختتن ايضا المسيح
قال القرطبي واول من اختتن ابراهيم عليه السلام ثم لم يزل ذلك سنة عامة
معمولا بها في ذريته واهل الاديان المنتمين لدينه وهو حكم التوراة على
بني اسرائيل كلهم ولم تزل انبياء بني اسرائيل يختتنون حتى عيسى عليه الصلاة
والسلام غير ان طوايف من النصارى تاولوا ما في التوراة بان المقصود زوال
قلفة القلب لا جلدة الذكر فتركوا المشروع من الختان بضرب من الهذيان
وليس هو اولا بجهالتهم فكم لهم منها وكم وكم ويكفيك انهم زادوا على ابائهم
في الغنم وغلطوا فيما عملوا عليه ونقضوا به من الحكم حم ق عن ابي هريرة وفي الباب
عن غيره ايضا •
اختضبوا بكسر الهمزة اي غيروا الوان شعوركم ندبا بالحنا بكسر الحا المهملة

وشد النون والمد فإنه طيب الريح أي زكي الرائحة والطيب ضد الخبيث يسكن الروع
بفتح الراء الفزع بخاصية فيها علمها الشارع وزعم أن المراد رؤية الشيب مفزعة والخضاب
يسترها يرده أن الأمر بالخضب يعم الأشيب وغيره هذا هو الظاهر في تقرير معنى
الحديث فإن قلت ريح الحنا مستكره عند أكثر الناس بشهادة الوجدان ومن ثم
جاء في خبر مسلم الآتي في الشمائل أنه كان يكرهه فبين الحديثين تدافع قلت
إنما تقزز الطبع السليم عن ريحه فضلا عن استلذاذه فإنكاره مكابرة غير أن
لك أن تتأول الطيب بمعنى الفاضل ففي القاموس وغيره الطيب الأفضل
من كل شيء فلا مانع من أن الشارع صلى الله عليه وسلم اطلع على أن ريحه ينفع
ويزكي بعض الحواس أو الأعضاء الباطنة فلا ينافي ذلك كراهته له لأن الطبع يكره
الدواء النافع فيقدره فإنه نافع ثم رأيت شيخنا الشعراوي رحمه الله تعالى نقل
عن بعضهم أن الضمير يعود إلى ثمر الحنا بدليل تذكيره قال فلا ينافي أنه كان
يكره ريحه انتهى وإنما يستقيم أن لو كان نور الحنا يخضب أحمر وإلا فهو ساقط
(ع ك) في الكنى عن أنس بن مالك وفيه الحسن وفيه الحسن بن دعامة عن عمر
ابن شريك قال الذهبي في الضعفاء مجهولان.

اختضبوا بالحناء ندبا فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم أي يزيد في القوة قبولا للناظر
ولأن الخضاب ليس في الوجه ونكاحكم لأنه يشد الأعضاء والأعصاب وفيه
تقوية وترطيب ولونه ناري محبوب يهيج قوى المحبة وفي ريحه عطرية مع تنفس
فإن قلت كيف يزيد في الشباب مع أن سنه محدود محسوب قلت المراد
زيادته في هيئة الشبيبة بأن يصير الكهل مثلا بهيئة الشباب أداء وما عليه
لما يكتسبه من النضارة والإشراق والقوة وخضب المرأة يديها ورجليها مندوب
ومما ورد في الترغيب في الخضاب ما رواه الخطيب في ترجمة محمد الفهري من
حديث عمار بن بسيط يرفعه اختضبوا فإن الله وملائكته وأنبياءه ورسله
وكلما ذرأ وبرأ حتى الحيتان في بحارها والطير في أوكارها يصلون على صاحب
الخضاب حتى يفصل خضابه (البزار) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق صاحب المسند
من رواية ثمامة عن أنس بن مالك قال العراقي في شرح الترمذي وإسناده
ضعيف وأبو نعيم في كتاب الطب النبوي وفيه عبد الرحمن بن الحارث العنوي
قال في الميزان لا يعتمد عليه وفي اللسان فيه بعض تساهل وفيه يحيى بن
ميمون البصري قال في الميزان عن الفلاس كذاب عن أنس بن مالك قال
الهيثمي بعد عزوه للبزار فيه يحيى بن ميمون التمار وهو ضعيف متروك
وأبو نعيم في المعرفة أي في كتاب معرفة الصحابة عن درهم بن زياد بن درهم
عن أبيه عن جده درهم ودرهم وأبوه لم يدخلا التهذيب ولا رجال المسند

وفي الثقات ابن حبان وجده درهم ذكره الذهبي في تجريده وذكر له هذا الحديث وتقدمه
ابن خزيمة في الصحابة.

اختضبوا وافرقوا بهمزة وصل وضم الراء وقاف أي اجعلوا شعور رؤوسكم فرقتين
عن يمين ويسار وخالفوا اليهود فإنهم لا يختضبون أي غالبا ولا يفرقون بل
يسدلون بضم الدال ففي الخضاب مخالفة أهل الكتاب وتنظيف الشعر وتقويته
وتليينه وتحسينه وشد الأعضاء وجلاء البصر وتطييب الريح وزيادة الجمال
واتباع السنة وغير ذلك وقوله وخالفوا اليهود يحتمل أن المراد خالفوهم
في جميع أحوالهم التي منها عدم الفرق فيشمل الامتناع من مساكنة الحائض والسبت
وغير ذلك وبه جزم القرطبي فقال كان يجب موافقة أهل الكتاب في أول
الأمر حين قدوم المدينة ليتألفهم ليدخلوا في الدين فلما غلبت الشقوة ولم
ينجع أمر بمخالفتهم في أمور كثيرة حتى قالوا ما يريد الرجل أن يدع من أمرنا
شيئا إلا خالفنا فيه فاستقر أخيرا على مخالفتهم في كل ما لم يؤمر فيه بحكم واعلم
أن المشركين كانوا يفرقون رؤوسهم أي يجعلون رؤوسهم نصفين نصفا من جانب
اليمين على الصدر ونصفا جانب اليسار عليه وكان أهل الكتاب يسدلون أي
يرسلون شعر رؤوسهم حول الصدر وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به بشيء لتمسكهم ببقايا من شرائع الرسل
فلما فتحت مكة واستقر الأمر خالفهم ففرق وأمر بالفرق فدل على أنه أفضل
لرجوعه إليه آخرا فعلا وأمرا لكنه غير واجب بدليل أن بعض الصحب سدل
بعد فلو كان الفرق واجبا لم يسدلوا ولو زعم نسخ السدل يحتاج لبيان الناسخ
وتأخره عن المنسوخ على أن رجوعه للفرق يحتمل كونه باجتهاده لكونه أنظف
وأبعد عن الإسراف في غسله وعن مشابهة النساء (عد عن ابن عمر) بن الخطاب
وفيه الحارث بن عمران الجعفري قال في الميزان قال ابن حبان وضاع على الثقات
وقال مخرجه ابن عدي الضعف على رواياته بين.

اختلاف افتعال من الخلف وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في أمر من الأمور
ذكره الحرالي أمتي أي مجتهدي أمتي في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام
في الاجتهاد في الأحكام كما في تفسير القاضي قال فالنهي مخصوص بالتفرق في
الأصول لا الفروع انتهى قال السبكي ولا شك أن الاختلاف في الأصول ضلال
وسبب كل فساد كما أشار إليه القرآن وأما ما ذهب إليه جمع من أن المراد الاختلاف
في الحرف والصنائع فرده السبكي بأنه كان المناسب على هذا أن يقال اختلاف
الناس رحمة إذ لا خصوص للأمة بذلك فإن كل الأمم مختلفون في الحرف والصنائع
فلا بد من خصوصية قال وما ذكره إمام الحرمين في النهاية كالحليمي من أن المراد

اختلافهم في المناصب والدرجات والمراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف
اليه رحمة للناس كذا هو ثابت في رواية من عزا المصنف الحديث اليه فسقطت
اللفظة منه سهوا اي اختلافهم توسعة على الناس بجعل المذاهب كشرائع متعددة
بعث النبي صلى الله عليه وسلم بكلها لئلا يضيق بهم الامور من اضافة الحق الذي
فرضه الله تعالى على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة
في شريعتهم السمحة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة
خص بها هذه الامة فالمذاهب التي استنبطها اصحابه فمن بعدهم من اقواله
وافعاله على تنوعها كشرائع متعددة له وقد وعد بوقوع ذلك فوقع وهو
من معجزاته صلى الله عليه وسلم اما الاجتهاد في العقايد فضلال ووبال كما تقرر
والحق ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف في الاحكام
ورحمة نكرة في سياق الاثبات لا تقتضي عموما فيكفي في صحته ان يحصل في الاختلاف
رحمة ما في وقت ما في حالة ما على وجه ما واخرج البيهقي في المدخل عن
القاسم بن محمد او عمر بن عبد العزيز ما يسرني ان اصحاب محمد لم يختلفوا
لانهم لو لم يختلفوا لم يكن رخصة ويدل لذلك ما رواه البيهقي من حديث
ابن عباس مرفوعا اصحابي بمنزلة النجوم في السما فبايها اخذتم به اهتديتم
واختلاف اصحابي لكم رحمة قال السمهودي واختلاف الصحابة في فتيا
اختلاف الامة وما روي من ان مالكا لما اراد الرشيد الذهاب معه الى
العراق وان يحمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران فقال مالك
اما حمل الناس على الموطا فلا سبيل اليه لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم افترقوا
بعد موته صلى الله عليه وسلم في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد
قال عليه الصلاة والسلام اختلاف امتي رحمة كالصريح في ان المراد الاختلاف
في الاحكام فما نقله ابن الصلاح عن مالك من انه قال في اختلاف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخطي ومصيب فعليك بالاجتهاد قال وليس
كما قال ناس فيه توسعة بالاجتهاد انما هو بالنسبة الى المجتهد لقوله فعليك
بالاجتهاد فالمجتهد مكلف بما اداه اليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم
وانما التوسعة على المقلد فقول الحديث اختلاف امتي رحمة للناس اي
لمقلديهم ومساق قول مالك مخطي ومصيب انما هو الرد على من قال من
كان اهلا للاجتهاد له تقليد الصحابة دون غيرهم وفي العقايد لابن قدامة
ان اختلاف الامة رحمة واتفاقهم حجة انتهى فان قلت هذا كله لا يجامع نهي
الله تعالى عن الاختلاف بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات الاية

قلت

قلت هذه دسيسة ظهرت من بعض من في قلبه مرض وقد قام باعبا الرد عليه جمع
جم منهم ابن العربي وغيره بما منه انه سبحانه وتعالى انما ذم كثرة الاختلاف على
الرسل كفاحا كما دل عليه خبر انما اهلك الذين من قبلكم كثرة اختلافهم على انبيائهم
واما هذه الامة فمعاذ الله تعالى ان يدخل فيها احد من العلما المختلفين لانه
اوعد الذين اختلفوا بعذاب عظيم والمعترض موافق على ان اختلاف هذه الامة
في الفروع مغفور لمن اخطا منهم فتعين ان الاية فيمن اختلف على الانبيا فلا
تعارض بينهما وبين الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الايمة على بعض
وقد عمت به البلوى وعظم به الخطب قال الذهبي وبين الايمة اختلاف كثير
في الفروع وبعض الاصول وللقليل منهم غلطات وزلقات ومفردات منكرة وانما
امرنا باتباع اكثرهم صوابا ونجزم بان غرضهم ليس الا اتباع الكتاب والسنة
وكلما خالفوا فيه القياس او تاويل قال واذا رايت فقيها خالف هذين حديثا
او رد حديثا او حرف معناه فلا تبادر لتغليطه فقد قال علي كرم الله وجهه لمن
قال له اتظن ان طلحة والزبير كانا على باطل يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق
لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وما زال الاختلاف بين الايمة واقعا
في الفروع وبعض الاصول مع اتفاق الكل على تعظيم الباري جل جلاله وانه ليس
كمثله شي وان ما شرعه رسوله حق وان كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة
وانما وضعت المناظرة لكشف الحق وافادة العالم الاذكى العلم لمن دونه وتنبيه
الاغفل الاضعف فان داخلها زهو من الاكمل وانكسار من الاصغر فذاك داب
النفوس الزكية في بعض الاحيان غفلة عن الله فما الظن بالنفوس الشريرة
المنطغية انتهى ويجب علينا ان نعتقد ان الايمة الاربعة والسفيانين والاوزا عي
وداود الظاهري واسحاق بن راهويه وساير الايمة على هدى ولا التفات
لمن تكلم فيهم بما هم بريون منه والصحيح وفاقا للجمهور ان المصيب في الفروع
واحد ولله تعالى فيها حكم عليه امارة وان المجتهد كلف باصابته وان مخطيه
لا ياثم بل يوجر فمن اصاب فله اجران ومن اخطا فاجر نعم ان قصر المجتهد اثم
اتفاقا وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبا معينا وقضية جعل الحديث الاختلاف
رحمة جواز الانتقال من مذهب لاخر والصحيح عند الشافعية جوازه لكن لا يجوز
تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه
فيمتنع تقليد غير الاربعة في القضا والافتا لان المذاهب الاربعة انتشرت
وتحررت حتى ظهر تقييد مطلقها وتخصيص عامها بخلاف غيرهم لانقراض اتباعهم
وقد نقل الامام الرازي رحمه الله اجماع المحققين على منع العوام من تقليد
اعيان الصحابة والاكابر منهم انتهى نعم يجوز لغير عامي من الفقها المقلدين تقليد

غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبته لمن يجوز تقليده وجمع شروطه عنده لكن
بشرط ان لا يتتبع الرخص بان ياخذ من كل مذهب الاهون بحيث تنحل ربقة التكليف
من عنقه والا لم يجز خلافا لابن عبد السلام حيث اطلق جواز تتبعها وقد يحمل
كلامه على ما اذا تتبعها على وجه لا يصل الى الانحلال المذكور وقول ابن الحاجب
كالآمدي من عمل في مسالة بقول امام ليس له العمل فيها بقول غيره اتفاقا ان اراد
انه اتفاق الاصوليين فلا يقضي على اتفاق الفقها والكلام فيه والا فهو مردود
او مفروض فيما لو بقي من آثار العمل الاول ما يستلزم مع الثاني تركب حقيقة لا يقول
بها كل من الامامين كتقليد الشافعي في مسح بعض الراس والامام مالك في
طهارة الكلب في صلاة واحدة فعلم انه انما يمتنع تقليد الغير في تلك الواقعة
نفسها لا مثلها كان افتى ببينونة زوجته بنحو تعليق فنكح اختها ثم افتى
بان لا بينونة ليس له الرجوع للاولى بغير ابانتها وكان اخذ بشفعة جوار تقليد
الحنفي ثم استحقت عليه فيمتنع تقليده الامام الشافعي في تركها لان كلا من
الامامين لا يقول به فلو اشترى بعده عقارا وقلد الامام الشافعي في عدم
القول بشفعة الجوار لم يمنعه ما تقدم من تقليده في ذلك فله الامتناع من
تسليم العقار الثاني وان قال الآمدي وابن الحاجب ومن على قدميهما
كالمحلي بالمنع في هذا وعمموه في جميع صور ما وقع العمل به اولا فهو ممنوع
وزعم الاتفاق عليه باطل وحكى الزركشي ان القاضي ابا الطيب اقيمت
صلاة الجمعة فهم بالتكبير فذرق عليه طير فقال انا حنبلي فاحرم ولم
يمنعه علمه بمذهبه من تقليد المخالف عند الحاجة وممن صرح على ذلك السبكي
فقال المنتقل من مذهب لآخر له احوال الاول ان يعتقد رجحان مذهب
الغير فيجوز عمله بالراجح في ظنه الثاني ان لا يعتقد رجحان شي فيجوز الثالث
ان يقصد بتقليده الرخصة فيما يحتاج لحاجة لحقته او ضرورة ارهقته فيجوز
الرابع ان يقصد مجرد الرخص فيمتنع لانه متبع لهواه لا الدين الخامس ان يكثر
ذلك ويجعل اتباع الرخص ديدنه فيمتنع لما ذكر ولزيادة فحشه السادس
ان يجتمع من ذلك حقيقة مركبة ممتنعة بالاجماع فيمتنع السابع ان يعمل بتقليد
الاول كحنفي يدعي شفعة جوار فياخذها بمذهب الحنفي فتستحق عليه فيريد
تقليد الامام الشافعي فيمتنع لخطائه في الاولى والثانية وهو شخص واحد
مكلف قال وكلام الآمدي وابن الحاجب منزل عليه وسيل البلقيني عن المقلد
في المسالة السريجية فقال انا لا افتي بصحة الدور ولكن اذا قلد من قال بعدم
وقوع الطلاق كفى ولا يؤاخذه سبحانه لان الفروع الاجتهادية لا يعاقب
عليها اي مع التقليد وممن ذهب منه الى جواز تقليد المرجوح وتتبعه قال

بعضهم

بعضهم ومحل ما مر من منع تتبع الرخص اذا لم يقصد به مصلحة دينية والا فلا
منع كبيع مال الغائب فان السبكي افتى بان الاولى تقليد الامام الشافعي فيه
لاحتياج الناس غالبا في نحو ماكول ومشروب اليه والامر اذا ضاق اتسع وعدم
تكرر الفدية بتكرر المحرم اللبس فالاولى تقليد الشافعي لمالك فيهما افتى به
المسيلي وذهب الحنفية الى منع الانتقال مطلقا قال في فتح القدير المنتقل من
مذهب لمذهب باجتهاد وبرهان آثم عليه التعزير وبدونه اولى ثم حقيقة
الانتقال انما تتحقق في حكم مسئلة خاصة قلد فيها وعمل بها والا فقوله قلدت
ابا حنيفة فيما افتى به من المسايل او التزمت العمل به على الاجمال وهو لا يعرف
صورها ليس حقيقة التقليد بل وعد به او تعليق له كانه التزم العمل بقوله
فيما يقع له فان اراد بهذا الالتزام فلا دليل على وجوب اتباع المجتهد بالزامه
نفسه بذلك قولا او نية شرعا بل الدليل اقتضى العمل بقول المجتهد فيما يحتاجه
بقوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والسؤال انما يتحقق عند
وقوع الحادثة فان الغالب ان مثل هذه الزامات لكف الناس عن تتبع
الرخص الا ان اخذ العامي في مسالة بقول مجتهد اخف عليه ولا ادري ما يمنع
هذا من النقل والعقل انتهى وذهب المالكية الى جواز الانتقال بشروطه
ففي التنقيح للقرافي عن الزناتي التقليد يجوز بثلاثة شروط ان لا يجمع بينهما
على وجه يخالف الاجماع كمن تزوج بلا صداق ولا ولي ولا شهود فانه لم يقل
به احد وان يعتقد في مقلده الفضل وان لا يتتبع الرخص والمذاهب وعن
غيره يجوز فيما لا ينقض فيه قضا القاضي وهو ما خالف الاجماع والقواعد الكلية
او القياس الجلي ونقل عن الحنابلة ما يدل للجواز وقد انتقل جماعة من المذاهب
الاربعة من مذهبه لغيره منهم عبد العزيز بن عمران كان مالكيا فلما قدم
الامام الشافعي مصر تفقه عليه وابو ثور من مذهب الحنفي الى مذهب
الشافعي وابن عبد الحكم من مذهب مالك الى الشافعي ثم عاد وابو جعفر
ابن نصر من الحنبلي الى الشافعي والطحاوي من الشافعي الى الحنفي والامام
السمعاني من الحنفي الى الشافعي والخطيب البغدادي والآمدي وابن برهان
من الحنبلي الى الشافعي وابن فارس صاحب المجمل من الشافعي للمالكي وابن
الدهان من الحنبلي للحنفي ثم تحول شافعيا وابن دقيق العيد من المالكي
للشافعي وابو حيان من الظاهري للشافعي ذكره الاسنوي وغيره وانما اطلت
عن عادة الكتاب لشدة الحاجة لذلك وقد ذكر جمع من المهمات التي ينبغي
اتقانها تنبيه قال بعض علما الروم المهدي يرفع الخلاف ويجعل الاحكام
المختلفة في مسالة واحدة حكما واحدا يوما في علم الله ويصير المذاهب مذهبا م

واحد لشهوده الامر على ما هو عليه في علم الله تعالى لحصول ارتفاع الحجاب عن عين جسمه
وقلبه كما كان فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان اراد بالمهدي
عيسى عليه الصلاة والسلام فظاهر او الخليفة الفاطمي الذي ياتي اخر الزمان وقد
ملئت الارض ظلما وجور الممنوع والله سبحانه وتعالى اعلم نعر المقدسي في الحجة
اي في كتاب الحجة لم كذا عزاه له الزركشي في الاحاديث المشتهرة ولم يذكر سنده
ولا صحابيه وتبعه المولف عليه والبيهقي في الرسالة الاشعرية معلقا بغير
سند لكنه لم يجزم به كما فعل المولف بل قال روي واورده الحليمي لحسين بن
الحسن الامام ابو عبد الله احد ايمة الدهر وشيخ الشافعية مما وزاد البيهقي في كتاب
الشهادات من تعليقه والقاضي حسين احد اركان مذهب الشافعي ورفيع
وامام الحرمين الاسعد بن الاسعد والسبكي وولده التاج وغيرهم قال السبكي
وليس معروفا عند المحدثين ولم اقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع
ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا واسنده في المدخل وكذا
الديلمي في مسند الفردوس كلاهما من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ اختلاف
اصحابي رحمة واختلاف الصحابة في حكم اختلاف الامة كما مر لكن هذا
الحديث قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال ولده المحقق ابو زرعة رواه ايضا
آدم ابن ابي اياس في كتاب العلم والحكم بلفظ اختلاف اصحابي رحمة وهو
مرسل ضعيف وفي طبقات ابن سعد عن القاسم بن محمد نحوه •
اخذ الامير يعني الامام ونوابه الهدية كغنية لغة ما اتحف به وعرفا تمليك
ما يبعث غالبا بلا عوض كما مر سحت بضم فسكون وبضمتين اي حرام يسحت
البركة اي يذهبها قال الزمخشري اشتقاقه من السحت وهو الاهلاك
والاستيصال ومنه السحت لما لا يحل كسبه لانه يسحت البركة وفي خبر
ان عمر اهدي اليه رجل فخذ جزور ثم جاء يتحاكم مع آخر فقال يا امير المومنين
اقض لي قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من البعير فقال الله اكبر اكتبوا الى جميع
الافاق هدايا العمال سحت وقبول القاضي الرشوة بتثليث الراء ما يعطاه
ليحق باطلا ويبطل حقا من رشا الفرخ اذا مد عنقه لامه لتزقه كفر ان استحل
والا فهو زجر وتهويل على حد خبر العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها
فقد كفر وبالجملة فاعطاء الرشوة واخذها من الكباير لانها ان القاضي افظع
خالا من الامير لان الامير اخذه لشيء يمنعه بالتميل ونحوه والقاضي اخذ
لتغيير حكم الله قال النووي ومن خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم ان
له قبول الهدية بخلاف غيره من الحكام فان قلت ما سر تعبيره في الامير
بالاخذ وفي القاضي بالقبول وهلا عكس او عبر فيهما بالاخذ او القبول تنبيها قلت

لعل

لعل حكمته الاشارة الى لحوق الوعيد للقاضي بمجرد القبول بلفظ او اشارة او كتابة او اخذ
عياله لها فتغلظ فيه اكثر من الامير حم في كتاب الزهد الكبير عن علي امير المومنين
رمز المولف لحسنه •
اخذنا فالك بالهمزة وتركه اي كلامك الحسن ايها المتكلم من فيك وان لم
تقصد خطابنا قال الزمخشري الفال ان يسمع الكلمة الطيبة فيتيمن بها ويقول
دون الغيب افتعال لانه يفتحها الزجر والفال وفي القاموس ضد الطيرة كان يسمع
مريض يا سالم او طالب ضالة يا واجد ويستعمل في الخير والشر وهذا قاله لما خرج
في عسكر فسمع قايلا يا حسن او لما خرج لغزو خيبر سمع عليا يقول يا خضرة
فقال اخذنا فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فما سل فيها سيف ولا مانع
من التعدد د عن ابي هريرة الدوسي ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب
النبوي عن كثير بمثلثة ضد القليل ابن عبد الله عن ابيه عن جده عمرو بن عوف
قال خرج المصطفى صلى الله عليه وسلم لغزاة فسمع عليا يقول يا خضرة فذكره
ورواه الطبراني في الكبير والاوسط عنه ايضا قال الهيثمي وكثير ضعيف جدا
وبقية رجاله ثقات وفي التقريب كاصله وابوه مقبول فر وكذا ابو الشيخ
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
كلمة فاعجبته فقاله ورواه العسكري في الامثال والخلعي في فوايده عن سمرة
رمز المولف لحسنه ولعله لاعتضاده والا فقد سمع القول في كثير على ان فيه ايضا
من لا يخلو عن مقال •
اخر بالبنا للمفعول الكلام في القدر محركا اي في نفيه لشرار امتي وفي رواية لشرار
هذه الامة او لمن تكلم فيه معبد الجهني وابو الاسود الدولي او سيبويه
او رجل آخر عند احتراق الكعبة فقال قايل هذا من قضا الله تعالى فقال
آخر ما هو من قضايه في اخر الزمان اما زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم فزمنهم
خير الزمان لكونه خير الازمان وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع قال
الطيبي مذهب الجبرية اثبات القدرة لله سبحانه وتعالى ونفيها عن العبد اصلا
ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما في الافراط والتفريط على شفا جرف هار
والطريق المستقيم القصد انتهى والزمان مدة قابلة للقسمة تطلق على قليل
الوقت وكثيره طس ك في التفسير عن ابي هريرة قال الحاكم على شرط البخاري ن
وتعقبه الذهبي بان فيه عنبسة بن مهران ثقة لكن لم يروا له واورده في الميزان
في ترجمة عنبسة وقال قال ابو حاتم منكر الحديث •
اخروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة الاحمال الى وسط ظهر الدابة ولا تبالغوا في التاخير
بل اجعلوها متوسطة بحيث يسهل حملها على الدابة لئلا تتاذى بالحمل فان المدى

اي ايدي الدواب المحمول عليها **مغلقة** بضم الميم وسكون المعجمة اي معقلة بالحمل
كانها ممنوعة من احسان السير لما عليها من الثقل كانه شبه بالباب اذا اغلق
فانه يمنع من الدخول والخروج او من قولهم استغلق عليه الكلام اذا ارتج عليه
والارجل موثقة بضم فسكون اي كانها مشدودة بوثاق من اوثقه شده بوثاق
والوثاق ما يشد به من قيد وحبل فينبغي جعل الحمل في وسط ظهر الدابة فانه ان
قدم عليها اضر بيديها وان اخر اضر برجليها وانما امر بالتاخير فقط لانه راى
بعيرا قد قدم عليه حمله فامر بالتاخير واشار الى ما يقابله بقوله والارجل موثقة
لئلا يبالغ في التاخير فيضر وفيه الرفق بالدابة وحفظ المال وتعليم الاخوان
ما فيه الخير لهم ولدوابهم وتدبر العواقب والنظر لخلق الله سبحانه وتعالى الشفقة
ويحرم ادامة تحميل الدابة ما لا تطيقه وضربها عبثا **د في مراسيله عن** محمد بن مسلم
ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي **الزهري** بضم الزاي المدني احد الاعلام
وعالم الحرمين والشام تابعي جليل سمع من اكثر من عشرين صحابيا قيل
لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب مرسلا
ووصله البزار في مسنده **ع طب عنه** اي الزهري **عن سعيد بن المسيب** بفتح اليا
اشهر من كسرها المخزومي احد الاعلام الفقهاء الكمل روى عن عمر وعثمان
وسعد وعنه الزهري **عن ابي هريرة خ ع م** رمز المولف لحسنه ولعله بالنظر الى
تعدد طرقه والا ففيه قيس بن الربيع الازدي ضعفه كثيرون ورواه الترمذي
في العلل موصولا بلفظ اذا حملتم فاخروا فان الرجل موثقة واليد مغلقة وقال
سالت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال فيه قيس بن الربيع لا اكتب
حديثه ولا اروي عنه.

اخرجوا بفتح فسكون فكسر ارشادا من الاخراج قال الحرالي وهو اظهار من حجاب
منديل بكسر اوله وبفتح **الغمر** اي الخرقة المعدة لمسح ايديكم من وضر اللحم والدسم
قال ابن الانباري والمنديل مذكر ولا يجوز تانيثه لعدم العلامة في التصغير
والجمع فلا يوصف بمونث فلا يقال منديل حسنة والغمر بفتح الغين المعجمة
والميم زهومة اللحم وما تعلق باليد منه **من بيوتكم** يعني من الاماكن التي
تبيتون فيها **فانه مبيت** بفتح فكسر مصدر ربات اي حيث يبيت ليلا **الخبيث**
الشيطان والمراد الجنس **ومجلسه** لانه يحب الدنس ويأوي اليه وقد يغفل المرء
عن الماثور الذي يطرده فامر بابعاده بكل ممكن والخبيث في الاصل ما يكره
رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا ذكره الراغب **فر عن جابر** بن عبد الله
وفيه عمر بن مرداس قال في اللسان يغرب وسعيد بن خيثم اورده الذهبي
في الضعفاء وقال الازدي منكر الحديث وقال ابن عدي ما يرويه غير محفوظ وحزام

ابن عثمان قال ابن معين قال ابن حبان غال في التشيع يقلب الاسانيد وقال
ابن حجر متروك.

اخسر الناس صفقة اي من اشد المومنين خسرانا للثواب واعظمهم حسرة يوم القيامة
والخسران انتقاص راس المال ثم استعمل في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه واكثر
استعماله في النفيس منها كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو المراد هنا
ذكره الراغب قال الزمخشري ومن المجاز خسرت تجارته وربحت ومن لم يطع الله فهو
خاسر والصفقة في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ومن المجاز له وجه
صفيق **رجل** وصفه طردي والمراد مكلف **اخلق** من قولهم حجر اخلق اي املس لا شي
عليه والاخلق الفقير واخلق الثوب لبسه حتى بلي والمراد هنا اتعب **يديه**
وافقرهما بالكد والجهد وعبر بهما لان المزاولة بهما غالبا **في بلوغ آماله** جمع
امل وهو الرجاء واكثر استعماله في مستبعد الحصول **ولم تساعده** اي لم تعاونه **الايام**
اي الاوقات **على بلوغ امنيته** اي على حصول مطلوبه من المال والمناصب والجاه
ونحوها بل عاكسته وغدرته فلم يزل يتشبث بالطمع الفارغ والرجاء الكاذب
ويتمنى على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته قال بعض العارفين
اماني النفس حديثها بما ليس عندها ولها حلاوة اذا استحسنها عبد لا يفلح
ابدا واهل الدنيا فريقان فريق يتمنون ما يتمنون ولا يعطون الا بعضا منه
وكثير يتمنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الاخرة
فصاروا اخسر الناس صفقة واما المومن المتقي فقد حاز مراده وهو غنى
القلب المودي لغنا الاخرة فما بالك اوتي حظا من الدنيا او لا فان اوتي هنا
والا فربما كان الفقر خيرا له واعون على مراده فهو اربح الناس صفقة والاشقا
الامنية من منى اذا قدر لان المتمني يقدر في نفسه ويحوز ما يتمناه **خرج من
الدنيا** بالموت **بغير زاد** يوصله الى المعاد وينفعه يوم يقوم الاشهاد ويفصل بين
العباد لان خير الزاد الى الاخرة اتقاء القبائح الخبيثة الرذائل فهو مهلك لنفسه
باسترساله مع الامل وبحرصه للعاجل حتى تتابعت على قلبه ظلمات الغفلة وغلب
عليه رين الشقوة ولم يسعفه المقدور بنيل مرامه من ذلك الحطام الفاني
فلم يزل مغمورا مهموما مغموما الى ان فرق ملك الموت بينه وبين اماله وكل
جارحة منه متعلقة بالدنيا الدنية فانتزعه فهي تجاذبه الى الدنيا وتخاليب ملك
الموت قد علقت بعروق قلبه تجذبه الى الاخرة التي لا يريدها **وقدم على الله
تعالى بغير حجة** اي معذرة يعتذر بها وبرهان يتمسك به على تفريطه بتضييعه
عمره النفيس في طلب شي خبيث خسيس واعراضه عن عبادة ربه التي انما
خلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الغزالي ومن كان

هذا حاله فهو كالانعام بل هو اضل اذ البهيمة لم تخلق لها المعرفة والقدرة التي بها يجاهد
مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطله فهو الناقص عقلا الدبر يقينا وقيل
في المعنى • ولم ار في عيوب الناس عيبا • كنقص القادرين على التمام •
وفي الحديث الزام الحجة ومبالغة في الانذار وتنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم
مما يودي الى طول الامل وتعطل العمل وهذه هجيرا اكثر الناس ليس من اخلاق
المومنين ومن ثم قيل التمرغ في الدنيا من اخلاق الهالكين ذكره الزمخشري
ابن النجار محب الدين في تاريخه تاريخ بغداد عن عامر بن ربيعة بفتح الراء وكسر
الموحدة بن كعب بن مالك العنزي بفتح المهملة وسكون النون وزاي حليف
ال الخطاب من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها ورمز له بما بيض له الديلمي
لعدم وقوعه له على سنده •
اخشى ما خشيت على امتي اي اخوف ما خفت عليهم قال الزمخشري الخشية خوف
يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم ما يخشى منه ولهذا خص العلما
بها في قوله انما يخشى الله من عباده العلما كبر البطن يعني الانهماك في الاكل والشرب
الذي يحصل منه كبرها ومن كانت همته ما يدخل بطنه فقيمته ما يخرج من بطنه
انه لا فرق بين ادخال الطعام الى البطن وبين اخراجه فهما ضروريان في الجبلة
فكما لا يكون قضا الحاجة من همتك التي تشغل بها قلبك فلا ينبغي ان تناوله
الطعام من همتك فمن زاد على ذلك بطنه او صرف همته ونهمته لتحصيل
لذيذ الاطعمة ولم يقنع بما يتفق فهو من المخوف عليهم قال الغزالي والخوف
رعدة تحصل في القلب عن ظن مكروه يناله والخشية نحوه لكن الخشية تقتضي
ضربا من الاستعظام والمهابة ومداومة النوم المفوت للحقوق المطلوبة شرعا
الجالب لبغض الرب وقسوة القلب قال الغزالي قال عبد الله بن الحسن كنت
معجبا بجارية رومية ففقدتها من محلها في الليل فطلبتها فاذا هي ساجدة
تقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لها لا تقولي بحبك قولي بحبي لك
قالت لي يا مولاي بحبه لي اخرجني من الكفر الى الاسلام وبحبه لي ايقظني
وكثير من خلقه نيام والكسل بالتحريك التقاعس عن النهوض الى تعاظم
الامور وكفايات الخطوب وتحمل المشاق والمتاعب والمجاهدة في نفسه ودينه
والفتور عن القيام بالطاعات الفرضية والنفلية الذي من ثمراته قسوة
القلب وظلمة اللب ففي حديث الديلمي عن عايشة رضي الله تعالى عنها ثلاث
خصال تورث قسوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة ومن
ثم تشمر السلف حق التشمر واقبلوا على احيا لياليهم ورفضوا الرقاد
والدعة وجاهدوا فيه حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السيما

في وجوههم ويراهم امر بهم الى خدمة ربهم فخففه عنهم قال الراغب ومن تعود الكسل
ومال الى الراحة فقد الراحة فحب الهوينا يكسب النصب وقد قيل ان اردت ان
لا تتعب فاتعب لئلا تتعب وقيل واياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم
تود حقا وان ضجرت لم تصبر على الحق وما احسن ما قيل
• علو الكعب بالهمم العوالي • وعز المرء في سهر الليالي •
• ومن رام العلا من غير كد • اضاع العمر في طلب المحال •
تنبيه قال بعض العارفين السهر نتيجة الجوع فلذا ذكره عقبه والسهر
سهران سهر عين وسهر قلب فسهر القلب انتباهه من نوم الغفلة طلبا للمشا هدة
وسهر العين رغبة في بقا الهمة في القلب لطلب المسامرة اذ العين اذا نامت بطل
عمل القلب فاذا كان القلب غير نايم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهر المتقدم
فقط واما ان يحفظ غير ذلك فلا فما يدة السهر استمرار عمل القلب وارتقا المنازل
العلية وضعف اليقين اي استيلا الغفلة على القلب المانعة من ولوج النور
فيه وايمان العبد على قدر يقينه وقوته ثم كان الانبيا اوفر حظا في اليقين ومطالعتهم
امور الاخرة بقلوبهم اكثر قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة وكذا الديلمي عن جابر
ابن عبد الله وفيه محمد بن القاسم الازدي قال الذهبي كذبه احمد والدارقطني
اختضبوا بكسر الهمزة اصبغوا ندبا بالحاكم بكسر اللام افصح جمع لحية اي بغير سواد
فان الملايكة الحفظة او ملايكة الارض او اعم تستبشر بخضاب المومن لما
فيه من اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب اما الخضاب بالسواد في غير الجهاد
فحرام على الرجل عد عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد ضعيف لكن له شواهد
اخفضي بكسر الهمزة خطاب لام عطية التي كانت تخفض الجواري بالمدينة اي تختنهم
ولا تنهكي بفتح المثناة فوقه لا تبالغي في استقصا محل الختان بالقطع بل ابقي بعض
ذلك الموضع قال الزمخشري واصل النهك المبالغة في العمل فانه انضر بفتح الهمزة
والمعجمة للوجه اي اكثر لمايه ودمه وابهج لبريقه ولمعته واحظى عند الزوج
ومن في معناه من كل واطئ كسيد الامة يعني احسن لجماعها عنده واحب اليه
واشهى له لان الخافضة اذا استاصلت جلدة الختان ضعفت شهوة المراة فكرهت
الجماع فقلت حظوتها عند حليلها كما انها اذا تركتها بحالها فلم تاخذ منها شيا بقيت
غلمتها فقد لا تكتفي بجماع حليلها فتقع في الزنا فاخذ بعضها تعديل للشهوة
والخلقة قال حجة الاسلام انظر الى جزالة هذا اللفظ في الكناية والى اشراق نور
النبوة من مصالح الاخرة التي هي اهم مقاصد النبوة الى مصالح الدنيا حتى انكشف
له وهو امي من هذا الامر النازل قدر ما لو وقعت الغفلة عنه خيف ضرره
ونظائر من عقب عاقبة شرره وتولد منه اعظم القبايح واشد الفضايح فسبحان

هذه

من ارسله رحمة للعالمين ليجمع لهم ببعثته مصالح الدارين وفيه انه لا استحيا من
قول مثل ذلك للاجنبية فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشد حيا من
العذرا في خدرها ومع ذلك قاله تعليما للامة ومن استحيا من فعل فعله
او قول قاله فهو جاهل كثيف الطبع ولعله يقع في عزة كبيرة ولا يستحيي من
الله ولا من الخلق طب ك عن الضحاك بالتشديد بن قيس بفتح القاف وسكون
المثناة تحت الفهري قال كان بالمدينة امراة يقال لها ام عطية تختن الجواري
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والفهري قال الذهبي له
صحبة قتل يوم راهط وما ذكر من ان الضحاك هذا هو الفهري هو ما ذكره
الحاكم وابو نعيم حيث اورد الحديث في ترجمته ويخالفه ما رواه البيهقي وغيره
عن العلاي قال سالت ابن معين عن هذا فقال الضحاك هذا ليس بالفهري
قال ابن حجر وهذا الحديث رواه ابو داود في السنن واعله بمحمد بن حسان فقال
مجهول ضعيف وتبعه ابن عدي في تجهيله وخالفهم عبد الغني فقال هو محمد
ابن سعيد المصلوب وحاله معروف وكيف ما كان سنده ضعيف جدا وممن
جزم بضعفه الحافظ العراقي وقال ابن حجر في موضع آخر له طريقان كلاهما
ضعيف وقال ابن المنذر ليس في الختان خبر يعول عليه ولا سنة تتبع .
اخلص بفتح فسكون فكسر دينك بكسر الدال ايمانك عما يفسده من شهوات
النفس او طاعتك بتجنب دواعي الريا ونحوه بان تعبده امتثالا لامره وقياما
بحق ربوبيته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة من المصايب
الدنيوية يكفك بالجزم جواب الامر وفي نسخ يكفيك بيا ولا اصل لها
في خطه القليل من العمل لان الروح اذا خلصت من شهوات النفس واسرها
ونظفت الجوارح وقامت بالعبادة من غير ان تنازعه النفس ولا القلب
ولا الروح فكان ذلك صدقا فيقبل العمل وشتان بين قليل مقبول
وكثير مردود وفي التوراة ما اريد به وجهي فقليله كثير وما اريد به
غير وجهي فكثيره قليل قال بعض العارفين لا تتسع في اكثار الطاعة
بل في اخلاصها وقال الغزالي طاعة سلمت من الريا والعجب وقارنها الاخلاص
يكون لها عند الله تعالى من القيمة ما لا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها
هذه الآفة لا قيمة لها الا ان يتداركه الله تعالى بلطفه وسيل النخعي عن عمل
كذا ما ثوابه فقال اذا قبل لا يحصى ثوابه ولهذا انما وقع نظر اهل البصاير
من العباد في شان الاخلاص واهتموا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا
الشان في الصفوة لا في الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة وانما من
قل علمه وقل في هذا الباب نظره جهل المعاني واغفل ما في القلوب من العيوب
واشتغل

واشتغل باتعاب النفس في الركوع والسجود والامساك عن الطعام والشراب
فغره العدد والكثرة ولم ينظر الى ما فيها من المخ والصفوة وما يغني عدد الجوز
ولا لب فيه وما ينفع رفع السقوف ولم يحكم مبانيها وما يعقل هذه الحقايق الا العالمون
الى هنا كلام الغزالي وقال ابن الكمال الاخلاص لغة ترك الريا في الطاعة
واصطلاحا تخليص القلب عن شايبة الشوب المكدر لصفايه وكل شي يتصور
ان يشوبه غيره واذا صفي عن شوبه وصفا وخلص منه سمي خالصا قال الامام
الرازي والتحقيق فيه ان كل شي يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه
وخلص سمي خالصا وسمي الفعل المصفى اخلاصا ولا شك ان كل من اتى بفعل
اختياري فلا بد له من غرض فيه ومهما كان الغرض واحدا سمي الفعل اخلاصا فمن
تصدق وغرضه محض الريا فهو غير مخلص او محض التقرب لله فهو مخلص
لكن جرت العادة بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد التقرب عن جميع الشوايب
فالباعث على الفعل اما ان يكون روحانيا فقط وهو الاخلاص او شيطانيا
فقط وهو الريا ومركبا وهو ثلاثة اقسام لانه اما ان يكونا سوا او الروحاني
اقوى او الشيطاني اقوى فاذا كان الباعث روحانيا فقط ولا يتصور الا في محب
لله تعالى مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقر فتكتسب افعاله
تلك الصفة فلا يسلم الا من عباد ندر واذا استوى الباعثان يتعارضان
ويتناقضان ويصير العمل لا له ولا عليه واما من غلب احد الطرفين عليه فيحبط
منه ما يساوي الآخر وتبقى الزيادة موجبة اثرها اللايق بها وتحقيقه ان الاعمال
لها تاثيرات في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان
اقترن بالمعارض تساويا فتساقطا وان كان احدهما اغلب فلا بد ان يحصل
في الزايد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما ويحصل التساقط ويبقى الزايد
خاليا عن المعارض فيؤثر اثرا ما فكما لا يخلو مثقال ذرة من طعام ودوا في البدن
لا يضيع مثقال ذرة من خير او شر عن اثر في التقريب من الله تعالى والتبعيد
عنه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل الاخلاص في العمل وكذا الديلمي
ك في القدر عن معاذ بن جبل قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن قلت اوصني فذكره قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال العراقي
رواه الديلمي من حديث معاذ واسناده منقطع .
اخلصوا اعمالكم لله فان الاخلاص هو كمال الدين فاعمدوا تلك البراة من الشرك
بان لا يتخذ مع الله الها آخر لان الشرك في الالهية لا يصح معه المعاملة بالعبادة
واخص منه الاخلاص بالبراة من الشرك الخفي بان لا يرى لله تعالى شريكا في شي
من اسمايه الظاهرة فان الشرك في اسمايه تعالى لا يصح معه قبول كما قال

فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما اي عملا خلص له من جميع الاغيار فالاخلاص شرط
لقبول كل طاعة ولكل عمل من المامورات خصوص اسم في الاخلاص كاخلاص من الانفاق
من الله لا من العبد وكاخلاص المجاهد بان النصر من الله لا من العبد المجاهد
قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وكذا سائر الاعمال واساس
ذلك طمانينة النفس بربها في قوامها من غير طمانينتها بشيء سواه خفي اطمانت
النفس بما تقدر عليه او بما تملكه من مملوك او بما تستند عليه من غير الله
ردت جميع عبادتها لما اطمانت عليه وكتب اسمها على وجهه وكان عبد الريا والا
وما المتزاحم عبد ربه تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة ومن هو الذي احبط
على العاملين من حيث لا يشعرون انا لله وانا اليه راجعون قال الامام الغزالي
سبيل النجاة ان تخلص عملك وتجرد ارادتك لله والقلوب والنواصي بيده
سبحانه فهو يميل اليك القلوب ويجمع لك النفوس وينجي من حبك القدوس
فتنال من ذلك ما لا تناله بجهدك وقصدك وان لم تفعل وقصدت رضى المخلوق
دونه صرف عنك القلوب ونفر منك النفوس واسخط عليك الخلق اجمعين
فتكون من الخاسرين قط عن الضحاك بن قيس بن خالد الفهري الامير
المشهور ولم يرمز له بشيء
اخلصوا عبادة الله تعالى بين به ان المراد بالعمل في الخبر قبله العبادة من
واجب ومندوب واقيموا خمسكم التي هي افضل العبادات البدنية ولا يكون
اقامتها الا بالمحافظة على جميع حدودها ومن ذلك عدم الالتفات الى وسوسة
الشيطان وخشوع الجوارح والهدو في الاركان واتمام كل ركن باذكاره المخصوصة
وجمع الحواس الى القلب كما في الشهادة وفيه اشارة الى ان جمع الخمس على هذه
الهيئة من خصوصيا تنا وورد ان الصبح لادم والظهر لداود والعصر لسليمان
والمغرب ليعقوب والعشا ليونس ولا ينافيه قول جبريل عقب صلاته
بالمصطفى الخمس صبيحة الاسرا هذا وقتك ووقت الانبيا من قبلك لان
المراد انه وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم بوقت ولما ذكر ما يزكي البدن ذكر
ما يطهر المال ويمحق الخلق فقال وادوا زكاة اموالكم المفروضة ولا انقصوا
فيها على الادا اشعارا بان اخراج المال على هذا الوجه لا يكون الا مع الاخلاص
فتطابق المطلع والمقطع طيبة بنصبه على الحال بها نفوسكم وفي رواية قلوبكم
بان تدفعوها الى مستحقها بسماح وسخا نفس ومن كمال ذلك ان يناول
المستحق بنفسه كان المصطفى يناوله بنفسه ولا يكله لغيره وصوموا شهركم
رمضان باركانه وشروطه وادابه ومنها السحور مؤخرا والفطر معجلا وصون
الاعضا كلها عن العدوان وترك السواك بعد الزوال والاخذ فيه بشهوات

العيال

العيال ولا منافاة للتخصيص على ما مر بما فيه وحجوا بيتكم اضافه اليهم لان ابويهم
ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام بنياه ومن مطلوباته زيادة اليقين وا
الزاد والاعتماد على ما بيد رب العباد وتزود التقوى والرفق على الرفيق وتسكين
الاخلاص والانفاق في الهدي ومنه التسبيح والاعلان بالتلبية ومنه العج و
اركانه على ما تقتضيه احكامه واقامة شعائره على معلوم السنة لا على معهود
العادة تدخلوا بجزمه جواب الامر جنة ربكم اي المحسن اليكم بالهداية الى الاخلاص
وبيان طريق النجاة والخلاص وخص الرب تذكيرا بانه المربي والمصلح والمو
والهادي والمنعم اولا واخرا وجعل الدخول بالاعمال لما جرت به العادة الالهية من
الدخول بها فلشدة ملازمتها كانت كانها سبب الدخول ولا فالدخول بالرحمة
وهذا الحديث موافق لقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فائدة قال
ابن عطا الله لما علم الله منا الملل لون لنا الطاعات من صلاة وصوم وحج وغيرها لئلا تسام
نفوسنا تكررها ونقصان الاه ان النفس لو كلفت بحالة واحدة في زمن واحد ملت
ونفرت وبعدت من الانقياد للطاعة فرحمها الله سبحانه وتعالى بالتنويع و
علينا الصلاة في اوقات ليكون همنا اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل
مصل مقيم طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه يزيد بن فرقد ولم يسمع من ابي الدر
اخلعوا بكسر الهمزة وبالدال اي انزعوا نعالكم وان كانت طاهرة يقال خلع نعله
اذا نزعه وفي القاموس الخلع كالمنع النزع الا انه فيه مهلة عند الطعام اي عند
ارادة اكله فانها اي هذه الخصلة التي هي النزع سنة اي طريقة وسيرة جميلة اي
حسنة مرضية لما فيه من راحة القدم وحسن الهيئة والادب مع الجلوس وغير
ذلك والامر للارشاد بدليل خبر الديلمي عن ابن عمر مرفوعا ايها الناس انما خلقت
نعالكم لتدفع عن اقدامكم فمن شا فليخلعهما ومن شا فليصل فيهما والنعل كما في المصباح
الحذاوي مؤنثة وتطلق على التاسومة ولما كانت السنة تطلق على السيرة حميدة
كانت او ذميمة بين انها جميلة هنا اي حسنة مرضية محبوبة وبذلك علم ان المراد
بالسنة هنا المعنى اللغوي والا لما احتاج لوصفها بما ذكر وخرج بحالة الاكل حالة
الشرب فلا يطلب فيها نزع النعل كما هو ظاهر وشمل النعل القبقاب ونحوه الخف
فيما يظهر لك في المناقب عن ابن عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة كفلس ابن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة بن زيد الانصاري وقد مر وظاهر صنيع المؤلف
ان الصحابي الذي رواه عنه الحاكم هو ابو عبس والامر بخلافه بل الحاكم انما رواه عن
انس فقال عن يحيى بن العلا عن موسى بن محمد التيمي عن ابيه عن انس قال
دعا ابو عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخلعوا الى اخره ورواه من طريق اخر بلفظ اخر وتعقبه الذهبي

ستطابة
تتبع
نق
١٥

على الحكم بانه فيه يحيى وشيخه متروكان واسناده مظلم انتهى لكنه اكتسب بعض قوة
لوروده من طريق اخرى ضعيفة

اخلفوني بضم الهمزة واللام اي كونوا خلفائي في اهل بيتي علي وفاطمة وابنيهما
وذريتهما فاحفظوا حقي فيهم واحسنوا الخلافة عليهم باعظامهم واحترامهم
ونصحهم والاحسان اليهم وتوقيرهم والتجاوز عن مسيئهم قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قال المجد اللغوي وما احتج به من رمي عوامهم بالابتداع وترك
الاتباع لا ينفع فانه اذا ثبت هذا في مبتدعهم لم يخرج عن حكم الذرية فالقبيح عمله
لا ذاته وقد منع بعض العمال على الصدقات بعض الاشراف لكونه رافضيا
فرأى تلك الليلة ان القيامة قامت وسفنته فاطمة من الجواز على الصراط
فشكا اليها فقالت منع ولدي رزقه فاعتل بثبت التشيع قال فالتفتت
فاطمة اليه فقالت اتؤاخذ ان ولدي قال لا فانتبه مذعورا في حكاية طويلة
وكما جرى للامام احمد بن حنبل من الخليفة العباسي ما جرى بدمه وقال اجعلني
في حل فقال ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حل اعظاما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لقرابتك منه وحكى المقريزي عن بعض العلماء انه كان
يبغض من يبغض اشراف المدينة لتظاهرهم بالبدع فرأى المصطفى صلى الله
عليه وسلم في النوم فعاتبه فقال له يا رسول الله حاشا لله ما اكرههم
وانما كرهت تعصبهم على اهل السنة فقال مسئلة فقهية اليس الولد العاق
يلحق بالنسب قال نعم قال هذا ولد عاق قال السيد السمهودي وحكى
لي شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة يحيى المناوي ان شيخه الشريف الطباطبي
كان يجلس بجامع عمرو بمصر فتسلط عليه تركي يسمى قرقماس الشعباني واخرجه
منها فقال له رجل رأيتك الليلة بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو
ينشدك هذين البيتين

يا بني الزهراء والنور الذي ظن موسى انه نار قبس
لا اوالي الدهر من عاداكم انه اخر سطر في عبس

اشارة الى قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة ثم اخذ المصطفى صلى الله عليه
وسلم عذبة سوطه بيده فعقدها ثلاث عقد قال شيخ الاسلام فكان من تقدير
الله تعالى ان ضربت رأس قرقماس فلم تنقطع الا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط
من قبيل قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب طس عن ابن عمر بن الخطاب
وقال ان ذلك اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه عاصم
ابن عبيد الله وهو ضعيف

اخنع بفتح الهمزة والنون بينهما ساكنة وفي رواية اخنى اي افحش الاسماء اي اقتلها

لصاحبه

لصاحبه واهلكها لديه اذ جعلها في الخضوع ونهاية الذل والضعة والهوان ذكره الزمخشري
عند الله يوم القيامة قيد به مع كونه في الدنيا كذلك اشعارا بترتب ما هو مسبب
عنه من انزال الهوان وحلول العذاب رجل اي اسم رجل قال الطيبي لا بد من هذا
التاويل ليطابق الخبر ويمكن ان يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنع الرجال رجل
كقوله سبحانه وتعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه مبالغة لانه اذا قدس اسمه عما
لا يليق بذاته فذاته بالتقديس اولى واذا كان الاسم محكوما عليه بالصغار والهوان
فكيف بالمسمى به انتهى وما بحثه تقدمه اليه القرطبي فقال المراد بالاسم المسمى
بدليل رواية اغيظ رجل واخبثه ووقع في هذه الرواية واغيظه معطوفا على
اخبثه مكررا فزعم بعضهم انه وهم والصواب واغنط بالنون والطاء
المهملة اي اشد والغنطة شدة الكرب ورده القرطبي بان تطريق الوهم الى
الحفاظ وهم لا ينبغي المبادرة اليه ما وجد للكلام وجه ويمكن حمله على افراده
تكرارا لعقوبة من تسمى به تغليظا كما قال تعالى فباؤوا بغضب على غضب اي
بعقوبة بعد عقوبة تسمى اي سمى نفسه او سماه غيره فاقره ورضي به
ملك بكسر اللام الاملاك اي او ما في معناه شاهان شاه او شاهانشاه
والعجم تقدم المضاف اليه على المضاف والحق به ملك شاه وقيل واذا امتنع
التسمي بما ذكر فباسم من له هذا الوصف كالله والجبار والرحمن اولى وقيد
فيه امر بالعندية ايذانا بشدة غضبه ويزيد عقابه لمن سمى بشيء من ذلك
او تسمى به والتزمه فلم يغيره قال القرطبي وحاصل الحديث ان من تسمى
بهذا الاسم انتهى من الكبر الى الغاية التي لا تنبغي لمخلوق وانه قد تعاطى ما هو
خاص بالاله الحق لانه ثبت في الفطرة انه لا مالك لجميع الخلائق الا الله فلا
يصدق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه سبحانه وتعالى فعوقب على ذلك من
الاذلال والاسترذال بما لم يعاقب به مخلوق والملك من له الملك والملك
امدح والمالك اخص وكلاهما واجب له انتهى وقال الطيبي قوله لا مالك الخ
استيناف لبيان تعليل تحريم التسمية لنفي جنس الملاك بالكلية لان المالك
الحقيقي ليس الا هو ومالكية الغير مستردة الى مالك الملوك فمن تسمى بذلك
نازع الله سبحانه في رداء كبريائه واستنكف ان يكون عبدا له لان وصف الكبرياء
يختص بالله لا يتجاوزه والمملوكية بالعبد لا تتجاوزه فمن تعدى طوره فله في
الدنيا الخزي والعار وفي الاخرة الالقاء في النار انتهى ومن العجائب التي تخطر
بالبال ما نقله ابن بزيزة عن بعض شيوخه ان ابا العتاهية كان له ابنتان تسمى
احداهما الله والاخرى الرحمن وهذا من اعظم القبائح واشد الجرائم والفضائح وقيل
انه تاب والحق بعض المتاخرين بملك الاملاك حاكم الحكام وقد شدد الزمخشري

التكبر عليه فقال في تفسير قوله تعالى وانت احكم الحاكمين رب غريق في الجهل والجور
من يتقلد في الحكومة في زمننا قد لقب اقضى القضاة واعترضه ابن المنير بان خبر
اقضاكم علي يؤخذ منه جواز ان يقال لاعدل القضاة واعلمهم في زمنه قاضي
القضاة ورد عليه وشنع العلم العراقي في منتصرًا للزمخشري ومن النوادر ان العز
ابن جماعة راى اباه في النوم فسأله عن حاله فقال ما كان علي اضر من هذا
الاسم فنهى الموقعين ان يكتبوا له في الاسجال قاضي القضاة بل قاضي
المسلمين ومنع الماوردي من جواز تلقيب الملك الذي في عصره بملك الملوك
مع ان الماوردي كان يقال له اقضى القضاة ولعل الفرق الوقوف مع الخبر
وظهور ارادة العهد الزماني في القضاة وقال ابن ابي جمرة يلحق بملك الاملاك
قاضي القضاة وان اشتهر في بلاد المشرق من قديم الزمان تحلاه وفيه
مشروعية الادب في كل شيء قال ابن القيم وتحرم التسمية بسيد الناس
وسيد الكل كما يحرم بسيد ولد ادم فان ذا ليس لاحد الا للرسول
صلى الله عليه وسلم فلا يحل اطلاقه على غيره قال ولا يجوز التسمية باسماء الله
تعالى الحسنى كالاحد والصمد ولا تسمية الملوك بالظاهر والقاهر والقادر
وظاهر الوعيد يقتضي التحريم الشديد هبه انه قصد انه ملك على ملوك الارض
او بعضها لكن القاضي ابا الطيب من اكابر الشافعية يجوزه بالقصد المذكور
وخالفه الماوردي كما مر (ق د ت عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه
وفي الباب غيره.

(اخوانكم) جمع اخ وهو الناشئ مع اخيه من منشأ واحد على السواء بوجه
ما قال الحرالي (خولكم) بفتح المعجمة والواو وضم اللام اي خدمكم جمع خايل اي
خادم سمي به لانه يتخول الامور اي يصلحها ومنه الخولي لمن يقوم باصلاح
البستان والتخويل التمليك واخبر عن الاخوة بالخول مع ان القصد عكسه
اهتمامًا بشأن الاخوان او لحصر الخول في الاخوان اي ليسوا الا اخوانكم اي من جهة
تفرع الكل عن اصل واحد وهو ادم عليه الصلاة والسلام ومن قال في الدين
لم يصب اذ يلزم قصر طلب المواساة في الارقاء على المسلمين مع عمومها وحينئذ
ففي الكلام معنى التشبيه او اخوانكم مبتدأ و(جعلهم الله) خبره فعليه اخوانكم
مستعار لطي المشبه وجوز جمع نصب اخوانكم بفعل مقدر اي احفظوا اخوانكم
وخولكم نعت له قال ابو البقا ويجوز رفع الرفع وفي تخصيص الاخوة
بالذكر اشعار بعلة المواساة وان ذلك مندوب لانه وارد على منهج
التلطف والتعطف ومعاملتهم بالشفقة والمناصحة والمسامحة وغير
ذلك من ضروب الاحسان مما يعود الطبع اليه من مناصحة الاخوان والخلان

وهو

وهو غير واجب (فتنة) بكسر القاف وتضم اي ملكا تحت ايديكم يعني قدرتكم فاليد
الحسية كناية عن اليد الحكمية (فمن كان اخوه تحت يده) اي فمن كان مملوكه في قبضته
وتحت حكمه وسلطانه وفي رواية للبخاري يديه بلفظ التثنية (فليطعمه) بضم
المثناة التحتية فيه وفيما بعده وجوبًا ولا فضل كونه (من طعامه الذي ياكله هو
وليلبسه) مما يليق (من لبسه) قال الرافعي لا مناقضة بينه وبين الخبر الاتي للمملوك
طعامه وكسوته بالمعروف لان ما هنا في حق العرب الذين طعامهم وطعام عبيدهم
وكسوتهم متقارب وذلك في حق المترفين في الطعام واللباس فليس عليهم
لمماليكهم الا المتعارف لهم بالبلد سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه او دونه
انتهى وخرج بما ذكر ما عفا فالفضل فلا يؤمر به سيده والواجب الكفاية
(ولا يكلفه) من التكليف وهو تحميل الشخص شيئا معه كلفة وقيل هو الامر بما يشق
اي لا يكلفه من العمل (ما يغلبه) اي يعجز عنه وتصير قدرته فيه مغلوبة بعجزه عنه
لعظمه او صعوبته فيحرم ذلك (فان كلفه ما يغلبه) اي ما لا يطيقه في بعض
الاحيان (فليعنه) عليه بنفسه او بغيره فيحرم على السيد ان يكلف قنه على
الدوام ما لا يطيقه على الدوام وله تكليفه عملا شاقا في بعض الاحيان لكن
عليه اعانته اي مساعدته ومثل القن نحو خادم واجير ودابة ولم يصب
في التعبير من قال كابن جماعة يدخل في الخول الرقيق والخادم الحر والدواب
انتهى اذ لا يخفى ان لفظ الخول في الحديث لا يشمل الدابة لوصفها بالاخوة فالشمول
ممنوع وليس الا القياس وفيه الامر بالعطف على المملوك والشفقة عليه والتذكير
بالنعمة والقيام بشكرها والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وغير ذلك (حم ق د ت ه عن ابي ذر) قال ابن حجر وفيه قصة اي وذلك ان
المعرور بن سويد راى ابا ذر عليه حلة وعلى غلامه مثلها فسأله عن ذلك فذكر
انه ساب رجلا فعيره بامه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من
اخلاقهم ثم ذكره.

(اخوف) اي من اخوف (ما اخاف على امتي) وفي رواية احمد على هذه الامة (منافق
عليم اللسان) اي عالم للعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل
فاسد العقيدة مغر للناس بشقشقة لسانه فيقع بسبب اتباعه خلق كثير
في الزلل وقد كان بعض العارفين لا يظهر تلميذه الا على اشرف احواله خوفا ان
يقتدي به فيها او يسوء ظنه به فلا ينتفع به قال الحرالي والخوف حذر النفس
من امور ظاهرها تضرها قال صاحب الهداية

فساد كبير عالم متهتك . واكبر منه جاهل متنسك

بما فتنة للعالمين عظيمة ، لمن بهما في دينه يتمسك

وسبب تحديث عمر بذلك ان الاحنف سيد اهل البصرة كان فاضلا فصيحا مفوها فتقدم على عمر فحبسه عنده سنة ياتيه كل يوم وليلة فلا ياتيه منه الا ما يحب ثم دعاه فقال تدري لم حبستك عندي قال لا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا فذكره ثم قال خشيت ان تكون منهم فالحمد لله يا احنف وفي رواية لابن عساكر انه قدم عليه فخطبه فاعجبه منطقه فحبسه سنة يختبره ثم قال كنت اخشى ان تكون منافقا عليم اللسان وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرناه وارجو ان تكون مومنا فانحدر الى مصرك عد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ورواه ايضا الطبراني في الكبير برجال ما احد قال السيد السمهودي رواته محتج بهم في الصحيح انتهى فعدل المصنف عن الحديث الصحيح الى الرواية الضعيفة واقتصر عليها

اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى بالقصر وهو ميل النفس واغراقها نحو المذموم شرعا على ما مر وطول الامل بالتحريك رجاما تحبه النفس كما مر وذلك لانه اذا انس بالدنيا ولذتها ثقل عليه فراقها واقلع عن التفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها فتمنى نفسه ابدا بما يوافق مرادها وهو البقا في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقا مما يحتاج من مال وخدم ودار وغيرها فيعكف قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت ولا يقدر قربه فان خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك الى ان تكبر تتوب فاذا كبر قال حتى اشيخ فاذا شاخ قال حتى افرغ من بنا داري وعمارة ضيعتي وقهر عدوي الذي تشمت بي فلا يزال كذلك لا يفرغ من شغل الا علق بتمام آخر الى ان تخطفه المنية في وقت لا يحتسبه فمن ثم خافه المصطفى صلى الله عليه وسلم عليهم قال الحرالي اكبر الهم ولا هم ما انما هو من طول الامل فلا احد يتكلف الاعمال والاشغال ويجمع ويدخر الاموال الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا وتنبه بقوله وطول الامل على ان المذموم الاسترسال فيه وعدم الاستعداد للاخرة اما اصله فلا ذم فيه اذ لولاه لم يهنا احد بعيش ولولاه لم تصنف الكتب عد عن جابر قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المزبور وزاد اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة ورواه ابو نعيم عن علي وزاد الا وان الدنيا رحلت مدبرة الا وان الاخرة قد رحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

اخوك

اخوك البكري بكسر الموحدة اي الذي ولده ابواك اولا وهذا على المبالغة في التحذير اي اخوك شقيقك خفه واحذر منه ولا تامنه فضلا عن الاجنبي والتحذير منه ابلغ فاخوك مبتدا والبكري نعته والخبر يخاف منه مقدر وفيه اثبات الحذر واستعمال سوء الظن فيمن لم يتحقق منه حسن السيرة قال الديلمي وهذه كلمة جاهلية تمثل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العسكري وهذا من الحكم والامثال طس من طريق زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر ابن الخطاب قال اسلم خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر من صحبت قلت رجلا من بكر بن وايل فقال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي اسلم وابوه ضعيفان د عن عبد الله بن عمرو الفغوا عن ابيه والفغوا بفتح الفا وسكون الغين المعجمة وواو مخففة مع المد ويقال ابن ابي الفغوا قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني الى ابي سفيان بمال يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا فجاني عمرو بن امية الضمري فقال بلغني انك تريد الخروج وتلتمس صاحبا وانا لك صاحب قال قلت اجل قال فانا لك صاحب قال فجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد وجدت صاحبا فقال من قلت عمرو بن امية الضمري فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القايل اخوك البكري ولا تامنه فخرجت حتى اذا كنا بالابوا قال اريد حاجة الى قومي بودان فتلبث لي قلت راشدا فلما ولي ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري ثم خرجت حتى اذا كنت بالاصافر اذا هو يعارضني في رهط قال واوضعت بعيري فسبقته فلما رآني قد فته انصرفوا وجاني فقال كان لي الى قومي حاجة قال قلت اجل فمضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال الى ابي سفيان انتهى وعبد الله قال ابن حبان مستور وقال الذهبي تابعي مجهول وساقه في الضعفا وقال في غيرها لا يعرف قال وعمرو له صحبة ورواية وفي التقريب عمرو بن الفغوا الخزاعي صحابي في اسناد حديثه اختلاف انتهى يشير الى هذا الحديث ورواه العسكري رحمه الله تعالى في الامثال من حديث المسور مرفوعا هذا وقد رمز المولف لحسنه ولعله لاعتضاده

اد وجوبا من الادا قال الراغب وهو دفع ما يجب دفعه وتاديته الامانة هي كل حق لزمك اداوه او حفظه وقد جمع لها على حق الحق والغير على حق الخلق قصور قال القرطبي والامانة تشمل اعدادا كثيرة لكن امهاتها الوديعة واللقطة والرهن والعارية قال القاضي وحفظ الامانة امر كمال الايمان فاذا نقص الايمان نقصت الامانة في الناس واذا زاد زادت الى من ايتمنك عليها وهذا مفهوم لا بلاغا لي والخيانة التفريط في الامانة قال الحرالي ولا يتمان

طلب الامانة وبهو ايداع الشيء لحفيظته حتي يعاد الي المؤتمن ولما كانت النفوس
نزاعة الي الخيانة رداعة عند مضايق الامانة وربما تاولت جوازها مع من لم
يلتزمها اعقبه بقوله ولا تخن من خانك اي لا تعامله بمعاملته ولا تقابل
خيانته بخيانتك فتكون مثله وليس منها ما ياخذه من مال من جحد حقه
اذ لا تعدي فيه او المراد اذا خانك صاحبك فلا تقابله بجزا خيانته وان كان
اجنبيا بل قابله بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي احسن وهذا كما قال
الطيبي احسن قال ابن العربي وهذه مسالة متكررة علي السنة الفقها
ولهم فيها اقوال الاول لا تخن من خانك مطلقا الثاني خذ من خانك قاله
الشافعي الثالث ان كان مما ايتمنك عليه من خانك فلا تخنه وان كان
ليس في يدك فخذ حقك منه قاله مالك الرابع ان كان من جنس حقك
فخذ والا فلا قاله ابو حنيفة قال والصحيح منها جواز الاعتدا بان تاخذ
مثل ما لك من جنسه او غير جنسه اذا عدلت لان ما للحاكم فعله اذا قدرت
تفعله اذا اضطررت تخ د ت في البيوع وقال ت حسن غريب ك عن
ابي هريرة قال ابن الجوزي فيه شريك قال يحيى ما زال مختلطا عن قيس
قال احمد كثير الخطا قط والضيا المقدسي عن انس قال الدارقطني
فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وجمع طب عن ابي امامة قال الهيثمي
وفيه يحيى بن عثمان المصري قال ابن ابي حاتم يتكلمون فيه ورواه الطبراني
ايضا في الصغير والكبير باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقاة
ورواه ابن عساكر من طريق مكحول قال رجل لابي امامة الرجل استودعه
الوديعة او يكون لي عليه شي فيجحدني ثم يستودعني او يكون له علي شي
فاجحده قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره قال
ابن عساكر وغيره ومكحول لم يسمع من ابي امامة وقال السخاوي في اسانيده
مقال لكن بطرقه يتقوي وعن رجل من الصحابة ولا يضر ابهامه لان الصحابة
كلهم عدول قط عن ابي بن كعب بدري سيد سند من فضلا الصحابة روي
عنه انس وغيره وفي موته اقوال قال ابن الجوزي فيه محمد بن ميمون قال
ابن حبان منكر الحديث جدا لا يحل الاحتجاج به وقال في المنازلة فيه ثلاثة
ولوا القضا سامحهم وقال احمد حديث باطل وقال ابن حجر رواه د ت ك
عن ابي هريرة تفرد به طلق بن غنام عن شريك واستشهد له الحاكم بحديث
ابي التياح عن انس وفيه ايوب بن سويد فيه خلف ورواه ابو داود بسند
فيه مجهول وقد صححه ابن السكن ورواه البيهقي عن ابي امامة بسند ضعيف وقال
ابن الجوزي لا يصح من جميع طرقه

أد

أد ما افترض الله اي اوجب عليك ومنه السنة يقال فرض رسول الله صلي الله عليه
وسلم كذا اي سنه تكن من اعبد الناس اي المقبول عبادتهم يعني اذا اديت
العبادة علي اكمل الاحوال من ركن وشرط وسنة خالصة لله من الخلل تكن من اعبد
الناس ممن لم يفعلها كذلك والعبادة تتفاوت رتبها في الكمال واجتنب ما حرم الله
عليك اي لا تقربه فضلا عن ان تفعله فان من حام حول الحمي يوشك ان يقع فيه
تكن من اورع الناس اي من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات قال
النووي والورع اجتناب الشبهات خوفا من الله تعالي وقال ابن القيم ترك
ما يخاف ضرره في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع فيها وارض اقنع بما قسمه قدره
الله لك قال تعالي نحن قسمنا بينهم معيشتهم تكن من اغني الناس فان
من قنع بما قسم الله له صار غني القلب زاهدا فيما في يد غيره والقناعة كنز لا يفني
قال اكثم بن صيفي من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنا والثروة ولو صدق الحريص
نفسه واستنصح عقله علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضا
والقناعة بالقسم وقال الحكما من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزلة
القناعة فهو فقير وان كان غنيا وقال بعضهم الرضا بالكفاف يودي الي العفاف
ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور وقالوا ما كان لك من الدنيا اتاك علي ضعفك
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوة ومن قطع رجاه مما فات استراح بدنه
والراحة كلها في الرضي بالمقسوم ولا تقتصار علي حال الوقت والاعراض عما كان
ويكون لان ذلك كدر في الوقت وشغل بما لا يعني ولا يغني والهم كله في الاسف
علي الامور الماضية والاهتمام بالامور الاتية عن الدنيا وعماد ذلك ان العبد
يقبل ما اعطاه سيده في الوقت ولا يهتم بما بعد الوقت لا من اين ولا كيف ولا
ما يعطيه لانه ليس مما يعنيه تتمة قال الغزالي للشرع حكمان حكم
الجواز وحكم الافضل الاحوط فالجائز يقال له حكم الشرع والافضل الاحوط يقال
له حكم الورع فافهمه وبه يخرج الجواب عن تواهم قال الورع موضوع علي التشديد
والشرع موضوع علي اليسر والسماحة عد عن ابن مسعود قال ابن الجوزي
قال الدارقطني رفعه وهم والصواب وقفه
ادبني ربي اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة والادب
ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة وفي شرح التوابع هو ما يدعو
الناس الي المحامد اي يدعوهم فاحسن تاديبي بافضاله علي بالعلوم الوهبية
بما لم يقع نظيره لاحد من البشر قال بعضهم ادبه باداب العبودية وهذبه
بمكارم اخلاق الربوبية لما اراد ارساله ليكون ظاهر عبوديته مراة للعالم
لقوله صلوا كما رايتموني اصلي وباطن حاله مراة للصادقين في متابعته وللصد

يقيني

في السير اليه فاتبعوني يحببكم الله وقال القرطبي حفظه الله من صغره وتولى تاديبه
بنفسه ولم يكله في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله يفعل ذلك به حتى كره اليه
احوال الجاهلية وحماه منها فلم يجر عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف عليه
وجمع للمحاسن لديه انتهى وفي هذا من تعليم شان الادب ما لا يخفى ومن ثم قالوا
الادب صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقالوا الفضل بالعقل والادب
لا بالاصل والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن ضل عقله ضل اصله
وقالوا زك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب وحسن الادب يستر قبيح
النسب وقال في العوارف بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال
الحكمة ولما ورد ابو حفص النيسابوري العراق جاءه الجنيد فراى اصحابه وقوفا
على راسه ياتمرون بامره فقال ادبت صاحبك اداب الملوك قال لا ولكن
حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال العارف ابن
ملام مددت رجلي تجاه الكعبة فجاءتني امراة من العارفات فقالت انك من
اهل العلم لا تجالسه الا بادب والا يمحى اسمك من ديوان القرب وقال السقطي
مددت رجلي ليلة في المحراب فنوديت ما هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك
لا مددتها ابدا فلم يمدها ليلا ولا نهارا قال في العوارف وكل الاداب متلقاة
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه مجمعها ظاهرا وباطنا وذكر
البرهان البقاعي انه سال بعض العجم يقرا عليه فاذن فجلس متربعا فامتنع
من اقرائه وقال انت احوج الى الادب منك الى العلم الذي جئت تطلبه
وحكى عن الشمس الجوجري انه لما شرع في الاشتغال بالعلم طاف على اكابر علماء
بلده فلم يعجبه منهم احد لحدة فهمه حتى اذا جاء الشيخ الاسلام يحيى المناوي
فجلس بين يديه وفي ظنه انه يلحقه بمن تقدم فشرع في القراءة فتامل الشيخ
فوجد اصبعا من اصابع رجله مكشوفا فانتهره وقال لم بحال انت قليل الادب
لا يجي منك في الطلب غط اصبعك واستعمل الادب فخجل لوقته وزال عنه ما كان
يجده من الاستخفاف بالناس ولزم دروسه حتى صار راسا عظيما في العلم
وقال بعضهم قد ادب الله تعالى روح نبيه صلى الله عليه وسلم ورباها في محل
القرب قبل اتصالها ببدنه الظاهر باللطف والهيبة فتكامل لها الانس باللطف
والادب بالهيبة واتصلت بعد ذلك بالبدن ليخرج باتصالها كمالات اخرى
من القوة الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال
ما يليق بالحال ويصير قدوة لاهل الكمال والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا
وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل يعظم من
فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل غير ذلك قال الحرالي والربوبية اقامة المربوب

لما

لما خلق واريد له فرب كل شيء مقيمه بحسب ما ابداه وجوده فرب المومن ربه ورباه
للايمان ورب الكافر ربه ورباه للكفران ورب محمد ربه ورباه للحمد ورب العالمين
ربى كل عالم لما خلق له اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالربوبية بيان في كل رتبة
بحسب ما اظهرته آية مربوبه من عرف نفسه فقد عرف ربه ابن السمعاني
الامام ابو سعد في كتاب ادب الاملاء الاملاء الحديث من جهة صفوان بن مغلس الجبلي
عن محمد بن عبد الله عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي ثم امرني بمكارم
الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا سياق رواية
السمعاني بحروفه فتصرف فيه المولف كما ترى قال الزركشي حديث ادبني ربي
فاحسن تاديبي معناه صحيح لكنه لم يات من طريق صحيح وذكره ابن الجوزي
في الواهيات عن علي في ذيل حديث ضعفه واثبته سبطه في مراة الزمان
واخرجه بطرق كلها تدور على السدي عن ابي عمارة الحيواني عن علي وفيه فقال له
يا رسول الله انك تكلم الوفود بكلام ولسان لا نفهم اكثره فقال ان الله
ادبني فاحسن تاديبي ونشات في بني سعد فقال له عمر يا رسول الله كلنا
من العرب فما بالك افصحنا قال اتاني جبريل بلغة اسماعيل وغيرها من
اللغات فعلمني اياها وصححه ابو الفضل بن ناصر قاله المولف واخرج العسكري
عن علي قال قدم بنو نهد بن زيد على المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا
اتيناك من غور تهامة وذكر خطبتهم وما اجابهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال فقلت يا نبي الله نحن بنو اب واحد ونشانا في بلد واحد وانك تكلم
العرب بلسان لا نفهم اكثره فقال ادبني الخ واخرج ابن عساكر ان ابا بكر
قال يا رسول الله طفت في العرب وسمعت كلام فصحائهم فما سمعت افصح منك
فمن ادبك قال ادبني ربي ونشات في بني سعد قال واسناده ضعيف وقال
السخاوي ضعيف وان اقتصر شيخنا يعني ابن حجر على الحكم عليه بالغرابة في بعض
فتاويه وقال ابن تيمية لا يعرف له سند ثابت .
ادبوا حفظا للآباء والاجداد ويلحق بهم كل كافل يتيم اولادكم اي دربوهم لينشاوا
ويستمروا على ملازمة خصال ثلاث وخصها لانها اهم ما يجب تعليمه للطفل
خصال قالوا وما هي قال حب نبيكم المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير
اختيارية وهذا واجب لان محبته تبعث على امتثال ما جاء به قال السمعاني يجب
على الآباء تعليم اولادهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة الى كافة الثقلين
ودفن بالمدينة وانه واجب الطاعة والمحبة وقال ابن القيم يجب ان اول
ما يقرع سمعهم معرفة الله تعالى وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيث

ملكانوا وكذلك كانوا بنو اسرائيل يفعلون ولهذا كان احب الاسما عبد الله وعبد الرحمن
بحيث اذا عقل الطفل ووعى علم انه عبد الله ثم يعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم ربوجوب
محبته وحب اهل بيته علي وفاطمة وابنيهما وبنيهما او بنو بني هاشم
والمطلب وقراءة القران اي تلاوته وتدبره ومدارسته وحفظه عن ظهر قلب ولما كان
كثيرا ما يقع التقصير في تعليم الاولاد القران لطول زمنه واحتياجه لكونه
تجلا في ما قبله حث عليه ورغب فيه بقوله فان حملة القران اي حفظته عن
ظهر قلب الدا ومين لتلاوته العاملين باحكامه يكونون في ظل الله اي في ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله اي يوم القيامة اذا دنت الشمس من الروس
واشتد عليهم حرها وقد يراد به ظل الجنة ونعيمها والكون فيها كما قال
تعالى وندخلهم ظلا ظليلا وقيل المراد بالظل الكرامة والكنف والامن
من المكاره في ذلك الموقف مع انبيائه واصفيائه اي يكونون في حزبه
الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه ومعنى كونه معهم انه
يكون رفيقا لهم هنالك لاتصافه بصفتهم من حمل كتابه وفيه وجوب
تاديب الاولاد وانه حق لازم وكما ان للاب على ابنه حقا فللابن على ابيه
كذلك بل وصية الله تعالى للاباء بابنائهم سابقة في التنزيل على وصية الاولاد
باباءهم فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه فقد اسا اليه واكثر عقوق الاولاد
انما بسبب الاهمال او الاهوية ثم قال بعضهم لابيه اضعتني وليدا فاضعتك
شيخا ابو نصر عبد الكريم بن الشيرازي نسبة الى شيراز بلدة في فوايده
الحديثية فر وابن النجار في تاريخه عن علي لم يرمز له بشي وهو ضعيف لان فيه
صالح بن ابي الاسود له مناكير وجعفر بن محمد الصادق قال في الكاشف عن
القطان في النفس منه شي.

ادخل الله بصيغة الماضي دعا وقد يجعل خبرا وعبر عنه بالماضي اشعارا بتحقق
الوقوع الجنة دار الثواب وقدم الجزا لمزيد التشوق والترغيب رجلا
يعني انسانا ذكرا او انثى والمراد كل مومن كان سهلا اي لينا حال كونه
مشتريا وبايعا وقاضيا اي مودّيا ما عليه ومقتضيا طالبا ما له ليأخذه والقصد
بالحديث الاعلام بفضل اللين والسهولة في المعاملات من بيع وشرا وقضاء
واقتضا وغير ذلك وانه سبب لدخول الجنة موصل للسعادات الابدية
وحض المذكورات لغلبة وقوعها وكثرة المضايقة فيها حتى في التافه فالامر ح
غيرها بجميع العقود والحلول كذلك حم عن وهب عن عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله لصحته.

ادروا بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الرا الحدود اي ايجابها بان تنظروا

ونجتنوا

ونجتنوا عما يمنع عن ذلك جمع حد وهو لغة المنع وعرفا عقوبة مقدرة على ذنب
عن المسلمين والملتزمين للاحكام فالتقييد غالبي او للتنبيه على ان الدرء عن المسلم
اهم ما استطعتم اي مدة استطاعتكم ذلك بان وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا فلا
تحدوا احدا منهم الا بامر متيقن لا يتطرق اليه التاويل فان وجدتم للمسلم مخرجا عن
ايجاب الحد فخلوا سبيله اي اتركوه ولا تحدوه وان قويت الريبة وقامت قرينة
تغلب على الظن بصدق ما رمي به كوجود رجل مع اجنبية في فراش واحد
وكلامه شامل لما بعد الاقرار قال ابن العربي ومن السعي في الدرء الاعراض عنه
والتعريض له كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم بماعز لعلك قبلت لعلك
فاخذت وكما قال لمن اتهم بالسرقة ما اخالك سرقت وقوله ام حرابك جنون
هل احصنت فان الامام يعني الحاكم لان بلام التاكيد وفي رواية ان يخطي في العفو
خير من ان يخطي في العقوبة اي خطاوه في العفو خير من خطايه في العقوبة واسم
التفضيل على غير بابه اذ لا خير في الخطا في العقوبة وانما مراده الترهيب من الموا خذ
مع قيام ادنى شبهة والخطاب في قوله ادروا للايمة قال الطيبي فالامام مظهر اقيم
مقام المضمر على الالتفات من الخطاب الى الغيبة حثا له على اظهار الرافة والرحمة
يعني من حق امام المسلمين وقايدهم ان يرجح سبيل العفو ما امكن والكلام
في غير حيث شرع منتظرا ما يبدا والفساد دائما هو فلا بد له عنه بل ينبغي السعي
في اقامته بدليل الخبر المار اترعون عن ذكر الفاجر اذكروا الفاجر بما فيه والخطا
كما قال الحرالي هو الزلل عن الحق من غير تعمد بل مع عزم الاصابة او ود ان لا يخطي
ش ت ك هق في كتاب الحدود عن عايشة مرفوعا وموقوفا قال الحاكم
صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان فيه يزيد بن زياد دمشقي متروك وقال
في المهذب هو واه وقد وثقه النساي انتهى وسبقه الترمذي فقال في العلل
فيه يزيد بن زياد سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال منكر الحديث ذاهب
وقال ابن حجر فيه يزيد بن زياد ضعيف وقال فيه خ منكر الحديث و ن متروك
قال الذهبي رحمه الله واجود ما في الباب خبر البيهقي ادروا الحدود والقتل
عن المسلمين ما استطعتم قال هذا موصول جيد انتهى.

ادروا الحدود ادفعوا قال منها جمع حد قال الحرالي وحقيقته الحاجز بين شيئين
متقابلين فاطلق هنا على الحكم تسمية للشي باسم جزئه بدلالة التضمن بالشبهات
بضمتين جمع شبهة بالضم وهي كما في القاموس الالتباس وقال الزمخشري تشابهت بهت
الامور واشتبهت التبست لاشتباه بعضها ببعض وشبه عليه الامر لبس عليه
واقيلوا الكرام اي خيار الناس ووجوههم نسبا وحسبا وعلما ودينا وصلاحا
عثراتهم اي زلاتهم بان لا تعاقبوهم عليها ولا تواخذوهم بما يقال للعثرة زلة

لان العفو والسقوط في الاثم قال الزمخشري من المجاز اقال الله عثرتك وعثر
على كذا اطلع عليه واعثره غيره اطلعه واعثر به عند السلطان قدح فيه وطلب
توريطه الا في حد من حدود الله فانه لا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام
وثبت عنده وخلى عن الشبهة ولم يجد الحد فيه عنه سبيلا وطلب منه اقامته
فيما يتوقف على الطلب وزاد قوله من حدود تفخيما وتاكيدا فلا مفهوم له
عد قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي يخرجه احمد بن عدي في جزء له
من حديث اهل مصر والجزيرة من رواية ابن لهيعة عن ابن عباس قال الحافظ
ابن حجر في تخريج المختصر وهذا الاسناد ان كان من ابن عدي وابن لهيعة مقبول
فهو حسن وذكر البيهقي في المعرفة انه جا من حديث علي مرفوعا وذكر
التاج السبكي في شرح المختصر ان ابا محمد الحارثي ذكره في مسند ابي حنيفة من
حديث ابن عباس ووهم من اخذ كلامه فنسبه الى ابي محمد الدارمي فكانه تحرف
عليه انتهى وروى صدره فقط وهو قوله ادروا الحدود بالشبهات ابو مسلم
الكجي بفتح الكاف وشد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كان كثيرا
ما يبني به وابن السمعاني اي وروى صدره فقط ابن السمعاني في الذيل
اي ذيل تاريخ بغداد عن ابي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم امير
المومنين الخليفة العادل الراشد المجمع على وفور فضله وعقله وعلمه وورعه
وزهده وعدله مرسلا قال ابن حجر وفي سنده من لا يعرف وفيه قصة ومسدد
بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد البصري ثقة حافظ في مسنده الذي هو
اول مسند صنف في البصرة قيل اسمه عبد الملك ومسدد لقبه عن عبد الله
ابن مسعود موقوفا بلفظ ادروا الحدود بالشبهة بلفظ الافراد قال ابن حجر
في تخريج المختصر وهو موقوف حسن الاسناد انتهى وبه يرد قول السخاوي
طرقه كلها ضعيفة نعم اطلق الذهبي على الحديث الضعف ولعل مراده المر فوع
ادروا الحدود جمع حد قال الراغب سميت العقوبة حدا لكونها تمنع الفاعل
من المعاودة او لكونها مقدرة من الشارع وللاشارة الى المنع سمي البواب حدادا
قال ويطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي كقوله تعالى تلك حدود الله
وعلى فعل فيه شي مقدر ومنه ومن يتعد حدود الله وكانها لما فصلت بين
الحلال والحرام سميت حدودا اذ الحد الحاجز فمنها ما زجر عن فعله ومنها ما زجر
عن الزيادة عليه والنقص منه ولكن لا ينبغي مع ذلك للامام ونوابه اي لا يجوز
تعطيل الحدود اي ترك اقامة شي منها بعد ثبوته على وجه لا مجال للشبهة فيه
فالمراد لا تفحصوا عنها اذا لم تثبت عندكم وبعد الثبوت فان كان ثم شبهة فادروا
بها والا فاقيموها وجوبا ولا تعطلوها فان تعطيلها يجر الى اقتحام القبايح

وارتكاب

وارتكاب الفضايح والتجاهر بالمعاصي وخلع ربقة احكام الشريعة تنبيه
اخذ الكرخي من هذه الاخبار انه لا يجب العمل بخبر الواحد في الحدود لما انه لا يفيد العلم
الا بقرينة وذلك شبهة والزم بان ذلك موجود في شهادة الواحد قط هق عن
علي وضعفه البيهقي قال والسخاوي فيه المختار بن نافع قال البخاري منكر
الحديث انتهى نعم هو حسن بشواهده وعليه يحمل رمز المولف لحسنه
ادعوا بهمزة وصل مضموما الله المنفرد بالاعطا والمنع والضر والنفع فذكره
هنا انسب من ذكر الرب اي اسالوه من فضله من الدعا وهو استدعا العبد ربه
العناية واستمداده منه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبري من الحول
والقوة وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية وبه رد على من كره الدعا
من الصوفية وقال الاولى السكوت والرضى والجمود تحت جريان القضا وهذا
الحديث نص في رده والذي عليه جمهور الطوايف ان الدعا افضل مطلقا لكن
بشرط رعاية الادب والجد في الطلب والعزم في المسالة والجزم بالاجابة كما اشار
اليه بقوله وانتم موقنون جازمون بالاجابة بان تكونوا على حال يستحقون
فيه الاجابة بخلوص النية وحضور الجنان وفعل الطاعة بالاركان وتجنب المحظور
والبهتان وتفريغ السر عما سوى الرحمن اما سمعته يقول وجا بقلب منيب اي
راجع اليه عما سواه مع اظهار الانكسار والاضطرار ورفض الحول والقوة وغلبة ظن
الاجابة بحيث يكون اغلب على القلب من الرد لان الداعي اذا لم يكن جازما
لم يكن رجاوه صادقا واذا لم يصدق الرجا لم يخلص الدعا اذ الرجا هو الباعث
على الطلب ولا يتحقق الفرع بدون تحقق الاصل ولان الداعي اذا لم يدع ربه على
يقين انه يجيبه فعدم اجابته اما لعجز المدعو او بخله او عدم علمه بالابتهال
وذلك كله على الحق محال قال الطيبي وقيد الامر بالدعا باليقين والمراد النهي
عن التعرض بما هو مناف للايقان من الغفلة واللهو والامر بضدهما من احضار
القلب كما تقرر والجد في الطلب بالعزم في المسالة اذا احصل حصل اليقين
ونبه على ذلك بقوله واعلموا ان الله زاد في رواية الترمذي تبارك وتعالى
لا يستجيب اي لا يجيب قال في النهاية المجيب الذي يقابل الدعا والسوال بالقبو ل
والعطا دعا بالمد من قلب غافل بالاضافة ويجوز عدمه وتنوينهما لاه اي لاعب
بسوال سايل غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما اهمه من دنياه ونظيره
قوله سبحانه ولا تموتن الا وانتم مسلمون نهاهم عن الموت على غير دين الاسلام
وليس بمقدورهم لكنه امر بالثبات عليه بحيث اذا ادركهم الموت ادركهم على تلك
الحالة والتيقظ والجد في الدعا من اعظم ادابه قال الامام الرازي اجمعت الامة
على ان الدعا اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل النفع عديم الاثر قال

وهذا لا يقال غير مختص بمسالة معينة ولا بحالة مخصوصة تنبيه قال الكمال
ابن الهمام ما تعارفه الناس في هذه الازمان من التمطيط والمبالغة في الصياح والاشتغال
بتحريرات النغم اظهارا للصناعة النغمية لا اقامة للعبودية فانه لا يقتضي الاجابة
بل هو من مقتضيات الرد وهذا معلوم ان قصده اعجاب الناس به فكانه قال
اعجبوا من حسن صوتي وتحريري ولا ارى ان تحرير النغم في الدعا كما يفعله القرا
في هذا الزمان يصدر ممن يفهم معنى الدعا والسوال وما ذاك الا نوع لعب
فانه لو قدر في الشاهد سايل حاجة من ملك ادى سواله وطلبه بتحرير النغم
فيه من الخفض والرفع والتطريب والترجيع كالتغني نسب البتة الى قصد
السخرية واللعب اذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغني فاستبان ان ذاك
من مقتضيات الخيبة والحرمان في الدعوات واستغربه عن ابي هريرة قال
في الاذكار واسناده فيه ضعف **ك** في الدعا والذكر **عن ابي هريرة** قال الحاكم
مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري احد زهاد البصرة انتهى ورده الذهبي
فقال صالح متروك تركه ن وغيره وقال خ منكر الحديث وقال احمد صاحب
قصص لا يعرف الحديث وجرى على منواله الحافظ العراقي ثم تلميذه الحافظ
ابن حجر فقالوا صالح وان كان صالحا ضعيف في الحديث ومن ثم تركه جمع فمن
زعم حسنه فضلا عن صحته فقد جازف.

ادفعوا الحدود عن عباد الله اضافهم اليه تذكيرا بان الدفع عنهم من تعظيم مالكهم
ما وجدتم له اي للحد الذي هو واحد الحدود **دفعا** وللدفع المفهوم من ادفعوا يعني
لا تقيموها مدة دوام وجودكم لها **مدفعا** لكمرع ايتا وبلايد فيها لان الله تعالى
كريم عفو يحب العفو والستر ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
آمنوا لهم عذاب اليم **و**من ثم ندب للحاكم اذا اتاه نادم مقر بحد ولم يفسره
انه لا يستفسره بل يامر بالستر فان كان مما يقبل الرجوع عرض له به كما فعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم الا ان هذا مقيد بما اذا لم يكن الفاعل معروفا بالاذى
والفساد فقد ملا ءعضا عنه اولى كما مر بل قد يجب عدم الستر عليه لان الستر
يطغيه نص عليه مالك وغيره قال الحرالي والدفع رد الشي بغلبة وقهر
عن وجهته التي هو منبعث اليها **ه** من حديث اسحاق بن اسرايل عن وكيع
عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري **عن ابي هريرة** قال ابن حجر في تخريج المختصر
وابراهيم مدني ضعيف وقد خرجه ابن عدي فعده من منكراته وقال هذا
رجل اتهم سفيان الثوري انتهى وبه يعرف سقوط رمز المصنف رحمه الله
لحسنه الا ان يريد انه اعتضد.

ادفنوا ايها المسلمون **موتاكم** المسلمين **وسط** بفتح السين وسكونها وهو

افصح

افصح **قوم صالحين** جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت
درجاته والوسط بمعنى التوسط بين جماعة من الاموات ليس المراد هنا حقيقة التوسط
وهو جعل الشي في الوسط بل الدفن بقرب قبر صالح او بمقبرة الصلحا ولو في طرفها
فيكره الدفن بقرب قبر مبتدع او فاسق وكلما فضل بافضل مقبرة في البلد ويحرم
دفن مسلم في مقبرة كفار وعكسه كما اشار اليه بقوله **فان الميت يتاذى** يتضرر
بجار السوء بالفتح والاضافة اي بسبب جوار جار السوء الميت ويختلف مراتب
الضرر باختلاف احوال المتضرر منه لتحويشه تعذيب او نتن ريح وظلمة
او غير ذلك فليس المراد بالتاذي منه لوله اللغوي وهو الضرر بقيد كونه يسيرا
فحسب ان في القاموس الاذى السوء اليسير **كما يتاذى الحي بجار السوء** الحي وفي
رواية قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة قال هل ينفع في
الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة قال السخاوي وما روي ان الارض
المقدسة لا تقدس احدا انما يقدس المرء عمله قد اينا فيه قال عبد الحق في العاقبة
فيندب لولي الميت ان يقصد به قبور الصالحين ومدافن اهل الخير فيدفنه معهم
وينزله بازايهم ويسكنه في جوارهم تبركا وتوسلا بهم وان يجتنب به قبور من
يخاف التاذي بمجاورته والتالم بمشاهدة حاله كما جا في اثر ان امراة دفنت
بقرطبة فاتت اهلها في النوم فجعلت تعنفهم وتقول ما وجدتم ان تدفنوني الا
الى فرن الخبز فلما اصبحوا لم يجدوا بقرب القبر فرن خبز لكن وجدوا رجلا
سيافا لابن عامر دفن بقربها وراى بعضهم ولده بعد موته فقال ما فعل الله
بك فقال ما ضرني الا اني دفنت بازا فلان وكان فاسقا فروعني ما يعذب
به من انواع العذاب ولكونها من شرف البقعة وسوء حال المقبور به فاحتج
رجح بعضهم تقديم الدفن بجوار الصلحا على الدفن بالبقعة المقدسة وفيه حث
على العمل الصالح والبعد عن اهل الشر والزجر عن فعله والنهي عن اذى الجار
حل من حديث محمد بن عمران بن الجنيد عن شعيب بن محمد الهدادي عن سليمان
ابن عيسى عن نافع بن مالك عن ابيه **عن ابي هريرة** ثم قال غريب من
حديث مالك واقول سليمان بن عيسى قال في اللسان هالك وقال
ابو حاتم كذاب وابن عدي وضاع ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات
وتعقبه المولف وغاية ما اتى به انه له شاهدا حاله كحاله.

ادفنوا القتلى بفتح فسكون اي قتلى احد والحكم عام **في مصارعهم** وفي رواية
في مضاجعهم اي في الاماكن التي قتلوا فيها والصريع من الاغصان ما تهدل وسقط
الى القتال ومنه قيل للقتيل صريع وهذا قاله لما نقلوا بعضهم ليدفنوه بالبقيع
مقبرة المدينة ولا يصح تعليله لكونه محل الشهادة والا لزم من تشهد لمن قتل فيها

لان الشهادة لا تتوقف منها على الدفن ولعله لبقاء دمائهم ورفنهما معهم قال
في المطامح والصحيح ان ذلك كان قبل دفنهم وحينئذ فالامر للندب **عن جابر**
قال الترمذي رحمه الله حسن صحيح ولهذا رمز المؤلف رحمه الله تعالى لصحته
ادمان تثنية ادم بضم الهمزة والدال المهملة وتسكن جمع ادام وقيل هو بالسكون
المفرد وبالضم الجمع اي لبن وعسل **في اناء واحد لا اكله ولا احرمه** صرح في حله
خلافا لمن وهم لانه من الطيبات المأذون في تناولها وانما لم ياكله لانه
كان يكره التلذذ والتبسط بنعيم الدنيا ويحب التقلل منه تركا للتعمق في التنعم
ورفضا للتضلع من الدنيا كما ورد في عدة اخبار وبين مراده به في خبر عايشة
رضي الله عنها وغيره فاكله من برمة فيها سمن وعسل لبيان الجواز او لانه لا
اوجبر الخاطر من قدمه او لكونه المتيسر في ذلك الوقت او للتعدد بل يناس
كالجمع بين حار وبارد اورطب ويابس اولغير ذلك من المقاصد التي لا تنافي
الزهد تنبيه قال الغزالي هذا الحديث تنبه به على انه ينبغي للانسان
ان لا ينهمك في الشهوات فكفى اسرافا ان ياكل كلما يشتهيه ويفعل كلما
يهواه فلا يعطي نفسه شهوتين دفعة فتقوى عليه وقد ادب عمر ولده عبد الله
اذ دخل عليه فوجده ياكل لحما مادوما بسمن فعلاه بالدرة وقال لا ام لك كل
يوما هذا ويوما هذا واذا كان حد الاعتدال خفيا في كل شخص فالحزم انه لا يترك
في كل احد والكل ادمي يوميا لاعتدال وخلافه اسراف وافراط ومخالفته
اقتار وكان بين ذلك قواما قال واذا اشتهى فاكهة فينبغي ان يترك الخبز
وياكلها بدلا عنه لتكون قوتا لئلا يجمع بين شهوة وعادة **طس ك** في الاطعمة
عن انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقعب فيه لبن وعسل فذكره
قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال بل منكر واه وقال الهيثمي عقب
عزوه للطبراني فيه عبد الكريم بن شعيب لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال
ابن حجر في طريق الطبراني راو مجهول وقد اشار البخاري الى تضعيفه في صحيحه
فزعم صحته خطا ٥

ادن بفتح الهمزة وكسر النون اي قرب **العظم من فيك** قاله لصفوان وقد رآه
ياخذ اللحم من العظم بيده **فانه** اي تقريب اللحم من الفم ونهسه **اهنا** بفتح الهمزة
الاولى ورفع الثانية اي اقل مشقة وتعبا **وامرا** بصيغة اهنا اي اقل ثقلا
على المعدة واسرع هضما وابعد عن الاذى واحمد للعاقبة فالامر ارشادي
د عن صفوان بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية تصغير امة وهو
ابن خلف الجمحي من المؤلفة لا اشراف شهد اليرموك اميرا قال كنت اكل مع
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ اللحم من العظم فذكره وقد رمز المؤلف لحسنه وليس

كما قال

كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر بان سنده منقطع ٥

ادنى ما تقطع فيه يد السارق اي ادون ما يجب فيه قطع السارق بسرقته من
حرز مثله بشرطه **ثمن** وفي رواية قيمة **المجن** بكسر الميم وفتح الجيم الترس سمي
به لانه يجن صاحبه اي يستره ويواريه وميمه عند سيبويه اصلية وعند
الجمهور زائدة وبقية الحديث عند مخرجه الطحاوي وكان يقوم يومئذ بدينار
وفي رواية له ايضا بعشرة دراهم ويوافقه رواية ابي داود والنسائي عن ابن
عباس قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجن قيمته دينار او عشرة دراهم وفي
رواية للنسائي لا تقطع فيما دون عشرة دراهم وعورض باحاديث منها خبر
الشيخين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم
وخبر البيهقي عن عمرة قيل لعايشة ما ثمن المجن قالت ربع دينار قال ابن عبد البر
هذا اصح حديث في الباب قال ابن حجر وجمع بانه قال اولا لا تقطع فيما دون عشرة
ثم شرع القطع في الثلاثة فما فوقها فزيد في تغليظ الحد كما زيد في تغليظ حد
الخمر واما سائر المرويات فليس فيها الا اخبار عن فعل وقع في عهده وليس
فيه تحديد النصاب فلا ينافي رواية ابن عمر انه قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم
وهو مع كونه حكاية فعل لا يخالف حديث عايشة لان ثمنه ربع دينار فان
ربع الدينار صرف ثلاثة دراهم وليس المراد به مجنا بعينه بل الجنس وان
القطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن المجن فيكون نصابا ولا يقطع فيما
دونه وقد اخرج ابن ابي شيبة عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان السارق
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن المجن وكان يومئذ ذا ثمن
ولم يكن يقطع في الشيء التافه وقد قال في رواية الطحاوي ايضا وغيره بدل
ثمن قيمة وقيمة الشيء ما تنتهي اليه الرغبة فيه والثمن ما يقابل به المبيع
عند البيع قال ابن دقيق العيد القيمة والثمن قد يختلفان والمعتبر القيمة
ولعل التعبير بالثمن لكونه صادف القيمة في ذلك الوقت او باعتبار الغلبة
والجمع بين مختلف الروايات في ثمن المجن ممكن بالحمل على اختلاف الثمن والقيمة
او على تعدد المجان التي قطع فيها واعتماد الشافعي على حديث عايشة رضي
الله عنها انه لا قطع الا في ربع دينار فصاعدا قال وهذا صريح في الحصر وسائر
الاخبار حكاية فعل لا عموم لها واما خبر لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع
ويسرق الحبل فتقطع فانه وان احتمل ان يراد بيضة الحديد وحبل السفن كما قيل
فالاظهر من سياقه انه يراد به التقليل لكن اقل ذلك القليل يقيد بهذا
الحديث تنبيه قال المازري وغيره قد صان الله تعالى الاموال بايجاب
قطع سارقها وخص السرقة لقلة ما عداها بالنسبة اليها من نحو نهب وغصب

ولسهولة اقامة البينة عليها بخلاف السرقة وشدد العقوبة فيها ليكون ابلغ في الزجر
ولم يجعل دية الجناية على العضو المقطوع منها بقدر ما يقطع فيه حماية لليد ثم
لما خانت هانت وفيه اشارة الى الرد على المعري في قوله

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

فاجابه القاضي عبد الوهاب بقوله

صيانة العضو اغلاها وارخصها خيانة المال فافهم حكمة الباري

وسر ان الدية لو كانت ربع دينار كثرت الجنايات على الايدي ولو كان نصاب
القطع خمسماية دينار كثرت الجنايات على الاموال فظهرت الحكمة من الجانبين
وكان فيه صيانة من الطرفين قال الزمخشري والدون يعبر به عن قلة
المقدار وانما استعير الادنى ونحوه الاقرب للاقلال لان المسافة بين الشيئين اذا
دنت قل ما بينهما واذا بعدت كثر ذلك والقطع كما في الفتح تانيرفي العنبر
بالابانة الطحاوي طب عن ايمن الحبشي ابن ام ايمن حاضنة المصطفى صلى الله عليه
وسلم واسمها بركة رمز المصنف لحسنه قال ابن حجر هذا منقطع لان ايمن الذي هو
ابن ام ايمن فلم يدرك عطا ومجاهد لانه استشهد يوم حنين وان كان والد
عبد الواحد وابن امراة كعب فهو تابعي وبالثاني جزم النسائي وابو حاتم
وغيرهما واما رواية الطحاوي فنسب البيهقي الوهم فيها الى شريك وقد بين
من رواية الطبراني ان الوهم ممن دونه انتهى
ادنى اهل النار اي اهونهم عذابا وهو ابو طالب كما ياتي التصريح به في خبر
ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه اي بسبب حرارتهما
او من اجلهما فيرى انه اشد الناس عذابا وهو اهونهم وفيه ان عذاب اهل
النار يتفاوت فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم الى ركبتيه ومنهم ومنهم
وكفر من كفر فقط ليس ككفر من كفر وطغى وتمرد وعصى ولا من قاتل
الانبيا وفتك فيهم وافسد في الارض ليس ككفر من كفر وسالمهم واحسن الى
احدهم كابي طالب وقضية الخبر دوام الاحراق مع الحركات والتحركات الغير
المتناهية في القوة الحيوانية ولا استحالة فيه كما زعم بعض فرق الضلال وهم
منكروا المعاد الجسماني لان الله قادر على الممكنات ودوام الحياة مع دوام
الاحراق ممكن والقوة الجسمانية قد لا تتناهى انفعالاتها فكذا افعالها بالواسطة
م عن ابي سعيد الخدري لكن لفظ رواية مسلم فيها وقفت عليه من النسخ
المحررة من حديث ابي سعيد ان ادنى
ادنى هذا هو لفظ رواية احمد وغيره ولفظ الترمذي ان ادنى اهل الجنة
من جهنية وقيل غيره منزلة تمييز او حال بتاويله بنازلا والمنزلة الدرجة

واصل

واصل الدنو القرب في المكان ثم استعير للخسة كما استعير البعد للشرف والرفعة
الذي اي الرجل وعبر باسم الموصول تفخيما لذلك لمن له ثمانون الف خادم من الذكور والاناث
فان الخادم مشترك بين الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة وهولا الخدام من اولاد
المشركين كما يدل عليه الحديث الاتي ويحتمل ان البعض منهم والبعض من الولدان
والبعض من الحور وقضية الخبر الحصر في هذا العدد ويحتمل ان المراد المبالغة في
الكثرة على قياس ما ياتي بعده عن الغزالي فيما بعده لكن يبعده ذكر الاثنين
مع السبعين في قوله واثنان وسبعون زوجة من الحور العين كما في رواية ابي
غير ما له من نسا الدنيا قال السمهودي وتبين من الاحاديث ان لكل واحد
من اهل الجنة زوجتين من الحور اصالة وسبعون ارثا من اهل النار ودلك غير
ازواجه من اهل الدنيا واخذ منه ان النسا اكثر اهل الجنة كما انهم اكثر اهل النار
وهو ما فهمه ابو هريرة كما في الصحيح عنه لكن فيها مرفوعا انهن في الجنة
ليسير وفي حديث مسلم الاتي اقل ساكني الجنة النسا قال ابن القيم فهذا يدل
على انه انما يكن في الجنة اكثر بالحور واما نسا اهل الدنيا فاقل اهل الجنة قال
السمهودي وفيه نظر لامكان الجمع بان المراد ان منهن في الجنة ليسير بالنسبة
لمن يدخل النار منهن لانهن اكثر اهل النار ويحمل عليه خبر اقل ساكني الجنة
النسا يعني بالنسبة لمن يسكن النار منهن ويا تي لذلك مزيد وينصب له
في روضة من رياض الجنة او على حافة نهر الكوثر كما ورد في الصحاح قبة بضم
القاف وشدة الموحدة بيت صغير مستدير من لولو بضم اللامين وسكون الهمزة
بينهما وزبرجد بدال مهملة كما في الصحاح ولم يصب من جعله معجمة ولم منافع منها
ان شرب حكاكته نافع من الجذام كما نقله المولف وياقوت قال القاضي يريد ان
القبة معمولة منها او مكللة بها وقال غيره اراد انها مركبة من الجواهر الثلاثة
وللياقوت خواص شريفة منها ان التختم به والتعليق يمنع اصابة الطاعون
على التحقيق وله في التفريح وتقوية القلب الجريح ومقاومة السموم ومدافعة
الهموم والغموم ما هو مشهور معلوم وسعتها كما بين الجابية قرية بالشام
وصنعا قصبة باليمن كثيرة الشجر والما تشبه دمشق قيل اول بلد بنيت
بعد الطوفان والمسافة بينهما اكثر من شهر قال القاضي اراد ان بعد ما بين طرفيها
كما بين الموضعين وهذا للمبالغة في السعة وقد شنع حجة الاسلام على من زعم
ان المراد الحقيقة وقال لا تظنن ان المراد به تقدير بالمساحة لاطراف الاجسام
فان ذلك جهل بطريق ضرب الامثال انتهى وفيه دلالة على سعة الجنان
الموعودة لاهل الايمان وذلك من اعظم المنن عليهم اذ الروح مع السعة كما ان
الكرب مع الضيق وكما جمع الله لاهل الجنة السعة والاعتناق جمع على اهل

النار التضيق والازهاق حم ت في صفة الجنة واستغربه حب والضيا المقدسي
عن ابي سعيد الخدري وفيه مقال ٥
ادني جبذات جمع جبذة بجيم فموحدة والجبذ الجذب وليس مقلوبه بل لغة صحيحة كما بينه ابن السراج وتبعه القاموس فجزم به مؤتما للجوهري الموت بمنزلة اي مثل ماية ضربة بالسيف تهويل لشدته واشارة الى انه خلق فظيع منكر نقيل تشنيع فليس المراد ان الله كالم الماية ضربة بل هو اعلام بانه في الشدة للغاية التي لاشي فوقها فان كل عضو لا روح فيه لا يحس بالم فاذا كانت فيه الروح فالروح هو المدرك للالم فكل الم اصابه العضو سرى اثره للروح فبقدر السراية يتالم والموت الم مباشر للروح فتستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق فيه جزء الا دخله الالم فان المنزوع المجذوب من كل عرق وعصب وشعر وبشر وذلك اشد من الوف ضربات بالسيوف لانها لا تبلغ تلك الكلية لان قطع البدن بالسيف انما يولم لتعلقه بالروح فكيف اذا كان المتناول نفس الروح واخرج ابن عساكر ان عمرو بن العاص كان يقول عجبا لمن ينزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به ذكره ابنه عبد الله وقال صفه لنا قال الموت اجل من ان يوصف لكني ساصف لك منه شيا كان على عنقي جبال رضوى وفي جوفي الشوك وكان نفسي تخرج من ثقب ابرة ويستثنى من ذلك الشهيد فانه انما يجد الم كما يجد غيره الم القرصة كما في خبر ياتي ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذكر الموت وما ورد فيه عن الضحاك بن حمزة بضم الميم وبراء مهملة الاملوكي بضم الهمزة الواسطي قال في التقريب ضعيف مرسلا ارسل عن قتادة وجماعة قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الموت فذكره ٥
ادوا اعطوا اهل الزكاة وجوبا وفي رواية اخرجوا صاعا عن كل راس وهو خمسة ارطال وثلث برطل بغداد عند الايمة الثلاثة وثمانية عند ابي حنيفة من طعام من غالب قوت البلد وفي رواية بدله من بر في الفطر بكسر الفا اي في زكاة الفطر شكرا لله تعالى على احسانه بالهداية الى صوم رمضان وتوفيقه القيام لختم صومه واستقبالا لفطره امتثالا لامر ربه واظهارا للشكر ربه بما خوله من اطعام عيلته فلذلك جرت فيمن يصوم وفيمن يعوله القايم على ما قرر في الفروع ووجوبها مجمع عليه ولا التفات لمن شذ وفي اطلاق الصاع تاكيد لمذهب الايمة الثلاثة ان الواجب صاع تام من اي جنس كان خلاف ما عليه الحنفية كما يجي تفصيله حل هق كلاهما من حديث عبد الله ابن الجراح عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي رجا العطاردي عن ابن عباس وقال ابو نعيم رحمه الله تعالى غريب لا اعلم له راويا الا ابن الجراح وقال غيره
سنده

سنده ضعيف لكن له شواهد ٥
ادوا حق المجالس اي ما طلب منكم فيها اولها جمع مجلس محل الجلوس قيل وما حقها قال اذكروا بضم الهمزة الله ذكرا كثيرا ندبا ليشهد لكم ذلك المجلس بذلك ويشغلكم ذكره عما لا يعنيكم وارشدوا اي اهدوا وجوبا عينيا وقد يكون كفاية وقد يكون ندبا السبيل الطريق للعمى لعينه ضلالا حسيا او معنويا والمرشد الهادي الى سوا الصراط وغضوا الابصار اي احفظوا ابصاركم حذرا من الافتتان بامراة او غيرها والمراد بالمجالس اعم من الطرق وهذا متاكد على كل جالس والغض خفض الطرف اي حبسه وكفه عن النظر وكل شي كففته فقد غضضته طب عن سهل ضد الصعب ابن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون المثناة تحت ابن واهب الانصاري الاوسي بدري جليل قال قال اهل العالية يا رسول الله لا بد لنا من مجالس فذكره قال الهيثمي فيه ابو بكر بن عبد الرحمن الانصاري تابعي لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى والمولف رحمه الله تعالى رمز لحسنه ٥
ادوا العزايم جمع عزيمة وهي لغة القصد الموكد ومنه ولم نجد له عزما وعرفا ما الزم العباد بالزام الله وقيل الحكم الاصلي السالم عن المعارض واقبلوا الرخص جمع رخصة وهي لغة خلاف التشديد وعرفا الحكم المتغير الى سهولة والمراد اعملوا بهذه وبهذه ولا تشددوا على انفسكم بالتزام العزايم فان هذا الدين يسر ولن يشاده احد الا غلبه وهذه الرخص ما سهله الله تعالى على عباده كقصر وفطر لمسافر ومسح خف وفطر مريض وشيخ هرم وحامل ومرضع وغير ذلك مما اجمع على حله فاذا انعم الله سبحانه بنعمة حسن قبولها اجلالا لما صدر من كرمه ودعوا الناس اتركوهم ولا تبحثوا عن عيوبهم واحوالهم الباطنة فقد كفيتموهم اي اذا فعلتم ذلك فقد كفاكم شرهم من يعلم السر واخفى وفيه تحذير من مخالطة الناس وحث على تجنبهم بقدر الامكان خط عن ابن عمر باسناد ضعيف لكن له شواهد ياتي بعضها ٥
اديموا واظبوا وتابعوا ندبا الحج والعمرة اي اتوا بهما على الدوام والمواظبة لوجه الله تعالى فانهما ينفيان يبعدان الفقر بفتح الفا وتضم وكل منهما على حدته ينفي الفقر ففي خبر ياتي ما امعر حاج قط اي ما افتقر ولا احتاج وتكلفه في بعض الافراد لعارض والذنوب اي ويمحوان الذنوب بمعنى انه سبحانه يكفرها بهما اما الحج فيكفر الصغاير والكباير واما العمرة فيظهر انها انما تكفر الصغاير ثم شبه ذلك تشبيه معقول بمحسوس بقوله كما ينفي الكير بكسر الكاف وسكون المثناة تحت زق ينفخ فيه الحداد والمبني من الطين كور خبث الحديد بفتحات وسخه الذي تخرجه النار فانه في كل مرة يخرج منه خبث فلا ينفي خبثه الا بتتابع دخوله وتكرره وفي

بضم اوله المعجمة

الحديد الذي هو اشد المنطبعات صلابة واكثرها خبثا اشارة الي ان الفقر وان اشتد
والذنوب وان جنت يزيلها المداومة علي النسكين ويأتي في خبر ان متابعتهما
ايضا تزيد في العمر والرزق واقتصرنا علي ذينك ليتم وجه التشبيه وفيه مشروعية
ادامة الحج والعمرة واحيا الكعبة وبقاع النسك بهما وهو في كل عام فرض كفاية
علي القادرين وان حجوا وقد جبلت القلوب علي محبة ذلك وبحبيبه وتوق جمع
بعرفة يحصل بهم الشعار وقط في الافراد بفتح الهمزة طس عن جابر قال الهيثمي
فيه عبد الملك بن محمد بن عقيل وفيه كلام ومع ذلك حديثه حسن
اذا آتاك الله بالمد اعطاك مالا اي شيا له قيمة يباع بها سمي مالا لانه يميل القلوب
او لسرعة ميله اي زواله فلير بالبنا للمجهول اي فلير الناس اثر بالتحريك نعمة الله
عليك اي سمة افضاله وبما عطايه فان من شكر النعمة افشاها كما في خبر والمراد
من النعم الظاهرة ما يكون استدراجا وليس بنعمة حقيقية ار دفه بما يفيد ان الكلام
في النعمة الحقيقية فقال وكرامته التي اكرمك بها وذلك بان يلبس ثيابا تليق
بحاله نفاسة وصفاقة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية
القصد وتجنب الاسراف ذكره المظهر وكان الحسن يلبس ثوبا باربعماية درهم وفرقد
السبخي يلبس المسح فلقي الحسن فقال ما الين ثوبك قال يا فرقد ليس لين
ثيابي تبعدني عن الله ولا خشونة ثوبك تقربك منه ان الله جميل يحب
الجمال فان قلت الحديث يعارضه حديث البس الخشن من الثياب وحديث
تمعددوا واخشوشنوا قلت لا فان المصطفي صلي الله عليه وسلم طبيب الدين
وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل الي الرفاهية والتنعم فخرا وكبرا
يامره بلبس الخشن ومن وجده يقتر علي نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال
يامره بتحسين الهيئة والملبس فلا ينبغي لعبد ان يكتم نعمة الله تعالي عليه ولا
ان يظهر البوس والفاقة بل يبالغ في التنظيف وحسن الهيئة وطيب الرايحة
والثياب الحسنة اللايقة به ولله در القايل

فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة ٭ عند الاله وانت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان ٭ تخشي الاله وتتقي ما يحرم

ن ك وصححه عن والد ابي الاحوص بحا مهملة وابو الاحوص اسمه عوف وابوه
مالك بن نضلة او مالك بن عوف قال اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم
وانا قشف الهيئة قال هل لك من مال قلت نعم فذكره قال العراقي
في اماليه حديث صحيح
اذا آتاك الله مالا اي متمولا وان لم يجب فيه الزكاة فلير بسكون اللام لا مر
عليك فان الله يحب ان يري اثره محركا اي اثر انعامه علي عبده حسنا بحسن الهيئة

والتجمل قال البغوي هذا في تحسين ثيابه بالتنظيف والتجديد عند الامكان من غير
مبالغة في النعومة والترفه ومظاهرة الملبس علي الملبس علي ما هو عادة العجم والمترفين
ولا يحب يعني يبغض البوس بالهمز والتسهيل اي الخضوع والذلة ورثاثة الحال
اي اظهار ذلك للناس ولا التباوس بالمد وقد يقصر اي اظهار التمسكن والتخلق
والشكاية لان ذلك يودي الي احتقار الناس له وازدرايهم اياه وشماتة اعدايه
فاما اظهار العجز فيما بينه وبين ربه بلا كراهة لقضايه ولا تضجر فمطلوب
طب والضيا المقدسي عن زهير مصغر زهر بن ابي علقمة ويقال ابن علقمة
الضبعي ويقال الضيا في الحديث قال الذهبي اظنه مرسلا وقال ابن
الاثير قال البخاري زهير هذا له صحبة لو ذكره غيره في الصحابة
اذا آخا الرجل اخاه اي اتخذه اخا يعني صديقا وذكر الرجل غالبي والمراد
الانسان فليسأله ندبا مؤكدا عن اسمه ما هو واسم ابيه وجده ان احتيج
وممن اي من اي قبيلة او بلد هو فانه اي فان سواله عما ذكر ومعرفته به اوصل
للمودة اي اشد اتصالا لها لدلالته علي الاهتمام بمزيد الاعتنا وشدة المحبة
ولانه لا بد له من تعهده عند الحاجة الي ذلك وعيادته عند المرض وزيارته
عند الاشتياق وغير ذلك ابن سعد في طبقاته تخ ت في الزهد عن يزيد من الزيادة
ابن نعامة بفتح النون مخففا الضبي نسبة الي بني ضبة
قال الذهبي يتعالم ابن الاثير مرسل وقال البخاري له صحبة فوهم وقال
ابو حاتم يزيدنا يعني له صحبة له وغلطخ في اثباتها وقال العسكري غلطخ
وفي التقريب لم يثبت له صحبة
اذا آخيت بالمد رجلا مثلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه اي وممن هو كما في
الحديث قبله ومن ثم زاد هنا في رواية وعشيرته ومنزله وذلك لان
فيه فوايد كثيرة منها ما ذكره بقوله فان كان غايبا اي مسافرا او محبوسا
مثلا حفظته في اهله وما يتعلق به وان كان مريضا عدته اي زرته وتعهد ته
وان مات شهدته اي حضرت جنازته قيل وفيه ندب الاخا في الله تعالي
ومواصلته والتسبب في ابقايه وحب الاخوان وحفظ حق الاخ حضرا وغابا
وتفقد احواله مسافرا ومريضا وعيادته وتفقد اهله في غيبته وبرهم
وشهود جنازته انتهي وفيه ما فيه لان ندب نفس المواخاة ليس في الحديث
ما يفيدها وانما تعلم من ادلة اخري هب عن ابن عمر بن الخطاب قال
راني النبي صلي الله عليه وسلم وانا التفت فقال ما لك تلتفت قلت آخيت
رجلا فذكره ثم قال مخرجه البيهقي تفرد به مسلمة بن علي عن عبد الله
وليس بالقوي انتهي ومسلمة اورده الذهبي رحمه الله تعالي في الضعفا

والمتروكين وقال الدارقطني وغيره متروك ه

اذا آمنك بالمد والتخفيف ولا تأمن كصاحب ضد الخائف الرجل على دمه فلا تقتله اي لا يجوز لك قتله كان الولي في الجاهلية يؤمن القاتل بقبوله الدية ثم يظفر به فيقتله فنهى عبد الله على ذلك في القرآن بقوله تعالى فمن اعتدى بعد ذلك اي بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم قال قتادة العذاب الاليم ان يقتل لا محالة ولا تقبل ديته لقوله عليه الصلاة والسلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية حم ه وكذا الطبراني عن ابي مطرف عن سليمان بن صرد بمهملة مضمومة وراء مفتوحة ومهملة الخزاعي الكوفي رمز المؤلف لصحته وليس كما قال ففيه عبد الله بن ميسرة قال في الكاشف واه وفي الميزان عن البخاري ذاهب الحديث ه

اذا ابتغيتم خطاب عام غلب فيه الحاضرين على الغيب كما في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم المعروف النصفة والخير والرفق والاحسان قال في النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان للناس وكلما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة فاطلبوه عند حسان وفي رواية جمال الوجوه اي الحسنة وجوههم حسنا حسيا او معنويا على ما مر فظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تتمته عند مخرجه البيهقي فوالله لا يلج النار بخيل ولا يلج الجنة شحيح ان السخا شجرة في الجنة تسمى السخا وان الشح شجرة في النار تسمى الشح انتهى عد هب عن عبد الله بن جراد بجيم ومهملتين الخفاجي العقيلي قال البخاري له صحبة وقضية كلام المؤلف ان مخرجيه سكتا عليه كذلك بل تعقبه البيهقي بما نصه هذا اسناد ضعيف انتهى فجزمه ذلك من كلامه غير صواب وذلك لان فيه ابراهيم المسيلي ويحيى بن المشدق لا يصدق كما بينه الامام مسته ه

اذا ابتلي احدكم اي اختبر وامتحن بالقضا اي الحكم بين المسلمين خصهم لما لهم والا فالنهي يتنا ولا بالو قضى بين ذميين فلا يقضي ندبا وهو غضبان ولو كان غضبه لله خلافا للبلقيني فيكره ذلك تنزيها لا تحريما وليسوّ وجوبا بينهم اي الخصوم او الخصمين لتناقضي عنه بعدالة الساق في النظر اليهما معا او عدم النظر اليهما معا والمجلس بان يجلسهما عن يمينه او شماله او تجاهه وهو اولى والاشارة فلا يخص احدهما بها دون الآخر فيحرم ذلك حذرا انما يوهم التخصيص من الميل وفرارا من كسر قلب الآخر ولا بدع في كون الكلام الواحد يجمع احكاما يكون بعضها مكروها وبعضها حراما كما

يأتي

يأتي ونبه بالنهي عن القضا وقت الغضب على كراهته في كل حال يغير خلقه وكمال عقله كشدة جوع وعطش وشبع وفرح وحزن ونعاس وحقن وهو لم مرض وحر وبرد وفزع خوف ولو قضى مع ذلك نفذ وكره ونبه بالامر بالتسوية فيما ذكر على انه يلزمه التسوية بينهما في الدخول عليه والقيام ورد السلام والنظر والاستماع وطلاقة الوجه ونحو ذلك ع عن ام سلمة زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه عباد بن كثير الثقفي وهو ضعيف ه

اذا ابردتم الي بريدا اي ارسلتم الي رسولا قال الزمخشري البريد الرسول المستعجل وفي محل آخر فارسية وهي في الاصل البغل اصلها بريدة دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت كذلك فعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا فابعثوه حسن الوجه اي جميله قال القيصري والحسن معنى روحاني تنجذب اليه القلوب بالذات حاصل من تناسب الاعضا حسن الاسم للتفاؤل بحسن صورته واسمه واهل اليقظة والانتباه يرون ان الاشيا باسرها من الله فاذا ورد وارد حسن الوجه حسن الاسم تفاءلوا به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه من مكان او قبيلة او جبل او شخص ومن تامل معاني السنة وجد معاني الاسما مرتبطة بمسمياتها حتى كان معانيها ماخوذة منها وكان الاسما مشتقة منها الا ترى الى خبر اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ومما يدل على تاثير الاسما في مسمياتها خبر البخاري عن ابن المسيب عن ابيه عن جده اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلظ قال ابن جني مر بي دهر وانا اسمع الاسم لا ادري معناه الا من لفظه ثم اكشفه فاذا هو كذلك قال ابن تيمية وانا يقع لي ذلك كثيرا انتهى قال الراغب الجمال نوعان احدهما امتداد القامة التي تكون عن الحرارة الغريزية فان الحرارة اذا حصلت رفعت اجزا الجسم الى العلو كالنبات اذا نجم كلما كان اعلى كان اشرف في جنسه العالي والفائق وكثر المدح بطول القامة الثاني ان يكون معتدل القوى العصب طويل الاطراف ممتدها رحب الذراع غير مثقل بالشحم واللحم قال اعني الراغب ولا نعني بالجمال هنا ما يتعلق به شهوة الرجال والنسا فذلك انوثة بل الهيئة التي لا ينبو الطباع عن النظر اليها وهو ادل شي على فضيلة النفس لان نورها اذا اشرق تادى الى البدن وكل انسان له حكمان من قبل جسمه وهو منظره والآخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرا ما يتلازمان فلذلك توقع اهل الفراسة في معرفة احوال النفس الى الهيئة البدنية حتى قال

بعض الحكما قبل صورة حسنة تتبعها نفس ردية فنقش الخاتم مقدوس الطين البزار
من عدة طرق عن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا تصغير بردة وهو ابن الحصيب بضم
المهملة الاولى وفتح الثانية الاسلمي قال الهيثمي طرق البزار كلها ضعيفة ورواه الطبراني
باللفظ المزبور عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه الجمهور
وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعلم ان المولف لو عزاه للطبراني كان اولى وان
زعمه في الاصل انه صح فيه ما فيه وان رمزه هنا لحسنه انما هو لاعتضاده

اذا ابق بفتح الموحدة افصح من كسرها العبد يعني هرب القن من مالكه بغير
اذن شرعي والآبق مملوك فر من مالكه قصدا لم تقبل له صلاة وان لم يستحل
الاباق بمعنى انه لا يثاب عليها لكن تصح ولا تلازم بين القبول والصحة كما مر
وقيل المنفي كمال القبول لا اصله والاصح كما قال النووي انها ولو فعلا غير
مقبولة لاقترانها بمعصية وصحيحة لوجود شروطها واركانها كما حققه النووي
كابن الصلاح رادين على المازري وعياض تاويله بالمستحل وزاد في رواية
حتى يرجع لمواليه قال العراقي ونبه بالصلاة على غيرها انتهى وقد عظم
في هذا الخبر وما اشبهه جرم الاباق وهو جدير بذلك وذلك لان الحق تعالى
وضع من الحقوق التي على الحر كثيرا عن العبد لاجل سيده وجعل سيده احق به
منه بنفسه في امور كثيرة فاذا استعصى العبد على سيده فانما يستعصي
على ربه انه هو الحاكم عليه بالملك لسيده وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة الآية والابق لعذر كفرار من لواط به
كما غلب في هذا الزمان وكما لو كلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام فلا
ضير م في الايمان عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره

اذا اتى احدكم اهله اي جامع حليلته ثم اراد العود للجماع وفي رواية ثم
بدا له ان يعود فليتوضأ بينهما اي الجماعين وضوءا تاما كوضوء الصلاة بدليل
رواية البيهقي وابن عدي اذا اتيت اهلك فان اردت ان تعود فتوضأ وضوءك
للصلاة ولا ينافيه قوله في آخر فليغسل فرجه بدل فليتوضأ لان كمال السنة
انما يحصل بكمال الوضوء الشرعي واصلها يحصل بالوضوء اللغوي وهو تنظيف
الفرج بالغسل والامر للندب عند الاربعة وللوجوب عند الظاهرية حم م
عم في الطهارة عن ابي سعيد الخدري ولم يخرجه البخاري وزاد حب ك وقال
تفرد به شعبة هق فانه انشط للعود اي اكثر نشاطا له واعون عليه مع ما فيه
من تخفيف الحدث لانه يرفعه عن اعضا الوضوء والمبيت على احد الطهارتين
خوف ان يموت في نومه واخذ منه انه يسن للمراة ايضا قال في شرح مسلم ويكره
الجماع اي الثاني قبل الوضوء ويقال ان الشافعي قال الحديث لم يثبت ولعله

لم

لم يقف على سند ابي سعيد

اذا اتى احدكم اهله اي اراد جماع حليلته فليستتر اي فليغط هو واياها بثوب
يسترهما ندبا وخاطبه بالستر دونها لانه يعلوها واذا استتر الاعلى استتر الاسفل
ولا يتجردان خبر بمعنى النهي اي ينزعان الثياب عن عورتيهما فيصيران متجردين
عما يسترهما تجرد العيرين تثنية حذفت اداته وهو بفتح العين تثنية عير الحمار
الاهلي وغلب على الوحشي وذلك حيا من الله تعالى وادبا مع الملائكة وحذرا
من حضور الشيطان فان فعل احدهما ذلك كره تنزيها لا تحريما الا ان كان ثم
من ينظر الى شي من عورته فيحرم وجزم الشافعية بحل نظر الزوج الى جميع عورة
زوجته حتى الفرج بل حتى ما لا يحل له التمتع به كحلقة دبرها وخص ضرب المثل
بالحمار زيادة في التنفير والتقريع واستهجانا لذلك الامر الشنيع ولانه ابلد الحيوان
واعدمه فهما واقبحه فعلا وفي حديث الطبراني والبزار تعليل الامر بالستر بانه
اذا لم يستتر استحيت الملايكة فخرجت فاذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه
نصيب هذا لفظه قال الهيثمي وفي اسناد الطبراني مجهول وبقية رجاله ثقات
وكما يندب الستر يندب تغطية راسه وخفض صوته لما في خبر ابي ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان يفعله ش طب هق وكذا في الشعب عن ابن مسعود ثم
قال البيهقي في الشعب عقيب تخريجه تفرد به مندل العنزي انتهى ومندل اورده
الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد والدارقطني وقال الهيثمي عقب عزوه
للطبراني فيه مندل ضعيف وقد وثق وقال البزار اخطا مندل في رفعه
والصواب مرسل وبقية رجاله رجال الصحيح عن عتبة بمثناة فوق ابن عبد
بغير اضافة وهذا الاسم في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه ن عن عبد الله
ابن سرجس بفتح المهملة وسكون الرا وكسر الجيم بعدها مهملة المزني حليف
بني مخزوم صحابي سكن البصرة طب عن ابي امامة لكن بلفظ اذا اتى احدكم اهله
فليستتر عليه وعلى اهله ولا يتعريان تعري الحمير قال الهيثمي فيه عفير بن معدان
ضعيف فرمز المولف رحمه الله تعالى لحسنه انما هو لاعتضاده وتقويه بكثرة طرقه
والا فقد جزم الحافظ العراقي بضعف اسانيده ووجهه ما تقرر

اذا اتى الرجل القوم اي جا او لقي العدول الصلحا كما يدل عليه السياق فلا اعتبار
باهل الفجور والفساق فقالوا له بلسان القال او الحال مرحبا نصب بمضمر
اي صادفت او لقيت رحبا بضم الرا اي سعة وهي كلمة اكرام واظهار مودة ومحبة
وتلقي الاخيار بها مندوب قال العسكري واول من قالها سيف بن ذي يزن
فرحبا به يوم القيامة اي فذلك ثابت له يوم القيامة او فيقال له ذلك يوما
يوم يلقى ربه كناية عن رضى الله تعالى عنه وادخاله الجنة والمراد اذا عمل عملا

يستحق به ان يقال له ذلك فهو علم لسعادته فان الله تعالى اذا احب عبدا القى حبه في قلوب
العباد وهو اشارة وبشارة بنظره اليه تعالى واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا
بفتح فسكون او بفتح نصبه على المصدر ايضا اي صادفت قحطا اي شدة وحبس
غيث فقحط له يوم القيامة اصله الدعا عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير
وجدبه من العمل الصالح والمراد انه اذا كان ممن يقول فيه العدو له عند قدومه
عليهم هذا القول فانه يقال له مثله يوم القيامة وهو كناية عن كونه يلقى
شدة واهوالا وكربا في الموقف وفي الخبر انتم شهدا الله في الارض فهو كناية عن
كونه مغضوبا عليه وذكر الثنا الجميل واضافه الى الربوبية دون الثاني اشارة
الى انه ربه يتلقاه بالاكرام ويربيه بصنوف البر والانعام واما الثاني فيعرض
عنه وحذف لام من الاول لدلالة الثاني عليه طب ك في الفضايل عن الضحاك
ابن قيس الفهري قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
الطبراني رجال الصحيح غير ابن عمرو الضرير وهو ثقة
اذا اتى احدكم وفي رواية اذا اتيتم الغايط محل قضا الحاجة كني به عن
العذرة كراهة لاسمه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية فلا
يستقبل القبلة الكعبة قال القاضي القبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان
من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة وقال الحرالي اصل
القبلة ما تجعل قبالة الوجه والقبل ما اقبل من الجسد في مقابلة الدبر لما ادبر
منه ولا هنا ناهية بقرينة قوله ولا يولها بحذف الياء ظهره اي لا يجعلها مقابل
ظهره ولمسلم لا يستدبرها وزاد ببول او غايط فافاد تخصيص التحريم بحالة
خروجه شرقوا او غربوا قال الولي العراقي ضبطناه في سنن ابي داود وغربوا
بغير الف وفي بقية الكتب الستة او غربوا بالالف ولعله من الناسخ وكلاهما
صحيح والمعنى توجهوا الى جهة الشرق او الغرب وفيه التفات من الغيبة الى
الخطاب وهو لاهل المدينة ومن قبلتهم على سمتهم كالشام واليمن ومن قبلتهم
الى المشرق او المغرب يتحرف الى الجنوب او الشمال وفيه دلالة على عموم النهي
في الصحرا والبنيان وهو مذهب النعمان وخصه مالك والشافعي بالصحرا
للحوق المشقة في البنيان بتكلف الانحراف عن سمت البنا اذا كان موضوعا
للقبلة بخلاف الصحرا ولما رواه الشيخان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
قضى حاجته في بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر الكعبة ولما رواه ابن ماجه
باسناد حسن انه قضاها مستقبل الكعبة فجمع الشافعي بين الاخبار بحمل
اولها المفيد للتحريم على غير البنا لانه لا يشق فيه تجنب الاستقبال والاستدبار
بخلاف البنيان فقد يشق فيجوز فعله كما فعله المصطفى صلى الله عليه وسلم

لبيان

لبيان الجواز وان كان الاولى لنا تركه ويحل الثاني اذا استتر بمرتفع ثلثي ذراع
بينه وبينه ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمي ويحمل الاول اذا لم يستتر بذلك
وهذا كله في غير المعد لذلك اما فيه فلا حرمة ولا كراهة حم ق ع عن ابي ايوب
الانصاري بالالفاظ المختلفة
اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما طايفة من العلم او علما شيا عزيزا فالتنكير
للتعظيم والتفخيم قال ابن حجر والمراد بالعلم الذي امر الله بطلب الازدياد
منه ولم يامر بطلب الازدياد من شي الا منه قال والمراد العلم الشرعي الذي
يفيد معرفة ما يجب على المكلف من امر دينه في عباداته ومعاملاته ومداره على
التفسير والحديث والفقه الى هنا كلامه ولو كان لي من الامر شي لقلت اللايق
بمنصبه الشريف ارادة العلم بالله تعالى الذي هو اسنى المطالب واسنى المواهب
ثم رايت بعض العارفين قال المراد بهذه الزيادة من العلم علم التوحيد المتعلق
بالاله لتزيد معرفته لتوحيد الكثرة فتزيد رتبته في تمجيده وقد حصل له من
العلوم والاسرار ما لم يبلغه احد يقربني الى الله تعالى اي الى رحمته ومزيد
رضاه وكرامته فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم دعا او خبر والقصد
تبعيد نفسه من عدم الازدياد وانه دايم الترقي وقد اراه الله تعالى لطايف
في باب العلم واداب لم تكن وفيوضات جزيلة لم يكن يعلمها وتلقفه لذلك لا مداد
بمنزلة الغذا بل هو غذا روحاني فلو فرض انقطاعه عنه لحظة من نهار لم
يعده مباركا والعلم لا ساحل له ولا منتهى وهو درجات ويدوم من العلى
التعليم فكلما ارتقى الانسان فيه درجة ازداد قربا من اعلم العالمين والمراد
لا بورك لي في ذلك اليوم وذكر طلوع الشمس اشارة الى انه كله من اوله الى اخره
كذلك وذكر النهار مثال فالليل كذلك ويحتمل ان ذلك لكونه يحل تعلم العلم
وتعليمه النهار دون الليل وقد كان دايم الترقي في كل لمحة قال ابن سبع ومن
خصايصه انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا برؤية
الحق مع معاشرة الخلق قال بعض الصوفية وانما طلب الزيادة من العلم لا من
الحال لان الحال تورث الانكار على صاحبها واللايق بالرسل الاتصاف بما تالف
به القلوب كالعلم فانه يزيد صاحبه كشفا وايضاحا واتساعا وانشراحا وتميل اليه
النفوس تنبيه قد يراد باليوم معناه المعروف وقد يراد به القطعة من
الزمان وقد يراد به الدولة والانسب هنا ارادة الثاني لولا ذكر طلوع الشمس
طس وفيه عنده بقية صدوق ذو مناكير والحكم بن عبد الله عن الزبيدي قال
الهيثمي تركه الصوري وغيره انتهى واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال متهم وقال ابو حاتم كذاب عد وفيه عنده سليمان بن بشار قال في الميزان

متهم بالوضع قال ابن حبان وضع على الاثبات ما لا يحصى ووهاه ابن عدي وسرد
له من الواهيات عدة هذا منها قال في اللسان ولفظ ابن عدي كان يقلب الاسانيد
ويسرق الحديث فما اوهمه صنيع المولف من ان ابن عدي خرجه واقره غير صواب
حل عن عايشة وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن شيبة اورده الذهبي في ذيل الضعفا
وقال ثقة مكثر ذو غرايب تكلم فيه ابن الفرات وفيه الحكم المذكور وقد عرفت
انه كذاب ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه العراقي في تخريج احاديث
الاحيا الكبير وذكر ابن عراق ان المولف وافق ابن الجوزي على وضعه لكني
رايته تعقبه في مختصر الموضوعات فلم يات بطايل سوى ان قال له شاهد عند
الطبراني وهو خير من معاذ بن النقوى تعلمك اني ما علمت ما لم تعلم وانت خبير
بتعدد ما بين الشاهد والمشهود

اذا اتى احدكم خادمه بالرفع واحدكم منصوب مفعول به بطعامه ليحمله
والخادم يطلق على الغني والحر قال الزمخشري وهو بغير تا التانيث لاجرايه
مجرى الاسما غير الماخوذة من الافعال وسمعنا امراة خادم قد كفاه علاجه
اي تحمل المشقة من تحصيل آلاته ومزاولة عمله ودخانه بالتخفيف اي مقاساة
شم لهب النار حالة الطبخ نص عليه مع شموله لما قبله لعظم مشقته فليجلسه
ندبا لياكل معه كفايته مكافاة له على كفايته حره وعلاجه وسلوكا
سبيل التواضع المامور به في الكتاب والسنة هذا هو الافضل فان لم
يجلسه للاكل معه لعذر كقلة طعام او لكون نفسه تعاف ذلك تقذرا
عليه ويخشى من اكراهها محذورا او لغير ذلك كمحبته للاختصاص بالنفيس
او لكون الخادم يكره ذلك حيا منه او ادبا او لكونه امرد يخشى من التهمة
به باجلاسه معه او غير ذلك فليناوله ندبا موكدا من الطعام اكلة بضم
الهمزة ما يوكل دفعة واحدة كلقمة او اكلتين ما يوكل كذلك بحسب حال
الطعام والخادم ليرد ما في نفسه من شهوة الطعام وتنكسر سورة الجوع
ولفظ رواية البخاري لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين قال الدماميني
فان قلت ما ذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا او هذا فجمع واتى بحرف الشك ليودي كما سمع ويحتمل
كونه من عطف احد المترادفين على الاخر بكلمة او وقد صرح بعضهم بجوازه
والخادم يشمل الذكر والانثى لكنه كما قال المحقق ابو زرعة فيها محمول فيما اذا
كان السيد رجلا ان تكون امته او محرمه فان كانت اجنبية فليس له ذلك
قال وفي معنى الطباخ حامل الطعام في الاجلاس والمناولة لوجود المعنى
فيه وهو تعلق نفسه به وشم ريحه واراحة صاحب الطعام من حمله فتخصيص

من

من ولي الطعام ليس لاخراج غيره من الخدم بل لكونه اكد وهذا كله للندب اما
الواجب فاطعامه من غالب قوت ارقاء تلك البلد ق د ت ه عن ابي هريرة
بالفاظ متقاربة

اذا اتاكم كريم قوم اي رييسهم المطاع فيهم المعود منهم بالاكثار والاعظام والاكبار
والاحترام فاكرموه برفع مجلسه واجزال عطيته ونحو ذلك مما يليق به
لان الله تعالى عوده منه ذلك ابتلا منه له فمن استعمل معه غيره فقد استهان
به وجفاه وافسد عليه دينه فان ذلك يورث في قلبه الغل والحقد والبغضا
والعداوة وذلك يجر الى سفك الدما وفي اكرامه اتقا شره وابقا دينه فانه
قد تعزز بدنياه وتكبر وتاه وعظم في نفسه فاذا احتقرته فقد اهلكته من حيث
الدين والدنيا وبه عرف ان ليس المراد بكريم القوم عالمهم او صالحهم كما وهم
البعض الا ترى انه لم ينسبه في الحديث الى علم ولا الى دين ومن هذا البيان انكشف
ان استثنا الفاسق والكافر كما وقع لبعضهم منشاوه الغفلة عما تقرر من ان الا كرام
منوط بخوف محذور ديني او دنيوي او لحوق ضرر للفاعل او للمعمول معه فمتى
خيف شي من ذلك شرع الاكرام بل قد يجب لمن قدم عليه بعض الولاة
الظلمة الفسقة فاقصى مجلسه وعامله معاملة الرعية فقد عرض نفسه
وماله للبلا فان اوذي ولم يصبر فقد خسر الدنيا والاخرة ولهذا كان كثير
من اكابر السلف المعروفين بمزيد الورع يقبلون جوايز الامرا المظهرين للجور
ويظهرون لهم البشاشة حفظا للدين ورفقا بالمسلمين ورحمة لذلك الظالم
المبتلى المسكين وهكذا كان اسلوب المصطفى صلى الله عليه وسلم مع المولفة
وغيرهم وقد غلط في هذا الباب كثير غفلة عن معرفة تدبير الله ورسوله في
خلقه والجمود على ظاهر ومن يهن الله فما له من مكرم وما راوا ان الشرع [illegible]
ذلك وبينه احسن بيان فموضع طلب اهانة الكافر والفاسق الامن من
حصول مفسدة والحاصل ان الكامل انما يكرم لله ويهين لله ولهذا قال بعض
العارفين ينبغي للفقير ان يكرم كل وارد عليه من الولاة فان احدهم لم يزر
الفقير حتى خلع كبرياه وراى نفسه دونه ولما اتاه مع كونه من رعاياه
قال فمن اتانا فقيرا حقيرا اكرمناه كاينا من كان وان كان ظالما فتحفظ اللوم
لانفسنا بالمعاصي وغيرها ولو بسوء الظن فظالم قام لظالم والكرم وقد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتواضع لاكابر كفار قريش ويكرمهم ويرفع
منزلتهم لانهم مظاهر العزة الالهية ورؤي بعض الاوليا في النوم وعليه حلة
خضرا والانبيا والاوليا واقفون بين يديه فاستشكل ذلك الرائي فقص على
بعضهم فقال له لا تنكره فان تادبهم مع من البسه الخلعة لا معه الا ترى ان السلطا

كرام

ن

اذا خلع على بعض غلمانه ركب الها بر الدولة في خدمته ٥ عن ابن عمر بن الخطاب وفيه
محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر ومحمد بن عجلان
ضعفه خ ووثقه غيره البزار في مسنده وابن خزيمة في صحيحه طب عد هب عن
جرير بن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم القسري اليماني اسلم عام توفي
المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان يجبه ويكرمه وكان على الجمال حتى قال فيه
عمر هو يوسف هذه الامة قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه حصين بن
عمر مجمع على ضعفه وسببه ان جريرا قدم على المصطفى صلى الله عليه وسلم فبسط
له رداءه ثم ذكره البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى
وفي الميزان عن ابن عدي انه حديث منكر عد من حديث شهر عن معاذ بن جبل
وابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون
الموحدة السلمي بفتحتين قال الهيثمي وشهر لم يدرك معاذا وفيه ايضا عن عبد الله
ابن خراش وثقه ابن حبان وقال يخطئ ك عن جابر بن عبد الله طب عن ابن
عباس قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يقظان وكذا مالك بن الحسن بن مالك
ابن الحويرث وفيهما ضعف لكن وثق ابن حبان الاول وعن عبد الله بن ضمرة
ابن مالك البجلي قال ابن الاثير عداده في اهل البصرة قال الهيثمي وفيه الحسين
ابن عبد الله بن ضمرة وهو كذاب ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك وضعف
وذكر فيه بيان السبب وهو انه لما دخل عدي على المصطفى صلى الله عليه وسلم
القى اليه وسادة وجلس هو على الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض
ولا فسادا ثم اسلم وفي رواية اخرى فقيل له يا نبي الله لقد راينا منك ما لم نره
لاحد فقال نعم هذا كريم قوم اذا اتاكم الخ وعن عدي بفتح المهملة الاولى
وكسر الثانية ابن حاتم قال ابن الاثير عداده في اهل فلسطين وحديثه في الشاميين
قال ابن حجر يقال له رؤية وفي الميزان انه عنه منكر والدولابي محمد بن احمد بن
حماد من اهل الراي في كتاب الكنى والالقاب وابن عساكر في تاريخه عن ابي
راشد عبد الرحمن بن عبد بغير اضافة ويقال ابن عبيد الازدي له وفادة
بلفظ اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه من الشرف وهو المكان العالي فسمي الشريف
شريفا لارتفاع منزلته وعلو مرتبته على قومه قال الذهبي في مختصر المدخل
طرقه كلها ضعيفة وله شاهد مرسل وحكم ابن الجوزي بوضعه ونقضه العراقي
ثم تلميذه ابن حجر بانه ضعيف لا موضوع ٥

اذا اتاكم الزائر فاكرموه بالتوقير والتصدير والضيافة ولما [illegible]
تعالى بحسن المعاشرة وهذا قاله حين اتاه جرير فاكرمه وبسط له رداءه
والاطلاق الزائر هنا يشمل كل زائر وتقييده في الحديث قبله بالكريم للاكد

عن انس

٥ عن انس رضي الله تعالى عنه قال العراقي هذا حديث منكر قال ابن ابي حاتم في العلل
عن ابيه ٥

اذا اتاكم ايها الاولياء من اي رجل يخطب موليتكم ترضون خلقه بالضم وفي رواية
بدله امانته ودينه بان يكون مساويا للمخطوبة في الدين او المراد انه عدل
فليس فاسق كفوا العفيفة فزوجوه اياها وفي رواية فانكحوه اي ندبا مؤكدا
بل ان دعت الحاجة وجب كما مر ان لا تفعلوا ما امرتم به وفي رواية تفعلوه قال
الطيبي الفعل كناية عن المجموع اي وان لم تزوجوا الخاطب الذي ترضون خلقه ود ينه
تكن تحدث فتنة في الارض وفساد خروج عن حال الاستقامة النافعة المعينة
على العفاف عريض كذا في رواية البيهقي وغيره وفي رواية كبير والمعنى متقارب
وفي رواية كدرر ثلاثا يعني انكم ان لم ترغبوا في ذي الخلق الحسن والدين المرضي
الموجبين للصلاح والاستقامة ورغبتم في مجرد المال الجالب للطغيان الجار للبغي
والفساد يكن الاخر او المراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه ونظرتم الى ذي
مال او جاه يبقى اكثر النساء بلا زوج والرجال بلا زوجة فيكثر الزنا ويلحق
العار فيقع القتل ممن نسب اليه العار فتهيج الفتن وتثور المحن وقال الغزالي
اشار بالحديث الى ان دفع غائلة الشهوة مهم في الدين فان الشهوة اذا غلبت
ولم يقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش انتهى والفساد خروج الشيء
عن حال استقامته وضده الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة وقول
البغوي فيه اعتبار الكفاءة في النكاح وان الدين اولى ما اعتبر منها فيه نظر ان فيه
ما يدل على اعتبار الدين ولا تعرض فيه لاعتبار النسب الذي اعتبره الشارح
وفيه ان المراة اذا طلبت من الولي تزويجها من مساويها في الدين لزمه لكن اعتبر
الشافعية كونه كفوا وفيه انه ينبغي تحري محاسن الاخلاق والبعد عمن اتصف
بمساويها ت ه ك في النكاح عن عبد الله بن الحسين عن الحارث بن ابي اسامة عن
يزيد بن هارون عن عبد الحميد بن سليمان عن ابن عجلان ووثيمة النصري عن
ابي هريرة قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بان عبد الحميد هو ابو فليح قال ابو
داود غير ثقة ووثيمة لا يعرف عد من حديث صالح المنبعي عن الحكم بن خلف عن
عمار بن مطر عن مالك عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال في الميزان وعمار هالك
ووثقه بعضهم وقال ابو حاتم كان يكذب ت هق عن ابي حاتم المزني بضم الميم
وفتح الزاي صحابي له هذا الحديث الواحد وقيل لا صحبة له ويقال اسمه عقيل
ابن ميمون ذكره في التقريب قال البخاري وتبعه الترمذي ولا اعلم له غير هذا
الحديث حسن ثم قال المؤلف وما له غيره ولو عبر بعبارة البخاري كان اولى اذ
لا يلزم من نفي العلم نفي الوجود قال ت حسن غريب قال العراقي ونقل عن البخا

ري

انه لم يعده محفوظا وقال ابو داود انه خطا وعده في المراسيل واعله ابن القطان بارساله وضعف رواته ٠

اذا اتاكم السايل يعني وجدتم من يلتمس الصدقة بقاله او حاله فخصوص الاتيان غير مراد فضعوا في يده اي اعطوه شيا يعينه او صلوه ومنا ولته افضل ولو ظلفا بكسر فسكون للبقر والغنم كالقدم للادمي والحافر للفرس محرقا بضم الميم وفتح الرا اي اعطوه ولو قليلا ولا تردوه خايبا فذكر الظلف مع كونه لا يغني من جوع للمبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب للخيبة وعدم النجاح المودي الى فقد الفلاح ففي خبر يابي لولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم والامر للندب فان كان مضطرا فللوجوب عد عن جابر بن عبد الله بسند ضعيف لكن له شواهد ٠

اذا اتسع الثوب غير المخيط وهو الردا بقرينة قوله الاتي ثم صل بغير ردا فتعطف اي توشح به بان تخالف بين طرفيه كما في رواية البخاري على منكبيك فتلقي كل طرف منهما على المنكب الاخر ثم صل الفرض او النفل لان التعطف به كذلك اصون للعورة وابلغ في الستر مع ما فيه من المهابة والاجلال وعدم شغل البال بامساكه ليستر عورته وفوته سنة وضع اليمنى على اليسرى وان ضاق عن ذلك بان لم يمكن المخالفة بين طرفيه كذلك فشد به حقوك بفتح الحا وتكسر معقد ازارك وخاصرتك ثم صل بغير ردا محافظة على الستر ما امكن والامر كله للندب عند الثلاثة وللوجوب عند احمد فلو صلى في ثوب واحد ليس على عاتقه منه شي لم تجز صلاته عنده حكاه عنه الطيبي وغيره قال الشافعية اذا اتسع الثوب الواحد للرجل التحف به وخالف بين طرفيه على كتفيه والا ائتزر به وجعل على عاتقه شيا ولو حبلا فيكره تركه اما المراة فتصلي بقميص سابغ وخمار وجلباب كثيف فوق الثياب حم والطحاوي احمد بن محمد نسبة الى طحا قرية بمصر عن جابر رمز المولف لصحته ٠

اذا اثنى بتقديم المثلثة على النون عليك جيرانك الصالحون للتزكية ولو اثنان فلا اثر لقول كافر وفاسق ومبتدع انك اي بانك محسن اي من المحسنين بمعنى المطيعين لله تعالى فانت محسن عند الله تعالى واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيي اي عملك غير صالح فانت عند الله مسيي ومحصوله اذا ذكرك صلحا جيرانك بخير فانت من اهله واذا ذكروك بسو فانت من اهله فانهم شهدا الله في الارض فالاحدث في الاول شكرا وفي الثاني توبة واستغفار الحسن وصف تعلامة على ما عند الله تعالى للعبد والملايكة السنة الخلق

التي

التي هي اقلام الحق بشي في العاجل عنوان ما سيصير اليه في الاجل والثنا بالخير دليل على محبة الله تعالى لعبده حيث حببه لخلقه فاطلق الالسنة بالثنا عليه وعكسه عكسه وفي الحديث دليل لابن عبد السلام حيث ذهب الى ان الثنا يستعمل في الخير والشر لكن هل هو حقيقة فيهما او في الخير فقط خلاف وما تقرر من ان لفظ الحديث واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيي الى اخره هو ما رايته ثابتا في نسخة المولف بخطه فما اراد بعضهم لهذا الحديث المذكور في هذا الجامع بلفظ واذا قالوا الخ باطل ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله متى اكون محسنا ومتى اكون مسيا فذكره وهذا بمعناه في مستدرك الحاكم عن ابي هريرة قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا انا عملت به دخلت الجنة قال كن محسنا قال كيف اعلم اني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فانت محسن وان قالوا انك مسي فانك مسي انتهى قال الحاكم على شرطهما ٠

اذا اجتمع الداعيان فالى الى وليمة ولو لغير عرس او الى غيرها كشفاعة او قضا حاجة فاجب حيث لا عذر اقربهما اليك بابا من متعلقة بالقرب في اقرب لا صلة التفضيل لان افعل التفضيل قد اضيف فلا يجمع بين الاضافة ومن المتعلقة بافعل التفضيل ثم علله بقوله وان اقربهما بابا اقربهما جوارا وحق الجوار مرجح هذا ان لم يسبق احدهما بان تقارنا في الدعوى فاما ان سبق احدهما الى دعوتك فاجب الذي سبق لان اجابته وجبت او ندبت حين دعاه قبل الاخر فان استويا سبقا وقربا فاقربهما رحما فان استويا فاكثرهما علما ودينا فان استويا اقرع وفيه ان العبرة في الجوار بقرب الباب لا بقرب الجدار وسره انه اسرع اجابة له عند ما ينوبه في اوقات الغفلات فهو بالرعاية اقدم ولا دلالة فيه على ان الشفعة للجار بل انه احق بالبر هد حم د عن رجل له صحبة وابهامه غير علة لان الصحب عدول قال ابن حجر وغيره ابهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا وقد اشار المولف لحسنه غافلا عن جزم الحافظ ابن حجر بضعفه وعبارته اسناده ضعيف وعن قول جمع فيه يزيد بن عبد الرحمن المعروف بابي خالد الدالاني قال ابن حبان فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به لكن له شاهد في البخاري ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ٠

اذا اجتمع العالم بالعلم الشرعي العامل به والعابد القايم بوظايف الطاعات وصنوف العبادات لكنه لا يعلم الا ما لزمه علمه عينا على الصراط اي عند الجسر المضروب على متن جهنم الذي يمر عليه الكافر للنار والمومن للجنة قيل اي يقول بعض الملايكة او من شا الله من خلقه بامره للعابد ادخل الجنة برحمة الله وتنعم

لك الدرجات فيما بعملك وتنعم ترفه من الرفاهة وهي رغد الخصب ولين العيش
بعبادتك اي بثواب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك وقيل
للعالم قف هنا اي عند الصراط فاشفع لمن احببت الشفاعة له من عصاة الموحدين
الذين استحقوا دخول النار فانك لا تشفع لاحد ممن ذكر الا شفعت اي قبلت
شفاعتك فيه لانه لما احسن الى عباد الله تعالى بعلمه الذي افنى فيه نفايس
اوقاته اكرمه الله تعالى بانالته مقام الاحسان اليهم في الآخرة بشفاعته فيهم
جزاء وفاقا فقام حينئذ مقام الانبيا في كونه في الدنيا هاديا للرشاد منقذا
من الضلال وكونه في الآخرة شافعا مشفعا ومن ثم قالوا العلما خلفا الانبيا
فاعظم بها من منزلة عالية فاخرة في الدنيا والآخرة ابو الشيخ عبد الله
ابن حبان في كتاب الثواب على الاعمال فر وكذا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده
الديلمي فلو عزاه له كان اولى عن ابن عباس رمز لضعفه وذلك لان فيه عثمان
ابن موسى بن عطا اورده الذهبي في الضعفا وقال له حديث لا يعرف الا به
وفي الميزان له حديث منكر ٥
اذا احب الله عبدا اي اراد به الخير ووفقه ابتلاه اختبره وامتحنه بنحو مرض
او هم او ضيق ليسمع تضرعه اي تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته في
السؤال ليعطي صفتي الجود والكرم حقهما فانهما يطلبان عند سؤال عبده بالالحاح
فاذا دعى قالت الملايكة صوت معروف وقال له جبريل يا رب اقض حاجته
فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته كذا جا في خبر قال الغزالي ولهذا
المعنى تراه يكثر ابتلا اوليايه واصفيايه الذين هم اعز عباده واذا رايت الله
تعالى يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدايد والبلوى فاعلم انك عزيز
عنده وانك عنده بمكان وانه يسلك بك طريق اوليايه واصفيايه فانه
يراك ولا يحتاج الى ذلك اما تسمع قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
بل اعرف منته عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجورك
وثوابك وينزلك منازل الابرار والاعزة عنده تنبيه قال العارف
الجيلاني التلذذ بالبلا من مقامات العارفين لكن لا يعطيه الله تعالى للعبد
الا بعد بذله الجهد في مرضاته فان البلا تارة يكون في مقابلة جريمة وتارة
تكفيرا وتارة رفع درجات وتبليغا للمنازل العلية ولكل منها علامة فعلامة
الاول عدم الصبر عند البلا وكثرة الجزع والشكوى للخلق وعلامة الثاني
الصبر وعدم الشكوى والجزع وخفة الطاعة على بدنه وعلامة الثالث الرضى
والطمانينة وخفة العمل على البدن والقلب هب وابن عن ابي هريرة هب عن
ابن مسعود عبد الله وكردوس بضم الكاف واخره مهملة موقوفا لم يرمز له بشي

ووهم من زعم انه رمز لضعفه وانه كذلك لكن قال الحافظ العراقي يتقوى بتعدد طرقه
اذا احب الله قوما ابتلاهم بانواع البلا حتى يمحصهم من الذنوب ويفرغ قلوبهم
من الشغل بالدنيا غيرة منه عليهم ان يقعوا فيما يضرهم في الآخرة وجميع ما يبتليهم
به من ضنك المعيشة وكدر الدنيا وتسليط اهلها ليشهد صدقهم معه وصبرهم
في المجاهدة ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
طس وكذا في الكبير هب والضيا المقدسي عن انس قال الهيثمي رجال الطبراني
موثقون سوى شيخه انتهى وله طريق آخر فيها اليمان بن عدي متهم ومن طريقه
اورده ابن الجوزي وحكم بوضعه ورواه احمد عن محمود بن لبيد وزاد فمن صبر
فله الصبر ومن جزع فله الجزع قال المنذري رواته ثقات ولعل المولف اغفله سهوًا
اذا احب الله عبدا حماه اي حفظه من متاع الدنيا اي حال بينه وبين نعيمها
وشهواتها ووقاه ان يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بدا محبتها وممارستها
والفها ويكره الآخرة كما يحمي اي يمنع احدكم سقيمه الما اي شربه اذا كان يضره ولكنا
حالة مستورة في الحماية عند الاطبا بل يتوهمه عند الصحيح ايضا الا باقل ممكن
فانه يبل الحار ويضعف المعدة ولذلك امروا بالتقليل منه وحموا المريض
عنه بنوع اسمه يروم من احتبه عنها حتى لا يتدنس بها وبقذارتها ولا
يشرق بغصصها كيف وهي للكفار مودية وللعارفين شاغلة وللمريدين
حايلة ولعامة المومنين قاطعة والله تعالى لاوليايه ناصر ولهم منها حافظ
وان ارادوها ت ك في الطب هب عن قتادة بن النعمان بضم النون بن
زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الظفري الانصاري بدري من اكابر الصحابة
اصيبت عينه يوم بدر او احد او الخندق فتعلقت بعرق فردها المصطفى صلى
الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال
الترمذي حسن غريب وقال المنذري حسن ولم يرمز له المولف بشي ٥
اذا احب الله عبدا اي اراد توفيقه وقدر اسعاده قذف اي القى واصل القذف
الرمي بسرعة فالتعبير به ابلغ منه بالالقا حبه في قلوب لم يقل قلب وان
كان المفرد المضاف يعم لانه انص على كل فرد فرد الملايكة فيتوجه اليه
الملا الاعلى بالمحبة والموالاة اذ كل منهم تبع لمولاه فان والى وليا والوه وناهيك
بهذا المقام الجليل الذي يحظ الملا الاعلى صاحبه بالتبجيل وعليه فمحبة الملايكة
على ظاهرها المتعارف بين الخلق ولا مانع منه فلا ملجا الى القول بان المراد
به ثناويهم عليهم واستغفارهم له واذا ابغض الله عبدا وضع الظاهر موضع
المضمر تفخيما للشان قذف بغضه في قلوب الملايكة فيتوجه اليه الملا الاعلى
بالبغض ثم يقذفه اي ثم يقذف ما ذكر من الحب او البغض في قلوب الآدميين

ومن ثمرات المقام الاول وضع القبول لمن احبه الله للخاص والعام فلا يكاد تجد
احدا الا مايلا اليه مقبلا بكليته عليه واذا احب الله عبدا استنارت جهاته واشرقت
بنور الهداية ساحاته وظهرت عليه آثار الاقبال وصار له سيما من الجلال والجمال
فتنظر اليه الخلق بعين المودة والتكريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو
الفضل العظيم وحكم عكسه عكس حكمه وفيه حث عظيم على تحري ما يرضي الله
وتجنب ما يسخطه حل وكذا الديلمي عن انس وفيه يوسف بن عطية الوراق او الصفار
وكلاهما ضعيف قال العلائي لكن الوراق اكذب لكن له شاهد ياتي •
اذا احب احدكم محبة دينية قال الحرالي من الحب وهو احساس بوصلة لا يدرك
كنهها اخاه في الدين كما يرشد اليه قوله في رواية صاحبه وفي اخرى عبدا فليعلمه
ندبا موكدا انه اي بانه يحبه لله تعالى لانه اذا اخبره به فقد استمال قلبه واجتلب
وده فانه اذا علم انه يحبه قبل نصحه ولم يرد عليه قوله في عيب فيه اخبره
به ليتركه فتحصل البركة قال البغدادي انما حث على الاعلام بالمحبة اذا كانت
لله لا لطمع في الدنيا ولا لهوى بل ليستجلب مودته فان اظهار المحبة لاجل الدنيا
والعطا تملق وهو نقص تنبيه ظاهر الحديث لا يتناول النسا فان لفظ
احد بمعنى واحد واذا اريد المونث انما يقال احدى لكنه يشمل الاناث على التغليب
وهو مجاز معروف مالوف وانما خص الرجال لوقوع الخطاب لهم غالبا وحينئذ
اذا احبت امراة اخرى لله ندب اعلامها حم خد د في الادب ت في الزهد
وقال حسن صحيح حب ك وصححه فر عن المقدام بن معدي كرب الكندي صحابي
له وفادة وشهرة حب عن انس بن مالك خد عن رجل من الصحابة رمز لحسنه
وهو اعلى من ذلك اذ لا ريب في صحته •
اذا احب احدكم صاحبه اي لصفاته الجميلة لانسان ذوي الهمم العلية
والاخلاق السنية انما هو المحبة لاجل الصفات المرضية لانهم لاجلها وجدوا
في ذواتهم من الكمال احبوا من يشاركهم في الخلال لانهم بالحقيقة ما احبوا غير ذواتهم
وصفاتهم وقد يدعي شموله للمحبة الذاتية ايضا اذا اعرت عن المقاصد
الفاسدة والله يعلم المفسد من المصلح فلياته في منزله افضل فليخبره
انه يحبه لله بان يقول له اني احبك لله اي لا لغيره من احسان او غيره فانه
ابقى للالفة واثبت للمودة وبه يتزايد الحب ويتضاعف وتجتمع الكلمة
وينتظم الشمل بين المسلمين وتزول المفاسد والضغاين وجا في حديث ان
المقول له يقول احبك الذي احببتني لاجله وهذا من محاسن الشريعة حم
والضيا المقدسي عن ابي ذر نص رواية احمد عن زيد بن ابي حبيب ان ابا سالم الجيشاني
جا الى ابي امامة في منزله فقال سمعت ابا ذر يقول انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فذكره قال الهيثمي واسناده حسن •
اذا احب احدكم عبدا اي انسانا فلا ينفك عن هذا النعت قالت •
وان تسالوني قلت ها انا عبده • وان تسالوه قال ذلك مولاي •
فالمراد شخص من المسلمين قريبا او غيره ذكرا او انثى لكن يظهر تقييده
فيهما بما اذا كانت حليلة او محرمة فليخبره بمحبته له ندبا فانه اي المحبوب
يجد مثل الذي يجد له اي يحبه بالطبع لا محالة كما يحبه هو فان القلب
لا يحب الا من يحبه كما قال • يقاس المرء بالمرء • اذا ما هو ماشاه •
وللشي على الشي • مقاييس واشباه • وللقلب على القلب • دليل حين يلقاه

وانشد بعضهم

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم • فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسالوا عنها العيون لانها • تشير بشي ضد ما اضمر الحشا
ولكون القلب يدل على القلب قال الحكما المحبوب جزء محبوبه فمن احب
انسانا لاجل افعاله او آدابه الجميلة فذاك جمال باطنه اشرق بمراة جمال
محبوبه والجمال الظاهر جزء من الجمال الباطن ولا الفة بين المتحابين ليست
الا للاشتراك في جمال الباطن او ضده ولذلك ترى من هو قبيح المنظر ويحب
وترى حسن المنظر ويبغضه ولله در القايل •
واذا اعتراك الوهم من حالة امرء • فاردت تعرف خيره من شره
فاسال ضميرك عن ضمير فواده • ينبيك سرك بالذي في سره
وهذا يفتح لك باب الفراسة الحكمية ويسن ان يجيبه المخبر بقوله احبك
الذي احببتني من اجله كما في خبر هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وفيه عبد الله بن ابي مرة اورده الذهبي في الضعفا وقال تابعي مجهول
اذا احب احدكم ان يحدث ربه اي يناجيه فليقرا القران هذا من قبيل
الاستعارة بالكناية فان القران رسالة من الله لعباده فكان القاري يقول
يا رب قلت كذا وكذا فهو مناج له سبحانه وتعالى ويحتمل انه من مجاز التشبيه
وفي اشعاره انه يتطهر ظاهرا وباطنا ويتدبر ويحضر قلبه واذا مر باية رحمة
سالها او اية عذاب استعاذ منه خط فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه الحسين
ابن زيد قال الذهبي رحمه الله ضعيف •
اذا احببت رجلا لا تعرفه ولم يظهر منه ما تكره فلا تماره اي لا تجادله ولا تنازعه
ولا تشاره روي بالتشديد من المشارة وهي المضارة مفاعلة من الشر اي لا تفعل
معه شرا تحوجه الى فعل مثله معك وروي مخففا من البيع والشرا اي لا تعامله
ذكره الديلمي ولا تسال عنه احدا حيث لم يظهر منه ما تكره فعسى اي لعل ربما ان توافي

له اي تصادف وتلاقي يقال وافيته موافاة اتيته عدوا او حاسدا فيخبرك
بما ليس فيه مما يذم فيفرق ما بينك وبينه لان هذا شان العدو وقد قال
سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذا امر ارشاد يقتضي
الطبع السليم والذكا القويم بحسنه ولو لم يسال عنه فاخبره انسان عنه
بشيء مكروه فينبغي ان لا يبادر بمفارقته بل يتثبت ويتفحص فربما كان
المخبر عدوا احمد عن معاذ بن جبل وفيه معاوية بن صالح اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة وقال ابو حاتم رحمه الله لا يحتج به ٥

اذا احببتم اي اذا اردتم ان تعلموا ما للعبد اي الانسان عند ربه بما قدر له
من خير او شر فانظروا اي تاملوا ما يتبعه اي الذي يذكر عنه بعد موته
او في حياته من الثنا بالفتح والمد فاذا ذكره اهل الصلاح بشيء فاعلموا
ان الله اجرى على السنتهم ما له عنده فانهم ينطقون بالهامه كما يفيده خبر
ان الملايكة تتكلم على السنة بني ادم بما في العبد من الخير والشر فان كان
خيرا فليحمد الله ولا يعجب بل يكون خايفا من مكره الخفي وان كان شرا
فليبادر بالتوبة ويحذر سطوته وقهره ابن عساكر في تاريخه عن علي وفيه
عبد الله بن سلمة متروك ورد عن مالك بن انس عن كعب موقوفا وكعب
الاحبار هو ابو اسحاق الحميري اسلم في خلافة ابي بكر او عمر وسكن الشام
ومات زمن عثمان ٥

اذا احدث احدكم اي انتقض طهره باي شي كان واصل احدث من الحدث
وفي المحكم الحدث الابدا وفي المغرب اما قول الفقها احدث اذا اتى منه ما ينقض
الطهارة فلا تعرفه العرب ولذلك قال الاعرابي لابي هريرة ما الحدث
قال فسا او ضراط في صلاته وفي رواية في الصلاة فلياخذ ندبا بانفه اي
يتناوله ويقبض عليه بيده توهيما انه رعف والاولى اليسرى ثم لينصرف
فليتوضا وليعد الصلاة لذا هو في رواية ابي داود وذلك لئلا يخجل
ويسول له الشيطان بالمضي فيها استحيا من الناس وليس هو من قبيل
الكذب بل من المعاريض بالفعل وفيه ارشاد الى اخفا القبيح والتورية
بما هو احسن ولا يدخل في الريا بل هو من التجمل واستعمال الحيا وطلب
السلامة من الناس ومشروعية الحيل التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع
دينية بل قد يجب ان خيف وقوع محذور لولاه كقول ابراهيم هي اختي
ليسلم من الكافر وما الشرايع كلها الا مصالح وطرق للتخلص من الوقوع
في المفاسد وهذا الحديث قد تمسك بظاهره من ذهب من الايمة الى ان
خروج الدم بنحو فصد او حجم او رعاف من نواقض الوضو ومذهب

الشافعي خلافه هب لك في الطهارة هق في الصلاة عن عايشة ام المومنين قال
الحاكم على شرطهما ومن افتى بالحيل يحتج به انتهى ورواه ابو داود ايضا ٥

اذا احسن الرجل يعني الانسان الصلاة فاتم ركوعها وسجودها بان ياتي بها
باركانها وشروطها وهذا تفسير لقوله احسن واقتصر عليهما مع ان المراد اتمام جميع
اركانها لان العرب كانت تانف من الانحنا كراهة لهيئة عمل قوم لوط فارشدهم
الى انه ليس من هذا القبيل قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني اي حفظا مثل
حفظك لي باتمام اركاني وكمال احساني بالتادية بخشوع القلب والجوارح وهذا من
باب الجزا من جنس العمل فكما حفظ حدود الله تعالى فيها قابلته بالدعا بالحفظ
واسناد القول الى الصلاة مجاز ولا مانع من كونه حقيقة لامكان تمثلها في صورة
عند الله لكن الاول اقرب فترفع الى عليين كما في خبر احمد في رفع صحف الاعمال
وهو كناية عن القبول والرضا واذا اسا الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها قالت
الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني اي تركك كما تركتني وحفظك حتى تهلك جزا لك
على عدم وفايك بتعديل اركاني قال ابن جني الضيعة الموضع الذي يضيع فيه
الانسان ومنه يقال ضاع يضيع ضياعا اذا هلك قال القرطبي فمن لم يحافظ على
ركوعها وسجودها لم يحافظ عليها ومن لم يحافظ عليها فقد ضيعها ومن ضيعها
فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها فقد حفظ دينه ولا دين لمن لا صلاة له
ثم تلف عقب فراغه منها كما يوذن به فا التعقيب ويحتمل ان ذلك في القيامة كما
يلف الثوب الخلق بفتح المعجمة واللام اي البالي فيضرب بها وجهه اي ذاته وذلك
بان تجسم كما في نظايره لكن الاوجه انه كناية عن خيبته وخسرانه وابعاده وحرمانه نه
فيكون حاله اشد من حال التارك راسا كيف والذي يحقر الخدمة ويتهاون بالحضرة
اشد حالا من المعرض عن الخدمة بالكلية قال الغزالي فينبغي للانسان اذا
اقبل على الصلاة ان يحضر قلبه ويفرغه عن الوسواس وينظر بين يدي من
يقوم ومن يناجي ويستحي ان يناجيه بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس
الدنيا وخبايث الشهوات ويعلم انه مطلع على سريرته ناظر الى قلبه وانما يقبل
من صلاته بقدر خشوعه وتضرعه وتذلله فان لم يحضر قلبه هكذا فهو لقصور
معرفته بجلال الله تعالى فيقدر ان رجلا صالحا من وجوه الناس ينظر اليه
ليعرف كيف صلاته فعند ذلك يحضر قلبه ويسكن جوارحه فاذا قدر اطلاع
عبد ذليل لا ينفع ولا يضر يخشع له ولا يخشع لخالقه فما اشد طغيانه وجهله
تتمة قال في الحكم انت الى حلمه اذا اطعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته
الطيالسي ابو داود وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب عن عبادة بضم المهملة وخفة
الموحدة ابن الصامت ضد الناطق بن قيس الانصاري صحابي فاضل رمز المولف

لصحته وليس كما قال ففيه محمد بن مسلم بن ابي وضاح قال في الكاشف ونقه جمع
وتكلم فيه خ واحوص بن سليم ضعفه النسائي وقال المديني لا يكتب حديثه
اذا اختلفتم اي تنازعتم ايها الملاكون للارض اردتم البناء فيها قال ابن جرير
او قسمتها ولا ضرر على احد منكم فيها في الطريق اي في قدر عرض الطريق التي تجعلونها
بينكم للمرور فيها فاراد البعض جعلها اقل من سبعة اذرع وبعضهم سبعة او اكثر
مع اجتماع الكل على طلب فرض الطريق فاجعلوه وجوبا بمعنى انه يقضي بينهم
بذلك عند الترافع كما بينه ابن جرير الطبري فليس المراد الارشاد كما وهم سبعة
وفي رواية سبع قال النووي وهما صحيحتان والذراع يذكر ويونث اذرع بذراع
البنيان المعروف وقيل بذراع اليد المعتدل ورجحه ابن حجر واصل الذراع كما قال
المطرزي من المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي به الخشبة او الحديدة التي يذرع
بها وتانيثه افصح وذلك لان في السبعة كفاية لدخل الاحمال والاثقال ودخل
الركبان والرحال ومطرح الرماد وغير ذلك وقد ومما لا يكفي لذلك قال الامام
الطبري وتبعه الخطابي هذا اذا بقي بعد لكل احد من الشركاء فيه ما ينتفع به
بدون مضرة والمجعل على حسب حال الدافع للضرورة اما الطريق المختص فلا
تحديد فيه فلمالكه جعله كيف شاء واما الطريق المسلوك فيبقى على حاله لان
يد المسلمين عليه واما في الفيافي فيكون اكثر من سبعة لممر الجيوش ومسرح
الانعام والتقاء الصفوف وقال النووي حديث السبعة اذرع محمول على
امهات الطريق التي هي ممر القافلة لاجمالهم ومواشيهم بان يتشاح من لم
ارضه يتصل بها مع من له فيها حق فيجعل بينهما سبعة اذرع بالذراع المتعارف
اما بنيان الطريق فبحسب الحاجة وحال التنازع فيوسع لاهل البدو وما
يوسع لاهل الحضر وفي الفيافي يجعل اكثر من سبعة لانها ممر الجيوش والقوافل
ولو جعلت الطريق في كل محل سبعة اضر بالملاك كثير من الناس انتهى
والحاصل ان الطريق تختلف سعتها بحسب اختلاف احوالها كما في المطامح قال
ابن حجر ويلتحق باهل البنيان من قعد في حافة الطريق للبيع فان كان الطريق
ازيد من سبعة لا يمنع من القعود في الزايد وان كان انا قل منع في البيوعات
ت وقال الحسن صحيح ه عن ابي هريرة حم ه هق عن ابن عباس ظاهر صنيع المولف
رحمه الله تعالى انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه خ عن ابي
هريرة وعزاه لجمع منهم الديلمي وغيره
اذا اخذ اي شرع المؤذن في اذانه اضافه اليه لانه المنادي به والمراد الاذان المشروع
والمؤذن الذي يصح اذانه ويحتسبه وضع الرب وفي رواية للطبراني وضع الرحمن
يده فوق راسه كناية عن كثرة ادرار الرحمة والاحسان والبركة والمدد الرباني

عليه

عليه وايصال البر والخير اليه فاطلق اليد واراد النعمة التي خص بها المؤذن
وفضله بسببها على كثير من الناس وعبر بالفوقية لانه له المثل الاعلى ويحتمل
ان يامر الله ملكا يوضع يده على راسه حقيقة فاضيف الفعل الى الله لانه تم بامره
بذلك كما يقال ضرب الامير اللص اي امر بضربه وان لم يباشره فلا يزال كذلك
اي ينعم عليه بما ذكر حتى اي الى ان يفرغ من اذانه اي يتمه وانه اي الشان والحال
ليغفر له بضم التحتية والرا مد صوته اي مقدار غايته بمعنى انه لو كانت ذنوبه
مجسمة تملا ذلك الفضا لغفرت كلها وانكر بعض اهل اللغة مد بالتشديد وهو
انه مد كما في رواية الطبراني وليس بمنكر بل هما لغتان لكن مد اشهر فاذا فرغ من
اذانه قال الرب تعالى وانثى لانه المناسب لتربية الاعمال صدق عبدي فيما
قاله واضافه اليه للتشريف وشهدت يا عبدي نفيه التفات بشهادة الحق وهي انه
لا اله الا الله محمد رسول الله ونص على هذا مع دخوله في التصديق اشارة الى ان
المقصود من الاذان الاتيان بالتشهد فابشر اي بما يسرك من الثواب وهذا في المحتسب
ويحتمل العموم وفضل الله واسع وفيه بيان فضل الاذان وكثرة ثوابه وندب
رفع الصوت ما امكن بحيث لا يتاذى ولا يوذي تنبيه قال ابن المنير تبعا
للامام الرازي اليدان والعينان صفات سمعية ضاق بيان وجه الاستعارة فيها
ولم يمكن ردها لان الشرع اثبتها ولا يمكن حملها على ظاهرها لان العقل
يأباه ولم يمكن حملها على الاستعارة في بعض الموارد فتعين ضرورة ان تثبت صفات
لا جوارح والمعطلة اسرفوا والمشبهة افتتنوا وكان بين ذلك قواما ك في التاريخ
تاريخ نيسابور فر وكذا ابو نعيم عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب
ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم ان رمز لضعفه
وسببه ان فيه محمد بن يعلى السلمي ضعفه الذهبي وغيره
اذا اخذت اي اتيت كما في خبر البراء مضجعك بفتح الجيم وكسرها محل نومك
والمضجع موضع الضجوع يعني وضعت جنبك بالارض لتنام من الليل بيان
لزمن الاضطجاع وذكره للغالب فالنهار كذلك فيما الظن بل يظهر انه لو اراد
النوم قاعدا كان كذلك قل يا ايها الكافرون اي السورة التي اولها كذلك ثم
نم على خاتمتها اي ثم نم على خاتمة قراءتك لها واجعلها خاتمة كلامك ثم
نم فانها اي السورة المذكورة براءة من الشرك اي متضمنة للبراءة من الشرك وهو
عبادة الاوثان لان الجملتين الاوليين لنفي عبادة غير الله حالا والاخيرتين
لنفي العبادة مطلقا عند البغوي وعاكسه القاضي واطال ابو حيان في الانتصار
للاول حم د ن الا في المدب ت في الدعوات وقال حسن غريب ك في التفسير هب وكذا
مالك في الموطا في باب تل هو الله احد ولعل المولف اغفله سهوا عن نوفل

بفتح النون وسكون الواو وفتح الفا ابن معاوية قال قلت يا رسول الله علمني
شيا اقوله عند منامي فذكره وهو الديلمي بكسر فسكون صحابي تاخر موته
وما جرى عليه المولف من ان صحابيه نوفل بن معاوية الظاهر انه سبق قلم وانما
هو نوفل بن فروة الاشجعي فان ابن الاثير ترجم نوفل بن فروة هذا ثم
قال حديثه في فضل قل يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد ولا يثبت ثم
ساق هذا الحديث بعينه وذكر ان ابا نعيم وابن عبد البر وابن المديني اخرجوه
هكذا ثم ذكر نوفل بن معاوية وذكر له حديثا غير هذا وابو القاسم البغوي
في الصحابة وعبد الباقي بن قانع في معجمه والضيا المقدسي في المختارة كلهم عن جبلة
بفتح الجيم والموحدة بن حارثة قلت يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله
به فذكره وجبلة هذا هو اخو زيد وعم اسامة وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم في طلب اخيه فابى ان يرجع فرجع ثم عاد فاسلم وتقدم المولف حديث
نوفل يوهم انه امثل من حديث جبلة وليس كذلك فقد قال ابن عبد البر
حديث نوفل في قل يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد لا يثبت انتهى وقال
في الاصابة حديث جبلة هذا متصل صحيح الاسناد وقال الهيثمي رواه ابو
يعلى بسند رجاله ثقات غير عطا بن السايب فانه اختلط.

اذا ادخل الله الموحدين الذين يشهدون بان الله واحد لا شريك له وهذا شامل
لموحدي هذه الامة وغيرها النار ليطهرهم والمراد بهم بعضهم وهو من مات
عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه اماتهم فيها لطفا منه بهم واظهارا لاثر التوحيد
بمعنى انه يغيب احساسهم او يقبض ارواحهم بواسطة او غيرها فعلى الثاني
هو موت حقيقي ويرشحه تاكيده بالمصدر في قوله اماتة وذلك لتخفيفهم جنبة
لا اله الا الله صدقا من قلوبهم لكنهم لما لم يوفوا بشروطها عوقبوا بحبسهم عن
الجنة والمسارعة الى جوار الرحمن فاذا اراد ان يخرجهم منها اي بالشفاعة او الرحمة
امسهم اي اذاقهم الم العذاب تلك الساعة اي ساعة خروجهم قال السخا وتدرك
والعذاب ايصال الالم الى الحي مع الهوان فايلام الاطفال والحيوان ليس بعذاب
انتهى وقيل سمي عذابا لانه يمنع المعاقب من المعاودة لمثل فعله واصل العذاب
المنع والمراد هنا عذاب نار الاخرة وهل هذا الاحساس عام او خاص احتمالان
وعلى العموم يختلف هذا الالم باختلاف الاشخاص فبعضهم يكون تالمه في تلك
الساعة اللطيفة شديدا وبعضهم يكون عليه كحر الحمام كما ورد في خبر عن
ابي هريرة قال ابن حجر فيه الحسن بن علي بن راشد صدوق رمي بشي من التدليس
واورده الذهبي في الضعفا.

اذا ادهن احدكم افتعل اي اراد دهن شعر راسه بالدهن فليبدا ارشادا

بحاجبيه وهما العظمان فوق العينين بلحمهما وشعرهما وحده كذا في القاموس وظاهر
ان المراد هنا الشعر والبشرة قال الراغب والحاجب المانع عن السلطان والحاجبان
في الراس سميا به لكونهما كالحاجبين للعينين في الذب عنهما فانه اي الدهن يذهب
بالصداع لفظ رواية الديلمي فانه ينفع من الصداع والصداع بالضم وجع الراس
وانما يذهب به لانه يفتح المسام فيخرج البخار المنحبس في الراس وقال الحكيم
حكمة البداة ان اول ما يبدو على ابن ادم من الشعر شعر الحاجبين فاذا ابدى
بهما في المشط والدهن فتدادى حقه لكونه بدي به في الخلقة وقوله يذهب بفتح
اوله اي اذا دهن الراس الذي فيه صداع بالدهن فلا يذهب الدهن اي يجف
حتى يذهب بالصداع معه ويحتمل كونه بضم اوله والبا زايدة اي يذهب الصداع
ابن السني وابو نعيم في كتاب الطب النبوي وابن عساكر في تاريخه عن قتادة
ابن دعامة السدوسي المحدث المفسر الفقيه مرسلا قر وكذا الحاكم عنه اي عن
قتادة عن انس قال في الاصل وسنده ضعيف لان فيه بقية والكلام فيه معروف
وخليد بن دعلج ضعفه احمد والدارقطني ثم الذهبي.

اذا ادى العبد اي الانسان المومن الذي به رق وان قل او كان انثى او خنثى
حق الله اي ما امر به من نحو صلاة وصوم واجتناب منهي وحق مواليه اي
ملاكه من نحو خدمة ونصح كان له اجران اجر قيامه بحق الله واجر نصح سيده
واحسانه خدمته ولا يقتضي ذلك تفضيله على الحر لان جهات الفضل لا تحصى
او المراد ترجيح من ادى الحقين على من ادى احدهما ومن يوتى اجره مرتين
نحو اربعين نظمها المولف وغيره قال الحرالي والاجر في الاصل جعل العامل
على عمله والمراد به اي في لسان الشارع الثواب الذي وعد به على تلك الاعمال
المشروطة بالايمان حم م عن ابي هريرة.

اذا اديت زكاة مالك الذي وجب عليك فيه زكاة اي دفعتها الى المستحقين او الامام
او نايبه فقد قضيت اي اديت قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي اديتموها
فالاديا بمعنى القضا وعكسه عند اهل اللغة ولم يعبر ثانيا باديت كراهة لتوالي
الامثال ما عليك من الحق الواجب فيه ولا تطالب باخراج شي اخر منه ما لم تدخل
في نحو من او عدهم الله تعالى بقوله يكنزون الذهب ت وقال حسن غريب
ه ك في الزكاة وصححه واقره الذهبي عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله
ارايت اذا ادى الرجل زكاة ماله فذكره قال العراقي في شرح الترمذي وهو على
شرط ابن حبان في صحيحه انتهى لكن جزم تلميذه ابن حجر بضعفه.

اذا اديت زكاة مالك الخطاب بكسر الكاف لام سلمة لكنه عام الحكم فقد اذهبت
عنك شره اي الدنيوي الذي هو تلفه ومحق البركة والاخروي الذي هو العذاب

ليس

ماهم

وفي اتمامه انه اذا لم يؤدها فهو شر عليه فيمثل له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة وتطأه الغنم باظلافها وتنطحه بقرونها الى غير ذلك من ضروب العذاب المفصلة في الاخبار وقال الطيبي كلامهم البديع اي ما لا اديت زكاته تردت بركاته ابن خزيمة في صحيحه ك في الزكاة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص عن جابر مرفوعا وموقوفا قال الذهبي والاصح موقوف وقال ابن حجر في الفتح اسناده صحيح لكن رجح ابو زرعة وقفه وله شاهد صحيح ايضا •

اذا اذن بالبناء للمجهول في قرية او بلد او نحوهما من اماكن الاجتماع آمنها الله بالقصر والمد اي امن اهلها من عذابه اي من انزال عذابه بهم في ذلك اليوم الذي اذن فيه او في تلك الليلة كذلك ثم يحتمل عمومه فلا يحصل لهم بلاء من فوقهم ولا من تحتهم ولا يسلط عليهم عدو ويحتمل اختصاصه بمنع الخسف والمسخ والقذف بالحجارة ونحو ذلك ويحتمل منع المسلمين من قتالهم لان الاذان من شعار الدين فاذا سمعه منهم من يريد قتالهم لزمه الكف فائدة ذكر الامام الرازي ان الما زاد ببغداد حتى اشرفت على الغرق فراى بعض الصلحا كانه واقف على طرف دجلة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم غرقت بغداد فجا شخصان فقال احدهما لصاحبه ما الذي امرت به قال بتغريق بغداد ثم نهيت قال ولم قال رفعت ملايكة الليل ان البارحة افتض ببغداد سبعمائة فرج حرام فغضب الله فامرني بتغريقها ثم رفعت ملايكة النهار في صبح ذلك اليوم سبعماية اذان واقامة فغفر الله لهولا بهولا فانتبه وقد نقص الما طس عن انس وفيه عبد الرحمن بن سعد ضعفه ابن معين وغيره وظاهر تخصيصه المعجم للصغير بالعزو انه لم يخرجه الا فيه وليس كذلك فقد خرجه في معاجيمه الثلاثة هكذا ذكره المنذري وضعفه •

اذا اذن المؤذن اي اخذ في الاذان يوم الجمعة بعد جلوس الخطيب على المنبر وهي بسكون الميم بمعنى المفعول اي اليوم المجموع فيه وبفتحها بمعنى الفاعل اي اليوم الجامع للناس ويجوز الضم والتاء فيه ليست للتانيث لانه صفة بل للمبالغة كرجل علامة وموصوفه الساعة حرم على من تلزمه العمل اي الشغل عن السعي اليها بما يفوتها من الاعمال كبيع واجارة وغيرهما لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الاية وقيس بالبيع غيره ولما فيه من الذهول عن الواجب الذي دخل وقته ويصح البيع ونحوه عند الجمهور وقال المالكية يفسخ الا النكاح والهبة والصدقة فاما الاذان الاول فلا يحرم شي عنده لانه انما احدثه عثمان ومعاوية وعن الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم قال الحرالي وكما علم الانسان في اوقات الصلاة من حين ينادي المؤذن الى ان تنقضي جماعة مسجده

من

من صلاتهم لا بركة فيه بل تكون وبالا فر عن انس وفيه عبد الجبار القاضي اورده الذهبي في الضعفا وقال كان داعية للاعتزال وفي الميزان من غلاة المعتزلة وابراهيم ابن الحسين الكسائي قال في اللسان ما علمت احدا طعن فيه حتى وقفت في جلا الافهام لابن القيم على انه ضعيف وما اظنه الا التبس عليه وسعيد بن ميسرة قال ابن حبان يروي الموضوع وفي الكامل مظلم الامر وفي الميزان كذبه القطان •

اذا اراد الله بعبد خيرا اي كاملا عظيما قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل عموم خيري الدنيا والاخرة جعل صنايعه اي فعله الجميل جمع صنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان ومعروفه اي حسن صحبته ومواساته في اهل الحفاظ بكسر الحاء وخفة الفاء اي اهل الدين والامانة الشاكرين للناس لان الصنيعة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها وفي الفردوس قال حسان بن ثابت

• ان الصنيعة لا تكون صنيعة • حتى يصاب بها طريق المصنع •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت والارادة نزوع النفس وميلها الى الشي وهي نقيض الكراهة التي هي النفرة وارادة الله ليست بصفة زايدة على ذاته كارادتنا بل هي عين حكمته التي تخصص وقوع الفعل على وجه دون آخر وحكمته عين علمه المقتضي لنظام الاشيا على الوجه الاصلح والترتيب الاكمل وانضمامها مع القدرة هو الاختيار واذا اراد بعبد شرا اي خذلانا وهوانا جعل صنايعه ومعروفه في غير اهل الحفاظ اي جعل عطاياه وفعله الجميل في غير اهل الدين والامانة وصرح بالثاني مع فهمه من الاول حثا للانسان على انه ينبغي ان يقصد بمعروفه اهل المعروف ويتحرى ايقاعه فيهم قال بعض الحكما المصطنع الى اللئيم كمن اعطى الخنزير درا وقرط الكلب تبرا والبس الحمار وشيا والقم الحية شهدا وقال ابن العربي خمسة اشيا ضايعة سراج في شمس ومطر في سبخة وحسناء زفت لاعمى وطعام قدم لشبعان وصنيعة عند من لا يشكرها فينبغي للانسان ان يتحرى اختيار المصرف حتى تقع العطية في المحل اللايق ويسلم من مخالفة الحكمة قال

• انما الجود ان تجود على من • هو للفضل والكرامة اهل •

وقال المتنبي • ووضع الندا في موضع السيف بالعلا • مضر كوضع السيف في موضع الندا •

فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابن لال وعنه من طريقه خرجه الديلمي مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم ان فيه خلف بن يحيى قال الذهبي عن ابي حاتم كذاب فمن زعم صحته فقد غلط •

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه اي جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب في طلب الزيادة وليس له الا ما قدر له والنفس معدن الشهوات وشهواتها لا تنقطع فهي ابدا فقيرة لتراكم ظلمات الشهوات عليها فهي مفتونة بذلك وخلصت فتنتها

الى القلب فصار مفتونا فاصمته عن الله واعمته لان الشهوة ظلمة ذات رياح هفافة فالريح انما وقع في اذن احد اصم والظلمة اذا وقعت في العين اعمت فلما صارت الشهوة من النفس الى القلب حجبت النور فعميت وصمت فاذا اراد الله بعبد خيرا اقذف في قلبه النور فاضا ووجدت النفس لها حلاوة وروحا ولذة تلهي عن لذات الدنيا وشهواتها وتذهب بخاوفها وعجلتها وحرقتها وتلهيها فيطمئن القلب ويصير غنيا بالله والنفس جارة وشريكة فهي عين الجار غني وفي غنى الشريك غنى وتقاه بضم المثناة فوق وخفة القاف خوفه من ربه في قلبه بان تقذف فيه نور اليقين فيخترق الحجاب ويفسح الصدر فلذلك تقواه يتقي بها ساخط الله ويتقي بها حدوده وبه يودي فرايض ربه وبه يخشاه فيصير ذلك النور قايته واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه كناية عن كونه يصير مستحضرا للفقر ابدا مشفقا من الوقوع فيه سرمدا فهو نصب عينيه على طول المدا فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا متهافتا عليها منهمكا في تحصيلها وان كان موسرا ممتد الطمع وان طال الامد فلا يزال في طمع فارغ وامل كاذب حتى تتوافيه المنية وهو على هذه الحالة الردية وذلك من علامات سوء الخاتمة والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدا النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلا لا يتصور اتصاف الباري به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره وقيل اشتمالها الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح والحق انها ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه لوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح ذكره القاضي الحكيم الترمذي فر عن ابي هريرة رضي الله عنه كتب الحافظ ابن حجر على هامش الفردوس بخطه ينظر في هذا الاسناد انتهى واقول فيه دراج ابو السمح نقل الذهبي عن ابي حاتم تضعيفه وقال احمد احاديثه مناكير

اذا اراد الله بعبد خيرا اي عظيما جدا فقهه في الدين اي فهمه الاحكام الشرعية بتصورها والحكم عليها او باستنباطها من ادلتها وكل ميسر لما خلق له هذا ما عليه الجمهور وقال الغزالي اراد العلم بالله وصفاته التي تنشا عنها المعارف القلبية لان الفقه المتعارف وان عظم نفعه في الدين لكنه يرجع الى الظواهر الدنيوية اذ غاية نظر الفقيه في الصلاة مثلا الحكم بصحتها عند توفر الواجبات وفايدته سقوط الطلب في الدنيا واما قبولها وترتب الثواب فليس من تعلقه بل يرجع لعمل القلب وما تلبس به من نحو خشية ومراقبة وحضور وعدم رياء ونحو ذلك فهذا لا يكون ابدا الا خالصا لوجه الله فهو الذي

يصح

يصلح كونه علامة على ارادة الخير بالعبد واما الفقها فهم من واد والمتزودون للاخرة بعلمهم في واد اخر الى قول مجاهد انما الفقيه من يخاف الله وقول الحسن لمن قال الفقها وهل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة والفقه في المعرفة اشرف كل معلوم لان كل صفة من صفاته توجب احوالا ينشا عنها التلبس بكل خلق سني وتجنب كل خلق ردي دني فالعارفون افضل الخلق ثم بالارادة اخلق واحق واما تخصيص الفقه بمعرفة الفروع وعللها فتصرف حادث بعد المصطفى قال وزهده بالتشديد بصيره زاهدا في الدنيا اي جعل قلبه معرضا عنها مبغضا محقرا لها رغبة به عنها تكريما له وتطهيرا عن ادناسها ورفعة عن دناءتها وبصره بالتشديد عيوبه اي عرفه بها واوضحها له ليتجنبها كامراض القلب من نحو حقد وحسد وغل وغش وكبر ورياء ومداهنة وخيانة وطول امل وقسوة قلب وعدم حياء وقلة رحمة وامثالها قال الطيبي وهذا اشارة الى الدرجة الثانية يعني لما زهد في الدنيا لما حصل له من علم اليقين رقاه الله واورثه بصيرة حتى حصل له بها حق اليقين وفيه دلالة على ان الزهد في الدنيا علامة ارادة الله الخير بعبده قال الغزالي والزهد فيها ان تنقطع همته منها ويستقذرها ويستنكرها فلا يبقى لها في قلبه اختيار ولا ارادة والدنيا وان كانت محبوبة مطلوبة للانسان بطبعه لكن لمن وفق التوفيق الخاص وبصره الله بافاتها تصير عنده كالجيفة وانما يتعجب من هذا الراغبون في الدنيا العميان عن عيوبها وافاتها المغترون بزخرفها وزينتها ومثل ذلك كانسان صنع حلوا من اعلى السكر وعجنها بسم قاتل وابصر ذلك رجل ولم يبصره آخر ووضعه بينهما فمن ابصر ما جعل فيه من السم زهده وغيره يغتر بظاهره فيحرص عليه ولا يصبر عنه هب عن انس بن مالك وعن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الراء ومعجمة نسبة لقريظة اسم رجل نزل اولاده حصنا بقرب المدينة وبنوا النضير وهما من ولد ها رون عليه الصلاة والسلام مرسلا ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس ايضا قال العراقي رحمه الله تعالى واسناده ضعيف جدا وقال غيره واه جدا

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا ناصحا ومذكرا بالعواقب من وفي بعض النسخ في نفسه لفظ رواية الديلمي من قلبه يامره بالخيرات وينهاه عن المنكرات ويذكره بالعواقب فيقطع العلايق والاسباب الداعية الى موافقة الشيطان و النفس صح ويصرف هواه الى ما ينفعه ويستعمله في تنفيذ مراداته ويفرغ باله لامر الاخرة فيقبل الله عليه برحمته ويفيض عليه من نعمته وفي معناه ما قيل من كان في عمل الله كان الله في عمله واذا صدقت ارادة العبد وصفت همته وحسنت مواظبته ولم تجاذبه شهواته ولم يشغله حديث النفس بعلايق الدنيا لمع الحق في قلبه

فر وكذا ابن لال ومن طريقه وعنه رواه الديلمي مصرحا فلو عزاه له كان اولى عن ام سلمة قال الحافظ العراقي وغيره اسناده جيد كذا جزم به في المغني ولم يرمز له المؤلف بشئ

اذا اراد الله بعبد خيرا عسله بفتح العين والسين المهملتين يشدد ويخفف اي طيب ثناه بين الناس من عسل الطعام يعسله اذا جعل فيه العسل ذكره الزمخشري قيل اي قالوا يا رسول الله وما عسله اي ما معناه قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه فهذا من كلام الراوي لا المصطفى صلى الله عليه وسلم شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب ذكره وفاح نشره بالعمل الذي هو الطعام الصالح الذي يحلو به كل شيء ويصلح كلما خالطه ذكره الزمخشري قال الحكيم الترمذي فهذا عبد ادركته دولة السعادة فاصاب حظه ومراده بعد ما قطع عمره في رفض العبودية وتضييعها وعطل الحدود واهمل الفرايض فلما قرب اوان شخوصه الى الحق جاءته السعادة بذلك الحظ الذي كان سبق له فاستنار الصدر بالنور وانكشف الغطا فادركته الخشية وعظمت مساويه عنده فاستقام امره فعمل صالحا قليلا فاعطي جزيلا حم طب عن ابي عنبة بكسر العين المهملة وفتح النون الخولاني واسمه عبد الله بن عنبة او عمارة قال ابن الاثير اختلف في صحبته فقيل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقيل صلى للقبلتين وقيل اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قال الهيثمي رحمه الله وفيه بقية مدلس وقد صرح بالسماع في المسند وبقية رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل اي قال بعض الصحب يا رسول الله وما استعمله اي ما المراد به قال يفتح له عملا صالحا بان يوفقه له بين يدي موته اي قرب موته فسمى ما قرب منه باليدين توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره ودنى منه وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب المثل حتى يرضى بضم اوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله من اهله وجيرانه ومعارفه فيبرون ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم ويفيض عليه رحمته وتفريغ المحل شرط لنزول غيث الرحمة فمتى لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا للنزول وهذا كمن اصلح ارضه لقبول الزرع ثم يبذر فاذا طهر العبد تعرض لنفحات رياح الرحمة ونزول الغيث في اوانه وحينئذ يكون جديرا بحصول الغلة تنبيه اشار المؤلف رحمه الله بالجمع بين هذين الحديثين في موضع الى رد قول ابن العربي الرواية استعمله واما عسله فهو تصحيف فبين انه غير صحيح حم ك في الجنايز عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم بعدها كاف بن كاهل ويقال كاهن بالنون بن حبيب الخزاعي سكن الكوفة ثم

مصر له صحبة قتل بالموصل في خلافة معاوية قال ك صحيح وقال الهيثمي رحمه الله رجاله احد رجال الصحيح.

اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح بعمله قبل الموت ثم يقبضه عليه اي يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح كما يحق وينبغي حتى يحبه الخلق ويستقذر الدنيا ويحن الى الموت ويشتاق الى الملا الاعلى فاذا هو برسل الله تعالى يردون عليه بالروح والريحان والبشرى والرضوان من رب راض غير غضبان فينقلونه من هذه الدار الفانية الى الحضرة العالية الباقية فيرى لنفسه الضعيفة الفقيرة نعيما مقيما وملكا عظيما حم ت حب ك عن انس بن مالك

اذا اراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا اي الصحب وما طهور العبد بضم الطاء اي ما المراد بتطهيره قال عمل صالح يلهمه اي يلهمه الله تعالى اياه والالهام ما يلقى في الروع بطريق الفيض ويدوم كذلك حتى يقبضه عليه اي يميته وهو متلبس به قال في المصباح قبضه الله اماته وفي الاساس من المجاز قبض على غريمه وعلى العامل وقبض فلان الى رحمة الله وهو عامل مقبوض فمن اراد الله به خيرا طهره من المادة الخبيثة قبل الوفاة حتى لا يحتاج لدخول النار ليطهره فيلهمه الله تعالى التوبة ولزوم الطاعات وتجنب المخالفات او يصابه بالمصايب وانواع البلايا المكفرات ليستطهر من جناياته مع كراهته لما اصابه وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولهذا كما ان الاب او الام يسوق لولده الحجام او الطبيب ليقابله بالمراهم المولمة الحارة ولو اطاع الولد لما شفي طب عن ابي امامة لم يرمز له بشيء ووهم من زعم انه رمز لضعفه قال الهيثمي رواه الطبراني من عدة طرق وفي احدها بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات انتهى فالحكم عليه بالضعف في غاية الضعف.

اذا اراد الله بعبد خيرا صير بالتشديد حوائج الناس اليه اي جعله ملجأ لحاجاتهم الدينية والدنيوية ووفقه للقيام بها والتي عليه اثر المهابة والقبول وسدده فيما يفعل ويقول فر عن انس قال العراقي فيه يحيى بن شبيبة ضعفه ابن حبان وقال الذهبي عن ابن حبان لا يحتج به.

اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه اي لامه على تفريطه برؤيا يراها في منامه فيكون على بصيرة من امره وبينة من ربه وتنبه من سنة الغفلة ويتذكر قدرة الدولة كما وقع لابن اسيد البخاري انه كان من ورده قراءة القرآن كل ليلة فاغفلها ليلة فراى بقرة تنطحه فخلف ان لا يعود رواه الترمذي فر عن انس وفيه وهب بن راشد قال الذهبي عن الدارقطني متروك عن ضرار بن عمرو متروك على الرقاشي متروك.

اذا اراد الله بعبده الخير كذا هو بخط المولف وفي نسخ بعبده خيرا ولا اصل له
في نسخته عجل بالتشديد اي اسرع له العقوبة بصب البلا والمصايب عليه في الدنيا
جزا لما فرط منه من الذنوب فيخرج منها وليس عليه ذنب يوافي به يوم القيامة
كما يعلم من مقابله الاتي ومن فعل ذلك معه فقد اعظم اللطف به لان من وفي
بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاوه عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها حتى
بالقلم يسقط من الكاتب فيكفر عن المومن بكلما يلحقه في دنياه حتى يموت على
طهارة من دنسه وفراغ من جناياته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف
قاله الحرالي واذا اراد بعبده الشر في رواية شرا امسك عنه بذنبه اي امسك عنه
ما يستحقه بسبب ذنبه من العقوبة في الدنيا حتى يوافي به يوم القيامة
ان لم يدركه العفو ولعذاب الاخرة اشد وابقى والله سبحانه لم يرض الدنيا اهلا
لعقوبة اعدايه كما لم يرضها اهلا لمثابة احبابه ومن هذا التقرير عرف ان الضمير
المرفوع في يوافي راجع الى الله والمنصوب الى العبد قال الطيبي ويجوز عكسه
والمعنى عليه لا يجازيه بذنبه حتى يجي في الاخرة متوفر الذنوب وافيها فيستوفي
حقه من العذاب قال الغزالي والذنب عبارة عن كلما هو مخالف لامر الله من
قول او فعل والحديث له تتمة عند مخرجه الترمذي وهو وان الله تعالى اذا احب
قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ت في الزهد وقال
حسن غريب ك في الحدود من حديث سعد بن سنان عن انس قال الذهبي
في موضع سعد ليس بحجة وفي اخر كانه غير صحيح طب ك هب وكذا احمد
ولعله اغفله ذهولا عن عبد الله بن المغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا
ابي عبد الرحمن المزني له نعاريه من اصحاب الشجرة قال لقي رجل امراة كانت
بغيا فجعل يداعبها حتى بسط يده اليها فقالت مه فان الله قد ذهب بالشرك
فولى فاصابه الحايط فشجه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له
انت عبد اراد الله بك خيرا ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ٥
وكذا احد اسنادي الطبراني وطريقه الاخرى فيه هشام بن لاحق ترك احمد حديثه
وضعفه ابن حبان طب عن عمار بن ياسر قال مرت امراة برجل فاحدق بصره
اليها فمر بجدار فلمس وجهه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسيل دما
فقال فعلت كذا فذكره قال الهيثمي اسناده جيد عد عن ابي هريرة قال جا رجل
يسيل وجهه دما فقال هلكت قال وما اهلكك قال خرجت من منزلي فاذا
بامراة فاتبعتها بصري فاصاب وجهي الجدار فاصابني ما ترى فذكره رمز المولف
رحمه الله لصحته •

اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده اي وفقه لاصابة الرشد

وهو

وهو اصابة الحق ذكره القاضي وقال الزمخشري الرشد الاهتدا لوجوه الصالح فان انستم
منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومعنى اضافته اليه انه رشد مثله او انه رشد لا شان
قال السمهودي ومفهومه ان من لم يفقهه في الدين لم يرد به خيرا وقد اخرج ابو نعيم
وزاد في اخره ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به وقال ابو يعلى الكبير قال ومن لم
يفقهه لم يبال به وفيه ان العناية الربانية وان كان غيبا عنا فلها شهادة تدل عليها
ودلالة تهدي اليها فمن الهمه الله التفقه في الدين ظهرت عناية الحق به وانه اراد به
خيرا عظيما كما يوذن به التنكير وهذا التقرير كله بنا على ان المراد بالفقه علم
الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جمع منهم الحكيم الترمذي الى ان المراد به الفهم
فالفهم انكشاف الغطا عن الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى بعدما فهم اسرار الشريعة
وانكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر ونهى انشرح صدره وكان اشد تسارعا
الى فعل المامور وتجنب المنهي وذلك اعظم الخير وغيره انما يعبده على مكابرة
وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس انما تنشط وتنقاد اذا رات
نفع شي او ضره والانام من فهم تدبير الله في ذلك فينشرح صدره ويخف عليه فعله
فذلك هو الفقه وقد احل الله النكاح وحرم الزنا وانما هو اتيان واحد لامراة
واحدة لكن هذا بنكاح وهذا زنا فاذا كان بنكاح فشانه العفة والتحصين فاذا
اتت بولد ثبت نسبه وحصل العطف من ابيه بالتربية والتفقد والارث واذا
كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدري احد الواطيين ممن هو فكل يحيل على غيره
وحرم الله الدما وامر بالقود ليتزجروا ولكم في القصاص حياة وحرم المال وامر
بقطع السارق لتحفظ الاموال بالامتناع من ذلك فعلل المامورات والمنهيات
بينة لاولي الالباب البزار وكذا الطبراني في الكبير من هذا الطريق بهذا اللفظ
ولعله غفل عنه عن ابن مسعود قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي
رجاله موثقون وحينيذ فرمز المولف رحمه الله لحسنه لا يكفي بل حقه الرمز
لصحته وظاهر كلامه انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي
باللفظ المزبور من حديث ابن عباس •

اذا اراد الله بعبد خيرا فتح بالتحريك له قفل قلبه بضم القاف وسكون الفاء اي
ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصره بصيرة مراتب اهل الكمال حتى يصير قابلا
للفيض السبحاني مستعدا للامداد الرحماني فاذا هبت رياح الالطاف انكشف
الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة واشرق النور وانشرح الصدر وانكشف
للقلب سر الملكوت وانقشع عن وجهه سحاب العزة بلطف الرحمة وتلالات فيه
حقايق الامور الالهية وعند انكشاف الحجب يلمع في القلب من وراء ستر القلب غرايب
العلوم تارة كما يبرق الخاطف واخرى على التوالي الى حد ما ودوامه في غاية

الذنوب وتعلق جمع صوفية منهم البوني بانا طة ذلك لمجرد الارادة على انه لا يحصل
بالعلوم التعليمية قالوا الطريق الا الاستعداد بالتصفية المجردة ومحو الصفات
المذمومة وقطع العلايق واحضار الهمة مع الارادة الصادقة والتعطش التام
والترصد بدوام الانتظار لما يفتح الله ان الانبيا والاوليا انكشفت لهم الامور
وفاضت على صدورهم النور لا بالدراسة للكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري
عن علايقها وتفريغ القلب من شواغلها والاقبال بكنه الهمة على الله فمن
كان لله كان الله له انتهى ونوزعوا بما حاصله ان تقديم تعلم الاحكام متعين
معين واجاب الغزالي بان القران مصرح بان التقوى مفتاح الهداية
والكشف وذلك علم من غير تعلم واصل الفتح ازالة الاشكال والمغلق صورة
او معنى والقفل واحد الاقفال وجعل فيه اي في قلبه اليقين اي العلم المتوالي
بسبب النظر المخلوقات اوارتفاع الريب ومشهد الغيب وقد وصف الله المؤمنين
بالايمان بالغيب والايمان التصديق وانما يصدق المرء بشي حتى تتقرر عنده
فصير كالمشاهد فالمشاهدة بالقلب هو اليقين قال الخواص لقيت شابا
بالبادية كانه سبيكة فضة فقلت الى اين قال الى مكة قلت بلا زاد ولا راحلة
قال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان
يوصلني الى مكة بلا علاقة والصدق اي التصديق الدايم الجازم الذي
ينشا عنه دوام العمل والصدق وان شاع في خصوص الاقوال لكن يستعمل
في بعض الموارد في بعض الاحوال كما بينه اهل الكمال دون من لم يبصر الخير بقلبه
ويصدقه به لم يتيقنه بقلبه وان صدق بلسانه بل هو في عمى وحيرة وجعل
قلبه واعيا اي حافظا لما سلك اي دخل فيه حتى ينجع فيه الوعظ القليل
والنصيحة اليسيرة والوعي الحفظ يقال وعيت الحديث حفظته وتدبرته
وجعل قلبه سليما من الامراض كحسد وحقد وكبر وغيرها ولسانه صادقا
لتعظم حرمته وتظهر ملاحته اذ اللسان الصادق من اعظم المواهب الربانية
وبه يستقيم حال العبد في احواله الدنيوية والدينية قال الحرالي والصدق
مطابقة ظاهر النطق والفعل الباطن الحال وخليقته سجيته وطبيعته مستقيمة
معتدلة متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط والاستقامة كون الخط بحيث
ينطبق اجزاوه المفروضة بعضها على بعض وفي اصطلاح اهل الحقيقة الوفا
بالعهود وملازمة الصراط المستقيم برعاية حق التوسط في كل امر ديني ودنيوي
فذلك هو الصراط المستقيم وجعل اذنه سميعة صيغة مبالغة اي مستمعة لما
ينفعه في الاخرة مقبلة على ما يسمعه من ذكر الله متاملة لنصوص كلامه وصيغة
الاوامر وزواجره واحكامه وعينه اي عين قلبه بصيرة فيبصر بها ما جا به

الشارع

الشارع ويتنبا وان لم يتنبا ويفهم وان لم يفهم فانهتك عن قلبه ستر الغيوب فشهد
الخير عيانا ولزم طريق الكتاب والسنة اتقانا ولم تلتبس عليه المنهاج الواضح البين
فصار من المهتدين وخص هذه الجوارح بالذكر لان منها يكون الخير والشر وعليها
مدار النفع والضر قال في الكشاف والبصر نور العين وهو ما يبصر به الرائي ويدرك ك
به المرئيات كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتامل فكانهما جوهران
لطيفان خلقهما الله فيهما الّتين للابصار والاستبصار انتهى وقال الراغب البصر
يقال للجارحة الباصرة وللقوة التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر
والضرير يقال له بصير لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قيل انه على العكس وقال د
بعض اهل الوفا البصيرة فقه القلب في حل اشكال مسايل الخلاف فيما لا يتعلق
العلم به تعلق القطع وحقيقتها نور ينفذ في القلب يستدل به العقل الخابط
عشوا على سبيل الاصابة وعين البصيرة اتم في النظر من عين البصر لان جميع
ما حواه العالم متصرف في جميعه الحكم عليه حكما يقينيا صادقا والعين لا تبصر
ما بعد ولا ما قرب قربا مفرطا ومن ثم قال الغزالي العقل يتصرف في العرش والكرسي
وما ورا السموات والملا الاعلى كتصرفه في عالمه الخاص بل الحقايق كلها لا تحجب
عن العقل وانما حجابه بسبب صفات تقارنه من نفسه تضاهي حجاب العين
عند تغميض الاجفان انتهى وقد انكشف من هذا البيان ان علامة ارادة الله
الخير بعبده ان يتولى امره ظاهره وباطنه سره وعلنه فيكون هو المشير عليه
والمدبر لامره والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه
والجاعل همومه هما واحدا والمبغض للدنيا في قلبه والموحش له من غيره والمو نس
له بلذة مناجاته في خلواته والكاشف عن الحجب بينه وبين معرفته فذلك
هو علامة حب الله لعبده فايدة قال الشبلي استنار قلبي يوما فشهد
ملكوت السموات والارض فوقعت مني هفوة فحجبت عن شهود ذلك الامر
الكبير فقيل لي البصيرة كالبصر ادنى شي يحل فيها يعطل النظر ابو الشيخ في النواب
عن ابي ذر وفيه سعيد بن ابراهيم قال الذهبي مجهول عن عبد الله بن رجا
قال ابو حاتم ثقة وقال الفلاس كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة عن سرخس
ابن الحكم عن عامر بن عامل قال ابن خزيمة انا ابوء من عهدتهما
اذا اراد الله باهل بيت خيرا نكره لافادة التعميم اي اذا اراد جميع الخير
او التعظيم والمقام يقتضيه فقههم في الدين اي جعلهم فقها فيه والفقه لغة الفهم
او الحادق وعرفا العلم بالاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد وقيل معرفة
النفس ما لها وعليها عملا قال الكرماني والانسب هنا المعنى اللغوي ليشمل فهم
كل علم من علوم الدين وقال الغزالي اذا فهمهم امره ونهيه بنور رباني ينقذ فه

في قلوبهم ووقر بشدة القاف عظم وبجل صغيرهم كبيرهم في السن او المراد بالكبير
العالم وبالصغير غيره اي ورحم كبيرهم صغيرهم كما يدل عليه خبر ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وانما لم يذكره هنا لانه كان يخاطب كل انسان بما يناسب
حاله ورزقهم الرفق بكسر الرا اللطف والدربة وحسن التصرف والسياسة في معيشتهم
وما يتعيشون به او ما يتوصل به الى العيش اي الحياة و في ذلك البركة والنمو
كما صرح به في خبر الخرق شوم والرفق يمن ثم عطف عليه عطف خاص على عام
اهتماما بشانه قوله والقصد بفتح وسكون في نفقاتهم اي الوسط المعتدل بين
طرفي الافراط والتفريط قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما والقصد العدل والاستقامة يقال قصد في الامر اذا
توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وبصرهم عيوبهم اي ذنوبهم اي عرفها
لهم وجعلها نصب اعينهم وشغلهم بها عن عيوب غيرهم فيتوبوا اي ليتوبوا
اي يرجعوا الى الله منها بالطاعة وترك المنهي والعزم على عدم العود واذا
اراد بهم غير ذلك اي اراد بهم شرا ولم يذكره اقتضا المقام استهجان ذكره
يعني سوء الخاتمة او العذاب تركهم هملا بالتحريك اي ضلالا بان لا يلهمهم
فعل ذلك ويخلي بينهم وبين انفسهم حتى يهلكوا لغضبه عليهم واعراضه
عنهم وهذا كقوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
الاية قال ابن عطا الله من وكل الى نفسه لم تنفعه معصية وان لم يكن فاعلا
ومن نصرته العناية لم تنفعه طاعة وان لم يكن فاعلا وقال الكلبي العلم يعمل
في التسلسل ليعمل بمقتضى علمه والكلب الجاهل ينزو ويتخلى وشهواته وانشد
بعضهم • والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر •
• والعلم فيه حياة للقلوب كما تحيي البلاد اذا ما مسها المطر •
قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة عن انس وقال غريب تفرد به ابن المنكدر
عنه ولم يروه عنه غير موسى بن محمد بن عطا وهو متروك انتهى وفي الميزان
كذبه ابو زرعة وابو حاتم •
اذا اراد الله بقوم قال الحرالي الذين يقومون بالامر حق القيام وهم في عرف
استعمال العرب لاهل النجدة والقوة حتى يقولوا قوم ام نسا متقابلا بين
المعنيين خيرا اكثر فقهاؤهم اي علماؤهم بالاحكام الشرعية الفرعية او الاصولية
واقل جهالهم بالضم والتشديد فاذا تكلم الفقيه بما يوجبه العلم من طاعة
كامر بمعروف ونهي عن منكر وجد اعوانا يظاهرونه دينا ومروءة جمع عون
وهو الظهير واذا تكلم الجاهل بما يخالف الحق قهر بالبنا للمجهول اي خذل
وغلب ورد عليه والقهر الغلبة واذا اراد بقوم شرا اكثر جهالهم واقل فقهاؤهم

فاذا

فاذا تكلم الجاهل بغير الحق وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه بالحق قهر اي وجد مقهورا
وذلك من اشراط الساعة قال الغزالي والمراد بالجاهل بعلوم الاخرة وان كان
عالما بعلوم الدنيا تلتبس بها ريا ونفاقا وسمعة وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو
مظهر من نفسه خلاف ذلك كما لعلما السوء والقرا السوء اولئك بغضا الله
في ارضه انتهى ابو نصر محمد بن اسحاق السجزي بكسر المهملة وسكون الجيم
وزاي نسبة الى سجستان كما مر عن حبان بكسر المهملة وشدة الموحدة التحتية
ابن ابي جبلة بفتح الجيم والموحدة تابعي ثقة لم ادرك فر عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه الحسن بن علي التميمي قال في الميزان عن الخطيب غير حجة ونفيه •
اذا اراد الله بقوم خيرا امد اي طول لهم في العمر بالفتح وبالضم وبضمتين
اي في الحياة فيكثروا من الطاعة ويعظم ثوابهم والمد الامهال والزيادة يقال مد
الله في عمره امهله وطوله والهمهم الشكر اي القى في قلوبهم ما يحملهم على الشكر
للمنعم الموجب للمزيد وهو صرف جميع ما انعم الله عليه الى ما خلق لاجله او الاتيان
بما يفيد التعظيم على النعمة سوا كان ثناء ام غيره وذلك بان يتامل الواحد
منهم حاله بعين قلبه فينظر فاذا هو غريق في بحار منن الله واياديه وتاييده
من كثرة ما انعم الله عليه من امداد التوفيق والعصمة وانواع التاييد والحراسة
واشفق ان يكون منه اغفال الشكر فيقع في الكفران فينحط عن المنازل العلية
وتزول عنه تلك النعم الكريمة من ضروب الطاف الله وحسن نظره اليه فيستقيد
ذلك بمزيد الشكر فعند ذلك يزيد الله من افضاله عليه حتى يقع في سهل
الفضل وصحرا الشوق وعرصات المحبة ثم في رياض الرضوان وبساتين
الانس الى بساط الانبساط ومرتبة التقريب ومجلس المناجاة ونيل الخلع
والكرامات فهو يتنعم في هذه الحالة ويتقلب في طيبها ايام بقايه في هذا السجن
الى دار القرار فيلقى هنالك من سيده من اللطف والعطف والترحيب
والتقريب والانعام بما لا يفيد به وصف واصف ولا نعت ناعت ذلك فضل
الله يؤتيه من يشا فر عن ابي هريرة رضي الله عنه لم يرمز له بشي وفيه
عنبسة بن سعيد تركه الفلاس وضعفه الدارقطني •
اذا اراد الله بقوم خيرا قال بقوم ولم يقل بالناس لان هذا العالم لا يكمل نظامه مه
الا بوجود الشر فيه ومن جملته امارة السفها وحكم الجهلا فلا تخلو الارض من ذلك
فانما اراد باهل قطر مخصوص خيرا عجل بهم ما ذكره بقوله ولى عليهم حلماءهم
جمع حليم والحلم بالكسر الاناة والتثبت وقضى اي حكم بينهم علماؤهم اي صير
الحكم بينهم الى العلما بان يلهم الامام البحث عمن فيه الاهلية ويوثره بالولاية على

اهل الجهل والغواية وجعل المال في سمحائهم اي كرمائهم جمع سمح وهو الجيد الكريم
وذلك ليخرج احدهم الزكاة بطيب نفس ويقوم بما يقتضيه مكارم الاخلاق
من مواساة ذوي الضرورات والحاجات وتساهل في المعاملات وذلك من
علامة رضي الله عن الناس وقد اخرج ابن عساكر عن قتادة قال موسى عليه
الصلاة والسلام يا رب انت في السما ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك ك
قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضائي واذا استعملت عليكم شراركم
فهو علامة سخطي عليكم واذا اراد الله بقوم شرا ولي عليهم سفهائهم اي اخفهم
احلاما واعظمهم طيشا وخفة وهذا اشارة الى التحذير من امارة السفها ومن
فعلهم وما يترتب عليه من الظلم والكذب وما يودي الى طيشهم وخفتهم من
سفك الدما والفساد في الارض وقضى بينهم جهالهم بالاحكام الشرعية
وجعل المال في بخلائهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله ولا يقرئون الضيف ولا يعطون في النايبة واصلاح ذات البين مع القدرة
وكون ذلك وتولي عليهم سفهائهم وجعل المال في سمحائهم او عكسه لم يدل
على خير وشر فيما يظهر فر وكذا ابن لال وعنه خرجه الديلمي وكان الاولى
عزوه اليه لانه الاصل عن مهران قال في الفردوس اظنه مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في مسنده وله صحبة انتهى واسناده جيد ولم يرمز له بشي
اذا اراد الله بقوم نما بالفتح والمد اي زيادة في الخير وسعة في الرزق يقال
نمى الشي ينمي كثر رزقهم السماحة اي التسمح والعفاف بالفتح والتخفيف
الكف عن المنهي شرعا وعن السوال من الناس واذا اراد بقوم اقتطاعا
اي يسلبهم ويقطع عنهم ما هم فيه من خير ونعمة وبركة افتعال من القطع الابانة
منه قولهم اقتطع من ماله شيئا اخذه يعني اراد ان ياخذ منهم ما خولهم ومنحهم
فتح عليهم باب خيانة اي نقص مما ائتمنوا عليه من حقوق الله وحقوق
خلقه فان الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما في خبر ياتي والتعبير
بالفتح مجاز ويحتمل انه ولا يستعمل الا في الخير غالبا والقصد الترغيب
في هاتين الخصلتين والترهيب عن ضدهما قال الراغب والخيانة والنفاق
واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال اعتبارا
بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض
الخيانة الامانة وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك
بل بقيته حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون طب
وابن عساكر وكذا الدارمي والديلمي عن عبادة بن الصامت ولم يرمز له بشي
اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق بكسر الراء وفي نسخ ادخل

عليهم

عليهم الرفق وذلك بان يرفق بعضهم ببعض والرفق لين الجانب واللطف والاخذ
بالاسهل وحسن الصنع قال الزمخشري الرفق اللين ولطافة الفعل ومن المجاز هذا
الامر رافق بك وعليك ورفيق نافع وهذا ارفق بك وقال الغزالي الرفق محمود
وضده العنف والحدة والعنف نتيجة الغضب والفظاظة والرفق واللين نتيجة
حسن الخلق والسلامة والرفق ثمرة لا يثمرها الا حسن الخلق ولا يحسن الخلق
الا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظها على حد الاعتدال ولذلك اثنى
المصطفى صلى الله عليه وسلم على الرفق وبالغ فيه حم تخ هب عن عايشة قالت
قال الهيثمي كالمنذري رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان اقتصار المولف
رحمه الله على رمزه لحسنه غير حسن وكان حقه الرمز لصحته

اذا اراد الله بعبد خيرا رزقهم الرفق في معايشهم اي مكاسبهم التي يعيشون بها
جمع معيشة ولهذا لا تتميز واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق بضم اوله المعجم وسكون
الرا ضد الرفق في معايشهم والخرق شوم كما يجي مصرحا به في خبر فالمراد اذا اراد
باحد خيرا رزقه ما يستغني به مدة حياته ورفقه في الامور ولينه في تصرفه الامير
مع الناس والهمه القناعة والمداراة التي هي راس العقل وملاكه واذا اراد
به سوا ابتلاه بضد ذلك والاول من علامة حسن الخاتمة والثاني بضده
هب عن عايشة لم يرمز له بشي وهو ضعيف فيه سويد بن سعيد فان كان الد فاق
نقد قال احمد متروك وابو حاتم صدوق

اذا اراد الله برجل اي انسان ولو انثى من امتي امة الاجابة خيرا اي عظيما كما
يفيده التنكير القى من الالقا وهو الايقاع بقوة حب اي محبة اصحابي في قلبه لحبهم
علامة على ارادة الله الخير لمن يحبهم كما ان بغضهم علامة على عدمه وفيه دلالة
على انا نترقى ربهم وسموهم كيف وقد قارعوا دون المصطفى ودينه وكشفوا
الكرب عن وجهه وبذلوا الاموال والانفس في نصرته والمراد محبة الصحابة كلهم
حتى ان من احبهم وابغض بعضهم لا يكون ذلك علامة على ارادة الخير به وقد
اتفق اهل السنة على ان جميع الاصحاب عدول لكن قال المازري في البرهان لسنا
نعني بقولنا الصحابة عدول كل من راه صلى الله عليه وسلم يوما ما او زاره لماما
او اجتمع به لغرض وانصرف عن كثب بل الذين لازموه وعززوه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون انتهى قال العلائي وهو غريب فر عن انس
لم يرمز له بشي وهو ضعيف لكن له شواهد

اذا اراد الله بالامير على الرعية وهو الامام ونوابه خيرا جعل له وزير من الوزر
وهو الثقل ليحمل عنه الملك او من الوزر وهو الملجا لاعتصامه والتجايه اليه
او من الموازرة المعاونة صدق اي صالحا صادقا في نصحه ونصح رعيته قال الطيبي

اصلح وزير صادق ثم قيل وزير صدق على الوصف به ذهابا الى انه نفس الصدق
ثم اضيف لمزيد الاختصاص ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل بالافعال
والاقوال ان نسي شيا من احكام الشرع واداب او نصر المظلوم او مصلحة الرعية
ذكره بالتشديد ما نسيه ودله على الاصلح والانفع والارفق وان ذكر بالتخفيف اي
الامير واحتاج لمساعدة اعانه بالراي او اللسان او البدن او الكل وان اراد به
غير ذلك اي شرا ولم يعبر به استهجانا للفظه واستقباحا لذكره جعل له وزير
سوء بالفتح والاضافة ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد
والفلاح بل يحاول ضده وذلك علامة سوء الخاتمة كما ان الاول علامة
حسنها قال الكشاف والشر الرداة والقبح في كل شيء تنبيه قال الاحنف
لا يتم امر السلطان الا بالوزرا والاعوان ولا ينفع الوزرا والاعوان الا بالمودة
والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة الا بالراي والعفاف واعظم الامور ضررا
على الملوك خاصة وعلى الناس عامة ان يحرموا صالح الوزرا والاعوان وان
يكون وزراؤهم واعوانهم غير ذي مروة ولا حيا وقال ليس شي اهلك للوالي
من وزير او صاحب يحسن القول ولا يحسن العمل وقال حلية الولاة وزينتهم
وزراؤهم فمن فسدت بطانته كان كمن غص بالما ولم يصلح شانه تتمة
اخرج البيهقي عن علي بن الجراح قال سالت اولاد بني امية ما سبب زوال
دولتكم قال خصال اربع اولها ان وزرانا كتموا عنا ما يجب اظهاره لنا الثاني
ان جباة خراجنا ظلموا الناس فخلوا اوطانهم فخربت بيوت اموالنا
الثالثة انقطعت الارزاق عن الجند فتركوا طاعتنا الرابعة ايسوا من
انصافنا فاستراحت نفوسهم لغيرنا د هب عن عايشة قال في الرياض
رواه ابو داود باسناد جيد على شرط مسلم لكن جرى الحافظ العراقي على
ضعفه وقال ضعفه ابن عدي وغيره ولعله من غير طريق ابي داود ٥
اذا اراد الله بعبد شرا خضر بمعجمتين كحسن لفظا ومعنى له في اللبن بفتح
اللام وكسر الموحدة مخففة جمع لبنة بفتح فكسر والطين حتى يبني فيشغله
ذلك عن اداء الواجبات وتزين له الحياة وتنسيه المماة انشد بعضهم
وللموت تغذو الوالدات سخالها ٥ كما لخراب الدهر تبنى المساكن
ولم يذكر من الات البنا الا اللبن والطين لانهما معظم الالات التي يحصل بها
مسماه وما عداها تتمات ومكملات وخص اللبن الذي هو الطوب النيّ
دون المحرق لان عادة الحجاز في ذلك الزمن البناء به وهذا فيمن لم يرد به
وجه الله والا كبنا مسجد خالصا لله او بيتا ماجورا ونحو غير ما لا بد منه
لنفسه وممونه فيبني بيتا لهم بقدر الكفاية على الوجه اللائق به وبهم

فليس

فليس بمذموم فلا يلحقه هذا الوعيد وسكت عن مقابله زيادة للتنفير طب خط
في ترجمة علي بن الحسن المخزومي عن جابر قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح خلا
شيخ الطبراني ولم اجد من ضعفه وقال المنذري رواه في الثلاثة باسناد جيد انتهى
وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد
عزاه جمع لابي داود من حديث عايشة قال العراقي واسناده جيد ٥
اذا اراد الله بعبد هوانا اي ذلا وحقارة وفي رواية للطبراني سوا بدل هوانا
انفق ماله اي انفده وافناه يقال نفقت الدراهم نفدت ونفق الشيء نفقا
فني وانفقته افنيته في البنيان اي في اجر الصناع ونحو ذلك د في الما والطين
اذا كان البنا لغير غرض شرعي او ادى لترك واجب او فعل منهي عنه او زاد
على الحاجة وذلك هو المتوعد عليه لان الدنيا ليست بدار قرار ولم يعمرها
الاشرار ولهذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام انما هي معبرة فاعبروها
ولا تعمروها فان قلت ما فايدة قوله في الما والطين بعد قوله في البنيان
قلت الظاهر انه اراد بالبنيان اجرة ارباب الحرف كما تقرر وبالما والطين
ثمن المؤن ويكون المراد انفاقه في اجرة البنا في الامة قالوا ولا ينبغي لمن
مر على بنا مزخرف مسرف ان ينظر اليه لانه اغرا الباني وامثاله على
ذلك اذ هو انما فعله لينظر الناس اليه قال الكشاف قد شدد العلما من اهل
التقوى في وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس
والمراكب وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشيا لعيون النظارة فالناظر
اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها البغوي ابو القاسم في معجمه
هب وكذا الطبراني في الاوسط عن محمد بن بشير الانصاري قال الذهبي رواه
عنه ابنه يحيى ان صح وماله غيره وفيه سلمة بن شريح قال الذهبي مجهول
عد عن انس في ترجمة زكريا المصري الوقار وقال يضع الحديث كذبه صالح
جزرة وغيره انتهى وبه يعرف ان عزو الحديث له وسكوته عما اعل به
غير صواب ولما عزاه الهيثمي الى الطبراني قال فيه من لم اعرفهم ٥
اذا اراد الله بقوم سوءا بالضم اي ان يحل بهم ما يسوءهم جعل امرهم اي صير
الولاية عليهم وتدبير مملكتهم الى مترفيهم اي متنعميهم المتعمقين في اللذات
المنهمكين على الشهوات وذلك سبب الهلاك قال تعالى واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها الاية والمترف بضم الميم وفتح الرا المتنعم المتوسع
في ملاذ الدنيا وشهواتها قال الكشاف المترف ابطرته النعمة انتهى وذلك
لانهم اسرع الى الحماقة والفجور وسفك الدما واجرا على صرف مال بيت
المال في حظوظهم ومآربهم غير ناظرين الى مصالح رعاياهم وفي ذلكم بلاء من ربكم

عظيم وفي الكلام حذف والتقدير بقوم اهل سوء سواء فانه تعالى انما يولي عليهم مترفيهم
بعدم استقامتهم بدليل الحديث الآتي كما تكونوا يول عليكم وفي حديث لاحمد كما
تدين تدان وفي اخرى انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي حديث لاحمد عن موسى عليه الصلاة
والسلام نحوه فر عن علي امير المومنين وفيه حفص بن سلم السمرقندي قال
الذهبي متروك.

اذا اراد الله بقوم عذابا اي عقوبة في الدنيا كقحط وفنا وجور اصاب اي اوقع
العذاب بسرعة وقوة من كان فيهم ثم بعثوا بعد الممات عند النفخة الثانية
على اعمالهم ليجازوا عليها فان كانت اعمالا صالحة اثيبوا عليها او سيئة جوزوا
بها فيجازون في الآخرة باعمالهم ونياتهم واما ما اصابهم في الدنيا عند ظهور
المنكر فتطهير للمومنين ممن لم ينكروا داهن مع القدرة ونقمة لغيرهم وقضيته
ما تقرر ان العذاب يعم من انكر ويويده آية انجينا الذين ينهون عن السوء
لكن ظاهر واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث العموم ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما.

اذا اراد الله بقوم عاهة اي آفة دينية واحتمال الارادة الدنيوية ايضا بعيد
نظر الى اهل المساجد نظر رحمة وموافاة واكرام واحترام واهلها الملازمون
والمترددون اليها لنحو صلاة او ذكر او اعتكاف فليس المراد باهلها من
عمرها او رممها بل من عمرها بالصلاة والذكر والتلاوة ونحوها فصرف
عنهم العاهة اي عن اهل المساجد فتكون مختصة بغيرهم هذا هو المتبادر
لعود الضمير على اقرب مذكور ويويده خبر البيهقي اذا عاهة من السماء
انزلت صرفت عن عمار المساجد ويحتمل رجوعه للقوم وان كان ابعد فيصرف
الآفة عن عموم القوم اكراما لعمار المساجد بانواع العبادات بدليل خبر
لولا شيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم البلاء صبا نعم هذا مخصوص بما
اذا لم يكثر الخبث بدليل الخبر المذكور وقد ورد نظير هذا الاكرام الالهي
لغير عمار المساجد ايضا ففي حديث البيهقي قال الله اني لاهم باهل الارض
عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار صرفته
عنهم وفي الحديث تنويه عظيم بفضل المساجد وشرف قاطنيها للتعبد فيها
والحث بها وتحذير من غلقها وتعطيلها ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه عد فر عن انس ورواه ايضا البيهقي وابو نعيم وعنه اورده الديلمي
فلو عزاه اليه كان اولى ثم ان فيه مكرم بن حكيم ضعفه الذهبي وزافر
ضعفه مخرجه ابن عدي وقال لا يتابع على حديثه.

اذا

اذا اراد الله بقرية اي باهلها على حد واسال القرية هلاكا بنحو كثرة قتل وطاعون
وفقر وذلك كما يدل له خبر الحاكم اذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون وذلك لان
حد الزنا القتل فاذا لم يقم الحد فيهم سلط عليهم الجن فقتلوهم وفي خبر البزار اذا ظهر
الزنا في قوم ظهر فيهم الفقر والمسكنة ونكر الهلاك لمزيد التهويل اظهر اي افشى
فيهم الزنا اي التجاهر بفعله وهو بالقصر افصح وذلك لان المعصية اذا اخفيت لم تضر
الا فاعلها واذا ظهرت ضرت الخاصة والعامة وخص الزنا لانه يفسد الانساب
ونوع الانسان الذي هو اشرف المخلوقات ولهذا لم يحل في شريعة قط ولما كان الجزا
من جنس العمل وكانت لذة الزنا تعم البدن جعل الله جزاهم بعموم اهلاكهم وفي رواية
الربا بدل الزنا بموحدة فر عن ابي هريرة وفيه حفص بن غياث فان كان النخعي
ففي الكاشف ثبت اذا حدث من كتابه وان كان الراوي عن ميمون فمجهول

اذا اراد الله ان يخلق خلقا اي مخلوقا اي رجلا للخلافة اي للملك مسح ناصيته
بيده لفظ رواية الخطيب بيمينه وخص الناصية لانه يعبر بها عن جملة الانسان
وذلك عبارة عن القاء المهابة عليه ليطاع فهو استعارة او تشبيه قال الزمخشري
اراد بالخلافة الملك والتسلط وقصره على ذلك تحكم فان الخلافة النبوية
تشمل الامام الاعظم ونوابه وتشمل العلما فان اراد الله سبحانه وتعالى نصب انسان ن
للقيام بحماية الدين ونشر الاحكام وقهر اعدا الاسلام من الملاحدة وغيرهم
القى عليه المهابة وصير قوله مقبولا ممتثلا عليه طلاوة وحلاوة وجلالة فاذا
قرر شيا سلموه واذا افتى في امر قبلوه واذا امر بمعروف او نهى عن منكر اسلموا ٥
فمن قصره على السلطنة فقد قصر هق عن ابن احمد بن حنبل عن عبد الله
ابن موسى السلمي عن مصعب النوفلي عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى التومة
عن ابي هريرة ثم عقبه مخرجه بقوله هذا منكر بهذا الاسناد والبلا فيه من
مصعب خط في ترجمة عبد الله بن موسى الانصاري قال ابن حجر وفيه عند من
ابن عبد ربه تالف وقال الذهبي كذابا واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال البلا فيه من النوفلي واورده من حديث انس وقال فيه مرة مولى التو كل
ذاهب الحديث لكن له طريق عن ابن عباس خرجه الحاكم بلفظ ان الله اذا
اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه فلا تقع عليه عين الا
احبته قال ك رواته هاشميون قال ابن حجر في الاطراف الا ان شيخ الحاكم
ضعيف وهو من الحفاظ فر عن ابي هريرة هذا سقط من خط الشارح ذهولا

اذا اراد الله قبض عبد اي قبض روح انسان بارض غير التي هو فيها وفي
رواية للترمذي اذا اراد الله لعبد ان يموت بارض جعل له بها وفي رواية
للترمذي اليها وفي رواية فيها حاجة زاد الترمذي حتى يقدمها وذلك ليقبر

بالبقعة التي خلق منها قال الحكيم انما يساق من ارض الى ارض ليصير اجله هناك لانه
خلق من تلك البقعة منها خلقناكم وفيها نعيدكم فانما يعاد الانسان من حيث بدي
منه وقدم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقبر يحفر فقال لمن قيل لحبشي فقال
لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن بالبقعة التي خلق منها وفي ضمنه
اعلام بان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه بالنقض ولا
معقب لحكمه بالرد حم طب حل عن ابي عزة يسار بن عبد الله او ابن عبد او ابن عمر
وله صحبة سكن البصرة وقيل هو بطر بن عكامس لان حديثهما واحد وهو هذا
وقيل غيره ورواه عنه الترمذي في العلل ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال
لا اعرف لابي عزة الا هذا انتهى قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه محمد
ابن موسى الحرثي وفيه خلف انتهى ورواه ايضا البخاري في الادب والحاكم وبالجملة هو حسن
اذا اراد الله ان يوتغ بضم التحتية وسكون الواو وكسر الفوقية وغين معجمة
عبدا اي يهلكه والوتغ محركا الهلاك كما في الصحاح وفي رواية بدل يوتغ يوتر
وهو ان يفعل بالانسان ما يضره عمي بغير الف كذا بخط المولف لكن الذي
في نسخ الطبراني اعمى بالف عليه الحيل بكسر الحا المهملة وفتح المثناة تحت اي
الاحتيال وهو الحذق في تدبير الامور وتقليب الفكر ليصل الى المقصود فالمراد
صيره اعمى القلب متحير الفكر فالتبس عليه الامر فلا يهتدي الى الصواب
فيهلك والعمى في الاصل فقد البصر ثم استعير لعمى القلب كناية عن الضلال
والحيرة والغلاقة عدم الاهتدا وما ذكر من ضبط يوتغ بما ذكر هو ما في بعض
الشروح لكن الذي رايته في اصول صحيحة من المعجم ومجمع الزوائد يزيغ بزاي
معجمة فمثناة تحت ثم رايت نسخة المولف التي بخطه من هذا الكتاب المشروح
يزيغ بزاي منقوطة وهو مصلح بخطه على كشط وهي يزيغ يميل عن الحق ففي
القاموس وغيره ازاغه اماله والزاغ زيغ مال والبصر كل طس عن عثمان
ابن عفان لم يرمز له بشي وهو ضعيف ووجهه ان فيه محمد بن عيسى الطرسوسي
وهو كما قال الهيثمي ضعيف وعبد الجبار بن سعد ضعفه العقيلي وقال احاديثه
مناكير عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وقد ضعفه النسائي فتعصيب الهيثمي
الجناية براس الطرسوسي وحده غير جيد
اذا اراد الله انفاذ بمعجمة قضائه وقدره اي امضا حكمه وقضاوه ارادته
الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على
وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها سلب خطف بسرعة على
غفلة ذوي العقول جمع عقل وترتيبه عقولهم يعني سترها وغطاها فليس
المراد السلب الحقيقي بل التغطية حيث لم يروا بنورها المعارف فيطلبونها

ولا

ولا المضار فيجتنبونها قال بعض الحروريين لترجمان القران لما قال في قصة سليمان
انه طلب الهدهد لانه ينظر الما من تحت الارض كيف يبصره والصبي ينصب له الفخ فلا
يراه حتى يقع فيه فقال له ويحك اما علمت ان القضا اذا نزل عمي البصر وقيل لم يرد
بسلبها رفعها بل سلب نورها وحجبها بحجاب القدرة مع بقا صورتها فكم من مريد
في مهلكة وهو يبصرها ويفوت منفعة في دينه او دنياه وهو مشرف عليها قال تعالى
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون حتى ينفذ فيهم قضاوه وقدره فاذا مضى
وفي نسخ امضي بالف وهو تحريف من النساخ فان الالف لا وجود لها في خط المصنف
امره الذي قدره رد اليهم عقولهم فادركوا قبح ما فرط منهم ووقعت الندامة
الاسف والحزن ومنه علم ان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه
بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهذا اصل تفرق لاجله الملل والنحل واختلاف
الملل والنحل وذلك لانهم لما لم يكملوا بالاقرار بالوحدانية من طريق الخبر وحجبوا
عن يقين المخبر به وهو معاينته بالقلب ترددوا واضطربوا فرجعوا الى عقول
مسلوبة وانها محجوبة فتحيروا في ظلمة انفسهم وضعفت ابصار فكرهم
فلم يبصروا وانخذلت قلوبهم في اكنة الخذلان وعليها الصدا والحرمان فر وكذا
ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن انس بن مالك وعلي امير المومنين وفيه سعيد بن
سماك بن حرب متروك كذاب فكان الاولى حذفه من الكتاب وفي الميزان
خبر منكر ثم ان ما ذكر من ان الديلمي خرجه من حديث انس وعلي هو ما رايته
في نسخ الكتاب كالفردوس وذكر المولف في الدرر ان البيهقي والخطيب خرجاه
من حديث ابن عباس وقال اسناده ضعيف
اذا اراد الله خلق شي لم يمنعه شي فاذا اراد خلق الولد من المني لم يمنعه
العزل بل يكون وان عزل وهذا قاله لما سيل عن العزل فاخبر انه لا يغني حذر
من قدر وفي افهامه ان العزل لا يحرم مطلقا فانه لم ينههم وهو مذهب الشافعي
رضي الله عنه والنهي عنه محمول على التنزيه جمعا بين الادلة م في النكاح عن
ابي سعيد الخدري وظاهر صنيع المولف ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه
والامر بخلافه فقد عزاه في الفردوس للبخاري
اذا اراد الله بقوم قحطا جدبا وشدة واحتباس مطر نادى مناد اي امر ملكا
ان ينادي من السما اي من جهة العلو ويحتمل انه جبريل لانه الموكل بانزال الرحمة
والعذاب يا امعا وفي نسخ يا معا بكسر الميم وقد تفتح مقصورا اي يا مصارين
اوليك القوم اتسعي اي تفسحي حتى لا يملاك الاكل مما كان يملوك اولا ويا
لا تشبعي اي لا تمتلي بل انظري تنظر شره وشدة شبق للاكل واضاف عدم الشبع
اليها مجازا ويا بركة اي يا زيادة في الخير ارتفعي اي انتقلي عنهم وارجعي الى جهة عيني

العلوية حيث افضت فيسري بنداوه في الارواح والاشباح ثم ان ما تقرر من حمل النداء
على حقيقته هو المتبادر ولا مانع منه ان الله يخلق فيهما ادراكا يعقل به سماع النداء
وحفظ البطن والحمي لانهما مناط الجوع والشبع لكن لا قصد ان المراد المجاز والمعنى
ان اراد الله ان يبتلي قوما بالغلاء والجوع لم يخلق الشبع في بطونهم ويمحق البركة من
ارزاقهم عقوبة او تطهيرا ابن النجار محب الدين في تاريخه ذيل تاريخ بغداد عن
انس رضي الله تعالى عنه وهو مما بيض له الديلمي في الفردوس لعدم وقوفه له على سند
اذا اراد احدكم الخطاب فيه وفيما ياتي وان كان بحسب اللفظ للحاضرين لكن الحكم
عام لان حكمه على الواحد حكم على الجماعة الا بدليل منفصل وكذا حكم تناوله للنساء
ان يبول فليرتد اي فليطلب وليتحرند الا لبوله موضعا رخوا لينا ليامن عود
الرشاش فينجسه وحذف المفعول به للعلم به ودلالة الحال عليه فالبول في المكان
الصلب مكروه وفيه انه لا باس بذكر البول وترك الكناية عنه بلفظ اراقة الما
بل ورد النهي عن استعمال هذه الكناية في خبر الطبراني عن وائلة لا يقولن
احدكم اهرقت الما ولكن ليقل البول لكن فيه كما قال العراقي عنبسة ضعيف
قال الزمخشري والارتياد افتعال من الرود كالابتغا من البغي ومنه الرائد
طالب المرعى والطير يسترند الرزق اي يطلبه ومنه المثل الرائد لا يكذب اهله
وهو الذي يرسل في طلب المرعى د هق عن ابي موسى قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم فاراد ان يبول فاتى دمثا اي محلا لينا في اصل جدار فبال ثم
ذكره قال المنذري كالنووي ويشبه ان يكون الجدار عاريا غير مملوك او قعد
متراخيا عنه فلا يصيبه البول او علم رضى صاحبه وقد رمز المولف لحسنه فان
اراد لشواهده فمسلم وان اراد لذاته فقد قال البغوي وغيره حديث ضعيف
وقال المنذري في تعقبه على ابي داود وفيه مجهولين قال وانما لم يصرح ابو داود
بضعفه لانه ظاهر ووافقه الولي العراقي فيما كتبه عليه فقال لضعفه لجهالة
راويه والمجهول الذي في اسناد ابي داود في اسناد البيهقي انتهى بل جرى المولف
في الاصل على ضعفه

اذا اراد احدكم ان يذهب اي يسير ومعنى الذهاب السير والمضي قال
الراغب ويستعمل في الاعيان والمعاني الى الخلا ليبول او يتغوط وهو بالمد
المحل الخالي ثم نقل لمحل قضا الحاجة واقيمت الصلاة الفرض وكذا النفل في
جماعة اي شرع فيها او اقيم لها فليذهب ندبا الى الخلا قبل الصلاة ان امن
خروج الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلى قبل ذلك تشوش خشوعه واختل
حضور قلبه فان خالف وصلى حاقنا كره تنزيها وصحت حم د ن ه حب
ك عن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة والقاف ابن عبد يغوث الزهري من الطلقا

كتب

كتب الوحي وولي بيت المال لعمر وعثمان بلا اجر واسناده صحيح

اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره بالفتح والتخفيف اي ملكه الثابت كدار ونخل فليعرضه
بفتح التحتية على جاره بان يعلمه بانه يريد بيعه وانه يوثره به ان شا ولو عرضه على
الشريك فاذن في بيعه فباعه فللشريك اخذه بالشفعة عند الشافعية والحنفي والامر
للندب وقيل للوجوب دفعا للضرر عنه بجار ورتما من لا يصلح والمراد هنا الملاصق
واستدل به الحنفية لثبوت الشفعة للجار ويظهر انه لا يحق بالبيع الاجارة لان
انتقال الملك انما ضرره امر بخلاف الاجارة ع عد عن ابن عباس لم يرمز
له بشي وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني نقل الذهبي عن احمد انه كان يكذب
جهارا ووثقه ابن معين

اذا اراد احدكم سفرا بالتحريك سمي به لانه يسفر عن الاخلاق فليسلم ندبا على اخوانه
في الدين يعني معارفه فيذهب الى اماكنهم ويودعهم ويطلب منهم الدعا فانهم يزيدونهم
بدعايهم له الى دعايه لنفسه خيرا فيقول كل منهم للاخر استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك الدعا المشهور وزيد المقيم وردك في خير واذا رجع المسافر تلقى
ويسلم عليه لان المسافر انسب بالتوديع والقادم احق بان يتلقى ويهنى بالسلامة
ويوخذ من الحديث انه لو كان اقاربه او جيرانه كفارا لا يذهب اليهم ولا يودعهم
لعدم انتفاعه بدعايهم الذي هو المقصود بالوداع وما دعا الكافرين الا في ضلال
طس عن ابي هريرة قال العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه يحيى بن العلا
البجلي ضعيف قال ورواه ابو يعلى عن عمرو بن الحصين وهو متروك وقال
ابن حجر حديث غريب ويحيى وعمرو ضعيفان

اذا اراد احدكم من امراته حاجة اي جماعا وهي ممن يجوز له جماعها بخلاف نحو حايض
ومريضة مرضا لا تطيق معه الوطي ومن بزوجها قروح تتاذى به ويعتدة عن شبهة
وغير ذلك من الصور التي للرجل فيها الطلب وعلى المراة الهرب وكنى بالحاجة
عن الجماع لمزيد احتشامه وعظيم حيايه وهو من لطيف الكنايات فلياتها فليجامعها معها
ان شا ولتطعه وجوبا وان كانت على تنور بفتح التا فوق وشد النون اي وان
كانت تخبز عليه مع انه شغل شاغل لا يتفرغ منه الى غيره الا بعد انقضايه ذكره
القاضي قال المرسي كانت عندنا باسكندرية عارفة بالله تعالى قالت لي كنت اذا
كنت في حضرة او موقف واراد بي زوجي ليقضي اربه الا امنعه فكان لا يستطيع ذلك
مني كلما اراد عالج فيعجز حتى يضيق ويقول يا لها من حسرة هذه الشابة في حسنها
بين يديه ولا تمتنع مني ولا اصل اليها والتنور محل الوقود وصانعه تنار معرب
او عربي توافقت فيه اللغات وقال الزمخشري عن ابي حاتم التنور ليس بعربي صحيح
ولم تعرف له العرب اسما غيره فلهذا جا في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوا

تنبيه قال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق
تقديره فليأتها على كل حال وان كانت الخ ولا تجيء هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم
انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الا ترى انه لا يحسن فليأتها
وان كانت معطرة مزينة متأهبة حم طب عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام
ابن علي بن المنذر الحنفي ممن بنى في مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم رمز
لحسنه وفيه محمد بن جابر اليماني
اذا اردت اي هممت ان تفعل امرا فتدبر عاقبته بان تتفكر وتتأمل ما يصلحه
ويفسده وتدقق النظر في عواقبه مع الاستخارة ومشاورة ذوي العقول
والهجوم على الامور من غير نظر في العواقب موقع في المعاطب ولذلك قيل
ومن ترك العواقب مهملات فأيسر سعيه ابدا تبار
قال القاضي واصل التدبر النظر في ادبار الشيء فان كان في فعله خيرا وفي رواية
رشدا اي غير منهي عنه شرعا فامضه اي فافعله وبادر فقد قالوا انتهز الفرصة
قبل ان تعود غصة وان كان في فعله شرا اي منهيا عنه شرعا فانته اي كف عنه وعبر
به دون لا تمضه فانه ابلغ وفي رواية بدل فامضه فوحه اي اسرع اليه من الوحا
وهو السرعة وهذا تنبيه على مذمة الهجوم من غير تدبر قال الراغب والتدبر
تأمل دبر الامر والفكرة كالآلة للصنائع البشرية لا يستغنى عنها ولا تكون الا في الامور
الممكنة دون الواجبة والممتنعة وتكون في جملة الممكنات فالطبيب لا يجيل رأيه
في نفس البرء بل في كيفية الوصول اليه قال الغزالي اذا اردت ان تعرف خاطر الخير
من خاطر الشر فزنه باحدى الموازين الثلاثة يظهر لك حاله فالاول ان
تعرض الذي خطر لك على الشرع فان وافق حسنه فهو خير وان كان بالضد
فهو شر فان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على الاقتداء فان كان في فعله
اقتداء بالصالحين فهو خير والا فهو شر وان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه
على النفس والهوى فان كان مما تنفر عنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب
فهو خير وان كان مما تميل اليه ميل طبع لا ميل رجاء في الله وترغيب فهو شر
اذ النفس امارة بالسوء لا تميل باصلها الى خير فتأخذ هذه الموازين اذا نظرت
وامعنت النظر يتبين لك الخير من الشر ابن المبارك عبد الله في كتاب الزهد
والرقائق عن ابي جعفر عبد الله بن مسور بكسر الميم وفتح الواو بن عوف بن
جعفر الهاشمي نسبة لبني هاشم مرسلا قال الذهبي في المغني قال احمد وغيره
احاديثه موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك وقال العراقي ضعيف
لكن له شواهد عند ابي نعيم
اذا اردت ان تبزق بزاي وسين وصاد وانكار السين غلط اي تخرج الريق من

فلك

فلك فلا تبزق حيث لا عذر عن جهة يمينك فيكره تنزيها لشرف اليمين وادبا مع
ملكه ولكن ابصق عن جهة يسارك ان كان فارغا اي خاليا من ادمي ونحوه لان
الدنس حق اليسار واليمين بعكسه قال القاضي خص النهي باليمين مع ان بشماله
ملكا ايضا لانه يكتب الحسنات فهو اشرف فان لم يكن فارغا كان كان على يسارك
انسان فتحت قدمك اي اليسرى كما في خبر هبه في صلاة او لا قالوا وبصقه في ثوبه
من جهة يساره اولى والكلام في غير المسجد اما البصاق فيه فحرام كما يأتي فائدة
قال ابن عطاء وصف لابي يزيد البسطامي قطب الاحوال رجل بالولاية فقصده
فخرج الرجل يتنخم في حائط المسجد فرجع ولم يجتمع به وقال هذا غير مأمون
على ادب من اداب الشريعة فكيف يؤمن على اسرار الله تعالى البزار في مسنده عن
طارق بالمهملة والقاف بن عبد الله المحاربي له صحبة ورواية قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى فرمز المصنف لحسنه فقط غير حسن اذ حقه الرمز لصحته
اذا اردت ان تغزو اي تسير لقتال الكفار فاشتر فرسا اغر يعني حصل فرسا
اغر تغزو عليه بشراء او غيره وخص الشراء لانه الغالب والامر للندب ويحتمل
للارشاد والاغر الذي في جبهته بياض فوق درهم يقال فرس اغر ومهرة غراء كاحمر
وحمراء والقول بان المراد بالاغر هنا الابيض غفلة فان لفظ رواية الحاكم
ادهم اغر وكان لفظ ادهم سقط من قلم المصنف ذهولا محجلا اي قوائمه بيض
يبلغ بياضها نصف الوظيف او نصفه او ثلثيه ولا يبلغ الركبتين مطلق اليد
اليمنى اي الخالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم فانك تسلم من العدو
وغيره وتغنم اموالهم وتخصيصه لذلك الفرس ظاهره ان المتصف بذلك اجمل
الخيل واحسنها زيا وشكلا قال ابن الكمال والتفاؤل بهذه الصفات كان معروفا
في الجاهلية فقررهم الشارع عليه وبين ان النجاح والبركة فيما بهذه الصفة
كما هو عند العامة ويؤخذ من ذلك انه ينبغي ايثاره لكل سفر وان تخصيص الغزو
للاكدية قال ابن المعتز
ومحجل طلق اليمين كانه متبختر يمشي بكم مسبل
طب ك في الجهاد هق عن عقبة بضم المهملة وسكون القاف بن عامر الجهني صحابي
امير شريف فرضي شاعر ولي غزو البحر لمعاوية قال الحاكم على شرط مسلم واقره
الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم
وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه عبيد بن الصباح ضعيف
اذا اردت امرا اي فعل شيء من المهمات واشكل عليك وجهه فعليك بالتؤدة كهمزة
اي الزم التأني والرزانة والتثبت وعدم العجلة حتى يريك الله منه
المخرج بفتح الميم والزاي المخلص يعني اذا اردت فعل شيء فاشكل عليك الاوثق

فتثبت ولا تعجل حتى يهديك الله الى المخلص وفي لفظ رواية البيهقي حتى يجعل الله
لك مخرجا او قال فرجا قال الراغب يحتاج الرأي الى اربعة اشيا اثنان من جهة
الزمان في التقديم والتاخير احدهما ان يعيد النظر فيما يرتبه ولا يعجل امضايه
فقد قيل اياك والرأي الفطير والكثر من يستعجل في ذلك ذوو النفوس الشهمة
والامزجة الحادة والثاني انه لا تدافع به بعد احكامه فقد قيل احزم الناس من
اذا وضح له الامر صدع فيه والكثر من يدافع ذلك ذوو النفوس الهينة والامزجة
الباردة واثنان من جهة الناس احدهما ترك الاستبداد به من فعل المعجب بنفسه
وقد قيل الاحوص من قطعه العجب بنفسه عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة
والثاني ان يتخير من يحسن مشاورته قال الشاعر

• فما كل ذي نصح بموتيك نصحه • وما كل موت نصحه بلبيب •
• ولكن اذا ما استجمعا عند صاحب • فحق له من طاعة بنصيب •

ومن دخل في امر بعد الاحتراز عن هذه الاربعة وقد احكم تدبيره فان لم ينجح
عمله لم تلحقه مذمة حد هب وكذا الطيالسي والخرايطي والبغوي وابن ابي الدنيا
كلهم عن رجل من بلي بفتح فكسر كرضي قبيلة معروفة قال هذا الرجل انطلقت
مع ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فناجاه ابي دوني فقلت لابي ما قال لك
قال قال لي اذا اردت الخ رمز المولف رحمه الله لحسنه وفيه سعد بن سعيد ضعفه
احمد والذهبي لكن له شواهد كثيرة •
اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا التي منذ خلقها لم ينظر اليها بغضا لها
لحقارتها عنده بحيث لا تساوي جناح بعوضة والمراد اكره بقلبك ما نهيت عنه
منها وتجاف عنها واقتصر على ما لا بد منه ومن فعل ذلك كشف له سر حجب الغيب
فصار الغيب له مشهودا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها
بضم الفاء اي بقاياها الزايدة على ما تحتاجه لنفسك ومونتك بالمعروف فانبذه اي
اطرحه اليهم فانهم كالكلاب تتهافت عليها تزاحمونك ويعادونك لاجلها فمن زهد فيما
في ايديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم اثقاله وكف اذاه عنهم
وتحمل اذاهم وانصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم ولم يستعن بهم ونصرهم ولم يستنصر
بهم اجمعوا على محبته وهذا الحديث من جوامع الكلم واصل من اصول القوم
التي اسسوا عليها طريقهم ومن وفق للعمل وانه لصعب شديد الا على من شا
الله تعالى ارتاح قلبه واستقام حاله وهانت عليه المصايب والفضول بالضم
جمع فضل كفلوس وفلس الزيادة قال في المصباح وقد استعمل الجمع استعمال المفرد
فيما لا خير فيه فقيل فضولي لمن يشتغل بما لا يعنيه لانه جعل علما على
نوع من الكلام فنزل منزلة المفرد وسمي به الواحد والنسبة الى الفضول لفظا والطرح وتمنه

صبي منبوذ اي مطروح خط عن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة بلفظ النسب ابن
حراش بمهملة مكسورة واخره شين معجمة بن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي
تابعي ثقة مشهور مات سنة مائة مرسلا وقال العجلي لا ادراك قال ربعي جا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله ويحبني
الناس فذكره •
اذا اردت اي هممت ان تذكر عيوب غيرك اي تتكلم بها او تحدث بها نفسك فاذكر
عيوب نفسك اي تذكرها واستحضرها في ذهنك واجرها على قلبك مفصلة
عيبا عيبا فان ذلك يكون مانعا لك من الوقيعة في الناس وليس المراد اباحة
ذكر عيوب الناس بل ان يشتغل بذكر عيوب نفسه فقلما تخلو من عيب فان
ذكرها واشتغل بمعاينتها وتوبيخها منعه من ذكر عيوب الناس قال ذو النون
من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن اهتم بامر الجنة والنار شغل
عن القيل والقال قال ابن عربي فلا تداهن نفسك باخفا عيبك واظهار
عذرك فيصير عدوك احظى لك في زجر نفسه بانكارك من نفسك التي هي اخص
بك فهذب نفسك بانكار عيوبك وانفعها كنفعك لعدوك فان من لم يكن له من
نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ قال ومن عيب الناس بما يكرهون وان كان حقا
دل على جهله وسوء طباعه وقلة حيايه من الله فانه قلما سلم في نفسه من عيب فلو
اشتغل بالنظر في عيوب نفسه شغله ذلك عن عيب غيره ومن تتبع امور
الناس اشتغل بما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه تنبيه
قال في الحكم تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير لك من تطلعك الى
ما حجب عنك من الغيوب الرافعي امام الدين في تاريخ قزوين عن ابن عباس
ورواه البخاري في الادب المفرد عنه موقوفا وكذا البيهقي في الشعب •
اذا اسات اي عملت سيئة فاحسن بفتح الهمزة اي قابل الفعلة السيئة بخصلة
حسنة كان تقابل الخشونة باللين والغضب بالكظم والسورة بالاناة وقس عليه
ذكره الزمخشري وشاهده ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا اشارة الى ان
الانسان مجبول على الشهوات ومقتضى البهيمية والسبعية والملكية فاذا ارتكب
من تلك الرذايل رذيلة يطفيها بمقتضى الملكية اتبع السيئة الحسنة تمحها ومن البين
ان الكبيرة لا يمحوها الا التوبة قال الراغب الحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة
تنال المرء في نفسه وبدنه والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان
الواقع على انواع مختلفة ك هب عن ابن عمرو بن العاص قال اراد معاذ بن
جبل سفرا فقال يا رسول الله اوصني فذكره ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره
اذا استاجر احدكم اي اراد ان يستاجر اجيرا فليعلمه لزوما ليصح العقد اجره

اي بين قدر اجره اي وقدر العمل ليصير على بصيرة ويكون العمل صحيحا ونبه بذلك على انه من اركان الاجارة ذكر الاجرة وكونها مقدرة فمن عمل لغيره عملا بلا اجرة ولا تعيين اجرة فان ذكر مقتضيا لها كاقصر هذا وانا ارضيك فله اجرة المثل وان لم يذكر مقتضيا فلا اجرة له وان اعتاد العمل بها عند الشافعي خلافا لمالك قال الراغب والاجير فعيل بمعنى فاعل او مفاعل والاستيجار طلب الشيء بالاجرة نحو الاستيجار في استعارته للايجاب وقال الزمخشري اجرني فلان داره فاستاجرتها فهو موجر ولا تقل مواجر فانه خطا قبيح قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة عن ابن مسعود وفيه عبد الاعلى بن ابي المساور قال ابو داود والنسائي متروك

اذا استاذن احدكم ثلاثا اي طلب الاذن في الدخول وكرره ثلاث مرات بالقول او بقرع الباب قرعا خفيفا فلم يوذن له فيه فليرجع وجوبا ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندبا وبه يحصل التوفيق بين الكلامين ولا يلح في اطلاق الاذن ولا يقف على الباب منتظرا لان هذا يجلب الكراهة ويقدح في قلوب الناس سيما اذا كانوا ذوي مروة ومرتاضين بالاداب الحسنة قال الكشاف واذا نهي عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يودي اليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم يتهذب من اكثر الناس وهذا كله اذا لم يعرض امر في دار من نحو حريق او هجوم او ظهور منكر يجب انكاره والا فهو مستثنى بالدليل القاطع انتهى قالوا وبين الجمع بين السلام والاستئذان بان يقدم السلام وحكمة الثلاث كما في ابن ابي شيبة عن علي ان الاولى اعلام والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة تنبيه هذا الحديث رواه ابو موسى الاشعري بحضرة عمر فقال اقم عليه البينة فوافقه ابو سعيد الخدري فقبل ذلك منه عمر كما رواه الشيخان ومنه اخذ ابو علي الجبائي انه يشترط لقبول خبر الواحد موافقة غيره له واعتضاده واجيب بانه طلب عمر التعدد ليس لعدم قبول الواحد بل للتثبت كما يكشف عنه قول عمر فيما رواه مسلم انما سمعت نبيا فاحببت ان اتثبت مالك في الموطا حم ق في الاستئذان د في الادب عن ابي موسى الاشعري وعن ابي سعيد الخدري معا قال بشر بن سعيد سمعت ابا سعيد يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس الانصار فاتانا ابو موسى فزعا او مذعورا قلنا ما شانك قال ان عمر ارسل الي ان اتيه فاتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد فرجعت فقال ما منعك ان تاتينا فقلت اتيت فسلمت على بابك ثلاثا فلم ترد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقال عمر اقم عليه البينة والا اوجعتك فقال ابي ابن كعب لا يقوم معه الا اصغر القوم قال ابو سعيد فكنت انا اصغرهم قال

فاذهب

فاذهب به فذهبت الى عمر طب والضياء المقدسي عن جندب بضم المعجمة وفتح المهملة ابي عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم وكسر اللام نسبة الى بجيلة قبيلة مشهورة قال في التقريب وغيره له صحبة غير قديمة سكن الكوفة ثم تحول للبصرة قال ابو نعيم وابن منده يقال له جندب الخير وقيل ذاك غيره

اذا استاذنت احدكم امراته اي طلبت منه الاذن ويظهر ان المراد ما يشمل نحو امته ومولية من نحو ما لك امرها الى المسجد اي في الخروج الى الصلاة ونحوها او ما في معناه او شهود عيد وعيادة مريض ليلا فلا يمنعها بل ياذن لها ندبا حيث امن الفتنة لها وعليها وذلك هو الغالب في ذلك الزمن عكس ما بعد ذلك كما مر قال الكمال هذا الحديث خصه العلماء بامور منصوصة ومقيسة فمن الاول خبر ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء وكونه ليلا في خبر مسلم لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد الا بالليل والثاني حسن الملابس ومزاحمة الرجال والطيب فانهن يتكلفن للخروج ما لم يكن عليه في المنزل فمنعهن مطلقا لا يقال هذا حينئذ نسخ بالتعليل لانا نقول المنع يثبت حينئذ بالعمومات المانعة من التفتين او هو من باب الاطلاق بشرط فيزول بزواله كانتهاء الحكم بانتهاء علته وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ما احدث النساء بعده لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل وفي خبر رواه ابن عبد البر عن عائشة مرفوعا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المساجد فان بني اسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبختروا في المساجد وبالنظر الى التعليل المذكور منعت غير الزينة ايضا اي الشابة لغلبة الفساق ليلا وان كان النص يبيحه لان الفساق في زمننا اكثر انتشارا حم ق في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب

اذا استجمر احدكم اي مسح محل النجو بالجمار وهي الحجارة الصغار والاستجمار التمسح بالجمار وهي الاحجار سمي به لانه يطيب الريح كما يطيبه البخور وقيل المراد به استعمال البخور للتطيب فليوتر اي فليجعله وترا ثلاثا فاكثر فعلى الاول المراد بالمسحات وعلى الثاني ان ياخذ من البخور كما قال العراقي ثلاث قطع او ياخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد اخرى ماخوذ من الجمر الذي يوقد قال في المشارق وكان مالك يقول به ثم رجع قال الولي العراقي ويمكن حمل هذا المشترك على معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما نقله ابن عبد البر وكان يستجمر بالاحجار وترا انتهى وفيه اجزاء الاستنجاء بالحجر او ما في معناه ولم يخالف فيه من يعتد به لكن الافضل الجمع وقول الامام احمد لا يصح في الاستنجاء بالاحجار حديث اطال مغلطاي في رده نعم كرهه بعض الصحابة

فقد اخرج ابن ابي شيبة باسانيد قال ابن حجر صحيحة عند حذيفة انه سيل عن
الاستنجا بالما فقال اذن لا يزال في يدي نتن وعن نافع ان ابن عمر كان لا يستنجي
بالما وعن ابن الزبير قال ما كنا نفعله ونقل ابن التين عن مالك انه انكر
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالما ومنع ابن حبيب من المالكية
الاستنجا بالما لانه مطعوم وفيه كما قال الخطابي دليل على وجوب ثلاث
مسحات اذ من المعقول ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يرد الوتر الذي هو
واحد لانه زيادة صفة على الاسم ولا يحصل باقل من واحد فعلم انه قصد به
ما زاد عن الواحد وادناه ثلاث وقال الطيبي لعله اراد ان الاستجمار هو ازالة
النجاسة بالجمار فلو اريد المفرد لقيل فليستجمر بواحد فلما عدل للوتر علم ان
المراد الانقا وذلك لا يحصل بواحد غالبا فوجب حمله على الوتر الذي هو خلاف
الشفع ويحصل به النقا واقله ثلاث انتهى وعلم بذلك انه لا تمسك فيه للحنفية
على جوازه باقل من ثلاث حم د عن جابر ورواه عنه ايضا ابن خزيمة وغيره
اذا استشار احدكم اخاه في الدين وذكر الاخ غالبي فلو استشار ذميا كان كذلك
اي طلب منه المشورة يعني استامره في شي هل يفعله اولا وذلك مندوب
لامره تعالى للانصار بقوله وامرهم شورى بينهم فليشر عليه بما هو الاصلح
والا فقد خانه كما في خبر رواه الخرايطي وغيره فيجب عليه بذل النصح واعمال
الفكر فانه موتمن فان بذل جهده فاخطا لم يغرم كما ذكره الخطابي ولا يشاور
في العبادة فانها خير قطعا على ما قيل لكنه بالملا قد يقال اذ لو اراد الحج مثلا
فتردد في كون تركه له افضل لكونه حج قبل وكان عالم ذلك القطر وليس ثم
من يسد مسده او اراد المريد الاذمان الصوم وتردد في كونه ربما عطل عليه
ما هو اعم منه نفعا فلا ريب في ندب الاستشارة وقيس عليه قال الراغب والاستشارة
استنباط الراي من غيره فيما يعرض من المشكلات ويكون في الامور الجزئية
التي يتردد فيها بين فعل وترك ونعمت العدة هي قال على كرم الله وجهه المشاورة
حصن من الندامة وامن من الملامة وقيل الاحمق من قطعه العجب عن
الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة وكفى بمدحها قوله تعالى وشاورهم
في الامر لكن لا تشاور الا امينا حاذقا ناصحا مجربا ثابت الجاش غير معجب
بنفسه ولا متلون في رايه ولا كاذب في مقاله فمن كذب لسانه كذب رايه ويجب
كونه فارغ البال وقت الاستشارة ه عن جابر ابن عبد الله وهو من حديث
ابي الزبير عن جابر وقد رمز المصنف لصحته
اذا استشاط السلطان تلهب وتحرق غضبا تسلط الشيطان اي تغلب عليه
فاغراه بالايقاع بمن يغضب عليه حتى يوقع به فيهلك فليحذر السلطان من

تسلط

تسلط عدوه عليه فيستحضر ان غضب الله اعظم من غضبه وان فضل الله اكبر وكم
وكم عصاه وخالف امره ولم يعاقبه ولم يغضب عليه وليرد غضبه ما استطاع ويتيقظ
لكيد الخبيث فانه له بالمرصاد واخذ منه ان السلطان لا يعاقب من لستحق العقوبة
حتى يتروى ويزول سلطان غضبه لئلا يقدم على ما ليس بجائز ولهذا شرع حبس
المجرم حتى ينظر ويكرر النظر فقد قال بعض المجتهدين ينبغي للسلطان تاخير العقوبة
حتى ينقضي سلطان غضبه ويعجل مكافاة المحسن ففي تاخير العقاب امكان
العفو وفي تعجيل المكافاة بالاحسان المسارعة للطاعة حم طب عن عطية بن اوله
وكسر ثانيه بن عروة السعدي له رؤية ورواية قال الهيثمي رجاله ثقات وذكره
في موضع آخر وقال فيه من لا اعرفه وقد رمز المولف لحسنه
اذا استطاب احدكم فلا يستطب بيمينه اي اذا استنجى فلا يستنجي بيده اليمنى وسمي
الاستنجا استطابة لتطييبه للبدن بازالة الخبث المنا ركمته قال الخطابي معنى
الطيب الطهارة ومنه سلام عليكم طبتم ليستنج بلام الامر وتسمى لام الطلب
الابتدائية وحذف حرف العطف لان الجملة استينافية وفي القران لينفق ذو
سعة من سعته بثلاثة احجار لانها للاذى واليمين لغيره والاستنجا عند احد والشافعي
واجب وعند مالك وابي حنيفة سنة والنهي عنه باليمين للتنزيه وتمسك اهل
الظاهر بظاهره فجعلوه للتحريم وفي كلام بعض الشافعية ما يوافقه لكنه
ضعيف وعلى التحريم يجزي وقال الظاهرية وبعض الحنابلة لا ومحل الخلاف
ما لم تباشر اليد الازالة بلا حايل والا حرم ولم يجز اتفاقا واليسرى في هذا مثلها
وشرع الاستنجا مع الوضوء ليلة الاسرا وقيل في اول البعثة حين علمه جبريل
الوضوء والصلاة ه عن ابي هريرة قال مغلطاي هو قطعة من حديث
رواه ابو عوانة في صحيحه ومعناه في مسلم ومن ثم رمز المصنف لصحته
اذا استعطرت المراة استعملت العطر اي الطيب الظاهر ريحه في بدنها
او ملبوسها فمرت على القوم الرجال ليجدوا اي لاجل ان يشموا ريحها اي ريح
عطرها فهي زانية اي هي بسبب ذلك متعرضة للزنا ساعية في اسبابه داعية
الى طلابه فسميت لذلك زانية مجازا ومجامع الرجال قلما تخلو ممن في قلبه
شدة شبق لهن سيما مع التعطر فربما غلبت الشهوة وصمم العزم فوقع الزنا
الحقيقي ومثل بروزها للرجال قعودها في طريقهم ليمروا بها ثلاث عن ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه
اذا استقبلتك المراتان الاجنبيتان اي صارتا تجاهك فلا تمر بينهما
ندبا لان المراة مظنة الشهوة وهي اعظم مصايد الشيطان فمزاحمتها تجر الى
محذور ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه خذ اي اتخذ طريقا غير البينية

نفي

يمنة او يسرة بفتح اولهما جواب سؤال مقدر تقديره فكيف اذهب قال مر عن
يمينها او يسارها وتباعد عنها ما امكن والنهي للتنزيه والامر للندب ما لم يغلب
على الظن ان ذلك يؤديه الى فتنة فللتحريم وللوجوب هب عن ابن عمر بن الخطاب
واسناده ضعيف

اذا استكتم من السواك وهو دلك الاسنان بنحو عود فاستاكوا عرضا بفتح
فسكون اي في عرض الاسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لانه يجرح اللثة
ويدميها ومع ذلك يجزئ الا في اللسان فانه يستاك فيه طولا لخبر فيه ص عن عطا
ابن ابي رباح مرسلا هو ابو محمد القرشي المكي وهو احد الاعلام ورواه ابو
داود في مراسيله وعجب للمؤلف كيف ابعد النجعة

اذا استلج بتشديد اللام استفعال من اللجاج وهو التمادي في الامر ولو بعد تبين
الخطا واصله الاصرار على الشي مطلقا احدكم في اليمين اي في الشي المحلوف فيه
سمي يمينا لتلبسه بها فانه اثم بالمد له عند الله من الكفارة التي امر بها قال
الزمخشري معناه اذا حلف على شي فراى غيره خيرا منه ثم لج في ابرارها وترك
الحنث والكفارة كان ذلك اثم له من ان يحنث ويكفر انتهى وقال القاضي
المراد اذا حلف على شي يتعلق باهله واصر عليه كان ادخل في الوزر وافضى
الى الاثم من الحنث لانه جعل الله بذلك عرضة الامتناع عن البر ومواساة
الاهل والاصرار على اللجاج وقد نهى عن ذلك بقوله ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم الاية قال واثم اسم تفضيل اصله ان يطلق اللجاج للاثم فاطلقه
للجاج الموجب للاثم اتساعا والمراد به انه يوجب مزيدا اثم مطلقا لا بالاضافة
الى ما نسب اليه امر منه وبه لا اثم فيه وقيل معناه انه ان كان يتحرج عن
الحنث والتاثم فيه ويرى ذلك فاللجاج اثم في زعمه وحسبانه الى هنا كلام
القاضي وقال النووي معناه اذا حلف يمينا يتعلق باهله ويتضررون بعدم حنثه
فالحنث ليس باثم فيحنث ويكفر فان تورع عن الحنث فهو مخطئ فادامة
الضرر لاهله اثم من الحنث اي في غير محرم فقوله اثم خرج على المفاعلة المقتضية
للاشتراك في الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف وتوهمه انه توهم
انه ياثم في الحنث لمعنى الحديث الاثم عليه في اللجاج اكثر لو ثبت الاثم فهذا
خلاصة ما للائمة الاعلام في هذا المقام فلا يلتفت الى ما رواه سواه وهاه
ه عن ابي هريرة رمز المؤلف لحسنه ورواه عنه الحاكم وقال على شرطهما واقره
الذهبي ولعل المؤلف لم يستحضره حيث عدل في الاصل لرواية ارساله فعزاه
للبيهقي عن عكرمة مرسلا

اذا استلقى احدكم على قفاه اي اذا طرح نفسه على الارض ملصقا مؤخر عنقه

وظهره

وظهره بها للاستراحة او نوم والاستلقاء الطرح والقفا مؤخر العنق فلا يضع احدى رجليه
على الاخرى حيث لم يامن انكشاف شي من عورته كالمؤتزر فان امن كالمسرول فلا
باس ولو في المسجد لان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعله فيه كما رواه الشيخان وانما
اطلق النهي لان الغالب فيهم الاتزار دون التسرول وهذا اولى من ادعا ان الحديث المز صح
منسوخ بحديث البخاري لان النسخ لا يثبت بالاحتمال واي معنى ما تقرر اشار بعضهم
بقوله وضع احدى الرجلين على الاخرى نوعان ان تكون رجلاه ممدودتين فلا
باس بوضع احديهما على الاخرى فانه لا ينكشف من عورته شي بهذه الهيئة وان يكون
ناصبا ركبة احدى الرجلين ويضع الاخرى على الركبة المنصوبة فان امن انكشاف
عورته لكونه بسراويل او يكون ازاره ورداؤه طويلين جاز والا فلا ت عن البرا
ابن عازب حم عن جابر بن عبد الله البزار في مسنده عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح غير خراش العبدي وهو ثقة انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته

اذا استنشقت ايها المتوضي بدليل خبر الطيالسي اذا توضا احدكم واستنثر
فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا فانتثر ندبا اي اخرج الما الذي استنشقت به
ليخرج معه ما في الانف من نحو مخاط ويخرجه بريح الانف ان كفى والا فبيده وسن
كونها باليسرى كما في رواية النسائي وذلك لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي
به تلاوة القران ولازالة ما فيه من الثقل ليصح مجاري الحروف ولما فيه من طرد
الشيطان قال الطيبي خص الاستنثار لان المقصد خروج الخطايا وهو مناسب
للاستنثار لانه اخراج واذا استجمرت اي مسحت محل النجو بالجمار فاوتر بثلاث
او خمس او اكثر والواجب عند الشافعية ثلاث فان لم ينق زيد ويسن الايتار
وحملوا الخبر على الوجوب في الثلاثة وعلى الندب فيما زاد واستعمال الامر في حقيقته
ومجازه وهو شايع عندهم والاستنشاق ابلاغ الما خياشيمه والاستنثار استفعال
من النثر بنون ومثلثة وهو طرح الما الذي يستنشقه المتطهر اي يجذبه بريح
الانف لتنظيف ما في داخله فيخرجه بريح انفه سوا كان باعانة يده ام لا وحكي
عن مالك كراهة فعله بغير يده لانه يشبه فعل الدابة والمشهور عدم الكراهة
وقيل الاستجمار هنا ماخوذ من الجمر الذي يوقد قال الولي العراقي ويمكن حمل
المشترك على معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما نقله ابن عبد البر فكان
يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا طب عن سلمة بفتح المهملة واللام بن قيس
الاشجعي ثم الكوفي رمز المصنف لحسنه

اذا استيقظ الرجل من الليل اي انتبه من نومه من الليل او في الليل او ليلا
فمن تبعيضية او بمعنى في قال الولي العراقي ويحتمل انها لابتدا الغاية من غير
تقدير وهذا معنى التهجد عرفا فانه صلاة تطوع بعد نوم وايقظ اهله حليلته

وزعم انه شامل للابوين والولد ولما قارب للايلايم قوله وصليا بالف التثنية وفي
رواية فقاما وصليا ركعتين فاكثر ولفظ رواية ابي داود وابن ماجه فصليا او صلى
ركعتين جميعا قال الطيبي وقوله جميعا حال موكدة من فاعل فصليا على التثنية
لا الافراد لانه ترديد من الراوي فالتقدير فصليا ركعتين جميعا كتبا اي امر الله
الملايكة بكتابتهما من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي اثنى الله تعالى عليهم
في القران ووعدهم بالغفران اي يلحقان بهم ويبعثان يوم القيامة معهم ويعطيا
ما وعدوا به ومن تبعيضية فيفيد ان الذاكرين اصناف وهذا من تفسير الكتاب
بالسنة فانه بيان لقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا قال الزمخشري الذاكرون
الله من لا يكاد يخلو بقلبه او بلسانه او بهما عن الذكر والقراءة قال الولي وقراءة
القران والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر والمعنى الذاكرين الله والذاكرات تحذف
لدلالة الظاهر عليه د ن ه حب ك عن ابي هريرة الدوسي وابي سعيد الخدري
معا ورواه عنه البيهقي ايضا وغيره

اذا استيقظ اي انتبه وفي رواية اذا قام احدكم خطاب شفاهي في عمومه خلف
والاصح عدمه لكن العموم هنا بدليل اخر ذكره الطيبي وغيره من نومه فايدة
ذكره مع ان الاستيقاظ لا يكون الا من نومه دفع توهم مشاركة المغشي فيه
وفايدة اضافة النوم الى احدنا مع ان احدا لا يستيقظ من نوم غيره الايماء
الى ان نومه مغاير لنومنا انه لا ينام قلبه وفيه شمول لنوم النهار وقول ابن جرير
وراهويه وداود خاص بنوم الليل لقوله في رواية ابن ماجه اذا استيقظ
احدكم من الليل رده ابن دقيق العيد بان في ذكر السبب المترتب على النوم
ما يشعر بتعميم المعنى والحكم يعم بعموم علته فيكون من مفهوم الموافقة اي
الاولوية نعم قال الرافعي الكراهة في نوم الليل اشد لان احتمال الكراهة
فيه اظهر فلا يدخل وفي رواية فلا يضع اي ندبا فلو فعل لم ينجس الماء
خلافا لداود والحسن البصري والطبري فعلم ان النهي للتنزيه وصرفه عن التحريم
التعليل بامر يقتضي الشك اذ الشك لا يقتضي وجوبا في هذا الحكم استصحابا
للطهارة ولهذا قال بعضهم هذا يرده القاعدة المتفق عليها ان التردد لا يوجب
العمل بخلاف الاصل وهو الطهارة يده مفرد مضاف فيعم كل يد ولو زايدة
في الاناء الذي فيه ما الوضوء او الغسل يؤذن بان النهي مخصوص بالانية المعدة
للطهر وما فيها ماء قليل بخلاف نحو بركة وحوض اذ لا يخاف فساد مائه بغمس
اليد فيه بفرض نجاستها لكثرته حتى يغسلها ثلاثا فيكره ادخالها قبل استكمال
الثلاث ولا تزول الكراهة بمرة مع تيقن الطهر بها لان الشارع اذا غيا حكما بغاية
وعقبه وصفا مصدرا بالفا وان او باحدهما كان ايماء الى ثبوت الحكم لاجله فلا

يخرج

يخرج عن عهدته الا باستيفايها فاندفع اشكاله بانه لا كراهة عند تيقن الطهر ابتدا فان
قال الكمال بن ابي شريف الفاء فيه لبيان ان ما بعدها علة الحكم احدكم لا يدري اين باتت
يده من جسده اي هل لاقت محلا طاهرا ام نجسا كبثرة او جرح او محل نجو وغيرها
والتعليل به غالبي اذ لو نام نهارا او علم ان يده لم تلق نجسا كان لفها في خرقة
او شك في نجاستها بلا نوم ندب غسلها وقد صح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
غسل يديه قبل ادخالهما الاناء حال اليقظة مع تيقن الطهر فمع الشك اولى
لكن القايم من النوم يسن له الغسل ويكره تركه والمستيقظ يسن له الغسل ولا
يكره تركه لعدم ورود النهي ذكره ابن حجر كغيره وهو غير معتبر لتصريح
ايمة مذهبه بالكراهة فيهما وقال الولي العراقي قال الخليل في العين البيتوتة
دخولك في الليل وكونك فيه بنوم وغيره ومن قال بت بمعنى نمت وقصره
عليه فقد اخطا واعلم ان بات قد يكون بمعنى صار كما في ظل وجهه مسودا وذكر
غير واحد ان بات هنا بمعنى صار منهم الامدي وابن عصفور والزمخشري وابن
الصايغ وابن برهان فلا يختص بوقت وقال ابن الخباز توهم كثير دلالتها على
النوم ويبطله قوله والذين يبيتون لربهم الاية ويدري من افعال القلوب
وهو معلق عن العمل فيما بعده باسم الاستفهام الذي هو اين وقد اشكل هذا
التركيب بان انتفا الدراية لا يمكن تعلقه بلفظ اين باتت يده ولا بمعناه لان
معناه الاستفهام ولا يقال انه لا يدري الاستفهام فقالوا معناه لا يدري تعيين
الموضع الذي باتت فيه يده فيكون فيه مضاف محذوف وليس استفهاما وان
كان صورته صورته والنهي للتنزيه لا للتحريم عند الجمهور وهو لا تعبدي
خلافا لبعض المالكية والحنابلة وليست الرجل كاليد خلافا لابن حزم لان
اليد الة الاستعمال والرجل لا تشاركها في الجولان وبفرضه فهي اقل جولانا
وليس الحكم خاصا بنوم الليل كما مر نعم فرق احمد بينهما بالنسبة للوجوب
والندب فجعله في نوم الليل واجبا وفي النهار مندوبا وهو كما قال النووي مذهب
ضعيف اذ قوله في نومه اسم جنس فيعم كل نوم وقوله في رواية اخرى من الليل
من ذكر بعض افراد العام ثم قال العراقي واذا تقرر ان العلة احتمال النجاسة
فلا يختص الحكم بحال الانتباه من النوم فمن شك في طهر يده كره غمسها قبل غسلها
ثلاثا وان لم يكن انتبه من نوم هذا مذهبنا كالجمهور ومن يرى الحكم تعبديا لا يلحق
الشك بالنوم قال ابن قدامة ولا فرق بين كون النايم مستورا او لا او يده في جراب
او لا لان الحكم اذا علق على المظنة لم يعتبر حقيقة الحكمة كالعدة لبراءة الرحم قال
ويعم بعض اليد ولو بعض اصبع او ظفر كلها لوجود العلة وقوله فلا يدخل
يدل على انه اذا غسل احديهما ادخلها وان لم يغسل الاخرى خلافا لبعض المالكية

ولا يجب نية غسلها الا عند من اوجبه وزعم انه تعبدي وقوله في الاناء محمول على اناء دون قلتين كما هو غالب الاني وفيه انه يندب غسل النجاسة ثلاثة لانه اذا امر به في المتوهمة فالمحققة اولى وان المتوهمة لا يحصل الاحتياط فيها بالنضح بل لا بد من الغسل وان محل الاستنجا بالحجر لا يطهر بل يعفى عنه بالنسبة للصلاة وان الماء القليل ينجس بوصول نجس اليه وان قل ولم يغيره لان الذي تعلق باليد ولا يرى في غاية القلة وان الغسل سبعا غير عام في جميع النجاسات وهو قول الجمهور خلافا لاحمد ولاخذ بالوثيقة والعمل بالاحتياط ما لم يخرج عن الوسوسة واستعمال لفظ الكناية فيما يتحاشى به عن التصريح به وغير ذلك واستدل بهذا الحديث ايضا على التفريق بين ورود الماء على النجاسة وعكسه وهو جلي تتمة قال النووي رحمه الله في بستانه عن محمد بن الفضل التيمي في شرح لمسلم ان بعض المبتدعة لما سمع بهذا قال متهكما انا ادري اين باتت يدي باتت في الفراش فاصبح وقد ادخل يده في دبره الى ذراعه قال ابن طاهر فليتق امرؤ استخفافا بالسنن ومواضع التوقيف لئلا يسرع اليه شوم فعله قال النووي ومن هذا المعنى ما وجد في زماننا وتواترت الاخبار به وثبت عند القضاة ان رجلا بقرية ببلاد مصرى في سنة خمس وستين وستماية كان سيئ الاعتقاد في اهل الخير وابنه يعتقدهم فجاء من عند شيخ صالح ومعه سواك فقال مستهزئا اعطاك شيخك هذا السواك فاخذه وادخله في دبره استحقارا له فبقي مدة ثم ولد ذلك الرجل الذي استدخل السواك جروا قريب الشبه بالسمكة فقتله ثم مات الرجل حالا او بعد يومين مالك في الموطا والشافعي في مسنده حم ق ع كلهم في الطهارة عن ابي هريرة واللفظ لمسلم قال المناوي وغيره ولم يقل البخاري ثلاثا انتهى وبه يعرف ان ما اوهمه صنيع المؤلف من ان الكل رووا الكل غير صواب فكان عليه تحرير البيان كما هو داب اهل هذا الشان

اذا استيقظ احدكم من منامه ليلا او نهارا فتوضا اي اراد الوضوء قال ابن ابي شريف والفا عاطفة فليستنثر بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق قال القاضي استنثر حرك النثرة وهي طرف الانف ويجوز كونها بمعنى نثرت الشي اذا بددته والفا للجواب ثلاث مرات ويحصل سنة الاستنشاق بلا استنثار لكن الاكمل انما يحصل به فان الشيطان العلة ان الظاهر ان المراد الجنس يبيت حقيقة او مجازا على ما سياتي على خياشيمه جمع خيشوم وهو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو محل الحس المشترك ومستقر الخيالة فاذا نام اجتمعت فيه الاخلاط وانعقد المخاط وكل الحس وتشوش حتى يستد مجاري النفس فيتعرض له الشيطان

حينئذ

حينئذ لمجيئه محل الاقذار بامتعات احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر القيام على حقوق الصلاة من نحو خضوع وخشوع هذا هو المراد بالبيتوتة او المراد ان الشيطان يترصد للانسان في اليقظة ويسوس له في الاحوال من سمع وبصر ونطق وغيرها فاذا نام انسدت تلك المنافذ الا منفذ النفس من الخيشوم وهذا باب مفتوح الى قبة الدماغ فيبيت دون ذلك الباب وينفث بنفخه ونفثه في عالم الخيال فيريه من الاضغاث ما يكرهه فارشد المصطفى صلى الله عليه وسلم امته ان يمحو باستعمال الطهور على وجه التعبد اثار تلك النفخات والنفثات عن مجاري الانفاس وقال في البحر خص الخيشوم لان العين باب النظر الى خلق السموات والارض في باب العبرة والفم باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر وليس في الخيشوم شي من هذه المعاني فكان مدخل الشيطان لبدن الانسان للوسوسة تنبيه قال القاضي هذه الفاات الثلاث الاولى للعطف والثانية جواب الشرط دخل على الامر والثالثة السببية دخلت على الجملة لتدل على ان ما بعدها علة للامر بالاستنشاق ن عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن خزيمة

اذا استيقظ احدكم اي رجعت روحه لبدنه بعد نومه فليقل ندبا الحمد لله اي الثنا على الله سبحانه الذي رد علي روحي احساسي وشعوري والنوم اخو الموت قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية ومن ثم قيل النوم موتة خفيفة والموت نوم ثقيل وعافاني سلمني من الافات والبلا في جسدي اي بدني وظاهره انه يقوله وان كان مريضا او مبتلى لانه ما من بلا الا وفوقه اعظم منه واذن لي بذكره اي فيه بان ايقظ قلبي واجرى لساني به وفيه ندب الذكر عند الانتباه من النوم وافضله الماثور وهو كثير ومنه هذا المذكور ابن السني في اليوم والليلة عن ابي هريرة قال النووي سنده صحيح وقال ابن حجر حسن فقط لتفرد محمد بن عجلان به وهو سيئ الحفظ وتبعه المؤلف فاقتصر على الرمز لحسنه وظاهر اقتصاره على ابن السني انه لم يخرجه احد من الستة ولا كذلك بل رواه الترمذي والنسائي قال مغلطاي ليس لحديثي عزو حديث في احد الستة لغيرها الا لزيادة ليست فيها كتبت اوليانة سنده ورجاله

اذا اسلم العبد اي صار مسلما باتيانه بالشهادتين وانقياده للاحكام هذا ما في النسخ وفي رواية اذا اسلم الكافر وهذا الحكم يشترك فيه الرجال والنساء فذكره بلفظ المذكر تغليب فحسن اسلامه اي قرن الايمان بحسن العمل وقيل بان اخلص فيه وصار باطنه كظاهره واستحضر عند عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه يكفر الله بالرفع لان اذا وان كانت اداة شرط لا تجزم الا في الفروة

واستعمل الجواب مضارعا مع ان الشرط بمعنى الاستقبال وان كان بلفظ الماضي ذكره ابن حجر
وغيره وقال الكرماني الرواية انما هي بالرفع وان جاز الجزم قال الزمخشري والتكفير
اماطة المستحق من العقاب بثواب ازيد او بتوبة وفي رواية كفر الله عنه بها
كل سيئة كان زلفها قال الخطابي بالتخفيف وقال النووي بالتشديد اي قدمها
على اسلامه بان يغفر له ما تقدم من الزلف وهو التقديم وفي رواية النسائي ازلفها
اي محي عنه كل خطيئة قدمها على اسلامه بان يغفر له ما تقدم من ذنبه لان الاسلام
يجب ما قبله لكن الكلام في خطيئة متعلقة بحق الله تعالى من العقوبات بخلاف
الحق المالي نحو كفارة ظهار ويمين وقتل فانه لا يسقط وكان بعد ذلك اي بعد
ما علم من المجموع او بعد حسن الاسلام القصاص المقاصصة والمجازاة واتباع
كل عمل بمثله والقصاص مقابلة الشيء بالشيء اي كل شيء يعمل يوضع في مقابلته
شيء آخر ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو بالرفع اسم كان ويجوز جعلها تامة وعبر
بالماضي لتحقق الوقوع ثم فسر القصاص بقوله الحسنة بعشر امثالها مبتدا
وخبر والجملة استئنافية الى سبعمائة ضعف اي منتهية الى ذلك وهو نصب على
الحال ويجوز كون تقديره تكتب بعشرة امثالها كما يدل له خبر اكتبوها لعبدي
عشرا واخذ الماوردي بظاهر الغاية فزعم ان نهاية التضعيف بسبعمائة ورد بقوله
قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وبخبر البخاري كتب الله له عشر حسنات الى
سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة والسيئة بمثلها اي فيؤاخذ بها مؤاخذة مثلها فلا
يزاد عليها فضلا منه تعالى حيث جعل الحسنة بعشر والسيئة كما هي الا ان يتجاوز
الله عنها بقبول التوبة او بالعفو عن الجريمة قال الطيبي فقوله السيئة بمثلها
هو المراد بالقصاص لان المثلية معتبرة فيه وان السيئة هي التي تقص الحسنة
فيكون قوله الحسنة بعشر امثالها مستطردا وتوطية لذكر السيئة وهذا التاويل
انسب لان القصاص في الشرع مجازاة بمثل ما فعله من نحو جرح وقتل فيوخذ
الجاني بما جناه بغير زيادة انتهى وفي اول الحديث رد على من ينكر زيادة الايمان
ونقصه لان الحسن تتفاوت درجاته وفي اخره رد على الخوارج المكفرين بالذنوب
والمعتزلة الموجبين لخلود المومن في النار قال ابن حجر ثبت في جميع الروايات
ما سقط في رواية البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام فقيل
اسقطه لاشكاله لان الكافر لا تصح عبادته لفقد النية ورده النووي بان الذي
عليه المحققون بل حكى عليه الاجماع انه اذا فعل قربة كصدقة وصلة ثم اسلم
اثيب عليها قال ابن حجر ويحتمل ان القبول معلق على اسلامه فان اسلم اثيب
والا فلا وهذا اقوى خ ن وكذا الدارقطني في غرائب مالك والبزار وسمويه
والاسماعيلي والحسن بن سفيان ن عن ابي سعيد الخدري وقضية صنيع المولف ان البخاري خرجه

مسندا

مسندا وهو ذهول بل علقه فقال وقال مالك عن زيد بن اسلم عن عطا عن ابي سعيد
يرفعه انتهى قال ابن حجر ولم يوصله في موضع آخر من الكتاب ووصله ابو ذر ورواه
سمويه عنه بلفظ اذا اسلم العبد كتب الله له كل حسنة قدمها ومحي عنه كل سيئة ازلفها
اذا اشار الرجل يعني حمل كما بينته رواية من حمل علينا السلاح على اخيه في الاسلام
وان كان اجنبيا بالسلاح بالكسر آلة القتال والحرب كسيف وقوس والمراد انه
حمل عليه السلاح وكان قصد المحمول عليه قتل الحامل ايضا فهو على جرف بالجيم وضم
الراء وسكونها وبحاء مهملة وسكون الراء جانب او طرف جهنم اي هما قريب من السقوط
فيها فاذا قتله وقعا فيها جميعا اما القاتل فظاهر واما المقتول فلقصده قتل
اخيه وفيه ان من نوى معصية واصر اثم وان لم يفعلها الطيالسي ابو داود عن
ابي بكرة الثقفي ورواه عنه الطبراني وغيره ورمز المصنف لصحته ه
اذا اشتد الحر فابردوا وامر للارشاد اي ادخلوا في البرد فالبا في بالصلاة للتعدية
وقيل زائدة اي ادخلوا الصلاة في البرد والمراد صلاة الظهر كما بينته الرواية
المارة اي اخروها الى انحطاط قوة الوهج من حر الظهيرة الى ان يقع للحيطان ظل يمشي
فيه قاصد الجماعة بشروط مر التنبيه عليها واشار الى بعض منها بقوله فان شدة
الحر من فيح جهنم اي من سطوع حرها وفورانه ولهبها وانتشاره سميت جهنم
لبعد قعرها وهي عربية او معربة فارسية او عبرانية واستشكل بان فعل
الصلاة مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة طرد العذاب فكيف امر بتركها واجيب
بان وقت ظهور الغضب لا ينجع فيه الطلب الا ممن اذن له فيه وفي رواية للبخاري
بدل بالصلاة عن الصلاة قال الكرماني والباء هي الاصل واما عن ففيه تضمين
معنى التاخر اي تاخروا عنها مبردين وقيل هما بمعنى وعن تطلق بمعنى الباء
كرميت عن القوس اي بها وقال اليعمري والولي العراقي عن بمعنى الباء او زائدة
ابردوا الصلاة حم ق ع عن ابي هريرة حم ق د ت عن ابي ذر ه عن ابن عمر بن الخطاب
قال المؤلف رحمه الله تعالى والحديث متواتر ه
اذا اشتد كلب بالتحريك الجوع في القاموس الاكل الكثير بلا شبع والظاهر ان لفظ
الكلب هنا مقحم للتاكيد فعليك يا ابا هريرة والحكم عام برغيف فعيل بمعنى مفعول
اذ الرغيف جمعك العجين تكتله بيدك مستديرا ذكره الزمخشري قال ومن المجاز
وجه مرغف غليظ وجر بفتح الجيم منونا جمع جرة انا معروف من ماء القراح
كسحاب الخالص الذي لا يشوبه شيء وقل لنفسك مزهدا لها تلبسا بالقال او الحال
بان تجرد منها نفسا تخاطبها بقولك على متاع الدنيا واهلها الدمار بفتح المهملة
وخفة الميم الهلاك يعني نزلهم منزلة الهالكين فلا انزل بهم حاجتي ولا اتواضع لهم
لغناهم لانهم في نفس الامر لا يقدرون على شيء فليس المراد الدعاء عليهم بالهلاك

بل اثر اللحم منزلة الموتى الهلكى فان من هلك لا يقدر على شي وكذا الدنيا واهلها والقصد
الحث على التقنع باليسير والزهد في الدنيا والاعراض عن شهواتها عد هب عن
ابي هريرة وفيه الحسين بن عبد الغفار قال الدارقطني متروك والذهبي متهم
وابو يحيى الوقاد قال الذهبي كذاب.

اذا اشتد الحر فاستعينوا على دفع اذاه بالحجامة لغلبة الدم حينئذ لا يتبيغ
اي لئلا يهيج الدم باحدكم فيقتله وفيه حث على التداوي في نوبته ولو بالحجامة
وذلك لا ينافي التوكل كما مر ويأتي ك في الطب عن انس وقال صحيح واقره
الذهبي وهو مما بيض له الديلمي.

اذا اشترى احدكم بعيرا بفتح الموحدة وقد تكسر وعبر به دون الجمل فان البعير
يشمل الانثى بخلافه وقصده التعميم فليأخذ ندبا عند تسلمه بذروة بالضم والكسر
سنامه اي باعلى علوه وسنام كل شي اعلاه وقوله فليأخذ يحتمل ان المراد به فليقبض
على سنامه بيده والاولى كونها اليمنى ويحتمل ان المراد فليركبه وليتعوذ بالله
من الشيطان لان الابل من مراكب الشيطان فاذا سمع الاستعاذة فر وظاهر الحديث
انه يقتصر على الاستعاذة لكن في حديث آخر ما نصه انه يندب الاتيان معها بالتسمية
وفي آخر انه يدعو بالبركة رواية ابن ماجه عن ابن عمرو اذا اشترى احدكم
الجارية فليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها
وشر ما جبلتها عليه وليدع بالبركة واذا اشترى احدكم بعيرا فليأخذ بذروة
سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك انتهى هذا ويحتمل ان الامر بالاستعاذة
انما هو لما في الابل من العز والفخر والخيلاء كما يأتي فهو استعاذة من شر ذلك الذي
يحبه الشيطان ويأمر به ويحث عليه والاشترا بذل الثمن لتحصيل عين فان
كان احد العوضين ناضا فهو الثمن والا فاي العوضين تصور بصورة الثمن
فباذله مشتر وآخذه بايع ولهذا عدت الكلمتان من الاضداد ويستعار للاعراض
عما بيده محصلا به غيره من المعاني او الاعيان وقد يتسع فيه فيستعمل للرغبة
عن الشي طمعا في غيره د في النكاح عن ابن عمرو بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه
قال في الفردوس وفي الباب ابو هريرة.

اذا اشترى احدكم لحما فطبخه فليكثر مرقته بفتح الراء وقد تسكن والامر
ندبي وارشادي فان لم يصب احدكم لحما اي شيئا منه لكثرة الآكلين اصاب مرقا وهو
احد اللحمين لانه يترك منه في المرق بالغليان قوة يحصل بها الغذا قال الحافظ
العراقي واشترى خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له فالحكم كذلك ان اشتراه له
او اهدي له او تصدق به عليه وغير ذلك ففي كل ذلك يستحب طبخه لاكثار
المرق وفيه ان اللحم المطبوخ افضل من المشوي لعموم النفع به بل قال بعضهم ان

في اكل

في اكل المشوي ضررا من جهة الطب وفيه ايضا الحث على مواساة العيال والاخوان
والجيران ومنع الاستبداد وفيه شجاعة للنفس عن تجنب البخل وان لا يلتفت لوعد
الشيطان لها بالفقر وحث على القناعة والاكتفا بما تيسر ولو مرقا مجردا ت ك
في الاطعمة هب كلهم عن عبد الله المزني قال ت غريب وقال ك صحيح وتعقبه الذهبي
بان فيه محمد بن فضالة الازدي ضعفوه ورواه البيهقي وزاد وليغرف للجيران

اذا اشتريت نعلا اي حذا يقي قدمك من الارض قال في المصباح ويطلق على
التاسومة ويظهر ان يلحق به الخف فاستجدها بسكون الدال الخفيفة اي
اتخذها جيدة كما يدل له خبر ان احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا وان تكون نعله
حسنة لا من الجديد المقابل للقديم والا لقال استجدها بالتشديد والرواية
بخلافه واذا اشتريت ثوبا قميصا او جبة او عمامة او ردا فاستجده فيه العمل
المتقرر والامر ارشادي والظاهر ان المراد باستجادة النعل او الثوب كونه صفيقا
محكم الصنعة يبقى مدة طويلة للانتفاع به عادة لا كونه من نعال او ثياب
المترفهين المتصلفين المبالغين في التعمق في التزين طس عن ابي هريرة د عن
ابن عمر بزيادة واذا اشتريت دابة اي اذا اردت شرا دابة للركوب من فرس
او بعير او حمار فاستفرهها بهمزة وصل اي اجتهد ان تكون ذات نشاط وخفة
وسرعة يقال حمار وبرذون فاره بين الفروهة والفراهة والفره النشاط والخفة
والامر ارشادي واذا كانت عندك كريمة قوم اي زوجة او سرية كريمة من قوم
كرام فاكرمها بان تفعل بها ما يليق بمنصب آبائها وعصباتها وخص المذكورات
لان عليها مدار نظام الامور الدنيوية والزمها شي للانسان قال الهيثمي فيه ابو
امية بن يعلى وهو متروك.

اذا اشتكى المؤمن اي اضر بما يقاسيه من الامراض هذا اصله والمراد اذا مرض سمي
المرض شكوى لانه يشكو منه غالبا الى غيره وقوله المؤمن اشارة الى البالغ في الايمان
الذي كملت اخلاقه لانه الذي يتلقاه بحسن صبر او رضى اخلصه ذلك من الذنوب
اي الصغائر قياسا على النظائر كما يخلص الكير خبث الحديد اي صفاه تعالى له
بمرضه من ذنوبه كتصفية الكير للحديد من الخبث فاسناده التصفية الى المرض
مجازي كانبت الربيع البقل فان اسند الفعل الى الله فهو على الحقيقة قال الحرالي
وهذا فيما اذا تلقى العبد المرض على انه كفارة وطهرة فحينئذ ينشئ الله تعالى له
التصبر فيعالجه بفضل الله تعالى الى الشفا ويبدل له عوض ما اخذه المرض الصحة
المباركة والخلق الاطيب كما تحقق بالتجربة لذوي البصائر وقال الحكيم الترمذي
المريض قد تدنس وتوسخ وكدر طبعه فيأتيه ان يضعفه فيسلط عليه السقم
حتى اذا تمت مدة التمحيص خرج منها كالبردة في الصفا وفي وجهه طلاوة وحلاوة

وقد يقدر الله الى العباد ان يحفظوا جوارحهم عن الدنس ليصلحوا لجوار القدس فتركوا
الرعاية وضيعوا الحفظ فدلهم على ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا وامروا على جهد
من نفوسهم الشهوانية ثم دعاهم الى الفرايض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها
وادوها على النقصان والوسوسة والمكاسب الرديئة فلم تكن مطهرة لهم اذ لا تطهر
النجاسة بالنجاسة ولا ينفي الدنس بالوسخ فلما راى حالهم هذه رحمهم فداواهم
بالامراض ليطهرهم فاذا قابل المريض ذلك بالصبر اخرجه صافيا طاهرا احد حب
طس عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي رجاله ثقات الا انى لم اعرف شيخ
الطبراني ٠

اذا اشتكيت اى مرضت فضع يدك حيث تشتكي اى على الموضع الذى يالمك
ولعل حكمة الوضع انه كبسط اليد للسؤال ثم قل ندبا بحضور قلب وجمع همة
بسم الله ظاهره انه لا يزيد الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد به البسملة بكمالها
اعوذ اى اعتصم قال الزمخشري والعياذ واللياذ من واد واحد بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد زاد في رواية ابن ماجه واحاذر من وجعي اى مرضي والمعنى هذا
تاكيد لطلب زوال الالم واخر التعوذ لاقتضاء المقام ذلك ثم ارفع يدك ثم اعد
ذلك اى الوضع والتسمية والاستعاذة بهولاء الكلمات وترا اى ثلاثا لما بينته
في رواية مسلم وفى حديث آخر سبعا لما ياتي وفي اخرى التسمية ثلاثة والاستعاذة
سبعا يعني فان ذلك يزيل الالم او يخففه بشرط قوة اليقين وصدق النية ويظهر
انه اذا كان المريض نحو طفل ان ياتي به من يعوذه ويقول من شر ما يجد هذا
ويحاذر واطلاق اليد تناول اليسرى فتحصل السنة بوضعها لكن الظاهر من
عدة احاديث تعين اليمنى للتيمن اى الا لعذر فان قلت لم عبر بالوجع
دون الالم قلت اشارة الى ندب الذكر المذكور وان لم يكن المرض شديدا
اذ الالم كما قال الراغب الوجع الشديد فلو عبر به اقتضى ان الندب مقيد بما اذا
اشتد الوجع وانه بدون الشدة غير مشروع وهذا الحديث من الطب الروحاني
تنبيه قال بعض العارفين الحكمة في كون الرقى سبعا وانواع التعوذات
سبعا ما اجتمع فيه من فردية الازواج في وتر الباء والدال والواو وزوجية الافراد
في شفع الواحد والثلاث والخمس والسبع بحروفها وهي الالف والجيم والهاء
والزاي فتثلثت فيه الازواج وتربعت فيه الافراد فكان السبع كمال عالم
الابتداء فكان مجموع السبع كمالا للحكمة وجماعا للاحدية فلم يقع انحصار الا
في عالم السبع ورد نحو هذا الحديث تك في الطب عن انس قال ت حسن
غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وكما ورد ذلك من قوله ورد من فعله
ففي مسلم من حديث عثمان بن ابي العاص كان يضع يده على الذي يالم من جسده

ويقول

ويقول بسم الله ثلاثا ويقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر قال الطيبي
تعوذ من وجع ومكروه او مما يتوقع حصوله في المستقبل من حزن وخوف قال والحذر
الاحتراز عن مخوف ٠

اذا اشتهى مريض احدكم شيا يأكله فليطعمه ما اشتهاه ندبا حيث لم يقطع بعظم
ضرره به لان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي وكان فيه ضرر
ما كان انفع مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته ومحبته له
الطبيعية تدفع ضرره وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع قد يجلب له منها ضررا
وبهذا التوجيه يعرف انه لا حاجة لقول الطيبي هذا مبني على التوكل وانه
تعالى هو الشافي او ان المريض قد شارف الموت انتهى ومن البين الذي لا يسترابه
فيه ان اللذيذ المشتهى تقبل الطبيعة عليه بعناية فتهضمه على احد الوجوه لكن
الكلام في شيء قليل يكسر حدة الشهوة اما الاكثار فالحذر الحذر ه عن ابن عباس
قال عاد المصطفى صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ما تشتهي قال خبز بر فقال من
كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم ذكره فيه صفوان بن هبيرة ضعفه الذهبي
وقال شيخ بصري لا يعرف ٠

اذا اصاب احدكم مصيبة شدة ونازلة وهي وقوع ما لا يوافق غرض النفس
من المكروه قال ابو البقاء وياؤه منقلبة عن واو لانها من صاب يصوب اذا نزل به
وجمعها مصايب على غير قياس وقياسه مصاوب فليقل ندبا وعند الصدمة الاولى
اكد انا معشر الخلايق لله الملك المحيط الذي نحن واهلونا واموالنا عبيد له وانا
اليه يوم انفراده بالحكم لا الى غيره راجعون بالبعث والنشور والمراد ان جميع امورنا
لا يكون شيء منها الا به اللهم عندك قدم للاختصاص اى لا عند غيرك فانه لا يملك
النفع والضر الا انت احتسب ادخر ثواب مصيبتي في صحايف حسناتي فاجرني
بالمد والقصر يقال اجره يوجره اثابه وكذا اجره ياجره والامر منها اجرني بهمزة
قطع ممدودة وكسر الجيم كاكرمني واجرني كانصرني فيها وابدلني بها خيرا منها
والباء داخلة على المتروك تشبيها للابدال بالتبديل يعني اثبني بهذه المصيبة اى اجعل
بدل ما فات شيا آخر انفع منه قال ابن القيم وذا من ابلغ علاج المصاب
وانفعه في عاجلته وآجلته لتضمنه ذلك لاصلين عظيمين اذا استحضرهما المصاب
سهلا همّا ان العبد وملكه ملك لله سبحانه حقيقة وهو عند العبد عارية وان
مرجع العبد الى مولاه الحق ولا بد ان يخلف الدنيا وراءه ويأتيه فردا ومن هذا
غايته كيف يفرح بموجود او ياسى على مفقود وقد عد بعضهم الاسترجاع من
خصايص هذه الامة لان يعقوب لما اصابه ما اصابه لم يسترجع بل قال يا اسفى
وانت خبير بانه لا شاهد فيه لانه بعد ارخاء العنان وتسليم انه لم يقله لا يلزم

ان غيره من الانبيا وامهم لم يشرع لهم وظاهر قوله فليقل انا لله ان المراد به مرة واحدة فورا وذلك في الموت عند الصدمة الاولى لكن ياتي في خبر انه اذا تذكر المصيبة بعد زمن طويل فاسترجع اجر له اجرها فيحمل ما هنا على الاكد د في الجنايز ك عن ام سلمة بفتح المهملة واللام بنت ابي امية ام المومنين واسمها هند المخزومية وكانت ذات جمال بارع قالت لما احتضر ابو سلمة قال اللهم اخلفني في اهلي خيرا مني فلما قبض قلت انا لله وانا اليه راجعون قال ت حسن غريب ٥

اذا اصاب احدكم هم اطلق القاموس انه الحزن وقال التوربشتي الحزن الذي يذيب الانسان قال والحزن خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم اخذ من حزونة الارض وعليه فالهم اخص وابلغ من الحزن وقيل الهم مختص بالآتي والحزن بالماضي وقال المظهر الغم الحزن الذي يغم الرجل اي يصيره بحيث يقرب ان يغمى عليه والحزن اسهل منه او لأوا بفتح وسكون فمد شدة وضيق معيشة فليقل ندبا الله الله كرره استلذاذا بذكره واستحضار العظمة وتاكيدا للتوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والجمالية والكمالية ربي اي المحسن الي بايجادي من العدم وتوفيقي لتوحيده وذكره والمربي لي بجلايل النعم والمالك الحقيقي لشاني كله ثم افصح بالتوحيد وصرح بذكره المجيد فقال لا اشرك به شيا في رواية لا شريك له اي في كماله وجلاله وجماله وما يجب له ويستحيل عليه والمراد ان ذلك يفرج الهم والغم والضنك والضيق ان صدقت النية وخلصت الطوية تتمة وقع ان عبد الرحمن بن زياد ابن انعم المحدث الرحلة اسرته الروم في جماعة في البحر وساروا به الى قسطنطينية ورفعوا الى الطاغية فبينا هم في حبسه اذ غشيه عيد فاقبل عليهم من الحار والبارد ما يفوق المعتاد واذا خرجت امراة نفيسة على الملك بحسن صنيعة بالعرب فخرقت ثيابها ونشرت شعرها وسودت وجهها واقبلت تنوح فقال مالك قالت العرب قتلت ابني واخي وزوجي وتفعل بهم الذي رايت فاغضبته فقال علي بهم فصاروا بين يديه سماطين فضرب السياف عنق واحد واحد حتى قرب من عبد الرحمن فحرك شفتيه فقال الله الله ربي لا اشرك به شيا فقال قدموا شماس العرب اي عالمهم فقال ما قلت فاعلمه فقال من اين علمته فقال نبينا امرنا به فقال وعيسى امرنا بهذا في انجيلنا فاطلقه ومن معه طس عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفر من بني هاشم هل معكم من احد غيركم قالوا لا الا ابن اختنا ومولانا فذكره رمز المولف لحسنه مع ان فيه محمد بن موسى الوبري قال في الميزان عن الدارقطني غير قوي وفي اللسان ما احد جمع من العلم ما جمع وكان لا يحفظ الا حديثين انتهى

لكن له شواهد ٥

اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر اي يتذكر مصيبته بي اي بفقدي من بين اظهر هذه الامة وانقطاع الوحي والامداد السماوي فانها من اعظم وفي رواية من اشد المصايب بل هي اعظمها بدليل الخبر الاتي ما جرى ان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي ولكونها اعظم لا ينافي كونها من اعظم لان بعض الاعظم قد يكون اعظم بقية افراده الا ترى الى قول انس كان النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم خلقا اجماعا ولم ينتبه لهذا من تكلف وزعم زيادة من وانما كانت اعظم المصايب لانقطاع الوحي وظهور الشر بارتداد العرب وتحزب المنافقين وكان موته اول نقصان الخير قال انس ما نفضنا ايدينا من التراب من دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومن احسن ما كتب به بعضهم لاخيه يعزيه بابنه ويسليه بقوله

اصبر لكل مصيبة وتجلد ٥ واعلم بان المرء غير مخلد ٥
واذا ذكرت محمدا ومصابه ٥ فاذكر مصابك بالنبي محمد ٥

ومقصود الحديث ان تذكر المصاب وقوع المصيبة العظمى العامة بفقد المصطفى صلى الله عليه وسلم يهونه ويسليه فلا ينافي ذلك الخبر الاتي ان الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها لاختلاف الاعتبار عد هب عن ابن عباس وفيه فطر بن خليفة قال الذهبي عن السعدي زايغ وشرحبيل بن سعد متهم طب عن سابط بن ابي حميضة بن عمرو القرشي الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر المهملة نسبة الى بني جمح بطن من قريش وفيه ابو بردة عمرو بن زيد ضعيف ولذلك رمز المولف لضعفه لكن له شواهد ٥

اذا اصبحت اي دخلت في الصباح قال الكشاف الاصباح بمعنى الصيرورة آمنا بالمد اي ذا امن في سربك بكسر اوله المهمل نفسك وبفتحات مسلكك وطريقك معافى في بدنك من انواع البلايا وصنوف الرزايا عندك قوت يومك اي مونتك ومونة من تلزمك مونته ذلك اليوم فعلى الدنيا العفا بالفتح والتخفيف الدروس وذهاب الاثر وفيه تزهيد في الدنيا وترغيب في التقليل منها والاكتفا بالكفاف وهذا من اقوى ادلة من فضل الفقر على الغنى هب عن ابي هريرة وفيه سلام بن سليم عن اسماعيل بن رافع قال العلاي ضعيفان جدا وقال الذهبي اسماعيل ضعيف متروك لكن له شواهد منها للبخاري في الادب المفرد ٥

اذا اصبح ابن آدم دخل في الصباح فان الاعضا جمع عضو بضم العين وكسرها كل عظم وافر بلحمه كلها تاكيد لدفع توهم عدم ارادة الشمول تكفر اللسان تذل وتخضع له من قولهم كفر اليهودي اذا خضع مطاطيا راسه وانحنى لتعظيم صاحبه

مأخوذ من الكافرة وهي الكاذبة التي هي اصل الفخذ ذكره القاضي واصله للزمخشري
حيث قال هو من تكفير الذمي وهو ان يطأطئ رأسه وينحني كالراكع عند تعظيم صاحبه
قال • نكفر بايدينا اذا التقينا • ونلقي من مخافتنا عصاها •
كأنه من الكافرتين وهما الكاذبتان لانه يضع يديه عليهما او ينثني عليهما اي يحكي
في ذلك من يكفر شيئا اي يغطيه ويستره فتقول اي بلسان الحال وزعم ان المراد
لسان القال جمود اتق الله فينا اي خفه في حفظ حقوقنا فلا تفتح منها فنهلك
معك فانما نحن بك اي نستقيم ونعوج تبعا لك فان استقمت اي اعتدلت على
الصراط المستقيم استقمنا اعتدلنا وفي التنزيل وكان بين ذلك قواما اي عدلا
وان اعوججت ملت عن الاعتدال اعوججنا ملنا عنه قال الغزالي المعنى فيه ان
نطق اللسان يؤثر في اعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان فاللسان اشد الاعضا
جماحا وطغيانا واكثرها فسادا وعدوانا ويؤكد هذا المعنى قول مالك بن
دينار اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم
انك تكلمت فيما لا يعنيك قال الطيبي وهذا لا تناقض بينه وبين خبر ان
في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد الخ لان اللسان ترجمان القلب وخليفته
في ظاهر البدن فاذا اسند اليه الامر فهو مجاز في الحكم كقولك شفى الطبيب
المريض الدوا قال الميداني المراد باصغريه قلبه ولسانه اي تقوم معانيه
بهما قال • لسان الفتى نصف ونصف فؤاده • فلم يبق الا صورة اللحم والدم •
ت في الزهد وابن خزيمة في صحيحه هب عن ابي سعيد الخدري قال العراقي
ووقع في الاحيا عن سعيد بن جبير مرفوعا وانما هو عن سعيد بن جبير عن
ابي سعيد ورواه الترمذي موقوفا على حماد وقال هذا اصح ومع ذلك اسناد
المرفوع جيد لكن الموقوف اجود •
اذا اصبحتم اي قاربتم الدخول في الصباح والصباح اول النهار وهو من طلوع
الفجر وقيل الشمس والمساء من الغروب وقيل الزوال لكن في ذيل الفصيح لثعلب
للبغدادي الصباح من نصف الليل الاخير الى الزوال والمساء منه الى اخر نصف الليل
فقولوا ندبا اللهم بك قدمه للاختصاص والبا للاستعانة والمصاحبة
او السببية اي بسبب انعامك علينا بالايجاد والامداد اصبحنا وبك امسينا
دخلنا في المسا والبا تتعلق بمحذوف هو خبر اصبح ولا بد من تقدير مضاف اي
اصبحنا وامسينا ملتبسين بنعمتك اي بحياطتك وكلاءتك او بذكرك واسمك
وبك نحيى وبك نموت حكاية عن الحال الاتية اي يستمر حالنا على هذا في جميع
الازمان وساير الاحيان الى ان نلقاك واليك لا الى غيرك المصير المرجع
في نيل الثواب مما نكتسب في حياتنا ٤ وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي هريرة

رمز

رمز لحسنه تبعا للترمذي وله شواهد ترقيه الى الصحة فانه كما ورد من قوله ورد من
فعله روى ابو داود والترمذي انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك
امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا
وبك اصبحنا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير انتهى وبه يعلم ان في الحديث
المشروح اختصارا •
اذا اصطحب اي تلازم وكل شيء لازم شيئا فقد استصحبه رجلان مسلمان ذكر الرجل غالبي
فالمرأتان والرجل مع محرمه او حليلته كذلك فحال اي حجز بينهما شجر هو ما له ساق
صلب يقوم به والمراد هنا ما يمنع الرؤية او حجر بالتحريك اي صخرة او مدر جمع مدرة
كقبضة تراب متلبد او قطع طين يابسة او نحو ذلك فليسلم احدهما على الاخر لانهما
بعد ان عرفا افترقا ويتباذلوا بذاله بمعجمة من البذل العطا اي يعطي كل لصاحبه
والقياس بيانه ولعله اشارة الى ان الاثنين مثلا وان الجماعة كذلك السلام ندبا
للمبتدي ووجوبا للراد ومثل الاثنين فيما ذكر الجمع وفيه ان السلام يتكرر طلبه
بتكرر اللقا ولو على قرب جدا ويندب اذا التقى اثنان ان يحرص كل منهما على ان
يكون البادي بالسلام وان يسلم الراكب على الماشي والماشي على الواقف والصغير
على الكبير والقليل على الكثير وان عكس بخلاف السنة لا يكره هب عن ابي
الدردا وفيه بقية ورجاله مشهورون له شواهد وذكر بعضهم ان المولف رمز لحسنه
ولم اره في خطه •
اذا اضطجعت اي وضعت جنبك على الارض فقل ندبا باسم الله اي اضع جنبي والبا
للمصاحبة او للملابسة ويظهر ان الاكمال التسمية اعوذ اي اعتصم
بكلمات الله كتبه المنزلة على رسله او صفاته وقد جاءت الاستعاذة بها في خبر اعوذ
بعزة الله وقدرته والتأنيث للتعظيم التامة الخالية عن التناقض والاختلاف
من غضبه سخطه على من عصاه واعراضه عنه وعقابه عقوبته ومن شر عباده
من اهل الارض وغيرهم ومن همزات الشياطين نزغاتهم ووساوسهم واصل الهمز
الحث ومنه همز الفرس بالمهماز ليعدو وشبه حث الشياطين على الاثم بهمز الراضة
الدواب على المشي وجمعها باعتبار المرات او لتنوع الوساوس او لتعدد الشياطين
وان يحضرون اي يحومون حولي في شيء من اموري لانهم انما يحضرون بسوء وفي
القاموس ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فسر همزات الشياطين باللمم اي الجنون
وفيه ندب التعوذ والذكر عند النوم قال بعضهم ومن فوائد هذه الاستعاذة ان
المحافظة عليها لا يدعه عقرب كما في حديث ياتي وقد اشير الى بعضها في القرآن بقوله
تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الاية ابو نصر محمد بن اسحاق السجزي
بكسر المهملة اوله في كتابه الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاص

وهو كما في الاصل من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
اذا اطال احدكم الغيبة في سفر او غيره ومن قيد بالسفر كانه لم يتنبه لما نقلهم
عن اهل اللغة التي علي الاثر ومرجع الطول العرف فلا يطرق بفتح اوله وفي رواية
للشيخين فلا يطرقن اهله اي لا يجيء اليهم بالقدوم عليهم بالليل لتفويت التاهب
عليهم والطروق المجيء بالليل من سفر او غيره من الطرق وهو الدق وسمي الاتي بالليل
طارقا لحاجته الي دق الباب قالوا ولا يقال في النهار الا مجازا فقوله ليلا للتاكيد
دفعا للمجاز استعمال طرق في النهار وروينا فيه خبرخ عن جابر كنا في غزوة فلما
قفلنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشاء لكي تمتشط الشعثة
وتستحد المغيبة فالامر بالدخول ليلا لمن علم اهله بقدومه فاستعدوا
والنهي لمن فاجا قبل ذلك وافهم تقيده بالطول انه لو قرب سفره بحيث
تتوقع حليلته اتيانه فتتاهب انه لا يكره وبه جزم جمع منهم الطيبي وجري عليه
ابن حجر حيث قال التقييد بطول الغيبة يشير الي ان علة النهي انما توجد
حينئذ والحكم يدور مع علته وجودا وعدما فقول الزين زكريا الطول ليس بقيد
غير جيد كيف والحديث مصرح به والعلة تقتضيه قال الطيبي وكذا لو كان في
قفل او عسكر عظيم واشتهر قدومه تلك الليلة لزوال العلة المقتضية للكراهة
وهي عدم تاهب حليلته فيعافها وقول ابن حجر او يجدها علي حالة غير مرضية
والشرع امر بالستر وعدم تطلب العثرات غير مرضي اذ علي الانسان شرعا وحمية
وانفة ومروة ان يفحص عن اهل بيته فان عثر علي ريبة حرص علي ازالة
مقتضيها ولا يقول عاقل فضلا عن فاضل ان الانسان ينبغي له التغافل عن
اهل بيته فان عثر علي ريبة واهمال النظر في دواخل احوالهم ليتمكنوا من
فعل ما شاؤوا من ضروب الفساد ويستمر ذلك مستورا عليه واستكشاف
احوالهم لا ينافي الستر المطلوب فانه ان راي ريبة كتمها وفارق اهله او ادب
سرا وحسم طريق الفساد حم ق عن جابر ورواه عنه ايضا د ن وغيرهما
اذا ائتمن الرجل الرجل اي سكن قلبه بتامينه له ونكر الرجل غالبي فالمراة
كذلك ثم قتله بعدما ائتمن اليه بغير مقتض والمراد امنه ثم غدره نصب اي
رفع له بالبناء للمفعول لتذهب النفس كل مذهب تهويلا للامر وتفخيما للشان
يوم القيامة خصه وان كان قد يعاقب في الدنيا لان ما يشتهر اذا كان في جمع
كان اوجع للقلب واعظم تنكيلا لوا بكسر ومد اي علم غدر يعرف به في
ذلك الموقف الاعظم تشهيرا له بالغدر علي رؤوس الاشهاد فلما كان انما يقع
مكتوما مستورا اشتهر صاحبه بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته وذكر
في رواية اخري ان ذلك اللواء عند استه مبالغة في شهرته وقبح فعلته
وعلي

وعلي هذا فالكلام حقيقي وقيل هو استعارة قال بعضهم والمشهور ان هذا الغدر
في الحروب من نقض عهد او امان ك عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم ثم قاف
ابن كاهل ويقال كاهن الخزاعي هاجر للنبي صلي الله عليه وسلم بعد الحديبية ثم
سكن مصر ثم الكوفة وهو ممن ثار علي عثمان واحد الاربعة الذين دخلوا عليه الدار
اذا اعطي الله احدكم خيرا اي مالا فليبدا وجوبا بنفسه اي بالانفاق منه علي نفسه
لانه المنعم عليه به واهل بيته يعني من يلزمه مؤنتهم فان ضاق قدم نفسه كما
مر والخير المال او الكثير او الطيب قال الراغب سمي خيرا اشارة الي ان المال الذي
يحسن الانفاق منه ما جمع من وجه محمود حم مطولا م في المغازي من حديث طويل
عن جابر بن سمرة بفتح السين وضم الميم وقد تسكن
اذا اعطي احدكم الريحان هو كما في المفردات ما له رائحة طيبة وفي المصباح كل نبت
مشموم طيب الريح لكنه اذا اطلق عند العامة يراد به نبات مخصوص والمراد هنا
التعميم فلا يرده ندبا فان قبوله محبوب بضم الدال لا افصح ابلغ لان الخبر من الشارع
آكد في النهي من النهي صريحا فانه خرج من الجنة اي كما نخرج منها فهو علي التشبيه
فان ريحان الجنة لا يتغير ولا ينقطع ريحه ويمكن اجراؤه علي ظاهره ويدعي سلب
خاصيته ويجيء في خبر انه ليس في الدنيا شيء يشبه ما في الجنة الا في الاسم ويحتمل
ان يراد بالجنة ما اتفق من الشجر اي انه خارج من الاشجار الملتفة فلا مؤنة في بذله
ولا منة في قبوله د في مراسيله ت في الاستئذان من حديث حنان بمهملة ونونين
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل بتثليث الميم وشدة اللام ابن عمرو بن عدي النهدي
بفتح النون وسكون الهاء وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة مخضرم عابد من كبار التابعين
مرسلا وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا يعرف حنان الا في هذا الحديث
وابو عثمان ادرك زمن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يسمع منه فمن ثم عد حديثه في المراسيل
اذا اعطيت بضم الهمزة بضبط المؤلف شيئا من جنس المال من غير ان تسال فيه
فكل منه اي اقبله وانتفع به في مؤنتك ومؤنة اهلك وغير ذلك وان كان من
السلطان ان لم يغلب الحرام فيما في يده والحاصل انه ان علم حرمة المال حرم قبوله
او حله جاز وكذا ان شك لكن الورع تركه وعبر بالاكل لانه اغلب وجوه الانتفاع
وتصدق منه يؤذن به ان شرط قبول المبذول كونه حلالا لان الصدقة لا تكون
صدقة متقبلة الا منه فشرط قبول المبذول علم حله كما تقرر اي باعتبار الظاهر
فلا يلزمنا البحث عن الاصول فقد وقع للشاذلي وهو امام في الورع انه جاع
وصحبه اياما فبعث لهم بعض عدول الاسكندرية بطعام فمنع الشيخ جماعته
منه فطووا فلما اصبح قال كانه قيل لي الليلة احل الحلال ما لم يخطر لك ببالك
ولا سالت فيه احدا من نساء ورجال وقال يا قوت عرفه علي انسان وقدم طعاما

فرايت عليه ظلمة كالمكبة فقلت هذا حرام ولم اكل فدخلت علي المرسي فقال
من جملة المريدين من يقدم له طعام فيري عليه ظلمة فيقول حرام يا مسكين
ما يساوي ورعك بسوء ظنك باخيك المسلم هلا قلت هذا طعام لم يرد بي الله
به مردن عن عمر بن الخطاب قال استعملني رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي عمالة فاديتها فامر لي بعمالتي فقلت انما عملت لله فذكره وفيه جواز اخذ
العوض علي اعمال المسلمين سوا كانت لدينية او دنيا كقضا وحسبة لكن بشروط
اذا اعطيتم الزكاة المالية او البدنية فلا تنسوا ثوابها اي لا تتركوا التسبب
في حصوله وذلك ان تقولوا اي تدعوا بنحو اللهم اجعلها مغنما اي كقولكم ذلك من
اسباب قبولها وحصول ثوابها فلا تتركوه والمراد بشر لي الفوز بثوابها واصل
المغنم والغنايم ما اصيب من مال الحرب والنسيان مشترك بين ترك الشي علي
ذهول وغفلة وتركه علي تعمد وهو المراد هنا ومنه ولا تنسوا الفضل بينكم اي
لا تقصدوا الترك والاهمال ولا تجعلها مغرما مصدر رمي من الغرامة اي
لا تجعلني اري اخراجها غرامة اغرمها ويسن ان يقول مع ذلك ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم وهذا التقرير كله بنا علي ان اعطيتم مبني للفاعل
كما جري عليه بعضهم وزعم انه الرواية ويجوز بناوه للمفعول اي اذا اعطيتم
ايها المستحقون الزكاة فلا تتركوا شكرها فانه المزكي علي اعطائه بان تقولوا اللهم
اجعلها له مغنما ولا تجعلها عليه مغرما وفيه انه يندب قول ذلك وانه لم يذكروه
لانه من الفضايل وقد دخلت تحت اصلي كلي وهو طلب الاعمال والحديث ليس
بشديد الضعف كما وهم ه ع عن ابي هريرة في الاصل وضعفه وذلك لان فيه سويد
ابن سعيد قال احمد متروك ض

اذا افطر احدكم اي دخل وقت فطره من صومه فليفطر ندبا علي تمر اي بتمر
والافضل سبع والاولي بتمر رطب نجوة لخبر الترمذي كان يفطر علي رطبات فان لم
يكن فتمرات فان لم يكن حسي حسوات من ماء ولم ينص علي الرطب هنا لقصر
زمنه فانه اي التمر بركة اي فان في الافطار عليه ثوابا فالامر به شرعي وفيه
شوب ارشاد لان الصوم ينقص البصر ويفرقه والتمر يجمعه ويرد الذاهب
لخاصية فيه ولان التمر ان وصل الي المعدة وهي خالية اغذيه منه والا اخرج
بقايا الطعام فان لم يجد تمرا يعني لم يتيسر فليفطر علي الما القراح فانه طهور
بالفتح مطهر ويحصل المقصود مزيل للوصال الممنوع ومنة من الله به
علي عباده بقوله تعالي وانزلنا من السما ما طهورا ومما تقرر علم وجه حكمة
تخصيص التمر دون غيره مما في معناه من تين وزبيب وانه لا يقوم غيره مقامه
عند تيسره فزعم ان القصد ان لا يدخل جوفه اولا ما مسته النار في حيز المنع

وورد

وورد الفطر علي اللبن لكن سنده ساقط فيقدم التمر عليه لهذا الحديث حم ع وابن
خزيمة حب كلهم في الصوم عن سلمان بفتح فسكون ابن عامر بن اوس الضبي بفتح المعجمة
وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة وبها مات قال مسلم ليس في الصحب ضبي غيره
واعترض قال ت حسن صحيح ه

اذا اقبل الليل يعني ظلمته من ههنا اي من جهة المشرق اي الظلمة تبدو منه وادبر
النهار اي ضوءه من ههنا من جهة الغروب وزاد وغربت الشمس مع ان ما قبله كان
ايما الي اشتراط تحقق كمال الاقبال والادبار وانهما بواسطة الغروب لا غيره فالامور
الثلاثة وان كانت متلازمة لكن قد يعرض لبعضها انفكاك فيظن اقبال الليل
من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة كان يكون بمحل لا يشاهد غروبها كواد
فيعتمد اقبال الظلام او ادبار الضيا فلذلك جمع بينها فقد افطر الصايم اي انقضى
صومه او تم شرعا او افطر حكما بدليل الاحتياج لنية الصوم للغد وان واصل
لا انه صار مفطرا حقيقة كما قيل فمن حلف لا يفطر علي حار ولا بارد لا يفطر بدخول
الليل علي الاصح والحكم بفطره بدخوله لكونه غير حار ولا بارد غير قويم اذ هو
تعلق لفظي غير مقصود للحالف ومبني الايمان علي المقاصد العرفية وفيه رد
ع علي المواصلين قال الطيبي ويمكن حمل الاخبار علي الانشا اظهارا للحرص علي وقوع
المامور به اي اذا اقبل الليل فليفطر لان الخبرية منوطة بتعجيل الافطار فكانه
حصل وهو يخبر عنه وال في الصايم للجنس ق د ت عن عمر بن الخطاب وله سبب
مشهور وظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا هذين وليس كذلك بل رواه كما قال
المناوي الكل الا ابن ماجه ه

اذا اقترب افتعل من القرب وروي تقارب الزمان اي دنت الساعة وقبض اكثر
اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتن فكان الناس علي مثل الفترة
محتاجين الي مذكر ومجدد لما درس من الدين قال القاضي اقتراب الزمان
دنو الساعة ان الشي اذا قل تقاصر تقاربت اطرافه ومنه قيل للقصير متقارب
ويقال تقاربت الابل اذا قلت او اراد استوا الليل والنهار باتفاق دايرة
منطقة البروج علي دايرة معدل النهار وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع
فلا يكون في المنام اضغاث احلام لان من موجبات التخليط فيها غلبة بعض
الاخلاط علي بعض ومن ثم قال المعبرون اصدق الازمان لوقوع التعبير وقت
انفتاق الازهار وادراك الثمار واستوا الليل والنهار وعند ذلك تنضج الامزجة
وتنصح الحواس او اراد بتقارب الزمان حين تكون السنة كشهر للمهدي وبلوغ الامن
وبسط العدل زمن المهدي وذلك زمن يستقصر لاستلذاذه فتتقارب اطرافه ذكره
قة الزمخشري قال ويعضد الاول لم تكد رؤيا المسلم في منامه تكذب اي لا تكون الا صاد

لان المغيبات تنكشف حينئذ والخوارق تظهر ولان اكثر العلم يقبض العلما وتندرس
معالم الدين فيكون في الرؤيا الصادقة حينئذ بعض غنى ولو كان المراد اذا اقترب
اجل الانسان بمشيبه فان رؤياه قلما تكذب به لصفا باطنه وتروع الشهوات عن
نفسه حينئذ لمشاهدة الغيب اميل وقوله لم تكد رؤيا المسلم تكذب مبالغة
في لم تكذب اي لم تقرب ان تكذب فضلا عن ان تكذب ومنه قول ذي الرمة

اذا غير النأي المحبين لم يكد ، رسيس الهوى من حب مية يبرح

اي لم يقرب من البراح فما باله يبرح ذكره الزمخشري وقال القاضي اختلف في خبر
كاد المنفي والاظهر انه يكون منفيا لان حروف النفي الداخل على كاد ينفي قرب
حصوله والنافي لقرب حصول الشيء ادل على نفيه في نفسه ويدل عليه قوله
تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها قال القاضي واول الاقوال هو الاصح لانه
جا في رواية اخرى اذا كان اخر الزمان واصدقهم اي المسلمين المدلول
عليهم بلفظ المسلم اصدقهم حديثا اي قولا ولفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه
في نسخ صحيحة اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وذلك لان من كثر صدقه
تنور قلبه وقوي ادراكه فانتقشت فيه المعاني على وجه الصحة والاستقامة
وظاهره انه على الاطلاق وقيل يكون في اخر الزمان عند ارتفاع العلم وموت
العلما لجعل جبرا وعوضا والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق
الخلل الى رؤياه وحكايته اياها ذكره النووي وقد قال بعض العارفين
ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اصدق الناس كان لا يرى رؤيا الا جاءت
كفلق الصبح فكان لا يحدث بحديث عن تزوير زوره في نفسه بل يحدث بما
يدرك باحد قواه الحسية او كلها ما كان يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة
عن شيء يصوره في خياله مما لم ير لتلك الصورة عين في الحس ق ه في الرؤيا
عن ابي هريرة .

اذا اقرض احدكم اخاه في الدين قرضا قال الطيبي اسم مصدر والمصدر حقيقة
هو الاقراض قال ويجوز كونه هنا بمعنى المقروض فيكون مفعولا ثانيا
لاقرض والاول بتقدير فاهدى اي الاخ المقترض اليه اي الى المقرض طبقا محركا
ما يوكل عليه او فيه يحتمل الحقيقة ويحتمل ارادة المظروف اي شيا في طبق فلا
يقبله قال الطيبي الضمير الفاعل في فاهدى عائد الى المفعول المقدر والضمير
في لا يقبله راجع الى مصدر اهدى وقوله فاهدى عطفه على الشرط او حمله اي
اراد حمله او حمل متاعه على دابته فلا يركبها يعني لا ينتفع بها ركوبا
او اركابا به او تحميل عليها الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك اي القرض
هذا محمول على الورع لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اقترض بكرا ورد رباعيا

وقال

وقال خيركم احسنكم قضا فيجوز بل يندب رد الزائد وللمقترض قبوله حيث لا شرط
والورع تركه ص ه هق عن انس بن مالك رمز لحسنه .

اذا اقشعر بهمزة وصل وتشديد الرا جلد العبد اي اخذته قشعريرة اي رعدة
من خشية الله اي خوفه قال في الكشاف اقشعر الجلد اذا انقبض تقبضا شديدا
وتركيبه من حروف القشع وهو الاديم اليابس مضموما اليه حرف رابع وهو الرا
ليكون رباعيا ودالا على معنى زائد يقال اقشعر جلده من الخوف وقف شعره وهو
مثل في شدة الخوف قال الراغب والجلد قشر البدن تحاتت تساقطت وزا لت
عنه خطاياه اي ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها تشبيه تمثيلي لانتزاع
امور متوهمة في المشبه به فوجه التشبيه الازالة الكلية على سبيل السرعة
لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الورق
عن الشجر سبب نقصانه قال الترمذي الحكيم والمراد بالعبد هنا عبد
ممنون عليه بالتوحيد ونفسه شرهة اشرة بطرة شهوانية قاهرة له فادركه
اللطيفة فهاج منه خوف التوحيد فطلبت نفسه المكامن امنه اليه فاخذته
الخشية فارتعد وصار لا يعقل ما يقول من الرهب فانكشفت له الغطا فسترت
تلك الخشية مساويه كلها الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
ولم يعبر بالخوف لان الخشية اعلى فان الفرق اذا هجم على القلب ثم من مستوى
نفارا ربما قطع افلاذ الكبد من شدة نفاره وانزعاجه عن محله والخوف دون
ذلك وقال بعض العارفين هذا اشارة الى ان الخشية والمرض ونحو ذلك انما
تحط صغائر الذنوب التي هي من شجرة المخالفة بمنزلة الورق من شجر الدنيا وشجرة
المخالفة شجرة خبيثة اصلها الكفر وورقها صغائر الذنوب وبينهما من الاجساد
والفروع والاغصان منازل فقد يعظم الارتكاب حتى ياخذ من الاغصان فيذ هب
بكثير منها وهكذا يترقى حتى يجتث الاصل سمويه في فوائده طب وكذا البزار
والبيهقي في الشعب عن العباس بن عبد المطلب قال المنذري والعراقي سنده
ضعيف وبينه الهيثمي فقال فيه ام كلثوم بنت العباس رضي الله تعالى عنها
لا اعرفها وبقية رجاله ثقات .

اذا اقل الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان الطعم بالضم اي جعل ماكله
قليلا لصوم او غيره ومن زعم ان المراد الطاعم فحسب لم يصب ملئ بالبنا للمفعول
والفاعل بمواتيه ويمكن بناؤه للفاعل اي ملأ الرجل جوفه نورا اي بالحذف بالنو
واصل الجوف الخلا ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل جوف الدار
لداخلها وباطنها فقلة الاكل محمودة شرعا وطبا ومن نواميس الكلام ما دار على
السنة الانام من عزيز الطعام فهي ثمرة السقام ومن الامثال كل قليلا تعش

طويلا ومنها القلل لطعام ما تجمد منا ما ومنها كل قصد لم ينبغ قصدا ومنها البطنة تذهب
الفطنة وحث رجل اخر على الاكل من طعامه فقال عليكم بتزيب الطعام وعلينا تاديب
الاجسام وفي انفاسه ان كثرة الاكل تعلوه ظلمة فيكون فاعل ذلك حاملا للطعام مرة
مضيقا للايام قال الغزالي علمنا يقينا بل رايناه عيانا ان العبادة لا يحي منها شي
اذا امتلا البطن وان اكرهت النفس على ذلك وجاهدت بضروب الحيل فلا يكون
لتلك العبادة لذة ولا حلاوة ولذا قيل لا تطمع بحلاوة العبادة مع كثرة الاكل
فر عن ابي هريرة وفيه علان الكرخي قال الذهبي لعله واضع حديث طلب الحق
غربة عن ابراهيم بن مهدي الا بلي قال الازدي كان يضع على محمد بن ابراهيم
ابن العلا .

اذا اقيمت الصلاة اي شرع في اقامتها بدليل رواية ابن حبان اذا اخذ المؤذن
في الاقامة فلا صلاة كاملة سالمة من الكراهة الا المكتوبة فلا ينبغي انشا
صلاة حينئذ غيرها اي المفروضة الحاضرة التي اقيم لها بدليل رواية احمد
الا التي اقيمت وجعل بعضهم النفي بمنزلة النهي اي فلا تصلوا حينئذ واختاره
المولف فانه سئل هل المراد الكمال او عدم الصحة فاجاب بانه ليس المراد
هنا ولا هذا لان ذلك انما يكون في النفي المراد به النفي على ظاهره والنفي
هنا المراد به النهي اي لا تصلوا الا المكتوبة وذلك لئلا يفوته فضيلة تحرمه
مع الامام الذي هو صفوة الصلاة وما يناله من اجر الفضل لا يفي بما يفوته
من صفوة فرضه ولانه يشبه المخالفة للجماعة واما زيادة الا ركعتي الفجر
في خبر فلا صلاة الا المكتوبة الا ركعتي الفجر فلا اصل لها كما بينه البيهقي ونبه
حمله على الجواز وقال في المطامح وهذه المسالة وقعت لابي يوسف حين دخل
المسجد النبوي والامام يصلي الصبح فصلى ركعتي الفجر ثم دخل مع الامام
في الصبح فقال رجل عامي يا جاهل الذي فاتك من اجر فرضك اعظم مما ادركت
من ثواب نفلك انتهى قال ابن الهمام واشد ما يكون كراهة ان يصلي سنة
او غيرها عند اقامة المكتوبة مخالطا للصف كما يفعله كثير من الجهلة م ع ٤
عن ابي هريرة وفي الباب عن ابن عمر .

اذا اقيمت الصلاة اي اذا نادى المؤذن بالاقامة فاقيم السبب مكان المسبب
ذكره الطيبي ونبه بالاقامة على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها سعيا حال
الاقامة مع خوف فوت بعضها فقبل الاقامة اولى فلا تاتوها وانتم تسعون
تهرولون وان خفتم فوت التكبير او التبكير فانكم في حكم المصلي المخاطب
بالخشوع والخضوع والقصد من الصلاة حاصل لكم وان لم تدركوا منها شيئا والنهي
للكراهة واما قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فليس المراد به الاسراع بل الذهاب

او بمعنى

او بمعنى العمل والقصد كما تقول سعيت في امري قال الطيبي قوله وانتم تسعون
حال من ضمير الفاعل وهو ابلغ في النهي من لا تسعون وذلك انه نهاهم ان لا يتاولوا
به من الوقار رواه ادب ثم عقبه بما ينبه على حسن الادب بقوله وائتوها وفي روا ية
ولكن ائتوها وانتم تمشون هينة لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا ثم ذيل بقوله وعليكم السكينة اي الزموا السكينة في جميع الامور سيما
في الوفود على رب العزة فالزموا الوقار في الهيئة بغض البصر وخفض الصوت
وعدم الالتفات والعبث والسكينة فعيلة من السكون وذكر الصغاني في الذيل
انها بكسر السين وهي على المشهور في الرواية كما في شرح الترمذي للعراقي بالرفع
جملة حالية اذ السكينة مبتدا وعليكم خبره وفي رواية بالنصب اغراء واكتفى
بالسكينة ولم يذكر الوقار للزومه لها او هي موجمعه بينهما في رواية للبخاري
تاكيد نعم فرق بعض الاعاظم بينهما بان السكينة التاني في الحركات والوقار
التاني في الهيئة وخفض الصوت وفي رواية للبخاري بالسكينة واعترض تعديه
بنفسه في عليكم انفسكم وضعفه الرضي بان اسما الافعال وان كان حكمها في التعدي
واللزوم حكم الافعال التي بمعناها لكن كثيرا ما تزاد الباء في مفعولها نحو عليك
به لضعفها في العمل فما اي فاذا فعلتم ما امرتم به من السكينة فما ادركتم مع
الامام من الصلاة فصلوه معه وما فاتكم منها فاتموا وقد حصلت لكم فضيلة الجماعة
بالجزء المدرك وان قل فقوله واتموا اي اكملوا وحدكم وفي رواية بدل فاتموا
فاقضوا واستدل به الحنفية على ان ما ادركه المسبوق اخر صلاته فيجهر في الركعتين
الاخيرتين ويقرا السورة مع الفاتحة وبالاول الشافعية على انه اولها فلا يجهر
لكن يقضي السورة لان الاتمام يستلزم سبق اول واجابوا بان القضاء بمعنى
الاداء فيحمل عليه جمعا بينهما ولهذا قال في تنقيح التحقيق الصواب ان لا فرق بين
اللفظين لان القضاء هو الاتمام في عرف الشرع فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيت
الصلاة وفيه انه يندب قاصد الجماعة المشي اليها بسكينة ووقار وان خاف
فوت التحرم وان لا يعبث في طريقه اليها وان يتشاغل بما يليق بها لخبر مسلم ان
احدكم في صلاة ما دام يعمد الى الصلاة حم ق ع عن ابي هريرة وزاد مسلم فان احدكم
اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة قال ابن حجر له طرق كثيرة والفاظ متقاربة

اذا اقيمت الصلاة اي شرع المؤذن في الاقامة فاقام المسبب مقام السبب فلا
تقوموا للصلاة ندبا حتى تروني تبصروني فاذا رايتموني فقوموا وذلك لئلا
يطول قيامهم وقد يعرض ما يوخره واما خبر مسلم اقيمت الصلاة فقمنا فعدلنا
الصفوف قبل ان يخرج الينا فبيان للجواز او لعذر او كان قبل النهي ولا ينافي
ما اقتضاه هذا من ان الصلاة كانت تقام قبل خروجه ما في مسلم ان بلالا كان

لا يقيم حتى يخرج لانه كان يراقب خروجه فاول ما يراه يشرع في الاقامة قبل ان يراه الناس فاذا راوه قاموا ووقت القيام للصلاة عند الشافعي الفراغ من الاقامة ومالك اولها والحنفي حي على الصلاة والحنبلي قد قامت (حم ق د ن عن ابي قتادة) الانصاري الحارث بن ربعي زاد قد خرجت اليكم وهي موضحة للرواية الاولى ومبينة للمراد بالرؤية وقال في رواية مسلم قد خرجت.

(اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء) بفتح العين ما يؤكل عند العشاء والمراد حضوره وضعه بين يدي الآكل او قرب حضوره لديه وقد تاقت نفسه له (فابدؤوا) ندبا (بالعشاء) اذا اتسع الوقت فيأكل لقيمات يكسر بها حدة الجوع على وجه لكن الاصح يأكل حاجته وذلك لئلا يتركه من فوت الخشوع او كماله واراد بالصلاة هنا المغرب للتقديم بدليل رواية ابن حبان اذا اقيمت الصلاة واحدكم صائم فليبدأ بالعشاء قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم وفي رواية للبخاري فابدؤوا به قبل ان تصلوا المغرب لكنه يطرد في كل صلاة نظرا للعلة وهو خوف فوت الخشوع واما خبر انه كان يحتز من ذراع شاة بسكين ويأكل فاعلم بالاذان بالصلاة فطرح السكين وصلى فاجيب بانه انما قطع الاكل للصلاة مع كونه امر غيره بتقديم الاكل لانه قضى حاجته منه او لانه اخذ في خاصة نفسه بالعزيمة وامر غيره بالرخصة لان غيره لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته وفيه رد على الظاهرية الزاعمين انه لا يجوز صلاة من حضر الطعام بين يديه (حم ق ت ن ه عن انس) بن مالك (ق ه عن ابن عمر) بن الخطاب (خ ه عن عائشة) ام المؤمنين (حب طب عن سلمة) بفتحات (ابن الاكوع) وقيل ابن عمرو بن الاكوع الاسلمي واسم الاكوع سنان كما مر (طب عن ابن عباس) قال العراقي وما اشتهر من خبر اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤوا بالعشاء لا اصل له بهذا اللفظ ووهم من عزاه لمصنف ابي شيبة.

(اذا اكتحل) اي اراد (احدكم) ان يكتحل افتعل من كحل عينيه كمنع جعل فيهما الكحل (فليكتحل) ندبا (وترا) والاكتحال وترا في كل عين وكونه ثلاثا وليلا اولى ويحصل اصل السنة بثنتين في كل عين وواحدة بينهما لوروده في فعله في حديث انس (واذا استجمر) اي تبخر بنحو عود او استنجى بحجارة والاول انسب بما قبله (فليستجمر وترا) قال بعضهم فيه ندب الاكتحال وليس كذا قال اذ ليس مفاده الا ان الاكتحال ان وقع فالمطلوب كونه وترا فالمستفاد منه ندب الوتر فيه اما اصل الاكتحال فمع ثبت ندب الاكتحال بالاثمد بنصوص اخر قولا وفعلا قال بعض شراح ابي داود ولا فرق في حصول السنة بين الاكتحال بنفسه او بأمره قال وينشأ عنه جواز التوكيل في العبادة وفيه ان قلنا ان المراد الاستجمار حل

الاستجمار

الاستجمار بالاحجار ووجوب الايتار اي بثلاث والصارف للاول عن الوجوب خبر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وجواز العمل بالمفهوم حتى لا يجب الايتار اذا استجمر ثلاثا او وجوب تعدد المسحات لضرورة تصحيح الايتار بما يقدمه من الشفع الا ان قال بتعين الايتار بمسحة واحدة (حم عن ابي هريرة) رمز لصحته.

(اذا اكفر الرجل اخاه) اي نسبه الى الكفر بان قال له انت كافر او يا كافر او قال عنه فلان كافر ونكر الرجل وصف طردي (فقد باء) بالمد اي رجع (بها) اي بالمعصية المذكورة حكما يعني رجع (احدهما) بمعصية اكفاره على حد وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فالمراد جحوده لكن تلطف في القول كذا قرره بعض الاعاظم ومنه اخذ جمع قولهم الراجع التكفير لا الكفر وهو اوجه من تأويله بالمستحل او بانه يؤول اليه لكون المعاصي بريد الكفر قال بعضهم والجزم في هذا الخبر بانه لا بد ان يبوء بها احدهما بينه قوله في الحديث الاتي ان كان كما قال والا رجعت عليه ومن ثم كانت هذه الرواية في قوة قضية منفصلة اقيم البرهان على صدقها بخلاف تلك اذ معناه كل مكفر اخاه فاحدهما قد باء ان يكفر القائل او المقول له وبرهن على صدق ذلك بانه ان كان كما قال والا كفر القائل اي بالمعنى المقرر كما يأتي (م عن ابن عمر) ابن الخطاب.

(اذا اكل احدكم طعاما) اي تناوله ولو شيئا تافها ومثل الاكل الشرب بدليل خبر الديلمي اذا اكلت طعاما وشربت فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم (فليذكر) ندبا عند الشافعية ولو حائضا او جنبا (اسم الله) بان يقول بسم الله في ابتداء الاكل والافضل البسملة بكمالها فان اقتصر على بسم الله حصلت السنة ذكره في الاذكار قال ابن حجر ولم ار لما ادعاه من الافضلية دليلا خاصا انتهى لكن يدل له خبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وقول الغزالي يقول مع اللقمة الاولى بسم الله ويزيد في الثانية الرحمن والثالثة الرحيم لا اراه له اصلا (فان نسي) او تعمد بل اولى (ان يذكر اسم الله في اوله فليقل) ولو بعد الفراغ من الاكل ليقيء الشيطان ما اكله على ما جنح اليه بعض متاخرينا لكنه مضعف واخذ بظاهره حنابلة فاوجبوها قالوا لصحة الخبر بلا معارض (بسم الله على) وفي رواية في (اوله واخره) اي الاكل اوله واخره بسم الله فالجار والمجرور حال من فاعل الفعل المقدر ذكره الطيبي وفي رواية اوله واخره بدون على وعليه قال ابو البقاء الجيد النصب فيهما والتقدير عند اوله وعند اخره ويجوز جره بتقدير في اوله واخره اي جميع اجزائه كما يشهد له المعنى الذي شرعت التسمية له وبه سقط زعم ان ذكرهما يخرج الوسط بقاء لبركة تصدق الاستعانة باسم الله في الاول وقد خلا الاول عنها لانا نقول الشرع جعله انشاء

استعانة في اوله وليس هذا اخبارا حتى يكذب وبه يصير المتكلم مستعينا في اوله ويترتب
عليه ما يترتب على الاستعانة في اوله والحق الشافعي بالناسي ما لو تعمد او جهل او اكره
وليس لقايل ان يقول الناسي معذور فمكن من تدارك ما فاته بخلاف المتعمد
لان القصد اضرار الشيطان بمنعه من طعامنا ولو نظر للعذر لمنع الشيطان من مواكلة
الناسي ولم يحتج الى ان يجعل له طريقا فالملحظ ليس العذر فقط د ت ك عن عايشة
قال ت حسن صحيح قال ك صحيح واقره الذهبي ٠

اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل ويحتمل حمله على ظاهره طعاما غير لبن فليقل ندبا
اللهم بارك لنا فيه من البركة وهي زيادة الخير ودوامه وابدلنا بفتح الهمزة خيرا
اسم تفضيل واصله اخير فلا يرد انها ليست على وزن افعل منه من طعام الجنة
او اعم فيشمل خير الدارين ويويده ان النكرة في سياق الدعا تعم وان كانت للاثبات
واذا شرب اي تناول لبنا ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب فليقل ندبا
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ولا يقول خيرا منه لانه ليس في الاطعمة خير منه
فانه ليس شيء يجزي بضم اوله اي يكفي يقال اجزات الابل بالرطب عن الما اكتفت
من الطعام والشراب الا اللبن يعني لا يكفي في دفع العطش والجوع معا شي
واحد الا هو لانه وان كان بسيطا في الحس لكنه مركب من اصل الخلقة تركيبا
طبيعيا من جواهر ثلاث جبنية وسمنية ومائية فالجبنية باردة رطبة مغذية
للبدن والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملايمة للبدن الانساني الصحيح
كثيرة المنافع والمائية حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن فلذلك
لا يجزي من الطعام غيره وهو افضل من العسل على ما عليه السبكي والف فيه
لكن عكس بعضهم وجمع ابن رسلان بان الافضل من جهة التغذي والري اللبن
والعسل افضل من حيث عموم المنافع والحلاوة وقضية الحديث افضليته من اللحم
ويعارضه الخبر الاتي افضل طعام اهل الدنيا والاخرة اللحم ننبيه سياتي في خبر
اللبن فطرة قال القرطبي يعني بها فطرة دين الاسلام كما في فطرة الله التي
ثم قال ذلك الدين القيم وقد جعل الله ذلك لجبريل علامة على هداية
هذه الامة لان اللبن اول ما يغتذي به الانسان وهو قوت خلي عن المفاسد
به قوام الاجساد ولذلك اثره المصطفى صلى الله عليه وسلم على الخمر ليلة الاسرا
ودين الاسلام كذلك بل هو اول ما اخذ على بني ادم وهم كالذر ثم هو قوت
الارواح به قوامها الابدي وصار اللبن عبارة مطابقة لمعنى دين الاسلام من
جميع جهاته فكان العدول منه الى الخمر لو وقع علامة على الغواية وقد اعاذ الله
تعالى نبينا من ذلك طبعا وشرعا حم د ت وقال حسن ه هب عن ابن عباس
قال كنت عند ميمونة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خالد فجاوا

نصيبين مشويين فتبزق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد اخالك تقذره
قال اجل ثم اتي بلبن فذكره وظاهر صنيع المولف رحمه الله ان هذا جميعه من لفظ
الحديث والامر بخلافه فقد ذكر الصدر المناوي عن الخطابي ان قوله فانه الى اخر
قوله مسدد ليس من تتمة الحديث ٠

اذا اكل احدكم طعاما مطلقا وفرغ من الاكل فلا يمسح يده بالمنديل بكسر الميم
حتى يلعقها بفتح اوله يلحسها بنفسه او يلعقها غيره بضم اوله يلحسها غيره ممن
لا يتقذر ذلك كحليلته وخادمه وولده وتلميذه لان المسح بالمنديل قبل اللعق
عادة الجبابرة والمراد باليد الاصابع بدليل خبر مسلم كان ياكل بثلاث اصابع فاذا
فرغ لعقها فاطلق اليد على الاصابع ويحتمل ان المراد الكف كلها فيتناول من اكل
بكل كفه او باصابعه او ببعضها قال في محاسن الشريعة واراد بالمنديل هنا
المعد لازالة الزهومة لا المسح بعد الغسل وظاهر الخبر انهم كان لهم مناديل معدة
لمسح الايدي ولا ينافيه ما في خبر انه لم يكن لهم مناديل لان ذلك كان في اول
الامر قبل ظهور الاسلام وانتشاره فلما ظهر وحث على النظافة اتخذوا المناديل
لما قبل الغسل ولما بعده ففيه ندب اتخاذ ذلك ورد على من كره لعق الاصابع
استقذارا نعم لا يفعله اثنا الاكل لانه يعيدها بعد في الطعام وعليها اثر ريقه
فيستقذر فان احتاج لازالة ما بيده مسحها بالمنديل ومحل ندب مسح اليد بعد
الطعام كما قال عياض فيما لم يحتج فيه للغسل لغمر او لزوجة والا غسلها اي بعد
اللعق لازالة الريح قال العراقي والامر بلعق الاصابع حمله الجمهور على الندب
والارشاد وحمله الظاهرية على الوجوب وبالغ ابن حزم في المحلى فقال هو
فرض قال العراقي وكان ينبغي ان يكون الفرض عندهم على التخيير اما لعقها
او العاقها حم ق د ه عن ابن عباس حم م ن ه عن جابر بن عبد الله بزيادة تعليل
وهو قوله فانه لا يدري في اي جزء من اجزاء طعامه تكون البركة فيما اكل او في الباقي
باصابعه او الباقي باسفل القصعة قال القرطبي ومعناه انه تعالى قد يخلق
الشبع عند لعقها فلا يترك شيئا احتقارا له فيحفظ تلك البركة بلعقها قال النووي
والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من غوائله ويقوي على الطاعة
انتهى ومما علل به ندب اللعق ايضا ان مسحها قبل ذلك فيه زيادة تلويث
لما يمسح به مع الاستغنا عنه بالريق ومنه يوخذ ان تقييد المسح بالمنديل لا مفهوم
له وان المنهي عنه المسح باي شي كان وذكر المنديل لبيان الواقع غالبا

اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه قال العراقي اطلق الامر بلعق الاصابع
والمراد بها الثلاث التي امر بالاكل بها في حديث مسلم وغيره وهو ان اكله
عليه الصلاة والسلام كان بهذه الثلاث فقط وقول ابن العربي ان شا احد ان ياكل

بخمس فليأكل فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن
ذلك عادة الا بالخمس غير قويم انما نسلم انه لا يمكن تعرق العظم ونهش اللحم الا بالكل
بل يمكن بثلاث وبفرض عدم امكانه ليس هذا آكلا بكله لا صابع بل هو ممسك بالاصابع
فقط لا آكل بها فهو محل ضرورة كمن لا يمين له فاكل بشماله انتهى وفي خبر الطبراني
كان يأكل باصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق
الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي يليها ثم الابهام قال المولف في شرح الترمذي
والوسطى تكون مشا فيبقى فيها الطعام اكثر لانها اطولها اول ما ينزل فيه
ويحتمل ان الذي يلعق بطن كفه الى جهته وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى
السبابة على جهة يمينه ثم الابهام **فانه لا يدري في اي طعامه يكون البركة**
اي ما يحصل به التغذي ويقوي على الطاعة كما تقرر وتسنه اخذ ان الكلام فيما يحل
تناوله وذكر اسم الله عليه قبل وقد يراد بالبركة صلاحية كون الطعام بصفة
فالحمد لله المشانية **حم م ت عن ابي هريرة** الدوسي **طب عن زيد بن ثابت** **طس عن انس بن مالك**.
اذا اكل احدكم طعاما ملونا فليغسل يده التي اكل بها **من وضر اللحم** اي دسمه
وريحه وزهومته فان اهمال ذلك والمبيت به يورث اللمم والوضح كما جاء
في اخبار اخر وغسل اليد بعد الاكل مندوب مطلقا وانما اراد به من اللحم الكد
عد عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف.
اذا اكل احدكم اي اراد ان يأكل **فليأكل** قال الحرالي في تقديم الاكل على الشرب
احكام هذا الشرع على وفق الطباع ولانه سبب العطش **بيمينه** من
اليمن وهو البركة **واذا شرب فليشرب بيمينه** فان من حق النعمة القيام بشكرها
ومن حق الكرامة ان تتناول باليمين ويميز بها ما كان من النعمة وما كان من
الاذى فيكره تنزيها لا تحريما عند الجمهور فعلها بالشمال الا لعذر كما ارشد اليه
بيان وجه العلة بقوله **فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله** حقيقة
ان العقل لا يحيله والشرع لا ينكره او المراد يحمل اولياءه من الانس على ذلك ليضا
به الصلحا واخذ جمع حنابلة وما لكية منهم ابن العربي من التعليل به حرمة
الكله او شربه بها لان فاعله اما شيطان او شبيهه وايدوه بما عند مسلم وغيره عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال لمن اكل عنده بشماله كل بيمينك فقال
لا استطيع فقال لا استطعت فما رجع يده الى فيه بعدها فلو جاز لما دعي
عليه وجوابه ان مشابهة للشيطان لا تدل على الحرمة بل الكراهة ودعاؤه
على الرجل انما هو لكبره الحامل له على ترك الامتثال كما هو بين **حم د عن ابن عمر**
ابن الخطاب **ن عن ابي هريرة** قال الهيثمي ورجال احمد ثقات.

اذا

اذا اكل احدكم اي اراد ان يأكل **فليأكل بيمينه** كذلك **وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه** قال
العراقي هذا خرج مخرج الغالب في اكل احد بيده فلو اطعمه غيره بشماله كان داخلا في النهي
بدليل خبر لا تأكلوا بالشمال **فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله
ويعطي بشماله** نحو العفو انتهى لما ذكر قال العراقي في شرح الترمذي حمل اكثر الشافعية
الامر بالاكل والشرب باليمين على الندب وبه جزم الغزالي والنووي لكن نص الشافعي
في الرسالة وموضع في الام على الوجوب قال ابن حجر وكذا ذكره الصيرفي في شرح
الرسالة ونقل البويطي في مختصره ان الاكل من راس الثريد والتعريس على الطريق
والقران في التمر وغير ذلك مما ورد الامر بضده حرام وحمل القاضي في منهاجه
للندب لخبر كل مما يليك ونعقبه التاج السبكي فان الشافعي نص في موضع
على ان من اكل مما لا يليه عالما بالنهي عصى وقد جمع والدي نظائر هذه
المسألة في كتاب سماه كشف اللبس عن المسائل الخمس ونصر القول بان الامر
فيها للوجوب قال ابن حجر ويدل لوجوب الاكل باليمين ورود الوعيد في الاكل
بالشمال في مسلم وغيره **تنبيه** قال ابن العربي لما انكر الجهلة ان يكون
للشيطان جسم انكروا ان يكون له يدان وتدجات الاخبار باثبات اليد له
والعقل لا يحيله واليمين والشمال لاحد الجسم من جهة العرض والفوق له
والتحت حداه من جهة الطول **الحسن بن سفيان** في مسنده المشهور **عن ابي هريرة**
اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته اي الاكل او من يطعمه **فليمط** اي فليأخذها
وليزل **ما رابه منها** اي ما حصل عنده من شك مما اصابها مما يعافه وفي رواية
فليمط عنها الاذى **ثم ليطعمها** بفتح التحتية وسكون الطاء اي ليأكلها ندبا **ولا
يدعها** اي يتركها **للشيطان** جعل تركها ابقاءها للشيطان لانه تضييع للنعمة وازدراء
بها وتخلق باخلاق المترفين والمانع عن تناول تلك اللقمة غالبا انما هو الكبر
وذلك من عمل الشيطان كذا قرره بعض الاعيان ثم رأيت نسبة حقيقة الاكل
الى الشيطان وحمله بعضهم على الحقيقة وانتصر له ابن العربي فقال من نفى عن الجن
الاكل والشرب فقد وقع في حبالة الحاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجان
يأكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم ويموتون وذلك جائز عقلا وورد به
الشرع وتظاهرت به الاخبار فلا يخرج عن هذا المضمار الا حمار ومن زعم ان اكلهم
شم فما شم رائحة العلم قال وقوله لا يدعها للشيطان دليل على انه لم يسم اولا
ولذلك اختطفها منه قال العراقي وفيه نظر فان ظاهر الحديث ان ما سقط من
الطعام على الارض او ترك في الاناء يتناوله الشيطان سواء سمي على الطعام ام لا قال
وقد حمل الجمهور الامر باكل اللقمة الساقطة بعد اماطة الاذى عنها على الندب
والارشاد وذهب اهل الظاهر الى وجوبه قال النووي والمراد بالاذى المستقذر

من نحو تراب وتبن وهذا ان لم تتنع بمحل نجس والا فان امكن تطهيرها فعل والا اطعمها
حيوانا ولا يدعها للشيطان ت عن جابر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث ثم ذكره قال ت حسن صحيح فاقتصار المولف رحمه
الله على الرمز لحسنه تقصير .

اذا اكلتم الطعام اي اردتم اكله فاخلعوا نعالكم انزعوها من ارجلكم مستديمين بالسنة
ندبا لما ياتي في خبر وعلله بقوله فانه اي الخلع المفهوم من اخلعوا اروح لاقدامكم
اي اكثر راحة لها وظاهره لا يطلب خلعها للشرب ولفظ رواية الحاكم كما رايته بنسخة
بخط الحافظ الذهبي ابدانكم بدل اقدامكم وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره
وانها سنة جميلة وفيه تنبيه على طلب لمخالفة جفاة الاعراب واهل البوادي
وافاد بقوله اروح ان ذلك مطلوب وان كانت القدم في راحة طس وابو يعلى
ك عن انس قال ك صحيح فشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا واسناده
مظلم وموسى بن محمد رجاله تركه الدارقطني وقال الهيثمي عقب عزوه لابي يعلى
والطبراني رجال الطبراني ثقات الا ان عقبة بن خالد السكوني لم اجد له من
محمد بن الحارث سماعا انتهى وقال في الكبير نقصحيحه منتقد .

اذا التقى من اللقا قال الراغب وهو مقابلة الشي ومصادفته معا ويعبر به عن
كل منهما قال الامام اللقا ان تستقبل الشي قريبا منه المسلمان بسيفيهما فضرب
كل منهما الاخر قاصدا قتله عدوانا بغير تاويل سايغ ولا شبهة فالمراد انهما
التقيا يتقاتلان باله القتال سيفا او غيره وانما خص السيف لانه اعظم الالة
واكثرها استعمالا فقتل احدهما صاحبه فالقاتل بالفا جواب اذا والمقتول
في النار اذا كان قتالهما على عداوة دنيوية او طلب ملك ونحوه ومعنى في النار
ان حقهما ان يكونا فيها وقد يعفو الله قيل اي قال ابو بكرة راويه لما استغرب
ذلك من جهة عدم تعدي المقتول يا رسول الله هذا القاتل يستحق النار
فما بال المقتول اي فما ذنبه حتى يكون فيها قال صلى الله عليه وسلم انه اي المقتول
كان حال المقاتلة حريصا على قتل صاحبه اي جازما بذلك مصمما عليه فلم
يقدر على تنفيذه كما قدر صاحبه القاتل فكان كالقاتل لانه في الباطن
قاتل فكل منهما ظالم متعد ولا يلزم من كونهما في رتبة واحدة فالقاتل
يعذب على القتال فقط وافاد بقوله حريصا ان العازم على المعصية ياثم وان
كلا منهما كان قصد القتل لما تقرر الدفع عن نفسه فلو قصد احدهما الدفع
فلم يندفع الا بقتله فقتل هدر المقتول لا القاتل وخرج بقولنا بلا تاويل
ما لو كان به كقتال علي وطلحة فان كلا دليل ديانته وفرط صيانته كان يرى
ان الامامة متعينة عليه لا يسوغ تركها تنبيه عدوا من خصايص هذه
الامة

الامة جواز دفع الصايل وكانت بنوا اسرايل كتب عليهم ان الرجل اذا بسط يده الى رجل
لا يمتنع منه حتى يقتله قاله مجاهد وغيره حم ق د ن عن ابي بكرة الثقفي ه عن ابي موسى الاشعري
اذا التقى المسلمان الذكران اولا نثيان او ذكر وانثى بينهما محلية او محرمية فتصافحا
وضع كل منهما يده في يد الاخر عقب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلامهما زاد الطبراني وضحك
اي تبسم كل منهما في وجه صاحبه وحمدا الله بكسر الميم واستغفرا الله اي طلبا منه المغفرة
كل لنفسه واخيه غفر الله لهما زاد ابو داود وقبل ان يتفرقا والمراد الصغاير قياسا
على النظاير فيندب لكل مسلم اذا التقى مسلما وان لم يعرفه السلام عليه ومصافحته قال
ابن رسلان ولا تحصل السنة الا بتلاقي بشرة الكفين بلا حايل بكم انتهى وفيه وقفة
والظاهر من اداب الشريعة تعين اليمين من الجانبين فلا تحصل باليسرى في اليسرى
ولا في اليمنى واستثنى العبادي من ندب المصافحة نحو امرد جميل فتحرم مصافحته
اي ان خاف فتنة ومجذوم وابرص فتكره ه عن البرا بن عازب رمز المولف رحمه الله
لحسنه وليس كما قال فقد قال المنذري اسناده مضطرب وفيه ضعف .

اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه اي مشاركه في الدين كان احبهما الى الله
اي اكثرهما ثوابا عنده واحظاهما لديه احسنهما بشرا بكسر الموحدة طلاقة وجه وفرح
وتبسم وحسن اقبال بصاحبه لان المومن عليه سمة الايمان ووقار وبهاء الاسلام
وجلاله فاحسنهما بشرا افهمهما لذلك واعقلهما عن الله اعقلهما عما من الله به عليهما
ولان المومن ظمان للقاء اخيه شوقا اليه فاذا راى مومنا نشط لذلك روحه وتبسم
قلبه بروح ما وجد من اثار رموزه فيظهر بشره فصار احب الى الله بما له من الحظ
منه فاذا تصافحا انزل الله عليهما ماية رحمة للبادي بالسلام والمصافحة تسعون
وللمصافح بفتح الفا عشرة وذلك لان الصفاح كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة
والولاية انما المومنون اخوة والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض فاذا القيه
فصافحه فكانه بايعه على هاتين الخصلتين ففي كل مرة يلقاه يجدد بيعة
فيجدد الله له ثوابها كما يجدد ثواب المصيبة بالاسترجاع وكما يجدد للحامد النعمة
ثوابا على شكرها فاذا فارقه بعد مصافحته لم يخل في افتراقهما من خلل فيجدد
عند لقايه فالسابق الى التجديد له من المايه تسعون لاهتمامه بشان التمسك
بالاخوة والولاية ومسارعته الى تجديدها وحثه على ذلك وحرصه عليه
تنبيه قال السمهودي اخذا من كلام الغزالي والحليمي ان معنى سلام عليكم
احيتكم بالسلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وافانها مع الامن والمسالمة
محيطة بكم من جميع جهاتكم الكرامالا بحيث لا يكون لشي من ضد ذلك سبيل
عليكم فاني مسالم لكم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلكم مني اذى فقد طلبت لكم
تلك السلامة الموصوفة من السلام الذي هو الملك لتسليم عباده والمسلم لهم

وصاحب السلامة لامعطي في الدارين غيره ولامرجو فيهما الا خيره ه الحكيم في نوادره وابو الشيخ في الثواب عن عمر بن الخطاب قال المنذري ضعيف انتهى وظاهر حال المصنف انه لم ير مخرجا اشهر من هذين وهو عجيب فقد رواه البزار عن عمر بهذا اللفظ قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى فرمز المصنف لحسنه غير حسن الا ان يريد لاعتضاده فقد رواه الطبراني بسند احسن من هذا بلفظ ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا الى اخره ه

اذا التقى الختانان اي تحاذيا لا تماسا والمراد ختان الرجل وختان المراة فجمعهما بلفظ واحد تغليبا فقد وجب الغسل على الفاعل والمفعول وان لم يحصل انزال كما صرح به في رواية فالموجب تغييب الحشفة والحصر في انما الما من الما منسوخ كما صرح به في خبر ابي داود ومثل به اصحابنا في الاصول لنسخ السنة بالسنة كما ياتي وذكر الختانان غالبي فيجب الغسل بدخول ذكر او حشفة له في دبر او فرج بهيمة عند الشافعية لانه في معنى المنصوص اذ هو جماع في فرج قال جدي المناوي رحمه الله وعبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالدار ودون غيرها اشارة الى غلبة وقوع ذلك لا ان اذا تدل على غلبة وقوع شرطها وان الالتقا سبب وجوب الغسل وان الوجوب يكون وقت الالتقا لدلالة اذا على الزمان وبان الاصل ان لا يتاخر المسبب عن السبب وانه اذا لم يوجد الالتقا ولا ما في معناه بان غيب بعض الحشفة لا يجب الغسل عملا بمفهوم الشرط واذا لم يجب الغسل مع كونه اخف ما يترتب على الايلاج فلا يجب ما هو اشد منه من الحد ووجوب المهر وغير ذلك من باب اولى بدلالة فحوى الخطاب وفي الحديث قصة وذلك ان رفاعة بن رافع قال كنت عند عمر فقيل له ان زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد وفي رواية يفتي بانه لا غسل على من يجامع ولا ينزل فقال عمر علي به فاتي به فقال يا عدو نفسه او بلغ من امرك ان تفتي برايك فقال ما فعلت يا امير المومنين وانما حدثني عمومتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي عمومتك قال ابي بن كعب وابو ايوب ورفاعة قال فالتفت عمر الي فقال ما تقول قلت كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فاتفقوا على ان الما لا يكون الا من الما الا علي ومعاذ قالا اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال علي يا امير المومنين سل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الى حفصة فقالت لا اعلم فارسل الى عايشة فقالت اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل فتحطم عمر اي تغيظ وقال لا اوتى باحد فعله ولم يغتسل الا انهكته عقوبة قال ابن حجر حديث حسن اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني وسياقه اتم قال كان زيد يفتي بالمسجد فقال اذا خالطها ولم يمن

لاغسل

لا غسل فقام رجل الى عمر فقال فيه فالتفت الى رفاعة وقال فيه بعد قول علي ومعاذ قد اختلفتم وانتم اهل بدر الخ ه في الطهارة عن عايشة وعن ابن عمرو ابن العاص قال ابن حجر ورجال حديث عايشة ثقات ورواه الشافعي رضي الله تعالى عنه في الام والمختصر واحمد والنسائي والترمذي وقال حديث صحيح وابن حبان وصححه واعلاله البخاري له بان الاوزاعي اخطا فيه اجيب عنه وقال النووي في التنقيح اصله صحيح الا ان فيه تغييرا انتهى ومن ثم رمز المولف لصحته لكنه قصر حيث اقتصر على عزوه لابن ماجه وحده مع وجوده لهولا جميعا ورواه مسلم بلفظ اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان فقد وجب الغسل ه

اذا القى الله في قلب امرء زاد في رواية منكم خطبة امراة بكسر الخا اي التماس نكاحها فلا باس ان ينظر اليها اي لا حرج عليه في ذلك بل يسن وان لم تاذن هي ولا وليها اكتفا باذن الشارع وان خاف الفتنة بالنظر اليها على الاصح عند الشافعية وظاهر الخبر انه يكرر النظر بقدر الحاجة فلا يتقيد بثلاث خلافا لبعضهم واضافة الالقا الى الله تعالى يفيد ان الندب بل الجواز مقصور على راجي الاجابة عادة بان كان مثله ينكح مثلها وبه صرح ابن عبد السلام بخلاف نحو كناس وحجام خطب بنت امير او شيخ اسلام لان هذا القا من وسوسة الشيطان لا من القا الرحمن بل تردد ابن عبد السلام فيما لو احتمل واحتمل ومال الى المنع لفقد السبب المجوز وهو غلبة الظن وليس المنظور على الاطلاق بل يتقيد بما عدا عورة الصلاة كما يفيده خبر اخر واما خبر ابي داود فلينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فمبهم مطلق يرد الى هذا المقيد واقتصاره على الاذن يفيد حرمة المس حم ه ك في المناقب هق من حديث ابراهيم بن صرمة عن محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الخزرجي البدري كان كبير القدر اسود ضخما اعتزل الفتنة بامر نبويه ثم قال ك غريب وابراهيم ليس من شرط قال الذهبي ضعفه الدارقطني ه

اذا ام احدكم الناس بان كان منصوبا للامامة بنصب الامام والناس او اهل المحلة او تقدم للامامة بنفسه او صار اماما ولو بغير قصد سمي اماما لان الناس ياتمون بافعاله اي يقصدونها فليخفف صلاته ندبا وقيل وجوبا بان لا يخل باصل سننها ولا يستوعب الاكمل كما في المجموع وقيل بان ينظر ما يحتمله اضعف القوم فيصلي مراعيا له وابدى ابن دقيق العيد بان التطويل والتخفيف من الامور الاعتبارية فرب تطويل بقوم تخفيف لاخرين وعلم من ذلك انه ليس المراد بالتخفيف الاختصار والنقصان بدليل انه نهى عن نقرة الغراب وراى رجلا لا يتم ركوعه وسجوده فقال ارجع فصل فانك لم تصل وقال لا ينظر الله الى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده ه فان فيهم وفي رواية منهم الصغير الطفل والكبير سنا

لعله النظر

والضعيف خلقة بدليل نعقيبه بقوله والمريض مرضا يشق معه احتمال التطويل
وذا الحاجة عطف عام على خاص قال ابن حجر وهذا اشمل الاوصاف وزاد الطبراني
والحامل والمرضع والعابر السبيل وحذف المعمول ليفيد العموم فيتناول اية صلاة
كانت ولو نفلا بجماعة وليس لك ان تقول مفهوم الخبر انه اذا لم يكن ثم من هو
متصف بما ذكر لا يخفف لان الاحكام انما تناط بالغالب لا النادر فيسن التخفيف
وان علم عدم طرو من هذه صفته نعم له التطويل اذا ام بمحصورين راضين
لم يتعلق بعينهم حق كما بين في الفروع واذا صلى لنفسه اي منفردا فليطول ما شا
فلا حرج عليه في ذلك وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية بشرط ان
يوقع ركعة منها في الوقت كما رجحه الاسنوي وخبر النهي عن اخراجها عن
وقتها محله اذا اخر الشروع الى خروجه او ضيقه ويكره للمنفرد افراط التطويل
المودي الى نحو سهو او فوت خشوع او مصلحة وفيه الاهتمام بتعليم الاحكام
والرفق بالخاص والعام واستدل بعمومه على جواز تطويل الاعتدال والقعود
بين السجدتين لكن الاصح عند الشافعية ان تطويلهما مبطل وتنزلوا الخبر
على الاركان الطويلة جمعا بين الادلة حم ق د ت عن ابي هريرة بالفاظ
مختلفة لكن متقاربة ٥
اذا امن بالتشديد الامام اي اراد التامين اي ان يقول امين عقب الفاتحة في جهرية
فامنوا اي قولوا امين مقارنين له لان التامين لقراة الامام لا لتامينه
فلا يتاخر عنه وفيه ندب التامين للامام خلافا لمالك ورفع صوته به
ان لو لم يجهر به لما علم تامينه المأموم وظاهر الحديث انه اذا لم يؤمن لا يؤمن
المقتدي وهو غير مراد ووقع لبعض اعاظم الشافعية من سوء التعبير ما لا يليق
بمقامه وهو انه قال قضية الخبر ان الامام اذا لم يؤمن لا يؤمن وهو وجه الاصح
خلافه هذه عبارته ولعله سهو لذهنه انه تقرر في الفقه وحاشاه ان
يقصد ان الاصح خلاف قضية كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه اي الشان
وهذا كالتعليل لما قبله من وافق تامينه تامين الملايكة قولا وزمنا وقيل
اخلاصا وخشوعا واعترض والمراد جميعهم لان ال الداخلة على الجمع تفيد
الاستغراق او الحفظة او الذين يتعاقبون او من يشهد تلك الصلاة ممن
في الارض او في السما ورجح ابن حجر ولا بعد في سماع من في السما تامين من في الارض
لفوق الادراك المودعة فيهم والمراد بتامينهم قولهم عقب القراة امين ومعناه
استجب للمصلين ما سالوه من نحو طلب الهداية والاستعانة وقد خفي هذا مع
ظهوره على من اول التامين بالاستغفار غفر الله له ما تقدم زاد في رواية
للجرجاني في اماليه وما تاخر قال ابن حجر وهي شاذة من ذنبه اي من الصغاير

لا الكبائر لانه صح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فاذا لم تكفر
الفروض الكبائر فكيف يكفرها سنة التامين لكن نازع فيه التاج السبكي بان المكفر
ليس التامين الذي هو صنع المومن بل وفاق الملايكة وليس صنعه بل فضل الله وعلامة
على سعادة الموافق قال فالحق انه عام خص منه تبعات الناس وجرى عليه الكرماني
فقال عموم اللفظ يقتضي المغفرة فيستدل بالعموم ما لم يظهر المخصص ومن ثم البيان
للتشريف وفيه ندب التامين مطلقا ورد على الامامية الزاعمين انه يبطل الصلاة
لكونه ليس قرانا ولا ذكرا وان الملايكة يدعون للبشر ووجوب الفاتحة لان التامين
لا يكون الا عقبها مالك في الموطا حم ق في الصلاة ع كلهم عن ابي هريرة وغيره ٥
اذا اتاني زاد انا المزيد التقوية والتحقيق ملك وهات ابو بكر الصديق وعمر الفاروق
وعثمان ذو النورين فان استطعت ان تموت فمت اي ان امكنك الموت فرضا
فافعل فانه خير لك من الحياة حالتئذ لما يقع من الفتن وسفك الدماء قاله
لما قال له يا رسول الله ان جيت فلم اجدك فالى من اتي قال الى ابي بكر قال فان لم
اجده قال عمر قال فان لم اجده قال عثمان قال فان لم اجده فذكره وذلك اشارة
الى ان عمر يقتل الفتنة كما ورد مصرحا به وان بقتل عثمان تقع الفتن ويعظم الهرج
حتى يصير الموت خيرا من الحياة وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع حل
وكذا الطبراني في الاوسط وابن عدي وابن عساكر عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة
وسكون المثلثة عبد الله الانصاري وفيه مسلم بن ميمون الخواص ضعيف لغفلته
اذا انتاط بنون فمثناة فوقية قال الزمخشري افتعل من نياط المفازة وهو
بعدها كانها نيطت باخرى غزوكم اي مواضع الغزو ومتوجهات الغزاة وكثرت
العزايم بعين مهملة وزاي اي عزمات الامور على الناس في الغزو الى الاقطار النائية
واستحلت الغنايم اي استحل الايمة ونوابهم الاستيثار بها ولم يقسموها على الغانمين
كما امروا فخير جهادكم حينئذ الرباط اي المرابطة وهي الاقامة في الثغور ولا
حرج عليكم في ترك الغزو قال كله الزمخشري طب وابن منده في الصحابة
خط في ترجمة العباس بن حماد كلهم عن عتبة بضم المهملة وفتح المثناة فوق ابن
الندر بضم النون ودال مهملة مشددة كما في التقريب كاصله وذكره الذهبي صحابي
شامي حضر فتح مصر وفيه سويد بن عبد العزيز قال احمد متروك ٥
اذا انتصف شعبان اي مضى نصفه الاول ولفظ رواية الترمذي والنسائي اذا
بقي النصف من شعبان فلا تصوموا اي يحرم عليكم ابتدا الصوم بلا سبب حتى يكون
رمضان اي حتى يجي على حد قوله اذا كان الشتا فادفيوني ذكره العكبري وحكمة
النهي التقوي على صوم رمضان واستقباله بنشاط وعزم وقد اختلف في التطوع بالصوم
في النصف الثاني من شعبان على اربعة اقوال احدها الجواز مطلقا يوم الشك وما قبله

سوا صام جميع النصف او فصل بينه بفطر يوم او افرد يوم الشك بالصوم او غيره من
ايام النصف الثاني قال ابن عبد البر وهو الذي عليه ايمة الفتوى لا باس بصيام الشك
تطوعا كما قاله مالك الثالث عدم الجواز سوا يوم الشك وما قبله من النصف الثاني
الا ان يصله ببعض النصف الاول او يوافق عادة له وهو الاصح عند الشافعية
الرابع يحرم يوم الشك فقط ولا يحرم غيره من النصف الثاني وعليه كثير من
العلما حم عد في الصوم عن ابي هريرة قال ت حسن صحيح وتبعه المولف فرمز لحسنه
وتعقبه مغلطاي بقول احمد هو غير محفوظ وفي سنن البيهقي عن ابي داود عن
احمد منكر وقال ابن حجر كان ابن مهدي يتوقاه وظاهر صنيع المولف ان كلا من
الكل روى بهذا اللفظ وليس كذلك فلفظ ابي داود اذا انتصف شعبان فلا
تصوموا وعند النسايي فكفوا عن الصيام وعن ابن ماجة اذا كان النصف من
شعبان فلا صوم حتى يجي رمضان ولابن حبان فافطروا حتى يجي رمضان
ولابن عدي اذا انتصف شعبان فافطروا وللبيهقي اذا مضى النصف من شعبان
فامسكوا حتى يدخل رمضان ٥

اذا انتعل احدكم اي لبس نعله فليبدا ندبا باليمنى اي بانتعال رجله اليمنى
وفي رواية باليمين واذا خلع نعله اي نزعه وبه جات رواية فليبدا ندبا
باليسرى اي بخلعها لان اللبس كرامة للبدن اذ هو وقاية من الافات واليمنى
احق بالاكرام فبدي بها في اللبس واخرت في النزع ليكون الاكرام بها ادوم
وصيانتها وحفظها اكثر كما اشار اليه بقوله ليكن الرجل اليمنى اولهما قال
الطيبي متعلق بقوله ينعل وهو خبر كان وذكره بتاويل العضو وهو مبتدا
وينعل خبره والجملة خبر كان واخرهما تنزع ونقل ابن التين عن ابن وضاح
ان قوله ليكن الخ مدرج وان المرفوع الى باليسرى وضبط قوله اولهما واخرهما
بالنصب خبر كان او حال قال وتنعل وتنزع بمثناتين فوقيتين وبتحتيتين مذكرين
باعتبار النعل والخلع قال النووي يندب البداة باليمين في كل ما فيه تكريم
او زينة كوضوء وغسل وتيمم ولبس ثوب ونعل وخف وسراويل ودخول
مسجد وسواك واكتحال وقلم ظفر وقص شارب ونتف ابط وحلق راس وسلام
من صلاة واكل وشرب ومصافحة واستلام الحجر الاسود والركن اليماني وخروج من
خلا واخذ وعطا ونحو ذلك مما هو في معناه وباليسار في ضده كخلع نعل وخف
وسراويل وثوب ودخول خلا وخروج من مسجد واستنجا وفعل كل مستقذر
وقال الترمذي الحكيم اليمين محبوب الله ومختاره من الاشيا فاهل الجنة عن يمين
العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات
وكفة الحسنات عن اليمين الى غير ذلك فابتدي في اليمين في اللبس ونحوه وفا بحقه

بان

بان ابتداه اختاره وفضله ثم يستصحب ذلك الحق فلا ينزع اليمين الا اخرا ليبقى ذلك
الفضل اكثر حم م د ت ه في اللباس عن ابي هريرة وزاد في الكبير عزوه للبخاري ولا ادري
لم تركه هنا وظاهر صنيعه ان الكل روى الكل وهو وهم فلم يقل مسلم ولا ابن ماجه
ليكن الى اخره ٥

اذا انتهى احدكم اي انتهى به السير حتى وصل الى المجلس اي مجلس التخاطب والمسامرة
بين القوم المجتمعين للتحدث فيه وهو النادي فان وسع ببنايه للمفعول اي فسح
وفي رواية للفاعل اي فسح له اخوه المسلم كما في رواية فليجلس فيه ولا يابى الكرامة
والا اي وان لم يوسع له فلينظر الى اوسع مكان يعني مكانا واسعا يراه في المجلس فليجلس
فيه ان شا وللانصراف ولا يزاحم غيره فيوذيه ولا يجلس وسط الحلقة المتوعد
عليه باللعن في الخبر الاتي ولا امام غيره لانه اضرار له وان اذن حيا كما يقع كثيرا
ولا يقيم احدا ليجلس مكانه فانه منهي عنه كما ياتي في اخبار ولا يستنكف ان يجلس
في اخريات الناس بل يقصد كسر النفس ومخالفة الشيطان ويسلك سبيل اولياء
الرحمن فان الرضى بالدون من شرف المجالس كما في خبر ياتي وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يجلس حيث انتهى به المجلس وقد عم الابتلا بالتنافس في ذلك
ولا سيما في هذا الزمان وقبله بازمان سيما العلما ولو علموا ان الصدر صدر التاحل
للكمال لا المكان ويندب القيام لمن دخل عليه ذو فضل ظاهر كعلم وصلاح بقصد
البركة والاكرام لا الريا والاعظام ويحرم على الداخل محبة القيام له البغوي ابو
القاسم في المعجم طب هب عن شيبة ضد الشباب ابن عثمان المكي العبدري الحجبي
بفتح المهملة والجيم صاحب مفتاح الكعبة قال الهيثمي اسناده حسن ٥

اذا انتهى احدكم الى المجلس بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمع كلامهم ويسمعون
كلامه فليسلم عليهم ندبا موكدا نقل ابن عبد البر الاجماع على ان ابتدا السلام سنة
ورده فرض فان بدا اي عن له ان يجلس معهم فليجلس ان شا ثم اذا قام ليذهب
فليسلم عليهم ايضا ندبا موكدا وان قصر الفصل بين سلاميه وجلوسه وان قام فورا
وعلله بقوله فليست التسليمة الاولى باحق من التسليمة الاخيرة وفي نسخة الاخرى
اي كلا التسليمتين حق وسنة وكما ان التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم من شره
عند الحضور وكذا الثانية اخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست السلامة
من الحضور اولى من السلامة عند الغيبة قال النووي ظاهر الحديث انه يجب على
الجماعة رد السلام على من سلم عليهم وفارقهم وقول القاضي والمتولي السلام عند
المفارقة دعا يندب رده ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقا رده الشاشي
بان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس قال اعني النووي وهذا هو
الصواب حم د ت حب ك وكذا النسايي في يوم وليلة عن ابي هريرة قال ت حسن

صحيح قال في الاذكار واسانيده جيدة قال المنذري وزاد فيه رزين ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده ٥

اذا انفق الرجل في رواية يد له المسلم على اهله اي زوجته واقاربه او زوجته وهم ملحقون بها بالاولى لانه اذا ثبت في الواجب ففي غيره اولى نفقة حذف المقدر لارادة العموم فتشمل الكثير والقليل وهو يحتسبها اي والحال انه يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب من الوهاب كانت وفي رواية للبخاري فهو له صدقة اي يثاب عليها كما لصدقة والاطلاق الصدقة على الثواب مجاز والصارف عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التي حرمت الصدقة عليها اي الفرض والعلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي ترتب الثواب عليها وبينهما فيه والتشبيه في اصل الثواب لا في كميته وكيفيته فسقط ما قيل الانفاق واجب والصدقة لا تطلق الا على غيره فكيف يشبهان وبينهم قوله يحتسبها ان الغافل عن نية التقرب لا تكون له صدقة وكذا نفقته على نفسه ودابته فان نوى بها وجه الله تعالى اثيب والا فلا قال ابن المنير وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج المراة للرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الاصل ان لا يلزمه لها شي لكنه تعالى خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثم اطلق على الصداق والنفقة صدقة وفيه حث على الاخلاص واحضار النية في كل عمل ظاهر وخفي حم ق ن عن ابي مسعود واسمه عقبة باتفاق ٥

اذا انفقت المراة على عيال زوجها او ضيفه ونحو ذلك من الطعام الذي في بيت زوجها اي مما فيه من نحو طعام وقد اذن لها بالتصرف فيه بصريح او ما ينزل منزلته كان اطرد عرف وعلم رضى حال كونها غير مفسدة له بان لم تجاوز العادة ولم تقصر ولم تبذر وقيد بالطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف النقد ونحوه فان اضطرب العرف او شكت في رضاه حرم وليس في الخبر تصريح بجواز التصدق بغير اذنه بل ولا في خبر مسلم المصرح فيه بانه بغير امره لان المراد امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر ولغيره بصريح او بمفهوم قوي كان لها اي المراة اجرها بما اي بسبب الذي انفقت غير مفسدة واتيا للسببية ولزوجها عبر به لكونه الغالب والمراد الخليل ونحوه اجره بما كسب اي بسبب كسبه وللخازن الذي النفقة بيده او الحافظ للطعام اي المسلم اذ الكافر لا ثواب له وكذا يقال في الزوجة مثل ذلك الاجر بالشرط المذكور لا ينقص بفتح اوله وضم ثالثه بعضهم من اجر وفي رواية اجر بعضهم من بعض شيئا اي في اصل الاجر سواء وان اختلف مقداره فلو اعطى المتصدق خادمه

مائة

مائة ليدفعها لفقير على باب داره فاجر المتصدق اكثر ولو اعطاه رغيفا ليدفعه له بمحل بعيد واجر مشي الخادم فوق قيمة الرغيف فاجر الخادم اوفر وان تساويا تساويا وقوله شيئا بالنصب مفعول لا ينقص اذ نقص يتعدى الى مفعولين الاول اجر والثاني شيئا كرواية مرفوعا ق ٤ عن عائشة ٥

اذا انفقت المراة من بيت في رواية من كسب وفي اخرى من طعام زوجها عن وفي رواية من غير امره اي في ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق عام بصريح او عرف فلها اي المراة وفي رواية للبخاري فله اي الزوج نصف اجره يعني قسم مثل اجره وان كان احدهما اكثر على حد اذا امسكهما ان الناس نصفان والمراد عدم المسامحة والمزاحمة في الاجر وتنزيل الحافظ ابن حجر ذلك على ما تعطاه المراة نفقة لها فاذا انفقت بغير علمه كان الاجر بينهما لكونه يوجر على ما ينفقه عليها ليس في محله لاقتضائه انه اذا لم يحتسبها لا يكون بينهما لان الاحتساب شرط حصول الثواب لما نص عليه في الحديث المار وهو قد صور ذلك بغير علمه على ان الاجر لا انما هو في دفع النفقة لها واما اذا قبضتها واستهلكها عليها ثم انفقت منها فلا احسب احدا يقول انه يكون له اجر فيما تنفقه منها من مال نفسها خالصا وفيه فضل الانفاق وسخاوة النفس والحث على فعل الخير ق د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

اذا انفلتت دابة احدكم كفرسه او بعيره اي فرت وخرجت بسرعة يقال انفلت الطائر وغيره تخلص وانطلق بارض بالتنوين فلاة اي قفرا واسعة ليس فيها احد ففي القاموس الفلاة المفازة لا ماء فيها او الصحراء الواسعة انتهى والمراد هنا الاخير فليناد اي باعلا صوته يا عباد الله احبسوا على دابتي اي امنعوها من الهرب وعلله بقوله فان لله في الارض حاضرا اي خلقا من خلقه انسيا او جنيا او ملكا لا يغيب سيحبسه يعني الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة وتوجه تام حصل المراد بعون الجواد ويظهر ان المراد بالدابة ما يشمل كل حيوان كثور وظبي بل يحتمل شموله للعبد ونحوه قال النووي عقب ايراده هذا الحديث حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة فقال هذا الحديث فحبسها الله عليه حالا قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا واخرج ابن السني عن السيد الجليل المجمع على زهده وورعه يونس بن عبيد التابعي المشهور قال قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله وقال القشيري وقع لجعفر الخلدي فص في دجلة وعنده دعا مجرب للضالة ترد فدعا به فوجده في اوراق يتصفحها وهو يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال النووي

في بيتنا فجربته فوجدته نافعا لوجود الضالة عن قرب وقد علمنيه شيخنا ابو البقا
انتهى وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس ان لله ملائكة في الارض يسمون الحفظة
يكتبون ما يقع في الارض من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجة او احتاج الى عون
بفلاة من الارض فليقل اعينوا عباد الله رحمكم الله فانه يحصل ان شاء الله ع
وابن السني طب من حديث الحسن بن عمر عن معروف بن حسان عن سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن بريدة عن ابن مسعود قال ابن حجر حديث
غريب ومعروف قالوا منكر الحديث وقد تفرد به وفيه انقطاع بين ابن بريدة
وابن مسعود انتهى وقال الهيثمي فيه معروف بن حسان ضعيف قال وجاء في معنى
هذا الخبر خبر اخرجه الطبراني بسند منقطع عن عتبة بن غزوان مرفوعا اذا اضل
احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني
ثلاثا فان لله عبادا لا تراهم وقد جرب ذلك كذا في الاصل ولم اعرف تعيين
قائله ولعله مصنف المعجم

اذا انقطع شسع نعل احدكم بكسر الشين المعجمة سيرها الذي بين الاصابع
فلا يمش ندبا في الاخرى التي لم تنقطع حتى يصلحها اي النعل التي انقطع
شسعها قال ابن حجر وهذا لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة
بل هو تصوير خرج مخرج الغالب ويمكن كونه من مفهوم الموافقة وهو التنبيه
بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع الاحتياج فمع عدمه اولى فيكره تنزيها المشي
في نعل واحدة او خف او مداس بلا عذر ولا يحرم اجماعا على ما حكاه النووي
لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب بان مراده الحل المستوي الطرفين
ومثل النعل اخراج احدى اليدين من احد الكمين وترك الاخرى داخله وارسال
الرداء من احدى الكتفين واعرا الاخرى منه ذكره النووي وانما كره ذلك في النعل
ونحوه لانه يؤدي الى العثار ومخالفة الوقار ويفوت العدل بين الجوارح ويصير
فاعله ضحكة لمن يراه وهذه من المسائل التي كانت عائشة تنكرها ويرجح
الناس خلاف قولها فان قلت ينافي القول بالكراهة ما ورد من ان رجلا
شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فقال يا خير من يمشي بنعل
فرد قلت ليس المراد انه كان يمشي بنعل واحدة بل المراد بالفرد كما قال
ابن الاثير هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحدة والعرب تتمدح
برقة النعال وجعلها كذلك واما ما خرجه الترمذي عن عائشة قالت ربما
انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة
حتى يصلحها فمع كونه ضعيفا لا يقاوم ما في الصحيح فقد رجح البخاري وغيره
كما في الفتح وقفه على عائشة قال الحافظ العراقي ويعرض ثبوته ورفعه ووقع

منه

منه نادر البيان الجواز كما يشير اليه التعبير بربما المفيدة للتقليل او هو لعذر بل جا
في بعض الروايات الافصاح به واخذ بعض السلف من قوله فلا يمش الا الوقوف
بنعل واحدة حتى يصلح الاخرى وقال مالك بل يخلعهما ويقف اذا كان في ارض
حارة او نحوها مما يضر بالمشي وان لم القعود وخالف فيه بعضهم نظرا الى التعليل
بطلب العدل بين الجوارح حم ن من حديث ابي رزين عن ابي هريرة قال
خرج علينا ابو هريرة وضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهتدوا واضل الا واني اشهد لسمعته يقول
فذكره طب عن شداد بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ومهملة ابو
يعلى الانصاري المدني الشاعر قال الذهبي غلط من عده بدريا

اذا انقطع شسع نعل احدكم فليسترجع اي ليقل ندبا انا لله وانا اليه راجعون
فانها يعني هذه الحادثة التي هي انقطاع النعل من المصائب فانها تؤذي الانسان
وكل ما اذاه فهو مصيبة والمصائب درجات البزار عد عن ابي هريرة قال الهيثمي
وفيه بكر بن خنيس ضعيف وقال شيخنا العراقي فيه ايضا يحيى بن عبيد الله التيمي
ضعفوه ورواه البزار ايضا عن شداد بن اوس وفيه خارجة بن مصعب متروك
ويوسف طريقته معلولة

اذا اوى بقصر الهمزة على الافصح قال الزين زكريا كغيره ان كان اوى لازما كما
هنا فالقصر افصح وان كان متعديا كما في الحمد لله الذي آوانا فالمد افصح عكس ما وقع
لبعضهم انتهى احدكم الى فراشه اي انضم اليه ودخل فيه لينام كما تفسره الرواية
الاخرى الواردة بهذا اللفظ وقال القاضي اوى الى فراشه انقلب اليه ليستريح
فلينفضه بضم الفاء قبل ان يدخل ندبا وارشادا بداخلة بتاء التانيث على
ما في نسخ هذا الكتاب كما علم لكن في كثير من الاصول بدونها ازاره اي احد
جانبيه الذي يلي البدن خص النفض بالازار لانه لا يكون الا به ولان العرب
لا تترك الائتزار بثوبها او لانه الملازم للرجل فنما ازاره ينفض بها احجز واسرع
بداخلة الازار دون خارجته لانه ابلغ واجدى وانما ذلك على جهة الخبر عن فعل
الفاعل لان المتزر اذا اتزر يأخذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخرى بشماله فيرد
ما امسكه بشماله على بدنه وذلك داخلة الازار ويرد ما امسك بيمينه على ما يلي
جسده من الازار فاذا صار الى فراشه فحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة
متعلقة وبها يقع النفض فان قيل فلم لا يقدر الامر فيه بالعكس قلنا لان تلك
الهيئة صنع ذوي الاداب في عقد الازار ذكره الزمخشري واختصره القاضي
فقال داخلة الازار هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وانما امر بالنفض
بها لان المتجرد الى فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض

بها وروي لصنفة ازاره بكسر النون وهو جانبه الذي يلي هدب له وهو موافق لما ذكره فانه
لا وفي رواية مما لا يدري ما خلفه بالتشديد وبالتخفيف قال الزمخشري ما مبتدا
ويدري معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام عليه اي على الفراش يعني لا يدري ما حصل
على فراشه بعد خروجه منه الى عوده من قذر وهوام موذية ثم ليضطجع ندبا
على شقه الايمن اولى ثم ليقل ندبا باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
اي بك استعين على وضع جنبي ورفعه فالبا للاستعانة وقد اشتد اجمع متاخروه
به على ان متعلق البسملة يقدر فعلا موخرا مناسبا لما جعلت التسمية مبدا له
كما جنح اليه الكشاف وفيه اشعار بان لا يقول ان شاء الله لو شرعت المشية
هنا ذكرها فالاقتصار على الوارد اولى ذكره السبكي ان امسكت نفسي اي قبضت
روحي في نومي فارحمها وفي رواية للبخاري فاغفر لها وان ارسلتها اي رددت
الحياة الي وايقظتني من النوم فاحفظها اشارة الى اية الله يتوفى الانفس حين
موتها بما اي بالذي تحفظ به عبادك الصالحين اي القائمين بحقوقك وذكر
المغفرة للميت والحفظ للمبيت عند الارسال لمناسبته لهما واتى في بما تحفظ به
في كتب بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى يحفظ
عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهنوا في طاعته بتوفيقه وفيه ندب هذه
الاذكار عند الهوي الى الفراش ليكون نومه على ذكر ويختم يقظته بعبادته
ق د في الادب عن ابي هريرة ولفظ رواية مسلم عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلياخذ
داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على
فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم
ربي الى اخره
اذا باتت المراة اي دخلت في المبيت يعني اوت الى فراشها ليلا للنوم حال
كونها هاجرة بلفظ اسم الفاعل وهو ظاهر وفي رواية مهاجرة وليس لفظ
المفاعلة على ظاهره بل المراد انها هي التي هجرت وقد ياتي لفظها ويراد به
لفظ الفعل وانما يتجه عليها اللوم اذا بدات بالهجر فغضب فراش زوجها بلا
سبب بخلاف ما لو بدا بهجرها ظالما لها فهجرته لذلك لعنتها الملائكة الحفظة
او من وكل منهم بذلك او اعم ويرشد الى التعميم قوله في رواية مسلم الذي في السما
ان كان المراد به سكانها ثم هذا مقيد بما اذا غضب الزوج عليها كما تقرر بخلاف
ما لو ترك حقه ثم لا تزال تلعنها في الليلة حتى تصبح اي تدخل في الصباح
لمخالفتها امر ربها بسبب فتها الزوج وخص الليل لانه المظنة لذلك الوقوع
اي الاستمتاع فيه فان وقع نهارا لعنتها حتى تمسي بدليل قوله في رواية حتى
ترجع قال الكشاف في الينبوع خلاف الطلوع وهي ان يدركك الليل عنت اول

تتم

تتم وليس الحيض عذرا اذ لها حق التمتع بما فوق الازار ذكره النووي وبه علم ان
قول ابي حمزة الفراش كناية عن الجماع ليس في محله وليس المراد باللعن اللغوي
الذي هو الطرد والبعد عن رحمة الله لانه لا يجوز على مسلم بل العرفي وهو مطلق
السب والذم او الحرمان من الدعاء لها والاستغفار اذ الملائكة تستغفر لمن في الا رض
كما جاء به القران فتبيت محرومة منه ذلك وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط
الرب واذا كان هذا في قضاء الشهوة فكيف به في امر دينها وان الملائكة تدعو
على العصاة وان دعاهم من خير او شر مقبول لان المصطفى صلى الله عليه وسلم
خوف بذلك وان السنة ان يبيت الرجل مع اهله في فراش ولا يجري على سنن
الاعاجم من كونهم لا يضاجعون نساءهم بل لكل من الزوجين فراش فاذا احتاجها
ياتيها او تاتيه حم ق في النكاح عن ابي هريرة
اذا بال احدكم اي شرع في البول والمراد به مس الذكر عند الاستبرا منه ولا يصح
كونه بال بمعنى فرغ اذ يكون معناه النهي عن مس الذكر باليمين في الاستنجا
ولا يصح ان يصير حينئذ قوله بعده واذا دخل الخلا فلا يتمسح تكرارا ذكره
العراقي فلا يمس ذكره بيمينه تكريما لليمين فيكره مسه بها بلا حاجة تنز يها
عند الشافعية وتحريما عند الحنابلة والظاهرية جمودا على ظاهر النهي وافهم
تقييده المس بحالة البول عدم كراهته في غير تلك الحالة وبه اخذ بعضهم
فقال وجه التخصيص ان مجاور الشي يعطى حكمه فلما منع الاستنجا باليمين
منع مس الة في تلك الحالة ولا ينافيه ما في مسلم والترمذي والنسائي من
اطلاق النهي لوجوب حمل المطلق على المقيد فان الحديث واحد والمخرج واحد
ولا خلاف في حمل المطلق على المقيد عند اتحاد الواقعة انتهى لكن الاصح كما قال
النووي لا فرق بين حال الاستنجا وغيرها ولا يلزم منه ترك حمل العام على الخا ص
اذ لا محذور فيه هنا لان ذاك محله اذا لم يخرج القيد مخرج الغالب ولم يكن العام
اولى بالحكم وانما ذكر حالة الاستنجا في الحديث تنبيها على ما سواها لانه اذا
كره المس باليمين حالة الاستنجا مع مظنة الحاجة ففي غيرها اولى ولان الغالب
انه لا يحصل مس الذكر الا في تلك الحالة فخصت بالذكر لغلبة حضورها في الذ هن
وما خرج مخرج الغالب لا مفهوم له والحق ان هذا من ذكر بعض افراد العموم
لا من المطلق والمقيد لان لا مفاد في حكم النكرات والنكرة في سياق النفي تعم
ثم الحديث لا يشمل النسا لان لفظ احد هنا بمعنى واحد فلو اريد المونث
لقيل احدى لكنهن ملحقات بهم قياسا لان علة النهي اكرام اليمين وصونها
عن النجس والقذر ومحله وهو موجود في الانثى والمنهي عنه المس بغير حايل
فلو مس ذكره به لم يكره لانه لم يمسه حقيقة بل الثوب والدبر كالذكر بل

اولى فان الذكر يحتاج لمسه في نحو الاستبراء بخلاف الدبر ومن الطيبي وخرج بالمضاف
الذكر الى البايل ذكر غيره فيحرم مسه مطلقا الا في الضرورة تنبيه استشكل النهي
عن مس الذكر بيمينه وعن الاستنجاء بها بانه متعذر لانه ان مسك ذكره بيساره
استنجى بيمينه وان استنجى بيساره امسك ذكره بيمينه فوقع في نهي بكل حال
واجيب بانه يمسك الحجر بيمينه والذكر بيساره ويمسحه عليه ولا يحرك اليمين
واذا دخل الخلا اي بال او تغوط فلا يتمسح اي يستنجي بيمينه بل يفعل ذلك
بيساره لان اليمين لما شرف وعلا واليسار لما خس ودنا ولانه اذا باشر النجاسة
بها قد يتذكر عند تناول الطعام ما باشره بيمينه فينفر طبعه وعلم مما تقرر ان
معنى لا يتمسح بيمينه لا يجعلها آلة الاستعمال ذلك والحجر الذي يستنجي به فانه
مكروه تنزيها او تحريما على ما تقرر اما الاستنجاء بها بمعنى جعلها بمنزلة الحامد
فحرام غير مجزي بها او باليسار بلا وبسائر اجزائه كما هو بين والنهي عن التمسح
بها يشمل الفرجين واذا شرب فلا يتنفس جملة خبرية مستقلة ان كانت
لا نافية ومعطوفة ان كانت ناهية لكن لا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا
بقيد كون المعطوف مقيدا به لان التنفس لا يتعلق بحالة البول بل حكم مستقل
وحكمة ذكره هنا ان غالب اخلاق المومن التاسي بافعال المصطفى صلى الله
عليه وسلم وقد كان اذا بال توضأ وثبت انه شرب فضل وضوئه والتنفس
في الانا خاص بحال الشرب في داخل الانا اي لا يخرج نفسه فيه بل يفصل
القدح عن فيه ثم يتنفس لئلا يتقذر الما او يكره ولئلا من خروج شي تعافه النفس
من الفم وكل ذي رئة يتنفس بالمعنى المذكور واعلم ان هذا لفظ الجماعة
ولفظ ابي داود وحده واذا شرب فلا يشرب نفسا واحدا فكره الشرب بنفس
واحد تنزيها لانه اذا استوفى شربه نفسا واحدا تكابس الما في موارد حلقه
واثقل معدته فلهذا جا في حديث يأتي الكباد من العب فاذا قطع شربه
في انفاس ثلاثة كان انفع واخف ولا منافاة بين هذا وحديث ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الانا ثلاثا لان المنهي التنفس في نفس
الانا واما خارجه فلا نزاع في ندبه نقله الولي العراقي عن ابن المنذر حم ق ٤
عن ابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او النعمان او عمرو بن ربعي
اذا بال احدكم اي اراد ان يبول فليرتد فليطلب لبوله مكانا لينا لئلا يعود عليه
رشاشه فينجسه كما مر د وكذا الطبراني عن ابي موسى الاشعري رمز المولف
لحسنه وليس كما قال فقد قال شارح ابي داود بن محمد حديث ضعيف لجهل
الراوي وقال في المجموع حديث ابي موسى هذا ضعيف
اذا بال احدكم اي فرغ من بوله فلينتر بمثناة فوقية مثلثة ذكره ثلاث نترات

اي يجذبه بقوة فالاستبراء بذلك ونحوه مندوب فلو تركه واستنجى عقب الانقطاع ثم
توضأ صح وضوءه وقيل واجب واطيل في الانتصار له وحمل على ما لو غلب على ظنه
حصول شي لولا الاستبراء قال الزمخشري والنتر جذب فيه جفوة شيء لولا الاستبراء
قال الزمخشري ومنه نترني فلان بكلامه اذا اشتد في ذلك وغلظ واستنتر
طلب النتر وحرص عليه واهتم به حم د في مراسيله في الطهارة عن عيسى بن يزداد
الفارسي عن ابيه قال ابن عساكر ويقال ازداد وهو ابن فساه بفتح الفاء وسين
مهملة مخففة او مشددة وهمزة الفارسي قال ابو داود وكما لبخاري لا صحبة ليزداد
فالحديث مرسل وفيه علة اخرى غير الارسال اشار اليها عبد الحق وبينها ابن
القطان فقال عيسى وابوه لا يعرفان وقال ابن معين وابن ابي حاتم مجهولان
وقال ابن الاثير يدار حديثه على زمعة بن صالح وقد قال البخاري ليس حديثه
بالقايم وقال ابن حجر عيسى مجهول وابوه مختلف في صحبته
اذا بال احدكم اي اراد البول فلا يستقبل الريح حال بوله ندبا وفي رواية
لا يستقبل الريح ببوله فترده عليه اي لئلا يرده عليه فينجسه ويوخذ منه
ان الغائط المائع كالبول ولا يستنجي بيمينه لانها اشرف العضوين فتنزه عن
ذلك وتفضيل الناقص واهانة الفاضل عدول عن العدل والله يامر
بالعدل ع وعبد الباقي ابن قانع في معجمه عن حضرمي بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة
وراء مضمومة بلفظ النسبة ابن عامر الاسدي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان شاعرا من الاشراف ويوافي هذا الحديث مما بيض له اي لسنده الديلمي في مسند
الفردوس لعدم وقوفه له على مخرج قال ابن حجر واسناده ضعيف جدا
اذا بعثت اي ارسلت الى العدو والخطاب لمن يصير اماما او نايبه ممن له ولاية
بعث ذلك سرية هي طايفة من الجيش اقصاها اربعماية تبعث للعدو وسميت
به لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري النفيس او لانهم
ينفذون سرا اي خفية كذا قيل ورد بان لام السر را وهذه يا فلا يصح القول
فلا تنتقهم اي لا تنتقي الجلد القوي واقتطعهم اي ولكن خذ قطعة اي طايفة
اقتطعها من الجند فيهم القوي والضعيف وابعثهم فان الله ينصر القوم باضعفهم
كما فعل في قصة طالوت وما النصر الا من عند الله لا بالقوة والشجاعة وكم من
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله واما الابطال والشجعان فيغلب
عليهم الزهو والاعجاب وقصر النظر على الاسباب فان تمحض الجيش من هولا
خيف عليهم عدم الظفر لعدم اعتمادهم على الله سبحانه وما لك النصر الزهد في القلب
والورع في التناول باليد وذلك في ضعفا المومنين اغلب وكل سرية غلب
عليها الورع والزهد فالى النصر اقرب ولهذا قيل لعلي كرم الله وجهه ما بالك

فرسك لم يكب بك قط قال ما وطيت به زرع مسلم قط قالوا واعظم البشرا باسريه
فيهما من اهل الورع بعدد التابعين من اصحاب طالوت الذين بعددهم كان اهل بدر
وهذا من الاداب الحربية والاحكام السلطانية (الحارث) بن محمد الشهير بابن ابي اسامة
التيمي (في مسنده عن ابن عباس) باسناد ضعيف لكن له شواهد

(اذا بعثتم الي رجلا) في رواية بدله بريدا وفي اخرى رسولا (فابعثوه حسن الوجه)
لان الوجه القبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجميل الي الاجابة اقرب
وجاهه في الصدور اوسع وجميل الوجه يقدر علي تنجز الحاجة ما لا يمكن القبيح
وكل معين علي قضا الحوايج في الدنيا معين علي الاخرة بواسطتها وبان الجمال ايضا
يدل غالبا علي فضيلة النفس لان نور النفس اذا تم اشراقه تادي الي البدن فالمنظر
والمخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك عول اهل الفراسة في معرفة مكارم النفس علي
هيات البدن وقالوا الوجه والعين مرآة الباطن ولذلك يظهر فيه اثر الغضب
والسرور والغم ومن ثم قيل طلاقة الوجه عنوان ما في النفس واستعرض المامون
جيشا فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه فوجده الكن فاسقط اسمه من الديوان
وقال ان الروح اذا اشرق علي الظاهر فصباحة او علي الباطن ففصاحة وهذا ليس له
ظاهر ولا باطن وقد قال تعالي مثنيا وزاده بسطة في العلم والجسم قال الغزالي
وليس يعني بالجمال ما يحرك الشهوة فانه انوثية وانما يعني ارتفاع القامة علي
الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضا وتناصف خلقة الوجه بحيث
لا ينبو الطباع عن النظر اليه (حسن الاسم) لاجل التفاول فان الفال الحسن حسن
وبين الاسم والمسمي علاقة ورابطة تناسبه وقلما يتخلف ذلك فالالفاظ قوالب
المعاني والاسما قوالب المسميات فقبح الاسم عنوان قبح المسمي كما ان قبح الوجه
عنوان قبح الباطن وبه يعرف ان ذا ليس من الطيرة في شي واهل اليقظة
والانتباه يرون الاسما كلها من الله فاذا ورد علي احدهم حسن الاسم والوجه
تفالوا به تنبيه من كلامهم البليغ اذا تكلمت الانظار كلت الابصار ما وراء
الخلق الذميم الا الخلق اللئيم (البزار في مسنده طس وكذا العقيلي عن ابي هريرة)
اورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب كما ان الهيثمي لم يصب في تصحيحه
بل هو حسن كما رمز اليه المولف

(اذا بلغ الما قلتين) بقلال هجر كما في رواية اخرى ضعيفة وفي رواية اذا كان
الما قلتين وفيه مضاف محذوف اي ملا قلتين او قدر قلتين وهما خمس قرب
وقدرهما بالوزن خمسماية رطل بغدادي تقريبا قال الولي العراقي عن شيخه البلقيني
الاصح انها تقريب ارطال لا تحديد قربا (لم يحمل الخبث) اي النجس يعني يدفعه ولا
يقبله يقال فلان لا يحمل الضيم اي يدفعه عن نفسه وزعم ان المراد انه يضعف

عن

عن حمله فينجس بوقوعه فيه يرده رواية ابي داود فانه لا ينجس ورواية غيره لم
ينجسه شي علي ان الضعف انما يكون في الاجسام لا المعاني وفي الخبر من البلاغة والفخامة
ما لا يخفي فانه سيل عن الما وما ينوبه من الدواب والسباع فاورد الجواب معللا
بذكر السبب المانع من نجاسته وهو بلوغه قلتين ولو اجابه بانه طاهر او نجس حصل
الغرض لكنه عدل الي الجواب المعلل المحدود لما فيه من زيادة البيان وتقرير البرهان
ولانه لو لم يحده بذلك استوي القليل والكثير في الحكم وذلك في محل الابهام ذكره
ابن المنير وغيره قال القاضي والحديث بمنطوقه يدل علي ان الما اذا بلغ قلتين
لم ينجس بملاقاة النجس وذلك اذا لم يتغير به والا كان نجسا لخبر خلق الله الما
طهورا لا ينجسه الا ما غلب علي طعمه او لونه او ريحه وبمفهومه يدل علي ان ما دونه
ينجس بالملاقاة وان لم يتغير لانه علق عدم التنجس ببلوغه قلتين والمعلق
بشرط عدم عند عدمه فيلزم تغير الحالين في التنجس وعدمه والمفارقة بين
الصورتين حال التغير منتفية اجماعا فتعين ان يكون حين ما لم يتغير وذلك
ينافي عموم الحديث المذكور لكن قال بالمفهوم وجوز تخصيص المنطوق كالشافعي
خصص عمومه به ويكون كل واحد من الحديثين مخصصا للاخر ومن لم يجوز
ذلك لم يلتفت اليه واجري الحديث الثاني علي عمومه كمالك فانه لا ينجس
الما الا بالتغير قل او كثر وهو مذهب ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري
وعكرمة وسعيد بن جبير وعطا وعبد الرحمن بن ابي ليلي وجابر بن زيد
ويحيي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي والاوزاعي وسفيان الثوري
وداود ونقل عن ابي هريرة والنخعي قال ابن المنذر وبهذا المذهب اقول
واختاره الغزالي في الاحيا والروياني في كتابيه البحر والحلية وطعنوا في حديث
القلتين بانه مشترك بين قلة الجبل وقامة الرجل وشموله لنحو كوز وجرة
والمشترك لا يصح جدا وبانه روي قلتان وثلاث واربعون فالاخذ بالقلتين
ترجيح بلا مرجح ورد الاول بانه بلا نية لانها اشهر في الخطاب واكثر عرفا والثاني
بانه لا قدر بعدد دل علي انه اكثرها والثالث بانه ورد من قلال هجر وهي
تسع قربتين وشيا فحمل الشي علي النصف احتياطا وخبر الثلاث شك فيه
الراوي والاربعون علي ما يقل بالكدر ومعني لم يحمل خبثا لم يقبله كقوله تعالي
حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يقبلوها للعمل بها ولانه روي لا ينجس فحمل
لم يحمل الخبث علي عدم قبول النجاسة جمعا ولانه لولا ذلك لم يكن لذكر القلتين
وجه (حم ٤ حب قط ك) وصححه (هق كلهم عن ابن عمر) بن الخطاب قال سيل
رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الما يكون بارض فلاة وما ينوبه وفي
رواية ينتابه من السباع والدواب فذكره وفي غالب الطرق لم يذكر ارض

الفلاة قال جدي في اماليه حديث حسن صحيح وقال شيخه العراقي سكت عليه
ابو داود فهو صالح للاحتجاج وقول صاحب هداية الحنفية ضعفه ابو داود وهم وكفى
شاهدا على صحته ان نجوم اهل الحديث صححوه منهم خزيمة وابن حبان واعترف
الطحاوي بصحته وقال المنذري اسناده جيد لا غبار عليه والحاكم على شرطهما وابن
معين جيد والنووي في الخلاصة صحيح والبيهقي موصول صحيح ولم ير الاضطراب
فيه قادحا وقال ابن حجر اطنب الدارقطني في استيعاب طرقه وجوز ابن دقيق
العيد في الامام الكلام عليه ووافق الشافعي على العمل به الامام احمد دون الاتباع
اذا تاب العبد اي الانسان المكلف توبة صحيحة بان ندم واقلع وعزم ان
لا يعود ورد المظالم انسى الله الحفظة وهم المعقبات ذنوبه بان يمحوها من افكارهم
وصحفهم وفي رواية بدله ما كانوا يعملون وانسى ذلك جوارحه جمع جارحة
قال الزمخشري جوارح الانسان عوامله من يديه ورجليه والمراد هنا اعضاؤه
واجزاؤه المعنية باية يوم تشهد عليهم وباية وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
ومعالمه جمع معلم وهو الاثر من الارض اي امارة منها يعني المواضع التي اقترف
السيئات فيها قال الزمخشري تقول هو من اعلام العلم الخافقة ومن اعلام
الدين الشاهقة وهو معلم الخير ومن معالمه اي مظانه وخفيت معالم الطريق
اي اثارها المستدل بها عليها يعني انساها ذنوبه ايضا فلا تشهد عليه يوم
القيامة حتى يلقى الله وان كانت عاملة فيها معنى التعليل اي لاجل ان يلقى الله والحال
انه ليس عليه شاهد من الله من قبل الله ممن جعل لهم الشهادة عليه من الحفظة
والجوارح والبقاع بذنب وذلك لانه تعالى هو الامر بالتوبة وهو يحب التوا
بين والمتطهرين الذين رجعوا اليه وطهروا ابدانهم من ارجاسهم فاذا تقربوا اليه
بما يحبه احبهم واذا احبهم غار عليهم ان يظهر احدا على نقص او خلل فيهم فيسدل
عليهم ستره الاعظم ومن شان الادمي اذا احب انسانا ثم استقبله في طريق
وهو يتمايل النقف هكذا وهكذا هل يراه احد ثم ستره وادخله منزله فانما هو
اشفاقا عليه واكراما ان يراه احد على تلك الحالة فما ظنك بالغفار الستار
فاذا قبل توبة عبده انسى الخلق ذنوبه واسبل عليهم ستر الوقار لينظر
اليه بعين الاجلال لا الاحتقار وذلك لان المؤمن عليه لباس التقوى وهو
وقاية فهو بين الخلق في ذلك اللباس موقر ومهاب وتقواه لا ترى وانما
يرى طلاوة ذلك اللباس وزينته فاذا اذنب فقد تدنس اللباس وذهب
ذلك الوقار فاذا تاب انسى الله حفظته وجوارحه ذلك لتعود له المهابة
والاجلال ابن عساكر في تاريخه والحكيم في نوادره عن انس ورواه عنه ايضا
الاصبهاني في ترغيبه وضعفه المنذري •

اذا

اذا تبايعتم بالعينة بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وبنونين ان تبيع سلعة
بثمن معلوم لاجل ثم تشتريها منه باقل ليبقى الكثير في ذمته وهي مكروهة عند
الشافعية والبيع صحيح وحرمها غيرهم تمسكا بظاهر الخبر سميت عينة لحصول
العين اي النقد بها واخذتم اذناب البقر كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالحرث
ورضيتم بالزرع اي بكونه همتكم ونهمتكم وتركتم الجهاد اي غزو اعداء الرحمن ومجاهدة رعد
الهوى والشيطان سلط الله اي ارسل بقهره وقوته عليكم ذلا بضم الذال المعجمة
وكسرها ضعفا واستهانة لا ينزعه اي لا يزيله ويكشفه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم
اي الى الاشتغال باموره دينكم واظهر ذلك في هذا القالب البديع بمزيد الزجر والتقر يع
حيث جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين وهذا دليل قوي لمن حرم
العينة ولهذا اختاره بعض الشافعية وقال اوصانا الشافعي باتباع الحديث
اذا صح بخلاف مذهبه د في البيوع عن ابن عمر بن الخطاب قال اتى علينا زمان
وما نرى احدنا انه احق بالدينار والدرهم من اخيه المسلم ثم اصبح الدينار والد رهم
احب الى احدنا من اخيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
رمز المؤلف لحسنه وفيه ابو عبد الرحمن الخراساني واسمه اسحاق عد في الميزان من
مناكيره خبر ابي داود هذا ورواه عن ابن عمر ايضا باللفظ المزبور احمد والبزار
وابو يعلى قال ابن حجر وسنده ضعيف وله عند احمد اسناد اخر امثل من هذا
انتهى وبه يعرف ان اقتصار المؤلف على عزوه لابي داود من سوء التصرف فانه
من طريق احمد امثل كما تقرر عن خاتمة الحفاظ وكان الصواب جمع طرقه فانها كثيرة
عقد لها البيهقي بابا وبين عللها •
اذا تبعتم الجنازة اذا مشيتم معها مشيعين لها والجنازة اسم للميت في النعش فلا
تجلسوا ندبا حتى توضع بالارض كما في ابي داود عن ابي هريرة وتبعه النووي
ورجحه البخاري بنقل الراوي اوباللحد كما رواه ابو معاوية عن سهيل وذلك
لان الميت كالمتبوع فلا يجلس التابع قبله ولان المقصود من ندب الشرع تحقق
دفنه اكرامه وفي قعودهم قبل وضعه ازراء هذا في حق الماشي معها اما القاعد
بالطريق اذا مرت به او على القبر اذا اتي بها فيقوم وقيل لا وقد صح عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قام وامر بالقيام وصح انه قعد فقيل
القيام منسوخ والقعود اخر الامرين وقيل هما جائزان وفعله بيان للندب وتركه
للجواز قال ابن القيم وهو اولى من دعوى النسخ ولهذا اختار القيام من المجموع
من حيث الدليل لكن جرى في الروضة على كراهته من حيث المذهب م عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه •
اذا تثاءب بهمزة بعد الف قال القاضي وبالواو غلط اي فتح فاه للتنفس لدفع

البخار المتحنق في عضلات الحلق الناشي عن نحو امتلا احدكم فليضع ندبا حال التثاوب
يده اي ظهر كف يساره كما ذكره جمع وبحث انه الاكمل وان اصل السنة يحصل بوضع
اليمني قيل لكنه يجعل بطنها علي فيه عكس اليسرى على فيه سترا على فعله المذموم
الجالب للكسل والنوم الذي هو من حبايل الشيطان وفي معني وضع اليد نحو ثوب
مما يرد التثاوب فان لم يندفع الا باليد تعينت والامر عام لكنه للمصلي اكد فالتقييد
به في بعض روايات الصحيحين لذلك لا لاخراج غيره وانما كره للمصلي وضع يده
على فيه اذا لم يكن حاجة كالتثاوب ونحوه ثم علل النبي بقوله فان الشيطان
يدخل جوفه اذا فتح فاه والمراد بالشيطان ابليس او واحد يسمى حترف كمنبر
موكل بذلك او الجنس مع التثاوب يعني يتمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه
او يدخل حقيقة ليثقل عليه صلاته ليخرج منها او يترك الشروع في غيرها بعدها
وخص هذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشي مكروه شرعا صار طريقا للشيطان
والاولى اقرب فان الشيطان متمكن من جوف ابن ادم يجري منه مجرى الدم
وورد انه واضع خطمه علي قلبه فان ذكر الله خنس وان نسي التقمه فذلك
الوسواس الخناس فالتارك لما امر به من رد التثاوب والامساك بيده على
فمه في حكم الغافل الناسي فيتمكن منه في هذه الحالة وفي حديث الطبراني
من اطاع الله فقد ذكره والممتثل للامر ذاكر لله فهو ممنوع من الشيطان حم
ق د عن ابي سعيد ٥

اذا تثاءب احدكم اي عرض له التثاوب فليرده اي ليأخذ ندبا في اسباب رده
لا ان المراد انه يملك دفعه ما استطاع رده فان احدكم اذا قال ها اي بالغ
التثاوب فظهر منه هذا الحرف ضحك منه الشيطان اي حقيقة فرحا لنفوذ تصرفه
فيه او هو كناية عن سروره وفرحه به وكلام النووي يميل للحقيقة وفيه ندب
ترك كثرة الاكل الذي هو سبب التثاوب قال القاضي والتثاوب تفاعل من
الثوبا بالمد وهو فتح الحيوان فمه لما عراه من عطو وتمدد الكسل وامتلاؤه هذا
السبب قيل ما تثاءب نبي قط خ عن ابي هريرة وكذا رواه عنه ابو داود ٥

اذا تثاءب احدكم فليضع يده ندبا على فيه ولا يعوي بمثناة تحت مفتوحة
وعين مهملة وواو مكسورة اي لا يصوت ويصيح يقال عوى الكلب نبح والذيب
يعوي بالكسر عوا بالضم والمد صاح قال الزمخشري فلان يعوي لا ينبح وتقا
منقول من العاوية وهي الكلمة التي تستخدم مفتعا وهي الكلاب وقال شريك
ابن الاعور لمعاوية هذا وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت ومن المستعار
عويت عن الرجل اذا اغتيب فردد ت عنه غوا المغتاب انتهى فان الشيطان
يضحك منه شبه المسترسل في التثاوب بعوا الكلب تنفيرا منه واستقباحا

له فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوي والمتثايب اذا افرط في التثاوب اشبهه ومنه
نظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك
الحالة تنبيه قال الحافظ العراقي لا امر بوضع اليد على فمه هل المراد به وضعها
عليه اذا انفتح بالتثاوب او وضعها على الفم المنطبق حفظا له عن الانفتاح بسبب
ذلك كل محتمل اما لو رده فارتد فلا حاجة للاستعانة بيده مع انتفاله بدون
ذلك ٥ في الصلاة عن ابي هريرة رمز المولف لضعفه وهو كذلك وممن جزم
بذلك مغلطاي اي فقال ضعيف لضعف رواية عبد الله بن سعيد المقبري ونكارة
حديثه انتهى والحديث له اصل عند مسلم وغيره بتغيير قليل في اللفظ ٥

اذا تجشا احدكم من الجشا بالضم وهو صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع
او عطس بفتح الطا ومضارعه بكسرها وضمها فلا يرفع ندبا بهما الصوت اي صوته
بقدر الامكان فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت ليضحك منه ويهزا به
فيندب خفض صوته بهما ويكره الرفع عمدا فان تاذى بهما احد اشتدت الكراهة بل
قد يحرم ومدح العطاس في الخبر انما هو لكونه من الله لا يستلزم مدح رفع الصوت
به والصوت هو اضطراب بين قارع ومقروع هب عن عبادة وعن شداد بن اوس
وعن واثلة بكسر المثلثة بن الاسقع بفتح الهمزة والقاف من اهل الصفة وفيه احمد
ابن الفرج وبقية والوصين وفيه مقال معروف د في مراسيله عن يزيد من الزيادة
ابن مرثد بسكون الراء بعدها مثلثة ٥

اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف الملونة او البيض المزينة
او المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقب الخف رقعه الرجال والنسا يشتر كون
فيما يقصد الزينة وهذا بدء من الامة لفايدة النص على البدع التي يشترك فيها
الفريقان وخصفوا وكان القياس خصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل
نعالهم تخلى الله عنهم اي ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى الله عنه فهو من الهالكين
واصل الخصف ترقيع النعل او خرزها او نسجها ويظهر ان المراد جعلوها براقة
لامعة ملونة لقصد الزينة والمباهاة قال الراغب الخصف والخصيف الابرق
من الطعام وحقيقته ما جعل من الطعام وهو نحو في خصفة فيتلون بلونها وفي الميزان
من حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال ال قارون لباس الخفاف الملونة
ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الي وجه خادمه تكبرا
انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الي ذلك وقضيته ان المراد
بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة الملونة والنعال
المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول
الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح بل مندوب فقد كان عنده

المصطفى صلى الله عليه وسلم عدة حفاف وكان الصحب رضي الله تعالى عنهم يلبسونها
حضرا وسفرا طب عن ابن عباس قال الهيثمي رحمه الله فيه عثمان بن عبد الله الشامي
ضعيف وقال الذهبي قال ابن عدي له موضوعات ٥
اذا تزوج احدكم فليقل له بالبنا للمفعول اي فليقل له ندبا عند العقد او الدخول
او عندهما اهله وجيرانه وصحبه ومعارفه بارك الله لك في زوجك وبارك عليك
اي ادخل عليك البركة في مؤنتها ويسر هالك واعاد التامل للزيادة لا بتمالك
وكانت عادة العرب اذا تزوج احدهم قالوا له بالرفا والبنين فنهي عن ذلك
وابدله بالدعا المذكور قال النووي ويكره ان يقال بالرفا والبنين لهذا الحديث
ويظهر ان التسري كالتزوج وان المراة كالرجل لكنه اكد لما يلزمه من المؤن
فتخصيص التزوج والرجل غالبي وزاد في رواية وجمع بينكما في خير الحارث
ابن ابي اسامة طب عن عقيل بفتح فكسر بن ابي طالب اخو علي وجعفر ورواه عنه
ايضا النسايي وابن ماجه بمعناه وسببه عن عقيل انه تزوج امراة من بني
جشم فقالوا بالرفا والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وعقيل هذا كان
اسن من علي بعشرين سنة وكان نسابة اخباريا مات زمن معاوية وقد
عمي وهو الذي قال له معاوية انكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال فوزا
وانتم يا بني امية تصابون في بصايركم رمز لحسنه ولم يصححه لان فيه اباهلال
قال في اللسان لا يعرف وذكره البخاري رحمه الله تعالى في الضعفا وسماه عميرا
وقال لا يتابع على حديثه ٥
اذا تزوج الرجل المراة لدينها اي لاجل كونها دينة اي متصفة بصفة العدالة وليس
المراد العفة عن خصوص الزنا وجمالها اي لاجل حسنها وبراعة صورتها كان فيها
سداد بالرفع على ان كان تامة والنصب على انها ناقصة من عوز بالتحريك
اي كان فيها ما يدفع الحاجة ويسد الخلة ويقوم ببعض الامر والسداد بالكسر
ما يسد به الفقر ويدفع به فاقة الحاجة قيل والفتح هنا خطا واعترض
وعوز الشي عوزا من باب تعب عز فلم يوجد واعوزه الشي احتاج اليه وقال
الزمخشري وغيره اصابه عوز وهو الحاجة والفقر وشي معوز عزيز لا يوجد
انتهى وفي تعبير المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة ايما الى ان ذلك غير
مبالغ في حده لان في تزويج الجميلة حظا شهوانيا وميلا نفسانيا وان اللايق بالكامل
تمحض القصد للدين وعدم الالتفات الى جهة الجمال وان كان حاصلا وقيل اراد
انه اذا تزوجها لدينها ليستعفف بها ويصون نفسه لا رغبة في مالها وجمالها
اعين عليها وكان فيها سداد من عوز المال والنكاح الشيرازي في كتاب الالقاب

والكني

والكني وكذا القشيري عن ابن عباس وعن علي امير المومنين وفيه هشيم بن بشير اورده
الذهبي في الضعفا وقال حجة حافظ يدلس قال الزبيري لين وحكم ابن الجوزي بوضعه
اذا تزين القوم بالاخرة اي تزينوا بزي اهل الاخرة في الهيئة والملبس والتصوف مع
كونهم ليسوا على منهاجهم وتجملوا للدنيا اي طلبوا حصولها باظهار عمل الدين او تجملوا
باظهار النسك ونحوه من الاعمال الاخروية لاجل تحصيل الدنيا فالنار ماواهم
محل سكناهم يعني يستحقون المكث في نار الاخرة لاشتغالهم عما يعنيهم منها وعدم
نظرهم في ادبار الامور وعواقبها الردية فيها وتلبيسهم وتدليسهم وجعلهم الاخرة
مصيدة للحطام الفاني كما هو دأب كثير ممن يدعي العلم والتصوف في هذا الزمان
اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة عد عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي
لعدم وقوفه على مخرجه ٥
اذا انتعلتم اي تبادرتم الى الخير اي الى فعل قربة فامشوا حفاة ندبا اي بلا نعل
ولا خف فان الله يضاعف من المضاعفة بمعنى الزيادة اجره اي اجر الماشي حافيا
او الحفا المفهوم من حفاة ويصح عود الضمير على الله على اجر المتنعل اي لا بس
النعل ان قصد به التواضع والمسكنة وكسر النفس الامارة فان له اجرا على قدر النصب
وما يقاسيه الحافي من تالم رجليه بنحو شوك واذى وحرارة الارض او بردها فوق
ما يحصل للمتنعل باضعاف مضاعفة قال ابن الجوزي من اهل العلم من يمشي حافيا
عملا بهذا الحديث الموضوع وشبهه وذلك مما تنهي الشريعة عنه والمشي حافيا
يوذي العين والقدم انتهى والاوجه انه ان امن تنجس قدميه لكونه في ارض
رملية مثلا ولم يوذه فهو محبوب احيانا بقصد هضم النفس وتاديبها ولهذا
ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمشي حافيا ومنتعلا وكان الصحب يمشون
حفاة ومنتعلين وعلى خلاف ذلك يحمل الامر بالانتعال واكثار النعال طس
خط عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه والديلمي وفيه سليمان بن عيسى
ابن نجيح قال الديلمي كان يضع واورده ابن الجوزي في الموضوعات واقره عليه
المولف في مختصر الموضوعات لكن يقويه بعض قوة خبر الطبراني من مشى حافيا
في طاعة لم يساله الله يوم القيامة عما افترض عليه لكن قيل بوضعه ايضا
اذا تسميتم بي اي باسمي وهو محمد وليس مثله احمد خلافا لمن وهم فلا تكنوا
بحذف احدى التايين تخفيفا بي اي بكنيتي يعني لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي لو احد
فالجمع وهذا في عصره لئلا يشتبه فيقال يا ابا القاسم فيظن انه المدعو
فيلتفت فيتاذى ومثله انكم ان توذوا رسول الله واسمه قد سمى به قبل مولده
نحو خمسة عشر وسمى به في حياته محمد بن ابي بكر وابن ابي سلمة وغيرهما فاذا
سمعه لم يلتفت حتى يتحقق انه المدعو واما كنيته فلم يكن احدا بها غيره والامع

عند الشافعية حرمة التكني بها مطلقا في زمنه وبعده لمن اسمه محمد وغيره وانما
خص بهذه الكنية ايذانا بانه الخليفة الاعظم الممد لكل موجود من حضرة المعبود سيما
في قسمة الارزاق والعلوم والمعارف ت عن جابر بن عبد الله رمز لحسنه
اذا تصافح المسلمان الرجلان او المراتان او رجل ومحرمه او حليلته يعني جعل كل
منهما بطن يده في بطن يد الاخر لان المصافحة كما في النهاية الصاق صفح الكف
بالكف وقال التلمساني وضع بطن الكف على باطن الاخرى مع ملازمة بقدر
ما يقع من سلام او كلام لم تفرق بحذف احدى التائين تخفيفا اكفهما يعني كفاهما
كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما حتى يغفر لهما اي الصغائر لا الكبائر فالامر
فيتاكد المصافحة لذلك وهي كما في الاذكار سنة مجمع عليها انتهى ولا تحصل السنة
الا بوضع اليمنى في اليمنى حيث لا عذر كما هو ظاهر الحديث لا فرق بين كون
الوضع بحايل ككم قميص ودونه ومر عن بعضهم خلافه ويكره اختطاف اليد
وقيل يشد كل واحد يد صاحبه وقيل لا وقيل يقبل كل منهما يد نفسه وقيل
لا وهي بعد فرض الصبح والعصر بدعة مباحة ومصافحة الامرد ومعانقته
كنظره فان كان بشهوة حرم اتفاقا وبدونها جاز عند الرافعي وحرم عند
النووي وخرج بالمسلم الكافر فتكره مصافحته لندب الوضوء من مسه طب
عن ابي امامة قال الهيثمي رحمه الله فيه مهلب بن العلي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
اذا تصدقت اي اردت التصدق بصدقة فامضها اي فورا ندبا لئلا يحول
بينك وبينها الشيطان فانها لا تخرج حتى تفك لحيي سبعين شيطانا كما يأتي
في خبر بل ربما حال بينك وبينها بعض شياطين الانس ايضا وعلى كل خير مانع
وقد تاتي المنية قبل انجازها ويحتمل ان المراد بقوله فامضها تعديتها بنحو
شراء كما يدل عليه السبب الاتي حم تخ عن ابن عمرو بن العاص قال حمل عمر بن الخطاب
رجلا على فرس في سبيل الله ثم وجد صاحبه اوقفه يبيعه فاراد ان يشتريه
فنهاه المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذكره رمز لصحته
اذا تطيبت المراة لغير زوجها اي استعملت الطيب في شيء من بدنها او ملبوسها
لتستميل به غير حليل كزان او مساحقة او ليجد الاجانب ريحها وان خلت عن
الزنا والسحاق فانما هو اي تطيبها لذلك نار اي يجر اليها ويؤدي الى استحقاقها
فهو من مجاز التشبيه وشنار بشين معجمة ونون مفتوحتين مخففا عيب
وعار قال الزمخشري رجل شنير كثير الشنار وقال
ونحن رعية وهم رعاة * ولولا رعيهم شنع الشنار
يريد ان الناس يقولون النار ولا العار فتفعل هذه العاهرة قد بلغ من الشناعة
ما اجتمع لها فيه النار والعار معا وقد جمع لها بين العقوبتين الدنيوية والاخروية

عار بعده نار طس عن انس قال الهيثمي فيه امراتان لم اعرفهما وبقية رجاله ثقات
اذا تغولت لكم الغيلان اذا ظهرت وتلونت بصور مختلفة قال في الاذكار الغيلان جنس
من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت وتراءت في صور وقال غيره
كانت العرب تزعم انها تتراءى للناس في الفلوات فتتلون في صور شتى فتغولهم
اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم وقد نفى ذلك الشارع بقوله لا غول لكن ليس
المراد نفي وجوده بل ابطال زعمهم اضلاله فمعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل
احدا قال القزويني وقد راى الغول جمع من الصحابة منهم عمر حين سافر الى
الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف ويقال انه كخلقة الانسان لكن رجلاه
رجلا حمار فبادروا بالاذان اي ادفعوا شرها برفع الصوت بذكر الله كذا فسره
ابن حجر وظاهره انه ليس المراد بالاذان هنا حقيقته الشرعية بالاتيان به
ذكر كان وهو غير قويم فقد عد واضع المواطن التي يندب فيها الاذان الشرعي
تغول الغيلان وقال في الاذكار المراد بقوله فبادروا بالاذان ادفعوا شرها
بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر كما قال فان الشيطان ابليس على ما درج
عليه جمع او جنس الشيطان وكل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان
الجن اذا سمع النداء بالاذان ادبر ولى هاربا وله حصاص بمهملات كغراب
اي ولى وله شدة عدو او ضراط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار لثقل الحمل
او استخفافا بالذكر قال عياض ويمكن حمله على ظاهره لانه جسم يصح منه
خروج الريح ويحتمل كونه عبارة عن شدة نفاره قال الطيبي شبه شغل الشيطان
نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه من سماع غيره
ثم سماه حصاصا اي ضراطا تقبيحا له وزاد في رواية للبخاري حتى لا يسمع التاذين
وظاهره انه يتعمد ذلك لئلا يسمع وفيه ندب رفع الصوت بالاذان تنفيرا للشيطان
وانما كان الشيطان ينفر منه لانه جامع لعقيدة الايمان مشتمل على نوعيه من
العقليات والسمعيات لانه ابتدأ اولا بالذات وما يستحقه من الكمال بقوله
الله اكبر ثم اثبت الوحدانية ونفى ضدها من الشركة ثم اثبت الرسالة ثم
دعى الى الصلاة وجعلها عقب اثبات الرسالة اذ معرفة وجوبها من جهته لا من
العقل ثم دعى الى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم الدائم وفيه اشعار بامور
الاخرة من بعث وجزاء وذلك كله متضمن لتاكيد الايمان ومزيد الاتقان فلذلك
نفر منه الشيطان طس من حديث عدي بن الفضل عن سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة قال اي الطبراني لم يروه عن سهيل الا عدي قال ابن حجر لعله اراد
اول الحديث والا فباقيه خرجه مسلم وغيره من غير وجه عن سهيل انتهى وقال
الهيثمي فيه عدي بن الفضل وهو متروك وذكر الدميري في حياة الحيوان ان النووي

ذكر الخبر في المنذكارو صححه قال ابن حجر ولم ار فيما له تخريجا ولا تصحيحا واني له
بالصحبة وعدي الذي تفرد به متفق على ضعفه •

اذا تم اي كمل فجور العبد اي استحكم فسوقه لانسان وانهمك في العصيان قال
الزمخشري ومن المجاز انفجر عليهم العدو جاءهم بغتة بكثرة وانفجرت عليهم الدواهي
وفجر الراكب عن السرج مال لملك عينيه اي ارسال دموع عينيه فصار دمعها
كانه في يده فبكى بهما متى شاء اي اي وقت اراد اظهار الخشوع ولا تعيا دليرتب
عليه ما هو دابه من السعي بين الناس في الفساد وهذا من معجزاته الظاهرة
وايات نبوته الباهرة فقد عم وطم في هذا الزمان وتوصل بها اشقيا هذه
الامة وان ممن يدعي العلم الى جر الحطام والقرب من الحكام لاحكام ايذا الانام
وسيما زينهم الملك العلام عد عن عقبة بالقاف بن عامر الجهني قال ابن
الجوزي حديث لا يصح •

اذا تمنى احدكم اي اشتهى حصول امر مرغوب فيه تفعل من الامنية والتمني
ارادة تتعلق بالمستقبل فان كان في خير فمحبوب والا فمذموم وقيل حديث
النفس بما يكون وما لا يكون وهو اعم من الترجي لاختصاصه بالممكن فلينظر
اي يتامل ويتدبر في ما يتمنى اي فيما يريد ان يتمناه فان كان خيرا تمناه والا
كف عنه فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته اي ما يقدر له منها وتكون امنيته
سبب حصول ما تمناه ولله تعالى ساعات لا يوافقها سوال سايل الا وقع
المطلوب على الاثر فالحذر من تمني المذموم الحذر وفيه امر المتمني ان يحسن
امنيته وكان الصديق رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يتمثل بقوله

• احذر لسانك ان تقول فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق •

ولما نزل الحسين بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا خ اماجرا
حم خد هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه وهو اعلا فقد قال
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح واورد في سند البيهقي ضعفا •

اذا تمنى احدكم على ربه خيرا من خير الدارين فليكثر الاماني فانما يسال ربه
الذي رباه وانعم اليه واحسن اليه عز وجل فيعظم الرغبة ويوسع المسالة ويساله
الكثير والقليل حتى شسع نعله فانه ان لم ييسره لا يتيسر كما في الحديث الاتي
فينبغي للسايل اكثار المسالة ولا يختصر ولا يقتصر فان خزاين الجود سحا الليل
والنهار اي دايمة لا ينقصها شي ولا يفنيها عطا وان جل وعظم لان عطاه بين
الكاف والنون انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال الزمخشري
وليس ذا بمناقض لقوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضهم على بعض
فان ذلك نهي عن تمني مال اخيه بغيا وحسدا وهذا تمن على الله عز وجل خيرا

في دينه

في دينه ودنياه وطلب من خزاينه فهو نظير واسالوا الله من فضله طس عن عايشة
رمز لحسنه وهو تقصير او تصور وحقه الرمز لصحته فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره رجاله
رجال الصحيح •

اذا تناول احدكم اي اخذ عن اخيه في الدين شيا اي اما طا عن عضو او بدنه نحو قذاه
مما اصابه ولم يشعر به فليريه بضم التحتية وسكون اللام وكسر الرا وسكون الها وكسرها ها
من اراه يريه اياه ندبا تطييبا لخاطره واشعارا بصدد انه بصدد ازالة ما يشينه
او يعيبه وذلك باعث على مزيد الود وتضاعف الحب وخدج بالاخ في الدين الكافر
فلا ينبغي فعل شي معه من وجوه الاكرام والاحترام معه للضرورة د في مراسيله
عن ابن شهاب الزهري قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة عنه اي الزهري عن انس بن
مالك لكن بلفظ اذا نزع بدل تناول واسناده ضعيف لكن الخبر المرسل بالمسند
فصار به متماسكا •

اذا تنخم بالتشديد احدكم اي دفع النخامة من صدره او راسه والنخامة البصاق
الغليظ وهو في المسجد فليغيب نخامته بتثليث اوله ومن اقتصر على الضم فانما
هو لكونه الاشهر بان يواريها في الترابه اي غير ترابه المسجد او يبصق في طرف ثوبه
او رداه ثم يحك بعضه ببعض ليضمحل ومثل النخامة البصاق وكلاهما نزل من الراس
او صعد من الراس وقال يغيب دون يغطي اشارة الى عدم حصول المقصود بالتغطية
اذ قد يزلق بها احدا ويقعد عليها وذلك مطلوب في غير المسجد ايضا وانما خص
لان البزاق في ارضه او جزء من اجزايه حرام ومواراته في غير ترابه او اخراجه واجب
واما مواراته في غير المسجد فندب ثم بين علة ذلك بقوله لا يصيب بالرفع اي لئلا يصيب
جلد مومن اي شيا من بدنه او ثوبه يعني ملبوسه ثوبا او ردا او عمامة او غيرها
فيوذيه اي فيتاذى بما يصيبه لا ونحن مامورون بكف الاذى عن خلق الله فان تحقق
الاذى حرم وخص المومن لا لحمية كف الاذى عنه والا فكف الاذى عن الذمي واجب
حم ع وابن خزيمة في صحيحه هب والضيا المقدسي والديلمي عن سعد بن ابي وقاص قال
الهيثمي رجاله موثقون وعزاه في محل اخر للبزار ثم قال رجاله ثقات •

اذا توضا احدكم في بيته فاحسن الوضوء اي راعى فروضه وسننه وادابه وتجنب
منهياته ثم خرج زاد في رواية عامدا الى المسجد يعني محل الجماعة لا ينزعه بفتح اوله
وكسر الزاي الا الصلاة اي لا يخرجه وينهضه من محله الا قصد فعلها فيه يقال نزع
الى الشي نزاعا ذهب اليه والمراد ان يكون باعث خروجه قصدا قامتها وان عرض
له في خروجه امر دنيوي فقضاه والمدار على الاخلاص فحسب لم يزل رجله اليسرى
تمحو وفي رواية تحط عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة يعني تكتب له باحدى خطوتيه
حسنة وتمحى عنه بالاخرى سيئة لكن لما كان مشيه برجليه سيا لا صارتا كانهما فاعلتا

وهذا ابلغ في الترهيب واشوق الى الاعمال الصالحة قال العراقي وخص تحصيل الحسنة باليمنى
لشرف جهة اليمين وحكمة ترتب حط السيئة على وضع اليسرى مناسبة الحط للوضع
فلم يرتب حط السيئة على رفع اليسرى كما فعل في اليمنى بل على وضعها وبيانه ان
قاصد الشيء للعبادة اول ما يبدأ برفع اليمنى للمشي فرتب الاجر على ابتداء العمل
انتهى وفيه اشعار بان هذا الجزاء للماشي لا للراكب اي بلا عذر وذكر الرجل غالبي
فيد لها في حق فاقدها مثلها ويستمر المحو والكتب حتى ينتهي مشيه اليه بان
يدخل المسجد اي محل الجماعة وفيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات وسببه انه
قد يجتمع في العمل شيئان احدهما رافع ولآخر مكفر كل منهما باعتبار فلا اشكال
فيه ولا حاجة لتاويل كما ظن ولا حث على لزوم الجماعة ينبه على ان اكد الجماعة
جماعة الصبح والعشاء لعظم المشقة فيهما كما مر بقوله ولو يعلم الناس ما في صلاة
العتمة العشاء سميت باسم وقتها اذ انهم يعتمون فيها بحلاب الابل ولعل هذا
قبل نهيه عن تسميتها به وصلاة الصبح اي ما فيهما من جزيل الثواب لاتوهما
اي سعوا الى فعلهما ولو حبوا اي زاحفين على الركب وفيه ان المساجد بنيت للصلاة
اي لاصل ذلك وان المشي المترتب عليه الجزاء هو المشي وهو امر زايد على ادراك
فضل الجماعة فلو كان المصلي معتكفا حصل له ثواب الجماعة دون ذلك طب ك
هب عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
الطبراني موثقون •

اذا توضا احدكم في بيته يعني محل اقامته ثم اتى المسجد يعني محل الجماعة
كان في صلاة اي حكمه حكم من هو في الصلاة من جهة كونه مامورا بترك العبث
واستعمال الخشوع والوسايل حكم المقاصد ويستمر هذا الحكم حتى يرجع اي الى ان
يعود الى محله قال الراغب والرجوع العود الى ما كان منه البدء مكانا او فعلا او قولا
بذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله فلا يقل هكذا
اي لا يشبك بين اصابعه فالمشار اليه قول الراوي وشبك اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اصابعه اي ادخل اصابع يديه في بعض من اشتباك النجوم وهو
كثرتها وانضمامها وكل متداخلين متشابكان ومنه شباك الحديد واطلاق
القول على الفعل شايع ذايع في استعمال اهل اللسان ومطارح البلغاء قال
الطيبي لعل النهي عن ادخال الاصابع بعضها في بعض لما فيه من الايماء الى ملابسة
الخصومات والخوض فيها بدليل انه لما ذكر الفتن شبك بين اصابعه وقال
اختلفوا فكانوا هكذا ثم هذا الخبر ايعارضه ما ورد من ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم شبك بين اصابعه لان النهي لمن في صلاة او قاصدها او منتظرها
لانه في حكم المصلي وقال ابن المنير التحقيق انه لا تعارض اذ المنهي فعله عبثا

وما

وما في الحديث قصد به التمثيل وتصوير المعنى في النفس بصورة الحس وفيه كراهة
تشبيك من خرج الى المسجد للصلاة في الطريق والمسجد في الصلاة وغيرها كما في التحقيق
وانه يكتب لقاصد المسجد للصلاة اجر المصلي من حين يخرج حتى يعود ك في الصلاة
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال على شرطهما واقره الذهبي •

اذا توضا احدكم فاحسن وضوءه اي اتى به تاما كاملا لا غير طويل ولا قصير بل
متوسطا بينهما ذكره القاضي ثم خرج من محله عامدا الى المسجد اي قاصدا محل
الجماعة يقال عمد للشيء قصد له فلا يشبكن بين اصابع يديه ندبا اي لا يدخل
اصابع احدهما بين اصابع الاخرى لما فيه من التشبيه بالشيطان او لدلالته على
ذلك او لكونه دالا على تشبيك الاحوال قال ابن العربي وقد شاهدت من يكره
رؤيته ويقول فيه نظير في تشبيك الاحوال والامور ومثل تشبيكها تفقيعها
كما في حديث اخر فانه في صلاة اي في حكم من فيها والتشبيك من هيات التصرفات
الاختيارية والصلاة تصان عن ذلك مع ان التشبيك جالب للنوم وهو مظنة
الحدث فلذلك كره تنزيها قال العراقي وهل يتعدى النهي عن التشبيك الى تشبيكه
بيد غيره او يختص بيد نفسه لانه عبث كل محتمل ويظهر ان تشبيكه بيد
غيره اذا كان للمودة والالفة لا يكره وقد وقع حديث التشبيك مسلسلا
لجمع من الحفاظ ثم ان مفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا حتى انه انما ينهى عن التشبيك
من توضا فاحسن الوضوء بل من توضا فاتى بالواجب وترك المندوب فهو
مامور بذلك وكذا من خرج من بيته غير متوضي ليتوضا في طريقه او عند المسجد
لانه قاصد للصلاة في المسجد وفائدة ذكر الشرط ان الاتي بصفات الكمال من
توضيه فبالخروج من بيته واحسانه للوضوء وذهابه للمسجد ان لا ياتي
بما يخالف ما ابتدا به عبادته من العبث في طريقه الى المسجد بتشبيك اليدين
من غير ضرورة بل ينبغي ان يواظب على صفات الكمال في خروجه ودخوله المسجد
او صلاته وخروجه منه حتى يرجع لبيته ليكون اخر عبادته مناسبا لاولها
والنهي عن التشبيك في الصلاة لا يتقيد بكونه في المسجد بل لو صلى في بيته
او سوقه فكذلك لتعليله النهي عن التشبيك اذا خرج من بيته بانه في صلاة
فاذا نهي من يكتب له اجر المصلي لكونه قاصدها فحالة الصلاة الحقيقية اولى
بترك العبث ثم لو كانت صلاة بالمسجد او غيره حم د ت في الصلاة من حديث
ابي ثمامة الحناط عن كعب بن عجرة بفتح العين المهملة وسكون الجيم السلمي حليف
الانصار او منهم تاخر اسلامه قال ابو ثمامة ادركني كعب متوجها الى المسجد مشبكا
بين اصابعي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره صححه ابن خزيمة
وابن حبان وقال ابن حجر في اسناده اختلاف ضعفه بعضهم لاجله وقال الذهبي

في التنقيح رواه جماعة عن المعبر عن ابي تمام وهو متروك ولا يعرف الا بهذا الحديث وفيه نكارة وفي الميزان خبره عن كعب منكر ولذلك رمز المولف لضعفه.

اذا توضا احدكم اي اراد الوضوء **فلا يغسل** ندبا **اسفل رجليه بيده اليمنى** بل باليسرى تكريما لليمين لانهم كانوا يمشون حفاة فقد يعلق نحو اذى او زبل باسفلها فلا يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها ذكره عبد الحق ويوخذ منه ان الغسل كالوضوء فيندب فيهما دلك رجليه بيساره ويبالغ في العقب سيما في الشتا ومثل غسل رجليه غسل رجل غيره بالاولى **عد عن ابي هريرة** باسناد ضعيف **وهو** اي الحديث **مما بيض له** اي لسنده **الديلمي** لعدم وقوفه عليه رمز لضعفه وذلك لان فيه سليمان بن ارقم متروك والحسن عن ابي هريرة وهو لم يصح سماعه عنه وابو ابراهيم محمد بن القاسم الكوفي كذبه الامام احمد.

اذا توضاتم اي اردتم الوضوء **فابدوا** ندبا **بميامنكم** وفي رواية بايامنكم فايامن جمع ايمن وميامن جمع ميمنة اي بغسل يمين اليدين والرجلين لان اليمين اشرف وتقديم الفاضل على المفضول مما تطابق عليه المعقول والمنقول فان عكس بلا عذر كره وصح وضوءه وصرف الامر عن الوجوب نقل ابن المنذر الاجماع على عدمه ولانه لا يعقل في ذلك الا التشريف اليمني ولا يقتضي عدم العقاب وما نقل عن الشافعي في القديم من الوجوب لم يثبت فبفرض ثبوته فمراده تاكد الندب مثل قيل غسل الجمعة واجب قال الراغب والبدء والابتداء تقديم الشي على غيره ضربا من التقديم **ه عن ابي هريرة** ورواه عنه احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وغيرهم قال ابن دقيق العيد وهو خليق بان يصح وصححه ابن خزيمة وارتضاه ابن حجر وقال ابن القطان صحيح وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه صحيح فرمز المولف رحمه الله تعالى لضعفه لا يعول عليه.

اذا توضات بتا الخطاب اي فرغت من وضوئك **فانتضح** اي رش الما ندبا على فرجك وما يليه من الازار حتى اذا احسست ببلل فقدرت انه بقية الما لئلا يشوش الشيطان فكرك ويتسلط عليك بالوسواس قال الغزالي وبه يعرف ان الوسوسة تدل على قلة الفقه وقيل اراد يصب الما على العضو صبا ولا يقتصر على مسحه حكاه المنذري وفيه ما فيه **ه عن ابي هريرة** ورواه عنه احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وغيرهم قال مغلطاي في شرح ابن ماجه سالت عنه فقال الحسن بن علي الهاشمي احد رجاله منكر الحديث وقال ابن حبان هذا حديث باطل وقال العقيلي لا يتابع عليه الهاشمي والدارقطني له مناكير وعبد الحق سنده ضعيف فرمز

المولف

المولف رحمه الله لحسنه غير صواب نعم قال مغلطاي له اسناد عند غير ابن ماجه صالح فلعل المولف اراد انه حسن لشواهده.

اذا توفي احدكم اي قبضت روحه قال الكشاف التوفي استيفا النفس وهي الروح وهو ان يقبض كلها لا يترك منه شي من توفيت حقي من فلان واستوفيته اخذ وافيا كاملا والتفعل والاستفعال يلتقيان في مواضع (تم) **فوجد شيا** اي خلف تركة لم يتعلق بعينها حق لازم واسناد الوجدان الى الميت مجاز والمراد وليه او من يقوم مقامه في تجهيزه **فليكفن** جوازا **في ثوب حبرة** بالاضافة وعدمها كعنبة ثوب يماني او كتان مخطط وهذا قد يعارض الامر بالتكفين في البياض وقد يقال مراده هنا بيان جنس ما يكفن فيه من كونه نحو قطن لا مع رعاية الحبرة بسائر صفاتها التي منها التخطيط بدليل تعليقه على الوجدان فكانه قال ان وجد في مخلف الميت ما يفي بثوب من قطن فليكفن فيه ولا يعدل للتكفين في نحو حصير او جلد وحشيش او كرباس فانه ازرا به وان الحبرة من التمييز وهو الحسن على انه انما يحتاج الجمع بين حديثين اذا استويا صحة او حسنا او ضعفا واحاديث البياض صحيحة وهذا الحديث ضعيف او حسن ودعوى النسخ يحتاج الى ثبوت تاخر الناسخ **د في الجنائز والضيا المقدسي عن جابر** بن عبد الله قال ابن القطان فيه اسماعيل بن عبد الكريم والحديث لا يصح من اجله.

اذا جا احدكم الجمعة اي اراد المجي الى صلاتها وهي بضم الميم اتباعا لضمة الجيم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم والصلاة وجوز اسكانها على الاصل على المفعول وهي لغة تميم وبها قرئ وفتحها بمعنى فاعل اي اليوم الجامع فهو كهمزة ولم يقرا بها واستشكل بانه انث مع كونه صفة لليوم ودفع بان التا ليست للتانيث بل للمبالغة كهي في علامة او هي صفة للساعة وحكي الكسر ايضا وسوا كان الجاي رجلا او صبيا او انثى كما افاده باضافة احد الى ضمير الجمع ليعم وذكر المجي غالبي فالحكم يعم المقيم بمحلها قال الطيبي والظاهر ان الجمعة فاعل كقوله اذا جاءتهم الحسنة وقوله ان ياتي احدكم الموت **فليغتسل** ندبا عند الجمهور وقيل وجوبا وعليه الظاهرية وعزي لمالك ونص عليه الشافعي في القديم واختاره السبكي وياتي فيه مزيد وخرج به من لم يحضرها فلا يطلب منه الغسل بناء على الاصح عند الشافعية والحنفية والمالكية ان الغسل للصلاة لا اليوم فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة وظاهر قوله فليغتسل ان الغسل يتصل بالمجي فيقربه من ذهابه ويوصله به وبه قال مالك لكن اخذ الشافعية والحنفية بما اقتضاه حديث ابي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح ان الرواح متاخر عن الغسل فلو اغتسل بعد الفجر اجزا عند الشافعية والحنفية لا المالكية لكن تو

من ذهابه افضل عند الشافعي مالك في الموطا ت ن عن ابن عمر بن الخطاب قال كان الناس يغدون في اعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤوا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية لمسلم من حديث ابي هريرة بينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ دخل عثمان فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتاخرون بعد النداء فقال عثمان يا امير المومنين ما زدت حين سمعت النداء ان توضات ثم اقبلت فقال عمر والوضوء ايضا الم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره كذا في مسلم وظاهر صنيع المولف انه لم يروه من الستة الا الثلاثة وليس كذلك بل رواه الجماعة الا ابا داود ومن عزاه للكل كصاحب المنتقى فقد وهم وقد اعتنى بتخريج هذا الحديث ابو عوانة في صحيحه فساقه من طريق سبعين راويا رووه عن نافع ثم جمع ابن حجر طرقه فبلغ اسما من رووه عن نافع مائة وعشرين •

اذا جاء احدكم يوم الجمعة يعني دخل المحل الذي يقام فيه الجمعة وهي بضم الميم وفتحها وبسكونها فالاول والثاني لكونها جامعة والثالث لجمعهم فيها فان فعلة بالتحريك للفاعل كهمزة وفعلة للمفعول ذكره الزركشي والامام يخطب خطبتها جملة حالية فليصل ندبا قبل ان يقعد ركعتين فقط تحية المسجد فيكره الجلوس قبلها عند الشافعي ويحتاج من ذهب الى كراهة التحية للداخل كابي حنيفة ومالك الى الجواب عن هذا الحديث واجاب بعض الحنفية باجوبة سبعة اطيل في ردها بما يشفي الغليل ويوضح السبيل وليتجوز اي يخفف فيهما بان يقتصر على الواجب وجوبا فان زاد على اقل مجزئ بطلت عند جمع شافعية حم ق د ن ه عن جابر ظاهره ان الكل خرجوا الكل والامر بخلافه بل اللفظ لمسلم والبخاري روى معناه وليس في حديثه وليتجوز فيهما فاطلاق العزو غير صواب •

اذا جاء احدكم زاد في رواية ابن ابي اسامة الى القوم اي محل به جماعة يريد الجلوس معهم فاوسع له اخوه اي فسح له اخوه في الدين محلا يجلس فيه فانما هي اي التوسعة او الفعلة او الخصلة كرامة اكرمه الله بها بواسطة اخيه حيث الهمه ذلك ولو شاء لالهمه ضد ذلك اذ الفاعل حقيقة انما هو الله سبحانه وتعالى والخلق سائر على المقبول فينبغي قبوله لتلك الكرامة مع شهود انها من فضله تعالى وانه يابي الكرامة الا اللئيم وبما تقرر علم انه لا تعارض بين قوله هنا اكرمه الله وقوله في الحديث المار اكرمه الله بما لحق المسلم وفي افناده ندب الى التفسح في المجلس حيث لا ايذاء ولا تاذي وشاهده في حديث الحجرات والزام القادم المسلم والاهتمام بشانه وعدم التغافل عنه لان التهاون به يفضي الى الحقد والتغابن وكسر الخواطر وتغير البواطن والظواهر وخرج بما اوسع له ما لو لم يوسع له فينظر

الى

الى اي موضع اوسع فيجلس فيه كما افصح به حديث اخر ومن الاداب الشرعية ايثار الجلوس في طرف المحافل دون صدورها سلوكا لطريق التواضع لكن لا يقصد ان يقال انه متواضع بل لشهوده حقارة نفسه حقيقة وليحذر من الكذب في قوله صدر الحلقة وطرفها عندي سواء تخ هب عن مصعب بضم الميم وسكون المهملة وبالموحدة ابن شيبة العبدري الحجبي خازن البيت قال الذهبي كابن الاثير مختلف في صحبته رمز لحسنه وفيه عبد الملك بن عمير اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال احمد مضطرب الحديث وابن معين مختلط لكنه اعتضد فزاده انه حسن لغيره •

اذا جاء الموت لطالب العلم الشرعي العامل به وقال الغزالي المراد به في هذا ونحوه علم طريق الاخرة والمراد بطالبه هنا ما يشمل من يطلبه لنشره ونفع عباد الله تعالى فيدخل فيه المعلم والمدرس والمفتي والمولف فليس المراد المتعلم فقط وهو على هذه الحالة اي حالة طلبه له بنية خالصة مات وهو شهيد شهادة اخروية اي في حكم شهيد الاخرة فينال درجة شهيد الاخرة فذلك دليل لحسن الخاتمة وفيه ترغيب عظيم في طلب العلم والدوام عليه وان طعن في السن واشرف على الهرم ليأتيه الموت على تلك الحالة فيكون من الشهداء البزار في مسنده عن ابي ذر الغفاري وعن ابي هريرة معا وضعفه المنذري وقال الهيثمي وغيره فيه هلال بن عبد الرحمن الحنفي متروك وفي اللسان هذا من الاباطيل التي زعم حاتم الغفاري انما لك حدثه بها عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة انتهى وكذلك قال المولف في الاصل وضعفه •

اذا جاءكم الزائر اي المسلم الذي قصد زيارتكم فاكرموه ندبا موكدا ببشر وطلاقة وجه ولين جانب وقضاء حاجة وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق فر وكذا ابن لال وعنهما اورده الديلمي فعزوه اليه اولى عن انس ابن مالك وفيه بقية ويحيى بن مسلم ضعيفان •

اذا جاءكم ايها الاولياء الاكفاء طالبين نكاح من لكم عليه ولاية من النساء فانكحوهن بهمزة قطع اي زوجوهن ولا تربصوا بحذف احدى التاءين تخفيفا تنتظروا بهن يعني بتزويجهن الحدثان بالتحريك او بكسر فسكون الليل والنهار او نوائب الدهر وعوائقه وحوادثه والمراد اذا خطب موليتكم كفؤ فاجيبوه ندبا ولا تمنعوه وتنظروا بهن نوائب الدهر من موت المولى او الموليه او غيرهما مما اقار بها وربما ادى ذلك لطول التعزب واختلال الحال فاذا دعت المراة وليها الى انكاحها من كفؤ لزمه اجابتها اعفافا لها فان امتنع فهو عاضل فيزوجها الحاكم والكفوء كقفل لغة المماثلة وعرفا التساوي في السلامة من العيوب المثبتة للخيار وفي الحرية والنسب والدين والصلاح والحرفة فر عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الحاكم في تاريخه ومن طريقه وعنه خرجه الديلمي فعزوه اليه كان اولى وفيه يعلى بن هلال

قال الذهبي في الضعفا يضع الحديث

اذا جامع احدكم اهله اي حليلته قال الراغب واهل الرجل في الاصل من يجمعه واياهم
مسكن ثم عبر به عن امراته فليصدقها بفتح المثناة تحت وسكون المهملة وضم
الدال من الصدق في الود والنصح اي فليجامعها بشدة وقوة وحسن فعل جماع
ونصح ندبا فان سبقها في الانزال وهي ذات شهوة فلا يعجلها اي فلا يحملها على
ان تعجل فلا تقضي شهوتها بل يمهلها حتى تقضي وطرها كما قضى وطره فلا يتنحى
عنها حتى يتبين له منها قضا اربها فان ذلك من حسن المعاشرة والاعفاف والانصاف
بمكارم الاخلاق والانصاف وزاد في رواية كما في الوشاح مع الستر ومص الشفة
وتحريك الثديين ويوخذ من هذا الحديث وما بعده ان الرجل اذا كان سريع الانزال
بحيث لا يتمكن معه من امهال زوجته حتى تنزل انه يندب له التداوي بما يبطي
الانزال فانه وسيلة الى مندوب وللوسايل حكم المقاصد ع عن انس بن مالك
واسناده حسن

اذا جامع احدكم اهله حليلته فليصدقها ثم اذا قضى حاجته منها بان انزل
قبل ان تقضي هي حاجتها منه فلا يعجلها ندبا اي لا يحملها على مفارقته بل يستمر
معها حتى اي الى ان تقضي حاجتها بان يتم انزالها وتسكن غلمتها قال الازهري
القضا لغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشي وتمامه وكلما احكم عمله او تم او ختم
او ادي او اوجب او اعلم او انفذ فقد قضى عب في الجامع ع عن انس رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

اذا جامع احدكم امراته يعني حليلته زوجة كانت او امة فلا يتنحى عنها حتى تقضي
حاجتها منه كما يحب ان يقضي هو حاجته منها لانه من العدل والمعاشرة بالمعروف
كما تقرر وهذا معنى خبر ابي يعلى اذا خالط الرجل اهله فلا يثب وثب الديك
وليلبث على بطنها حتى تصيب منه مثل الذي اصاب منها انتهى ومن هذه
الاحاديث ونحوها اخذ انه ينبغي للرجل تعهد حلايله بالجماع ولا يعطلهن واختلف
فيمن كف عن جماع زوجته فقال مالك ان كان لغير ضرورة الزم به او يفرق
بينهما ونحوه عن احمد والمشهور عند الشا فعية عدم وجوبه وقيل يجب مرة
وعن بعض السلف في كل اربع ليلة وعن بعضهم في كل طهر مرة عد عن طلق
بفتح فسكون بن علي وفيه عباد بن كثير وهو الرملي ضعيف او متروك

اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر بالجزم على النهي الى فرجها ندبا
وقيل وجوبا فان ذلك اي النظر اليه حال التنعم اذا امنه فيما يظهر يورث
العمى للبصيرة او للبصر للناظر او للولد ومن ثم لم ينظر اليه المصطفى صلى الله عليه
وسلم قط ولا راه من احد من نسايه وخص حالة الجماع لانه مظنة النظر فاذا نهى

عنه في تلك الحالة ففي غيرها اولى فيكره النظر الى الفرج وباطنه اشد كراهة ومحله
اذا لم يمنع من التمتع بها والمعتدة عن شبهة وامة مرتدة ومجوسية ووثنية ومزوجة
ومكاتبة ومشتركة فيحرم نظره منهن لما بين السرة والركبة ويسن نظر الرجل الى
فرجها نظرها الى فرجه بل اولى وتنظيرا ان الدرركالقبل بقي بفتح الموحدة والقاف
ابن مخلد عن هشام بن خالد عن بقية بن الوليد عن ابن جريج عن عطا عن
ابن عباس قال المولف قال ابن حجر ذكر ابن القطان في كتاب احكام النظر ان بقي
ابن مخلد رواه هكذا عد عن ابن قتيبة عن هشام بن خالد عن بقية بن الوليد
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال ابن حبان بقية روى عن الكذابين
وتدليسهم وكان له اصحاب يسقطون الضعفا من حديثه ويسوونه فيشبه
ان يكون سمع هذا من بعض الضعفا عن ابن جريج ثم دلس عنه فهذا موضوع
وحكى ابن الجوزي بوضعه قال المولف في مختصر الموضوعات ولذا نقل ابن ابي
حاتم في العلل عن ابيه قال وقال الحافظ خالف ابن الجوزي ابن الصلاح فقال
جيد الاسناد انتهى واليه اشار ههنا بقوله قال مفتي الاقطار الشامية شيخ
الاسلام تقي الدين بن الصلاح الشافعي الحكم الوارد انه جيد الاسناد مخالفا
لابن الجوزي في زعمه وضعفه انتهى وفي الميزان عن ابي حاتم انه موضوع لا اصل له
قال وقال ابن حاتم هذا موضوع وكان بقية سمعه من كذاب فاسقطه انتهى
ونقل ابن حجر عن ابن ابي حاتم عن ابيه انه موضوع واقره عليه

اذا جامع احدكم فلا ينظر الى الفرج فانه يورث العمى ولا يكثر الكلام فانه يورث
الخرس في المتكلم او الولد عدم ما تقرر فيها قبله وتخصيصه في هذا الحديث وما قبله النهي
بالنظر يشير الى ان نسبته غير منهي عنه ومن ثم قال بعضهم لا خلاف في حله وعدم
كراهته مطلقا الازدي في كتاب الضعفا في ترجمة ابراهيم الفريابي عن محمد التستري
عن مسعر بن كدام عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ثم قال يعني الازدي
ابراهيم ساقط ونوزع والخليلي في مشيخته من هذا الوجه عن ابي هريرة ثم قال
تفرد به محمد بن عبد الرحمن التستري وهو شامي ياتي بمناكير فر عن ابي هريرة
قال ابن حجر وفي سنده من لا يقبل قوله لكن له شاهد عند ابن عساكر عن ابي
ذويب لا تكثروا الكلام عند مجامعة النسا فان منه يكون الخرس انتهى

اذا جعلت بكسر التا خطابا لعايشة رضي الله عنها اصبعيك في اذنيك يعني
انملة اصبعيك فوضع الانملة محل الاصبع للمبالغة وانما اطلق الاصبع مع ان
التي يسد بها الاذن اصبع خاص لان السبابة فعالة من السب فكان اجتنابه
ذكرها اولى باداب الشريعة الا ترى انهم قد استشنعوه فكنوا عنها بالمسبحة
والسباحة والمهللة والدعاة ولم يذكر بعض هذه الكنايات لانها الفاظ محدثة

لم تتغار في ذلك العهد ذكره الزمخشري **سمعت خرير الكوثر** اي خرير نهر الكوثر اي تصويته في جريه قال ابن الاثير ومعناه من احب ان يسمع خرير الكوثر اي نظيره او ما يشبهه لا انه يسمعه بعينه بل شبه دويه بدوي ما يسمع اذا وضع اصبعيه في اذنيه والكوثر نهر خاص بالمصطفى صلى الله عليه وسلم تتشعب منه جميع انهار الجنة **قط عن عايشة** رمز لضعفه ومن حكى عنه انه رمز لصحته او حسنه فقد وهم وقد بين السخاوي وغيره ان فيه وقفا وانقطاعا لكن يعضده ما رواه الدارقطني ايضا عن عايشة ان الله اعطاني نهرا في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خريره قالت قلت فكيف قال ادخلي اصبعيك وسدي تسمعي منها خريره •

اذا جلستم اي اردتم الجلوس لاكل او غيره والتقييد بالاكل في رواية للغالب **فاخلعوا نعالكم** انزعوها من ارجلكم **تستريح** اي لتستريح او ان فعلتم ذلك تستريح **اقدامكم** فالامر ارشادي ومحله حيث لا عذر وخرج بالنعل الخف فلا يطلب نزعه لعسر مثله غالبا وتاسومة ومداس **البزار** في مسنده **عن انس** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي وهو ضعيف •

اذا جلست في صلاتك اي في اخرها للتشهد الاخير **فلا تتركن الصلاة علي** بل ايت بها وجوبا واقلها اللهم صل على محمد او على رسوله او النبي **فانها** اي الصلاة علي **زكاة الصلاة** اي صلاحها من زكى الرجل صلح فتفسد الصلاة بتركها اذ الصلاح ضد الفساد وفيه انه تجب الصلاة عليه بعد التشهد الاخير وان لم يكن للصلاة تشهد اول كما في صلاة الصبح والجمعة وبه قال عمر وابنه وابن مسعود وابو مسعود الشعبي وهو مذهب الشافعي اما التشهد الاول ففيه سنة لا واجبة **قط عن بريدة** بضم الموحدة وفتح الراء مصغر بريدة بن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية بن عبد الله بن الحارث الاسلمي صحابي اسلم قبل بدر

اذا اجمرتم الميت المسلم اي بخرتموه يقال اجمر ثوبه بخره اي بخره والمجمرة بكسر الميم وفي المصباح عن بعضهم ان المجمر بحذف التاء ما يتبخر به من نحو عود وهي لغة في المجمرة قال الكمال بن الهمام وكيفية تجميره ان يدور من بيده المجمرة حول سريره وترا كما قال **فاوتروا** اي بخروه وترا ثلاثا فان الله وتر يحب الوتر قال وجميع ما يجمر به الميت ثلاث عند خروج روحه لازالة الريح الكريه وعند غسله وعند تكفينه ولا يجمر خلفه ولا في القبر لخبر لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار **حم ك عن جابر** ورواه عنه احمد ايضا والبزار بلفظ اذا اجمرتم الميت فاجمروه ثلاثا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح •

اذا جهل بالبنا للمفعول اي اذا جهل احدكم **على احدكم** اي فعل به فعل الجاهلين من نحو سب وشتم قال الكشاف المراد بالجهل السفه وقلة الادب وسوء الرعة من قولهم

• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

وهو اي والحال انه **صائم** ولو نفلا **فليقل** ندبا باللسان والجنان **اعوذ بالله منك** اي اعتصم من شرك ايها الشاتم **اني صائم** تذكيرا له بهذه الحالة لتكف عن جهله ولا يرد عليه بمثل قوله ولا يلزم منه الريا وجاء في رواية تكريره ثلاثا قال الراغب والجهل خلو النفس من العلم واعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه وفعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل اعتقد فيه اعتقادا صحيحا ام باطلا كترك الصلاة عمدا **ابن السني** في عمل يوم وليلة وكذا الطيالسي والديلمي **عن ابي هريرة** رمز لصحته واصله في الصحيح •

اذا حاك بحا مهملة وكاف مخففة اختلج والحيك اخذ القول في القلب **في نفسك** وفي رواية صدرك اي قلبك **شيء** ولم يمازج نوره بل حصل عندك اضطراب وقلق ونفور منه وكراهة له **فدعه** اي اتركه لان الله سبحانه فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وركز في الطباع محبته وخلافه يورث في القلب حرارة واضطرابا ويكون خطوره للبال على وجه شاذ وتاويل محتمل قال زهير

• الستر دون الفاحشات ولا • يلقاك دون الخير من ستر •

والكلام فيمن شرح الله بنور اليقين صدره واعلا بالمعارف قدره بحيث جعل له ملكة الادراك القلبي وقوي على التفرقة بين الوارد الرحماني والوسواس الشيطاني وقليل ما هم اما غيره ممن لم يتلطخ بادناس الذنوب مدنس باصناف العيوب بحيث غلظ طبعه وضعف ادراكه فلا عبرة بصدره ولا بما يخطر فيه بل هو اجنبي عن هذا المقام وانما خاطب بذلك من وثق بنور قلبه وصفائه وذلك من جميل عوايد المصطفى صلى الله عليه وسلم مع صحبه فانه كان يخاطب كلا منهم على حسب حاله ثم ان قيل يناقض الخبر الاتي الحلال بين الخ لا قتضا المقام ان الشبهة اثم لانه يتردد في النفس وذلك يقتضي انه غير اثم قلنا يحمل هنا على ما تردد في الصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك اصل الحل وورا ذلك اجوبة لا تكاد تصح فاحذرها **حم ك حب** وكذا الضيا **عن ابي امامة** قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح وزعم ابن معين ان فيه انقطاعا عورض بان ذلك في فرد من افراد طرقه •

اذا حج الرجل او اعتمر وذكر الرجل غالبي فالانثى والخنثى كذلك **بمال** اكتسبه **من غير حله** اي من وجه حرام كنحو غصب وربا **فقال** اي فاحرم به فقال **لبيك اللهم لبيك** اي دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى من الت

بالمكان اقام وسعديك ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة ولم يستعمل
الا على لفظ التثنية في معنى التكرير ولا يكون عامله الا مضمرا والتلبية من لبيك
بمنزلة التهليل من لا اله الا الله ذكره الزمخشري قال الله لا لبيك لا راد عليه ما له يسمع
ذلك من اسمعه الله واطلعه على اسرار غيبه في الملا الاعلى لا لبيك لا اجابة لك
ولا سعديك هذا اي نسكك الذي انت فاعله مردود عليك اي غير متقبل
منك فلا ثواب لك وان حكم فيه بالصحة ظاهرا بل انت مستحق للعذاب عليه
لما اخرجت من انفاق الحرام والطيب لا يتقبل الا الطيب وقابل القول بالقول
اشارة الى المعصية تكون سرية وجهرية والتوبة منها تكون كذلك كما في خبر
ياتي والسرية فعل القلب والجهرية فعل الجوارح ويظهر انه لو حج عن غيره بمال
حرام يقال للاصيل حج اجيرك عنك مردود عليك عد فر عن عمر بن الخطاب
قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه وحين ابن ثابت قال ابن مهدي لا يعتد به
وقال يحيى ليس بشي والنسائي غير ثقة
اذا حج الرجل عن والديه اي اصليه المسلمين وان عليا تقبل الله منه ومنهما
اي اثابه واثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ويكتب لهما مثله واستبشر
بسكون الموحدة فمثناة فوق مفتوحة به اي فرح به ارواحهما الكاينة في السما
فان ارواح المسلمين اي كثير منهم فيها يقال بشرت به علمت وسررت به وتبشر
يبشر بشرا وابتشارا فرح والكلام في الميتين بدليل ذكر الارواح فان كانا
حيين معضوبين جاز ايضا كما هو مقرر في الفروع وفيه جواز الحج عن الابوين
قال المحب لكن لا اعلم من قال بظاهره من اجزا الحج عنهما حج واحد فيحمل على
من حج عن ابويه حجتين عن كل واحد حجة وسقط عنهما فرضا وعنه ثوابه
وعليه يحمل القبول اي لم يسقط ثوابه بل يكتب له ثواب حجة وسقط عنهما
فرضهما ونظيره خبر اذا اطعمت المراة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها
اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وقال ابن العربي هذا الحديث ونحوه
مما فيه حج الولد عن ابيه اصل متفق عليه خارج عن القاعدة الممهدة في الشريعة
انه ليس للانسان الا ما سعى رفقا من الله في استدراك ما فرط للمرء بولده
ونقل جمع انه واجب للاباء على الابنا وجملة الامر وتفصيله ان الشافعي يقول
ان المعضوب الموسر يلزمه ان يحج عنه وليس في هذا الحديث دليل عليه انما فيه
الحث على بر الابا وصلة القرابة بهذا الحسنات اما تو جب الفرض على ذمته
او ماله فلا انتهى قط من حديث عطا بن ابي رباح عن زيد بن ارقم الانصاري
رضي الله تعالى عنه وفيه خالد الاحمر قال مخرجه الدارقطني ثقة وقال ابن
معين ليس بشي وابو سعيد البقال قال النسائي غير ثقة والفلاس متروك

وابو

وابو زرعة صدوق مدلس
اذا حدث الرجل اي الانسان فذكر الرجل غالبي الحديث وفي رواية اخاه بحديث وفي
اخرى اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت اي غاب عن المجلس او التفت يمينا او شمالا ٢
فظهر من حاله بالقراين ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذي حدثه فهي اي الكلمة
التي حدث بها امانة عند المحدث اودعه اياها فان حدث بها غيره فقد خالف
امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمها اذ
التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق قالوا وهذا من جوامع الكلم لما في هذا اللفظ الوجيز
من الحمل على اداب العشرة وحسن الصحبة وكتم السر وحفظ الود والتحذير من
النميمة بين الاخوان المودية للشنان ما لا يخفى قال في الاحيا وافشا السر خيانة
وهو حرام اذا كان فيه اضرار وقال الماوردي اظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهار
سر نفسه لانه يبوء باحدى وصمتين الخيانة ان كان موتمنا والنميمة ان كان مستخبرا
فاما الضرر فيهما استويا فيه او تفاضلا وكلاهما مذموم وهو فيهما ملوم وقال
الراغب السر ضربان احدهما ما يلقى الى الانسان من حديث يستكتم وذلك اما
لفظا كقولك لغيرك اكتم ما اقول لك واما حالا وهو ان يتحرى القايل حال انفراده
فيما يورده او يخفض صوته او يخفيه عن مجالسه وهو المراد في هذا الحديث حم د
ت ابي داود ت في البر وحسنه والضيا ومحمد عن جابر بن عبد الله قال المنذري عقب عزوه
لابي داود وفيه عبد الرحمن بن عطا المدني ولا يمنع تحسين الاسناد ع عن انس
قال الهيثمي وفيه جبارة بن المغلس ضعيف وبقية رجاله ثقات
اذا حزن بالبنا للمفعول احدكم اي منع الزوجة والولد فلم يرزقهما فعليه بالجهاد
اي فيلزم الجهاد في سبيل الله لانقطاع عذره بخفة ظهره فان ذا الولد يخشى ان
يوتم ولده وذا الزوجة ان ترمل زوجته فالقصد ان الغرض يكون في حقه اكد
لانقطاع عذره بالكلية طب عن محمد بن حاطب بن الحارث القرشي الجمحي ولد
بارض الحبشة وهو اول من سمي في الاسلام محمدا وشهد المشاهد كلها ومات بمكة
او بالكوفة قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن حاطب ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
اذا حسدتم اي تمنيتم زوال النعمة الله على من انعم عليه فلا تبغوا اي لا تتعدوا
وتفعلوا بمقتضى التمني فمن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه كما يكره ما طبع
عليه من حب المنهيات نعم ان كانت النعمة لكافر او فاسق يستعين بها على
المحرمات فلا واذا ظننتم سوا بمن ليس محلا لسوء الظن به فلا تحققوا اذ ذلك
باتباع موارده وتعملوا بمقتضاه اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
ومن اسا الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به دل على عدم استقامته في نفسه
كما قيل اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

والظن اكذب الحديث اما من هو محل لسوء الظن به فيعامل بمقتضى حاله كما يدل له الخبر
الآتي الحزم سوء الظن وضرر من حسن ظنه بالناس طالت ندامته **واذا تطيرتم**
تشاءمتم بشيء **فامضوا** لقصدكم ولا يلتفت خاطركم لذلك ولا تتشاءموا بما هنالك
وعلى الله لا على غيره **فتوكلوا** فوضوا الامر وسلموا اليه انه يحب المتوكلين
وقدم الاعلام بذلك والحسد عليهما بعده اهتماما بشأنه لابتلاء اكثر الانسان
غيور حسود بالطبع فاذا انظر الى ما انعم الله سبحانه على غيره حملته الغيرة والحسد
على الكفران والعدوان **تنبيه** قد تضمن الحديث ان الخصايل الرذايل
مركوزة في جبلة الانسان اما بالفعل او بالشرع قال المتنبي
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
عد عن ابي هريرة قال عبد الحق اسناده غير قوي وقال ابن القطان فيه عبد الرحمن
ابن سعيد مدني ضعفه ابن معين وعبد الله المقبري متروك
اذا حضرتم موتاكم عند خروج ارواحهم **فاغمضوا البصر** اي اطبقوا الجفن الاعلى
على الاسفل بعد تيقن خروج روحهم كما قال القرطبي عن الداودي قال محمد
ابن المقري سمعت ابا ميسرة رجلا عابدا يقول غمضت جعفر المعلم رجلا عابدا في
حال الموت فرايته في النوم يقول اعظم ما كان علي تغميضك لي قبل ان اموت
فان البصر يتبع الروح هذا علة للامر بالاغماض يعني ان ذهاب الباصرة في ذهاب
الروح فهي تابعة لها فاذا ذهبت الروح ذهبت الباصرة فلم يبق لانفتاح البصر
فائدة فلهذا ينبغي تغميضه كذا قرره الهروي تبعا للبيضاوي وجرى على نحوه في
المطامح حيث قال المراد بذلك ان البصر المودع في جوهر العين يفارق البدن
بفراق الروح فهو تابع لها يقاومها فان بقيت بقي وان ذهبت ذهب
انتهى ومشى على نحوه الاكمل وبه يعرف ان الموتف من الفاضلين حيث ذكر
انه اقام ثلاثين سنة يستشكل ذلك بان البصر انما يبصر ما دام الروح بالبدن
فان فارقه تعطل الابصار ثم اجاب بان المراد شرع في قبضه ولم ينته انتهى
ما ذاك الا لانه ظن ان المراد ان البصر يتبع الروح حسا وما دري انه تابع له
في الحكم يقاومها كما تقرر **وقولوا** حال التغميض وبعده **خيرا** اي قولوا خيرا
من الدعاء للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة ولا يحملكم الجزع على الدعاء
على انفسكم وهذا كما قال القرطبي امر ندب وارشاد وتعليم لما ينبغي ان يقال
عند المصيبة **فان الملائكة** الموكلين بقبض روحه ومن حضر منهم او اعم **تؤمن**
على ما يقول اهل البيت اي بيت الميت وفي نسخ اهل الميت اي تقول آمين
بمعنى استجب يا ربنا فلا تقولوا شرا فتؤمن الملائكة فيستجاب ففيه اشارة
الى النهي عن نحو واكهفاه واجسراه لا عشت بعده ونحو ذلك والروح عند اكثر اهل

السنة

السنة جسم لطيف مغاير للاجسام ماهية وصفة يتصرف البدن حال فيه حلول الدهن
في الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات وذهب جمع منهم الغزالي والامام
الرازي وفاقا للحكماء والصوفية الا انه مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق
بالمعشوق يدبر امره على وجه لا يعلم تفصيله الا الله **حم ه ك عن شداد بن اوس**
قال ابن حجر فيه قزعة بن سويد وروى الشطر الثاني منه الجماعة جميعا الا البخاري
عن ام سلمة بلفظ اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون

اذا حكم الحاكم فاجتهد يعني اذا اراد الحكم فاجتهد فحكم فهو من باب القلب على حد
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا قال عياض والاجتهاد بذل الوسع في طلب
الحق والصواب في النازلة وابن الحاجب استفراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي
فاصاب اي طابق ما عند الله **فله اجران** اجر الاجتهاد واجر الاصابة فان قيل
الاصابة مقارنة للحكم فما معنى الفاء المفيدة للترتيب والتعقيب فالجواب ان
فيه اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد **واذا حكم**
فاجتهد فيه التاويل السابق **فاخطا** اي ظن ان الحق في نفس الامر في جهة فكان
خلافه **فله اجر واحد** على اجتهاده فان اجتهاده في طلب الحق عبادة وفيه ان
المجتهد يلزمه تجديد الاجتهاد لوقوع الحادثة ولا يعتمد على المتقدم فقد يظهر له
خلافه ما لم يكن ذاكرا للدليل الاول وان الحق عند الله واحد لكن وسع الله للامة
وجعل اختلاف المجتهدين رحمة وان المجتهد يخطي ويصيب والا لما كان لقوله
فاخطا معنى هذا ما عليه الشافعية وتاول الحنفية فابعدوا قال الحرالي والحكم قصر
المبصر على بعض ما يبصرها فيه وعن بعض ما يسوق اليه والاصابة وقوع المسدد
على حد ما سدد له من موافق لغرض النفس او مخالف **حم ق د ن ه عن عمرو**
ابن العاص السهمي رضي الله عنه **حم ق ع عن ابي هريرة** وفي الباب غيرهما

اذا حكمتم فاعدلوا ان الله يامر بالعدل والاحسان **واذا قتلتم** قودا او حدا
او ما يحل قتله **فاحسنوا القتلة** بالكسر هيئة القتل بان تختاروا اسهل الطرق
واسرعها ازهاقا للروح لكن تراعى المثلية في القاتل في الهيئة والالة ان امكن ويجب
في القتل بنحو السيف كونه حادا **فان الله محسن يحب المحسنين** اي يرضى عنهم
ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم اي ويبغض المسيئين ومن ثم قال علي كرم الله وجهه
لما طعنه ابن ملجم اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان عشت انا ولي دمي اعفوا
ان شئت وان شئت استقدت وان قتلتموه فلا تمثلوا به رواه البيهقي **طس عن**
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله ثقات

اذا حلم احدكم بفتح اللام اي في منامه رؤيا يقال حلم عن باب قتل حلما بضمتين

وتسكن الثاني تخفيفا واحتلم رأى في منامه رؤيا واما الحلم بضم اللام فمعناه صفح وعفى
والحلم والرؤيا مترادفان لكن غلبت في الخير وغلب في الشر ومنه اضغاث احلام وهي
الرؤيا التي لا يصح تاويلها لاختلاطها وهي المرادة هنا فلا يحدث الشيطان
بتلعب كذا بخط المؤلف في هذا الكتاب لكنه قال في الكبير بتقلب وهي المحققة بخط
فيه الشيطان به كذا هي في رواية ابن ماجه والحقها المصنف بخطه في الهامش في المنام
كأن الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن وضع ذلك موضعه اشارة الى انها رؤيا
تحدث من الشيطان يريه اياها ليحزنه فيسيء ظنه بربه تعالى ويقل شكره فينبغي
ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهي عنه لانه لو اخبر به ربما فسره غير عارف
على غير صورته فوقع ما فسره بتقدير الله تعالى وقد اشار الشارع في خبر آخر الى ان
دواء ذلك ان يتفل ويتعوذ ويكتم فلا يفسره م عن جابر بن عبد الله •
اذا حم احدكم بالضم والتشديد اصابته الحمى وهي كما قال ابن القيم حرارة تشتعل
بالقلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الى كل البدن وهي انواع كثيرة
فليسن بسين مهملة مضمومة في خط المؤلف ونقطها من تحت ثلاث نقط لئلا
تشتبه بمعجمة او بشين معجمة وعليه اقتصر في النهاية وادعى الضيا انه تصحيف
عليه الماء البارد اي فليرش عليه متفرقا قال في النهاية والشن بالمعجمة
الصب المتقطع والسن بالمهملة الصب المتصل وهذا يؤيد رواية المعجمة ومما
ايد به ايضا ان اسما بنت الصديق كانت ترش على المحموم قليلا من الماء بين يديه
وثوبه وهي لملازمتها للمصطفى صلى الله عليه وسلم داخل بيته اعلم بمراده
وقال العسكري بمهملة ويقال بمعجمة ثلاث ليال من السحر بفتحتين اي قبيل
الصبح فانه ينفع في فصل الصيف في قطر الحر في الحمى العرضية او الغب الخالصة الخالية
عن الورم والفتق والاعراض الردية والمواد الفاسدة فتطفيها باذن الله تعالى
اذا كان الفاعل لذلك من اهل الصدق واليقين والخير ورد على سؤال سايل حالم
ذلك ولا يطرد في غيره ن في الطب ع ك والضيا المقدسي والطبراني والطحاوي
وابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ك على شرط مسلم واقره
الذهبي وسكت عليه عبد الحق فاقتضى تصحيحه وقال ابن القطان اسناده
لا باس به وقال في الفتح سنده قوي وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله
ثقات فما نسبه للمؤلف من انه رمز لضعفه لا يعول عليه •
اذا خاف الله العبد قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه اخاف الله منه كل شيء
من المخلوقات واذا لم يخف العبد اخافه الله من كل شيء لان الجزاء من جنس العمل
وكما تدين تدان فكما تهيب الحق بالتعظيم ولم يتعد حدود الحكيم البسه الهيبة
فهابه الخلق باسرهم وحكم عكسه عكس حكمه قال بعض مشايخنا وقد عملت على

ذلك

ذلك فلا اهاب سبعا ولا سفرا في ليل مظلم وان وقع مني خوف من جهة الجزء البشري
فلا يكاد يظهر وبت مرة في ضريح بحور في ليل مظلمة فصار كبار الثعابين تدور
حولي الى الصباح ولم يتغير مني شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل قال الطيبي
والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والا فهو حديث نفس
وحركة خاطر لا يستحق ان يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة سبب هايل فاذا غاب
ذلك السبب عن الحس عاد القلب الى غفلته ولهذا قال الفضيل اذا قيل لك هل
تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا كفرت او نعم كذبت وقال الحكيم المراد بخوف
الله خوف عظمته لا عقابه فاذا لزم الخوف القلب غشاه المحبة فيكون بالخوف منقبضا
عما كره دق او جل وبالمحبة منبسطا في كل امور ولو ترك مع المحبة لاشتد وتعدى
لاستيلاء الفرح على قلبه فلطف الحق به وجعل الخوف بطانته والمحبة ظهارته
ليستقيم حاله ويرقى الى مقام الهيبة والانس فالهيبة من جلاله والانس من جماله
تتمة قال بعض العارفين من احب غير الله عذب به ومن خاف غير الله
سلط عليه ومن اجاب غير الله خذله الله عق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابو زرعة عمرو بن زياد احد رجاله كذاب
واحاديثه موضوعة وقال ابن عدي يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل والدار
اذا ختم العبد القرآن اي انتهى في قراءته الى الاخر في اي وقت كان من ليل او نهار
قال الزمخشري من المجاز ختم القرآن وكل عمل اذا اتمه وفرغ منه صلى عليه اي استغفر
له عند بتثليث العين ختمه قراءته ستون كذا بخط المؤلف فما في بعض النسخ من
انه سبعون تحريف الف ملك يحتمل ان هذا العدد يحضرون عند ختمه ويحتمل ان
الذين يحضرون لا يحصون والمصلي منهم ذلك القدر والظاهر ان المراد بالعدد
المذكور التكثير لا التحديد على قياس نظايره في السبعين ونحوها وفي افهامه حث
على الاستكثار من القراءة وتقييد به ختمه اول الليل واخره وهو في الصلاة لمنفرد
افضل وان يختم ليلة الجمعة او يومها وتقييد به حضور الختم والدعاء عقبه والشروع
في اخرى وتاكد صيام يوم ختمه قال الراغب والختم والطبع الاثر الحاصل من شيء
ويتجوز به تارة في الاستيثاق من الشيء والمنع اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم
على الكتب والابواب وتارة في تحصيل اثر عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل
وتارة يعتبر منه بلوغ الاخر ومنه ختمت القرآن اي انتهيته الى الاخر فر عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده من طريق عبد الله بن سمعان وفيه سليمان
ابن فروخ قال الذهبي في ذيل الضعفا ثقة يرى القدر اضطر اليه الناس اخرا عن
يزيد بن زياد اورده الذهبي في الضعفا •
اذا ختم احدكم القرآن فليقل ندبا عقب ختمه اللهم آنس بالمد وكسر النون مخففة

قطعيمبضع

وع

وبالقمر وشدة النور ن وحشتي خوفي وغربتي في قبري اي اذا انا مت وقبرت فان القران يكون مونسا له فيه منورا له ظلمته وخص القبر لانه اول منزل من منازل الاخرة فر عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الحاكم في تاريخه ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فكان ينبغي للمولف رحمه الله تعالى عزوه له لكونه الاصل ثم ان فيه ليث بن محمد قال الذهبي في الضعفا قال ش متروك وسلم الخياط قال يحيى ليس بشي .

اذا خرج الخروج في الانفصال من المحيط الى الخارج ويلزمه احدكم الى سفر طويل او قصير يطيل به الغيبة فليودع ندبا موكدا اخوانه في الدين وسيدا باقاربه وذوي الصلاح ويسالهم الدعا فان الله جاعل له في دعايهم له بالسلامة والظفر بالمراد البركة وتيسير لهم الدعا له بحضرته وفي غيبته بالماثور وبغيره والماثور اكد ابن عساكر في تاريخه عن زيد بن ارقم وفيه نافع بن الحارث قال الذهبي في الضعفا قال خ لا يصح حديثه .

اذا خرج الخروج في الاصل الانفصال من المحيط الى الخارج ويلزمه البروز ثلاثة فاكثر في سفر يحتمل تقييده بغير القصر لعدم الاحتياج فيه لما يجي فليومروا ندبا وقيل وجوبا وفي حاوي الشافعية ما يقتضيه احدهم اي فليتخذوا اميرا عليهم يسمعون له ويطيعون وعن رايه يصدرون لان ذلك اجمع لرايهم وادعى لاتفاقهم واجمع لشملهم فالتامير سنة موكدة لما تقرر من حصول الانتظام به لكن ليس للامير اقامة حدود ولا تعزير والحق بعضهم الاثنين بالثلاثة د في الجهاد والضيا المقدسي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد الخدري معا قال النووي رحمه الله تعالى في رياضه بعد عزوه لابي داود حديث حسن ورواه عنه ايضا ابو يعلى والبيهقي .

اذا خرج احدكم من الخلا بالمد اي قضا حاجته والخلا كل محل تقضى فيه الحاجة سمي به لان المرء يخلو فيه بنفسه فليقل ندبا الحمد لله وفي رواية غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني في رواية اخرج عني ما يوذيني لو بقي ولما حمد على دفع الضر ناسب ان يحمد على جلب النفع فقال وامسك علي في رواية ابقى في ما ينفعني مما جذبه الكبد وطبخه ثم دفعه الى الاعضا وهذا من اجل النعم واعظمها ولهذا كان علي كرم الله وجهه اذا خرج من الخلا مسح بطنه بيده وقال يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها وقد وردت اشيا اخر ياتي بعضها يقال عند الخروج من الخلا والسنة تحصل بكل منها لكن الاكمل الجمع ش قط عن وكيع بن زمعة عن سلمة بن وهرام عن طاوس مرسلا هو ابن كيسان من ابنا فارس قيل اسمه ذكوان فلقب به قال ابن معين لانه كان طاوس القرا وكان راسا في العلم والعمل

قال

قال الولي العراقي وهذا الحديث وغيره من احاديث الذكر المقول عند الخروج من الخلا لا يخلو عن ضعف ولا يعرف في الباب الا حديث عايشة رضي الله عنها الاتي في حرف الكاف .

اذا خرجت المراة اي اردت الخروج الى المسجد او غيره بالاولى فلتغتسل ندبا من الطيب ان كانت متطيبة كما تغتسل من الجنابة ان عم الطيب بدنها والا فمحله فقط لحصول المقصود وزوال المحذور وربما اقتصر عليه ذكر المظهر وهذا بحسب الجليل من النظر وادق منه قول الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال وفتح باب عيونهم التي هي بمنزلة رايد الزنا بالزنا وحكم عليها بما يحكم على الزاني من الاغتسال من الجنابة مبالغة وتشديدا عليها ويعضد هذا التاويل خبر ياتي واذا كان هذا حكم تطيبها للذهاب الى المسجد فما بالك بتطيبها لغيره وفيه جواز خروج المراة الى المسجد لكن بشروط مرت ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لصحته .

اذا خرجت اي اردت الخروج من منزلك في رواية من بيتك فصل ندبا ركعتين خفيفتين وتحصل بفرض او نفل ثم ذكر حكمة ذلك واظهرها في قالب العلة فقال يمنعانك مخرج بفتح الميم والرا السو بالضم اي ما عساه يحصل خارج البيت من السو واذا دخلت اي منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السو وعبر بالفا في الموضعين ليفيد ان السنة الفورية اي بحيث تنسب الصلاة الى الدخول عرفا فتفوت بطول الفصل بلا عذر واستدل به الغزالي رحمه الله على ندب ركعتين عند الخروج من المنزل وركعتين عند دخوله قال وفي معنى هذا كل امر يبتدا به مما له وقع ويحصل فضلهما بصلاة فرض او نفل نويا او لا كالتحية البزار في مسنده هب من رواية بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال ابو بكر احسبه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البزار لا نعلمه روي عن ابي هريرة الا منه هذا الوجه قال ابن حجر رحمه الله تعالى حديث حسن ولولا شك ابي بكر لكان على شرط الصحيح وقال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله موثقون انتهى وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في حكمه بوضعه .

اذا خرجتم من بيوتكم اي مساكنكم بيوتا او غيرها بالليل خصه لانه زمن انتشار الشيطان واهل الفساد فاغلقوا ندبا ابوابها اي مع التسمية لان الشياطين لا يوذن لهم ان يفتحوا بابا مغلقا كما في خبر اخر فيسن غلق الباب عند الخروج كالدخول ويطلب في النهار ايضا لكنه في الليل اكد طب عن وحشي بن حرب قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته من الليل وترك باب البيت مفتوحا ثم رجع فوجد ابليس قايما في وسط البيت فقال اخسا يا خبيث من بيتي

ثم قال اذا ادخرتم الى الاخرة قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله ثقات فاقتصار المؤلف رحمه الله تعالى على الرمز لحسنه تقصير ووحشي هو العبد الحبشي مولى جبير بن مطعم او غيره قاتل حمزة ومسيلمة الكذاب.

اذا خطب احدكم اي اراد ان يخطب بدليل قوله في الخبر الاخر اذا القى الله في قلب امرئ **امراة** حرة او امة **فلا جناح** اي لا اثم ولا حرج **عليه في ان ينظر اليها** اي الى وجهها وكفيها لا الى غير ذلك لان ذلك يدل على ما يريد منها فلا حاجة الى ما عداه وانما يكون الجناح مرفوعا **اذا كان انما ينظر اليها لخطبتها** اي اذا محض قصده لذلك بخلاف ما لو كان رؤيتها ليتزوجها بل ليعلم هل هي جميلة ام لا اولا وجعل الخطبة وسيلة لذلك فعليه الاثم فالماذون فيه النظر بشرط قصد النكاح الا المحبة وحينئذ ينظر اليها **وان كانت لا تعلم** اي وان كانت غير عالمة بانه ينظر اليها كان يطلع عليها من كوة ونحوها فكذا او المراد لا تعلم انه يريد خطبتها ففيه رد على من كره استغفالها كمالك وابطال لمن اشترط اذنها وعلم مما تقرر ان معنى خطب اراد وانه لا يندب النظر بعد الخطبة لانه قد يعرض فتتاذى هي او اهلها لكنه مع ذلك سائغ لان فيه مصلحة ايضا وما زعمه بعضهم من حرمته تمسكا بان اذن الشرع لم يقع الا فيما قبل الخطبة ممنوع تنبيه الخطبة بالكسر ما يفعله الخاطب من الطلب والاستلطاف والاستعطاف قولا وفعلا فقيل هي من الخطبة اي الشان الذي له خطر لانها شان من الشؤون ونوع من الخطوب وقيل هي من الخطاب لانها نوع مخاطبة تجري بين جانب الرجل وجانب المراة حم طب من حديث زهير **عن ابي حميد** بالتصغير **الساعدي** بكسر العين المهملة عبد الرحمن وقيل المنذر رمز المؤلف رحمه الله تعالى لحسنه وقال الهيثمي رحمه الله تعالى بعد عزوه لاحمد والطبراني بسنده زهير فقال عن ابي حميد او ابي حميدة ورواه البزار بغير شك قال ابن حجر وله عند ابي داود والحاكم عن جابر رفعه وشاهد من حديث محمد بن سلمة عند ابن حبان وغيره انتهى وقضية اقامة الشواهد عليه انه لا يخلو عن ضعف ولا كذلك فقد قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجال احد رجال الصحيح.

اذا خطب احدكم المراة فليسال ارشادا **عن شعرها** اي عن جعودته او سبوطته او لونه او حسنه او ضده وقيل انما اراد شعر الراس **كما يسال عن جمالها فان الشعر احد الجمالين** فيتعين السؤال عنه كما يتعين السؤال عن الجمال وانما قال يسال دون ينظر لانه انما يجوز له نظر شعر الحاجبين دون شعر الراس **فر عن** محمد بن الحسين عن ابيه عن محمد بن علي الصوفي عن ابي بكر المراغي عن محمد الديبوري عن اسحاق بن بشر الكاهلي عن عبد الله بن ادريس المزني عن جعفر بن

محمد

محمد عن ابيه عن جده **عن علي** امير المومنين رضي الله تعالى عنه اورده المؤلف في مختصر الموضوعات ثم قال اسحاق بن بشر الكاهلي كذاب انتهى.

اذا خطب احدكم المراة وهو اي والحال انه **يخضب** شعره الابيض **بالسواد** اي يغير لونه به وذلك جائز للجهاد وممنوع لغيره **فليعلمها** وجوبا **انه** اي بانه **يخضب** لان النسا يكرهن الشعر الابيض غالبا لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف القوى فكتمه تدليس اذ لو علمت انه غير شاب ربما لم تدخل عليه وظاهر النهي انه لا فرق بين ان يقصد ايهامها انه شاب اولا ويوخذ من العلة انه لو كان شعره احمر فخضبه بسواد او اسود فخضب بغير سواد كصفرة لم يلزمه اعلامها لفقد المحذور وانه لو كان شابا وشاب في غير اوانه مع توفر القوى لا يلزمه اعلامها لفقد المحذور لكن قد يقال رؤية الشيب منفرة في الجملة **فر عن عائشة** رضي الله تعالى عنها ورواه عنها ايضا البيهقي وزاد بعد قوله فليعلمها انه يغير بها وفيه عيسى بن ميمون قال البيهقي ضعيف والذهبي تركوه.

اذا خفيت الخطيئة اي استترت قال الزمخشري خفي الشي واختفى استتر وبرح الخفا زالت الخفية فظهر الامر وفعل ذلك في خفية وهو اخفى من الخافية واذا احسن من المراة خفياها حسن الباقي وهما صوتها واثر وطيها لان رخامة صوتها يدل على خفرها وتمكن وطيها يدل على ثقل اردافها والخطيئة اسم للخطاة على الفعلة بالكسر وهي الذنب **لا تضر الا صاحبها** اي فاعلها لان غيره لا يتصور ان يغير ما لم يطلع عليه فلا يتصور منه تقصير فيوعد ورواتها ايه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث فيوضح لم يطلع ولم يشارك في فعل الخبائث لكنه اطلع ولم ينكر مع القدرة **واذا ظهرت** اي برزت بعد الخفا **فلم تغير** بالبنا للمجهول اي لم يغيرها الناس مع القدرة وسلامة العاقبة **ضرت العامة** اي عموم الناس فاستحقوا بذلك العذاب في هذه الدار ويوم المآب لان اظهار المعاصي والسكوت عليها استهانة بالدين من جميع المسلمين فيستحقون العذاب لتركهم ما توجه عليهم من القيام بفرض الكفاية قال الغزالي رحمه الله تعالى فحق على من نسي صلاته في الجامع ان ينكر عليه وان يمنع المنفرد من الوقوف خارج الصف وينكر على من رفع راسه قبل الامام ويامر بتسوية الصفوف ونحوه حث عظيم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه من اهم الامور وقد ذم تعالى قوما تركوا ذلك فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الاية يعني لا ينهى بعضهم بعضا **طس عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه رمز المؤلف رحمه الله تعالى لحسنه وهو غير صواب فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه مروان بن سالم الغفاري متروك.

اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ندبا وقيل وجوبا **على النبي** صلى الله عليه وسلم

بان المساجد محل الذكر والسلام على النبي منه وليقل اللهم اي يا الله افتح لي ابواب
رحمتك زاد في رواية الديلمي واغلق عني ابواب سخطك وغضبك واصرف عني
الشيطان ووسوسته ولابن السني بعد رحمتك وادخلني فيها واذا خرج منه
فليسلم بعد التعوذ كما في ابي داود على النبي وليقل اللهم اني اسالك من فضلك
اي من احسانك ومزيد انعامك وسر تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل
بالخروج ان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله تعالى والى ثوابه وجنته من العبادة
فناسب ان يذكر الرحمة فاذا فاذا خرج انتشر في الارض ابتغاء فضل الله من
الرزق فناسب ذلك الفضل كما قال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله واعلم ان النووي نقل عن العلما ان الصلاة والسلام يكره افراد
احدهما عن الاخر وقد وقع افراد السلام في هذا الحديث وورد افراد الصلاة
في حديث ابن السني عن انس ولفظه كان اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم
صل على محمد واذا خرج قال مثل ذلك فافراد كل منهما في هذين الحديثين
يعكر على القول بالكراهة والظاهر ان مرادهم ان محل كراهة الافراد فيما لم
يرد الافراد فيه وان اصل السنة تحصل بالاتيان باحدهما وكمالها انما يحصل
بجمعهما كما ورد في حديث ابي د وكذا النسائي عن ابي حميد عبد الرحمن
ابن سعيد الساعدي او عن ابي اسيد بن ثابت الانصاري المدني فقيل اسمه
عبد الله وهو بضم الهمزة وفتح المهملة كما ضبطه المولف رحمه الله تعالى بخطه
لكن في التقريب عن الدارقطني ان الصحيح فيه فتح الهمزة ه عن ابي حميد رمز
لحسنه وعزوه لابن ماجه لا يخلو عن شوب شبهة فان فيه حديثين لفظ
احدهما عن ابي حميد اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك انتهى قال مغلطاي
حديث ضعيف لضعف اسماعيل بن عياش رواية الثاني عن ابي هريرة
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
اعصمني من الشيطان انتهى فان كان اللفظ الذي عزاه له المولف رحمه الله
تعالى في بعض النسخ والا فهو وهم.

اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس ندبا مؤكدا اذا كان متطهرا وتطهر عن
قرب حتى يصلي فيه ركعتين تحية المسجد والصارف عن الوجوب خبر هل
علي غيرها قال لا الا ان تطوع واخذ بظاهره الظاهرية ثم هذا العدد لا مفهوم
لاكثريته اتفاقا وفي اقله خلاف والصحيح اعتباره فلو قعد شرع تداركهما ان
سهي وقصر الفصل ولذا لو دخل زحفا او حبوا فقوله فلا يجلس غالبي اذ القصد
تعظيم المسجد ولذلك كره تركهما بلا عذر ثم هذا عام مخصوص منه داخل المسجد
الحرام

الحرام ومن اشتغل امامه بفرض ومن دخل حال الاقامة وغير ذلك من الصور
التي لا تشرع فيها التحية وظاهر الحديث تقديم تحية المسجد على تحية اهله وقد جا
من كلام قوله وفعله فكان يصليهما ثم يسلم القوم قال ابن القيم وانما قدم حق
الحق على حق الخلق هنا عكس حقهم المالي لعدم اتساع الحق المالي لاداء الحقين فنظر
لحاجة الادمي وضعفه بخلاف السلام فعلى داخل المسجد ثلاث تحيات مرتبة
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالتحية فالسلام على من فيه تنبيه قال
في الفتح قولهم تحية البيت الطواف مخصوص بغير داخل الكعبة لكون المصطفى
صلى الله عليه وسلم لما دخل المسجد يوم الفتح جا فاناخ عند البيت فدخله فصلى فيه
ركعتين فكانت صلاته اما لكون الكعبة كالمسجد المستقل او هي تحية المسجد
العام حم ق ع عن ابي قتادة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وحديث ابي
قتادة ورد على سبب هو انه دخل المسجد فوجد المصطفى جالسا بين صحبه
فجلس معهم فقال لهم ما منعك ان تركع قال رايتك جالسا والناس جلوس فذكره
اذا دخل احدكم على اخيه المسلم لزيارة فاليطعمه من طعامه فليأكل منه ندبا هكذا
ثابت في الحديث وان كان صايما نفلا جبرا لخاطره ولا يسال عنه اي عن الطعام
من اين وجد اكتسبه ليقف على حقيقة حله فان ذلك غير مكلف به ما لم تقو
الشبهة في طعامه والمراد لا يسال منه ولا من غيره وان سقاه من شرابه فليشرب
منه ايضا ولا يسال عنه كذلك لان السوال عن ذلك يورث الضغاين ويوجب
التباغض والظاهر ان المسلم لا يطعمه ولا يسقيه الا حلالا فينبغي احسان الظن
به وسلوك طريق التوادد فيحبس عن ايذايه بترك السوال وانما نهي عن اكل
طعام الفاسق زجرا له عن ارتكابه الفسق فيكون ملطفا به حقيقة كما ورد
انصر اخاك ظالما او مظلوما ومن ثم قيد جمع ما هنا من النهي عن السوال بما
اذا غلب على الظن توقيته للمحرمات وفيما اذا كان اكثر ماله حراما تقرير بديع
وتفصيل حسن للغزالي طس ك هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عبد الحق
اسناده جم واوقفه اخرون والوقف اصح وقال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني
فيه مسلم بن خالد الزنجي تفرد به والجمهور ضعفوه وقد وثق وبقية رجاله
احد رجال الصحيح.

اذا دخل احدكم على اخيه المسلم وهو صايم فاراد الخروج اي التمس منه ان يفطر اي يقطع
صومه ويتغذى فليفطر ندبا جبرا لخاطره الا ان يكون صومه ذلك فرضا
او قضاء رمضان او نذرا او كفارة او نحو ذلك من كل صوم واجب فلا يحل له قطعه
ولو موسعا لان الواجب لا يجوز قطعه لسنة وفيه جواز قطع النفل بل ندبه
لنحو ذلك وانه لا يلزم بالشروع طب عن ابن عمر بن الخطاب.

رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله فيه بقية بن الوليد وهو مدلس انتهى والمؤلف رمز لحسنه لاعتضاده.

اذا دخل احدكم الى القوم جماعة الرجال ليس فيهم امراة والواحد رجل او امرء من غير لفظه من غير لفظه سموا به لقيامهم بالعظائم والمهمات قال الصفاقسي وربما دخل النساء تبعًا فاوسع له بالبناء للمجهول اي اوسع له بعض القوم مكانًا يجلس فيه فليجلس فيه ندبًا فانما هي اي الفعلة او الخصلة التي هي التفسح له كرامة من الله اكرمه بها اخوه المسلم يعني الكرامة من الله تعالى اجراه على يد ذلك الاخ المسلم والتوسعة للقادم امر محبوب مندوب وكان الاحنف اذا اتاه رجل اوسع له فان لم يكن سعة اراه كانه يوسع له فان لم يوسع له فلينظر اوسعها مكانًا اي مكانًا هو اوسع امكنة تلك البقعة فليجلس فيه وان كان نازلًا بالنسبة لغيره ولا يزاحم احدًا ولا يحرص على التصدر وربما فتح عن تعظيم نفسه ويتهالك على الشموخ والترفع كما هو ديدن فقهاء الدنيا وعلماء السوء الحارث بن ابي اسامة ثم الديلمي عن ابي شيبة الخدري ويقال الحصري لانه كان يبيع الحصر صحابي حجازي قيل هو اخو ابي سعيد قال الذهبي حديث جيد رمز المؤلف رحمه الله تعالى لحسنه.

اذا دخل احدكم المسجد هو مفعول به لدخل لتعديه بنفسه الى كل مكان مختص لا ظرف اي اذا دخل فاراد ان يجلس فلا يجلس ندبًا حتى يصلي ركعتين بان يحرم بهما قائمًا قبل او مقارنًا له ولجلوسه لان النهي عن جلوس بغير صلاة وفيه كراهة ترك ركعتين لمن دخل مسجدًا وهي كراهة تنزيه عند الجمهور وصرفها عن الوجوب خبر هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع والركعتان اقلهما فلو صلاها اربعًا بتسليمة كانت كذلك ولا يشترط ان ينوي بها التحية بل تحصل بفرض او نفل آخر راتب او مطلق ويستثنى من ذلك الخطيب وداخل المسجد الحرام ومن دخل والامام في مكتوبة او والصلاة تقام او قرب اقامتها فتكره له التحية واذا دخل احدكم بيته يعني محل اقامته من نحو منزل او خلوة او مدرسة او خيمة او غار او نحو ذلك فلا يجلس حتى يركع اي يصلي من اطلاق الجزء وارادة الكل ركعتين ندبًا فان الله جاعل له من ركعتيه اللتين يركعهما في بيته خيرًا اخذ منه الغزالي كجمع شافعية ندب ركعتين لدخول المنزل كالخروج منه وقد مر تنبيه قال العلماء ويدخل وقت النهي عن الصلاة فيها ليس هذا الامر بداخل فيها قال ابن حجر بينهما عموم وخصوص تعارضا الامر بالصلاة لكل داخل بغير تفصيل والنهي عن الصلاة في اوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب الشافعية الى تخصيص النهي وتعميم الامر وعكسه الحنفية والمالكية عق عد هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم قال مخرجه البيهقي انكره

البخاري

البخاري بهذا الاسناد لكن له شواهد انتهى وقال العراقي في قال الخ اصل له.

اذا دخل احدكم على اخيه في الدين باذنه لنحو زيارة او ضيافة وهو في نحو بيته ولم يذكر قصدًا للتعميم فهو اي صاحب المكان يعني المالك لمنفعته ولو مستأجرًا او مستعيرًا امير عليه اي الداخل حتى اي الى ان يخرج من عنده لانه امير بيته فلا يتقدم الداخل على الساكن بحق اولويته في صلاة ونحو ولا غيرهما الا باذنه او علم رضاه وفي حديث مسلم لا يؤم الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته اي وهي ما يختص بالانسان من فراش او وسادة وقيل المائدة وفيه ان الضيف لا ينصرف حتى ياذن له رب الدار عد عن ابي امامة باسناد ضعيف لكن يقويه ما رواه الديلمي عن ابي هريرة مرفوعًا اذا دخل قوم منزل رجل كان رب المنزل اميرهم حتى يخرجوا من منزله وطاعته عليهم واجبة انتهى اي متاكدة بحيث يقرب من الوجوب على حد قوله غسل الجمعة واجب. خل

اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه عليهم واكبائهم المصاحبة واذا اضافوه وقاموا بحقه ثم خرج من عندهم خرج بمغفرة ذنوبهم اي قارن خروجه حصول المغفرة لهم اكرامًا منه تعالى وتفضلًا وفيه من فخامة الضيافة وجلالة القرى ما يحمل من له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام بها وناهيك بخصلة توسع الرزق وتنشر الغفران وتبعد عن النيران ومن غير ما يعلم منه ان المراد غفران الصغائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة فر عن انس قال السخاوي سنده ضعيف وله شاهد عند ابي الشيخ عن ابي قرصافة مرفوعًا.

اذا دخل عليكم السائل اي المستطعم بغير اذن منكم له في الدخول فلا تطعموه اي الاولى ان لا تطعموه شيئًا من اكل او غيره تاديبًا له على جراءته وزجرًا له عن تعدي المواسم الشرعية حيث خالف الشارع واقتحم ما حذره له من تكرار الاستئذان نعم فينبغي التلطف بالجاهل وتعليمه ادابًا بالشريعة ابن النجار في تاريخه عن عائشة وفي الاصل بدلها انس وهو مما بيض له ابو منصور الديلمي لعدم وقوفه على سنده وقد رمز المؤلف لضعفه.

اذا دخل العشر عشر ذي الحجة واللام للعهد كانهما عشر لا نحو فاراد احدكم ان يضحي وهو غير محرم قال في المعتمد الفاء للتعقيب كما ان الارادة كانت عقب دخول العشر مقارنة لاول جزء منه وكذا قال فلا يمس لان المنع من المس معقب للارادة فانه مع اتصافه كونه مريدًا للتضحية ينبغي انه لا يمس من شعره اي شعر بدنه من راس او لحية او شارب او ابط او عانة او غيرها ولا من بشره كظفر وجلدة قال الاسنوي او دم لكن ورد بانه لا يصح بعده من الاجزاء وانما المراد الاجزاء الظاهرة نحو جلدة لا يضر قطعها شيئًا بل يبقيه لتشمل المغفرة

والعتق من النار جميع اجزائه فانه يغفر له باول قطرة من دمها كما في اخبار تاتي واما
توجيه بعضهم بانه يفعل ذلك تشبيها بالمحرمين فلا يخفى فساده اذ لو كان كذلك كره
نحو الطيب والمخيط ولا قايل به ثم ان خالف وازال شيا من ذلك كره عند الشافعية
وحرم عند احمد وغيره ما لم يحتج اليه وقد يجب كقطع يد سارق وختان بالغ وقد
يندب كتنظيف شعث لمريد احرام او حضور جمعة وقد يباح كقلع سن وشفة
ولو تعددت اضحيته انتفت الكراهة بالاولى بنا على الاصح ان الحكم المعلق على معنى
يكفي فيه ادنى المراتب لتحقق المسمى فيه والبشرة ظاهر الجلد والمس واللمس ههنا
شوا وهو كناية عن حلق الشعر او قصه او نتفه وازالة الظفر بقص او غيره وهو
المراد بالبشرة يكفي فيه بالمس لانه مس مخصوص بزيادة فعل ثم انه في هذا
الخبر لم يتعرض لانتها مدة المنع وقد بينه في خبر اخر بقوله عقب ما ذكر حتى
يضحي والاول الذي بدلالة اللفظ عليه لان تقدم ذكر العشر والتضحية يدل
على ان الامد انقضا العشر ووقوع التضحية ولان حكم قارنه ذكر العشر واذا تعلق
حكم الشي بامد لها نهاية علم ان منتهاه منتهى ذلك الامد ولهذا لما علق الحكم
في خبر بهلال ذي الحجة احتاج ان يضحي بقوله حتى يضحي ذكره في المقصد لكن
بحث بعضهم انه يضم لعشر ذي الحجة ما بعده من ايام التشريق وفيه عدم وجوب
الاضحية لتعلقها بالارادة فهي سنة للموسر لا اثم بتركها عند الشافعي ومالك
واحمد واوجبها ابو حنيفة على مقيم ملك نصابا (م ن ه) في الاضاحي عن ام سلمة
ولم يخرجه البخاري ٥

اذا دخل شهر سمي به لاشتهاره رمضان من الرمض لانه ترمض فيه الذنوب
اي تحرق او لموافقة ابتدا الصوم فيه وقتا حارا او لغير ذلك وذكر الطالقاني
في حظيرة القدس له ستين اسما فتحت بالتشديد والتخفيف اي تفتح
ابواب الجنة وفي رواية ابواب السما وهو كناية عن تواتر هبوط غيث الرحمة
وتوالي صعود الطاعة بلا مانع وعايق ويشهد له قوله وغلقت ابواب جهنم كناية
عن تنزه انفس الصوام عن رجس الاثام وكبائر الذنوب العظام وتكون مفاتيحه
مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة يبعده ذكره في معرض الامتنان على
الصوام بما امروا به وبالحمل على الحقيقة لا تقع المونة موقعها بل تخلو عن
الفايدة اذ المرء ما دام في هذه الدار لا يمكنه دخول احدى الدارين فاي فايدة
له في فتح ابوابها ذكره القاضي اخذا من قول التوربشتي هذا كناية عن تنزل
الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد الاعمال تارة ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول
وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه الصوام عن رجس الاثام بقمع الشهوات الى
اخر ما تقرر لكن نازعه الطيبي بانه يمكن ان تكون فايدة الفتح توقيف الملايكة
على

على استحماد فعل الصايمين وان ذلك منه تعالى بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم المكلف
المعتقد ذلك باخبار الصادق يزيد في نشاطه ويتلقاه باريحيه ويشهد له حديث
ان الجنة تزخرف لرمضان وسلسلت بلفظ رواية مسلم صفدت الشياطين شدت
بالاغلال لئلا يوسوسوا للصايم وآية ذلك تنزه اكثر المنهمكين في الطغيان عن
الذنوب فيه وانابتهم اليه تعالى واما ما يوجد من خلاف ذلك في بعض الافراد
فتاثيرات من تسويلات المردة اعرقت في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت
في روسها وقيل خص من عموم قوله سلسلت زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم
لمكان الانظار الذي اجيب فيه حتى سال فيقع ما يقع من المعاصي باغوايه تنبيه
علم مما تقرر ان تصفيد الشياطين مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستعصا
النفوس عن قبول وسواسهم وحسم اطماعهم عن الاغوا وذلك لانه اذا دخل
رمضان واشتغل الناس بالصوم وانكسرت فيهم القوة التي هي مبدا الشهوة
والغضب الداعيين الى انواع الفسوق وفنون المعاصي وصفت اذهانهم واستقلت
قرايحهم وصارت نفوسهم كالمرايا المتقابلة المتحاكية وتنبهت من قوايم العقلية
داعية الى الطاعات ناهية عن المعاصي فيجعلهم مجمعين على وظايف العبادات
عاكفين عليها معرضين عن صنوف المعاصي عاتبين عنها فتفتح لهم ابواب الجنان
وتغلق دونهم ابواب النيران ولا يبقى للشيطان عليهم سلطان فاذا دنوا منهم
للوسوسة يكاد يحرقهم نور الطاعة والايمان (حم ق ن) في الصوم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قضية صنيع المولف رحمه الله ان كلا من الكل روى الكل والامر
بخلافه فالبخاري لم يذكر الشهر ومسلم لكنهما وردت عند غيرهما ٥

اذا دخلتم على المريض تعودونه فنفسوا له في الاجل بالتحريك اي وسعوا له وطمعوه
في طول الحياة وان هبوا عن حزنه فيما يتعلق باجله بان تقولوا لا باس طهور او
يطول لك فان في ذلك تنفيسا لما فيه من الكرب وطمانينة لقلبه قال الطيبي
وقوله في الاجل متعلق بنفسوا مضمنا معنى التطميع اي طمعوه في طول اجله واللام
للتاكيد والتنفيس التفريج قال الراغب والاجل المدة المضروبة للشي ويقال
للمدة المضروبة لحياة الانسان واصله استيفا الاجل اي مدة الحياة فان ذلك اي
التنفيس لا يرد شيا من المقدور وهو يطيب بنفس المريض الباء زايدة او للتعدية
وفاعله ضمير عايد لاسم ان او في رواية باسقاط الباء المريض يعني لا باس بتنفيسك
له فان ذلك التنفيس لا اثر له الا في تطييب نفسه فقل للرشيد وهو عليل
هون عليك وطيب نفسك فان الصحة لا تمنع من الفنا والعلة لا تمنع من
البقا فارتاح لذلك قال ابن القيم وهذا نوع شريف من انواع العلاج فان تطيب
نفس العليل يقوي الطبيعة وينعش القوى ويبعث الحار الغريزي فيساعد على

دفع العلة الذي هو غاية تأثير الطبيب وليسترسل المريض تأثير محسوس في تخفيف علته انتهى ولا يعارض ندب التنبيه على الوصية لانه يقول مع ذلك الوصية لا تنقص الاجل بل العامل بالسنة يرجى له البركة في عمره وربما تكون الوصية بقصد امتثال الشارع سببا لزيادة العمر ونحو ذلك ت في الطب ه في الجنائز من حديث موسى بن محمد التيمي عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ت في العلل سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال موسى منكر الحديث انتهى وقال في الاذكار بعد عزوه لابن ماجه والترمذي اسناده ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح في سنده لين وفي الميزان حديث منكر

اذا دخلتم بيتا اي مكانا يعني اذا وصلتم الى محل فيه مسلمون فالتعبير بالدخول وبالبيت غالبي وكذا لفظ الجمع فسلموا على اهله اي سكانه ندبا بالامان واقامة لشعار اهل الايمان وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يواظب على ذلك فاذا خرجتم اي اردتم الخروج فاودعوا اهله اي فارقوهم واتركوهم بسلام اي سلموا عليهم عند مفارقتكم اياهم فليست باحق من الاخرة قال الطيبي قوله اودعوا من الايداع اي اجعلوا السلام وديعة عندهم كي ترجعوا اليهم وتستردوا وديعتكم فان الودايع تستعاد وتفاولا للسلامة والمعاودة مرة بعد اخرى وانشد • ولابد لي من جهلة في وصاله • فمن لي بخل اودع الحلم عنده •

اللطف فيه انه لم يفارق على مفارقة الحكم ان الودايع تستعاد وتسمى الثانية سلام توديع ومتاركة يقال ودعته او دعه وداعا تركته وابتدا السلام على من لقيه او فارقه من المسلمين ولو صبيا سنة ومن الجماعة سنة كفاية ولا يترك خوفا من عاقبة الرد كما اقتضاه اطلاق الحديث وافضل صفته السلام عليكم وسلام عليكم بالتنوين ولو على واحد هب عن قتادة بن دعامة السدوسي بن الخطاب البصري مرسلا ثم قال مخرجه البيهقي هكذا جاء مرسلا انتهى والبيهقي رواه عن ابي الحسين بن بشران عن اسماعيل الصفار عن احمد ابن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وابن بشران وثق والصفار قال في اللسان مشهور واخطا ابن حزم حيث جهله وابن منصور ثبت وعبد الرزاق من الاعلام فهو مرسل جيد الاسناد •

اذا دخلت بفتح التا على مريض مسلم معصوم لنحو عيادة ه عن ع اي اسأله يدعو لك قال الطيبي مره يدعو مفعول باضمار ان اي مره بان يدعو لك ويجوز جزمه جوابا للامر على تاويل ان هذا الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابي يبلغه الى المريض فهو كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة ثم علل طلب الدعا منه بقوله فان دعاءه كدعا الملائكة في كونه متقبلا

مسموعا

مسموعا وكونه دعا من لا ذنب عليه لان المرض يمحص الذنوب والملائكة لا ذنوب لهم لعصمتهم ومنه يوخذ ان الكلام في مريض مسلم اما لو عاد نحو قريبه او جاره الذمي فلا ينبغي طلب الدعا منه فان المرض لا يمحص ذنوب الكافر لفقد شرط ذلك وهو الاسلام تنبيه قال بعض العارفين الله تعالى عند عبده اذا مرض الا تراه ما له استعانة الا به ولا ذكر الا به فلا يزال الحق في لسانه منطوقا به

ده وفي قلبه التجا اليه فالمريض لا يزال مع الله ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله ويأتي في حديث ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده فهو جوده عنده هو ذكر المريض في علته بحال انكسار واضطرار فلذلك كان دعاؤه كدعا الملائكة من حديث جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وجعفر بن برقان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن خزيمة لا يحتج به انتهى وميمون لم يدرك عمر فهو منقطع ايضا وقال ابن حجر في الفتح سنده حسن لكن فيه انقطاع وتقدمه لذلك النووي في الاذكار فقال صحيح او حسن لكن ميمون لم يدرك عمر وقال المنذري رواته ثقات لكن ميمون لم يسمع من عمر فزعم الدميري رحمه الله تعالى صحته وهم •

اذا دخلت بفتح التا خطابا للمحجن الذي اقيمت الصلاة فصلى الناس ولم يصل معهم وقال صليت مع اهلي مسجدا يعني محل جماعة فصل مع الناس يعني مع الجماعة وان كنت قد صليت قبل ذلك تكرير وتقرير لقوله كنت صليت وتحسين للكلام كما في قوله تعالى ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فان قوله لغفور رحيم خبر قوله ان ربك للذين عملوا وقوله ان ربك من بعدها تكرير وزعم بعضهم ان فيه صحة الصلاة بدون جماعة ويدل له قوله صليت مع اهلي والاحتمال يسقط الاستدلال وفيه الامر بالمعروف ولو في غير واجب والسوال عن المعذر قبل الانكار وتعليم الجاهل وذكر العذر والامر بالاعادة في جماعة حكمة الائتلاف وعدم المخالفة الموجبة لنفرة القلوب وندب اعادة الصلاة لمن صلى جماعة او فرادى ص عن محجن بن ابي محجن الديلي بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم المدني صحابي قليل الحديث قال الذهبي فيه بشر بن محجن ولا يكاد يعرف انتهى وبه يعرف ما في رمز المؤلف رحمه الله تعالى لحسنه الا ان يكون اعتقد والله اعلم •

اذا دعا احدكم ربه فليعزم بلام الامر المسالة لفظ رواية مسلم وليعزم في الدعا اي فليطلب طلبا جازما من غير شك وليجتهد في عقد قلبه على الجزم

بوقوع مطلوبه احسانا للظن بكرم ربه تعالى ثم بين العزم بقوله ولا يعلق
ذلك بنحو مشيئته فلا يقل اللهم ان شئت فاعطني بهمزة قطع اي لا يشترط المشيئة لعطائه
لان من اليقينيات ان لا يعطي الا ان شا فلا معنى لذكر المشيئة بل فيه صورة استغنا
عن المطلوب والاخلاص في العبودية يقتضي الجزم بطلبه فيطلب طلب مفتقر
مضطر من قادر مختار ق في رواية بدل فاعطني اغفر لي وفي اخرى ارحمني وفي
اخرى ارزقني وفي رواية تقدم المشيئة كما هنا وفي رواية تاخيرها قال
ابن حجر ح وهذه كلها امثلة تتناول جميع ما يدعى به قال الزمخشري والعزم
التصميم والمضي على فعل شي وتركه بعقد القلب عليه وان يتصلب فيه فان
الله يعطي ما يشا لمن يشا ومن ثم كذلك لا مستكره بكسر الرا وفي رواية
ولا مكره له اي يستحيل ان يكرهه احد على شي لان الاسباب انما تكون
بمشيئته فما شا كان وما لم يشا لم يكن وهو اذا اراد اسعاد عبد من عباده الهمه
الدعا وليس في الوجود من يكرهه على خلاف مراده فالتعليق بالمشيئة وعدمها
من قبيل العبث الذي تقدس جناب المدعو تقدس عنه فيكره ذلك تنزيها
ومن قال لا يجوز كابن عبد البر اراد نفي الحل المستوي الطرفين كما اشار اليه
النووي فاطلاق التحريم بدون هذه الارادة سقيم وفيه ندب الى رجا الاجابة
قال ابن عيينة لا يمنعن احدكم الدعا ما يجد من نفسه من التقصير فانه
تعالى اجاب دعا شر خلقه ابليس حين قال انظرني وفيه ان الرب لا يفعل
الا ما يشا لا يكرهه احد على ما يختاره كما قد يكره الشافع المشفوع له وكما يكره
السائل المسؤول اذا الح عليه فالرغبة تجب ان تكون اليه كما قال والى ربك
فارغب والرهبة تكون منه كما قال واياي فارهبون حم ق في الدعوات
عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال المناوي رواه الجماعة كلهم الا النسا
اذا دعا احدكم لنفسه او لغيره فليؤمن ندبا على دعا نفسه فانه اذا امن
امنت الملائكة معه فاستجيب الدعا وفي خبر انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب
ان ختم بامين فختم الدعا به يمنعه من الرد والخيبة كما مر وكما يندب ان
يؤمن عقب دعائه يندب ان يؤمن على دعا غيره ان كان الداعي مسلما الحديث
الحاكم لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويؤمن البعض الا اجابهم الله اما الكافر
فلا يجوز التامين على دعائه على ما جرى عليه فخر الاسلام الروياني لكن
الراجح عند الشافعية جواز ان دعا بما يجوز شرعا عد عن ابي هريرة
رضي الله عنه باسناد ضعيف لكن يقويه رواية الديلمي بلفظ اذا دعا احدكم
فليؤمن على دعائه اذا قال اللهم اغفر فليقل امين ولا يلعن بهيمة ولا
انسانا فان دعاءه مستجاب ويبيض لسنده والله اعلم

اذا

اذا دعا الغائب لغائب ظاهره يشمل الغائب عن البلد وهو المسافر وعن المجلس
لكن قصره على الاول فقد قصر ق في رواية اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب
قال له الملك الموكل بنحو ذلك كما يرشد اليه تعريفه وبه جا التصريح في اخبار
وفي رواية ولك بمثل بالتنوين بدون ذلك اي ادعو الله ان يجعل لك
مثل ما دعوت به لاخيك وذلك يكاد يكون فيما بين اهل الكشف متعارفا
بل محسوسا ولهذا كان بعضهم اذا اراد الدعا لنفسه يسمي دعا به اولا لبعض
اخوانه ثم يعقبه بالدعا لنفسه ت ومثل الغائب ما اذا كان حاضرا ودعا له بالهدى
ونحوها عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ت رواه مسلم وابو داود عن ام
الدرداء الصغرى وهي تابعية فهو عندهما مرسل ت او انه الموقوف
اذا دعا الرجل زوجته او امته لحاجته كناية عن الجماع فلتاته اي فلتمكنه من
نفسها وجوبا فورا حيث لا عذر وان كانت على ايقاد التنور الذي يخبز فيه
ليعجل قضا ما عرض له فيرتفع شغل باله ويتمحض تعلق قلبه فالمراد بذكر
التنور حثها على تمكينه وان كانت مشغولة بما لا بد منه كيفما كان ت وهذا حيث لم
يترتب على تقديم حظه منها اضاعة مال او اختلال حال كما مر قال الراغب فالدعا
كالنداء لكن النداء قد يقال اذا قيل يا او ايا ونحوه من غير ان ينضم لها الاسم
والدعا لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم كيا فلان وقد يستعمل كل محل
الاخر قيل فيه ان الاحب ان يبيت الرجل مع زوجته بفراش واحد وفي اخذه
من ذلك تعديل لا يكاد يصح ت في النكاح ن في حسن عشرة النسا عن
طلق بفتح فسكون بن علي بن مدرك الحنفي السحيمي بمهملتين مصغرا اليماني
صحابي له وفادة وقال ت حسن غريب ولم يبين انه يصح والمولف رحمه
الله تعالى رمز لصحته فليحرر
اذا دعا الرجل امراته الى فراشه ليجامعها فهو كناية عنه بذلك فلتجب وجوبا
فورا حيث لا عذر وان كانت على ظهر قتب قال ابو عبيد كنا نرى ان معناه
وهي تسير على ظهر بعير فجا التفسير في حديث ان المراة كانت اذا حضر
نفاسها اقعدت على قتب ليكون اسهل لولادتها نقله الزمخشري واقره
ت والقصد الحث على طاعة الزوج حتى في هذه الحالة فكيف غيرها والفراش
بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش وهو فرش
ايضا تسمية بالمصدر البزار في مسنده عن زيد بن ارقم وصححه بعضهم فتبعه
المولف فرمز لصحته
اذا دعا الرجل امراته الى فراشه ليطاها فابت امتنعت بلا عذر وليس حقيقة
الاباء هنا مراده اذ هو اشد الامتناع والشدة غير شرط كما يفيده اخبار اخر

وفي رواية قالت الملائكة ولك بمثل ذلك صح

فبات اي فسبب ذلك بات وهو غضبان عليها فقد ارتكبت جرما فظيعا ومن ثم
لعنتها الملايكة حتى تصبح يعني ترجع كما في رواية اخرى قال ابن ابي جمرة وظاهره
اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا وسره تاكد ذلك الامر ليلا وقوة الباعث
اليه فيه ولا يلزم منه حل امتناعها نهارا وانما خص الليل لكونه المظنة وفيه ارشاد
الى مساعدة الزوج وطلب رضاه وان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر
المراة وان اقوى المشوشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حث المراة على مساعدته
على كسر شهوته ليفرغ فكره للعبادة انتهى قال العراقي وفيه ان اغضاب المراة
لزوجها حتى يبيت ساخطا عليها من الكبائر وهذا اذا غضب بحق حم ق د عن ابي هريرة
رضي الله عنه وروى عنه النسائي ايضا وفي رواية لمسلم الا كان الذي في السما ساخطا
عليها حتى يرضى عنها

اذا دعى العبد اي المسلم اذ هو الذي يكتب له حسنة بدعوة اللهم استجب لي فلم
يستجب له اي لم يعط عين مطلوبه والا فالاجابة واقعة بوعده تعالى بقوله
ادعوني استجب لكم لكنها تارة تكون في الدنيا وتارة في الاخرة وتارة يحصل
التعويض بانفع كما ياتي في حديث فاذا اقتضت مصلحته عدم اجابته في عين
المسؤل كتبت له حسنة اي امر الله كاتب اليمين ان يكتب له بها حسنة عظيمة
مضاعفة كما يفيده التنكير فالمكتوب عشر حسنات لقوله في الحديث الاتي اذا
هم العبد بحسنة كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وذلك لرضاه بمراده
تعالى وفيه ان الدعا عبادة بل هو مخها كما ياتي في خبر وقد قال تعالى انا لا نضيع
اجر من احسن عملا تنبيه قال في الحكم لا يكن تاخر امد العطا مع الالحاح في الدعا
موجبا ليأسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختار لنفسك وفي
الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد ولا يشككك في الوعد عدم وقوعه
الموعود وان تعين زمنه ليلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك واخمادا لنور
سريرتك انتهى ويكفي العبد عوضا من اجابته ما اقيم فيه من المناجاة واظهار
الافتقار والانكسار وقد يمنع العبد الاجابة لرفعة مقامه عند الله تعالى
وقد يجاب لكراهة سماع صوته كما جا في حديث فليحذر الداعي ان يكون حال
دعائه ممن قضيت حاجته لكراهة الله له المجنسه خط في ترجمة عمرو بن ايوب
العابد عن هلال بن يسار بفتح التحتية ومهملة خفيفة الاشجعي مولاهم الكوفي
مرسلا ارسل عن عايشة رضي الله تعالى عنها وغيرها قال في الكاشف ثقة
والله اعلم

اذا دعوت الله اي سالته في جلب نفع فادع الله ببطون كفيك اللهم الا لدفع او للمصالحة
اي اجعل بطنهما الى وجهك وظهرهما الى الارض حال الدعا لان عادة من

طلب

طلب من غيره شيا ان يمد كفيه اليه متواضعا متذللا ليضع المسؤل فيهما ولا تدع
بظهورهما لانه اشارة الى الدفع فان دعا برفع بلا او قحط او غلا جعل
ظهورهما الى السما كما في اخبار اخر اشارة الى طلب دفعه وهو احد ما فسرت به قوله
تعالى يدعوننا رغبا ورهبا فاذا فرغت من دعايك فامسح بهما ندبا وجهك
لتعود البركة عليه وتسري الى الباطن فحكمته كما ورد في حديث الافاضة عليه مما
اعطاه الله تعالى تفاولا بتحقق الاجابة وان كفيه قد ملأتا خيرا فافاض منه
عليه فنفعل ذلك سنة كما جرى عليه في التحقيق وغيره تمسكا بعدة اخبار هذا
منها وان ضعفت اسانيدها تقوت بالاجتماع فقوله في المجموع لا يندب وسبقه
اليه ابن عبد السلام وقال لا يفعله الا جاهل في حيز المنع ه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لحسنه وليس كما قال فقد قال ابن الجوزي
لا يصح فيه صالح بن حسان متروك وقال ابن حبان يروي الموضوع لكن له شاهد
اذا دعوتم لاحد من اليهود علم على قوم موسى سموا به من هادوا اي مالوا اما من
عبادة العجل او من دين ابراهيم او موسى او من هاد رجع عن خير الى شر او عكسه
او لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراة التوراة والنصارى جمع علم على قوم عيسى
سموا به لانهم نصروه او كانوا معه في قرية تسمى نصرانة او ناصرة اي اردتم الدعا
لاحد من اهل الذمة منهم فقولوا اي ادعوا له بما نصه اكثر الله مالك فان المال قد
ينفعنا بجزيته او بموته بلا وارث او بنقض العهد ولحوقه بدار الحرب او بغير
ذلك وولدك بضم فسكون او بالتحريك فانهم ربما اسلموا او ناخذ جزيتهم وان
ماتوا قبل البلوغ فهم خدمنا في الجنة او بعده كفارا فهم فدا ونا من النار فلاشكال
الدعا به لهم بان فيه الدعا بدوام الكفر وهو لا يجوز جموده يجوز الدعا للكافر
ايضا بنحو هداية وصحة وعافية لا بمغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله
مالك وولدك جرى على الغالب من حصول الخطاب به فلو دعى لغايب قال
ماله وولده وخرج باليهود والنصارى الذميين اهل الحرب فلا يجوز الدعا
لهم بتكثير المال والولد والصحة والعافية لانهم يستعينون بذلك على قتالنا
فان قلت مالهم واولادهم قد ينتفع بهما بان نغنمهم ونسترق اطفالهم قلت
هذا مظنون وكثرة مالهم وعددهم مفسدة محققة ودر المفسدة المحققة اولى
من جلب المصلحة المتوهمة نعم يجوز بالهداية عد وابن عساكر في تاريخه عن ابي عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح متفق على ضعفه
كما في الميزان وغيره وعد من مناكيره هذا الخبر

اذا دعي بالبنا للمجهول احدكم الى وليمة العرس فليجب وجوبا ان توفرت الشروط
وهي عند الشافعية نحو عشرين فان فقد بعضها سقط الوجوب ثم قد يخلفه

الندب وقد لا بل قد تحرم كما لو كان هناك منكر وعجز عن ازالته فان قيل الوليمة
حيث اطلقت اختصت بوليمة العرس فان اريد غيرها قيدت فا فايدة تقييدها
بكونها للعرس قلنا هذا امر للاشهر لغة لكن منهم من جعلها شاملة للكل فلم يكتف
في الحديث بالاطلاق دفعا لتوهم ارادته واطلقت في خبر آخر جريا على الاكثر الاشهر
حم ه عن ابن عمر

اذا دعي احدكم الى طعام كذا وقع كما بينه التنكير وصرح به في الخبر الاتي بقوله
اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا فليجب اي الى الاتيان اليه وجوبا ان كان طعام عرس
وندبا ان كان غيره وهذا في غير القاضي اما هو فلا يجب عليه في محل ولا يندب
بل ان كان للداعي خصومة او غلب على ظنه انه سيخاصم حرمت قال في الاحيا
وينبغي ان يقصد بالاجابة الاقتدا بالسنة حتى يثاب وزيارة اخيه واكرامه حتى
يكون من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى فان كان مفطرا فليأكل ندبا وتحصل
السنة بلقمة وان كان صايما فرضا فليصل اي فليدع لاهل الطعام بالبركة كذا
فسره بعض رواته وجا هكذا مبينا في رواية تاتي ونقله في الرياض عن العلما
فقال قال العلما ولم يذكر غيره لكن قال جمع الاولى ابقاوه على ظاهر الشرعي
تشريفا للمكان واهله وايده آخرون بانه في خبر انس ما يصرح بان المراد
الصلاة الشرعية وغالب مخاطبات الشرعية انما تحمل على عرفه الخاص المقدم على
اللغوية والاولى ما ذهب اليه في المطامح من ندب الجمع بينهما عملا بمقتضى الروايات
كلها ونقل عن عمل جمع من السلف حم م د ن ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ايضا النسائي وابن حبان

اذا دعي احدكم الى طعام وهو اي والحال انه صايم فليقل اني صايم اعتذارا للداعي
فان سمح ولم يطالب بالحضور فله التخلف والا حضر وليس الصوم عذرا في التخلف
وانما امر المدعو حيث لا يجيب الداعي ان يعتذر عنه بقوله اني صايم وان
ندب اخفا النفل لئلا يجر الى عداوة او تباغض بينه وبين الداعي م د ت ه عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح والله اعلم

اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب الى حضورها ان توفرت شروط الاجابة
وان كان صايما فان الصوم غير عذر ولو فرضا فان كان نفلا سن للمدعو الفطر
ان شق على الداعي صومه عند اكثر الشافعية وبعض الحنابلة بناء على حل
الخروج منه وينبغي ان لا يقصد بالاجابة قضا شهوة فيكون من عمل الدنيا
بل يحسن القصد ليثاب كامر فينوي الاقتدا واكرام الداعي وادخال السرور عليه
وزيادة التحابب وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبرا او سو ظن او احتقارا
للداعي او نحو ذلك ابن منيع في معجمه عن ابي ايوب الانصاري رمز لصحته

اذا

اذا دعي احدكم الى طعام اي مباح فليجب وجوبا ان كان وليمة عرس والا فندبا فان
كان مفطرا فليأكل ندبا كما في الروضة لا وجوبا خلافا لما وقع في شرح مسلم وان كان
صايما فليدع بالبركة لاهل الطعام ومن حضر قال في المطامح وفيه دليل على انه لا — جابة
تجب بكل حال وانه لا باس باظهار العبادة عند دعا الحاجة وارشاد الى تالف القلوب
بالاعتذار القاد قد وندب الدعا للمسلم سيما اذا فعل معروفا طب عن ابي مسعود
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله ثقات ومن ثم رمز لصحته
اذا دعي احدكم الى طعام فليجب اي للاتيان الى ذلك المكان عند الامكان فان شا
طعم كتعب اي اكل او شرب وان شا لم يطعم لفظ رواية مسلم وان شا ترك وفيه
جواز الاكل وتركه ورد لما وقع للنووي في شرح مسلم من اختياره وجوبه الذي
عليه اهل الظاهر والطعم بالفتح يقع على كل ما يساغ حتى الما وذوق الشي والطعم
بالضم الطعام م د عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن ماجه
وابن حبان

اذا دعي احدكم زاد في رواية ابي داود الى الطعام فجا مع الرسول اي رسول
الداعي يعني نايبه ولو صبيا فان ذلك له اذن اي قايم مقام اذنه اكتفا بقرينة
الطلب فلا يحتاج لتجديد اذن اي ان لم يطل عهد بين المجي والطلب او كان المستدعي
بمحل يحتاج معه الى الاذن عادة والا وجب استيذان فالاستيذان وعليه تنزلوا
الاخبار التي ظاهرها التعارض ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص ولهذا
قال البيهقي هذا اذا لم يكن في الدار حرمة والا وجب الاستيذان مطلقا والدعا
الندا ودعاه ساله ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا اي سميته
والمراد هنا الاول خد د هب وكذا البخاري في الصحيح لكن معلقا عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه وبالغ بعضهم فقال صحيح ولعله لم ير قول ابن
القيم فيه مقال ولا قول اللولو عن ابي داود رحمه الله فيه انقطاع

اذا دعيتم الى كراع بالضم والتخفيف اي كراع شاة وهو يدها على ما قال الجمهور
او كراع الغنيم بمعجمة محل بين الحرمين او جانب مستطيل من الحرة على ما قاله
شرذمة وغلطهم الاولون فاجيبوا ندبا فالمعنى على الاول اذا دعيتم الى طعام
ولو قليلا كيد شاة فاجيبوا وعلى الثاني اذا دعيتم الى محل ولو بعيدا كالموضع
المذكور فاجيبوا وليست القلة او البعد عذرا فاطلق ذلك على طريق المبالغة
في الاجابة وان بعد لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشي اوضح في المراد
ولهذا ذهب الجمهور الى الاول وفيه الحث على الاجابة ولو قل المدعو اليه او بعد
والحض على المواصلة والتحابب لكن اذا دعي في وليمة الى مكان بعيد يشق عليه
الذهاب اليه مشقة تسقط الجمعة والجماعة لم يجب م عن ابن عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابن حبان .
اذا ذبح احدكم حيوانا فليجهز اي يذفف بقطع جميع الحلقوم والمرئ بسرعة
ليكون اوحى واسهل فنبه على انه يندب للذابح اسراع الذبح بقوة وتحامل
ذهابا وايابا وان يتحرى اسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها ازهاقا ورفق
بالبهيمة ما امكنه فلا يسرعها ولا يجرها للذبح بعنف ويحد السكين ويحرم الذبح
بكالة لا تقطع الا بشدة تحامل الذابح واعلم ان الحديث وان ورد على سبب
خاص في البهائم لكن العبرة بعموم اللفظ فاذا ذبح انسانا كالبهيمة روعيت
المماثلة فيذبح مثله ويؤمر الذابح باجادة ذبحه وعلى الامام ان لا يقتص من
انسان الا بسيف حاد ويحرم بكال نعم ان قتل رجل رجلا بسيف كال
قتل بمثله . عد هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحد الشفار وان تواري عن البهائم ثم قال اذا
ذبح الخ وفيه ابن لهيعة والمعافري قال احمد منكر الحديث جدا وبه يعرف ما في
رمز المولف رحمه الله تعالى لحسنه .
اذا ذكر اصحابي بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات فامسكوا وجوبا عن
الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق فانهم خير الامة وخير القرون ولما
جرى بينهم محامل واذا ذكرت النجوم اي احكامها ودلالتها وتاثيراتها
فامسكوا وجوبا عن الطعن فيهم والخوض عن الخوض فيها لما مر واذا ذكر
القدر بالفتح وبالسكون ما يقدره الله من القضاء وبالفتح اسم لما صدر
مقدورا عن فعل القادر كالهدم لما صدر عن فعل الهادم ذكره الطيبي
وقال القاضي بالتحريك تعلق الاشياء بالارادة في اوقاتها الخاصة فامسكوا
عن مجاوزة اهله وبما وتتم لما في الخوض في ذلك من المفاسد التي لا تحصى
كما مر قال البغوي القدر سر من الله لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
لا يجوز الخوض فيه والبحث عنه من طريق العقل بل يعتقد انه تعالى خلق
الخلق فجعلهم فريقين اهل يمين خلقهم للنعيم فضلا واهل شمال خلقهم للجحيم
عدلا قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وسال عليا كرم
الله وجهه رجل فقال يا امير المومنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم
لا تسلكه فاعاد السؤال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه فامر
المصطفى صلى الله عليه وسلم بالامساك عن الخوض فيه لان من يبحث فيه لا يامن
ان يصير قدريا او جبريا ولذلك شدد فيه غاية التشديد فقال في حديث
الترمذي عزمت عليكم الا تسمتم ان لا تتنازعوا فيه انما هلك من كان قبلكم
حين تنازعوا في هذا الامر فاشار الى ان من تكلم من الامم الماضية فيه تكلم

الله اهلكهم تنبيه قال بعض العارفين دخل ابن قانع على بلال بن ابي
بردة في يوم حار وهو في روضة وعنده الثلج فقال بلال كيف ترى بيتنا هذا قال
انه لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال
جيرانك اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلا عنه قال ادع لي قال ما تصنع
بدعائي وببابك جمع كل منهم يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي
لا تظلم فلا تحتاج لدعائي طب عن ابن مسعود عن ثوبان الهاشمي مولى المصطفى
صلى الله عليه وسلم عد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الحافظ العراقي
رحمه الله تعالى سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعيف وقال
ابن رجب روي من وجوه في اسانيدها كلها مقال وبه يعرف ما في رمز المولف
رحمه الله تعالى لحسنه تبعا لابن مصري ولعله اعتضد .
اذا ذكرتم بالله بالبناء للمفعول مشددا اي اذا ذكركم احد بوعيد الله واليم عقابه
وقد عزمتم على فعل شيء فانتهوا اي كفوا عنه اجلالا لذكر الله تعالى واعظاما
له وهذا كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اقبل على ابي مسعود وهو يضرب
غلاما له اعلم يا ابا مسعود لله اقدر منك عليك على هذا الغلام البزار عن ابي
سعيد واسمه كيسان بفتح فسكون المقبري بتثليث الموحدة مولى ام شريك
الليثية قيل له المقبري لانه نزل المقابر او لان عمر جعله على حفرها فالمقبري
صفة لابي سعيد وظاهر صنيع المولف ان البزار لم يخرجه الا مرسلا وليس كذلك بل
خرجه عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال احسبه رفعه انتهى
فالتردد انما هو في وقفه ورفعه لا في ارساله وعدمه قال الهيثمي رحمه الله تعالى
وفيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف .
اذا ذلت بالتشديد بضبط المولف العرب المومنون المستعربة بنو اسماعيل اي ضعف
امرها وهان قدرها وظلموا وازدروا واحتقروا وفضل عليهم غيرهم ذل الاسلام
اي اهله او نفسه لان شوم ذلك يعود على الدين بالوهن والضعف وذلك لان
اصل الاسلام نشا منهم وبهم ظهر وانتشر فاذا ذلوا ذل اي نقص وهان الاسلام
لا يصح وينتظم حال الا بالجود والسماحة واللين والتودد والرفق وتجنب البخل
والضيق والعجلة والحقد والحرص والعرب سهلة نفوسها كريمة طباعها ذكية
اخلاقها لا ينكر ذلك الا معاند ولا يجحده الا مارد فاذا كانوا في عز فالاسلام
في عز وان ذلوا اذل فبتلك الخلال فضلوا لا باللسان العربي لحسب ع عن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال العراقي في القرب صحيح وقال الهيثمي رحمه الله
تعالى فيه محمد بن خطاب البصري ضعفه الازدي وغيره ووثقه ابن حبان وغيره
وبقية رجاله رجال الصحيح فرمز المولف لضعفه باطل .

اذا راى احدكم الرؤيا اي بمعنى الرؤية لكنها خصت بما يرى في النوم دون اليقظة
وفرق بينهما بحرفي التانيث كقربة وقربى كذا في الكشاف الحسنة وهي ما فيه بشارة
او نذارة او تنبيه على تقصير او غفولة وكون ذلك فليفسرها اي فليقصها ندبا
وليخبر بها وادا او عارفا كما ياتي في خبر ولا يستلزم احد المعطوفين الاخر فقد
يراد بالثاني الاخبار على وجه الحكاية عما يسر لا لطلب التفسير واذا رأى احدكم
الرؤيا القبيحة ضد الحسنة فلا يفسرها اي لا يقصها على احد ليفسرها له ولا يخبر
بها احدا فيكره ذلك بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان وينفث عن يساره
ثلاثا ويتحول لجنبه الاخر فتيل ويقرا اية الكرسي قال الغزالي الرؤيا من
عجايب صنعه تعالى وبدايع فطرة الادمي وهي من اوضح الادلة على عالم الملكوت
والخلق غافلون عنها لغفلتهم عن ساير عجايب الخلق وعجايب العالم والقول
في حقيقتها من دقايق علوم المكاشفة فلا يمكن ذكره علاوة بل على عالم المعاملة
لكن القدر الذي يمكن ذكره مثالا ليفهمك المقصود هو ان القلب كالمراة تتجلى
فيها الحقايق وكلما قدر من ابتدا خلق العالم الى اخره منقوش في اللوح نقشا
لا يشاهد بهذه العين وهو لوح لا يشبه لوح الخلق وكتابتهم واللوح كالمراة ظهرت
فيها الصور فلو وضع في مقابلة المراة مراة ترات كل منها في الاخرى حيث لا حجاب
فالقلب مراة تقبل رسوم العلوم واللوح مراة رسوم جميع العلوم
واشتغال القلب بشهواته ومقتضى حواسه حجاب بينه وبين مطالعة
اللوح فان هبت ريح حركت الحجاب ورفعته تلالا في مراة القلب شي
من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم وما دام مستيقظا
فهو مشغول بما تورده الحواس عليه من عالم الشهادة وهو حجاب من عالم الملكوت
فاذا ركدت الحواس بالنوم تخلص منه ومن الخيال فكان صافيا في جوهره
فارتفع الحجاب بينه وبين اللوح فيقع في قلبه شي مما فيه كما تقع صورة من مراة
في مراة اذا ارتفع الحجاب بينهما غير ان النوم يمنع الحواس عن العمل ولا
يمنع الخيال عن حركته فيما يمنع في القلب فيحاكيه بمثال يقاربه ويبقى الخيال
في الحفظ فيحتاج المعبر ان ينظر هذا الخيال حكى اي معنى من المعاني فيرجع
الى المعاني المناسبة انتهى وقد اكثر الناس من الكلام في حقيقة الرؤيا من
الاسلاميين وغيرهم بما يخرج عن نطاق الحصر ت عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لحسنه تبعا للترمذي وحقه الرمز
لصحته وظاهر صنيعه ان الترمذي تفرد باخراجه عن الستة ولا كذلك فقد
رواه ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باللفظ المذكور ه
اذا راى احدكم في منامه الرؤيا يكرهها الجملة صفة الرؤيا او حال منها قال

القاضي

القاضي والرؤيا انطباع الصورة المنحدرة عن افق المتخيلة الى الحس المشترك
والصادقة منها انما يكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من المناسبة عند
فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها بما يليق من المعاني الحاصلة
هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة مناسبة فيرسلها الى الحس المشترك فتصير
مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة بذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت
الا بادنى شي استغنت عن التعبير والا احتاجت فليبصق بالصاد وبالزاي وبالسين
وبزاي عن يساره اي عن جانبه الايسر ثلاثا كراهة لما راى وتحقيرا للشيطان
الذي حضرها واستقذارا له وخص اليسار لكونه محل الاقذار والمكروهات والتثليث
للتاكيد وليستعذ بالله بجمع همة وحضور قلب وصفا باطن وصحة توجه فلا يكفي امرار
الاستعاذة باللسان كما اشار اليه بعض الاعيان من الشيطان الرجيم ثلاثا بان
يقول اعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم ومن شرها لانها بواسطته وليتحول اي
ينتقل عن جنبه الذي كان مضطجعا عليه حين راى ذلك تفاؤلا بتحول تلك
الحال وبجانبيه لمكانه ولهذا امر الناعس يوم الجمعة بالتحول والتحول التنقل
من شي الى غيره والجنب ما تحت الابط الى الكشح قال الراغب واصله الجارحة
ثم يستعار في الناحية التي يليها كعادتهم في استعارة ساير الجوارح لذلك نحو
اليمين والشمال تنبيه قال ابن حجر ورد في صفة التعوذ من شر الرؤيا اثر
صحيح اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة
عن النخعي اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت
به ملايكة الله ورسله من شر رؤياي هذه ان يصيبني منها ما اكره في ديني
ودنياي مرده عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا
اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا اي يبصق بصقا خفيفا
بلا ريق من جهته اليسرى ثلاث مرات قال في الصحاح التفل شبيه بالبصق
وهو اقل منه اوله البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ قال الزركشي جا في رواية
فليتفل وفي اخرى ينفث وفي اخرى يبصق وبينها تفاوت فينبغي فعل الكل
لانه زجر للشيطان فهو من باب رمي الجمار وليسال الله من خيرها اي الرؤيا وليتعوذ
بالله من شرها امره في هذا الخبر وما قبله باربعة اشيا التحول والاستعاذة
والتفل والكتم ومتى فعل ذلك لم يضره بل ذلك دافع لشرها فان قلت
قدم في الخبر قبله البصق فالاستعاذة فالتحول وهنا قدم التحول واخر
التعوذ فهل له من حكمة قلت اجل وهي الاشارة الى انه كيف فعل كفى
فان عدم اقتضا الواو للترتيب غير متفق عليه فدفع ما عساه يتوهم من تخالف
النظم وفي رواية لمسلم اذا راى احدكم ما يكره فليصل اي ليكمل الرغبة ويصحح الطلب

النسائي

فان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال القرطبي وليس هذا مخالفا للقول
هنا فليتحول ولينفل الى اخره وانما امر بالصلاة زيادة ينبغي ان ياتي بها الرائي في
هذا الحديث فيفعل الكل وقد يقال اقتصر على الصلاة لتضمنها جميع تلك الامور
لانه اذا قام الصلاة تحول عن جنبه واذا تمضمض نفث وبصق واذا احرم
تعوذ ودعا وتضرع لله في حالة هي اقرب اجابة انتهى ومتى فعل ما امر به
مما تقرر لم يضره ببركة الصدق والتصديق والامتثال وفائدة ذلك انه لا يشغل
الرائي نفسه برؤية ما يكره وان يعرض عنه ولا يلتفت اليه تنبيه قال
الحكيم الترمذي التفل الذي امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم واصل الى
وجه الشيطان واقع عليه فالتفل مع تعوذ الرائي بالله يرد الذي جاء به من
النزغة والوسوسة كالنار الى وجهه فيحترق ويصير قروحا وروي عن الربيع
ابن خثيم انه قص عليه رؤيا منكرة فاتاه رجل وقال رايت في النوم رجلا يقول
اخبر الربيع بانه من اهل النار فتفل عن يساره وتعوذ فراى ذلك الرجل
في الليلة الثانية ان رجلا جاء بكلب فاقامه بين يديه وفي عنقه حبل وبجبهته
قروح فقال هذا ذلك الشيطان وهذه القروح تلك التفلات التي تفلها
في وجهه الربيع **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث في نسخ
المختصر ولم اره في نسخة المولف التي بخطه

اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله وليحمد الله عليها بان يقول الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحبه
قال ذلك **وليحدث بها غيره واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي** اي الرؤيا
من الشيطان ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغله عن العبادة فلا يخبر بها
ولا يشتغل بها قال النووي جعل ما هو علامة على ما يضر منتسبا للشيطان مع
ان الله هو الخالق للرؤيا مجاز لحضوره عندها لا على ان الشيطان يفعل ما يشا
وقيل اضافة الرؤيا المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف واضافة المكروهة
الى الشيطان لانه يرضاها **فليستعذ بالله** من شرها وشر الشيطان **ولا يذكرها
لاحد** فانه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا
فوقعت كذلك بتقدير الله **فانها لا تضره** فانه تعالى جعل فعله من التعوذ
والتفل وغيره سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة
وقاية للمال وسببا لدفع البلا قال ابن عربي يحافظ على ما ذكر في هذا الحديث
من الاستعاذة والكتم ونحوها فان كثيرا من الناس وان استعاذ يتحدث
بما راه فاوصيك ان لا تفعل وقال بعضهم محصل الحديث ان الرؤيا الصالحة
ادابها ثلاث حمد الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لمن يحب لا لغيره

وادابه

واداب الحلم اربعة التعوذ من شره وشر الشيطان وينفل حين ينتبه ولا يذكرها
لاحد واستثنى الداودي من عموم ما يكره في الرؤيا العادة تركها لكونها قد تنفع انذارا
كما تنفع تبشيرا او في الانذار نوع ما يكره الرائي فلا يشرع النفور اذا عرف انها صادقة
بدليل ما رواه المصطفى صلى الله عليه وسلم من البقر الذي تنحر وثلم ذباب سيفه
لانه لا يلزم من ترك التعوذ ترك التحول والصلاة فقد يكون سببا لدفع
مكروه الانذار مع حصول مقصوده على ان المنذرة قد ترجع لمعنى المبشرة
تنبيه قال بعضهم يسن لمن راى رؤيا من المبشرات ان يقول لما قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لما راى في المنام ان جبريل اتاه بعائشة في سرقة قه
حرير حمرا وقال له هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من
الله يمضه فاتى بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة
الخيال فكان كما راى قال بعض العارفين فالادب يعطي ان يقول ذلك وما
قلته قط في واقعة الا خرجت كفلق الصبح **حم خ ت عن ابي سعيد** الخدري رضي
الله عنه وهذا الحديث في نسخ كثيرة وليس في خط المولف

اذا راى اي علم **احدكم من نفسه او ماله او من اخيه** من النسب او الاسلام **ما يعجبه**
اي ما يستحسنه ويرضاه من اعجبه الشي رضيه **فليدع له بالبركة** ندبا بان
يقول اللهم بارك فيه ولا تضره وينبغي ان يقول ما شا الله لا قوة الا بالله كما صح
لخبر رواه ابو داود **فان العين** اي الاصابة بالعين **حق** اي كائن مقضي به في الوضع
الالهي لا شبهة في تاثيرها في النفوس فضلا عن الاموال وذلك لان بعض النفوس
الانسانية يثبت لها قوة هي مبدا الافعال الغريبة ويكون ذلك اما اصلا
بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلايق وتزكيته فانه اذا اشتد الصفا
والنقا حصلت القوة المذكورة كما تحصل للاولياء او بالمزاج والاصابة بالعين
تكون من الاول والثاني فالمبدا فيها حالة نفسانية معجبة تنهك المتعجب منه
بخاصية خلق الله في ذلك المزاج على ذلك الوجه ابتلاء من الله لعباده
ليتميز المحق من غيره تنبيه في تعليق القاضي حسين ان بعض الانبيا
نظر الى قومه فاعجبوه فمات منهم في يوم سبعون الفا فاوحى اليه انك عنتهم
وليتك اذ عنتهم حصنتهم تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي
لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ع طب
ك** في الطب **عن عامر ابن ربيعة** حليف ال الخطاب اسلم قديما وهاجر الحبشة
قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا النسائي وابن ماجه فما وهم صنيع
المولف من انه لم يخرجه احد من الستة غير جيد

اذا راى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني اي عافاني وسلمني قال في الصحاح

العافية دفاع الله عن العبد **مما ابتلاك** قال الطيبي فيه اشعار بان الكلام ليس
في مبتلي بنحو مرض او نقص خلقة بل لكونه عاصيا متخلعا خلع العذار ولذلك
خاطبه بقوله مما ابتلاك به ولو كان المراد المريض لم يحسن الخطاب بقوله
وفضلني عليك اي صيرني افضل منك اي اكثر خيرا واحسن حالا وفي الصحاح
فضله على غيره حكم له بذلك او صيره كذلك **وعلى كثير من عباده تفضيلا** مصدر
موكد لما قبله **كان شكر تلك النعمة** اي كان قوله ما ذكر قياما بشكر تلك
النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته من ذلك البلاء والخطاب في قوله ابتلاك
وعليك يوذن بانه يظهر له ذلك ويسمعه اياه وموضعه ما اذا لم يخف
فتنة **تنبيه** قال بعض العارفين الحديث وارد في حق العامة اما
الكامل فينظر فيما انطوى عليه ذلك الابتلاء فان كان كفارة او رفع درجات
لم يسال العافية منه والعارف يحمل كل حديث على حال **هب عن ابي هريرة**
وفيه سهيل ابن ابي قال قال ابن معين غير قوي

اذا راى احدكم امراة حسنا بالمد اي ذات حسن قيد به لان الاعجاب انما
يكون غالبا بها فلو راى قبيحة **فاعجبته** لخبث طباعه كما يقع لكثير انهم
يميلون الى العجوز اكثر من الشابة كان حكمه ما ذكر وقوله فاعجبته اي
استحسنها لان غاية رويته التعجب منه استحسنه قال الراغب والحسن
عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه **فليات** ندبا فان تعين طريقا لدفع المفسدة
وجب **اهله** اي فليجامع حليلته ليسكن ما به من حر الشهوة خوفا من
استحكام دواعي فتنة النظر **فان البضع** بالضم الفرج او الجماع **واحد** يعني
الفروج متحدة المذاق غير مختلفة عند الحذاق والبضع كما في المصباح وغيره
يطلق على الفرج والجماع وكلاهما سائغ هنا قال الزمخشري ومن الكناية بضع
المراة جامعها وباضعها بضاعا وملك بضعها اذا عقد عليها **ومعها مثل الذي
معها** اي معها فرج مثل فرج الاجنبية ولا مزية لفرج الاجنبية والتمييز
بينهما من نفخ الشيطان وتزيينه ارشد من ابتلي بذلك الى ان يداويه بجماع
حليلته فان فيه تسلية عن المطلوب بجنسه ولان النظر يثير الشهوة
فامر بتنقيصها وذلك ان اول النظر الموافقة ثم الميل ثم المحبة ثم الود
ثم الهوى ثم ما يتلفه ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود
للقلب والمحبة للفؤاد والهوى غلبة الحب والوله زيادة الهوى فمتى مال
قلبه الى امراة ولم يقدر على دفع ميله خيف عليه ان يزيد فيصير حبا ثم
هوى موقعا في الفاحشة فامر الشارع باتيان حليلته ليتخلص عما
في نفسه من الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه ويوخذ منه ندب تكرير

اتيانها

اتيانها اذا لم تندفع باول مرة لاستيلاء الميل على قلبه وانه يعجل ذلك ولا يمهل
خوف المحذور ونقل ابن الحاج عن بعضهم ان هذا مستحب استحبابا موكدا فانه
يصون به دينه لكن ينبغي ان يعلم ان المامور به هنا الوطء بلا تفكر في محاسن
تلك الاجنبية اما الوطء لحليلته متفكرا في تلك حتى يخيل لنفسه انه يطؤها
فهذا غير مراد بالحديث وفيه خلاف ذهب بعض المالكية الى حرمته فقال
يحرم ان يحمل تلك الصورة بين عينيه فانه نوع من الزنا كما قالوا فيمن اخذ
كوز ماء فصور في نفسه انه خمر فشربه فان الماء يصير حراما وذهب جمع شافعية
الى الحل لانه لم يخطر بباله عند ذلك التفكر والتخيل فعل زنا ولا مقدماته
فهو متناس للوصف الذاتي متذكر للوصف العرضي باعتبار تخيله ولا محذور
فيه فان فرض انه ضم له قصد الزنا بتلك الحسناء لو ظفر بها وصمم عليه حرم
تنبيه يوخذ من التعليل انه لو راى امرد فمالت نفسه للفعل به ندب
اتيان حليلته وتكراره لتنقضي شهوته وتنكسر حدته **خط عن ابن عمر بن الخطاب**
رضي الله تعالى عنه قضية صنيع المولف رحمه الله تعالى انه لم يخرجه احد من
الستة وهو عجيب فقد رواه مسلم وابو داود والترمذي في النكاح بمعناه من حديث
جابر بالفاظ متقاربة ولفظ الترمذي اذا راى احدكم امراة فوقعت في قلبه فليعمد
الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه

اذا راى احدكم باخيه في الدين **بلاء** اي محنة او مصيبة في نحو دينه او بدنه سمي
بلاء لانه يبلي الجسم ويخلقه وربما اشتد فاهلكه **فليحمد الله** على سلامته من مثله
ويعتبر ويكف عن المناهي فانها سببه ويداب في العمل الصالح فانه سبب كل خير
ولا يسمعه ذلك اي حيث لم ينشا البلاء عن محرم كمقطوع في سرقة لم يتب ثم ان
تقييد الرؤية بكونها من اخيه ليس لاخراج ندب الحمد لو راى البلاء بنحو كافر وعدو
ومجاهر بل انما قيد به لاجل قوله ولا يسمعه فلو راى البلاء بغيره حمد واسمعه
ابن النجار الحافظ محب الدين محمد بن محمود البغدادي صاحب كتاب جنة الناظرين
في معرفة التابعين وذيل تاريخ بغداد والمعجم وغير ذلك **عن جابر** بن عبد الله

اذا رايت الناس اي وجدتهم **قد مرجت** بميم وجيم مفتوحتين بينهما راء مكسورة
عهودهم جملة حالية اي اختلفت وفسدت وقلت فيهم اسباب الديانات والامانات
قال الزمخشري مرج ومرج اخوان في معنى القلق والاضطراب يقال مرج الخاتم
في يدي ومرجت العهود والامانات اضطربت وفسدت ومنه المرجان لانه
اخف الحب واخفه انتهى والعهود جمع عهد وهو اليمين والامان والذمة والحفاظ
ورعاية الحرمة والوصية قال ابن الاثير وتكرر في الاخبار الواردة فيه عن احدها
وخفت بالتشديد قلت من قولهم خف القوم قلوا **اماناتهم** جمع امانة

ضد الخيانة وكانوا هكذا او بين الراوي ما وقعت عليه الاشارة بقوله وشبك اي خلط
بين اصابعه اي انامل اصابع يديه اشارة الي تموج بعضهم في بعض وتلبيس امر دينهم
فلا يعرف الامين من الخاين ولا البر من الفاجر فالزم بيتك يعني اعتزل الناس
وانجمع عنهم في مكان تك الا لما لابد منه واملك بقطع الهمزة وكسر اللام عليك لسانك
اي احفظه وصنه ولا تجره الا فيما لك لا عليك وامسكه عما لا يعنيك قال الزمخشري
من المجاز اخزن لسانك وسرك وخصه لانه الاعضا تبع له فان استقام استقامت
وان اعوج اعوجت كما مر وخذ ما تعرف من امر الدين اي الزم فعل ما تعرف كونه
حقا ودع اي اترك ما تنكر من امر الناس المخالف للشرع وانظر الي تدبير الله فيهم
بقلبك فانه قسم بينهم اخلاقهم كما قسم بينهم ارزاقهم ولو شا لجمعهم علي خلق
واحد فلا تغفل عن النظر الي تدبيره تعالي فيهم فاذا رايت معصية فاحمد الله
اذ صرفها عنك في وقتك وتلطف بالامر والنهي في رفق وصبر وسكينة فان
قبلها منك فاحمد الله والا فاستغفر لتفريطك واصبر علي ما اصابك فان
ذلك من عزم الامور وعليك بخاصة امر نفسك او في رواية بخويصة مصغرا
اي استعملها في المشروع وكفها عن المنهي والزم امر نفسك واحفظ دينك واترك
الناس ولا تتبعهم قال الزمخشري الخويصة تصغير الخاصة بسكون اليا لان
يا التصغير لا تكون الا ساكنة وجوز التقا الساكنين فيها لان الاول حرف
لين والثاني مدغم والمراد حادثة الوقت التي تخص المرء وصغرت لاستصغارها رها
في جميع الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك ثم زاد الامر بالاعراض
تاكيدا نفيا لاحتمال التجوز بقوله ودع عنك امر العامة اي كافة الناس فليس المراد
العوام فقط فاذا غلب علي ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك لغلبة الابتلا
لعمومه او تسلط فاعله وتجبره او خفت علي نفسك او محترما غيرك
محذور السبب الانكار فانت في سعة من تركه والانكار بالقلب مع الانجماع
وهذا رخصة في ترك الامر بالمعروف اذا كثر الاشرار وضعف الاخيار وفي خبر
اخرج في الحلية عن انس مرفوعا ياتي علي الناس زمان يدعو فيه المومن
للعامة فيقول الله ادع لخاصة نفسك استجيب لك فاما العامة فاني
عليهم ساخط ك عن ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال كنا جلوسا
حول رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فذكره قال ك صحيح
واقره الذهبي وقال المنذري والعراقي سنده حسن.
اذا رايت لفظ رواية البزار رايتم امتي يعني صارت امتي الي حالة تهاب اي
تخاف الظالم الجائر المتعدي لحدود الله تعالي ان تقول له انك ظالم اي تكفه
عن الظلم او تشهد عليه به او لا تنكر عليه مع القدرة فقد تودع منهم او لم يضبط

المولف

المولف والتشديد اي استوي وجودهم وعدمهم او تركوا واسلموا لما استحقوه من التكبر
عليهم او استريح منهم وخذلوا وخلي بينهم وبين ما يركبون من المعاصي ليما قبوا
عليها وهو من المجاز لان المعتني باصلاح شخص اذا ايس من صلاحه تركه ونفض يده
منه واستراح من معاناة النصب في استصلاحه ويجوز كونه من قولهم تودعت
الشي اي صنته في ميدع اي ثوب لف فيه ليكون كالغلاف له اي فقد صاروا بحيث
يتصون منهم ويتحفظ كما يتوقي شرار الناس ذكره كله الزمخشري وقال القاضي
اصله من التوديع وهو الترك وحاصله ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
امارة الخذلان وغضب الرحمن قال في الاحيا لكن الامر بالمعروف مع الولاية وهو
التعريف والوعظ اما المنع بالقهر فليس للاحاد لانه يحرك فتنة ويهيج شرا
واما التخشن في القول كيا ظالم يا من لا يخاف الله فان تعدي شره للغير امتنع وان
فا لم يخف الا علي نفسه جاز بل ندب فقد كانت عادة السلف التصريح بالانكار والتعرض
للاخطار حم طب ك هب من حديث محمد بن مسلم عن ابن عمرو بن العاص
رضي الله تعالي عنه وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن تعقبه البيهقي
نفسه بانه منقطع حيث قال محمد بن مسلم هو ابو الزبير المكي ولم يسمع من ابن
عمرو طس عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه وفيه يوسف بن هارون ضعفه
النسائي والدارقطني وقال الهيثمي رحمه الله تعالي رجال احد اسنادي احد
رجال الصحيح وظاهر صنيع المولف رحمه الله انه لم يخرجه احد من الستة والامر
بخلافه فقد رواه الترمذي بروايته اعلم.
اذا رايت العالم يعني وجدته يخالط اي يداخل السلطان الامام الاعظم او احد نوابه
مخالطة كثيرة اي مداخلة كثيرة عادة قال الحرزي في اصل الخلط تداخل اجزا
الاشيا بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس
بهـ كثيرا فاعلم انه لص بتثليث اللام اي سارق اي محتال علي اقتناص الدنيا وجذ
اليه من حرام وغيره كما يحاول السارق اخراج المتاع من الحرز فمخالطته لهم
مؤذنة بنظره لحطام الدنيا الدنية الفانية وايثارها علي الاخرة السنية الباقية
وعماه عن وبال ذلك في العقبي كما حكي ان القايم بعد عمر بن عبد العزيز اراد الجري
علي سنن الرحمن شهد له اربعون شيخا ان الخليفة لا حساب عليه فترك ورفع
بعض العلما حوائجه الي المنصور فقضاها فقال يا امير المومنين بقيت الحاجة
العظمي قال وما هي قال شفاعتك يوم القيامة فقال له بعض من حضر اياك
ها وبوس فانهم قطاع الطريق في المامن واصل ذلك كله الطمع والملة الحنيفية بنيت
علي الاكتفا بالقليل من الدنيا والمبالغة في الحمية من عموم ما لا يتناهي من
يحتم المنهيات لكثرة مداخل الافات منها علي المخلوقات والحمية عنها اصل الدوا والفلم

عن المنهي لم ينفعه التداوي بالماموراتـ فهولا اخذوا العلم دون ربهم وما موا بنارهم
وقاموا اليهم واتوا بحسناتكا لجهاد لكنهم تلطخوا بالاقذار لم ينجعوا عن التردد
لابواب الظلمة لينالوا من دنياهم التي نهوا عن زهرتها فلم ينفعهم الدوا واحترز
بقوله كثيرة عما لو خالطهم احيانا باقل ممكن لنحو شفاعة او نصر مظلوم او وعظ
فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واسناده جيد ٥
اذا رايت الله تعالى اي علمت انه يعطي العبد عبر بالمضارع اشارة الى تجدد الاعطا
وتكرره من الدنيا اي من زهرتها وزينتها ما يحب اي العبد من نحو مال وولد وجاه
وهو مقيم اي والحال انه مقيم على معاصيه اي عاكف عليها ملازم له فانما ذلك اي
فاعلموا انما اعطاوه ما يحب من الدنيا منه اي من الله تعالى استدراج اي اخذ
بتدريج واستنزال من درجة الى اخرى قليلا قليلا يدنيه من العذاب فكلما
فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلا
قليلا ثم يصبه عليه صبا قال امام الحرمين اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم
في النار فلا تامن على نفسك فان الامر على خطر وما تدري ماذا يكون وما
سبق لك في الغيب ولا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الافات
وقال علي كرم الله وجهه كم من مستدرج بالاحسان وكم من مغلوب
بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه وقيل لذي النون ما اقصى
ما يخدع به العبد قال بالالطاف والكرامات سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وفي الحكم خف من وجود احسانه اليك ودوام اساتك معه ان يكون ذلك
استدراجا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والاستدراج الاخذ بالتدريج
لا مباغتة والمراد هنا تقريب الله العبد الى العقوبة شيئا فشيئا واستدراجه
تعالى للعبد انه كلما جدد ذنبا جدد له نعمة وانساه الاستغفار فيزداد اشرا
وبطرا فيندرج في المعاصي بسبب تواتر النعم عليه ظانا ان تواترها تقريب من الله
وانما هو خذلان وتبعيد حم طب هب عن عقبة بالقاف ابن عامر قال ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء حتى اذا فرحوا الاية زاد الطبراني فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين قال الهيثمي رحمه الله رواه الطبراني عن شيخه الوليد بن العباس
المصري وهو ضعيف وقال العراقي رحمه الله تعالى اسناده حسن وتبعه المولف
رحمه الله تعالى فرمز لحسنه ٥
اذا رايت من اي في اخيك في الدين ثلاث خصال اي فعل ثلاث خصال فارجه
اي فامل ان تنتفع برايه ومشورته او فارجوا له الفلاح والفوز بالنجاح لما لاح
فيه من مخايل الخير وامارات الرشد التي من ثمرات هذه الخصال وهي الحيا والامانة
والصدق

والصدق فانها امهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت في عبد دل على صلاحه فيرجى ويرتجى
له الفلاح وقدم الحيا في الذكر لانه اصل ما بعده واسه وعنه يتفرع ومنه ينشا
واذا لم ترها مجتمعة فيه فلا ترجه لشيء مما ذكر ولا توسل فلاحه لانها اذا لم تجتمع في انسان
دل على قلة مبالاته بالعاقبة وجراته على الله تعالى وعلى عباده والعرض لا تدان
بانه من اهل الخذلان وانه يخلي وشانه فان وجد فيه بعضها وفقد بعضها فهو
من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا فالمراد انه من اجتمعت فيه يرجى فلاحه
رجا يقرب من القطع ومن فقدت منه كلها يرجى عدمه كذلك فر عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه قال العلاي فيه عبد الرحمن بن معين وثقه ابو زرعة
فطعن فيه غيره وشيخه له شيء به كريب ضعيف ٥
اذا رايت كلما بالنصب على الظرفية طلبت شيا من امر الاخرة اي من الامور المتعلقة بها
وابتغيته يسر بضم المثناة تحت وكسر السين شدة بضبط المولف لك اي تهيا
وحصل بسهولة واذا اردت شيا من امر الدنيا اي الامور المتعلقة بها من نيل اللذات
والتوسع في الشهوات ولا يدخل فيه طلب الكسب من الحلال وتيسر حصوله
وابتغيته عسر عليك اي صعب فلم يحصل الا بتعب وكلفة فاعلم انك على حالة حسنة
اي دالة على كونك من السعدا لانه تعالى انما زوى عنك الدنيا وعرضك
للبلا لينقيك من دنسك ويربحك في الاخرة ويرفع درجتك الا ترى ان الدوا
الكريه نعمة في حق المريض وقد يكون المال والاهل سببا للهلاك وهو اعلم
بما يصلح به عباده وهذا كما للنذير بعده غالبي فقد يكون على حالة حسنة مع تيسر
الدنيا وقد يكون على حالة قبيحة مع عدمه ثم ان قلت الابتغا الطلب كما في الصحاح
فكيف عطف عليه قلت الطلب اعم والابتغا اخص كما قال الراغب بالاجتهاد في
الطلب فمتى كان الطلب بشي محمود فالابتغا فيه محمود وكذا عكسه والعسر
الصعوبة الشديدة واليسر بالضم ضده والحال كما قال الراغب ما يختص به الانسان
وغيره من الامور المتغيرة في نفسه وجسمه وقنيانه والحال صفة للشي يذكر
ويونث فيقال حال حسن وحسنة واذا رايت كلما طلبت شيا من الاخرة
وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيا من امر الدنيا وابتغيته يسر لك فانت على
حالة قبيحة
فان النعم محن والله يبلوا بالنعم كما يبلوا بالنقمة ونبلوكم بالشر والخير فتنة ونعم
قال ابو حازم كل نعمة لا تقرب الى الله فهي بلية وذلك على من وسع عليه دنياه
فلم يعلم انه مكر به فهو مخدوع وفي تاريخ الخطيب عن الحضرمي لا يغرنكم صفا
الاوقات فان تحتها آفات ولا يغرنكم العطا فانه عند اهل الصفا مقت
وفي تاريخ ابن عساكر كان عيسى عليه السلام اذا اصابته سرة فرح واستبشر
واذا اصابه رخا خاف وحزن وفي الاحيا عن وهب التقي ملكان في السما الرابعة

فقال احدهما للاخر الي اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد قال الغزالي فهذا تنبيه علي ان تيسر اسباب الشهوة ليس من علامات الخير واعلم ان القسمة رباعية الاول اذا طلب شيا من الاخرة تيسر له واذا طلب شيا من الدنيا تعسر عليه الثاني عكسه الثالث اذا طلبهما تيسرا الرابع اذا طلبهما تعسرا فذكر في الحديث الاول ولين وترك الاخرين لوضوحهما فالثالث من علامة السعادة والرابع من علامة الشقاوة واشقي الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وعلم مما تقرر اذا اراد الله اهلاك عبد ضاعف عقابه من حيث لا يعلم ما يراد به وذلك بان يرادف عليه النعم فيزداد سرا وبطرا وانهماكا في الدنيا وحرصا عليها فيظن انه لطف من الله به وتقريب واكرام وهو قهر وتبعيد واذلال نعوذ بالله من ذلك الحال قال في الحكم من جهل المريد ان يسيء الادب فيوخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب البعاد فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن الا منع المزيد وقد يقام مقام البعد من حيث لا يدري ولو لم يكن الا ان يخليه وما يريد ابن المبارك في كتاب الزهد عن سعيد ابن ابي سعيد كيسان المقبري مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره قال احمد لا باس به هب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه ظاهر صنيع المولف رحمه الله تعالي ان البيهقي خرجه واقره ولا كذلك بل تعقبه بما نصه هكذا جا منقطعا انتهي فحذف ذلك من كلامه غير صواب ورمزه لحسنه غير حسن الا ان يريد انه لغيره والله اعلم

اذا رايتم من اي مكلفا يبيع او يبتاع اي يشتري في المسجد فقولوا له اي ادعوا عليه ندبا وقيل وجوبا بقولكم لا اربح الله تجارتك فان المسجد سوق الاخرة فمن عكس وجعله سوقا للدنيا فحري بان يدعي عليه بالخسران والحرمان وليس الوقف علي قوله لا كما قد يتوهمه بعض الجاهلين بل المراد الدعا عليه بعدم الربح والوجدان كما صرح به مع وضوحه بعض الاعيان منهم الامام النووي في الاذكار حيث قال باب انكاره ودعائه علي من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه ثم اورد فيه احاديث هذا منها وقال جمع من ائمتنا يندب لمن راي من يبيع او يشتري او ينشد ضالة في المسجد ان يقول له لا اربح الله تجارتك ولا وجدت ثم ان هذا وما بعده من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيشترط له شروطه واذا دعي عليه بذلك فان انزجر وانكف فذاك والا كرره وعليه حمل ما وقع في حديث ثوبان من انه يكرره ثلاثا واذا رايتم من ينشد بفتح اوله يتطلب فيه ضالة بالتابع علي الذكر والانثي يقال ضللت الشي اذا اخطاته فلم تهتد له وتختص الضالة بالحيوان والمراد هنا شي ضاع فقولوا له لا ردها

الله

الله عليك او لا وجدت كما في رواية زجرا له عن ترك تعظيم المسجد زاد مسلم فان المساجد لم تبن لهذا اي وانما بنيت لذكر الله تعالي والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير ونحو ذلك فلما وضع الشي في غير محله ناسب الدعا عليه بعدم الربح والوجدان معاقبة له بنقيض قصده وترهيبا وتنفيرا من مثل فعله فيكره ذلك بالمسجد تنزيها عند الشافعي ومالك لا لضرورة وقيده الحنفية بما اذا كثر ذلك فيه ونبه بذكر البيع والشرا علي كل معاملة واقتضا حق وعقد ودرام زيادة التنبيه علي ذلك بذكر النشد فان صاحب الضالة معلق القلب بها وغيره ما مور بعاونته فاذا منع فغيره من كل امر دنيوي اولي والحلام فيمن بلغه النهي فخالف او امكنه التعلم فقط اما غيره فمعذور فلا يدعي عليه بل يعلم والحق جمع منهم الحافظ العراقي بانشاد الضالة تعريفها ولذلك قال الشافعية يعرفها علي باب المسجد قال النووي وفيه كراهة نشد الضالة ورفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم ت ك وكذا النسائي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال ت حسن غريب وقال ك علي شرط مسلم واقره الذهبي

اذا رايتم الرجل يتعزي اي ينتسب بعزا الجاهلية اي ينتسبها ولا نتمايها يقال اعتزي اي انتسب وانتمي وتعزي كذلك فاعضوه اي اشتموه بهن ابيه اي قولوا له اعضض بهن ابيك اي بذكره ومرحوا بلفظ الذكر ولا تكنوا عنه بالهن تنكيلا وزجرا وقيل معناه من انتسب وانتمي الي الجاهلية باحيا سنة اهلها واتباع سبيلهم في الشتم واللعن والتعيير ومواجهتكم بالمنكر فاذكروا له قبايح ابايه من عبادة الاصنام وشرب الخمر وغيرهما مرتجا الكناية ليرتدع به عن التعرض للاعراض وقال ابن جرير معني الاعتزا هنا انما هو دعوي القايل يا ال فلان تعريضا اي تحريضا بتجدتهم وتذكيرا بشجاعتهم قال وهذا مخصوص بغير الحرب اما الحرب فلا باس بذكر القبايل عنده لان المصطفي صلي الله عليه وسلم امر في وقعة هوازن العباس ان ينادي باعلا صوته اين اصحاب الشجرة يا بني الحارث بن الخزرج يا لكذا فهو منهي عنه الا في هذا الموضع وحض الا دلان هتك عورته اقبح حم ت عن ابي بن كعب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات

اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد اي الجلوس في المساجد التي هي جنات الدنيا لكونها اسبابا موصلة الي الجنان التي هي مقر اهل الايمان ومعناه وجدتم قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الي عوده اليها او شدة الحب لها والملازمة لجماعتها وتعهدها بالصلاة فيها كلما حضرت او يعمرها ويجدد ما درس منها ويسعي في مصالحها والموجب

جلم على الكلام ممن لزمها لنحو اعتكاف او اجتهاد تتعلق قلبه بها او عمرها بنحو ذكر
وصلاة او عمر ما تهدم منها وسعى في اقامة شعارها **فاشهدوا له بالايمان** اي اقطعوا
له بانه مومن حقا في ظاهر الحال فان الشهادة قول صدق عن مواطاة القلب
اللسان على سبيل القطع ذكره الطيبي قال ابن ابي جمرة وفيه ان التزكية بالقطع
ممنوعة الا بنص لانه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل قال ولا ينافيه
النهي عن مدح الرجل في وجهه لان هذه شهادة وقعت على شي وجد
حسا والفعل الحسي الذي ظهر دليل على الايمان وعلة النهي عن المدح في الوجه
وهو خوف الاغترار والاعجاب في هذا معدومة لانها شهادة بلا شك
وهو الايمان انتهى ولا يخفى تكلفه قال ابن المسيب ومن جلس في المسجد
فانما يجالس ربه فاحقه ان يقول الا خيرا **حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه**
حب ك هق عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ت حسن غريب
وقال ك ترجمته صحيحة مصرية وتعقبه الذهبي بان فيه دراج وهو كثير
المناكير قال مغلطاي في شرح ابن ماجة حديث ضعيف وقضية صنيع
المولف رحمه الله تعالى ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل
بقيته عند الترمذي والحاكم وغيرهما فان الله يقول انما يعمر مساجد الله
من آمن بالله واليوم الآخر والله اعلم ٥

اذا رايتم الرجل في رواية ابي نعيم بدل العبد **قد اعطي** بالبنا للمفعول
اي اعطاه الله وفي رواية ابي نعيم يعطي **زهدا في الدنيا** اي استصغارا لها
واحتقارا لشانها واهلها **وقلة منطق** لمحمل اي عدم كلام في غير طاعة
الا بقدر الحاجة قال اللسان والمنطق كلما يصوت به من مفرد ومولف
مفيدا وغيره **فاقتربوا منه** بقاف مشددة مفتوحة **الحكمة** اي يعلم دقائق
الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى والحكمة
مثال الامر الذي فيه عسر بسبب فيه يسر مثال الحكيم بحكمته لا طلاع على
اقصى مجهود الاسباب بعضها ببعض مما بين اسباب عاجل الدنيا وسبب
اجل الاخرة مما لا يعدل اليه جهد العاقل الكادح وللناس في تعريف الحكمة
اقاويل كثيرة منها الاصابة في القول واتقان العمل واصلها الاحكام
وهو وضع الشي في محل بحيث يمتنع فساده ومن اتصف بذلك فاعماله
وافعاله محكمة فانه يرى الاشيا كما هي فانه ينظر بنور الله ومن كان هذا
وصفه اصاب في منطقه **ه حل هب عن ابي خلاد** الزعبي وله صحبة
وفيه هشام بن عمار قال الذهبي عن ابي حاتم ثقة تغير فلقن كلما
فلقن عن الحكم بن هشام لا يحتج به **حل** من حديث حرملة بن يحيى عن وهب

عن

عن ابن عيينة عن عمرو بن الحارث عن ابن حميرة عن ابن حجيرة عن ابي هريرة ثم
قال غريب بهذا الاسناد **هب عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه عنده
عثمان بن صالح وفيه كلام معروف عن دراج منكر الحديث ومن ثم قال العراقي
الحديث ضعيف ٥

اذا رايتم الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المعصوم **يقتل صبرا**
اي يمسك فيقتل في غير معركة قال الكشاف قتل الصبر ان يوخذ بيده
فيضرب عنقه **فلا تحضروا مكانه** اي لا تقصدوا حضور المحل الذي يقتل فيه حال
القتل ويحتمل النهي عن الحضور في محلة قتله وقته وبعده لالتحاق المحل
بالاماكن المغضوب عليها كديار ثمود **فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة** اي
الغضب من الله **فتصيبكم** والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب
ويوخذ منه انه لو علم انه يقتل بحق لم يكن الحضور منهيا نعم ان وقع
التعدي في كيفية القتل نهي عن حضوره فيما يظهر والسخط بالضم الغضب
وفي رواية للبيهقي بدل فتنزل الى اخره فان اللعنة تنزل على من حضره
حين لم يدفعوا ولا تقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل
على من حضره انتهى **ابن سعد** في الطبقات **طب** كلاهما **عن خرشة** بخا معجمة
وراء وشين معجمة مفتوحات بن الحارث المرادي من بني زبيد وفد على
المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وحديثه احسن ومن ثم
رمز المولف لحسنه ٥

اذا رايتم اي وجدتم **الذين يسبون** اي يشتمون **اصحابي** كلهم او بعضهم **فقولوا**
لهم لعنة الله على شركم قال الزمخشري هذا من كلام المنصف الذي كل من
سمعه من مومن او منافق قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك فهو
على وزان وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقول حسان نشركما
لخيركما الفدا والتعريض والتورية اوصل بالمجادل الى الغرض واهجم
على القلب وادعى الى القبول وابعث على الاستماع والامتثال ولو قال فالعنوهم
لم يكن بتلك المثابة وقد يبلغ التعريض للمنصوح ما لا يبلغه التصريح لانه
يتامل فيه فربما قاده التامل الى التقبل ومنه ما حكي عن الشافعي رضي الله
تعالى عنه ان رجلا واجهه بشي فقال لو كنت بحيث انت لاحتجت الى ادب
وسمع رجلا اناسا يتحدثون في الحجر فقال اما بيوتي ولا بيتكم الى هنا كلامه
ولم يطلع عليه من عزاه للطيبي كالمولف **ت عن ابن عمر** بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه ظاهر صنيع المولف رحمه الله تعالى ان الترمذي خرجه واقره
ولا كذلك بل عقبه بانه منكر وعزو الحديث لمخرجه مع حذف ما عقبه به

من بيان القادح من سوء التصرف وممن جزم بانه منكر الحديث ورواه الطبراني
ايضا عن ابن عمر باللفظ المذكور قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه سيف بن عمر متروك
اذا رايتم الجنازة بفتح الجيم وكسرها اي الميت في النعش فقوموا لها هيبة لمسلمة
ام ذمية ففي البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام
فقيل انه يهودي فقال اليست نفسا وذلك اكراما لقابض روحها او لاجل
ما معها من الملائكة والمراد في الكافر ملائكة العذاب او لصعوبة الموت وتذ كره
لا لذات الميت فالقيام لتعظيم امر الموت واجلالا لحكم الله وقال القاضي
الباعث على القيام اما تعظيم الميت اي المسلم واما تهويل الميت والتنبيه على
انه بحاله ينبغي ان يهدم من راى ميتا رعبا منه حتى تخلفكم بضم الفوقية وفتح
المعجمة وكسر اللام مشددة اي تترككم خلفها وفي نسبة ذلك اليها تجوز لان
المخلف حاملها لا هي او توضع عن الاعناق على الارض او في اللحد واو للتنويع
والامر بالقيام انما هو للقاعد اما الراكب فيقف وفيه ان القيام للجنازة مشروع
لما ذكروبه اخذ جمع من السلف والخلف وتبعهم النووي في المجموع فاختار
ندبه من حيث الدليل مخالفا لما جرى عليه في روضته من الكراهة وقال
الشافعي وابو حنيفة وصاحباه ان الامر بالقيام منسوخ لخبر مسلم عن
علي رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد فقعدنا ولابي
داود قام في الجنازة ثم قعد قال القاضي والحديث محتمل لمعنيين احدهما
انه كان يقوم للجنازة ثم يقعد بعد قيامه اذا تجاوزت وبعدت عنه
والثاني انه كان يقوم اياما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعليه يكون فعله
لا لخبر قرينة وامارة على ان الامر الوارد في الخبر للندب ويحتمل ان يكون
ناسخا للوجوب المستفاد من الامر فانه وان كان مخصوصا بنا دونه
لان الامر لا يكون مامورا بامره والفعل صورة تختص بمن يتعاطاه
الا ان فعله المتاخر من حيث انه يجب علينا الاخذ به عارضه فنسخه
والاول ارجح لان احتمال المجاز اقرب من النسخ انتهى ثم هذا كله في القاعد
اذا مرت به اما مشيعها فيندب ان لا يقعد حتى توضع كما جزم به بعضهم
لكن يرده ما في ابي داود والترمذي وابن ماجه عن عبادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اتبع جنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد فعرض له حبر
من اليهود فقال له انا هكذا نصنع يا محمد فجلس وقال خالفوهم حم ق ٤
عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابن حبان والشافعي
اذا رايتم اية علامة تنذر بنزول بلاء ومحنة وانقشاع سحب الرحمة ومن
انقراض الانبيا وازواجهن الاخذات عنهم اذ هن ذوات البركة الناقلات
لنا

لنا عنهم بواطن الشريعة مما لا يطلع عليه الرجال فبحياتهن يندفع العذاب عن الناس
فاسجدوا لله التجا اليه ولياذا به في دفع ما عساه يحصل من العذاب عند انقطاع ع
بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وفي خبر انا امنة لاصحابي فاذا ذهبت
اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لاهل الارض وازواجه ضمن شرف
الزوجية الى شرف الصحبة فهن احق بهذا المعنى من غيرهن وزوال الامنة يوجب
الخوف ذكره القاضي ومنه اخذ السجود للايات قال الطيبي وقوله
اذا رايتم اية فاسجدوا مطلق فان اريد بالاية كسوف الشمس والقمر فالمراد
بالسجود الصلاة وان كانت غيرها كمجيء نحو ريح شديدة وزلزلة فالسجود
هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة ايضا لما ورد كان اذا حزبه امر فزع
الى الصلاة الى هنا كلامه وما جرى عليه من مشروعية السجود وقد يتمسك
ان هذا في حكم اندفاع النقمة الذي يسن السجود له فان موتهن يدفع
الله عنا بوجوده النقمة نعمة د ت كلاهما من حديث ابراهيم بن الحكم
ومسلم بن جعفر عن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
قال عكرمة قيل له ماتت فلانة بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اي
وهي صفية كما افصح به المظهر فخر ساجدا فقيل له تسجد هذه الساعة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال واية اية اعظم من
ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت حسن غريب واغتر به
المؤلف رحمه الله تعالى فرمز لحسنه غفولا من تعقب الذهبي له في المهذب
بان ابراهيم واه وعن قول جمع مسلم بن جعفر لا يحتج به والله تعالى اعلم
اذا رايتم اي علمتم الامر اي المنكر والحال انكم لا تستطيعون تغييره بيد ولا
لسان لعجزكم عن ذلك خوف فتنة او وقوع محذور محترم فاصبروا كارهين
له بقلوبكم طالبين من الله تعالى زواله حتى اي الى ان يكون الله هو الا غيره
الذي يغيره اي يزيله يعني فلا اثم عليكم حالتئذ اذ لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وقيد بقوله لا تستطيعون ايذانا بان تغييره عند الاستطاعة واجب
لكن لا يصلح لذلك كما في الكشاف الا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف
ترتب الامر في اقامته وكيف يباشر فان الجاهل ربما راى معروفا فظنه
منكرا وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في غيره وقد يغلظ في موضع اللين
ويلين في موضع الغلظة وينكر على من لا يزيده انكاره الا تماديا عد هب عن
ابي امامة رضي الله تعالى عنه وفيه كما قال الهيثمي عفير بن معدان ضعيف وفي
الميزان حديث منكر
اذا رايتم الحريق فكبروا اي قولوا الله اكبر الله اكبر وكرروا كثيرا وينبغي الجهر

به مخلصا لله ممتثلا للامر مستحضرا بالله من عظيم القدرة فان التكبير يطفيه حيث
صدر عن كمال اخلاص وقوة ايقان وتخصيص للايذان بان من هو اكبر من كل
شيء حري بان يقهر النار ويطفيها قال النووي ويسن ان يدعو معه بدعا
الكرب وفي تفسير الطبري اذا كتب اسما اهل الكهف في شيء والقي في النار
طفيت وينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانه يصرف البلاء وان يقول ما قال ابراهيم حين القي في النار
حسبنا الله ونعم الوكيل ابن السني عن ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو بن
العاص رضي الله تعالى عنه وهو من رواية ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رجال ابن لهيعة معروف فيه مشهور ورواه عنه ايضا
الطبراني في الدعا باللفظ المذكور واسناده ضعيف لكن له شواهد منها
ما ذكره بقوله

اذا رايتم الحريق فكبروا الله فانه اي التكبير يطفي النار سره انه لما كان الحريق
بالنار وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان فيه من الفساد العام
ما يناسب الشيطان بمادته وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له
وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد والعلو في الارض والفساد هما
هدي الشيطان واليهما يدعو وبهما يهلك ابن آدم فالنار والشيطان كل منهما
يريد العلو والفساد وكبريا الرب تقمع الشيطان وفعله فمن ثم كان التكبير
له اثر في اطفا الحريق فان كبريا الله لا يقوم له شي فاذا كبر اثر تكبيره
في خمودها قال بعض القدما وقد جربنا فصح عد عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لحسنه وذلك لاعتضاده بما قبله
ولخبر الطبراني اطفيوا الحريق بالتكبير ولخبر ابن السني اذا وقعت كبيرة
او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يطفي العجاج الاسود وهذا
الحديث في نسخ لا تكاد تحصى ولم اره في خط المولف

اذا رايتم العبد المومن قد الم بالتشديد اي انزل الله به الفقر والمرض
ظاهره ان المصافاة المذكورة انما تترتب على هذين معا فان الم به احدهما
لم يكن دليلا على المصافاة ولعل المراد خلافه وان الواو بمعنى او فان
الله اي فاعلموا او فانتبهوا ان الله يريد اي اراد ان يصافيه اي يستخلصه
لوداده ويجعله من جملة احبابه لان الفقر اشد البلا فيفعله بعبده ليجار
اليه فيراه مفتقرا اليه فيجيبه اذا دعاه ويصبره اذا ابتلاه فيصير عنده
من المقربين والامر بتطهيره من الاثام ويستوجب افاضة صنوف الانعام
والاكرام فر عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه

اذا

اذا رايتم النسوة اللاتي الفين بالقاف اي جعلن على روسهن مثل اسنمة البخت
بميم مهملة جمع بعير وفي رواية كاسنمة البخت اي اللاتي يجعلن على روسهن ما يكبرها
ويعظمها من الخرق والعصايب والخمر حتى تصير تشبه العمايم واسنمة الابل وهي جمع
سنام قال ابن عربي وهذا عبارة عن تكبير راسها بالخرق حتى يظنه الراي انه كله
شعر وهو حرام ولذلك قال فاعلموهن اي اخبروهن انه لا يقبل لهن ما دمن
كذلك صلاة وان حكم لها بالصحة كمن صلى في ثوب مغصوب بل اولى لان فاعل
ذلك ارتكب حراما واحدا وهو الغصب وهنا ارتكبن عدة محارم التشبه بالرجال
والاسراف والاعجاب وغيرها وهذا من علامات نبوته اذ هو اخبار عن غيب وقع
ودام وفي رواية لا يدخلن الجنة قال القاضي ومعناه انهن لا يدخلنها ولا
يجدن ريحها حين يدخلها ويجد ريحها العفايف المتورعات لا انهن لا يدخلن
ابدا لقوله في الحديث الماروان زنا وان سرق ثلاثا قال ابن العربي فعلى النسا
ان يصغرن روسهن سيما عند الخروج فان كان شعرها كثيرا ارسلته ولا تقطعه
فان كان عليها الهم في راسها فاكثرت لاجله من الخمر لم تدخل في الوعيد ولم يكن
لها حرج انما الحرج على من ينظر اليها فيظن ذلك طب وكذا البزار عن ابي شقرة
بفتح الشين المعجمة التميمي قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه حماد بن يزيد عن
مخلد بن عقبة لم اعرفهما وبقية رجاله ثقات وقال ابن عبد البر رحمه الله تعالى
في اسناده نظر

اذا رايتم في نواحي السما عمودا احمر اي خطا يشبه العمود الاحمر يظهر من قبل
بكسر ففتح اي من جهة المشرق في شهر رمضان فان ذلك علامة الجدب والقحط
فادخروا امر ارشاد طعام سنتكم اي قوت عيالكم تلك السنة التي مبدؤها
ظهور ذلك لتطمين قلوبكم وذلك لا ينافي التوكل بدليل ادخار سيد المتوكلين
المصطفى صلى الله عليه وسلم قوت عياله سنة فانها سنة الجوع يجوز ان يكون
ظهور ذلك علامة للقحط في تلك السنة ولا اثر لظهوره فيما بعدها وهو ما عليه
ابن جرير ويحتمل انه لما ظهر في سنة كانت كذلك ثم هذا خطاب مشافهة فيحتمل
ان يكون خاصا باهل الحجاز وان الجوع يكون في اقليمهم فقط ويحتمل العموم وحكمة
التخصيص انه لما كانت نسخة تقدير الارزاق وتقديرها وادا وها على ما اقتضاه
القضا الالهي فيستنسخ من اللوح المحفوظ في ليلة القدر التي هي من رمضان
وتسلم الى ميكائيل الذي هو الملك الموكل بذلك كما اخرجه محيي السنة وغيره
ناسب ان يكون ظهور العلامة في الشهر الواقع فيه الاستنساخ وتسليم الصحف
وحكمة كون ذلك على الصورة العمودية التي هيئتها الاستطالة دون التربيع
والاستدارة وغيرهما من الاشكال الاشارة الى انه عام يكون شره مستطيرا

ويكون حدبه ممتدا عسيلا وحكمة كونه احمران الحمرة لون مذموم قد نهي عنه المصطفي
صلي الله عليه وسلم اهل الايمان وذكر ان الشيطان يتزين به ويوثره علي غيره من
الالوان كما ورد في عدة اخبار حسان فجعل اللون المكروه المذموم علامة علي حصول
المكروه وتوقع الهموم والغموم والعرب تسمي عام المحل السنة الحمرا وتصف سنة
الجدب بالطول وعليه جري العرف العام بين الانام فيقال للليلة الشديدة كانت
ليلة طويلة ويسمي نزع الروح من الجسد الذي هو اعظم العذاب بالحمرة فيقال هذا هو
الموت الاحمر فلذلك جعل علامة سنة الجوع حمرا وفيه انه لا باس بادخار القوت
خوف الغلا وانه لا ينافي التوكل لكن الكلام في ادخار غلة ارضه وما يشتريه
لمونة عياله كما ياتي والادخار بهذا المعني اعداد الطعام لوقت الحاجة والخطاب
لاهل تلك الديار اعني الاقطار الحجازية طب عن عبادة بن الصامت رضي الله
تعالي عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالي فيه ام عبد الله بنت خالد بن معدان اذا رايتم
عمودا من نار من قبل المشرق في شهر رمضان في السما فاتخذوا من الطعام ما استطعتم
فانها سنة جوع وعن كثير بن مرة انها تنتظر ليلة الحدثان في رمضان منذ سبعين
سنة قال عبد الرحمن بن جبير هي علامة تكون في السما يكون اختلاف بين
الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت وعن عبد الوهاب بن بخت
بلغني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في رمضان آية في السما كعمود ساطع
وفي شوال البلا وفي القعدة الفنا وعن ابي هريرة مرفوعا يكون اية في شهر
رمضان ومن حديث خالد بن معدان انه سيبدو اعمود من نار يطلع من قبل
المشرق في شهر رمضان يراه اهل الارض كلهم فمن ادرك ذلك فليعد لاهله
طعام سنة وعن كثير بن مرة اية الحدثان في رمضان علامة في السما بعدها
اختلاف في الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت قال ابو جعفر
ولا يكون ذلك الا بعد انكساف الشمس والقمر وفي ذلك العام يغار علي الحاج
اذا رايتم المداحين اي الذين صناعتهم الثنا علي الناس والمدح كما في الصحاح
الثنا الحسن قال التبريزي من قولهم تمدحت الارض اذا اتسعت وكان معني
مدحته وسعته شكرا فاحثوا في وجوههم التراب الحثو في التراب بمنزلة الصب
في الما والمراد زجر المادح والحث علي منعه من المدح لانه الغرور والتكبر
او انه يخيب ولا يعطي او معناه اعطوهم قليلا يشبه التراب لقلته وخسته
او اقطعوا السنتهم بالمال فانه شي حقير كالتراب وهذا يوذن بذم الاحتراف
بالشعر وقيل لا تواخ شاعرا فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجانا وقال
الكلب والشاعر في منزله ❊ فليت اني لم اكن شاعرا
هل هو الا باسط كفه ❊ يستطعم الوارد والصادرا

٤

حم خدم د ت عن المقداد بكسر الميم بن الاسود طب هب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه لك في الكني والالقاب عن
انس بن مالك رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالي رجال احمد والطبراني
رجال الصحيح
اذا رايتم هلال ذي الحجة بكسر الحا افصح من فتحها اي علمتم بدخوله واراد احدكم
ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره اي فليتجنب المضحي ازالة شعر نفسه ليبقي
كامل الاجزا فيعتق كله من النار قال التوربشتي سر ذلك ان المضحي يجعل اضحيته
فدية لنفسه من العذاب حيث راي نفسه مستوجبة للعقاب وهو القتل ولم
يوذن فيه ففداها وصار كل جزء منها فدا كل جزء منه فلذلك نهي عن ازالة الشعر
والبشر لئلا يفقد من ذلك قسط ما عند تنزل الرحمة وفيضان النور الالهي ليتم
له الفضايل ويتنزه عنه النقايص والرذايل واخذ بظاهره احمد فحرم ازالة ذلك
حتي يضحي وخالفه الايمة الثلاثة لخبر عايشة رضي الله تعالي عنها ان المصطفي
صلي الله عليه وسلم كان لا يجتنب ذلك وهو متواتر واما خبر ام سلمة هذا فقيل
بوقفه وفيه حجة للشافعي ان الاضحية لا تجب ان التعليق بالارادة ينافي الوجوب
واوجبها الحنفية علي من ملك نصابا بالكمال م عن ام سلمة
اذا رايتم خطاب مشافهة وقع للصحابة والمراد به غيرهم من امته ممن سيكون
في اخر الزمان بدليل جعله في خبر آخر من اشراط الساعة الرايات السود جمع راية
وهي علم الجيش قد جات من قبل خراسان اي من جهتها قال ابن كثير ليست
هي الرايات التي اقبل بها ابو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني امية بل
رايات تاتي صحبة المهدي فاتوها للقتال معها والنصرة لاهلها زاد في رواية ولو
حبوا علي الثلج فان فيها خليفة الله محمد بن عبد الله المهدي الخارج قبل عيسى
او معه وقد ملئت الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا ويمكث في الخلافة
خمسا او سبعا او تسعا ولا اصل لما قال المولف لقول القرطبي ان ظهوره يكون
بالمغرب ولا حاجة للاطالة بايراد ترجمته ولا حاجة للاطالة بايراد ترجمته واخباره
لان اعلام الامة وحملة السنة المتقدمين اتقنوا جمعها بما يتحصل منه مجلدات
سيما ابن ابي شيبة وابن خزيمة وابو داود وابن حبيب وابن دريد وجمع لا يحصون
من علما الرواية والدراية وافردت اخباره بتاليف عشرة او تزيد وجا ابن
بريدة فجمع زبدها في مجلد حافل سماه العواصم عن الفتن القواصم فمن الزمن
اضاعه في شرح هذا الحديث فاراد الا تكثير السواد لقلة الامداد قال الحرالي
والخليفة ذات قايم بما يقوم به المستخلف علي حسب مرتبة ذلك الخليفة منه
انتهي وكل من استخلفه الله في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل انفسهم وتنفيذ

امره فيهم فهو خليفته لكن لا حاجة له تعالي الي من ينوبه بل القصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتنفيذ امره فان قلت ما حكمة اضافته الي الله تعالي وهلا قال الخليفة قلت هو اشارة الي انه انسان كامل قد تخلي عن الرذايل وتحلي بالفضايل وحل محل الاجتهاد والفتوة بحيث لم يفته الا مقام النبوة وفيه رد علي الطيبي كبنوعه في ذهابهم الي امتناع ان يقال خليفة الله لغير آدم وداود عليهما السلام حم ك عن ثوبان مولي المصطفي صلي الله عليه وسلم واعتقه ولم يزل يخدمه سفرا وحضرا وفيه علي بن زيد بن جدعان نقل في الميزان عن احمد وغيره تضعيفه ثم قال الذهبي اراه حديثا منكرا واورده ابن الجوزي في الموضوع قال ابن حجر ولم يصب اذ ليس فيه متهم بالكذب انتهي واما خبر لا مهدي الا عيسي ابن مريم فقال الذهبي واه والحاكم اورده متعجبا لا محتجا والنسائي منكر وبفرض صحته يحتمل انه سقط منه لفظ زمن بعد الا او هو مضمر فيه او معناه لا مهدي كاملا معصوما والله اعلم ٠

اذا رايتم الرجل يعني الانسان اصفر الوجه من غير مرض ولا علة اي مرض لازم او حدث شاغل لصاحبه عن وجهه كان تلك العلة صارت شغلا لم منعه عن شغله الاول كما في الصحاح وغيره فبين المرض والعلة عموم وخصوص فليس هو من العطف التفسيري كما وهم فذلك اي الاصفرار المفهوم من اصفر من غش بالكسر عدم نصح الاسلام في قلبه اي من اضماره عدم النصح والغل والحقد والحسد للمسلمين يعني ان ذلك الاصفرار علامة تدل علي ذلك الاضمار وقد مر ان ذلك يحتمل كونه في جماعة من اهل زمانه من المنافقين او من اليهود نعم يظهر ان الخاطب بقوله اذا رايتم ارباب القلوب ذوي الايمان الكامل فهم الذين يدركون ذلك فقد قال الغزالي حقيقة الكفر والايمان وحدهما والحق والضلال وسرهما لا يتجلي للقلوب الدنسة بطلب الجاه والمال وحبهما فكيف بقلوب امتلات من سحت الدنيا اولا ثم صديت بالخلاعة مع اتيانها ثانيا ثم ضمتها بالغني المكدر للاوقات ثالثا ثم زوجت بالسهو واللهو رابعا ثم ضيعت شغلت بالانخلاع من حدود الشرع وملازمة خطوات الشيطان خامسا فانا منها دراريات الادناس وعصارات الاوصال وصارت كانها سرداب الحمام في بواليع الحمام انتهي ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي عن انس بن مالك وهو مما بيض له ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس لعدم وقوفه علي سنده وروايته عن انس مجهول كما قاله بعض الفحول وقال ابن حجر لا اصل له في صحة ولا حسن فسح وله الممنوع ٠

اذا رجف تحرك واضطرب قلب المومن في سبيل الله اي عند قتال الكفار تحاتت تساقطت

حطاياه

حطاياه ذنوبه كما يتحات عذق النخلة بمهملة فمعجمة اي العلس النخلة بحملها وبكسر فسكون العرجون بما فيه من الشماريخ وهو المراد هنا كذا في القاموس وهو القنو وفي اذا ترغيب عظيم في الجهاد وابانة لفضله علي كثير من العبادات طب وكذا في الاوسط حل كلاهما عن ابي عبد الله سلمان الفارسي رضي الله تعالي عنه رمز المولف رحمه الله تعالي لحسنه وليس كما قال فقد اعله الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالي بان فيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف انتهي وقال الذهبي عمرو متروك وقد تفرد به عن عبد العزيز بن مسلم وفيه جهالة والله اعلم ٠

اذا اردت علي السايل اي الطالب منك عطا ثلاثا من المرات متعذرا عن عدم اعطايه فلم يذهب لحاجة وعنادا فلا باس اي لا كراهة وفي رواية فلا عليك ان تزبره اي تزجره وتنهره بنحو لا بارك الله فيك لتعديه بالحاحه وتخطيه ما هو واجب عليه من عدم الالحاح في المسالة وظاهره لا ينهره قبل ثلاث فعلي السايل ان يحمد الله ويجمل في الطلب ولا يلح في المسالة فان خالف استحق النهر وقيل ليس المراد بالسايل هنا المتعدي بل طالب العلم اذا جاء ليتفقهه فلا تنهره وان كرر السوال اولا وثانيا فان اجبته واعاد السوال ثالثا دل علي تعنته فازجره لتعديه الادب وافتحامه النهي الوارد في الخبر الآتي اذا قعد احدكم الي اخيه فليساله تفقها ولا يساله تعنتا تنبيه اشعر بقوله لا باس اي لا كراهة ان الاولي عدم زبره لعموم قوله تعالي واما السايل فلا تنهر ولهذا قال الحريري

ولا تزجرن ذوي سوال ٭ فتن ام في السوال خفف ٠

قط في الافراد عن اسماعيل الوراق عن الوليد بن الفضل عن عبد الرحمن بن حسين عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله تعالي عنه ثم قال الدارقطني تفرد به الوليد وهو يروي المناكير التي لا يشك انها موضوعة انتهي وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المولف بان الديلمي رواه من طريق آخر طس عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالي فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف وقال ابو حاتم صدوق ويكتب حديثه ولا يحتج به ٠

اذا ركب احدكم الدابة فليحملها اي فليسيرها او فليسر بها علي ملاذه بفتح الميم وخفة اللام وشدة المعجمة بضبط المولف جمع ملذة بفتح الميم وهي موضع اللذة اي ما تشتهي من نحو السرعة بحيث لا يعجزها وفي رواية ملاذها اي ليحثها في السهولة لا الحزونة واصل اللذ سرعة المشي والذهاب فان الله تعالي يحمل علي القوي والضعيف اي اعتمد علي الله وسير الدابة سيرا وسطا في سهولة ولا تغتر بقوتها فترتكب العسف والعنف في تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر الي ضعفها فتقعد مع القاعدين وتترك الحج والجهاد اشفاقا من عدم طاقتها

بل اعتمد على الله سبحانه فهو الحامل وهو المعين قط في الافراد عن عمرو بن العاص باسناد ضعيف.

اذا ركبتم هذه الدواب وفي نسخ البهائم العجم بفتح فسكون فانجوا عليها اي اسرعوا والنجا بالمد والقصر السرعة اي اطلبوا النجاة منها وزاد بسرعة السير عليها سواء كان سير جدب او لا لان الطريق يطلب الاسراع الى قطعه حيث المرعى موجود والقدرة حاصلة ثم فصل احوال السير بقوله فاذا كانت سنة فانجوا بالتحريك اي جدبا وعليكم بالدلجة بالضم والفتح اي الزموا سير الليل وادلج بتخفيفها سار من اوله وبتشديدها من اخره ومنهم من جعل الادلاج لليل كله ولعله المراد هنا بدليل قوله فانما يطوي الله اي انما يطوي الارض للمسافر فيها حينئذ الله تعالى اكراما له حيث اتى بهذا الادب الشرعي فان قلت قد امر بالنجا على الدابة اولا امرا مطلقا فكيف خصه بعد ذلك بما اذا كانت سنة قلت امر اولا في شانهما بامر واحد هو السرعة عليها هبة في جدب او خصب وامر ثانيا فيما فيها اذا كان جدبا بامرين السرعة والدلجة معا قال الزمخشري ومن المجاز طوى الله عمره وطوى الله لك البعيد وهو يطوي البلاد طب عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء مفتوحة قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله ثقات.

اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها اي نصيبها من المنازل التي اعتيد النزول فيها اي ارعوها فيها لتتقوى على السير ولا تكونوا عليها اي على الدواب شياطين اي لا تركبوها ركوب الشياطين او لا تستعملوها استعمال الشياطين الذين لا يراعون الشفقة على خلق الله وفيه حث على الرفق بالدواب والنهي عن مخالفة ما امر به الشرع والمنازل جمع منزل وهو موضع النزول قط في الافراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المؤلف رحمه الله تعالى ان مخرجه الدارقطني خرجه واقره وما كذلك بل تعقبه بان مخرجه خارجة بن مصعب احد رواته ضعيف وقال الذهبي واه.

اذا زار اي قصد احدكم اخاه في الدين للزيارة اكراما له واظهارا للمودة وشوقا الى لقائه فجلس عنده اي في محله والفاء سببية او تعقيبية وفيها معنى الواو وعلى وجه فلا يقومن حتى يستاذنه اي لا يقوم لينصرف الا باذنه لانه امير عليه كما في الخبر المار ولئلا يفوت ما عساه يشرع فيه من اكرامه بنحو ضيافة فالامر للندب وهذا من مكارم الاخلاق وحسن الاخاء والزيارة عرفا قصد المزور اكراما له وايناسا به وادابها بضعة عشر ان لا يقابل الباب عند الاستئذان وان يدق برفق وادب وان لا يبهم نفسه كان يقول انا وان لا يحضر في وقت غير لائق كوقت الاستراحة مع الاهل والخلوة بهم ويخفف الجلوس ويغض البصر ويظهر

الرقة

الرقة ويدعو بالاخلاص ويقبل اكرام المزور ويوسع للمريض في الامل ويطمعه في الحياة ولا يتكلم عنده بما يزعجه ويشير اليه بالصبر ويحذره من الجزع ويطلب منه الدعاء وما اعتيد من ختم مجلس الزيارة بقراءة الفاتحة فهو حسن قال بعضهم لكن لم يرد بخصوصه خبر ولا اثر وورد في اثار ان السلف كانوا يتفرقون عن قراءة سورة والعصر فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه من لا يعرف.

اذا زار احدكم اخاه في النسب او الدين فالقى المزور للزائر يعني فرش له شيئا يجلس عليه يقيه من التراب ونحوه وقاه الله تعالى عذاب النار دعاء او خبر اي فكما وقى اخاه ما يشينه من الاقذار في هذه الدار اكراما له يجازيه الله بالوقاية من النار جزاء وفاقا والجزاء من جنس العمل فاعظم بخصلة لكونه سببا للوقاية من الجحيم لكن هذا يجب تنزيله على انسان امتثل المامورات وتجنب المنهيات لكن فرط منه صغائر فهذه هي التي تكون اكرام الزائر وقاية منها من النار اما مرتكب الكبائر فهيهات هيهات وكما يستحب للمزور اكرام الزائر بنحو بسط الفراش يندب للزائر قبول ذلك لما رواه البيهقي وغيره عن علي مرفوعا لا يابى الكرامة الا حمار وصحح بعضهم وقفه طب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه رمز المؤلف رحمه الله تعالى لضعفه وذلك لان فيه سويد بن عبد العزيز متروك.

اذا زار احدكم قوما مثلا والمراد زار بعض اخوانه متعددا او واحدا فلا يصل بهم اي لا يؤمهم في منزلهم بغير اذنهم لان رب الدار اولى بالتقدم وليصل بهم ندبا رجل منهم لان اصحاب المنزل احق بالامامة فان قدموه فلا باس والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته ولا ينافيه خبر من زار قوما فليؤمهم لحمله على الامام الاعظم حم ت عن مالك بن الحويرث مصغر الحرث الليثي من اهل البصرة لا وفادة قال ت حسن صحيح.

اذا زخرفتم مساجدكم اي حسنتموها بالنقش والتزويق قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف وفي الصحاح الزخرف الذهب ثم شبه به كل مموه مزوق وحليتم زينتم مصاحفكم بالذهب والفضة جمع مصحف مثلث الميم واصله الضم كما في الصحاح لانه ماخوذ من اصحف اي جمعت فيه الصحف اي الكتب فالدمار بفتح الدال المهملة مخففا الهلاك قال الزمخشري الدمار الهلاك المستاصل عليكم دعاء او خبر فزخرفة المساجد منهي عنها لان ذلك يشغل القلب ويلهي عن الخشوع والتدبر والحضور مع الله تعالى والذي عليه الشافعية ان تزويق المسجد ولو الكعبة بذهب او فضة حرام مطلقا وبغيرهما مكروه ويحرم مما وقف عليه وان تحلية المصحف بذهب يجوز للمراة لا للرجل وبالفضة يجوز مطلقا الحكيم الترمذي وكذا ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء باسناد ضعيف.

اذا زلزلت اي سورتها تعدل تماثل وعدل الشي بالكسر مثله من جنسه او قدره
وبالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه نصف القران وقل يا ايها الكافرون
اي سورتها تعدل ربع القران لان المقصود الاعظم بالذات من القران بيان
المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل
نصفه ذكره القاضي ولان القران كله يشتمل احكام الشهادتين في التوحيد و النبوة
واحوال النشاتين وذلك اربعة اقسام والكافرون مقصورة على التوحيد
فهي ربع لتضمنها البراة من الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد الصرف
وقل هو الله احد تعدل ثلث القران لان معاني القران آيلة الى ثلاثة علوم
علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس والاخلاص
تشتمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل للاخرين وهو علم التوحيد
والتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفيها سواه وقد صرحت الاخلاص
بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي
ولوحت بالاثبات والتقديس وبين المرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين
الثلث والربع قال التوربشتي ونحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد
ان بيان ذلك على الحقيقة فانما يتلقى عن الرسول فانه الذي ينتهي اليه في معرفة
حقايق الاشيا والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحوم حوله على
مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال انتهى
واخذ بعضهم بظاهر الحديث فقال معناه ان ثواب قراتها مضاعفة بقدر ثواب
قراة نصفه وربعه وثلثه لكن قراة جميع القران له بكل حرف عشر حسنات
وهذا بغير تضعيف قال ابن حجر وقوله بغير تضعيف لا دلالة عليه وحديث
مسلم يدل للاطلاق ت واستغربه ك هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
قال ك صحيح وتعقبه الذهبي في التلخيص بان فيه يمان بن المغيرة ضعفوه
قال الترمذي لا يعرف الا من حديثه وفي المغني هو واه بمرة وفي الميزان منكر
وقال المناوي ليس الامر كما زعمه الحاكم بل ضعيف وفي الفتح فيه يمان وهو
ضعيف عندهم •
اذا زنى العبد اي اخذ في الزنا خرج منه الايمان اي نوره او كماله فكان على راسه
كالظلة بضم الظا وفتح شد اللام السحابة فلا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه
اسمه ما دام فيه لان للايمان انوارا في القلب وآثارا في الجوارح فيقل عند
مقارفة المعاصي ويظلم عند التلبس بالذنوب والمومن لا يزني الا اذا استولى
شبقه واستعلت شهوته بحيث تغلب ايمانه وتشغله عنه فيصير في تلك الحالة
كالفاقد للايمان لكن لا يرتفع عنه اسمه ولا يزول عنه حكمه بل هو في كنف رعايته

وظل

وظل عصمته والايمان مظل عليه كالظلة وهو اول سحابة تظل على الارض فانا فرغ
منه زال الشبق المانع عن الثبات على ما يامر ايمانه والموجب لذهوله ونسيانه
عاد الايمان واخذ في القوة والازدياد كما قال فاذا اقلع اي نزع عن المعصية وتاب
منها توبة صحيحة بشروطها ومنها ان يستحيل حليل المزني بها عليها قيل لكنه
عليل بل القوم اغتفروه لما يترتب على اعلامه به من المفاسد رجع اليه الايمان
اي نوره او كماله فالمسلوب اسم الايمان المطلق لا مطلق الايمان ولا يلزم من
ثبوت جزء تام من الايمان ان يسمى مومنا كما انه يكون معه جزء من الفقه ولا
يسمى فقيها فالحديث على ظاهره ولا محتاج لتاويله وانما ماهنا من المحامل لحمله على
المستحل او انه خرج مخرج الزجر والتنفير او على الحيا او نزع اسم المدح فرخصة ووصف
الايمان بالدخول والخروج مجاز استعمل هنا على وجه الاستعارة والتشبيه ه في الشعب
د ك في الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقال
العراقي في اماليه صحيح •
اذا سال احدكم ربه الرزق اي اذا اراد سوال الرزق اي طلبه من الرازق فليسال
ربه ان يعطيه الشي الحلال اي القوت الحلال ثناه ولو ان يبعده عن الحرام فانه
يسمى رزقا عند الاشاعرة خلافا للمعتزلة فاذا اطلق سوال الرزق شمله والمراد
اذا طلب احدكم من الناس التصدق عليه فلا يطلب الا ممن يغلب على ظنه انه
انما يعطيه من الحلال او المراد اذا طلب احدكم يسال سواله فلا يلح في المسالة ولا
يكلف المسوول ما لا يقدر عليه ولا يوذيه عد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه باسناد ضعيف •
اذا سال احدكم ربه مسالة مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول اي طلب منه شيا
فتعرف بفتحتين ثم را مشددة للاجابة اي تطلبها حتى عرف حصولها بان
ظهرت له امارات الاجابة من نحو قشعريرة وبكا وانس فليقل ندبا شكرا لنته
عليها الحمد لله الذي بنعمته اي بكرمه وفضله ومنته تتم تكمل الصالحات اي
النعم الحسان التي منها تمام حصول المسوول وقربه ومن ابطا اي تاخر عنه
فلم يسرع اليه ذلك اي تعرف الاجابة فليقل ندبا الحمد لله على كل حال اي كل
كيفية من الكيفيات التي قدرها الله تعالى فان احوال المومن كلها خير وقضا
الله له بالسرا والضرا رحمة ونعمة ولو انكشف له الغطا لفرح بالضرا اكثر من فرحه
بالسرا وهو اعلم بما يصلح به عبده نبه بهذا الحديث على ان للعبد ان يحمد الله على
السرا والضرا وعلى ان للصابرين حمدا يخصهم وهو قوله الحمد لله على كل حال وان
للشاكرين حمدا يخصهم وهو الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وهكذا كان هديه
وعادته يحمد حال السرا والضرا بما ذكر والتاسي به اولى من ان يستنبط حمدا آخر

فانه لا اعلي مما وصفه العالم المكمل الذي شهد له الحق تعالي بالعلم واكرمه بختم النبوة
وزعامة الرسالة هق في الدعوات عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه والحاكم نحوه
من حديث عايشة قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالي واسناده ضعيف •
اذا سالتم الله تعالي اي اردتم سواله فاسالوه الفردوس لفظ سرياني او رومي او قبطي
فانه سر الجنة بكسر السين وشد الرا افضل موضع فيها والسر جوف كل شي ولبه
وخالصه والمراد انه وسط الجنة واوسعها واعلاها وافضلها والوسط ابعد
من الخلل والافات من الاطراف قال ابن القيم والجنة مقببة اعلاها اوسعها
وكلما علت اتسعت وهذا الحديث ورد بالفاظ اخر منها ما في الصحيحين اذا
سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلي الجنة اي فلها ارتفاع
وفوقه عرش الرحمن واستشكل بخبر احمد عن ابي هريرة مرفوعا اذا صليتم
علي فاسالوا الله لي الوسيلة اعلي درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد
وارجوا ان اكون انا هو وفي حديث الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها
درجة فسلوا الله لي الوسيلة فقضيته ان الوسيلة اعلا درجات الجنة وهي
خاصة به فهي اعلا من الفردوس وجمع بان الفردوس اعلي الجنة وفيه درجات
اعلاها الوسيلة ولا مانع من انقسام الدرجة الواحدة الي درجات بعضها
اعلي من بعض ثم ان ما ذكر من الامر بسوال الفردوس لا يعارضه خبر اذا
سالتم الله فاسالوه العفو والعافية لان المراد ان سوال الكل مطلوب لكن
الاول اخروي والثاني عام طب وكذا البزار عن العرباض بكسر العين المهملة
وسكون الرا بعدها موحدة واخره معجمة بن سارية السلمي بن نجيح صحابي كوفي
قال الهيثمي رحمه الله تعالي ورجاله وثقوا انتهي وبه يعرف ان رمز المولف
رحمه الله تعالي لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيع المولف رحمه
الله تعالي ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته عند مخرج الطبراني
عليك بسر الوادي فانه ارغد واعيشه انتهي بلفظه والحديث رواه البخاري
بلفظ اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلي الجنة وفوقه
عرش الرحمن والله تعالي اعلم •
اذا سالتم الله تعالي جلب نعمة فاسالوه ببطون قال الطيبي الباللالة ويجوز
كونها للمصاحبة كما مر اكفكم لا بظهورها فانه غير لايق بالادب ولذلك زاد
الامر تاكيدا بتصريحه بالنهي عن ضده فقال ولا تسالوه بظهورها وذلك لان
عادة من طلب شيا من غيره ان يمد بطن كفه اليه ليضع الشي لديها كما تقرر
ولان اصل شرعية الدعا اظهار الانكسار بين يدي الجبار والثنا عليه بمحامده
والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة وذلك ابتهالا قولي ولا بد في كمال الاظهار
الانكسار

للانكسار والافتقار مع ضم الابتهال الفعلي اليه ليصير كالسايل المتكفف لان يملا
كفه بما يسد حاجته ولا ينافيه خبر ان المصطفي صلي الله عليه وسلم استسقي واشار
بظهر كفه الي السما لان معناه رفعهما رفعا تاما حتي ظهر بياض ابطيه وصارت
كفاه محاذيتين لراسه ملتمسا ان يعمه برحمته وذلك لمساس الحاجة الي الغيث
عند الجدب وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا فاما لو دعي بدفع نحو نقمة
فبظهورهما كما في اخبار كثيرة د في الدعا عن مالك بن يسار السكوني بفتح المهملة
وضم الكاف وسكون الواو واخره نون نسبة الي السكون بطن من كندة ينسب
اليها خلق كثير منهم هذا وهو العوفي يعد في الشاميين قال في المنار ولا يعرف
له غير هذا الحديث كما قال ابن السكن لكنه ثقة لكن فيه ضمضم الحضرمي ضعفه
ابو زرعة ووثقه غيره ه طب ك في الدعا عن ابن عباس وزاد اي الحاكم في روايته
عنه وامسحوا بها وجوهكم اي في غير القنوت فلا يمسح وجهه فيه كما في سنن البيهقي
قال لانه لم يثبت فيه خبر ولا اثر ولا قياس واما الصدر فلا يندب مسحه
قطعا بل نص جمع علي كراهته ذكره في الروض وفيه رد علي ابن عبد السلام في
قوله لا يمسح وجهه الا جاهل ومن ثم قيل هي هفوة من عظيم وقد رمز
المولف رحمه الله تعالي لحسنه وانما لم يصح لان فيه من الطريق الاول ولمن ذكر
ومن طريق الحاكم سعيد بن هبيرة اتهمه ابن حبان ولهذا رد الذهبي علي الحاكم تصحيحه
اذا سيل بالبنا للمفعول بضبط المولف احدكم امومن هو فلا يشك في ايمانه
اي فلا يقل انا مومن ان شا الله تعالي لانه ان كان للشك فهو كفر لا محالة او
للتبرك والتادب او احالة الامور علي مشية الله تعالي او للشك في العاقبة والمال
لا في الان والحال او للتبري عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالاولي تركه عند الجمهور
ومنعه الحنفية لايهامه الشك في التاخر قال التفتازاني والحق انه لا خلاف
في المعني لانه ان اريد بالايمان مجرد حصول المعني فهو حاصل حالا وما يترتب عليه
النجاة والثمرات فهو في مشية الله تعالي ولا قطع بحصوله حالا طب عن عبد الله
ابن يزيد الانصاري الاوسي ثم الخطمي كوفي شهد الحديبية قال الهيثمي وفيه احمد
ابن بديل وثقه النسا وضعفه ابو حاتم اي فالحديث حسن ومن ثم رمز
المولف رحمه الله تعالي لحسنه •
اذا سافرتم خص السفر لقضية السبب والحكم عام فليومكم ندبا والصارف
عن الوجوب الاجماع اقروكم يعني افقهكم وكان اقرا الصحب كان هو الافقه
فلا حجة فيه لابي حنيفة واحمد في تقديم الاقرا علي الافقه وان كان اصغركم سنا وفيه
حث علي الجماعة حتي للمسافرين ولا يسقط طلبها بمشقة السفر وان الامامة
افضل من الاذان وعليه الرافعي فقيل وصحة امامة الصبي وهو في حيز المنع

اذ الظاهر من الحديث ان المراد تقديم الاقرا على الاحسن على ان تطرق الاحتمال يسقط
الاستدلال واذا امكم بالتشديد اي كان احدكم بامامتكم فنوا ميركم اي فهو احق
بالاميرة المامور بها في السفر على بقية الرفقة لان من ارتضي لامر الدين احق
بالتقدم في امر الدنيا بالاولي فحصول ذلك ان الاقرا احق بالامارة على غيره
وان كان اسن البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال في المطامح
حديث حسن لا باس برواته قال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي اخر
فيه من لا اعرفه انتهي وقد رمز المولف رحمه الله تعالي لحسنه •
اذا سافرتم في الخصب بكسر الخا المعجمة وسكون المهملة زمن كثرة النبت والعلف
فاعطوا الابل ونحوها من الخيل والبغال والحمير وخص الابل لانها غالب مراكب
العرب حظها نصيبها من الارض اي من نباتها بان تمكنوها من الرعي في بعض
النهار وفي السير فجعله حظا لان صاحبها اذا احسن رعيها سمنت وحسنت
في عينه فتنفس بها ولم يبخرها ذكره الزمخشري وفي رواية بدل حظها حقها
قال القاضي حظها من الارض رعيها فيها ساعة فساعة واذا سافرتم في السنة
بفتح المهملة الجدب والقحط وانعدام النبت او قلته فاسرعوا عليها السير لتصل المقصد
بما بقية من قوتها لفقد ما يقويها على السير قال القاضي معناه اذا كان
الزمان زمان قحط فاسرعوا السير عليها ولا تتوقفوا في الطريق لتبلغكم المنزل
قبل ان تضعف وقد صرح بهذا في رواية اخري وهي اذا سافرتم في السنة فبادروا
بها نقيها واسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية النقي وهي المخ واذا عرستم
بالتشديد نزلتم بالليل اي اخره لنحو نوم واستراحة والتعريس نزول المسافر
للاستراحة اخر الليل فاجتنبوا الطريق اي اعدلوا واعرضوا عنها واتركوا
يمنة او يسرة فانها طرق للدواب وماوي الهوام اي محل ترددها بالليل لتاكل ما فيها
من الرمة وتلتقط ما يسقط من المارة من نحو ماكول فينبغي التعريج عنها حذرا
من اذاها تنبيه ما جري عليه المولف رحمه الله تعالي من سياق الحديث
هكذا هو ما وقع لبعضهم وقد سقط منه شيء فاما ان يكون سقط في بعض الرو يات
واما من قلمه سهوا والذي عزاه النووي في رياضه الي مسلم والمنذري الي مسلم
وابي داود والترمذي والنسائي ما نصه اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل
حظها من الارض واذا سافرتم في الجدب فاسرعوا عليها السير وبادروا
بها نقيها واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب وماوي الهوام
بالليل انتهي قال النووي قوله نقيها بكسر النون وسكون القاف فمثناة
تحتية اي مخها ومعناه اسرعوا حتي تصلوا مقصدكم قبل ان يذهب مخها من ضنك
السير والتعب وفيه حث على الرفق بالدواب ورعاية مصلحتها وحفظ المال

وصيانة

وصيانة الروح والتحذير من المواضع التي هي مظنة الضرر والاذي ويكره النزول
بالطريق نهارا ايضا وخص الليل لانه اشد كراهة والهوام جمع هامة ما له سم
يقتل كحية وقد يطلق على ما لا يقتل كالحشرات على الاستعارة بجامع الاذي
م د ت عن ابي هريرة •
اذا سبب الله تعالي اي اجري واوصل واصل السبب حبل يتوصل به الي الماء
فاستعير لكل ما يتوصل به الي شيء لاحدكم رزقا من وجه الي جهة من الجهات فلا
يدعه اي لا يتركه ويعدل لغيره حتي يتغير في رواية يتنكر له اي يتعسر عليه ويجد
عليه موانع سماوية وحواجز الهية فاذا صار كذلك فليتحول لغيره فان اسباب
الرزق كثيرة فالواجب على المتادب باداب الله تعالي ترك الاعتراض على الخالق
فلا يريد خلاف ما يراد به ولا يختار خلاف ما يختاره به وربك يخلق ما يشا
ويختار ومن ثم قال في الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من
الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن
الهمة العلية وسوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ارح نفسك من التدبير
فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك وما ترك من الجهل شيا من اراد
ان يحدث في الوقت غير ما اظهر الله فيه ولا تطلب منه ان يخرجك من حال
ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج وقد خلقك الله لما
شاء لا لما تشا فكن مع مراد الله فيك لا مع مرادك لنفسك ففوض اليه فلا
تركن الي شيء ولا تدبر شيا وان كان لا بد من التدبير فدبر ان لا تدبر وسوا قامك
فيما فيه صلاحك لا فيما علمت انت حم د من جهة الزبير بن عبيد عن نافع عن
عايشة رضي الله عنها قال نافع كنت اتجهز الي الشام ومصر فتجهزت الي العراق
فنهتني ام المومنين وقالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرته رمز
لحسنه والامر بخلافه فالزبير قال الذهبي لا يعرف وقال العراقي اسناده فيه
جهالة وقال السخاوي ضعيف •
اذا سبقت للعبد من الله تعالي منزلة اي اذا اعطيت في الازل مرتبة عالية في الاخرة لم
يبلغها بعمله لقصوره عن ابلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها
ابتلاه الله في جسده بالاسقام والالام وفي اهله بالفقد وعدم الاستقامة وتلوينه
عليه والواو فيه وفيما بعده بمعني او في حق البعض وعلي بابها في حق البعض
وماله بفقده او غيره واعاد في الاهل لموازنته للجسد وحذفه من المال لقصور
رتبته عنهما لامكان تعويضه ثم صبره بشدة الموحدة بضبط المولف اي الهمه
الصبر على ذلك اي ما ابتلاه حتي ينال بسبب ذلك تلك المنزلة وفي رواية
حتي يبلغه المنزلة قال الطيبي حتي هنا يجوز ان تكون للغاية وان تكون بمعني

الى وفيه اشعار بان للبلا خاصة في نيل الثواب ليس للطاعة وان جلت ولذلك
كان قد يصيب الانبيا اشد البلا التي سبقت له من الله عز وجل اي التي استوجبها
بالقضا الازلي واستحقها بالحكم القديم الالهي وبالحقيقة التعويل انما هو على ذلك
السبق فمن سبق في علمه انه سعيد فهو سعيد وعكسه بعكسه والخاتمة ناشية
عن السابقة روى البيهقي والحاكم ان موسى مر برجل في متعبد له ثم مر بعد وقد
مزقت السباع لحمه فراسه ملقى وفخذه ملقى وكبده ملقى فقال يا رب كان يطيعك
فابتليته بهذا فاوحى الله اليه انه سالني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه
تلك الدرجة انتهى والقصد بالحديث الاعلام بفضل البلا وانه مظنة لرفع
درجات العبد وان قل عمله والا فقد يعطي الله سبحانه ما شا من رفع المنازل
وان لم يعمل بالكلية بل له تعذيب الطايع واثابة العاصي ولا يسال عما يفعل
وقد استدل بهذا في المنهم وغيره على ان مجرد حصول المرض او غيره مما يترتب
عليه التكفير لا يكفي الا ان انضم اليه الصبر ورد بان هذا الحديث وما اشبهه
مما ورد فيه الصبر الوارده بالتقييد اما ضعيفة فلا يحتج بها او مقيدة بثواب
مخصوص كما في هذا الحديث فاعتبار الصبر فيها انما هو لحصول ذلك الثواب
الخاص ع د في رواية ابن داسة وابن سعد في طبقاته ع وكذا البيهقي
في الشعب عن محمد بن خالد السلمي البصري عن ابيه خالد البصري قال الذهبي
صدوق نقل عن جده عبد الرحمن بن خباب السلمي الصحابي كذا في الكاشف وقد
خفي على الصدر المناوي فقال لم اقف لجده على اسم ولا هذا الحديث في نسخة
سماعنا من ابي داود وذكره في الاطراف انتهى والى رده اشار المولف بقوله
في رواية ابن داسة فانه ليس في نسخ ابي داود في جميع الروايات بل في رواية
ابن داسة فقط ولم يطلع عليها فنفاه ثم ان المولف رحمه الله تعالى رمز
لحسنه وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح رواه احمد وابو داود ورجاله
ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد وابوه اختلف في اسمه لكن ابهام
الصحابي لا يضر هذا كلامه في الفتح وقضيته تصحيح الحديث لكن قال في التقريب
محمد مجهول وخالد صدوق يخطي فاقتضى كلامه تضعيفه والا وجه ما جرى
عليه المولف من حسنه
اذا سبك اي شتمك رجل يعني انسان بما يعلم منك من النقايص والمعايب
معيرا لك بذلك قاصدا اذاك فلا تسبه انت بما تعلم منه من ذلك يعني
اذا شتمك وعيرك بما فيك فلا تكافيه وتشتمه ولا تعيره بما فيه وعلل بقوله
فيكون اجر ذلك السب لك بتركك لحقك وعدم انتصارك لنفسك وكف
عن مقابلته بما يستحقه من اذاعة نقايصه ومواجهته بها واحتمال اذاه ودعه

يكون

يكون وباله اي سوء عاقبته في الدنيا والاخرة عليه وما الله بغافل عما تعملون
ولله در القايل

لا تهتكن مساوي الناس ما ستروا • فيهتك الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • ولا تعب احدا منهم بما فيكا

ابن منيع في معجمه وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رمز المولف
رحمه الله تعالى لحسنه وهو كما قالوا على انه ليس في رواته مجروح
اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب بالمد بوزن افعال جمع ارب بكسر فسكون العضو
وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل
كل من كل وفيه ان اعضا السجود سبعة فلا بد لوجود صورته الشرعية في الوجود
من وضع بعض الجبهة على مصلاه ويجب مع ذلك وضع بعض بطن كفيه وركبتيه
وقدميه فلو لم يفعل لم تصح صلاته كما اقتضاه هذا الحديث وهو المفتى به
عند الشافعية والسجود في الاصل تذلل مع تطامن وشرعا وضع الجبهة على قصد
العبادة حم م عن العباس بن عبد المطلب عبد بغير اضافة بن حميد مصغرا بن نصر
قيل اسمه عبد الحميد ثقة حافظ عن سعد بن ابي وقاص
اذا سجد العبد اي الانسان طهر بالتشديد اي نظف سجوده ما تحت جبهته
الى سبع ارضين بفتح الرا ازالة عنها الادناس والعيوب على ما اقتضاه هذا الحديث
وظاهره من المشكلات والله اعلم بمراد رسوله وحمل الطهارة فيه على افاضة
الرحمة والبركة على ما وقع السجود عليه بنا فيما ذكر في سبب الحديث عند مخرجه
الطبراني وكذا ابن عدي وغيره ان عايشة قالت كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يصلي في الموضع الذي يبول فيه الحسن والحسين فقلت له الا تخص لك مكانا من
الحجرة انظف من هذا فقال يا حميرا اما علمت ان العبد اذا سجد فذكره بتمامه
وقوله انظف يدل على ان المراد الطهارة اللغوية وهي النظافة فالمراد ان تلك
البقعة وان كانت مستقذرة فالشرف الحاصل لها بالسجود يجبر ذلك الاستقذار
والله اعلم بحقيقة الحال وفيه ان الارضين سبعة كالسموات طس وكذا ابن عدي
والديلمي والحكيم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الحافظ الهيثمي وغيره فيه بزيع
متهم بالوضع قال ابن الجوزي موضوع وفي الميزان بزيع متهم بالوضع قال ابن حبان
ياتي عن الثقات بالموضوعات كانه المتعمد لها ثم ساق له الحديث وجزم جمع
اخرون بوضعه
اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير اي لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليهما حين
يقعد وليضع يديه اي كفيه قبل ان يضع ركبتيه لانه احسن في الخشوع وافخم
في الوقار وبه اخذ مالك وذهب الايمة الثلاثة الى عكسه تمسكا بفعل المصطفى

صلى الله عليه وسلم له في حديث الترمذي عن وائل قال الخطابي وهو اثبت من
حديث تقديم اليدين وارفق بالمصلي واحسن شكلا قال ابن خزيمة ان
حديث تقديم اليدين منسوخ بخبر سعد كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا
بالركبتين قبل اليدين د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لصحته
اغترارا بقول بعضهم سنده جيد وكانه لم يطلع على قول ابن القيم وقع فيه
وهم من بعض الرواة واوله يخالف اخره فانه اذا وضع يديه قبل ركبتيه
فقد برك كما يبرك البعير انه يضع ركبتيه اولا وزعم ان ركبتي البعير في
يديه لا في رجليه لا يعقل لغة ولا عرفا على ان الحديث معلول بيحيى بن
سلمة بن كهيل ولم يحتج به قال النسائي متروك وابن حبان منكر جدا
واعله البخاري والترمذي والدارقطني بمحمد بن عبد الله بن حسن وغيره والله اعلم
اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه اي بباطنهما الارض فيضعهما والاولى كونهما
مكشوفتين على مصلاه عسى الله تعالى يمن الخلوق للترجي ومن الله
واجبة وآتى بها هنا ترغيبا للمصلي فيما ذكر ان يفك اي يخلص ويفصل
ورأيت في معجم الطبراني بدله يفكّ والفك الانسب عنه الغل بالضم الطوق
من حديد يجعل في العنق واليدين يوم القيامة اي من فعل ذلك يرجى ان يفك
الله له ما فرط منه من الذنوب الموجبة لجعل الغل في عنقه يوم القيامة لانه
لما اطلق يديه وبسطهما في السجود جوزي باطلاقهما يوم الجزا وفاقا
والمباشرة الافضا بالبشرة والفك التخليص والاطلاق والازالة ونبه
بذلك على وجوب وضع جزء من بطن الكف في السجود وكذا يجب وضع شيء
من الجبهة والركبتين واصابع القدمين لقوله في الحديث الاتي امرت ان اسجد
على سبعة اعظم طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سكت عليه فاوهم
انه لا علة فيه وليس كذلك فقد اعله جمع بعبيد بن محمد المحاربي فقال ابن
عدي له مناكير قال الهيثمي وهذا منها.
اذا سجد احدكم فليعتدل اي فليتوسط بين الافتراش والقبض في السجود بوضع
كفيه على الارض ورفع ذراعيه وجنبيه عنهما لانه امكن واشد اعتنا بالصلاة
وفيه انه يندب ان يجافي بطنه ومرفقيه عن فخذيه وجنبيه لكن الخطاب للرجال
لما دل عليه تعبيره باحدكم اما المراة فتضم بعضها لبعض لان المطلوب لها
الستر ولا يفترش بالجزم على النهي اي المصلي ذراعيه بان يجعلهما كالبساط والفراش
افتراش الكلب لما فيه من شعور استهانة بالعبادة التي هي افضل العبادات فان
فعل كان مسيئا مرتكبا للنهي التنزيه والكلب كل سبع عقور وغلب على هذا
النابح وصرف هذا عن الوجوب خبر ابي داود شكوا الى المصطفى صلى الله عليه
وسلم

وسلم مشقة السجود اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب اي بوضع المرفقين على
الركبتين كما فسره ابن عجلان احد رواته وخبر ابن ابي شيبة ان ابن عمر كان يضم يديه
الى جنبيه اذا سجد حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه والضيا في المختارة عن جابر
قال ت حسن صحيح.
اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك بكسر الميم عن جنبيك وعن الارض لانه
اشبه بالتواضع وابعد من هيئة الكسالى وهذا مندوب للرجل كما تقرر تنبيه
عد وامن خصائص هذه الامة السجود على الجبهة وكان من قبلهم يسجدون
على حرف حم م عن البرا بن عازب.
اذا سرتك اي افرحتك واعجبتك واصل السرور لذة في القلب عند حصول
نفع او توقعه حسنتك اي عبادتك لكونك جازما بصدق الشارع فيما
جاء به عن الله من حصول الثواب عليها سميت حسنة لانها يحسن حال
فاعلها وهي سبب احسان الله له واضا فتها له من حيث الكسب وساءتك
سيئتك اي احزنك ذنبك لكونك قاطعا بصدق الشارع فيما توعد به
من العذاب عليها سميت سيئة لانها يسود حال فاعلها وهي سبب كل سوء
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فانت مومن اي فان ذلك علامة
ايمانك بل ذلك هو حقيقة الايمان وليس الايمان الا التصديق الشارع فيما
جاء به وفي الحزن على السيئة اشعار بالندم الذي هو اعظم اركان التوبة فكانه
قال اذا اتيت بالطاعة المامور بها وكلما اذنبت ذنبا تبت منه كان ذلك علامة مة
حسن الخاتمة وانك تموت على الايمان حتما وقد اشار الى ما قررته اولا قول
الطيبي يعني اذا اصدرت منك طاعة وفرحت بها متيقنا بانك تثاب عليها
واذا اصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الايمان حم حب طب
ك هب والضيا عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله ما الايمان يمان
فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقد اسا وقال العراقي في
اماليه حديث صحيح وقال الهيثمي رحمه الله تعالى رجال الطبراني رجال
الصحيح الا ان فيه يحيى بن ابي كثير مدلس وان كان من رجاله ورواه احمد
ايضا عن ابي موسى باسناد رجاله ثقات لكن فيه انقطاع بلفظ من عمل حسنة
فسر بها ومن عمل سيئة فساءته فهو مومن والله اعلم.
اذا سرتم في ارض خصبة بكسر الخا فاعطوا الدواب حظها من نبات الارض وحظها
الرعي منه واذا سرتم في ارض مجدبة بدال مهملة ولم يكن معكم ولا في الطريق علف
فانجوا عليها اي اسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل قبل ضعفها واذا عرستم
فلا تعرسوا على قارعة الطريق اي اعلاها واوسطها فانها ماوى كل دابة اي مبيت كل

دابة من الحشرات ونحوها التي تاوي اليها ليلا البزار في مسنده عن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله ثقات فرمز المولف رحمه الله تعالى
لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته
اذا سرتم في الخصب بالكسر فامكنوا الدواب اي الابل ومثلها كل ما يركب من
اسنانها اي من اكلها بها ولا تجاوزوا المنازل التي اعتيد النزول فيها للاستراحة واذا
سرتم في الجدب اي القحط وقلة المطر فاستجدوا اي اسرعوا وعليكم بالدلج بضم
ففتح جمع دلجة فان الله يطوي اي يطويها انه بالليل كله او في السحر على ما مر
واذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان المعروف فانه فيه كفاية لشرها واياكم والصلاة
على جوار الطريق بالتخفيف اي معظم الطريق والبراز اي البول والغايط عليها
اي فيها فانها ماوى الحيات والسباع فربما توذيكم او تو ذوها واياكم وقضا الحاجة
عليها اي الطريق المسلوك فانها الملاعن جمع ملعنة كما مر حم ده ن ع وابن
خزيمة والشاشي والضياء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
اذا سرق المملوك اي القن شيا قل او كثر لك او لغيرك فبعه وفي رواية
لابي نعيم اذا سرق العبد فبعه ولو للتقليل هنا كما في القواطع لكن قال
الزمخشري الحق ان التقليل مستفاد مما بعد لو من الصفة بنش بكسر الموحدة
وفتح النون وشين معجمة نصف اوقية او هو عشرون درهما كانه سمي به
لخفته وقلته من النشنشة وهي الحركة والخفة من واد واحد كذا ذكره
الزمخشري جازما ورأيت في المطامح انه القربة البالية ولم يذكر فيه سواه
ولم ار له فيه سلفا لكنه لم يذكر رجحا بالغيب وايا ما كان فهذا خرج مخرج
التقليل والتزهيد في القن السارق فكانه قال لا تمسكه عندك ولا
تتركه في بيتك بل بعه بما تيسر وان كان تافها جدا ففيه دليل على ابعاد
اهل الفساد والمعاصي واحتقارهم وان السرقة عيب فاحش ينقص القيمة
واذا باعه وجب ان يعرف بسرقته لكونه من اقبح العيوب فلا يحل كتمه
ويظهر ان مثل البيع كل ما يزيل الملك عنه او يحصل به مفارقته كهبته
وكتابته ووقفه وعتقه لكنه قد يتوقف في العتق من حيث انه يرفع الرق
عنه بالمرة اضراره للناس بالسرقة والظاهر انه المراد بالسرقة هنا معناها
اللغوي وكما يطلب بيع القن اذا سرق يطلب بيعه اذا زنا لقوله في حديث
مسلم اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب عليها اي لا توبخ
ولا تعير ولا يكثر من اللوم ثم قال ثم ان زنت فبيعوها ولو بضفير اي حبل
مضفور فعيل بمعنى مفعول وفي رواية ولو بحبل من شعر فوصف الحبل بكونه
من شعر لانه اكثر حبالهم وهذا خارج مخرج التقليل والتزهيد كما تقرر فيما قبله

فان قيل اذا كان مقصوده ابعاد السارق والزاني فانه يلزم البايع الاخبار بعيبه
فلا ينبغي لاحد شراوه لكونه مامورا بابعاده فالجواب انه مال فلا يضاع للنهي عن
اضاعة المال ولا يسيب ولا يحبس دايما اذ كل ذلك اضاعة مال ولو سيب كان
اغرا له على السرقة والزنا وتمكينا له منها فلم يبق الا بيعه ولعل السيد الثاني
يبالغ في حفظه فيمنعه من ذلك وبالجملة فعند تبدل الاملاك تختلف الاحوال
والجمهور حملوا الامر ببيع السارق والزاني على الندب والارشاد الا داود واهل
الظاهر فقالوا بوجوبه تمسكا بظاهر الامر وقد صرفه الجمهور عن ظاهره عملا بالاصل
الشرعي انه لا يجبر احد على اخراج ملكه لملك احد بغير الشفعة فلو وجب لجبر
عليه ولم يجبر عليه فلم يجب واستنبط منه بعضهم جواز البيع بالغبن لانه بيع
خطير بثمن يسير ورد بان الغبن المختلف فيه بيع جاهل بين المغبون واما
مع العلم بقدر المبيع والثمن وحالها فلا وانما امر في حديث مسلم بعدم توبيخه
وتعييره بان الاكثار من ذلك يزيل الحيا والحشمة ويجري على ذلك الفعل وتم
العبد غالبا لا ينفعه لوم ولا توبيخ بل ربما كان اغرا وانما يظهر اثره في الحرار
ظهر الاثر الى قوله والعبد لا يردعه الا العصا واللوم لكن مقيم رادع
ولانها عقوبة زايدة على الحد المشروع ولا يدخل فيه نحو وعظ وتخويف بعقاب
الله وتهديد احتيج اليه لانه ليس بتثريب وافاد خبر مسلم ان للسيد ان يحده
وبه قال الجمهور الا ابا حنيفة فقال لا يحده الا الامام وقال الشافعي يقطعه
في السرقة ومنعه مالك مخافة ان يمثل به وقال الراغب والسرقة اخذ ما ليس
لك اخذه في خفا ثم صار شرعا عبارة عن اخذ شي مخصوص من محل مخصوص
وقدر مخصوص واللايق هنا ارادة اللغوي د في السرقة وكذا ابن ماجه والنسا
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لحسنه ولعله
لتقويه بتعدد طرقه والا ففيه عمر بن ابي سلمة قال النسايي غير قوي وفي المنار
سنده ضعيف
اذا سقى الرجل امراته الما اي قام بالواجب من احضار الما اليها لتشرب اجر
بالبنا للمفعول اي يثيبه الله عليه وان كان انما اتى بواجب ونبه بذكر الما الذي
لا قيمة له غالبا او قيمته تافهة على حصول الثواب فيما فوق ذلك من الطعام
والكسوة والاخدام بالاولى والمقصود بالحديث بيان ان نفقة الزوجة وان
كانت لازمة للذمة فله في القيام بها اجر اي ان قصد الامتثال قال الراغب
والاجر والاجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا او اخرويا والاجرة في الثواب
الدنيوي والاجر والاجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجراه ولا يقال الا
في نفع لا ضر كقوله اجره على الله والجزا يقال فيما عن عقد وغيره وفي النافع والضار

نخ طب من حديث خالد بن شريك عن العرباض بن سارية رمز لحسنه
اذا سقطت في رواية وقعت لقمة احدكم عند ارادة اكلها قال ابن العربي وذلك
اما من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله تعالى عليها او بسبب اخر ويرجح
الاول قوله الآتي ولا يدعها للشيطان اذ منوا انما يستحيل الطعام اذا لم يذكر اسم
الله عليه انتهى وهو صريح في انه اذا ذكر اسم الله عليه ثم سقطت لا يندب له
اخذها واكلها ويكاد يكون باطلا لمنافرته لاطلاق الحديث بلا موجب فليمط
بلام الامر اي يزل ما بها من الاذى من تراب ونحوه مما يعاف وان تنجست طهرها
ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها او يطعمها غيره ولا يدعها اي يتركها ندبا
للشيطان ابليس او الجنس لما فيه من اضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من
تناول تلك اللقمة الكبر غالبا وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه للانسان
ويدعو اليه لانه يأخذها ويأكلها ولا بد وقوله سقطت اي من يده او من فمه
بعد وضعها فيه وذلك آكد لما فيه من استقذار الحاضرين قال الولي العراقي
ويتأكد ذلك بالمضغ بانها بعد رميها على هذه الحالة لا ينتفع بها لعيافة النفوس
لها ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها بفتح اوله يلحسها هو او يلعقها بضمه
اي يلحسها لغيره من انسان لا يتقذرها كزوجته وولده وخادمه او حيوان
طاهر فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي الخير الكثير والتغذية
والقوة على الطاعة ام فيما بقي على الاصابع او الانا او في اللقمة الساقطة
فان كان فيها فيفوته بفوتها خير كثير وفيه حل التمندل بعد الطعام قال
ابن العربي وقد كانوا يلعقون ويمسحون ثم يغسلون وقد لا وكذا تفعل العرب
لا تغسل يدها حتى تمسح وحكمته ان الما اذا ورد على اليد قبل مسحها ترك
ما عليها من زفر ودسم وزاد قذرا واذا مسحها لم يبق الا اثر قليل يزيله الما
حم ن ه عن جابر بن عبد الله وعن انس ايضا
اذا سل بالتشديد احدكم ايها المؤمنون سيفا اي انتزعه من غمده لينظر اليه اي لاجل
ان ينظر اليه لشرائه او نحو تجديد ومثل السيف ما في معناه من خنجر وسكين فاراد
ان يناوله اخاه المسلم لينظر اليه الاخر مثلا وذكر الاخ غالبي فالذمي كذلك فليغمده
ندبا اي يدخله في قرابه قبل مناولته اياه والغمد بالكسر جفن السيف ووعاؤه
ادخاله فيه وذكر النظر تمثيل وتصوير فلو سله لغرض فالحكم كذلك ثم
يناوله بالجزم اياه ليامن من اصابة ذبابته له وتباعدا عن صورة الاشارة به
الى اخيه التي ورد التهديد البليغ عليها والمناولة الاعطاء حم طب ك عن ابي بكرة
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال
لعن الله من فعل هذا اوليس قد نهيت عنه ثم ذكره قال ك صحيح واقره

الذهبي

الذهبي وقال الهيثمي فيه عند احمد والطبراني مبارك بن فضالة ثقة لكنه مدلس وبقية
رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه لهما اسناده جيد
اذا سلم عليكم ايها المسلمون احد من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولفظ اهل
الكتاب وان كان اعم بحسب المفهوم من التوراة والانجيل لكنه خصه عرف
استعمال الشرع بهما لان غير اليهود والنصارى لم يوجدوا زمان البعثة فقولوا
وجوبا في الرد عليهم وعليكم فقط روي بالواو وبدونها قال القرطبي وحذفها اوضح
معنى واحسن واثباتها اصح رواية واشهر وقال الزركشي الرواية الصحيحة
عن مالك وابن عيينة بغير واو وهي اصوب وقال النووي اثباتها اجود فمعنا
بدونها عليكم ما تستحقونه وبها انهم ان يقصدوا الدعا علينا فهو دعا لهم
بالاسلام فانه مناط السلامة في الدارين وان قصدوا التعريض بالدعا علينا
فمعناه ونقول لكم وعليكم ما تريدونه بنا او تستحقونه او وندعو عليكم بما
دعوتم به علينا ولا يكون عليكم عطفا عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير
دعائهم علينا وانما اختار هذه الصيغة لتكون ابعد من الايحاش واقرب الى الرفق
المأمور به قال النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتاب بما ذكر اذا سلموا
وقال غيره فيه انه لا يشرع ابتدا الكافر بالسلام لانه بين حكم الجواب ولم يذكر حكم
المبتدا وان هذا الرد خاص بالكفار فلا يجزي في الرد على مسلم لاشعار الصيغة
للرد على غيره وان قيل باجزائها في اصل الرد وانما امتنع السلام على الكافر
لانه لا سلامة له اذ هو مجزي في الدنيا بالحرب والقتل والسبي وفي الاخرة
بالعذاب الابدي حم ق د ت ه عن انس بن مالك
اذا سلم الامام من الصلاة فردوا عليه ندبا بان تنووا بسلامكم الرد عند الالتفات
الى جهته فان كان عن يمين المقتدي نوى الرد عليه بالاولى او عن يساره فبالثانية
او خلفه فبالاولى اولى ه عن سمرة بفتح فضم ابن جندب الغطفاني الفزاري
قال مغلطاي في شرح ابن ماجه حديث ضعيف في سنده ضعيفان اسماعيل
ابن عياش وابو بكر الهذلي
اذا سلمت الجمعة اي سلم يومها من وقوع الاثام فيه وقيل صلاتها من النقص
من واجباتها ومكملاتها والاول اقرب سلمت الايام اي ايام الاسبوع من المؤاخذة
واذا سلم رمضان كذلك سلمت السنة كلها من المؤاخذة والكف عن المنهيات
والاتيان بالطاعات جميع يوم الجمعة مكفر لما يقع في ذلك الاسبوع من المخالفات
والامساك عن المحرمات والاكباب على الطاعات في جميع رمضان متكفل بما يكون
في تلك السنة من الذنوب وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون
فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة

وهو في الايام كرمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان
فلهذا من صح وسلم له يوم جمعته سلمت له ايام اسبوعه كلها ومن صح وسلم له رمضان
صحت له سائر سنته ومن صح وسلم له حجه سلم له سائر عمره فيوم الجمعة ميزان
الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر ومن لم تسلم له يوم الجمعة
او رمضان فقد بآ بعظيم الخسران ويظهر ان المراد تكفير الصغاير فقط قط
في الافراد عن ابي محمد بن صاعد عن ابراهيم الجوهري عن عبد العزيز بن ابان
عن الثوري عن هشام عن ابيه عن عايشة قال ابن الجوزي تفرد به عبد العزيز
وهو كذاب فهو موضوع حل عن عايشة وقال تفرد به ابراهيم الجوهري
عن ابي خالد القرشي هب من طريق آخر ثم قال في كلا الطريقين لا يصح وانما
يعرف من حديث عبد العزيز عن سفيان وهو ضعيف بمرة وهو عن الثوري
باطل لا اصل له ولما اورده ابن الجوزي في الموضوع تعقبه المولف بوروده
من طرق ولم تخلوا كلها عن كذاب او متهم بالوضع.
اذا سمع احدكم النداء اي الاذان للصبح وهو يريد الصوم والاناء مبتدا
على يده خبره فلا يدعه نهي او نفي بمعناه حتى يقضي حاجته بان يشرب منه
كفايته ما لم يتحقق طلوع الفجر او يظنه ظنا يقرب منه وما ذكر من ان المراد
اذان الصبح هو ما جزم به الرافعي فقال اراد اذان بلال الاول بدليل
ان بلالا يوذن بليل فكلوا واشربوا حتى يوذن ابن ام مكتوم وقيل المراد
المغرب فاذا سمعه الصايم والاناء في يده فلا يضعه بل يفطر فورا محافظة على
تعجيل الفطر وعليه قال الطيبي دليل الخطاب في احدكم يشعر بانه لا يفطر
اذا لم يكن الاناء في يده وتأباه ان تعجيل الفطر مسنون مطلقا لكن هذا مفهوم
لقب فلا يعمل به حم د ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك على شرط
مسلم واقره الذهبي لكن قال في المنار مشكوك في رفعه.
اذا سمعت الرجل يعني الانسان يقول هلك الناس ودلت حاله على انه
يقول ذلك اعجابا بنفسه وتيها بعمله او عبادته واستصغارا لشان الناس
وازرا الامام عليه فهو اهلكهم بضم الكاف واشدهم هلاكا او احقهم بالهلاك
او اقربهم اليه لذمه للناس وذكر عيوبهم وتكبره ويفتحها فعل ماض اي
فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا حقيقة اي فهو اهلكهم لكونه اقنطهم عن
رحمة الله وايسهم من غفرانه قال النووي المشهور الرفع ويويده رواية
ابي نعيم فهو من اهلكهم قال الغزالي انما قال ذلك لان هذا القول يدل
على انه مزدري بخلق الله تعالى مغتر بالله آمن من مكره غير خايف من
سطوته وقهره حيث راى الناس هالكين وراى نفسه ناجيا وهو الهالك

تحقيقا

تحقيقا لما راى ذلك ويكفيه شرا احتقار الغير فالخلق يدركون النجاة بتعظيمهم
اياه لله فهم متقربون الى الله بالدنو منه وهو يتمقت الى الله بالتنزه والتباعد
منهم كانه مترفع عن مجالستهم فما احراه بالهلاك انتهى ام لو قال ذلك تحزنا واسفا ‏قا
عليهم فليس كذلك الذم مالك حم خذ م د عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه ‏البخاري
اذا سمعت جيرانك بكسر الجيم اي الصلحا منهم يقولون قد احسنت فقد
احسنت اي كنت من المحسنين لستر الله وتجاوزه عما عرف من المثني عليه
مما انفرد بعلمه لان العفو من صفاته واذا تجاوز عمن يستحق العذاب في علمه
وحكم بشهادة الشهود كان ذلك منه مغفرة وفضلا وهو اهل التقوى واهل
المغفرة واذا سمعتهم يقولون قد اسات فقد اسات اي كنت من المسيئين لانهم
انما شهدوا بما ظهر من سيئ عمله وهو به عاص فاذا عذبه الله بحق ما ظهر من
عمله السيئ الموافق للشهادة فلا يجوز ان يعذبه بما شهدوا عليه وهو عنده تعالى
على عمل صالح كذا لزم الكلام بان ذكر ان ما تقرر من ان لفظ الحديث ما ذكر هو
ما وقفت عليه بخط المولف لكن سياقه عند ابي نعيم وابن منده وابن منده وابن
عبد البر من هذا الوجه عن كلثوم اذا قال جيرانك قد احسنت فقد احسنت
واذا قال جيرانك انك قد اسات فقد اسات حم طب عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لي ان اعلم اذا احسنت واذا اسات
فذكره قال الغزالي اسناده جيد د عن كلثوم بضم الكاف وسكون اللام
وضم المثلثة بن علقمة بن ناجية الخزاعي نسبة الى خزاعة قبيلة مشهورة قيل له
وفادة ولا صح لابنه ذكره الذهبي كابي نعيم وقال ابن عبد البر لا تصح له
صحبة وحديثه مرسل وقال ابن الاثير الصحيح ان الصحبة لابيه قال
المناوي رجال ابن ماجه رجال الصحيحين الا شيخه محمد بن يحيى فلم يخرج له
مسلم ورواه ايضا البزار قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله رجال الصحيح ه
فتحسين المولف فقط تقصير.
اذا سمعت النداء اي الاذان فاللام عهدية ويجوز ان يقدر نداء المؤذن فاجب
داعي الله وهو المؤذن لانه الداعي لعبادته بقوله الحيعلتين والمراد ان يقول
مثله ثم يجيء الى الجماعة حيث لا عذر فالمراد الاجابة بالقول والفعل والسمع
محل القوة السامعة من الاذن طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون الجيم
الانصاري المدني من بني سالم بن عوف وغيرهم شهد الحديبية قال الهيثمي فيه
يزيد بن سنان ضعفه احمد وجمع وقال غيره مقارب الحديث وقد رمز المولف رحمه
الله تعالى لحسنه.
اذا سمعت النداء فاجب ندبا وعليك اي والحال ان عليك في حال ذهابك

السكينة والوقار واحضر حتى تبلغ مصلاك فان اصبت اي وجدت فرجة تسعك فانت احق بها فتقدم اليها ولو بالتخطي لتفريط القوم باهمالها والا اي لم تجدها فلا تضيق على اخيك المسلم يعني لا تزاحمه فتؤذيه بالتضييق عليه واذا احرمت اقرا ما تسمع اذنيك اي اقرا سرا بحيث تسمع نفسك ولا ترفع صوتك بالقراءة فوق ذلك فانك بذلك تؤذي جارك اي المجاور لك في المصلى وصل صلاة مودع بان تترك القوم وحديثهم بقلبك وترمي بكل شغل دنيوي خلف ظهرك وتقبل على الله بتخشع وتدبر وتستحضر الفقد ورمز عليه ابو نصر السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة وابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي باللفظ المذكور ورمز لضعفه وذلك لان فيه الربيع بن صبيح قال الذهبي ضعفه لكن قال ابو حاتم صدوق.

اذا سمعتم النداء اي الاذان سمي نداء لانه نداء ودعاء اليها فقولوا ندبا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووافقهم ابن وهب المالكي قال في فتح القدير ظاهر الامر الوجوب انما يظهر قرينة تصرفه عنه بل ربما يظهر استنكار تركه لانه يشبه عدم الالتفات اليه والتشاغل عنه وقال الشافعية الصارف عن الوجوب الاجماع على عدم وجوب الاصل وهو الاذان والاقامة وتوا زعم ان الصارف قوله في خبر الصحيحين ثم صلوا علي ثم سلوا الي الوسيلة ومنها مندوبان فالاجابة مندوبة فرد بان دلالة الاقتران ضعيفة عند الجمهور مثل ما يقول المؤذن لم يقل مثل ما قال ليشعر بانه يجيبه بعد كل كلمة بان يقول سامعه عقب كل كلمة مثلها فان لم يجب حتى فرغ سن له التدارك ان قرب الفصل والمراد بالمماثلة المشابهة في مجرد القول لا صفته كرفع الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين لما في خبر مسلم ان السامع يقول في كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله ولا التثويب لما في خبر انه يقول فيه صدقت وبررت وحكمة استثناء الحيعلة انها دعاء لا ذكر فلو قالها السامع لكان الناس كلهم دعاة فلا يبقى مجيب فحسن من السامع الحوقلة لان المؤذن لما دعا الناس الى الحضور اجابوا بانهم لا يقدرون عليه الا بعون الله تعالى وتاييده وحكمة استثناء التثويب انه في معنى الدعاء للصلاة لا ذكر فحسن ان يجاب بصدقت وبررت وزعم ابن وضاح ان المؤذن مدرج وردا بتفاق الصحيحين والموطا عليها قال ابن دقيق العيد وفيه ان لفظ مثل لا يقتضي المساواة من كل وجه انتهى ولا يخالف قوله مرة اخرى لفظ مثل يقتضي المساواة من كل وجه الا من الوجه الذي يقتضي التغاير بين الحقيقتين بحيث يخرجهما عن الوحدة فان مفهوم الكلام الاول يصدق بالوجه الذي اختلفت فيه الحقيقتان ذكره الولي

العراقي مالك في الموطا حم ق عم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

اذا سمعتم النداء الى الصلاة فقوموا الى الصلاة او اسعوا اليها فانها عزمة من الله عز وجل اي امر الله الذي امرك ان تاتي به والعزم هو الجد في الامر ويحتمل ان المراد بالنداء هنا الاقامة اي اذا سمعتم المؤذن يقول قد قامت الصلاة فقوموا حل عن عثمان بن عفان وفيه احمد بن يعقوب الترمذي اورده في اللسان عن ذيل الميزان وقال الدارقطني في العلل لا اعرفه ويشبه كونه ضعيفا والوليد بن سلمة قال الذهبي كذبه رحيم وغيره.

اذا سمعتم الرعد اي الصوت الذي يسمع من السحاب قال القاضي كالزمخشري من الارتعاد قال التفتازاني اي ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة كان انسب وقال الطيبي لم يرد ان اصله منه لان اصل من الرعدة بل اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة فاذكروا الله بان تقولوا سبحان من يسبح الرعد بحمده او نحو ذلك من الماثور وما في معناه فانه اي الرعد يعني ما ينشا عنه من المخاوف لا يصيب يعني لا يضر ذاكرا لله فان ذكره حصن حصين مما يخاف ويحذر بحيث لا يبالي معه بسطوة مخلوق ومن اشرقت انوار الذكر على قلبه هابه كل مخلوق وخضع له كل هول ولو اراد قود الجبال فضلا عن الرعد لانقادت له قال القاضي كالزمخشري والمشهور ان سببه اي الرعد اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا اخذتها الريح فتصوت عند ذلك وفي القاموس الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر رحمه الله تعالى فيه يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف.

اذا سمعتم الرعد فسبحوا اي قولوا سبحان الله وبحمده او نحو ذلك كما تقرر ويظهر انه لا يقوم مقام التسبيح نحو كما لا يقوم غير التكبير مقامه في الحريق وقوفا مع الوارد وللشارع اسرار يختص بعلمها ولا تكبروا اي الاولى ايثار التسبيح والحمد هنا لانه انسب لراجي المطر وحصول الغيث وفي خبر ما يفيد ان التسبيح انما يطلب حال عدم اشتداده فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال الراغب واصل التسبيح من السبح وهو سرعة الذهاب في الماء استعير لجري النجوم د في مراسيله عن عبد الله بن ابي جعفر البصري ابي بكر الفقيه مولى بني كنانة قيل اسم ابيه يسار بتحتية فمهملة تابعي ثقة ونقل عن احمد انه اباه كان فقيها عابدا خرج له الجماعة والله اعلم.

اذا سمعتم اصوات الديكة بكسر ففتح جمع ديك ويجمع قليلا على ادياك وكثيرا على ديوك فاسالوا الله من فضله اي زيادة انعامه عليكم فانها رات اي الديكة

ملكا بفتح اللام نكره افادة للتعميم ويحتمل ان المراد الملك الذي في صورة ديك
تحت العرش وبوبته تذكير الملك وذلك لان للدعا بحضر الملايكة مزايا منها انها
تومن علي الدعا وتستغفر للداعي وحضورها مظنة تنزلات الرحمة وفيض غيث
النعمة ويستفاد منه طلب الدعا عند حضور الصالحين وقال سلمان عليه السلام
الديك يقول اذكروا الله يا غافلين واذا سمعتم نهيق الحمر اي اصواتها زاد
النسائي ونباح الكلب والمراد سماع واحد مما ذكر فتعوذوا ندبا بالله من
الشيطان بأي صيغة كانت والاولي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها اي
الحمير والكلاب رات شيطانا وحضور الشيطان مظنة الوسوسة والطغيان
وعصيان الرحمن فناسب التعوذ لدفع ذلك وقال الطيبي لعل السر فيه
ان الديك اقرب الحيوان صوتا الي الذاكرين الله لانها تحفظ غالبا اوقات
الصلوات وانكر الاصوات صوت الحمير فهو اقربها صوتا الي من هو ابعد من
رحمة الله وفيه ان الله خلق للديكة ادراكا تدرك به النفوس القدسية
كما خلق للحمير والكلاب ادراكا تدرك به النفوس الشريرة الخبيثة وتنزل
الرحمة عند حضور الصلحا والغضب عند اهل المعاصي تنبيه اطلق هنا
الامر بالتعوذ عند نهيق الحمار فاقتضي انه لا فرق في طلبه بين الليل والنهار
وخصه في الحديث الاتي بالليل فاما ان يحمل المطلق علي المقيد او يقال خص
الليل لان انتشار الشياطين فيه اكثر فيكون نهيق الحمير فيه اكثر فلو وقع
نهارا كان كذلك حم ق د ت ن عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابن السني
في يوم وليلة.

اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه اي اذا اخبركم مخبر بان جبلا من جبال الدنيا
تحول وانتقل وزال عن محله الذي هو فيه الي محل آخر فصدقوا يعني لا تكذبوه
فانه لا يخرج عن دايرة الامكان واذا سمعتم برجل التنكير للتعظيم اي جليل
كامل في الرجولية فخيم اولي زال عن خلقه بضمتين او بضم فسكون طبعه
وسجيته بان فعل خلاف ما يقتضيه وثبت عليه فلا تصدقوا به كذا هي
ثابتة في رواية احمد اي لا تعتقدوا صحة ذلك لخروجه عن الامكان اذ هو خلاف
ما تقتضيه جبلة الانسان ولذلك قال فانه يصير الي ما جبل بالبنا للمجهول
اي طبع عليه يعني وان فرط منه علي سبيل الندرة خلاف ما يقتضيه طبعه
فما هو الا كطيف منام او برق لاح وما دام وبالا الطباع علي الناقل وحال
المتطبع كالجرح يندمل علي فساد فلا بد وان ينبعث ولو بعد حين وكما ان
العضو المفلوج لا يطاوع صاحبه في تحريكه وان جاهد في تحركه الي اليمين
تحرك نحو الشمال فكذا المتطبع وان جاهد نفسه فان قواه تابي مطاوعته

وهذا الخبر صريح في ان حسن الخلق لا يمكن اكتسابه لكنه منزل علي تغيير القوة نفسها
التي هي السجية لا علي اساسها قال الراغب الطبع اصله من طبع السيف وهو ايجاد
الصورة المخصوصة في الحديد وكذا الطبيعة والغريزة لما غرز عليه وكل ذلك اسم
للقوة التي لا سبيل الي تغييرها والسجية اسم لما يسجي عليه الانسان واكثر
ما يستعمل ذلك كله فيما لا يمكن تغييره لكن الخلق تارة يقال للقوة الغريزية
وهو المراد هنا وتارة جعل اسما للحالة المكتسبة التي يصير بها الانسان خليقا
ان يفعل شيا دون شي وتارة يجعل الخلق من الخلاقة اي الملاسة وكانه اسم
ما مرن عليه الانسان من العادة وهو الذي يقال باكتسابه فجعل الخلق مرة
للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر ومرة اسما للفعل
الصادر عنه باسمه وعلي ذلك اسما انواعها من عفة وعدالة وشجاعة
فان ذلك يقال للهيئة والفعل جميعا حم من حديث الزهري عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم نتذاكر ما يكون
اذ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره قال الطيبي وقوله ما يكون
اي الذي يحدث من الحوادث اهو شي مقضي او شي يحدث انفا ومن ثم قال
فانه يصير الي يعني الامر علي ما قد روسبق حتي العجز والكيس فاذا سمعتم
ان الرجل الكيس يصير بليدا وبالعكس وان العاجز رجع قويا وعكسه
فلا تصدقوا به وضرب زوال الجبل مثلا تقريبا للافهام قال الهيثمي رحمه الله
تعالي رجاله رجال الصحيح الا ان الزهري لم يدرك ابا الدردا وقال السخاوي
حديث منقطع وبه يعرف ما في رمز المولف لصحته.

اذا سمعتم من يتعزي بعزا الجاهلية فاعضوه اي قولوا له اعضض بظر امك
ولا تكنوا عن ذلك بما لا يستقبح فانه جدير بان يستهان به ويخاطب بما
فيه قبح وهجنة زجرا له عن فعله الشنيع وردعا له عن قوله الفظيع حم ن
حب طب والضيا المقدسي عن ابي بن كعب وفي الباب غيره ايضا.

اذا سمعتم نباح الكلب بضم النون وكسرها صياحه ونهيق الحمير صوتها جمع
حمار والنهاق بضم النون بالليل خصه لان انتشار شياطين الانس والجن
فيه اكثر وكثرة فسادهم فيه اظهر فهو بذلك احدر وان كان النهار كذلك في
طلب التعوذ فتعوذوا بالله ندبا من الشيطان فانهن يرين من الجن والشياطين
ما لا ترون انتم يا بني آدم فهم مخصوصون بذلك دونكم واقلوا الخروج من
منازلكم اذا هدات بالتحريك اي سكنت ففي القاموس هدا الممنع سكن الرجل
بكسر فسكون اي سكن الخلق عن المشي بارجلهم في الطرق وان الله عز وجل
يبث يفرق وينشر في ليله من خلقه ما يشا من انس وجن وشياطين وغيرها

فمن اكثر من الخروج حينئذ لغير غرض شرعي اوشك ان يحصل له اذى لمخالفته
للمشروع قال الطيبي وقوله ما يشا مفعول لقوله يبث وهو علم في كل ذي شر من
خلقه بيان ما واجيفوا الابواب اغلقوها واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان
لا يفتح بابا اجيف اي اغلق وذكر اسم الله عليه يعني لم يوذن لهم في ذلك
من قبل خالقهم وغطوا الجرار جمع جرة وهو اناء الماء المعروف واوكيوا بالقطع
والوصل كما في القاموس وكذا ما بعده القرب جمع قربة وهو وعاء الماء واكفئوا
الانية جمع اناء اي اقلبوها لئلا يدب عليها شي او تتنجس حم خد حب ك
عن جابر قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي وقال البغوي حسن صحيح
اذا سمعتم ايها المومنون الكاملون الايمان الذين استضائت قلوبهم من
مشكاة النبوة الحديث عني تعرفه قلوبكم اي تقبله وتشهد بحسنه وتلين
له اشعاركم جمع شعر وابشاركم وترون اي تعلمون انه منكم قريب اي قريب جمع بشرة
الى افهامكم واحكام دينكم ولا تابى قواعد علومكم ايها الشرعية فانا اولاكم به احق
به في القبول المودي الى العمل بمقتضاه لان ما افيض على قلبي من المعارف وانوار
اليقين اكثر من بقية الانبياء فضلا عنكم واذا سمعتم الحديث عني تنكره
قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه
لانه كرولسلك جزم ائمتنا الشافعية بان كل حديث اوهم باطلا ولم يقبل
التاويل فمكذوب عليه لعصمته او نقص منه من جهة رواته ما يزيل الوهم
الحاصل بالنقص منه وذلك ان الله تعالى بعث رسله الى خلقه لبيان الامور
ومعرفة التدبير وكيف ولم وكن الامور عنده مكنون فافشا منه الى الرسل
ما لا يحمله عقول غيرهم ثم منهم الى العلماء على قدر طاقتهم ثم الى العامة
على قدر حالهم فالعلم بحر جرى منه واد ثم من الوادي نهر ثم منه جدول
ثم ساقية فلو جرى الى ذلك الجدول لغرقه ولو مال البحر على الوادي لافسده
فمن تكلم بشي من الهدى فالرسول سابق عليه وان لم يتكلم بذلك اللفظ وقد
اتى به مجملا فلهذا كان اولى به فاذا كان الكلام غير منكر عند العلماء العاملين
فهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم واذا كان منكرا عندهم فليس قوله وان
روي عنه فلخطا او سهو من بعض الحملة او وضع من بعض الزنادقة او الجهلة
وذلك لانه اذا وقع ذكر الحق على القلب التقي نوره ونور اليقين فامتزجا
واطمان القلب وقر فعلم انه حق واذا وقع عليه باطل لاقت ظلمة القلب
المشرق بنور اليقين فنفر النور ولم يمتزج معه فاضطرب القلب وجاش به
نعرف ان ما يشبه كلام النبوة وكلام غيرهم لايح واضح عند العلماء بالله وباحكام
العاملين عليها واخرج ابن سعد عن الربيع بن خيثم قال ان من الحديث حديثا
له

له ضوء كضوء النهار نعرفه وان منه حديثا له ظلمة كظلمة الليل ننكره اما
المخلط المكب على شهوات الدنيا المحجوب عن الله بالظلمات والكدورات فاجنبي
من هذا المقام تنبيه اشار الخبر ان بعض المنسوب الى المصطفى صلى
الله عليه وسلم من المقطوع بكذبه وعلى ذلك جرى صحبنا في الاصول قالوا
وما فتش عنه في الاصول من الحديث ولم يوجد عند اهله من المقطوع بكذبه لقضا
العادة بكذب ناقله وقيل لا يقطع بكذبه لتجويز العقل صدق ناقله حم ع
وكذا البزار عن ابي اسيد بضم الهمزة بضبط المولف رحمه الله تعالى كذا وقفته عليه
في مسودته والصواب خلافه ففي اسد الغابة ابو اسيد بفتح الهمزة وقيل بضمها
قال والفتح الصواب قاله ابو عمر انتهى وكان ينبغي للمولف تمييزه فانه
في الصحب متعدد منهم ابو اسيد بن ثابت لا بخاري وابو اسيد بن علي الانصاري رك
وابو اسيد الساعدي البدري وهو المراد او ابي حميد شك الراوي قال
الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله رجال الصحيح انتهى وزعم انه معلول لخطا
فاحش ورواه الحكيم عن ابي هريرة بلفظ اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه
ولا تنكرونه قلته او لم اقله فصدقوا به فاني اقول ما يعرف ولا ينكر واذا
حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فاني لا اقول ما ينكر
ولا يعرف قال الحكيم فمن تكلم بشي بعد الرسول من الحق فالرسول
سابق لذلك القول وان لم يكن تكلم به لانه جا بالاصل والاصل يودي الفرع
فجا بالاصل وتكلم بعده بالفرع قال وهذا في الكامل اما المخلط المكب
على الشهوات المحجوب عن الله فليس هو المعني بهذا الحديث ان صدره مظلم
فكيف يعرف الحق من المخرج طب من كان طاهر القلب عارفا بالله حق معرفته
الذي هو زوال بدعاية الجبال
اذا سمعتم بالطاعون فاعول قال في النهاية هو المرض العام والوبا الذي
يفسد له الهوا فتفسد له الامزجة بارض اي بقعة وقوعه ببلد او محل قال
الطيبي الباء الاولى زايدة على تضمن سمعتم معنى اخبرتم وبارض حال فلا
تدخلوا عليها اي يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه تهور وجراة على خطر وايقاع
للنفس في معرض التهلكة والعقل يمنعه والشرع ياباه قال القاضي وفيه
النهي عن استقبال البلا لانه ذكر واذا وقع وانتم بارض اي والحال انكم فيها
فلا تخرجوا منها فرارا اي تقصدوا الفرار منه يعني يحرم عليكم ذلك لانه فرار
من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منا اختيار فيه ولتظهر مزية
هذه الامة على من تقدمهم من الامم الفارين منه بما يكون من قوة توكلهم
وثبات عزمهم كما اظهر الله مزيتهم بما اتاهم من فضله ورحمته التي لم ينولها

من قبلهم فزعم ان النهي تعبدي فصور قال التاج السبكي مذهبنا وهو الذي عليه الاكثر
ان النهي عن الفرار للتحريم اما لو لم يقصد الفرار كان خرج لحاجة فصادف وقوعه فلا
يحرم وكذا الوخرج لحاجة وله على ما جنح بعض الشافعية واستدل البخاري به على
بطلان الحيل قالوا او هو من دقيق فهمه فانه اذا نهي عن الفرار من قدر الله اذا
نزل رضي بحكمه فكيف بالفرار من امره ودينه اذا نزل بهم حم ق ن عن عبد الرحمن
ابن عوف ن عن اسامة بن زيد وفي الحديث قصة عن الشيخين وغيرهما هي ان
عمر خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة واصحابه فاخبر
ان الوبا وقع بالشام فقال عمر لابن عباس ادع لي من هنا من مشيخة قريش
من مهاجرة الفتح فدعاهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع وقال
بعضهم معك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدم عليه قال
ارتفعوا عني ثم دعا الانصار فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فقال
ارتفعوا ثم قال ادع لي من هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعاهم
فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع الى الناس فنادى اني مصبح على
ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله الى قدر الله فقال
عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى
قدر الله فجا ابن عوف وكان متغيبا فقال ان عندي من هذا علما ان رسول الله
قال فذكره

اذا سمعتم بقوم في رواية بركب وفي اخرى بجيش قد خسف بهم اي غارت بهم
الارض وذهبوا فيها ويحتمل انهم جيش السفياني ويحتمل غيره هاهنا قريبا
اي بالبيدا فقد اظلت الساعة اي اقبلت عليكم ودنت منكم كانها القت عليكم
ظلها يقال اظلك فلان اذا دنا منك وكل شيء دنا منك فقد اظلك قال
الزمخشري ومن المجاز اظل الشهر والشتا واظلكم فلان اقبل وفيه دليل
للذاهبين الى وقوع الخسف في هذه الامة وتاويل المنكرين بان المراد خسف
القلوب ياباه ظاهر الحديث وان امكن في غيره حم ك في كتاب الكنى والالقاب
طب عن بقيرة بضم الموحدة وفتح القاف بضبط المولف تصغير بقرة الهلالية
امراة القعقاع قالت اني لجالسة في صفة النسا فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب وهو يشير بيده اليسرى ويقول يا ايها الناس اذا سمعتم الخ
وقد رمز لحسنه وهو كذا قال اذ غاية ما فيه ان فيه ابن اسحاق وهو ثقة
لكنه مدلس قال الهيثمي رحمه الله تعالى وبقية رجاله احد اسنادي احمد
رجال الصحيح

اذا سمعتم المؤذن اي اذانه بان فسرتم اللفظ فلو راه على المنارة في الوقت

اوسمع صوتا وعلم انه يوذن لكنه لم يسمع الفاظه لبعد او صمم لم تشرع الاجابة
كما مر فقولوا ندبا مثل ما يقول اي تشبهه في مجرد القول لا صفته كما مر ثم بعد فراغ
الاجابة صلوا علي ندبا وصرفه عن الوجوب الاجماع على عدمه خارج الصلاة
والعطف على ما ليس بواجب على الصحيح ودلالة الاقتران على مقابله فانه اي الشان
من صلى علي صلاة اي مرة بقرينة المقام مع ما ورد مصرحا به صلى الله عليه بها
اي بالصلاة عشرا رتبها على المرة لانها من اعظم الحسنات ومن جا بالحسنة فله عشر
امثالها وروى احمد عن ابن عمر موقوفا من صلى علي واحدة صلى الله عليه وملائكته
سبعين وهذا في حكم الرفع ولعله اخبر اولا بالقليل ثم زيد فاخبر به ثم
سلوا الله لي الوسيلة مر معناها لغة لكنه فسرها بقوله فانها منزلة في الجنة
سميت به لان الواصل اليها يكون قريبا من الله لا تنبغي اي لا يليق اعطاوها
الا لعبد اي عظيم كما يفيده التنكير من عباد الله وارجو اي امل ان اكون انا هو
اي انا ذلك العبد وذكره على طريق الترجي تادبا وتشريعا لانه اذا كان افضل
الانام فلمن يكون ذلك المقام قال الطيبي قيل ان هو خبر كان وضع بدل اياه
ويحتمل ان لا يكون انا للتاكيد بل مبتدا وهو خبر والجملة خبر اكون ويمكن ان هذا
الضمير وضع موضع اسم الاشارة اي ان اكون انا ذلك العبد فمن سال الله لي
من امتي الوسيلة اي طلبها لي حلت عليه الشفاعة اي وجبت وجوبا واقعا
عليه او نالته او نزلت به سواء كان صالحا ام طالحا فالشفاعة تكون لزيادة
الثواب واسقاط العقاب ففيه حجة على المعتزلة حيث خصوها بالصالح لزيادة
الثواب ونيلها انما في قوله حلت عليه الشفاعة اي غشيته وحلت له وليس المراد
انها كانت حراما عليه ثم حلت له حم م ٣ عن ابن عمرو بن العاص

اذا سميتم فعبدوا بالتشديد بضبط المولف رحمه الله تعالى اي اذا اردتم
تسمية نحو ولد او خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن
لان التعليق الذي بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم مقتضيا
لمسماه فيكون عبد الله وقد عبده بما في اسم الله من معنى الالهية التي يستحيل
كونها لغيره الحسن بن سفيان النسوي الحافظ صاحب المسند والاربعين تفقه
تفقه على ابي ثور وكان يفتي بمذهبه قال ابن حجر كان عديم النظير وهذا
الحديث رواه في مسنده عن ابي زهير وفيه شيخ مجهول والحاكم في كتاب الكنى
ويسمد وابو نعيم وابن منده في الصحابة طب عن ابي زهير بن معاذ بن رباح
الثقفي بفتح المثلثة والقاف نسبة الى ثقيف كرغيف قبيلة مشهورة
واسمه معاذ ويقال عمار قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه ابو امية بن يعلى
وهو ضعيف جدا انتهى وجزم شيخه العراقي بضعفه وقال في الفتح في اسناده ضعف

اذا سميتم فكبروا ندبا قال في الفردوس يعني قولوا على الذبيحة عند الذبح بسم الله والله اكبر ثلاثا وفيه طلب التسمية عند الذبح فيقول بسم الله ولا يزيد الرحمن الرحيم لعدم مناسبته للذبح والتسمية سنة مؤكدة عند الشافعي واوجبها غيره تمسكا بظاهر اية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قلنا المراد به ما ذبح للاصنام بدليل فانه رجس ثم ان ما ذكر من الامر بالتكبير مع التسمية خاص بالاضحية دون غيرها لان وقت الاضحية وقت التكبير بخلاف غيرها نص على ذلك الشافعي رضي الله تعالى عنه طس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه عثمان القرشي وهو ضعيف ومحمد بن عمران وفيه مقال ٥

اذا سميتم الولد يعني اولادكم وكنيتم محمدا فلا تضربوه في غير تاديب ولا تحرموه من البر والاحسان اكراما لمن سمي به فائدة نقل الاذرعي عن بعض حنابلة عصره انه افتى بمنع اليهود والنصارى من التسمية بمحمد واحمد وابي بكر وعمر والحسن والحسين ونحوها وان بعض ضعفاء الشافعية تبعه ثم قال ولا ادري من اين لهم ذلك وان كانت النفس تميل الى المنع من الاولى خوف السب والسخرية وفيه شي فان من اليهود من تسمى بعيسى والنصارى بموسى ولم ينكر على مر الزمان واما غير ذلك فلا ادري له وجها نعم رايت عمر نهى نصارى الشام ان لا يكتنوا بكنى المسلمين ويتقوى فيما تضمن مدحا وشرفا كابي الفضل والمحاسن والمكارم والشيخ انهم يسموا بمعظم عندنا دونهم فان قامت قرينة على نحو استهزائهم او استخفافهم بنا منعوا والا كانسموا او ادنهم فلا لقضاء العادة بان الانسان لا يسمي ولده الا بما يحب البزار في مسنده عن غسان بن عبيد عن يوسف بن نافع عن ابن ابي الموالي عن ابن ابي رافع عن ابيه ابي رافع ابراهيم بن اسلم او صالح القبطي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان اول العباس قال الهيثمي رحمه الله تعالى رواه البزار من شيخه غسان بن عبيد وثقه ابن حبان وفيه ضعف ٥

اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه اي وقروه وعظموه واوسعوا له في المجلس عطف خاص على عام للاهتمام ولا تقبحوا له وجها اي لا تقولوا له قبح الله وجهك اولا تنسبوه الى القبح في شي من اقواله وافعاله وكنى بالوجه عن الذات فائدة اخرج ابن عدي عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها وفيها اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين واخرج الطرايفي وابن الجوزي عن علي مرفوعا ما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه خط في ترجمة محمد العلوي عن علي ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه والديلمي ٥

اذا

اذا شرب احدكم الما كما يدل عليه قوله في حديث اذا شربتم الما ويلحق به غيره من المايع كلبن وعسل فلا يتنفس ندبا في داخل الانا فيكره لانه تقذره ويغير ريحه واذا اتى الخلا اي المحل الذي تقضى فيه الحاجة فلا يمس الرجل ذكره بيمينه اي بيده اليمنى حال قضا الحاجة ولا تمس المراة فرجها بيمينها فيكره ولو خلق له ذكران او فرجان تعلقت الكراهة بهما وان تحققت زيادة احدهما كما اقتضاه الاطلاق ولا يتمسح بيمينه اي لا يستنجي بها فيكره عند الجمهور كما مر اتا التمسح بها بان يجعلها مكان الحجر فيزيل بها النجاسة فحرام فان قلت ما المناسبة بين تعليمه ادب الشرب وادب قضا الحاجة قلت وجهه ان الانسان اذا شرب بال ما شربه فاحتاج الى مس الفرج حال خروجه فلما ذكر حكم المدخل ناسب ذكر حكم المخرج خ ت عن ابي قتادة ظاهره انه لم يروه عن الستة غير ولاكذلك فقد قال المناوي رواه الجماعة كلهم عن ابي قتادة واسمه الحرث ابن ربعي الانصاري ٥

اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الانا عام في كل انا فانه تقذره فيعافه الشي ولانه من فعل البهايم فمن فعله فقد تمثل بهم قال العراقي فالنهي محمول على الكراهة لا التحريم اتفاقا والمراد به ان يتنفس في اثنا شربه عن الانا من غير ان يرفع فمه عنه فاذا اراد ان يعود الى الشرب فلينح الانا اي يزيله ويبعده عن فيه ثم يتنفس ثم ليعد بعد تنحيته ان كان يريد المزيد ولا ينافيه خبر كان اذا شرب يتنفس ثلاثا لانه كان يتنفس خارج الانا ه من رواية الحارث بن ابي ذباب عن عمه عن ابي هريرة رمز لحسنه ٥

اذا شرب احدكم فليمص ندبا الما مصا مصدر مؤكد لما قبله اي ليا خذه في مهلة ويشربه شربا رفيقا ولا يعبه عبا اي لا يشرب بكثرة من غير تنفس قال الزمخشري ومن المستعار قوله لمن مر في كلامه فاكثر قد عب عبابه فان الكباد بضم الكاف وتخفيف الموحدة وجع الكبد وكسبها بالشدة والضيق والاول هو المراد وليصح ارادة الثاني الا بتكلف من العب بفتح المهملة قال ابن القيم المراد وجع الكبد وقد علم بالتجربة ان هجوم الما دفعة واحدة على الكبد يولمها ويضعف حرارتها بخلاف وروده بالتدريج الا ترى ان صب البارد على القدر وهي تفور يضرها وبالتدريج لا ومن افات العب دفعة ان في اول الشرب يتصاعد البخار الدخاني الذي يغشي الكبد والقلب لورود البارد عليه فاذا شرب دفعة وافق نزول الما صعود البخار فيتصادمان ويتدافعان فيحدث منه امراض رديئة ص وابن السني وابو نعيم في كتاب الطب النبوي هب كلهم عن ابي حسين مرسلا هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث المكي النوفلي ثقة خرج له الجماعة

اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد اي يتولد منه
وجع الكبد لان مجمع العروق عند الكبد ومنه ينقسم الى العروق واذا شربه عبا في دفعة
واحدة صبا لم تحتمله العروق ويتولد منه السدد فيصير خاما فيقوي البلغم
ويورث ذلك البلغم كسلا عن القيام باعباء العبادة وهذا من محاسن حكمته والمص
شرب في مهلة والعب تتابع الشرب من غير تنفس فر عن علي رضي الله تعالى عنه وفيه
محمد بن خلف قال ابن المناوي فيه لين عن موسى المروزي قال الذهبي عن الدارقطني
متروك لكنه يتقوى بما قبله

اذا شربتم فاشربوا مصا واذا استكتم فاستاكوا عرضا بفتح فسكون اي في عرض
الاسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لانه يدمي اللثة ويفسد عمود الاسنان
لكنه يجزي ولا يكره في اللسان لخبر فيه في ابي داود وانتقد لعلة د في مراسيله
عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء وخفة الموحدة واسم ابي رباح اسلم القرشي لا يعرف
وفاته ان الحافظ بن حجر رد على ابن القطان بان محمد هذا وثقه ابن معين وابن
حبان والحديث ورد من طرق للبغوي والعقيلي والطبراني وابن عدي وابن
منده وغيرهم باسانيد قال ابن عبد البر فيها اضطراب لكن اجتماعها احدث
قوة صيرته حسنا

اذا شربتم اللبن اي فرغتم من شربه فتمضمضوا ارشادا وندبا بالماء منه اي من
اثره وفضلته وعلل ذلك بقوله فان له دسما وقيس باللبن المضمضة من
ذي دسم بل اخذ من مضمضته عليه السلام من السويق ندبها في غير ما له دسم
ايضا اذا كان يعلق منه شي بين الاسنان او في نواحي الفم وذكر بعض الاطبا ان
بقايا اللبن يضر باللثة والاسنان وللمضمضة عند الاكل وشرب غير الماء فوايد
دينية ودنيوية منها سلامة الاسنان من الحفر وكون ان بقايا الماكول يورثه
وسلامة الفم من البخر وغير ذلك والصارف للامر بالمضمضة هنا عن الوجوب
ما رواه الشافعي عن ابن عباس انه شرب لبنا فمضمض ثم قال لو لم اتمضمض
ما باليت وما رواه ابو داود باسناد حسن عن انس انه عليه السلام شرب
لبنا فلم يتمضمض ولم يتوضا واغرب ابن شاهين فجعل حديث انس ناسخا
لحديثنا ولم يذكر من قال فيه بالوجوب حتى يحتاج لدعوى النسخ ه عن
ام سلمة بفتح السين واللام وهي ام المومنين رمز لحسنه فاوهم انه غير صحيح فقد
قال الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجة اسناده صحيح والمال في تقريره وبيان حال
رجاله واحدا واحدا وانهم موثقون ورواه بمعناه م مسلم من حديث ابن عباس قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعى بما فتمضمض وقال ان له دسما.

اذا شهدت احداكن العشا اي ارادت حضور صلاتها مع الجماعة بنحو المسجد وفي رواية

بدل

بدل العشا المسجد فلا تمس طيبا من طيب النسا قبل الذهاب الى شهودها ومعه
لانه سبب للافتتان بها بخلاف بعده في بيتها وفيه اشعار بانهن كن يحضرن العشا
مع الجماعة ولجواز شهودهن العشا مع الجماعة شروط مرت وتخصيص العشا ليس
لاخراج غيرها بل لان تطيب النسا انما يكون غالبا في اول الليل قال ابن دقيق
العيد ويلحق بالطيب ما في معناه لان سبب المنع ما فيه من تحريك داعية الشهوة
كحسن الملبس والحلي الذي يظهر اثره والهيئة الفاخرة فان قلت فلم اقتصر في الحديث
على الطيب قلت لان الصورة ان الخروج ليلا والحلي وثياب الزينة مستورة بظلمة
وليس لها ريح يظهر فان فرض ظهوره كان كذلك فان قلت لم نكر الطيب قلت
ليشمل كل نوع من الاطياب الذي يظهر ريحها فان ظهر لونه وخفي ريحه فهو كثوب
الزينة فان فرض انه لا يرى لكونها متلففة وهي في ظلمة الليل احتمل انه لا يدخل
في النهي حم م ن عن زينب بنت معاوية او ابي معاوية بن عتاب الثقفية امراة
عبد الله بن مسعود صحابية قال الكلاباذي اسمها رايطة المعروفة بزينب والله اعلم

اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا اي فما فوق ذلك اي شهدوا للميت
بالخير واثنوا عليه وليس المراد الشهادة عند قاض ولا الاتيان بلفظ اشهد
بخصوصه اجاز الله تعالى شهادتهم اي نفذها وامضاها وصيره من اهل الخير وحشره
معهم ولا ينبغي ان يقال معنى شهدت حضرت من الشهود الحضور للصلاة عليه
لانه لا يلايم قوله اجاز شهادتهم اذ يصير المعنى اجاز حضورهم قال النيسابوري وحكمة
الاربعين انه لم يجتمع اربعون الا وفيهم عبد صالح ولانا في ذلك رواية ما تم احتمال
انه اوحي اليه بقبول شهادة فاخبر به ثم باربعين على انه لا يلزم من الاخبار بقبول
شهادة المية منع قبول ما دونها بنا على ان مفهوم العدد غير حجة وهو راي الجمهور

تتمة روي ابن عساكر عن عمرو بن العلا لما دفن الاحنف في حفرته اقبلت بنت
لاوس بن بعرا على راحلتها وهي عجوز فوقفت عليه وقالت من الموافي حفرته
لوقت حمامه قالوا الاحنف قالت لئن كنتم سبقتمونا الى الاستمتاع به في حياته
لا تسبقونا الى الثنا عليه بعد وفاته ثم قالت لله درك من مجن في جنن ومدرج
في كفن نسال الله الذي ابتلانا بموتك وفجعنا بفقدك ان يوسع لك في قبرك
ويغفر لك يوم حشرك ثم قالت ايها الناس ان اوليا الله في بلاده هم
شهوده على عباده وانا لقايلون حقا ومثنون صدقا وهو اهل لحسن الثنا
اما والله رفع عملك عند انقضا اجلك لقد عشت مودودا حميدا ومت سعيدا
فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم فاضل العلم رفيع العماد واري الزناد منيع الحريم
سليم الاديم عظيم الرماد قريب البيت من الناد فرحمنا الله واياك طب والضيا
المقدسي عن والد ابي المليح اسم الوالد اسامة بن عمير وهو صحابي واسم ابي المليح

عامر قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه صالح بن هلال مجهول على قاعدة ابي حاتم اي
دون غيره ففي تجهيله خلف قال فلذا وجه تحسين الحديث.
اذا شهر المسلم على اخيه في النسب او الدين سلاحا اي انتضاه من غمده وهوى اليه
ليقتله ظلما فلا تزال الملائكة تلعنه اي تدعو عليه بالطرد والابعاد عن الرحمة
ان استحل ذلك ولا فالمراد بلعنها اياه سبه وشتمه والدعا عليه بالابعاد عن
منازل الابرار حتى اي الى ان يشيمه بفتح المثناة تحت وكسر المعجمة اي يغمده والشيم
من الاضداد يكون سلا ويكون اغمادا عنه وهذا في غير العادل مع الباغي وللامام
وحزبه قتال البغاة بشرطه وفي غير دفع الصايل فللمصول عليه الدفع عن نفسه
بالاخف فالاخف وان افضي الى قتل الصايل هدر والسلاح كل نافع في الحرب وتقييده
بالاخ المسلم يوذن بان من له ذمة او عهد او امان ليس كذلك وهو غير مراد لكن اخفه
البزار في مسنده عن ابي بكرة بسكون الكاف وقد تفتح قال الهيثمي فيه سويد بن
ابراهيم ضعفه النسايي ووثقه ابو زرعة وفيه لين انتهى ومن ثم رمز المولف لحسنه
اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع اي اذا شرع في الصلاة فليقبل على الله بشراشره
ويدع غيره لمناجاة ربه ثم فسر صلاة المودع بقوله صلاة من لا يظن انه يرجع
اليها ابدا اي دايما فانه اذا استحضر ذلك كان باعثا على قطع العلايق والتلبس
بالخشوع الذي هو روح الصلاة ومن ايقن لقدومه على عظيم شديد الانتقام
ذي القدرة والكمال تجذر بان يلازم غاية الادب والصلاة صلة العبد بربه
فمن تحقق بالصلة لمعت له طوالع التجلي فيخشع ويصلي صلاة مودع وقد شهد
القران بفلاح الخاشعين قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون اي
خايفون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم وعلامة ذلك
ان لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره محل سجوده صلى بعضهم في جامع
فسقطت ناحية منه فاجتمع الناس عليها ولم يشعر فليقبل العبد على ربه
ويستحضر بين يدي من هو واقف كان مكتوبا في محراب ايها المصلي من انت ولمن
انت وبين يدي من انت ومن تناجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر اليك فر
عن ام سلمة وفي اسناده ضعف لكن له شواهد واقتصار على الديلمي يوذن بانه
لم يخرجه احد من الستة وهو عجب فقد خرجه ابن ماجه من حديث ابي ايوب ورواه
الحاكم والبيهقي.
اذا صلى احدكم غير صلاة الجنازة فليبدا بتحميد الله تعالى وفي رواية بتحميد
ربه سبحانه وعطف عليه عطف عام على خاص قوله والثنا عليه اي بما يتضمن
ذلك والحمد الثنا بالجميل على الجميل والتحميد حمد الله مرة بعد اخرى والثنا الاتي
والمدح فعل ما يشعر بالتعظيم قال بعضهم والمراد بطلب المحامد التشهد اي ابتدا

التشهد

التشهد بالتحيات ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم يريد انه يجعل خاتمة تشهده
ثم ليدع ندبا بعد اي بعد ما ذكر بما شا من دين او دنيا مما يجوز طلبه واصل هذا ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي
على النبي فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم الى اخره وفيه تعليم الجاهل
وذم العجلة والاسراع في الصلاة ووجوب التشهد الاخير والقعود له والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم كذا استدل به جمع منهم ابن خزيمة وابن حزم ومن ثم
قطع به الشافعي مخالفا لابي حنيفة ومالك في قولهما بعدم الوجوب ونزاع ابن
عبد البر وغيره في الاستدلال بانه في سنده مقالا وبانه لو كان كذلك لامر المصلي
بالاعادة كما امر المسيء صلاته رد بانه رواه اربعة اعلام الحفاظ مصححوه الترمذي
وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقد ورد من طريق اخر خرجه الحاكم قال ابن حجر
باسناد قوي عن ابن مسعود قال يتشهد الرجل ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو لنفسه والثاني باحتمال ان يكون ذلك وقع عند فراغه ويكفي
التمسك بالامر في دعوى الوجوب قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهذا اقوى
شي يحتج به الشافعي على وجوب الصلاة عليه في التشهد وفي جواز الدعا
في الصلاة بديني او دنيوي لقوله بما شا ت حب ك هق عن فضالة بفتح الفا
ابن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله الى اخر ما مر فذكره قال ك صحيح على شرط مسلم
واقره الذهبي وقال ت حسن صحيح.
اذا صلى احدكم فرضا او نفلا اي اراد الصلاة فليصل ندبا الى سترة من نحو
سارية او عصا ولو دق من الرمح فان فقد ما يقيمه بسط مصلى كسجادة فان
لم يجد خط خطا طولا وخص من اطلاق السترة ما نهي عن استقباله من ادمي
ونحوه وليدن من سترته بحيث لا يزيد ما بينه وبينها على ثلاثة اذرع وكذا
بين الصفين لا يقطع بالرفع على الاستيناف والنصب بتقدير لئلا ثم حذفت اللام
الجر وان الناصبة والكسر لالتقا الساكنين على انه جواب الامر وهو وليدن
الشيطان اي المار سمي شيطانا لانه فعل فعل الشيطان لاتيانه بما يشوش
على المصلي او لان الحامل له عليه الشيطان وقيل الشيطان نفسه هو المار والشيطان
يطلق حقيقة على الجني ومجازا على الانسي المارد من تعقب ذلك لم يات بطايل
عليه صلاته يعني ينقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد
بالقطع البطلان وفيه تحريم المرور بين يدي المصلي اذا جعل له سترة ومحله ان لم
يقصر وان كان وقف في الطريق فلا حرمة بل ولا كراهة كما في الكفاية ولو صلى
بلا سترة او تباعد عنها فلا حرمة لتقصيره لكنه خلاف الاولى ومكروه وفيه

تنبيه على عظمة الصلاة واحترام المصلي لانه مناج ربه تنبيه ثبت في الصحيح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى الاسطوانة ووقع في صحيح مسلم انه كان يصلي وراء الصندوق وكانه كان للمصحف صندوق يوضع فيه قال ابن حجر والاسطوانة المذكورة حقق بعض مشايخنا انها المتوسطة في الروضة الكريمة وانها تعرف باسطوانة المهاجرين قال وروي عن عائشة انها قالت لو عرفها الناس لاضطربوا اليها بالسهام وانها اسرتها الى ابن الزبير فكان يكثر الصلاة عندها حم د ن حب ك عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عن عبد الله وقيل عامر ابن ساعدة الاوسي صحابي صغير قبض المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان لكنه حفظ عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن عبد البر اختلف في اسناده وهو حسن

اذا صلى احدكم ركعتي الفجر اي سنته فليضطجع ندبا وقيل وجوبا على جنبه الايمن اي يضع جنبه الايمن على الارض وحكمة الاضطجاع ان لا يتوهم ان الصبح رباعية وكونه على اليمين ان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه استغرق نوما لكنه ابلغ في الراحة قال العراقي ولا يحصل اصل سنة الاضطجاع بكونه على اليسار بلا عذر ولو لم يمكن فصل بكلام او تحول واوجب ابن حزم هذه الضجعة وابطل الصلاة بتركها وانتظر له في محلى ضخم وشنع تفرداته وعدها بعضهم بدعة وانكرها ابن مسعود وقال النخعي ضجعة الشيطان وحملا على انه لم يبلغهما الامر بفعلها د ت حب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ت صحيح غريب وابن القيم باطل انما الصحيح عنه الفعل لا الامر وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود والترمذي اسانيده صحيحة وقال غيره اسناد ابي داود على شرط الشيخين

عنه

اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصلي ندبا بعدها شيئا يعني لا يصلي سنتها البعدية حتى يتكلم بشيء من كلام الآدميين ويحتمل الاطلاق او يخرج من محل الجمعة والمراد حتى يفصل بينهما بكلام او يخرج من محل اقامتها الى نحو بيته فيندب حينئذ ان يصلي ركعتين او اربعا فان حكمها في الراتبة كالظهر فيما قبلها وبعدها وكالجمعة غيرها من كل فرض ففي ابي داود بسند قال ابن حجر منقطع عن المغيرة مرفوعا لا يصلي الامام في الموضع الذي يصلي فيه حتى يتحول وروى ابن ابي شيبة باسناد قال ابن حجر حسن عن علي من السنة ان لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه وحكى ابن قدامة عن احمد انه كره والمعنى فيه خشية التباس النفل بالفرض فارشد في الحديث الى طريق الامن من الالتباس فان قيل اذا كان غير الجمعة مثلها فلم خصها قلت هذا خرج جوابا لتعليه الرجل رآه يصلي عقب الجمعة فليس للتخصيص طب عن عصمة بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بن مالك الانصاري

الخطمي

الخطمي قال الذهبي كابن الاثير وغلط ابن منده في جعله خثعميا رمز المولف لضعفه ووجهه ان فيه كما قال الهيثمي وغيره الفضل بن المختار ضعيف جدا

اذا صلى احدكم اي اراد ان يصلي فليلبس نعليه اي فليصل بهما بدليل رواية كان يصلي في نعليه وهو محمول عند الجمهور على ما اذا لم تكن فيهما نجاسة قال ابن دقيق العيد وهذا من الرخص لا المستحبات وذهب بعض السلف الى ان النعل المتنجسة تطهر بدلكهما في الارض وتصح الصلاة فيهما وهو قول قديم للشافعي ومن يرى خلافه اوله بما ذكر او ليخلعهما اي او ينزعهما وليجعلهما ندبا بين رجليه اذا كانتا طاهرتين او بعد دلكهما بالارض على القول به ولا يؤذي ناهية وانما تحذف العلة اما لغة والجازم مقدر او هو خبر بمعنى النهي غيره بوضعهما امام غيره او عن يمينه او عن يساره وما ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وضع نعليه عن يساره حمل على انه كان منفردا وفيه المنع من اذى الادمي وان قل التاذي ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال ك على شرط مسلم واقره الذهبي ورواه ايضا ابو داود

اذا صلى احدكم الجمعة فليصل ندبا بعدها اربعا ولا ينافيه رواية الركعتين لان النصين محمولان على الاقل والاكمل كما يصرح به قول التحقيق انها في ذلك كالظهر وقوله في شرح مسلم كانت صلاته لها اربعا اكثر تعقبه العراقي بانه لا دليل له ومذهب الشافعية انها كالظهر يسن قبلها اربع وبعدها اربع والمؤكد من ذلك ركعتان قبل وركعتان بعد قال العراقي ولم ار للائمة الثلاثة ندب سنة قبلها حم م ن عن ابي هريرة رضي الله عنه

اذا صلى احدكم فاحدث فيها بمبطل خفي يلحق صاحبه بظهوره خجل فليمسك ندبا على انفه محدودبا ظهره موهما انه رعف ثم لينصرف فيتطهر سترا على نفسه من الوقيعة فيه وليس ذلك من الكذب القبيح بل من التورية بما هو احسن ويؤخذ منه لو كان حدثه ظاهرا كما لو لمسته اجنبية بحضرة المصلين او اكره على بطن كفه على فرج او خرج خارجه بصوت تحقق الحاضرون انه منه انه لا يسن له امساك انفه ولا ايهام انه رعف وفيه دليل لمن قال ينقض الوضوء بالرعاف وذهب الشافعية الى خلافه لادلة اخرى ه عن عائشة رضي الله تعالى عنها رمز لحسنه والامام لم يصححه لان فيه عمر بن علي المقدمي قال ابن عدي اختلط والذهبي ثقة يدلس

وضع مو

اذا صلى احدكم مكتوبة في بيته اي في محل سكنه ولو نحو خلوة او مدرسة او حانوت ثم دخل المسجد يعني محل اقامة جماعة والقوم يصلون المراد صلى منفردا في اي موضع كان ولو مسجدا ثم وجد جماعة تقام في اي محل كان فليصل معهم ولو مرة فان ذلك مندوب وتكون له نافلة والفرض الاولى قال النووي

ولا ينافيه خبر لا تصلوا صلاة في يوم مرتين لأن معناه لا تجب في يوم مرتين قال
أبو زرعة وقضية الخبر لا فرق في الإعادة بين كونها مما تكره الصلاة بعدها بأن
تكون صبحًا وعصرًا أو لا ويؤكده ذلك انتهى وما ذكر أنه قضية الخبر جاء مصرحًا به في خبر
أبي داود وغيره عن زيد بن الأسود قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم
حجة فصليت معه الصبح فلما قضى صلاته إذا برجلين لم يصليا معه فقال
ما منعكما أن تصليا معنا قالا صلينا في رحالنا قال فلا تفعلا إذا صليتما في رحالكما
ثم أتيتما مسجدًا فصليا معهم فإنها لكما نافلة فهذا تصريح بعدم الفرق بين
وقت الكراهة وغيره وذهب الحنفية إلى استثناء وقت الكراهة وقالوا هذا
الخبر معارض بخبر النهي عن النفل بعد الصبح والعصر وهو مقدم لزيادة قوته
ولأن المانع مقدم أو يحمل على ما قبل النهي جمعًا بين الأدلة طب عن عبد الله
ابن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم مدني حليف بني مخزوم صحابي
سكن البصرة قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه إبراهيم بن زكريا فإن كان العجلي
الواسطي فضعيف وإلا فلم أعرفه انتهى وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه ٥
إذا صلت المرأة خمسها أي المكتوبات الخمس وصامت شهرها رمضان غير أيام
الحيض إن كان وحفظت في رواية أحصنت فرجها عن الجماع المحرم والسحاق وأطاعت
زوجها في غير معصية دخلت لم يقل تدخل إشارة إلى تحقق الدخول الجنة إذا اجتنبت
مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة صحيحة أو عفي عنها والمراد مع السابقين الأولين
وإلا فكل مسلم لا بد من دخوله إياها وإن دخل النار فإن قلت ما وجه اقتصاره
على الصوم والصلاة ولم يذكر بقية الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام
قلت لغلبة تفريط النساء في الصلاة والصوم وغلبة الفساد فيهن وعصيان
الحليل فأناط الحكم بالغالب وحثها على مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال
والحفظ الصون والحراسة والفرج يطلق على القبل والدبر لأن كل واحد
منفرج أي منفتح وأكثر استعماله عرفًا في القبل البزار في مسنده عن أنس
رضي الله تعالى عنه باللفظ المزبور قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه ابن لهيعة
وبقية رجاله رجال الصحيح حم عن عبد الرحمن بن عوف لكنه قال بدل دخلت
الجنة قيل لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه
ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات طب عن عبد الرحمن بن حسنة
أخي شرحبيل وحسنة أمه لكنه قال بدل وأطاعت زوجها وأطاعت بعلها وحفظت
فرجها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه
أيضًا ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح والله تعالى أعلم ٥
إذا صلوا أي المؤمنون على جنازة فأثنوا عليها خيرًا يقول الرب أجزت شهادتهم

فيما يعلمون

فيما يعلمون أي أجزتها فيما علموا به من عمله وغفرت له ما لا يعلمون فإن المؤمنين
شهداء الله في الأرض كما أن الملائكة شهداء الله في السماء والصلاة على الميت توجع لفراقه
وفزع إلى الدعاء له والله لا يخيب من دعاه ولهذا شرع تقديم تلاوة القرآن والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء رجاء القبول لأنه إذا تقبل القرآن والصلاة
عليه أجاب الدعاء للميت كرمًا وفضلًا فغفر له تخ عن الربيع بضم الراء وفتح
الموحدة وشدة المثناة تحت كذا في أسد الغابة وضبطه المؤلف رحمه الله تعالى
في مسودته هكذا بنت معوذ بن عفراء الأنصارية الصحابية رمز لحسنه وليس ذا
منه بحسن فإن البخاري خرجه من حديث عيسى بن يزيد عن معاذ بن خالد بن
كيسان عن الربيع ثم قال في خالد فيه نظر وفي اللسان ذكره العقيلي في
الضعفاء وقال لا يحفظ هذا الخبر عن الربيع وعيسى بن يزيد هو ابن بأب متروك
إذا صليت أي دخلت في الصلاة فلا تبزقن بنون التوكيد وأنت فيها بين
يديك وفي رواية أمامك أي جهة القبلة ولا عن يمينك زاد في رواية فإن
عن يمينك ملكًا قال التوربشتي يحتمل أن يراد الملك الذي يحضره عند الصلاة
للتأييد والإلهام والتأمين لا أن يراد به الذي يكتب فوق الملازم كالكاتبين
ويحتمل تخصيص صاحب اليمين بالكرامة تنبيهًا على ما بين الملكين من المزية
وتمييزًا بين ملائكة الرحمة والعذاب قيل ويحتمل أن كاتب السيئات يتنحى عنه
حال الصلاة لكونه لا دخل له فيها ولكن ابزق تلقاء بكسر الفوقية والمد شمالك
أي جهته إن كان فارغًا من آدمي محترم يتأذى به وإلا بأن لم يكن فارغًا من
ذلك فابزق تحت قدمك اليسرى وادلكه أي امرسه بيدك أو رجلك ليندفن
في التراب أو الرمل ويغيب أثره وسواء فيما ذكر كله المسجد وغيره لأن البصاق
إنما يحرم فيه إن بقي جرمه لا إن استهلك في نحو مضمضة وأصاب جزءًا من أجزائه
دون هوائه سواء من به وخارجه لأن المحذور التقذير وهو منتف فيه وزعم
حرمته في هوائه وإن لم يصب شيئًا من أجزائه غير معول عليه وما ذكر من
الاكتفاء بالدلك جار على ما كانت المساجد عليه في عهد المصطفى صلى الله عليه
وسلم من كونها رملية أو ترابية فإن كان المسجد مبلطًا أو مرخمًا تعين إخراجه
لأن ذلك فيه تقذير له وتقذيره ولو بطاهر حرام حم ٤ حب ك عن طارق بن
بالقاف بن عبد الله المحاربي [illegible] ٥
إذا صليت الصبح أي فرغت من صلاته فقل ندبًا عقبها قبل أن تكلم أحدًا من
الناس اللهم أجرني بكسر الجيم أي أعذني وأنقذني من النار أي من عذابها أو من
دخولها قل ذلك سبع مرات فإنك إن قلته ومت من يومك ذلك كتب الله
لك أي قدر وأمر الملائكة بالكتابة في اللوح أو الصحف جوارًا بضم الجيم وكسرها

والكسر افصح كما في الصحاح اي اما نا من النار والمراد نار الاخرة واذا صليت المغرب اي
فرغت من صلاتها فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات
فانك ان قلت ذلك ومت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار اي من
دخولها الا تحلة القسم ثم يحتمل ان ذلك مقيد باجتناب الكبائر اخذا من نصوص
اخر والجوار الانقاذ والجار الذي يجير غيره اي يومنه والمستجير الذي يطلب الامان
تنبيه قال ابن حجر يوخذ من مجموع الادلة ان الصلاة اما ان تكون مما
يتطوع بها او لا فالاول اختلف فيه هل يتشاغل قبل التطوع بالذكر الماثور
كالمذكور في هذا الخبر ثم يتطوع او عكسه ذهب الجمهور الى الاول والحنفية
الى الثاني ويترجح تقديم الذكر الماثور لتقييده في الاخبار الصحيحة بدبر
الصلاة وزعم بعض الحنابلة ان المراد بدبرها ما قبل السلام رد بعدة اخبار
واما التي لا يتطوع بعدها فيتشاغل الامام ومن معه بالذكر الماثور ولا
يتعين له مكان بل ان شاوا انصرفوا او مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان
للامام عادة ان يعظهم فليقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر
الماثور فهل يقبل عليهم او ينفتل فيجعل يمينه من قبل المامومين ويسارا
من قبل القبلة ويدعو الثاني هو ما عليه اكثر الشافعية حم د ت عن
الحارث بن مسلم التميمي انه حدث عن ابيه به كذا ابو علي قال ابو حاتم والحارث
ابن مسلم تابعي ولم يذكر المسلم هذا الكبر من ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
في سرية واما ابنه فلا يعرف حاله انتهى وبه يعلم ما في رمز المولف لصحته
اذا صليتم على الميت صلاة الجنازة فاخلصوا له الدعا اي ادعوا له باخلاص
وحضور قلب لان المقصود بهذه الصلاة انما هو الاستغفار والشفاعة
للميت وانما يرجى قبولها عند توفر الاخلاص والابتهال ولهذا شرع في الصلاة
عليه من الدعا ما لم يشرع مثله في الدعا للحي قال ابن القيم هذا يبطل قول
من زعم ان الميت لا ينتفع بالدعا د ه حب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
اعله المناوي بمحمد بن اسحاق وتبعه ابن حجر فقال فيه ابن اسحاق وقد عنعن
لكن اخرجه ابن حبان من طريق اخرى عنه مصرحا بالسماع والله تعالى اعلم
اذا صليتم خلف ائمتكم اي اردتم الصلاة خلفهم فاحسنوا طهوركم بضم الطا
اي تطهركم بان تاتوا به على اكمل حالة في فرضه وشرطه وسننه واد به فانما
يرتج بالبنا للمفعول تحقيقا اي يستغلق ويصعب على القاري قراته بسوء
طهر المصلي خلفه اي بقبحه بان اخل بشي من مطلوباته الشرعية لان شوم
يعود على امامه والرحمة خاصة والبلا عام واما مرا حسان الطهور عام
لكنه للمقتدي اكد وكذا الامام قال الزمخشري ومن المجاز صعد المنبر فارتج

عليه اذا استغلق عليه الكلام قر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فقرا سورة الروم فارتج عليه فلما قضى صلاته
قال ذلك انتهى وفيه محمد بن الفرحان قال الخطيب غير ثقة وفي الميزان خبر
كذب وعبد الله بن ميمون مجهول
اذا صليتم اي اردتم الصلاة فاتزروا اي البسوا الازار وارتدوا اي اشتملوا بالردا
والردا ما المدى ما يرتدي به مذكر قال ابن الانباري ولا يجوز تانيثه ولا تشبهوا
باليهود فانهم لا يتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصما مقاله
في المطامح اللباس المامور به في الصلاة له صفتان صفة اجزا وصفة كمال
فصفة الاجزا كونه مستور العورة والصفة الكمالية كونه موتزرا مرتديا في احسن
زي واكمل هيئة عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونعقبه عبد الحق
بان فيه نصر بن حماد متروك وانما هو موقوف على ابن عمر قال ابن القطان
وانا لا اعرف له طريقا جيدا ذكره ابن المنذر
اذا صليتم الفجر اي فرغتم من صلاة الصبح فلا تناموا عن طلب ارزاقكم فان
هذه الامة قد بورك لها في بكورها واحق ما طلب العبد رزقه في الوقت
الذي بورك له فيه لكنه لا يذهب الى طلبه الا بعد الشمس وقبله يمكث ذاكرا
مستغفرا حتى تطلع كما كان يفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الحرالي والنوم
ما وصل من النعاس الى القلب فغشاه في حق من ينام قلبه وما استغرق الحواس
في حق من لا ينام قلبه طب عن ابن عباس
اذا صليتم فارفعوا اسبلكم وفي رواية ابن عدي السبل وهو بسين مهملة وموحدة
تحتية محركة اي ثيابكم المسبلة قال الزمخشري اسبل الازار ارسله والمراة تسبل
ذيلها والفرس ذنبه ومن المجاز اسبل المطر ارسله دفعة ووقعت على الديار
فاسبلت من عبري فان كل شي اصاب الارض من اسبلكم بان جاوز الكعبين
فهو في النار اي فصاحبه في النار او يكون على صاحبه في النار فيلتهب فيه فيعذب
به والمراد نار الاخرة وهذا اذا قصد به الفخر والريا تخ طب هب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه قال الزين العراقي رحمه الله تعالى فيه عيسى بن قرطاس
قال النسايي متروك وابن معين غير ثقة وقال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه عيسى
ابن قرطاس ضعيف جدا ونحوه في المطامح وفي الميزان عن النسايي متروك وعن
العقيلي من غلاة الرفض فرمز المولف لحسنه انما هو لاعتضاده
اذا صليتم صلاة الفرض اي المكتوبات الخمس فقولوا عقب كل صلاة اي في اثرها
من غير فاصل او بحيث ينسب اليها عرفا عشر مرات اي متواليات ويحتمل اعتبار
الفصل والسكوت اليسير بين لا اله الا الله اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف

محذوف احرى
التاء تخفيفا
صح

قصر افراد لان معناه الالوهية منحصرة في الله الواحد في مقابلة زاعم اشتراك غيره
معه وليس قصر قلب انه لم ينفها عن الله من الكفرة أحد وانما اشركوا معه وحده
حال موكدة بمعنى منفردا في الالوهية لا شريك له اي لا مشارك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير جملة موكدة لما قبلها اي هو فعال لكل ما يشا كما يشا يكتب
له اي فقائل ذلك يقدر الله له او يامر الملك ان يكتب في اللوح او الصحف
من الاجر كانما اي كانه من اعتق رقبة لما للكلمات المذكورة من مزيد المزية عنده
تعالى وحسن القبول لديه والرقبة اصلها اسم للعضو المخصوص ثم عبر بها
عن الجملة وجعلت في التعارف اسما للمملوك كما عبر بالراس وبالظهر عن المركوب
فقيل فلان يربط كذا راسا وكذا ظهرا وفيه رد على من زعم ان الدعا عقب
الصلاة لا يشرع تمسكا بان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم لا يثبت
الا بقدر ما يقول اللهم انت السلام الى اخره وجوابه ان المراد بالنفي المذكور
نفي استمراره جالسا على هيئته قبل السلام الا بقدر ما يقول ذلك فقد ورد
انه كان اذا صلى اقبل على اصحابه فيحمل ما ورد من الدعا بعد الصلاة على انه
كان يقوله بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه فلا تدافع وقول ابن القيم الدعا
بعد السلام مستقبلا منفردا او اماما او ماموما لم يكن من هدي المصطفى
صلى الله عليه وسلم اصلا ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن ولم يفعله ولا الخلفا
بعده ولا ارشد اليه وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة انما فعلها وامر بها
فيها وهو اللايق بالمصلي فانه يناجي ربه فاذا سلم انقطعت المناجاة والتقرب
منه رده جمع منهم ابن حجر بان ما زعمه من النفي ممنوع باطلاقه فقد ثبت
من طرق صحيحة الامر بالاذكار دبر الصلاة وانكاره مكابرة الرافعي امام الدين
عبد الكريم في تاريخه تاريخ قزوين عن البرا بالتخفيف بن عازب .
اذا صمت يا ابا ذر من الشهر اي شهر كان ثلاثا اي اذا اردت صوم ذلك تطوعا
فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اي صم الثالث عشر من الشهر
وتالييه لا الحجة فصم منها الرابع عشر وتالييه وتسمى هذه الثلاثة الايام
البيض اي ايام الليالي البيض لاضائتها بالقمر وصومها من كل شهر مندوب وكما
يسن صوم البيض يسن صوم السود وهي ثلاثة من اخره حم ت ن حب
عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ولفظ الترمذي يا ابا ذر اذا صمت الى اخره
قال ت حسن ورمز المولف رحمه الله تعالى لصحته تبعا لابن حبان والله اعلم
اذا صمتم فرضا او نفلا فاستاكوا بالغداة اي الضحوة وهي اول النهار وهي
مونثة قال ابن الانباري ولم يسمع تذكيرها ولو حملت على اول النهار جاز التذكير
ولا تستاكوا بالعشي وهو من الزوال الى الغروب وقيل الى الغروب وقيل الى

الصباح

الصباح فانه اي الشان ليس من صايم تيبس شفتاه بالعشي الا كان كذا فيما وقفت
عليه من النسخ والذي رايته بخط الحافظ العراقي وغيره كانتا نورا بين عينيه يوم
القيامة يعني له فيسعى فيه او يكون سيمة وعلامة له يعرف بها في الموقف واخذ منه
ابو شامة تحديد كراهة السواك للصايم بالعصر خلاف ما عليه الشافعية من
تحديدها بالزوال ورده ابو زرعة بانه ليس في الخبر ما يقتضيه بل قضية التحديد
بالزوال لانه مبدا العشي وفي المسالة سبعة مذاهب مبينة في المطولات
فايدة قال في الانجيل اذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يعبسون وجو همم
ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجورهم وانت
اذا صمت ادهن راسك واغسل وجهك لئلا يظهر للناس صيامك طب قط
من حديث كيسان القصاب عن يزيد بن بلال عن خباب بفتح المعجمة وشدة
الموحدة ابن الارت بفتح الهمزة وشدة المثناة فوق تميمي النسب خزاعي الولا
من السابقين الاولين عذب في الله كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يالفه ويأتيه
وقضية صنيع المولف رحمه الله تعالى ان مولفه خرجه وسلمه ولا كذلك بل
تعقبه الدارقطني بان كيسان هو ابو عمر والقصاب غير قوي ويزيد غير معروف
انتهى وقال العراقي رحمه الله تعالى في شرح الترمذي حديث ضعيف جدا
وقال ابن حجر فيه كيسان ضعيف عندهم .
اذا ضحى احدكم فلياكل من اضحيته ندبا لقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البايس
الفقير واخذ من قوله من انه لا يندب له اكل الكل بل لا يجوز فيجب التصدق بشي منها
فيملكه لفقرا المسلمين ولا يجوز تمليك الاغنيا ويجوز له اهدا اليهم والاحسن التصدق
بالكل الا لقمة او لقما ياكلها فانه سنة لهذا الخبر وقد كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم ياكل من كبد اضحيته ويستحب اذا اكل واهدى وتصدق ان لا يزيد اكله
على الثلث ولا ينقص صدقته عنه هذا كله في التطوع اما الاضحية الواجبة
بنحو نذر او بقوله جعلتها اضحية فيحرم اكله منها ولو ضحى عن غيره باذنه كميت
اوصى فليس له ولا لغيره من الاغنيا الاكل حم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله رجال الصحيح .
اذا ضرب احدكم خادمه يعني مملوكه وكل من له ولاية تاديبه فذكر الله عطف
على الشرط اي ذكره مستغيثا به او مستشفعا ذكره ابن العربي ولو قيل المراد
مطلق التلفظ بالاسم والابتهال به الى الله فيما هو فيه لم يبعد وجواب الشرط قوله
فارفعوا ايديكم اي كفوا عن ضربه اي الا ان يكون في حد فانه لا بد من اتمام عدده
والا في تاديب نافع او زاجر ولم يكن قد بلغ محله وذلك اجلالا لمن ذكر اسمه ومهابة
لعظمته هنا سياق الحديث على ما في نسخ هذا الجامع والذي رايته في اصول صحيحة

معز وللترمذي اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فليرفع عنه انتهى وقوله فليرفع
هو مقتضى السياق وعليها في نسخ هذا الكتاب انما قال ارفعوا اشارة الى انه عام
يتناول كل ضارب قال في العارضة واذا ضربه حدا او تاديبا فليذكر ما ضربه
عليه ان لم يكن يعرفه ت في كتاب البر عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقال
هارون العبدي مضعف انتهى فاقتصار المؤلف على عزو الحديث لمخرجه وسكو
ته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب

اذا ضرب احدكم خادمه او موليه او حليلته او نحو ولده وذكر الخادم في بعض
الروايات والعبد في بعضها ليس للتخصيص وانما خص لان سببه ذكره ان انسانا
ضرب خادمه واخر عبده على وجهه فالسبب خاص والحكم عام يشمل الحاكم اذا ضرب
حدا او تعزيرا لله او لادمي ونحو ولي وسيد وزوج فليتق في رواية لمسلم
فليجتنب وهي مبينة لمعنى الاتقا الوجه من كل مضروب معصوم وجوبا لانه
شين ومثلة له للطافته وتشريفه على جميع الاعضا الظاهرة لانه الاصل
في خلقة الانسان وغيره من الاعضا خادم له لانه الجامع للحواس التي بها تحصل
الادراكات المشتركة بين الانواع المختلفة ولانه اول الاعضا في الشخوص والمقابلة
والتحدث والقصد ولانه مدخل الروح ومخرجه ومظهر الجمال والحسن وبه قوام
الحيوان كله ناطقه وصامته فلما كان بهذه المثابة احترمه الشرع وامر بعدم
التعرض له في عدة اخبار بضرب او اهانة او تقبيح او تشويه ومثل الوجه في عدم
الضرب المقاتل لا الراس كما قاله بعض الشافعية وجا في رواية لمسلم تعليله بان
الله خلق آدم على صورته اي على صورة المضروب وقيل الضمير لله بدليل رواية
الطبراني باسناد رجاله ثقات كما قاله ابن حجر على صورة الرحمن وفي رواية لابن
ابي عاصم عن ابي هريرة مرفوعا من قاتل فليجتنب الوجه فان صورة وجه
الانسان على صورة وجه الرحمن فيتعين اجرا ذلك على ما تقرر بين اهل السنة
من امراره على ما جا بغير اعتقاد تشبيه او تاويله على ما يليق بالرحمن جل وعلا
وفيه انه يحرم ضرب الوجه وما الحق به في الحد والتعزير والتاديب والحق بالادمي
كل حيوان محترم اما الحربيون فالضرب في وجوههم انجح للمقصود واردع لاهل
الجحود د في الحدود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المؤلف رحمه
الله تعالى انه ليس في احد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم عن حديث
ابي هريرة بهذا اللفظ بعينه قال ابن حجر رحمه الله تعالى ورواه خ بلفظ آخر

اذا ضن بشدة النون بضبط المؤلف الناس اي بخلوا بالدينار والدرهم فلم
ينفقوهما في وجوه البر فتبايعوا بالعينة بالكسر وهي ان يبيع بثمن لاجل ثم
يشتريه باقل وقال البيهقي هي ان يقول اشتر كذا بكذا وانا اشتريه منك بكذا

وابتغوا

وابتغوا اذناب البقر كناية عن اشتغالهم بالزرع وايثارهم القيام بوظائف العبا دات
وتركوا الجهاد في سبيل الله لاعلا كلمة الله تعالى ادخل الله تعالى عليهم ذلا بالضم
هوانا وضعفا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم اي حتى يرجعوا عن ارتكاب
هذه الخصال المذمومة وفي جعله اياها من غير الدين وان مرتكبها تارك للدين
مزيد زجر وتهويل وتقريع لفاعله وهذا من اقوى ادلة من حرم بيع العينة
خلاف ما عليه الشافعية من قولهم بالكراهة دون التحريم والبطلان وظاهر
صنيع المؤلف رحمه الله ان لفظ الحديث عند جميع من عزاه له ما ذكره كذلك
بل لفظ رواية البيهقي في الشعب بدل ادخل الخ انزل الله عليهم البلا فلا يرفعه
حتى الخ وانما طابق ادخال الذل وانزال البلا بوقوع الثلاثة يؤذن بانهم لو فعلوا
بعضها فقط لم يلحقهم الوعيد حم طب هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفيه ابو بكر بن عياش مختلف فيه

اذا طبختم اللحم اي انضجتموه بمرق وفي المصباح عن بعضهم لا يسمى طبخا الا
اذا كان بمرق فاكثروا المرق بالتحريك فانه اي اكثاره اوسع وابلغ بالجيران وفي
نسخ للجيران وهي اوضح اي اكثر بلاغا في التوسعة عليهم وتعميمهم فلم يقتصر
على الامر بالغرف للجيران كانه امر متعارف والامر فيه للندب عند الجمهور وللو جوب
عند الظاهرية قال القاضي وفيه تنبيه لطيف على تسهيل الامر على مريد
الخير حيث لم يقل فاكثروا لحمها او طعامها اذ لا يسهل ذلك على كثير وقال
الحافظ العراقي فيه ندب اكثار مرق الطعام بقصد التوسعة على الجيران والفقرا
وان المرق فيه قوة اللحم فانه يسمى احد اللحمين فانه يخرج خاصية اللحم فيه بالغليان
قال وفيه افضلية اللحم المطبوخ على المشوي لعموم الانتفاع به لاهل البيت
والجيران ولانه يحصل فيه الثريد وهو افضل الطعام وفيه ندب الاحسان
الى الجار وانه يندب ان يغرف لجاره من طعامه وافرد في رواية الترمذي ذكر
الجار فان اريد الواحد فينبغي ان يخص به الاقرب وان اريد الجنس
وامكن التعميم فهو اولى والا فينبغي تقديم الاحوج والاولى شن عن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قضية صنيعه انه لم يخرجه احد من الستة والا
لما عدل عنه وابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه مسلم بلفظ اذا طبخت مرقة
فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك ذكره في البر من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا باللفظ الواقع هنا احمد والبزار قال الهيثمي رحمه الله تعالى
ورجال البزار فيهم عبد الرحمن بن مغرا ونقله ابو زرعة وجمع فيه كلام لا يضر
وبقية رجاله رجال الصحيح واسناد احمد منقطع انتهى والمؤلف رمز لحسنه

اذا طلب احدكم من اخيه في النسب او الدين حاجة اي اراد طلبها منه سوا

كانت له او لغيره فلا يبداه في اول سواله له بالمدحة اي بالثنا بما فيه من الصفات الجميلة فيقطع بنصبه جواب النهي ظهره قال في المطامح هذا اشارة الي كراهة المدح لان الممدوح قد يغتر بذلك ويعجب به فيسقط من عين الله انتهي ولا يخفي بعده من السياق والاقرب ان المراد انك ان بداته بالمدح استحيا منك فتحمل الغرم واعطاك ما طلبت متجشما للمشقة كانه مقطوع الظهر فيكون الماخوذ حراما وذلك صرح الغزالي بان الماخوذ بالمحاباة حرام ويظهر ان المسيول لو كان من المتقين بحيث لا يغتره المدح ولا يستحي من الرد لكونه اولي من الاعطا انه لا يكره ان يبداه بالمدحة امن المحذور (ابن لال في كتاب فضل مكارم الاخلاق عن ابن مسعود) رضي الله تعالي عنه وفيه محمد بن عيسي بن حيان ضعفه الدارقطني وقال الحاكم متروك عن يونس بن ابي اسحاق ضعفه احمد ويحيي ورواه عنه ايضا البيهقي بزيادة ولفظه ان من البيان لسحرا فاذا طلب احدكم من اخيه حاجة فلا يبداه بالمدحة فيقطع ظهره.

اذا طلع الفجر الصادق فلا صلاة الا ركعتي الفجر اي لا صلاة تندب الا ركعتين سنة الصبح لان سلطان الليل ادبر واقبل سلطان النهار فيصلي سنته ثم صلاته وبعد تحرم صلاة لا سبب لها حتي تطلع الشمس كرمح في راي العين ويظهر ان مراده بالصلاة قيام الليل فلو نذر او فاتته بعذر عند طلوع الفجر قدمها (طس عن ابي هريرة) رضي الله تعالي عنه رمز المولف رحمه الله تعالي لحسنه وليس كما قال فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه اسماعيل بن قيس وهو ضعيف لكن قال في لسان الميزان ان المتن له شواهد من حديث ابن عمر اخرجه الترمذي واستغربه وحينئذ فمن اطلق ضعفه كالهيثمي اراد انه ضعيف لذاته ومن اطلق حسنه كالمولف اراد لغيره.

اذا طلعت وفي نسخة طلع علي ارادة النجم الثريا اي ظهرت للناظرين عند طلوع الفجر وذلك في العشر الاوسط من ايار فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها في الافق لانها تطلع كل يوم وليلة لكنها لا تظهر للابصار لقربها من الشمس في نيف وخمسين ليلة من السنة امن الزرع من العاهة اراد ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو حالبا غالبا فعند ذلك ينبغي ان تباع الحبوب والثمار وتدخر فالعبرة في الحقيقة ببدو الصلاح واشتداد الحب لا بظهورها وانما نيط به للغالب فان عاهة الحب والتمر تومن بارض الحجاز عنده (طس عن ابي هريرة) رضي الله تعالي عنه وفيه شعيب بن ايوب الصيرفي اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو داود اخاف الله في الرواية عنه والنعمان بن ثابت الامام اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي عامة ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات وله احاديث صالحة

اذا طنت بالتشديد اي صوتت من الطنين وهو صوت الاذن والطست ونحوه اذن احدكم فليذكرني بان يقول محمد رسول الله او نحوه وليصل علي اي يقول صلي الله عليه وسلم قال الزيلعي فيه عدم الاكتفا بالذكر حتي يصلي عليه وليقل ذكر الله من ذكرني بخير وذلك لان الارواح ذات طهارة ونزاهة ولها سمع وبصر وبصرها متصل ببصر القلب ولها سطوع في الجو وجول ثم تقعد الي مقامها الذي منه بدت فاذا تخلصت من شغل النفس ادركت من امر الله ما يعجز عنه البشر فهما ولولا شغلها لرات العجايب لكنها تدنست بما تلبست وتوسخت بما تقمصت من ثياب اللذات وتكدرت بما تشربت من كاس حب الخطيات ورسول الله صلي الله عليه وسلم لما قيل له الي اين قال الي سدرة المنتهي فهو منتظر هناك يقول يا رب امتي امتي حتي ينفخ في الصور النفخة الثانية فطنين الاذن من قبل الروح تجد خفتها وطهارتها وسطوعها وتشوقها الي المقام الذي فيه المصطفي صلي الله عليه وسلم فاذا طنت الاذن فانما تطن بما جاءت به من الخبر فلذلك قال فليصل علي لانه ذكره عند الله في ذلك الوقت وطلب منه شيا استوجب به الصلاة فليصل عليه اذا لحقه فلذلك حكم بمشروعية الصلاة عليه عند طنين الاذن كما شرعت الصلاة عليه عند خدر الرجل لخبر ابن السني ان رجلا خدرت رجله عند ابن عباس فقال له اذكر احب الناس اليك فقال محمد فكانما نشط من عقال (الحكيم الترمذي وابن السني في الطب طب) وكذا في الاوسط والصغير (عق عد) وكذا الخرايطي في المكارم (عن ابي رافع) اسلم او ابراهيم او صالح مولي المصطفي صلي الله عليه وسلم قال الهيثمي رحمه الله تعالي اسناد الطبراني في الكبير حسن انتهي وبه بطل قول من زعم ضعفه فضلا عن وضعه بل قول المتن صحيح نقد رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن ابي رافع المذكور وهو ممن التزم تخريج الصحيح ولم يطلع عليه المولف او لم يستحضره وبه شنعوا علي ابن الجوزي.

اذا ظلم اهل الذمة او من في حكمهم كمعاهد ومومن اي ظلمهم الامام او احد نوابه او جنده كانت الدولة دولة العدو اي كانت الكرة لاهل الكفر علي اهل الايمان او كانت مدة ذلك الملك امدها قصير والظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وصولود امه عشر قال الزمخشري دالت له الايام بكذا واديل الايام بكذا اواديل الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم وفي مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال واذا اكثر الزنا بزاي ونون وفي نسخة الربا براء موحدة والاول انسب بقوله كثر السبا بكسر المهملة وخفة الموحدة اي الاسر يعني سلط العدو علي المسلمين فيكثر من السبي منهم واذا كثر اي وجد كثيرا اللوطية اي فعل

قوم لوط الذين ياتون الذكور شهوة من دون النسا نسبة الى قوم لوط رفع الله
تعالى يده من الخلق اي اعرض عن الناس ومنع عنهم مزيد رحمته والطافه فالمراد
بالخلق الناس وانما عم اعراضه لان الخطية اذا خفيت لم تضر الا فاعلها واذا ظهرت
فلم تغير ضرت الخاصة والعامة كما في حديث الطبراني ولا يبالي في اي واد هلكوا
اي لم يكن لهم حظ من السلامة تعالى الله ان كل ما اوجده الله في هذا العالم صالحا
لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب
فيهما الشهوة للتناسل وبقا النوع فمن عكس فقد ابطل حكمة الله وعارضه
في تدبيره فلا يبالي باهلاكه طب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
الهيثمي رحمه الله تعالى فيه عبد الخالق بن زيد بن واقد ضعيف وقال المنذري
فيه عبد الخالق ضعيف ولم يترك ٥
اذا ظننتم فلا تحققوا بحذف احدى التائين تخفيفا اي لا تجعلوا ما قام عندكم
محققا في نفوسكم محكمين للظن ويجوز كونه بضم اوله وكسر القاف اي اذا ظننتم
باحد سوا فلا تحققوه في انفسكم بقول ولا فعل لا بالقلب ولا بالجوارح اما
بالقلب فبتغيره الى النفرة والكراهة وفي الجوارح بعمل مقتضاه بوجه والشيطان
يقرر على قلب الانسان مساوي الناس بادنى مخيلة ويلقي اليه ان هذا من
فطنته وسرعة ذكائه وان المومن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر
بغرور الشيطان وظلمته نعم ان اخبره به عدل فظن صدقه عذر لان
تكذيبه سوء للظن به فلا ينبغي ان يحسن ظنه بواحد ويسيئه باخر
لكن يبحث عما قد يكون بينهما من نحو عداوة وحسد مما تتطرق التهمة بسببه
ذكره الغزالي قال وسوء الظن حرام كسوء القول وكما يحرم ان تحدث
غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك واذا حسدتم فلا
تبغوا اي اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد احد فلا تطيعوه ولا تعملوا
بمقتضى الحسد من البغي على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان
وداووا القلب من ذلك الدا العضال واذا تطيرتم فامضوا اي اذا خرجتم
لنحو سفر فرايتم او سمعتم ما فيه كراهة فلا ترجعوا عن مقصدكم فانه
لا شيء اضر بالراي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان نعيق
غراب او خوار بقرة يرد قضا او يدفع مقدورا او يورث ضرا فقد ضل
ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا الا انه قلما يخلو انسان من الطيرة فاذا اصا بكم
ذلك فلا تجعلوا للشيطان سبيلا على انفسكم وعلى الله فتوكلوا
اي اليه لا الى غيره فوضوا اموركم والتجئوا اليه ليدفع عنكم شر ما تطيرتم
به قال الكشاف والتوكل تفويض الرجل امره الى من يملك امره ويقدر

علي

على نفعه وضره واذا وزنتم شيا لمن يشتري منكم مثلا فارجحوا بقطع الهمزة وكسر الجيم
لئلا يكون صفقتكم كصفقة المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ويستر جحون
واذا كالوهم يخسرون تنبيه جرت العادة الالهية ان من تطير من شي اصابه
غالبا ووقع للسلطان خشقدم ان بنت زوجته خوند الاحمدية ماتت في رابع المحرم
سنة ست وسبعين وثمانماية فجلس كاتب السر البرهان الديري اخو العلامة قاضي
القضاة السعد الديري بجانب جانبك الدوادار الكبير لانتظار الجنازة فقال له
البرهان ما خرج ميت يوم السبت الا وتبعه اثنان فقال له الدوادار انها مريضة
ثقالة واكبر منها وعنى به السلطان فانفض المجلس فاخبر الدوادار السلطان
بما قال كاتب السر فلما صعد للخدمة على العادة قال له انت قلت كذا فاطرق
فسل السيف واراد ضرب عنقه فشفع فيه فعزله وصادره ففي رابع عشري
الشهر المذكور مات للسلطان ولد عمره نحو عامين ثم في حادي عشر الحجة من السنة
المذكورة ابتدا بالسلطان مرض فتمادى مدة ثم مات ه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وهو ضعيف لكن له شواهد ٥
اذا ظهر الزنا بزاي ونون والربا بالموحدة في قرية اي في اهل قرية او نحوها
كبلدة او محلة فقد احلوا بفتح الحا وشد اللام من الحلول بانفسهم عذاب الله
اي تسببوا في وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته حكمة الله من حفظ الانساب وعدم
اختلاط المياه وان الناس شركا في النقدين والمطعوم لا اختصاص لاحد به الا
بعقد لا تفاضل فيه طب ك عن ابن عباس رضي الله عنه قال الحاكم صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي رحمه الله تعالى بعد عزوه للطبراني فيه هاشم بن مرزوق
لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات ٥
اذا ظهرت الحية اي برزت في المسكن اي في محل سكنى احدكم من بيته او غيره فقولوا
لها ندبا او قيل وجوبا انا نسالك بكسر الكاف خطابا بالمونث بعهد نوح وبعهد
سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان عادت مرة اخرى فاقتلوها قالوا الا انها ان لم
تذهب بالانذار علم انها ليست من العمار ولا ممن اسلم من الجن فلا حرمة لها فيجب
قتلها وظاهره انه لا يجوز الهجوم على قتلها قبل الانذار وفي بعض الحواشي ان ذلك
كان في صدر الاسلام ثم نسخ بالامر مطلقا وقال الماوردي وعياض الامر بالانذار
خاص بحيات المدينة ت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه الكوفي قاضيها لا يحتج
به وابو ليلى له صحبة واسمه يسار قال ت حسن غريب ورمز المولف لحسنه
اذا ظهرت الفاحشة قال الكشاف هي الفعلة البالغة في القبح وقال القاضي
ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم كانت الرجفة اي الزلزلة او الا ضطراب
وتفرق الكلمة وظهور الفتن واذا جار الحكام اي ظلموا رعاياهم والجائر من يمتنع او يمنع

من التزام ما امر به الشرع قل المطر النافع به صلاح الانفس واذا قل جا القحط وجا وقع
الضرر واذا غدر بكسر الغين المعجمة باهل الذمة اي نقض عهدهم او عوملوا من قبل
الامام او نوابه بخلاف ما يوجبه عقد الجزية لهم ظهر العدو اي كان ذلك سببا لظهور
عدو الامام او الاسلام وغلبته عليه او على المسلمين لان الجزا من جنس العمل وكما تدين
تدان فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه يحيى بن يزيد النوفلي عن ابيه
قال ابو حاتم منكر الحديث قال الذهبي وابوه مجمع على ضعفه لكن له شواهد
اذا ظهرت البدع المذمومة كالوقيعة في الصحابة والطعن في السلف الصالح ولعن
اخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم بفضل الصدر الاول وما للسلف من
المناقب الحميدة والمآثر الجميلة فلينشره اي يظهره بين الخاصة والعامة ليعلم
الجاهل فضل المتقدم وينزجر عن قبيح قوله ويبين للناس ما اظهروه من
الدين واصلوه من الاحكام التي استوجبوا به الاعظام ونهاية الاكرام فان
كاتم العلم يومئذ اي يوم ظهور البدع ولعن الاخر الاول ككاتم ما انزل الله على
محمد صلى الله عليه وسلم فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما جا في عدة اخبار
قال الغزالي رحمه الله تعالى والعلما اطبا الدين فعليهم ان يتكفل كل عالم منهم
بقطر او محلة فيامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلمهم امر دينهم ويميز البدعة
من السنة وما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا يصبر حتى يسال عنه
بل يتصدى للدعوة لنفسه لانهم ورثة الانبيا والانبيا ما تركوا الناس على جهلهم
بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون دورهم فان مرضى القلوب لا يعرفون
مرضهم فهذا فرض عين على كافة العلما انتهى وقال في موضع آخر هذا الحديث
فيما اذا كان العالم بينهم فسكت قال ولا يجوز له الخروج من بينهم حينئذ ولا العزلة
وحكي ان الاستاذ ابن فورك قصد الانفراد للتعبد فبينا هو ببعض الجبال سمع
صوتا ينادي يا ابا بكر ان قد صرت من حجج الله على خلقه تركت عباد الله فرجع
وكان سبب صحبته للخلق قال وذكر لي ابو الحسن بن احمد ان الاستاذ ابا اسحاق
قال لعباد جبل لبنان يا اكلة الحشيش تركتم امة محمد في ايدي المبتدعة واشتغلتم
هنا باكل الحشيش قالوا انا لا نقوى على صحبة الناس وانما اعطاك الله قوة
فالزمه ذلك فصنف بعده كتابه الجامع الجلي والخفي ابن عساكر في تاريخه
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي بلفظ اذا ظهر
البدع في امتي وشتم اصحابي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله
اذا دعا احدكم مريضا اي زاره في مرضه والمراد المسلم المعصوم فليقل في دعائه
لربنا اللهم اشف عبدك ينكا بفتح المثناة تحت واخره همزة اي ليجرح ويولم
منه النكاية بالكسر القتل والاثخان وهو مجزوم على انه جواب الامر ويكون رفعه

بتقدير

بتقدير فانه ينكا لك عدوا من الكفار وقدمه على ما بعده لعموم او يمشي لك الى
صلاة وفي رواية الى جنازة جمع بين النكاية وتشييع الجنازة لان الاول كدح في انزال
العقاب على عدو الله والثاني سعي في انزال الرحمة وعيادة المريض المسلم سنة
موكدة واوجبها الظاهرية ولو مرة في مرضه تمسكا بظاهر الامر في الاخبار ك
عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ثم قال على شرط مسلم واقره الذهبي ثم
والله تعالى اعلم

اذا عاد احدكم مريضا فلا ياكل عنده شيا اي يكره له ذلك فانه اي الاكل عنده
فهو حظه من عيادته اي لا ثواب له فيها اصلا او كاملا انما ثوابه ما اكل ويظهر
ان في معنى الاكل ما اعتيد من اتحاف الزائر بشرب السكر او الشراب او اللبن او القهوة
فينبغي تجنب ذلك للعايد وينقدح اختصاص المنع بغير الاصل في عيادة فرعه
فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك فر عن
ابي امامة رضي الله عنه وفيه موسى بن وردان اورده الذهبي في الضعفا
وقال ضعفه ابن معين

اذا عرف الغلام اسم للمولود الى ان يبلغ يمينه من شماله اي ميز هذه من هذه
وعرف ما يضره مما ينفعه فهو كناية عن التمييز بان يصير ياكل ويشرب ويستنجي
وحده فمروه اي الاب وكذا الام فالجد فالامام فالوصي بالصلاة اي بفعلها ولو
قضا وبجميع شروطها الظاهرة ليتمرن عليها فيالفها اذا بلغ وظاهر الخبر انه
لا يضرب حينئذ وذلك لان الضرب عقوبة فتوخر لزمن احتمالها وهو بلوغه
عشر سنين وفيه دليل لمن اكتفى بالتمييز وحده ولم يشترط معه سبع سنين
كابن الفركاح لكن النووي شرطه معه د هق عن رجل من الصحابة قال
في المنار لا يعرف هذا الرجل ولا الرواة التي روت عنه وتعقب بانه جا عند
الطبراني وغيره انه عبد الله بن حبيب الجهني وله صحبة رمز المولف رحمه الله
تعالى لحسنه لكن فيه عند مخرجه ابي داود هشام بن سعد قال في الكاشف عن
ابي حاتم لا يحتج به وعن احمد لم يكن بالحافظ

اذا عطس احدكم بفتح الطا فحمد الله واسمع من بقربه عادة حيث لا مانع
وذلك شكر الله على نعمته بالعطاس لانه بحران الراس الذي هو معدن الحس
وهو محل الفكر وبسلامته تسلم الاعضا فهو جدير بان يشكر عليه فشمتوه بالشين
معجمة من الشوامت وهي القوائم هذا هو الاشهر الذي عليه الاكثر وروي بمهملة
وهو من السمت وهو قصد الشي وصفته اي ادعوا الله له بان يرد شوامته اي
قوائمه او سمته على حاله لان العطاس يحل مرابط البدن ويفصل معاقده فتقول
رحمك الله اعطاك رحمة ترجع بها الى حالك الاولى او ترجع بها كل عضو الى

سمته والامر للندب عند الجمهور وقال ابن دقيق العيد ظاهر الخبر الوجوب ومال اليه
وايده ابن القيم وعليه فقيل هو عيني وقيل كفاية **واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه**
فيكره تنزيها لانه غير شاكر لا يستحق الدعا ويسن لمن عنده ذكر الحمد ليحمد قال
النووي واخطا ابن العربي في قوله لا يفعله قال النووي واقل الحمد والتشميت ان
يسمع صاحبه واخذ منه انه لو اتي بلفظ غير الحمد لا يشمت تنبيه اعتيد
في بعض الاقطار انه اذا عطس كبير وجده لا يشمت اعظاما له وقد صرح جمع
بان من قال لمن يشمت كبيرا يرحمك الله لا يقل له ذلك قاصدا انه غني
عن الرحمة او اجل من ان يقال له ذلك كفر قال ابن صرده في المرشد ويكره التشميت
بلفظ الخطاب بل يأتي بالوارد وقال في شرح الامام المتاخرون اذا خاطبوا من يعظمونه
قالوا يرحم الله سيدنا من غير خطاب وهو خلاف ما درج عليه الامر في الحديث
وبلغني عن بعض علما زماننا انه قيل له ذلك فقال قل يرحمك الله يا سيدنا
كانه قصد الجمع بين لفظ الخطاب وما اعتادوه من التعظيم **حم خد م عن ابي موسى**
الاشعري رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الطبراني .
اذا عطس احدكم اي تهيأ بالعطاس **فليضع** ندبا **كفيه** او كفه الواحدة ان كان اقطع
او اشل **على وجهه** لانه لا يامن ان يبدو من فضلات دماغه ما يكره الرائي
فيتأذي برؤيته وهذا نوع من الادب بين الجلسا **وليخفض** ندبا **صوته** بالعطاس
فان الله يكره رفع الصوت به وبالتثاؤب كما ياتي في خبر وفي خبر ان التثاؤب
الرفيع والعطاس الشديد من الشيطان والحديث يفسر بعضه بعضا **ك هب**
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقره الذهبي .
اذا عطس احدكم فليقل ندبا **الحمد لله رب العالمين** والاصل لما اعتيد من قراءة
بقية الفاتحة ويكره العدول عن الحمد الى اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها على الحمد
فهو مكروه كذا ذكره ابن حجر قال وقد روي ابن ابي شيبة ان ابن عمر سمع
ابنه عطس فقال اش قال وما اش ان الشيطان جعلها بين العطسة والحمد
نعم روي النسائي عن علي الحمد لله على كل حال واخذ به قوم واختار جمع الجمع
فيقول الحمد لله رب العالمين على كل حال **وليقل له** بالبنا للمفعول اي وليقل
له سامعه **يرحمك الله** دعا او خبر على طريق البشارة وفي الادب المفرد على
الخبر باسناد قال ابن حجر رحمه الله تعالى صحيح يقول عافانا الله واياكم من النار
يرحمكم الله **وليقل هو** اي العاطس مكافاة لدعائه وتاليفا له **يغفر الله لنا**
لفظ رواية الطبراني **ولكم** وفي رواية للبخاري يهديكم الله ويصلح بالكم اي
حالكم واختير الجمع ورجح واعترض بان الدعا بالهداية للمسلم تحصيل الحاصل
وهو محال ومنع بانه ليس المراد بالدعا بالهداية ما هو متلبس به من الايمان

بل

بل معرفة تفاصيل اجزائه واعانته على اعماله وكل مؤمن يحتاج ذلك في كل طرفة عين
ومن ثم امر الله ان يسأل له الهداية في كل ركعة من الصراط اهدنا الصراط المستقيم **طب**
ك هب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وفيه عند الطبراني ابيض بن ابان وفيه
خلف قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة
وقال الحديث منكر **حم ت ك هب عن سالم بن عبيد الاشجعي** نسبة الى اشجع قال
العراقي واختلف في اسناده ورواه البخاري باتم من هذا ولفظه في الادب المفرد
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم .
اذا عطس احدكم فقال الحمد لله قالت الملائكة اي الحفظة او من حضر منهم او اعم **رب**
العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة يرحمك الله دعا او خبر على ما تقرر
فيما قبله ومحصوله ان العبد اذا اتي بصفة الحمد الكاملة التي صدر بها اشرف الكتب
السماوية استحق ان يقابل بالاجابة بالرحمة وان قصر باقتصاره على لفظ الحمد تممت
له الملائكة ما فاته من التصريح بالربوبية والمالكية المستوجب لكل سبوحية
وقدوسية واعلم ان الملائكة تسر بما حصل للمؤمنين من محاب الله فانه يحب العطاس
فاذا ذكر العبد الله وحمده سر الملائكة واحزن الشيطان لوجوه منها دعا الملائكة
والمؤمنين له بالرحمة والهداية واصلاح الحال خاتمة قال بعض العارفين قال
بعض السادة لعاطس قل الحمد لله فاتمها قال رب العالمين فقال العاطس ومن
العالمين حتى يذكر مع الله فقال له قل يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لم
يبق له اثر وهذا مقام الوصلة وحالة اهل الفنا عن انفسهم اما لو فني عن
فنائه لما قال الحمد لله لانه اثبات للعبد ولو قال رب العالمين كان ارفع من
المقام الذي كان فيه فذلك مقام الوارثين **طب** وكذا في الاوسط **عن ابن عباس**
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه عطا بن السايب وقد اختلط
انتهى واقول فيه ايضا ابو كريب قال الذهبي مجهول .
اذا عطس احدكم فليشمته جليسه اي المجالس معه ولو اجنبيا **فان زاد** العاطس
على ثلاث من العطسات **فهو مزكوم** اي به دا الزكام وهو مرض معروف **ولا يشمت**
بعد ثلاث اي لا يدعي له بالدعا المشروع للعاطس بل بدعا يناسبه من جنس دعا
المسلم للمسلم بنحو شفا وعافية فمن فهم النهي عن مطلق الدعا فقد وهم ولهذا قال
ابن القيم في قوله فهو مزكوم تنبيه على الدعا له بالعافية لان الزكمة علة
واشارة الى الحث على تدارك هذه العلة ولا يهملها فيعظم امرها وكلام المصطفى
صلى الله عليه وسلم كله حكمة ورحمة تتمة روى البخاري في الادب عن علي من قال
عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس

ولا الاذان ابدا قال الابن حجر هو موقوف رجاله ثقات وسنده لا يقال من قبل الراي فله حكم
الرفع واخرج الطبراني عن علي مرفوعا من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة
ولم يشتك ضرسه ابدا وسنده ضعيف د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز المولف
رحمه الله تعالى لحسنه كذا عزاه المولف رحمه الله تعالى لحسنه كذا عزاه المولف
لابي داود فيما وقفت عليه من النسخ وقد عزاه في الاذكار لابن السني وقال فيه رجل
لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح وعزاه ابن حجر لابي يعلى وقال فيه سليمان
الحراني ضعيف ولم يتعرض الى تخريجه لابي داود.

اذا عظمت بفتح المهملة وشد المعجمة امتي الدنيا اراد بالدنيا الدراهم والدنانير كما
يصرح به لفظ رواية ابن ابي الدنيا اذا عظمت امتي الدينار والدرهم وتعظيمها
بالتهافت على تحصيلها وادخارهما والضنة بها على الانفاق في وجوه القرب
نزعت بالبنا للمفعول اي نزع الله منها هيبة الاسلام لان من شرط الاسلام تسليم
النفس لله تعالى عبودية فمن عظم الدنيا اخذت بقلبه نسبة فصار عبدها فلم
يقدر على بذل النفس لله لانه عبد دنياه فلا يملك نفسه فيبذلها واذا فسد
الباطن ذهبت الهيبة والبهاء لان الهيبة انما هي لمن هاب الله قال في الاختيار
ولا يجتمع تعظيم الدنيا وتعظيم الحق في قلب ابدا واذا تركت الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع القدرة وغلبة الظن بسلامة العاقبة حرمت بضم فكسر
بركة الوحي يعني فهم القران وقد شرط الله الانابة في الفهم والتذكر وما يتذكر
اولوا الالباب ذكره الغزالي عن الفضيل وذلك لان في ترك الامر والنهي خذلان
الحق وجفوة الدين وفي خذلان الحق ذهاب البصيرة وفي جفا الدين فقد النور فحجب
القلب فحرم بركته وحرمان بركته ان يقراه فلا يفهم اسراره ولا يذوق حلاوته
وهو من اعلم الناس بعلوم العربية وابهرهم بتعبيره وقد عمي عن زواجره وقوارع
وعده ووعيده وامثاله واذا تسابت امتي اي شتم بعضها بعضا سقطت من
عين الله اي حط قدرها وحقر امرها يقال لهذا الفعل سقط للانسان من اعين
الناس وذلك لان التساب بدؤه الكبر واحتقار الناس والحسد والبغي والتنافس
في الدنيا وهو يسقط من عين الله ومن سقط من عينه خرج عن كلائته ورعايته
ومن زالت عنه رعايته ذهبت عصمته فله في كل نائبة وورطة حتى تؤديه
الى الورطة الكبرى سلب الدين والانتكاس على عقبيه ومن سقط من عينه
لم يبال في اي واد هلك واي شيطان سباه هذا في التساب فكيف بما فوقه
الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العراقي رحمه الله تعالى ورواه
ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف معضلا من حديث الفضيل.

اذا علم العالم فلم يعمل بعلمه كان كالمصباح من جهة انه يضيء للناس ويحرق نفسه



بضم التحتية اولا ثم احرق يعني ان صلاح غيره في هلاكه كالرهبان الذي يستضيء به
وهذا مثل بديع ضربه لمن لم يعمل بعلمه ولا نراه احسن ولا الطف لمثل
من كلام النبوة وبدائع آدابه قال الجنيد العلم مامور باستعماله فاذا لم تستعمله كان
اهلكك ما لا وقاك في الدنيا طغيانا لان طغيان العلم وطغيان المال فالنجي من
طغيان العلم العمل ومن طغيان المال الزهد قال الراغب من اصاب علما فانتفع
به ونفع غيره من مستحقيه كان كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة وكالمسك
الذي يطيب وهو طيب وهذا من اشرف المنازل ثم بعده من استفاد علما
فاستضر به فاما من افاد علمه غيره ولم ينتفع هو به فهو كالدفتر يفيد
غيره الحكمة وهو عار منها وكالمغزل يكسو ولا يكتسي وكذا له المصباح تضيء
للناس وهي تحترق ابن قانع عبد الباقي في المعجم معجم الصحابة عن سليك بن عمرو
وقيل ابن هدبة الغطفاني نسبة الى غطفان.

اذا عمل احدكم عملا فليتقنه اي فليحكمه فانه اي الاتقان المفهوم من يتقن مما
اي الشيء الذي يسلي بضم اوله بضبط المولف من التسلية وهي تخفيف ما في النفس
من الحزن بنفس زيادة الباء للتاكيد المصاب اي يزيل عنه بعض ما يجد من
شدة الحزن واصل السلو من التسلي يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسليته
اذا ازلت عنك محبته والمصاب من اصابته مصيبة الموت واصل الحديث عند
الطبراني وغيره ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دفن ابنه ابراهيم راى
فرجة في اللبن فامر بها ان تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل تهيئة اللحد واحكام
السد ومتعلقات الدفن لكن الحديث وان ورد على سبب خاص فالعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ابن سعد في طبقاته عن عطا الهلالي التابعي
مرسلا هو تابعي كثير الارسال ويشهد له الحديث الاتي ان الله يحب من العمل

اذا عملت سيئة اي عملا من حقه ان يسوءك فاحدث بقطع الهمزة وكسر
الدال له عندها توبة تجانسها بحيث يكون السر بالسر والعلانية بالعلانية
اي الباطن بالباطن والظاهر بالظاهر فاذا عصى ربه بسره تاب اليه بسره
باكتساب ما يزيله واذا عصاه بجوارحه الظاهرة تاب اليه بها مع رعاية المقابلة
وتحقق المشاكلة هذا هو المناسب وليس المراد ان السرية لا يكفرها توبة جهرية
وعكسه كما وهم والسر ملكان في الخلا والعلانية ملكان في الملا والظاهر مكان
بالاركان والباطن مكان بالجنان فمن اخلص في توبته بحيث استوت سريرته
وعلانيته حمدت سيرته وزلت حركته وهابه الله في كل مكان واستحيا
منه في كل زمان فمن صدق في ذلك فقد استقام وارتفع الى ارفع مقام
والا فتوبته لقلقة لسان وافتراق يهان تنبيه قال بعض العارفين

اذا عمل معصية بمحل فلا يبرح منه حتى يعمل طاعة فكما يشهد عليك يشهد لك ثم
تتحول منه لغيره لئلا تتذكر المعصية فتستحليها فتزيد ذنبا الى ذنبك وكذا الثوب
الذي عصيت فيه ولا تحلق راسك وما تنقص ظفرا وانت متطهر فان اجزاءك
مسيولة عنك كيف تركتك حم في كتاب الزهد الكبير عن عطا بن يسار بتحتية
ومهملة الهلالي مولي ميمونة ام المومنين صاحب مواعظ وعبادة قال العراقي وفيه انقطا
اذا عملت يا ابا ذر القائل يا رسول الله اوصني سيئة فاتبعها بقطع الهمزة حسنة
تمحها اي فانها تذهبها قال القاضي صغائر الذنوب مكفرات بما يتبعها من الحسنات
وكذا ما خفي من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله
اتبع السيئة الحسنة تمحها اما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة
انتهى وافرط الطيبي قال الغزالي والاولى اتباعها بحسنة من جنسها لكن تضادها
قال فيكفر سماع الملاهي بسماع القران وبمجلس الذكر والقعود في المسجد جنبا
بالاعتكاف فيه ومس المصحف بالكرامة وكثرة القراءة فيه وتقبيله وبان يكتب
مصحفا ويقفه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال طيب وقس عليه والقصد
سلوك طريق المضادة فان المرض يعالج بضده فكل ظلمة ارتفعت الى القلب
بمعصية لا يمحوها الا نور يرتفع اليه بحسنة تضادها والمضادات هي المتناسبات
فان البيض يزال بالسواد لا بالحرارة مثلا وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه
ولا كذلك بل بقيته عند احمد وغيره قال ابو ذر قلت يا رسول الله امن الحسنات
لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات تنبيه قال القونوي الطاعات كلها
مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وبقوله
هنا اذا عملت سيئة الى اخره وتارة بطريق التبديل المشار اليه بآية الا من تاب
وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
فالمحو المذكور عبارة عن حقيقة العفو والتبديل عن مقام المغفرة وان تنبهت
لذلك عرفت الفرق بين العفو والمغفرة ثم اعلم ان لكل من المعاصي والطاعات
خواصا تتعدى من ظاهر الانسان لباطنه وبالعكس ثم منها ما يقبل الزوال
بسرعة ومالا يقبله الا ببطوء وكلفة ومنها ما يستمر حكمه الى الموت ويزول
في البرزخ ومنها ما لا يزول الا في المحشر ومنها ما لا يزول الا بعد دخول النار وقد
نبهت الشريعة على كل ذلك حم عن ابي ذر رضي الله عنه رمز لصحته وهو غير
صواب فقد قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله ثقات الا ان شمر بن عطية
حدث به عن اشياخه عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم
اذا عملت عشر سيئات فاعمل في مقابلها ولو حسنة واحدة تحدرهن بفتح المثناة
فوق وضم الدال اي تسقطهن بسرعة من الحدور ضد الصعود قال الزمخشري لحدر

القراة

القراة اسرع فيها لحطها عن حال التمطيط والمعنى تحدر الدمع بهن لان السيئة سيئة
واحدة والحسنة الواحدة بعشر وفي اشعار رمز اليه دقول البعض انما يكفر الذنب
الذي لا يرتكب العاصي عشر مرات ان يتمكن معه عشر مرات مع صدق الشهوة
لم يصبر عنه ويكسر شهوته خوفا منه تعالى ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن الاسود
مرسلا هو العنسي الشامي
اذا عملت بالبنا للمفعول الخطيئة المعصية في الارض كان من شهدها اي حضرها فكرهها
بقلبه وفي رواية انكرها كمن غاب عنها في عدم لحوق الاثم له والكلام فيمن عجز
عن ازالتها بيده ولسانه ومن غاب عنها فرضيها لفظ رواية ابن حبان فاحبها
كان كمن شهدها اي حضرها في المشاركة في الاثم وان بعدت المسافة بينهما لان
الراضي بالمعصية في حكم العاصي والصورة الاولى فيها اعطا الموجود حكم المعدوم
والثانية عكسه قال الراغب والسيد والخطيئة متقاربان لكن الخطيئة اكثر ما تقال
فيما لم يكن مقصودا اليه في نفسه بل يكون لقصد سبب عنه ذلك الفعل بخلاف
السيئة د في الفتن عن العرس بضم فسكون ابن عميرة بفتح اوله الكندي قال
ابن حجر قيل عميرة امه واسم ابيه قيس بن سعيد بن الارقم رمز لصحته
اذا غربت الشمس في كل يوم فكفوا صبيانكم اي امنعوهم عن كثرة انتشارهم في الدخول
والخروج فانها ساعة ينتشر فيها الشياطين لانه للجنس بدليل رواية الشياطين
وليس فيه ذكر نهاية الكف وذكره في حديث اخر بقوله حتى تذهب فوعة
العشا وانما امر بكفهم في ذلك الوقت لان الشمس سلطان قاهر فلا تقاومها
الارواح المارجية بل تمسك عن التصرف ما دام ظاهرا في العالم السفلي فاذا استتر
عنه في مغيبه صارت الشياطين كانهم قد انطلقوا من حبس فتندفع دفعة
رجل واحد فما صادفوه من الصبيان في تلك الحالة اما يؤذوه فاذا ذهبت
فوعة العشا تفرقوا وتبددوا فهذا سر امر المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك
طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه رمز المولف رحمه الله لحسنه
اذا غضب احدكم لشيء نابه فليسكت عن النطق بغير الذكر المشروع لان
الغضب يصدر عنه من قبيح القول ما يوجب الندم عليه عند سكون سورة الغضب
ولان الانفعال ما دام موجودا فنار الغضب تتاجج وتتزايد فاذا سكت اخذت
في الهدو والخمود فان ضم الى السكوت الوضوء كان اولى فليس شيء يطفي النار
كالما حم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه زاد في الاصل وحسن



اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس ندبا فان ذهب عنه الغضب فذاك والا
بان استمر فليضطجع على جنبه لان القائم متهيئ للانتقام والجالس دونه
والمضطجع دونهما والقصد ان يبعد عن هيئة الوثوب والمسارعة للبطش ما امكن

حسما للمادة المبادرة وحمل الطيبي الاضطجاع هنا على التواضع والخفض لان الغضب منشاؤه الكبر والترفع صرف للفظ عن ظاهره بلا ضرورة قال ابن العربي والغضب يهيج الاعضا اللسان اقواها ودواؤه السكوت والجوارح بالاستطالة ثانيا ودواؤه الاضطجاع وهذا اذا لم يكن الغضب لله ولانتهاك حرمة الدين وقوة النفس في الحق فالغضب به قوتل الكفار واقيمت الحدود وذهبت الرحمة عن اعدا الله من القلوب وذلك يوجب ان يكون القلب عامرا والبدن عاملا بمقتضى الشرع وفي الحديث وما قبله ان الغضبان مكلف لانه كلفه بما يسكنه من القول والفعل وهذا عين تكليفه بقطع الغضب وما نقل عن الفضيل وغيره ان من كان سبب غضبه مباحا كالسفر او طاعة كالصوم فغير مكلف بما يصدر عنه نحوه **حم د حب** من رواية ابي الاسود **عن ابي ذر** رضي الله تعالى عنه قال كان ابو ذر يسقي على حوض فاغضبه رجل فقعد ثم اضطجع فقيل له فيه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي رحمه الله رجال احمد رجال الصحيح

اذا غضب الرجل يعني الانسان ولو انثى **فقال اعوذ بالله** زاد في رواية الطبراني من الشيطان الرجيم **سكن غضبه** لما ياتي في خبر ان الغضب من الشيطان اي من اغوائه ووسوسته والاستعاذة من اقوى سلاح المومن على دفع كيد اللعين ومكره واذا تامل معنى الاستعاذة وهو الالتجا الى الله تعالى والاعتصام به وضم له التفكر فيما ورد في كظم الغيظ وثوابه واستحضر ان الله اعظم قدرا من قدرته على من غضب عليه سكن غضبه لا محالة **عد عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف وورد من عدة طرق للطبراني في الصغير والاوسط عن ابن مسعود رفعه بنحوه قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف

اذا فاءت الافيا جمع فيء وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس عن المغرب الى المشرق فلا يكون الا بعد الزوال فالمعنى اذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى جانب المشرق **وهبت الارواح** جمع ريح لان اصلها الواو وتجمع على ارياح قليلا ورياح كثيرا **فاذكروا حوائجكم** اي اطلبوها من الله في تلك الساعة **فانها ساعة الاوابين** اي المكثرين الرجوع الى الله بالتوبة او المطيعين او المسبحين يعني هو الوقت الذي يتوجه فيه الابرار الى الله او الوقت الذي يتصدون فيه الى الاسعاف في ذوي الحاجات واعانتهم بانفسهم الى الله فهو مظنة لاستجابة الدعا وقضا الحوائج **عب عن ابي سفيان مرسلا** ابو سفيان في التابعين ستة فكان ينبغي تمييزه **حل** وكذا الديلمي **عن عبد الله بن ابي اوفى** بفتح الهمزة وبفتح الواو وبالفا مقصورا علقمة بن خالد المدني له ولابيه واخيه صحبة

اذا

اذا فتحت مصر ارض جامعة كليتها وجملة اقليمها نازل منزلة الارض كلها فلها الحاطة بوجه ما فلذلك اعظم شانها في القران اي والسنة وشان الغالي فيها من النزاعة ذكره الحرالي قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران وعشرين موضعا قال المولف بل اكثر من ثلاثين وسردها **فاستوصوا بالقبط** نسبة اهل مصر وقد تضم القاف في النسبة **خيرا** اي اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا ومعناه اقبلوا وصيتي فيهم يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية يعني اذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فاحسنوا اليهم وقابلوهم بالعفو عما ينكرون ولا يحملنكم سوء افعالهم وقبح اقوالهم على الاساءة اليهم فالخطاب للولاة من الامرا والقضاة ثم علل بقوله **فان لهم ذمة** ذماما وحرمة وامانا من جهة ابراهيم فان امه مارية منهم **ورحما** بفتح فكسر قرابة لان هاجر ام اسماعيل منهم وفي رواية قرابة وصهرا فالذمة باعتبار ابراهيم والرحم باعتبار هاجر ذكره جمع وقال الزركشي المتجه انه اراد بالذمة العهد الذي دخلوا به في الاسلام ايام عمر فان مصر فتحت صلحا وهذا مما كوشف به من الغيب ومن معجزاته حيث اوقع الحال للاستقبال ففتحت على اتم الاحوال في سنة عشرين من الهجرة ثم فيه معجزة اخرى باخباره بانه سيقع منهم ما يوجب العتاب بخروج المصريين على عثمان اولا وقتلهم محمد بن ابي بكر ثانيا وهو وال عليها من قبل علي الامام الحق ومع ذلك ففيه اشعار بمحبته لاهل مصر وان فرط منهم ما فرط ومن فضائلهم ان اكثر المجددين على راس كل قرن منهم **طب ك عن كعب بن مالك** بن ابي بن كعب الانصاري السلمي الشاعر احد الثلاثة الذين تيب عليهم قال الهيثمي رحمه الله تعالى رواه الطبراني باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح قال المولف كالزركشي واصله في مسلم اي ولفظ مسلم اي ولفظه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما

اذا فتح بالبنا للمفعول اي فتح الله على العبد اي الانسان **الدعا** بان افيض على قلبه نور يشرح به صدره للدعا واقبل بشراشره على النطق به **فليدع** ندبا موكدا **ربه** بما احب من مهماته الاخروية والدنيوية **فان الله يستجيب له** اي يعطيه عين المسول والامر بحاله اطلق الاستجابة للداعي ولم يخص ذلك بوقت وقال ربكم ادعوني استجب لكم وانما اورد عليك الوارد ليكون عليه وارد متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وعند الفتح يتوجه رحمة الله للعبد واذا توجهت لم يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي وتخلف الاجابة كثيرا لتخلف بعض شروط الدعا واركانه وفيه حث اكيد على الدعا ورد على من راى ان تركه افضل لكنه من المقامات عندهم فلاجل ذلك لا ينكر فضله وان فضلنا فعله

فقد ابتلي بعض عظماء الاولياء بالجذام وكان يعلم الاسم الاعظم فقيل له الا تدعو فقال
ما كنت لاطلب الاقالة من امر اختاره لي تنبيه قال في الفتح اذا فتح لك وجهة
من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك
الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه
اليه واين ما تهديه اليه مما هو مورده عليك ت عن ابن عمر بن الخطاب الحكيم الترمذي
عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه عبد الرحمن بن ابي مليكة قال في الكاشف ضعيف
اذا فعلت في رواية عملت امتي خمس عشرة خصلة بالفتح خلة وخصها لانها
امهات الخطايا وعنها تتفرع القبائح فقد حل بها البلاء اي نزل او وجب قيل
وما هي قال اذا كان المغنم كمقعد الغنيمة دولا بكسر ففتح جمع دولة بالضم والفتح
اسم لكل ما يتداول من المال يعني اذا كان الاغنيا واهل الشرف والمناصب
يتداولون اموال الفيئ ويستأثرون بحقوق العجزة والفقرا ويمنعون الحق
عن مستحقه قهرا وغلبة كما صنع اهل الجاهلية وذوي العدوان والامانة مغنما
اي غنيمة اي يذهبون بها فيغنمونها فيرون في رد الامانة ان الخيانة فيها
غنيمة غنموها والزكاة مغرما اي يشق عليهم اداوها بحيث يعدون اخراجها
غرامة يغرمونها ومصيبة يصابون بها واطاع الرجل زوجته يعني حليلته
فيما تأمره وان خالف الشرع وعق امه اي عصاها واذاها ونحوه الخبر الدال
على ان المراد انه قدم رضى امراته على رضى امه فتغضب تلك لرضى هذه
عند تباين غرضيهما وخص الام لكون عقوق الاب كذلك لان عقوقها اقبح
لضعفها وبر صديقه اي احسن اليه وادناه وتفضل عليه وحباه وجفا اباه
ابعده واقصاه واعرض عنه وقلاه وترك صلته واهل مودته قال الطيبي
وقوله ادنى صديقه وجفا اباه كلاهما قرينة لقوله واطاع امراته وعق
امه لكن المذموم في الاولى الجمع بينهما لان ادنا الصديق محمود بخلاف الثانية
فان الافراد والجمع بينهما مذمومان وارتفعت الاصوات اي علت اصوات الناس
في المساجد بالخصومات ونحوها كالبيع والشرا لا بالذكر والدعا وكان زعيم
القوم اي رئيسهم او اميرهم يقال لمن على القوم زعيم زعامة تأمر ارذلهم
اي اخسهم واسفلهم واكرم الرجل بالبنا للمجهول اي اكرم الناس الانسان مخافة
شره اي خشية من تعدي شره اليهم وجنايته عليهم وشربت الخمور جمعها لاختلاف
انواعها اذ كل مسكر خمر يعني اكثر الناس من شربها او المراد تجاهروا به ولبس
الحرير بالبنا للمفعول اي لبس الرجال الحرير الخالص او ما اكثره منه بلا ضرورة
واتخذت القينات اي اتخذ الناس الاماء المغنيات والمعازف بمهملة وزاي مكسورة
اي الدفوف ولعن اخر هذه الامة اولها اي لعن اهل الزمن الاخر الصدر الاول
من

من الصحابة التابعين الذين مهدوا قواعد الدين واصلوا أعلامه واحكموا احكامه
والمراد باللعن الطعن والذكر بالسوء وعدم الاقتدا بهم في الاعمال والاعتقاد فليرتقبوا
اي فلينتظر الناس عند ذلك ريحا حمرا اي حدوث هبوب ريح حمراء وافردها لان
المفردة للعذاب والجمع للرحمة او خسفا اي ذهابا وغورا في الارض يعني يقع لبعضهم
ذلك وكذا يقال في قوله او مسخا اي قلب الخلقة من صورة الى صورة وتمسك
به الخطابي على ان الخسف والمسخ قد يكونان في هذه الامة كما كانا في الامم الماضية
وزعم ان مسخها انما يكون بالقلوب لا بالصور لا دليل عليه قال ابن تيمية
وانما يكون الخسف والمسخ اذا استحلوا هذه المحرمات بتاويل فاسد فانهم لو
استحلوها مع اعتقاد ان الشارع حرمها كفروا ولم يكونوا من امته ولو كانوا
معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسخ كسائر من يفعل هذه المعاصي مع اعترافهم
بانها معصية ت عن علي رضي الله تعالى عنه قال ت غريب تفرد به فرج بن فضالة
وهو ضعيف وقال العراقي والمنذري ضعيف وقال الدارقطني حديث باطل
وقال الذهبي منكر وقال ابن الجوزي موضوع واه لا يحل الاحتجاج به
اذا قال الرجل يعني الانسان لاخيه اي في الاسلام الذي فعل معه معروفا جزاك
الله خيرا اي قضى لك خيرا واثابك عليه يعني اطلب من الله ان يفعل
ذلك بك فقد ابلغ في الثنا اي بالغ فيه وبذل جهده في مكافاته عليه بذكره
بالجميل وطلبه له من الله تعالى الاجر الجزيل فان ضم لذلك معروفا من جنس
المفعول معه كان اكمل هذا ما يقتضيه هذا الخبر لكن ياتي في اخرها يصرح بان
الاكتفا بالدعا انما هو عند العجز عن مكافاته بمثل ما فعل معه من المعروف ثم
الدعا المذكور انما هو للمسلم كما تقرر اما لو فعل ذمي بمسلم معروفا فيدعو له
بتكثير المال والولد والصحة والعافية ابن منيع في معجمه خط في ترجمة ابن زرارة
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عمر بن زرارة الطرسوسي شيخ مغفل وموسى
ابن عبيدة الربذي ضعفوه ورواه الطبراني في الصغير عن ابي هريرة قال
الهيثمي وفيه موسى الربذي ضعيف
اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها اي رجع بتلك المقالة احدهما
على ما مر بيانه موضحا خ عن ابي هريرة حم خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله عز وجل لبيك عبدي اي اجابه بعد اجابة
واتى بلفظ التلبية لانها في حكم التثنية المطابق لقوله في الدعا يا رب يا رب لتكراره
ثنتين سل ما شئت تعط اي اعطيك اياه معجلا او موجلا او اعوضك خيرا من
المسئول وفي رواية تعطه وذلك لان من اسباب الاجابة بل من اعظمها الالحاح
عليه تعالى والترامي على فضله وكرمه وعظيم ربوبيته ونواله والاعتراف

الداعي في جوارهم يا رب يا الله بأداة البعد مع كونه أقرب إليه من حبل الوريد احتقارا
لنفسه واستبعادا لها من مظان الزلفى ومنازل المقربين هضما للنفس وإقرارا
عليها بالتفريط في جنب الله مع فرط التهالك على استجابة دعوته ذكره الزمخشري
وقد احتج بهذا الحديث من ذهب إلى أن الاسم الأعظم الرب ابن أبي الدنيا أبو بكر
القرشي وكذا أبو الشيخ والديلمي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا وموقوفا
وإيا ما كان ضعيف لأن فيه يعقوب الزهري أي عن الحكم الأموي مضعف
لكن يتقوى بخبر البزار إذا قال العبد يا رب يا رباه قال الله تعالى لبيك
عبدي سل تعطه

إذا قال الرجل يعني الإنسان للمنافق الذي يخفي الكفر ويظهر الإسلام يا سيد
بغير ألف فهو في رواية يا سيدي فقد أغضب ربه أي فعل ما يستحق به العذاب
من مالك أمره المنعم عليه بالإيجاد والتربية لأنه إن كان سيده وهو منافق
فحاله دون حاله وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره استعمال اللفظ
الشريف المصون في حق من ليس كذلك واستعمال اللفظ المهين في حق من ليس من
أهله وهذا من ذلك القبيل قال الطيبي وهل أنا داخل في هذا الوعيد بل
أشد وكذا قولهم أستاذي والكلام في حر قال ذلك عند أمن الفتنة أما لو قال
عبد أو أمة لمالكه أو مالكها أو قاله حر لخوف الفتنة لو لم يقله فلا يدخل
في هذا الوعيد والغضب من الله إرادة الانتقام من المغضوب عليه وفي الحديث
أيضا ربما نهي يذم قوله ذلك للمؤمن ويدل له الخبر الآتي قوموا إلى سيدكم
ك هب عن بريدة تصغير بردة وهو ابن الحصيب قال ك صحيح ورده الذهبي
بأن فيه عقبة الأصم ضعفوه انتهى وظاهر صنيعه أن كلا من مخرجيه رواه
هكذا وليس كذلك بل لفظ رواية البيهقي بعد يا سيد فقد باء بغضب ربه

إذا قالت المرأة لزوجها أو لأمته لسيدها ما رأيت منك خيرا قط أي فيما مضى
من الزمان أو ما مضى من كوني في عصمتك فقد حبط عملها أي فسد وهدر
وأبطل والمراد أنكرت ما سبق من إحسان الله لها الذي أجراه على يده وجحدته
فتجازى بإبطال عملها أي بحرمان ثوابه لأن تعود وتقر بإحسانه وجاز
أن يراد به الزجر والتنفير بفعل إن كانت المقالة على حقيقتها فلا يلحقها هذا
الوعيد والحبط أصله أن تكثر الدابة الأكل حتى تنتفخ بطنها وتفسد قال
الزمخشري ومن المجاز حبط عمله استعير من حبط بطون الماشية إذا أكلت
الخضر عد وابن عساكر في تاريخه عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه يوسف
التيمي قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به

إذا قام أحدكم يصلي من الليل أي إذا أراد القيام للصلاة فيه كقوله تعالى إذا قرأت

القرآن فاستعذ عبر عن إرادة الفعل بالفعل المسبب عنها للإيجاز قال الزجاج
والقيام اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها يسمى قائما فتلك الهيئة
هي التي سميت قياما بالنظر لحال وجودها وقياما بالنظر لحال انفصالها وتغيرها وقع
بالنظر لتوهم وقوعها فليستك أي يستعمل السواك فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته
وضع ملك فاه على فيه يحتمل أن المراد به كاتب الحسنات ويحتمل غيره فلا يخرج
من فيه أي القارئ شيء من القرآن إلا دخل في الملك لأن الملائكة لم يعطوا فضيلة
التلاوة كما في خبر آخر وأنهم حريصون على استماع القرآن من البشر وفي إطلاق
القراءة في الصلاة إشارة إلى أن ذلك يكون في أية صلاة كانت فرضا أو نفلا ليلا
أو نهارا وإنما ذكر الليل أو لأن كون التهجد إنما هو ليلا وهو يزيد على صلاة النهار بالنسبة
للكمال فوجه الكلام مخرج الغالب وإلا فالنهار كذلك بدليل ما رواه محمد بن نصر
عن الزهري مرسلا إذا قام الرجل يتوضأ ليلا أو نهارا فأحسن الوضوء واستن
ثم قام يصلي أطاف به الملك ودنا منه حتى يضع فاه على فيه فما يقرأ إلا في فيه
وإذا لم يستن أطاف به ولا يضع فاه على فيه ثم قضية الحديث أن تلقف الملك
للقراءة إنما يكون فيما وقع في الصلاة بخلاف خارجها وقد يوجه بأن الصلاة
مظنة الفيوض الرحمانية فاجتماع شرف القراءة وشرف الصلاة يزيد دنو
الأرواح القدسية وفيه ندب السواك لمن رام القراءة سيما في الصلاة وبيان
فضيلة قراءة القرآن والسواك وإن كان لا ينسان نفي لأسنان وتقويم المزاج
واعتناء الملائكة بذلك وحرصهم عليه وفيه أن للملك جوفا فهو رد على أبي
عبد الهادي في قوله الملائكة صمد لا أجواف لهم هب وتمام في فوائده والضياء
المقدسي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه أيضا أبو نعيم قال
ابن دقيق العيد رواته ثقات

إذا قام أحدكم من الليل أي للتهجد في بعض الليل أو للقراءة فيه فاستعجم بفتح المثناة
فوق استغلق القرآن بالرفع فاعل استعجم على لسانه أي ثقلت عليه القراءة كالأعجمي
لغلبة النعاس فلم يدر ما يقول أي صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به أو لا يدري بسلسلة
نعاسه ما بعد اللفظ المتلو الذي يأتي به أو لا يقدر على النطق أصلا فليضطجع للنوم
ندبا إن خف النعاس بحيث يعقل القول ووجوبا إن غلب بحيث أفضى إلى
الإخلال ببعض الواجبات ذكره العراقي دافعا به التعارض وقول ولده الولي
لا وجه له لأن النعاس إذا اشتد قطع الصلاة فلا يحتاج لقطع لا إتجاه له كيف
والمدرك في الوجوب خوف أن يغير كلام الله تعالى أو يأتي بما لا يجوز من تحريف
أو تغيير لمعنى أو وضع بعض أركان الصلاة في غير محله أو فعله على صورة غير مرضية
فإذا اشتد النعاس بحيث غلب على ظنه الوقوع في ذلك فوجوب القطع في محل القطع

ثم قضية الخبر ان الكلام في الفرض لا النفل لحل الخروج منه وعبر بالاضطجاع لا لعدم
حصول المقصود بحصول النوم قاعدا او مستلقيا لانه الهيئة المحمودة المعهودة وخص
الليل والصلاة لا لاخراج الليل بل لانه الغالب فيمنع الناعس من القراءة ولو نهارا
وفي غير صلاة حذرا من تغيير النظم القرآني وان كان في الصلاة قدر زائد من انه
ما لم يتحقق قراءة الواجب لا صلاة حم د ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
اذا قام احدكم من الليل ليصلي فليفتتح ندبا صلاته بركعتين لينشط لما بعدهما
ويسن خفيفتين بان يقتصر فيهما على اقل الكمال ولا يستوفي الاكمل وحكمته
كما قال العراقي في استحبابه حل عقد الشيطان وقال غيره فيه دليل لندبهما
وهما مقدمة لصلاة الوتر ليدخل فيه بعد مزيد يقظة كما سن تقديم السنة
القبلية على الفرض لنحو ذلك وكذا ندب هنا لتأكد الوتر حتى اختلف في وجوبه
تنبيه قال الطوسي القيام هيئة عارضة للانسان بحسب انتصابه
وبحسب كون رأسه من فوق ورجله من تحت ولولا هذا الاعتبار لكان الانتكاس
قياما حم م عن ابي هريرة
اذا قام احدكم الى الصلاة اي دخل فيها بدليل قوله الاتي في الصلاة فليسكن
اطرافه اي يديه ورجليه يعني لا يحركها ولا يتميل كما تتميل اليهود اي لا يموج بدنه
يمينا وشمالا كما يفعلونه في صلاتهم وعند قراءتهم التوراة والميل الاعوجاج فان بفتحتين صح
تسكين الثابت في اصول الحكيم الصحيحة فان سكون الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة
اي من تمام هيئاتها ومكملاتها بل ان كثر التحرك كثلاث متوالية ابطل عند الشافعي
وذلك لان الوقوف في الصلاة وقوف ذل وتخشع وتداني الله على الخاشعين
فيها والخشوع البالغ الموجب للثناء خشوع القلب ومن آثاره خشوع الجوارح
وقد يصلي المصلي بجوارحه فليس بخاشع فخشوع القلب هو المطلوب وتمايل
اليهود غير ناشئ عن خشوع قلوبهم بل بسببية فيما قيل انه اوحي الى موسى
ان هذه التوراة صارت في حجر بني اسرائيل ولم تكاد تعظمها فحلها بذهب
لم تمسه الايدي فانزلت عليه الكيمياء فحلاها به فكان اذا قرأها تلذذ بها وهاجت
اللذة فيتمايل طربا على كلام ربه فاستعملها اليهود بعده على خراب القلوب
وخلاء الباطن فنذموا المشار الى النهي عنه في الحديث وقيل اصله قول موسى يوم
الوفادة انا هدنا اليك فاخذوا هذا من قوله وجعلوا يتهادون اي يتمايلون
في صلاتهم فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بان فعلهم ذلك غير صحيح وان
كان الاصل صحيحا الحكيم الترمذي عد حل وكذا ابن عساكر من حديث الهيثم بن
خالد عن محمد بن المبارك الصوري عن يحيى عن معاوية بن يحيى عن الحكم بن عبد الله
عن القاسم بن محمد عن اسماء بنت ابي بكر عن ام رومان عن ابي بكر الصديق
رضي

رضي الله تعالى عنه قالت رآني ابو بكر اتميل في صلاتي فزجرني زجرة كدت انصرف منها
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ومن لطائف اسناده
ان فيه ثلاثة تابعيون وصحابية عن امها عن ابيها ثم ان الهيثم بن خالد قال
في الميزان يروي الاباطيل ومعاوية بن يحيى ان كان الصدفي او الطرابلسي وكلاهما ضعيف
اذا قام الرجل اي الجالس لنحو افتاء او قراءة او اقراء علم شرعي من مجلسه زاد امام
الحرمين في النهاية وصححه واقره في الروضة في المسجد ثم رجع اليه فهو احق به
اي من غيره ان كان قام منه ليعود اليه لان له غرضا في لزوم ذلك المحل ليالفه
الناس قال النووي رحمه الله تعالى قال اصحابنا هذا فيمن جلس بمحل من نحو مسجد
او غيره لنحو صلاة ثم فارقه ليعود كارادة وضوء او شغل يسير فلا يبطل
اختصاصه به وله ان يقيم من قعد فيه وعلى القاعد ان يطيعه وهل يجب وجهان
اصحهما الوجوب والثاني يستحب وهو مذهب مالك قال اعني النووي وانما
يكون احق في تلك الصلاة فقط ومن الف من مسجد محلا يفتي فيه او يقرئ
فله ان يقيم من قعد فيه ومثله من سبق الى محل من الشارع ومقاعد الاسواق
لمعاملة وظاهر الحديث عدم اشتراط اذن الامام حم خد د ه عن ابي هريرة
حم عن وهب بن حذيفة الغفاري ويقال المزني حجازي سكن المدينة ووهم
في المطلب فعزاه للبخاري وليس فيه
اذا قام احدكم في الصلاة فلا يغمض فيها عينيه ندبا بل يديم النظر الى محل سجوده
فان غمضها بغير عذر كره تنزيها لانه فعل اليهود نعم ان اقتضت المصلحة
التغميض لتوفر الخشوع وحضور القلب لم يكره كما عليه اكثر الشافعية طب عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفيه مصعب الصيصي قال مخرجه ابن عدي
يحدث عن الثقات بالمناكير ثم ساق له هذا الخبر
اذا قام احدكم الى الصلاة اي دخل فيها فان الرحمة تواجهه اي تنزل به وتقبل عليه
فلا يمسح حال الصلاة ندبا الحصى ونحوه الذي بمحل سجوده لان الشغل بذلك
عبث لا يليق بمن تواجهه الرحمة ولانه ينافي الخشوع والخضوع ويشغل المصلي عن
مراقبة الرحمة المواجهة له فيفوته حظه منها ومن ثم حكى النووي الاتفاق على
كراهته لكن نوزع بفعل مالك له نعم له دفع ما يتأذى به بنحو تسوية محل السجود
ولا يكره قبل الصلاة وبعدها وقيل المراد مسح الحصى والتراب الذي تعلق
بجبهته فان كان يمنع مباشرة الجبهة للسجود وجبت ازالته قال الحافظ العراقي
وتقييد المسح بالحصى غالبي لكونه كان فرش مساجدهم وايضا هو بمفهوم لقب فلا
يدل تعليق الحكم به على نفيه عن غيره من كل ما يصلى عليه من نحو رمل وتراب وطين
وقدم التعليل زيادة في تأكيد النهي وتنبيها على عظم ثواب ترك العبث في الصلاة

واعلاما للمصلي بعظم ما يواجهه فيها فكانه يقول لا ينبغي لعاقل تلقي تلك النعمة
الخطيرة بهذه الفعلة الحقيرة حم عم عن ابي ذر
اذا قام العبد في صلاته ذرت بضم المعجمة وراء مشددة ثم موحدة للمفعول اي ذر
الله او الملك بامره ويصح بناؤه للفاعل بفتح الذال والفاعل هو قوله البر
بكسر الموحدة اي التي الاحسان على راسه ونشر عليه ويستمر ذلك حتى يركع فاذا
ركع علته بمثناة فوقية وما في نسخ من انه بمثناة تحتية تصحيف رحمة الله اي
نزلت عليه وغمرته ويستمر ذلك حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله تعالى
استعارة تمثيلية ومن حق اقبال الله عليه برحمته اقباله بقلبه على عظمته لا
لتحصل المقابلة ومن ثمرات هذه المقابلة انقياد النفس فان العبد اذا لاحظ
ببصر فواده جلالة عظمة من يسجد بين يديه خلص الي النفس نور الجلال
والعظمة والخشية وذلت وذهلت وخمدت تلظي نار شهوتها وحينئذ فليسال
الله تعالى ندبا ما شاء لقربه منه وليرغب فيما احب مما يسوغ شرعا ويليق به عرفا
وان عظم وجل فان الله سبحانه وتعالى كريم جواد لا يتعاظم عليه شي ولا ينقص
خزائنه العطا وهو الغني المطلق فان قلت الرغبة الضراعة والمسالة كما
في القاموس فما فائدة عطفها عليها قلت هو من عطف الخاص على العام
ان الرغبة كما بينه الراغب الاتساع في الشي فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضى
الحرص على الشي فكانه قال فليطلب وليحرص على ذلك ص عن ابي عمارة مرسلا
واسمه قيس الكوفي مولى الانصاري تابعي قال في الكاشف وفي التقريب فيه لين
اذا قام صاحب القران اي حافظه وكل شي لازم شيا فقد استصحبه يقرا اي
قاريا وفي نسخة فقرا بالليل والنهار اي تعهد تلاوته ليلا ونهارا فلم يغفل
عنه ذكره اي استمر ذاكرا له اي حافظا له وان لم يقم به اي بتلاوته نسيه فانه
شديد التفلت كالابل المعقلة التي اذا انفلتت لا تكاد تلحق ونسيانه كبيرة
كما ياتي وفيه ندب ادامة تلاوة القران فتلاوته افضل الذكر العام بان لم
يخص بوقت او محل اما ما خص بان ورد الشرع به فيه فهو افضل محمد بن نصر
الشافعي في كتاب الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا قام احدكم على اهله من سفر طال او قصر لكن الطويل اكد فليهد ندبا لاهله
هدية مما يجلب من ذلك القطر الذي سافر اليه والمراد باهله عياله ومن في
نفقته من زوجة وسرية وولد وخادم ويحتمل ان المراد اقاربه ونظر ان
يلحق بهم خواص اصدقايه علا بالعرف في ذلك ثم ابدا من الاهدا قوله
فليطرفهم بضم اوله وسكون الفا اي يتحفهم بشي جديد لم ينقل للبلد للبيع
بل للهدية فان لم يتيسر فليات لهم بشي ولو كان وفي رواية الدارقطني ولو

كانت حجارة اي حجارة يستحسن منظرها او ينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم
فارغا لكسر خاطرهم بتطلعهم نحو ما يصحبه فالسنة المحافظة على جبر خواطرهم مهما
امكن والطرفة بالضم ما يستطرف اي يستملح واتحف الرجل جا بطرفة قال الزمخشري
وهذا من مزايا ماتي وهذه طرفة للمتحدث العجيب واطرفه بكذا اتحفه ومن الحي
موكرم المطراق للابا والمحبا لذهب من حديث عتيق بن يعقوب عن يحيى بن عروة
عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها وقال الذهبي البيهقي تفرد به
عتيق عن يحيى انتهى وقال ابن الجوزي رحمه الله حديث لا يصح
اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليقدم معه بهدية ندبا موكدا ولو كان
شيا تافها حقيرا كان يلقي اي يطرح في مخلاته بكسر الميم حجرا من نحو حجارة
الزناد ولم يقدم متجر دافيتاكد ذلك سيما للحاج ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدرداء ذا
واسناده ضعيف لكنه يتقوى بما قبله ولذلك اورده المولف رحمه الله تعالى عقبه
اذا قرا ابن آدم السجدة اي آيتها فسجد للتلاوة اعتزل اي تباعد وكل من عدل
الى جانب فهو معتزل ومنه سميت الفرقة العدلية معتزلة الشيطان ابليس فالـ
عهدية يبكي يقول حالان من فاعل اعتزل مترادفتان او متداخلتان
يا ويله في رواية لمسلم يا ويلي وفي اخرى يا ويلي وفي اخرى يا ويلتا والف
للندبة والتفجع اي يا هلاكي ويا حزني ويقول حصل لي من الامر الفظيع امر
ابن آدم بالسجود هذا استيناف جواب عمن ساله عن حاله فسجد فله
الجنة بطاعته وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفي رواية لمسلم بدل فعصيت
فابيت وفيه بيان فضيلة السجدة ودليل على كفر ابليس قال الحنفية ووجوب
سجدة التلاوة لان الحكيم اذا حكى عن غير الحكيم كلاما ولم يتعقبه بالانكار
كان دليل صحته وقال الشافعي سنة ونسبه هذا امر من كلام ابليس وكون
المصطفى صلى الله عليه وسلم حكاه ولم ينكره لا يعدم تقدم حكى غيره من كلام
الكفار ولم يبطله وهو باطل قال الطيبي ونداء الويل للتحسر على ما فاته من
الكرامة وحصول اللعن والطرد والخيبة في الدارين وللحسد على ما حصل لآدم
من القرب والكرامة والفوز حم م عن ابي هريرة
اذا قرا القاري القران فاخطا فيه بالهمز من الخطا ضد الصواب بان ابدل
حرفا بحرف لفقد معلم او عجز او لحن فيه بان حرفه او غير اعرابه واللحن ان تلحن
بكلامك اي تميله الى نحو من الانحا وقيل للمخطي لاحن لانه يعدل بالكلام
عن الصواب ذكره الكشاف او كان اعجميا لا يمكنه للكنته اي ينطق بالحروف
مبينة كتبه الملك كما انزل اي قومه الملك الموكل بذلك ولا يرفع الا قرانا
عربيا غير ذي عوج قال الكشاف الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام

والاعجمي مثله الا ان فيه لزيادة ياء النسبة زيادة تاكيد ولما كان من يتكلم بغير لسانهم
لا يفهمون حديثه قالوا له اعجم واعجمي شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذي صوت
من البهائم والطيور وغيرها انتهى وفيه ان القاري يكتب له ثواب قراءته وان اخطا
او لحن لكن محله اذا لم يتعمد ولم يقصر في التعلم والا فلا يوجر بل يوزر فائدة
اخرج البيهقي في الشعب ان الاصمعي مر برجل يقول في دعائه يا ذو الجلال فقال
له ما اسمك قال ليث فقال

يناجي ربه باللحن ليث . لذاك اذا دعاه لا يجيب

فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفيه هشيم بن بشير قال الذهبي حافظ
حجة يدلس عن ابي بشر مجهول

اذا قرا الامام في الصلاة فانصتوا لقراءته ايها المقتدون اي استمعوا لها ندبا
حيث بلغكم صوته بالقراءة فلا يسن لمقتد سمع قراءة امامه سورة بعد الفاتحة
بل يكره اما لو لم يسمعه او سمع صوتا لا يفسر حروفه فيقرا سرا وظاهر الحديث انه
لو جهر الامام في سرية او عكس اعتبر فعله وهو الاصح عند الشافعية ففيه رد
لمن ذهب منهم الى اعتبار المشروع ثم هذا الحديث مما استدل به الحنفية على عدم
القراءة خلف الامام وعلى ما قررناه لا دليل فيه م و ابن ماجه عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه قال ابو داود وهو حديث غير محفوظ وطعن فيه البخاري
في جزء القراءة قال البيهقي واجتماع هولاء الحفاظ على تضعيفه مقدم على تصحيح مسلم

اذا قرا الرجل يعني الانسان ولو انثى القران اي تدبره وتفقهه وعرف حلاله
وحرامه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وغير ذلك مما هو معلوم واحتشى
اي امتلا جوفه من حشوت الوسادة حشوا وهذا بناء على ان الرواية بشين
معجمة فان كانت بمهملة فهو من حسا السويق او المرق حسوا امتلا منه فهو وبما
متقاربان من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظا وعرف معنى وكانت
هناك اي في ذلك الانسان وذكره بكاف البعد اشارة لبعد مناله الا على البعض
غريزة بغين معجمة فراء مهملة فزاي طبيعة عارفة بفقه الحديث وملكة يقتدر
بها على استنباط الاحكام منها ومعرفة الخاص والعام والمطلق والمقيد والنا سخ
والمنسوخ والمجمل والمبين وغير ذلك مما هو مشروط في الفقه كان خليفة من
خلفاء الانبياء لان العلماء خلفاء الانبياء وورثتهم وهذا فيمن عمل فيما علم من ذلك
كما هو باتي الرافعي امام الدين القزويني نسبة الى رافع او رافعان رضي الله تعالى
عنه في تاريخه تاريخ قزوين عن ابي امامة الباهلي

اذا قرب بضم اوله الى احدكم طعامه اي وضع بين يديه لياكله وكذا ان قرب تقديمه
وفي رجله نعلان ندبا قبل الاكل فانه اروح للقدمين اي اكثر راحة لهما وهو اي نزعهما

فلينزع نعليه

من

من السنة اي طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهديه فعليكم به والنزع القطع
ك ام ع عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه معاذ بن سعد قال الذهبي مجهول
وداود بن الزبرقان قال ابو داود متروك والبخاري مقارب

اذا قصر بالتشديد العبد اي الانسان المكلف في العمل اي في عمل القيام بما عليه
من الواجب ابتلاه الله تعالى بالهم ليكون ما يقاسيه منه جابرا لتقصيره مكفرا
لتهاونه ومن ثم قال في الحكم من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه
بسلاسل الامتحان ومتى ضعفت الاعمال اردفها الحق بالمحن من لم يات الى الله
بمواطف الامتنان سيق اليه بسلاسل الامتحان وروى الحكيم عن علي خلق
الانسان يغلب الريح وينفيها بيده ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق
الهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم فان الانسان يغلب الريح فاذا قصر
في عمله وكله الله الى نفسه والذي يغلب الريح هو من يغلب هواه فلا يهمل
الا الله ويوثر اخرته على دنياه حم في كتاب الزهد الكبير عن الحكم مرسلا وفي الميزان
معضل ثم انه مع اعضاله فيه بيان بن الحكم لا يعرف ذكره الديلمي وابو بكر
ابن عياش وفيه كلام

اذا قضى الله تعالى اي اراد وقدر في الازل لعبد من عباده ان يموت بارض وليس
هو فيها جعل له اليها حاجة زاد في رواية الحاكم فاذا بلغ اقصى اثره توفاه
الله بها فتقول الارض يوم القيامة يا رب هذا ما استودعتني قال القرطبي قال
علماؤنا هنا تنبيه للعبد على التيقظ للموت والاستعداد له بالطاعة والخروج
من المظالم وقضاء الدين والوصية بماله وعليه في الحضر فضلا عن الخروج الى سفر
فانه لا يدري اين كتبت منيته من البقاع وانشد بعضهم

مشيناها خطا كتبت علينا . ومن كتبت عليه خطا مشاها
وارزاق لنا متفرقات . فمن لم ياته منا اتاها
ومن كتبت منيته بارض . فليس يموت في ارض سواها

قال القاضي واصل القضاء اتمام الشيء قولا كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا
كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود
الشيء من حيث انه يوجبه ت في القدر ك في الايمان عن مطر بفتحتين ابن
عكامس بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم ثم مهملة السلمي الصحابي سكن الكوفة
ت عن ابي عزة بفتح العين المهملة وشد الزاي بضبط المولف رحمه الله تعالى
واسمه يسار وقيل سنان بن عمرو صحابي سكن البصرة قال ت حسن غريب ولا
يعرف لمطر غيره وظاهر صنيع المولف رحمه الله تعالى ان الحاكم لم يرو الا من الطر يق
الاول وهو ذهول فانه رواه منهما معا وعبارته عن مطر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا قضى الله لرجل موتا ببلدة جعل الله له بها حاجة وقال على شرطهما وعن ابي
عزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها
حاجة ثم قال رواته ثقات وابو عزة يسار له صحبة انتهى وبه يعرف ان الحديث
يعني اللفظ الذي ذكره المولف ليس للحاكم ٥
اذا قضى احدكم اي اتم حجه اي او نحوه من كل سفر طاعة كغزو فليعجل اي
فليسرع ندبا الرجوع الى اهله اي وطنه وان لم يكن له به اهل فانه اعظم لاجره
لما يدخل على اهله واصحابه من السرور بقدومه ولان الاقامة بالوطن يسهل
معها القيام بوظايف العبادات اكثر واذا كان هذا في الحج الذي هو احد دعايم
الاسلام واركانه فطلب ذلك في غيره من الاسفار المندوبة والمباحة اولى
ومنه اخذ ابو حنيفة كراهة المجاورة بمكة وخالفه صاحباه كالشافعي وفيه
ترجيح الاقامة على السفر غير الواجب ك هق وكذا الدارقطني عن عايشة رضي
الله تعالى عنها قال الذهبي في المهذب سنده قوي ٥
اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده يعني ادى الفرض في محل الجماعة وخص المسجد
لان الغالب اقامتها فيه فليجعل لبيته اي محل سكنه نصيبا اي قسما من صلاته
اي فليجعل الفرض في المسجد والنفل في بيته لتعود بركته على البيت واهله
كما قال فان الله جاعل في بيته من صلاته اي من اجلها وبسببها خيرا اي كثيرا عظيما لما يوجد
به التذكير لعمارة البيت بذكر الله وطاعته وحضور الملايكة واستبشارهم وما
يحصل لاهله من ثوابه وبركته وفيه ان النفل بالبيت افضل منه بالمسجد ولو
في الحرم اي الا ما سن جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية
فبالمسجد افضل عند الشافعي قال العراقي وفيه ايضا ان الصلاة جالبة
للرزق كما قال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن
نرزقك قال ابن الكمال وفيه ان المكتوبة حقها ان تقضى بالمسجد حم م دعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قط في الافراد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ورواه الترمذي في العلل عن جابر ثم قال الاصح عن جابر عن ابي سعيد
اذا قعد احدكم الى اخيه في الدين وان لم يكن من النسب ليساله عن شي من المسايل
الشرعية ونحوها فليساله تفقها اي سوال تفهم وتعلم للفقه ولا يساله تعنتا
اي سوال غير مستفيد بل ممتحن او ليدخل المشقة عليه في تكليفه الجواب
على الحضور او لا يتيسر له استحضاره ذلك الوقت فان هذا بهذا القصد حرام
شديد التحريم والعنت بالتحريك الفساد ودخول المشقة على الانسان
فر عن علي وفيه المسيب بن شريك قال الذهبي تركوه ٥
اذا قلت لصاحبك اي جليسك سمي صاحبا لانه صاحبه في الخطاب والامام

يخطب

يخطب جملة حالية مشعرة بان ابتدا الانصات من الشروع في الخطبة لا من خروج الامام
خلافا لابي حنيفة يوم الجمعة ظرف لقلت انصت اسكت واستمع فقد لغوت من لغا
يلغو لغوا اذا قال باطلا اي تركت الادب او تكلمت بما لا ينبغي او خبت او ملت عن
الصواب وعدلت عن اللايق لان الخطبة اقيمت مقام ركعتين فكما لا ينبغي التكلم
في المنوب فكذا النايب هذا في حق من امر بمعروف فكيف بالمتكلم ابتدا فحقيق بكلم
ان يلحق بالحمار الذي يحمل الاسفار فالكلام منهي عنه تنزيها عند الشافعية وتحريما
عند الثلاثة قال الكشاف واللغو فضول الكلام وما لا طايل تحته وفي رواية
لغيت قال الكرماني وظاهر القران يقتضيها اذ قال والغوا فيه وهو من لغا يلغى
ولو كان يلغو قال والغوا بضم الغين وقد اختلفت الروايات في الفاظ هذا
الخبر ففي رواية تقدم الانصات على الجمعة وفي اخرى عكس وفي اخرى تقدم الامام
وفي اخرى الماموم قال ابن الاثير وكل من هذه له فايدة فمن كانت عنايته
باحد الاشيا الثلاثة قدمه في الذكر والكل سوا فانه لا بد من ذكر الانصات والجمعة
والامام وبذكرها يحصل الغرض وايها قدم اصاب تنبيه اخذ الحنفية منه
منع تحية المسجد حال الخطبة لان المنع من الامر بالمعروف وهو اعلى من السنة
فمنعهما اولى وعارضهم الشافعية بامر الداخل بالتحية في اخبار اخر مالك في الموطا
حم ق د ن ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لكن قدم مسلم يوم الجمعة
ولم يذكر ابو داود لصاحبك ٥
اذا قمت في صلاتك اي شرعت فيها فصل صلاة مودع اي اذا شرعت فيها فاقبل
على الله وحده ودع غيره لمناجاة ربك ولا تكلم بحذف احدى التايين تخفيفا
بكلام تعتذر بمثناة فوقية اوله بضبط المولف منه اي لا تنطق بشي يوجب ان
ان يطلب من غيرك دفع اللوم عنك بسببه واجمع بقطع الهمزة وجيم ساكنة
وميم مكسورة لانه من اجمع الذي هو متعلق بالمعاني دون الاعيان لا من جمع
فانه مشترك بينهما قال في النهاية الاجماع احكام النية والعزيمة الاياس بكسر
الهمزة وخفة المثناة تحت مما في ايدي الناس اي اعزم وصمم على قطع الامل مما
في يد غيرك من جميع الخلق فانه يريح القلب والبدن واذا سالت فاسال
الله واذا استعنت فاستعن بالله قال الراغب واكثر ما يقال الاجماع فيما يكون
جمعا يتوصل اليه بالفكر نحو اجمعوا امركم وشركاكم ولا باس القنوط وقطع الامل
تنبيه من البين ان كلا من ترك الكلام المحوج للعذر ولا ياس مما في ايدي
الناس مامور بهما بقيد القيام الى الصلاة حم ه عن ابي ايوب خالد بن زيد
الانصاري رمز لصحته ٥
اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش اي الابيض الذي يخالطه قليل سواد قال الزمخشري

الاملح

الملحة في الالوان بياض تشقه شعرات سود وهي من لون الملح فيوقف بين الجنة
والنار فيذبح بينهما وفي رواية ابن ماجه فيذبح على الصراط ولابي يعلى والبزار يذبح كما
تذبح الشاة والذابح جبريل او يحيى بن زكريا او غيرهما وهم ينظرون اي اهل الموقف
وان لم يتقدم لهم ذكر من قبيل حتى توارت بالحجاب فلو ان احدا مات فرحا لمات
اهل الجنة لكن لم يعتد موت احد من شدة الفرح ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار
لكن الحزن لا يميت اي غالبا فلا يموتون قال الغزالي هذا مثل ضربه ليوصل الى
الافهام وحصول الياس من الموت فتجليت القلوب على التاثر بالامثلة وثبوت
المعاني فيها بواسطتها والرسل انما يكلمون الناس في الدنيا وهي بالاضافة
الى الاخرة نوم والنائم انما يحتمل المثال فيوصلون المعاني الى افهامهم بالامثلة
حكمة من الله ولطفا بعباده وتيسيرا لادراك ما يعجزون عن ادراكه دون
ضرب المثل انتهى وقال القرطبي بل يخلق الله كبشا يسميه الموت ويلقي
في قلوب الفريقين انه الموت ويجعل ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وحكمة
جعله كالكبش ما جاء ان ملك الموت اتى ادم في صورة كبش وقد نشر من اجنحته
اربعة الاف جناح انتهى وتبعه عليه جمع فقالوا الذبح حقيقي والذابح متولي
الموت وكلهم يعرفونه لانه المتولي قبض ارواحهم ورجح بان ملك الموت لو استمر
حيا تنغص عيش اهل الجنة ونوزع بان الجنة لا حزن فيها قال القرطبي وفيه
ان خلود اهل النار فيها الى غاية ومن زعم انهم يخرجون منها وتبقى خالية
او تفنى وتزول فخارج عن مقتضى ما جاء به الرسول واجمع عليه اهل السنة
انتهى قال ابن حجر وجمع بعض المتاخرين يعني ابن القيم فيه سبعة اقوال احدها
هذا الذي نقل عليه الاجماع الثاني يعذبون الى ان تنقلب طبيعتهم فتصير
نارية فيتلذذون بها لموافقة طبعهم وهو قول من ينسب الى التصوف من الزنادقة
الثالث يدخلها قوم ويخرجون ويخلفهم اخرون الرابع يخرجون وتستمر
هي بحالها الخامس تفنى لانها حادثة وكل حادث يفنى وهو قول الجهمية السادس
تفنى حركاتهم البتة وهو قول العلاف السابع يزول عذابها ويخرج اهلها منها
جاء عن بعض الصحب اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عمر وقوله وهو
منقطع ونصره بعض المتاخرين من جهة النظر وهو مذهب رديء انتدب السبكي
في رده وقد مر ذلك بابسط من هذا ت عن ابي سعيد
اذا كان يوم القيامة اتي بصحف جمع صحيفة قال الزمخشري وهي قطعة من جلد
او قرطاس يكتب فيه مختمة اي مطبوع عليها بما يمنع عن النظر الى ما فيها فينصب
بين يدي الله تعالى اي يظهر ويقام ويقرا ما فيها بين يديه فيقول الله للملائكة
اقبلوا هذا العمل وهو عبارة عن الاعتداد به واثابة فاعله عليه والقوا هذا

العمل

العمل وهو عبارة عن رده وعدم الاعتداد به فتقول الملائكة وعزتك ما راينا الا
خيرا فيقول نعم ولكن كان عمل لغيري اي عمله العامل قاصدا به رياء او نحوه ولا اقبل اليوم
الا ما ابتغي به وجهي يعني به ان الرياء يحبط العمل ويخرجه عن كونه قربة مستوجبا
للثواب بالوعد من الله لكن هذا في الرياء المحض فان تمحض اثيب بالحصة عند
كثير واعتبر اخرون غلبة الباعث واختار الامام والغزالي الاخذ بالاطلاق وانه
متى تطرق منه شعبة الى العمل ارتفع القبول وشرح ذلك يطول سمويه بشدة
الميم وزن علويه وهو اسماعيل بن عبد الله عن انس بن مالك
اذا كان يوم القيامة نودي اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى فيه
في كتابه العزيز اولم نعمركم ما مفعول مطلق اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر
اي اراد ان يتذكر ومبدا التذكر تمام العقل وهو بالبلوغ والستون نهاية زمان
التذكر وما بعده هرم طب هق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
اذا كان يوم القيامة عرف بالبناء للمفعول الكافر بعمله اي عرفه الملائكة بما عمله
من الذنوب في الدنيا وعددتها له فجحد اي انكر صدورها منه وخاصم الملائكة
فيقال له هؤلاء جيرانك في دار الدنيا يشهدون عليك بما عملته فيقول كذبوا
فتقول بمثناة فوقية اولا يعني الملائكة او بمثناة تحتية اي الملك الموكل
بذلك اهلك وعشيرتك اي معاشروك الذين ابدهم ويدك واحدة والعشيرة
كما في الصحاح وغيره القبيلة والمعاشر المخالط فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفوا
اي فيشهد عليه اهله وجيرانه فيكذبهم فتقول لهم الملائكة او الملك احلفوا انه
عمل ذلك فيحلفون انه فعله ثم يصمتهم الله اي يسكتهم والتصميت كما في الصحاح
وغيره التسكيت وتشهد عليهم السنتهم شهادة حقيقية فيدخلهم النار اي
يقضي عليهم بدخول نار جهنم خالدين فيها ابدا ع ك عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه
اذا كان يوم القيامة نادى مناد اي ملك او غيره من خلق الله بامره من بطنان
العرش اي من باطنه الذي لا تدركه الابصار قال في الصحاح بطنان الجنة وسطها
وقال الزمخشري يقول هو في بطنان الشباب اي في وسطه وقال الراغب يقال
لما تدركه الحواس ظاهر ولما خفي عنها باطن يا اهل الجمع اي الخلائق الذين اجتمعوا
في الموقف قال في الصحاح الجمع اسم لجماعة الناس ويجمع على جموع والموضع مجمع
بفتح الميم الثانية وكسرها وفي المصباح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر والمجمع
موضع الاجتماع نكسوا رؤسكم اي اخفضوها وغضوا ابصاركم لغوها واحبسوها
حتى تمر فاطمة الزهراء بنت محمد خاتم الانبياء حبيب الرحمن على الصراط لتذهب
الى الجنة فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق في السرعة والمضي

ويظهر ان المراد بالسبعين الف التكثير لا خصوص العدد قياسا على نظايره وهذا
فضل لهما فخيم في ذلك الموقف العظيم وفيه اشعار بانهما افضل الناس مطلقا ابو بكر
الشافعي في كتاب الغيلانيات عن محمد بن يونس عن حسين بن حسن الاشقر عن
قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبع بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله تعالى عنه قال المولف في مختصر الموضوعات محمد بن يونس هو الكديمي
وهو والثلاثة فوقه متروكون والله تعالى اعلم.
اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ايها الناس غضوا
ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة اي تسلك الصراط وتنقطع الى الجنة قال في الصحاح
جاز الموضع سلكه وسار فيه يجوز جوازا واجازه خلفه وقطعه واجازه سلكه
ولا ينافي هذا وما قبله قوله سبحانه وتعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
لجواز ان يقال باختلاف الاحوال في ذلك اليوم او ان المراد اظهار شرف بنت
خاتم الانبيا على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف باسماعهم ذلك وان كانوا
في شغل شاغل عن النظر ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن سمانة بنت حمدان الانبارية
عن ابيها عن عمرو بن زياد الثوباني عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا عن
ابي هريرة وفيه ضعيف.
اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله اجره فلا يقوم
الا من عفى عن ذنب اخيه اي في الدين وان لم يكن اخاه وابنه والقصد بذلك التنبيه
على فضل العفو وعظيم منزلة العافين عن الناس وانه تعالى يتولى اثابتهم
اكراما لهم وفيه عدم وجوب العفو لانه تبرع اثنى الله ورسوله عليه والتبرع
فضل لا واجب ذكره الغزالي قال وفيه رد على من قال عن السلف الاولى عدم
العفو وقال سعيد بن المسيب لا احلل من ظلمني وابن سيرين لا احرمها عليه
اي الغيبة فاحللها له ان الله حرمها عليه وما كنت لاحلل ما حرمه محمول على
العفو قبل الوجوب فاذا عفى عن الغيبة مثلا قبل وقوعها فله المطالبة
بها يوم القيامة خط عن ابن عباس. اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم خصما الله
جمع خصم وهو مصدر خصمه اخصمه نعت به للمبالغة كالعدل والصوم وهم
القدرية اي النافون للقدر الزاعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر
والمعاصي بتقدير الله ومشيته وهم المعتزلة فنسبوا الى القدر لانه بدعتهم وضلالتهم
من قبل ما قالوه في القدر من نفيه لا اثباته وسموا الضلال يزعمون ان
القدرية هم الذين يثبتون القدر كما ان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر قالوا
لان الشي انما ينسب للمثبت لا النافي ومنع بان قوله تعالى انا كل شي خلقناه
بقدر وخبر القدرية مجوس هذه الامة نص في انهم المراد وبه ينسد باب

التاويل في هذا الحديث وقد احسن من قال هذا الحديث عل في عنقهم فان المجوس
قايلون بمذهبين مشتملين النور والظلمة اوبردان واهدمن والمعتزلة كذلك
يجعل الله والعبد سوسه بنفي قدرته عن شانه عما يقدر عليه عبده وعكسه
قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملايكة ولا
كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم
ابليس قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله وقالت الملايكة سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا وقال شعيب النبي وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله
وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت
علينا شقوتنا وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني والحق انه لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين وخير الامور اوساطها فتقديره تعالى لا يخرج
العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلب عنه الاختيار خط عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وفيه بقية بن الوليد وفيه بقية بن الوليد وفيه كلام
وحبيب بن عمر الانصاري قال الدارقطني متروك وضعفه الذهبي.
اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع الواهب فيها اي انه اقتضى اياها ولا
ومفهومه له الرجوع فيما وهبه لاجنبي وهو مذهب الحنفية ومذهب الشافعي
ان لا للاصل لا لغيره الرجوع فيما وهبه لفرعه الغير قط ك هق عن سمرة
ابن جندب بن هلال الفزاري رضي الله عنه.
اذا كان يوم الجمعة كان اي صار على كل باب من ابواب المسجد لام للجنس او الاستغراق فالمراد
جميع المساجد وخصه لان الغالب اقامة الجمعة في مسجد ملايكة التكبير
للتكثير لمناسبة المصلين اي جمع كثير من الملايكة وهي هنا غير الحفظة بل
بعينه قوله الاتي طووا الصحف فو طبقته هو كتابة من يحضر الجمعة اولا فاولا
واستماع الذكر يكتبون الناس اي اجور المجمعين على قدر منازلهم اي مراتبهم في المجي
ولهذا قال الاول اي ثواب من ياتي في الوقت الاول فالاول اي يكتبون ثواب
من يجي بعده في الوقت الثاني سماه اولا لانه سابق على من يجي في الوقت
الثالث فالاول هنا بمعنى الاسبق وقال في شرح المصابيح الاول فالاول نصب
على الحال اي مترتبين وجا مجيهما معرفة على الشذوذ فاذا جلس الامام اي صعد
المنبر وجلس عليه للخطبة طووا اي الملايكة الصحف صحف الفضايل المتعلقة
بالمبادرة الى الجمعة لا غيرها من اعمالها فانه انما يكتبه الحافظان وهي جمع
صحيفة الورق التي يكتب فيها وفي استماع الملايكة للخطبة حث على استماعها
لنا وهي سنة وان كان سماعها واجبا وجاوا يستمعون الذكر اي الخطبة فلا يكتبون

ثواب من يجيء في ذلك الوقت ومثل المهجر اي وصلاة الاتي في اول ساعة وهو اسم
فاعل من هجر يهجر اذا بكر واذا اتى الامر من اوله ومن هجر منزله اذا تركه اي
وقت كان وليس هو مأخوذا من الهاجرة التي هي شدة الحر كما زعمه المالكية
كمثل بزيادة الكاف او مثل الذي يهدي بضم اوله اي يقرب بدنة اي يتصدق
ببدنة ذكرا او انثى متقربا الى الله فالتا للوحدة لا للتانيث قال الكشاف
سميت به لعظم بدنها وهي الابل خاصة وقال غيره للبدن والبدانة السمن
وفي رواية ابن جريج عن عبد الرزاق فله من الاجر مثل الجزور وظاهره ان
الثواب لو تجسد كان قدره ثم كالذي يهدي بقرة ذكرا او انثى فالها للوحدة سميت
به لانها تبقر الارض اي تشقها وهي خبر مبتدا محذوف تقديره ثم الثاني
اي الآتي في الساعة الثانية كالذي يهدي بقرة وليس معطوفا على الخبر
الاول لئلا يجتمعا معا مع عدم اجتماعهما خبرا عن واحد وهو ممتنع وكذا يقدر
في الثلاثة الآتية وانحطاط رتبة البقرة هنا عن البدنة موافق لما في الحج
من حيث الافضلية المناسبة لما هنا ومخالف له من حيث اجزاء كل منهما
عن سبعة ثم وفرق بان المعتبر هنا كبر الجثة في البدنة مع كونها احب
اموال العرب وانفسها عندهم وثم كثرة اللحم واطيبيته وهو في البدنة
اكثر وفي البقرة اطيب فيعتدلا تسوية بينهما ثم كالذي يهدي الكبش فحل
الضان في اي سن كان او اذا اربع او اذا اثنى ووصفه في رواية بكونه اقرن
لكماله وحسن صورته ولان قرنه ينتفع به وفي صحيح ابن خزيمة شاة بدل
كبش وهي محمولة عليه ثم كالذي يهدي الدجاجة بتثليث الدال والفتح افصح
وفي صحيح ابن خزيمة طائرا بدل دجاجة وهو محمول عليها واستشكل التعبير
بالهدي في دجاجة وبيضة بانه لا يكون منهما واجيب بانه من باب المشاكلة
اي من تسمية الشيء باسم قرينه والمراد بالهدي هنا التصدق ثم كالذي
يهدي البيضة بيضة دجاجة كما هو المتبادر وفي النسائي بعد الكبش بطة
ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية له بعد الكبش دجاجة ثم عصفور ثم
بيضة واسنادهما صحيح وبذلك يصح استيعاب الست ساعات التي هي
نصف النهار وليس المراد بها الفلكية كما في الروضة تبعا للنص لئلا يستوي
الآتيان في طرفي ساعة بل اوقات ترتبت فيها درجات السابقين على
من يليهم في الفضيلة لكن في المجموع وشرح مسلم المراد الفلكية لكن بدنة
الاول اكمل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة وفي اعتناء الملائكة
بكتابة السابق دلالة على ندب التبكير اليها وهو ما عليه الائمة الثلاثة
وذهب مالك وبعض الشافعية كامام الحرمين الى افضلية تاخير الذهاب

الى

الى الزوال واشعر قوله فاذا خرج الامام طويت الصحف انه مستثنى من ندب التبكير
لدلالته على انه لا يخرج الا بعد انقضا التبكير فيسن له التاخير الى وقت الخطبة اتباعا
للمصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه ق نه عن ابي هريرة رضي الله عنه
اذا كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها اي اقبل ظلامه قال الطيبي جنح الليل
طائفة منه واراد به هنا الطائفة الاولى منه عند امتداد فحمة العشا فكفوا
صبيانكم ضموهم وامنعوهم من الخروج ندبا فيه وفيما ياتي وقال الظاهرية وجوبا
فان الشياطين يعني الجن وفي رواية الشيطان واللام للجنس تنتشر حينئذ
اي حين فحمة العشا لان حركتهم ليلا امكن منها نهارا لان الظلام اجمع للقوى
الشيطانية وعند ابتدا انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فيخاف على الصغار
من ايذائهم فاذا ذهبت ساعة من الليل وفي رواية من العشا فخلوهم بحا مهملة مضمومة
في صحيح البخاري وفي رواية له ايضا بخا معجمة مفتوحة وحكي ضمها اي فلا
تمنعوهم من الدخول والخروج واغلقوا بقطع الهمزة الابواب اي ردوها وفي رواية
للبخاري عنه بدله واغلق بابك بالافراد خطاب لمفرد والمراد به كل واحد فهو
عام من حيث المعنى واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان اي الجنس لا يفتح بابا
مغلقا وقد ذكر اسم الله عليه ولا ينافيه ما ورد انه يحول بين المرء وقلبه وانه
يجري من ابن آدم مجرى الدم فان هذه اطوار واحوال ولله ان يشكلها في اي صورة
شا وليس لها التصرف بذاتها وقد يجعل الله هذه الاسباب قيودا لها وتصديق من
لا ينطق عن الهوى فيما جاء به واجب واوكوا قربكم شدوا افواهها بنحو خيط
واذكروا اسم الله على ذلك فانه السر الدافع للشيطان والوبا والحشرات والهوام
والاولى ان يقال لما ورد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما
وخمروا غطوا آنيتكم جمع قلة وجمع الكثرة اواني واذكروا اسم الله عليها فانه السور
العريض والحجاب المنيع بين الشيطان والانسان ولو شا ربك لكان الغطا كافيا
او ذكر الله كافيا لكنه قرن بينهما ليعلم كيفية فعل الاسباب في دفعهم وليبين
انها انما تفعل بذكر اسم الله لا بذاتها ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الرا وكسرها
والاول كما قاله الطيبي اصح والمذكور بعد لو فاعل فعل مقدر اي ولو ثبت
ان تعرضوا اي تضعوا عليه اي الانا شيئا اي عودا قال الطيبي جواب لو
محذوف اي لو خمرتموها عرضا بشي كعود وذكرتم اسم الله كان كافيا والمقصود
ان يجعل نحو عود على عرضه فان كان مستدير الفم فهو كله عرض وان كان مربعا
فقد يكون له عرض وطول فيجعل عليه عرضا لا طولا والمراد ان لم يغطه فلا
اقل من ذلك وان فقدت ما يغطيه فافعل المقدور ولو ان يجعل عليه عودا
بالعرض وقيل المعنى اجعلوا بين الشيطان وبين آنيتكم حاجزا ولو من علامة

تدل على القصد اليه وان لم يستو دائر الستر عليه فانها كافية مع ذكره عاصمة بقضا الله
وامره وقد عمل بعضهم بالسنة فاصبح والافعى ملتفة على العود واطفيوا مصابيحكم
اذ هبوا نورها ولا يكون مصباحا الا بالنور وبدونه فتيلة والمراد ان لم يضطروا
اليه لنحو برد او مرض او تربية طفل او غير ذلك والامر في الكل للارشاد وجا في حديث
تعليل الامر بالطفي بان الفويسقة تجر الفتيلة فتحرق البيت وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اشفق على امته من الوالدة بولدها فلم يدع شفقة دينية
ولا دنيوية الا ارشد اليها قال النووي رحمه الله تعالى وفيه جمل من انواع
الخير وادابه الجامعة جماعها تسمية الله في كل فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة
من آفات الدارين وقال القرطبي تضمن هذا الحديث ان الله اطلع نبيه على ما يكون
في هذه الاوقات من المضار من جهة الشياطين والفار والوبا وقد ارشد الى ما يتقى
به ذلك فليبادر الى فعل تلك الامور ذاكرا الله ممتثلا امر نبيه شاكرا لنصحه
فمن فعل لم يصبه من ذلك ضرر بحول الله وقوته وفيه رد على من كره غلق
الابواب من الصوفية وقال الصوفية يفتحون ولا يغلقون حم ق د ن عن جابر
اذا كان يوم صوم احدكم فرضا او نفلا فلا يرفث مثلث الفاء اي لا يتكلم بفحش
قال ابو زرعة ويطلق في غير هذا المحل على الجماع ومقدماته وعلى ذكره مع
النسا ومطلقا ولا يجهل اي لا يفعل خلاف الصواب من قول او فعل فهو اعم
مما قبله او لا يعمل بخلاف ما يقتضيه العلم او لا يقل قول اهل الجهل والمراد ان ذلك
في الصوم اكد وان كان منهيا عنه في غيره ايضا فان امرؤ شاتمه اي شتمه امرؤ
متعرضا لمشاتمته او قاتله اي دافعه ونازعه او لاعنه متعرضا لمثل ذلك منه
فالمفاعلة حاصلة في الجملة فليقل بلسانه اني صايم اي عنه كافاتك او عن
فعل ما لا يرضاه من اصوله بحيث يسمعه القايم وجمعه بين اللسان والجنان
اولى فيذكر نفسه باحضار صيامه بقلبه ليكف نفسه وينطق بلسانه
ليكف عنه خصمه قال ابن القيم ارشد الى تعديل قوى الشهوة والغضب
وان على الصايم ان يحتمي من افسادهما لصومه فهذه تفسد صومه وهذه تحبط
اجره مالك في الموطا ق د ه عن ابي هريرة
اذا كان آخر في رواية في اخر الزمان عند نجوم الكذابين وظهور المبتدعين وانتشار
الدجالين واختلفت الاهوا جمع هوى مقصورا هوى النفس اي هوى اهل البدع
فعليكم بدين اهل البادية والنسا الذين لزموا اعتقادهم واجروا على مناهجهم من تلقي
اصل الايمان فنظام الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال باعمال الخير فان الخطر
في العدول عن ذلك كثير ذكره الغزالي ومن لم يسمع اختلاف المذاهب وتضليل
اهلها بعضهم لبعض كان امره اهون ممن سمع منها وهو جاهل لا تستخف به طلب

التميز

التمييز بين الحق والباطل ولهذا كان الامام الرازي فيما نقله الحافظ ابن حجر مع تبحره
في الاصول يقول من التزم دين العجائز فهو الفائز وقال السمعاني في الذيل عن الهمداني
سمعت ابا المعالي يعني امام الحرمين يقول قرات خمسين الفا في خمسين الفا ثم خليت
اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نهي
اهل الاسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وهربا من التقليد والان فقد رجعت من الكل
الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز واختم عاقبة امري عند الرحيل على الحق وكلمة الاخلاص
لا اله الا الله فالويل لابن الجويني حب في كتاب الضعفا في ترجمة محمد بن عبد الرحمن
السلماني من حديثه فر من هذا الوجه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن
طاهر في الترجمة وابن السلماني له عن ابن عمر نسخة يتهم بوضعها ولا يجوز الاحتجاج
بها ولا ذكرها الا للتعجب انتهى وقال الصغاني موضوع وقال المولف في الدرر سنده واه
اذا كان الجهاد على باب احدكم اي قريبا جدا ولو انه على بابه مبالغة فلا يخرج
اليه الا باذن ابويه اي اصليه المسلمين او باذن الحي منهما وان علا مع وجود اقرب لو كان
قنا فيحرم عليه الخروج له بغير اذنه حيث كان مسلما وهذا حيث لم يتعين الامر الى
مصير الجهاد فرض عين والا فلا يتوقف على اذن احدكم عد عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه في ترجمة ابن عبيد المصري من حديثه وقال رايت شيوخ مصر
مجمعين على ضعفه والغربا لا يمتنعون من الاخذ عنه وقد انكروا عليه احاديث
هذا منها انتهى لكنه ورد باسناد صحيح رواه الطبراني في الصغير بلفظ اذا كان
الغزو عند باب البيت فلا تذهب الا باذن ابويك قال الهيثمي رحمه الله تعالى
رجاله رجال الصحيح عند الشيخ الطبراني اسامة بن زيد وهو ثقة ثبت كما هو
في تاريخ مصر انتهى فاقتصار المولف رحمه الله تعالى على الرواية وعدوله عن
الصحيحة غير صواب
اذا كان لاحدكم شعر بفتح العين افصح فليكرمه ندبا بان يصونه من نحو وسخ
وقذر ويتعهده بالتنظيف بفرق شعر الراس ويمشطه بما او دهن او غيره مما يلينه
ويرسل ثايره ويمد منقبضه ان اراد عدم ازالته ويسرح اللحية لكن انما يسن غبا
كما ياتي ويكره تركه شعثا اظهارا للزهد ولقلة المبالاة بنفسه وتضعيفها طاقة
فوق طاقته ولا باس بحلق الراس كما مر سيما ان شق تعهده د عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لصحته ولا يوافق عليه ففيه سهيل
ابن ابي صالح قال في الكاشف عن ابن معين ليس بحجة وعن ابي حاتم لا يحتج به ووثقه
ناس هب عن عايشة رضي الله عنها وفيه ابن اسحاق وعمارة بن غزية وفيها خلف
اذا كان احدكم في الشمس في رواية في الفي فقلص بفتحات اي ارتفع وزال عنه
الظل وصار اي بقي بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم اي فليتحول الى الظل

نه باو ارشاد الى ان الجلوس بين الظل والشمس مضر بالبدن اذ الانسان اذا قعد
ذلك المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال البدن من المؤثرين المتضادين كما هو مبين
في نظايره من كتب الطب ذكره القاضي وقضيته انه لو كان في الشمس فقلصت
عنه وصار بعضه فيها وبعضه في الظل كان الحكم كذلك ثم لا يخفي هذا المعني علي
التوربشتي قال الحق الا بلج التسليم للشارع فانه يعلم ما لم يعلم غيره فان
قلت هذا ينافيه خبر البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه رايت رسول الله صلي
الله عليه وسلم قاعدا في فنا الكعبة بعضه في الظل وبعضه في الشمس قلت محل
النهي المداومة عليه واتخاذه عادة بحيث يوثر في البدن تاثيرا يتولد منه
المحذور المذكور اما وقوع ذلك مرة علي سبيل الاتفاق فغير ضار علي انه ليس
فيه انه رآه كذلك ولم يتحول لو بعد النقرير انكشف انه انما هو لما ابتداه الذي هي
كنتوع وفي معني الحديث انه من قبيل استعمال العدل في البدن كما نهي عن
المشي في نعل واحدة د في الادب عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال المنذري
وتابعيه مجهول وكذا ذكره المناوي رحمه الله تعالي فرمز المولف رحمه الله تعالي
لحسنه فيه ما فيه

اذا كان لرجل علي رجل حق اي دين فاخره الي اجله كان له صدقة اي حسنة
واحدة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة يعني اذا كان لانسان
علي آخر دين وهو معسر فانتظره به مرة كان له اجر صدقة واحدة فان اخر مطالبته
بعد نوع يسار توقعا ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة وهذا هو الملايم
للقواعد واما ما يوهمه ظاهر الحديث من ان الانسان اذا كان له علي غيره
دين موجل اطالة انيب علي الصبر به الي حلول اجله فلعله غير مراد وحمل
الاول علي ان من عليه الحق رضي بمطالبته قبل محله فاخره اتماما له قال
القاضي والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها ويقال لعمر الانسان وللموت الذي
ينتهي به طب عن عمران بن حصين الخزاعي كانت الملايكة تسلم عليه
وفيه محمد بن عثمان بن ابي شيبة ضعفه الدارقطني وكذبه ابن احمد ووثقه
جزرة وفيه ابن عباس عن المولف انه رمز لضعفه

اذا كان في اخر الزمان لا بد للناس فيها يعني في تلك المدة او تلك الازمان
من الدراهم والدنانير اي لا محيد لهم عنها يقال لا بد من كذا اي لا محيد عنه ولا
يعرف استعماله الا مقرونا بالنفي ووجه ذلك بقوله يقيم الرجل بها اي بالدراهم
والدنانير دينه ودنياه اي يكون بالمال قوامهما لان حب المال لحب الدين
فقد صدق الله في ايمانه والمال في الاصل قوام العباد في امر دينهم فالحج ونحوه
من الفروض لا يقوم الا به وعيش الحياة في الابدان كذلك وبه يبقي الاديان

وتدفع

وتدفع الشدايد قال الماوردي وكان يقال الدراهم مراهم لانها تداوي كل جرح
ويطيب بها كل صلح واخرج الحليمي عن كعب اول من ضرب الدينار والدرهم آدم
وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وهما احدي المسخرات التي قال الله وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض وخص اخر الزمان بلا اضطرار اليها الا اخراج عدم الاحتياج في القرون
الاول بل لغلبة الخير واصطناع المعروف واغاثة الملهوف فيه اكثر علي ان من
تركها وتخلي للعبادة يجد من يمونه ويقوم بكفايته واما في اخر الزمان فتقل
الخيور وتكثر الشرور وتشح النفوس فيضطر اليها وقد تكرر الدراهم لا نفيها
اعمر بدا واشارة الي انه اذا اندفعت الحاجة بها ينبغي الاقتصار عليها فايدة
اخرج الخطيب عن علي انه قيل لم سمي الدرهم درهما والدينار دينارا فقال
اما الدرهم فدار هم واما الدينار فضربه المجوس فسمته دينارا طب من حديث
حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدي كرب قال حبيب رايت المقدام في السوق
وجارية له تبيع لبنا وهو جالس يقبض الدراهم فقيل له فيه فقال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره هكذا ورد من عدة طرق قال
الهيثمي رحمه الله تعالي ومدار طرقه كلها علي ابي بكر بن مريم وقد اختلط

اذا كان اثنان يتناجيان اي يتحدثان سرا فلا تدخل انت وجوبا بينهما اي
لا تشاركهما فيما اسراه ولا تصغ اليهما زاد في رواية احمد الا باذنهما وعلله في خبر
ابي يعلي بانه يوذي المومن والله يكره اذي المومن ابن عساكر في تاريخه عن
ابن عمر رضي الله عنه وله شواهد

اذا كان احدكم فقيرا اي لا مال له ولا كسب يقع موقعا من كفايته فليبدا
بنفسه اي يقدمها بالانفاق عليها مما آتاه الله كما مر فان كان فضل بسكون
الضاد اي شي زايد بان فضل بعد كفايته زيادة فعلي عياله اي الذين يمونهم
وتلزمه نفقتهم فان كان فضل فعلي ذي قرابته من اصوله وفروعه وذي رحمه
يتقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج فان كان فضل فهاهنا وهاهنا
كناية عن الانفاق في وجوه الخير المعبر عنه في رواية باليمين والشمال قال
النووي ان الابتدا في النفقة علي هذا الترتيب وان الحقوق اذا تزاحمت قدم الاكد
فالاكد وان الافضل في صدقة التطوع تنويعها في جهات البر بالمصلحة حم د ن
عن جابر

اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق اي لا يسقط البصاق قبل وجهه اي جهته بل يساره
او تحت قدمه لا عن يمينه للنهي عنه كما مر فان الله قبل وجهه اي فان قبلة الله
او عظمته او ثوابه او رضاه مقابل وجهه اذا صلي فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق
سواء كان بمسجد او خارجه لانه يعد استخفافا بها وهذا من المجاز البليغ لاستحالته

ق

الجهة عليه سبحانه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد قال
في المطامح وهذا تنبيه على وجوب الادب والتزام شرط الجلوس على بساط الملوك
تنبيه على ان المصلي واقف بين يدي ربه فحق عليه ان يلتزم الادب في قوله وفعله
وحركاته وخطراته قال ابن حجر رحمه الله تعالى وفيه ان بصاق المصلي للقبلة حرام
ولو في غير المسجد انتهى وليس هذا الحكم في مذهبه بمعول عليه مالك ق ن عن
ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم اقبل
على الناس فذكره

اذا كان يوم القيامة خصه لكونه يوم ظهور سودده كنت امام النبيين
بكسر الهمزة قال القاضي كالتوربشتي ولم يصب من فتحها ونصبه على الظرفية
وذلك لانه لما كان افضل الاولين والاخرين كان امامهم فهم به مقتدون
وتحت لوائه داخلون وخطيبهم بما فتح الله عليه من المحامد التي لم يحمده
بها احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عند
ربهم فيطلق اللسان بالثناء على الله بما هو اهله ولم يؤذن لاحد في التكلم
غيره وصاحب شفاعتهم اي الشفاعة العامة بينهم او صاحب الشفاعة لهم
ذكره الذهبي في تاريخ قزوين غير فخر اي اقوله تفاخرا به وادعاء للعظم بل
اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته اذ المراد لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني
هذه الرتبة ومعنى هذه المنحة فهو اعلام بما خفي من حاله على سواد قوله
يومه اجعلني على خزائن الارض وكان في اول الحديث تامة بمعنى وجد
ويوم القيامة بالرفع فاعلها وكان الثانية ناقصة والتاء اسمها وامام خبرها
وغير فخر منصوب على الحال حم ت ك ه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ك
صحيح واقره الذهبي

اذا كان يوم القيامة نودي اي امر الله تعالى مناديا اين ابناء الستين اي ابناء الحق
كايبون في اي مكان وفايدة السؤال عنهم انهم بلغوا العمر الذي اعذر الله
اي اقام عليهم الحجة فيه لبيان اللوم الماخوذ من قوله وهو العمر الذي قال الله
تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرناكم عمرا انعظ
فيه العاقل الذي شانه ان يتعظ فيه وقد احسن الله الى عبد بلغه ستين
ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الامهال تعدم
الاقبال حينئذ اهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم اقبل على ربه قبله واعذار
الحكام ثلاثة ايام واعذار حاكم الحكام من الستين الى مثلها الحكيم الترمذي
طب هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه ابراهيم
ابن الفضل المخزومي وقال الذهبي في المهذب واه

اذا كان يوم القيامة نادى مناد بامره تعالى لا يرفعن بنون التوكيد الثقيلة احد
من هذه الامة المحمدية كتابه اي كتاب حسناته قبل ابي بكر وعمر تنويها بفضلهما
على روس الاشهاد وتشهيرا بالفخامة بين العباد وتنزيها لهما عن طول الوقوف
وقد ثبت في الصحيح ان هذه الامة شافعة يوميذ في كل شيء ومنه رفع كتبها فيلزم
ان كتابيهما متقدما في الرفع على جميع الامم غير الانبياء ابن عساكر في تاريخه عن
عبد الرحمن بن عوف قال في الاصل وفيه الفضل بن جبير الوراق عن داود بن
الزبرقان فان تركه ابو داود وقال الجوزقاني كذاب وقال البخاري مقارب

اذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبيده يجوز ان يراد به واحد وان يراد
المتعدد فيقف بين يديه فيسائله عن جاهه كما يسائله عن ماله من اي وجه اكتسبه
وفي اي شيء انفقه نبه به على انه كما يجب على العبد رعاية حقوق الله في ماله بالانفاق
يلزمه رعاية حقوقه في بدنه ببذل المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها فكما يسائله
الله عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه يسائله عن تقصيره في جاهه وبخله به
فاذا راى عالما او صالحا يتردد للحكام طالبا دربالانكار عليه بل يتاملان كان لجلب
نفع العباد وكشف الضر عنهم مع الزهد واليأس بما في ايديهم والتعزز عليهم بعز
الايمان وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا حرج لانه من المحسنين وما على
المحسنين من سبيل قال الغزالي والجاه معناه ملك القلوب بطلب محل فيها
للتوصل الى الاستعانة للغرض وكل من لا يقدر على القيام بنفسه في جميع حاجاته
وافتقر لمن يخدمه افتقر الى جاه في قلب خادمه اذ لو لم يكن له عنده قدر لم يقم
بخدمته فقيام القدر في القلوب هو الجاه وهذا له اول قريب لكن يتمادى الى
هاوية لا عمق لها ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وانما المحمل في القلوب
لجلب نفع او دفع ضر فالنفع يغني عنه المال والدفع يحتاج للجاه وقدر الحاجة
لا ينضبط والخايض في طلب الجاه سالك طريق الهلاك والاشتغال بالتدين
والتعبد يمهد له في القلوب ما يدفع به الاذى فلا رخصة في طلبه لان له ضراوة
كضراوة الخمر بل اشد ولذلك يسال الله عنه وقال في موضع آخر حقيقة الجاه تملك
القلوب فالكيمياء يتوسل بها الى المقاصد كمالك المال يتوسل به اليها بل المال احدهما
والجاه قوت الارواح الطالبة للاستعلاء ومن ابتلي بحب الجاه جره الى الرياء والنفاق
ولا يقوم بحق الجاه جره الى الرياء على الوجه الشرعي الا الافراد ولهذا كان مسئولا عنه
وعلاجه مركب من علم وعمل فالعلم ان يتامل ان اخر امره الموت ويعلم نصب عينيه
والعمل ان يتخذ العزلة الا لضرورة المعيشة وما لا بد له منه كالقليل من المال لا محذور
في طلبه فاذن في الجاه سم ودرياق فهو كالمال تمام في فوايده خط عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال مخرجه الخطيب حديث غريب جدا لم يروه الا بهذا

الاسناد تفرد به احمد بن خليد ولم يثبت عن النبي بوجه من الوجوه انتهى وقال ابن عدي حديث لا اصل له ورواه ايضا باللفظ المزبور عن ابن عمر الطبراني في الصغير قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه يوسف بن يونس الافطس ضعيف جدا وحكم ابن الجوزي رحمه الله بوضعه ه

اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار اي فكاكك منها به يعني لك منزل في النار لو كنت استحقيته دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه وتعين الكافر له فالقه في النار فداءك طب في كتاب الكنى والالقاب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه ه

اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى كل رجل يعني انسان من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار فيورث الكافر مقعد المؤمن من النار بكفره ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اذ كل مكلف له مقعد في الجنة ومقعد في النار قال القرطبي وظاهر هذه الاحاديث الاطلاق وليست كذلك وانما هي في اناس مذنبين تفضل الله عليهم بمغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار كما يدل له خبر مسلم يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى م عن ابي موسى الاشعري ه

اذا كان يوم القيامة نادى مناد اي من الملائكة ونكره للتعظيم وزاده تبجيلا بقوله من وراء الحجب اي بحيث لا يبصره اهل الموقف يا اهل الجمع اي يا اهل الموقف الذي اجتمع فيه الاولون والآخرون غضوا ابصاركم نكسوها عن فاطمة بنت محمد حتى تمر اي تذهب وتجوز فتمر في سبعين الف جارية من الحور كمثال البرق كما جا في خبر واهل الجمع هم اهل المحشر الذي يجتمع فيه الاولون والآخرون والقصد بذلك اظهار شرفها ونشر فضلها بين الخلايق فلا ايذان فيه بكونها سافرة لما قد يتوهم من الامر بالغض فلا ينافيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لان القصد اسماعهم شرفها وان كانوا في شاغل تمام في فوايده عن خيثمة ابن سليمان عن ابراهيم بن عبد الله الكوفي عن العباس بن الوليد عن خالد الواسطي عن بيان عن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي قال ابن الجوزي موضوع العباس كذبه الدارقطني ك عن ابي بكر بن عتاب وابي بكر بن ابي دارم وابي العباس بن يعقوب عن ابراهيم العبسي عن العباس بن الوليد بن الوليد عن خالد الواسطي فمن فوقه ممن ذكر عن علي رضي الله تعالى عنه صححه الحاكم وقال على شرط مسلم فقال الذهبي لا والله بل موضوع والعباس راويه قال الدارقطني كذاب انتهى واورده في الميزان في ترجمته وقال هذا من

اباطيل

اباطيل ومصايبه وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المؤلف فلم يات بشيء يجدي انه له

شاهد

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب امر تهديد ووعيد ثوابه ممن عمل له اي يامر الله بعض ملائكته ان ينادي في الموقف بذلك او يعلم خلقا بان يقال لهم ذلك وان لم يقل حقيقة او يقوله رب العزة وتسمعه ملائكته فيتحدثون به او يلهمهم ذلك فيتحدثوا به نفوسهم وفيه حجة لمن ذهب الى ان نحو الريا يحبط العمل وان قل ولم يصر غلبة الباعث ابن سعد في طبقاته عن ابي سعيد بن ابي فضالة بفتح الفاء والمعجمة الخفيفة الانصاري قال في التقريب صحابي له حديث ورواه ايضا الترمذي في التفسير وابن ماجة في الزهد بلفظ اذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك انتهى ه

اذا كانت الفتنة اي الاختلاف والحروب واقعة بين طايفتين او اكثر من المسلمين فاتخذ سيفا من خشب اي من شيء لا ينفع ولا يقطع فهو كناية عن العزلة والكف عن القتال والانجماع من الفريقين قال الطبري هذا من فتنة نهينا عن القتال فيها وامرنا بكف الايدي والهرب منها اذ لو كان الواجب في كل اختلاف يكون بين طايفتين من المسلمين الهرب منه وكسر السيوف لما اقيم حد ولا ابطل باطل ووجد اهل النفاق والفسق سبيلا الى استحلال ما حرم من اموال الناس وسفك دمائهم بان يتحزبوا عليهم ونكف ايدينا عنهم ونقول هذه فتنة فلا نقاتل فيها وذلك مخالف لخبر خذوا على ايدي سفهائكم فيتعين ان محل الامر بالكف اذا كان القتال على الدنيا ولاتباع هوى او عصبية ه ولذا الترمذي عن اهبان بضم فسكون ويقال وهبان ابن صيفي الغفاري الصحابي روى حديثا واحدا وبوبه واحسنه الترمذي وتبعه المؤلف وسببه انه دخل عليه علي بالبصرة وسأله الاعانة فقال لجاريته اخرجي سيفي فاذا هو كله خشب فقال ان ابن عمك عهد الي فقال فذكره وهو الذي كلمه الذيب وقيل غيره قال ابن حجر روى الطبراني ان اهبان لما احتضر اوصى ان يكفن في ثوبين فكفن في ثلاثة فاصبحوا فوجدوا الثالث على السرير

اذا كانت امراؤكم اي ولاة اموركم خياركم اي اقومكم على الاستقامة وتحري طريق العدل والبذل واغنياؤكم سمحاءكم اي كرماءكم واكثركم جودا وتوسعة على المحتاج ومساهلة في التعامل وعدم الالتفات الى التافهات وامركم اي شأنكم شورى بينكم لا يستاثر احد بشيء دون غيره ولا يستبد براي فظهر الارض خير لكم من بطنها يعني الحياة خير لكم من الموت لسهولة اقامة الاوامر

واجتناب النواهي وفعل الخير فتزداد حسناتكم واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم
بخلاكم واموركم مفوضة الى نسائكم فلا تصدرون الا عن رايهن فبطن الارض خير لكم
من ظهرها اي فالموت خير لكم من الحياة لان الاخلال بالشريعة واهمال اقامة نواميس
العدل يخل بنظام العالم ويجب الاستيثار بالمال ويفرق الكلمة وتشتت الآرا ويهيج
الحروب والفتن ويطمع الكفار على المسلمين وافشا الاسرار اليهم وذلك يجر الى
فساد عريض فلا حرج في تمني الموت حينئذ ت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امت فظهر الارض خير لكم ام بطنها قالوا
الله ورسوله اعلم فذكره قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث صالح المري وله
غرايب لا يتابع عليها ه

اذا كانت عند الرجل امراتان اي زوجتان او اكثر فلم يعدل بينهما او بينهن
في القسم جا اي حشر يوم القيامة وشقه بكسر اوله نصفه وجانبه ساقطا اي
ذاهب او اشل وبلفظ رواية الترمذي فيها وقفت عليه من النسخ مايل قال ابن العربي
يعني به كفة الميزان فترجح كفة الخسران على الخيرات الا ان يتداركه الله بلطفه انتهى
وعلى ما هو المتبادر من الحمل على الحقيقة فحكمته ان النسا لما كانت شقايق الرجال
وكانت الزوجة نفسه ومسكنه ولباسه وعطل واحدة من بينهن جوزي بتعطيل
نصفه وفيه ما فيه للزوم تعطيل ربعه لواحدة من اربع وثلاثة ارباعه لثلاثة يعني
فالمراد الظاهر فعدم العدل بينهن حرام فيجب القسم للعدد ولو لمعذورة وقرناء
ونفسا ومجنونة لا يخاف منها ومحرمة وصغيرة لا تشتهي الا الناشزة اي خارجة عن
طاعته بان تخرج بغير اذنه او تمنعه التمتع بلا عذر او تغلق الباب دونه ولا
يلزمه التسوية في الاستمتاع كالجماع لتعلقه بالميل القهري ن ك عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه بل رواه الاربعة جميعًا قال عبد الحق خبر ثابت قال ابن حجر
لكن علته انه ما تفرد به وان هشامًا رواه عن قتادة وقال كان يقال وكذا
ذكره في تخريج الرافعي لكنه في تخريج الهداية قال رجاله ثقات والله اعلم غ
اذا كانوا اي المتصاحبون ثلاثة بنصبه خبر كان وبرفعه على لغة الكوفي البراء
وكان تامة فلا يتناجى بالف مقصورة ثابتة خطا بصورة يا اي لا يتكلم سرا
والتناجي المكالمة سرا اثنان دون الثالث لانه يوقع الرعب في قلبه وفيه
مخالفة لما توجبه الصحبة من الالفة والامن وعدم التنافر وبينهم قيل اذا
ساررت في مجلس فانك في اهله متهم وتخصيص النهي بما كان في صدر الاسلام
حيث كان المنافقون يتناجون دون المومنين وهم اذ لو كان كذلك لم يكن
للتقييد بالعدد معنى وتقيده بالسفر والمواطن التي لا يامن فيها المرء على
نفسه لا دليل عليه ومخالف للسياق فلا موجب ولا حجة لزاعم في مساورة

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة عند ازواجه لان علة النهي ايقاع الرعب والمصطفى
صلى الله عليه وسلم لا يتهمه احد على نفسه والنهي للتحريم عند الجمهور فيحرم تناجي اثنين
دون الثالث اي بغير اذنه الا لحاجة وقال في الرياض وفي معناه ما لو تحدثا بلسان
لا يفهمه مالك في الموطا ق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو داود
وقال قال ابو صالح قلت لابن عمر فالاربعة قال لا يضره ه
اذا كانوا ثلاثة في سفر او غيره فليومهم احدهم اي يصلي بهم اماما واحقهم
بالامامة اقراوهم اي افقههم لان الاقرا اذ ذاك كان هو الافقه ثم ان هذا يفيد في
ان اقل الجماعة اثنان لان ما هنا في اقل الكمال حم م ن عن ابي سعيد ه
اذا كانوا ثلاثة فليومهم ندبًا اقراوهم لكتاب الله اي هو احقهم بالامامة فان كانوا
في القراة سوا فاكبرهم سنا وفي رواية لمسلم فاقدمهم اسلامًا قال النووي
رحمه الله تعالى معناه اذا استويا في الفقه والقراة ورجح احدهما بتقديم اسلامه
او بكبر سنه قدم لانها فضيلة يرجح بها فان كانوا في السن سوا فاحسنهم وجهًا
اي صورة ويقدم عليه عند الشافعية الانسب فالاسبق هجرة فالاحسن ذكرًا
بين الناس فالانظف بدنًا او لباسا وصنعة فالاحسن صوتا وعند الاستوا في الكل
يقرع هق عن ابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري وفيه عبد العزيز بن معاوية
عن الحاكم بهذا الحديث وقال هو خبر منكر ورده في المهذب بان مسلما روى حديثا
بهذا السند انتهى وبه يعرف ان رمز المولف رحمه الله تعالى لضعفه غير صواب
وان حكم ابن الجوزي رحمه الله تعالى بوضعه تهور والله اعلم ه
اذا كبر العبد اي قال الله اكبر في الصلاة او خارجها سترت اي ملات تكبيرته
ما بين السما والارض يعني لو كان فضلها وثوابها يجسم لملا الجوف وما فوق به
الفضا وقوله من شي بيان لما قال الطيبي وغيره هذا تمثيل وتقريب والكلام
لا يقدر بالمكاييل ولا تسعه الاوعية وانما المراد تكثير العدد حتى لو قدر ان
تكون تلك الكلمة جسما تملا الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملا الجو وفيه فضل
التكبير والحث على الاكثار منه خط عن ابي الدردا وفيه اسحاق الملطي قال
الذهبي كذاب ه
اذا كبر الامام اي فرغ من تكبيرة التحرم فكبروا ايها المامومون واذا ركع
فاركعوا عقبه واذا رفع راسه من الركوع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا
جلوسا يعني اذا جلس للتشهد فاجلسوا والمتشهد مصل وهو جالس او المراد
اذا جلس الامام لعذر وافقه المقتدي لئلا يقوم على راسه وهو قاعد كما يفعل
الاعاجم بعضها مع بعض وهذا مندوب او منسوخ كما ذكره البغوي كالحميدي بان النبي
صلى الله عليه وسلم اخر ما صلى قاعدا والناس خلفه قيام ورده ابن القيم على

عدم نسخه بما لا ينجح وقوله اجمعون هكذا هو في رواية للبخاري بالرفع على انه تاكيد
لضمير الفاعل في قوله صلوا وفي رواية له اجمعين بنصبه على الحال اي جلوسا مجتمعين
قال الدماميني او تاكيد لجلوسا وكلاهما لا يقول به البصريون لان الفاظ التوكيد
معارف او على التاكيد لضمير مقدر منصوب واخذ منه منع قيام الخدم على راس المخدوم
عبودية لان القيام على راس الامام اذا امتنع مع انه قيام لله فغيره اولى طب
عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه ورواه الشيخان بلفظ انما جعل
الامام ليوتم به فلا تختلفوا عليه واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده
فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين
والله اعلم
اذا كتب احدكم كتابا اي كتاب مراسلة ومبايعة ومناكحة او نحو ذلك واحتمال ان
المراد ذلك وغيره حتى الكتب العلمية يبعده تعليله بانه انجح لقضا الحاجة فدل
على ان المراد المراسلة ونحوها فليتربه اي فليذر على المكتوب ما يسمى ترابا او فليسقط
على التراب ندبا اشارة الى اعتماده على ربه في ايصاله لمقصده او نحو ذلك وزعم
ان المراد فليخاطب المكتوب خطاب تواضع مناف للسياق فانه انجح لحاجته
اي اقرب لقضا مطلوبه وفي رواية بدل هذه فان التراب مبارك وقد نظم بعضهم
معنى الحديث في قوله

كتبت الكتاب وتربته • لعلي بتتريبه انجح
لقول النبي لاصحابه • تربوا تفلحوا

وفيه رد على من كره من الكتاب حيث قال

لا تشينه بما تذر عليه • فكفاه هبوب هذا الهوا
فكان الذي تذر عليه • جدري بوجنة حسنا

قيل وحكمة التتريب ان التراب مطهر وخلق منه الانسان واليه يعود فامر
بتتريبه ليتذكر ذلك ت في الاستيذان من حديث حمزة عن ابي الزبير عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه وقال حديث منكر وحمزة هو ابن عمر النصيبي متروك
انتهى فعزو المولف الحديث لمخرجه وحذفه ما تعقبه به من القادح غير صواب
وقد جرى على سنن الصواب في الدرر فقال عقب تخريجه منكر وافاد الزركشي
ان احد رواته وقال ايضا منكر قال المولف وقد رواه الديلمي وابن عدي وابن عساكر
بالفاظ متقاربة واسانيدها ضعيفة والله اعلم
اذا كتب احدكم الى احد من الناس كتابا فليبدا فيه ندبا بنفسه اي بذكر نفسه
مقدما على اسم المكتوب له كمن فلان الى فلان وان كان مهينا محتقرا والمكتوب
اليه فخما كبيرا فلا يجري على سنن العجم حيث يبدون باسما اكابرهم في المكاتيب

ويرون

ويرون ان ذلك من الادب وانما الادب ما امر به الشارع نعم ان خاف وقوع محذور لم يحرم
ان بدا بنفسه بدا بالمكتوب اليه بدليل ما رواه البخاري في الادب بسند صحيح عن نافع
كانت لابن عمر حاجة الى معاوية فاراد ان يبدا بنفسه فلم يزالوا به حتى كتب بسم الله
الى معاوية وفيه ايضا عنه انه كتب الى عبد الملك يبايعه لعبد الملك امير المومنين
من ابن عمر سلام عليك طب عن النعمان بن بشير وفيه مجهول وضعيف
اذا كتب احدكم الى انسان كتابا اي اراد ان يكتب له فليبدا فيه بنفسه ثم بالمكتوب
اليه لانه من التواضع ان العادة جرت بتقدم التابع على متبوعه في المشي فكذا
في الذكر واذا كتب اي اتم الكتاب فليتربه كتابه فهو اي تتريبه انجح لحاجته اي
ايسر واجل لقضائها طس عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه وفيه سليمان بن مسلمة
الخبايري متروك ذكره الهيثمي وقال السخاوي احاديث التتريب كلها ضعيفة
اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم اي اراد كتابتها فليمد حروف الرحمن بان يمد
بين الميم والنون ويحقق الميم اشارة الى ان ما بينهما محل الالف اللفظية وحذفها
من الخط اتباعي وبحوف النون ويتانق في ذلك فانه سبب للمغفرة كما في خبر تنوق
رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وفي خبر للديلمي عن انس رفعه اذا كتبتم
كتابا فجودوا بسم الله الرحمن الرحيم تقض لكم الحوايج وفيه رضي الله انتهى
وفيه عويد متروك وهذا اشارة الى ان ما اصطلح عليه من مشق الخط
في المكاتبات غير مستقبح في كتابة شي من الكتاب والسنة وكذا العلوم
الشرعية فان القصد فيهما معرفة صيغ الالفاظ وكيفية مخارجها واظهار حروفها
وضبطها بالشكل والاعجام ومن ثم قالوا اعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله
يومن من استشكاله وقالوا رب علم لم يعجم فصوله فاستعجم محصوله والكتاب
اهملوا ذلك اشارة الى انهم لفرط ادلالهم بالصنعة وتقدمهم في الكتابة يكتفون
بالاشارة ويقتصرون على التلويح ويتجه عدم جواز ذلك في القران تنبيه
قال ابن عربي هذه الحروف ليس لها خاصية من حيث كونها حروفا بل من
كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصة للشكل فلهذا اسر بتبيينها
ومن ثم اختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف فاذا المرقة
فاذا وجدت اعيانها على اوضاعها صحبتها ارواحها وحلت فكانت خاصية
ذلك الحرف لشكله وتركيبه مع روحه ولهذا ان كان الشكل مركبا من حرفين
او اكثر كان للشكل روح اخر ليس الروح الذي للحرف خط في الجامع بين اداب
الراوي والسامع فر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الذهبي فيه كذاب
اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين اي اوضحها واظهر سنتها اجلالا
لاسم الله واعظاما له وفي خبر رواه الخطيب عن انس جودوا السين من بسم الله

تنفض لكم الحوائج حظ في ترجمة ذي الرياستين الفضل بن سهل وابن عساكر في تاريخه
عن زيد بن ثابت بن الضحاك كاتب الوحي
اذا كتبت اي اردت ان تكتب فضع قلمك على اذنك حال الكتابة اي اجعله باعلاها
من امام على الصدغ فانه اذكر لك اي اعون لك على تذكر ما تكتب وهذا امر
ارشاد ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان معاوية
كاتب الوحي فكان اذا رأى من النبي صلى الله عليه وسلم غفلة وضع القلم في فيه
فقال يا معاوية اذا كتبت فضع الى آخره والله اعلم
اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده لان في كتابته بدونه خلطا للصحيح بالضعيف
بل والموضوع فيقع الزلل وينسب للرسول ما لم يقل فاذا كتب باسناده فقد برئ
الكاتب من عهدته كما قال فان يك الحديث حقا كنتم شركاء في الاجر لمن رواه من
الرجال وان يك باطلا كان وزره عليه اي على من تعمد فيه الكذب ولهذا قال
الشافعي الذي يطلب العلم بلا اسند كحاطب ليل يحمل حزمة وفيه افعى وهو
لا يدري وقال النووي السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن معك سلاح فبم تقاتل
وقال ابن المبارك طالب العلم بلا اسناد كراقي السطح بلا سلم وقد اكرم الله هذه
الامة بالاسناد وجعله من خصوصياتنا من بين العباد والهمهم شدة البحث عن
ذلك حتى ان الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها او اكثر وفي تاريخ ابن عساكر
عن ابي حاتم الرازي لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله تعالى آدم امة يحفظون
آثار نبيهم غير هذه الامة فقيل له ربما روى احدهم حديثا لا اصل له قال علماؤهم
يعرفون الصحيح من غيره فروايتهم للحديث الواهي ليتبين لمن بعدهم ك
في علوم الحديث وابو نعيم والديلمي وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه
رمز المؤلف رحمه الله تعالى لضعفه وليس بضعيف فقط بل قال في الميزان موضوع
اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل الصالح ما يكفرها لقلته وكثرتها ابتلاه
الله تعالى بالحزن بالتحريك وفي رواية بالهم قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى
والاول الصواب ليكفرها عنه به فالاحزان والاكدار في هذه الدار رحمة من
العزيز الغفار ومن ثم قال الصوفية انما يحصل الهم والغم من جهتين التقصير
في الطاعة والحرص على الدنيا انتهى واما حال الحزن على الندم على المخالفة
فغير صواب لان ذلك ليس ابتلاء حم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال
المنذري رواته ثقات الا ليث بن ابي سليم وقال العراقي فيه ليث بن ابي
سليم مختلف فيه وقال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه ليث وهو مدلس وبقية
رجاله ثقات وقد رمز المؤلف رحمه الله لحسنه
اذا كثرت ذنوبك اي واردت اتباعها بحسنات لها اثر بين وفعل فاعل في محوها

والمراد

والمراد الصغائر فاسق الماء على الماء اي اسق المستسقي ولو كنت بشط نحو نهر او بحر
فذكره ليس بقيد بل للنفي توهم انه لو حاز بلا كلفة فلا اجر له في سقيه واولى
من ذلك ان يقال المراد موالاة السقي وتتابعه اي اسق الماء على اثر سقي الماء بلا
فاصل بان يكون متتابعا يتناثر بمثناة فوقية فنون فمثلثة اي فانك ان فعلت
ذلك تتساقط ذنوبك كما يتناثر الورق من الشجر في الريح العاصف اي الشديد
وفيه ترغيب عظيم في فضل سقي الماء وفي مداومته والظاهر انه لا يتعين لذلك
مباشرته بنفسه بل يكفي كون الماء ملكه وتسبب في تسبيله بخوابي سيما ان كانت
المباشرة لا تليق به حظ عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه هبة الله
ابن موسى الموصلي قال في الميزان لا يعرف وساق له هذا الخبر
اذا كذب العبد كذبة بفتح الكاف والنصب اي واحدة منها عمدا تباعد الملك
يحتمل ان ال جنسية ويحتمل انها عهدية والمعهود الحافظ عنه ميلا وهو لغة
مد البصر او هو ان ينظر الى الشخص بارض مستوية فلا يدري اذكر ام انثى ذاهب
ام آت وفي اصطلاح اهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع وعند محدثيهم اربعة آلاف
والخلف لفظي لان مراد الاول بذراع العمل والثاني بذراع اليد ويظهر ان المراد
بالميل هنا التكثير من نتن ما جاء به اي من اجل نتن ريح ما نطق به ذلك الكاذب
من الكذب وفي رواية لابن عدي من نتن ريحه فان قيل كيف يكون للقول
رائحة قلنا تخلق الروائح بالاجسام وخلقها فيها عادة لا طبيعة فاذا انشأ الكذب
خلقها مقرونة بالاعراض فنسبت اليها نسبتها الى الاجسام قال الطيبي واذا تباعد
الملك من نتن نحو بصل وثوم فتاذيه به وتباعده من الكذب اولى واخذ من
الخبر ان الملائكة تدرك من الآدمي ريحا خبيثة عند تلفظه بالمعصية وهل
هذه الريح حسية او معنوية احتمالان رجح بعضهم الاول ولا يقدح فيه عدم ادرا كذا
كها لنا كما قال ابن عربي حجابا علينا لا انه يمنعنا من ادراك نتنه بل الكمل من
المؤمنين يدركونه حينا الا ترى الى خبر احمد عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فارتفعت ريح منتنة فقال اتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين
واخذ منه جمع صوفية انه يتعين على مريد نحو صلاة او ذكر ان يطهر الظاهر
والباطن لئلا يؤذي احدا من اهل الحضرة الالهية من انبياء وملائكة واولياء من
ريحه المتولد من الذنوب سيما الفم اذا نطق بما لا يحل فان اهل الحضرة لرقة حجابهم
وطهارة باطنهم يشمون رائحة المخالفات ولهذا قال مالك بن دينار رحمه الله لو كان
الناس يشمون روائح المعاصي كاشمها ما استطاع احد ان يجالسني من نتن ريحي
وقد تطابق على قبح الكذب جميع الملل والنحل قال الكشاف في قوله سبحانه
ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون هذا دليل قاطع ان الكذب قبيح عند

الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواهيه ولا يخطر ببالهم الا ترى انهم قصدوا قتل نبي الله
ولم يرضوا لانفسهم بكونهم كانوا بين حيتي سوء للصدق في خبرهم حيلة تنبيه
قال بعضهم العالم كله مسكون بالملائكة واذيتهم واذية مواطنهم واذية مواطنهم
وهي مساجدهم التي يتعبدون فيها محرمة علينا فليس في العالم موضع شبر الا وفيه
جبهة ملك كما يأتي فالعالم كله مسجد لهم فاذيتهم بالمعاصي وريح الذنوب
واكرامهم بكف الاذى عنهم وترك الكذب وكشف العورة والقبائح فالكف عن ذلك
اكرام للملا الاعلى المجاورين للقلوب والارواح والنفوس في عالم الملكوت وللاجسام
في عالم الملك يتخلصون بها عن الكذب (ت) في كتاب الزهد (حل) في ترجمة ابي داود (عن
ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال (ت) جيد غريب تفرد به عبد الرحيم
ابن هارون انتهى وعبد الرحمن قال الدارقطني متروك الحديث يكذب وذكر
له ابن عدي مناكير وبه يعرف ما في رمز المؤلف رحمه الله تعالى لحسنه تبعا للتجويد الترمذي
(اذا اكره الاثنان اليمين او استحباها فليستهما عليها) اي اذا اراد كل من المتداعيين ٣
في التحالف ونحوه ان يبدأ بصاحبه قبله او عكسه اقرع بينهما فمن خرجت قرعته تقدم
او تأخر قدم او اخر ندبا وهذا محله عند الشافعية اذا تنازعا ولا بينة وكانا يتبادلا عينا
بيعي ولا بد بالبائع ومن في حكمه ندبا (د عن ابي هريرة)
(اذا كسفت الشمس) او خسف القمر (فصلوا) للكسوف او الخسوف (كاحدث صلاة
صليتموها من المكتوبة) فان كان ذلك بعد الصبح مثلا فصلوا ركعتين او الظهر
فاربعا وهكذا وهذا لا يرى احد به من المجتهدين (طب عن النعمان بن بشير)
رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث ساقط من اكثر النسخ وهو في خطه
(اذا كنتم في سفر) طويل وقصير (فاقلوا المكث) اللبث ولا انتظار (في المنازل) اي الاماكن
التي اعتيد التزود فيها في السفر لنحو استراحة ولا تقلال من المكث فيها بان
يكون بقدر الحاجة فقط لان في اطالة المكث فيها تطويلا للسفر الذي هو
قطعة من العذاب وقد يقل الزاد وتتعرض قطاع للقافلة فلا تواسا ربقوله فاقلوا
الى تعيين التزود للاستراحة فعلى امير الجيش او الحاج ان يريحهم بالنزول فيها على
الوجه المعتاد ولا يكلف العاجز ما لا يطيقه من التعجيل (ابو نعيم والديلمي عن ابن
عباس) رضي الله تعالى عنه وفيه الحسن بن علي الاهوازي قال الذهبي اتهمه
وكذبه ابن عساكر
(اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى) قال القرطبي الرواية المشهورة بالف مقصورة ثابتة
في الخط ساقطة في اللفظ لالتقاء الساكنين لانه خبر بمعنى النهي وفي رواية
لمسلم بغير الف وهي واضحة والتناجي التحادث سرا (رجلان) يعني اثنان كما
في رواية (دون الآخر) بغير اذنه فيحرم فقد يظن انهما يريدانه بقبيح او انهما لم

يشاركاه

يشاركاه في الحديث احتقارا له وظاهره عموم النهي في كل زمن سفرا وحضرا وعليه الجمهور
لكن امرهم بين غاية المنع وهو ان يجد الثالث من يتحدث معه كما فعل ابن عمر كان يتحدث
مع رجل فجاء آخر يريد ان يناجيه فلم يفعل حتى دعى رابعا وامره ان يتحدث مع الآخر
وناجى الطالب للمناجاة فقال (حتى تختلطوا بالناس) اي ينضموا اليهم ويمتزجوا
ويتحدث بعضهم مع بعض ثم علل النهي بقوله (فان ذلك) اي التناجي مع انفراد واحد
وفي رواية بدله من اجل ان ذلك (يحزنه) بضم المثناة تحت وكسر الزاي وبفتحها
وضم الزاي اي يوقع في نفسه ما يحزن لاجله او بسببه لما تقرر من ان يظن الحديث عنه
بما يؤذيه وذلك كله ناشئ عن بقائه وحده فاذا كان معه غيره امن ذلك وعليه
يستوي في ذلك كل الاعداد كما ذكره القرطبي فلا يتناجى اربعة دون واحد ولا
عشرة ولا الف لوجود المعنى في حقه بل وجوده في الكثير اقوى وانما خص الثالث
بالذكر لانه اقل عدد يتأتى فيه ذلك المعنى ذكره القرطبي قال ابن عربي ومثله
ما لو تكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث ومحل النهي في غير مهم ديني او دنيوي يتر تب
على اظهاره مفسدة (حم ق ت ه عن ابن مسعود) رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا
ابو داود ولعله اغفله سهوا والله اعلم
(اذا لبستم) اي اردتم لبس نحو ثوب (فابدؤوا بايمانكم) كذا في نسخ الكتاب وهو الموجود
واذا توضأتم فابدؤوا بميامنكم صح
في خطه وفي رواية بايامنكم قال التوربشتي والرواية الاولى هي المعتد بها ولا
فرق بين اللفظين من طريق العربية فان الايمن والميمنة خلاف الايسر والميسرة
غير ان الحديث تفرد ابو داود باخراجه ولفظه بميامنكم انتهى ورده الطيبي بان
الموجود في ابي داود في باب النعال وشرح التبيين للنووي وشرح مسلم والمصابيح
بايامنكم قال وقد اخرجه احمد بروايته عن ابي هريرة كذلك انتهى وذلك لان
اللبس والتطهر من باب الاكرام واليمين به اولى لكمال عزة مزية قال الطيبي
وخصا بالذكر وكرر اداة الشرط ليؤذن باستقلالهما وانما يستتبعان جميع ما يدخل
في الباب آية التوضي نعدمه انه فتح ابواب الطاعات كلها فبذكره يستغنى
عنها كلها كما في قوله الطهور شطر الايمان واما اللباس فلانه من النعم الممتن بها
في آية قد انزلنا عليكم لباسا اشعارا بان الستر باب عظيم في التقوى ولذلك
لما عصى آدم ربه عاقبه بابداء السوءة ونزع اللباس عنه واستدل به المالكية
على ان لبس الخاتم في اليسار اولى لانه من الافعال التي تتناول باليمين فيجعل
في شماله بيمينه اذ ليس من الافعال الخسيسة فالحديث يتناوله (ه عن
ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه قال في الرياض حديث صحيح وتبعه المؤلف رحمه
الله تعالى فرمز لصحته لكن قال الذهبي في المهذب غريب فرد وقال المناوي حسن
(اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه) بان اراه رؤيا تحزنه او خلط عليه فيه

فلا يحدث به الناس ندباً لئلا يستقبله المعبر في تفسيرها بما يزيده غماً ولو يورثه
غماً مع ان ما من الشيطان اضغاث احلام لا تاويل لها ولا عبرة له بتعبير بل يفعل ما امر
من الاستعاذة والتفل والتحول م ه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت ان عنقي ضربت فاخذت رأسي فاعدته
فذكره قال المازري يحتمل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم علم ان هذا المنام
من الاضغاث بوحي او قرينة واما المعبرون فيقولون قطع الرأس يدل على زوال
نعمته وسلطانه واختلاف احواله وان يكون عبداً او مريضاً او مديوناً يدل على
عتقه وشفائه ووفاء دينه والله تعالى اعلم
اذا لعن آخر هذه الامة اولها يعني السلف الصالح فمن كتم حينئذ حديثاً بلغه
عن الشارع بطريقة المعتبرة عند اهل الاثر فقد كتم ما انزل الله عز وجل على
فليلجم يوم القيامة بلجام من نار كما في اخبار ه عن جابر قال المنذري ضعيف
اذا لقي احدكم اخاه في الدين فليسلم عليه من اللقاء ويكون قاله الجراحي اجتماع باقبال
فان حالت بينهما شجرة او حائط لفظ ابي داود او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم
عليه ندباً وان تكرر عن قرب قال الطيبي فيه حث على السلام وان تكرر عند
تغير كل حال ولكل جاء وغاد وقال المناوي فضيلة الامر بالسلام عليه وان قربت
مفارقته تاليا ولنا ولكن وقيل بث السلام رفع للضغينة بايسر مؤنة والتنا
اخوة باهون عطية د ه هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسكت عليه
ابو داود ورمز المؤلف لحسنه
اذا لقيت الحاج بعد تمام حجه فسلم عليه وصافحه اي ضع يدك في يده ومره اي
اسأله ان يدعو الله بان يقول استغفر الله لي ولك والاولى كونه ذلك قبل
ان يدخل بيته اي محل سكنه فانه اذا دخله اشتغل غالباً في اللذات ونيل
الشهوات فانه مغفور له الصغائر والكبائر الا التبعات اذا كان حجه مبروراً كما قيده
به في عدة اخبار فتلقي الحاج والسلام وطلب الدعا منه مندوب ولقا الاحباب
لقا الالباب واخبار تلك الديار احلى من الاسمار وقد وم الحاج يذكر بالقدوم
على الله تعالى وظاهر الحديث ان طلب الاستغفار منه يوقت بما قبل الدخول
فان دخل فات لكن في الاحيا عن عمر ان ذلك يمتد بقية الحجة والمحرم وصفر
وعشرين من ربيع الاول انتهى وعليه فينزل الحديث على الاولوية فالاولى
طلب ذلك منه حال دخوله فلعله يخلط او يلهو انتهى قال الامام
الرازي الحكمة في طلب السلام عند التلاقي ان تحية السلام طلبت عند ما ذكر
لانها اول اسباب الالفة وان السلامة التي تضمنها السلام هي اقصى الاماني
فتنبسط النفس عند الاطلاع عليها اي تبسط وتنمال بها احسن فال وقد

كان

كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن مع تضمن محبة السلام للتواضع
وتجنب الكبر مع التانيس للوحشة واستمالة القلب وسكون النفس للاتي بهما
فتنفتح ابواب المودة وتتالف القلوب تنبيه قال العراقي الخروج المندوب
لتلقي الغائب ولتشييع المسافر نحو حاج وغاز يختص بما دون الاميال قدر ما
يحصل به العوائد واختصاص المتلقي والمشيع بمن يتلقاه او يشيعه حم عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه وليس كما قال ففيه محمد بن عبد الرحمن السلماني
ضعفوه وممن جزم بضعف الحديث الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى
اذا لم يبارك للرجل يعني الانسان في ماله جعله في الماء والطين اي في البنيان بهما
وسبق ان هذا في غير ما فيه قربة ونحوها عند الاحتياج اليه هب عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه وفيه عبد الاعلى بن ابي المساور تركه ابو داود
اذا مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول لان الميت لا يموت بل الحي قال
الزمخشري في خبر فانه قد يمرض المريض وتضل الدابة سمى المشارف للمرض
والضلال مريضاً وضالاً تجوزاً وعليه سمى المشارف للموت ميتاً تقول الملائكة
الذين يمشون مع الجنازة اي يقول بعضهم لبعض ما قدم من الاعمال اهو صالح
فيستغفرون له ام لا او يتعجب لاستغنا ملكه ما اكثر ما لزمه من العمل الصالح
او غيره ويقول الناس بعضهم لبعض ما خلف بشدة اللام من التركة الموروثة
عنه فالمقصد به بيان ان اهتمام الملائكة انما هو لشان الاعمال واهتمام الورثة
بما تركه ليورث عنه وفيه رد على بعض الفرق الضالة الزاعمين ان الموت عدم
محض وفنا صرف كذبوا والله بل هو انتقال من دار الى دار وتغير من حال الى
حال هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه يحيى بن سليمان الجعفي قال
النسائي ليس بثقة وعبد الرحمن المحاربي لم يتاكد
اذا مات الانسان وفي رواية ابن آدم انقطع عمله اي فائدة عمله وتجدد ثوابه
يعني لا يصل اليه فائدة شيء من عمله كصلاة وحج الا من ثلاث اي ثلاثة اشيا
فان ثوابها لا ينقطع لكونها فعلاً دائم الخير متصل النفع وانه لما كان السبب
في اكتسابها كان له ثوابها صدقة لفظ رواية مسلم الا من صدقة وتبع المؤلف
في اسقاطها المصابيح مع ثبوتها في مسلم والحميدي وجامع الاصول والمشارق قال
الطيبي ويؤيد لفظ من قوله الا من ثلاث وفائدة التكرير مزيد تقرير واعتناء بها
ولو لا الاستثناء متصل تقديره ينقطع ثواب اعماله من كل شيء كصلاة وزكاة وحج ولا
ينقطع ثواب اعماله من هذه الثلاثة جارية اي دائمة متصلة كالوقوف المر صدقة
فيدوم ثوابها مدة دوامها او علم ينتفع به كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي
والتصنيف اقوى لطول بقائه على ممر الزمان لكن شرط بعض شراح مسلم لدخول

التصنيف فيه اشتماله على فوايد زايدة على ما في الكتب المتقدمة فان لم يشتمل الا على
نقل ما فيها فهو حسن لكنه عند فلا يدخل في ذلك وكذا التدريس فاذا لم يكن في الدرس
زيادة تستفاد من الشيخ مزيدة على ما دونه الماضون لم يدخل فيه وما احسن ما قيل

• اذا لم تكن في مجلس الدرس نكتة • بتقرير ايضاح لمشكل صورة •
• وعز وغريب النقل وحل مقفل • او اشكال ابدته نتيجة فكرة •
• فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد • ولا تتركن فالترك اقبح خلة •

قال المنذري وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قراه او كتبه او عمل به ما بقي
خطه وناسخ ما فيه اثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقي خطه **او ولد صالح**
اي مسلم **يدعو له** لانه هو السبب لوجوده وصلاحه وارشاده الى الهدى وفائدة
تقييده بالولد مع ان دعا غيره ينفعه تحريض الولد على الدعا للوالد وقيد
بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق الاب بمن اثم ولده ثم
ان هذا لا يعارضه من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى
يوم القيامة وخبر اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت المرابط الى اخره وخبر
من مات يختم على عمله الا المرابط لان السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به
ومعنى خبر المرابط ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته ينمو له الى يوم القيامة
واما هذه الثلاثة فاعمال تجدد بعد موته لا تنقطع عنه لكونه سببا لها فانه
تعالى يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا ما بوجه ما على كسبه
سوا فيه المباشرة والتسبيب وما يتجدد حالا فحالا من منافع الوقف ويصل
الى المستحقين من نتايج فعل الواقف واستفادة المتعلم من مآثر المتقدمين وتعلمها
بتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعا لوجوده الذي هو مسبب عن
فعل الوالد كان ذلك ثوابا لاحقا بهم غير منقطع عنهم وبدا بالصدقة لان
زينة الدنيا والنفوس متعلقة بحبه فايثار الخروج عنه لله آية صدق فاعله
وثنى بالعلم لاشتراكهما في عموم منافعه وجموم مناقبه وختم بدعا الولد
تنبيها على ان شرف الاعمال المتعدية لا تنكرو لا بها الرجح من الاعمال القاصرة
قال النووي رحمه الله تعالى وفيه دليل على صحة الوقف وعظم ثوابه وبيان فضيلة
العلم والحث على الاكثار منه والترغيب في توريثه بنحو تعليم وتصنيف وانه ينبغي
ان يختار من العلوم الانفع فالانفع وان الدعا يصل ثوابه الى الميت وكذا الصدقة
وهو اجماع وكذا قضا الدين **حم حد م في الوصايا ن عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه
اذا مات احدكم ايها المومنون الابرار والكافرون والفجار ومن عصاة المومنين تردد
عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة اي محل قعوده
من الجنة او النار بان تعاد الروح الى بدنه او الى بعض منه يدرك به حال العرض

نيتهم

ح

ولا مانع منه وشاهده النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقيل العرض انما هو على الارواح
لا الاشباح ورجح ابن حجر رحمه الله تعالى ان العرض يقع على الروح حقيقة وعلى
ما يتصل به من البدن **فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار** اي
ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وان كان من اهل
النار فمقعده من مقاعد اهل النار يعرض عليه فليس الجزا والشرط متحدين معنى
بل لفظا ولا ضير فيه بل يدل على التخامة **ثم يقال له** من قبل الله اي بامر الملك
او من شا من خلقه يقول له ذلك **هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه** اي الى ذلك
المقعد **يوم القيامة** اي لا يصل اليه الا بعد البعث ويحتمل رجوع الضمير الى الله كذا
قرره التوربشتي وقال الطيبي يجوز كون معناه فمن كان من اهل الجنة فيبشر
بما لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره وان كان من اهل النار فبالعكس لان هذا المورد
طليعة تباشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة لان الشرط والجزا ان
اتحدا دل الجزا على الفخامة قال والضمير اليه الى المقعد فالمعنى هذا مقعدك تستقر
فيه حتى يبعث اليه من الجنة او النار كقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل
اي مثل الذي او يرجع الى الله اي الى لقا الله او الى المحشر اي هذا الآن مقعدك الى
يوم المحشر فيرى عند ذلك كرامة او هوانا ينسى عنه هذا المقعد وفيه اثبات
عذاب القبر لان عرض مقعده من النار عليه نوع عظيم من العذاب **ق ت**
ه عن ابن عمر بن الخطاب •
اذا مات صاحبكم اي المومن الذي كنتم تصاحبونه لقرابة او صهارة او جوار او صداقة
او نحوها **فدعوه** اتركوه من الكلام فيه بما يوذيه لو كان حيا ولما كان الترك قد
لا يستلزم ترك الوقيعة قال **ولا تقعوا فيه** اي لا تتكلموا في عرضه بسوء ولا
تتكلموا بعده بشي من اخلاقه الذميمة فانه قد افضى الى ما قدم وغيبة الميت
افظع من غيبة الحي لانه رجي استحلاله بخلافه وزعم ان المراد اتركوا محبته
بعد موته ولا تعلقوا قلوبكم به بان تجلسوا للمصيبة والبكا عليه والتعزية
بعيد من السياق وقد ورد في عدة اخبار الكف عن ذكر مساوي الاموات مطلقا
فتخصيص الصاحب للاهتمام وبيان انه بذلك احق **تنبيه** زعم بعض
شراح المصابيح انه اراد بالصاحب نفسه وعنى بقوله فدعوه انه لا يوذي
في عترته واهل بيته وان من تكلم فيهم بسوء فكانه وقع فيه وفيه تكلف **د عن**
عايشة رضي الله تعالى عنها رمز المولف رحمه الله تعالى لصحته وهو كما قال
فقد قال العراقي اسناده جيد والله تعالى اعلم •
اذا مات صاحب بدعة اي مذمومة بان لم يشهد لها اصل من اصول الشرع
فقد فتح في الاسلام فتح اي غلق باب الضرر عن الناس سيما ان كان داعية

وفتح باب النفع فهو استعارة وذلك لأن موته راحة للعباد لافتتانه لهم وللعباد والشجر والدواب لأن ظهور البدع سبب للقحط فاذا مات جاء الفتح للانام ولأنه ومن ترك الاتباع وآثر الابتداع وعدل عن منهج جماعة الايمان وآثر الاصرار على الطغيان وانهمك في غمرات الضلال وجانب أهل الكمال فحقيق أن يكون موته فتح من الفتوحات ورحمة من الرحمات فلذلك كان موته عند أهل الاسلام كفتح المداين العظام والمبتدع يروم هدم قواعد الدين وافساد عقائد المسلمين فضرره كضرر الكافر بل أشد لأن هذا يستر عداوته ويقاتل أهل الاسلام بخلاف الكافر وأنشد الامام جمال الاسلام أبو المظفر السمعاني

تمسك بحبل الله واتبع الهدى * ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي * أتت عن رسول الله ازكى وانجح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم * فتطعن في أهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه * فأنت على خير تبيت وتصبح

تنبيه المراد بالبدعة هنا اعتقاد مذهب القدرية أو الجبرية أو المرجئة أو المجسمة ونحوهم فان البدعة خمسة أنواع محرمة وهي هذه وواجبة وهي نصب أدلة المتكلمين للرد على هؤلاء وتعلم النحو الذي به يفهم الكتاب والسنة ومندوبة كاحداث نحو رباط ومدرسة وكل احسان لم يعهد في الصدر الأول ومكروهة كزخرفة مسجد وتزويق مصحف ومباحة كالمصافحة عقب صبح وعصر وتوسع في لذيذ مأكل ومشرب وملبس ومسكن ولبس طيلسان وتوسيع أكمام ذكره النووي في تهذيبه خط عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال مخرجه الخطيب الاسناد صحيح والمتن منكر

اذا مات ولد العبد أي الانسان ولو انثى قال الله تعالى لملائكته الموكلين بقبض الأرواح قبضتم ولد عبدي أي روحه فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده أي نتيجته كالثمرة تنتجها الشجرة فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع أي قال انا لله وانا اليه راجعون قال الطيبي رجع السؤال الى تنبيه الملائكة على ما أراد الله من التفضل على عبده الحامد لأجل تصبره على المصائب وعدم تشكيه بل اعداده اياها من النعم الموجبة للشكر ثم استرجاعه وان نفسه ملك لله واليه المصير وقال أولا ولد عبدي أي فرع شجرته ثم ترقى الى ثمرة فؤاده أي نقاوة خلاصته فان خلاصة المرء الفؤاد والفؤاد انما يعتد به لما كان للطيفة التي خلق لها فحقيق بمن فقد تلك النعمة فتلقاها بالحمد أن يكون محمودا حتى المكان الذي يسكنه ولذلك قال فيقول الله تعالى لملائكته أو لمن شاء من خلقه ابنوا لعبدي بيتا في الجنة يسكنه في الآخرة وسموه بيت الحمد أخذ من تسميته به

أن

أن الاسترجاع والمصائب لا يثاب عليها لأنها ليست بفعل اختياري بل على الصبر وهو ما عليه ابن عبد السلام وابن القيم قال فانما نال ذلك البيت بحمده واسترجاعه لا بمصيبته وانما ثواب المصيبة يكفر الخطايا لكن الأصح خلافه تنبيه ظاهر ترتيب الأمر ببناء البيت على الحمد والاسترجاع معا أنه لو أتى بأحدهما دون الآخر لا يبنى له شيء وعليه فكان القياس في وجه التسمية أن يقال سموه بيت الحمد والاسترجاع لكن الأقرب أن الخصلة التي يستحق بها ذلك انما هي الحمد وذكر الاسترجاع معه كالتتمة والرديف بدليل افراده بالتسمية تتمة قال المؤلف موت الأولاد فلذات الأكباد ومصابهم من أعظم مصاب وفراقهم يقرح القلوب والأوصال والأعصاب بالأمن صدع لا يشعب يوهي القوى ويثني الوهى ويوهن العظم ويعظم الوهن من الذات وصعب لا يطاق يضيق عنه النطاق شديد على الاطلاق أجزل الله حث فيه على الصبر الجميل ووعد عليه بالأجر الجزيل وبيّن له في الجنة ذلك البناء الجليل ت وكذا الطيالسي والطبراني والديلمي عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال ت حسن غريب وهو مستند المؤلف رحمه الله تعالى في رمزه لحسنه ورواه أيضا ابن حبان وأحمد والبيهقي وغيرهم

اذا مدح المؤمن في وجهه ربا الايمان في قلبه أي زاد ايمانه لمعرفته نفسه وانه أهل لها فالمراد المؤمن الكامل الذي عرف نفسه وأمن عليها من نحو كبر وعجب بل يكون ذلك سببا لزيادته في العمل الصالح المؤدي لزيادة ايمانه ورسوخ ايقانه أما من ليس بهذه الصفات فالمدح عليه من أعظم الآفات المفضية بايمانه الى الخلل الذي ورد فيه خبر اياكم والمدح تتمة قال في الحكم المؤمن اذا مدح استحيا من الله أن يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه وأجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس والزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق طب ك عن أسامة ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال العراقي بسند ضعيف

اذا مدح الفاسق أي الخارج عن العدل والخير وحسن زيادة الخلق والحق لأن الفسق خروج عن محيط كالكمام للثمرة والجحر للفارة ذكره الحرالي غضب الرب لأنه أمر بمجانبته وابعاده فمن مدحه فقد وصل ما أمر الله به أن يقطع ووادّ من حادّ الله مع ما في مدحه من تغرير من لا يعرف حاله وتزكية من ليس لها بأهل والاشعار باستحسان فسقه واغرائه على ادامته وظاهر الحديث يشمل ما لو مدحه بما فيه كسخاوة وشجاعة ولعله غير مراد واهتز أي تحرك لذلك أي لغضب الله العرش واهتزازه عبارة عن أمر عظيم وداهية دهياء وذلك لأن فيه رضى بما فيه من سخط الله وغضبه بل يكاد يكون كفرا لأنه ربما يفضي الى استحلال ما حرم الله وهذا نحو

الذا الفضال لما كثر العلما والشعرا والقرا في زمننا واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق فكيف بمن مدح الظالم وركن اليه وقد قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال الزمخشري النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم والرضى باعمالهم والنسبة اليهم والتزيي بزيهم ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة هب من حديث ابي بن خلف عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وابو خلف هذا قال الذهبي قال يحيى كذاب وابو حاتم منكر الحديث وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعيف عد عن بريدة قال العراقي رحمه الله تعالى وسنده ضعيف وفي الميزان خبر منكر ٥

اذا مررت من المرور ببلدة في حال سيرك ليس فيها سلطان اي حاكم واصل السلطنة القوة ومنه السلاطة لحدة اللسان فلا تدخلها فانها مظنة البغي والعدوان والتهارج ومن بغي عليه فيها لم يجد ناصرا واذا نهي عن مجرد الدخول فالسكنى اولى وعلله بقوله انما السلطان اي الحاكم ظل الله اي يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس ورمحه في الارض اي يدفع به ويمنع كما يدفع العدو بالرمح وقد استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي لرعيته احدهما الانتصار من المظالم لان الظل يلجا اليه من الحر والشدة والثاني ارعاب العدو ليرتدع عن اذى الرعية فيامنوا بمكانه من الشر والعرب تكني بالرمح عن الدفع والمنع قال الماوردي وبالسلطان حراسة الدين والذب عنه ودفع الاهوا عنه وروى الطبراني ان عمرو بن العاص قال لابنه سلطان عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان غشوم وغشوم خير من فتنة تدوم وزلة الرجل تبقى ولا تدري بايهن استراح من عقل له فارسلها مثلا انتهى وفي قوله في الارض اشارة الى ان الامام الاعظم لا يكون في الارض كلها الا واحدا قال في حديث اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما هب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه الربيع بن صبيح قال الذهبي ضعيف ومن ثم اطلق السخاوي رحمه الله تعالى على الحديث الضعف ٥

اذا مررتم باهل الشرة بكسر المعجمة وشد الراء اي باهل النشاط في الشر فسلموا عليهم ندبا تطفئ بمثناة فوق اوله بضبط المؤلف رحمه الله تعالى اي فانكم ان سلمتم عليهم تخمد عنكم شرتهم ونائرتهم اي عدوانهم وفتنتهم والنائرة العداوة والشحنا كما في الصحاح مشتقة من النار وسعى في اطفا النائرة اي تسكين الفتنة وذلك لان السلام امان فاذا سلمت وردوا فبردهم حصل الامان منهم ولان السلام عليهم يؤذن بعدم احتقارهم فيكون سببا لسكون شرتهم قال لقمان يا بني اذا مررت بقوم فارمهم بسهام السلام لكن ينبغي بذلك الحذر من مخالطتهم والتلطف في مجانبتهم قال الجنيد دخلت على السري وهو يجود بنفسه

فجلست

فجلست وبكيت فسقطت دموعي على خده ففتح عينيه ونظر الي فقلت اوصني قال لا تصحب الاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار هب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال شكى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان المنافقين يلحظوننا باعينهم ويلفظوننا بالسنتهم فذكره وفيه ابان بن ابي عياش قال في الكاشف قال احمد متروك وفي الميزان عن شعبة لان يزني الرجل خير من ان يروي عنه

اذا مررتم برياض الجنة جمع روضة وهي المعجب بالزهر سميت به لاستراضة المياه السائلة اليها فارتعوا اي ارعوا كيف شئتم وتوسعوا في اقتناص الفوايد قالوا اي الصحابة اي بعضهم وما رياض الجنة اي ما المراد به قال حلق الذكر بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وهي جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره والتحلق تفعل وهو ان يتعمد ذلك قال الطيبي اراد بالذكر التسبيح والتحميد وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وذلك لانه افضل ما اعطاه الله تعالى لعباده في الدنيا الذكر وافضل ما اعطاهم في العقبى النظر اليه فذكر الله في الدنيا كالنظر اليه في الاخرة فالذاكر بلسانه مع حضور قلبه مشاهد لبصره ناظر له بفواده ماثل بين يديه بيدنه فكانه يرتع في رياض قال النووي رحمه الله تعالى كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت على ذلك الادلة حم ت هب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ت حسن غريب انتهى وتبعه المؤلف فرمز لحسنه ٥

اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال القرطبي اراد مجالس علم الحلال والحرام وقال الغزالي اراد مجالس علم الاخرة وهو العلم بالله وباياته وافعاله في خلقه وقد نص فوانيه بالتخصيص فيهم ومن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسايل فبقا ليسوا العالم على الحقيقة وهو التعمل في العلم فكان سببا مهلكا لخلق كثير ثم انه فسر الرياض هنا بحلق العلم وفيما قبل بحلق الذكر وفيما ياتي بسبحان الله الخ ولا مانع من ارادة الكل وانما ذكر في كل حديث بعضا لانه خرج جوابا عن سوال معين فراى ان الاولى بحال السايل حلق العلم وثم حلق الذكر طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه رجل لم يسم ٥

اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي ونحوها من الاذكار ونص عليها اهتماما بها لكونها الباقيات الصالحات وتنبيها بها على غيرها من الاذكار قال الطيبي وتلخيص الحديث اذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بنا على ان العبادة فيها سبب للحصول

في رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول وان هذا
القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز النبيل والرتع هنا كما في قول
اخوة يوسف نرتع ونلعب وهو ان يتسع في اكل الفواكه والمستلذات والخروج الى التنزه
في الارياف والمياه كعادة الناس اذا خرجوا الى الرياض والبساتين ثم اتسع واستعمل
في الفوز بالثواب الجزيل وقال غيره شبه حلق الذكر او العلم برياض الجنة لان الله
تعالى وصف اهلها بانهم يؤتون ما يشتهون فكذا حلقها يؤتيهم الله تعالى افضل
ما يعطي السائل ولانه سمى الجنة رحمة وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم في مجالس
الذكر ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا غشيتهم الرحمة فكان مجالس الذكر
اماكن الرحمة كالجنة مواضع الرحمة ولان اهل الجنة تطيب حياتهم وقلوبهم بقرب
الله فاهل مجالس الذكر تطيب قلوبهم بذكر الله تعالى وقال بعض العارفين
في الدنيا جنتين في الدنيا كالجنة في الاخرة فمن دخلها دخل تلك الجنة يريد
هذه المجالس لما يدركون فيها من سرور القلب وفرحه بذكر الرب وابتهاجه
وانشراحه وتنوره حتى قال بعض من ذاق هاتيك اللذة لو علم الملوك
بعض ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف وقال آخر انه ليمر بالقلب
اوقات ان كان من اهل الجنة في مثلها انهم لفي عيش طيب وكما حث الشارع على
حضور حلق الذكر نفر عن مجالس الكذابين ومجالس الخطائين بقوله والذين
لا يشهدون الزور فلا ينبغي حضورها ولا قربها تنزها عن مخالطة الشر واهله
وصيانة لدينه عما يثلمه لان مشاهدة الباطل شركة فيه ت في الدعوات عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال غريب والله اعلم

اذا مر احدكم في مسجدنا ايها المسلمون فالمراد جميع مساجد الاسلام لا مسجده عليه السلام
او في سوقنا تنويع من الشارع لا شك من الراوي اي مسجد المسلمين او سوقهم
فاضاف الى الضمير ايذانا بالشرف ومعه نبل بفتح فسكون سهام عربية وهي مؤنثة
فليمسك بضم اوله اي المار على نصالها جمع نصل حديدة السهم وعداه بعلى لتنبيه
بكفه متعلق بقوله يمسك لا يعقر بمثناة تحتية في خط المؤلف رحمه الله بالرفع
استيناف او الجزم جواب الامر اي لئلا يجرح مسلما او غيره كذمي وحيوان محترم
وانما خص المسلم اهتماما بشانه وقيل اراد بالكف اليد اي لا يعقر بيده اي
باختياره مسلما او المراد كف النفس اي لا يعقر بكفه نفسه عن امساكها اي لا يجرح
بسبب تركه امساك نصالها وليس المراد خصوص شي من ذلك بل ان لا يصيب
معصوما باذى بوجه كما دل عليه التعليل وفي رواية للبخاري فليقبض بكفه
ان يصيب احدا من المسلمين منها شي وفي رواية لمسلم لئلا يصيب بها احدا من
المسلمين وفيه تحريم قتال المسلم وقتله وتغليظ الامر فيه وحجة للقول بسد



الذرايع واشارة الى تعظيم قليل الدم وكثيره وتاكيد حرمة المسلم وجواز ادخال
المسجد السلاح وفي اوسط الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقليب
السلاح في المسجد والمعنى فيه ما مر ومحل النهي عن ذلك اذا كان النصل غير مغمود
ولا ينافي الحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد لان التحفظ في صورة اللعب
بالحراب يسهل بخلاف مجرد المرور فقد يقع بغتة فلا يتحفظ ق د هب عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه

اذا مر رجال بقوم اي جماعة فسلم رجل من الذين مروا على
الجلوس اي على من هو لقومهم والجلوس فاليه اهل لابتداء السلام ورد من هؤلا واحد اهل الرد اجزأ
البادي عن هؤلا المارين واجزأ الراد عن هؤلا الجالسين لان ابتداء السلام من الجماعة
سنة كفاية والجواب من الجماعة فرض كفاية قال ابن بطال اتفقوا على ان المبتدي
لا يشترط تكريره السلام بعدد من سلم عليهم وانه لا يجب الرد على كل فرد قال القاضي
حسين ولا يجب الرد على من سلم عند قيامه من المجلس اذا كان سلم حين دخل
وخالفه المستظهري فقال السلام عند الانصراف سنة قال النووي وهو الصواب
حل عن ابي سعيد الخدري ثم قال غريب

اذا مرض العبد المسلم اي عرض لبدنه ما اخرجه عن الاعتدال الخاص به فاوجب
الخلل في افعاله ويستعمل مجازا في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كجهل وسوء
عقيدة وحسد لانها مانعة من نيل الفضايل مودية الى زوال الحياة الحقيقية
الابدية والمراد هنا الحقيقة اذا مرض المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه
منه المرض ونيته لولا المانع اذا مته او سافر سفرا مباحا ومنعه السفر مما وظفه
على نفسه من الطاعة ونيته المداومة عليه وخصه بعضهم بما فوق مسافة العدوى
واعترض كتب الله له اي قدر او امر الملك ان يكتب في اللوح او الصحيفة من الاجر
مثل ما كان اي مثل ثواب الذي كان يعمل حال كونه مقيما وحال كونه صحيحا
لعذره في فوت ذلك النفل والعبد يجزي بنيته قال ابن تيمية وهذه قاعدة
الشريعة ان من صمم على فعل وفعل مقدوره منه بمنزلة الفاعل فيكتب له ثوابه
قال البلقيني وغيره وهذا مقيد بما اذا اتفق له ذلك ولم يتعمده وبان لا يكون سفر
معصية وان لا يكون المرض بفعله وقوله مقيما صحيحا هو ما في نسخ صحيحة من
البخاري وشرح عليه شارحوه قالوا فهما حالان مترادفتان او متداخلتان ولف
ونشر غير مرتب لان مقيما يقابل او مسافرا وصحيحا يقابل اذا مرض وحمله ابن
بطال على النفل فقط وتعقبه ابن المنير بان حجر واسعا بل يدخل فرض شانه ان
يعمله وهو صحيح اذا عجز عنه بالمرض فالقاعد في الفرض يكتب له اجر قايم قال
ابن حجر رحمه الله تعالى واعتراضه غير جيد لانهما لم يتواردا قال وفي الحديث رد على

قول المجموع اعذار الجمعة والجماعة تسقطا الكراهة اولا اثم ولا تحصل الفضيلة انتهى
وحمله بعضهم على ما اذا لم يتعاط السبب كاكل ثوم **تنبيه** اخذ من الحديث ان الحايض
والنفسا يثابا ن على ترك الصلاة في زمن الحيض قياسا على المريض والمسافر وورد
بالفرق بان المريض والمسافر كان يفعلها بنية الدوام مع اهليته لها والحايض
غير كذلك بل نيتها ترك الصلاة وقت الحيض بل يحرم عليها نية الصلاة زمن
الحيض وان كانت لا تقضيها **حم خ** في الجهاد **عن ابي موسى**
اذا مرض العبد المومن ثلاثة ايام ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وقليل صداع
على ما اقتضاه الاطلاق لكن استبعد العراقي تكفيره ذلك جميع المتقدم
خرج من الذنوب كيوم ولدته امه اي غفرله فصار لا ذنب عليه فهو كيوم ولادته
في خلوه عن الاثام وذلك ان المريض كان توسخ وتدنست طينته والرحمة
مع ذلك تكتنفه فدواه الله وشفاه بما سلط عليه كما تداوى الام ولدها
وظاهر الخبر وما اشبهه ترتب التكفير على مجرد المرض هبه انضم له صبر ام لا
واشتراط الصبر في حصوله منع بانه لا دليل عليه واحتجاجه بوقوع التقييد
بالصبر في اخبار غير ما هنا رد بان ما صح منها مقيد بثواب مخصوص فاعتبر
فيها الصبر لحصوله ولن يجد حديثا صحيحا رتب فيه مطلق التكفير على مطلق
المرض مع اعتبار الصبر افاده الحافظ العراقي رحمه الله تعالى قال وقد اعتمدت
الاحاديث في ذلك فتحرر لي ما ذكرته **طس وابو الشيخ** بن حبان في الثواب
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال العراقي فيه ابراهيم بن الحكم متروك
وقال الهيثمي حديث ضعيف جدا
اذا مرض العبد المسلم **يقال** بالبنا للمفعول والفاعل الله بواسطة او بغيرها
لصاحب الشمال اي للملك الموكل بكتابة المعاصي **ارفع عنه القلم** فلا تكتب
عليه الصغاير او ارفعه ست ساعات كما في خبر آخر او ارفعه عنه تخفيفا **ويقال
لصاحب اليمين** كاتب الحسنات **اكتب له** ما دام مريضا **احسن ما كان يعمل**
من العمل الصالح **فاني اعلم به** اي اعلم بحاله وانه لو استمر صحيحا لم يترك ما وطنه
على نفسه من الطاعة **وانا قيدته** بالمرض فلا تقصير منه قال الطيبي معنى
كتابته انه يقدر له من العمل ما كان يعمل صحيحا والاطلاق التكفير في هذا
الخبر وما قبله مقيد بقوله في الخبر الاتي ما اجتنبت الكبائر **ابن عساكر** في تاريخه
عن مكحول فقيه **مرسلا** ارسل عن ابي هريرة وغيره
اذا مشت امتي المطيطا اي بتبختر واتى مشيتهم عجبا واستكبارا قال الزمخشري
ممدودة ومقصورة بمعنى التمطي وهو التبختر ومد اليدين واصل التمطي تمطط
تفعل وهو المد وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر وفي الاحيا عن ابن الاعرابي

المطيطا

المطيطا مشية فيها اختيال وقال القاضي المطيطا بضم الميم وفتح الطا مقصورة
وممدودة مشية فيها تبختر ومد يدين من مطط بمعنى مده ولذا التمطي **وخدمتها ابنا
الملوك ابنا فارس والروم** بدل مما قبله **سلط** بالبنا للمفعول **شرارها** اي الامة
على خيارها اي مكنهم الله تعالى منهم واغراهم بهم ونكتة حذف الفاعل لا تخفى
وانما كان ذلك سببا لتسليط المذكور لما فيه من التكبر والعجب وما ترتب على استخدام
ابنايهم من اتيانهم في ادبارهم قالوا وذا من دلايل نبوته فانه اخبار عن غيب
وقع فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم واستخدموا اولادهم
سلط عليهم قتلة عثمان فقتلوه ثم سلط بني امية على بني هاشم ففعلوا
ما فعلوا **تنبيه** قال الميداني والعسكري لم تعرف الجاهلية اللواط قبل
الاسلام وانما حدث في صدره حين كثر الغزو وطالت غيبتهم عن نسائهم وسبوا
ابنا فارس والروم واستخدموهم وطالت خلوتهم بهم فراوهم يجزون عن النسا
في الجملة ففعلوه انتهى وقول المولف رحمه الله تعالى اول من اتى الرجال قوم لوط
اما في الاسلام فحين كثر الغزو وطالت الغيبة وسبت الذرية واستخدموهم
وطالت الخلوة بهم واجروهم مجرى النسا وطلبوا انهم فاطاعوا الشدة الانقياد
قال واول ذلك كان بخراسان ولا وجود له في الجاهلية العرب والعجم **ت**
في الفتن **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال غريب وفيه زيد بن
الحباب قال في الكاشف قد اتهم وموسى بن عبيد ضعفوه وعبد الله بن دينار غير
قوي ورواه الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه لكنه قال سلط بعضهم على
بعض قال الهيثمي رحمه الله تعالى واسناده حسن
اذا نادى المنادي اي اذن المؤذن للصلاة اي صلاة كانت **فتحت ابواب السما
واستجيب الدعا** ما دام المؤذن يؤذن فالفتح كناية عن رفع الحجب وازالة الموانع
وتلقي الدعا بالقبول وللحديث تتمة وهي فمن نزل به كرب او شدة فليجب
المنادي فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حي على الصلاة قال حي على
الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه
الدعوة التامة الصادقة الحق المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى
احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها محيانا ومماتنا
ثم يسال الله حاجته **ع ك عن ابي امامة** رضي الله تعالى عنه زاد في الكبير وتعقب
اذا نزل الرجل بقوم ضيفا او يدعوا في وليمة **فلا يصم الا باذنهم** اي الشرع ندبا
في صوم نفل الا ان اذنوا له او ابيتم صوم ذلك اليوم الذي شرع فيه الا ان اذنوا
ففيه انه يندب للضيف ان يفطر من النفل ولو موكدا اي ان شق على المضيف اما
الفرض ولو موسعا فيحرم الخروج منه **ه عن عايشة** رضي الله تعالى عنها رمز

لضعفه وهو كذلك فقد قال البيهقي رحمه الله تعالى اسناده مظلم ٥

اذا نزل احدكم منزلا في سفر او غيره لكن قرينة ذكر الارتحال الآتي يشير الى ان الكلام في السفر وعليه فيقاس به الحضر فقال فيه اي نام بنصف النهار والقايلة وقت القيلولة وقد تطلق على القيلولة فلا يرحل منه حتى يصلي فيه ركعتين اي يندب له ان يودعه بذلك لتشهد له البقعة وهكذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل فكان لا يرتحل حتى يصلي ركعتين وظاهر الحديث ان ذلك خاص بالنزول للقيلولة وليس مرادا بل اذا نزل المنزل في اي وقت كان واراد الرحيل يودعه بركعتين عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥

اذا نزل بكم يا بني عبد المطلب كرب اي امر ملأ الصدر غيظا والكرب الغم الذي ياخذ بالنفس او جهد بفتح الجيم وتضم مشقة او بلاء اي هم تحدث به النفس فقولوا ندبا الله الله بفتح الهمزة وضم ها الجلالة مبتدا والخبر قوله ربنا المحسن الينا بصنوف النعماء لا شريك له اي لا مشارك له في ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط الاخلاص وقوة الايقان وتمكن الايمان هب ولذا الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضادتي الباب ونحن في البيت فقال يا بني عبد المطلب اذا نزل بكم الحادث رمز لحسنه وليس كما قال اذ فيه كما قال الهيثمي صالح بن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف ٥

اذا نزل احدكم منزلا مظنة للهوام او الحشرات ونحوها مما يؤذي فليقل ندبا لدفع شرها اعوذ اي اعتصم بكلمات الله اي صفاته القايمة بذاته التي بها ظهر الوجود بعد العدم وبها يقول للشيء كن فيكون وقيل هي العلم لانه اعم الصفات ذكره بعضهم وقال القاضي كلماته جميع ما انزله على انبيائه لان الجمع المضاف الى المعارف يقتضي العموم وقال التوربشتي الكلمة لغة تقع على جزء من الكلام اسما او فعلا او حرفا وعلى الالفاظ المنطوقة وعلى المعاني المجموعة والكلمات هنا محمولة على اسماء الله تعالى الحسنى وكتبه المنزلة لان الاستعاذة من الكلمات انما يصح ويستقيم ان يكون بما هو منها ثم وصف الكلمات بقوله التامات اي التي لا يعتريها نقص ولا خلل تنبيها على عظمها وشرفها وخلوها عن كل نقص اذ لا شيء الا وهو تابع لها يعرف بها فالوجود كله بها ظهر وعنها وجد ذكره القاضي وقال التوربشتي وصفها بالتمام لخلوها عن العوايق والعوارض فان الناس متفاوتون في كلامهم واللهجة واساليب القول فما منهم من احد الا وفوقه آخر في معناه او في معان كثيرة ثم ان احدهم قلما يسلم من معارضة او خطا او سهو او عجز عن المعنى المراد واعظم النقايص

المقترنة

المقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقر الى ادوات ومخارج وهذه نقيصة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله متعالية عن هذه القوادح فهي التي لا يتبعها نقص ولا يعتريها اختلال من شر ما خلق فانه اذا قال ذلك مع قوة يقين وكمال اذعان لما اخبر به الشارع لا يضره شيء من الهوام او المخلوقات حتى يرتحل عنه عن ذلك المنزل قال القرطبي رحمه الله تعالى خبر صحيح وقول صادق فاني منذ سمعته عملت به فلم يضرني شيء فتركته ليلة فلدغتني عقرب وقال ابن عربي جربته في نفسي لسعتني عقرب مرارا في وقت واحد وكنت استغثت بذلك فلم اجد الما لكنه كان في جزائر بندقان وكنت سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري هل كان للبندق او الدعا او بهما لكن تورم رجلي وبقي الورم اياما بلا الم ثم قال بعض العارفين جرت عادة العامة اقامة امر ظاهر الدنيا يقتصرون في دفع عادية ذوات السموم على الادوية والبادزهرات والدرياق اما من قو قيم من يمحك من ابرانه ما لا يملكه هواه فيتوصل بدفع الموذية باعداد ما هو ايسر من ذلك فمتى عرض لاحدهم امر اجتلب خيره واستدفع ضره بما وراه من الكلمات والتعويذات فنهاية الملوك اعداد درياق يدفع السم بعد وقوع العدوى ونهاية امر المتلطف في حكمة الله اعداد طلسم يدفع وقوعه ولا انفع ولا ايسر من كلمات تحفظ لا تتوقف على امساك بهيمة يخاف ضياعها ولا على صناعة نقش او تصوير ولا على ارتقاب وقت وحكم طالع عسى ما لا يتفق تتمة في مختصر حياة الحيوان عن التوزري كان شغاله بمكة كان يقرا عليه فدبت عقرب فاخذها وقتلها فساله عن ذلك فذكر له الحديث م عن خولة بالمعجمة بنت حكيم السلمية الفاضلة زوجة الرجل الصالح عثمان بن مظعون ٥

اذا نسي احدكم ان يذكر اسم الله على طعامه وجنس اكله فليقل ندبا اذا ذكر وهو في اثنايه بسم الله اوله وآخره فان الشيطان يقيء ما اكله كما في خبر واذا طلب ذلك عند السهو فالعمد اولى اما بعد فراغه فلا يسن الاتيان بها على ما عليه جمع شافعية وذهب بعضهم الى انه يقوله مطلقا ع عن امراة من الصحابة قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوطبة فاخذها اعرابي بثلاث لقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو قال بسم الله لوسعكم ثم ذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله ثقات وبه يعرف ان المولف رحمه الله تعالى قصر حيث اقتصر على رمزه لحسنه ورواه الطبراني في الاوسط بزيادة فايدة عزيزة ولفظه ان يذكر الله اول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله في اوله وآخره وليقرا

قل هو الله احد قال العراقي واسناده ضعيف
اذا انصر اي اعان القوم القومَ او الرجل فحذف المفعول للعلم به بسلاحهم وانفسهم
بان بذلوها في مناصرتهم فالسنتهم احق ان ينصروا بها فان ذلك اشق ومن رضي
بالاشد فهو بما دونه ارضى ابن سعد في طبقاته عن ابن عوف عن محمد مرسلا
اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بالبناء للمفعول والضمير المجرور عايد الى احد في المال والخلق
بفتح الخا الصورة والمراد به ما يتعلق بالدنيا من مال وولد وزينة وغيرها
قال ابن حجر رحمه الله تعالى ورايت في نسخة معتمدة من الغرايب للدارقطني الخلق
بضم الخا واللام فلينظر الى من هو اسفل منه اي دونه فيهما وفي رواية الى من تحته لانه
اذا نظر الى من فوقه استصغر ما عنده وحرص على المزيد فيتداويه بالنظر لمن
دونه ليرضى فيشكر ويقل حرصه اذ الانسان حسود بطبعه فاذا قاده
طبعه للنظر الى الاعلى حملته الغيرة على الكفران والسخط فاذا رد نفسه الى
الدون حملت حب النعمة على الرضى والشكر قال الغزالي والشيطان ابدا يصرف
نظره الى من فوقه في الدنيا فيقول لم تفتر عن الطلب وذو المال يتنعمون
ويصرف نظره في الدين الى من دونه فيقول ولم تضيق على نفسك وتخاف
الله وفلان اعلم منك وهو لا يخافه والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تتميز
عنهم بالشقاء فعلى المكلف مجاهدة اللعين ورده حم ق عن ابي هريرة
اذا نظر الوالد الى ولده نظرة واحدة كان للولد المنظور عدل بكسر العين وفتحها
اي مثل عتق نسمة اي عتق ذي نسمة وهي النفس يعني اذا نظر الوالد لولده نظر
رضى عنه لفعله المامور وتجنب المنهي وبره ابويه وتجافيه وتباعده عن عقو فيها
كان للولد من الثواب مثل ما لو اعتق رقبة لجمعه بين رضى مولاه وادخال
السرور على ابيه بارادته اياه قايما بالطاعة بازالة حسب الاستطاعة تمامه
صنيعه انتهى هذا لفظ الحديث بتمامه ولذلك بل بقيته قيل يا رسول الله وان
نظر ثنتين وثلاث قال وماية نظرة قال الله اكبر من ذلك انتهى طب وكذا
الاوسط والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال ولا يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي رحمه الله تعالى
واسناده حسن وفيه ابراهيم بن اعين ونقل ابن حبان وضعفه غيره
وقال شيخنا العراقي فيه ابراهيم بن اعين وهم ثلاث فليحرر من هو منهم
اذا نعس احدكم بفتح العين وغلط من ضمها وهو يصلي فرضا او نفلا فليرقد
وفي رواية فلينم وفي اخرى فليضطجع والنعاس اول النوم والرقاد بالضم
المستطاب من النوم ذكره الراغب حتى يذهب عنه النوم وهو غشي ثقيل
يهجم على القلب فيقطعه عن المعرفة بالاشيا والامر للندب لا للوجوب لان

النعاس

النعاس اذا اشتد انقطعت الصلاة فلا احتياج لوجوب قطع لحصوله بغير اختيار المصلي
ذكره الولي العراقي بما لفظه لا بيه في تفصيله بين شدة النعاس وخفته فان احدكم
اذا صلى وهو ناعس في اول النوم لا يدري اي لا يدري ما يفعل فحذف المفعول
للعلم به ثم استانف قوله لعله يذهب يستغفر برفعهما اي يقصد ان يستغفر لنفسه كان
يريد ان يقول اللهم اغفر لي فيسب بالنصب جوابا للترجي لعل نفسه اي يدعو
عليها كان يقول اعفر لي بعين مهملة والعفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعا
لا الشتم اذ لا مجال له هنا وعلل الامر بالرقاد هنا بما ذكر وقال في الخبر الاتي فلم
يدر ما يقول والقدر المشترك بين العلتين خوف التغليط فيما يقوله او يفعله
والامر في القراة اشد لعظم المفسدة في تغيير القران قال الزين العراقي وانما اوخذ
بما لم ينطق به او يدعا به على نفسه وهو ناعس لانه من عرض نفسه للوقوع
فيه بعد النهي عنه فهو متعد ويعرض عدم اثمه لعدم قصده فالقصد من الصلاة ٥
اداوها كما امر وتحصيل الدعا لنفسه وبفواته يفوت المقصود واذا امر بابطال
الصلاة بعد الشروع فيها عند طرو النعاس فعدم الدخول فيها اولى وقال الولي
دل الحديث على ان من لا يعلم ما يقول لا يدخل الصلاة فان اراده غلبة النوم الى
ذلك فهو منهي عن الدخول فيها وعن اتمامها بعد الشروع حتى يعلم ما يقول
انتهى وعلم مما تقرر ان القصد ان توقع الصلاة مع تشاغل عنها او حايل بينه
وبين الاهتمام بها لكن لما كان النعاس اغلب وقوعا عبر به مالك في الموطا
ق د ت ه عن عايشة
اذا نعس بفتحتين احدكم زاد في رواية الترمذي يوم الجمعة وهو في المسجد او نحوه مما
تقام فيه الجمعة فليتحول ندبا من مجلسه اي محل جلوسه ذلك الى غيره يعني ينتقل
منه الى غيره لان الحركة تذهب الفتور الموجب للنوم فان لم يكن في الصف محل
يتحول له قام وجلس قال في الام ولو ثبت بمجلسه وتحفظ من النعاس لم اكره
والتحول الانتقال من موضع لاخر وهذا عام في جميع الايام وتخصيصه بيوم
الجمعة في خبر الترمذي انما هو لاطالته مكث المنتظر بالاجراء بعضهم في كل من قعد
ينتظر عبادة في اي محل واي يوم كان وفيه وما قبله حث على استقبال الصلاة
بنشاط وخشوع وفراغ قلب وتعقل لما يقرؤه او يدعو به والمحافظة على الاتيان
بالاركان والسنن والاداب د ت عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال ت حسن صحيح ورواه ك وقال على شرط مسلم
بالهمز وتركه تاخذ الفتيلة تجرها من السراج فتحرق صح
اذا نمتم اي اردتم النوم فاطفئوا اخمدوا واسكنوا المصباح السراج فان الفارة بضم
الفوقية وسكون المهملة اهل البيت اي المحل الذي به السراج وعبر بالبيت لانه
الغالب واغلقوا الابواب فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا الاسقية اربطوا

افواه القرب وخمروا الشراب غطوا الماء وغيره من المايعات ولو بعرض عود عليه كما مر قال ابن دقيق العيد كالنووي وقضية العلة ان السراج لو لم تصل له الفارة لا يكره بقاوه وقد يجب الاطفا العارض قال ابن حجر وكذا لو كان على منارة من نحو نحاس املس لا يمكن الفارة صعودها لكن قد يتعلق به مفسدة اخرى غير جر الفتيلة كسقوط شررة على بعض متاع البيت فان امن زال المنع لزوال العلة قال ابن دقيق العيد وهذه الاوامر لم يحملها الاكثر على الوجوب ومذهب الظاهرية اولى بالالتزام به لانهم لا يلتفتون الى المفهومات والمناسبات وهذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهي التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد معا كغلق الباب لتعليله بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب وان كان تحته مصالح دنيوية وكذا ربط السقا وتخمير الاناء طب ك وكذا احمد عن عبد الله بن سرجس قال جاءت فارة فجرت الفتيلة فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة فاحرقت مثل الدرهم نذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجال احمد والطبراني رجال الصحيح

اذا نهق الحمار اي علمتم نهيقه بسماع او اخبار فتعوذوا ندبا بالله اعتصموا به من الشيطان الرجيم فانه رأى شيطانا كما جا تعليله في عدة اخبار منها بعضها وفي مكارم الاخلاق للخرائطي عن الحبر انه كان يقول عند نهيقه بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم طب عن صهيب بضم المهملة وفتح الها وسكون التحتية بن سنان بالنون النمري الرومي قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة متروك والله اعلم ٥

اذا نودي بالصلاة اي اذن موذن باي صلاة كانت فتحت ابواب السما واستجيب الدعا قال الحليمي معناه ان الله تعالى يستجيب للذين يسمعون النداء للصلاة فياتونها ويقيمونها كما امروا به اذا دعوه ويسالونه لتكون اجابته اياهم الى ما سالوه ثوابا عاجلا لمسارعتهم لما امروا به انتهى والدعا ايضا عند ختمه مستجاب لخبر ابي داود وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعط الطيالسي ابو داود ورخ والضيا المقدسي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه سهل بن زياد قال في اللسان كان ممن تكلم فيه ولم يترك ٥

اذا هممت بامر اي عزمت على فعل شي لا تدري وجه الصواب فيه فاستخر ربك اطلب منه التوفيق والهداية الى الاصابة خير الامرين فيه ندبا بعد ان تتوب وتفرغ قلبك من الشواغل الدنيوية والهواجس النفسانية واعد الاستخارة سبع مرات ثم انظر اي تدبر وتامل الى الذي يسبق الى قلبك

من

من فعل او ترك فان الخير بكسر المعجمة فيه فلا تعدل عنه والاستخارة طلب الخيرة يقال استخار الله العبد فخار له اي طلب منه الخيرة فاولاه والخيرة الحالة التي تحصل للمستخير واضاف الاستخارة الى الرب دون غيره من الصفات اشارة الى انه المربي له الفاعل به ما يصلحه يقال رب الامر اصلحه وساسه وقام بتدبيره ومن ثم لا يطلق معرفا الا على الله المتكفل بمصلحة الموجودات باسرها قال النووي رحمه الله تعالى وفيه انه يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره لكنه لا يفعل مما ينشرح له صدره مما كان له فيه هوى قبل الاستخارة والاكمل الاستخارة عقب صلاة ركعتين بنيتها وتحصل اصل السنة بمجرد الدعا ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه ابراهيم بن البرا قال الذهبي في الضعفا اتهموه بالوضع عن ابيه وهو ضعيف وقال النووي في الاذكار اسناده غريب فيه من لا اعرفهم وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه لابن السني هذا الحديث لو ثبت كان هو المعتمد لكن اسناده واه جدا ٥

اذا وجد احدكم الما اي وجعا في عضو ظاهر او باطن فليضع يده ندبا والاولى كونها اليمنى حيث يجد الما اي في المكان الذي يحس بالوجع فيه وليقل باللفظ ندبا سبع مرات اي متوالية كما يفيده السياق اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد زاد في رواية واحاذر وفيها انه يرفع يده في كل مرة ثم يعيدها فيحمل المطلق على المقيد وفي بعض الروايات ذكر التسمية متقدمة على الاستعاذة وورد في حديث اخر ما يدل على انه يفعل مثل هذا بغيره ايضا حم طب عن كعب بن مالك الانصاري السلمي احد الثلاثة الذين خلفوا شهد العقبة وكان من شعرا المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه ابو معشر نجيح به وقد وثق على ان جمعا كثيرا ضعفوه وتوثيقه لين وبقية رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز لحسنه ٥

اذا وجد احدكم لاخيه في الدين ونص عليه اهتماما بشانه لا لاخراج غيره فالذي كذلك نصحا بالضم قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبه فعل الناصح بما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل من نصح العسل من الخلط في نفسه اي حاك في صدره كذلك فليذكره له وجوبا فان كتمه عنه فقد غشه وخانه فالنصيحة فرض كفاية على الجماعة وعين على الواحد وهي لازمة بقدر الطاقة اذا علم الناصح ان المنصوح يقبله وامن على نفسه وماله قال بعضهم وانما يكون الرجل ناصحا لغيره اذا بدا بنصح نفسه واجتهد في معرفة ما يجب له وعليه ليعرف كيف ينصح عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

وفيه إبراهيم بن أبي ثابت واه قال مخرجه ابن عدي وعامة أحاديثه مناكير وفي اللسان عن ابن حبان هو الذي يقال له ابن أبي ثابت تفرد بأشياء لا تعرف حتى خرج عن حد الاحتجاج به وبه يعرف أن المؤلف رحمه الله تعالى لم يصب حيث عزى الحديث لمخرجه وحذف من كلامه بيان القادح.

اذا وجد أحدكم عقربا وهو يصلي فليقتلها بنعله اليسرى وإلا بطلت صلاته به لأنه فعل واحد وهي إنما تبطل بثلاثة أفعال متوالية كذا قرروه وظاهره أن الخطاب للمصلي في نعليه ومثلها الخفان فإذا صلى بغير خف ولا نعل فيحتمل أن يقال يأخذ نعله بيده اليسرى فيقتلها بضربة واحدة وذلك فعل لا ثلاث وقضية الحديث أنه لو قتلها بنعله اليمنى لم يكن آتيا بالمأمور ولعله غير مراد والظاهر حصول السنة لقتلها باليمنى والنص على اليسرى للأولوية ولو لم يمكن قتلها إلا بثلاث متوالية فله قتلها وإن بطلت الصلاة يحتمل أن يقال نعم تقديما لدرء مفسدتها على مصلحة الصلاة سيما إن اتسع الوقت ويحتمل إلحاق الحية التي يمكن قتلها بضربة من غير خوف ضرر كالعقرب بل أولى لأن قتلها آكد من قتل العقرب د في مراسيله من حديث سليمان بن موسى عن رجل من الصحابة من بني عدي بن كعب رمز المؤلف رحمه الله تعالى لضعفه وهو غفلة عن قول علم الحفاظ ابن حجر رجاله ثقات لكنه منقطع.

اذا وجدت القملة أي ونحوها كبرغوث في المسجد حال من الفاعل أي وجدتها في شيء من ملبوسك كثوبك فلفها في ثوبك أو نحوه كطرف ردائك أو عمامتك أو شد بيدك حتى تخرج منه فألقها حينئذ خارجه فإن إلقاءها فيه حرام وبهذا أخذ بعضهم وصرح به من الشافعية القمولي في جواهره لكن مفهوم قول النووي رحمه الله تعالى يحرم إلقاؤها فيه مقتولة أنها لا يحرم ونقل بعض المالكية فقال يجوز إلقاء القملة لا البرغوث فإن البرغوث يأكل التراب بخلافه والحديث متكفل برد تفصيله إذ لو كان لذلك لما خص بالمسجد إذا علم ما زعمه هذا المفصل يحرم طرحه في المسجد وغيره أما إلقاؤها فيه ميتة فحرام شديد التحريم فظاهر قوله في الخبر فلفها في ثوبك حتى تخرج أنه لا يكلف الخروج لإلقائها خارجه فورا لكن قد يقال بأن فيه تعذيبا لها فالأولى أن يخرج فورا لطرحها أو يقتلها ويلفها مقتولة حتى تخرج لجواز قتلها فيه بشرط أمن التلويث ص عن رجل من بني خطمة بفتح المعجمة وسكون المهملة بطن من الأنصار ورواه عنه أيضا الحارث بن أبي أسامة والديلمي والله تعالى أعلم.

اذا وسد بالتشديد وفي رواية في البخاري للقابسي أوسد بهمزة مضمومة أوله وفي رواية له إذا أسند الأمر أي فوض الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها

ص

من إمارة وقضاء وإفتاء وتدريس وغير ذلك إلى غير أهله أي إلى من ليس له بأهل أو المعنى إذا سود وشرف من لم يستحق السيادة والشرف أو هو من الوسادة أي إذا وجدت وسادة الأمر والنهي لغير مستحقهما وكان شأن الأمير عندهم إذا جلس أن يثنى تحته وسادة فإلى بمعنى اللام وعبر بها ليدل على تضمين معنى أسند فانتظر الساعة قد جاء أشراطها والفاء للتفريع أو جواب الشرط والتوسيد في الأصل أن يجعل للرجل وسادة ثم استعمل في تفويض الأمر وإسناده إلى غيره وإنما دل على دنو الساعة لإفضائه إلى اختلال الأمر ووهن الدين وضعف الإسلام وغلبة الجهل ورفع العلم وعجز أهل الحق عن القيام به ونصرته وللساعة أشراط كثيرة كبار وصغار وهذا منها خ في العلم والرقاق وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعضهم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال هذا يا رسول الله قال إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف إضاعتها قال فذكره.

اذا وضع السيف أي المقاتلة في أمتي أمة الإجابة لم يرتفع عنها في رواية عنهم إلى يوم القيامة أي يتسلسل فيهم وإن قل أحيانا أو كان في بعض الجهات دون بعض وذلك إجابة لدعوته أي يجعل بأسهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قال ابن العربي وكانت هذه الأمة معصومة منه مدة من صدر زمانها مسدودا عنها باب الفتنة حتى فتحته بقتل إمامها عثمان فكان أول وضع السيف ت في الفتن عن ثوبان بفتح المثلثة مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال صحيح انتهى وتبعه المؤلف رحمه الله تعالى فرمز لصحته ورواه أبو داود وابن ماجه مطولا واحمد والبزار قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله رجال الصحيح.

اذا وضع الطعام بين أيديكم أي قرب إليكم لتأكلوه فاخلعوا نعالكم أي انزعوا ما في أرجلكم مما وقيت به القدم من مداس وتاسومة ونحو ذلك فإنه أي النزع أروح أكثر راحة لأقدامكم فيه إشارة إلى أن الأمر إرشادي لمصلحة تعود على القدم ويتردد النظر في الخف والظاهر أنه لا يلحق به الدارمي في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وله شواهد كثيرة.

اذا وضع الطعام بين يدي الآكلين فليبدأ ندبا بالأكل أمير القوم لأن التقدم عليه ربما أورث فتنة وهو سوء أدب أو صاحب الطعام أي فإن لم يكن ثم أمير فليبدأ صاحب طعام لأنه المالك فلا يتقدم عليه غيره في ملكه أو خير القوم أي فإن لم يحضر المالك أو حضر ولم يأكل لعذر فالأولى أن يبدأ الأكرم صلاحا وعلما فإنه يكن

قال اسم ابن عساكر في تاريخه عن ابي ادريس الخولاني السيد الجليل العابد الزاهد
ذي الكرامات والخوارق مرسلا ارسل عن عدة من الصحابة •

اذا وضع الطعام فخذوا اي تناولوا الاكل ندبا من حافته اي من جانب القصعة
وذروا وسطه اي اتركوه فلا تاكلوا منه اولا فان البركة اي الخير الالهي والنمو تنزل
في وسطه ثم يسري قال الخطابي يحتمل الاطلاق النهي واختصاصه بمن اكل مع غيره
لان افضل الطعام واطيبه وجهه واذا قصده بالاكل استاثر به وهو ترك ادب وسوء
عشرة واخذ بقضية الاطلاق في الاحيا فقد من اداب الاكل ان لا ياكل من ذروة
القصعة ولا وسط الطعام مطلقا ه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه رمز المولف
رحمه الله تعالى لصحته •

اذا وضعت جنبك اي شقك على الفراش لتنام ليلا ولنهارا لكن الليل اكد
وقرات فاتحة الكتاب اي سورة الفاتحة وقل هو الله احد اي سورتها فقد امنت
من نومتك تلك من كل شي يوذيك الا الموت فان اجل الله اذا جا لا يوخر وهذا
اذا قراها بحضور وجمع همة وصفا قلب وقوة يقين بتصديق الرسول فيما يفعل
ويقول والا فهيهات هيهات البزار في مسنده عن انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن
حبان وبقية رجاله رجال الصحيح •

اذا وضعتم موتاكم ايها المسلمون في القبور وفي رواية في قبورهم فقولوا ندبا اي
ليقل من يضعه في لحده حال الحادة ويحتمل ان غيره يقول ذلك ايضا لخبر
البزار اذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير قبره
فاذا ادلي في قبره فقل بسم الله ظاهره فقط فلا يزاد الرحمن الرحيم ويحتمل
ان المراد الاتيان بتمامها وهو الاقرب لكمال المناسبة ذكر الرحمة في ذلك المقام وعلى
ملة وفي رواية بدله وعلى سنة رسول الله اي اضعه ليكون اسم الله وسنة
رسوله زادا له وعدة يلقى بها الفتانين ونقل النووي عن النص انه يندب
بعد ذلك انه يقول من يدخل القبر اللهم سلمه اليك الاشحا من اهله وولده
وقرابته واخوانه وفارق من يحب قربه وخرج من سعة الدنيا الى ظلمة القبر
وضيقه ونزل بك وانت خير منزول اليه ... في المطامح والتزاحم على النعش
والميت بدعة مكروهة وكان الحسن رحمه الله تعالى اذا راهم يزدحمون عليه
يقول اخوان الشياطين حم حب طب ك هق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما قال ك على شرطهما وقد وقفه شعبة انتهى وصنيع المولف يشعر
بانه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه النسائي وقد مر عن مغلطاي
وغيره انه ليس لحديثي عزو حديث فيما تعرها الا لزيادة فايدة ثم هو حديث

معلول

معلول قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى اعل بالوقف وتفرد بوقفه همام عن قتادة
عن ابي الصديق عن ابن عمر ووقفه سعيد وهشام فرجح الدارقطني وقفه وغيره رفعه

اذا وعد من الوعد قال الحرالي وهو العدة بالخير الرجل يعني الانسان اخاه في الدين
بان يفعل له شيا يسوغ له شرعا ومن نيته ان يفي له قال الاشرفي في هذا دليل على ان
النية الصالحة يثاب الانسان عليها وان تخلف عنها المنوي فلم يف له ولم يجي
لعذر منعه من المجي للميعاد اي لمكان الوعد ليفي له بما عاهده عليه والواو بمعنى
او اي وعده بوفا شي او بان يحضر لمكان فلا اثم عليه لعذره ولفظ الترمذي فلا
جناح عليه اما لو تخلف عن الوفا لغير عذر فعليه ملام بل التزم بعض الايمة
تاثيمه لمفهوم هذا الحديث ولان الوفا بالوعد مامور به في جميع الاديان حافظ
عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون واثنى الله تعالى على خليله في التنزيل
بقوله وابراهيم الذي وفي ومدح ابنه اسماعيل بقوله كان صادق الوعد لكن
ابو حنيفة والشافعي على ان الوفا به مستحب لا واجب ويوول هذا الخبر بانه
لا يا ثم حيث كان الوفا بالوعد لازما لذاته للوعد ومنعه عذر قال
في شرح الرعاية والوعد الذي هو محل الخلاف كما يدخل الشخص فيه بسبب
مواعدتك في نصرة او كلفة وتمنيا لو تكلف طعاما وجلس ينتظر بوعدك لم
انتهى د في الادب ت في الايمان عن زيد بن ارقم وقال غريب وليس سنده بالقوي
قال الذهبي في المهذب وفيه ابو النعمان مجهول كشيخه ابي الوقاص وقال المناوي
اشتمل سنده على مجهولين •

اذا وقع سقط الذباب بذال معجمة واحده ذبابة في شراب احدكم ماء او غيره من
المايعات وفي رواية لابن ماجه اذا وقع في الطعام وفي اخرى وقع في انا احدكم
والانا يكون فيه كل ماكول ومشروب فليغمسه وفي رواية فليمقله زاد البزار
كله وفيه دفع توهم المجاز في الاكتفا بغمس بعضه والامر ارشادي لمقابلة الدا بالدوا
ثم لينزعه وفي رواية للبخاري لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب
ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله فان
في احدى بكسر الهمزة وسكون الحا جناحيه وهو الايسر على ما قيل واتفاقا الاحدى
لان الجناح يذكر ويونث لقولهم في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر واجنح
جمع المونث دا اي قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عند لذعه وهي
بمنزلة سلاحه فاذا سقط في شي تلقاه بها قال الزركشي ورد مصوبا اسم ان
وفي الاخرى بضم الهمزة قيل وهي اليمنى وفي رواية الاخرى بالتذكير شفا حقيقة
فامر الشارع بمقابلة السمية بما في جناحه الاخر من الشفا ولا بعد في حكمة الله
تعالى ان يجعلهما جزئي حيوان واحد كالعقرب بابرتها السم ويداوى منها بجرمه

منها فلا ضرورة للعدول عن الحقيقة هنا وجعله مجازاً كما وقع للبعض حيث جعله من الطب الروحاني بمعنى اصلاح الاخلاق وتقويم الطباع باخراج فاسدها وتنقية صالحها قال التوربشتي وجدنا لكون احد جناحي الذباب داء والاخر دواء فيما اقامه الله لنا من عجائب خلقته وبدائع فطرته شواهد ونظائر منها النحلة يخرج من بطنها شراب نافع وبث من ابرتها السم الناقع والعقرب تهيج الداء بابرتها ويتداوى من ذلك بجرمها واما اتقاؤه بالجناح الذي فيه الداء على ما ورد في رواية فانه تعالى الهم الحيوان بطبعه ما هو اعجب منه فلينظر المتعجب من ذلك الى النملة كيف تسعى في جمع القوت وتصون الحب عن الندا وتجفف الحب اذا اثر فيه الندا ثم تقطع الحب لئلا ينبت وتترك الكزبرة بحالها لكونها لا تنبت وهي صحيحة فتبارك الله وفيه ان الما القليل والمايع لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة اذ غمسه يفضي لموته فلو نجسه لم يامر به لكن شرطه ان لا يغيره ولا يطرح وبهذا اخذ الشافعي ونوزع بان المقل لا يوجب الموت فهو للمنع عن العيافة وان سلم فالحاق كل ما لا نفس له سائلة به باطل اذ لا يعم وجوده ورد الاول بان المقل سبب للموت فلو نجس لم يامر به اذ مظنة النجاسة كالنجاسة والثاني بان سبب عفوه عدم الدم المتعفن فيطرد في كل ما اتصف به خ عن ابي هريرة

اذا وقعت في ورطة اي بلية يعسر الخروج منها واصل الورطة الهلاك ثم استعمل في كل شدة وامر شاق اي اذا وقعت في شدة واردت الخلاص منها فقل عند ذلك ندباً بسم الله الرحمن الرحيم استعين على التخلص من ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله قال الا كمل الحول الحركة اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع الشر ولا استطاعة الا بمشية الله تعالى في جلب خير الا بالله ويعبر اهل اللغة عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة العلي الذي لا رتبة الا وهي منحطة عن رتبته العظيم عظمة يتقاصر عنها الافهام لما علت عليها من الاوهام قال الحرالي ونظم الاسمين هكذا اعلى انه اريد بالعظيم علو الرتبة وبعد المنازل عن ادراك العقول فان الله تعالى يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء ان تلفظ بها بصدق وقوة ايقان بما اخبر به الشارع من المضار والمنافع ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك فذكره

اذا وقعتم في الامر العظيم اي الصعب المهول فقولوا ندباً حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل الموكول اليه لان فيه رفضاً للاسباب واستغناء بمسببها ومن اكتفى به لم يحجبه بل يكشف همه ويزيل غمه ولو ان احداً التجا الى ملك من ملوك

الدنيا لهابه طالبه وكشف عنه اعظاماً لالتجائه عليه فكيف بمن يحتسب برب العالمين ويكتفي به عن الخلق اجمعين وثم لا تدافع بين هذا وما قبله لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يختلف جوابه باختلاف السائلين والمخاطبين فيجيب كل واحد بما يناسبه ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة بسند ضعيف

اذا وقع في الرجل بالبناء للمفعول والرجل غالبي اي شتمني وعيب وانت في ملاء اي جماعة فيهم من وقع فيه وخف الوقوع في الملا لا هيبة الرد حينئذ لا اخراج غيره فلو كان مع واحد فكذلك فكن للرجل ناصراً اي مقوياً مؤيداً رادا عليهم ما قالوه وللقوم زاجراً اي مانعاً عن الوقيعة فيه وقم عنهم اي انصرف عن المحل الذي هم فيه ان لم ينتهوا عن ذلك المنكر فان المقر على الغيبة بمنزلة الفاعل وقد ينزل عليهم سخط فيصيبك قال الغزالي جوارحك عندك امانة فاحذر ان تصغي بها الى خوض في باطل او ذكر مساوي الناس فانما جعلت لك لتسمع بها كلام الله ورسوله وحكمه فاذا اصغيت بها الى المكاره صار ما كان لك عليك ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن انس بن مالك رضي الله عنه

اذا ولي بفتح فكسر وفي رواية اذا كفن احدكم اخاه في الدين اذا تولى امر تجهيزه وكل من تولى امر واحد فهو وليه كما في الصحاح فليحسن بالتشديد كفنه ضبطه الاكثر بفتح الفاء وفي الديباج انه الاشهر وحكى عياض سكونها اي فعل التكفين من اسباغ وعموم وتحسين وتغطية ونحوها وليس المراد المغالاة في ثمنه فانه مكروه حم م د عن جابر ت ه عن ابي قتادة

اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه بان يختار له من الثياب انظفها واسبغها قال التوربشتي وما يؤثره المبذرون من الثياب الرفيعة منهي عنه باصل الشرع لا ضاعة المال فانهم اي الموتى على حذف حتى توارت بالحجاب يبعثون من قبورهم في اكفانهم التي يدفنون عند موتهم فيها ولا يناقضه حشرهم عراة لانهم يقومون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون ويتزاورون في القبور في اكفانهم لا ينافيه قول الصديق الكفن انما هو للصديد لانه كذلك في رؤيتنا لا في نفس الامر ولا خبر لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعاً لاختلاف احوال الموتى فمنهم من تعجل له الكسوة لعلو مقامه ومنهم من لم يبلغ ذلك فيستمر في كفنه ويتزاورون فيه في البرزخ وفيه رد على ابن الحاج حيث قبح قول الناس الموتى يتفاخرون في قبورهم بالاكفان وحسنها وجعله من البدع الشنيعة سمويه في فوائده عق خط في ترجمة سعيد العطار عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيعه ان الخطيب لم يخرجه الا من حديث انس وليس كذلك بل خرجه من حديثه ومن حديث جابر في موضع واحد وحديث جابر قال في اللسان عن العقيلي اسناده صالح بخلاف حديث انس

فاقتصر على المعلول وحذف المقبول الحارث بن ابي اسامة عن روح عن زكريا عن ابي الزبير
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وروح قال الذهبي وغيره متروك واورده
ابن الجوزي في الموضوع ونازعه المؤلف على عادته ۰
اذبحوا لله اي اذبحوا الحيوان الذي يحل اكله ان شئتم واجعلوا الذبح لله في اي شهر كان
رجبا كان او غيره وبروا بفتح الموحدة وشدة الراء اي تعبدوا لله واطعموا بهمزة قطع
اي الفقراء وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابله مائة نحر منها بكرا في رجب يسمونه
الفرع فنهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الذبح للصنم وامر بالذبح لله والصحيح
عند الشافعي ندب الفرع والعتيرة وهي ما يذبح في رجب وخبر لا فرع ولا عتيرة
اراد به نفي الوجوب او نفي ما يذبح للصنم اما تفرقة اللحم للفقراء فبر وصدقة في اي
وقت كان د ن ه ك عن نبيشة بنون مضمومة وشين معجمة مصغر كما في التقريب
ولذلك ضبطه المؤلف وهو ابن عبد الله المزلي ويقال له نبيشة الخير سماه
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم صحابي قليل الحديث قال قيل يا رسول الله
انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تامرنا فذكره قال ك صحيح
قال الذهبي رحمه الله تعالى مستدرك عليه بلا علة ۰
اذكر الله بالقلب فكرا وباللسان ذكرا بان تقول لا اله الا الله مع الاخلاص
والذكر ثلاث نفي واثبات واثبات بغير نفي واثبات بغير تعرض لنفي ولا اثبات
فالاول قولك لا اله الا الله والذكر به قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد الثاني
ذكر اسمه الشريف الجامع هو الله اسم جلال محرق ليس كل احد يطيق الذكر به والثالث
ذكر الاشارة وهو هو فذكر لا اله الا الله سبب لليقظة من الغفلة وذكر الله
الله سبب للخروج عن اليقظة في الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو هو
سبب للخروج عن سوى المذكور انتهى وقال الفخر الرازي قال الاكثرون الاولى ان
يكون الذكر في الابتداء قولك لا اله الا الله وفي الانتهاء الاختصار وفضل بعضهم الاول
مطلقا لان عالم القلب مشغول بغير الله فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار والاولى
وضع منبر التوحيد ليجلس عليه سلطان المعرفة وبعضهم الثاني مطلقا لانه ربما
ذكر النفي فلا يجد مهلة توصله الى الاثبات فيبقى في النفي غير منتقل الى الاقرار
فانه اي الذكر او الله عون لك على ما تطلب اي لانه مساعد لك على تحصيل
مطلوبك لانه سبحانه يحب ان يذكر ولو من فاسق فاذا ذكره ثم دعاه اعطاه
ما تمناه ولهذا قال بعض الصوفية الاعراض عن الذكر يشوش الرزق ويضيق
المعيشة واخرج ابن عساكر ان ابا مسلم الخولاني كان يكثر الذكر فرآه رجل فقال
مجنون صاحبكم هذا فسمعه فقال هذا ليس بجنون يا ابن اخي هذا دوا الجنون
ابن عساكر في التاريخ عن عطاء بن ابي مسلم مرسلا هو الخراساني مولى المهلب بن ابي صفرة

ارسل

ارسل عن مثل معاذ ۰
اذكروا الله ذكرا كثيرا جدا حتى يقول المنافقون انكم تراؤون بمثناة فوقية اي حتى
يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من شدة محافظتكم عليه وهذا حث شديد على لزوم
الذكر سرا وجهرا ولا تراعي احدا به واما ما قيل ان الشبلي قيل له متى تستريح قال اذا
لم ار له ذاكرا فعذره انه لا يرى ذاكرا الا والغفلة مستولية على قلبه فيغار ربه ان يذكر
بهذا الذكر لغلبة المحبة على قلبه ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغتفر له لصدق
محبته فلا يقتدى به فيها اذ يلزمه ان لا يحب ان يرى مصليا ولا تاليا ولا
ناطقا بالشهادتين ومعاذ الله ان يستريح لذلك قلب هذا العارف والله تعالى
لا يضيع اجر ذكر اللسان المجرد بل يثيب الذاكر وان غفل قلبه لكن ثوابا دون
ثواب وهذا واشباهه اذا وقع من اولئك الاكابر انما يصدر عنهم في حال السكر
فلا يواخذون به كما نقل عن ابي يزيد البسطامي من نحو سبحاني وما في الجنة الا الله
ما النار لاستندن لها غدا واقول اجعلني لاهلها الفدا ما الجنة لعبة صبيان هب لي
هؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى تعذبهم الى غير ذلك من شطحاتهم المعروفة فتسلم لهم حالهم
معتقدين لهم ونبرأ الى الله من كل من تعمد مخالفة الكتاب والسنة طب عن ابن عباس
رضي الله عنه وفيه كما قال الهيثمي رحمه الله وغيره الحسن بن ابي جعفر الجعفي ضعيف
اذكروا الله ذكرا خاملا بخاء معجمة اي منخفضا بتوقير الجلالة قيل اي قال بعض الصحب
وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي بجيم لسلامته من نحو رياء وقد امر الله تعالى
عباده ان يذكروه على جميع احوالهم وان كان ذكرهم اياه مراتب بعضها احب اليه
من بعض قال الزمخشري وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب وهدو الرجل
والخلو بالرب ابن المبارك في كتاب الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا هو الزبيدي
بضم الزاي الحمصي وثقه ابن معين وله شواهد كثيرة سيجي بعضها وعورض هذا
بما قبله ونحوه من الاخبار الدالة على ندب الجهر بالذكر تحاورا والتزاما لحديث
الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ارفعوا
ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني
بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله تعالى قد
غفر لكم وخبر البيهقي عن ابن الادرع قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر
برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا
قال لا ولكنه اواه وخبره عن جابر ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل
لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اواه واجيب
بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى به مصل او نائم والجهر افضل في غير
ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامع ولانه يوقظ قلب الذاكر

ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط واما قوله تعالى
واذكر ربك في نفسك الاية فاجيب عنه بان الاية مكية نزلت حين كان النبي صلى الله
عليه وسلم يجهر بالقرآن فيسمعه الكفار فيسبون القرآن ومن انزله فامر بالترك
سدا للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمولة على الذاكر حالة القراءة تعظيما
للقرآن ترفع عنده الاصوات وبان الامر في الاية خاص بالنبي الكامل المكمل والارواح
القدسية واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية فمامور بالجهر لان له
تاثيرا في دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
وذلك في الدعاء لا في الذكر والدعاء الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة
ولهذا قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا واما ما نقل عن ابن مسعود من انه
راى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين وامر باخراجهم
فغير ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لاحمد عن شقيق بن ابي
وائل قال هؤلاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالسته مجلسا
قط الا ذكر الله فيه واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني ان اهل الذكر
ليجلسون الى ذكر الله تعالى وان عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم ليقومون
من ذكر الله تعالى ما عليهم منها شيء
اذكروا محاسن موتاكم (كناية) ايها المؤمنون وكفوا اصرفوا السنتكم وارفعوا وجهتكم
عن مساويهم فان سب المسلم غير المعلن بفسقه حرام شديد التحريم والمساوي
جمع مسوي بفتح الميم والواو وكل منهما اما مصدر ميمي نعت به ثم جمع او اسم مكان
بمعنى الخبر الذي فيه الحسن والسوء فاطلق على المنعوت به مجازا يعني لا تذكروهم
الا بخير فذكر محاسنهم مندوب وذكر مساويهم حرام الا لمروءة او مصلحة كتحذير
من بدعته او ضلالته كما يشير اليه اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بان الشملة
التي غلها مدعم تلتهب عليه نارا فانه بيان لحكم الله تعالى والتحذير من الغلول
قال النووي قال اصحابنا واذا راى غاسل الميت ما يعجبه من نحو استنارة وجه
وطيب ريح سن له ان يحدث الناس به وان راى ما يكره كسواد وجه ونتن وتغير عضو
حرم ان يحدث به لهذا الحديث تنبيه قال الطيبي المامور والمنهي بهذا الامر
ان كان من الصالحين فكما ان ذكرهم محاسن الموتى يؤثر فذكرهم مساويهم كذلك
فانهم شهداء الله في الارض فعليه ان لا يسعى في ضرر الغير وان كان المامور والمنهي
غيرهم فاثر النفع والضرر راجع على الغاسل فعليه ان يجتنب عما ينفر ويكره
ويتحرى ما لم ينفع فيه ت لك هق وكذا الطبراني كلهم عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وفيه عمران بن انس المكي قال الترمذي عن البخاري عمران منكر الحديث
اذن لي بالبناء للمفعول والآذن له هو الله ولولا الاذن لم يجز له التحديث فهو تنبيه
علي

على ان من اطلعه الله تعالى على شيء من الاسرار ثم افشاه بغير اذن عذب بالنار ان احدث
اصحابي او امتي عن ملك بفتح اللام اي عن شانه او عظم خلقه من ملائكة الله تعالى
قيل هو اسرافيل اضيف اليه لمزيد التفخيم والتعظيم من حملة العرش اي من الذين يحملو ن
عرش ربك الذي هو اعظم المخلوقات المحيط بجميع العوالم والعرش السرير ما بين شحمة
اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة وفي رواية سبعين عاما اي بالفرس الجواد كما في
خبر اخر فما ظنك بطوله وعظم جثته قال الطيبي والمراد بالسبعمائة هنا التكثير التحد يد
لانه اليق بالكلام وادعى للمقام وهذا يحتمل ان يكون راه وان يكون اوحي
اليه به وقال اذن لي ليفيد ان علم الغيب مختص به تعالى لكنه يطلع منه ما شاء على
من شاء وليس على من اطلعه ان يحدث الا باذنه وشحمة الاذن ما لان من اسفلها
وهو معلق القرط والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء يذكر ويؤنث
فان قلت الملائكة اجسام نورانية والانوار لا توصف بالاذن والعاتق
قلت لا مانع من تشكل النور على هيئة الانسان او انه ضرب الاذن والعاتق
مثلا تقريبا للافهام تنبيه قال الامام الرازي اتفق المسلمون على ان فوق
السماء جسم عظيم هو العرش د في السنة والضيا المقدسي في المختارة عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه وسكت عليه ابو داود ورواه عنه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي رحمه
الله رجاله رجال الصحيح ورواه عنه الطبراني فيه ايضا عن انس بزيادة ولفظه اذن
لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى قرنه العرش
وبين شحمة اذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة سنة يقول ذلك الملك سبحانك
حيث كنت وفيه عبد الله بن المنكدر ضعيف ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة اذن
لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه من الارض السابعة والعرش على
منكبه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون قال الهيثمي رحمه الله رجاله رجال الصحيح
اذيبوا اي اسيلوا وفي المصباح ذاب الشيء سال والذائب خلاف الجامد طعامكم
اي ما تتناولونه من عشائكم وغدائكم بذكر الله اي بملازمة الذكر عليه من نحو قراءة
وتهليل وتكبير والصلاة الشرعية يعني اذكروا الله وصلوا عقب الاكل ولا تناموا
عليه اي على الطعام قبل انهضامه من اعالي المعدة فتقسوا اي فانكم ان نمتم عليه
تقسوا او تقسوا منصوب بفتحة على الواو وهو جواب النهي ومن جعلها ضمير الجمع
فانما يتخرج على لغة اكلوني البراغيث قلوبكم اي تغلظ وتشتد وتكتسب ظلمة
وحجابا فلا تنجع فيها بعد ذلك المواعظ ولا تنزجر بالزواجر بل تصير كالحجر الصلب
ومن ثم قيل ٭ وليس يزجركم ما توعظون به ٭ والبهم يزجرها الراعي فتنزجر ٭
٭ ابعد آدم ترجون الخلود وهل ٭ تبقى فروع لاصل حين ينقعر ٭
٭ لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا ٭ والحبل في الحجر القاسي له اثر ٭

والطعام ظلمة والذكر نور فيزال بنور الذكر ظلمة الطعام قال الغزالي رحمه الله
تعالى وفيه انه يستحب ان لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسوا
قلبه ولكن ليصل او يجلس يذكر الله تعالى فانه اقرب الى الشكر واقل ذلك ان يصلي
اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحة عقب كل اكلة وكان الثوري رحمه الله تعالى اذا
شبع ليلة احياها واذا شبع يوما واصله بالذكر قال الحرالي والقسوة اشتداد القلب
والتحجر طس عد وابن السني في اليوم والليلة وابو نعيم في كتاب الطب النبوي
هب عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه
بل تعقبه بقوله هذا منكر تفرد به بزيغ وكان ضعيفا انتهى وقال الهيثمي رحمه الله تعالى
بعد عزوه للطبراني فيه بزيغ وهو متروك وقال ابن محمود شارح ابي داود بعد
ما عزاه لابن السني فيه بزيغ الخصاف متهم وقال العراقي الحديث سنده ضعيف
واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال بزيغ متروك انتهى وهو تعسف لان
الترك لا يوجب الحكم بالوضع واعلم ان للحديث طريقين الاولى عن عبد الرحمن
ابن المبارك عن بزيغ عن هشام والثانية عن ابي الاشعث عن اصرم بن
حوشب عن عبد الله الشيباني عن هشام عن عروة عن عايشة فاخرجه
من الطريق الاول الطبراني في الاوسط وابن السني وابو نعيم والبيهقي ومن
الطريق الثاني ابن السني فاما بزيغ فمتروك بل قال بعضهم متهم واما اصرم ففي
الميزان عن ابن معين كذاب خبيث وعن ابن حبان كان يضع على الثقات وقال
ابن عدي هو معروف ببزيغ فلعل اصرم سرقه منه ولهذا حكم ابن الجوزي بانه
موضوع فقال بزيغ متروك واصرم كذاب وتعقبه المولف رحمه الله تعالى بان
العراقي اقتصر في تخريج الاحيا على تضعيفه وانت خبير بان هذا التعقب اوهى
من بيت العنكبوت وابانه عند الديلمي شاهدا من حديث اصرم هذا عن علي
مرفوعا اكل العشا والنوم عليه قسوة في القلب هذا حاصل تعقبه
ارأف في رواية للطبراني وغيره ارحم امتي بامتي اي اكثرهم رافة اي شدة رحمة
ابو بكر لان شانه العطف والرحمة واللين والقيام برعاية تدبير الحق تعالى
ومراقبة صنعه فكان يدور مع الله في التدبير ويستعمل اللين مع الكبير والصغير
والرافة ادق الرحمة كذا ذكره اهل المعاني وقال الحرالي هي عطف العاطف على
من يجد عنده منة وصلة فهي رحمة ذي الصلة بالمراحم واشدهم ذكره نظرا للمعنى
اي اقواهم صرامة واصلبهم شكيمة في دين الله عمر لغلبة سلطان الجلال على قلبه
فابو بكر مع المبتدا وهو الايمان وعمر مع ما يتلوه وهو الشريعة لان حق الله على
عباده ان يوحدوه فاذا وحدوه فحقه ان يعبدوه بما امرهم ونهى ولذا قيل لابي بكر
صديق لانه صدق بالايمان بكمال الصدق وعمر فاروق لانه يفرق بين الحق

والباطل

نعم

والباطل واسماؤهما تدل على مراتبهما بالقلوب وشان درجتهما في الاخبار متواترة واصدق
حيا من الله ومن الخلق عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وكان يستحي من
جلاله وفي خلواته ولشدة حيائه كان يستحي منه ملايكة الرحمن ويحيى في خبر ان
الحيا من الايمان فكانه قال اصدق الناس ايمانا عثمان وفي خبر الحيا لا ياتي الا بخير
فكانه قال عثمان لا ياتي منه الا الخير او لا ياتي الا بخير وافضلهم علي اي اعرفهم
بالقضا باحكام الشرع قال السمهودي ومعلوم ان العلم هو مادة القضا قال الزمخشري
سافر رجل مع صحب له فلم يرجع حين رجعوا فاتهمهم اهله فرفعوهم الى شريح
فسالهم البينة على قتله فارتفعوا الى علي فاخبروه بقول شريح فقال
اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد ترد الابل
ثم قال ان اصل السقي التشريع ثم فرق بينهم وسالهم فاختلفوا ثم اقروا بقتله
فقتلهم به واخبار علي في هذا الباب مع عمر وغيره لا تكاد تحصى قالوا وكما انه اقضى
الصحب في العلم الظاهر فهو افقههم بالعلم الباطن قال الحكيم الترمذي في قول
المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي البس الحلة التي خبئت لك هي عند نا حلة
التوحيد فان الغالب على علي النفاذ في علم التوحيد وبه كان يبرز على عامة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنا كلامه وافرضهم اي اكثرهم علما بمسايل
قسمة المواريث وهو علم الفرايض زيد بن ثابت اي انه يصير كذلك ومن ثم كان الحبر
ابن عباس يتوسد عتبة بابه لياخذ عنه واقراوهم اي اعلمهم بقراءة القران ابي بن
كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين او وقت من الاوقات فان غيره كان اقرا منه او
اكثرهم قراءة او انه اتقنهم للقران او احفظهم له واعلمهم بالحلال والحرام اي بمعرفة
ما يحل ويحرم من الاحكام معاذ بن جبل الانصاري يعني انه سيصير كذلك بعد
انقراض عظما الصحابة والا كابرهم والا فابو بكر وعمر وعلي اعلم منه بالحلال والحرام
واعلم من زيد بن ثابت بالفرايض ذكره ابن عبد الهادي قال ولم يكن زيد على
عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم بالفرايض اكثر من غيره ولا اعلم انه تكلم فيها
على عهده ولا على عهد الصديق رضي الله عنهم الا وان لكل امة امينا اي يامنونه
ويثقون به ولا يخافون غايلته وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة عامر بن الجراح
اي هو اشدهم محافظة على الامانة وتباعدا عن مواقع الخيانة والامين المامون وهو
مامون الغايلة اي ليس له غدر ولا مكر وقال ابن حجر الامين الثقة الرضي وهذه
الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزية فيها لكن
خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فاشعر بقدر
زايد فيها على غيره انتهى وانما قطع هذا الاخير عما قبله وعنونه بحرف التنبيه اشارة
الى ان اولئك لم يستاثروا بجميع الماثر الحميدة بل لمن عداهم مناقب اخر فكانه قال لا تظنوا

تفرد اولئك بعموم المناقب بل لم من اختص بمزايا من اعظم الامانة كابي عبيدة ع من طريق ابن البيلماني عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابن البيلماني حاله معروف لكن في الباب ايضا عن انس وجابر وغيرهما عند الترمذي وابن ماجه والحاكم وغيرهم لكن قالوا في روايتهم بدل ارأف ارحم وقال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما وتعقبهم ابن عبد الهادي في تذكرته بان في متنه نكارة وبان شيخه ضعفه بل رجح وضعه انتهى وقال ابن حجر في الفتح هذا الحديث اورده الترمذي وابن حبان من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء مطولا واوله ارحم واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في اوله الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري رحمه الله تعالى عليه انتهى

اراكم بفتح الهمزة ستشرفون مساجدكم اي تتخذون لها فيما يأتي شرافات بعدي اي بعد وفاتي كما شرفت النصارى بيعها جمع بيعة بالكسر متعبدهم اي فانهم انتم عن اتباعهم ولستم بسامعيه بل انتم لا بد فاعلوه مع كونه مذموما مكروها واخذ بذلك الشافعية فكرهوا نقش المسجد وترويقه واتخاذ شرافات له قال الحرالي وقوع هذه الامة حال تينك الملتين لما اتاهم الله من الكتاب والعلم والحكمة فاختلفوا فيه بالاغراض والاهواء واثاروا عرض الدنيا وزينتها وحللوا لهم ما حرم الله توصلا به الى اغراضهم في الاعتداء على من حسدوه من اهل التقوى فاستقر حالهم على مثل حالهم حتى في مساجدهم انتهى وذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع ه عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضا

اربى الربا اي ازيده اثما شتم الاعراض بالفتح جمع عرض بالكسر اي سبها قال الحرالي والربا هو الفضل المقصود به رؤية الخلق غفلة عن رؤية الحق وعماية عنه والعرض محل المدح والذم من الانسان واشد الشتم الهجاء اي الوقيعة في اعراض الناس بالشعر والرجز والراوية الذي يروي الهجاء وينشده بزور وبهتان فهو احد الشاتمين بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها بلفظ الجمع اي حكمه حكمهم في الاثم والذم وقد استثنى من الخبر ان الهجو حرام اي اذا كان لمعصوم ولو ذميا وان صدق او كان بتعريض كما صرح به الرافعي وترد به الشهادة اما غير معصوم لحربي ومرتد فلا وكذا مسلم متجاهر متهتك بمعصية يجوز هجوه بما يتجاهر به فقط بقصد زجره قال الحماسة

اصون عرضي بمالي لا ادنسه ... لا بارك الله بعد العرض في المال

عب هب عن عمرو بن عثمان مرسلا ظاهر صنيع المولف رحمه الله تعالى انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب انه منقطع وعمرو هذا من التابعين كبير الشان

اربا

اربى الربا اي ازيده اثما واقبحه جرما تفضيل المرء اي زيادته على اخيه في الاسلام بالشتم اي السب والذم قال الطيبي ادخل العرض في جنس المال على سبيل المبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو استطالة الرجل اللسان في عرض صاحبه باكثر مما يستحقه ثم فضل احد النوعين على الاخر ولما بين العرض والمال من التناسب وقال الغزالي ان ذلك من الكبائر واخرج البيهقي عن ابن مسعود انه جاءه رجل يشكو جاره فقال انك ان سببت الناس سبوك وان نافرتهم نافروك وان تركتهم تركوك وعن سليم بن زياد مكتوب في التوراة من لم يسالم الناس لم يسلم ومن شتم الناس شتم ومن طلب الفضل من غير اهله ندم وقال كسرى لوزيره ما الكرم قال التغافل عن الزلل قال فما اللؤم قال الاستقصاء على الضعيف والتجاوز عن الشديد قال فما الحياء قال الكف عن الخنا ابن ابي الدنيا واسمه يحيى في كتاب فضل الصمت عن ابي نجيح مرسلا رواه بمعناه مسندا الطبراني عن يوسف بن عبد الله ابن سلام يرفعه بلفظ اربى الربا استطالة احدكم في عرض اخيه المسلم قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه محمد بن موسى الايلي عن عمرو بن يحيى ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات ورواه ابو يعلى عن عائشة مرفوعا بلفظ اربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم ثم قرأ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله رجال الصحيح

اربع من الخصال اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا اي لا باس عليك وقت فوت الدنيا ان حصلت هذه الخصال صدق الحديث اي ضبط اللسان وعفته عن الكذب والبهتان وحفظ الامانة بان يحفظ جوارحه وما اؤتمن عليه فان الكذوب والخائن لا قدر لهما عند الله تعالى وحسن الخلق بالضم بان يكون حسن العشرة مع خلق الله تعالى وعفة مطعم بفتح الميم والعين بان لا يطعم حراما ولا ما قويت الشبهة فيه ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر من الاكل والملق الامانة لتشيع في جنسها فيراعي امانة الله في التكاليف وامانة الخلق في الحفظ والاداء ثم ان ما ذكر من ان سياق الحديث ذلك هو ما في رواية احمد وغيره لكن لفظ رواية البيهقي بدل وحسن الخلق وحسن خليقة وعفة طعمة حم طب ك هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى بعدما عزاه لاحمد والطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال العراقي رحمه الله تعالى وفيه ايضا ابن لهيعة انتهى وقضية ايراد المصنف رحمه الله تعالى للطبراني بحديث ابن عمرو تفرده به عن الاولين جميعا والامر بخلافه بل رواه البيهقي في الشعب عنه ايضا عقب الاول ثم قال هذا الاسناد اتم واصح انتهى فاقتصار المصنف رحمه الله تعالى على عزو الاول اليه

وحذف من الثاني مع كونه قال انه الاصح من ضيق العطن عد وابن عساكر في تاريخه
عن ابن عباس قال الهيثمي اسناد احمد والطبراني حسن انتهى وقال المنذري رواه احمد
وابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي باسانيد حسنة وفيه عند البيهقي شعيب بن يحيى
قال ابو حاتم ليس بمعروف وقال الذهبي بل ثقة عن ابي لهيعة وفيه ضعف .
اربع في امتي من امر الجاهلية اي من افعال اهلها يعني انها معاصي يأتونها مع
اعتقاد حرمتها والجاهلية ما قبل البعثة سموا به لفرط جهلهم لا يتركونهن اي
لا تترك امتي شيئا من تلك الخصال الاربع قال الطيبي قوله في امتي خبر لاربع اي
خصال اربع كائنة في امتي ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن من الضمير المتحول الى
الجار والمجرور وهذا اخرج مخرج الذم والتعييب لها فاولها الفخر في الاحساب اي
الشرف بالآبا والتعاظم بعد مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم وذلك جهل فلا فخر الا
ولا عز الا بالله والاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من الخصال له او لآبائه
من نحو شجاعة وفصاحة والثاني الطعن في الانساب اي الوقوع فيها بنحو ذم
وعيب وبان يقدح في نسب انسان فيقول ليس هو من ذرية فلان وذلك محرم
لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والانساب لا تعرف الا من اهلها قال
ابن عربي وهذا امر من النفاسة في انه لا يريد ان يرى احدا كاملا وذلك لنقصانه
في نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون في الانساب ويتلاعنون في الاديان ويتنافسون
في الاخلاق قسمة العليم الخلاق قال ولا اعلم نسبا سلم من الطعن الا نسب
المصطفى صلى الله عليه وسلم والثالث الاستسقاء بالنجوم اي اعتقاد ان نزول
المطر بظهور نجم كذا وهو حرام لان ذلك اشراك ظاهر اذ لا فاعل الا الله بل متى اعتقد
ان للنجم تاثيرا كفر قال الحرالي فالمتعلق خوفهم ورجاؤهم بالآثار الفلكية هم
صابئة هذه الامة كما ان المتعلق خوفهم ورجاؤهم بانفسهم وغيرهم من الخلق
مجوس هذه الامة والرابع النياحة اي رفع الصوت بالندب على الميت لانها
سخط لقضاء الله تعالى ومعارضة لاحكامه قال ابن العربي هذه من اخبار الغيب
التي لا يعلمها الا الرب فانه اخبر بما يكون قبل كونه فظهر حقا فالاربع محرمة
ومع حرمتها لا يتركونها هذه الامة اي الترك مع العلم بحرمتها م في الجنائز عن
مالك الاشعري واسمه الحارث ولم يخرجه البخاري بلفظه .
اربع حق على الله اي يستحقون على الله عونهم فضلا منه اي اعانتهم بالنصر والتأييد
والنجاح والتسديد لكرامتهم عليه الغازي من خرج بقصد عفة فرجه وتكثير
النسل ليباهي به المصطفى صلى الله عليه وسلم الامم يوم القيامة او نحو ذلك والمكاتب
الساعي في اداء النجوم لسيده والحاج اي من خرج حاجا بحج مبرور وقد نظم المصنف
فقاله . حق على الله عون جمع . وهو لهم في غد يجازي .

قتال الكفار لتكون كلمة الله هي العليا والمتزوج بقصد صح

مكاتب

. مكاتب وناكح عفافا . ومن اتى بيته وغازي .
وذيل عليه القاضي من احيا ارضا ميتة فقال
. وجا من للموت احيى فهو لهم خامس يوازي .
حم عن ابي هريرة رمز المؤلف لحسنه .
اربع دعوات لا ترد بالبناء للمفعول اي لا يردها الله واحدة منها دعوة الحاج ما دام
في النسك حتى يرجع يعني يفرغ من اعماله ويصدر الى اهله ودعوة الغازي لتكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى حتى يصدر الى اهله اي يرجع
اليهم وغاير التعبير للتفنن وكراهة لتوالي الامثال واصل الصدر الانصراف
يقال صدر القوم واصدرتهم اي اذا صرفتهم وصدرت عن المحل رجعت ودعوة
المريض غير العاصي بمرضه حتى يبرأ من مرضه اي يسلم منه ويبرى كسلم وزنا
ومعنى وعند اهل الحجاز برئ من المرض من باب قطع وفي الاساس فلان بارئ
من علته ويقول اي العرب حق على البارئ من اعتلال ان يؤدي شكر البارئ
على ابلائه ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام وان كان حاضرا انما يظهر بظهر الغيب
اي وهو لا يشعر به لانها ابلغ في الاخلاص ولانه سبحانه يعينه في دعائه كما نطق به
خبر ان الله في عون العبد واسرع هؤلاء الدعوات اجابة او قبولا دعوة الاخ لاخيه
بظهر الغيب والغيب ما غاب عنك وحتى في القرائن الاربع بمعنى الى كسرت حتى
تغيب الشمس وهذا وان اوهم ان دعاءه لا يستجاب بعد ذلك لكن للاسباب
مختلفة فيكون سبب الاجابة حينئذ امرا اخر غير المذكور ولفظ الظهر مقحم
ومحله نصب على الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره
الطيبي فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفيه عبد الرحيم بن زيد الحواري
قال الذهبي قال البخاري تركوه والله اعلم .
اربع من الخصال قال الكرماني مبتدأ بتقدير اربع خصال ولانه نكرة صرفة والشرطية
خبره ويحتمل كون الشرط صفة واذا حدث الى اخره خبره وقال التفتازاني اربع
مبتدأ والجملة بعده صفة له قال والاحسن ان يجعل اربع خبرا مقدما او مبتدأ خبره
وخصال ومن واذا شرطية في الوجوه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا نفاق
عمل لا نفاق ايمان ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة بفتح الخاء اي
خلة من النفاق حتى يدعها اي يتركها قال الحافظ ابن حجر النفاق لغة مخالفة
الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فنفاق العمل ويدخل
فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه وقوله خالصا اي شديد الشبه بالمنافقين
بسبب هذه الخصال لغلبتها عليه ومصيرها خلقا وعادة وديدنا له اذا حدث
اي اخبر عن ماضي الاحوال كذب لتمهيد معذرته في التقصير واذا وعد بانه يف

عهد انتقا **اخلف** اي لم يف **واذا عاهد غدر** اي نقض العهد **واذا خاصم فجر** مال في الخصومة
عن الحق وقال الباطل قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا مختصا بابنا زمانه فانه
علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا
واراد تعريف اصحابه بحالهم ليحذروهم ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان منهم من يتوب
فلم يفضحهم ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الي الايمان وابعد
عن النفور والمخاصمة ويحتمل كونه عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال علي اكد
وجه ايذانا بانها طلايع النفاق الذي هو اسمج القبايح فانه كفر مموه باستهزاء وخداع
مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين
فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من رتع حول الحمي يوشك ان يقع فيه ويحتمل
ان المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله من كان
فيه خصلة منهن الخ لان الخصايل التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد
علي هذا فان نقص منها خصلة نقص الكمال الي هنا كلامه قال الطيبي والكذب
اقبحها لتعليله تعالي عذابهم به في قوله تعالي ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم
يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغي
للمؤمن المصدق اجتنابه لئلا ينافي تصديقه الايمان انتهي ويليه الخلف في الوعد
قال الغزالي والخلف في الوعد قبيح فاياك ان تعد بشي الا وتفي به بل ينبغي
ان يكون احسانك الي الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الي الوعد فاحذر ان
تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبايث الاخلاق والفجور
لغة الميل والشق فهو هنا اما ميل عن القصد المستقيم او شق ستر الديانة ولا تناقض
بين قوله هنا اربع وثلث اية المنافق ثلاث اذ قد يكون لشي واحد علامات
كل منها تحصل به صفته فتارة يذكر بعضها واخري اكثرها وطورا كلها قال النووي
والقرطبي حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردا علي الكذب والخيانة
وزاد الاول خلف الوعد والثاني الغدر والفجور في الخصومة **حم ق ٣ عن ابن عمرو
ابن العاص** وظاهر صنيع المؤلف انه لم يخرجه من الستة الا هؤلا والامر بخلافه فقد
رواه ابو داود والنسايي.

اربع من كن فيه حرمه الله في الاخرة **علي النار** اي منعه من دخولها اذا فعل مع
ذلك المامورات وتجنب المنهيات **وعصمه** في الدنيا **من الشيطان** اي منعه منه
ووقاه بلطفه من كيده والعصمة المنع يقال عصمه الطعام اي منعه والحفظ كما
في الصحاح **من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب** اي حين يريد وحين يخاف
ويكره ولان لكل رغبة ورهبة وشهوة حرارة تثور في النفس في الباطن كاضطرام
النار وحرصا علي ان تدرك مرادها فاذا اخذ تلك النار حرمه الله تعالي عليه

نار

نار القيامة قال المولي الفناري والرغبة في الشي الارادة المقارنة للرضي من رغب
في الشي بالكسر وارتغب فيه مثله الا من رغبت عن الشي اذا لم ترده وقال الراغب
الرهبة مخافة مع تحزن واضطراب **وحين يشتهي وحين يغضب** لان الملك للقلب
علي النفس فمن كان قلبه مالكا للنفس في هذه الاحايين الاربع فقد حرم علي النار
واقتنا شيطان الدنيا كلها في هذه الاربع فاذا املك القلب النفس بقوة المعرفة
والعلم بالله فقد دنت دنياه في عينه وتلاشت ومن ملك نفسه بقوة الهوي
فكل شعبة من شعب دنياه في عينه كالجبال فعظم عنده شانها وصارت الاخرة
في قلبه كالحلم فاذا انتبه ندم فاذا كان القلب اميرا اعطي النفس من الشهوة
قدر ما اجله الشارع ومنعها ما سواه لئلا يتطاير شررها وتشتعل نارها في العروق
فتتجاوز الحدود **واربع من كن فيه نشر الله تعالي عليه رحمته** اي بثها عليه واحيي
قلبه بها في الدنيا **وادخله جنته** في الاخرة **من آوي مسكينا** اي اسكنه عنده وكفاه
المؤنة او تسبب له في ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقولهم انهما ان اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا **ورحم الضعيف** حسا ومعني اي رق له وعطف
عليه واحسن اليه **ورفق بالمملوك** اي مملوكه بترنيه ما يعده بان لم يحمله علي
دوام ما لا يطيقه ويطعمه من طعامه ويلبسه من لباسه **وانفق علي الوالدين**
اي ابويه وان عليا لانه لما غلب عليه سلطان الرحمة فرحم هؤلا جوزي بشمول
الرحمة في الاخرة ويسوغ فالجزا من جنس العمل **الحكيم** الترمذي في النوادر **عن
ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه واسناده ضعيف.

اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر لله تعالي فان الذاكر
جليس الله تعالي والذكر منشور الولاية فمن اعطيه فقد اعطي المنشور وذلك
اعظم الخيور **وقلب شاكر** له تعالي لان الشكر يرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد
بنص لئن شكرتم لازيدنكم وهو الاعتراف بالنعمة والقيام بحق الخدمة وانما طا الاول
باللسان اشارة الي انه اية الفلاح وان لم يصحبه حضور فقد شكي رجل الي بعض
العارفين عدم حضور قلبه حال الذكر فقال له يا هذا يكفيك انه استعمل جارحة
من جوارحك في ذكره علي ان دوام الذكر اللساني ينقلب قلبيا قال في الحكم لا تترك
لعدم حضورك مع الله تعالي فيه فان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك
في وجود ذكره فعسي ان يرفعك من ذكر مع غفلة الي ذكر مع حضور يقظة ومن
ذكر مع حضور يقظة الي ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الي ذكر
مع غيبة عما سوي المذكور وما ذلك علي الله بعزيز وانما ناط الثاني بالقلب لانه
التفكر في مصنوعات الله تعالي والانابة الباعثة علي الاقرار بالنعمة والقيام بالخدمة
وبدن علي البلاء بفتح الموحدة **صابر** فان الله تعالي اذا احب عبدا ابتلاه كما مر

ك

الخدمة

في حديث ومن احبه فان كثير الدارين اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام
تخلق باخلاقي ومن اخلاقي اني انا الصبور وزوجة لا تبغيه خونا اي لا تطلب خيانته
وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ان يؤتمن الانسان فلا ينصح وفي بعض النسخ
حوبا بحاء مهملة مضمومة اي اثما وهو تصحيف في نفسها بان لا تمكن غيره من الزنا
او من مقدماته ولا ماله بان لا تتصرف فيه بما لا يرضيه قال القاضي المراة الصالحة
انفع من الذهب فان الذهب لا ينفع الا بعد الذهاب به وهي ما دامت معك رفيقتك
تنظر اليها تسرك وتقضي عند الحاجة اليها وطرك وتشاورها فيما يعن لك
فتحفظ سرك وتستمد منها في حوائجك فتطيع امرك واذا غبت تحامي مالك
وترعى عيالك ولو لم تكن الا انها تحفظ بذرك وتربي زرعك لكفى به فضلا
طب وفي الاوسط ايضا هب من حديث طلق بن حبيب عن ابن عباس قال
الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في الكبير وفي الاوسط رجال الاوسط رجال الصحيح
انتهى وقال المنذري بعد عزوه للكبير والاوسط اسناد احدهما جيد يعني
الاوسط وبه يعرف ان اهمال المؤلف الطريق الصحيح وايثاره الطريق الضعيفة
من سوء التصرف هذا وقد رمز لحسنه

اربع من سنن المرسلين من الحق الى الخلق والمراد الرسل من بني آدم بقرينة ذكر
النكاح الحيا بحاء مهملة فمثناة تحت بخط المصنف وقيل بنون قال ابن العربي
بواسنه بما قارنه من التعطر والسواك وقال البيضاوي روي الحنا بالنون
والحيا بمثناة والختان فالاول على تقدير مضاف كاستعمال والخضاب فان
الحيا نفسه لا يكون سنة وطريقة وهو اوفق للتعطر والثاني يؤول بما يقتضيه
ويوجبه كالتستر وتجنب الفواحش والرذائل فان الحيا نفسه امر جبلي ليس
بالكسب حتى يعد من السنن والثالث ظاهر وقال التوربشتي الحيا بمهملة وتحتية
والختان بمعجمة وفوقية مثناة والحنا بمهملة فنون مشددة ما يخضب به
قال وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف لانه يحرم على الرجال خضب يده
ورجله واما خضاب الشعر به فلم يكن قبل نبينا فلا يصح اسناده للمرسلين
وقال ابن حجر الحيا قيل بتحتية مخففة وقد ثبت ان الحيا من الايمان وقيل بنون
فعلى الاول هي خصلة معنوية تتعلق بتحسين الخلق وعلى الثاني حسية تتعلق
بتحسين البدن وقال الشيخ الزين العراقي بعد حكايته انه بتحتية او نون وكلا
غلط والصواب الختان فوقعت النون في الهامش فذهبت فاختلف في لفظه
وهو اولى منها ان الحيا خلق والحنا ليس من السنن ولا ذكره المصطفى صلى الله عليه
وسلم في خصال الفطرة بخلاف الختان فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام امر به
واستمر بعده في الرسل واتباعهم حتى المسيح عليه الصلاة والسلام فانه اختتن

انتهى

انتهى وتقدمه لنحوه ابن القيم فنقل في الهدي عن المزي ان صوابه الختان وسقطت
النون قال وهكذا رواه المحاملي عن شيخ الترمذي والتعطر استعمال العطر وهو
الطيب فانه يزكي الفوائد ويقوي القلب والجوارح وهم محتاجون الى ذلك لثقل
الوحي انا سنلقي عليك قولا ثقيلا والنكاح الوطء لان النور بملاقاتهم ينفيض
في العروق فيكون ريح الشهوة فتحدث القوة وشاهد ذلك من الكتاب ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية والسواك لان الفم طريق
كتاب الله تعالى المنزل عليهم ومحل المناجاة الملك فيتاكد في حقهم اكثر تنبيه
هذا الحديث ظاهره مشكل فان نوحا اول الرسل كما ياتي في خبر ولم يختتن اذ اول من
اختتن ابراهيم كما مر في الخبر وعيسى لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله بفرض تسليم
وروده غير دافع للشبهة فانه انما ينزل محمديا عاملا باحكام هذه الملة ولا مخلص
من ذلك الا بان يقال المراد بالمرسلين الاكثر حم ت هب كلهم من حديث مكحول
عن ابن الشمال عن ابي ايوب الانصاري قال ت حسن غريب انتهى وتبعه المؤلف
فرمز لحسنه وقال المناوي وغيره فيه ابو الشمال مجهول الحال وقال ابن محمود شارح
ابي داود في سنده ضعيف ومجهول وقال ابن العربي في شرح الترمذي الحجاج ليس
بحجة وعباد بن العوام

اربع من سعادة المرء اي بركته ويمنه وعزه ان تكون زوجته صالحة اي دينة
جميلة ان المراد الصلاح لما يراد منها دينا ودنيا واولاده ابرارا اي يبرونه ويتقون
الله تعالى وخلطاوه اي اصحابه واهل حرفته الذين لا بد له من مخالطتهم صالحين
اي قائمين بحقوق الله وحقوق خلقه وان يكون رزقه اي ما يرتزق منه من حرفة
او صناعة او تجارة في بلده اي في محل اقامته وان لم تكن بلده بلدا كان او غيره
وخص البلد لان الغالب الاقامة فيه والمراد انه لا يحصل له كد الاسفار الشاسعة
واقتحام المفاوز النائية وهذه حالة فاضلة واعلى منها ان ياتيه من حيث
لا يحتسب كما مر في خبر ويقاس بالرجل المراة فيقال اربع من سعادة المراة ان
يكون زوجها صالحا وهكذا ابن عساكر في تاريخه فر عن علي امير المؤمنين وفيه
سهل بن عامر البجلي قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابو حاتم ابن ابي الدنيا
في كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم بن ابي زياد القطواني الكوفي صدوق
مات بالكوفة عن ابيه الحكم عن جده بن زياد المذكور رمز المؤلف لضعفه
اربع في رواية اربعة من الشقا اي من علامات ضد السعادة جمود العين قلة
دمعها كناية عن قسوة القلب كذا قيل وعليه فالعطف في قوله وقسوة القلب
تفسيري والاوجه ان يقال انه اشارة الى ان قلة دمع العين انما يكون من علا
الشقا اذا كان ناشئا عن قسوة القلب وانه لا تلازم بينهما او قسوته غلظه وشدته

وصلابته في غير الله تعالى **والحرص** اي الرغبة في الدنيا والانهماك في تحصيلها وطلب
الازدياد منها والحرص يحتاج اليه الانسان لكن بقدر معلوم فاذا تعدى الحد المحدود
فقد افسد دينه فكان بهذا الوجه من علامات الشقا **وطول الامل** بالتحريك
رجا الاكثار من الاقامة في الدنيا وزيادة الغنى وانما الحكم بطوله ليخرج اصله
فانه لابد منه في بقا هذا العالم اذ لولاه لما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا
فهو رحمة من الله تعالى على عباده كما ياتي في حديث قال النووي قصد الامل
الذي هو الزهد ليس بلبس العباة ولا باكل الخشن وقال الفضيل ما اطال رجل
الامل الا اسا العمل وكتب ابن ادهم الى سفيان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
ومن اطلق لسانه قتل نفسه وقال ابن الوردي من كانت الدنيا امله والحظا
عمله عظيم بطشه قليل فهمه عالم بدنياه جاهل باخرته فويل لم فائدة
شكى رجل الى الحسن البصري قسوة قلبه فقال عليك بمجالس الذكر والاحسان
عد حل هب عن انس عد حل من حديث الحسن بن عثمان عن ابي سعيد المازني
عن الحجاج بن منهال عن صالح المري عن يزيد الرقاشي **عن انس** ثم قال مخرجه
ابو نعيم تفرد برفعه متصلا عن صالح الحجاج انتهى قال الهيثمي وصالح المري
ضعيف وفي الميزان هذا حديث منكر انتهى والحسن بن عثمان قال الذهبي في
الضعفا كذبه ابن عدي ويزيد الرقاشي متروك ورواه البزار من طريق فيها
هاني المتوكل قال الهيثمي هو ضعيف جدا وكذا حكم ابن الجوزي بوضعه واقره
عليه المولف في مختصر الموضوعات ٥

اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر الى ما يستحسن ويستلذ به الطبع **وارض
من مطر** فكل مطر وقع عليها شربته وطلبت غيره **وانثى من ذكر** فانها فضلت على
الرجل في قوة شبقها باضعاف لكن الله تعالى القى عليها الحيا ولم يقل امراة من
رجل اشارة الى شمول الحيوانات وهذا حكم على النوع لا على كل فرد فرد فقد يتخلف
في بعضهن لكنه نادر جدا **وعالم من علم** فانه اذا ذاق اسراره وخاض بحاره وفهم
معناه وفهم مغزاه صار عنده اعظم اللذات واشرف الامنيات تذا به ليله ونهاره
ويرعى وان وقف ذهنه الانجم السيارة وعبر بعالم دون انسان ورجل لان العلم
صعب على المبتدي فلا يلتذ به ولا يرغب في الزيادة منه **عد حط** كلاهما من
طريق عباس بن الوليد الخلال عن عبد السلام بن عبد القدوس عن هشام عن
ابيه **عن عايشة** وقال ابن عدي حديث منكر وعباس روى العجايب وعبد السلام
روى الموضوعات وقال ابن طاهر رواه عن هشام حسين بن علوان وكان
يضع الحديث ولعل عبد السلام سرقه منه انتهى وقال في الميزان الحسين بن علوان
قال يحيى كذاب والدارقطني متروك الحديث وابن حبان كان يضع الحديث على هشام

وغيره

وغيره وضعا لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب ثم ساق له هذا الحديث وقال عقب
قوله وعالم من علم قلت ولا كذاب من كذب ورواه من هذا الوجه الطبراني فتعقبه
الهيثمي رحمه الله تعالى وقال عبد السلام لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات

اربع من الركعات يصليهن الانسان **قبل الظهر** اي قبل صلاته او قبل دخول
وقته ويويد الاول ما في رواية اخرى للترمذي بعد ان تزول الشمس قبل الظهر
وهو عند الزوال **ليس فيهن تسليم** اي ليس بين كل ركعتين منها فصل بسلام
فالمعنى به كما قال البغوي التشهد قال الطيبي سمي التشهد بالتسليم لاشتماله
عليه **تفتح لهن ابواب السما** كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول وقال بعضهم
هذا الفتح نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال بعد نصف الليل اذ كل
منها وقت قرب ورحمة وتسمى هذه سنة الزوال وهي غير سنة الظهر نص عليه
في الاحيا وقال بعضهم هذه الاربع ورد مستقل سببه انتصاف النهار وزوال الشمس
د ت في كتاب الشمايل النبوية ه د عن خزيمة في الصلاة في صحيحه **عن ابي ايوب**
الانصاري وفيه كما قال جمع عبيدة بن معتب الضبي الكوفي ضعفه ابو داود وقال
المنذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف وقال
المنذري في موضع اخر في اسناد ابي داود احتمال للتحسين والمولف رمز لصحته

اربع قبل الظهر كعدلهن اي كنظيرهن ووزانهن في الثواب **بعد العشا واربع
بعد العشا كعدلهن من ليلة القدر** فينتج ان اربعا قبل الظهر يعدلن اربعا
في ليلة القدر من حيث المزيد للفضل اي في مطلقه ولا يلزم منه التساوي في
التقدير وهذه سنة الزوال كما تقرر والقصد الحث على فعلها والترغيب في ادامتها
طس عن انس رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحسن فقد اعله الهيثمي بان
فيه يحيى بن عقبة بن ابي العيزار وهو ضعيف جدا ٥

اربع لا يصبن بالبنا للمفعول قال المولف ولا نافية **الا بعجب** بعين مهملة مكسورة
ايما توجد وتجتمع في انسان واحد الا على وجه عجيب عظيم يتعجب منه لعظم
موقعه لكونها قل ان تجتمع **الصمت** اي السكوت عما لا ينبغي او عما لا يعني المتكلم
وهو اول العبادة اي مبناها واساسها لان اللسان هو الذي يكب الناس على
مناخرهم في النار **والتواضع** اي لين الجانب للمخلوق على اختلاف طبقاتهم ورؤية
الانسان نفسه حقيرا ذليلا **وذكر الله** اي لزومه والدوام عليه
لانه علامة حب الله تعالى **وقلة الشي** الذي ينفق منه على نفسه ومؤنته
فان هذا لا يجامع السكوت والوقار ولزوم الذكر بل الغالب على حال المقل
الشكوى للناس واظهار التضجر والتالم وشغل الفكر بالعيش الضنك يمنع صرف
الهمة الى الذكر فاجتماعها شي عجيب لا يحصل الا بتوفيق الهي وامداد سماوي

طب ك هب عن انس سكت المصنف عليه فاوهم انه لا علة وهو اغترار بقول الحاكم
صحيح وغفل عن تشنيع الذهبي في التلخيص والمنذري والحافظ العراقي عليه بان فيه
العوام بن جويرية قال ابن حبان وغيره روى الموضوعات ثم ذكر له هذا الحديث
انتهى واورده في الميزان في ترجمة العوام وتعجب من اخراج الحاكم له وقال ابن عدي
الاصل في هذا انه موقوف على انس وقد رفعه بعض الضعفاء الى معاوية حميد
ابن الربيع وقد قال يحيى حميد كذاب انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزي في
الموضوع وقال العوام روى الموضوعات عن الثقات وتعقبه المصنف رحمه الله
فلم يات بطائل كما دانه.
اربع لا يقبلن حال كونها في اربع يعني لا يثاب من انفق منهن ولا يقبل عمله
فيهن نفقة من خيانة او سرقة او غلول من غنيمة او مال يتيم فلا يقبل الانفاق
من هذه الاربع في حج بان حج بمال خانه او سرقه او غله او غصبه من مال يتيم
تحت حجره او غيره ولا في عمرة هيهنا حجة الاسلام وعمرته ام تطوعا ولا في جهاد
هيه فرض عين او كفاية ولا في صدقة مفروضة او مندوبة كوقف او غيره والفرق
بين الخائن والسارق ان الخائن هو الذي خان فيما اؤتمن عليه وجعل تحت يده
والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من توصله وكما لا يقبل ذلك الموقع
في هذه الاربع لا يقبل في غيرها ايضا وانما خصها اهتماما بشانها لكونها امهات
الفروض التي فيها الانفاق وكررها دفعا لتوهم ارادة الجمع من عن مكحول مرسلا
عد عن ابن عمر بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه وفي السند كوثر بن حكيم قال
الذهبي تركوه وضعفوه.
اربع اي اربع جمل من القران انزلن اي انزلهن الله بواسطة او بغيرها من كنز
تحت العرش عرش الرحمن ام الكتاب واية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر
اي السورة التي ذكر فيها الكوثر وهي انا اعطيناك الكوثر والكنز النفائس المدفونة
المدخرة فهو اشارة الى انها ادخرت لنبينا ولم تنزل على من قبله قال الطيبي
هذا من ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان
متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو
هذه الايات الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية طب وابو الشيخ والضيا المقدسي
عن ابي امامة الباهلي قيل ان المصنف رمز لصحته وفيه عبد الرحمن بن الحسن
اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم روى عن القاسم احاديث منكرة
وقال في الكاشف لينه ابو زرعة.
اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر اي مداوم
على شربها واكل الربا ويلحق به فيما يظهر موكله اخذا من تسويته بينهما في اللعن
في الحديث

في الحديث المار اول الكتاب بقوله اكل الربا وموكله الى ان قال ملعونون ولم يقيده كما
قيد ما بعده لان اكله لا يكون الا بغير حق والمراد باكله التناول باي وجه كان واكل
مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه اي لاصله المسلمين وان عليا وكذا العاق لاحدهما
اي ان استحل كل منهم ذلك او المراد مع السابقين الاولين او حتى يطهرهم بالنار وعلى
ما عدا الاول فهو وعيد والخلف فيه جائز اخبر مع بخلاف الوعد وخص الاربعة
بالاخراج غيرها بل لغلبته ووقوعها في الجاهلية ك هب من حديث ابراهيم بن
خثيم بن عراك عن ابيه عن جده عن ابي هريرة قال ك صحيح فتعقبه الذهبي
بان ابراهيم قال س متروك والمنذري فقال لا يصح وفيه ابراهيم بن خثيم متروك
اربع افضل الكلام اي كلام الادميين لا يضرك في حيازة ثواب الاتيان بهن
بايهن بدات وهن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اما كلام الله فهو
افضل من التسبيح والتهليل المطلق والاشتغال بالماثور في وقت او حال
مخصوص افضل منه بالقران قال البغوي وهذا الحديث حجة لمن ذهب الى ان
من حلف لا يتكلم فسبح او هلل او كبر حنث لانه كلام واذهب قوم الى خلافه
ه عن سمرة بضم الميم وقد تسكن تخفيفا ابن جندب رمز المؤلف لصحته.
اربع دعوتهم مستجابة اي مرجوة القبول الامام العادل اي الحاكم الذي لا يجور في
احكامه والعدل القصد في الامور وهو ضد الجور والرجل يعني الانسان يدعو لاخيه
في الاسلام بظهر الغيب اي في غيبته ولفظ ظهر مقحم كما سبق قريبا ودعوة المظلوم
على ظالمه ورجل وصف طردي والمراد الانسان انثى او خنثى او طفلا يدعو لوالديه
يعني لاصليه وان عليا او لاحدهما بالمغفرة والهداية ونحوهما وكلامه شامل للحيين
والميتين وورد ممن يستجاب دعاؤه ايضا جماعة وذكر العدد لا ينفي الزائد حل
عن واثلة بن الاسقع وفيه مخلد بن جعفر جزم الذهبي بضعفه وفيه محمد بن حنيفة
الواسطي قال في الميزان قال الدارقطني رحمه الله تعالى غير قوي واحمد بن الفرج
اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن عوف.
اربع لا ينظر الله اليهم نظر رضى ورحمة وحقيقة النظر تقليب الحدقة والله تعالى
منزه عنه والنظر في حقه بمعنى الاحسان وعدمه هو المقت والخذلان يوم القيامة
اشارة الى انه محل الرحمة والنعمة المستمرتين بخلاف نعمة الدنيا وعذابها فانهما
ينقطعان بتجدد الحوادث عاق لوالديه او احدهما ومنان زاد في رواية الذي
لا يعطي شيئا الا منة ومدمن خمر اي معاقد لها وملازم على شربها ومكذب بالقدر
بان اسند افعال العباد الى قدرتهم والكون العقوق والمنة في كل منهما حق للادمي
وحق لله قدمها على ما بعدهما لانهما محض حق الله وفيه ان الاربعة المذكورة من الكبائر
لهذا الوعيد طب عد عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رحمه الله رواه الطبراني

باسنادين في احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الآخر عمرو بن يزيد وهو ضعيف.
اربع يبغضهم اي يمقتهم الله تعالى اي يعذبهم ويحلهم دار الهوان البياع الحلاف
بالتشديد صيغة مبالغة اي الذي يكثر الحلف على سلعته لقد اعطي فيها اكثر من كذا
والفقير المختال بخا معجمة اي المتكبر المعجب بنفسه والشيخ الزاني اي الرجل الذي
قد اسن وهو مصر على الوطي بغير عقد شرعي ومثله الشيخة الزانية والامام الجائر
اي الحاكم الجائر المائل عن الحق الى الباطل يقال جار في حكمه يجور جورا ظلم وجار
عن الطريق مال وانما ابغضهم لان الحلاف الكثير الحلف انتهك ما عظم الله
تعالى من اسمائه وجعله سببا وحبالة لدرك ما حقره الله تعالى من الدنيا لعظمها
في قلبه ببغضه ومقته هذا في الحلف الصادق فما بالك بالكاذب والفقير المختال
اي المتكبر قد زوي عنه اسباب الكبر بحمايته له عن الدنيا فابى لوم طبعه الا
التكبر ولم يشكر نعمة الفقر فان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول الفقر على المؤمن
ازين من العذار الجيد على خد الفرس والشيخ الزاني عمر عمرا يحصل به الازدجار
واستولت عليه اسباب الضعف وكلها حاجزة عن الزنا فابى سوء طبعه الا التهافت
في معصية ربه والامام الجائر انعم الله عليه بالسيادة والقدرة فابى شوم شح
طبعه الا الجور وكفر النعمة وتعبيره بالبغض في هذه الاربعة وبعده مع النظر في الاربعة
قبلها موذن بان هذه اقبح من تلك فان البغض اشد انتهى اي ان الشخص قد
لا ينظر الى الشيء ويعرض عنه احتقارا له وعدم مبالاة به ولا يبغضه ن هب وكذا
الخطيب في التاريخ عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي بسند جيد وقال الذهبي
في الكبائر عقب عزوه للنسائي اسناده صحيح انتهى ومن ثم رمز المؤلف لصحته
اربعة اي اربعة اشخاص تجري بفتح اوله عليهم اجورهم بعد الموت اي لا ينقطع ثواب
اعمالهم بل يستمر من مات مرابطا في سبيل الله تعالى اي انسان مات حال كونه ملازما مًا
ثغر العدو بقصد الذب عن المسلمين والثاني من علم علما اجري له عمله ما عمل به
اي وانسان علم علما شرعيا وعلمه غيره فيجري عليه ثوابه مدة دوام العمل به
من بعده والثالث من اي انسان تصدق بصدقة جارية مستمرة من بعده
كوقف فاجرها يجري له ما وجدت اي فيجري له اجره مدة بقاء العين المتصدق بها
وزاد بيان الجزا في هذين لخفا النفع فيه او ايما الى تفضيلهما على الاول والاخير
والرابع رجل وصف طردي والمراد انسان مات وترك ولدا صالحا اي فرعا مسلما
هبه ذكرا او انثى او ولد ولد كذلك وان سفل فهو يدعو له بالرحمة والمغفرة
فان دعاءه ارجى للاجابة واسرع قبولا من دعا الاجنبي وسر انه لا تعارض بين
قوله هنا اربعة وقوله في الحديث المتقدم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من
ثلاث لان اعمال الثلاثة متجددة وعمل المرابط ينمو له وفرق بين ايجاد المعدوم

وتكثير

وتكثير الموجود حم طب وكذا البزار عن ابي امامة الباهلي رمز المصنف رحمه الله تعالى
لحسنه واعله الهيثمي وغيره بان فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم لكن قال المنذري هو صحيح
مفرقا من حديث غير واحد من الصحابة.
اربعة يؤتون اجورهم مرتين اي يضاعف الله لهم ثواب ما عملوا مرتين ازواج جمع
زوج والرجل زوج المراة وهي زوجه ولم يقل زوجات لانه لا ولي في اللغة العالية لبة
الكثيرة وبه جاء القران نحو اسكن انت وزوجك الجنة وانما اقتصر الفقها في الاستعمال
على اللغة القليلة وهي التي بالها خوف لبس الذكر بالانثى اذ لو قيل تركة فيها زوج
وابن لم يعلم انه ذكر او انثى النبي صلى الله عليه وسلم فلهن اجر على اداء حق الله تعالى
واجر على القيام بخدمة رسوله صلى الله عليه وسلم ونقلهن ما بطن من الشريعة
مما لا يطلع عليه غيرهن وحفظه على الامة ومن ثم اتجه عدم دخول غير المدخولة
في ذلك نعم فيه شمول لمن مات قبله منهن ولمن تاخرت وفاتها والظاهر الحاق
سراريه بهن وتيقنه ان هذا اللفظ مما رواه الصحابي بالمعنى ولا لقال زوجاتي
ومن اسلم من اهل الكتاب يعني الفرقة الناجية من النصارى اذ من كفر بعيسى من
اهل الكتاب لا اجر له على عمله كما يجي وذلك لايمانهم بالكتابين فلهم اجر على الايمان
بالانجيل واجر على الايمان بالفرقان ورجل كانت عنده امة يملكها وهي تحل له
فاعجبته فاعتقها اي ازال عنها الرق لله تعالى ثم تزوجها وعبد مملوك
قيد به للتمييز بينه وبين الحر فانه ايضا عبد الله تعالى ادى حق الله تعالى وحق
سادته فله اجر على اداء حق الله تعالى واجر على اداء حق مواليه كما سبق موضحا
ومن البين ان ذكر الاعجاب للتصوير لا للتقييد فكانه خرج جوابا لسائل وقد
يقال انما خصه لانه اذا كان معجبا بها فعتقها صعب عسير على النفس لمصير
امرها بيدها فلما قهر نفسه بعتقها رجاء للثواب دل على قوة ايمانه وكمال ايقانه
فيجازي بمضاعفة الاجر وظاهر الحديث ان العامل قد يوجر على عمل واحد مرتين
ولا بدع فيه فانه وان كان عملا واحدا لكنه في الحقيقة عملان مختلفان طاعة الله
وطاعة المخلوق فيوجر على كل من العملين مرة لا مرتين وقد ورد ان جماعة
اخرى يؤتون اجورهم مرتين والف فيه المصنف مولفا فليراجع فيه ينظر واربعة
وذكر العدد لا ينفي الزايد اذ مفهومه غير حجة عند الاكثر طب عن ابي امامة الباهلي
رمز المولف رحمه الله تعالى لحسنه قال الهيثمي رحمه الله فيه علي بن يزيد الالهاني
وهو ضعيف وقد وثق.
اربعة من كنوز الجنة اي ثوابهن مدخر في الجنة التي هي دار الثواب وهو ثواب
نفيس جدا اخفا الصدقة اي عدم اعلانها والمبالغة في كتمانها بحيث لا تعلم يمينه
ما تنفق شماله كما بينه في خبر آخر والخفا يقابل به الابدا والاعلان ان تبدوا

القد قات فنعما هي وان تخفوها والمراد صدقة النفل وكتمان المصيبة اي عدم اشاعتها واذاعتها على جهة التضجر والشكوى مما حل به البلوي وصلة الرحم اي الاحسان الى القريب ومواساته بما يحتاجه وقول الانسان لا حول اي لا تحول عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه وقيل معنى لا حول لا حيلة قال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيا ولا حيلة له في دفع شر ولا قوة له في جلب خير الا بارادته تعالى قال الديمي كونها من كنز الجنة ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة خط في ترجمة محمد بن القاسم الازدي عن علي امير المومنين واشار الى تفرده باستحسانه ٭

اربعون مبتدا خصلة تمييز وللامام احمد اربعون حسنة بدل خصلة اعلاهن اي اعظمهن ثوابا وهذا مبتدا ثان خبره منحة بكسر فسكون وفي رواية منيحة العنز بفتح فسكون انثى المعز والجملة خبر الاول والمنحة كالعطية لفظا ومعنى والمراد ما يعطي من المعز رجلا لينتفع بلبنه وصوفه زمنا ثم يعيده وانما كانت اعلى لشدة الحاجة اليها لا يعمل عبد لفظ رواية البخاري ما من عامل يعمل بخصلة منها رجا ثوابها بالنصب مفعول له وتصديق موعودها بميم اوله بخط المصنف اي بما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله الله بها اي بسبب قبوله لها تفضلا الجنة فالدخول بالفضل لا بالعمل وبنبه بالادنى على الاعلى فمنحة البقرة والبدنة كذلك بل افضل ولم يفصل الاربعين بالتعيين خوفا من اقتصار العاملين عليها وزهدهم في غيرها من ابواب الخير وتطلبها بعضهم في الاحاديث فزادت عن الاربعين منها السعي على ذي رحم قاطع واطعام جايع وسقي ظمان ونصر مظلوم ونوزع بان بعض هذه اعلا من المنحة وبانه رجم بالغيب فلم لا يحسن انها بعد لان حكمة الابهام ان لا يحتقر شي من وجوه البر وان قل كما ابهم ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة خ د عن ابن عمرو بن العاصي ووهم الحاكم فاستدركه ٭

اربعون رجلا امة اي جماعة مستقلة لا تخلوا من عبد صالح غالبا ولم يخلص اربعون رجلا في الدعا لميتهم اي في صلاتهم عليه صلاة الجنازة الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له ذنوبه المتعلقة بالله تعالى اكراما لهم ويكرمه هو بالمغفرة لهم فان ذلك اول ما يكرم به الميت المومن من قبل ربه تعالى كما جا في غير ما حديث وفيه انه يندب تحري كون المصلين على الجنازة لا ينقصون عن اربعين وتسن جعلهم ثلاثة صفوف فاكثر الخليلي في مشيخته عن ابن مسعود والخليلي نسبة الجد الاعلى لانه ابو يعلى الخليلي بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل القزويني رمز المولف رحمه الله تعالى لضعفه ٭

اربعون دارا من كل جهة من الجهات الاربع جار فيه حجة لمذهب الشافعي انه لو اوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الجوانب الاربعة ورد على ابي حنيفة في قوله الجار الملاصق فقط د في مراسيله عن ابن شهاب الزهري مرسلا قال ابو داود قلت للزهري وكيف اربعون دارا جار قال اربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه قال الزركشي سنده صحيح وقال ابن حجر رجاله ثقات ٭

ارجعن ايها النسا اللاتي جلسن ينتظرن جنازة ليذهبن معها مازورات اي آثمات والقياس موزورات لانه من الوزر ضد الاجر وانما قصد الازدواج بقوله غير ماجورات والمشاكلة بين الالفاظ من مطلوبهم كما ذكره ابن يعيش والعسكري وغيرهما الا ترى الى قوله وضحاها من قوله والشمس وضحاها امثل للازدواج ولو انفرد لم يمل لانه من ذوات الواو وفيه نهي عن النسا عن اتباع الجنازة لكن الاصح عند الشافعية انه مكروه لهن تنزيها نعم ان اقترن به ما يقتضي التحريم حرم وعليه حمل الحديث وقول من قال كابي نصر المقدسي لا يجوز لهن اتباع الجنازة ه عن علي امير المومنين قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى نسوة ينتظرنها فقال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدفن قلن لا فذكره قال ابن الجوزي جيد الاسناد بخلاف طريق انس اي المشار اليه بقوله ع عن انس قال اتبع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فاذا نسوة خلفها فنظر اليهن فذكره ضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه الحارث بن زياد قال الذهبي ضعيف وقال الدميري حديث ضعيف تفرد به ابن ماجة وفيه اسماعيل بن سليمان الازرق ضعفوه انتهى وبهذا التقرير انكشف ان رمز المصنف لصحته صحيح في حديث علي لا في حديث انس فحذره منقحا ورواه الخطيب من حديث ابي هريرة وزاد في آخره مفتنات للاحيا موذيات

للاموات
روا

ارحامكم اي اقاربكم من الذكور والاناث ارحامكم اي صلوهم واستوصوا بهم خيرا واحذ من التفريط في حقهم والتكرير للتاكيد قال في الاتحاف هذا اغرا من المخاطب بلزوم ما يحمد اي صلوا ارحامكم اي اكرموها وفيه من المبالغة في طلب ذلك ما لا يخفي ويصح ان يكون تحذيرا من القطيعة ويلوح به قوله تعالى الذي تسالون به والارحام حب عن انس بن مالك ٭

ارحم من في الارض اتى بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلايق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير يرحمك من في السما اختلف في المراد بمن في السما فقيل هو الله تعالى اي ارحموا من في الارض شفقة يرحمكم الله تفضلا والتقدير يرحمكم من امره نافذ في السما او من فيها ملكه وقدرته وسلطانه او الذي في العلو والجلال والرفعة لانه تعالى لا يحل في مكان فكيف يكون فيه محيطا تومن قبل رضاه من السود بان تقول في جواب اين الله فاشرت للسما معبرة عن

الجلال والعظمة لا على المكان وانما ينسب الى السما لانها اعظم واوسع من الارض ولعلوها وارتفاعها ولانها قبلة الدعا ومكان الارواح القدسية الطاهرة وقيل المراد منه الملايكة اي تحفظكم الملايكة من الاعدا والموذيات بامر الله تعالى ويستغفرون لكم ويطلبون الرحمة من الله الكريم لكن قال الطيبي ويمكن الجمع بان يقال يرحمك بامره للملايكة ان تحفظك قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واخرج الروياني في مسنده عن ابن عمر رفعه ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى فيطول وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يا رب ارحمني اليوم فيقول له وهل رحمت شيا من خلقي من اجلي فارحمك قال الحرالي والرحمة نحلة ما يوافي المرحوم في ظاهره وباطنه ادناه كشف الضر وكف الاذى واعلاه الاختصاص برفع الحجاب وفيه ندب الى العطف على جميع انواع الحيوان واهمها واشرفها الادمي الكافر المعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة والمعونة والمواصلة فيوافق عموم رحمة الله تعالى للكل بالارفاق وادرار الارزاق وقال وهب من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يجهل يغلب ومن يعجل يخطي ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن يكره الشر يعصم وقال عيسى عليه السلام لا تنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب انظروا فيها كانكم عبيد انما الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلا واحمدوا الله على العافية وهنا دقيقة وهي ان العارف المرصفي قال يجب على الفقير اذا تحقق بالرحمة على العالم ان لا يستقصي بالرحمة موطنها فيطلب ان يكون العالم كله سعيدا فانه تعالى يقول وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ما يبدل القول لدي ورؤي الامام الغزالي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال بم جيتني فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيا لكنك جلست تكتب فوقفت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك انتهى والرحمة في حقنا رقة وحنو تقتضي الاحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله سبحانه تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة فهو راجع في حقه الى ثمرة تلك الرقة وغايتها وهو اللطف بالمبتلى والضعيف وكشف ضره والاحسان اليه ذكره القرطبي وغيره وقال ابن عطا الله من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية فاطلاعه فتنة عليه وسبب لجر الوبال اليه واليه اشار ابن الفارض بقوله • واياك والاعراض عن كل صورة • مموهة او حالة مستحيلة • فمن تخلق بالرحمة الالهية وهي العامة لجميع الخلق الطايع والعاصي بواسطة شهادة فعل الله عذر الخلق ورحمهم لكونه لم يشهد لهم فعلا بل شهد افعال الحق

تصرف فيهم وتجري فيهم مجاري القدر وهم محجوبون عن ذلك بواسطة افعال النفس وظلمتها فيرحمهم الله تعالى من غير اعتراض عليه ويعذرهم من غير ان يقف مع شي من ذلك طب عن جرير البجلي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح طب ك من حديث ابن عيينة عن عمرو بن قابوس عن ابن مسعود رواه من هذا الطريق البخاري في الادب المفرد واحمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وصححه الحاكم واقره الذهبي وقال ابن حجر رواته ثقات واقتفاه المولف فرمز لصحته قال السخاوي وكان تصحيح الحاكم باعتبار ما له من المتابعات والشواهد والا فابو قابوس لم يرو عنه سوى ابن دينار ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يجرح ومن شواهده ما عقبه المصنف بقوله •

ارحموا ترحموا لان الرحمة من صفات الحق التي شمل بها عباده فلذا كانت اعلا ما اتصف به البشر فندب اليها الشرع في كل شي حتى في قتال الكفار والذبح واقامة الحجج وغير ذلك واغفروا يغفر لكم لانه سبحانه يحب اسماءه وصفاته التي منها الرحمة والعفو ويحب من خلقه من تخلق بها وويل لاقماع القول اي شدة هلكة لمن لا يعي اوامر الشارع ولم يتادب باداب والاقماع بفتح الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وتسكن الانا الذي يجعل في راس الظرف ليملا بالمايع شبه استماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيا مما يفرغ فيها فكانه يمر عليها مجازا كما يمر الشراب في القمع كذلك قال الزمخشري من المجاز ويل لاقماع القول وهم الذين يستمعون ولا يعون انتهى وويل للمصرين على الذنوب اي العازمين على المداومة عليها الذين يصرون على ما فعلوا يقيمون عليه فلم يتوبوا ولم يستغفروا وهم يعلمون حال اي يصرون في حال علمهم بان ما فعلوه معصية او يعلمون بان الاصرار اعظم من الذنب او يعلمون بانه يعاقب على الذنب حم خد هب عن ابن عمرو بن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على منبره ذلك قال الزين العراقي كالمنذري اسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن حبان بن يزيد الشرعبي ووثقه ابن حبان ورواه الطبراني كذلك انتهى والمصنف رحمه الله تعالى رمز لصحته وفيه ما ترى •

اردية الغزاة السيوف اي هي بمنزلة ارديتها فليس لهم رتدا في حقهم مطلوب كما هو مطلوب لغيرهم لان الردا يغطيها واللايق المناسب اظهارها واشتهارها ارهابا للعدو ولئلا يكون بينه وبين السيف حايل ان احتاج الى سله من غمده عب عن الحسن مرسلا وهو البصري

ارضخي بهمزة مكسورة اذا لم توصل وهو امر من الرضخ بمعنى العطا اليسير والخطاب لاسما بنت ابي بكر اي انفقي بغير اسراف ولا اجحاف ما استطعت ما دمت قادرة

مستطيعة للاعطا فما مصدرية قال الكرماني لكن الظاهر انها موصولة او نكرة موصوفة اي الذي استطعتيه او شيا استطعتيه ولا توعي تمسكي المال في الوعا ولا يما حفظ الامتعة بالوعا وجعلها فيه اي لا تمنعي فضل المال عند الفقرا فيوعي الله عليك اي يمنع عليك فضله ويسد عليك باب المزيد فاسناد الوعي الى الله تعالى مجاز عن الامساك او من باب المشاكلة والمراد النهي عن منع الصدقة خوف الفقر ومن علم ان الله رزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب م ن عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لي شي الا ما ادخل علي الزبير فهل علي جناح ان ارضخ منه فذكره ورواه عنها ايضا البخاري بلفظ لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت ٭

ارضوا ايها المزكون مصدقيكم السعاة ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاقتهم وسبب الحديث انه جا ناس من الاعراب الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ناسا من المصدقين ياتونا فيظلمونا فقال ارضوا مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم ولا ريب ان المصطفى لم يستعمل ظالما قط بل كان سعاته على غاية من تحري العدل كيف ومنهم علي وعمر ومعاذ ومعاذ الله ان يولي المصطفى صلى الله عليه وسلم ظالما فالمعنى سياتيكم عمال يطلبون منكم الزكاة والنفس مجبولة على حب المال فتبغضونهم وتزعمون انهم ظالمون وليس بذاك فقوله وان ظلمتم مبني على هذا الزعم ويدل على ذلك لفظة ان الشرطية وهي تدل على الفرض والتقدير لا على الحقيقة وقال المظهر لا عموم الحكم جميع الازمنة قال كيف ما تاخذون الزكاة لا تمنعوهم وان ظلموكم فان مخالفتهم مخالفة السلطان لانهم مامورون من جهته ومخالفة السلطان تودي الى الفتنة ونوزع بانه رد بان العلة لو كانت هي المخالطة جاز كتمان المال لكنه لم يجز لقوله في حديث انكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون قال لا احد سعاة عيرنا فاعضاب ظالمهم واجب وارضاؤهم فيهم ورمهم بالجور حرام حم م د ن عن جرير بن عبد الله قال جا ناس فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين

ارفع ازارك الى انصاف الساقين يا من اسبله حتى وصل الى الارض واتق الله اي خف عقابه على تعاطي ما حرمه الله عليك من جر ازارك تيها وخيلا وفيه كالذي بعده حرمة ارسال الرجل ازاره ونحوه عن الكعبين بقصد الخيلا ويكره بدونه كما مر ويأتي والسنة جعله الى نصف الساقين طب عن الشريد بوزن الطويل ابن سويد بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحتية الثقفي قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يجر ازاره فذكره والشريد اسمه مالك قتل قتيلا من قومه فلحق بمكة ثم وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم

وبايع

وبايع بيعة الرضوان وسماه الشريد وهذا الحديث رواه مسلم عن ابن عمر بزيادة ونقص ولفظه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازاري استرخا فقال ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدته فما زلت اتحراها بعد فقال بعض القوم فاين قال انصاف الساقين وقد رمز المولف لصحته ٭

ارفع ازارك اي شمره عن الاسبال فانه اي الرفع انقى لثوبك بالنون اي انزه له عن القاذورات وروي بموحدة تحتية من البقا اي اكثر بقا ودواما واتقى بمثناة فوقية لربك اي اقرب الى سلوك التقوى او اوفق للتقوى لبعده عن الكبر والخيلا ثم ان ما تقرر في هذا الخبر وما قبله من ان الرفع والازار حقيقة هو ما عليه المحدثون والفقها وقال اهل الحقيقة رفع الثوب وتطهيره كناية عن طهارة النفس من الدنس والاغيار قال الشاذلي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس والاغيار قال الشاذلي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قلت وما ثيابي يا رسول الله قال قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن احب الله تعالى هان عليه كل شي ومن عرفه صغر لديه كل شي فنهت قوله تعالى وثيابك فطهر ابن سعد في الطبقات حم هب عن الاشعث بفتح الهمزة وسكون المهملة والمثلثة ابن سليم المحاربي بضم الميم عن عمته عن عمها رمز المولف رحمه الله تعالى لصحته ٭

ارفع ايها البانى البنيان الى السما يعني الى جهة العلو والصعود ولم يرد المظلة كقولك في الجبل طويل في السما تريد ارتفاعه وشموخه ذكره الزمخشري ثم ان ما تقرر من كون الحديث ارفع البنيان هو ما في خط المصنف لكن لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه في نسخ المعجم ارفع يديك الى السما واسال الله السعة اي اطلب منه ان يوسع عليك وزعم حجة الاسلام ان المراد بالسما هنا الجنة وانه خبير بما فيه للسياق وفيه الماح بكراهة ضيق المنزل ومن ثم قال الحكيم المنازل الضيقة العمى الاصغر لكن لا يبالغ في السعة بل يقتصر على ما لا بد منه مما يليق به وبعياله لخبر كل بنا وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه مما يليق به طب عن سيف الله ابي سليمان خالد بن الوليد قال شكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيق في مسكني فذكره قال الهيثمي رحمه الله رواه الطبراني باسنادين احدهما حسن انتهى وبه يعرف ان رمز المولف لضعفه غير سديد نعم قال العراقي في سنده لين وكان كلامه في الطريق الثاني ٭

ارفعوا السنتكم عن المسلمين اي كفوها عن الوقيعة في اعراضهم والرفع في الاجسام

حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام وإذا مات أحد منهم
فقولوا فيه خيرا يعني لا تذكروه إلا بخير وكفوا عن مساويه فإن غيبة الميت أشد
من غيبة الحي نعم إن ترتب على ذكره بشر مصلحة كالتحذير من بدعته جاز بل قد
يجب كما مر (طب عن سهل بن سعد) الساعدي قال لما قدم النبي من حجة الوداع
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس فذكره وما ذكر من أنه عن
سهل بن سعد هو ما رأيته في عدة نسخ من هذا الجامع فإن لم تكن النسخ التي
وقفت عليها محرفة من النساخ وإلا فهو سهو من المؤلف وإنما هو سهل بن مالك
فإن الطبراني وكذا الضياء في المختارة إنما خرجاه من حديث سهل بن يوسف بن
سهل بن مالك أخي كعب بن مالك عن أبيه عن جده وهكذا ذكره ابن عبد البر
في ترجمة سهل بن مالك ثم ضعفه وقال سهل وأبوه مجهولان وتبعه على ذلك
في اللسان وليس في الصحابة سهل بن مالك غيره ومن لطائف إسناده أنه من
رواية الابن عن الجد وبما تقرر يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه .

أرقاءكم أرقاءكم بالنصب أي الزموا الوصية بهم والإحسان إليهم وكرره لمزيد التأكيد
فأطعموهم مما تأكلونه أي من جنسه واكسوهم بقطع همزته وهمزة أطعموهم
وكسر الوصلة مما تلبسون كذلك فالواجب على السيد لرقيقه إطعامه ما يكفيه
وكسوته وجنس ذلك من غالب القوت والأدم لرقيق البلد وكسوتهم
لائقا بالسيد ويستحب أن يطعمه من عين ما يأكل ويكسوه كذلك ولا يجب
ويسن إجلاسه معه للأكل فإن لم يفعل ندب تروية لقمة كبيرة أو لقمتين
في دسم طعامه ودفعه إليه كما مر وإن جاءوا بذنب لم تريدوا أن يغفروه
كتقصير في خدمة أو افتيات بين أهل المنزل ومباشرة أهل السوء فبيعوا
عباد الله أي أزيلوا الملك عنهم بنحو بيع أو كتابة أو هبة أو عتق ولا تعذبوهم
بضرب أو تهديد أو تقريع فظيع يمزق الأعراض ويذهب ماء الوجه ووضع
الظاهر موضع المضمر فلم يقل فبيعوهم زيادة في الزجر عن التعذيب وإيماء
إلى أن السادة ليسوا بمالكين حقيقة وإنما لهم بهم نوع اختصاص والملك الحقيقي
لجميع العباد هو الله تعالى (حم وابن سعد) في الطبقات وكذا الطبراني ولعله
أغفله زبونه فإن الوجه المخرج منه واحد (عن زيد بن الخطاب) قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أرقاءكم الخ قال الهيثمي بعد ما عزاه
لأحمد والطبراني فيه عاصم بن عبد الله وهو ضعيف انتهى وبه يعرف ما في رمز المؤلف
لحسنه وزيد هذا هو ابن الخطاب أخو أمير المؤمنين عمر رضي الله عنهما قتل
شهيدا يوم اليمامة .

أرقاؤكم إخوانكم أي هم إخوانكم في الدين فأحسنوا إليهم بالقول والفعل كما يحسن

الخ

الرجل إلى أخيه استعينوا بهم على ما غلبكم يعني استعينوا بهم فيما غلبكم أي فيما لا يمكنكم
مباشرته من الأعمال وأعينوهم على ما غلبهم من الخدمة اللازمة لهم ولا تكلفوهم
على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام وما ذكر من أن الرواية غلبكم وغلبهم بغين
معجمة وموحدة تحتية فيهما هو ما في خط المصنف وغيره فما في نسخ من أنه بالمثناة التحتية
وإن كان معناه صحيحا لكنه خلاف الرواية (تخ خد عن رجل) من الصحابة رمز
لحسنه المؤلف .

ارق خطابا للمؤنث أي لا حرج عليك في الرقيا لشيء من العوارض كلدغ عقرب
بأي نوع من الرقى التي اعتيدت في الجاهلية ما لم يكن شرك بالله أي ما لم تشتمل
الرقيا على ما فيه شيء من أنواع الكفر كالشرك أو يؤدي إلى ذلك فإنها حينئذ محظورة
ممنوعة وكذا إن اشتملت على لفظ جهل معناه (ك) وكذا الطبراني (عن الشفاء) داية
النبي (بنت عبد الله) بن عبد شمس العدوية من المهاجرات الأول وإسناده صحيح

اركبوا هذه الدواب سالمة أي خالصة عن الكد والإتعاب وابتدعوها سالمة ولفظ
رواية الطبراني بدل ودعوها أي اتركوها ورفهوا عنها إن لم تحتاجوا إلى ركوبها
وهو افتعال من ودع بالفتح وداعة ودعة أي سكن وترفه وابتدع على القلب
والإدغام والإظهار ذكره ابن الأثير ولا تتخذوها كراسي وفي رواية منابر لأحاديثكم
في الطرق والأسواق أي لا تجلسوا على ظهورها ليتحدث كل منهم مع صاحبه
وهي موقفة كجلوسكم على الكراسي للتحدث والنهي عنه الوقوف الطويل لغير
حاجة فيجوز حال القتال والوقوف بعرفة ونحو ذلك وعلل النهي عن ذلك بقوله
فرب دابة مركوبة خير من راكبها عند الله تعالى وأكثر ذكرا لله فيه أن الدواب
منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح وإنما تذكر الله وإن من شيء إلا يسبح بحمده وأن
بعضها أفضل من بعض الآدميين ولا ينافيه ولقد كرمنا بني آدم لأنه في الجنس
والمفضل المعذب في الدنيا إذا ختم له بالكفر أخس من الدابة فإنه أشقى الأشقياء
كما في الخبر (حم) بأسانيد عديدة (ع طب ك عن معاذ) بضم الميم (ابن أنس) قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فذكره
قال الهيثمي أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ وثقه ابن
حبان وفيه ضعف انتهى وقال الذهبي في المهذب فيه سهل وفيه لين وفيه إشعار
بطلب الذكر للراكب وقد ذكر أهل الحقيقة أنه يخفف الثقل عن الدابة فإن
أخلص الذاكر ودوام على الذكر لم تحس الدابة بثقل أبدا وقد أخبروا بذلك عن تجربة
وبعضهم كلمته الدابة وأخبرته بذلك وهذا من كرامات الأولياء التي أنكرها المحروم

اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم أي صلوا في منازلكم لا في المسجد لأن صلاتهما
في البيت أبعد عن الرياء ثم بينهما بقوله السبحة بضم السين وسكون الموحدة بعد الكو

اي النافلة بعد المغرب سميت النافلة تسبحة لاشتمالها على التسبيح واتفقوا على ندب ركعتين بعد المغرب وبها من الرواتب الموكدة واتفق الشافعية والحنفية على ندب جعلها في البيت وصرح الحنفية بكراهة فعلها في المسجد قال في فتح القدير وقوعها سنة لاينافي كراهة فعلها فيه وذهب بعض العلما الى انه يعصي وحكي عن ابي ثور ثم انه لا اختصاص لذلك بسنة المغرب بل جميع الرواتب يندب جعلها في البيت بدليل خبر النسايي الا ان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما خصها لانه راي رجلا يصليها في المسجد ه عن رافع بن خديج بفتح الخا وكسر الدال المهملة الانصاري الاوسي الذي اصابه يوم احد سهم ونزع وبقي نصله الى ان مات رمز المولف لحسنه.

ارموا بالسهام ونحوها ندبا لتترضوا وتتمرنوا على الرمي قبل لقا العدو ويصير لكم به خبرة وقوة واركبوا الخيل ونحوها مما يركب للجهاد لتروضوها للقتال قال الطيبي عطفه يدل على المغايرة وان الرامي يكون راجلا والفارس رامحا وان ترموا بفتح الهمزة اي والرمي بالسهام ونحوها احب الي من ان تركبوا اي من ركوبكم نحو الخيل للطعن بالرمح فان الرمي انفع من الرمح وانكى للعدو واسرع ظفرا منه كما يعلمه من باشر الحروب وخالط الخطوب ومن ثم افتى ابن الصلاح بان الرمي افضل من الضرب بالسيف كل شي يلهو به الرجل باطل اي لا اعتبار به يقال للمشتغل بما لا يعود عليه نفع دنيوي او اخروي بطال وبه ذو بطالة ذكره الراغب قال ابن العربي ولم يرد انه حرام بل انه عار من الثواب الا رمي الرجل بقوسه اي العربية وهي قوس النبل او الفارسية وهي قوس النشاب او تاديبه فرسه اي ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما يحتاج مما يطلب فيها وفي معنى الفرس كل ما يقاتل عليه وملاعبته امراته اي مزاحه حليلته بالتزود لدرجات عقبها لطيب القلب وحسن العشرة وبذا قال العلما ان ينبغي للعالم ان يكون كالصبي مع اهله وبنيه نحو ولد وخادم لكن لا ينبسط في الدعابة لحد يسقط هيبته بل يراعي الاعتدال فانهن اي الخصال المذكورة من الحق اي من الامور المعتبرة في نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن العشرة صار اللهو مطلوبا مندوبا منوي الحق المامور به ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم من افكه الناس اذا خلا باهله وسابق عايشة مرارا فسبقها وسبقته ومن ترك اي اهمل الرمي بلا عذر بعد ما علمه بفتح العين وكسر اللام مخففة وبفتحها مشددة كما يحتمل بعد علمه اياه بالتعلم وكونه قوة للمغوز فقد كفر الذي علمه اي ستر نعمة تركه الرمي بعد علمه لان من يعلمه حصل اهلية الدفع عن دين الله ونكاية العدو وتاهل لوظيفة

الجهاد

الجهاد فتركه تفريط في القيام بما تعين عليه قال الماوردي وهذا ان قصد بتعليمه الجهاد واللهو مباح ما لم يقصد به محرما انتهى واقول الذي يقتضيه التحقيق ان الرمي وتعلم الفروسية وتعليم الفرس يجري فيها احكام الخمسة فاصله مباح ثم قد يجب ان تعين ذلك لنحو دفع الواجب عينا او كفاية وقد يندب بقصد الغزو وعند عدم تعينه وقد يكره ان قصد به مجرد اللهو واللعب وقد يحرم ان قصد به نحو قطع الطريق او قتال اهل العدل وعلى حالة الندب او الوجوب ينزل الحديث حم ت هب وكذا رواه الطيالسي والشافعي كلهم عن عقبة بن عامر ونوزع المصنف بان الذي في الترمذي انما هو عن عبد الله بن ابي عبد الرحمن بن ابي الحسين ولعل نسخه مختلفة قال الديلمي وفي الباب عن ابن عمرو وغيره ورمز المولف لحسنه.

ارموا الجمرة في الحج بمثل حصى الخذف بفتح الخا وسكون الذال المعجمتين اي بقدر الحصى الصغار التي يخذف اي يرمى بها قال في القاموس وغيره الخذف كالضرب رميك بحصاة او نواة او نحوهما تاخذها بين سبابتيك فتخذف به انتهى وفي المصباح خذفت الحصاة ونحوها خذفا من باب ضرب رميتها بطرف الابهام والسبابة وقولهم ياخذ حصى الخذف معناه حصى الرمي والمراد الحصى الصغار لكنه اطلق مجازا انتهى والمراد هنا ما دون الانملة طولا وعرضا وهو بقدر الباقلا فيكره بما دونه وفوقه لكن يجزي وفيه رد على مالك في قوله الاكبر من حصى الخذف احب الي ومن ثم تعجب منه ابن المنذر ومما رده ايضا الخبر الصحيح بامثال هولا اي حصى الخذف فارموا واياكم والغلو في الدين حم وابن خزيمة في صحيحه والضيا المقدسي عن رجل من الصحابة قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته.

ارهقوا بفتح الهمزة وقال العسكري بكسرها القبلة بالكسر اي ادنوا من السترة التي تصلون اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة اذرع فاقل والمراد بالقبلة هنا السترة واصله لما يستقبل فيندب ان يصلي الى سترة لا تبعد عنه اكثر من ذلك والاولى الى شاخص كجدار ولا يصمد له بل يسامت احد جنبيه فان فقد الشاخص فالى عصى مغروزة او متاع موضوع ارتفاعها ثلثا ذراع ثم يفرش المصلي ثم يخط خطا من قدميه طولا الى القبلة وحينئذ يحرم المرور بينه وبين السترة فان صلى الى شي مما مر او بعد عنه فوق ثلاثة اذرع كره المرور كره الشافعي البزار في مسنده هب وابن عساكر وكذا ابو يعلى والديلمي كلهم عن عايشة رضي الله عنها وفيه بشر بن السري اورده الذهبي رحمه الله في الضعفا وقال تكلم فيه من جهة تجهمه على مصعب بن ثابت وقد ضعفوا احاديثه ومن ثم رمز لضعفه اريت بالبنا للمفعول بضبط المصنف من الرويا العلمية لا البصرية لما يجي ونكتة حذف الفاعل هنا التعظيم ما تلقى امتي من بعدي اي اطلعني الله تعالى بالوحي او بالعرض

التمثيلي على ما ينوبها من نوايب ونواكب وحذف كيفية الارادة لتذهب النفس كل
مذهب ممكن والتقييد بالظرف لا بمعموله فانه عرضت عليه امته وما تلقاه في حياته
وبعد وفاته لكن لما كان المقصود الاعلام بوقوع الفتن والقتال بينهم بعده واته
مع ذلك شافع مشفع فيهم ذكر البعدية وسفك بعضهم مصدر مضاف لفاعله
اي اراني ما وقع بينهم من الفتن والحروب حتى اهراق بعضهم دما بعض اي قتل
بعضهم بعضا وكان ذلك سابقا من الله في الازل كما سبق في الامم قبلهم اي من ان
كل نبي تعرض عليه امته ومن ان سفك بعضهم دما بعض سبق به قضاؤه كما
وقع لمن قبلهم فسالته ان يوليني بفتح الواو وتشديد اللام او بسكون الواو من الولاية
شفاعة فيهم يوم القيامة ليفوزوا بخلاصهم مما ارهقهم عسرا وغرامهم من شدايد
نكرا ففعل اي اعطاني ما سالته وتنكير شفاعة للتعظيم اي شفاعة عظيمة قال
بعض المحققين وهذه الروية ليست بصرية بل قلبية كشفية لان علم الانبيا
مستمد من علم الحق تقدس فكما ان علمه تعالى لا يختلف بحسب اختلاف النسب
الزمانية فكذا علم النبيين بل الزمان تابع لعلم الله تعالى وتعلقه بالماضي والمستقبل
والحاضر من جهة الكشف واحد وانما يختلف بهذه الاختلافات العلم المحدث ولما
كان علم المصطفى صلى الله عليه وسلم ومكاشفاته من هذا القبيل اندرجت له
الاكوان والساقات والازمان والجهات في بعض الاوقات حتى راى الامة الحادثة
بعده وما يقع منهم في الحروب والخطوب وراى الجنة والنار متمثلين راى العين
في عرض الحايط استغرابا بقرب الامر وايناسا لمن قصر فهمه عن درك علوم
المكاشفات والتجليات تذكرة في المطامح حم طس ك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري عن انس عن ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم بنت شيخ
قريش وعظيمها ابي سفيان بن حرب الاموية رملة ماتت سنة اربع واربعين
قال ك على شرطهما والعلة عندهما فيه ان ابا اليمان رواه مرة عن شعيب
ومرة عن غيره ولا ينكر ان يكون الحديث عند امام عن شيخين قال الهيثمي
رجال احمد والطبراني رجال الصحيح انتهى فرمز المصنف لصحته صحيح
ازرة المومن بالكسر الحالة وهيئة الايتزار كالجلسة يعني الحالة التي ترتضى
منه في الايتزار وتحسن في نظر الشرع ان يكون الازار الى انصاف ساقيه فقط
بقوله في عدة اخبار وان ما سفل من ذلك ففي النار زاد في رواية الطبراني
من حديث نعقل وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك
ففي النار قال الطيبي وجمعها ليشعر بالتوسعة واذا قصد الخيلا بما زاد على
ذلك يحرم والحق بذلك القسطلاني كم القميص فمتى زاد على المعتاد بقصد
الخيلا حرم وقال الفاكهي فيه رد لما يفعله فقها العصر من تكبير العمايم وتوسيع

الثياب

الثياب والاكمام واطالتها وترقيقها وصقالتها حتى خرجوا عن مجاوزة الكعبين وسوالبد
الخبر ونحوه وهذا من اكبر دليل على انهم لم يقصدوا بالعلم وجه الله تعالى تنبيه
قوله انصاف ساقيه كقولهم اكلب ولين الكبشين في اللباس ن في اللباس عن ابي هريرة والضيا
المقدسي عن انس والنسائي ايضا وابو داود وابن ماجة من رواية العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال عبد الرحمن سالت ابا سعيد عن
الازار فقال على الخبير سقطت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازرة المومن
الى نصف الساق ولا حرج او ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين ما كان اسفل من
الكعبين فهو في النار ومن جر ثوبه بطرا لم ينظر الله اليه هكذا ساقه عنه جمع
منهم النووي في الرياض والزين العراقي في شرح الترمذي وهو مخالف لما ترى
لسياق المصنف قال النووي واسناده صحيح د عن ابن عمر وقال سمعته اذناي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعاه قلبي .
ازهد من الزهد بكسر اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشيء احتقارا وشرعا
الاقتصار على قدر الضرورة مما يتيقن حله وقيل ان لا يطلب المفقود حتى يفقد
الموجود في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها لتحذير الله تعالى منها
واحتقاره لها فانك ان فعلت ذلك يحبك الله تعالى لكونك اعرضت عما اعرض
عنه ولم ينظر اليه منذ خلقه وفي انبائه انك اذا احببتها ابغضك لمحبته تعالى
مع عدم محبتها ولانه سبحانه يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا يجتمعان
وذلك لان القلب بيت الرب فلا يحب ان يشرك في بيته غيره ومحبتها الممنوعة
هي ايثارها بنيل الشهوات لا لفعل الخير والتقرب بها والمراد بمحبته عنايته
من ارادة الثواب فهي صفة ذاتية او الاثابة وهي صفة فعلية وازهد فيما عند
الناس منها يحبك الناس لان قلوبهم مجبولة مطبوعة على حبها ومن نازع انسانا
في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ولهذا قال الحسن
لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياهم فيستخفون به ويكرهون
حديثه وقيل لبعض اهل البصرة من سيدكم قال الحسن قال بم سادكم قال احتجنا
لعلمه واستغنى عن دنيانا طب ك هب عن سهل بن سعد الساعدي قال قال
رجل يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله والناس فذكره حسنه الترمذي
وتبعه النووي وصححه الحاكم واغتر به المصنف فرمز لصحته وكانه ما شعر بتشنيع الذ هبي
عليه بان فيه خالد بن عمرو وضاع ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه احمد وقال المنذري
عقب عزوه لابن ماجه قد حسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد لانه من رواية
خالد القرشي وقد ترك واتهم قال لكن على هذا الحديث لامعة من انوار النبوة
ولا يمنع كون رواته ضعفا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله انتهى قال السخاوي

فيه خالد هذا مجمع على تركه بل ينسبوه الى الوضع قال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالموضوعات
وقال ابن عدي خالد وضع هذا الحديث وقال العقيلي لا اصل له ثم قضية صنيع المصنف
ايضا ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل عقبه بقوله خالد بن عمرو ضعيف
ازهد الناس بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء اي اكثر الناس زهدا في العالم
بعلم طريق الآخرة او بالعلوم الشرعية او العقلية اهله وجيرانه زاد في رواية
حتى يفارقهم وذلك سنة الله في الماضين وعادته في النبيين والعلماء ورثتهم ومن
ثم قال بعض العارفين كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع منه مرغوب
فيه قال الماوردي فاذا قرب منك العالم فلا تطلب ما بعد وزهد بما انبعثت نفس
الانسان الى ما بعد عنه استهانة بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا لما
يسهل عليه وانتقل الى من لم يخبره مللا بمن خبره فلا يدرك مطلوبا وهو
يظفر بطايل وانشد بعضهم

ما ترى عالما يحل بقوم • فيحلوه غير دار الهوان •
هذه مكة المنيفة بيت الله • يسعى لحجها الثقلان •
وترى ازهد البرية في الحج • لها اهلها لقرب مكان •

وروى البيهقي في المدخل ان كعبا قال لابي مسلم الخولاني كيف تجد قومك لك
قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتني التوراة اذ فيها ما كان رجل حكيم في قوم
قط الا بغوا عليه وحسدوه وقال المصنف رايت في كراسة ابن حبان اوحى الله
الى انجيل الى عيسى لا يفقد النبي حرمته الا في بلده حل عن محمد بن المظهر عن احمد
ابن عمير عن حبشي بن عمرو بن الربيع عن ابيه عن اسماعيل بن اليسع عن محمد
ابن سوقة عن عبد الواحد عن ابي الدرداء قال عبد الواحد رايت ابا الدرداء
قيل له ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم واهل بيتك جلوس فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ومحمد بن المظهر اورده في
الميزان وقال ثقة حجة الا ان الباجي قال كان يتشيع قال في اللسان كانه يشير
الى الجزء الذي جمعه ابن المظهر في فضايل العباس وعبد الواحد ضعفه الازدي
عد عن موسى بن عيسى الخوارزمي عن عباد بن محمد بن صهيب عن يزيد
ابن النضر المجاشعي عن المنذر بن زياد عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله
قال ابن الجوزي موضوع والمنذر كذاب ومن كلامهم زامر الحي لا يطرب وذكر
كعب ان هذا في التوراة وقال سليمان للاحول لقيت عكرمة ومعه ابنه فقلت
ايحفظ هذا من حديثك شيا قال ازهد الناس في عالم اهله وقال العارف المرسي
ابتلى الله تعالى هذه الطايفة بالخلق ليرفع مقدارهم ويكمل انوارهم ويحقق
لهم الميراث ليوذوا كما اوذي من قبلهم فصبر وكما صبر من قبلهم ولو كان اطاق العالم

على

على تصديق العالم هو الكمال لكان الاحق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بل
صدقه قوم هداهم الله بفضله وكذب به اخرون فحجبهم الله بعدله فانقسم العباد في
هذه الطايفة الى معتقد وغير معتقد ومصدق ومكذب وانما يصدق بعلومهم من
اراد الحق الحاقه بهم وقليل ما هم لغلبة الجهل واستيلاء الغفلة ولكراهة الخلق
ان يكون لاحد عليهم شفوف منزلة او اختصاص عنه والعامة اذا راوا انسانا ينسب
الى علم او عرفان تجاهل الفقرا واقبلوا عليه بالتعظيم والتبجيل وكم من واحد بين
اظهرهم لا يلتفتون اليه بالا وهو الذي يحمل اثقالهم ويدفع الاعيار عنهم فما هو
الا كالحمار الوحشي يدخل به البلد فيطوف الناس به متعجبين لتخطيط جلده
وحمرهم بين اظهرهم يحمل اثقالهم لا يلتفتون اليها •
ازهد الناس في الانبيا اي والرسل ومثلهم خلفاؤهم العلما العاملون واشدهم عليهم
في ايصال الاذى والايلام بالبدن الاقربون منهم بنسب او مصاهرة او جوار او صحبة
او اشتراك في حرفة او نحو ذلك ولهذا نص الله سبحانه وتعالى على تخصيصهم بالانذار
بقوله وانذر عشيرتك الاقربين اي انذرهم وان لم يسمعوا قولك ولم يقبلوا
نصحك لكونهم ازهد الناس فيك فان ذلك ليس عذرا مسقطا للتبليغ عنك
وقال ابن عساكر وقل ما كان كبير في عصر قط الا وله عدو من السفلة فلآدم ابليس
ولابراهيم نمرود ولموسى فرعون وللمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو جهل قال
المصنف وللكشف مروان بن الحكم ولابن عباس نافع بن الازرق الخارجي ثم حكم
بوضعه وتعقبه المصنف رحمه الله بان له عدة طرق منها حديث ابي الدرداء هذا
ازهد الناس من لم ينس القبر اي موته وزوله القبر ووحدته ووحشته والبلا
اي الفنا والاضمحلال وترك افضل زينة الحياة الدنيا مع امكان تحليه بها واثر
ما يبقى على ما يفنى اي آثار الآخرة وما يقرب منها من قول وعمل على الدنيا وما
فيها قال بعض الحكما لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى
لاختار العاقل الباقي على الفاني وقال ترك افضل زينته ولم يقل ترك زينته
توسعة للامر واشارة الى ان القليل من ذلك مع عدم شغل القلب به لا يخرج
عن الزهد ولم يعد غدا من ايامه لجعله الموت نصب عينيه على توالي الانفاس
وعد نفسه من الموتى لان التخلي عن زينة الدنيا والتحلي بقصر الامل يوجب
محبة لقا الله تعالى ومحبة لقايه توجب محبة الخروج من الدنيا وهذا نهاية
الزهد فيها والاعراض عنها ثم ان اشتراط لمسمى الازهدية ترك زينة الدنيا
تشمل النسا اذ هي اعلا اللذات واعظمها باتفاق العقلا وليس مرادا فتعين جعل
الخبر من قبيل العام المخصوص او الذي اريد به الخصوص فمحبة النكاح وايثاره
ليس قادحا في الازهدية كيف وهو من اعظم المحبوبات لخير البرية مع امر لامته

باكثار النكاح لاكثار التناسل وقد كان اكابر الصحب باعلا درجة الزهد ولم يتركوا الاكثار منهن مع ما هم عليه من ضيق العيش وقلة الرفاهية والجهاد في الاكبر والاصغر فان قلت لم ينبه على استثنايه في هذا الخبر قلت اتكالا على ما ظهر واشتهر من انه بعث برفض الرهبانية التي هي شعار النصارى فاكتفى بذلك عن التنبيه عليه فتدبر هب عن الضحاك مرسلا قال قيل يا رسول الله من ازهد الناس فذكره رمز لضعفه

اسامة بالضم بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه احب الناس من الموالي او المراد من احب الناس الي وايما رمنه ان غيره افضل منه كما مر ويجي وكان اسامة يدعى الحب ابن الحب وقد عرف ذلك عمر رضي الله عنه وقام بالحق اهله وذلك انه فرض لاسامة في العطا خمسة آلاف ولابنه عبد الله الفين فقال له لم فضلت علي اسامة وقد شهدت ما لم يشهد فقال ان اسامة كان احب الى رسول الله منك وابوه كان احب الى رسول الله من ابيك ففضل محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبوبه وهكذا يجب ان يحب من احب ويبغض من ابغض قال القرطبي وقد قابل مروان هذا الواجب بنقيضه وذلك انه مر باسامة وهو يصلي بباب بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مروان انما اردت ان ترى الناس مكانك فقد راينا مكانك فعل الله بك وفعل وقال قولا قبيحا فقال له اسامة آذيتني وانك فاحش متفحش وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش المتفحش فانظر ما بين الفعلين وقس ما بين الرجلين ولقد آذى بنو امية رسول الله صلى الله عليه وسلم في احبابه وناقضوه في ايجابه حم طب وكذا الطيالسي عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الحاكم وقال على شرط مسلم واقره الذهبي ومن ثم رمز المصنف لصحته

اسباغ الوضوء بالضم اي الشرعي في المكاره جمع مكرهة اي اتمامه وتكميله وتعميم الاعضا حال ما يكره استعمال الماء لنحو شدة برد والمكرهة بفتح الميم الكره اي المشقة واعمال الاقدام بفتح اوله اي استعمالها في المشي بالتكرار وبعد الدار وهو افضل كما ياتي الى المساجد اي مواضع الجماعة وانتظار الصلاة اي دخول وقتها لتفعل بعد الصلاة اي الجلوس في المسجد لذلك او تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها وتخصيص الباجي ذلك بانتظار العصر بعد الظهر والعشا بعد المغرب لا دليل عليه يغسل الخطايا غسلا اي يمحها فلا يبقى شيا من الذنوب كما لا يبقى الغسل شيا من وسخ الثوب ودنسه فكما ان الثوب يغسل بما حار ونحو صابون لازالة الدنس فكذلك السيات تغسل بالحسنات فالمحو كناية عن

الغفران

الغفران او المراد محوها من صحف الملايكة التي يكون فيها المحو والاثبات لا في ام الكتاب التي هي علم الله القديم الباقية على ما هي عليه فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ابدا ثم قضية ذلك موقفة على مجموع الخصال الثلاثة لكن في اخبار اخر ما يدل على استقلال كل منها في ذلك والمراد الصغاير بدليل قوله في الحديث الآتي ما اجتنب الكباير واخذ بعض اهل القرن السابع بالتعميم رده مغلطاي بانه جهل بين وموافقة للمرجية وكيف يكون حمله على العموم مع قوله سبحانه توبوا الى الله توبة نصوحا وتوبوا الى الله جميعا في آي كثيرة فلو كانت اعمال البر مكفرة للكباير لم يكن الامر بالتوبة معنى وكان كل من توضا وصلى يشهد له بالجنة وان ارتكب كل كبيرة تنبيه قال بعض العارفين احذر من الالتذاذ بالماء البارد زمن الحر فتسبغ الوضوء للالتذاذ به فتتخيل انك ممن اسبغه عبادة وانت ما اسبغته الا للالتذاذ به لما اعطاه الحال والزمن من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة فاستصحب تلك النية في الحر ع ك هب عن علي امير المومنين قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الزين العراقي في شرح الترمذي بعدما عزاه لابي يعلى رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لابي يعلى اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح وتوقف فيه من طريق البيهقي عبد الرحمن ابن الحارث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة قال احمد متروك الحديث وقال ابو حاتم رحمه الله يتشيع

اسباغ الوضوء اي اكماله بايصال الماء فوق الغرة الى تحت الحنك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة في الاستنشاق والمضمضة وايصال الماء الى فوق المرفق والكعب مع كل من اصابع اليدين والرجلين والدلك والتثليث ذكره الطيبي ثم قال فتامل في بلاغة هذا اللفظ الموجز شطر الايمان يعني جزءه واستعمال الشطر في مطلق الجزء تجوز احق من اخراج الوضوء والايمان عن معناهما الشرعي الذي عليه جرى علماء الاكثر ولا ينافيه رواية احد الطهور نصف الايمان لان النصف قد يطلق ويراد به احد قسمي الشي على وزان اذا مت كان الناس نصفان نعم مما يقرب ارادته هنا قول ابن الاثير الايمان يطهر خبث الباطن والوضوء يطهر الظاهر فكان نصفا وترجيح النووي ان المراد بالايمان الصلاة وما كان الله ليضيع ايمانكم المعلل برده قال مغلطاي والحديث حجة على من يرى ان الوضوء لا يفتقر الى نية والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا لمن زعم ان المراد الفاتحة تملا بفوقية اي هذه الكلمة وقيل تطلق على الجملة المبنية او بتحتية اي هذا اللفظ ذكره بعضهم لكن قال النووي ضبطناه بالفوقية وكذا هم
انه الرواية الميزان اي ثواب النطق بذلك مع الاذعان لمدلوله يملا كفة

الحسنات التي هي كطباق السموات بل اوسع وذلك لاشتمال الحمد على التفويض والافتقار
اليه تعالى وفيه اثبات الميزان ذي كفتين ولسان ووزن الاعمال بما بعد ان تجسم او توزن
الصحايف قيل ولكل انسان ميزان والاصح اتحاد والتسبيح اي تعظيم الله بقول الله
اكبر يملا بالفوقية او بالتحتية على ما تقرر السموات السبع والارض لو قدر ثوابها
جسما لان العبد اذا سبح وكبر امتلات ميزانه من الحسنات والميزان اوسع من السموات
والارض فاملاوه اكثر ثم يملاوها ويظهر ان المراد بذلك التعظيم ويزيد التكثير
لا التحديد بدليل قوله في رواية مسلم الاتية بدل ما هنا يملا ما بين السما والارض
والصلاة الجامعة لصحابها ومكملاتها نور اي ذات نور او منورة اذ هي سبب
لاشراق نور المعارف ومكاشفات الحقايق مانعة من المعاصي ناهية عن الفحشا
والمنكر هادية للصواب او ذاتها نور مبالغة في التشبيه والزكاة كذا هو بخط
المولف ولفظ رواية مسلم الاتية الصدقة بدل الزكاة اي الصدقة المفروضة بدليل
هذه الرواية ولان الصدقة اذا اطلقت في التنزيل مقترنة بالصلاة فالمراد بها
الزكاة لكن يوخذ من تعليل الاتي ان ذكرها لا للتقييد برهان حجة ودليل قوي
على ايمان المتصدق وصدق حبه لربه ورغبته في ثوابه فان النفس مجبولة
على حب المال والشيطان يعدكم الفقر ويزين له الشح والنفس تساعده
فمخالفة النفس والشيطان من اقوى البراهين على حب الرحمن ويطعمون
الطعام على حبه وها هنا تكلفات يمجها السمع فاحذرها والصبر اي حبس
النفس على مشاق الطاعة والنوايب والمكاره ضيا اي لا يزال صاحبه مستضيا
بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق ليتحلى بضيا المعارف والتحقيق
فيظفر بمطلوبه ويفوز بمرغوبه وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا مع
ان الضيا اعظم بشهادة هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان الصبر راس
جميع الاعمال ولولاه لم تكن صلاة ولا غيرها ولان الضوء فيه احراق والنور
محض اشراق والصبر شاق مر المذاق والقران اي اللفظ المنزل على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه حجة لك في تلك المواقف التي
تسال فيما عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان عملت بما فيه من امتثال
المامور وتجنب المنهي او عليك في تلك المواطن ان لم تعمل به وزعم ان المراد
لك او عليك في المباحث الشرعية والقضايا الحكمية مما يمجه السمع ولما كان
ها هنا مظنة سوال سايل يقول قد تبين من هذا التقرير الرشد من الغي فما
حال الناس بعد ذلك حتم ذلك بجملة استينافية فقال كل الناس يغدو اي
كلهم منهم يبكر ساعيا في تحصيل اغراضه فبايع نفسه من ربه يبذلها فيما يرضاه
فمعتقها من اليم العذاب ومن الناس من يشتري نفسه ابتغا مرضات الله او بايع

نفسه

نفسه من الشيطان يبذلها فيما يرديها فهو موبقها اي مهلكها بسبب ما اوقعها فيه من
استحقاق العذاب وكشف الحجاب والابعاد عن حضرة رب الارباب والفا في فبايع به
تفصيلية وفي فمعتقها سببية واعلم ان جميع ما مر تقريره هو حاصل ما ذكره النووي
ثم القاضي وقال الطيبي بعد ايراده لعل المعنى الايمان هنا شعبة كما في حديث
الايمان بضع وسبعون شعبة والطهور والحمد وسبحان الله والصلاة والصدقة
والصبر والقران اعظم شعبها التي تخص وتخصيصها لبيان فوايدها وفخامة شانها
ثم بالطهور وجعله شطر الايمان اي شعبة منه وتقريره بوجوه احدها ان
طهارة الظاهر امارة لطهارة الباطن اذ الظاهر عنوانه فكما ان طهارة الظاهر ترفع
الحدث والخبث وكذا طهارة الباطن وهي التوبة تفتح باب السلوك للسائرين
الى الله تعالى ولهذا جمعهما في قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الثاني
انه اشتهر انه من اراد الوفود الى العظما يتحرى تطهير ظاهره من الدنس والاوضار
ولبس الثياب النقية الفاخرة فوافد ما لك الملوك ذو العزة والجبروت اولى
قال وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا لان الضيا فرط الانارة والصبر تنبت
عليه اركان الاسلام وبه احكمت قواعد الايمان وختم تلك الشعب بقوله والقران
حجة وسلك به مسلك غير مسلكها دلالة على كونه سلطانا قاهرا وحاكما
فيصلا يفرق به بين الحق والباطل وحجة في الخلق بها السعادة والشقاوة وهذا
الحديث اصل من اصول الاسلام لاشتماله على مهمات الدين وقواعده فكن له
من المتدبرين حم ن ه حب عن ابي مالك الاشعري الحارث او عبيد او عمرو او كعب
وخرجه مسلم بلفظ الطهور شطر الايمان الى اخره
استاكوا وتنظفوا اي نقوا ابدانكم وملابسكم من الوسخ والدنس الحسي والمعنوي
واوتروا اي افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا او غير ذلك فان الله عز وجل
وتر اي فرد ليس من جهة العدد ولكن من حيث انه فرد غير مزدوج بشي كما
انه واحد ليس من جهة العدد ولكن من جهة انه ليس كمثله شي يحب الوتر
اي يرضاه ويقبله ويثيب عليه قال القاضي الوتر نقيض الشفع وهو ما لا
ينقسم بمتساويين وقد يتجاوز به لما لا نظير له كالفرد ويصح اطلاقه على الله
بالمعنيين وفيه ان السواك سنة قال ابو شامة فاذا ثبت انه سنة فهو سبب
من اسباب النظافة فينبغي ان احتيج اليه فعل سواء قل السبب المقتضي له او كثر فهو
كغسل الثوب ولا نأى عن الاعضا للنظافة في غير العبادة وقد كان السواك من
اخلاق العرب وشمايلها قبل الاسلام على ما نطقت به اشعارهم ثم جا الاسلام
بتاكد طلبه ويزيد تاكده في مواضع مبينة في الفروع ش طس عن سليمان بن صرد
بمهملة مضمومة وفتح الرا والمهملة اي مطرف الخزاعي الكوفي له صحبة ورواية نزل

الكوفة اول ما نزل المسلمون بها وكان زاهدا متعبدا ذا قدر وشرف في قومه خرج امير الى اربعة آلاف يطلبون دم الحسين فقتل قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفه ابو حاتم والدارقطني وابن عدي ووثقه ابن حبان انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه الا ان يريد انه حسن لغيره .

استتروا في جميع صلاتكم اي صلوا الى سترة ندبا كجدار او عمود او سجادة فان فقد ذلك كفى الستر بغيره ولو كان بسهم او عصى بغرز او نحوه ويشترط كون الساتر ارتفاع ثلثي ذراع او اكثر وبينه وبين قدم المصلي ثلاثة اذرع فاقل بذراع الآدمي كما مر وان صلى الى سترة كذلك حرم المرور بين يديه كما ياتي وعبر بفي دون اللام اشارة الى طلب الستر في جميع الصلاة حم طب هق عن الربيع ضد الخريف ابن سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالرا ابن معبد بفتح الميم وسكون المهملة وبالموحدة الجهني قال الحاكم على شرط م واقره الذهبي لكن سبرة صحابي والربيع تابعي فالحديث مرسل ان لم يكن صح بابيه .

استتمام المعروف اي اتمامه فعلكم والسين للتاكيد والمبالغة كما صرح الطيبي والمعروف ما عرف الشرع بالحسن افضل في رواية خير من ابتدائه به لان استتمامه لان ابتداءه نافلة وتمامه فريضة كذا قرره ابن قتيبة ولعل مراده انه بعد الشروع يتاكد بحيث يقرب من الوجوب ومن تمامه ان لا يخلف الميعاد المعين ولا يمطل ولا يسوف ولا يتبعه بمن ولا اذى طس وكذا في الصغير عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن قيس الضبي متروك انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه

استحلوا فروج النسا باطيب اموالكم اي استمتعوا بما حل لكم بان يكون بعقد شرعي على صداق شرعي واجعلوا ذلك الصداق من مال الحلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان ذلك يبعث على دوام العشرة وله في صلاح النسل اثر بين وهي جمع فرج واصله كل فرجة بين شيئين واطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اي منفتح واكثر استعماله في العرف في القبل د في مراسيله عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة البصري نزيل مرو وقاضيها قال في الكاشف ثقة مقرئ مفوه وفي التقريب ثقة فصيح مرسلا ارسل عن عائشة وغيرها

استحي من الله امر باجلال الله تعالى وتعظيمه وتنبيه على عجز الانسان وتقصيره استحياءك من رجلين جليلين كاملين في الرجولية من صالحي عشيرتك اي احذر من ان يراك حيث نهاك ويفقدك حيث امرك كما تستحي ان تفعل ما تعاب به بحضرة الجماعة الكثر وخص عشيرته اي قبيلته لان الحيا من المعارف اعظم وهذا مثل به تقريبا للافهام والمقصود ان حق الحيا منه ان لا يذكر العبد معه غيره ولا يثني على سواه ولا يشكو الا اليه ويكون ابدا بين يديه ماثلا وبالحق

له

له قايما وقابلا وله معظما وهو في نظره اليه مشفق في اقباله عليه مطرق اجلالا وحيا لانه يعلم سره ونجواه وهو اقرب اليه من حبل الوريد قال الكشاف ولم يرد به التعريف فقد يكون للاحتشام ممن يستحي منه بل هو اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى يعرض من الالتباس بغيره من الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وكذا الحكم في تعريف سائر الوجدانيات كعلم وادراك وغيرهما قال القرطبي وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ياخذ نفسه بالحيا ويامر به ويحث عليه ومع ذلك فلا يمنعه الحيا من حق يقوله او امر ديني يفعله تمسكا بقوله في الحديث الآتي ان الله لا يستحي من الحق وهذا هو نهاية الحيا وكماله وحسنه واعتداله فان من فرط منه الحيا حتى منعه من الحق فقد ترك الحيا من الخالق واستحى من الخلق ومن كان هكذا حرم منافع الحيا واتصف بالنفاق والريا والحيا من الله هو الاصل والاساس فان الله تعالى احق ان يستحيا منه فليحفظ هذا الاصل فانه نافع عد عن ابي امامة الباهلي واسناده ضعيف .

استحيوا من الله بترك القبايح والسيات وفعل المحاسن والخيرات حق الحيا اي حيا ثابتا لازما بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب ثم علله بما يفيد تفاوت الناس في الاخلاق الفاضلة من الحيا وغيره فان الله كانه يقول استحيوا منه جهدكم فانكم اذا استفرغتم وسعكم في التلبس بالحيا منه لا يلحقكم الا ذلك فانه تعالى قسم بينكم اخلاقكم قبل ان يخلق الخلق بزمن طويل كما قسم بينكم ارزاقكم اي قدر اخلاقا خلقته فيما بينهم يتخلقون بها على حسب ما قدر كما قدر الارزاق فاعطى كلا من عباده ما يليق به في الحكمة وكما قدر فيهم رحمة واحدة قسمها بينهم على التفاوت فيما يتراحمون تخ عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه ورواه احمد بن حنبل في حديث طويل من حديث ابن مسعود ايضا قال الهيثمي ورجاله وثقوا وفيهم ضعف .

استحيوا من الله حق الحيا بترك الشهوات والنهمات وتحمل المكاره على النفس حتى يصير مدبوغة عندها فتظهر الاخلاق وتشرق انوار الاسما في صدر العبد ويتفرد علمه بالله فيعيش غنيا بالله ما عاش قال البيضاوي ليس حق الحيا من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضاه الله من فعل او قول وقال سفيان بن عيينة الحيا اخف التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحي وهل دخل اهل التقوى في التقوى الا من الحيا من استحيا من الله حق الحيا فليحفظ الراس اي راسه وما وعى ما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما يحل وليحفظ البطن وما حوى اي وما جمعه الجوف باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين فان هذه الاعضا

متصلة بالجوف فلا يستعمل منهما شيئا في معصية فان الله ناظر في الاحوال كلها الى العبد لا يواريه شيء وعبر في الاول بوعى وفي الثاني بحوى للتفنن قال الطيبي جعل الرأس وعاء لكل ما لا ينبغي من رذائل الاخلاق كالفم والاذن والعين وما يتصل بها وامر ان يصونها كأنه قيل كف عنك لسانك فلا تنطق به الا خيرا ولعمري انه شطر الانسان قال لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم ولهذا من يجي بخير من صمت نجى ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالفم من اكل الحرام والشبهات وكأنه قيل وسد سمعك ايضا عن الاصغاء الى ما لا يعنيك من الاباطيل الشواغل واغضض عينيك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما متع به الكفار من زهرة الدنيا كيف لا وهو رأس القلب الذي هو سلطان الجسد ومضغته ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد كله وها هنا نكتة وهي عطف ما وعى على الرأس فحفظ الرأس مجملا عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يضع رأسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على عباد الله وجعل البطن قطبا له وعلى سرية الاعضا من القلب والفرج واليدين والرجلين وفي عطفه ما حوى على البطن اشارة الى حفظه من الحرام وللاحتراز من ان يملأ من المباح وقد تضمن ذلك كله قوله **وليذكر الموت والبلى** لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الآجلة وعمل على اجلال الله تعالى وتعظيمه وهذا معنى قوله **ومن اراد الآخرة** اي الفوز بنعيمها **ترك زينة الدنيا** لان الآخرة خلقت لحظوظ الارواح وقرة الاعين والدنيا خلقت لمرافق النفوس وهما ضرتان اذا ارضيت احداهما اغضبت الاخرى فمن اراد الآخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اراد ان يدخل دار ملك دعاه لضيافته وعلى عاتقه جيفة والملك بينه وبين الدار وعليه طريقه وبين يديه ممره وسلوكه فكيف يكون حاله فيه فكذا مريد الآخرة مع تمسكه بالدنيا فاذا كان هذا حال من اراد الآخرة فكيف بمن اراد من ليس كمثله شيء فمن اراد الله فليرفض جميع ما سواه استحياء منه بحيث لا يرى الا اياه **فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء** قال الطيبي المشار اليه بقوله ذلك جميع ما مر فمن اهمل من ذلك شيئا لم يخرج من عهدة الاستحياء وظهر من هذا ان جملة الانسان وخلقته من رأسه الى قدميه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان المخازي وانه تعالى هو العالم بها فحق الحياء ان تستحيي منه وتصونها عما يعاب فيها واصل ذلك واسه ترك المرء كل ما لا يعنيه في الاسلام وشغله بما يعنيه فمن فعل ذلك اورثه الله الاستحياء منه والحياء مراتب اعلاها الاستحياء من الله ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل الى مقام المشاهدة قال في المجموع عن الشيخ ابي حامد يستحب لكل احد

صحيح

صحيح او مريض ان يكثر من ذكر هذا الحديث بحيث يصير نصب عينيه والمريض اولى **حم ت ك هب عن ابن مسعود** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله قالوا انا نستحيي من الله يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الى آخره صححه المؤلف احترازا بتصحيح الحاكم وتقرير الذهبي له في التصحيح وليس هو منه بسديد مع تعقبه هو وغيره كالصدر المناوي له بان فيه ابان بن اسحاق قال الازدي تركوه لكن وثقه العجلي عن الصباح بن مرة قال في الميزان والصباح واه وقال المنذري رواه الترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابان بن اسحاق عن الصباح قال اعني المنذري وابان فيه مقال والصباح مختلف فيه وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث وقالوا الصواب موقوف والترمذي رحمه الله قال لا نعرفه الا من هذا الوجه

استذكروا القرآن اي استحضروه في قلوبكم وعلى السنتكم واطلبوا من انفسكم المذاكرة والتثبت للمبالغة **فلهو اشد تفصيا** بفاء وصاد مهملة وتحتية خفيفة اي تفلتا وتخلصا قال الزمخشري تقول فصاني الله من هذا الامر وليتني اتفصى من هذا الامر اي اتخلص منه واباينه قال الزمخشري وانتصاب تفصيا على التمييز كقوله تعالى واحسن مقيلا **من صدور الرجال** اي من قلوبهم التي في صدورهم **من النعم** اي الابل **من عقلها** اي اشد نفارا من الابل اذا تفلتت من العقال فان من شأن الابل طلب التفلت ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها برباطها تفلتت فكذلك حافظ القرآن اذا لم يتعاهده تفلت بل هو اشد من ذلك وفي النص القرآني اشارة الى ذلك حيث قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فمن حافظ على تلاوته بشرائطه يسر له ومن اعرض عنه تفلت منه وروي بعقلها والبا فيه بمعنى من والعقل جمع عقال ككتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه على ذراعه فيشدهما جميعا بحبل وذلك الحبل هو العقال قال التوربشتي ويجوز تخفيف الحرف الوسط في الجمع مثل كتب وكتب قال والرواية فيه من غير تخفيف ونسيان القرآن كبيرة وفيه ندب ضرب الامثال لايضاح المقاصد **حم ت ن عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنهما وفي الباب عن ابن عمر وغيره

استرشدوا بكسر المعجمة **العاقل** اي الكامل العقل فان للكامل الحقيقة **ترشدوا** بفتح اوله وضم ثالثه كما ضبطه جمع اي اطلبوا منه ندبا مؤكدا الارشاد الى اصابة الصواب يحصل لكم الاتصاف بالرشد والسداد ولكن يختلف الحال باختلاف الامر المطلوب فتشاور في امور الدين ومشوقات الآخرة الذين عقلوا عن الله امره ونهيه وعقلوا بالعقل النفوس عن موارد الهوى وكفوها بالخوف عن موارد الردى والزموها طرق سبيل الهدى وفي امور الدنيا من جرب الامور ومارس المحبوب

والمحذور ولا تعكس الا ترى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مر بقوم يلقحون
نخلا فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوه فخرج شيصا فقال انتم اعلم بامور دنياكم رواه مسلم
وروى احمد عن طلحة قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فرأى قوما
يلقحون نخلا فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوه كان خيرا
فتركوه فنقصت ثمرته فقال انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن
ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله انتهى وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم بالاستشارة مع كونه ارجح الناس عقلا فقال تعالى وشاورهم في الامر
واثنى تعالى على عباده بقوله وامرهم شورى بينهم ولا تعصوهم بفتح اوله
فتندموا اي لا تخالفوه فيما يرشدكم اليه فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والفا لتقوية
ارتباط الطلب وتاكد طلب المنع من المخالفة والتحذير منها واعظم به من حث
على الاستشارة لاولي الالباب ولا تقتدابهم وفيه تنويه عظيم بشرف العقل قال
بعض الحكما من استعان بذوي العقول فاز بدرك المامول وقال بعضهم لا تصلح
الامور الا براي اولي الالباب والارحى لا تدور الا على الاقطاب قال البيهقي قيل
لرجل من بني عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل فينا حازم ونحن نطيعه
فكانت الف حازم وقال علي كرم الله وجهه نعم الموازرة المشاورة وبيس
الاستعداد الاستبداد قال الماوردي فينبغي على العاقل ان يسترشد اخوان
الصدق الذين هم اصفيا القلوب ومرايا المحاسن والعيوب على ما ينبهونه عليه
من مساويه التي صرفه حسن الظن عنها فانهم امكن نظرا واسلم فكرا ويجعل
ما ينبهونه عليه من مساويه عوضا عن تصديق المدح فيه وقال بعض الكاملين
حكمة الامر بالاستشارة ان صاحب الواقعة لا ينفك عن هوى يحجبه عن
الرشد فيسترشد عاقلا كاملا لا هوى عنده واعتبر فيمن يستشار كمال العقل
ومع لازمه الدين فلا ثقة براي من ليس كذلك وعلم من ذلك انه لا يستشير امراة
كيف وقد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقص عقلها وفي خبر سياتي طاعة
النسا ندامة فان لم يجد من يستشيره شاورها وخالفها فقد روى العسكري
عن عمر رضي الله تعالى عنه خالفوا النسا فان في خلافهن البركة وفي ابهام الحديث
تحذير عظيم من العمل براي من لم يكمل عقله وعدم التعويل على ما يقوله او يفعله
خط في كتاب رواة مالك بن انس وكذا القضاعي عن ابي هريرة وفيه سليمان بن عيسى
السجزي قال في الميزان هالك وقال الجوزقاني وابو حاتم كذاب وصرح قال
ابن عدي وضاع ثم سرد له احاديث هذا منها وقال الذهبي عقب ايراده
المتن هذا غير صحيح قال في اللسان واورده الدارقطني من رواية محمد بن
منصور البلخي عن سليمان وقال هذا منكر وسليمان متروك قال الحاكم الغالب

على

على الاحاديث المناكير والموضوعات وأعاده في موضع آخر وقال اورده الدارقطني
غرايب مالك وقال حديث منكر واورده في اللسان في ترجمة عمر بن احمد وقال
من مناكيره هذا الخبر وساقه ثم قال المتهم فيه عمر قاله ابن النجار في ترجمته انتهى
لكن يكسبه بعض قوة ما رواه الحارث بن ابي اسامة والديلمي بسند واه استرشدوا
ذوي العقول ترشدوا وبه يصير ضعيفا متماسكا ولا يرتقي الى الحسن لان الضعيف
ان كان لكذب او اتهام بوضع او لنحو سوء حفظ للراوي وجهالة وقلة الشواهد
والمتابعات فلا يرقيه الى الحسن لكن يصيره بحيث يستعمل به في الفضايل ه
استرقوا بسكون الرا من الرقية وهي العوذة كما في القاموس قال الطيبي ما يرقى
به من الدعا لطلب الشفا لها اي اطلبوا لها من يرقيها والمراد بها من في وجهها
سفعة بفتح المهملة وسكون الفا ثم عين مهملة اي اثر سواد او غيره او صفرة
فان بها النظرة بسكون الظا المعجمة وفي رواية بعض مخرجيه نظرة بالتنكير اي
بها اصابة عين من بعض شياطين الجن او الانس قالوا عيون الجن انفذ من اسنة
الرماح والشياطين تقتل بيدها وعيونها كبني آدم كما يعمل الحامض في اللبن
فيفسد وللعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور
منه ضرر وفيه مشروعية الرقيا فلا يعارضه النهي عن الرقيا في عدة احاديث كقوله
في الحديث الآتي الذين لا يسترقون ولا يكتوون لان الرقية الماذون فيها هي
ما كانت بما يفهم معناه ويجوز شرعا مع اعتقاد انها لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى
والنهي عنها ما فقد منها شرط من ذلك ق عن ام سلمة واللفظ للبخاري ولفظ
رواية مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت ام سلمة وراى
في وجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة انتهت عبارة
مسلم بنصه رحمه الله تعالى ه
استشفوا اي اطلبوا الشفا من الامراض الحسية والمعنوية بما اي بقراءة او كتابة
الذي حمد الله تعالى نفسه اي وصفها واثنى عليها به قبل ان يحمده خلقه اي
في الازل واستشفوا بما مدح الله تعالى به نفسه اي قبل ان يمدحه خلقه فحذف
من الثاني لدلالة الاول وذلك الحمد لله وقل هو الله احد اي سورة الحمد وسورة
الاخلاص بكمالهما والحمد والمدح مترادفان على ما في الفايق لكن الجمهور على ان
الحمد الثنا بالجميل على الجميل الاختياري والمدح الثنا بالجميل وان لم يكن اختياريا
وعلى القول بالترادف فمغايرة التعبير للتفنن ولكراهة توالي الامثال وعلى
الثاني فانما ذكر الحمد في الاول لتضمن السورة الثنا عليه بالرحمانية والرحيمية
والربوبية وغير ذلك من الاسما المتعدية وذكر المدح في الثاني لتضمن السورة
الثنا على الصفات الذاتية وهي غير مسبوقة بالاختيار ولا الزم حدوثها كما مر

وجوز جمع من السلف كتابة القرآن في اناء وغسله وشربه ومقتضى مذهب الشافعي كما
في المجموع الجواز والمراد ان لهاتين مزية وان كان لغيرهما في ذلك تاثير ايضا فمن لم
يشفه القرآن فلا شفاه الله دعاء او خبر قال ابن التين الرقية باسماء الله هو
الطب الروحاني واذا كان على لسان الابرار حصل الشفاء باذن الله فلما عز
هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني ابن قانع في معجم الصحابة عن رجا الغنوي
بفتح المعجمة والنون نسبة الى غني بن اعصر واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان
ينسب اليه خلق كثير وقد اشار الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخ الصحابة
الى عدم صحة هذا الخبر فقال في ترجمة رجا هذا له صحبة نزل البصرة وله حديث
لا يصح في فضل القرآن انتهى بنصه

استعينوا الخيل وفي رواية عاتبوا اي جماعة الافراس لا واحد له وقيل
واحده خايل لانه يختال اي روضوها وادبوها للركوب والحرب فانها
تعتب بالبنا للمفعول اي تقبل العتاب اي التاديب وهذا امر شاهد
والامر ارشادي وتخصيص الخيل ليس لاخراج غيرها من الحيوانات فان منها
ما يقبل التاديب والتعليم اكثر من الخيل كالقرد والسناس وقد صح ان جمعا
راوا قردا خياطا واخرون راوا قردا يحرس الحوانيت بالاجرة والحكاية في مثل
ذلك كثيرة بل لان الخيل اكثر ملازمة للناس فنص عليها لمس الحاجة
بل الضرورة اليه عد وابن عساكر في تاريخه عن ابي امامة باسناد ضعيف

استعد للموت اي تاهب للقائه بالتوبة المتوفرة الشروط كرد المظالم بان
تبادر الى ردها الى اهلها وقضا نحو صلاة وصوم واستحلال من نحو غيبة
وقذف قبل نزول الموت اي قبل ان تفجاك المنية ويهجم عليك هادم اللذات
المفوت لذلك وطلب ذلك للصحيح فالمريض اولى والكبير لانه اقرب الى الموت
وحقيق بالمسافر ان ياخذ اهبة السفر وهو ايضا ما يصلح لمنزل الاقامة ويأ
حوف العماة ومن احدب على بصيرته زاد في الجد وحسن الزاد ومن زرع
خيرا حصد مسرة ومن زرع شرا حصد ندامة وحسرة ووضع الظاهر موضع
المضمر لتتصدع القلوب بتكرير ايراد ذكر اسمه عليها ومن وجوه الاستعداد
تغطية السيئة بالحسنة فكما ان الماشطة تستر ما شان من العروس بالزينة
للقدوم بها على زوجها فكذا المؤمن يستر ما شانه من الذنوب بالقربات
لقدومه على ربه والامر للندب ومحله اذا لم يتيقن ان عليه شيئا من ذلك
واما اذا دفنه فيندب له حينئذ بذل الجهد في الاستعداد ورد ما يتوهم باقيا
عنده من المظالم وبراءته مما عساه يكون بذمته من الحقوق التي لله وحقوق
الادميين اما مع تحقق ذلك فيجب عليه فورا اجماعا ولو تحقق ان عليه شيئا

ونسيه فالورع كما قال المحاسبي انه يعمم كل ذنب ويندم عليه بخصوصه فان لم
يفعل ذلك فهو غير مخاطب بالتوبة لتعذرها لكنه يلقى الله بذلك الذنب وكذا لو
نسي داينه وتسامح القاضي ابو بكر الباقلاني فقال يقول ان كان لي ذنب لم اعلمه فانا
تايب الى الله منه طب لك في الرقايق عن طارق بمهملة وقاف المحاربي بضم الميم
الكوفي صحابي له حديثان او ثلاثة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق
استعد الخ قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وهو مستند المؤلف في رمزه لصحته
لكن قال الهيثمي رحمه الله فيه عند الطبراني اسحاق بن ناصح قال احمد كان
من اكذب الناس

استعن بيمينك اي بالكتابة بيدك اليمنى وخصها لان الكتابة انما هي بها
غالبا وذلك بان تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك والحروف علامات
تدل على المعاني المرادة فانها ان كانت محفوظة اغنت عن الكتابة وان عرض شك
او سهو فالكتاب نعم المستودع ومن الطاف الله سبحانه بعباده الكتابة حيث
شرع لهم ما يعينهم على اداء ما ائتمنوا عليه وارشدهم الى ما يزيل الريب ومنافع
الكتابة لا يحيط بها الا الله تعالى لما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت
اخبار الاولين والاخرين ومقالاتهم الا بها ولولاها ما استقام امر الدين ت
في العلم من حديث الخليل بن مرة عن يحيى بن صالح عن ابي هريرة قال شكى
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء الحفظ فذكره قال الترمذي اسناده
ليس بالقايم ثم نقل عن البخاري ان الخليل منكر الحديث مع انه اختلف عليه فيه
انتهى ورواه عنه ابن عدي وفيه اسماعيل بن يوسف وهو ضعيف كما بينه الهيثمي
وعد في الميزان هذا الحديث من المناكير لكن له شواهد منها قيدوا العلم بالكتابة
وفيه الامر بتعليم الكتابة لان ما توقف عليه المطلوب مطلوب بل لو قيل
بوجوبه كفاية لم يبعد بناء على ما ذهب اليه جمع من ان كتابة العلم واجبة
وقال جمع انها للنساء مكروهة ومن ثم قيل
ما للنساء والكتابة والعمالة والخطابة هذا لنا ولهن منا ان يبتن على جنابة
وظاهر صنيع المؤلف ان هذا الحديث كامل والامر بخلافه بل سقطت منه
لفظة وهي قوله على حفظك

استعينوا على انجاح حوائجكم من جلب نفع ودفع ضر بالكتمان عن الخلق
اكتفاء بعلم الحق وصيانة للقلب عما سواه فان كل ذي نعمة محسود فكتم النعمة
عن الحاسد اشفاقا عليه وعليك منه الحكيم الترمذي في النوادر عن ابن عباس
استعيذوا اي تعوذوا واي الجاوا الاستعاذة بالله من طمع اي حرص شديد
يهدي اي يدني ويقرب او يجر الى طبع بفتح الطاء والموحدة اي يؤدي الى دنس

وشين ومن طمع يهدي إلى غير مطمع أي إلى تأميل ما يبعد حصوله والتعلق به قال
في المصباح ومن كلامهم فلان طمع في غير مطمع إذا أمّل ما يبعد حصوله ومن طمع
حيث لا مطمع أي ومن طمع في شيء حيث لا مطمع فيه بالكلية لتعذره حسا أو شرعا
فاستعمال الهدي فيه على الاستعارة تهكما ذكره الطيبي وهذه الثلاثة أحط
مراتب الدناءة في الطمع وأقبحها فإن حيث من صيغ العموم في الأحوال والأمكنة
والأزمنة قال يحيى بن كثير لا يعجبك حلم امرئ حتى يغضب ولا أمانته حتى
يطمع قال القاضي والهداية الإرشاد إلى الشيء والدلالة عليه ثم اتسع فيه فاستعمل
بمعنى الإذن فيه والإيصال إليه والطمع محركا العيب وأصله الدنس ولو معنويا
كالعيب والعار وأصله الذي يعرض للسيف والمعنى نعوذ بالله من طمع يسوقني
إلى شين في الدين وازدراء بالمروءة واحذروا التهافت في جمع الحطام وتجنبوا الحرص
والتكالب على الدنيا حم طب عن معاذ بن جبل ضد السهل قال ك مستقيم
الإسناد وأقره الذهبي لكن قال الهيثمي إن في رواية أحمد والطبراني عبد الله
ابن عامر الأسلمي وهو ضعيف

استعيذوا بالله من شر جار المقام بالضم أي الإقامة فإنه ضرر دائم وأذى ملازم
ووجهه بقوله فإن جار المسافر إن شاء أن يزايل زايل بالزاي فيهما أي إن يفارق
جاره ويتحول من جواره فارقه ويستريح منه وشمل جار المقام الخليل والخادم
والصديق الملازم وفيه إيماء إلى أنه ينبغي تجنب جار السوء والتباعد عنه
بالانتقال عنه إن وجد لذلك سبيلا بنحو فرقة الزوجة وبيع الخادم وأن المسافر
إذا وجد من رفقته ما يذمه شرعا فارقه ك في الدعاء عن أبي هريرة وقال صحيح
وأقره الذهبي

استعيذوا بالله من العين أي التجئوا إليه من شر العين التي هي آفة تصيب الإنسان
والحيوان من نظر العاين إليه فتؤثر فيه فيمرض أو يهلك بسببه فإن العين حق
أي بقضاء الله وقدره لا بفعل العاين بل يحدث الله في المنظور علة يكون النظر
سببها فيؤاخذه الله بجنايته عليه وينبغي التعوذ منها بما كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو أعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة رواه البخاري عن عائشة

استعيذوا بالله من الفقر والعيلة من عال كثرت عياله والواو بمعنى مع أي الفقر
مع كثرة العيال فإن ذلك هو البلاء الأعظم والموت الأحمر ولأن الفقر قد يلجئ
إلى أخذ مال الغير عدوانا ويجر إلى الظلم عقبه بقوله ومن أن تظلموا أنتم أحدا
من الناس أو تظلموا أي يظلمكم أحد بمنع الحق الواجب فالأول مبني للفاعل والثاني
للمفعول وذلك لأن الظالم هالك في الدارين والمظلوم قد يسخط ولا يصبر

لقضاء الله

لقضاء الله فيهلك وقد كان من دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا خرج من
بيته اللهم إني أعوذ بك أن أظلم أو أظلم طب عن عبادة بن الصامت رمز المصنف لحسنه
لكن فيه انقطاع فقد قال الهيثمي فيه يحيى بن إسحاق بن عبادة ولم يسمع من عبادة
وبقية رجاله رجال الصحيح

استعينوا على إنجاح الحوائج لفظ رواية الطبراني على قضاء حوائجكم بالكتمان بالكسر
أي كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على الظفر بها ثم علل الكتمان بقوله
فإن كل ذي نعمة محسود يعني إن أظهرتم حوائجكم للناس حسدوكم فعارضوكم
في مرامكم وموضع الخبر الوارد في التحدث بالنعمة ما بعد وقوعها وأمن الحسد وأخذ
منه أن على العقلاء إذا أرادوا التشاور في أمر إخفاء التشاور فيه ويجتهدوا في طي
سرهم قال بعض الحكماء من كتم سره كان الخيار إليه ومن أفشى سره كان الخيار
عليه وكم من إظهار سر أراق دم صاحبه ومنع من بلوغ مآربه ولو كتمه كان من
سطوته آمنا ومن عواقبه سالما وبنجاح حوائجه فائزا وقال بعضهم سرك من
دمك فإذا تكلمت به فقد أرقته وقال أنوشروان من حصن سره فله بتحصينه
خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات وفي منثور الحكم انفرد بسرك
ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيحول لكن من الأسرار ما لا يستغنى فيه عن
مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى له من يأتمنه عليه ويستودعه إياه فليس
كل من كان على الأموال أمينا كان على الأسرار أمينا والعفة على الأموال أيسر من
العفة عن إذاعة الأسرار قال الراغب وإذاعة السر من قلة الصبر وضيق الصدر
ويوصف به ضعفة الرجال والنساء والصبيان والسبب في صعوبة كتمان الأسرار
أن للإنسان قوتين آخذة ومعطية وكلاهما تتشوف إلى الفعل المختص بها ولولا أن
الله سبحانه وتعالى وكل المعطية بإظهار ما عندها لما أتاك بالأخبار من لم تزوده
فصارت هذه القوة تتشوف إلى فعلها الخاص بها فعلى الإنسان أن يمسكها ولا
يطلقها إلا حيث يجب إطلاقها عق عد طب بل في معاجيمه الثلاثة حل هب
عن محمد بن خزيمة عن سعيد بن سلام العطار عن ثور بن يزيد عن ابن معدان
عن معاذ بن جبل أورده ابن الجوزي في الموضوع وقال سعيد كذاب قال البخاري
يذكر بوضع الحديث عد طب حل هب كلهم من طريق العقيلي عن معاذ أيضا
قال أبو نعيم غريب من حديث خالد تفرد به عنه ثور حدث به عمرو بن يحيى البصري
عن شعبة عن ثور انتهى وأورده ابن الجوزي من هذه الطرق ثم حكم بوضعه
ولم يتعقبه المؤلف سوى بأن العراقي اقتصر على تضعيفه ورواه العسكري عن معاذ
أيضا وزاد ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لكان له من الناس غامز وفيه سعيد
المذكور قال س بصري ضعيف وقال أحمد وابن طاهر كذاب قال في الميزان ومن

منكرانه هذا الخبر وقال ابن حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف الا به
بسعيد ولا يتابع عليه وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني فيه سعيد العطار
كذبه احمد وبقية رجاله ثقات الا ان خالد بن معدان لم يسمع من معاذ فهو منقطع
الخرايطي في كتابه اعتلال القلوب عن علي بن حرب عن حابس بن محمود عن ابن
جريج عن عطا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وضعفوه خط عن ابراهيم
ابن مخلد عن اسماعيل بن علي الخزلي عن الحسين بن عبيد الله الابزاري عن ابراهيم
ابن سعيد الجوهري عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن ابيه عن جده
عن عطا عن ابن عباس قال ابن الجوزي هذا من عمل الابزاري وسئل احمد وسفيان
عنه فقالا هو موضوع قال ابن ابي حاتم منكر لا يعرف قال الحافظ العراقي ورواه
ايضا ابن ابي الدنيا عن معاذ بسند ضعيف جدا بلفظ استعينوا على قضا الحوائج
بالكتمان واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث معاذ هذا وقال فيه
سعيد بن سلام العطار متروك وتابعه حسين بن علوان وضاع ومن حديث
ابن عباس وقال فيه الحسين الابزاري يضع الخلعي في فوايده عن احمد بن محمد
ابن الحجاج عن محمد بن احمد القرقساني العطار عن احمد بن عبد الله عن غندر عن
شعبة عن مروان الاصفر عن النزال بن سبرة عن علي امير المومنين رضي
الله تعالى عنه قال السخاوي ويستانس له بخبر الطبراني عن الجيران لاهل
النعمة حسادا فاحذروهم انتهى ولما ساق الحافظ العراقي الخبر المشروح جزم
بضعفه واقتصر عليه ٥

استعينوا ندبا بطعام السحر بالتحريك اي الماكول وقت السحر على صيام
النهار فانه يعين عليه كما هو محسوس وبالقيلولة النوم وسط النهار عند الزوال
اوما قاربه من قبل او بعد على قيام الليل يعني الصلاة فيه وهو التهجد وما
في معناه من ذكر وقراة فان النفس اذا اخذت حظها من نوم النهار استقبلت
السهر بنشاط وقوة وانبساط فافاد ندب التسحر والنوم وسط النهار بقصد
التقوي على الطاعة ك ولذا البزار طب هب كلهم من حديث زمعة عن سلمة
وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال ك زمعة وسلمة ليسا بمتروكين واقره
الذهبي في التلخيص لكنه اورد زمعة في الضعفة والمتروكين وقال ضعفه احمد
وابو حاتم والدارقطني ونقل في الكاشف عن ابي داود انه ضعف سلمة هذا
وقال ابن حجر في سنده زمعة بن صالح وفيه ضعف وقال السخاوي زمعة مع
صدقه ضعيف لخطايه ووهمه فلهذا لم يخرج له مسلم الا مقرونا بغيره وسلمة
ضعيف مطلقا او في خصوص ما يرويه عن زمعة ٥

استعينوا على الرزق اي على ادراره وسعته وتيسيره بالصدقة فان المال محبوب

عند

عند الخلق ومن قهر نفسه بمفارقة محبوبه ايثارا لرضى الكريم الوهاب الذي خزاين الرزق
بيده فحري بان يفاض عليه منها غاية مطلوبه وما انفقتم من شي فهو يخلفه فر عن
عبد الله بن عمرو بن عوف بفتح المهملة المزني بضم الميم وفتح الزاي صحابي موثق
وفيه محمد بن الحسين الحنوني قال الذهبي عن الخطيب عن الرقطاني يضع الحديث
ومحمد بن خالد المخزومي قال في الميزان قال ابن الجوزي مجروح ٥

استعينوا على النسا اللاتي في مونتكم زوجة وقرابة او ملكا بالعري اي
استعينوا على قرهن في البيوت وعدم تطرق المقالة في حقهن بعدم التوسعة
عليهن في اللباس والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللايق وعلل ذلك
بقوله فان احداهن اذا كثرت ثيابها اي زادت على قدر الحاجة كعادة امثالها بالمعروف
واحسنت زينتها اي ما تتزين به اعجبها اي حسن في نفسها الخروج الى الاسوا ع
والمجامع للمباهاة بحسن زينتها ولباسها فترى الرجال منها ذلك ويشا عنه
من الفتن ما لا يخفى على اهل الفطن فباعدا بين تقسم هذه المفاسد والشرور
التي لا يمكن تداركها بعد وقوعها واذا كان هذا في زمانه صلى الله عليه وسلم
فما بالك به الان وفي رواية ابن عدي ايضا عن انس مرفوعا اجيعوا النسا جوعا
غير مضر واعروهن عريا غير مبرح لانهن اذا سمن واكتسين فليس شي احب
اليهن من الخروج وليس شي شر اليهن من الخروج فانهن اذا اصابهن طرف من العري
والجوع فليس شي احب اليهن من البيوت وليس شي خير لهن من البيوت انتهى
وفيه متروك عد عن الحسن بن سفيان عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل
ابن عباد الكوفي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك واورده
ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن عدي وحكم عليه بالوضع وقال اسماعيل
وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له شاهدا ورواه الطبراني في الاوسط
عن شيخه موسى بن زكريا قال الهيثمي وهو ضعيف ٥

استغنوا وفي نسخ استعينوا بغنى الله اي اسالوه من فضله ولا تسالوا غيره
فانه خزاين الجود بيده وازمتها اليه ولا معطي ولا مانع غيره قال بعض العارفين
من لزم الباب اثبت في الخدم ومن اكثر الذنوب اكثر الندم ومن استغنى بالله امن
العدم في تاريخ ابن عساكر عن ابي الرضا العابد العيشي في ثلاثة اشيا المستغنا
عن الناس العدو والصديق وصحة البدن واما من هن الدين وزعم ان المراد من
الحديث التزوج لخبر تزوجوا فانهن ياتين بالمال بعيد عد عن ابي هريرة ورواه
عنه ايضا الديلمي في الفردوس لكن بيض ولده لسنده ثم ان ظاهر كلام المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عشا ليلة وغدا يوم ٥

استغنوا عن الناس اي تعففوا عن سوالهم والمراد ان العبد يسعى قلبه عن الخلق

الى ربه وعجزهم وانهم تحت قهر قدرته ويكف همه نفسه عن التطلع اليهم والى ما في ايديهم وجوارحه عن الاقبال عليهم وتقنع بما قسم له ولو بفرص السواك اي بقطعة منه او بما تفتت منه عند التسوك يعني اقنعوا بادنى ما يسد الرمق حتى لو فرض ان يسده غسالة السواك او ما تفتت منه فاقنعوا به والزموا انفسكم الاستغناء عنهم وكفها عن الطمع فيهم والنظر الى ما في ايديهم وقيل المراد لا تطلبوا منهم غسل السواك مبالغة قال العسكري وقد روي بضم الشين وبفتحها البزار الحافظ احمد في مسنده طب هب عن ابن عباس قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبزار والطبراني اسناده صحيح وقال تلميذه الحافظ الهيثمي رجاله ثقات وقال السخاوي رجال هذا الاسناد ثقات وحينئذ فرمز المصنف لضعفه غير صواب •

استفت نفسك المطمئنة الموهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل والصدق والكذب اذ الخطاب لوابصة وهو متصف بذلك وفي رواية قلبك اي عول على ما فيه لان للنفس شعورا بما تحمد عاقبته او تذم وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في نفسك ولو افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو بضم الميم جمع مفتي وفي بعض الحواشي بالفتح من الفتنة بمعنى الضلال لكن كل من رايناه شرح الحديث انما بنى كلامه على معنى الضم وعليه قال حجة الاسلام ولم يرد كل احد لفتوى نفسه وانما ذلك لوابصة في واقعة تخصه انتهى قال البعض وبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس او ميل من غير دليل شرعي والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره انتهى وبما تقرر وضح ما قاله حجة الاسلام لكن بزيادة بيان واحسان وقال ما يحصل ليس للمجتهد والمقلد الا الحكم بما يقع له او لمقلده ثم يقال للورع استفت قلبك وان افتوك ان للاثم حزازات في القلوب فاذا وجد قابض ما اعطاه في نفسه شيا منه فليتق الله تعالى ولا يترخص تعللا بالفتوى من علماء الظاهر فان لفتاويهم قيودا ومطلقات من الضرورات وفيها تخمينات واقتحام شبهات والتوقي عنها من شيم ذوي الدين وعادات السالكين لطريق الاخرة تتمة قال العارف سهل القشيري خرج العلماء والعباد والزهاد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم يفتح الا قلوب الصديقين والشهداء ولولا ان ادراك قلب من له قلب بالنور الباطن حاكم على علم الظاهر لما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت قلبك فكم من معاني دقيقة من اسرار القران تخطر على قلب المتجرد للذكر والفكر تخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها افاضل المفسرين ولا محققوا الفقهاء المعتبرين تخ عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة بن معبد الاسدي وفد سنة تسع وكان بكاء قبره بالرقة

ورمز

ورمز المصنف لحسنه ورواه ايضا الامام احمد والدارمي في مسنديهما قال النووي في رياضه اسناده حسن وتبعه المؤلف فكان ينبغي له الابتداء بعزوه له كعادته ورواه ايضا الطبراني قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى وفيه عنده العلاء بن ثعلبة مجهول

استفرهوا ندبا ضحاياكم اي استكرموها فضحوا بالكريمة الشابة المليحة الحسنة المنظر واليسر والفارهة المليحة والفتية ويقال هو يستفره الافراس يستكرمها كما في القاموس وفي مختار الصحاح عن الازهري الفاره من الناس المليح الحسن ومن الدواب الجيد السير انتهى هذا هو المراد هنا واما ما فسروا به الفاره من انه الحاذق بالشيء فلا ياتي هنا ثم علل ذلك بقوله فانها مطاياكم جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها على الصراط اي فان المضحي يركبها ويمر بها على الصراط ويستمر عليها حتى توصله الى الجنة فاذا كانت سريعة مرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة وحكمة جعلها مطايا في ذلك اليوم دون غيرها من الخيل وغيرها ان ذلك علامة في ذلك الموقف على ان من امطاها قد امتثل امر الشارع الندب بالتضحية وانه من الفائزين بالجزاء الموعود على ذلك وفيه ان الافضل كونها جيدة السير ولم ار من قال به من اصحابنا فر من طريق ابن المبارك عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال المصنف في الدرر ويحيى ضعيف وقال السخاوي يحيى ضعيف جدا ووقع في نهاية امام الحرمين ثم الوسيط عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم قال ابن الصلاح وهو غير معروف ولا ثابت وقال ابن العربي ليس في فضل الاضحية حديث صحيح •

استقم اي الزم فعل الطاعات وترك المنهيات قال القاضي المراد بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية وتخلص من كدورات البشرية والظلمات الانسية الطبيعية وايده الله بتاييد من عنده واسم سلطانه بيله وقليل ما هم انتهى وقال الطيبي الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى ونال المقام الاسنى وهي رتبة الانبياء وليحسن بفتح الياء التحتية خلقك بضمتين للناس بان تلقاهم ببشر وطلاقة وتحمل اذاهم وتفعل بهم ما تحب ان يفعلوه معك وبين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته عقدا وقولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالقتهم بخلق حسن وبذلك تحصل الاستقامة الجامعة التي بها الدرجة القصوى التي بها كمال العارف ولا يؤاد وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد عن سفاسف البدع والضلال قال الجنيد ولا يطيقها الا الفحول الرجال لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات وهذا الحديث من جوامع الكلم واصول الاسلام طب ك هب عن ابن عمرو بن العاص قال قال معاذ يا رسول الله

اوصيني فذكره قال الهيثمي فيه ابي عند الطبراني عبد الله بن صالح ضعفه جماعة وابو
السمط سعيد بن ابي سعيد مولى المهري لم اعرفه

استقيموا اي الزموا المنهج المستقيم بالمحافظة على ايفاء حقوق الحق ورعاية حدوده
والرضا بالقضاء ولن تحصوا ثواب الاستقامة وان تعدوا نعمة الله او لن تطيقوا
ان تستقيموا حق الاستقامة لعسرها او لن تطيقوها بقوتكم وحولكم وان بذلتم جهدكم
بل بالله او استقيموا على الطريق الحسنى وسددوا وقاربوا فانكم لن تطيقوا الاحاطة
بالاعمال ولا بد للمخلوق من تقصير وملال وكان القصد به تنبيه المكلف
على رؤية التقصير وتحريضه على الجد لئلا يتكل على عمله ولهذا قال القاضي
اخبرهم بعد الامر بذلك انهم لا يقدرون على ايفاء حقه والبلوغ الى غايته
لئلا يغفلوا عنه فكانه يقول لا تتكلوا على ما تاتون به ولا تياسوا من رحمة
ربكم فيما تذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقال الطيبي قوله ولن تحصوا اعتراض
واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه كما اعترض ولن تفعلوا بين الشرط
والجزاء لما امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رافة
ورحمة منه على هذه الامة المرحومة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
بعد ما نزل اتقوا الله حق تقاته اي واجب تقواه ثم نبه على ما تيسر لهم
من ذلك ولا يشق عليهم بقوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة اي اذا لم تطيقوا ما امرتم
به من الاستقامة فحق عليكم ان تلزموا بعضها وهو الصلاة الجامعة لكل عبادة
من قراءة وتسبيح وتهليل وتكبير وامساك عن كلام البشر والمفطرات وهي
معراج المومن ومقربته الى جناب الحضرة القدسية فالزموها واقيموا حدودها
سيما مقدمتها التي شطر الايمان فحافظوا عليها فانما يحافظ عليهما المومن
راسخ القدم في التقوى كما قال ولا وفي رواية ولن يحافظ على الوضوء الظاهري والباطني
الا مومن كامل الايمان فالظاهري ظاهر والباطني طهارة السر عن الاغيار والمحافظة
على المجاهدة التي تكون بها تارة غالبا وتارة مغلوبا اي لن تطيقوا الاستقامة
على تطهير سركم ولكن جاهدوا في تطهيره مرة بعد اخرى فانتم في الاستقامة بين
عجز البشرية وبين استظهار بالربوبية فتكونون بين رعاية واهمال وتقصير
واكمال ومراقبة واغفال وبين جد وفتور كما انكم بين حدث وطهور وفيه
ندب ادامة الوضوء وبه اخذ اصحابنا وانه يسن تجديده اذا صلى به صلاة
حم ه ك عن ثوبان وقال على شرطهما ولا علة له سوى وهم بلال الاشعري
هق عن ثوبان قال المنذري اسناد ابن ماجة صحيح وقال الذهبي في المهذب
خرجه ابن ماجة من حديث منصور عن سالم وسالم لم يدرك ثوبان وقال الحافظ
العراقي في اماليه حديث حسن رواته ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين سالم

وثوبان

وثوبان كما قال ابن حبان هب طب عن ابن عمرو بن العاص قال مغلطاي اسناده
لا باس به طب عن سلمة بن الاكوع قال الدميري ذكره الرافعي في مجلس العشرين من
املائه وقال انه مختصرا انه حديث ثابت انتهى وقد عد هذا الخبر من جوامع
الكلم وله طرق صحاح وبه استدل ابن الصلاح على صلاة الرغائب وتوزع
فيه بما محله كتب الفروع

استقيموا ونعما ان استقمتم فان شان الاستقامة عظيم وخطبها جسيم ومن ثم
قال الحبر ما نزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم آية اشق ولا اعظم من آية
فاستقم كما امرت وفي خبر رواه ابن ابي حاتم انه لم ير بعد ذلك ضاحكا ابدا
وفي خبر الترمذي ما يفيد ان اعظمها يراعي استقامته بعد القلب من الجوارح
اللسان فانه الترجمان قال الحرالي وقد جمع لمن استقام الامداح المهمة لان
نعم كلمة بالغة تجمع المدح كله وما كلمة مبهمة تجمع الممدوح فتطابقا في الابهام
قال ابن عالم نير اصله نعم ما فادغم وشدد ثم نبه على ان اعظم اركان الاستقامة
الصلاة بقوله وخير اعمالكم الصلاة ولن وفي رواية ولا يحافظ على الوضوء باسباغه
وادامته واستيفا سننه وآدابه الا مومن كامل الايمان وفيه بيان شرف الصلاة
وكونها اشرف الطاعات والمحافظة على الوضوء بمراقبة اوقاته واقامته واسباغه
والاعتناء بادامته ه عن ابي امامة الباهلي ورواه عنه ابن عساكر ايضا طب عن
عبادة بن الصامت رمز المصنف لصحته فان اراد انه صحيح لغيره فمسلم والا
فليس فقد قال مغلطاي فيه اسحاق بن اسيد وهو وان ذكره ابن حبان في
الثقات فقد وصفه بالخطا وقال ابن عدي هو مجهول اي جهالة الحال لا عين
وقد عيب على مسلم اخراج حديثه والبخاري لم يخرج حديثه محتجا به بل
تعليقا وليس هو ممن يقوم به حجة وروايته عن ابي امامة منقطعة مع ضعفها
انتهى وقال الهيثمي في سند الطبراني محمد بن عبادة بن ابيه ولم اجد من ترجمه

استقيموا لقريش اي للائمة من قريش ما استقاموا لكم اي دوموا على طاعتهم
واثبتوا عليها ما داموا قائمين على الشريعة لم يبدلوها فان لم يستقيموا لكم وفي
رواية احمد ايضا فان لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم متاهبين للقتال
ثم ابيدوا اهلكوا خضراءهم اي سوادهم ودهماءهم ذكره الزمخشري وقضية صنيع
المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجيه كالبزار دوس
وغيره فان لم تفعلوا فكونوا حراثين اشقياء تاكلون من كد ايديكم انتهى قال
ابن حجر وقد تضمن هذا الحديث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان
بخروج الامر عنهم وبه يقوى مفهوم حديث الائمة من قريش ما اقاموا الدين
انه اذا لم يقيموه خرج الامر عنهم ويؤخذ من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم

انما يقع بعد ابتاع ما هد دوابه من اللعن اولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير
وبه وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يونيهم عليهم ووجد
ذلك في غلبة مواليهم عليهم الديلم بحيث صاروا الحجور اعليهم ثم اشتد الامر فغلب
عليهم الديلم فضايقوهم في كل شي حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون
الممالك في جميع الاقاليم ثم طرا عليهم طايفة بعد طايفة حتى انتزع الامر منهم
في جميع الاقطار ولم يبق للخليفة الا مجرد الاسم في بعض الامصار الي هنا كلام
الحافظ قال الخطابي الخوارج يتاولونه على الخروج على الايمة ويحملون قوله
ما استقاموا لكم على العدل في السيرة وانما الاستقامة هنا الاقامة على الاسلام
حم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر رجاله ثقات
الا ان فيه انقطاعا لان سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان طب عن النعمان بن بشير
رمز المصنف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه شعيب بن بيان الصفار قال
الجوزجاني يروي المناكير ذكره الهيثمي •
استكثروا من الناس اي المومنين لا سيما صلحاوهم وعبادهم وزهادهم خصوصا
الشعث روسهم المغبرة اطمارهم لحصول الحديث طلب الدعا من كل مومن
قال القشيري مر معروف الكرخي بسقا يقول رحم الله من شرب فشرب
فقيل له الم تك صايما قال بلى ولكن رجوت دعاه من دعا لكم اي اطلب منهم
ان يدعو لك كثيرا بالخير ومن الاولى ابتدايية والثانية ابتدايية او تبعيضية
فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب له من الناس او يرحم ورب اشعث اغبر ذي
طمرين لو اقسم على الله لابره خط رواه مالك بن انس الامام المشهور رضي
الله تعالى عنه عن ابي هريرة سكت عليه المولف ووهم من زعم انه رمز لضعفه
استكثروا من قول الباقيات عند الله تعالى لقايلها بمعنى انها محفوظة عنده
ليثاب عليها فلذلك وصفها بقوله الصالحات قيل وما هنا قال التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله اي قول سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذا اخذ ابن عباس والجمهور فقالوا الباقيات
الصالحات المذكورة في قوله تعالى والباقيات الصالحات الاية هي هذه الكلمات
والحديث حجة على من ذهب الي انها غيرها من المفسرين حم حب وابو يعلى
ك في الدعا والذكر عن ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي رحمه الله
قال الهيثمي اسناده حسن •
استكثروا من النعال امر ارشاد والمراد الاكثار من اعدادها في السفر فكلما وهت
نعل وتخرقت وجد في رحله غيرها فليس المراد بالاستكثار لبس الكثير من نعل
في حالة واحدة كما قد يظن ثم علل ذلك بقوله فان الرجل وصف طردي وانما

وانما خصه لانه يكثر المشي فيحتاج للتنعل لا يزال راكبا ما دام منتعلا لفظ رواية مسلم
ما انتعل اي هو شبيه بالراكب من دوابه لابسا للنعل في خفة المشي وقلة التعب
وسلامة رجله من خواذيه او شوك وفيه اشارة الي ندبه لاستعداد لاهبة السفر
وخص الرجل لان السفر غالبا انما يكون للرجال فان سافرت انثى او خنثى فهو
كالرجل قال القرطبي هذا كلام بليغ ولفظ فصيح لا ينسج على منواله ولا يوتى
بمثاله وهو ارشاد الى المصلحة وتنبيه على ما يخفف المشقة فان الحافي المديم للحفا
يلقى من الالم والمشقة بالعثار وغيره ما يقطعه عن المشي ويمنعه من الوصول
لمقصده والمتنعل يمكنه ادامة المشي فيصل لمقصوده كالراكب فلذلك شبهه
به حم م ن عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها فذكره طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه مجاعة
ابن الزبير لا باس به في نفسه وضعفه الدارقطني وبقية رجاله ثقات طس
عن ابن عمرو بن العاصي قال الهيثمي فيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف
استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها اي هذه الكلمة تدفع عن قايلها
تسعة وتسعين بابا اي وجها اذ كل باب وجه من وجوه الضر ادناها الهم
او قال الهدم هكذا هو على الشك عند مخرجه لخاصية فيها علمها الشارع
والظاهر ان المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد قياسا على نظايره والضر
بالضم الهزال وسوء الحال والفاقة والفقر وبالفتح مصدر ضره يضره اذا فعل
به مكروها عق عن جابر بن عبد الله قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال الرمضا فلم يشكنا وقال استكثروا الخ وفيه بلهط بن عباد عن ابن المنكدر
لا يعرف قال في الميزان والخبر منكر قال في اللسان وخرجه ابو نعيم في الحلية
عن ابيه عن ابن ناجية عن ابن ابي عروبة والطبراني في الصغير وقال بلهط
عندي ثقة انتهى وبه يعرف ان ايثار المصنف للعقيلي واقتصاره عليه غير صواب
استكثروا من الاخوان اي من مواخاة المسلمين الابرار الاخيار فان لكل مومن
شفاعة عند الله يجعل تعالى ذلك لهم اكراما لهم يوم القيامة فكلما كثرت
اخوانكم كثرت شفعاوكم وذلك ارجى للفلاح واقرب للنجاح وخرج بقولنا من
الاخيار اخوان هذا الزمان فينبغي الاقلال منهم قال ابن الرومي
عدوك من صديقك مستفاد • فلا تكثرن من الصحاب •
فان الدا اكثر ما تراه • يكون من الطعام او الشراب •
وقيل الناس اخوان طمع واعدا نعم وقال الغزالي سمعت ابن عيينة

قال للثوري اوصني فقال اقلل من معرفة الناس قلت أليس في الخبر اكثروا من معرفة
الناس فان لكل مومن شفاعة يوم القيامة قال لا احسبك رايت قط ما تكرهه
الا ممن تعرف قلت اجل ثم مات فرايته في النوم فقلت اوصني قال اقلل من
معرفة الناس ما استطعت فان التخلص منهم شديد ابن النجار في تاريخه عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه ٠
استمتعوا من هذا البيت الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا
والمراد من الاستمتاع به اكثار الطواف والحج والاعتمار ولاعتكاف ودوام النظر
اليه فانه قد هدم مرتين قال في الكشاف فاول من بناه قوم من العرب من جرهم
ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش انتهى قال ابن حجر وغيره
اختلف في عدد بنا الكعبة والذي تحصل انها بنيت عشر مرات بنا الملائكة (تحمل صح)
قبل آدم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ذكره مجاهد ثم آدم رواه البيهقي
في الدلائل ثم بنوه من بعده ثم نوح ثم ابراهيم وزعم ابن كثير انه اول من بناه
وانكر ما عداه وورد ثم العمالقة رواه الفاكهاني عن علي ويرفع في الثالثة يعني يهدم
ذو السويقتين له والمراد رفع بركته وقال في الاتحاف اقتصاره في الحديث
على الهدم مرتين اراد به هدمها عند مجي الطوفان الى ان بناها ابراهيم
وهدمها في ايام قريش لما اجحف بها السيل وكان ذلك من اعادة بنائها
في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمس وثلاثون سنة والكلام
في الاستمتاع به يشمل النظر اليه والطواف به والصلاة فيه طب ك وكذا
ابن حبان والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح على شرطهما واقره
الذهبي رحمه الله قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات ٠
استنثروا بهمزة وصل امر من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو
جذب ما في الاستنشاق بريح الانف ونحوه ثم طرحه وقال العراقي هو
اخراج الما والاذى من الانف بعد استنشاق وذكران الاولى قول الخطابي
والثاني قول الجمهور من اهل اللغة والفقها والمحدثين مرتين بالغتين
اي الى اعلى درجات الاستنثار او قال بمعنى الواو ثلاثا قيل لم يذكر في الثالثة
المبالغة دلالة على ان المبالغة في الثنتين قايمة مقام الثالثة والمراد ان
ذلك يشرع في الوضوء كما بينه في حديث ابي داود الطيالسي ولفظه اذا
توضا احدكم فاستنثر فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا قال ابن حجر واسناده
حسن لكن قوله في الحديث الآخر اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر
ثلاثا فان الشيطان الخ يقتضي عدم اختصاص الامر بالوضوء وعليه فالمراد

الاستنثار

الاستنثار في الوضوء للتنظيف وللمستيقظ لطرد الشيطان ذكره ابن حجر وظاهر
الامر الوجوب فيلزم من قال بوجوب الاستنشاق كاحمد القول بوجوبه واستدل
الذاهبون للندب بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم للاعرابي في خبر الترمذي
وغيره توضا كما امرك الله فاحاله على الآية وليس فيها ذكر للاستنشاق ولا للاستنثار
فيها ونوزع باحتمال ان يراد بالامر ما هو اعم من آية الوضوء فقد امر الله تعالى
باتباع نبيه ولم يحك احد ممن وصف وضوءه انه ترك الاستنثار بل ولا المضمضة
وبه رد على من لم يوجب المضمضة ايضا ذكره ابن حجر ويسن كونه بيده اليسرى
كما بوب عليه النسائي واخرجه مقيدا بها حم د ه ك عن ابن عباس قال في المنار
فيه قارظ بن شيبة لا باس به وبقية رواته لا يسال عنهم فانهم ائمة ٠
استشفوا بالما البارد فانه مصحة بفتح الميم والمهملة مع شدة الحا المهملة للبدن سبب
اي ذهاب المرض الباس ويسوور من تدفعه الطبيعة الذي يحل محل في البدن يقبل
الرطوبة كالمعدة والاثنين والدبر وتبدل سببه صادرا والامر مخصوص بالبارد
ارشادي ومصلحة يعود نفعها على البدن طس عن عايشة عب عن المسور
بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو وبالراء ابن رفاعة بكسر الرا وفتح الفا
ابن ابي مالك القرظي تابعي مقبول مات سنة ثمان وثلاثين ومائة فالحديث
مرسل انتهى قال الهيثمي فيه عمار بن هارون وهو متروك انتهى وعمار هذا
اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي يسرق الحديث وفيه ايضا ابو الربيع
السمان وقد ضعفوه ٠
استنزلوا الرزق بالصدقة اي اطلبوا ادرار الرزق عليكم من خزاين الرزاق بالتصدق
على عياله المحتاجين فان الله يحب من احسن اليهم واذا احب عبدا اجاب
دعاه واعطاه ما يتمناه الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله هب
عن علي امير المومنين عد عن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين المهملة
ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة وفيه سليمان بن عمرو النخعي الكوفي ابو داود قال
الذهبي في الضعفا كذاب مشهور وفي الميزان عن يحيى كان اكذب الناس
استهلال الصبي المولود العطاس اي علامة حياة الولد عند خروجه من بطن
امه ان يعطس حال انفصاله قال ابن الكمال الاستهلال ان يكون من الولد
ما يدل على حياته من بكا او تحريك عين او عضو انتهى ومراد الحديث ان العطاس
اظهر العلامات التي يستدل بها على حياته وانه خرج تاما وحياته
مستقرة فيجب غسله وتكفينه والصلاة عليه واراد بالصبي ما يشمل الصبية
قال الراغب اول ما يناله غمه عند سقوطه لما يضغطه من مضيق خروجه
ويصيبه من الم الهوا فيتوجع والوجع يورث الغم والغم يحمله على البكا وذلك ان

للصبي كما يكون للحيوان ما عدا النطق من لذة وألم وجوع وعطش ومنه أخذ ابن الرومي قوله:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنه ... لأفسح مما كان فيه وأرغد

البزار عن ابن عمر ابن الخطاب رمز المصنف لحسنه وليس بمسلم فقد قال البيهقي فيه محمد بن عبد الرحمن السلماني وهو ضعيف عندهم وبعده ما علا ابن عبد الحق

استودع الله أي أستحفظ دينك خاطب به من جاء يودعه للسفر من الوداع بفتح الواو وهو الاستحفاظ لأن السفر محل الاشتغال عن الطاعات التي يزيد الدين بزيادتها وينقص بنقصها وقوله استودع بقرينة السبب والسياق خبر لا أمر وإن كان معناه صحيحاً ويأتي حديث في بابه كما أنه كان يقول ذلك وهو واضع يده في يده فيتأكد ذلك وأمانتك أي أهلك ومن تخلفه بعدك منهم ومالك الذي تودعه وتستحفظه أمينك وقدم الدين لأن حفظه أهم وخواتيم عملك أي عملك الصالح الذي جعلته آخر عمرك في إقامتك فإنه يسن للمسافر أن يختم إقامته بعمل صالح كتوبة وخروج عن مظالم وصلاة وصدقة وصلة رحم وقراءة آية الكرسي ووصية واستبراء ذمة ونحوها فيندب لكل من يودع أحداً من المؤمنين أن يفارقه على هذه الكلمات وأن يذكرها بإخلاص وتوجه تام فإذا ولى المسافر قال المقيم اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر كما سيأتي د ت عن ابن عمر بن الخطاب أنه كان يقول للرجل إذا أراد سفراً ادن مني حتى أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا وقال الترمذي صحيح غريب وتبعه المصنف فرمز لصحته ورواه عنه النسائي أيضاً فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد هذين عن الستة غير سديد والله أعلم

استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه أي الذي إذا استحفظ وديعة لا تضيع فإنه سبحانه وتعالى إذا استودع شيئاً حفظه كما في الحديث الآتي عن لقمان قال الحكيم أصل الوديعة التخلي عن الشيء وتركه وإذا تخلى العبد عن الشيء وتركه لله واستحفظه إياه فقد تبرأ من الحول والقوة ورفض الأسباب فحصل له الحفظ والعصمة ويندب لكل من المتوادعين أن يقول للآخر ذلك وأن المقيم زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما كنت ه عن أبي هريرة رمز المصنف لحسنه وفيه هشام بن عمار وقد سبق بيانه وابن لهيعة وقد ضعفوه لكنه متماسك وحديثه حسن وموسى بن وردان أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين

استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى أوصيكم بالأسارى بضم الهمزة خيراً أي افعلوا بهم معروفاً ولا تعذبوهم بشد الوثاق فوق الحاجة

والمهوم

والمهوم واسقوهم وهذا قاله في غزوة بدر لما سمع العباس يئن في وثاقه فلم ينم تلك الليلة ثم ذكره فقام رجل من الأنصار فنفس عنه وأرخى في وثاقه ثم قال الطيبي ويجوز كونه من الخطاب العام أي يستوصي بعضكم من بعض في حقهم طب عن أبي عزيز بفتح العين وكسر الزاي بن عمير أخي مصعب بن عمير قال كنت يوم بدر في الأسارى فقال استوصوا الخ قال الهيثمي رحمه الله إسناده حسن

استوصوا قال الطيبي الأظهر أن السين للطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهم بخير بالأنصار خيراً زاد في رواية فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وأخذ منه أن الخلافة ليست فيهم وإلا لأوصاهم ولم يوص بهم وقول ابن حجر لا دلالة فيه لأنه إنما يتم من ذلك فيه تحامل لا يخفى قال القاضي والتوصية التقدم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة وأصلها الوصلة يقال وصاه إذا وصله وفصاه إذا فصله كأن الموصي يصل فعله بفعل الوصي انتهى حم عن أنس بن مالك قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر أي في مرضه ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره وفي طريق أخرى لأحمد بلغ مصعب بن الزبير عن عريف الأنصار شيء فهم به فدخل عليه أنس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فألقى مصعب نفسه عن سريره وألزق خده بالبساط وقال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين انتهى وفيه علي ابن زيد بن جدعان

استوصوا بالعباس أي الفضل ذي الرأي الجزل والقول الفصل خيراً فإنه عمي وصنو بكسر فسكون أبي فهو أب مجازاً وهو شقيق والده عبد الله بن شيبة الحمد ووصي عمه من بعده كان رئيساً في قريش قبل الإسلام إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية أسر ببدر لقول النبي صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتله فإنه خرج مستكرهاً وفادى نفسه بعد أن قال ليس معي شيء فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم وأين المال الذي قلت لأم الفضل حين خرجت إذا مت فافعلي به كذا فأسلم لكونه لم يطلع عليه أحد وكتم إسلامه ليوم الفتح عد عن علي أمير المؤمنين وإسناده ضعيف لكن يعضده ما جاء عن ابن عباس بلفظ استوصوا بعمي العباس خيراً فإنه بقية آبائي وإنما عم الرجل صنو أبيه رواه الطبراني وفيه كما قال الهيثمي عبد الله بن خراش ضعيف وبقية رجاله ثقات

استوصوا بالنساء خيراً أي اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من أنفسكم واطلبوا الوصية من غيركم بهن أو اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن وأحسنوا عشرتهن والأول للطيبي والآخر للقاضي قال ابن حجر وهو أوجه الأوجه والخير

الموصى به لها ان يداريها ويلاطفها ويوفيها حقوقها المشار اليها بنحو خبر الحاكم وغيره
حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا
يقبح ولا يهجرها فان المراة خلقت اي اخرجت كما تخرج النخلة من النواة من ضلع
بكسر ففتح او فسكون قال القاضي والضلع بكسر فسكون واحد الاضلاع استعير للعوج
صورة ومعنى وقيل اراد به ان اول النسا خلقت من ضلع آدم قيل الايسر وقيل
القصيرى كما يخرج النخلة من النواة فاذا ذهبت تقيمه كسرته اي ان اردت تقيمها
تسوية اعوجاجها ادى الى فراقها وهو ضرب مثل للطلاق وان تركته اي لم
تقمه لم يزل اعوج فلا يطمع في استقامتهن البتة وان اعوج شيء في الضلع اعلاه
ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزا الضلع مبالغة
في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب به مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه
لسانها وهو الذي يحصل به الاذى واعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو لان
الضلع مونثة وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذلك ذكره رده الدماميني
بان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند
اليه مثل طلع الشمس واما مضمره فكالمونث الحقيقي في وجوب التانيث فاستوصوا
ايها الرجال بالنسا خيرا ختم بما به بدا اشعارا بكمال طلب الوصية بهن وزاد
التاكيد بالاظهار في محل الاضمار وفيه رمز الى ان التقويم برفق بحيث لا يبالغ
فيه ولا يترك فيستمر اعوج فالمبالغة ممنوعة وتركها على العوج ممنوع وخير
الامور اوساطها فائدة اخرج ابو بكر بن السراج ان ابراهيم الخليل شكى
الى ربه سوء خلق سارة فاوحي اليه انها من ضلع فارفق بها ما ارضى ان
تكون نصيبك من المكروه وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

هي الضلع العوجا لست تقيمها . الا ان تقويم الضلوع انكسارها
تجمع ضعفا واقتدارا على الفتى . اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

وهذا الحديث بدعة من الحكم والامثال ق عن ابي هريرة ورواه النسائي ايضا
استووا اي اعتدلوا في الصلاة بان تقوموا على سمت واحد لان تسوية
الصفوف من شان الملائكة ولان تقدم البعض ربما اوغر صدور الباقين
وشوش خشوعهم كما اشار اليه بقوله ولا تختلفوا اي لا يتقدم بعضكم
على بعض في الصفوف فتختلف قلوبكم وفي رواية صدوركم قال الطيبي
وقوله فتختلف بالنصب من قبيل لا تدن من الاسد فيهلكك وفيه ان القلب
تابع للاعضا فان اختلفت اختلف واذا اختلف فسد ففسدت الاعضا
لانه رئيسها وليليني منكم اي ليقرب مني من ولي يلي اذا قرب والولي
القرب والدنو وقوله ليليني بكسر اللامين ويا مفتوحة بعد اللام وشدة النون

ويحذف

ويحذف اليا وخفة النون روايتان ذكرهما النووي في عدة كتب وغيره وبه رد قول
الطيبي وحق هذا اللفظ ان تحذف منه اليا لانه صيغة امر وقد ورد باثباتها وسكونها
في سائر الكتب والظاهر انه غلط اولوا الاحلام اي ذوو الالباب والنهى جمع نهية
بالضم وهي العقل وفي شرح مسلم النهى العقول واولوا الاحلام العقلا وقيل البالغين
وفي الرياض اهل الحلم ثم اهل الفضل فعلى الاول يكون اللفظان بمعنى ولاختلاف
اللفظ عطف احدهما على الاخر تاكيدا وعلى الثاني معناه البالغون العقلا وعلى الثالث
الفاضلون ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم في ذلك الوصف كالصبيان المراهقين
ثم المميزين ثم الذين يلونهم كالخناثى ثم النسا فان نوع الذكر اشرف على الاطلاق
وزاد في رواية بعدها ذكروا اياكم وهيشات الاسواق اي مختلطاتها واجتماعاتها من
الهيش الخلط وفيه انه يندب تقديم الرجال لفضلهم وشرفهم وليحفظوا صلاته ان سهى
فيجبرها او يجعل احدهم خليفته ان احتيج اليه ثم الصبيان لانهم من جنسهم ثم
الخناثى لاحتمال ان تكون رجالا وهذا كله مستحب لا شرط فلو خالفوا صحت صلاتهم
مع الكراهة حم م ن عن ابي مسعود رضي الله عنه عقبة بن عمرو البدري الانصاري
استووا اتى به مؤكدا اي عدلوا صفوفكم في الصلاة فانكم ان استويتم فيها تستوي
قلوبكم لان القلب تابع للاعضا استقامة واعوجاجا فاذا اختلفت اختلف وتماسوا
اي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج اي خلل يسع واقفا تراحموا بحذف احدى
التائين للتخفيف اي فانكم اذا فعلتم ذلك يعطف بعضكم على بعض والامر للندب
طس حل عن ابي مسعود البدري قال الديلمي وفي الباب عن انس وعلي
اسد بمهملتين الاعمال اي من اكثرها صوابا والسداد بفتح المهملة الصواب من القول
والفعل واسد الرجل اذا جا بالسداد وذكر بعضهم ان الرواية عن علي اشد بمعجمة
ولعله تصحيف ثلاثة اي خصال ثلاثة ذكر الله باسم من اسمايه او صفة من صفاته
وافضله لا اله الا الله كما ياتي في خبر على كل حال اي قياما وقعودا ورقودا وسرا
وعلانية وفي السرا والضرا وغير ذلك والانصاف من نفسك اي معاملة غيرك
بالعدل والقسط بحيث تحكم له على نفسك بما يجب له عليك ومواساة الاخ في المال
اي اصلاح حال الاخ في الاسلام من مال نفسك اذا اتسع المال وكفاية مونتك فان
مواساة الاخوان من اخلاق اهل الايمان وهذا العدد لا مفهوم له ابن المبارك في
الزهد وهناد والحكيم الترمذي في النوادر عن ابي جعفر مرسلا والمواساة محبوبة
مطلقا للقريب والبعيد لكنها للاقارب والاصدقا اكد وقدم الذكر لانه افضل
الاعمال كما قال الغزالي في ثمرة الانصاف من النفس الذي هو الانصاف بالعدل الامر به
في القران بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وقد تكون مندوبة وقد تكون
واجبة كما في المضطر حل عن علي امير المومنين موقوفا عليه لا مرفوعا وفيه ابراهيم

ابن ناصح عن الذهبي في الضعفا قال ابو نعيم متروك الحديث ومن ثم رمز لضعفه
اسرع الارض خرابا في رواية الارضين بالجمع يسراها ثم يمناها اي ما هو من الاقطار
عن يسار ثم ما هو عن يمينها فاليسار الجنوب واليمين الشمال والمراد ان الخراب يبدو
في الاقطار الجنوبية اولا كما في نيل مصر ثم يتتابع الخراب ويستولي على البلاد
الجنوبية ثم يبدو في الاقطار الشمالية بعد ذلك وفي خبر ضعيف ان مبدا ذلك
كله خراب الكعبة طس حل عن جرير قال الهيثمي وفيه حفص بن عمر بن الصباح
الرقي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
ابن الجوزي عن الدارقطني الصواب وقفه على جرير
اسرع الخير ثوابا اي اعجل انواع الطاعات اثابة من الله تعالى البر بالكسر الاتساع
في الاحسان الى الخلق لله تعالى من كل ادمي وحيوان محترم وصلة الرحم اي
الاقارب وان بعدوا واسرع الشر اي الفساد والظلم عقوبة البغي وقطيعة الرحم
لمن فاعل ذلك لما افترى باقتحام ما تطابقت على النهي عنه الكتب السماوية
والاشارات الحكمية وقطع الوصل الذي بهما نظام العالم وصلاحه اسرع اليه
الوبال في الدنيا مع ما ادخر له من العقاب في العقبى والمراد بالسرعة هنا انه تعالى
يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يوخره للاخرة بدليل الخبر الا اثنتان
يعجل الله عقوبتهما في الدنيا وذكر هنا البغي وقطيعة الرحم وفي حديث اخر
البغي واليمين الفاجرة وفي اخر البغي وعقوق الوالدين فدل على عدم الانحصار
في عدد وانما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يليق بحاله
وبما هو متلبس به او يريد العزم عليه فلذلك اختلفت الاجوبة ت ه وكذا
ابو يعلى عن عايشة رضي الله تعالى عنها رمز المصنف رحمه الله لحسنه وليس كما
قال فقد ضعفه المنذري وغيره
اسرع الدعا اجابة دعوة الغايب لغايب اي في غيبة المدعو له ومن وراء معرفته ومعرفة
الناس وذلك لبعده عن الريا والاغراض الفاسدة المنقصة للاجر فتوافقه
الملايكة او تومن عليه ولانه تعالى يعينه في دعايه لما ورد انه تعالى في عون
العبد ما دام في عون اخيه والمراد الغايب عن المجلس ولو بالبلد بل بالغ
البعض فحمل الحاضر فيه وهو لا يسمع كالغايب حم د في الصلاة وكذا الترمذي
خلافا لما وهمه اقتصاره على ابي داود وقال في الاذكار وقد ضعفه الترمذي طب
عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه فقد قال المنذري
رواه ابو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف
وقال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن معين والنسائي وقال احمد نحن لا نروي عنه
اسرعوا اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب الذي هو العدو لان ما فوق ذلك

يودي

يودي الى انقطاع الضعفا او مشقة الحامل او انتشار اكفان الميت ونحو ذلك فيكره
بالجنازة اي بحمل الميت في نعشه الى المصلى ثم الى القبر والامر للندب اتفاقا ولا عبرة
بمن شذ نعم ان خيف التغير لولا الاسراع وجب الاسراع او التغير بالاسراع وجب
التاني فان تك اي الجثة المحمولة واصله تكون سكنت نونه للجازم ثم حذفت الواو
لالتقا الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا لكثرة دورانه في الكلام فصار تك
صالحة بنصبه خبر تكون فخير اي فهو خير او فلها خير او فهناك خير تقدمونها اليه
اي الى الخير باعتبار الثواب اي تقدمونها الى جزا عملها الصالح والاكرام الحاصل
لها في القبر وفي رواية اليها قال ابن مالك القياس اليه لكن المذكور يجوز تانيثه
اذا اول بمونث كتاويل الخير بالرحمة او بالحسنى او بالبشرى وان تك سوى ذلك
اي غير صالحة فشر اي فهو شر وهو مبتدا وصح الابتدا به مع كونه نكرة لاعتماده
على صفة مقدرة اي شر عظيم وكذا يقال فيما سبق وقوله تضعونه والضمير للميت
اي شر تستريحون منه ببعده من الرحمة فلا حظ لكم في مصاحبته عن رقابكم اي اكتافكم
قال الطيبي الجنازة بالكسر الميت وبالفتح السرير جعل الجنازة عين الميت ووصفها
بالاعمال الصالحة ثم عبر عن الاعمال الصالحة بالخير وجعل الجنازة التي هي
مكان الميت مقدمة الى ذلك الخير فكنى بالجنازة عن العمل الصالح مبالغة
في كمال هذا المعنى كما في قوله
ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود
وكلام حظ في جانب العمل الصالح هذا قابل قرينتها بوضع الشر عن الرقاب
ومعنى الحديث ينظر الى قوله في الحديث الاخر مستريح او مستراح منه اي مستريح
الى رحمة الله تعالى او يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفيه ترك صحبة
اهل البطالة وغير الصلحا وان حمل الجنازة يختص بالرجال لكونه اتى فيه بضمير
المذكر لكنه وان كان الحكم متفقا عليه غير حاسم فقد يدعى انه خرج مخرج الغالب
حم ق ٤ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
اسست السموات السبع اي بنيت والارضون السبع على قل هو الله احد اي لم تخلق الا لتدل
على توحيد الحق ومعرفة صفاته ومن ثم لا احد من البشر ان يتخذ على مثالها او ينسج
على منوالها وقيل المراد ان التوحيد اصل لكل شي في عالم الغيب والشهادة لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا ولولا الوحدانية لما تكونت السموات والارض على هذا
الوجه المحكم المتقن ولو كانت فاسدة كبنا بغير اساس فائدة قال ابن العماد
ابن كثير في البداية والنهاية حكى ابن حزم وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على
ان السما كرية مستديرة واستدل عليه باية في فلك يسبحون قال الحسن يدورون
قال ابن عباس فلكة مثل فلكة المغزل قال الواحدي وعلى ذلك الشمس تغرب كل

ليلة من المغرب ثم تطلع في اخرها من المشرق قال ابن الصلت ٭
٭ والشمس تبدو كل آخر ليلة حمرا يصبح لونها يتوقد ٭
وقال ابن حجر حكي الاجماع علي ان السموات مستديرة جمع واقاموا عليه الادلة
وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل **تنبيه** زعم التاج الفاكهي ان
الارض افضل من السما لخلق الانبيا منها ودفنهم فيها قال النووي والجمهور علي ان
السما افضل انتهي واليه ذهب الامام الرازي وايده بما منه انه تعالي زينها
بسبعة اشيا النجوم والشمس والقمر والكرسي واللوح والقلم وسماها سقفا محفوظا
وسبعا طباقا وسبعا شدادا في كيفية حدوثها وبنايها وجعلها قبلة الدعا
فالايدي ترفع اليها والوجوه تنصب نحوها وهي محل الصفا والطهارة والعصمة
والعباد المكرمين وهي موثرة والسما متاثرة والموثر افضل من القابل للتاثير
ومن ثم قدم ذكرها في اكثر الايات قال ولونها احضر وهي ارفق الالوان للبصر
ومما يقويه كما قال الاطبا ولذلك امروا من به وجع العين ان ينظر الي الورقة
الخضرا وهي مستديرة والاستدارة افضل الاشكال **فايدة** قال ابن العربي
السموات ساكنة لا حركة فيها جعلها الله ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت
ولهذا سماها المرفوع الا انه في كل سما فلك وذلك الفلك هو الذي يدور له
الحركة مع ثبوت السما والكواكب تسبح في افلاكها لكل صورة كوكب فلك فتعدد
الافلاك بعدد الكواكب واجرام السما اجرام شفافة وهي مسكن الملايكة
والافلاك ولولا سباحات الكواكب ما ظهر لها ولا تكونت هي في السموات كالارض
في الارض حدثت بحدوث المواشي فيها ولولا المواشي ما ظهر طريق فهي ارض
من حيث ذاتها طريق من حيث المواشي فيها فكذا وجود الافلاك بظهورها
سباحات الكواكب **تتمة** قال ابن حجر اخرج الدارمي عن ابن عباس ان افضل
السموات التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن فيها **تمام** في فوايده
عن انس بن مالك وفيه موسي بن محمد الدمياطي البلقاوي قال في الميزان
كذبه ابوزرعة وابو حاتم وقال الدارقطني وغيره متروك ثم اورد له
اخبارا هذا منها ثم رمز لضعفه ٭
اسعد الناس اي احظاهم **بشفاعتي** من الشفع وهو ضم الشي الي مثله كان المشفوع
له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة الضم الي اخر معاونا
له واكثرما يستعمل في انضمام الاعلي الي الادني **يوم القيامة** يوم الجزا الاعظم
من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله فجعل الجزء من كلمة الشهادة شعارا لمجموعها
فالمراد الكلمة بتمامها والمراد من قال ذلك من انس وجن وملك ولا ينافيه
التقييد بالناس لانه مفهوم لقب ولا حجة فيه عند الجمهور **خالصا** عن شوب

شرك

شرك ونفاق فالمراد بالقول النفساني لا الكلامي فقط او ذكر تغليبا اذ الغالب ان
من صدق بالقلب قال باللسان **مخلصا من قلبه** او نفسه كذا هو علي الشك عند
البخاري وقوله مخلصا تاكيد لخالصا والمراد الاخلاص المؤكد البالغ غايته ويدل
علي ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب ففايدته التاكيد
كما في فانه اثم قلبه قال في الكشاف فلما كان اثم مقترنا بالقلب اسند اليه لان اسناد
الفعل الي الجارحة التي يعمل بها ابلغ الا ترا انك اذا اردت التاكيد تقول ابصرته
بعيني وسمعته باذني وقوله من قلبه يتعلق بمخلصا او بقال والاولي كما قال
الكرماني في الثاني ثم ان تعلق بقال فالظرف لغو والا فمستقر اذ تقديره ناشيا
عن قلبه قال البيضاوي واسعد بمعني سعيد اذ لا يسعد بشفاعته من ليس من
اهل التوحيد او المراد بمن قال من لم يعمل عملا يستحق به الرحمة ويستوجب له الخلاص
من النار لان احتياجه للشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر قال الكرماني فعل
بمعني فعيل بمعني سعيد الناس كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان
او هو بمعناه الحقيقي المشهور والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن لم
يكن في هذه المرتبة وقال ابن حجر اراد بالشفاعة بعض انواعها وهي اخراج
من بقلبه مثقال ذرة من ايمان اما العظمي فاسعد الناس بها السابقون الي
الجنة وهم من يدخل بغير حساب ثم الذين يلونهم واشار باسعد الي اختلاف
مراتبهم في السبق فهي علي بابها لا بمعني سعيد والاولي ان يقال كل احد يحصل
له السعادة بسبب شفاعته لكن المومن المخلص اكثر سعادة بها فان المصطفي
صلي الله عليه وسلم يشفع في الخلق لاراحتهم من هول الموقف ويشفع في بعض
الكفار بتخفيف العذاب كابي طالب ويشفع في قوم من المومنين بالخروج من النار
بعد دخولها وفي بعضهم بعدم الدخول بعد استحقاقه وفي بعضهم بدخول الجنة
بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات فاستبان الاشتراك في السعادة بالشفاعة
وان اسعدهم بها المومن المخلص **خ** في كتاب الايمان **عن ابي هريرة** قال قلت
يارسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت ان
لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك
علي الحديث ثم ذكره ٭
اسعد الناس اي من اعظمهم سعادة **يوم القيامة** بعد الانبيا والخلفا الاربعة
العباس كيف وهو اهل العز والشرف وراس الدين والحسب واقرب الناس نسبا
من المصطفي صلي الله عليه وسلم وامسهم به رحما واوصلهم به نسبا وادناهم
له قرابة الاخذ له البيعة علي اهل العقبة ليلتها والثابت معه بحنين اذ ولت الهاربون (جع)
والانصار **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عمر** بن الخطاب ٭

اسفر بصلاة الصبح اي اخرها الى الاسفار اي الاضاءة حتى يرى القوم مواقع نبلهم
اي مواضع سهامهم اذا رموا بها فانها تستحب عند الحنفية وحملها الشافعية للملابسة
والمعنى اذا خلوا في وقت الاضاءة مغلسين بصلاة الصبح بان تمد يقال اسفر اذا
دخل في ابيضاض النهار كما يقال اسحر اذا دخل في السحر ذكره في المغرب وفيه تقدير
آخر يجي فيما بعده الطيالسي وابو داود عن رافع بن خديج الحارثي شهد احدا
ومات سنة اربع وسبعين وعاش ست وثمانين سنة ورواه عنه الطبراني لكنه قال نوروا
وهو من رواية هرمز بن عبد الرحمن عن رافع بن خديج وقد ذكرهما ابن ابي حاتم
ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا ولعل المصنف رحمه الله اطلع على من عدلهما
حيث رمز لحسنه

اسفروا بهمزة قطع وفا مكسورة بالفجر اي بصلاته فانه اعظم للاجر اي اخروها
الى تحقق طلوع الفجر الثاني واضاءته من سفر تبين وانكشف او اسفروا بالخروج
منها بان تطيلوا القراءة حتى تخرجوا منها مسفرين كذا قرره الشافعية مجيبين عن
تمسك الحنفية به في ذهابهم الى ندب التاخير الى الاضاءة قال ابن حجر وفي التاويل
نظر لقوله في حديث الطبراني بسند ضعيف نور بصلاة الصبح حتى يبصر القوم
مواقع نبلهم من الاسفار لكن يعارضه حديث الصحيحين انه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي الصبح فتنصرف النسا متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس
فاخذ الشافعية بذلك لصحته وقول الطحاوي حديث الاسفار ناسخ لحديث
الغلس وهم فيه الحازمي وغيره بل الامر بالعكس لخبر ابي داود انه صلى الصبح
فاسفر ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتى فارق الدنيا لم يعد الى ان يسفر
ورواته كلهم ثقات وخبر الاسفار مختلف في اسناده ومتنه كما في خلافيات البيهقي
ت ن حب عن رافع بن خديج واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح لكن نقل عنه
تحسينه فقط كالمصنف في الاصل لم يصب غير انك قد علمت توهين البيهقي له
وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة الا ذينك وهو ذهول فقد عزاه هو
نفسه في الاحاديث المتواترة الى الاربعة جميعا وذكر ان هذا الحديث متواتر وعزاه
ابن حجر رحمه الله في الفتح الى الاربعة وقال صححه غير واحد

اسلم بفتح الهمزة وكسر اللام ثم قاتل قاله لرجل جا مقنعا بالحديد يريد قتال
الكفار وهو كافر فاسلم فقاتل فقتل فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم عمل
قليلا واجر كثيرا وسيجي تعليله في خبر آخر بانه لا يستعين بالمشركين خ عن
البراء بن عازب

اسلم بضبط ما قبله ثم قاتل قاله لرجل جاءه فقال اني اجد في كراهة للاسلام
حم ع والضيا المقدسي عن انس بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى

رمز

رمز المصنف لصحته

اسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة من خزاعة وهو مبتدا والخبر قوله سالمها الله وفي
رواية سلمها الله اي صالحها من المسالمة وهو ترك الحرب او بمعنى سلمها سالمها الله
بكسر المعجمة والتخفيف قبيلة من كنانة وهو مبتدا والخبر قوله غفر الله لها خبر
اراد به الدعا او خبر على بابه وخصهما بالدعا لان غفارا اسلموا قديما واسلم سالموا
صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف والله ما انا قلته اي ما قلت ما ذكر من مناقب
القبيلتين هاتين ولكن الله قاله وامرني بتبليغه اليكم فاعرفوا لهم واتركوا الناس
منازلهم حم طب ك عن سلمة بن الاكوع عن ابي هريرة وفيه انه ينبغي
الدعا بما يشتق من الاسم كان يقال لاحمد احمد الله عاقبتك ولعلي اعلاك الله
وهو من جناس الاشتقاق المستعذب المستملح عندهم ولا يختص بالدعا بل ياتي
مثله في الخبر وسيقوله تعالى واسلمت مع سليمان قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد
والطبراني خاصة وفيه عندهما عمر بن راشد اليمامي وثقه العجلي رحمه الله تعالى
وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب
بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية وموحدة اجابوا الله بانقيادهم
الى دين الاسلام اختيارا وتمامه عند مخرجه الطبراني فقال لاي لراويه بن سند
الاتي يا ابا الاسود انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر تجيب فقال نعم
قال ابن حجر وهذه قبايل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني صعصعة
وتميم وغيرهما من القبايل فلما جا الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اوليك
فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك واسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة منسوبة الى اسلم
ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا مهملة مقصور بن حارثة بن عمرو بن عامر
ابن حارثة بن امري القيس بن مازن بن الازد بطن من قحطان ومنهم خلق كثير
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والشعرا واما اسلم بن الحاف
ابن قضاعة واسلم بن القيافة واسلم بن تدول فاللام فيه بضم اللام وليسوا مرادين
هنا وغفار بكسر المعجمة وخفة الفا هم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغر بن
ضمرة بن بكر بن عبد مناف ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية
فنون وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت
كلب بن وبرة وجهينة بالتصغير هم بنو جهينة بن زيد بن ليث قبيلة من قضاعة
ينسب اليها خلق كثير من الصحب والتابعين وتجيب بضم التا وكسر الجيم فمثناة
فموحدة هم ولد عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكن بطن من مذحج
وهم خلق كثير وعامتهم بمصر منهم معاوية بن خديج والحاصل ان هذه الخمسة
اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع قبايل من مضر اما مزينة وغفار واشجع

فاتفاق واما اسلم وجهينة فعلى الخارج وعصية بطن من بني سليم ينسبون
الى عصية بمهملتين مصغرا بن خفاف بضم المعجمة وفاين مخففتين بن امرئ القيس
وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم ذلك لانهم عاهدوا فغدروا كما هو
مذكور في غزوة بير معونة وحكى ابن التين ان بني غفار كانوا يسرقون الحاج
في الجاهلية فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحوا عنهم ذلك
العار وهذه فضيلة ظاهرة لهذه القبايل والمراد من امن منهم والشرف يحصل
للشيء اذا حصل لبعضه قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي
غيرهم وهذا ان سلم يحمل على الغالب وفي هذا الحديث وما قبله من جناس الاشتقاق
ما يلذ على السمع لعذوبته وانسجامه ويوسن لمتقاقيات اللطيفة طب عن
عبد الرحمن بن سندر ابي الاسود الرومي ابي روح زنباع الجذامي قال الهيثمي اسناده
حسن ومن ثم رمز المصنف لحسنه

اسلمت اي دخلت في الاسلام على ما اي مع ما ويستعمل على ما اسلفت
وفي رواية بدله على ما سلف لك وفي رواية للبخاري على ما سلف لك على وجدان
ثواب ما قدمته من خير اي عليك بقوله فتثاب عليه وتضاف لما تعمل في الاسلام
فضلا منه تعالى وان كان الكافر لا يصح عمله لفقد شرط النية او المعنى انك ببركة
فعل الخير هديت الى الاسلام لان المبادي عنوان الغايات او ان فعل ذلك
اورثك فعلا لاجملة فانتفعت بتلك الطباع في الاسلام لما حصل لك من
التدرب على فعل القرب فلم تحتج لمجاهدة جديدة بعد الاسلام والفضل المتقدم
ومن الملق بعد ما اتيابه الكافر فكلامه منزل على ما اذا لم يسلم وعلى عدم الاثابة
في الاخرة بل قد يثاب وان لم يسلم لكن في الدنيا خاصة لخبر مسلم ان الكافر يثاب
في الدنيا بالرزق على ما يفعله من حسنة حم ق عن حكيم بن حزام قال قلت
يا رسول الله ارايت شيا كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة
رحم فهل فيها من اجر فذكره وبالوقوف على السبب يعلم انه لا ظهور لزعم
البعض ان معناه اسلمت ببركة ذلك الخير السابق والله اعلم

اسلمت عبد القيس قبيلة مشهورة عظيمة من قبايل العرب ومضر فيها بلتهم
ذكره القاضي طوعا اي دخلوا في الاسلام غير مكرهين خوفا من السيف
فبارك الله في عبد القيس خبر بمعنى الدعا او على بابه وقد ظهر فلاحهم بعد
ذلك وصلاحهم ببركة رعايته صلى الله عليه وسلم وفي خبر للطبراني ايضا اسلمت
الملائكة طوعا واسلمت الانصار طوعا واسلمت عبد القيس طوعا وفيه انه يصح
اكراه الكافر على الاسلام ويكمل في الحربي لا الذمي طب عن نافع العبدي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة قدوم وفد عبد القيس ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على

واسلم الناس اي الكريم
كرها اي مكرهين صح

الاسلام

الاسلام فذكره فقدموا وفيهم اربعون فذكرهم واشار برمز لضعفه

اسم الله الاعظم قيل الاعظم بمعنى العظيم وليس افعل للتفضيل لان كل اسم من
اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل هو للتفضيل لان كل اسم فيه انقطع
اكثر تعظيما لله فهو اعظم فالله اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته لا بالاضافة
ولا دونها واما الرب فيضاف للمخلوق الذي اذا دعي به اجاب بمعنى انه يعطي عين
المسؤول بخلاف الدعا بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه بين احدى ثلاث اعطا
المسؤول في الدنيا او تاخيره للاخرة او التعويض بالاحسن في ثلاث سور من القران
في البقرة وال عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت في البقرة في اية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت
الوجوه للحي القيوم كذا في الفردوس وقد اختلف في الاسم الاعظم على نحو اربعين
قولا افردها المصنف وغيره بالتصنيف قال ابن حجر وارجحها من حيث السند
الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي الحديث
رد على ابي الحسن بن سمعون في زعمه ان الاسم الاعظم سبع وثلاثون حرفا
من حروف المعجم نقله عنه في الدر والنحل ه ك طب عن ابي امامة الباهلي وفيه هشام
ابن عمار مختلف فيه كما سبق والله اعلم

اسم الله الاعظم في هاتين الايتين وهما والهكم اله واحد خطاب عام اي المستحق منكم
للعبادة واحد لا شريك له فصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية
الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه نعمة
او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وفاتحة سورة ال عمران الله لا اله الا هو الحي
الحياة الحقيقية التي لا موت معها القيوم الذي به قيام كل شي وهو قايم على كل
شي قال ابن عربي وقد جعل اهل الله هو من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف
من اسم الله في اصل الوضع لانها لا تدرك الا على الذات المضمرة من غير اشتقاق وانما
غلبوها على سائر المضمرات والاشارات لكونها ضمير غيب فدلوا ان الحق
لا يعلم فهو غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا حقيقته هو ترجع الى هويته
التي لا يعلمها الا هو قال العارف ابن العربي والرحمن الرحيم اسم مركب كبعلبك
وقال حجة الاسلام في الجواهر وهذا الخبر يشهد بان الاسم الاعظم هو الحي القيوم
وتحته سر مكنون انتهى وقال ابن عربي الاسم الاعظم في اية الكرسي واول اية من
ال عمران وجا في خبر اخر ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو قال القاضي وذلك
لان شرف الايات بشرف مدلولاتها ورفعة قدرها واشتمالها على الفوايد العظيمة
والفوايد الخطيرة ثم بحسن النظم ومزيد البيان والفصاحة ولا شك ان اعظم
المدلولات ذات الله وصفاته واشرف العلوم واعلاها قدرا وارفعها منارا واتباعها

ضافة

ذخرا هو العلم الالهي الباحث عن ذاته تقدس وصفاته الذاتية والسلبية وما يدل
عليها من صنايعه وافعاله وان رجوع الخلق اليه وحسابهم عليه امور لحكمه ولا مانع
من عذابه وهذه الاية باعتبار معناها وما يستفاد من مفهومها وفحواها تشتمل
على جملة ذلك مفصلا او مجملا على طريقة التقرير والتحقيق لا على منهج الدعوى ومحض
التقليد ومن حيث ان اللفظ وقع في مجاز البلاغة وحسن النظم والترتيب موقعا
تنمحق دونه بلاغة كل بليغ وتنقطع في معارضته فصاحة كل فصيح وفي الاشتغال
بذلك خروج عن المقصود فليراجع كتب التفاسير انتهى وقال الامام الرازي في لوامع
البينات منهم من قال الاسم الاعظم الحي القيوم ويدل عليه وجهان احدهما ان ابي
ابن كعب طلب من المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الاسم الاعظم فقال هو
في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
قالوا وليس ذلك في قولنا الله لا اله الا هو لان هذه الكلمة موجودة في ايات
كثيرة فلما خص الاسم الاعظم بهاتين الايتين علمنا انه الحي القيوم الثاني ان
الحي يدل على كونه سبحانه وتعالى عالما متكلما قادرا سميعا بصيرا والقيوم
يدل على انه قايم بذاته مقوم لغيره ومن هذين الاصلين تتشعب جميع
المسايل المعتبرة في علم التوحيد ففي هذين الاسمين من صفات العظمة والكبريا
والالوهية ما ليس في غيرهما وذلك يقتضي انهما اعظم الاسما وقال النابلسي
في كفاية ذوي الالباب ان الحي القيوم دعا اهل البحر اذا خافوا الغرق وان
بني اسرايل سالوا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام عن الاسم الاعظم فاوحى
الله تعالى اليه ان مرهم ان يدعوني باهيا شراهيا ومعناه الحي القيوم قال
وكان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يحيي الموتى قال يا حي يا قيوم
حم د ت ه عن اسما بفتح الهمزة بنت يزيد بن السكن ام سلمة الانصارية
صحابية جليلة تاخرت وفاتها حسنه الترمذي ورمز المصنف لصحته مع
ان فيه كما قال المناوي وغيره عبد الله بن ابي زياد القداح فيه لين وقال
ابو داود احاديثه مناكير وضعفه ابن معين.

اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الاية من ال عمران هكذا هو في متن
حديث الطبراني عن الحبر قل اللهم مالك الملك اي الذي لا يملك منه احد شيا
غيره الاية بالنصب على اضمار اقرا قال ابن الهمام وهو الوجه الظاهر
لتبادره ويجوز رفعه بتقدير مبتدا او خبرا اي المتلو وهو على تقدير الى اخر الاية
اذ العادة عند الفصحا انه اذا كانت الايات والحديث او البيت اختصار اتي
مستهلها او مبدوها فمن الغافل المتامل فيها اسلام الملك كله الذي منه
شرف الدنيا به وذلك لم يكن المصطفى صلى الله عليه وسلم يتظاهر بالملك ولا

ياخذ

ياخذ ما خذه ونبعه خلفاوه فلبسوا الخلقان والمرقعات واقتصروا على شظف
العيش قال الطيبي والفرق بين قوله اذا سيل به اعطى وبين قوله اذا دعي به
اجاب ان الثاني ابلغ فان اجابة الدعا تدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب
تتضمن ايضا قضا حاجته بخلاف السوال فقد يكون مذموما ولذلك ذم السايل
في كثير من الاحاديث ومدح المتعفف على ان في الحديث دلالة على فضل الدعا
على السوال طس عن ابن عباس قال الهيثمي فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف واقول
فيه ايضا محمد بن زكريا الغلابي اورده الذهبي في الضعفا ايضا وقال وثقه
ابن معين وقال احمد ليس بالقوي والنساي والدارقطني ضعيف وابو الجوزا
قال البخ فيه نظر انتهى فتعصب الهيثمي الجناية براس جسر وحده لا يرتضى.

اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى دعوة يونس بن متى ابن جرير
الطبري اي الامام المجتهد عن سعد بن ابي وقاص.

اسماع الاصم اي اسماع الكلام للاصم صدقة عن السمع اي يثاب عليه كما يثاب
على الصدقة خط في كتاب الجامع في اداب الشيخ والسامع عن سهل بن سعد
ورمز المصنف لضعفه.

اسمح امتي جعفر اي من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا جعفر بن ابي طالب ذو الجناحين
وكان يسمى بحر الجود فعوتب في ذلك فقال ان الله عودني بعادة وعودت
الناس عادة واخشى ان قطعتها قطعت عني واخباره في الجود عجيبة كثيرة وقد
جاد بنفسه في الله سبحانه حيث قتل شهيدا يوم موتة والظاهر ان المراد من اسمح
فقد جاد الصديق بجميع ماله لله تعالى لكن جعفر زاد عليه بجوده بالحياة
قال الزمخشري اسمح من اسمحت قرونه نفسه اذا سهلت وانقادت وعرف بعضهم
السماح اخذا من كلام الغزالي بانه بذل ما لا يجب بذله تفضلا اي بلا توقع مجازاة
والمسامحة بانها ترك ما لا يجب تركه تنزها اي بلا توقع مجازاة كحط البايع بعض
الثمن المحاملي في اماليه وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لضعفه ولم
يقف له الديلمي على سند فبيض له.

اسمح امر من السماح يسمح لك بالبنا للمفعول والفاعل الله اي عامل الخلق الذين
هم عيال الله تعالى وعبيده بالمسامحة والمساهلة بما ملكت يدهم في الدنيا
والاخرة وفي الانجيل ان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي خطاياكم
وان لم تغفروا للناس خطاياهم لم يغفر لكم وفيه لا تحجروا الحكم على احد لئلا يحكم
عليكم اغفروا يغفر لكم اعطوا تعطوا وقال بعض الحكما احسن ان احببت ان
يحسن اليك ومن قل وفاوه كثر اعداوه وهذا من الاحسان المامور به في القران
المتعلق بالمعاملات وهو حث على المساهلة في المعاملة وحسن الانقياد وهو

سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فمن لم يجده من طبعه فليتخلق به فيسمي ان يسمح
له الحق بما قصر فيه من طاعته وعسر عليه في الانقياد اليه في معاملته اذا اوقفه بين يديه
لمحاسبته طب هب عن ابن عباس رمز المصنف لحسنه وقال الحافظ العراقي رجاله
ثقاة وقال تلميذه الهيثمي رواه احمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه
غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح وقال في موضع آخر فيه مهدي
ووثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف ورواه الطبراني في الاوسط والصغير ورجاله
رجال الصحيح انتهى فاقتصار المصنف على رمزه لحسنه تقصير وايهام ٥
اسمحوا يسمح لكم اي يسمح لكم في الدنيا بالانعام وفي العقبى بعدم المناقشة في الحساب
وغير ذلك ولا يخفى كمال السماح على ذي لب فخم بهذا اللفظ الموجز المضبوط
بضابط العقل الذي اقامه الحق حجة على الخلق ما لا يكاد يحصى من المصالح والمطالب
العالية وما ذكر من ان الرواية يسمح لكم بالاعلام يوما في نسخ لا تكاد تحصى ثم
رايت المصنف رحمه الله كتب بخطه على نسخته من هذا الكتاب لكم بين يوجزة
وضبطها عب عن عطا مرسلا عطا في التابعين المرسلين جماعة فكان ينبغي تمييزه
اسمعوا اي استمعوا الكلام من تجب طاعته من ولاة اموركم وجوبا واطيعوا
امرهم وجوبا فيما لا معصية فيه لانهم نواب الشرع فان قلت ذكر الامر بالطاعة
كاف فما فايدة الامر بالسمع معه قلت فايدته وجوب استماع كلامه ليتمكن
بالاصغا اليه من طاعة امره على الوجه الاكمل ولذلك امر بالانصات عند
تلاوة القران وفي خطبة الجمعة ونهى عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع
ليفهم كلامه ويتدبر ما في طيه ويطاع امره جملة وتفصيلا وان استعمل بالبنا
للمجهول عليكم عبد اعرب بالرفع نايب الفاعل حبشي اي وان استعمله
الامام اميرا عليكم امارة خاصة او عامة ليس من شرطها الحرية او اراد العتيق
فسماه عبدا باعتبار ما كان والمراد اسمعوا ولو لحبشي سواء كان مفتونا او مبتدعا
كما اقتضاه ترتيب البخاري بباب امامة المفتون والمبتدع ثم زاد في المبالغة
في وصف العبد بقوله كان راسه زبيبة بزاي مفتوحة حبة عنب سودا
حالا وصفة لعبد اي مشبها راسه بالزبيبة في السواد والحقارة وقباحة الصورة
او في التصغير يعني وان كان صغير الجثة حتى كان راسه زبيبة وقد يضرب المثل
بما لا يكاد يوجد تحقير الشان الممثل او المراد شعر راسه مقطقط اشارة الى
بشاعة صورته واجمعوا على عدم صحة تولية العبد الامامة لكن لو تغلب
عبد بالشوكة وجبت طاعته خوف الفتنة وفي رواية بدل كان الخ مجدع
الاطراف اي مقطوع الاعضا والتشديد للتكثير ذكره ابن الاثير وهذا احث
على السمع والطاعة للامام ولو جايرا وذلك لما يترتب عليه من اجتماع الكلمة

وعز

وعز الاسلام وقمع العدو واقامة الحدود وغير ذلك وفيه التسوية في وجوب الطاعة
بين ما يشق على النفس وغيره وقد بين ذلك في رواية بقوله فيما احب او كره و
الاستماع لكل من تجب طاعته كالزوج والسيد والوالد واستدل به على ان الامام
اذا امر بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف والصنايع من زراعة وتجارة وعمل انه
يتعين على من عينه لذلك وينتقل من فرض الكفاية الى فرض العين عليه بتعيين
الامام قال الجد ناس من جماعة الامام الزين العراقي حتى قال بعض شيوخنا في الفلاحين
المقررين لزراعة البلدان انه امر شرعي بتقدير الامام ذلك عليهم نعم ان
تعدي عليهم والزموا بما لا يلزمهم من ايجار الارض بغير رضاهم لم يجز لكن يكونون
كالعمال يعملون ويستحقون اجر المثل حم عن انس بن مالك ورواه عن انس ايضا
خ بلفظ اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه زبيبة وظاهر صنيع المصنف رحمه الله
تعالى ان هذا مما تفرد به البخاري رحمه الله عن صاحبه والامر بخلافه فقد رواه
مسلم من حديث ام حصين ٥
اسوا الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قال الطيبي اسوا مبتدا والذي خبره على حذف
مضاف اي سرقة الذي ويجوز ان يكون السرقة جمع سارق كفاجر وفجرة انتهى قالوا
وكيف يسرق منها يا رسول الله قال لا يتم و في رواية الذي لا يتم ركوعها ولا سجودها
واعادها في السجود دفعا لتوهم الاكتفا بالطمانينة في احدهما ولا خشوعها الذي
هو روح الصلاة بان لم يستحضر عظمة الله سبحانه قال الطيبي جعل جنس السرقة
نوعين متعارفا وغير متعارف وهو ما ينقص من الطمانينة والخشوع ثم جعل
غير المتعارف اسوا من المتعارف ووجه كونه اسوا ان السارق اذا وجد مال الغير
قد ينتفع به في الدنيا او يستحل صاحبه او يحد فينجو من العذاب بخلاف هذا
فانه سرق حق نفسه من الثواب وابدل منه العقاب في العقبى قال الحرالي واكثر
ما يفسد صلاة العامة لتماونهم بعلم الطمانينة والعمل بها في اركان الصلاة واصلها
سكون على عمل الركن من ركوع او سجود او جلوس زمنا ما واجماع من النفس على
البقاء على تلك الحال ليوافق بذلك المقتدا رمن الزمان حال الدايمين في افادة
تلك الاحوال من الملايكة العاكفين انتهى وفيه ان الطمانينة في الركوع والسجود
واجبة واجبة في الفرض وكذا في النفل عند الشافعي فعده ركنا وان الخشوع واجب
وبه قال الغزالي فيمنع فعله شرطا لكن المفتى به عندهم خلافه نكتة صلى
رجل صلاة ولم يتم اركانها وقال اللهم زوجني الحور العين فقال له اعرابي بئس
الخاطب انت اعظمت الخطبة واسات النقد حم ك وصح اسناده عن ابي قتادة
الانصاري وابو داود الطيالسي حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد
مختلف في الاحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي في اسناده صالح

وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله بن مغفل باسناد جيد لكنه
قال في اوله اسرق الناس وهذا الحديث اخرجه في الموطا فكان ينبغي للمولف ان يضمه
لهو في العزو جريا على عادته فان دابه ان الحديث اذا كان فيه مالك يبدا بعزوه
له مقدما على الشيخين ولفظ مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق
والزاني قال وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش
وفيهن عقوبة واسوا السرقة الذي يسرق من صلاته قال لا يتم الخ ٠
اشبه من رايت بجبريل اسم سرياني معناه عبد الله الكلبي بفتح المهملة وكسرها ابن
خليفة بن فروة بفتح فسكون ٥ صحابي جليل مشهور رايا اقرب الناس شبها
به اذا تطور في صورة انسان هو قال الزمخشري دحية رئيس الجند وبه سمي
دحية الكلبي وكان من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده فان الرئيس له التمهيد
والبسط وقلب الواو ياء فيه نظير قلبها في فتية قال ابو حاتم عن الاصمعي تفتح
داله وما تكسر ولعله من تغيرات الاعلام كالحجاج على الامالة الى هنا كلامه
وكان جبريل ياتيه على صورته بغير اجنحة وهي خلاف صورته التي خلق
عليها وسوا ذلك جبريل قال تعالى نزل به الروح الامين فالنازل بالوحي
جبريل والصورة صورة دحية فجبريل هو جبريل والصورة غيره وان كان
الملك فيهما ذكره الكلاباذي واحتج به الحلولية والاتحادية على زعمهم الفاسد
من جهة انه روحاني وقد خلع صورة الروحانية وظهر بمظهر البشرية وكان يظهر
بصورة دحية فيعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ملكا ويظنه الناس بشرا قالوا
واذا قدر على ذلك وهو مخلوق فالله اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي
او بعضه واجيب بان جبريل جسم نوراني لطيف فقبلت ذاته التشكل والتحلل
من طور الى طور والله سبحانه وتعالى وتقدس منزه عن الجسمية ولوازمها ولكونه
يحد ولا يرى واقرب من حبل الوريد وبين المصلي وقبلته لا يدل لكونه ماهية
اذ القرب والبينية امر معنوي لا حسي ابن سعد واسمه يحيى في الطبقات عن
ابن شهاب لكن هو خط المصنف رحمه الله فما في نسخ منها بحذف لا اصل له وهو الزهري
اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اي من تسمى بذلك ودعي به وان لم يعتقده
فانه لا ملك في الحقيقة الا الله وغيره ان سمي ملكا او مالكا فبطريق التجوز وانما
اشتد غضبه عليه بمنازعته لله في ربوبيته والوهيته فهو حقيق بان يسقيه
عليه فيهينه غاية الهوان ويذله غاية الذل ويجعله تحت اقدام خلقه لجراته
وعدم حيائه في تشبهه به في الذي لا ينبغي الا له فهو ملك الملوك وحده حاكم
الحكام وحده وهو الذي يحكم عليهم كلهم لا غيره خاتمة لما امر الخليفة في القرن
الخامس

الخامس ان يزاد في القاب جلال الدولة شاهنشاه ملك الملوك وخطب له بذلك
افتى بعض الفقهاء بالمنع وتبعهم العوام ورموا الخطباء بالاجر وافتى القاضي ابو الطيب
الشافعي والصيمري الحنفي بالجواز ان معناه ملك ملوك الارض وافتى الماوردي
بالمنع وكان من خواص اصحاب جلال الدولة فانقطع عنه فطلبه جلال
فمضى اليه على وجل شديد فقال انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتني وما حملك
على ذلك الا الدين فزاد بذلك محله عنده ولم يعش جلال الدولة بعد هذا الا اشهرا
قليلة تتمة قال القرطبي مما جرى هذا المجرى في المنع نعتهم انفسهم بالنعوت
المقتضية للتزكية كزكي الدين ومحيي الدين لكن لما كثرت قبائح المسمين بها ظهر تخلف
هذه النعوت عن اصلها فصارت لا تفيد شيا من اصل موضوعها حم وعن ابي هريرة الحارث عن ابن عباس
اشتد غضب الله على الزناة لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية باختلاط المياه
والجهل بالانساب والزنا يفسد القلب ويفسد توحيده واحظى الناس به اكثرهم
شركا لان عشق الصورة المحرمة نوع تعبد لها بل هو من اعلا انواع التعبد سيما
اذا استولى على القلب وتمكن منه فيصير العاشق عابدا لمعشوقه ساعيا في مرضاته
مؤثرا لها به على حب الله والسعي في رضاه حتى ينفق في مرضاته ما لا ينفقه في رضى
ربه ويتجنب من سخطه ما لا يتجنبه من سخط ربه فلذلك كان بغيضا لله ومن
ثم لم يبح في ملة من الملل ابو سعيد الجرباذقاني بفتح الجيم وسكون الرا وخفة
الموحدة وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة واخره نون نسبة لبلدة
بين جرجان واستراباذ وبين اصبهان والكرج في جزئه المشهور وابو الشيخ
ابن حبان في عواليه اي الاحاديث التي وقعت له بعلو عن اقرانه فر كلهم
عن انس ابن مالك وفيه بقية وحاله مشهور وعن عباد بن كثير فان كان الثقفي
فقد تركوه او الرملي فضعفوه كما سبق وعمران القصير عن انس قال الذهبي في
الضعفا نقل روى عن انس حديث الطيرة ومن ثم رمز المصنف لضعفه ٠
اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم
ويشركهم في اموالهم المراد انها حملت من زنا او نحوه فاتت بولد فنسبته الى صاحب
الفراش فصار ولده في الظاهر يطلع على باطن امره ويعود له ما دام حيا ويرثه
اذا مات وانما اشتد غضبه عليها لان هذه الخيانة منها تعود بفساد فراش
الزوج وفساد النسب الذي جعله الله بين الناس لتمام مصالحهم وعده من
جملة نعمه عليهم فالزنا يفضي الى اختلاط المياه والانساب فهي جديرة بغضب
رب الارباب تنبيه قال الامام الرازي يصح وصفه تعالى بالغضب وان
غضبه يتزايد ويكثر فلا يكون غضبه على من كفر بخصلة واحدة كغضبه على
من كفر بخصال كثيرة البزار وكذا الطبراني في الاوسط وكان المصنف ذهل عنه

عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن زيد وهو
ضعيف واما المصنف فرمز لحسنه
اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي اي انسان آذاني في عترتي بوجه من الوجوه من الايذا
كسب او لعن او طعن في نسب او تعرض لتنقصهم او جفا لبعضهم والعترة بكسر
العين وسكون الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه وعشيرته الادنون واخرج
المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى من حديث علي بن موسى الرضا عن علي
كرم الله وجهه مرفوعا اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته
على من هراق دم نبي او اذاه في عترته انتهى قال المحب وفيه دليل على ان المت
راعي منهما يراعي من الحي فر وكذا ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري وفيه ابو اسرائيل
الملائي قال الذهبي ضعفوه ومن ثم رمز المصنف لضعفه
اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله فان ظلمه اقبح من ظلم من له حمية
او شوكة من الخلق يعتمد عليه ويفزع في مهماته اليه فر من جهة شريك عن ابي
اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور عن علي امير المؤمنين قال السخاوي والاعور
كذاب انتهى واقول فيه ايضا مسعر الهندي قال في الميزان لا اعرفه
اشتدي ازمة بفتح الهمزة وسكون الزاي وخفة الميم تنفرجي يعني ما ازمة
وهي سنة القحط اي ابلغي للشدة في النهاية حتى تنفرجي فان الشدة اذا تناهت
انفرجت بشهادة الاستقراء فليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد بل طلب
الفرج لان مع العسر يسرا وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه نوع تسلية
وتانيس فان الشدة المتناهية نوع من النعمة لما يترتب عليها ومن كلام العرب
الشدة اذا تناهت انفرجت وفيه مخاطبة لمن لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل
نحو يا ارض ابلعي ماءك واما ما في حاشية اسد الغابة لمغلطاي عن الزبال ان
اصل هذا المثل ان امراة اسمها ازمة اخذها الطلق فقيل لها ذلك فرد بانه لا اصل
له القضاعي وكذا العسكري في الامثال فر كلهم من حديث امية بن خالد عن الحسين بن
عبد الله بن ضمرة عن ابيه عن جده عن علي امير المؤمنين قال في الميزان والحسين
كذبه مالك وابو حاتم وتركه ابو زرعة وقال خ منكر الحديث ضعيف ثم ساق من
مناكيره هذا الحديث وفي اللسان عن التاريخ الاوسط للبخاري تركه علي واحمد وقال
ابن ابي اويس كان يتهم بالزندقة وقال النسائي لا يكتب حديثه وقال ابن الجارود
كذاب ومن ثم رمز لضعفه
اشتروا الرقيق اي ارشادا وشاركوهم في ارزاقهم بمجارحتهم وضرب الخراج عليهم
واخذ منهم لغيركم بالاجرة ونحو ذلك والرق عجز حكمي يقوم بالانسان بسبب الكفر
واياكم والزنج بفتح الزاي وتكسر اي احذروا شراءهم فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم
وهم

وهم جيل من السودان مسكنهم تحت خط الاستواء جنوبية ولا عمارة وراءهم قيل وتمتد
بلادهم الى قرب الحبشة وبعضهم على نيل مصر وانما كان ذلك لان الاسود انما هو
لبطنه وفرجه كما في خبر يجيء وان جاع سرق وان شبع فسق كما في خبر وهذه الامور مما
تمحق البركة من العمر والرزق كما هو بين طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس قال
الهيثمي فيه من لم اعرفه ومن ثم رمز لضعفه
اشد الناس اي من اشدهم عذابا للناس في الدنيا اي بغير حق اشد الناس عذابا عند
الله يوم القيامة فكما تدين تدان وفي الانجيل بالكيل الذي تكتال يكال لك وقضيته
انه لا يكون في النار احد يزيد عذابه عليهم ويعارضه الاخبار الآتية بعده وآية ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب واجيب بان الناس الذين اضيف اليهم اشد يراد بهم
كل نوع من الناس بل من يشاركهم في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون
اشد العذاب الداعين للالهية عذابا ومن يقتدي به في ضلالة كفر اشد عذابا
ممن يقتدي به في ضلالة بدعة والامام الجائر الذي ولايته محيطة اشد عذابا
من حاكم بلدة او قاضيها ومن صور صورة تعبد كما كانت الجاهلية تفعل وكما
تفعل النصارى اشد عذابا ممن صورها لغير ذلك كالزينة وهكذا ذكره القرطبي
وغيره وقوله عند الله يجوز كونه تلويحا الى معنى الاستحقاق يعني انه اشد من
يستحق العذاب عنده لكنه في محل العفو ذكره بعض الكاملين حم هب عن خالد بن الوليد
ابن المغيرة المخزومي سيف الله من كبار الصحابة واشرافهم اسلم بين الحديبية والفتح
وكان اميرا على قتال اهل الردة وغيرها من الفتوحات ك عن عياض بعين مهملة
مكسورة ومثناة تحتية مخففة مفتوحة ابن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بن
زهير بن ابي شداد بن ربيعة قريب ابي عبيدة وابن امراته الذي افتتح الجزيرة وجاز
درب الروم غازيا وكان احد امراء الجيشة يوم اليرموك وهشام بن حكيم بن حزام
له صحبة اسلم يوم الفتح ومات قبل ابيه قال الذهبي ووهم ابن منده حيث
قال هو هشام بن حكيم المخزومي
اشد الناس يوم القيامة عذابا قد علم وجه التلفيق بينه وبين ما قبله ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وجمع ايضا بانه ليس في الآية ما يقتضي ان آل فرعون يختص
باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد غيرهم وبان المعنى من اشدهم ولا فابليس
اشد عذابا منهم ومن غيرهم وكذا قابيل ومن قتل نبيا او قتله نبي ونحو
ذلك امام اي خليفة او سلطان ومثله القاضي جائر لان الله ائتمنه على عباده واموا
لهم ليحفظها ويراقب امره في صرفها في وجوهها ووضع كل شيء في محله فاذا تعدى
في شيء من ذلك فهو خليق بان يشتد الغضب عليه ويحاسب اشد الحساب ثم
يعاقب افظع العقاب قال سقراط ينبوع فرح العالم الامام العادل وينبوع حزنهم

الامام الجائر وقد افاد هذا الوعيد ان جور الامام من الكبائر ع طس حل عن ابي سعيد
الخدري رمز المصنف لحسنه لان فيه محمد بن جحادة قال الذهبي في الضعفاء كان يغلوا
في التشيع قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عطية وهو متروك وقد ورد بسند
صحيح باتم من هذا رواه احمد والبزار من حديث ابن مسعود مرفوعا اشد الناس
عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي او امام جائر قال زين الحفاظ العراقي
في شرح الترمذي اسناده صحيح فلو اقتصر المصنف هذه الرواية كان اولى
اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى بضم فكسر ويجوز فتح اوله الناس مفعول على الاول
وفاعل على الثاني ان فيه خيرا ولا خير فيه في باطن الامر فلما تخلق باخلاق الاخيار
وهو في الباطن من الفجار جوزي بتشديد العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك ما لو
اظهر العبادة رياء للناظرين وتصنعا للمخلوقين حتى يستعطف به القلوب النافرة
ويخدع به العقول الواهية فيتبهرج بالصلحاء وليس منهم ويتدلس بالاخيار
وهو ضدهم والمسند به في هذا الخبر وما قبله يعني من لما تقرر ابو عبد الرحمن
السلمي محمد بن الحسين الصوفي في الاربعين اي في الاحاديث التي جمعها للصوفية
فر كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب وفيه الربيع بن بدر قال الذهبي قال الدارقطني
وغيره متروك ومن ثم رمز لضعفه •
اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله اي يشبهون عملهم التصوير
بخلق من ذوات الارواح فمن صور الحيوان ليعبد او قصد به المضاهاة لخلق ربه
واعتقد ذلك فهو اشد الناس عذابا بالكفر ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق
فتصوير الحيوان كبيرة ولو على ما يمتهن كثوب وبساط ونقد واناء وحائط والحرام
تصوير غير ذي الروح ولا ذي روح لا مثل له كفرس او انسان بجناحين ويستثنى
من تحريم التصوير لعب البنات لهن فيجوز عند الشافعية والمالكية لورود الخبر
فيه وشدد بعضهم فمنعها ورأى ان حلها منسوخ بهذا الخبر ونحوه وبهذا قال
القرطبي ممنوع منه مطالب بتحقيق التعارض والتاريخ تنبيه عد وامي خطابي
هذه الامة حرمة التصوير حم ق ن عن عائشة قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون
وجهه ثم ذكره •
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه لان عصيانه عن علم ولذلك كان المنافقون
في الدرك الاسفل لكونهم جحدوا بعد العلم وكان اليهود شرا من النصارى لكونهم
انكروا بعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظمهم ثوابا عالم ينفعه علمه
قال الغزالي فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد او يحييه حياة الابد
فمن لم ينفعه علمه لا ينجو منه راسا برأس هيهات فخطره عظيم وطالبه طالب النعيم

الوبد

الوبد او العذاب السرمدي لا ينفك عن الملك او الهلاك فهو كطالب الملك في الدنيا فان
لم يتفق له الاصابة لم يطمع في السلامة انتهى وزعم بعض الصوفية انه انما كان
اشد الناس عذابا لان عذابه مضاعف فوق عذاب مفارقة الجسد لقطعه عن
اللذات الحسية المالوفة وعدم وصوله الى ما هو اكمل منها لعدم انفتاح عين بصيرته
مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب الحجاب انما يحصل للعلماء الذين يشتهوا
للذة لقاء الله سبحانه وتعالى في الجملة ولم يتوجهوا الى تحصيل ذلك واتبعوا الشهوات
الحسية المانعة لذلك واما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب والحجاب الذي هو
اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له راسا طس هب عد عن ابي هريرة
وضعفه المنذري وقال ابن حجر غريب الاسناد والمتن وجزم الزين العراقي بان
سنده ضعيف انتهى وسببه ان فيه عثمان بن مقسم قال الذهبي في الضعفاء
كذبه غير واحد واورد الحديث في الميزان في ترجمة عثمان وقال عن الجوزجاني كذاب
وعن غيره متروك وعن ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه اسنادا ومتنا لكن
للحديث اصل اصيل فقد روى الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس مرفوعا
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي والمصورون وعالم
لا ينتفع بعلمه فلو عزاه المولف رحمه الله تعالى اليه كان احسن •
اشد الناس بلاء اي محنة وتطلق على المنحة لكن المراد هنا بقرينة السياق المحنة
فان اصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق
عليهما الانبياء المراد بهم ما يشمل الرسل وذلك لتتضاعف اجورهم وتتكامل
فضائلهم ويظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدى بهم ولئلا يفتتن الناس
بدوام صحتهم فيعبدوهم ثم الامثل فالامثل اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى
لان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر فبلاؤه اشد ولهذا
ضوعف حد الحر على العبد ثم يعرضون للمحن والمصائب وطروق المنغصات
والمتاعب ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وقال بعضهم جعل مقام المبتلى
يلي مقام النبوة ولم يفصل بين بلاء الابدان وبلاء الاعراض فيشمل كل ما يتاذى
به الانسان قال الطيبي وثم للتراخي في الرتبة والفاء للتعاقب على سبيل التوالي
تنزلا من الاعلى الى الاسفل وقوله يبتلى الرجل بيان للجملة الاولى والتعريف
في الامثل للجنس وفي الرجل للاستغراق من الاجناس المتوالية على حسب دينه
اي بقدر رقة ايمانه وشدة ايقانه وضعف ذلك فان كان في دينه صلبا اي
قويا اشتد بلاؤه اي عظم للغاية وان كان في دينه رقة اي ضعف ولين ابتلي على
قدر دينه اي بلاء هين لين والبلاء في مقابلة النعمة كما مر ومن ثم قيل لامهات
المومنين يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين

اخرج ابن عساكر عن الحسن ان الدودة كانت تقع من جسد ايوب فيعيدها الى محلها
ويقول كلي من رزق الله فما يبرح البلا بالعبد اي الانسان حتى يتركه يمشي على الارض
وما عليه خطيئة كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها كانه كان محبوسا
فاطلق وخلي سبيله فهو يمشي ما عليه باس ومن ظن ان شدة البلا هوان بالعبد
فقد ذهب لبه وعمي قلبه وقد ابتلي من الاكابر من لا يحصى الا ترى الى ذبح نبي الله
يحيى وقتل الخلفا الثلاثة والحسين وابن الزبير وابن جبير وقد ضرب ابو حنيفة
وحبس ومات في السجن وجرد مالك وضرب بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت
من كتفه وضرب احمد حتى اغمي عليه وقطع من لحمه وهو حي وامر بصلبه سفيان
فاختفى ومات البويطي مسجونا في قيوده ونفي البخاري من بلده الى غير ذلك
مما يطول حم خ ت ه ولذا النسائي عن سعد بن ابي وقاص وعزوه الى البخاري
تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس قيل ولم يوجد فيه ه
اشد الناس بلا في الدنيا نبي او صفي ولهذا قيل في حديث اخر ان كان احدكم ليوعك
الرجل منكم وسر ذلك كما قال الحرالي ان حد سان الطين الذي منه البشر لما
تولد منه انه لا يتخلص من الشوائب ويصفوا من الكدر الا بعد معاناة شديدة
الا ترى الى الذهب ما اصفاه وهو لا يتخلص عن غش ما ولا يعري عن مخالطة
الدنس بالكلية الا بالامتحان بشدة النيران قال القرطبي احب الله ان يبتلي
اصفياه تكميلا لفضايلهم ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك نقصا في حقهم
ولا عذابا بل كمال رفعة مع رضاهم بجميل ما يجريه الله عليهم وقال الجيلاني
انما كان الحق يديم على اصفيائه البلايا والمحن ليكونوا دايما بقلوبهم في حضرته
لا يغفلوا عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا يختارون الرخا لان فيه بعدا عن محبوبهم
واما البلا فقيد للنفس يمنعها من الميل لغير المطلوب فاذا دام ذابت الاهوية
وانكسرت القلوب فوجد والله اقرب اليهم من حبل الوريد كما قال تعالى في بعض
الكتب الالهية انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي على الكشف لهم والشهود
والا فهو عند كل عبد انكسر قلبه ام لا تخ عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
اي عن بعضهن رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه ه
اشد الناس بلا الانبيا قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الصالحون اي القايمون
بما عليهم من حقوق الحق والخلق قالوا ثم من قال ثم الامثل فالامثل قال
الراغب الامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير واماثل القوم
كناية عن خيارهم وقال الماثل والجمع اماثل وهم الفضلا وقال ابن عطا الله خرجت زوجة
المرسي من عنده وهو وحده فسمعت رجلا يكلمه ثم انقطع كلامه فدخلت عليه
فقالت ما عندك احد وانا قد سمعت كلاما عندك قال الخضر اتاني بزيتونة من

ارض

ارض نجد فقال كل هذه ففيها شفاوك قلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة لي
فيها وكان به داء الجذام تنبيه قال ابن عربي هنا مسئلة يجب بيانها وهي ان الله
تعالى يحب انبياه واولياه والمحب لا يولم محبوبه وما احد اشد بلا والاما منهم فمن
اين استحقوا هذا مع كونهم محبوبين قلنا ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلا لا يكون ابدا
الا مع الدعوى فمن ادعى فعليه الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع
في البلا ولما احب الله من عباده من احب رزقهم محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا
في نفوسهم حبه فادعوه فابتلاهم من حيث كونهم محبوبين فانعامه دليل على
صدق حبهم اياه فافهم قال الطيبي وثم فيه للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب
على التوالي كما سبق وانما الحق الصالحون بالانبيا لقربهم وان كانت درجتهم منحطة
عنهم وسره ان البلا في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة عليه اكثر كان بلاوه عليه اشد
ومن ثم ضوعف حد الحر على العبد وفيه دليل على ان القوي يحمل ما حمل والضعيف
يرفق به لكن كلما قويت المعرفة بالمبتلى هان البلا ومنهم من ينظر الى اهل البلا فيهون
عليه واعلى منه من يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه
من تشغله المحبة عن طلب رفع البلا وانهى المراتب من يتلذذ به طب عن اخت حذيفة
ابن اليمان فاطمة او خولة رمز لحسنه ه
اشد الناس بلا الانبيا قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الصالحون لان اعظم
البلا سلب المحبوب وحمل المكروه والمحبوبات يسكنون اليها ومن احب شيا اشتغل به
والمكروه مهروب منه ومن هرب من شي ادبر عنه والانبيا احبا الله سبحانه
فيسلبهم محبوبهم في العاجل ليرفع درجتهم في الاجل لقد بلام التاكيد كان احدهم
يبتلى بالفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق حتى ما يجد الا العباة
يحويها بالحاء المهملة والواو اي يجمعها ويقطعها وكل شي قطع وسطه فهو
مجوب فيلبسها ومع ذلك يرى ان ذا من اعظم النعم عليه علما منه بان المال
ظل زايل وعارية مسترجعة وليس في كثرته فضيلة ولو كانت فيه لخص الله به
من اصطفاه لرسالته واجتباه لوحيه وقد كان اكثر الانبيا مع ما خصهم الله تعالى
به من كرامته وفضلهم على ساير خلقه لا يجدون بلغة ولا يقدرون على شي
حتى صاروا في الفقر مثلا قال البحتري
فقر كفقر الانبيا وغربة وصبابة ليس البلا بواحد
ويبتلى بالقمل فيأكل بدنه حتى يقتله حقيقة او مبالغة عن شدة الضنا ومزيد
النحول والاذى ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا لان المعرفة كلما قويت
بالمبتلى هان عليه البلا وكلما نظر الى الاجر الناشي عنه سهل فلا يسالون دفعه
بل يحصل الترقي لبعضهم حتى يتلذذ بالضر فوق تلذذ احدنا بالسرا ويعد عدمه

مصيبة وفي تاريخ ابن عساكر ان سبب قطع العارف ابي الخير الاقطع المغربي انه
عاهد الله تعالى ان لا يتناول لشهوة نفسه شيا يشتهيه فراى يوما كمام شجرة زعرور
فاعجبته فقطع غصنا فتذكر عهده فتركه فراه صاحب الشرطة فظنه لصا فقطعه
ثم كان يقول قطعت غصنا فقطع مني عضوا ه ع لك عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت
يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فقلت ما اشد حماك يا رسول الله
فذكره قال ك على شرط م واقره الذهبي ه

اشد الناس حسرة اي تلهفا يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم الشرعي فلم يطلبه
لما يراه من عظيم افضال الله تعالى على العلما العاملين ومزيد رفعتهم لدرجاتهم
ولان المصالح قسمان روحانية وجسمانية واشرف المصالح الروحانية العلم الذي
هو غذا الروح كالغذا للبدن واشرف المصالح الجسمانية تعديل المزاج وتسوية
البنية فاذا انكشف له الغطا بالخروج من هذا العالم اشتدت ندامته وتضاعفت
حسرته حيث اثر تعديل الفاني واهمل معافاة النافع الباقي قال الماوردي
ربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة وشغله بالاكتساب ولا يكون ذلك
الا لذي شره رغيب وشهوة مستعبدة فينبغي ان يصرف للعلم حظا من زمانه
فليس كل الزمن زمن الاكتساب ولا بد للمكتسب من اوقات راحة وايام عطلة
ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا لغيره فهو من عبيد
الدنيا واسرا الحرص وربما منعه من العلم ما يظنه من صعوبته وبعد غايته
ويخاف من قلة ذهنه وبعد فطنته وهذا الظن اعتذار ذوي النقص وخيفة
اولي العجز لان الاختبار قبل الاختبار جهل والخشية قبل الابتلا عجز ورجل علم
علما فانتفع به من سمعه دونه لكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلك بعدم
العمل به والحديث نادع على من امكنه التعلم فتركه تقصيرا واهمالا ومن علم
ولم يعمل او وعظ ولم يتعظ بسوء صنيعه وخبث نفسه وان فعل فعل الجاهل
بالشرع او الاحمق الخالي عن العقل تنبيه خرج بقوله امكنه طلب العلم
ما اذا لم يمكنه لنحو بلادة خليقة فانه معذور ولهذا قال الحكيم صعلك سيفا
ليس لمحموم من سعته حظا وحملك الصعب المشق على الربا ضر عناوة ابن
عساكر عن انس ابن مالك وقال انه منكر ه

اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم بالتحريك مع الساعة اي مع قيامها ولذلك حذر
منهم وامر بمتاركتهم في الحديث بقوله اتركوا الترك ما تركوكم ثم هذا اخبار
عن غيب وقع لما يري من اذلال الروم للعرب واستيلائهم على غالب الربع
المعمور وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو غلبة الروم على اقطار

المرض

المرض شرقا وغربا ما بين مسلم وكافر والخطاب للعرب خاصة او لجميع امة الاجابة
والاول اقرب حم عن المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الصحابي نزل الكوفة ثم
مصر رمز المصنف لحسنه ه

اشد امتي لي حبا تمييز لنسبة اشد قوم يكونون بعدي يود احدهم بيان
لشدة حبهم له على طريق الاستيناف انه فقد اهله وماله وانه رآني كناية لو دام
مع افادة معنى التمني وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب
وقد وقع والكلام فيمن لم ينل اهل الكرامة الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وقد
وقع لكثير من عظما الصوفية انه ارتقى الى مشاهدته ودوامها قال العارف المرسي
والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من
المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عبادا وبلادا فلما خرج
قال ما الذي اراد بعبادا وبلادا قالوا يريد انك صافحت عبادا وسلكت بلادا
اكتسبت بركتها فاذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال والله
ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حم من حديث رجل من بني
اسد عن ابي ذر قال الهيثمي رحمه الله ولم يسم التابعي وبقية رجال احد الطريقين رجال
الصحيح انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه ه

اشد الحرب النسا اي اشد الجهاد مكابدة النسا اللاتي لا يستغنى عنهن الا هن
ضعيفات الابدان بذيات اللسان عظيمات الكيد والفتن فاذا خادعن الرجل
والحرب خدعة وصبر على حيلهن وخفي مكرهن كان اشد من ملاقاة الابطال
ومقاساة تناول الرجال لان كيدكن عظيم وهذا التقرير بنا على ان الرواية حرب
براو بالموحدة وهو ما وقع لكثيرين وهو الذي في مسودة المصنف بخطه والذي
رايته في عدة نسخ من تاريخ الخطيب وجرى عليه ابن الجوزي وغيره بزاي معجمة
ونون قال ابن الجوزي وغيره بزاي معجمة ونون قال ابن الجوزي يعني اشد
الحزن حزن النسا انتهى وانت اذا تاملت السياق ونظم الكلام وتناسبه ترى
ان هذا اقعد وهذا كله بنا على ان النسا بكسر النون وان المراد اناث بني آدم
لكن رايت في اصل صحيح مقروء على عدة من المحدثين من تاريخ بغداد انه بفتح النون
وعليه فيكون المراد اشد الحزن الحزن المتاخر يوما بعد الموت وابعد اللقا
بكسر اللام الموت لان طول الامل وغلبة الجبلة الانسانية يبعد عن لقا
الموت ويمنيه طول الحياة بل ينسيه ذكر الموت راسا في كثير من الاحيان واشد
منها الحاجة الى الناس لما في السؤال من الهوان والذل واعظم منه رده بلا اجابة
وهو البلا العظيم الذي لا يصبر عليه الا البهم خط في ترجمة مكي الزنجاني عن
انس ابن مالك وفيه عبد الله بن ضرار قال الذهبي وغيره قال يحيى ليس بشي

عبرة

لا بنو ولا ابو ولا يكتب حديثهما ويزيد الرقاشي متروك ومن ثم قال ابن الجوزي وغيره
حديث لا يصح.

اشدكم من غلب نفسه اي ملكها وقهرها وفي نسخة على ولا وجود للفظة على في خط المصنف
عند الغضب بان لم يمكنها من العمل بغضبه بل يجاهدها على ترك تنفيذه وذلك
صعب شديد في اوله فاذا تمرنت النفس عليه وتعودته سهل واحلمكم من عفي
بعد القدرة اي اثبتكم عقلا وارجحكم اناة وتيلا من عفي عمن جنى عليه بعد
ظفره به وتمكنه من معاقبته ومن الادوية النافعة في ذلك تامل ما ورد في
كظم الغيظ والحلم من الايات القرانية والاخبار النبوية ومن ثم لما غضب عمر
على من قال له ما تقضي بالحق واحمر وجهه قيل له يا امير المومنين الم تسمع الله
يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين فقال
صدقت فكانما كان نارا فانطفت ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في ذم الغضب
وكذا الديلمي والشيرازي في الالقاب عن علي امير المومنين مر النبي صلى الله
عليه وسلم على قوم يرفعون حجرا فقال ما هذا قالوا حجر الاسد فقال الا
قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف وللبيهقي في الشعب الشطر الاول
مرسلا بسند جيد.

اشراف امتي حملة القران اي حفاظه العاملون له في صدورهم العاملون بتلاوته
العاملون بمقتضاه ولاهل القران في زمرة من قال الله في حقه كمثل الحمار يحمل اسفارا
واصحاب الليل اي الذين يحيونه بنوع او انواع من العبادة كالصلاة والذكر
والقراة والاستغفار والتضرع والدعا لان هذه مناجاة مع سبحانه وتعالى ولا
شرف كهذا الشرف قال الطيبي واضافة الاصحاب الى الليل لكثرة مباشرة القيام
والصلاة فيه كما يقال ابن السبيل لمن يواظب على السلوك فيه تنبيه
عدوا من خصائص آل المصطفى اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف
قال المولف في الخصائص وهم بنو علي وعقيل وجعفر والعباس
كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين بمصر
خاصة من عهد الخلفا الفاطميين انتهى طب هب وكذا الخطيب والديلمي كلهم
عن ابن عباس قال الهيثمي فيه سعد بن سعيد الجرجاني ضعيف انتهى واورده
في اللسان كاصله في ترجمة سعد هذا وقال البخاري لا يصح حديثه هذا.

اشربوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الرا اعينكم من الما يعني اعطوها
حظها منه بان توصلوا الما الى جميع ظواهرها مع تعهد موخرها وموقها عند
الوضوء اي عند غسل الوجه فيه والمراد الاحتياط في غسلها لئلا يكون بالموق رمص
او نحوه فيمنع وصول الما لكن لا يبالغ في ذلك حتى يدخل الما في بطنها فانه يورث

العمي

العمي ولا تنفضوا ايديكم من ما الوضوء فانها اي الايدي يعني هيئة نفضها بعد غسلها
مراوح الشيطان اي تشبه مراوحه التي يروح بها على وجهه جمع مروحة وهي بالكسر
كما في الصحاح ونحوه ما يروح بها تقول روح عليه بالمروحة وتروح بنفسه وقعد
بالمروحة وهو مهب الريح ومقصود التشبيه استقباح النفض والتنفير عن فعله
والحث على تركه ومن ثم ذهب الى كراهة النفض في الوضوء والغسل الامام الرافعي
من الشافعية ووجهه بانه كالتبري من العبادة لكن ثبت ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم فعله وروى الشيخان عن ميمونة انها اتته بعد غسله بمنديل فرده
وجعل ينفض الما بيده ولذلك صح النووي في روضته ومجموعه انه مباح فعله
وتركه سوا وضعف الخبر المشروح لكن المعتمد به ما في تحقيقه ومنهاجه كاصله من ان
تركه سنة وفعله خلاف الاولى ع عد من حديث البختري بن عبيد عن ابيه
عن ابي هريرة والبختري ضعفه ابو حاتم وتركه غيره وقال ابن عدي روى عن
ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا منها انتهى ومن ثم قال العراقي
سنده ضعيف وقال النووي كابن الصلاح لم نجد له اصلا.

اشرف المجالس اي المجلسات التي يجلسها الانسان بنفل نحو عبادة ويحتمل ارادة
المجالس نفسها ما استقبل به القبلة اي الذي يستقبل الانسان فيه الكعبة بان
يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة مطلوب لكنه في الصلاة
واجب وخارجها مندوب قال الحليمي واذا ندب استقبال القبلة في كل مجلس
فاستقبالها حال الدعا احق والكد قال الغزالي الجهات الاربع قد خص منها جهة
القبلة بالتشريف فالعبد له ان يستقبلها في الذكر والعبادة والوضوء وان ينحرف
عنها حال قضا الحاجة وكشف العورة اظهارا لفضل ما ظهر فضله طب عن ابن عباس
وسنده ضعيف.

اشرف الايمان اي من ارفع خصال الايمان وكذا يقال فيما بعده ان يامنك الناس
اي ان يامن منك الناس المعصومون على دمائهم واموالهم ونسائهم واعراضهم
فلا تتعرض لهم بمكروه يخالف الشرع وكل المسلم على المسلم حرام واشرف الاسلام
ان يسلم الناس من لسانك فلا تطلقه بما يضرهم ويدك فلا تبسطها بما يوذيهم
واشرف الهجرة ان تهجر السيات اي تترك فعلها لان ذلك هو الجهاد الاكبر فاذا
جاهد المكلف نفسه واذلها واكرهها على ترك ما ركز فيها وجبلت عليه من
اتيان المعاصي حتى انقادت ومرنها على ذلك حتى اطمانت وصارت بعد ما كانت
امارة مطمينة تاركة باختيارها للسيات داعية الى لزوم الطاعات فقد حصل
على رتبة هي اشرف من الهجرة الظاهرة التي هي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام
واشرف الجهاد ان تقتل ويعقر فرسك في سبيل الله اي تعرضه بالمبالغة في القتال

مطلقا

عليه لان يجرحه العدو وجراحات وتضرب قوائمه بالسيوف ففي الصحاح عقره
جرحه وعقر الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوائمه فهو عقير وفي المصباح عقره
جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به لا يطلق العقر في غير القوائم وربما
قيل عقره اذا نحره طس وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن ابن عمر ابن الخطاب وقال
الطبراني تفرد به منبه عن انس ورواه ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عمر ايضا
وزاد في روايته على ما ذكر واشرف الزهد ان يسكن قلبك على ما رزقت به ان يضطرب
ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول ما فوق ذلك من المحال وان اشرف
ما تسال من الله عز وجل العافية في الدين والدنيا فان ذلك قد انتهت اليه الاماني وهذا
الحديث اصلا وزيادة ضعيف وسببه ان فيه عند الطبراني ومن علي تدمه
صدقة بن عبد الله السمين اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد وغيره ضعيف
جدا عن الوضين بن عطا وقال ابو حاتم تعرف وتنكر

اشعر وفي رواية اصدق كلمة اي قطعة من الكلام من تسمية الشيء باسم جزئه
اتساعا تكلمت بها العرب وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفي اخرى اصدق
بيت قالته الشعراء وفي اخرى اشعر كلمة قالتها العرب كلمة لبيد بن ربيعة
ابن عامر الصحابي المشهور كان شريفا في الجاهلية والاسلام قالوا يا رسول الله
وما كلمته قال الا كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها ويقال حرف استفتاح غير
مركب كل المشهور انه لا يخلو استعماله عن الاضافة لفظا فان لم يكن في اللفظ
فهو مضاف في المعنى وهو هنا مبتدأ وخبره الآتي باطل شي اسم للموجود ولا يقال
للمعدوم وهي ما خلا كلمة يستثنى بها وينصب ويجر بها فان نصبت فهي فعل
او جرت فحرف لكن ان تقدمها ما المصدرية فناصبة كما هنا الله اي ما عدا
ذاته وصفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغيرهما وهو منصوب بخلا
باطل اي فان او غير ثابت او خارج عن حد الانتفاع او آيل الى البطلان او كان
باطلا لكونه بين العدمين ولا يشكل بصفات الله ان بقاها معلوم من
ذكر الذات لكونها غير قابلة للانفكاك وهذا قريب من قوله سبحانه وتعالى
كل شيء هالك الا وجهه وانما كانت ذلك اصدق لتطابق العقل والنقل على
حقيقتها والشهادة بها قال الكشاف والشعر كلام مقفى موزون يدل على معنى
انتهى وقد قام الاجماع على حل قول الشعر اذا قل وخلا عن هجو وكذب واغراق
في مدح وتغزل فيما لا يحل وهذا البيت من قصيدة مدح بها النعمان اولها

الا تسألان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل •
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم • بلى كل ذي لب الى الله واصل •
الا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل •

وروى

وروى السلفي في مشيخته البغدادية عن يعلى بن جراد قال انشد لبيد النبي صلى الله
عليه وسلم قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال له صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زائل
فقال كذبت نعيم الآخرة لا يزول وبقية الحديث عند مخرجه الترمذي وكاد امية بن
ابي الصلت ان يسلم اي لكنه لم يوفق للاسلام مع قرب شعره منه م ق ه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه

اشفع بهمزة وصل مكسورة فمعجمة ساكنة ففاء مفتوحة فعين مهملة والامر للندب
الاذان اي آيات بعظمه مثنى اذ التكبير فيه اوله اربع والتهليل في اخره فرد والشفع
ضد الوتر يقال شفعت الشيء شفعا ضممته الى الفرد وشفعت الركعة جعلتها ثنتين
والخطاب لبلال لكن الحكم عام واوتر بقطع الهمزة الاقامة بكسرها اي آيات بمعظم
الفاظها مفردا اذ التكبير في اولها اثنان ولفظ الاقامة في آخرها كذلك وكرر
لفظها لانه المقصود فيها واما التكبير فتثنيته صورية وهو مفرد حكما ولذا ندب
ان يقال اللفظان بنفس واحد وانما ثني الاذان لانه لاعلام الغائبين وافردت
لكونها للحاضرين وبهذا الحديث اخذ الشافعي كالجمهور وفيه رد لما ذهب اليه الحنفية
من ان الاقامة تثنى كالاذان خط عن انس بن مالك قط في كتاب الافراد عن
جابر بن عبد الله رمز المصنف لحسنه وله شواهد كثيرة

اشفعوا امر من الشفاعة وهي الطلب والسؤال بوسيلة او ذمام توجروا
اي يثيبكم الله تعالى على شفاعتكم وان لم تقبل وآن الكلام فيما لا حد فيه لورود النهي
عن الشفاعة في الحدود قال القرطبي وقوله توجروا بالجزم جواب الامر وفيه
الحث على الخير بالفعل وبالتسبب قال في الاذكار يستحب الشفاعة الى ولاة الامر
وغيرهم من ذوي الحقوق ما لم يكن في حد او في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر
طفل او مجنون او وقف في ترك بعض حق من في ولايته فهذه شفاعة محرمة
ابن عساكر في تاريخه عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه الخرائطي وغيره
واسناده ضعيف لكن يجبره قوله

اشفعوا اي يشفع بعضكم في بعض توجروا اي يثيبكم الله عز وجل ويقضي الله على
لسان نبيه ما شاء وفي رواية ما احب اي يظهر الله على لسان رسوله بوحي او الهام
ما قدره في علمه انه سيكون من عطا وحرمان او يجري الله على لسانه ما شاء من
موجبات قضا الحاجة او عدمها فاذا عرض صاحب حاجة حاجته فاشفعوا له يحصل
لكم اجر الشفاعة اي ثوابها وان لم تقبل فان قضيت حاجة من شفعتم له فبتقدير
الله وهذا من مكارم اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ليصلوا جناح السائل
وطالب الحاجة وهو متخلق باخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم
اشفع تشفع فاذا امر بالشفاعة عنده مع استغنائه عنها لان عنده شافعا من نفسه

وباعثا من وجوده فالشفاعة عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعية للخير اولى
ففيه حث على الشفاعة ودلالة على عظيم ثوابها والامر للندب وربما يعرض لم
ما يصير الشفاعة واجبة ق في الزكاة م كلهم في الادب عن ابي موسى الاشعري
قال كان اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فذكره وفي رواية كان اذا
جاءه سائل او طلبت منه حاجة ذكره ولفظ رواية م اشفعوا فلتوجروا وليقض الخ
اشقى الاشقياء اي اسوأهم عاقبة من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة لكونه مقلا
في الدنيا عادما للمال ومع ذلك كافرا ومصرا على الكبائر حتى لقي ربه ولم
يعف عنه فلا هو على لذة الدنيا حصل ولا هو لما يوصله الى النعيم السرمدي
فعل ولا ينافيه قوله في الحديث الآتي الدنيا جنة الكافر لان معناه كما ياتي
انه بالنسبة لما اعد له من العذاب في الآخرة كانه في الدنيا في جنة والقصد
التحذير قال بعض الصوفية اذا ابتلى عبد بالفقر ولم يمن عليه بالصبر و
وتضرع فلم يكشف عنه فربما وقع في السخط فانقطع عنه مدد ايمانه باعتراضه
على المقدور وربما مات ساخطا على تقديره عليه فيكون من اشد الناس عذابا
في الدارين طس عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رواه باسنادين في احدهما
خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي مالك وثقه ابو زرعة وضعفه الجمهور وبقية
رجاله ثقات وفي الآخر احمد بن طاهر بن حرملة وهو كذاب انتهى ومن العجب
العجاب انه رمز لصحته لكن للحديث كله مضروب عليه في مسودة المؤلف
اشقى الناس اي اشدهم عذابا رواية الطبراني اشقى الناس ثلاثة عاقر
ناقة ثمود اي قاتلها وهو قدار بن سالف وابن آدم لصلبه وهو قابيل
الذي قتل اخاه هابيل كان آدم اراد ان يزوج لبودا التي ولدت مع هابيل
لقابيل فابى قابيل لكون اقليما اجمل وزعم انه احق بها لانهما من ولادة في
الجنة فولدته في الارض فقال آدم من قبل قربانه فاقليما له فقربا فاكلت النار
قربان هابيل فحسده قابيل فقتله فباء باثم عظيم بحيث انه ما سفك اي
اريق على الارض بعد ذلك من دم بالقتل ظلما الا لحقه منه اي من اثمه نصيب
ففي الكلام حذف وعلل ذلك بقوله لانه اول من سن القتل اي جعله طريقة
متبعة وسيرة سيئة وقبله لم يقتل احد احدا ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة هكذا جاء في عدة اخبار وفي خبر آخر ما من نفس
تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل لا
والسبك والسفك والسفح والسن والشن انواع من الصب كما ذكره
الاخوان وقال الحافظ الهيثمي سقط من الاصل الثالث والظاهر انه قاتل
علي كرم الله وجهه لما ورد في خبر رواه الطبراني ايضا واقول يجوز ان يكون

طوي

طوي ذكره لدلالة على شهرته بينهم وكونه في الطبق قول الحريري
كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم • من العبيد وثلث من مواليها
والمراد ان هؤلاء الثلاثة من الاشقياء وقد يكون غيرهم اشقى كمن قتل نبيا
طب ك حل عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وغيره فيه ابن اسحاق وهو
مدلس وحكيم بن جبير وهو متروك
اشكر الناس لله تعالى اي من اكثرهم شكرا له اشكرهم للناس لانه سبحانه وتعالى
جعل للنعم وسائط منهم واوجب شكر من جعله سببا لافاضتها كالانبياء
والصحابة والعلماء فزيادة العبد في شكرهم زيادة في شكر ربه عز وجل اذ هو
المنعم بالحقيقة فشكرهم شكره ونعم الله منها بغير واسطة كاصل خلقته ومنها بواسطة
وهي ما على ايدي الناس فتنتقد بشكرهم ومكافاتهم فاذا شكر الوسائط
ففي الحقيقة قد شكر المنعم بايجاد اصل النعمة ثم بتسخير الوسائط فائدة
قال بعض العارفين لو علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر
لوقف عليها الا تراه قال ثم لآتينهم من بين ايديهم الى ولا تجد اكثرهم شاكرين
ولم يقل ولا تجد اكثرهم صابرين او نحوه حم طب هب والضياء المقدسي عن الاشعث
ابن قيس ابن معدي كرب بن محمد الكندي احد الاشراف له رواية ورؤية وهو اول
من مشى معه الرجال وفيه محمد بن طلحة قال الذهبي في الضعفاء مختلف فيه وقال
النسائي ليس بقوي طب هب عن اسامة بن زيد وفيه عندهما ابن نعيم اورده
الذهبي في الضعفاء مختلف فيه وقال النسائي ليس بقوي وقال ضعفه الدارقطني
وغيره انتهى وبه اعل الهيثمي خبر الطبراني عد عن ابن مسعود رمز المصنف
لصحته ولعله من الصحيح لغيره
اشهد بالله واشهد لله لقد قال لي جبريل يا محمد ان مدمن الخمر اي الملازم لها المداوم
على شربها كعابد وثن اي ان استحل والوثن ما له جثة كصورة الآدمي قال
الغزالي قيل ان تلميذا للفضيل احتضر فجلس عند راسه وقرا يس فقال
يا استاذ لا تقرا هذه فسكت ثم لقنه الشهادة فقال لا اقولها اني بري منها
فمات فرآه الفضيل في منامه وهو يسحب الى النار فقال باي شيء هذا وكنت اعلم
تلامذتي فقال بثلاث اشياء اولها النميمة والثاني الحسد والثالث كانت بي
علة فوصف لي الطبيب قدحا من خمر في كل سنة فكنت اشربه نعوذ بالله من
سخطه الشيرازي والرافعي وابو نعيم في مسلسلاته وكذا رواه عنه الرافعي ايضا
وغيره وقال صحيح ثابت من طرق كثيرة بالفاظ متغايرة عن علي امير المؤمنين
رضي الله عنه
اشهدوا بفتح الهمزة وكسر الهاء بضبط المؤلف هذا الحجر بفتحات اي اجعلوا الحجر

الاسود شهيدا لكم على خير اي عمل صالح تفعلونه عنده كتقبيل او استلام او دعا او ذكر
فانه يوم القيامة شافع فيمن اشهده خيرا مشفع مقبول الشفاعة فيه له لسان
ناطق وشفتان يشهد لمن استلمه اي لمسه اما بالقبلة او باليد قال ابن السكيت
همزته العرب على غير قياس فقالوا استلمت الحجر والاصل استلمت لانه من السلام
وهي الحجارة قال ابن الاعرابي والاستلام اصله مهموز من الملامسة ومن الاجتماع
وحكى الجوهري القولين فافاد الحديث ندب الاستلام وتاكده ومن ثم قال
الشافعية يندب للطايف ان يستلم الحجر الاسود في ابتدا الطواف ويقبله بلا
ظهور صوت ويضع جبهته عليه ويفعل كلا من ذلك في طوفته فان كثرت الزحمة
استلمه بيده ثم قبلها فان عجز وضع عليه نحو عود ثم قبل طرفه فان عجز اشار اليه
بيده او بشي فيها ثم يقبل ذلك ولا يسن تقبيل غيره من البيت ولا استلامه
فان فعله فحسن غير انا نومر بالاتباع طب عن عايشة وقد اعله الهيثمي وغيره
بان فيه الوليد بن عباد وهو مجهول وبقية رجاله ثقات انتهى فرمز المصنف
لحسنه لعله لاعتضاده ٥

اشيدوا النكاح اي اعلنوه واشهروا امر ندبا وسببه ان هبار بن الاسود
زوج بنته فكان عنده كبر وعزابيل فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا فقيل زوج هبار بنته فذكره ثم قال هذا النكاح لا السفاح انتهى
وهذا الحديث سقط من قلم المولف وقد ذكره في الكبير طب عن السايب
بالمهملة وبالتحتية والموحدة ابي يزيد من الزيادة بن سعد بن ثمامة الكندي
رمز المصنف لحسنه ٥

اشيدوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة من الاشادة وهي رفع الصوت بالشي النكاح
واعلنوه اظهروه والنكاح في هذا الخبر وما قبله متعين للعقد ومحل الجريان
اصل الخلاف هنا في كونه حقيقة في العقد مجازا في الوطي او عكسه كذا قرروه
ولك ان تقول لو تباعد ما بين العقد والدخول كما هو عادة اكثر الناس
ووقعت الوليمة ليلته كما هو عادة الناس فالاشارة انما تقع للدخول وهذا
نهي عن نكاح السر واختلف في كيفيته فقال الشافعي كل نكاح حضره رجلان
عدلان وقال ابو حنيفة رجلان او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان
تواصوا بكتمانه فالاشارة والاعلان المامور به عندهم هو الاشهاد وقال
المالكية نكاح السر ان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان
عندهم فرض ولا يغني عنه الاشهاد والاقرب الى ظاهر الخبر ان المراد بالاشارة
والاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب الحسن بن سفيان
في جزيه طب عن هبار بن الاسود القرشي الاسدي اسلم في الفتح وحسن اسلامه

وهو الذي نخس راحلة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقطت فلم تزل
عليلة وكان يسب فتاذى بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سب من يسبك
فكفوا عنه قال البغوي هذا حديث لا اصل له وفيه علي بن قرين وتعقبه بعضهم
بتعدد طرقه

حرف الهمزة مع الصاد

اصابتكم اي جاتكم فتنة الضرا بالمد وهي الحالة التي تضر قال الطيبي الفتنة كالبلا
في انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخا وهما في الشدة اظهر
معنى واكثر استعمالا فصبرتم عليها اي اختبرتم بالفقر والشدة والعدم فصبرتم
وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السرا بالمد اقبال الدنيا والسعة والراحة فانها اشد
من فتنة الضرا والصبر عليها اشق لانه مقرون بالقدرة من العصمة ان لا يجد
ولذلك حذر الله عباده من فتنة المال والاهل ومعنى الصبر عليها ان لا يركن
اليها ويعلم ان كل ذلك مستودع عنده ولا ينهمك في التنعم ويرعى حق الحق فيها
واعظم الفتنة الافتتان بالنسا ومن ثم اقتصر التحذير في هذا المقام عليهن
اهتماما به فقال من قبل بكسر ففتح النسا اي من جهتهن وذلك اذا تسورن
الذهب اي لبسن الاسورة من الذهب ولبسن ريط الشام جمع ريطة مفتوحة
كل ثوب لين رقيق او كل ملاة ليست بفلقتين وعصب اليمن بفتح العين
وسكون الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها اي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج
فياتي موشيا لبقا ما عصب منه ابيض او هي برود مخططة واتعبن كذا بخط
المولف فما في نسخ من انه بتقديم الموحدة على العين تحريف الغني بكثرة السؤال
له في اتخاذ الحلي والحلل وكلفن الفقير ما لا يجد اي حملنه على تحصيل ما ليس عنده
من الدنيا فيضطر الى التساهل في الاكتساب ويتجاوز الحلال الى الحرام ثم بالغ
بعد ذلك فيقع في المهالك حظ في ترجمة محمد بن قيس البغدادي عن معاذ بن جبل
وفيه عبد الله بن محمد بن اليسع الانطاكي قال الذهبي ضعفوه وتقويته بعضهم
له بكلام لبعض الصحابة زلل اذ لا يصح لتقوية المرفوع الا مرفوع مثله

اصب بصاد مهملة وموحدة وفي رواية اضف بمعجمة وفا بطعامك اي اقصد
به الطعام والصواب كما اشار له ابن القصد والارادة كما في الصحاح وغيره والطعام
كل ما يساغ حتى من الما من تحب في الله فان اطعام الكرم اطعام غيره فلا
يعارضه اطعام الطعام لكل احد من بر وفاجر وصديق وعدو ومن تبغضه
ويبغضك لانه بر للنفس يطفي حرارة الحقد والحسد ويتقي مكامن الغل
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الاخوان اي في كتاب زيارة الاخوان وابو الشيخ
عن الضحاك بن مراحم الهلالي ابو القاسم او ابو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال
ورواه عنه ايضا ابن المبارك لكن بلفظ اصب بطعامك من تحب في الله

اصدق كلمة بفتح فكسر افصح من كسر فسكون اي قطعة من الكلام قال الزمخشري المراد بالكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض وقال ابن حجر المراد بالكلمة القصيدة وقد اطلقتها واراد البيت قالها الشاعر وفي رواية لمسلم شاعر وفي رواية للبخاري اصدق بيت قال ابن حجر اطلق البيت على بعضه مجازا فان الذي ذكره نصفه كلمة لبيد وفي نسخ قالها شاعر وهو خطأ فيما في خط المصنف الا كل شيء ما خلا الله باطل اي هالك مضمحل لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان ولا ريب ان هذه الكلمة اصدق ما تكلم به ناظم او ناثر بعد تسميتها كلية مقطوع بصحتها وشهود لها عقلا ونقلا ولم يخرج من كليتها شيء قطعا الا ما استثناه وهو الله وصفاته وعقابه وثوابه وفيه جواز الشعر وانشاده الا ما يخل بامر ديني او يزيل الوقار او يحصل منه اطراء واكثار واما قول المصطفى صلى الله عليه وسلم للشاعر الذي عرض له بالمدح خذوا وامسكوا الشيطان فلعله علم من حاله انه اتخذ الشعر حرفة فيفرط في المدح اذا اعطي وفي الذم اذا منع فيؤذي الناس في اموالهم واعراضهم اي واغلب الشعر معروف ومنه استشعر شعرت بكذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق من قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى ق ه عن ابي هريرة زاد مسلم في احدى روايته عقب قوله باطل وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم ورواه عنه ايضا الترمذي .

اصحاب البدع بكسر ففتح جمع بدعة اي اهل الاهواء كلاب اهل النار اي انهم يتعاوون فيها عواء الكلاب او انهم اخس اهلها واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها فالمبتدع اعظم جرما من الفاسق واشد ضررا ففتنة المبتدع في اصل الدين وفتنة المذنب في الشهوة والمبتدع قعد للناس على الصراط المستقيم يصد عنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع قادح في اوصاف الرب والمذنب ليس كذلك والمبتدع مناقض لما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والعاصي ليس كذلك والمبتدع يقطع على الناس طريق الاخرة والعاصي بطيء السير بسبب ذنوبه والمراد باهل البدع هنا الذين نكفرهم ببدعتهم ولا مانع من ارادة من لا يكفر بها ايضا اذ ليس في الخبر انهم في النار على وجه الخلود والوبال والهوان وسوء الحال وليس فيه تعرض لخلود ولا عدمه انشد جمال الائمة ابو المظفر السمعاني .

. يا طالب العلم صارم كل بطال . وكل غاو الى الاهواء ميال .
. واعمل بعلمك سرا وعلانية . ينفعك يوما على حال من الحال .
. خذ ما اتاك من الاخبار من اثر . شبها بشبه وامثالا بامثال .

. ولا تميلن يا هذا الى بدع . تضل اصحابها بالقيل والقال .
. الا فكن اثريا خالصا فهما . تعش حميدا ودع اراء ضلال .

ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعي في جزئه المشهور عن ابي امامة الباهلي

اصدق الحديث ما عطس بالبناء للفاعل وليس المراد بالفاعل المحدث فحسب بل الانسان وقصره على ذلك لا دليل عليه ولا ملجئ وجعله مبنيا للمفعول فيه اي نايب الفاعل لا يكون ظرفا عنده لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله تعالى لانها من الملكوت فاذا تحرك العاطس عند حديثه فهو شاهد على صدقه وخفته والمتبادر من كونه عنده مقارنته للنطق اذ لو كان العاطس غير المحدث فان كان هو فالمراد عروضه في اثناء النطق ويحتمل ان يراد بالعندية ما يشمل القبلية والبعدية مع الاتصال طس وكذا ابو يعلى والحكيم الترمذي عن انس رمز المصنف لحسنه لكنه قال في النكت البديعات اصله لين وقال الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم اعرفه وعمارة بن زاذان وثقه ابو زرعة وجماعة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفي فتاوي النووي ان له اصلا اصيلا والله اعلم .

اصدق الرؤيا الواقعة في المنام بالاسحار اي ما رآه في الاسحار لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه وراحة القلب والبدن بالنوم وخروجهما عن تعب الخواطر وتواتر الشغوب والتصرفات ومتى كان القلب افرغ كان الوعي لما يلقى اليه اكثر لان الغالب حينئذ ان تكون الخواطر مجتمعة والدواعي ولان المعدة خالية فلا ينقدح منها الابخرة المشوشة ولانها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهودة والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجرين وقال القونوي السحر زمان اواخر الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر كالغيب والظلمة والنهار مظهر الكشف والوضوح وشهود سفر المغيبات والمقدرات والغيبة في العلم الالهي ومن ثم قال علماء التعبير رؤية الليل اقوى من رؤية النهار واصدق ساعات الرؤيا وقت السحر ولما كان زمان السحر يستدعي زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقق لزم ان يكون التذكير اذ ذاك قريب الظهور والتحقق واليه اشار يوسف الصديق بقوله لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي مالك تحقيقه الرؤيا لا يظهورها في الحس فان بهذا ظهر المقصود من الصورة الممثلة وانبعث ثمراتها انتهى قال الحرالي الاسحار جمع سحر واصل معناه التعلل عن الشيء بما يقاربه ويدانيه ويكون منه توجه تاما فان قلت هذا يعارضه خبر الحاكم في تاريخه والديلمي بسند ضعيف عن جابر اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله

عز وجل خصّني بالوحي نهارا قلت قد يقال الرؤيا النهارية اصدق من الرؤيا
الليلية ما عدا وقت السحر جمعا بين الحديثين حم ت هب ك حب كلهم من حديث
دراج بن السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي
اصدق الحديث اي الكلام كتاب الله اي القرآن او جميع الكتب الالهية المنزلة
ومن اصدق من الله حديثا وخير الهدي بضم ففتح او بفتح فسكون السيرة والطريقة
والتيمن هدي محمد صلى الله عليه وسلم فهدي جميع الانبيا حسن وهديه احسن
لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من الكمالات وبعث لتتميم مكارم الاخلاق التي
اتصفوا بها وشر الامور محدثاتها التي لم يشهد لها اصل من اصول الشرع حم عن ابي مسعود
اصرف بصرك بكسر همزة الوصل وبالفاء وفي رواية اطرق اي اقلبه الى جهة اخرى
اذا وقع على اجنبية او نحوها بلا قصد فان صرفته حالا لم تاثم وان استدمت
اثمت قل للمومنين يغضوا من ابصارهم والغض عن المحارم يوجب حلاوة
الايمان ومن ترك شيا عوضه الله خيرا منه ومن اطلق لحظاته دامت حسراته
فان النظر يولد المحبة في القلب ثم يقوى فيصير عشقا وهو الحب المفرط ثم
يقوى فيصير غراما يلزم القلب كلزوم الغريم ثم يقوى فيصير شغفا وهو
الحب الذي وصل الى شغاف القلب ودواخله ثم يقوى فيصير تيما والتيم
التعبد فيصير المتيم عبدا لمن لا يصلح ان يكون هو عبدا له فيقع القلب في الاسر
فيصير اسيرا بعد ما كان اميرا ومسجونا بعدما كان مطلقا فيكل وفيه انه لا يجب
على المراة ستر وجهها في الطريق وعلى الرجال غض البصر الا لحاجة كشهادة وتطبب
ومعاملة ولا ينافيه نقل الامام الاتفاق على منعهن من الخروج سافرات لانه
ليس لوجوب الستر بل للمصلحة العامة ورد بانه يلزم من الحرم بحرف وجهه
عدم وجوب الستر احتمال انها كشفته لعذر حم م ٣ عن جرير قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة وهو بضم ففتح ممدود او بفتح
فسكون مقصورا فذكره

اصرم بهمزة وصل مكسورة وصاد مهملة وراء مكسورة الاحمق اي اقطع وده وهو
واضع الشي في غير محله مع العلم بقبحه وفي رواية اصرم الاصرم قال الطيبي
ما خوذ من الصرم وهو القطع والامر للارشاد وتهذيب وتدريب وقال غيره
هو بفتح الراء مصدر صرم اذا قطع وبضمها اسم للقطيعة تنبيه قال
الراغب الجنون عارض يغمر العقل والحمق قلة التنبه لطريق الحق وكلاهما
يكون تارة خلقة وتارة عارضا وقد عظم الحمق حتى فاق الجنون ونقل عن عيسى
عليه الصلاة والسلام انه اتى باحمق ليداويه فقال اعييتني مداواة الاحمق ولم
يعيني مداواة الاكمه والابرص والفرق بينه وبين الجنون ان المجنون غرضه

الذي

الذي يريده ويقصده فاسد ويكون سلوكه الى غرضه صوابا والاحمق يكون غرضه
الذي صحيحا وسلوكه اليه خطا ومحصول الخبر ان الاحمق ينبغي تجنبه وان تفر منه فرارك
من الاسد لان الطباع سراقة وقد يسرق طبعك منه ومن ثم قيل

فاربا بنفسك ان تصادق احمقا ... ان الصديق على الصديق مصدق
واري يعادي عاقلا خير له ... من ان يكون له صديق احمق

وقال وهب الاحمق اذا تكلم فضحه حمقه واذا سكت فضحه عيبه واذا عمل افسد
واذا ترك اضاع لا علمه يغنيه ولا علم غيره ينفعه تود امه انها ثكلته وتود امراته
انها عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة ويا خذ جليسه منه الوحشة وقيل للفرزدق
وهو صبي ايسرك ان لك مائة الف وانك احمق قال لا قيل لم قال لئلا يجني علي حمقي جناية
فتذهب بمالي ويبقى حمقي علي وقال الماوردي الاحمق ضال مضل ان اونس
تكبر وان اوحش تكدر وان استنطق تخلف وان ترك تكلف مجالسته مهنة
ومعاينته محنة ومجاورته تعر وموالاته تضر ومقارنته غم ومفارقته شفا
يسي على غيره وهو يظن انه قد احسن اليه فيطالبه بالشكر ويحسن اليه غيره فيظن
انه قد اسا اليه فيرميه بالوزر فمساويه لا تنقضي وعيوبه لا تتناهى ولا
يقف النظر منها على غاية الا لوحت بما وراها مما هو ادنى منها واردى وامر وادهى
ومن امثالهم الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكام واعلم
ان صرم المسلم حرام الا لعلة فلا يحل لمسلم ان يصارم مسلما او يترك مكالمته
لا لسبب كوصف مذموم كالحمق والبدعة قال النووي في شرح مسلم يجوز هجر
اهل البدع والفسق دايما والنهي عن الهجران فوق ثلاثة ايام محله فيمن هجر
لحظ نفسه ومعايش الدنيا قال الحافظ ابن حجر وقد اجمعوا على جواز الهجر
فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ضررا في دينه او دنياه ورب هجر جميل خير
من مخالطة مؤذية وقال عمار مقارمة جميلة احب الي من معاشرة على دغل
هب من طريق محمد بن اسماعيل البلخي عن عمرو بن قيس بن بشير عن بشير بفتح
الموحدة اوله وزيادة يا وهو ابن زيد الانصاري ذكره الحاكم وقال مسانيده عزيزة
قال البيهقي ووهم فيه الحاكم من ثلاثة اوجه او اربعة قوله عمر بن قيس وانما هو
عمرو وقوله بشير بموحدة مفتوحة بعدها معجمة مكسورة وانما هو بضم التحتية
بعدها مهملة مصغرا وفي رفع الحديث وصوابه موقوف وفي جعله صحابيا ولا
له ادراك انتهى قال ابن حجر وبقي عليه انه وهم في قوله بسير بن زيد وانما هو
ابن عمرو وفي كونه انصاريا وانما هو عبدي وقيل كندي انتهى وفيه عمرو بن
قيس الكندي قال في الميزان عن ابن معين لا شي ووثقه ابو حاتم

اصطفوا اي قوموا في صلاتكم صفوفا خلف الامام وليتقدمكم ندبا موكدا

في الصلاة افضلكم بنحو فقه او قرانا او غير ذلك مما هو مرتب في الفروع فان الله عز وجل يصطفي اي يختار من الملائكة ومن الناس قال المصنف ومن خصائص هذه الامة الصف في الصلاة كصفوف الملائكة والركوع كما ذكره جمع مفسرون تنبيه قال بعضهم حكمة الامر بتسوية الصفوف ان المصلين دعوا الى حالة واحدة مع الحق وهي الصلاة تساوي في هذه الدعوى بين عباده فلتكن صفتهم فيها اذا اقبلوا الى ما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي ما دعى الجماعة الا ليناجيهم من حيث انهم جماعة على السوا لا يختص واحد دون آخر فلا يتاخر واحد عن الصف ولا يتقدم بشيء منه يودي الى اعوجاجه طب عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمي وغيره فيه ايوب بن مدرك وهو منسوب الى الكذب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب

اصلحوا ذات البرد اي التخمة وهي بفتح الرا على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من السكون ذكره الدارقطني في كتاب التصحيف لكن صرح القاموس بجوازه بل جعله اصلا حيث قال البردة وتحرك التخمة وذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة من برد نبت وسكن كما يفيده كلام ابن الاثير كغيره سميت بها لانها تبرد المعدة فلا تمري الطعام وذلك بمعنى تفسير بعض الاطبا بانها ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطو الهضم اصله البرد الذي بردت منه المعدة وقال بعض الشعرا

ثلاث هن مهلكة الانام ● وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطي ● وادخال الطعام على الطعام

والقصد ذم الاكثار من الطعام فقيل لو سئل اهل القبور ما سبب قصر آجالكم لقالوا التخمة ذكره الزمخشري قال الراغب واصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها سايره قط في العلل من حديث محمد بن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن البصري عن انس بن مالك وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الدارقطني خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه لتضعيفه كما حكاه المصنف نفسه عنه في الدرر تبعا للزركشي وقال روي عن الحسن من قوله وهو اشبه بالصواب انتهى وقال ابن الجوزي قال ابن حبان تمام منكر الحديث روى اشيا موضوعة عن الثقات كانه يتعمدها انتهى وقال ابن عدي والعقيلي حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفي الميزان محمد هذا حلبي ولعل البلا منه ابن السني وابو نعيم وكذا المستغفري كلهم في الطب النبوي عن علي امير المومنين وفيه اسحاق بن نجيح الملطي كان يضع الحديث وعن ابي سعيد الخدري وعن الزهري مرسلا رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه قال

لبعضهم

بعضهم ولا يصح شيء من طرقه وقال ابن عدي والعقيلي حديثه منكر وعامة ما يرويه بهذا الاسناد وجعله في الفايق من كلام ابن مسعود

اصلح يا ابا كاهل بين الناس اي ازل ما بينهم من الشحنا والتباغض ولو انك تعني الكذب قال في الفردوس يريد ولو انك تقصد الكذب يقال عنيت فلانا عنيا اذا قصدته والمراد ان ذلك جائز بل مندوب وليس من الكذب المنهي عنه بل قد يجب ولفظ رواية الطبراني اصلح بين الناس ولو بكذا وكذا كلمة لم افهمها قلت ما عني بهذا قال عني الكذب انتهى بلفظه طب عن ابي كاهل الاحمسي اسمه قيس ابن عايذ وقيل عبد الله بن مالك صحابي راى المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقته قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان سمعته يحسن عليك الثنا ويكثر لك من الدعا ولقيت الآخر فقلت نحوه فما زلت حتى اصطلحا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب انتهى فكان الاولى للمصنف رحمه الله تعالى حذفه من الكتاب

اصلحوا دنياكم اي اصلحوا معاشكم دنياكم بتعهد ما في ايديكم بتنمية الحلال من المكاسب لمعونته على دينكم ومكارم اخلاق الاسلام التي فيها عمارة آخرتكم والخطاب للمقتصدين الذين لم يبلغوا ذروة التوكل ومعهم علقة الاسباب ليثبتوا اعمالا بسببها والمستعان بها على الآخرة واعملوا لآخرتكم بجد واجتهاد واخلاص مع قصد امل كانكم تموتون غدا كنى به عن قرب الزمن جدا والمراد اجعلوا الموت نصب اعينكم واعملوا على ذلك لما امرهم باصلاح العيش والمعاش خشي عليهم من تعلقهم به والتقصير في الاعمال الاخروية فاردفه بما يبين ان عليهم مع ذلك بذل الجهد في العمل الاخروي وانه لا رخصة في تركه البتة فر عن انس بن مالك وفيه زاهد بن طاهر الشحامي قال في الميزان كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه جمع وعبد الله بن محمد البغوي الحافظ تكلم فيه ابن عدي وراويه عن انس مجهول

اصنع المعروف قال البيضاوي وهو ما عرف حسنه من الشارع الى من هو اهله والى غير اهله اي افعله مع اهل المعروف ومع غيرهم قال ابن الاثير الاصطناع اتخاذ الصنيع فان اصبت اهله اصبت اهله قال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدأ لفظا وقد يفعل هذا بجواب الشرط نحو من قصدني فقد قصدني اي قصد من عرف بالنجاح واتحاد ذلك يوذن بالمبالغة في تعظيم او تحقير وان لم تصب اهله كنت انت اهله لانه تعالى يعود ويطعمون

الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ولهذا سر في دارنا الكافر فاثني على من صنع معه
معروفا باطعامه فكيف بمن اطعم موحدا ولهذا قال الخبر لا يزهدنك في المعروف كفران
من كفره فانه يشكرك عليه من لم يصطنعه له تنبيه قال الراغب الفرق بين
الصنع والفعل والعمل ان الصنع انما يكون من الانسان دون الحيوان ولا يقال الا
لما كان باجادة والصنع قد يكون بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا
فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر لتوسط فاعله والصنع اخص الثلاثة
والفعل اعمها والعمل اوسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل عمل فعل ولا عكس
وهذا لا يعارضه ما مر من ان المعروف انما ينبغي ان يفعل مع اهل الحفاظ وان الله
اذا اراد بعبد خيرا جعل معروفه فيهم لان ما هناك عند وجود الاهل وغير
الاهل فيعدل عن الاهل لغيرهم وما هنا فيما اذا لم يوجد الا غير الاهل وهو محتاج
قال بعض الشراح في هذا الحديث ابلغ حث على استدامة صنايع المعروف حتى
يصير طبعا لا يميز بين اهله وهو من يعترف فيجازي وبين من لم يعترف فلا
يجازي ولا يثني فانه الكمل في المكارم واجزل في الثواب تتمة قال بعضهم
وقع لوالي بلخ وكان ظالما طاغيا انه راى كلبا اجرب في يوم برد يرتعد فامر
بعض خدمه بحمله لبيته وجعله بمحل حار واطعمه واسقاه فقيل له في نومه
كنت كلبا فوهبناك لكلب فاصبح مات وكان له مشهد عظيم لشفقته على
كلب واين المسلم من الكلب فافعل خيرا ولا تبال فيمن لم يكن اهلا له واطلب
الفضايل لاعيانها واهجر الرذايل لاعيانها واجعل الخلق تبعا ولا تقف مع
ذمهم ولا حمدهم لكن قدم الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكما المتادبين
باداب الله تعالى **خط في رواية مالك** بن انس **عن ابن عمر** بن الخطاب **ابن النجار**
في تاريخه **عن علي** امير المومنين قال الحافظ العراقي في المغني وذكره الدارقطني
ايضا في العلل وهو ضعيف انتهى وذلك لان فيه بشر بن يزيد الازدي قال في اللسان
عن ذيل الميزان له عن مالك مناكير ثم ساق منها هذا الخبر ثم عقبه بقوله
قال الدارقطني اسناده ضعيف ورجاله مجهولون واورده في الميزان في ترجمة
عبد الرحمن بن بشر هذا من حديثه عن ابيه عن مالك عن نافع عن ابن عمر
وقال اسناده مظلم وخبر باطل اطلق الدارقطني على ارادة الضعف والجهالة
اصنعوا لآل جعفر ابن ابي طالب الذي جا نعيه **طعاما** يشبعهم يومهم وليلتهم
فانه قد اتاهم ما يشغلهم عن صنع الطعام لانفسهم في ذلك اليوم لذهولهم عن حالهم
بحزنهم على ميتهم وهذا قاله لنسايه لما قتل جعفر بموتة وجا الخبر فطحنت
سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرا ثم ادمته بزيت وجعلت عليه
فلفلا ثم ارسلوه اليهم قال ابن الاثير اراد اطبخوا واخبزوا لهم فيندب لجيران
الميت

الميت والاقارب الاباعد صنع ذلك ويحلفون عليهم في الاكل ولا يندب فعل ذلك لاهل
الاقربين لانه شرع في السرور لا الشرور وهو بدعة قبيحة كما قاله الامام النووي
ف وغيره قال الطايع وجدت العادة بالمكافاة فيه وربما وقع التحاكم فيه بين الاجلا
قال ابن الحاج وينبغي لاهل الميت التصدق بالباقي لا اهداوه تنبيه قال القرطبي
الاجتماع على اهل الميت وصنعهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من فعل الجاهلية
قال وكونه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم السابع ويجتمع له الناس
يريدون القربة للميت والترحم عليه وهذا لم يكن فيما تقدم ولا ينبغي للمسلمين ان
يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وشبهه من لطم
الخدود وشق الجيوب واستماع النوح وذلك الطعام الذي يصنعه اهل الميت
كما ذكر فيجتمع عليه الرجال والنساء من فعل قوم لا خلاق لهم قال وقال احمد هو من
فعل الجاهلية قيل له اليس قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما
الخ قال لم يكونوا اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه
فان اباحه لاهله فقد عصى الله سبحانه وتعالى واعانهم على الاثم والعدوان الى هنا
كلامه وقال ابن العربي انما يسن ذلك في يوم الموت فقط قال وهذا الحديث
اصل في المشاركات عند الحاجة وقد كان عند العرب مشاركات ومواصلات في باب
الاطعمة واختلاف اسباب وحالات **حم د ت ه ك** وكذا الطيالسي والشافعي
وابن منيع والطبراني والديلمي وغيرهم **عن عبد الله بن جعفر** قال لما نعي جعفر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال ك صحيح وقال ت حسن وقال
عبد الحق كذا قالت ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه خالد بن سارة لا يعرف
حاله انتهى وفي الميزان اسناده غريب ومتنه بتصحيح الحاكم ثم البيهقي له منتقد
اصنعوا ما بدا لكم في جماع السبايا من عزل وغيره **فما قضى الله تعالى** بكونه **فهو كاين**
لا محالة عزلتم ام لا ففعل العزل وعدمه سوا **وليس من كل الما** اي المني المهراق
في الرحم **حم عن ابي سعيد** وهذا قاله لما قالوا يا رسول الله انا نأتي السبايا ونحب
اثمانهن فما ترى في العزل فذكره وفيه جواز العزل لكنه في الحرة مكروه تنزيها الا
باذنها عند الشافعي كما يأتي وذهب ابن حزم الى تحريم العزل مطلقا تمسكا
بقوله عليه الصلاة والسلام في خبر ذلك الواد الخفي ورد بانه لا يلزم من تسميته
وادا على طريق التشبيه كونه حراما وبانه مخصوص بالعزل عن الموضع لاحراز
الحبل بالولد بالتجربة **حم عن ابي سعيد** الخدري قال سألنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن العزل فذكره رمز المصنف رحمه الله لحسنه وهو كذلك واعلا
اضربوهن اي امرتكم جوازا نسايكم اللاتي تخافون نشوزهن **ولا يضرب الا شراركم**
انما الاخيار فيرون اللايق سلوك سبيل العفو والحلم والصبر عليهن ومداراتهن

بالتي هي احسن واستجلاب خواطرهن بالاحسان بقدر الامكان وفيه جواز ضرب المراة
للنشوز اي ان ظن افادته ابن سعد في طبقاته عن القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق
الذي احد الايمة الاعلام مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره وسبب هذا الحديث
ان رجالا شكوا النسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم في ضربهن فطاف
تلك الليلة منهن نسا يذكرن ما لقين نسا المسلمين فنهى عن ضربهن فقال الرجال
يا رسول الله زاد النسا على الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن
ولا يضرب الخ وقضية تصرف المولف انه لم ير هذا الحديث مسندا والا لما عدل
لرواية الارسال وهو عجيب فقد خرجه البزار عن عايشة مرفوعا وغاية ما يعتذر
به للمولف ان رواية الارسال اصح وبفرض تسليمه فهذا لا يجديه نفعا لانه كان
الاولى ذكرهما معا ٥

اضمنوا لي ست خصال اي التزموا بالمحافظة على فعل ست خصال اضمن بالجزم
جواب الامر لكم الجنة اي التزم لكم في مقابلة ذلك بدخولها مع السابقين او من
غير تعذيب وليس المراد بالضمان هنا معناه الشرعي بل اللغوي وعبر عنه بذلك
تحقيقا لحصول الوعد ان حوفظ على المامور به قالوا وما هي يا رسول الله
قال لا تظالموا بحذف احدى التاين تخفيفا اي لا يظلم بعضكم بعضا عند قسمة
المواريث بل اقسموها على ما امر الله واعطوا كل ذي حق من فرض وتعصيب ما وجب
له فحرمان بعض الورثة او تنقيصه مما يستحقه حرام شديد التحريم حتى على
المورث وانصفوا الناس من انفسكم بان تفعلوا معهم ما تحبون ان يفعلوه معكم ولا
تجبنوا عند قتال عدوكم بضم المثناة فوق وسكون الجيم اي لا تهابوه فتولوا الادبار
بل احملوا عليهم واصدقوا اللقا واثبتوا حيث لا تولوا بليتكم او ان تقتل فالجبن
بالضم ضعف القلب عما يجب ان يقوى فيه ولا تغلوا بفتح المثناة فوق وضم
الغين المعجمة غنايمكم اي لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة وانصفوا لفظ
جامعه الكبير وامنعوا ظالمكم من مظلومكم اي خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه
بالعدل والقسط فان اهمال ذلك مع القدرة عليه من قبيل ترك الامر بالمعروف
واهمال النهي عن المنكر والخطاب للحكام او عام ويدخلون فيه دخولا اوليا
اولويا ومقصود الحديث ان الانسان اذا حافظ على هذه الخصال مع القيام
بالفروض العينية يتكفل له المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بادخاله
الجنة مع الاوليا وبغير عذاب طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي فيه العلا
ابن سليمان الرقي وهو ضعيف وقال ابن عدي منكر الحديث انتهى والعلا عن خليل
ابن مرة وقد ضعفه ابن معين وغيره وحينيذ فرمز المصنف لحسنه ان سلم
فهو من قبيل الحسن لغيره والله اعلم ٥

اضمنوا

اضمنوا لي ستا من الخصال من انفسكم بان تداوموا على فعلها اضمن لكم الجنة
اي دخولها اصدقوا اذا حدثتم اي لا تكذبوا في شي من حديثكم الا ان ترتب على الكذب
مصلحة اقوى من مصلحة الصدق في امر مخصوص كحفظ معصوم واوفوا اذا وعدتم
فان الوفا بالوعود والعهود محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرانية
وادوا اذا ايتمنتم ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها قال البيهقي ويدخل
فيه ما تقلده المومن بايمانه من العبادات والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه
وزوجه واصله وفرعه واخيه المسلم من نصحه وحق مملوكه او مالكه او موليته
فادا الامانة في كل ذلك واجب واحفظوا ايها الرجال والنسا فروجكم عن فعل
الحرام لثنايه سبحانه وتعالى على فاعليه بقوله والحافظين فروجهم والحافظات
وغضوا ابصاركم كفوها عما لا يجوز النظر اليه وكفوا ايديكم اي امنعوها من تعاطي
ما لا يجوز تعاطيه شرعا فلا تضربوا بها من لا يسوغ ضربه ولا تتناولوا بها ماكولا
او مشروبا حراما ونحو ذلك فمن فعل ذلك فقد حصل على مرتبة الاستقامة المامور
بها في القران وتخلق باخلاق اهل الايمان وهذه الست غير الست الاولى فنواما
خاطب بتلك من لا يعلمها ويعلم هذه او بهذه من لا يعلمها ويعلم تلك او انه
تفرس من المخاطبين عدم الصدق والوفا بالعهد والخيانة والزنا والنظر لما
لا يحل وبسط اليد بالعدوان فنهاهم وهكذا يقال فيما قبله واخرج البيهقي
عن الفضيل قال اصل الايمان عندنا وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة
بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ صدق الحديث وحفظ الامانة
وترك الخيانة والوفا بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين قال سمعته وتعلمته
من اهل الثقة ولولم اجده ما قلته حم حب ك هب من حديث المطلب عن عبادة
ابن الصامت قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني الا ان المطلب لم يسمع من عبادة
قال المنذري بعد عزوه لاحمد والحاكم وانه صححه المطلب لم يسمع من عبادة وقال
الذهبي في اختصاره للبيهقي اسناده صالح وقال العلايي في اماليه سنده جيد
ولطرق هذه امثلة وفي كلامهما اشارة الى انه لم يرتق عن درجة الحسن اطيبوا الكلام
اطب بفتح الهمزة وكسر الطا امر من اطاب بالكلام اي تكلم بكلام طيب يعني قل لا اله
الا الله خالصا او حافظ على قول الباقيات الصالحات او خاطب الناس بالملاينة
والملاطفة وتجنب الغلظة والفظاظة وخالق الناس بخلق حسن وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصلح بين الناس وعلم الجاهل وارشد الضال وقل الحق وان كان
مرا وانصح ونحو ذلك وافش السلام انشره بين من تعرفه ومن لا تعرفه من المسلمين الذين
يندب عليهم السلام شرعا وصل بكسر الصاد امر من الصلة الارحام اي احسن
الى اقاربك بالقول والفعل وصل بالليل والناس نيام اي تهجد حال نيام غالب الناس

ثم اذا فعلت ذلك ادخل الجنة بسلام اي مع سلامة الافات وامن من المخلوفات والمراد
ان فعل المذكورات من الاسباب الموصلة الى الجنة وهذا قاله قبل دخول المدينة
حب حل عن ابي هريرة وفيه عند ابي نعيم عبد الله بن عبد الجبار قال في اللسان عن
العقيلي شيخ مجهول •

اطت السما بفتح الهمزة وشدة الطا صاحت وانت وصوتت من ثقل ما عليها
من ازدحام الملايكة وكثرة الساجدين فيها منهم من الاطيط وهو صوت الرحل
والابل من حمل اثقالها والاسم للجنس ويحق لها وفي رواية وحق لها ان تيط بفتح
المثناة فوق وكسر الهمزة وشدة الطا اي صوتت وحق لها ان تصوت لان كثرة
ما فيها من الملايكة اثقلها حتى اطت قال الاثير وهذا مثل وايذان بكثرة
الملايكة لا يسعها عقل البشر وان لم يكن ثم اطيط وانما هو تقريب اريد به تقرير
عظمة الله سبحانه وتعالى قال ابن حجر وقوله تيط بفتح اوله وكسر الهمزة
والاطيط صوت البعير المثقل والذي اي والله الذي نفس محمد بيده اي
بقدرته وارادته وتصريفه ما فيها موضع شبر والا قدمه بدل الرواية ما فيها
موضع اربع اصابع الا فيه جبهة ملك ساجد يسبح الله وبحمده اي يقول حال سجوده
سبحان الله وبحمده فهذا هو الذكر الماثور للملايكة فيه والذكر الماثور للبشر
سبحان ربي الاعلى وهذا على طريق الاستعارة بالكناية شبه السما بذي صوت
من الابل المثقوبة فاطلق المشبه وهو السما واراد المشبه به وهو الجمل ثم ذكر
شيا من لوازم الابل والاقتاب وهو الصوت المعبر عنه بقوله اطت نقله
الذهبي منه روى ابن عساكر ان في السما ملايكة قياما لا يجلسون ابدا وسجودا
لا يرفعون ابدا وركوعا لا يقومون ابدا يقولون ربنا ما عبدناك حق عبادتك
انتهى وقال ابن الزملكاني وقد دل هذا الخبر ونحوه على ان الملايكة اكثر
المخلوقات عددا واصنافهم كثيرة وقد ورد في القران من ذلك ما يوهم ومعرفة
قدر كثرتهم وتفصيل اصنافهم موكول اليه سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو
وقيل ان المكلفين اربعة انواع الانسان والملك والجن والشياطين وبنو آدم
عشر الجن والجن عشر حيوان البحر والطير والكل عشر ملايكة السما الدنيا وكلهم
عشر ملايكة السما الثانية وهكذا الى ملايكة الكرسي ثم العرش وفي كتاب
الزاهر وغيره عن الاوزاعي وغيره ان في مناجاة موسى عليه الصلاة والسلام
قال يا رب من عندك قبل آدم قال الملايكة قال يا رب كم هم قال اثنا عشر
الف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والانس والطير والبهايم اثنا عشر الف
مرة وفي رواية كم عدد كل سبط قال عدد التراب وفي تذكرة الامام الرازي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السما راى ملايكة في محل على المشرف

وراي

وراي بعضهم بعيني تجاه بعض فسال جبريل اين يذهبون فقال والذي بعثك
بالحق لا ادري الا اني اراهم هكذا من يوم خلقت ولا ادري واحدا منهم قد رايته
قبل ذلك وفي الفتوحات لا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملايكة ما داموا متنفسين
والاخبار والاثار الدالة على كثرتهم لا تكاد تحصى ابن مردويه في التفسير عن انس
ابن مالك رمز المصنف لضعفه ورواه احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن
ابي ذر مرفوعا بلفظ اطت السما وحق لها ان تيط ما فيها موضع اربع اصابع الا
وعليه ملك واضع جبهته وفي رواية الترمذي ساجد لله تعالى وهذا الحديث
حسن او صحيح •

اطع كل امير ولو جايرا فيما لا اثم فيه وجوبا وصل خلف كل امام ولو فاسقا ومن
ثم كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج قال الشافعي وكفى به فاسقا ولا تسبن
بفتح الفوقية وضم المهملة وفتح الموحدة ونون التوكيد اي لا تشتمن احدا من اصحابي
لما لهم من الفضايل وحسن الشمايل التي منها نصرة الاسلام والذب عن الدين
ولما وقع بينهم من الحروب محامل طب من حديث مكحول عن معاذ بن جبل قال
الهيثمي ومكحول لم يسمع من معاذ فهو منقطع رواه البيهقي باللفظ المذكور من
حديث اسماعيل بن عياش عن حميد اللخمي عن مكحول عن معاذ قال الذهبي
رحمه الله تعالى هذا منقطع •

اطعموا الطعام للبر والفاجر واطيبوا الكلام لهما فانه سبحانه وتعالى اطعم الكفار
واصطنع البر والفاجر وامر بذلك وكان الحسين بن واصل يقاتل العدو يومه
اجمع فاذا جن الليل بسط الطعام ولم يمنع من يقاتله من الكفار فقيل له فيه
فقال ان سيلت عنه قلت منك وبامرك اثمرت اطعمت من اطعمت وقاتلت من
امرت وقيل المراد باطعام الطعام السماح بالمال وبطيب الكلام الدلالة انه
لا حول ولا قوة الا بالله طب وكذا الضيا في المختارة عن الحسن بن علي قال
الهيثمي فيه القاسم بن محمد الدلال وهو ضعيف •

اطعموا الطعام وافشوا السلام اي اعلنوه بين المسلمين تورثوا الجنان اي فعلكم ذلك
واد امتكم له يورثكم دخول الجنان مع السابقين برحمة الرحمن طب عن عبد الله
ابن الحارث صحابي شهد فتح مكة ومات سنة ست وثمانين رمز المصنف لحسنه
قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله ثقات والله اعلم •

اطعموا طعامكم الاتقيا لان التقي يستعين به على التقوى فتكونوا شركا له في طاعته
بالاعانة عليها وتعاونوا على البر والتقوى لكن ليس المراد حرمان غير التقي بل
ان يكون القصد به للتقين اصالة فلا يقصد به فاجرا يتقوى به على الفجور فيكون
اعانة على معصية او ان المراد اذا لم يتسع حالكم للتعميم فيقدم الاتقيا واولوا معروفكم

المومنين يعني خالطوا الذين حسنت اخلاقهم واحوالهم في معاملة ربهم باداء فروضه واتقاء نواهيه وتحمل المشقة في القيام بالتقاتهم وفعل صنوف المعروف معهم واوليك الذين قال الله تعالى عنهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الاخوان اي فضل زيارة الاخوان ع والديلمي عن ابي سعيد الخدري ورواه ايضا ابن المبارك في البر والصلة قال ابن طاهر غريب وفيه مجهول اطفال المومنين اي اولادهم ودرارهم الذين لم يبلغوا الحلم في جبل في الجنة يعني ارواحهم يكفلهم اي يحضنهم ويقوم بمصالحهم ابراهيم الخليل وزوجته سارة شنع الوالدان الكافلان بهما وهيا مربيا المولود فارق ابويه واسى عندهما وسارة بسين مهملة وراء مشددة لانها كانت لبراعة جمالها تسر كل من راها وقيل انها اعطيت سدس الحسن وهي بنت عمه وقيل بنت اخيه وكان جايزا في شرعهم حتى يردهم الى ابايهم يوم القيامة اي ويرد ولد الزنا الى امه واسند الكفالة لهما والولد لابراهيم خاصة لان المخاطب بمثله الرجال وتاتينا فيما ذكرها من كفالة ابراهيم لهم ما في خبر اخر من كفالة جبريل وميكاييل وغيرهما لهم لان طايفة منهم في كفالة ابراهيم وطايفة في كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبي وغيره قال في الافصاح وغيره اما مقر الارواح وما ادراك ما مقر الارواح فيختلف بحسب الصاحب ويتنوع على قدر المراتب فارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش اذا باتت وارواح في قبة خضرا سندسية وعلى بارق نهر بباب الجنة العلية وارواح الاطفال عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح وارواح في سما الدنيا ايضا وارواح في السما السابعة في دار يقال لها البيضا وارواح في كفالة اسرافيل وارواح في خزانة رمابيل وارواح في سبب ممدود بين السما والارض وارواح في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وارواح بين بين برزخ ولكل روح اتصال ببدنها وتعلق قوي بحسن بحيث يصح ان يسلم عليها وتفهم ما يقع من الخطاب لديها وترد السلام كالشمس النيرة فانها في السما واشعتها في الارض انتهى وحينيذ فالمراد بالاطفال في هذا الحديث بعضهم وفيه ان اطفال المومنين في الجنة وقد حكى جمع عليه الاجماع ومراده كما قال الامام النووي اجماع من يعتد به واما خبر مسلم عن عايشة توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا الحديث فاجيب بانه انما نهاها عن التسارع الى القطع بغير دليل او انه قبل علمه بانهم في الجنة وفيه ان الجنة موجودة الان وهو ما عليه اهل الحق وانها ذات جبال وتاتينا فيه خبر انما فيها ان المراد

ان

ان معظمها كذلك حل ك والبيهقي في كتاب البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم صحيح اطفال المشركين اي اولاد الكفار الصغار خدم اهل الجنة يعني يدخلونها فيجعلون خدما لاهلها فيها وبهذا اخذ الجمهور قال النووي وهو الصحيح المختار لكونه لم تبلغه الدعوة والى واما خبر الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم ليسوا من اهل الجنة وخبر احمد عن عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال في النار ضعيف وقيل بالوقف وقيل تحت المشية وقيل من علم الله كفره لو عاش في النار وخلافه في الجنة وقيل يصيرون ترابا والمعول عليه الاول طس عن انس وسكت عليه واورده في الكبير عن سمرة الفارسي موقوفا عليه ورواه البخاري في تاريخه الاوسط عن سمرة مرفوعا فاهمال المصنف له واقتصاره على من ذكر من ضيق العطن

اطفيوا المصابيح من بيوتكم اذا رقدتم اي نمتم ليلا فان الفويسقة الفتيلة فتحرق البيت واغلقوا الابواب ابواب بيوتكم واوكيوا الاسقية اربطوا افواه القرب وخمروا الطعام والشراب اي استروه وغطوه ولو بعود تعرضه عليه مع ذكر الله فانه السر الدافع وقد سبق تقرير ذلك مبينا خ عن جابر ابن عبد الله في عدة مواضع

اطلب ممن بيده الضر والنفع والاعطا والمنع والصحة والسقم العافية اي السلامة في الدين والبدن والمال والاهل لغيرك من الناس المعصومين ترزقها في نفسك فانك كما تدين تدان وبالكيل الذي تكتال يكتال لك فان طلبت لغيرك السلامة في دينه جوزيت بمثله او في بدنه او اهله او ماله جوزيت بمثله وهناك ملك موكل بذلك يقول لك بمثل ذلك كما ياتي وقيل سبب تسمية ابي اسحاق الشيرازي بين الفقها بالشيخ المطلق انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له علمني كلمات انجو بها غدا فقال يا شيخ اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك واثر في الحديث التعبير بالرزق دون الاعطا وغيره اشارة الى ان العافية اعظم المواهب بعد الايمان وايما الى تحقق الاعطا اذا صحب الطلب اخلاص سيما اذا كان بظهر الغيب

اطلبوا بهمزة وصل مضمومة ارشاد الحوايج اي حوايجكم الى ذوي الرحمة من امتي اي الى الرقيقة قلوبهم السهلة عريكتهم اللينة شكيمتهم وجواب الامر قوله ترزقوا وتنجحوا بفتح المثناة فوق وسكون النون وفتح الجيم اي تصيبوا حوايجكم وتبلغوا مقاصدكم ثم علل ذلك بقوله فان الله تعالى يقول في الحديث القدسي رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي اي اسكنت المزيد منها فيهم وحنان قلبهم وترطب بما الرحمة فهو اهل للاحسان والنعمة ولا تطلبوا نهي ارشاد الحوايج عند القاسية قلوبهم اي الغليظة افيدتهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا وقاسي القلب لا يستحي من الرد لما هو حرج الصدر

صح عن سليمان

قاسي القلب جافي الطبع فان الله تعالى يقول ان سخطي اي كراهتي وشدة غضبي فيهم اي جملتهم فيهم لان الرحمة تتخطى الى الاحسان الى الغير فكل من رحمته رق قلبك له فاحسنت عليه ومن لم يعط حظا من الرحمة غلظ قلبه وصار فظا لا يرق لاحد بل ولا لنفسه فالشديد يشدد على نفسه ويعسر ويضيق نفوس نفسه في تعب والخلق منه في نصب مكدوح الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطليعة ذاهبا بنفسه تيها وعظمة سمين الكلام عظيم النفاق قليل الذكر لله وللدار الاخرة فهو اهل لان يسخط عليه ويغاضبه ليعاقبه تنبيه اخذ بعضهم من هذا الوعيد ان قسوة القلب من الكبائر وحمل على ما اذا حملت صاحبها على كونه منع طعام المضطر عق من طريق محمد بن ايوب بن الحزمي عن جندب بن وائل عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن بن السدي عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال العقيلي وعبد الرحمن مجهول لا يتابع على حديثه وداود لا يعرف وخبره باطل طس عن ابي سعيد الخدري قال في اللسان واظن محمد ابن مروان يكنى ابا عبد الرحمن فوقع في رواية العقيلي فوقع في رواية العقيلي عن ابي عبد الرحمن وسقط من عنده اي شيخ عبد الرحمن على ان محمد بن مروان لم ينفرد به بل فيه متابع وشاهد من حديث علي في المستدرك وغيره انتهى واشار بذلك الى الرد على ابن الجوزي في الموضوعات

اطلبوا الخير بهمزة وصل مضمومة عند حسان الوجوه وفي رواية للخطيب صباح الوجوه اي الطلعة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة للفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب غالبا وقيل كل صورة حسنة تتبعها نفس ردية وطلاقة الوجه عنوان ما في النفس وليس في الارض قبيح الا ووجهه احسن ما فيه وانشد بعضهم

دل على معروفه حسن وجهه ... بورك هذا هاديا من دليل

وقيل اراد حسن الوجه عند طلب الحاجة بدلالة انه قيل لابن عمر كم من رجل قبيح الوجه قضا للحوايج قال انما يعني حسن الوجه عند الطلب للحاجة اي بشاشته عند سواله وحسن الاعتذار عند نواله ويشهد له خبر الخطيب عن جابر مرفوعا اطلبوا حوايجكم عند حسان الوجوه من ان قضاها قضاها بوجه طليق وان ردها ردها بوجه طليق فرب حسن الوجه ذميم عند طلب الحاجة ورب ذميم الوجه حسن عند طلب الحاجة انتهى ولا يعارضه ما سبق من ان حسن السمت والوجه يدل على حيا صاحبه ومروته لانه غالبي وغيره نادر كما يشير اليه لفظ رب وقيل عبر بالوجه عن الجملة وعن انفس القوم واشرفهم يقال فلان وجه القوم وعينهم قال تعالى كل شي هالك الا وجهه وقد نظم بعضهم معنى الحديث

فقال

فقال ... يدل على معروفه حسن وجهه ... وما زال حسن الوجه احدى الدلايل

تخ عن ابراهيم بن معن عن عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن حبرة عن ابيها عن عايشة واورده ابن الجوزي في الموضوعات عنه من طريقه ثم قال موضوع والمليكي متروك وتعقبه المولف بانه ممن يكتب حديثه وبانه لم ينفرد به ابن ابي الدنيا في كتاب فضل قضا الحوايج اي في كتابه المولف في ثواب قضا حوايج الناس عن مجاهد بن موسى عن معن عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابراهيم بن ابي انس ع عن داود بن رشيد عن اسماعيل بن عياش عن حبرة بنت محمد بن ثابت بن سباع عن امها عن عايشة قال الحافظ الزين العراقي وحبرة وامها وابوها لا اعرف حالهم طب عن عايشة قال الهيثمي وفيه من لا اعرفهم بلفظ اطلبوا الخير الى حسان الوجوه قال الهيثمي فيه عند الطبراني عبد الله بن خراش بن حوشب وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات طب عن ابن عباس بن الخطاب قال ابن عبد الهادي في تذكرته بخطه قال احمد محمد بن عبد الرحمن بن مجبر راويه عن نافع عن ابن عمر ثقة وهذا الحديث كذب انتهى بلفظه عد عن ابن عمر بن مالك طس عن جابر قال الهيثمي وفيه عمر بن صهبان وهو متروك تمام في فوايده عن ابي بكرة قال العراقي وطرقه كلها ضعيفة وبه يعرف ان المولف كما انه لم يصب في قوله في اللالي هذا الحديث في تعدده حسن صحيح لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه وابن القيم كشيخه ابن تيمية حيث قال هذا الحديث باطل لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بل ذاك افراط وهذا تفريط والحق ما افاده الزين العراقي رحمه الله

اطلبوا الخير امر بمعنى الخير كقوله افعلوا الخير اوليك يسارعون في الخيرات والخير هنا جميع انواع البر دهركم كله اي مدة حياتكم جميعها لان الانسان لا يعلم نجاته في اي محل ولا في اي وقت تحصل ولهذا قال دهركم كله وفي المصباح يطلق الدهر على الابد والزمان قل او كثر لكنه في القليل مجاز على الاتساع وتعرضوا اي تقصدوا واسلوا التعرض وهو الميل الى الشي من احد جوانبه لنفحات رحمة الله اي اسلكوا طرقها حتى تصير عادة وطبيعة وسجية وتعاطوا اسبابها وهو فعل الاوامر وتجنب النواهي وعدم الانهماك في اللذات والاسترسال في الشهوات رجاان يصيب من رياح رحمته نفحة تسعدكم او المعنى اطلبوا الخير وتعرضوا لنفحات ربكم بطلبكم منه قال الصوفية التعرض للنفحات الترقب لورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت بفنا القلوب وفي الصحاح نفح الطيب فاح ونفحت الريح هبت ونفحة من عذاب قطعة الصحاح نفحه بالمال اعطاه والنفحة العطية وتطلق على قليل من كثير فان لله نفحات من رحمته يصيب من يشا من عباده المومنين فدوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا

خ٢ وفي المصباح

نعمة من تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادة ومقصود الحديث ان لله فيوضا
ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزاين الكرم والمنن في بعض الاوقات
فتهب فورتها وبعد ما بينها كما توجه لها واراها من بد الرحمة فتعرضوا لها مع
الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة وحضور قلب حصل له في دفعة واحدة ما يزيد
على هذه النعم الدارة في الازمنة الطويلة على طول الاعمار فان خزاين الثواب
بمقدار على طريق الجزا وخزاين المنن النفحة منها بعرف فما يعطي على الجزا له مقدار
ووقت معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل مبهم في الازمنة والساعات وانما
غيب علمه لندا وم على الطلب فالسوال المدارك كما في ليلة القدر وساعة
الاجابة فقصد ان تكونوا متعرضين له في كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبكم
وفي وقت التصرف وفي اشتغال الدنيا فانه اذا داوم اوشك ان يوافق الوقت
الذي يفتح فيه فيظفر بالغنا الاكبر ويسعد بسعادة الابد واسالوا الله
وفي رواية واسالوا الله تعالى اي اطلبوا منه ان يستر اي يغطي عن خلقه عوراتكم
جمع عورة وهي ما يستحى منه اذا ظهر والعوار بالفتح العيب وقد يضم وان يؤمن
بضم التحتية وفتح الهمزة والتشديد روعاتكم اي فزعاتكم قال الراغب الروع
اصابة الروع واستعمل فيما القى فيه من الفزع يقال رعته وروعته وريع فلان
وناقة روعا والاروع الذي يروع بحسنه كانه يفزع قال روعك ان تلقاه
في وسط محفل ولقد ابدع المصطفى صلى الله عليه وسلم واملح حيث اتى بجناس
الاشتقاق بين عورات وروعات ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة
والحكيم الترمذي في النوادر هب حل والقضاعي كلهم عن انس بن مالك وفيه حرملة
ابن يحيى التجيبي قال ابو حاتم لا يحتج به واورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين
هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله لضعفه وقول
البغدادي حسن صحيح غير صحيح
اطلبوا الرزق في خبايا الارض جمع خبية كخطايا وخطية التمسوه في الحرث لنحو
زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها مما من النبات الذي به قوام الحيوان
وقيل اراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض وانما ارشد لطلب الرزق
منها لانه اقرب الاشيا الى التوكل وابعدها من الحول والقوة فان الزراع
اذا الرب الارض ونقاها وقام عليها ودفن فيها الحب تبرا من حوله وقوته
ونفدت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وخروجه بل ينظر الى الفضل
والقدرة ويرجو ربه دون غيره في ارسال السما ودفع الآفة بلا حيلة تخلو
فيه ولا يقدر عليها الا الذي يخرج الخب في السموات والارض ومن شعر ابن
شهاب الزهري تتبع خبايا الارض وادع مليكها لعلك يوما ان تجاب وترزقا

ع

ع طب في الاوسط هب عن عايشة قال الهيثمي فيه هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي
ضعفه ابن حبان انتهى وقال النسائي حديث منكر وقال ابن الجوزي قال ابن طاهر
لا اصل له وانما هو من كلام عروة بل اشار مخرجه البيهقي الى ضعفه بقوله عقبه هذا ان
صح فانما اراد الحرث واثارة الارض للزرع انتهى وفي الميزان عن ابن حبان مصعب
ابن الزبير ينفرد بما لا اصل له من حديث هشام لا يعجبني الاحتجاج بخبره اذا انفرد
ثم ساق له هذا الخبر
اطلبوا العلم الاتي بيانه ولو بالصين اي ولو كان انما يمكن تحصيله بالرحلة الى مكان بعيد
جدا كمدينة الصين فان من لم يصبر على مشقة التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ومن
صبر عليها ال عمره الى عز الدنيا والاخرة وقال علي كرم الله وجهه العلم خير
من المال وقال وهب يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والقرب
وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا قال الرضي وقد تدخل
الواو على لو تدل على انه المدلول على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان ضد
الشرط قال وكذا المذكور اولى به بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك
الشرط قال وكذا قوله اطلبوا العلم ولو بالصين والظاهر ان الواو الداخلة على كلمة
الشرط في مثله اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام
متعلقا به معنى مستانفا لفظا على طريقة الالتفات كقوله فانت طالق طلاق
والطلاق اليه وقوله ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد يجي بعد تمام الكلام
كقوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فان طلب العلم فريضة على كل مسلم
مكلف وهو العلم الذي لا يعذر المكلف في الجهل به كمعرفة الصانع وما يجب له ويستحيل
عليه ومعرفة رسله وكيفية الفروض العينية والمراد بالمعرفة الاعتقاد الجازم على
طريق المتكلمين من احكام الحجج والاستعداد لدفع الشبه فانه فرض كفاية وكذا
القيام بعلوم الشرع من تفسير وحديث وفقه واصوله وعلوم العربية وتعلم
ذلك كله على كل مسلم مكلف حر غير بليد فرض كفاية وتعلم الزايد مندوب
لتعلم العامي النوافل للعبادة هب عن انس بن مالك ثم قال اعني البيهقي
متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كلها ضعيفة الى هنا كلامه وابن
عبد البر في كتاب فضل العلم عق عن جعفر بن محمد الزعفراني عن احمد بن ابي سريج
الرازي عن حماد بن خالد الخياط عن طريف بن سليمان ابي عاتكة عن انس عد عن
محمد بن حسن بن قتيبة عن عباس بن اسماعيل عن الحسن بن عطية الكوفي عن ابي
عاتكة عن انس قال ابن حبان باطل لا اصل له والحسن ضعيف وابو عاتكة منكر الحديث
وفي الميزان ابو عاتكة عن انس مختلف في اسمه مجمع على ضعفه من طريق البيهقي
هذا المذكور عن انس بن مالك قال السخاوي وغيره وهو ضعيف من الوجهين بل

قال ابن حبان باطل لا اصل له وحكم ابن الجوزي بوضعه ونوزع بقول المزي له طرق ربما يصل بمجموعها الى الحسن ويقول الذهبي في تلخيص الواهيات روي من عدة طرق واهية وبعضها صالح .

اطلبوا العلم ولو بالصين اي فيما مبالغة في البعد فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ثم بين ما في طلبه من الفضل ومزيد الشرف بقوله ان الملائكة تضع اجنحتها جمع جناح لطالب العلم تبسطها له وتفرشها تحت قدميه او تتواضع له تعظيما لحقه او تنزل عنده وتترك الطيران او تعينه وتيسر له السعي في طلب العلم او تظلله لاجله ولا مانع من اجتماعها رضى بما يطلب اي رضي له بسبب العلم الذي يطلبه او رضي بالعلم الذي هو طالبه وفيه كالذي قبله ندب الرحلة في طلب العلم وطلب العلو فيه تتمة اخرج الرهاوي والطبراني وغيرهما عن زكريا الساجي قال كنا نمشي في بعض ازقة البصرة لبعض المحدثين فاسرعنا فقال رجل ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال عن محله حتى جفت رجلاه وسقط قال الرهاوي هذا الراوي عين الا ان رواته اعلام ابن عبد البر في كتاب العلم عن احمد بن عبد الله عن مسلمة ابن القاسم عن يعقوب بن اسحاق العسقلاني عن عبيد الله بن محمد الفريابي عن ابن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال في الميزان يعقوب كذاب انتهى وقال النيسابوري وابن الجوزي ثم الذهبي لم يصح فيه اسناد .

اطلبوا العلم يوم الاثنين لفظ رواية ابي الشيخ والديلمي فيما وقفت عليه من نسخة مصححة بخط الحافظ ابن حجر في كل يوم اثنين فكان المصنف ذهل عنها وتبع بعض النسخ السقيمة فانه ميسر لطالبه فيه يتيسر له اسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلب فيه وذلك لانه اليوم الذي ولد فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وجا الوحي فيه ويشاركه في ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدي عن جابر اطلبوا العلم لكل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه وينبغي ان طلبه في اول النهار لخبر ياتي ابو الشيخ في الثواب فر وكذا ابن عساكر عن انس رضي الله عنه وفيه مغيرة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بشي ووثقه طائفة .

اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجري اي تمر بالمقادير يعني لا تذلوا انفسكم في الجد والطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا بعزة نفس وعدم تبذل للمسئول فان ما قدر يكون وما لم يقدر لم يكن فلا فائدة في الامتهان اذابة الجسم وكثرة الغم تمام في فوائده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة المازني له ولابيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم واكل عندهم ودعا لهم رمز لضعفه .

اطلبوا الفضل اي الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم عند وفي نسخة الي وهي بمعنى من الرحما من امتي امة الاجابة تعيشوا بالجزم جواب الامر في اكنافهم جمع كنف بفتحتين وهو الجانب فان فيهم رحمتي كذا وجدته في النسخ المتداولة والظاهر انه سقط قبله من الحديث فان الله يقول او نحو ذلك ثم رايت الحافظ الذهبي وغيره ساق الخبر من هذا الوجه من حديث ابي سعيد مصرحا بكونه قدسيا وقال اوله يقول الله اطلبوا الخ وقال عن عبادي بدل من امتي وهكذا ساقه ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المؤلف في مختصرها فقال يقول الله عز وجل اطلبوا الخ والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال او جاه او معونة فاطلبوه عند رحما هذه الامة وهم اهل الدين والترفه وطهارة العنصر فان من توفر حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السائل وبذل له فضل ما عنده طلبا للثواب من غير من ولا اذى ولا مطل بل في ستر وعفاف واغضا فيعيش في ظله مع سلامة الدين والعرض ولا يسترقه بمن ولا تطلبوا الفضل من القاسية قلوبهم اي من الفظة الغليظة قلوبهم فانهم ينتظرون سخطي فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وانما قست بالتباعد من الله من اجل نقض الميثاق وفي خبر يحيى لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني اهله لكن حتى يرحم العامة فرحمة الخويصة هي رحمة العطف من الرحمة المقسومة بين الخلق ورحمة العامة هي بمعرفتك بالله سبحانه وتعالى وقيل لحكيم لم صارت الملوك اقسى قلوبا قال لتباعدت منها الفكرة وتمكنت منها الشهوة فاسودت وصلبت الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن محمد بن ايوب بن الحريش عن جندل بن وائق عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال في اللسان ورواه الطبراني في الاوسط من طريق محمد ابن مروان السدي عن داود وكذا رواه ابن حبان في الضعفا من هذا الوجه قال العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف من وجه يصح وفي الميزان عبد الرحمن عن داود لا يعرف واتى بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر وقال خرجه العقيلي قال في الميزان ولفظ العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع ولا يعرف حديثه من وجه يصح انتهى وقال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني وفيه محمد بن مروان السدي ضعيف جدا وقال تلميذه الهيثمي متروك انتهى ورواه الحاكم من حديث علي وقال صحيح قال العراقي رحمه الله وليس كما قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات .

اطلبوا المعروف اي الاحسان قال الحرالي المعروف ما اقره الشرع وقبله العقل ووافقه كرم الطبع وقال ابن الاثير النصفة وحسن الصحبة مع الناس من

وفي نسخة الحي وهي بمعنى من رحماء امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم
فان اللعنة تنزل عليهم يعني الامر بالطرد والابعاد عن منازل اهل الرشاد وقال
ابن تيمية والمراد بهم هنا اليهود بقرينة تصريحهم بان المراد بهم في الاية ولا تكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقسوة القلوب
من ثمرات المعاصي وقد وصف الله اليهود بها في غير موضع منها ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة الاية فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم
قاسية ثم قال اعني ابن تيمية وان قوما ممن قد نسب الى العلم والدين قد اخذوا من
هذه الصفات بنصيب نعوذ بالله ممن يكرهه الله ورسوله يا علي بن ابي طالب
ان الله تعالى خلق المعروف وهو كل ما عرفه الشرع بالحسن وقيل ما يعرفه كل ذي
عقل ولا ينكره اهل التعقل ثم غلب على اصطناع الخير وخلق له اهلا فحببه
اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم بالتشديد طلابه كما وجه الماء في الارض الجدبة بفتح الجيم
وسكون المهملة اي المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى ليحيي
ويحيي به اهلها ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة يعني من بذل معروفه
للناس في الدنيا اتاه الله جزاء معروفه في الاخرة والمراد بذل جاهه لاهل الجرائم
فيشفع فيهم شفعه الله في اهل التوحيد في الاخرة ومفهوم الحديث ان اهل الشر
في الدنيا هم اهل الشر في الاخرة فائدة في مستدرك الحاكم بسند عن
ابي جعفر من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس والقران الحكيم في جام بزعفران
ثم يشربه لك في الرقائق عن علي امير المؤمنين قال ك صحيح ورده الذهبي
فان فيه الاصبغ بن نباتة واه جدا وحبان بن علي ضعيف انتهى
اطلع بهمزة وصل بكسره بصيغة الامر في القبور اي اشرف عليها وانظر اليها وتامل
ما صار اليه اهلها من ذهاب الاموال وفقد الامال والاهل والدور ودوام التراب والانقطاع
عن الاهل والاصحاب والمصير الى روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
قال ابن الكمال اصل تعدية اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراف كما في الصحاح
وعداه هنا بفي باعتبار تضمنه معنى النظر والتامل والقبر الدفن يقال اقبرت
الميت اقبره بضم او كسر قبرا دفنته واقبرته امرت بان يقبر والمراد هنا
محل الدفن ثم شاع استعماله فيه والقبا جمع مقبرة ولم يات في القران الا
في الهاكم واعتبر انفظ بالنشور اي انظر وتامل في قيام الموتى من قبورهم
للعرض والحساب والاعتبار من العبرة بمعنى النظر في حال الاموات فامره
بالنظر في القبور على وجه يترتب عليه الاعتبار المذكور ونتيجة العبرة في احوال
النشور ليتعلق امل الناظر ويصدق زهده وفي الصحاح نشر الميت ينشر نشورا عاش
بعد الموت ومنه يوم النشور وفي الاساس انه من المجاز اصله نشر بمعنى بسط ارشد

المصطفي

المصطفي صلى الله عليه وسلم الى ان اعظم دواء لقسوة القلب زيارة القبور وتامل
حال المقبور وما بعده من البعث والنشور الباعث على ذكر هادم اللذات ولهذا
مشاهدة المحتضرين وتغسيل الموتى والصلاة على الجنائز فان في ذلك موعظة بليغة
كما ياتي في خبر هب وكذا البيهقي عن انس قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قسوة قلبه فذكره وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه واقره وليس كذلك
بل قال عقب هذا متن منكر فحذف ذلك من كلامه غير صواب واورده الذهبي
في الميزان في ترجمة محمد بن يونس الكديمي من مناكيره وقال احد المتروكين
اتهمه ابن عدي وابن حبان بالوضع
اطلعت بهمزة وصل فطا مفتوحة مشددة فلام مفتوحة اي تاملت ليلة
الاسرا وفي النوم او بعين القلب او بالوحي لا في صلاة الكسوف كما قيل في الجنة
اي عليها فرايت اكثر اهلها الفقرا اي فقرا المؤمنين ضمن اطلعت معنى تاملت
ورايت معنى علمت ولهذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي
كفاه مفعول واحد ذكره الطيبي وهو من اقوى حجج من فضل الفقير على الغني
والذاهبون لمقابله اجابوا بان الفقر ليس هو الذي ادخلهم الجنة بل الصلاح
واطلعت في النار اي عليها والمراد نار جهنم فرايت اكثر اهلها النسا لان لغران
العطا وترك الصبر في البلا وغلبة الهوى والميل الى زخرف الدنيا والاعراض
عن مفاخر الاخرة فيهن اغلب لضعف عقلهن وسرعة انخداعهن وعورض هذا
بان هذا في وقت كون النسا في النار اما بعد خروجهن بالشفاعة والرحمة
حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنسا في الجنة اكثر وحينئذ يكون
لكل واحد زوجتان من نسا الدنيا وسبعون من الحور العين ذكره القرطبي
وغيره وبفضل الاغنيا والنسا عورض ايضا بخبر ايكن اكثر اهل الجنة
واجيب بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نسا الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة
نسا الاخرة وفيه حث على التقلل من الدنيا وتحريض النسا على التقوى في
والمحافظة على الدين على السبب الاقوى وان الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا
للمعتزلة حم م في الدعوات ت في صفة جهنم عن انس بن مالك خ في صفة الجنة
وغيره ت وكذا النسائي في عشرة النسا والرقائق فايهام صنيع المصنف
ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة غير صواب عن عمران بن حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين الخزاعي كانت تسلم عليه الملائكة ورواه احمد عن ابن عمرو
باللفظ المذكور لكنه ابدل النسا بالاغنيا قال العراقي كالمنذري وسنده جيد
اطوعكم لله اي اكثركم طاعة اي انقيادا له من طاع يطوع ويطيع انقاد اي افضلكم
بدنا وعلما الذي يبدا صاحبه بالسلام اي هو الاحق بان يبدا صاحبه بالسلام عند التلاقي

في

فاذا تلاقى اثنان او اكثر ندب ان يبدا به الافضل هذا اذا كانا مارين اما لو كان احدهما وارد افهو الذي يبدا فاضلا او مفضولا صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا كان ذكره النووي قال الماوردي ومن مشى في الطارق المشروع كالسوق لا يسلم الا على البعض لانه ان سلم على كل من لقيه تشاغل به عن المهم الخارج لاجله وخرج به عن العرف طب عن ابي الدردا قال قلنا يا رسول الله انا لنلتقي فاينا يبدا بالسلام فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى •

اطول الناس اعناقا بفتح الهمزة جمع عنق بالضم اي من اكثرهم رجاو تشوفا الي رحمة الله سبحانه لان المتشوف الي الشي يتطاول بعنقه الي التطلع والناس يومئذ في الكرب يوم القيامة المؤذنون للصلوات ثم يتطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة والمراد اكثرهم اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وروي بكسرها اي اكثرهم اسراعا الي الجنة والعنق بفتحتين السير بسرعة واما ما نقله البيهقي عن الطاهري ان معناه ان المراد يعطش في الموقف فينطوي عنقه والمؤذن لا يعطش فعنقه قايم فلا سياق يعضده ولا قياس يؤيده ثم انه لا يلزم من تميز المؤذنين بهذا النعت ان لا يكون غيرهم افضل وارفع درجة منهم لاسباب اخر بغير اخذ منه النووي انه افضل من الامامة والا ما يؤذن المصطفى صلى الله عليه وسلم لشغله بامر الرسالة على انه ورد انه اذن مرة في السفر كما في المجموع وغيره حم عن انس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته •

اطووا ثيابكم امر ارشاد اي لفوها اذا نزعتموها لارادة نحو نوم او مهنة ولا تتركوها منشورة فانكم اذا طويتموها ترجع اليها ارواحها اي تبقى فيها قوتها فالارواح جمع روح شبهها بالحيوانات ذات الارواح على الاستعارة وليست هي جمع ريح كما وهم فان الشيطان اي ابليس والمراد الجنس اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه اي لم يتسلط على لبسه بل يمنع منه من قبل خالقه ان اقترن طيه بالتسمية وان وجده منشورا لبسه فيسرع اليه البلا وتذهب منه البركة ويورث من لبسه بعد ذلك الغفلة عن ذكر الله سبحانه والفتور عن العبادة والمراد بالثياب هنا ما يلبس من نحو قميص وجبة وازار وسراويل وردا ونحوها ويوخذ من العلة ان العمامة كذلك فيحلها ان اراد نحو النوم ثم يكورها اذا اراد الخروج واما ما لا يمكن طيه كقلنسوة ونعل فيكفي في حرمانه الشيطان منه التسمية المقارنة للوضع طس عن جابر ابن عبد الله وقال لا يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد انتهى قال الهيثمي وفيه عمرو بن موسى بن دحية وهو وضاع وقال السخاوي اسناده واه واما خبر اطووا ثيابكم بالليل

لا تلبسها

لا تلبسها الجن فتوسخ فلا اصل له وفي كلام بعضهم انهم يقولون اطووا ثيابكم لئلا تلبسها الجن فتوسخ فلا اصل له وفي كلام بعضهم انهم يقولون اطووا بي ليلا اجملكم نهارا

اطيب الطيب اي افضله واشرفه المسك بكسر الميم نحو افخر انواعه وسيدها قال ابن القيم واخطا من قدم عليه العنبر لخبر وهو طيب الجنة والكثبان التي هي مقاعد الصديقين فيها منه لا من العنبر والذي غره انه لا يتغير على مر الزمان كالذهب وهذه خصوصية واحدة لا تقاوم ما في المسك من الخواص وقال المظهر اطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران وللمسك من بينهم مزيد خصوصية ولا علينا المزية حيث جاء ذكره في التنزيل وذلك غاية التشريف والتبجيل قال الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومن منافعه انه يطيب العرق ويسخن الاعضاء ويمنع الارياح الغليظة المتولدة في الامعا ويقوي القلب ويشجع اصحاب المرة السوداء وفيه من التوحش تفريح ومن السدد تفتيح ويصلح الافكار ويذهب بحديث النفس ويقوي الاعضاء الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباه وينفع من بارد الصداع ويقوي الدماغ ماغ وينفع من جميع علل البارده ويبطل عمل السموم ونحو ذلك تنبيه ان غزال المسك المشهور كالظبي لكن لونه اسود وله نابان لطيفان ابيضان في فكه الاسفل والمسك يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة فاذا اجتمع ورم الموضع فيمرض الغزال الي ان يسقط منه وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح ان النافجة في جوفه كالانفحة في جوف الجدي يلقيها كما تلقي الدجاجة البيضة وجمع بانها يلقيها من سرتها فتتعلق بها الي ان تنحك قال النووي واجمعوا على طهارة المسك وجواز بيعه ونقل عن الشيعة فيه مذهب باطل وقال الزمخشري قال الحافظ سالت بعض العطارين من اصحاب المعتزلة عن المسك فقال لولا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم تطيب به ما تطيبت به فاما الزباد فليس يقرب ثيابي فقدرت تقع الجدي من خنزيرة ولا يحرم لحمه لان اللبن استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة وتلك الصورة وذلك الاسم فالمسك غير الدم والخل غير الخمر والجوهر لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تنفر عنه بذكرك الدم فليس منه حم م عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي وغيره •

اطيب الكسب اي افضل طرق الاكتساب قال ابن الاثير الكسب السعي في طلب الرزق والمعيشة عمل الرجل بيده في صناعة او زراعة ونحو ذلك من الحرف والحلم غير الدنية التي لا تليق به وذكر اليد بعد العمل من قبيل قولهم رايت بعيني واخذت بيدي والمقصود منه تحقيق العمل وتقريره والتكسب بالعمل سنة الانبياء كان داود يعمل الزرد فيبيعه لقوته وكان زكريا نجارا وكل بيع مبرور اي مقبول

عند الله بان يكون مثابا به او في الشرع بان لا يكون فاسدا ولا غش فيه ولا خيانة
لما فيه من ايصال النفع الى الناس بتهيئة ما يحتاجونه ونبه بالبيع على بقية العقود
المقصود بها التجارة واعلم ان اصول المكاسب ثلاثة زراعة وصناعة وتجارة والحديث
يقتضي تساوي الصناعة باليد والتجارة وفضل ابو حنيفة التجارة ومال الماوردي
الى ان الزراعة افضل الكل والاصح كما اختاره النووي ان العمل باليد افضل قال فان
كان زراعا بيده فهو اطيب مطلقا لجمعه بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة
حم طب وكذا الاوسط لك وكذا البزار عن رافع بن خديج قيل يا رسول الله
اي الكسب اطيب فذكره قال الهيثمي فيه المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط في آخر
عمره وبقية رجال احمد رجال الصحيح انتهى وقال ابن حجر رجاله لا باس بهم طب
وكذا الاوسط عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى ومن
ثم رمز المصنف لصحته

اطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله اي ما يكسبه من غنيمة وفيء وسلب قيل ونحوها
لان ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله ونيل درجة الشهادة لا شيء اطيب
منه فهو افضل من البيع وغيره لانه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وحرفته
المشار اليه بقوله جعل رزقي تحت ظل رمحي فافضل الكسب مطلقا سهم الغازي لما
ذكرنا ثم ما حصل بالاحتراف من عمل اليد لانه كسب كثير من الانبياء الشيرازي

[illegible]

اطيب اللحم لحم الظهر المأكول هو على حذف من والتفضيل فيه نسبي او اضافي
ان لحم الذراع اطيب منه لانه اخف على المعدة واسرع انهضاما وانفع ومن ثم
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويقدمه على غيره بل ذهب البعض
الى تقديم كل مقدم فقال ولحم الرقبة مقدم فالذراع لقول المصطفى صلى الله
عليه وسلم في حديث الرقبة هادية الشاة واقربها الى الخير وابعدها عن الاذى
فالعضد فالظهر لكن الاصح تفضيل الذراع حم ك هب عن عبد الله بن جعفر
قال ك صحيح واقره الذهبي رحمه الله تعالى

اطيب الشراب اي افضله واحسنه الحلو البارد فانه موافق للمعدة ملائم للبدن
لذيذ للشارب ولهذا كان احب الاشربة اليه عليه الصلاة والسلام كما يجيء
وهو سيد الاشربة كما في خبر آخر لانه اطفأ للحرارة وادفع للعلة وابعث للشكر
قال ابن القيم اذا جمع الماء الحلاوة والبرد كان انفع للبدن واحفظ للصحة واكثر
تغذية وتنفيذا للطعام الى الاعضاء والفاتر ينفخ ويفعل ضد ذلك ت عن الزهري
مرسلا حم عن ابن عباس قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان تابعيه لم يسم

اطيعوني ما كنت في رواية ما دمت بين اظهركم اي مدة كوني بينكم حيا فاني لا امر
ولا انهى الا بما امر الله ونهى عنه لان دعوتي انما هي لطاعة الله فطاعتي بطاعة الله

ومن

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض طاعته على العالم فرضا مطلقا
لا شرط فيه ولا استثناء وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وبين بقوله ما دمت
او كنت بين اظهركم المبادرة الى امتثال امره ونهيه من غير نظر فيه ولا عرضه على
كتاب لانه لا ينطق عن الهوى ويخاطب كل قوم وشخص بما يليق بالحال والمكان
والزمان واما بعدي فيبحث عند التعارض ويحمل على الصحيح ويراجع الكتاب
وينظر في الترجيح كما اشار اليه قوله وعليكم بكتاب الله اي الزموه ثم بين وجه
لزومه على طريق الاستيناف البياني بقوله احلوا حلاله وحرموا حرامه يعني ما احله
فاعملوه جازمين بحله وما حرمه دعوه ولا تقربوه فكانه يقول ما دمت بين اظهركم
فعليكم باتباع ما اقول وافعل فان الكتاب علي نزل وانا اعلم الخلق به واما بعدي
فالزموا الكتاب فما اذن في فعله فخذوا وما نهى عنه فانتهوا وعلم من التقرير المار
ان لفظ الظهر مقحم للتاكيد تنبيه قال العارف بالله ابن عربي قد صح عندنا
بالتواتر ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا وانه جاء من عند الله بما يدل
على صدقه وهو القرآن المعجز وانه ما استطاع احد معارضته فثبت العلم بانه
النبأ الحق والقول الفصل وانه دل بتسمية وعقلية واذا حكما بامر فلا شك انه
يجب العمل بمضمونه فلزمنا ان نلتزم احكامه ونحل حلاله ونحرم حرامه وهو بمنزلة
الدليل العقلي في الدلالة فلا نحتاج مع ثبوت هذا الاصل الا له طب عن عوف بفتح
المهملة اوله وآخره فاء ابن مالك الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مرعوب او قال موعوك فذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله موثقون ن
وقال المنذري رحمه الله رواته ثقات

اظهروا النكاح واخفوا الخطبة اي اعلنوا عقده واضربوا عليه بالدفوف والخطبة بكسر
الخاء سروها ندبا وهي الخطاب في غرض التزوج وقال الحرالي هي هيئة الحال
فيما بين الخاطب والمخطوبة التي النطق بها هو الخطبة بالضم والحق بعضهم بطلب
اعلان النكاح اعلان الختان ونوزع والاوجه حمل الاظهار على ختان
الذكر والاخفاء على ختان الانثى وسيأتي لذلك مزيد توضيح
وفيه من لم يعرف تكلم فيه شواهد تجبره

حرف الهمزة مع العين المهملة

اعبد الناس من هذه الامة اي اكثرهم عبادة اكثرهم تلاوة للقرآن لانه افضل
الذكر العام والعبادة الطاعة مع الخضوع والتذلل لله تعالى وحده وقيل لغة
الخضوع وعرفا فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه فر عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وفيه ضعف والله اعلم

اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقرآن وافضل العبادة الدعاء اي الطلب من الله تعالى واظهار التذلل
والافتقار بين يديه والمراد ان كلا منهما من الافضل فلا يلزم منه ان الدعاء افضل

من القراة هذا والاوجه حمل الدعاء على الصلاة فهي افضل العبادات مطلقا بعد
الايمان وهي مشتملة على الدعاء والقران الموهبي بضم الميم وبموحدة نور الهدى
حسين بن علي في كتاب فضل العلم له عن يحيى بن كثير مرسلا هو ابن نصر اليماني
مولى طي احد الاعلام والعلما العباد واردف المولف السند بهذا المرسل اشارة
الى تقويته به .

اعبد الله بهمزة وصل مضموما اي اطعه فيما نهى وامر والعبادة الطاعة كما تقرر
ولما كان احد قسمي الكفار ياتون بصورة عبادة لكن يشركون معه غيره تعالى
عقب العبادة بنفي الشرك صريحا وان كان ذلك من لوازم العبادة الصحيحة
فقال لا تشرك به شيا حال من ضمير اعبد اي اعبد الله غير مشرك به شيا صنما
ولا غيره او شيا من الاشراك جليا او خفيا واعم من ذلك البراة من الشرك
العظيم بان لا يتخذ مع الله الها آخر لان الشرك في الالهية لا ينفع معه المعاملة بالعبادة
واخص منه الاخلاص بالبراة من الشرك الخفي بان لا يرى لله شريكا في شي
من اسبابه الظاهرة لان الشرك في سائر اسبابه الظاهرة لا يصح معه القبول ذكره
الحرالي واقم الصلاة المكتوبة واد الزكاة المفروضة اي لمستحقيها قيد الزكاة به مع انها
لا تكون الا مفروضة حثا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان
الزكاة تطلق على اعطا المال تبرعا والتقرب بالفرض افضل من التقرب بالنفل
وحج البيت واعتمر اي ايت بالحج والعمرة المفروضتين وبنوبة في العمر ان استطعت
اليهما سبيلا ومن تطوع فهو خير له وصم كل سنة رمضان حيث لا عذر وانظر اي
تامل وتدبر فهو من الراي لا الروية ما تحب للناس ان ياتوه اليك اي يعاملوك به
فافعله بهم اي عاملهم به وما تكره ان ياتوه اليك فذرهم اي اتركهم منه اي من فعله
بهم فانك ان فعلت ذلك استقام لك الحال ونظروا اليك بعين الكمال والاجلال
واستجلبت ودهم وامنت شرهم والامر في الخمسة الاول للفرضية وفي الاخيرة
للندب في المندوب والوجوب في الواجب والقصد به الحث على مكارم الاخلاق
والمحافظة على معالي الامور والتحذير من سفسافها وادانيها والخطاب وان وقع
لواحد لكن المراد به كل مكلف متمكن في زمنه وبعده طب عن ابي المنتفق العنبري
صحابي روى عنه ابنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه .

اعبد الله مقصوده كما قال الحرالي حمل الخلق على صدق التذلل وهو
اثر التطهير من رجسهم ليعود بذلك وصل ما انقطع وكشف ما احتجب ولما طهر
لهم حرف الزجر من زجر عبادة الاخر انبت لهم حرف الامر بالتفريد حيث
قال ولا تشرك به شيا اي لا تشرك معه في التذلل له شيا اي شي كان وهذا اول
ما اقام الله تعالى من بنا الدين وجمع بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه في الصورة

ويعبدون

ويعبدون معه اوثانا يزعمون انها شركاؤه واعبد الله كانك تراه يعني رؤية معنوية
يعني كن عالما متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا في العبودية مخلصا في النية اخذا
اهبة الحذر فان من علم ان له حافظا رقيبا شاهدا لحركاته وسكناته فلا يسيء الادب
طرفة عين ولا يخطر خاطر وهذا من جوامع الكلم وقال ههنا اعبد الله وفي حديث الصحيحين
اعبد الله لان العبادة اعم فيشمل واعدد نفسك في الموتى وترحل عن الدنيا حتى تنزل بها
وتحل فيها حتى تبقى من اهلها فانك جئت الى هذه الدار كغريب ياخذ منها حاجته
ويعود الى الوطن الذي هو القبر وقد قال علي كرم الله وجهه ان الدنيا قد ترحلت
مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انتهى فكانك بالموت
وقد سقاك كاسه على غفلة فصرت في عسكر الموتى فتنزل نفسك منزلة من
قضى نحبه واترك الحرص واغتنم الاجل في العمل وقصر الامل ومن تصور في نفسه
انه لا يعيش غدا لا يهتم له ولا يسعى لكفايته فيصير حرا من رق الحرص والطمع
والذل لاهل الدنيا قال ابن الجوزي اذا رايت قبور اقوام فتذكر وعدا باقي الحياة
ربحا واذكر الله عند كل حجر وكل شجر اي عند مرورك على كل شي من ذلك فالمراد
اذكره على كل حال قال العارفون ومن علامات صحة القلب ان لا يفتر عن ذكر
ربه ولا يسام من خدمته ولا يانس بغيره ولما كان ذلك كله يرجع الى الامر
بالتقوى والاستقامة وكمال ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة وحفظ من
كل وصمة واما غيره فلا بد له من سقطة او هفوة ارشد الى تدارك ما عساه
يكون من الذنوب بقوله واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها لان الحسنات يذهبن
السيئات السر بالسر والعلانية بالعلانية اي ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية
وان عملت سيئة علانية فقابلها بحسنة علانية بما هو الانسب وليس المراد
ان الخطيئة السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه كما ظن وقيل المراد بتوبة
السر التي تكون للصغيرة بالعمل الصالح والقسم الثاني بالتوبة كما سبق موضحا
طب هب من حديث ابي سلمة عن معاذ بن جبل قال اردت سفرا فقلت يا رسول الله
اوصني فذكره قال المنذري رواه الطبراني باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا بين
ابي سلمة ومعاذ وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات وقد رمز المصنف لحسنه .

اعبد الله وحده حال كونك كانك تراه فان العبد ان علم ان الله مطلع على عبادته
وسره وعلنه فيهما اجتهد في اخلاصها واتقانها على الكمال ما امكنه وليس في هذا
ونحوه ما يدل على جواز رؤيته تعالى في الدنيا كما وهم وعد نفسك في الموتى اي اقطع
اطماعك من الدنيا واهلها واخمد ذكرك واخف شانك كما ان الموتى قد انقطعت
اطماعهم من الدنيا واهلها واشهد مشاهد القيامة وعد نفسك ضيفا في بيتك

وروحك عارية في بدنك خاشع القلب متواضع النفس بريئ من الكبر تنظر الى الليل
والنهار فتعلم انهما في هدم عمرك ومن عقد قلبه على ذلك استراح من الهموم وازاحت
عنه الغموم واياك ودعوات المظلوم اي احذرها واجتنب ما يؤدي اليها وفي رواية دعوة
المظلوم بلا افراد فانهن مجابات بلا شك لما مر انها ليس بينها وبين الله حجاب
وانها تصعد الى السما كانها شرارة وعليك بصلاة الغداة اي الصبح وصلاة العشا
فاشهدهما اي احضر جماعتهما وداوم عليهما فلو تعلمون جمع بعد الافراد اشارة
الى ان الخطاب وان وقع لمفرد معين فالقصد التعميم ما فيهما من مزيد الفضل
ومضاعفة الاجر وكثرة الثواب وقمع النفس والشيطان وقهر اهل النفاق والطغيان
لاتيتموهما اي اتيتم محل جماعتهما ولو كان اتيانكم لهما هو حبوا اي زحفا على الاست
او على الايدي والارجل يعني لجيتم الى محل الجماعة لفعلهما معهم ولو بغاية المشقة
والجهد والكلفة فكني بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما بذلك ما فيهما من المشقة
كما مر طب عن رجل من النخع عن ابي الدردا قال الرجل سمعت ابا الدردا حين
حضرته الوفاة يقول احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره وضعفه المنذري وقال الهيثمي الرجل الذي من النخع لم اعرفه ولم اجد من
ذكره والمصنف رمز لحسنه وفيه ما ترى •
اعبد الله كانك تراه ويحال ان تراه وتشهد معه سواه وهذا يسمى مقام المشاهدة
والمراقبة وهو ان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره الى ما يلهيه عن مقصوده
ولا يشتغل باطنه بما يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام
هبط الى مقام المراقبة المشار اليه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اي انك بمرأى
من ربك لا يخفاه شيء من امرك ومن علم ان معبوده مشاهد لعبادته تعين عليه
تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه بالاخلاص والحضور فانه يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور وفيه حث على كمال الاخلاص ولزوم المراقبة قيل راود رجل
امراة فقالت الا تستحي فقال لا يرانا الا الكواكب قالت فاين انت من مكوكبها
وقال العارف ابن عربي لو لم يبصرك ولم يسمعك لجهل كثيرا من امرك ونسبة
الجهل اليه محال فلا سبيل الى نفيهما عنه واحسب نفسك مع الموتى اي عد نفسك
من اهل القبور وكن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واتق دعوة المظلوم
اي دعواته فهو مفرد مضاف فانها مستجابة ولو بعد حين كما سبق حل عن زيد لحسنه
ابن ارقم اي زيد بن قيس الانصاري صحابي مشهور اول مشاهده الخندق من المقة
اعبد الله ولا تشرك به شيا وزل بضم الزاي من الزوال وهو الذهاب مع القران
اينما زال اي ارتحل معه اينما ارتحل فاحل حلاله وحرم حرامه وراع احكامه
ودر معه حيثما دار فانه المزيل لامراض الشبه المفسدة للعلم والتصور والادراك

كفيل

كفيل برد النحل الفاسدة والمذاهب الباطلة على احسن الوجوه واقربها الى المعقول
وافصحها وانجحها وانفع الاغذية غذا الايمان وانفع الادوية دوا القران واقبل الحق
اي قوله وفعله ممن جابه من صغير او كبير اي من مسن او حديث النفس او جليل او وضيع
فالمراد الصغر والكبر حسا ومعنى وان كان بغيضا لك بعيدا منك بعدا حسيا او معنويا
وارد الباطل بشرط سلامة العاقبة ممن جا به من صغير او كبير وان كان حبيبا لك
قريبا حسا ومعنى نسبا او غيره والخطاب وان كان ورد جوابا لسؤال طالب للتعليم
لكن المراد به العموم وفيه وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الوجوب
لا يسقط لكون الاتي بالباطل حبيبا او قريبا كالاصل والفرع والسيد والشيخ والقاضي
بشرطه ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
علمني كلمات جوامع نوافع فذكره ورواه عنه الديلمي ايضا باللفظ المذكور وفيه
عبد القدوس بن حبيب الدمشقي قال الذهبي في الضعفا تركوه •
اعبدوا الرحمن اي افردوه بالعبادة فانه المنعم بجلائل النعم ودقائقها اصولها
وفروعها وخص اسم الرحمن للتنبيه على ذلك ومناسبته لقوله واطعموا بهمزة قطع
الطعام للخاص والعام والبر والفاجر وافشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام
اظهروه وعموا به المومنين ولا تخصوا به المعارف احيا للسنة ونشر الامان بين
الامة وقصدا الى التحابب والتوادد واستكثار الاخوان لان كلمته اذا صدرت
اخلصت القلوب الواعية لها عن النفرة الى الاقبال عليها وهي اول كلمة تفاوض
فيها آدم مع الملائكة تدخلوا بالجزم جواب الامر الجنة بسلام اي اذا فعلتم ذلك
ومتم عليه وشملتكم الرحمة يقال لكم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين آمنين
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال الزين العراقي فيه ان هذه الاعمال موصلة الى
الجنة وهو موافق لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ولا يشكل
بخبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله الحديث لما قال ابن عباس انهم يدخلونها بالرحمة
ويقتسمون المنازل الصالحة بفضل الله فهو الموفق فعليه تكون وراثتهم للمنازل
بهذه الاعمال الصالحة بفضل الله تعالى فهو الموفق لها والمجازي عليها فضلا منه
لا وجوبا كما يقوله المعتزلة خاتمة قال المحققون الاعمال درجات ثلاث الاولى
ان تعبد الله طلبا للثواب وخوفا من العقاب وهي نازلة جدا لان معبوده بالحقيقة
ذلك الثواب الثانية ان تعبده لتتشرف بعبادته والنسبة اليه وهي اعلى لكنها غير
خالصة اذ القصد بالذات غير الله تعالى الثالثة ان تعبده لكونه الها وانت عبده وهذه
اعلاها ت وقال حسن صحيح عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني اذا رايتك
طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من ماء قلت انبئني
عن شيء اذا فعلته دخلت الجنة فذكره •

اعتبروا الارض باسمائها ارشادا اي تدبروها من قولهم عبرت الكتاب اذا تدبرته
فاذا وجدتم اسم بقعة من البقاع مكروها فاستدلوا به على ان تلك البقعة مكروه
فاعدلوا عنها ان امكن او غيروا اسمها فان معاني الاسماء مرتبطة بها ماخوذة منها
حتى كانها منها اشتقت ولذلك لما مر المصطفى صلى الله عليه وسلم في مسيره بين
جبلين فقال ما اسمهما فقيل فاضح ومخز فعدل عنهما ولما نزل الحسين رضي الله عنه
بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا فكان ما كان ولما وفدت حليمة
السعدية على عبد المطلب فقال من اين انت قالت من بني سعد قال ما اسمك
قالت حليمة قال بخ بخ خصلتان فيهما غنى الدهر وليس هذا من الطيرة
المنهي عنها ولما نزل الاشعث دير الجماجم ونزل الحجاج دير قرة قال استقر الامر بيدي
وتجمجم امره واسمه قتلته ونظيره في الاسماء الادمية ما في الموطا عن عمر رضي الله
عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من
الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال ادرك اهلك
اهلك فقد احترقوا فكان كذلك واعتبروا الصاحب بالصاحب فان الارواح جنود مجندة
ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والتعارف هو التشاكل المعنوي الموجب
لاتحاد الذوق الذي به يدرك ذوق صاحبه فذلك علة الائتلاف كما ان التناكر
ضده ولذا قيل ؞ ولا يصحب الانسان الا نظيره ؞ وان لم يكونا من قبيل ولا بلد ؞
وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها ولذا قال
الامام الغزالي تتبع بعض الحكما فلا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من
الاخر حتى الطير ورأى بعضهم غرابا مع حمامة فاستبعد المناسبة بينهما ثم
تامل فوجدهما اعرجين فاذا اردت ان تعرف من غابت عنك خلائقه بموت
او غيبة او عدم عشرة امتحن اخلاق جليسه وصاحبه يدلك ذلك على كماله
او نقصه كما يدلك الدخان على النار ولهذا قيل
؞ واذا اردت ترى فضيلة صاحب ؞ فانظر بعين البحث من ندمانه ؞
؞ فالمرء مطوي على علاته ؞ طي الكتاب وفحواه عنوانه ؞
واذا اصاحب الرجل غير شكله لم تدم صحبته عد عن ابن مسعود عبد الله مرفوعا
هب عنه موقوفا قال بعضهم طرقه كلها ضعيفة لكن له شواهد كخبر الطبراني اعتبروا
الناس باخوانهم ؞
اعتدلوا في السجود اي كونوا فيه متوسطين واوقعوه على الهيئة المامور بها من وضع
اكفكم فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها وعن اجنابكم ورفع بطونكم عن افخاذكم
لانه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة بالارض ولا يبسط بالجزم على النهي ذراعيه
اي يبسطهما فتنبسط انبساط الكلب يعني لا يفرشهما على الارض في الصلاة فانه
مكروه

مكروه لاشعاره بالتهاون وقلة الاعتنا بالصلاة ومن ذلك التقرير علم ان المراد بالاعتدال
هنا ايقاع السجود على وفق الامر ايجابا وندبا كما تقرر لا الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع
فانه استوا الظهر والعنق والواجب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالي وتمكين الجبهة مكشوفة
بالارض والتحامل عليها مع الطمانينة فاذا حصل ذلك صحت صلاته وان بسط ذراعيه
ولم يجاف مرفقيه لكنه مكروه لهذا النهي وآل الكلام من حيث التفريق في الذكر واما
الانثى فيسن لها الضم لانه استر لها كما مر وقوله يبسط بمثناة تحتية فوحدة هو
ما وقع في خط المصنف تبعا للعمدة وغيرها وفي رواية تنبسط بزيادة مثناة فوقية
بعد الموحدة وفيه ايما الى ان النهي عن التشبه بالحيوانات الخسيسة في الاخلاق
والصفات وهيئة القعود ونحو ذلك حم ق ع عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
اعتق فعل ماض ام ابراهيم مارية القبطية سريته وهي بالنصب مفعول اعتق
ولدها ابراهيم اي اثبت حرمة الحرية والحق الولد لعدم الالتباس لانها لا تلد غيره
واجمعوا على ان ولد الرجل من امته ينعقد حرا وما كان فيه من خلاف بين الصدر
الاول فقد انقرض فاذا احبل الرجل الحر ولو كافرا او محجورا عليه بسفه او فلس
امته ولو محرمة له بنسب او رضاع او مصاهرة او يملك بعضها وهو موسر فوضعت
ولدا او بعضه وان لم تضع باقيه او وضعت مضغة ظهر خلقها ولو للنسا عتقت
بموته من راس المال وان قتلته او احبلها في مرض موته عند الشافعي ه قط ك
هق عن ابن عباس قال ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
قال الذهبي في المهذب فيه حسين ضعيف جدا قال في محل اخر سنده ضعيف لكن له
طريق عند قاسم ابن اصبغ سنده جيد فلو عدل المصنف لتلك الطريق كان اجود
اعتقوا بفتح الهمزة عنه اي عمن وجبت عليه كفارة القتل رقبة اي عبدا او امة
موصوفة بصفات الاجزا في الكفارة يعتق الله بكسر القاف لالتقا الساكنين فانه
مجزوم جواب الامر بكل عضو منها عضوا منه من النار اي ان استحق دخولها وفي رواية الترمذي
حتى الفرج بالفرج د ك في الكفارة وكذا ابن حبان والطبراني عن واثلة بن الاسقع قال
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا اوجب بالقتل اي استحقه به فذكره
انتهى قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وفيه وجوب العتق في كفارة القتل
فان عدم رقبة مؤمنة كاملة مجزية او احتاجها لخدمة لزمه صوم شهرين متتابعين
فان عجز عن الصيام او عن تتابعه ترتبت الكفارة في ذمته وفيه ان الرقبة لا بد من
كونها مؤمنة لان الكفارة منقذة من النار فلا تحصل الا بمنقذة من النار واشار
بقوله حتى الفرج بالفرج الى غفران الكبائر المتعلقة باعضائها كلها ومنه اخذ انه
ينبغي ان يكون العبد المعتق غير خصي ؞
اعتكاف عشر من الايام اي لبثها بنية في المسجد في رمضان كحجتين وعمرتين اي يعدل

ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين ولذلك اعتكف صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط
ثم الاخير وواظب حتى مات واما وجه حل العشر هنا على الاخير فانه اعتكفه متحريا
لليلة القدر ومن قام لياليه كلها كانه قد قام ليلة القدر التي العمل فيها خير من الف
شهر وذلك اكثر ثوابا من ثواب حجتين وعمرتين بلا ريب وفيه جواز ذكر رمضان
بغير شهر طب عن الحسين بن علي بن ابي طالب رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد
قال الهيثمي فيه عنبسة بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك .
اعتموا بفتح الهمزة وكسر المثناة فوق بهذه الصلاة صلاة العشا والبا للتعدية
اي ادخلوها في العتمة متلبسين بها قال البيضاوي اعتم الرجل دخل في العتمة وهي
ظلمة الليل اي صلوها بعد ما دخلتم في ظلمته وتحقق لكم سقوط الشفق ولا
تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعليه فلا يدل على افضلية التاخير ويحتمل
انه من العتم وهو الابطا يقال اعتم الرجل اذا اخر اي اخروها فانكم قد فضلتم
بالبنا للمفعول بها على ساير الامم ولم تصلها امة قبلكم والمناسبة بين تاخيرها
واختصاصها بنا المجوز لجعل الثاني علة للاول انهم اذا اخروها منتظرين خروج
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في صلاة وكتب لهم ثواب المصلي وفيه ان تاخير
العشا افضل واليه ذهب جمع منا فقالوا تاخيرها الى ثلث الليل افضل لكن المفتى
به خلافه لادلة اخرى قال المولف وفي خبر احمد والطبراني ما يدل على نسخ التاخير
بالتعجيل قال المصنف وقوله فضلتم بها الخ يبطل نقل الاسنوي عن شرح مسند
الشافعي للرافعي ان العشا ليونس وقد اخرج الطحاوي عن عبد الله بن محمد
ابن عايشة ان اول من صلى العشا الاخيرة نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وهو
زلل فاحش اما اولا فلان الرافعي لم يقل ذلك من عنده بل اورد فيه حديثا
وبفرض انه لم يرد فيه خبر فالذي يصنعه بقول جبريل حين صلى به الخمس
هذا وقت الانبيا من قبلك فهل يسعه ان يقول ان خبر الطحاوي هذا
الضعيف الذي صرح به بعض الايمة بعدم ثبوته يبطل خبر الصحيحين ايضا
على انه قد روى ابن سعد في استنتقوا بهذا البيت المار اي ان ابراهيم واسماعيل
اتياه فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح واما ثانيا فلان
تعبيره بقوله يبطل نقل الاسنوي ركيك بل سقيم فاسد فانه انما يبطل على
زعمه منقوله لا نقله فان ما نقله الاسنوي عن شرح المسند موجود فيه وجلالة
الامام الرافعي ورفعة محله اشهر من ان يذكر فالادب معه متعين على كل
من انتسب الى مذهب الشافعي واما ثالثا فلان ظاهر حاله انه يزعم ان هذا
من عندياته وبنات افكاره التي لم يسبق اليها ولم يعرج احد عليها وهو قصور
او تقصير فقد تقدمه للكلام عليه العلامة الهروي وجمع وصار ان التوفيق بما

حاصله

حاصله ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من صلاها موخرا لها الى ثلث الليل او نحوه
واما الرسل فكانوا يصلونها عند اول مغيب الشفق ويدل لذلك بل يصرح به قوله
في اثر الطحاوي نفسه العشا الاخيرة وبان الرسل كانت تصليها نافلة لهم ولم تكتب
على اممهم وممن صرح بذلك القاضي البيضاوي في شرح المصابيح فقال التوفيق
بين قوله لم يصلها امة قبلكم وقوله في حديث جبريل هذا وقت الانبيا من قبلك
ان يقال ان صلاة العشا كانت تصليها الرسل نافلة لهم ولم تكتب على اممهم
كالتهجد فانه وجب على الرسول ولم يجب علينا او يجعل هذا اشارة الى وقت
الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبيا الماضية والامم الدارجة بخلاف
ساير الاوقات الى هنا كلامه د في الصلاة وكذا البيهقي واحمد والطبراني عن
معاذ بن جبل قال استبطينا النبي صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه في العتمة
فتاخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقايل منا يقول صلى فانا لكذلك حتى
خرج فقال كما قالوا فذكره رمز المصنف لحسنه .
اعتموا بكسر الهمزة وتشديد الميم اي البسوا العمايم ندبا تزدادوا احلاما بكسر فسكون
اي يكثر حلمكم ويتسع صدركم لان تكبير الهيبة يبعث على الوقار والاحتشام
وعدم الطيش والخفة والسفه وفي حديث انه يسن اذا اعتم ان يرخي لها عذبة
بين كتفيه طب من حديث محمد بن صالح بن الوليد عن بلال عن بشر عن عمران
ابن تمام عن ابي حمزة عن ابن عباس طب عن اسامة مصغرا بن عامر الهذلي صحابي
كوفي في اللباس من حديث عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن ابن عباس وقال
ك صحيح ورده الذهبي بان عبيد الله هذا تركه احمد وغيره انتهى وقال الهيثمي
عقب عزوه للطبراني عن ابن عباس فيه عمران بن تمام ضعفه ابو حاتم وبقية
رجاله ثقات واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى وتعقبه المولف فلم يات
بطايل وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة اما طريق الطبراني فقد علمت قول الهيثمي
فيها واما حديث الحاكم فقال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري فقال
عبيد الله بن ابي حميد ضعيف ذاهب الحديث لا اروي عنه شيا واما وضعه فممنوع
اعتموا ندبا تزدادوا احلاما والعمايم تيجان العرب اي العمايم لهم بمنزلة التيجان
للملوك لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشوفة روسهم او بالقلانس والعمايم
فيهم قليلة وفيه كما قبله ندب لبس العمايم ويتاكد للصلاة ولاثيار منه قوله
في الحديث المار ايتوا المساجد حسرا ومعصبين لان القصد به اتيان المساجد
للصلاة كيف كان وانه لا عذر في التخلف عنها بفقد عمامة وان كان التعمم عند
امكانه افضل كما مر وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة في زمانه
ومكانه فان زاد على ذلك كره وتتقيد كيفيتها بعادة امثاله ايضا فلذلك

ابن عمير

اخترمت مروءة فقيه يلبس عمامة سوقي وعكسه وحرمها مكروه بل حرام على من تحمل
شهادة لأن فيه ابطال الحق الغير ولو اطردت عادة محل بعدمها الا صلاة لم تنخرم به المروءة
على الاصح خلافا لبعضهم والافضل في لونها البياض وصح لبس رسول الله صلى الله
عليه وسلم العمامة سوداء ونزول اكثر الملائكة يوم بدر بها وقائع مختلفة فلا
ينافي عموم الاخبار بلبس البياض عد هب كلاهما من حديث اسماعيل بن عمرو بن
المنذر عن يونس بن ابي اسحاق عن عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن اسامة
ابن عمير ثم قال اعني البيهقي لم يحدث به الا اسماعيل بن عمرو عن يونس بن ابي
اسحاق انتهى واسماعيل هذا ضعفوه ويونس اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين
وقال ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال ابن خراش في حديثه لين وقال
ابن حزم ضعفه يحيى القطان واحمد بن حنبل جدا انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي
عليه بالوضع ولم يتعقبه المصنف الا بان له شاهدا واصله قول ابن حجر في الفتح
خرجه الطبراني والترمذي في العلل المفردة وضعفه عن البخاري وقد صححه الحاكم
ولم يصب قال وله شواهد عند البزار عن ابن عباس ضعيف جدا ٥

اعتموا بكسر المثناة وفتح الميم اي صلوا العشاء في العتمة يقال اعتم الرجل
اذا دخل في العتمة كما يقال اصبح اذا دخل في الصباح والعتمة ظلمة الليل وقال
الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة الشفق اي صلوها بعد ما دخلتم في
الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها
وعلى هذا لم يدل على ان التاخير فيه افضل ويحتمل ان يقال انه من العتم الذي
هو الابطاء يقال اعتم الرجل قراه اذا اخره ذكره كله البيضاوي وقيل انما هو اعتموا
اي البسوا العمائم ويؤيده السبب الاتي وعليه فقضيته ان التعمم من خصائص
هذه الامة وفيه الامر بمخالفة من قبلكم من الامم فيما لم يرد في شرعنا تقريره
خالفوا الامم قبلكم فانهم وان كانوا يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون بها
بل يبادرون بمغيب الشفق وهذا مما يوهن ما قاله الجلال كما لا يخفى على اهل
الكمال هب عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح
الكاف تابعي جليل مرسلا قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب من الصدقة
فقسمها بين اصحابه ثم ذكره ٥

اعجز الناس اي اضعفهم رايا واعماهم بصيرة من عجز عن الدعاء اي الطلب
من الله لا سيما عند الشدائد لتركه ما امر الله به وتعرضه لغضبه باهماله ما لا
مشقة فيه ٥ الله يغضب ان تركت سواله ٥ وبني آدم حين يسال يغضب ٥
وفيه رد على من زعم ان الاولى عدم الدعاء واجل الناس اي امنعهم للفضل واشحهم
بالبذل من بخل بالسلام على من لقيه من المؤمنين ممن يعرفه وممن لم يعرفه فانه خفيف

المؤنة عظيم المثوبة ولهذا سماه الامين بخلا بالقربات وشحا بالمثوبات وتهاونا بمراسم
الشريعة لكونه منع ما امر به الشارع من بذل السلام وجعله اعظم ليكون من بخل
بالمال معذورا في الجملة لانه محبوب للنفس عديل للروح بحسب الطبع والغريزة
ففي بذله قهر للنفس واما السلام فليس فيه بذل مال فمخالف الامر في بذله لمن
لقيه قد بخل بمجرد النطق فهو ابخل من كل بخيل طس عن ابي هريرة قال الطبراني
لا يروى الا بهذا الاسناد قال المنذري وهو اسناد جيد قوي وقال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح غير مسروق بن المرزبان وهو ثقة انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف
لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته ٥

اعدلوا بين اولادكم في النحل اي سووا بينهم في العطايا والمواهب والنحل بضم النون
وسكون المهملة العطية بغير عوض مصدر نحلته انحله نحلا بالضم كما في الصحاح
والاسم النحلة بتثليث النون كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر لكم بالكسر الاحسان واللطف
بضم فسكون الرفق بكم فان الاحسن في انتظام المعاش والمعاد انما يدور مع
العدل والتفاضل بينهم يجر الى التشاحن والتباغض ومحبة بعضهم له وبغض بعضهم
اياه وينشا من ذلك العقوق ومنع الحقوق طب وكذا ابن حبان عن النعمان بن بشير
واسناده حسن ٥

اعدى عدوك يعني من اشد اعاديك عداوة لك والعدو يكون للواحد والجمع
والذكر والمؤنث وقد يثنى ويجمع ويؤنث زوجتك التي تضاجعك في الفراش وما
ملكت يمينك من الارقاء لانهم يوقعونك في الاثم والعقوبة ولا عداوة اعظم من
ذلك ولذلك حذر الله تعالى منهم بقوله ان من ازواجكم الاية وليس المراد من
هذه الاية ما يفهم كثير من انها عداوة البغضاء بل هي عداوة المحبة الصادة عن
الهجرة والجهاد وتعلم العلم واكتساب المال من غير حله وانفاقه في اللذات والشهوات
واكثر ما يفوته من الكمالات الدينية فبسببهم ولا يعارضه ما مر من الامر بالاحسان
اليهم والحث على الوصية بهم واخباره صلى الله عليه وسلم انه يحب فاطمة والحسنين
لان المراد انه يحسن اليهم ويتلطف بهم ويعاملهم بحسن الخلق ويحبهم ويحترس
مع ذلك من ايقاعهم اياه فيما لا يسوغ شرعا والعداوة من الحليلة والولد للرجل
اعظم واكثر وقوعا لنقص عقل المراة والصغير وعدم التفاتهم الا لما يبتغي في الحرمة
وقطع نظرهم على تحصيل اللذات والشهوات وقد يتفق ان يحمل الرجل زوجه او ولده
على تحصيل المال من غير حله وانفاقه في شهوات النفس فيكون عدوا له وقد
يشتد شفقة المراة بالرجل فتكتسب المال من غير حله لترضيه وذلك كله نادر
فلا ينظر اليه تنبيه قال الغزالي نعم ولدك واهلك فضلا عن
غيرهم مقدار ما لك فانهم ان داروه قليلا هنت عليهم وان داروه كثيرا لم تبلغ قط

رضابهم وادفعهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازلهم فيسقط وقارك
فر عن ابي مالك الاشعري الصحابي المشهور رضي الله عنه
اعذر الله الى امرئ اي اعذر ذلك الانسان فلم يبق له عذر يعتذر له به كان يقول
لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به فالهمزة للسلب او بالغ في العذر اليه عن تعذيبه سلب صح
حيث اخر اجله يعني اطاله حتى بلغ ستين سنة لانه قريبة من المعترك وهو
سن الانابة والرجوع وترقب المنية ومظنة انقضا الاجل فلا ينبغي له حينئذ
الا الاستغفار ولزوم الطاعة والاقبال على الاخرة بكليته ثم هذا مجاز من القول
فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبد وحقيقة المعنى فيه ان
الله لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به وهذا اصل الاعذار من الحاكم الى المحكوم
عليه وقيل لحكيم اي شيء اشد قال دنو اجل وسوء عمل قال القشيري كان
ببغداد فقيه يقري اثنين وعشرين علما فخرج يوما قاصدا مدرسته فسمع
قائلا يقول ~ اذا العشرون من شعبان ولت * فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار * فقد ضاق الزمان على الصغار
فخرج هائما على وجهه حتى اتى مكة فمات بها خ في الرقائق عن ابي هريرة
وفي الباب عن غيره ايضا

اعربوا بفتح همزة الوصل وسكون المهملة وكسر الراء من اعرب بمهملتين
القرآن بان تعرفوا ما فيه من بدائع العربية ودقائقها واسرارها وليس المراد
الاعراب المصطلح عليه عند النحاة لان القراءة مع اللحن ليست قراءة ولا ثواب
عليها والتمسوا اي اطلبوا وفي رواية للبيهقي وابتغوا بدل التمسوا غرائبه
اي معنى الفاظه التي يحتاج البحث عنها في اللغة او فرائضه وحدوده وقصصه
وامثاله ففيه علم الاولين والاخرين قال الغزالي ولا يعرفه الا من طال في تدبر
كلماته فكره وصفا لها فهمه حتى تشهد كل كلمة منه بانه كلام جبار قاهر مالك
قادر وانه خارج عن حد استطاعة البشر واكثر اسرار القرآن مخباة في طي القصص
والاخبار فكن حريصا على استنباطها ليكشف لك ما فيه من العجائب انتهى وفيه
انه يجب ان يتعلم من النحو ما يفهم به القرآن والسنة لتوقف ما ذكر عليه ش ك هب
عن ابي هريرة قال ك صحيح عند جماعة ورده الذهبي فقال مجمع على ضعفه
وتبعه العراقي فقال اسناده ضعيف وقال الهيثمي فيه متروك وقال المناوي
رحمه الله فيه ضعيفان

اعربوا الكلام اي تعلموا اعرابه قيل المراد به هنا ما يقابل اللحن كي تعربوا القرآن
اي لاجل ان تنطقوا به سليما عن لحن وروى المرهبي ان عمر مر بقوم رموا رشقا
فاخطاوا فقال ما اسوا رميكم فقالوا انا متعلمين فقال لحنكم اشد علي من
سوء

سوء رميكم وهذا الحديث وما قبله لا يعارضه الحديث الآتي اذا قرا القاري فاخطا او لحن
الخ لانه فيمن عجز او فقد معلما ابن الانباري ابو بكر في كتاب الوقف والابتدا والمرهبي
في كتاب فضل العلم كلاهما عن ابي جعفر معضلا هو ابو جعفر الانصاري الذي قال
رايت ابا بكر وراسه ولحيته كانهما جمر الغضا

اعرضوا بفتح الهمزة وكسر الراء من العرض حديثي على كتاب الله اي قابلوا ما في حديثي
من المامورات والمنهيات وجميع الاحكام وجوبا او ندبا على احكام القرآن فان
وافقه فهو دليل على انه مني اي ناشئ عني وانا قلته اي ويكون دليلا على اني
قلته اي اذا لم يكن ذلك الخبر نسخا للكتاب وهذا لا ياتي الا ممن له منصب
الاجتهاد في الاحكام طب عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في الاصل وضعفه

اعرضوا علي رقاكم جمع رقية بالضم وهي العوذة والمراد ما كان يرقى به في الجاهلية
استاذنوه في فعله فقال اعرضوها علي اي لانه العالم الاكبر المتلقي عن معلم العلما
ومفهم الحكم فلما عرضوا عليه قال لا باس بالرقى اي هي جائزة ما لم يكن فيه اي فيما
رقي به شرك اي شيء يوجب اعتقاده الكفر او شيء من كلام اهل الشرك الذي
لا يوافق الاسلامية فان ذلك محرم ومن ثم منعوا الرقى بالعبرانية والسريانية
ونحو ذلك مما جهل معناه خوف الوقوع في ذلك قال ابن حجر وقد اجمعوا على جواز
الرقى بشروط ثلاثة ان يكون بكلامه تعالى او باسمائه وصفاته وان يكون
بالعربي او بما يعرف معناه وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله
تعالى وفيه للمفتي ان يسال المستفتي عما ابهمه في السؤال قبل الجواب م د عن
عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك
فذكره وهذا استدركه الحاكم فوهم

اعرضوا بهمزة مقطوعة مفتوحة وراء مكسورة من الاعراض يقال اعرضت
عنه اضربت ووليت اي ولوا عن الناس اي لا تتبعوا احوالهم ولا تبحثوا عن عوراتهم
الم تر استفهام انكاري اي الم تعلم انك ان ابتغيت بهمزة وصل موحدة ساكنة
فمثناة فوق فمعجمة كذا بخط المولف في الصغير وصله في الكبير اتبعت بفوقية
فموحدة فمهملة من الاتباع والمعنى واحد ولعلهما روايتان الريبة بكسر الراء وسكون ن
المثناة التحتية في الناس اي التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها افسدتهم اي اوقعتهم
في الفساد او كدت اي قاربت تفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة او لحصول
تهمة لا اصل لها او هتك عرض ذوي الهيئات المامور باقالة عثراتهم وقد يترتب
على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد ازالتها والحاصل
ان الشارع ناظر الى الستر مهما امكن والخطاب لولاة الامور ومن في معناهم بدليل

الخبر الآتي ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس الحديث قال الحرالي والاعراض صرف الشيء الى العرض التي هي الناحية طب عن معاوية ابن ابي سفيان الاموي بن مسلمة الفتح مات سنة ستين عن ثمان وسبعين سنة واسناده حسن ورواه عنه ابو داود ايضا باسناد صحيح بلفظ انك اذا ابتغيت عورات المسلمين افسدتهم او كدت ان تفسدهم قال النووي حديث صحيح

اعرفوا بهمزة مفتوحة من عرف الشيء اذا تحققه وعلمه اي تعرفوا ايها الناس ندبا انسابكم جمع نسب وهو القرابة اي تعرفوها وافحصوا عنها وتعلموها تصلوا ارحامكم اي لتصلوا ارحامكم او لان ذلك يبعث على صلة ارحامكم بالاحسان وبذل الود ونحو ذلك من صنوف البر فانه ايها الناس لا قرب بضم القاف بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة في نفس الامر ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة في نفس الامر لان القطع يوجب النكرات والاحسان يوجب العرفان قال البلقيني اجرى معرفة الانساب وانما تعرف بتظاهر الاخبار ولا يمكن في اكثرها العيان الطيالسي ك في البر والصلة من حديث بن عمر والاموي عن ابن عباس قال ابن عمرو كنت عند ابن عباس اذ اتى اليه رجل يجر بعيلة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرطهما قال الذهبي لكنه لم يخرج لابي داود الطيالسي كذا في التلخيص وقال في المهذب اسناده جيد

اعروا بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الرا النسا اي جردوهن من ثياب الزينة والخيلا والتفاخر والتباهي ومن الحلي كذلك واقتصروا على ما يقيهن الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك يلزمن الحجال اي قعر بيوتهن وهو بمهملة وجيم ككتاب جمع حجلة بيت كالقبة يستر بالثياب له ازرار كبار يعني ان فعلتم ذلك بهن لم تعجبهن انفسهن فلا يطلبن البروز بل يخترن عليه المكث في داخل البيوت واما ان وجدن الثياب الفاخرة والحلي الحسن تعجبهن انفسهن ويطلبن الخروج متبرجات بزينتهن يراهن الرجال في الطرقات والنساء فيعبن لازواجهن ويترتب على ذلك من المفاسد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجر الى الزنا وفيه حث على منع النساء من الخروج لا لعذر وعلى عدم اكثار ثياب الزينة لهن والمبالغة في سترهن وفي رواية بدل الحجال الحجاب بالبا والمعنى متقارب طب عن بكر بن سهل الدمياطي عن شعيب بن يحيى عن ايوب عن عمرو بن الحارث عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد بفتح اللام الانصاري الزرقي سكن مصر ووليها مدة واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال ابراهيم لا اصل لهذا الحديث انتهى وتبعه على ذلك المؤلف في التعقيبات ساكتا عليه غير متعقب له ولعله لم يقف على تعقب الحافظ ابن حجر له بان ابن عساكر خرج من

وجه اخر في اماليه وحسنه قال وبكر بن سهل وان ضعفه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزي فالحديث الى الحسن اقرب وايا ما كان فلا اتجاه لحكم ابن الجوزي عليه بالوضع

اعز بفتح فكسر امر الله اي عظم طاعة الله وشدد في امتثال امره واجتناب نهيه واقم حدود الله في الكبير والصغير ولا تخش في الله لومة لائم بل تخلق بالاخلاص يعزك الله بضم اوله بتويك ويشيدك ويكسوك جلالة تصير بها مهابا في القلوب مبجلا في العيون فر عن ابي امامة وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي سبق عن الخطيب انه وضاع والمامون بن احمد قال الذهبي كذاب

اعزل بفتح فسكون فكسر وفي رواية لمسلم اعزل الاذى بالمعجمة عن طريق المسلمين اي امط وازل من طريقهم ما يؤذيهم كشوك وحجر وان تنحية ذلك من شعب الايمان كما في عدة اخبار صحاح وحسان والامر للندب وفيه ترغيب ونبه بذلك على طلب ازالة كل مؤذ من انسان او حيوان وفيه تنبيه على فضل فعل ما ينفع المسلمين او يزيل ضررهم وان كان يسيرا حقيرا ويظهر ان المراد الطريق المسلوك لا المهجور وان تردد فيه على ندور وخرج بطريق المسلمين طريق اهل الحرب ونحوهم فلا يندب عزل الاذى عنها بل يندب وضعه فيها ويظهر انه يلحق بهم طريق القطاع وان كانوا مسلمين حيث اختصت بهم وقد شمل الاذى قطاع الطريق والظلمة لكن ذلك للامام والحكام حم م في البر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به فذكره ولم يخرجه البخاري

اعزل ايها المجامع عنها عن امتك ماءك بان تنزع عند الانزال فتنزل خارج الفرج دفعا لحصول الولد المانع للبيع قال الحرالي والعزل في الاصل طلب الانفراد عما شانه الاشتراك ان شئت ان تحبل وذلك لا ينفعك فانه سيأتيها ما قدر لها فان قدر لها الحمل حصل وان عزلت او عدمه لم يقع وان لم تعزل والضمير للشان وفيه مؤكدات ان وضمير الشان وسين الاستقبال ويذهب الشافعي الى حل العزل عن الامة مطلقا والحرة باذنها بلا كراهة وقال الثلاثة له العزل عن الامة لا الزوجة الا باذنها لما فيه من تفويت لذتها وهذا قاله لمن قال ان لي جارية هي خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فذكره واختلف في علة النهي عن العزل فقيل لتفويت حق المراة وقيل لمعاندة القدر قال ابن حجر والثاني هو الذي يقتضيه معظم الاخبار الواردة في ذلك وقال امام الحرمين موضع المنع ان ينزع بقصد الانزال خارج الفرج خوف العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع اي فلو نزع لا بقصده فاتفق انزاله خارج الفرج لم يتعلق به كراهة حم م في النكاح عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري رحمه الله تعالى والله اعلم

اعزلوا او لا تعزلوا يعني لا فائدة في العزل ولا في تركه اذ ما كتب الله تعالى اي ما قدره

النسمة

من نسمة اي من نفس هي كاينة في علم الله الي يوم القيامة الا وهي كاينة في الخارج فلا فايدة لعزلكم ولا لعدمه لانه ان كان قدر الله خلقها سبقكم الما من حيث لا تشعرون فلا ينفعكم العزل والاخلاف بين اهل السنة ان الامور تجري على قضا وقدر وعلم سابق وكتاب متقدم وان كان علقها بالاسباب فلا حظ للاسباب فيها لكنها علامات على وجود ما قدر الا انه ينسب اليها تاثير او عمل فلا فمقصود الحديث السكون تحت جريان المقادير وكيف يصنع الله فيها طب عن صرمة بكسر فسكون العذري بعين مهملة مضمومة وذال معجمة صحابي قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فاصبنا كرايم العرب فرغبنا في البيع وقد اشتدت علينا العزوبة فاردنا ان نستمتع ونعزل فقال بعضنا لبعض ما ينبغي لنا ان نصنع ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا حتى نسأله فسألناه فذكره قال الهيثمي فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف وظاهر تخصيص الطبراني بالعزو انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابتدأ بعزوه اليه مع ان الامام البخاري خرجه بمعناه في عدة مواضع كالتوحيد والقدر والمحرمات ومسلم وابو داود في النكاح والنسائي في العتق عن ابي سعيد قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كاينة الي يوم القيامة الا وهي كاينة انتهى والقانون انه اذا كان في الصحيحين او احدهما ما يفي بمعنى حديث فالسكوت عنه والاقتصار على عزوه لغيرهما غير لايق لايهامه ٥

اعط بفتح اوله من اعطا في رواية ابي العالية اعطوا كل سورة من القران حظها نصيبها من الركوع والسجود يحتمل ان المراد اذا قرأتم سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع في اخرى ويحتمل ان المراد او فوا القراءة حقها من الخشوع والخضوع اللذين هما بمنزلة الركوع والسجود في الصلاة واذا امرتم باية سجدة فاسجدوا ش من حديث ابي العالية عن بعض الصحابة وسكت عليه عبد الحق مصححا له قال ابن القطان وهو كذلك وزعم ضعفه باطل ٥

اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها منها قال النظر في المصحف يعني قراءة القران نظرا في المصحف فقراءته في المصحف افضل من قراءته من حفظه وبهذا اخذ اكثر السلف قال النووي وهكذا قاله اصحابنا وليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التفكر والتدبر وجمع القلب والبصر اكثر من القراءة الحاصلة من المصحف فالقراءة من الحفظة افضل وان استويا فمن المصحف افضل قال وهذا مراد الحديث والتفكر فيه اي تدبر ايات القران وتامل معانيه والتفكر كما في القاموس وغيره اعمال النظر في الشي والاعتبار عند عجايبه من اوامره وزواجره ومواعظه واحكامه وقصصه ووجوه بلاغته وبديع

رموزه

رموزه واشاراته وعطف الاعتبار على التفكر لانه نتيجته والعجايب جمع عجيبة والتعجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سببه الشي او عن معرفة كيفية تاثيره واعلم ان الناس يتفاوتون في التدبر بحسب المعرفة والتقوى والفهم بالله والعارفون بالله لهم الحظ الاوفر من ذلك وتتفاوت التجليات والتنزلات على اسطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم فالتدبر مشرعة الافكار السليمة فيشرب كل احد منهم بحسب مشربه ومنتهى الخشوع والخير كله حتى ان العزي يأخذ منه ادلته وامثلته وقال ابن عربي استنبطت منه بضعا وستين الف علم الحكيم الترمذي في النوادر هب عن ابي سعيد الخدري وظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال سنده ضعيف ٥

اعطوا السايل الذي يسال التصدق عليه بصدقة غير مفروضة وان لفظ رواية الموطا ولو جا على فرس يعني لا ترده وان جا على حالة تدل على غناه كان كان على فرس فانه لولم تدعه الحاجة الي السوال لما بذل وجهه وزعم ان المراد لا ترده وان جا على فرس يطلب علفه وطعام ركيك متعسف قال الحرالي ولو في مثل هذا السياق تجي منبهة على ان ما قبلها جا على سبيل الاستقصا وما بعدها جا تنصيصا على ان الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها فلكونه جا على الفرس يوذن بغنا فلا يليق ان يعطى فنص عليه دفعا للتوهم وقال ابو حيان هذه الواو عاطفة حال على حال محذوفة تضمنها السابق والمعنى اعطوه كاينا من كان ولا تجي هذه الحال المبهمة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الا ترى انه لا يحسن اعطوا السايل ولو فقيرا انتهى ومقصود الحديث الحث على اعطا السايل وان جل ولو ما قل لكنه اذا وجده ولم يعارضه ما هو اهم والا فلا ضير في رده كما يفيده قوله في الحديث المار اذا رددت على السايل الخ وقال في المطامح قد يدخل لو في التعظيم كما هنا فانه بشرة قال في العنوان قال بعض الاعيان الرملي احمد بن طولون صدقاته فقلت ربما مدت الي اليد المطوقة بالذهب والسوار والمعصم والكم الناعم افامنع هذه الطبقة قال هولا المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف احذر ان ترد يدا مدت واعط من استعطاك وكان يتصدق كل اسبوع بثلاثة الاف دينار عد في الكامل عن ابي هريرة فقضية صنيع المولف ان ابن عدي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل اورده في ترجمة عمر بن يزيد الازدي من حديثه وقال منكر الحديث وتبعه في الميزان قال السخاوي وسنده ضعيف ورواه في الموطا مرسلا عن زيد بن اسلم قال ابن عبد البر لا اعلم في ارساله خلافا عن مالك وقد روي من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعا واسناده غير قوي ٥

اعطوا ندبا او كرا المساجد حقها قال بعض الصحب وما حقها يا رسول الله قال ركعتان تحية المسجد اذا دخلته قبل ان تجلس فيه فاذا جلست عمدا فاتت لتقصيره مع عدم الحاجة الى الجلوس ويحصلان بفرض او نفل وان لم تنو وهذا في غير المسجد الحرام اما هو فتحيته الطواف وقابل الجمع بالجمع في قوله اعطوا المساجد وافرد تجلس لانه خاطب به فردا وهو السائل الذي سال ما حقها وفي بعض الروايات تجلسوا على الاصل ش عن ابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان السلمي بفتحتين ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي ورمز المصنف لصحته ٭

اعطوا الاجير اجره اي كراء عمله قبل ان يجف عرقه اي ينشف لان اجره عمالة جسده وقد عجل منفعته فاذا عجلها استحق التعجيل ومن شان الباعة اذا اسلموا اقبضوا الثمن عند التسليم فهو احق واولى اذ كان ثمن مهجته لا ثمن سلعته فيحرم مطله والتسويف به مع القدرة فالامر باعطايه قبل جفاف عرقه انما هو كناية عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل اذا طلب وان لم يعرق او عرق وجف وفيه مشروعية الاجارة والعرق بفتح العين المهملة والرا الرطوبة تترشح من مسام البدن في الاحكام عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الرحمن بن زيد ضعفوه وقال ابن طاهر احد الضعفاء ع عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله بن جعفر المديني وهو ضعيف وقال الذهبي ضعيف بمرة طس عن جابر قال الهيثمي وفيه شرقي بن قطامي ومحمد بن زياد الراوي عنه ضعيفان الحكيم الترمذي عن انس ابن مالك وهو عند الحكيم من روايته محمد بن زياد الكلبي عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عنه ذكر ذلك ابن حجر قال واخطا من عزاه للبخاري انتهى وقال الذهبي هذا حديث منكر واقول محمد بن زياد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني يحيى لمشي وفي الميزان اخباري ليس بذاك وفي اللسان ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطي ويهم وبشر بن الحسين اورده الذهبي في الضعفاء قال قال الدارقطني متروك وفي اللسان كلام عن ابن عدي عامة حديثه غير محفوظ وقال ابو حاتم يكذب على ابن الزبير انتهى وبالجملة فطرقه كلها لا تخلو عن ضعيف او متروك لكن بمجموعها يصير حسنا والله اعلم ٭

اعطي باثبات الياء خطابا لاسما بنت ابي بكر ولا توكي بسكون الكاف اي لا تدخري ولا تربطي الوكاء وهو الخيط الذي يربط به فيوكا عليك بسكون الالف قال ابن حجر هو عند البخاري بفتح الكاف ولم يذكر الفاعل وفي رواية لاحصي فيحصي الله عليك فابرز الفاعل قال وكلاهما بالنصب لكونه جواب النهي بالفاء ولا يكاشدر اس الوعا بالوكا وهو هنا مجاز عن الامساك فالمعنى لا تمسكي المال في الوعا وتوكي عليه فيمسك الله فضله عنك كما امسكت فضل ما اعطاك فان

الجزا

الجزا من جنس العمل ومن علم ان الله رزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب وفيه النهي عن منع الصدقة خشية النفاد وانه اعظم الاسباب لقطع مادة البركة فانه تعالى يثيب على العطا بغير حساب ٥ عن اسما بنت ابي بكر الصديق قالت يا رسو ال الله
ما لي شي الا ما ادخل علي الزبير بيته افاعطي منه وسكت عليه ابو داود وهو صالح

اعطيت باليا للمجهول جوامع الكلم اي ملكة اقتدر بها على ايجاز اللفظ مع سعة المعنى بلفظ لطيف لا تعقيد فيه يعثر الفكر في طلبه ولا التوا يحار الذهن في فهمه فما من لفظة يسبق فهمها معناها الى الذهن الا ومعناها اسبق اليه وقيل اراد القران وقيل اراد ان الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الامور المتقدمة جمعت له في الامر الواحد والامرين واختصر اوجز لي الكلام يعني صار ما اتكلم به كثير المعاني قليل الالفاظ وقوله اختصارا مصدر موكد لما قبله فهو الجامع لما تفرق قبله في الرسل من الكمال المخصوص بما لم يعطه احد منهم من المزايا والافضال فما افتخر به عليهم الفصاحة والبلاغة ع عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والدارقطني عن ابن عباس ٭

اعطيت سورة البقرة اي الا خواتيمها كما يشير اليه قوله الآتي وخواتيم سورة البقرة الخ وفيه رد لقول من استكره ان يقال سورة البقرة بل السورة التي تذكر فيها البقرة بلا بيعته صح
من الذكر الاول اي عوضا من الذكر الاول فالذكر الاول ما ذكر في نحو الصحف العشرة والكتب الثلاثة ولم يطلع عليه من اكثر الترديد والاضطراب واذا اجابه الله بطلانه يعقل اي فالبقرة جامعة لما في تلك الصحف والكتب من العلوم متضمنة لما فيها من المعارف واعطيت سورة طه وسور الطواسين والحواميم من الواح الكليم موسى بن عمران اي عوضا عنها كما تقرر في متضمنة لما فيها من الاحكام والمواعظ وغيرها قال ابن حجر وخص موسى لانه كتابا اوسع من الانجيل حكما وغيره واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وهي من قوله آمن الرسول بما انزل اليه الى آخرها من تحت العرش اي عرش الرحمن تقدس والمفصل سمي بمفصل لان سوره قصار كل سورة كفصل من الكلام قيل طواله الى سورة عم واوساطه الى الضحى وقوله نافلة اي زيادة راجع للفاتحة والخواتيم والمفصل اي فما تضمنه من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة على ما تضمنته الكتب المنزلة على الانبيا قبله ولم ينزل مثلهن على احد من الانبيا وليس عايدا للمفصل وحده لما ياتي من التصريح بان اعطا الفاتحة والخواتيم من خصايصه وجزم به كثيرون واما قوله في الحديث الآتي وفضلت بالمفصل فلا ينافي انه فضل بغيره ايضا وفيه ان من القران ما لم ينزل نحوه على من قبله وفي بعض الاثار ان اول التوراة اول الانعام واخرها آخر هود وان بعض القران افضل من بعض قال بعضهم القران جامع لنبا الاولين

ولآخرين فعلم الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب
قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا فى الحبر وما اوتوا وعلم هذه الامة كثير ومن
يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ك في فضائل القران من حديث عبيدالله بن ابي
حميد عن ابي المليح **عن معقل** بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف **ابن يسار** ضد
اليمين المزني بضم الميم وفتح الزاي احد من بايع تحت الشجرة قال ك صحيح ونقضه
الذهبي بان عبيدالله قال احمد تركوا حديثه •

اعطيت اية الكرسي من تحت العرش اي من كنز تحت العرش كما جا مصرحا به هكذا في رواية
وبقية الحديث ولم يوتها نبي قبلي انتهى ومن ثم قال المولف رحمه الله تعالى من
خصايصه انما اعطي من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاتحة
واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل **تخ وابن الضريس**
بضم الضاد المعجمة وشد الرا **عن الحسن** البصري **مرسلا** فقضية صنيع المولف انه
لم يره مسندا وهو عجب فقد رواه الديلمي مسلسلا بقوله ما تركتها منذ سمعتها
من حديث ابي امامة عن علي كرم الله وجهه قال ابو امامة سمعت عليا
يقول ما ارى رجلا ادرك عقله في الاسلام يبيت حتى يقراها هذه الاية الله
لا اله الا هو الحي القيوم الى وهو العلي العظيم فلو تعلمون ما هي او ما فيها لما
تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت الخ قال علي
رضي الله تعالى عنه فما بت ليلة قط منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اقراها قال ابو امامة وما تركتها منذ سمعتها من علي رضي الله تعالى عنه
ثم سلسله الباقون •

اعطيت ما لم نكرة موصوفة في محل المفعول الثاني **يعط** بالفتح **احد من الانبيا**
قبلي ظاهره ان كل واحدة مما ذكر لم تكن لاحد قبله **نصرت بالرعب** اي بخوف العدو
مني يعني بسببه وهو الذي قطع قلوب اعدايه واخذ شوكتهم وبدد جموعهم
وزاد في رواية مسيرة شهر وفي اخرى شهرين **واعطيت مفاتيح** جمع مفتاح بكسر
اوله اسم للالة التي يفتح بها وهو في الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات
التي يتعذر الوصول اليها بما ذكره ابن الاثير **خزاين الارض** استعارة لوعد الله
له بفتح البلاد وهي جمع خزانة ما يخزن فيه والاموال المخزونة عند اهل البلاد قبل
فتحها او المراد خزاين العالم باسره ليخرج لهم بقدر ما يستحقونه فكلما ظهر
في ذا العالم فانما يعطيه الذي بيده المفتاح باذن الفتاح وكما اختص سبحانه
بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو خص حبيبه باعطا مفاتيح خزاين
المواهب فلا يخرج منها شي الا على يده **وسميت احمد** فلم يسم به احد قبله حماية
من الله ليلا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك في كونه هو المنعوت باحمد
في الكتب

في الكتب السابقة **وجعلت لي التراب طهورا** اي مطهرا عند تعذر الما حسا او شرعا قال
ابن حجر وذا ينصر القول بان التيمم خاص بالتراب اذ لو جاز بغيره لما اقتصر عليه **وجعلت**
امتي خير الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وشرف امته من شرفه وليس المراد
حصر خصايصه في الخمسة المذكورة بدليل خبر مسلم فضلنا على الانبيا بست وفي رواية
بسبع وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال انه اطلع اولا على بعض ما خص به ثم
على الباقي او ان البعض كان معروفا للمخاطب على ان مفهوم العدد غير حجة على
الاصح واستدل به القرطبي على ان التيمم يرفع الحدث لتسويته بين التراب والما
في قوله طهورا وهو من ابنية المبالغة وهو قول لمالك ومشهور مذهبه انه مبيح
كمذهب الشافعي لا رافع **تنبيه** قال الحكيم الترمذي انما جعل تراب الارض
طهورا لهذه الامة لانها لما احست بمولد نبيها انبسطت وتمددت وتطاولت
وازهرت واينعت وافتخرت على السما وساير الخلق بانه مني خلق وعلى ظهري
تاتيه كرامة الله وعلى بقاعي يسجد بجبهته وفي بطني مدفنه فلما جرت زاد
فخرها بذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم هدية من الله لهذه الامة خاصة
لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال والازمان **حم عن علي** امير المومنين رضي الله
تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لصحته وهو غير صواب كيف وقد اعله
كيف وقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه عبدالله بن محمد بن عقيل سيي الحفظ وان
كان صدوقا فالحديث حسن لا صحيح •

اعطيت فواتح الكلام اي البلاغة والفصاحة والتوصل الى غوامض المعاني وبدا يع
الحكم ومحاسن العبادات التي اغلقت على غيره وفي رواية بمفاتيح الكلم قال
الكرماني اي لفظ قليل يفيد معنى كثيرا وهذا معنى البلاغة وشبه في الخبر
المار ذلك القليل بمفاتيح الخزاين التي هي آلة الوصول الى مخزونات متكاثرة
وجوامعه التي جمعها الله فيه وكان كلامه جامعا كالقران في كونه جامعا فانه
خلقه **وخواتمه** اي خواتيم الكلام يعني حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان
يبدا كلامه باعذب لفظ واجزله وافصحه واوضحه ويختمه بما يشوق السامع
الى الاقبال على استماع مثله والحرص عليه **ش ع طب عن ابي موسى** الاشعري رضي الله
تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ورمز المصنف لحسنه •

اعطيت مكان التوراة اي بدلا مما فيها وكذا يقال فيما بعده وهي فوعلة لو صرفت
من الوري وهو قدح الزناد من الزند لاستثقال اجتماع الواوين فقلبت اولاهما
تا قال الحرالي سمي توراة بما هي نور اعقبت ظلام ما وردت عليه من كفر من دعي
اليها من الفراعنة فكان فيها هدى وهو نور **السبع الطوال** بكسر الطا جمع طويلة واما
بضمها فمفرد كرجل طوال وقال ابن الاثير جمع طولى مثل الكبر في الكبرى وهذا

البنا يلزمه الالف واللام والاضافة واولها البقرة واخرها براءة بجعل الانفال مع
براءة واحدة وقيل غير ذلك **واعطيت مكان الزبور المئين** بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحتية
ساكنة اي السور التي اولها ما يلي الكهف لزيادة كل منها على ماية اية او التي فيها
القصص وغير ذلك **واعطيت مكان الانجيل** من النجل وضع على زيادة افعيل
المزيد معنى ما وضعت له هذه الصيغة وزيادة بابها مبالغة في المعنى واصل
النجل استخراج خلاصة الشي ومنه قيل للولد نجل ابيه كان الانجيل استخلص
خلاصة نور التوراة فاظهر باطن ما شرع في التوراة ظاهره فان التوراة كتاب
احاطة امر الظاهر الذي يحيط بالاعمال واصلاح امر الدنيا وحصول الفوز من
عاقبة يوم الاخرة فهو جامع احاطة الظواهر والانجيل كتاب احاطة الامر
الباطن يحيط بالاحوال النفسانية التي بها تنفتح موجود الاخرة مع الاعراض
عن اصلاح الدنيا بل مع هدمها والفرقان هو الكتاب الجامع المحيط بالظاهر
المثاني وهي السور التي اياتها مائة او اقل او ما عدا السبع الطوال الى المفصل سمي
مثاني لانها ثنت السبع او لكونها قصرت عن المئين وزادت على المفصل او لان
المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ثم المفصل وقيل غير ذلك **وفضلت**
بالمفصل بضم الميم وفتح الفاء ومهملة مشددة ويسمى المحكم واخره سورة الناس
اتفاقا وقيل اوله الحجرات او الجاثية او القتال او ق او الصافات او الصف
اقوال رجح النووي وتبعه القاموس الاول وله طوال واوساط وقصار مفصلة
في الفروع وغيرها **طب هب** وكذا احمد وكان المصنف رحمه الله ذهل عنه
والا لقدمه في العزو اليه على عادته **عن واثلة** بكسر المثلثة بن الاسقع قال
الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه النسائي
وغيره انتهى واقول فيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في الضعفا
وقال كان يحيى بن سعيد لا يرضاه فتعصيب الهيثمي رحمه الله تعالى الجناية
براس عمران وحده خلاف الانصاف **اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة**
اولها امن الرسول **من كنز تحت العرش** قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت
له وكنزت له فلم يوتها احد قبله وكثير من اي القران نزل في الكتب السابقة
باللفظ او المعنى وهذه لم يوتها احد وان كان فيه ايضا ما لم يوت غيره لكن
في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل فلذا قال
لم يعطها نبي قبلي قال في المطامح الله اعلم ما هذا الكنز وكونه كنز اليقين
فهو كنز تحت العرش اخرج الله منه سبحانه ثمانية مثاقيل من نور اليقين
فاعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة
فلذلك وزن ايمانه بايمان الخلق فرجح الى هنا كلامه وهو غريب **حم طب** وكذا

الاوسط

الاوسط **هب عن حذيفة** بن اليمان **حم عن ابي ذر** رضي الله تعالى عنه قال الحافظ
الهيثمي رحمه الله تعالى رجال احد رجاله رجال الصحيح انتهى

اعطيت ثلاث خصال جمع خصلة ومر تقرير بينها وبين ما فيه خبر اعطيت خمسا الاتي
والخبر ستا ولا تبديل بعض الخصال ببعض في الروايات احتمالا انه اعطي الاقل
فاخبر به ثم زيد فاخبر به وهكذا او انه اعطي اولا الاكثر فاخبر به ثم اخبر
ببعضها بناء على المشهور من ان ذكر العدد لا يدل على الحصر **اعطيت صلاة في الصفوف**
كما تصف الملائكة عند ربها وكانت الامم المتقدمة يصلون منفردين وجوه بعضهم
لبعض وقبلتهم الى الصخرة **واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة** اي يحيي بعضهم بعضا تحيتهم
فيها سلام وكانت الامم السابقة اذا القي بعض بعضا انحنى له بدل السلام وفيه
مونة فاعطينا تحية اهل الجنة فيا لها من منة **واعطيت امين** اي ختم الدعاء وقراءة
او دعاء بلفظ امين **ولم يعطها احد ممن كان قبلكم** اي لم يعط هذه الخصلة الثالثة
كما يدل له قوله **الا ان يكون الله تعالى اعطاها نبيه هارون** كما دل عليه لفظ
التنزيل حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال في مبتدا الاية وقال موسى
ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهارون يومن وسماه داعيا لانه لتامينه
عليه مشارك له في الدعاء فالخصلتان الاولتان من خصوصيات هذه الامة مطلقا
والثالثة من خصوصياتها على غير هذين الاخوين **الحارث** ابن ابي اسامة في
مسنده **وابن مردويه** في تفسيره **عن انس** بن مالك رضي الله عنه

اعطيت خمسا اي من الخصال قاله في تبوك اخر غزواته **لم يعطهن** الفعلان
مبنيان للمفعول والفاعل الله **احد من الانبيا** اي لم يجتمع لاحد منهم او كل واحدة
لم تكن لاحد منهم **قبلي** فهي من الخصايص وليست خصايصه منحصرة في الخمس
بل هي تزيد على ثلاثماية كما بينه الايمة والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة
ولا مانع من كونه اطلع اولا على البعض ثم على البقية كما مر فان قيل ذا انما
يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلنا ان ثبت فذاك والا حمل على انه اخبار عن
زيادة مستقبلة عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه **نصرت** اي اعنت **بالرعب** بسكون
العين وضمها الفزع او الخوف اذ الخوف مما يتوقع نزوله زاد احمد يقذف في قلوب
اعدايي **مسيرة شهر** اي نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر
بيني وبينهم من ساير نواحي المدينة وجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين
بلده وبين احد من اعدائه مسافة اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته
يزيد على ذلك بكثير وهذا خصوصية له ولو بلا عسكر ومن ثم لا يشكل بخوف الجن وغيرهم
من سليمان لان المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه المصطفى صلى الله عليه
وسلم من عدم العلم بالسحر لا بمجرد الشجاعة والاقدام البشري وسليمان علم

كل احد انها فوق تسخير وفي اختصاص امته بذلك احتمالات رجح بعضهم منها انهم قد
رزقوا منه حظا وافرا لكن ذكر ابن جماعة انه جا في رواية انهم مثله واعلم انه ليس
المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو كما
ذكره وجعلت لي الارض زاد احمد ولامتي اي ما لم يمنع مانع مسجدا اي محل سجود ولو
بغير مسجد وقف للصلاة فلا يختص بخلاف الامم السابقة فان الصلاة انما تصح منهم
الا في مواضع مخصوصة من كنيسة او بيعة فابيحت الصلاة لنا باي محل كان
ثم خص منه نحو حمام ومقبرة ومحل نجس على اختلاف المذاهب تحريما او كراهة
وطهورا اي مطهرا وان كان بمعنى الطاهر في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
اذ لا تطهير في الجنة فالخصوصية هنا في التطهير لا في الطاهر والمراد تراب الارض
كما جا في رواية بلفظ وترابها طهورا وفي اخرى تربتها لنا طهورا بفتح الطاء التراب
مطهر وانه لم يرفع وتقديم المشروط على شرطه لفظا لا يستلزم تقديمه حكما والواو
لا تقتضي ترتيبا وفسر المسجد بقوله فايما اي مبتدا فيه معنى الشرط وما زايدة
للتاكيد رجل بالجر بالاضافة من امتي بيان لرجل وفايدته تبشيرهم بهذا الحكم
التيسيري ادركته اي في محل من الارض اية صلاة كانت قال الزركشي وجملة
ادركته في محل خفض صفة لرجل وجواب الشرط قوله فليصل بوضوء او تيمم
ذكر ذلك لدفع توهم انه خاص به وقدم النص الذي هو الظفر بالاعدا لاهمية
ان به قيام الدين وثنى بجعل الارض ذلك لان الصلاة وشروطها اعظم المهمات
الدينية وثنى بقوله فايما الى اخره ايما الى رد قول المهلب في شرح البخاري المخصوص
بنا جعل الارض طهورا واما كونها مسجدا فلم يات في اثر انها منعت منهم وقد
كان عيسى عليه السلام يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة واحلت
لي الغنايم جمع غنيمة بمعنى مغنومة والمراد بها هنا ما اخذ من الكفار بقهر وغيره
فيعم الفي اذ كل منهما اذا انفرد عم الاخر والمراد باحلالها لي انه جعل لي التصرف
فيها كما شا وقسمتها كما اراد قل الانفال لله والرسول او المراد اختصاصه بها
هو وامته دون الانبيا فان منهم من لم يوذن بالجهاد فلم يكن له غنايم ومنهم
الماذون الممنوع منها فتجي نار فتحرقه الا الذرية وخرج الثاني قوله ولم تحل
يجوز بناوه للفاعل وللمفعول لاحد من الامم السابقة وفايدة التقييد بقوله
قبلي التنبيه على المخصوص عليه من الانبيا وانه افضلهم حيث خص بما لم
يخصوا واعطيت الشفاعة العامة والخاصة الخاصتان به فاللام للعهد اي عهد
به اختصاص والا فللجنس والمراد المختصة بي قال النووي له شفاعات جنس
الشفاعة العظمى للفصل وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وفي ناس استحقوا
النار فلا يدخلونها وفي ناس دخلوا النار فيخرجون منها وفي رفع درجات ناس
في الجنة

في الجنة والمختص به من ذلك الاولى والثانية ويجوز الثالثة والخامسة وكان النبي
يبعث الى قومه بعثة خاصة بهم فكان اذا بعث في عصر واحد نبي واحد دعا الى شريعته
قومه فقط ولا ينسخ بها شريعة غيره او انبياء دعا كل منهما الى شريعته فقط ولا ينسخ
بها شريعة الاخر وقال بعض المحققين واللام هنا للاستغراق بدليل رواية وكان
كل نبي فاندفع ما جوزه الامام من ان يكون للخاصة بنوع الجنسية فلا يلزم اختصاص
عموم البعثة لان قوله وكل نبي صريح في الاختصاص واستشكل بادم فانه بعث لجميع
بنيه وكذا نوح بعد خروجه من السفينة واجيب باجوبة اوضحها ان المراد
البعثة الى الاصناف والاقوام واهل الملل المختلفة وادم ونوح ليسا كذلك لان
بني ادم لم يكن ثم غيرهم ونوح لم يكن عنده الا رسالة الى قومه فالبعثة خاصة
لهم وعامة في الصورة لضرورة الانحصار في الموجودين حتى لو اتفق وجود غيرهم
لم يكن مبعوثا لهم وبعثت الى الناس اي ارسلت اليهم ارسالة عامة فهو نعت لمصدر
محذوف او حالا من الناس اي محيطين بها او من ضمير الفاعل اي بعثت معمما
للناس وفي رواية لمسلم بدل عامة كافة قال الكرماني اي جميعا وهو مما يلزمه
النصب على الحالية والمراد ناس زمنه فمن بعدهم الى يوم القيامة وقول السبكي
من اولهم الى اخرهم قال محقق غريب لا يوافقه من يعتد به ولم يذكر الجن لان الانس
اصل او مقصود بالذات او المتنازع فيه او اكثر اعتنا والناس يشمل الثقلين بل هو
خبر وارسلت الى الخلق يفيد ارساله للملايكة كما عليه السبكي وختم بالبعث العام
كلامه في الخصايص ليتحقق لامته الجمع بين خيري الدارين وفيه ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم افضل الانبيا والرسل لما ذكر ان كل نبي ارسل الى قوم مخصوصين
وهو الى الكافة وذلك لان الرسل انما بعثوا لارشاد الخلق الى الحق واخراجهم
من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام الى عبادة الملك العلام وكل من كان
في هذا الامر اكثر تاثيرا كان افضل فكان للمصطفى صلى الله عليه وسلم فيه القدح
المعلى اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه انتشر في المشارق
وتغلغل في كل مكان واستمر امتداده على وجه كل زمان زاده الله شرفا على شرف
وعزا على عز ما ذر شارق ولمع بارق فله الفضل بهذا في غيره سابقا ولاحقا
في الصلاة وغيرها ق في الطهارة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال المصنف
رحمه الله تعالى والحديث متواتر
اعطيت سبعين الفا من امتي امة الاجابة يدخلون الجنة بغير حساب اي ولا عقاب وجوههم
اي والحال ان ضيا وجوههم كالقمر ليلة البدر اي كضيائه ليلة كماله وهي ليلة اربعة
عشر قلوبهم على قلب رجل واحد اي متوافقة متطابقة في الصفا والجلا فاستزدت
ربي عز وجل اي طلبت منه ان يدخل من امتي بغير حساب زيادة على السبعين

فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال المظهري يحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم قال ابن عبد السلام وهذا من خصايصه ولم يثبت ذلك لغيره من الانبيا حم وكذا ابو يعلى كلاهما عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه المسعودي وقد اختلط وتابعيه لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح ○

اعطيت امتي امة الاجابة شيا نكره للتعظيم لم يعطه احد من الامم السابقة وذلك ان يقولوا يعني يقول المصاب عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وهذا صريح في ان الاسترجاع من خصايص هذه الامة وفيه انه يسن لمن اصيب بميت او في نفسه او اهله او ماله ان يقول ذلك وزاد الفقها اخذا من حديث آخر اللهم اجرني في مصيبتي واخلف علي خيرا منها طب وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه خالد بن محمد الطحان وهو ضعيف انتهى لكن يعضده ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة شيا لم يعطه الانبيا قبلهم ولو اعطيها الانبيا لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفي علي يوسف انا لله وانا اليه راجعون ○

اعطيت قريش القبيلة المعروفة وهو وجه تسميتها بذلك ما لم يعط الناس اي القبايل غيرهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اعطوا ما امطرت السما اي النبات الذي ينبت على المطر وما جرت به الانهار وما سالت به السيول يحتمل ان المراد ان الله تعالى خفف عنهم التعب والنصب في معاشهم فلم يجعل زرعهم يستقى بمونة كالسواقي بل يستقى بما المطر والانهار والسيول من غير كلفة ويحتمل ان المراد ان الشارع اقطعهم ذلك في بلدهم وفي الحديث ايما الى ان الخلافة فيهم لتميزهم على غيرهم بما اعطوا الحسن بن سفيان في جزيه وابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة من حديث ابي الزاهرية عن حلبس بحا مهملة مفتوحة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهملة وزن جعفر وقيل هو بمثناة تحتية مصغرا صحابي قال ابو نعيم يعد في الحمصيين هذا هو المراد هنا ولهم ايضا حلبس بن زيد الضبي صحابي ○

اعطي بالبنا للمجهول يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل شطر الحسن اي حظا عظيما من حسن اهل الدنيا ولفظ رواية الحاكم اعطي يوسف وامه شطر الحسن قال في الميزان متصلا بالحديث يعني سارة انتهى فلا ادري اهو من تتمة الحديث او من تفسير الراوي ثم ان قلت هذا يخالف ما في خبر الحاكم ان الله تعالى قسم له من الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه آدم يوم خلقه الله تعالى فلما عصي آدم نزع منه النور والبها والحسن ووهب له

الثلث

الثلث من الجمال مع التوبة فاعطي الله يوسف الثلثين انتهى قلت كلا لا منافاة لان الشطر قد يطلق ويراد به الجزء من الشي لا النصف وكم له من نظير وبتامل الحديث الحاكم المذكور يعلم انه فاع قول ابن المنير والزركشي في حديث اعطي يوسف شطر الحسن يتبادر الى افهام بعض الناس ان الناس يشتركون في الشطر الثاني وليس كذلك بل المراد انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا فانه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها ش حم ك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي رحمه الله تعالى رجال ابي يعلى رجال الصحيح وظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى انه لا يوجد مخرجا لاحد الشيخين والامر بخلافه فقد رواه مسلم في قصة الاسرا ولفظه فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن ومن ثم عزي حديث الترجمة بعضهم لمسلم منهم السخاوي ثم رايت المصنف نفسه قال في الدرر انه في الصحيح اثنا حديث الاسرا ○

اعظم الايام اي من اعظمها عند الله يوم النحر لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم اعمال النسك ثم يوم القر بفتح القاف وشد الرا ثاني يوم النحر لانهم يقرون فيه اي يقيمون ويستجمون مما تعبوا في الايام الثلاثة ذكره الزمخشري وقال البغوي سمي به لان اهل الموسم يوم التروية وعرفة والنحر في تعب من الحج فكان الغد من النحر قروا انتهى وفضلها لذاتهما او لما يخصهما من وظايف العبادات والجمهور على ان يوم عرفة افضل ثم النحر فمعنى قوله افضل اي من افضل كما يقال فلان اعقل الناس واعلمهم اي من اعقلهم واعلمهم حم د ك في الاضاحي عن عبد الله بن قرط بضم القاف الازدي الثمالي بضم المثلثة وخفة الميم كان اسمه شيطانا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله شهد اليرموك وغيره واستعمله معاوية على حمص قال ك صحيح واقره الذهبي ○

اعظم رواية ابن عدي ان اعظم الخطايا اي الذنوب الصادرة عن عمد يقال خطا اذا اذنب متعمدا ذكره الزمخشري اللسان الكذوب اي الكثير الكذب لان اللسان اكثر الاعضا عملا وما من معصية الا وله فيها مجال فمن اهمله مرخي العنان ينطق بما شا من البهتان وسلك به في ميدان الخطايا والطغيان وما يحمي من شره الا ان يقيده بلجام الشرع ابن لال ابو بكر في حديث طويل جامع ثم الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه الحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك باتفاق عد عن يعقوب بن اسحاق عن احمد بن الفرج عن ايوب بن سويد عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كان من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدي ولا اعلم رويه عن الثوري غير ايوب ورواه ايضا عن محمد بن احمد الوراق عن موسى بن سهل الشامي عن ايوب بن سويد عن المثنى

ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس ثم قال ابن عدي وهذا
انما رويه ايوب بهذا الاسناد انتهى
اعظم العيادة اجرا اي اكثرها ثوابا اخفها بان يخفف القعود عند المريض فتطويل
القعود عنده خلاف الاولى لانه قد يتضرر به لاحتياجه الى تعهد اهله له ويحتمل
ان المراد بتخفيفها كونها غبا لا كل يوم فعلم ان العيادة بالمثناة التحتية
كما ضبطه بعضهم لا بالموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه ذلك في هذا
الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا هو بهذا اللفظ عند مخرجه البزار
ومثله للبيهقي في الشعب وكان المصنف اغفله ذهولا فالعيادة بالمثناة
والتعزية اخوان فلذلك قرن بينهما واما العبادة بالموحدة فلا مناسبة بينها
وبين التعزية فمن جرى عليه فقد صحف وحرف جهلا او غباوة البزار من
حديث ابن ابي فديك عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه ثم قال
اعني البزار واحسب ابن ابي فديك لم يسمع من علي انتهى وقد اشار المصنف
لضعفه فاما ان يكون لانقطاعه او لكونه مع الانقطاع فيه علة اخرى والله اعلم
اعظم الغلول بضم المعجمة اي الخيانة وكل من خان شيا في خفا فقد غل يغل
غلولا كما في الصحاح وبهذا فتفسير البعض له هنا بانه الخيانة في الغنيمة
غفلة عن تامل الحديث عند الله يوم القيامة خصه لانه يوم وقوع الجزا
وكشف الغطا ذراع اودونه كما يفيده خبر من غصب قيد شبر من ارض
من الارض اي اثم غصب ذراع من الارض كما بينه تجدون الرجلين جارين اي
متجاورين في الارض او في الدار ونحوها فيقتطع احدهما من حظ صاحبه اي من
حق جاره المسلم ومثله الذمي اي مما يستحقه بملك او وقف او غيرهما ذراعا
مثلا فاذا اقتطعه منه طوقه بالبنا للمجهول اي تخسف به الارض فتصير
البقعة المغصوب منها في عنقه كالطوق من سبع ارضين يعني يعاقب
بالخسف فيصير ما اقتطعه وما تحته من كل ارض من السبع طوقا له ويعظم
عنقه حتى تسع ذلك او يكلف ان يحمل له ذلك او يكلف ان يجعل له
ذلك طوقا ولا يستطيع فيعذب به كما في خبر من كذب في منامه كلف ان
يعقد شعيرة والتطويق تطوق الاثم والمراد ان الظلم المذكور لازم له
لزوم الطوق للعنق من قبيل الزمناه طايره في عنقه يوم القيامة زاد
في رواية في الكبير الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذي خلقها وهذا
وعيد شديد يفيد ان الغصب كبيرة بل يكفر مستحله لكونه مجمعا عليه معلوما
من الدين بالضرورة وفيه امكان غصب الارض وانه من الكباير وان غصبها
اعظم من غصب غيرها اذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وان من ملك ارضا

ملك

ملك سفلها الى منتهى الارضين وله منع غيره من حفر تحته بيرا او سردابا تحتها وان
من ملك ظاهر الارض ملك باطنها بما فيه من حجر ومدر ومعدن وغيرها وله
ان ينزل في الحفر ما شا ما لم يضر بينا جاره وان الارضين السبع متراكمة لم يفتق
بعضها من بعض اذ لو فتقت لاكتفي في حق الغاصب بتطويق التي غصبها
لانفصالها عما تحتها وان الارضين سبع طباق كالسموات وغير ذلك حم طب
وكذا ابن ابي شيبة عن ابي مالك الاشجعي التابعي قال ابن حجر سقط الصحابي
او هو الاشعري فليحرر كذا رايته بخطه ثم قال اسناده حسن انتهى والظاهر
من احتماليه الاول فان احمد خرجه عن ابي مالك الاشعري ثم خرجه بالاسناد
نفسه عن ابي مالك الاشجعي فلعله سقط الصحابي سهوا قال الهيثمي رحمه الله
تعالى واسناده حسن وذكر المولف رحمه الله تعالى ان حديث تطويق الارض
المغصوبة رواه الشيخان وغيرهما عن عايشة وغيرها متواترا وليس مراده
هذا الحديث كما وهم بدليل انه لم يسرد من رواه من الصحابة لم يذكر الاشجعي
اعظم الظلم ذراع اي ظلم غصب ذراع من الارض اونحوها ينتقصه المرء من حق
اخيه في الاسلام وان لم يكن من النسب وذكر الاخ للغالب فالذمي كذلك ويشمل
الحق ملك الرقبة وملك المنفعة ليست حصاة اخذها منه الا طوقها يوم
القيامة على ما تقرر وذكر الذراع والحصاة لينبه على ان ما فوق ذلك ابلغ في الاثم
وافظع في الجرم والعقوبة والقصد بذكر الحصاة ونحوها مزيد الزجر والتنفير
عن الغصب ولو بشي قليل جدا وانه من الكباير طب عن ابي مسعود رمز المصنف لحسنه
اعظم لفظ رواية الشيخين فيما وقفت عليه ان اعظم الناس اجرا اي ثوابا ونونصب
على التمييز في الصلاة ابعدهم بالرفع خبر اعظم الناس اليها ممشى بفتح فسكون
تمييز اي ابعدهم مسافة الى المسجد لكثرة الخطا فيه المتضمنة للمشقة وابعدهم
اي ابعدهم ثم ابعدهم فالفا هنا بمعنى ثم واما قول الكرماني للاستمرار كالاول
فالامثل فمنعه العيني بانه لم يذكر احد من النحاة انها تجي بمعناه واستنبط منه
افضلية بعد الدار عن المسجد للماموم ومن تعطيل القريب لغيبته ولا يعارض هذا
الحديث خبر فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على
القاعد لان هذا راجع لنفس البقعة والاول للفعل والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها
مع الامام ولو في آخر الوقت اعظم اجرا من الذي يصليها في وقت الاختيار وحده او مع
الامام بغير انتظار ثم ينام فكما ان بعد المكان موثر في زيادة الاجر فكذا طول
الزمن للمشقة وفايدة ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة التي
في ضمن الانتظار ذكره جمع وقال الطيبي في قوله ثم ينام جعل عدم انتظاره نوما
فيكون المنتظر وان نام يقظان لانه مراقب للوقت كمرابط متهيئ فرصة المجاهد

وهذا بتضييع تلك الاوقات كالنايم فهو كاجير ادى ما عليه من العمل ثم مضى لسبيله ق في الصلاة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابو موسى اراد بنو سلمة ان يتحولوا قرب المسجد فذكره

اعظم الناس هما اي حزنا وغما وغما وقوع المؤمن اي الكامل انه هو الذي يهتم بامر دنياه اي بتحصيل ما يقوم بمؤنته ومؤنة من يمونه وبامر آخرته من القيام بالطاعة وتجنب الحرام والشبهات فان راعى دنياه اضر باخرته وان راعى اخرته اضر بامر دنياه انهما ضرتان فاهتمامه بالامور الدنيوية بحيث لا يخل بشيء من المطلوبات الاخروية صعب عسير الا على من سهله الله عليه ولا يعارضه الاخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وان الدراهم والدنانير مهلكة لان الكلام هنا في الاهتمام لما لا بد منه في مؤنة نفسه ومن يمونه وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من امر الاخرة وان كان من الدنيا صورة ه عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه يزيد الرقاشي قال في الميزان عن النسائي وغيره متروك وعن شعبة لان ازني احب الي من ان احدث عنه انتهى ورواه باللفظ المزبور عن انس ايضا البخاري في الضعفا وكان ينبغي للمصنف ذكره للتقوية وبه يصير حسنا لغيره

اعظم الناس حقا على المراة زوجها حتى لو كان به قرحة فلحستها ما قامت بحقه ولو امر احدا ان يسجد لاحد لامرت بالسجود له فيجب ان لا تخونه في نفسها وماله وان لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وان لا تخرج الا باذنه ولو لجنازة ابويها واعظم الناس حقا على الرجل يعني الانسان ولو انثى فذكر الرجل وصف طردي امه فحقها في الاكدية فوق حق الاب لما قاسته من المتاعب والشدايد في الحمل والولادة والحضانة ولانها اشفق وارأف من الاب فهي بمزيد البر احق تنبيه قال بلال الخواص كنت في تيه بني اسرايل فاذا رجل يماشيني فالهمت انه الخضر فقلت بحق الحق من انت قال الخضر قلت ما تقول في مالك بن انس قال امام الايمة قلت والشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت فبشر قال لم يخلف بعده مثله قلت باي وسيلة رايتك قال ببرك امك وفيه انه يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم امه على ابيه ك عن عايشة رضي الله تعالى عنها وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنها ايضا البزار وغيره

اعظم النسا بركة على زوجها ايسرهن وفي رواية اقلهن مؤنة قال العامري اراد المراة التي تقنع بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة الحياة الدنيا وتخفف عن كلفتها ولم يلتج بسببها الى ما فيه حرمة او شبهة فيستريح قلبه وبدنه من التعنت والتكلف فتعظم البركة لذلك وفي رواية بدل مؤونة وفي اخرى صداقا

واقلهن

واقلهن بركة من هي بضد ذلك وذلك لانه داع الى الرفق والله سبحانه وتعالى رفيق يحب الرفق في الامر كله قال عروة واول شوم المراة كثرة صداقها وفي خبر للديلمي تياسروا في الصداق فان الرجل ليعطي المراة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة فايدة روي ان عمر رضي الله تعالى عنه قال الا لا تغالوا في صدقات النسا فانه لا يبلغني عن احد انه ساق اكثر من شيء ساقه نبي الله او سيق اليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال فعرضت له امراة فقالت يا امير المؤمنين كتاب الله احق ان يتبع او قولك قال كتاب الله قالت قال الله تعالى واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا فقال عمر كل احد افقه من عمر ثم رجع للمنبر فقال كنت نهيتكم ان لا تغالوا في صداق النسا فليفعل رجل في ماله ما احب فرجع عمر عن اجتهاده الى ما قامت عليه الحجة حم ك في الصداق هب وكذا البزار عن عايشة رضي الله عنها قال ك صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الزين العراقي اسناده جيد انتهى وقال الهيثمي فيه ابن سخبرة ويقال اسمه عيسى بن ميمون وهو متروك انتهى والمولف رمز لصحته فليحرر

اعظم اية في القران اي اكثرها ثوابا كما اشار اليه بعضهم بقوله اراد بالعظم عظم القدر بالثواب المترتب على قراتها وان كان غيرها اطول اية الكرسي لما اشتملت عليه من اسما الذات والصفات والافعال ونفي النقص واثبات الكمال ووفت به من ادلة التوحيد على اتم وجه في احكم نظام وابدع اسلوب ونفائس العلم والذكر يتبع المعلوم والمذكور وقد احتوت على الصفات صريحا وضمنا وكررت فيها الاسما الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن هذا المجموع اية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المامور بها اولا في حضرة العرش والكرسي فكانها امر في الروح قاريها الى ذلك المحل الاسمى الذي تعرج اليه الملايكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولعل هذا ما ثبت انه لا يقرب من قراها عند النوم شيطان لان من كان في حضرة الرحمن غاب عن وسوسة الشيطان واعدل اية في القران قوله سبحانه ان الله يامر مستقبل بمعنى الدوام بالعدل بالتوسط في الاعتقاد كالتوحيد بين التعطيل والتشريك وفي العمل كالتعبد بين البطالة والترهب وفي الخلق كالجود بين البخل والتبذير والاحسان الى الخلق او المراد الامر بالعدل في الفعل والاحسان في القول او بين الانصاف والتفضل او التوحيد والعفو او العدل استوا السر والعلانية والاحسان كون السر احسن ولابن عبد السلام كتاب سماه الشجرة وفيه جميع الاحكام الشرعية في هذه الاية واجراه في سائر الابواب الفقهية واخوف اية في القران قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة اي زنة ذرة اصغر نملة او هبا قيل كل ماية ذرة تزن حبة خيرا يره اي جزاه او في كتابه

يسر او بسوء او عند المعاينة او يعرفه او يعرف المومن عقاب شره بالبلايا او الكافر
ثواب خيره بالعطايا التي وجدها في الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بشرط عدم
الاحباط والمغفرة قال الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اني رائيه
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عملت من خير وشر قال ما رايت مما تكره فهو
مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة وجاء صعصعة بن ناجية جد الفرزدق
للنبي صلى الله عليه وسلم فقرا هذه الاية فقال حسبي حسبي ومن احكم اية في القران
وتسمى الجامعة الفاذة وارجى اية في القران قوله تعالى قل يا عبادي اتى بالاضافة
تخصيص المومنين كما هو عرف التنزيل الذين اسرفوا اي جاوزوا الحد على انفسهم
بالانهماك في المعاصي لا تقنطوا تياسوا من رحمة الله مغفرتها اولا وتفضله ثانيا
ان الله يغفر الذنوب جميعا يسترها بعفوه ولو بلا توبة اذا شاء الا الشرك ان الله
لا يغفر ان يشرك به ومما تقرر من ان الاولى اعدل والثانية اخوف والثالثة
ارجى مروما في هذا الخبر واخذ به جمع من السلف والخلف وذهب اخرون الى
ان الاعدل والاخوف والارجى ايات اخر وتمسكوا بموقوفات وآثار اخر والحاصل ان
في ارجى اية في القران بضعة عشر قولا وليس في كل ذلك ما يقاوم الحديث
المشروح على ضعفه فهو احسن شيء في هذا الباب ولذلك اثره في الكتاب
وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القران على بعض ومنعه منه الاشعري والباقلاني
وجماعة محتجين بان تفضيل بعضه على بعض يقتضي نقص المفضول ولا نقص
في كلام الله تعالى واجازه قوم وقالوا هو راجع الى عظم اجر قاريء ذلك وتوسط
ابن عبد السلام فقال كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله
احد افضل من تبت وعليه بنى الغزالي كتابه المسمى بجواهر القران الشيرازي
في الالقاب وابن مردويه في تفسيره والهروي في فضايله اي فضايل القران كلهم عن ابن
مسعود مرفوعا رمز المصنف لضعفه

اعظم الناس فرية بالكسر اي كذبة اثنان احدهما شاعر يهجو من الهجو القبيلة
المسلمة باسرها اي كلها لانسان واحد منهم كان منه ما يقتضيه لان القبيلة لا تخلو
من عبد صالح فهاجي الكل قد تورط في الكذب على التحقيق فلذلك قال اعظم
فرية والثاني رجل انتفى من ابيه ذكر الرجل وصف طردي والمراد الولد ولو انثى واراد
بالاب من له ولادة وان علا ويظهر ان يلحق الام انها فارق ويوخذ منه ان
ذلك كبيرة وبه صرحوا اما من هجا واحدا مثلا من قبيلة فانه ليس اعظم الناس
فرية وان كان مفتريا ايضا انه يحرم هجو المسلم ولو تعريضا وصدقا اما الكافر
فيجوز هجوه وكذا مسلم مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره اصحابنا ثم ان ما ذكر
من سياق الحديث هو ما رايته في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في سنن ابن ماجه

اعظم

اعظم الناس فرية رجل هاجى رجلا فهجا القبيلة باسرها ورجل انتفى من ابيه وزنى امه
اي جعلها زانية ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه الذي صنفه في ذم الغضب عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وفيه عمرو بن مرة قال في الكاشف ثقة يرى الارجاء ورواه عنها ايضا
البيهقي في الشعب والديلمي بل رواه البخاري في الادب المفرد ولعل المولف لم يستحضره
قال ابن حجر في الفتح بعدما عزاه للبخاري في الادب المفرد ولابن ماجه وسنده حسن

اعف الناس قتلة بكسر القاف اهل الايمان اي هم ارحم الناس بخلق الله واشدهم تحريا
عن التمثيل والتشويه بالمقتول واطالة تعذيبه اجلالا لخالقهم وامتثالا لما
صدر عن صدر النبوة من قوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة بخلاف اهل الكفر وبعض اهل الفسوق ممن لم تذق قلوبهم حلاوة الايمان
واكتفوا من مسماه بلقلقة اللسان واشربوا من الفسوق حتى بعدوا عن الرحمن
وابعد القلوب من الله القلب القاسي ومن لا يرحم لا يرحم والقتلة بالكسر هيئة
القتل وهذا تهديد شديد في المثلة وتسوية الخلق د ه عن ابن مسعود رضي الله
عنه ورجاله ثقات

اعقلها اي شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل وتوكل اي اعتمد على الله قاله لمن
قال يا رسول الله اعقل ناقتي واتوكل او اطلقها واتوكل وذلك لان عقلها
لا ينافي التوكل الذي هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها وفيه
بيان فضل الاحتياط والاخذ بالحزم ت عن انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه واستغربه ثم حكى عن الفلاس انه منكر وقال يحيى القطان حديث
منكر وقال غيره فيه المغيرة بن ابي قرة الدوسي مجهول فهو معلول فعزو
المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح فيه من سوء
التصرف لكن قال الزركشي انما انكر القطان من حديث انس وقد خرجه ابن
حبان في صحيحه عن عمرو بن امية الضمري قال قال رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل واسناده صحيح وقال الزين
العراقي رواه ابن خزيمة والطبراني من حديث عمرو بن امية الضمري
باسناد جيد بلفظ قيدها وتوكل وبه يتقوى

اعلم الناس اي اكثرهم علما من اي عالم يجمع علم الناس الى علمه اي يحرص على
تعلم ما عندهم مضافا الى ما عنده وكل صاحب علم نكره لمزيد التعميم غرثان بغين
معجمة مفتوحة وراء ساكنة فمثلثة اي جائع يعني متلهف متعطش منهمك على
استفادة ما عند غيره مما ليس عنده والمراد انه لشدة حبه في العلم وحلاوته
عنده وتلذذه بفهمه لا يزال طالبا تحصيل الفوائد وضبطه للشوارد تنبيه
قال الغزالي قال ابو زيد ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظه صار

علم

جاهلا انما العالم الذي ياخذ علمه من ربه اي وقت شا بلا تحفظ ولا درس وهذا هو
العالم الرباني واليه الاشارة باية وقد آتيناه من لدنا علما مع ان كل علم من لدنه لكن
بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل العلم اللدني الذي ينفتح
في سر العالم من غير سبب مالوف من خارج انتهى ع عن جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اعلم فذكره من قال الهيثمي
رحمه الله فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدا ه

اعلم انك خطاب لكل من يتاتى توجيه الكلام اليه او لمعين وهو ثوبان والمراد
العموم وانما صدر بالامر مؤكدا بان حثا على التشمير الى الاكثار من السجود الرافع
للدرجات انك لن تسجد لله سجدة اي في صلاة او منفردة كسجدة تلاوة او شكر الا رفع الله
لك بها درجة اي منزلة عالية المقدار وحط عنك بها خطيئة يعني فاكثر من الصلاة
لترفع درجاتك وتمحى عنك سيئاتك قال الجنيد ليس من طلب الله ببذل المجهود
كمن طلبه من طريق الجود ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن سأله ان
يشفع له وان يكون معه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود واخرج البيهقي
عن ابي الدرداء لولا ثلاث لاحببت ان لا ابقى في الدنيا وضع وجهي للسجود
لخالقي في الليل والنهار وظما الهواجر ومقاعدة اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى
الفاكهة حم ع طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله
تعالى لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه

اعلم بصيغة الامر اي اعرف قال في الصحاح علمت الشي اعلمه علما عرفته فظاهر
ان العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات
ولذلك لا يقال الله عارف كما يقال عالم يا ابا مسعود لفظ رواية مسلم وابي داود
بحذف حرف النداء ان الله وفي رواية ابي تمام والله ان الله اقدر عليك منك على
هذا الغلام الذي تضربه اي اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم
اذا غضب وانت لا تقدر على الحلم اذا غضبت م عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري
قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا خلفي اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم
تفعل للفحتك النار وفي رواية كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا
من خلفي اعلم ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا مني فاذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم الخ فقلت لا اضرب مملوكا
بعده ابدا وفي رواية فسقط السوط هيبة له قال النووي رواه مسلم بهذه الروايات

تنبيه قد اختلف الناس في حد العلم على اقاويل لا تكاد تحصى وذلك
مشهور معروف وهنا الفاظ تظن انها مرادفة للعلم ينبغي بيانها الاول الشعور

وهو اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من غير تثبت الثاني الادراك
وهو لغة الوصول واللحوق بالشي وملاقاته وهو يسمى وصول العقل الى المعقول ادراكا
الثالث التصور وهو حصول صورة الشي في العقل الرابع الحفظ وهو تاكد ذلك
واستحكامه وان يصير بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس التذكر وهو
محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو فائدة التذكر
السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازي
هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال تعالى في الكفار لا يكادون يفقهون اي يفهمون
على الغرض من الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد روية وتقديم
مقدمات العاشر اليقين وهو ان يعلم الشي وامتناع خلافه الحادي عشر الذهن
وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلوم التي ليست حاصلة الثاني عشر
الفكر وهو الانتقال من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر
الحدس وهو الذي يميز به عن الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين
الطرفين المصير للنسبة المجهولة معلومة لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة مقدمتين
معلومتين تنتج المطلوب الرابع عشر الذكا وهو قوة الحدس وبلوغه الغاية
الخامس عشر الفطنة وهو التنبه للشي الذي قصد تعريفه السادس عشر الكيس
وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر الراي وهو استحضار المقدمات واجالة
الخاطر فيها بعارضها وطلب استنتاجها على الوجه المصيب وهو آلة الفكر
م عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا
خلفي اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار
اعلم يا بلال ابن الحارث قال ما اعلم يا رسول الله قال اعلم انه اي الشان من
احيا سنة اي علمها وعمل بها ونشرها بين الناس وحث على تبعها وحذر من
مخالفتها والسنة ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام فقد تكون فرضا
كزكاة الفطر وقد تكون غيره كعيد وجماعة وقال الاشرفي الظاهر يقتضي
سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بالافراد وقال الطيبي هو جنس شايع في افراده
واحيا استعير للعمل بها وقوله قد اميتت بعدي اي تركت وهجرت استعارة اخرى
وهي كالترشيح للاستعارة الاولى كان له من الاجر مثل اجر من اي كل انسان مؤمن
عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيا لما كانت الجهة التي استوجب بها المسبب الاجر
والجزاء غير التي استوجب بها المباشر لم ينقص اجره من اجرهم ومن ابتدع بدعة ضلالة
قال الاشرفي روي بالاضافة ويجوز نصبه نعتا ومنعوتا وفيه اشارة الى ان بعض
البدع غير ضلالة لا يرضاها الله ورسوله صفة شارحة لما قبلها كان عليه مثل اثام

من عمل بها من الناس لا ينقص من اوزار جمع وزر وهو الاثم الناس شيئا قال
البيضاوي الافعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية لثواب ولا عقاب بذاتها
لكنه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات باسبابها
وفعل ما له تاثير في صدوره بوجه ت وكذا ابن ماجه عن عمرو بن عوف المزني
البدري حسنه الترمذي ورواه المنذري بان فيه كثير بن عبد الله بن عمرو وهو
متروك واه لكن للحديث شواهد كثيرة ترفعه الى درجة الحسن والله تعالى اعلم
اعلموا انه ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله قال بعض المخاطبين
وكيف ذلك يا رسول الله قال لان مالك ما قدمت اي ما صرفته في وجوه القرب
فصار امامك تجازى عليه بعد موتك في الاخرة ومال وارثك ما اخرت اي ما خلفته
بعدك فالذي تخلفه بعدك انما هو لوارثك ولهذا قال بعض العارفين
قدموا بعضا ليكون لكم ولا تخلفوا الكل ليكون عليكم قال الماوردي وروي
عن عائشة قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقي منها
الا كتفها قال كلها بقي الا كتفها فالحازم من عمد الى ما زاد على كفايته فيرى
انتهاز الفرصة فيها بنفعها بحيث تكون له ذخرا بعده او غنما يستجده ومن بدر
المال لولده وكونه ورثته اشفاقا عليه من كد الطلب وسوء المنقلب
استحق اللوم من وجوه منها سوء الظن بخالقه في انه لا يرزقهم الا من جهته
والثقة بما لك على ولده مع غدر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من منافع
ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل انما مالك لك او لوارثك او للجائحة
فلا تكن اشقى الثلاثة ومنها ما لحقه من شقاء جمعه وناله من عناء كده حتى
صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما ومن ثم قال الوارث مغبوط بمسرة بغير داوه
ومحزون بين سقم وشقاوه ومنها ما يواخذ به من وزره واثامه ويحاسب
عليه من تبعاته واجرامه كما ان هشام بن عبد الملك لما ثقل بكى عليه ولده
فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكا وترك لكم ما كسب وتركتم عليه
ما اكتسب فعلم من هذا التقرير ان الحديث مسوق لذم من قتر على نفسه وعياله
وشح بالمال ان ينفق منه في وجوه القرب وادخره لورثته اما من وسع على
عياله وتصدق قصدا بالمعروف ثم فضل بعد ذلك شيء فادخره لعياله
فلا يدخل في الذم به لخبر انك ان تذر ورثتك اغنياء خير الخ وقضيته ان من
مات وخلف دينا لوارثه فلم يقبض ثم مات الكل كان المطالب به في الاخرة الوارث
لكن صرح ائمتنا بان المطالب بها صاحب الحق اولا ن عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله
اعلموا الخ وهو في الصحيحين بنحوه

اعلنوا

اعلنوا النكاح اي اظهروه اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره من المآدب وهذا
نهي عن نكاح السر وقد اختلف في كيفيته فقال الشافعي كل نكاح حضره رجلان عدل ح ن
وقال ابو حنيفة رجلان او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه
وذهبوا الى ان الاعلان المامور به الاشهاد وقال المالكية نكاح السر ان يتواصوا
مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغني عنه الاشهاد والا
ظاهر من الخبر ان المراد بالاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب قرب
واخذ منه ابن قتيبة وغيره انه لا باس باظهار الملاعب في المآدب وساق بسنده
عن الحبر انه لما ختن بنيه ارسل عكرمة فدعا اللاعبين واعطاهم دراهم
حم حب طب حل ك من حديث عامر بن عبد الله عن عبد الله ابن الزبير بضم
الزاي وفتح الموحدة ابن العوام بفتح المهملة وشد الواو الصحابي ابن الصحابي
امير المؤمنين اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة واول شيء دخل
جوفه ريق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان اطلس لا لحية له وكان صواما
قواما عظيم المجاهدة بويع بالخلافة بمكة فحصره الحجاج وقتله مظلوما ورواه
عنه هكذا البيهقي وقال تفرد به عامر هذا انتهى قال الذهبي ولم يضعفه ولا
هو في رجال الكتب الستة انتهى قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجال احمد ثقات
ومن ثم رمز المصنف لصحته
اعلنوا هذا النكاح اشيعوا عقده واذيعوه ندبا ولا تكتموه وليس المراد
هنا الوطي بدليل تعقيبه بقوله واجعلوه في المساجد مبالغة في اظهاره واشتهاره
فانه اعظم محافل اهل الخير والفضل واضربوا عليه بالدفوف جمع دف بالضم ويفتح
ما يضرب به لحادث سرور فان قلت المسجد يصان عن ضرب الدفوف فيه
فكيف امر به قلت ليس المراد انه يضرب به فيه بل خارجه والمامور بجعله
فيه مجرد العقد فحسب وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث
سرور ومذهب الشافعية ان الضرب به مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع
الضرب به بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة واقره الذهبي قال ابن
حجر واستدل بقوله واضربوا عليه ان ذلك لا يختص بالنساء لكنه ضعيف والاحاديث
القوية فيها الاذن في ذلك للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه
بهن انتهى وما ذكره تقدمه اليه الحليمي فخص حله بالنساء وقد اطال السبكي في رده
فلا فرق بين ضربه من امراة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا
ت في النكاح من حديث عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قال اعني الترمذي وعيسى هذا ضعيف انتهى وجزم البيهقي بضعفه وقال
ابن الجوزي ضعيف جدا وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف وقال في تخريج الهداية

ضعيف لكن توبع عند ابن ماجه
اعمار امتي امة الدعوة لا امة الاجابة لما مر بين ولكل مقام مقال ما بين الستين
من السنين والي السبعين اي ما بين الستين الي السبعين وانما عبر بالي التي للانتها
ولم يقل والسبعين الذي هو حق التعبير ليبين انها لا تدخل الا على متعدد دال
التقدير ما بين الستين وفوقها الي السبعين والي الغاية التي فسيلة الكلام
عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتي ابتداؤه اذا بلغ ستين وانتهاؤه سبعون
واقلهم من يجوز ذلك قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان
منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم في الاصلاب
حتى اخرجهم الي الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يتلبسوا بالدنيا
الا قليلا فان القرون السالفة كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان
احدهم يعمر الف سنة وطوله ثمانون ذراعا واكثر واقل وحبة القمح ككلوة البقرة
والرمانة يحملها عشرة فكانوا يتناولون الدنيا بمثل تلك الاجساد في تلك
الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله فصب عليهم سوط عذاب فلم يزل
الخلق ينقصون خلقا ورزقا واجلا الي ان صارت هذه الامة اخر الامم ياخذون
ارزاقا قليلة بابدان ضعيفة في مدة قصيرة لئلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال
بعض الحكماء الانسان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة
وهي اخر الاسنان وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر نقص
ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة لاستحالة رجوعه للحالة
الاولى من القوة والنشاط ت عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال حسن غريب
لا يعرف الا من هذا الوجه قال ابن حجر رحمه الله وهو عجيب منه فقد رواه في الزهد
ايضا من طريق اخرى عن ابي هريرة واليه اشار المصنف بقوله ع عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه عنده عبد الاعلى شيخ هشيم
وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان وقال ك بسند الترمذي الاول
ومتنه وقال في الفتح سنده حسن والله تعالى اعلم
اعمل لوجه واحد يكفيك من الكفاية والفاعل المعمول له المدلول عليه بالفعل
الوجوه كلها اي اعمل لله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفيك جميع مهماتك في
حياتك وبعد مماتك قال الغزالي اعمل لاجل من اذا عملت لاجله وحده
بقصدك وطلبت رضاه بعملك احبك واكرمك واغناك عن الكل ولا تشرك
بعبادته عبدا حقيرا امهما لا يغني عنك شيئا فر عن انس بن مالك رضي الله
عنه وفيه ابو عبد الرحمن السلمي ضعيف انه وضاع للصوفية ومحمد بن احمد بن هارون
قال الذهبي في الضعفاء متهم بالوضع ونافع بن هرمز ابو هرمز قال في الميزان

كذبه

كذبه ابن معين وتركه ابو حاتم وضعفه احمد انتهى وبه يعرف ان سنده هالك بالمرة
فكان ينبغي للمصنف حذفه
اعمل عمل امرئ وفي نسخة امرء يظن ان لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان يموت غدا
اي قريبا جدا ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم امر الاخرة واعمالها حذر الموت بالفوت
على عمل الدنيا وتاخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة واما ما فهمه
البعض من ان المراد اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت
غدا ويكون المراد الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من يجيء بعد والحث على عمل
الاخرة فغير مرضي لان الغالب على اوامر الشارع ونواهيه الندب الي الزهد في
الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البنا وغيره وانما مراده ان الانسان
اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته تحصيله بترك الحرص
عليه والمبادرة اليه فانه يقول ان فاتني اليوم ادركته غدا فاني اعيش ابدا
فقال النبي اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص على العمل فيكون حثا على
التقلل بطريق انيق ونظر رشيق ويكون امره بعمل الاخرة على ظاهره فيجمع
بالامرين حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين افاده بعض
المحققين لكن يعضد الاول خبر ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها
وفيه تنبيه على ان من حق المؤمن ان لا يذهب عنه ولا يزول عن ذهنه ان عليه
من الله عينا كالئة ورقيبا مهيمنا واجلا قريبا حتى يكون في اوقات خلواته
من ربه اهيب واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملا هق عن ابن
عمرو ابن العاص رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المصنف لضعفه
وذلك لان فيه مجهولا وضعيفا
اعملوا بظاهر ما امرتم ولا تتكلوا على ما كتب الله لكم من خير وشر فكل اي
كل من خلق ميسر مهيا ومصروف لما خلق له اي لامر خلق ذلك المرء له فلا
يقدر البتة على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر
لعمل اهلها بحكم القدر الجاري عليه واذا غلبت مادة الخبث واستحكمت في انسان
فانما يتيسر له عمل الخبث فكان مظهر الاعمال الخبيثة الذي هي عنوان الشقاوة وحكم
عكسه عكس حكمه تنبيه قال الغزالي رحمه الله تعالى يجري بهذا الجريان
الخلق بمجاري قدر الله ومحل افعاله وان كانوا هم ايضا من افعاله تعالى
لكن بعض افعاله محل للبعض وقوله اعملوا وان جرى على لسان الرسول فهو فعل
من افعاله تعالى وهو سبب لعلم الخلق بان العمل نافع وعلمهم فعل من افعال الله
وهو سبب لحركة الاعضاء وهي ايضا من افعاله تعالى لكن بعض افعاله سبب للبعض
اي لا بد وان شرط للثاني كخلق الحياة شرط للعلم والعلم للارادة بمعنى انه لا يستعد

سهما

لقبول العلم الموجود حياة ولا للارادة الموجود علم فيكون بعض افعاله سببا للبعض موجدا
لغيره وهذا القول من الله سببه لوجود الاعتقاد والاعتقاد سببه للخوف والخوف لترك
الشهوات والتجافي عن دار الغرور وهو سبب الوصول لجوار الرحمن وهو مسبب
الاسباب ومرتبها فمن سبق له في الازل السعادة يسر له الاسباب التي تقوده له
بسلاسلها الى الجنة ومن لا بعد عن سماع كلام الله ورسوله والعلماء فاذا لم يسمع
لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك الركون الى الدنيا واذا لم يتركه صار من
حزب الشيطان وان جهنم لموعدهم اجمعين طب عن ابن عباس وعمران بن حصين
قال قال رجل يا رسول الله انعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم او شيء نستانفه
فقال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قال ففيم العمل قال اعملوا الخ قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته وظاهر صنيعه ان الطبراني
واقتصاره عليه انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد رواه الشيخان
من حديث علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا المصطفى صلى الله عليه
وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال الطيبي قوله مقعده
اي محل قعوده وكنى عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة
بينهما لا يمكن ان تجري على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية تقتضيان ان
يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة وان ورد في حديث آخر هذا المعنى
لان التفصيل الآتي يابى حمله على ذلك فيجب ان تكون الواو بمعنى او قال وقوله
افلا نتكل اي افلا نعتمد على ما كتب لنا في الازل ونترك العمل يعني اذا سبق
القضاء لكل واحد منا جنة او نارا فاي فائدة في السعي فانه لا يرد القضاء والقدر
فاجاب بقوله اعملوا وهو من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل
وامرهم ما يجب على العبد من امتثال امر ربه وعبوديته عاجلا وتفويض الامر
اليه آجلا يعني انتم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما امرتم واياكم والتصرف
في الامور الالهية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا العبادة وتركها
سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هي امارات وعلامات ولا بد في الايجاب
من لطف الله تعالى او خذلانه

اعملوا فكل ميسر لما يهدى له من القول الذي قضاه الله تعالى وقدره في الازل وهو
قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فالعمل بحسب ما سبق في الازل من
التقدير كما دل عليه خبر القبضتين وقد سبق ان التوفيق خلق قدرة الطاعة في
العبد والخذلان ضده وسبيله للخلق هذا واضله الاظهار الكلمة الجامعة الشاملة

لمتقابلات

لمتقابلات الازدواج التي منتهاها قسمة الى الدارين دار نور رحماني من اسمه العزيز
الحكيم ودار نور انتقامي من اسمه الجبار المنتقم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
طب عن عمران بن حصين رمز المصنف لضعفه

اعملي يا ام سلمة ولا تتكلي اي لا تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذكر واعملي
ولا تعتمدي على العمل فقد لا يقبل او اعملي صالحا بجد واجتهاد وحده خالصا
من شوب رياء واشراك فانك لا تحتاجين مع ذلك الى شفاعتي بدليل تعليله
بقوله فان شفاعتي للهالكين من امتي اي اهل الكبائر المصرين عليها المفرطين في الاعمال
من امة الاجابة وفي رواية للهالكين من امتي قالوا وحقيقة الانسان لا تقتضي
لذاتها سعادة ولا ضدها بل هي بامور خارجة باقتضاء الحكمة الالهية فتلك
الامور وضدها حاصلة في القضاء اجمالا بما يقع من الافراد تفصيلا لذلك خيرا
كان او شرا ولا يمكن مخالفة التفصيل للاجمال تتمة قال في الحكم احالتك
الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس لا تطلب منه ان يخرجك من
حالة ليستعملك فيما سواها فلو ارادك لاستعملك من غير اخراج ما ارادت همة
سالك ان تقف الا ونادتها هواتف الحقيقة الذي تطلبه امامك عد وكذا
الطبراني عن ام سلمة واسمها هند ورده ابن عدي في ترجمة عمرو بن مخزوم وقال
له بواطيل منها هذا الخبر واخرجه الطبراني من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال
الهيثمي فيه عمرو بن مخزوم وهو ضعيف وبه يعرف ان عزو المصنف رحمه الله تعالى
الحديث لابن عدي وحده فيما عقب به من بيان حاله من سوء التصرف وبما
ما تقرر يعرف ان من جعل حديث الطبراني شاهدا لحديث ابن عدي فقد اخطا
لان الطريق واحد والمتن واحد

اعينوا اولادكم على البر اي على بركم بالاحسان اليهم وعدم التضييق عليهم
والتسوية بينهم في العطية من شاء استخرج العقوق من ولده اي نفاه عنه بان
يفعل به من معاملته باللطف والانصاف والاكرام ما يوجب عوده للطاعة
ومن استعطافه بالانعام ما يحمله على عدم المخالفة طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه من لم اعرفهم انتهى

اغبط لفظ رواية الترمذي ان اغبط الناس اسم تفضيل بني للمفعول اي احقهم
عندي بان يغبط اي يتمنى مثل حاله ونص على العندية تاكيدا لاستحسان ذلك
وجزما باغبطيته من هذا حاله مؤمن لفظ رواية الترمذي لمؤمن بزيادة اللام
اي موصوف بانه خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اي خفيف الظهر
من العيال والمال بان يكون قليلهما والغبطة تمني ان يكون لك مثل ما له ويدوم
عليه ما هو فيه قال الزركشي في اللآلي واصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه

اللبد من متن الفرس ضرب به المصطفى صلى الله عليه وسلم المثل لقلة ماله وعياله
انتهى ذو حظ من صلاة اي ذو نصيب وافر منها من مزيد النوافل والتهجد وكان
رزقه كفافا اي كافا عن الحاجة يعني بقدر حاجته لا ينقص ولا يزيد بل يكفيه على
وجه التقنع والتقشف لا التبسط والتوسع كما يفيده قوله فصبر عليه اي حبس
نفسه على القناعة به غير ناظر الى توسع ابنا الدنيا في المطاعم والملابس وكونها
حتى يلقى الله اي الى ان يموت فيلقاه واحسن عبادة ربه فاتى بها بكمال الواجبات
والمندوبات ونص على الصلاة مع دخولها فيها اهتماما بها لكونها افضلها وخص
الرب اشارة الى انه اذا احسنها احسن اليه بالقبول والتربية المشار الى قوله
في الحديث الآتي ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه ويربيها كما يربي احدكم
مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وكان غامضا بمعجمتين وضاد معجمة اي خاملا
خافيا لا يعرفه كل احد وروي بصاد مهملة وهو قريب على معنى مغموز اي محتقرا
في الناس عجلت منيته اي كان قبض روحه سهلا لان من كثر ماله وعياله
شق عليه الموت لكثرة التفاته الى ما خلفه وطموحه الى طيب العيش ولذة الدنيا
والمنية الموت سمي منية لانه مقدر بوقت مخصوص وقل تراثه بمثناة فوقية
مضمومة مبدلة من واو ثم مثلثة اي ميراثه وقلت وفي رواية فقلت
بواكيه لقلة عياله وهوانه عليهم وهو جمع باكية ومر حديث اللهم غبطا
لا هبطا اي اسألك منزلة يغبط عليها لا ما يهبطني فمن قلت بواكيه وشكرت
مساعيه واطلق السنة بالثناء عليه فحقيق بان يغبط وانما قليل
العيال والمال اغبط من غيره لان الاولاد من اعدا الانسان وكثرة المال
تحمله على الطغيان فان نقص عدده فذلك فار لطول وقوفه للحساب
عليه حتى يسبقه الفقير الى الجنة بخمسمائة عام وان نقص وجود عياله تحمل
الرجل على فعل ممنوع شرعا وقد كفاه غيره مؤنتهم لكن ما يعرض من حادث
سرور او شرور يشغله بالالتفات له عن التفرغ لعبادة ربه وفيه حث على الاستغنا
وعدم الشهرة قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن
لا يتم نتاجه وقيل لاعرابي من انعم الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفة
فقال * وما العيش الا في الخمول مع الغنى * وعافية تغدو بها وتروح *
والخمول واجب في ابتدا السلوك عند الصوفية محبوب في غيره ويختلف باختلاف
المقامات فخمول المريد عزلته عن الناس وخروجه عن اوصافه النفسانية بحيث
لا يبقى له ملكا ولا ملكا ولا علما ولا عملا ولا جاها ولا وجهة ولا قوة ولا فعلا
وعلى اساس هذا الخمول تبنى قلعة التحصن من جند عدو النفس الشيطانية
وخمول السالك اخفا افعاله الحسنة المتقرب بها الى الحق باظهار ما ينافيها حرصا

على

على الرقي والخلاص الى مقام الرفق بالاخلاص وهذا التستر محمود عند ذوي الحقيقة معظم
بين اهل الطريقة حتى قالوا الخمول نعمة وكل الناس تاباه والظهور نقمة وكل الناس
يتمناه والظهور يقطع الظهور وفيه حجة لمن فضل الفقر على الغنى حم ت في الزهد
ك هب وكذا ابو نعيم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الزركشي في اللآلي بعد
عزوه للترمذي اسناده ضعيف وقال الصدر المناوي فيه علي بن زيد وهو ضعيف
اغبوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وضم الموحدة المشددة في العيادة بمثناة تحتية
اي في عيادة المريض قال الزمخشري الاغباب ان تعوده يوما وتتركه يوما اي
فلا تلازموا المريض كل يوم لما يجده من الثقل ومنه خبر زر غبا تزدد حبا واربعوا
اي او اربعوا وهو بقطع الهمزة مفتوحة وسكون المهملة وكسر الموحدة اي دعوه
يومين بعد يوم الزيادة وعودوه في الرابع اصله من الربع في ورد الابل وهو
ان ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ثم ترد في الرابع هذا اذا كان صحيح العقل
والا فلا يعاد في غير متعهد ومن يأنس به او يشق عليه انقطاعه اما هو فيلازمه
لفقد العلة وهو الثقل وفيه انه تسن العيادة وكونها غبا او ربعا بلا اطالة
ان كان المريض مسلما وكذا ذمي لقرابة او جوار او رجا اسلام والا جازت وكمال
اصل سنة العيادة بمرة والا كمل في كل ثالث او رابع وما ذكر في سياق الخبر
هو ما في نسخ الكتاب لكن رواه البيهقي في الشعب وغيره من حديث جابر ايضا
بلفظ اغبوا في العيادة واربعوا العيادة وخير العيادة اخفها الا ان يكون مغلوبا
فلا يعاد والتعزية مرة انتهى بنصه ع وكذا ابن ابي الدنيا والخطيب عن جابر بن
عبد الله رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى اسناده ضعيف
اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها ولو كان الماء كاسا اي ملا كاس من يباع بدينار يعني
حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يمكن تحصيله للاغتسال الا بثمن
غال جدا تكون ملء كل كاس منه انما يباع بدينار فان ذلك يكفر ما بين الجمعتين
ومن ابدل كاسا بكانت فقد صحف كما بينه عبد الحق وجعل في رواية الدرهم مكان
الدينار قال الطيبي وهذه الواو للمبالغة وقال ابو حيان للعطف حال على حال
محذوفة يتضمنها الحال المتقدمة تقديره اغتسلوا على كل حال وفيه ندب الغسل
للجمعة فيكره تركه ووقته من الفجر عند الشافعي وتقريبه من ذهابه افضل عد
عن ابراهيم بن مرزوق عن حفص بن عمر ابي اسماعيل الايلي عن عبد الله بن المثنى
عن عمه النضر وموسى عن ابيهما عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ثم قال
مخرجه ابن عدي احاديث حفص عن انس كلها اما منكرة المتن او السند وهو الى
الضعف اقرب وفي الميزان عن ابي حاتم كان كذابا ثم ساق له احاديث هذا منها ومثله
في اللسان ش عن ابي هريرة لكن موقوفا عن انس وهو شاهد للاول وبه رد المصنف

رحمه الله تعالى على ابن الجوزي جعله الحديث موضوعا

اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها فانه اي الشان من اغتسل يوم الجمعة اي ولو مع نحو جنابة
فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة اي من الساعة التي صلى فيها الجمعة الى مثلها من
الجمعة الاخرى وهذا يحتمل كونه جزا الشرط وكونه دعا وزيادة على ذلك ثلاثة
ايام من التي بعدها هكذا جا مصرحا به في رواية وذلك لتكون الحسنة بعشر امثالها
قال بعض الكاملين وفيه تنبيه على ان ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم حضوره
الى الجمعة فلم يعتمد له ثلاثة ايام لاستغراق الجمعة اذ ذاك الا اذا احصل الفضل
من ايام نحو سفر او مرض انتهى وجا في رواية لمسلم وابن ماجه زيادة ما لم تغش
الكبائر قال الولي التقييد بعدم غشيانها على ان الذي يكفر هو الصغائر فتحمل المطلقات
كلها على هذا القيد وذلك ان معنى ما لم تغش الكبائر فانها اذا غشيت لا تكفر
وليس المراد ان تكفير الصغائر شرطه اجتناب الكبائر اذا اجتنابها بمجرده يكفر الصغائر
كما نطق به القران ولا يلزم منه ان لا يكفرها الا اجتناب الكبائر ومن لا صغائر له
يرجى ان يكفر عنه بقدر ذلك من الكبائر والا اعطي من الثواب بقدره وهو جار
في جميع نظائره طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه
سويد بن عبد العزيز ضعفه ابن احمد وابن معين وغيرهما

اغتنم خمسا قبل خمس اي افعل خمسة اشيا قبل حصول خمسة اشيا حياتك
قبل موتك يعني اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفاته
امله وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك وصحتك قبل سقمك اي
اغتنم العمل حال الصحة فقد يعرض مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد وفراغك
قبل شغلك اي اغتنم فراغك في هذه الدار قبل شغلك باهوال القيامة التي اول
منازلها القبر فاغتنم فرصة الامكان لعلك تسلم من العذاب والهوان وشبابك
قبل هرمك اي اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم
على ما فرطت في جنب الله وغناك قبل فقرك اي اغتنم التصدق بفضول مالك
قبل عروض جايحة تفقرك فتصير فقيرا في الدنيا والاخرة فهذه الخمسة لا يعرف
قدرها الا بعد زوالها ولهذا جا في خبر سيجي نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ تنبيه قال حجة الاسلام الدنيا منزل من منازل السايرين الى
الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره وما
لم ينتظم امر المعاش في الدنيا لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله الذي هو السلوك
ك في الرقايق هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهما واقره
الذهبي في التلخيص واغتر به المصنف فرمز لصحته وهو عجب فقد قال فيه جعفر بن
برقان اورده الذهبي نفسه في الضعفا والمتروكين وقال قال احمد يخطي في حديث

الزهري

الزهري وقال ابن خزيمة لا يحتج به حم في الزهد قال الزين العراقي باسناد حسن حل هب
عن عمرو بن ميمون بن مهران الجزري سبط سعيد بن جبير تابعي ثقة فاضل
مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم الخ وظاهر
صنيع المصنف رحمه الله تعالى انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه لقول
مغلطاي وغيره لا يجوز لحديثي عزو حديث في احدها لغيرها الا لزيادة فايدة فيه
او بيان ما فيه وليس كذلك فقد خرجه النسايي في المواعظ عن عمرو هذا باللفظ المذكور

اغتنموا الدعا اي اجتهدوا في تحصيله وفوز ثوابه فانه غنيمة عند الرقة بكسر
الرا وشدة القاف اي عند لين القلب وخشوعه وقشعريرة البدن بمشاهدة عظمة
الله او خوف من عذابه او حيا من كرمه او غير ذلك مما يحدث الرقة وهو ضد
القسوة التي هي علامة البعد عن الرب فويل للقاسية قلوبهم فانها رحمة اي
فان تلك الحالة ساعة رحمة فاذا ادعى العبد فيها كان ارجى للاجابة والدعا عند
الرقة يصدر عن القلب حالة رغبة ورهبة فتسرع الاجابة قال الله تعالى يدعوننا
رغبا ورهبا اي عن قلب راغب راهب خاشع وكانوا لنا خاشعين فر وكذا القضاعي
عن ابي بن كعب رضي الله عنه وفيه عمر بن احمد ابو حفص بن شاهين قال الذهبي
قال الدارقطني يخطي وهو ثقة وشبابة بن سوار قال في الكاشف مرجي صدوق
وقال ابو حاتم لا يحتج به والله اعلم

اغتنموا دعوة المومن المبتلي اي في نفسه او ماله او اهله فان دعاه اقرب للقبول
وارجى للاجابة لكسر قلبه وقربه من ربه فانه تعالى اذا احب عبدا ابتلاه وفيه
حث على التصدق عليه والاحسان اليه فانه سبب الى دعايه والكلام في غير المبتلي
العاصي ببلايه ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه وفيه
الحسين بن الفرج قال الذهبي قال ابن معين كذاب يسرق الحديث وفرات بن
سلمان ضعيف جدا

أغد اي اذهب وتوجه والمراد كن عالما معلما للعلم الشرعي واحرص على نشر
العلم ونفع الناس به ويقولي كن يعلم انه ليس المراد حقيقة الذهاب لما وهم
او متعلما للعلم الشرعي ولو بان ترحل لمن يعلم وان بعد محله وجوبا للواجب وندبا
للمندوب فقد رحل الكليم عليه السلام للخضر لمزيد علم لا يجب لانه كتب له في الالواح
موعظة وتفصيلا لكل شي او مستمعا له او محبا لواحد من هولا ولا تكن الخامسة
فتهلك قال عطا قال لي مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة ان تبغض
العلم واهله فتكون من الهالكين وقال ابن عبد البر بمعاداة العلما وبغضهم ومن لم
يحبهم فقد ابغضهم او قارب وفيه الهلاك وقال الماوردي من اعتقد ان العلم شين
وان تركه زين وان للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله مستحكما

ورشاده مستبعدا او كان هو الخاسر الهالك ومن هذا حاله فليس له في الغد لا نفع ولا
في الاستفلاح مطمع ومن ثم قيل ليزجرهم الكلام انتم ابتون الجهالة قالوا انا لا نكلف
العمي ان يبصروا ولا الصم ان يسمعوا الى هنا كلامه وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا
اخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين عن الشيخ الصالح سعد عن قاضي القضاة
شيخ الاسلام يحيى المناوي عن الحافظ الكبير شيخ الاسلام ولي الدين العراقي
عن ابي الفرج عبد الرب بن احمد الغزي عن علي بن اسماعيل بن قريش عن
اسماعيل بن عزون عن فاطمة بنت سعد الخير عن ابي القاسم الطبراني عن
محمد بن الحسين الانماطي عن عبيد بن جناد الحلبي عن عطاء بن مسلم عن خالد
الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل
اهله والحث على تعلمه وتعليمه البزار في مسنده طس عن ابي بكرة بفتح الموحدة
وسكون الكاف وبفتحها ايضا نفيع بضم النون وفتح الفاء وظاهر تخصيص
الاوسط بالعزو ان الطبراني لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه بل خرجه في معاجمه
الثلاثة قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله موثقون وتبعه السمهودي
وهو غير مسلم فقد قال الحافظ ابو زرعة العراقي في المجلس الثالث والاربعين
بعد الخمسمائة من املائه هذا حديث فيه ضعف ولم يخرجه احد من اصحاب
الكتب الستة وعطاء بن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه وقال ابو عبيد عن ابي
داود انه ضعيف وقال غيره ليس بشيء

اغدوا اذهبوا وقت الغداة وهو اول النهار فليس معنى الغدو هنا معناه فيما
قبله كما ظن في طلب العلم اي في طلب تحصيله بكرة النهار اي اوله فاني سالت ربي
ان يبارك لامتي امة الاجابة في بكورها اي فيما تفعله في اول النهار اي سالته
فاعطاني ذلك وفي القاموس الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع
الشمس ويجعل ربي ذلك اي حصول البركة يوم الخميس اي يجعل مزيد البركة
في البكور في يوم الخميس فالغدو مبارك وهو في يوم الخميس اكثر بركة وفيه
ايضا انه يندب ان يكون الجلوس لتعلم العلم اول النهار وانه يندب الشروع
في تعلمه يوم الخميس او الاثنين خلاف ما عليه العرف العام الآن بيوم الاحد
لكونه اول الاسبوع او الاربعا لكونه يوم النور وكان بعض من جمع بين العلم
والولاية يوصي بالتاليف يوم الاثنين والخميس والبركة ثبوت الخير الالهي
في الشيء ومعناه هنا حصول الفهم وسهولة التحصيل ويسر ما يتعلم في اول
النهار سيما يوم الخميس نافعا طس عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي
رحمه الله تعالى فيه ايوب بن سويد وهو يسرق الحديث

اغدوا في طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح قال حجة الاسلام المراد بالعلم في هذه

الاخبار

الاخبار كلها العلم النافع المعروف للقنائع والدال على طريق الآخرة وهو الذي نفعه عظيم
واجره عميم اوحى الله الى داود تعلم العلم النافع قال وما العلم النافع قال ان تعرف جلالي
وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كل شيء وهو الذي يقربك الي وقال علي كرم
الله وجهه ما يسرني لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي فان اعلم الناس
بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله نصيحة فمن طلب العلم ليصرف
به الوجوه اليه ويجالس به الامراء ويباهي النظراء ويتصيد الحطام فتجارته بايرة
وصفقته خاسرة خط عن عايشة رضي الله تعالى عنها رمز المصنف رحمه الله تعالى
لضعفه وهو كما قال فيه ضعفاء

اغزوا امر من الغزو وهو الجهاد قزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون
التحتية مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة من العلماء في كل فن فانه اي
الغزو او ذلك البلد المسمى بهذا الاسم من اعلا ابواب الجنة قال الرافعي يجوز
رد الكناية الى الغزو ويجوز ردها الى قزوين والتذكير على تقدير الصرف الى البلد والمو ضع
بمعنى ان تلك البقعة مباركة مقدسة وانها تصير في الآخرة من اشرف بقاع الجنة
واما على جعل الضمير للغزو فالمراد ان غزو اهل ذلك البلد فاضل جدا يربو على
فضل غزو غيرها من البلدان بحيث يوصل الى استحقاق الدخول من اعلا ابواب
الجنة وقد وقع غزوها وفتحت في زمن الصحابة وما ذكر من ان الرواية فانه
هو الثابت الموجود في خط المولف فما في نسخ من ابدالها بانها فلا اصل له ابن ابي
حاتم والخليلي معا في كتاب فضايل قزوين عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن
سليمان الكوفي عن رجل من التابعين مرسلا خط في فضايل قزوين عن بشر بن
سليمان عن ابي السري عن رجل يسمى ابو السهي اسمه واسند عن ابي زرعة الرازي عبيد الله بن
عبد الكريم الحافظ قال ليس في قزوين اعظم من هذا اي ليس في الاخبار الواردة في فضل
قزوين خبر اصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحا ولا حسنا

اغسلوا ايديكم عند ارادة الشرب وان كانت طاهرة ثم اشربوا فيها ندبا فليس من
اناء اطيب من اليد وفي رواية بدله فانها انظف آنيتكم فيندب فعل ذلك ولو مع وجود
الآنية وان ترك الاستكراه المترفين المتكبرين لذلك وما استطابه الشارع فهو
الطيب وهذا الفعل ماثور عن الانبيا في الزمن الاول فقد روي ان عيسى كان
له اناء يشرب فيه فراى رجلا يشرب بيديه فما زال يشرب كذلك حتى رفعه هب
عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا اي لا تتناولوا الماء بالفم كالبهايم ولكن
اغسلوا ايديكم فذكره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى اسناده ضعيف ولا ينافي
النهي عن الكرع هنا ما في البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل على انصاري

وهو يعولها فكان في حايطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ثمانيات البلدة
في سنة والمكر عنا الحديث لان النهي عن الكرع للتنزيه والفعل لبيان الجواز او قصة
النجاري قبل النهي او النهي في حال المرورة والفعل فيها ٠

اغسلوا ايديكم اي ازيلوا الوساخها وخذوا من شعركم اي ازيلوا شعر الابط والعانة وما طال من نحو شارب ولحية بقص او غيره واستاكوا بما يزيل القلح في كل حال الا بعد الزوال للصايم وتزينوا بالادهان وتحسين الهيئة ولبس ما لا خشونة فيه ولا يخل بالمروة وتنظفوا بازالة الروايح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت ذلك عند الحاجة وهو مرة في كل اسبوع غالبا ويكره تاخيره عن اربعين يوما ثم علل ذلك بقوله فان بني اسرايل لم يكونوا يفعلون ذلك بل يهملون انفسهم شعثا غبرا دنسة ثيابهم وسخة ابدانهم فزنت نساوهم اي استقذرتهم فزهدن فيهم ورغبوا في اناس على ضد ذلك من الطهارة والنزاهة ومالت اليهم نفوسهن وطمحت لهم شهواتهن فجرهن ذلك الى الخنا فكان الزنا وعلم منه انه يسن للرجل ان ينظف ثيابه وبدنه ويدهن غبا ويكتحل وترا ويقلم اظفاره وينتف شعر ابطه ويقص من الشارب ما يبين به طرف الشفة بيانا ظاهرا والمراة كالرجل ويتاكد للمتزوجة وما اقتضاه ظاهر الخبر من ان الذنب في الرجال خاص بالمتزوج غير مراد ابن عساكر في ترجمة عبد الرحيم التيمي عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال المولف رحمه الله تعالى في الاصل وفيه عبد الرحمن ابن ميمون القداح ذاهب الحديث انتهى وللامر بالتنظيف شواهد والمنكر قوله فان الخ ٠

اغفر امر من الغفر وهو ستر الذنب اي اعف عمن لك عليه ولاية وقد صدر منه شي يوجب التاديب ولم يكن حدا فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب اي ان لم تعف وكنت معاقبا ولا بد فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعد حدود الشرع ولا تقرب ضربا مبرحا وان لم يندفع الا به واتق الوجه فلا تجعله محلا للمعاقبة بضرب ولا غيره لانه تشويه له فيحرم ضرب الوجه من كل ادمي وحيوان محترم كما مر وصدر بالعفو اشارة الى الحث عليه فان الحزم قهر النفس بقودها اليه لما هو مركوز في جبلة الانسان من حب الانتقام والتكبر على جميع الانام قال بعض العارفين ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى لكن فرعون وجد مجالا فاظهر حتى استخف قومه وما من احد الا وهو يدعي ذلك مع خدمه واتباعه ومن هو تحت قهره فان غيظه عند تقصيرهم في حقه لا يصدر الا عن اظهار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء طب وابو نعيم في الحلية في كتاب معرفة الصحابة عن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي وهمزة وهو ابن قيس بن حصن بن اخي عيينة بن حصن احد الوفد الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند مرجعه من تبوك وكان من جلسا

عمر

عمر قال قلت يا رسول الله ان اهلي عصوني فبم اعاقبهم قال تعفو ثلاثا فان عاقبت الخ كذا في رواية الطبراني وسبب تحديث جزء به ان عمه عيينة دخل على عمر فقال ها ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم ذكر هذا الخبر ٠

اغنى الناس اي اكثرهم غنى حملة القران اي حفظة القران عن ظهر قلب العاملون بما فيه الواقفون عند حدوده ورسومه الامرون بما امر به الناهون عما نهى عنه ثم هذا الغنى يحتمل غنى النفس بمعنى انهم يرون ان ما يحوون من تيسر حفظه هو الغنى الحقيقي وان الغنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لانه غاد ورايح ويحتمل ان حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال ابن عساكر في تاريخه عن انس ابن مالك رضي الله عنه ٠

اغنى الناس حفظة القران والمراد بهم من جعله الله تعالى في جوفه اي سهل له حفظه عن ظهر قلب مع العمل به كما تقرر قال ابو اسحاق الدمشقي كنت امشي بالبادية وحدي فاذا اعييت رفعت صوتي بالقران فحمل عني الم الجوع حتى قطعت مراحل كثيرة ابن عساكر في تاريخه ايضا عن ابي ذر الغفاري باب المهموز مع الفاء افتتحت وفي رواية فتحت بلا الف القرى بالسيف اي بالقتال به وافتتحت المدينة طيبة بالقران لان الجهاد كما يكون بتكلف الاسباب والعدد والالات المنفقة الشاقة يكون بتعلق القلوب بكلام علام الغيوب فجمع الله لرسوله بين الامرين وخصه بالجمع بين الجهادين الظاهر والباطن دعا الانصار الى الله ليلة العقبة وتلى عليهم القران تلاوة جمع همة وتوجه تام فاجذبت قلوبهم وانصدعت لهيبته فدخلوا في الدين طوعا بلا قسر فلما رجعوا الى قومهم بالمدينة سرى ذلك السر اليهم فاسلموا به قبل ان يعاينوه فاعظم بها من منقبة للانصار هب من حديث الحسن بن محمد بن زبالة عن مالك عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها رمز المولف لحسنه وهو زلل فقد قال الذهبي قال احمد هذا حديث منكر انما هذا من قول مالك وقد رايت هذا الشيخ يعني ابن زبالة وكان كذابا انتهى وقال في الضعفا قال ابن معين وابو داود هو كذاب وفي الميزان هذا منكر وقال ابن حجر في اللسان هذا حديث معروف لمحمد بن الحسن ابن زبالة وكان ضعيفا جدا وانما هو قول مالك فجعله ابن الحسن مرفوعا وابرز له اسنادا انتهى والحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي يعلى عن عايشة وحكم بوضعه وتعقبه المولف بان الخطيب رواه بسند هو اصح طرقه فكان عليه ان يورده هنا ٠

افترقت بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع اليهود على احدى مونث واحد وسبعين
فرقة بكسر الفاو هي الطايفة من الناس وتفرقت هو هنا بمعنى افترقت فغايرة
التعبير للتفنن النصارى على اثنين وسبعين فرقة معروفة عندهم وتفرقت امتي في الاصول
الدينية لا الفروع الفقهية اذ الاولى هي المخصوصة بالذم واراد بالامة من تجمعهم
دايرة الدعوة من اهل القبلة على ثلاث وسبعين فرقة اصولها الضلالية والحرورية
زاد في رواية كلها في النار الا واحدة زاد في رواية لاحمد وغيره وهي الجماعة اي اهل
السنة والجماعة وفي رواية هي ما انا عليه اليوم واصحابي واصول الفرق ستة
حرورية وقدرية وجهمية ومرجية ورافضة وجبرية وانقسمت كل منها اثنا عشرة
فرقة فصارت اثنين وسبعين وقيل بل عشرون روافض وعشرون خوارج وعشرون
قدرية وسبعة مرجية وواحدة نجارية وواحدة ضرارية وواحدة جهمية وثلاث
كرامية وقيل وقال المحقق الدواني وما يتوهم من انه ان حمل على اصول المذاهب
فهي اقل من هذا العدد او على ما يشمل الفروع فهي اكثر توهم لا مستند له لجواز كون
الاصول التي بينها مخالفة معتد بها هذا العدد او يقال لعلهم في وقت من الاوقات
بلغوا هذا العدد وان زادوا او نقصوا في اكثر الاوقات واعلم ان جميع المذاهب
التي فارقت الجماعة اذا اعتبرتها وتاملتها لم تجد لها اصلا فلذلك سموا فرقا
لانهم فارقوا الاجماع وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب
وقع وهذه الفرق وان تباينت مذاهبهم متفقون على اثبات الصانع وانه الكامل
مطلقا الغني عن كل شيء ولا يستغني عنه شيء فان قيل ما وثوقك بان تلك
الفرقة الناجية هي اهل السنة والجماعة مع ان كل واحد من الفرق يزعم انه هي
دون غيره قلت ليس ذلك بالادعاء والتثبت باستعمال الوهم القاصر والقول
الزاعم بل بالنقل عن جهابذة اهل الصنعة وايمة الحديث الذين جمعوا صحاح
الاحاديث في امر المصطفى صلى الله عليه وسلم واحواله وافعاله وحركاته وسكناته
واحوال الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما من الثقات المشاهير الذين اتفق
اهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف
مشكلاتها كالخطابي والبغوي والنووي جزاهم الله خيرا ثم بعد النقل ينظر الى
من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرهم في الاصول والفروع فيحكم
بانهم هم وفيه كثرة اهل الضلال وقلة اهل الكمال والحث على الاعتصام بالكتاب
والسنة ولزوم ما عليه الجماعة عـ وكذا الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال الزين العراقي رحمه الله تعالى اسانيده جياد ورواه ك من عدة طرق
ثم قال هذه اسانيد تقوم بها الحجة وعده المولف من المتواتر.
افرشوا بضم فسكون فضم ويجوز كسر الهمزة والراء وهو بصيغة الامر من الافتراش قال

الحرالي

الحرالي وهو بساط يضطجع عليه للراحلة لي قطيفتي بالقاف كساء له خمل وجمعه قطايف
ونطف ككصحائف وصحف وكانت قطيفته حمرا نجرانية يتغطى بها في لحدي اذا دفنتموني
وقد فعل شقران مولاه ذلك اشارة الى انه كما فارق الامة في بعض احكام حياته فارقهم
في بعض احكام مماته التي منها ما اشار اليه بقوله فان الارض اي بطنها لم تسلط
على اكل اجساد الانبيا وحق لجسد عصمه الله عن البلا والتغير والاستحالة ان
يفرش له في قبره لان المعنى الذي يفرش للحي لاجله لم يزل عنه بالموت وليس الامر
في غيره على هذا النمط ومنه يعلم ان هذا انما هو معارض بمذهب الشافعي في كراهة
وضع فرش تحت الميت لان كلامهم في غير الانبيا ممن يتغير ويبلى وما في الاستيعاب
من انها اخرجت قبل اهالة التراب لم يثبت وعد المصنف الفرش له في من الخصايص
ومراده انه من خصايصه على امته لا على الانبيا بقرينة قوله فان الارض الى
اخره تنبيه قال ابو الحسن المالكي في شرح الترغيب حكمة عدم اكل الارض
اجساد الانبيا ان الحق يهم ان التراب يمر على الجسد فيطهره والانبيا لا ذنب لهم
فلم يحتج الى تطهيرهم بالتراب ابن سعد محمد في الطبقات عن الحسن البصري
مرسلا واسناده حسن وله شواهد.
افرض امتي اي اعرفهم بعلم الفرايض زيد بن ثابت ابن الضحاك الانصاري
النجاري المدني ابو سعيد او ابو خارجة روى عنه ابن عمر وانس بن مالك
وعروة وخلق وهو كاتب الوحي قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة وعمره
احد عشرة سنة وكان حفظ قبل الهجرة سبع عشرة سورة فاعجب المصطفى صلى
الله عليه وسلم ذلك فقال يا زيد تعلم في كتاب اليهود فما مضى نصف شهر حتى
حذق به وتعلم كتاب العبرانية والسريانية في سبع عشرة ليلة وكان من الراسخين
في العلم وندبه الصديق لجمع القرآن وكان عمر اذا حج استخلفه على المدينة
وعده مسروق من الستة الذين هم اهل الفتوى من الصحابة وقد اخذ الشافعي بقوله
في الفرايض بهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده قال القفال ما تكلم احد
في الفرايض الا وجد له قول في بعض المسايل هجره الناس الا زيدا فانه لم ينفرد بقول
وما قال قولا الا تبعه عليه جمع من الصحابة وذلك يقتضي الترجيح قال الماوردي
وفي معنى الحديث اقوال احدها انه قاله للصحب حثا على منافسته والرغبة
في تعليمه كرغبته لانه كان منقطعا الى تعلم الفرايض بخلاف غيره الثاني قاله
تشريفا له وان شاركه غيره فيه كما قال اقراكم ابي الثالث خاطب به جمعا من
الصحب كان زيد افرضهم الرابع اراد به ان زيدا كان اشدهم عناية وحرصا عليه
الخامس قاله لانه كان اصحهم حسابا واسرعهم جوابا وقد كان الصحب يعترفون له
بالتقدم في ذلك وناهيك بتلميذه ترجمان القرآن فانه اخذ عنه وبلغ من تعظيمه

لا ان زيدا صلي علي جنازة امه فقربت له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هكذا نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا نفعل باهل بيت نبينا قال ابن الاثير كان زيد عثمانيا ولم يشهد مع علي شيا من حروبه وكان يعظمه جدا ويظهر فضله مات سنة اثنتين او ثلاث او ثمان واربعين او احدي او خمس او ست وخمسين ولما مات قال ابو هريرة مات حبر الامة ك في الفرايض من حديث ابي قلابة عن انس بن مالك رضي الله عنه وصححه فاغتر به المصنف فرمز لصحته وفيه ما فيه فقد قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالي قد اعل بالارسال قال وسماع ابي قلابة عن انس صحيح الا انه قيل لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه علي ابي قلابة في الطرق ورجح هو وغيره ارساله انتهي لكن ذكر ابن الصلاح ان الترمذي والنساي وابن ماجه رووه باسناد جيد بلفظ افرضكم زيد قال وهو حديث حسن ۝

افشو بهمزة قطع مقطوعة السلام ندبا اي اظهروه برفع الصوت او باشاعته بان تسلم علي من تراه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التاليف ومفتاح استجلاب الود مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين ودفع التقاطع والتهاجر وهذا العموم خصه الجمهور بغير اهل الكفر والفجور قال ابن حجر وعكس ابو امامة فاخرج عنه الطبراني بسند جيد انه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه فقيل له فقال امرنا بافشا السلام وكانه لم يطلع علي دليل الخصوص وابذل بهمزة قطع الطعام اي اعطه وجد به للخاص والعام من كل محترم واستحي من الله كما تستحي رجلا اي من رجل من رهطك ذي هيبة ولحسن بلام الامر مفتوحة في اللام ساكنة وسين مضمومة خلقك بضمتين قرنه بلام الامر دون غيره مما ذكر معه ايما الي انه اهم مما ذكر قبله وبعده وعماد الكل واذا اسات الي احد بقول او فعل فاحسن اليه كذلك فان الحسنات يذهبن السيات ارشد الي ايصال النفع بالقول والفعل فالقولي كافشا السلام وفي معناه كل قول لشفاعة وتعليم خير وهداية ضال وانذار مشرف ونحوها والفعلي كاطعام طعام وفي معناه كل فعلي ككسوة عار وسقي ظمان ونحوها وختم الامر بالاحسان لانه اللفظ الجامع الكلي وفيه الحث علي الجود والسخا ومكارم الاخلاق وخفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث علي تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك والحديث يشتمل علي نوعي المكارم لانها اما مالية واطعام الطعام اشارة اليها او بدنية والسلام اشارة اليها طب عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالي فيه ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات

افشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام بينكم تسلموا من التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة

وتجمع

وتجمع القلوب وتزول الضغاين والحروب فاخبر المصطفي صلي الله عليه وسلم ان السلام يبعث علي التحابب وينفي التقاطع قال الماوردي وقد جاء في كتاب الله تعالي ما يفيده قال تعالي ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فحكي عن مجاهد ان معناه ادفع بالسلام اساة المسي قال بعضهم وافشا السلام ابتدا يستلزم افشاه جوابا وقال ابن دقيق العيد استدل بالامر بافشاه من قال بوجوب الابتدا بالسلام وفيه نظر اذ لا سبيل الي القول بانه فرض عين علي التعميم من الجانبين وهو ان يجب علي كل احد ان يسلم علي كل من لقيه لما فيه من الحرج والمشقة فاذا سقط من جانبي العمومين سقط من جانب الخصوصين اذ لا قايل بانه يجب علي كل واحد دون الباقين واذا سقط علي هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبة الي كلا الفريقين ممكن انتهي قال ابن حجر وهذا البحث ظاهر في حق من قال ان ابتدا السلام فرض عين اما كفاية اذا قلنا انه واجب علي واحد لا بعينه خدع حب هب كلهم عن البرا بن عازب قال ابن حبان صحيح وقال الهيثمي رحمه الله تعالي رواه عنه احمد وابو يعلي ورجاله ثقات ۝

افشوا السلام بينكم تحابوا بحذف احدي التايين للتخفيف اي تاتلف قلوبكم وفيه مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم وتناصحهم ولهذا قال بعضهم انه رفع للضغينة بغير مونة والتسابب اخوة باهون عطية وصدر هذا الحديث لا تدخلوا الجنة حتي تومنوا ولن تومنوا حتي تحابوا الا ادلكم علي شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا الخ وافشاوه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووي الافشا الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سننه واقله ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه ك عن ابي موسي رضي الله تعالي عنه قال ك صحيح وتبعه المصنف فرمز لصحته ۝

افشوا السلام فانه اي افشاه المفهوم من افشوا لله تعالي رضي اي يوجب رضي الله به عن العبد بمعني انه يقبله ويثيب عليه قال القيصري ومعني سلام عليكم سلمت مني ان اضرك واذيك بظاهري وباطني والافشا الاظهار قال ابن العربي من فوايد افشا السلام حصول الالفة فتتالف الكلمة وتعم المصلحة وتقع المعاونة علي اقامة شرايع الدين واخزا الكافرين وهي كلمة اذا سمعت اخلصت القلب الواعي لها عن النفور الي الاقبال علي قايلها طس عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالي فيه سالم بن عبد الاعلي ابو الفيض متروك فرمز المصنف رحمه الله لحسنه غير مرضي ۝

افشوا السلام قال القاضي افشا السلام رفع الصوت به واشاعته قال ويستثني من ندب رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكانا فيه نيام فالسنة ما ثبت في صحيح

مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما
ويسمع اليقظان **كي تعلوا** اي يرتفع شانكم فانكم ان افشيتموه تحاببتم فاجتمعت
كلمتكم فقهرتم عدوكم وعلوتم عليه او اراد الرفعة عند الله تعالى **طب عن ابي هريرة**
رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذري اسناده
جيد والهيثمي وغيره اسناده حسن .

افشوا السلام اظهروه ندبا في عموم افشائه من دخل مكانا ليس فيه احد لقوله
تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ذكره ابن حجر وفي الموطا بسند حسن
عن ابن عمر يستحب اذا لم يكن في البيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين **واطعموا الطعام** قال العراقي المراد به هنا قدر زايد على الواجب في الزكاة
سوا فيه الصدقة والهدية والضيافة والامر للندب وقد يجب **واضربوا الهام**
اي روس الكفار جمع هامة بالتخفيف الراس قال الزين العراقي اقتصر فيه على
ضرب الهام لان ضرب الروس مقتض للهلك بخلاف بقية البدن فانها
تقع فيه الجراح ويبرا صاحبها فاذا انفسد الدماغ هلك صاحبه **تورثوا الجنان**
التي وعد بها المتقون لان افعالهم هذه لما كانت تخلف عليهم الجنان فكانهم
ورثوها قال الطيبي والحديث من باب التكميل كقوله تعالى اشدا على الكفار
رحما بينهم او تخصيص الهام بالضرب يدل على بطالتهم وشدة ضربهم وقال بعضهم
جمع المصطفى صلى الله عليه وسلم بين هذه القراين المتعددة اشارة الى جواز
التسجيع لكن شرطه عدم التكلف والتعسف بدليل قوله في خبر اخر اسجع
كسجع الكهان وذم المتشدقين باظهار فصاحتهم لصرف الوجوه اليهم وحوشي
المصطفى صلى الله عليه وسلم عن قصد ذلك بل اذا قصد البيان لذي الله سمح
طبعه الزكي وعنصره العربي بترادف قراين الكمال فصاحة بغير تكلف في
استخراجها وهذا الحديث رواه ايضا العسكري عن عبد الله بن سلام بنحوه
وزاد بيان السبب فقال لما قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل
الناس قبله فقيل قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت في الناس لانظر
فلما رايته عرفت انه ليس بوجه كذاب وكان اول شي تكلم به ان قال
يا ايها الناس افشوا السلام الخ **ت عن ابي هريرة** وقال حسن غريب انتهى

افشوا السلام قال بعضهم والحكمة فيه ان ابتدا التلاقي وما الحق به من
مواطن شر وعند السلام ربما ينشا عنه خوف او كبر من احد الجانبين فشرع
نفيها بالبداة بتحية السلام ازالة للخوف وتحليا بالتواضع واستثنى بعضهم
من طلب افشا السلام ما لو علم من انسان انه لا يرد عليه فلا يسلم عليه لئلا
يوقعه في المعصية ونقضه النووي بان المامورات الشرعية لا تترك لمثل ذلك

ولو

ولو نظرنا لمثل ذلك بطل انكار كثير من المنكرات ورده ابن دقيق العيد بان مفسدة
توريط المسلم في المعصية اشد من ترك مصلحة السلام سيما وامتثال الافشا يحصل مع
غيره **واطعموا الطعام** فان فيه قوام الابدان قال البيهقي يحتمل اطعام المحاويج
ويحتمل الضيافة او بهما معا وللضيافة في التحابب والتالف اثر عظيم **وكونوا اخوانا**
كما امركم الله اي كالاخوة التي امركم الله بها من المواخاة في الله والحب في الله قال سبحانه
انما المومنون اخوة قال ابو الدردا فيما اخرجه الحكيم الترمذي عنه ما لكم عباد الله
لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوايكم الا خبث سرايركم ولو
اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون
بخير الاخرة وشرها كما توقنون بامر الدنيا لكنتم للاخرة اطلب فبيس القوم انتم
الا قليلا منكم ما حققتم ايمانكم بما يعرف به الايمان البالغ وما كفرتم فنبرا منكم
ه عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكذا رواه عنه النسايي .

افضل الاعمال بعد الايمان اي اكثرها ثوابا **الصلاة لوقتها** في رواية على وقتها
واللام بمعنى في او للاستقبال نحو فطلقوهن لعدتهن واقيموا الصلاة اخر وابا لنحو
نحو لكما تقدم **وبر الوالدين** في رواية ثم بدل الواو ووجه ظاهر والصلاة اوله
وقتها اي المحافظة عليها المامور به في اية حافظوا على الصلوات والمحافظة تكون
باداءها اول وقتها خوف فوت فضيلتها وهذا حث على ندب المبادرة وخبر
فصلى بي جبريل الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شي مثله بيان للجواز
واعلم ان الله تعالى قد عظم شان الوالدين وقرن حقهما بحقه وشركه بواو
العطف في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا لانه تعالى
خلق الولد وصوره واخرجه الى الدنيا ضعيفا لا حيلة له ثم قيض الله له ابويه
فتكفلا بتربيته لانه لا قوام له بنفسه فلم يزالا ربيانه حتى اوصلاه الى حد يقوم
بنفسه ولو تركاه ونفسه هلك فكانا سببا تمام خلقته ونشاته فالله هو
الخالق المصور حقيقة وهما المنشيان له مجازا فلذلك لا يقدر احد ان يقوم
بحق ابويه فان من كان سبب نشاتك كيف تقدر على حقه او تفي بشكره ولذلك
قرن تعالى عقوقهما بالشرك به كما قرن طاعتهما بطاعته ولما كان الشرك لا يغفر
عظم قدر العقوق لاقترانه به فمن بر والديه فقد بر ربه لان في برهما برا للاشتراك
المتقدم ومن عقهما فقد عقه للاشتراك المتقدم **م عن ابن مسعود** رضي الله تعالى
عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال الصلاة لوقتها
قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله .

افضل الاعمال الصلاة في وقتها لانها اعظم الوصل بين العبد وربه وهي عماد
الدين وعصام اليقين مشتملة على ما لم يشتمل عليه غيرها من الكمالات ولذا قال

بعض اهل الكمال الصلاة طرق للقلوب واستفتاح لابواب الغيوب تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار ثم ما احسن تركيبها وما ابدع ترتيبها فكما ان الجنة قصورها لبنة من ذهب واخرى من فضة وبلاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وبلاطها التسبيح والتحميد ت ك عن ام فروة الانصارية صحابية لها احاديث ويقال هي بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لصحته وكانه ذهل عن قول الصدر المناوي وغيره فيه ابو عبد الله بن عمر العمري غير قوي وقد تكلم فيه يحيى من جهة حفظه وعن قول الحافظ ابن حجر رواه ابو داود والترمذي وفي اسناده اضطراب .

افضل الاعمال الصلاة لوقتها تنبيه قال ابن الزملكاني اطلع جمع ان الفضل في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وليس على الاطلاق بل ان كانت ذات هذا الوصف او هذا العمل اشرف واعلا فهو افضل وقد خص الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لم يخص به الآخر عينا فيه اما لتعرض النفس عنه او لمشقته غالبا فرغب فيه بمزيد الثواب او لان غيره مما يكتفى فيه بداعي النفس والثواب عليه فضل قال ايضا فان المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب وتارة بحسب الوصف بالنظر اليهما وتارة بحسب متعلقاتهما وتارة بحسب ثمراتهما وتارة بامر عرض لهما ويجمع ذلك انه قد يكون لامر ذاتي وقد يكون لامر عرضي فاذا احاولنا الكلام في التفضيل فلا بد من استحضار هذه المقدمة فتدبرها فلا بد من ملاحظتها فيما مر وفيما ياتي انتهى وتحصل المبادرة باشتغاله باسبابها كطهارة وغيرها اول الوقت ثم يصليها ولا يشترط السرعة خلاف العادة ولا يضر التاخير لتقليل اكل وكلام وكلامه شامل للعشا وسوا لا مع عند جمهور الشافعية وذهب كثير منهم الى ندب تاخيرها الى ثلث الليل لحديث آخر ومحل ندب التعجيل ما لم يعارضه معارض مما هو مقرر في الفروع وبر الوالدين اي طاعتهما والاحسان اليهما فيما لا يخالف الشرع قال العراقي اخبر ان افضل حقوق الله الصلاة لوقتها وافضل حقوق العباد بعضهم على بعض بر الوالدين فهما احق بالبر من جميع الاقارب والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال لاعلاء كلمة الله واظهار شعار دينه وقدم بر الوالدين لكونه افضل من الجهاد لان الجهاد وسيلة لاعلاء اعلام الايمان وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل اليه لا التوقف حل على اذنهما وتوقفه عليه لا يوجب كونه افضل منه وكم لمن نظير اما طاعتهما فيما يخالف الشرع فليست من البر بل من الاثم فيجب على الانسان ان يقاطع في دينه من كان به بارا وعليه مشفقا هذا ابو عبيدة بن الجراح له المنزلة العالية في الفضل والامر المشهور في الاسلام قتل اباه

يوم

يوم بدر وأتى براسه الى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله ورسوله حتى بقي على ضلاله وانهمك في طغيانه ولم يعطفه عليه رحم ولا كفه عنه اشفاق وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها فهو لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع فمن اهمل الصلاة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها اهمل ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك خط عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لضعفه .

افضل الاعمال اي من افضلها بعد الفرائض كما ذكره في الحديث المار والمراد الاعمال التي يفعلها المومن مع اخوانه ان تدخل اي ادخالك على اخيك المومن اي اخيك في الايمان وان لم يكن من النسب سرورا اي سببا لانشراح صدره من جهة الدين او الدنيا او تقضي تودي عنه دينا لزمه اداؤه لما فيه من تفريج الكرب وازالة الذل او تطعمه ولو خبزا فما فوقه من نحو اللحم افضل وانما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لا يبقى للمرء عذر في ترك الافضال على الاخوان والافضل اطعامه ما يشتهيه لقوله في الحديث الآتي من اطعم اخاه المسلم شهوته والمراد بالمومن المعصوم الذي يستحق اطعامه فان كان مضطرا وجب اطعامه ولا يخفى ان قضا الدين واطعام الجائع من جملة ادخال السرور على المديون والجائع فهو عطف خاص على عام للاهتمام قيل لابن المبارك ما بقي مما يستلذ قال الافضال على الاخوان ابن ابي الدنيا ابو بكر واسمه يحيى في كتاب قضا الحوائج اي في الكتاب الذي الفه في فضل قضا الحوائج هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فذكره وضعفه المنذري وذلك لان فيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به وعمار بن محمد مضعف عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفي صنيع المولف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عمار فيه نظر وللحديث شاهد مرسل تقدم ذكره والحاصل انه حسن لشواهده .

افضل الاعمال بعد الايمان بالله التودد اي التحبب للناس حبا لله وفي الله لما يشير اليه خبر افضل الاعمال الحب في الله والبغض فيه وذلك ان بذلك تحصل الالفة الجامعة التي تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذل ومن امثالهم من قل ذل والجمع بينه وبين ما قبله من الاخبار ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجيب كل احد بما يوافقه ويليق به او بحسب الحال والوقت او السواد وفيه ايماء الى ان مخالطة الناس افضل من العزلة تنبيه قال ابن حزم الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل اما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك فيه جميع الخلق من ناطق

وغيره وجهاد وعرض كفضل الملايكة وفضل الانبيا وفضل ابراهيم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاطفال وناقة صالح وذبيح ابراهيم وفضل مكة والمدينة
والمساجد على البقاع والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة
القدر واما فضل المجازاة فلا يكون الا للحي الناطق وهم الملايكة والانس والجن
والاقسام المستحق بها التفضيل في هذا القسم سبعة ماهية العمل وكميته وما
الغرض منه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون احدهما
يوفي فروضه والاخر لا يوفيها والكمية ان يخلص احدهما في العمل ويشوبه الاخر
ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان يوفي احدهما جميع حقوق العمل او رتبه
والاخر ياتي به لكن ينقص من رتبه والكم ان يستويا في الفرض ويتفاوتا في
النفل والزمان كصدر الاسلام او وقت الحاجة والمكان كالصلاة بالمسجد
الحرام والمدينة والاضافة كعمل من نبي ونتيجة التفضيل بهذه الوجوه شيان
احدهما تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله بغير عمل وما
كان بعمل والثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة
فيها على الفاضل ولا لسلطان الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بعمله الى هنا
كلامه الطبراني في مكارم الاخلاق عن ابي برزة رضي الله تعالى عنه
افضل الاعمال اي من افضلها والمراد افضل الاعمال الكسبية المطلوبة شرعا
الكسب من الحلال اللايق لان طلب الحلال فريضة بعد الفريضة كما سيجي في خبر
وسيجي في خبر اخر ان الله يحب ان يرى عبده تعبا في طلب الحلال قال حجة الاسلام
اذا كان الرجل معيلا محترفا للقيام بحق العيال فكسب الحلال افضل من
العبادة البدنية لكنه لا ينبغي ان يخلو ويغفل عن ذكر الله تعالى ابن لال احمد
ابن علي وكذا الديلمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وفيه اسماعيل بن
عمرو شيخ لا يعرف وعطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه
افضل الاعمال الايمان بالله وحده لان به فضلت الانبيا على غيرهم وبه انما تفاضلوا
فيما بينهم بالعلم به لا بغيره من الاعمال **ثم الجهاد ثم حجة مبرورة** اي مقبولة
ولم يخالطها اثم من الاحرام الى التحلل الثاني او لا رياء فيها اقوال رجح النووي
ثانيهما والحجة المبرورة **تفضل ساير الاعمال كما بين مطلع الشمس** عبارة عن المبالغة
في سموها على جميع اعمال البر قال النووي رحمه الله وذكر هنا الحج بعد الجهاد وفي
خبر اخر بدا بالحج العتق وفي اخر بدا بالصلاة فالبر فالجهاد وفي اخر السلامة
من يده ولسانه واختلاف الاجوبة باختلاف الاحوال والاشخاص كما تقرر
وقدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا وتعدي نفع الجهاد
او كان حيث كان الجهاد فرض عين وكان اهم منه حالتيذ وهذا الحديث له تتمة

اي معزيها

عند

عند احمد من حديث عمرو بن العاص سياقه سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله وحج مبرور قال
اكثرت يا رسول الله قال فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن خلق قال
الرجل اريد كلمة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فلا تتهم الله على
نفسك انتهى طب عن ماعز ماعز في الصحابة متعدد فكان اللايق تمييزه
وقيل ان هذا غير منسوب وظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى انه لا يوجد في
اعلا من الطبراني وهو عجيب فقد خرجه احمد في المسند قال الهيثمي بعد ما عزاه له
وللطبراني رجال احمد رجال الصحيح فاقتضى ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فكان
ينبغي للمصنف رحمه الله تعالى عزوه اليه لكن الحديث له شواهد ترقيه الى الصحة
بل ادعى بعضهم تواتره منها ما رواه احمد عن عبادة ان رجلا اتى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله اي العمل افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد
في سبيله قال اريد اهون من ذلك قال لا تتهم الله في شي قضى لك به
افضل الاعمال العلم بالله اي معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والسلوب
والاضافات فالعلم بذلك افضل الاعمال واشرف العلوم واهمها فانه ما لم يثبت
وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لا يتصور علم فقه ولا حديث
ولا تفسير فجميع العلوم متوقفة على علم الاصول وتوقفها عليه ليس بطريق
الخدمة بل الاضافة والرياسة ومن ثم عد رييس العلوم كلها فمعرفة الله تعالى
والعلم به اول واجب مقصود لذاته على المكلف لكن ليس المراد بالمعرفة الحقيقية
لان حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانية لانها مختصة بالاخرة عند
مانعي الرؤية في الدنيا مطلقا او لغير نبينا وهم الجلة الاكابر روا اولي الرتب
العلية وقيل مانعيها ولا الكشفية فانها منحة الهية ولا نكلف بمثلها اجماعا بل
البرهانية وهي ان يعلم بالدليل القطعي وجوده تعالى وما يجب له ويستحيل عليه
كما تقرر وسبب الحديث ان رجلا جا اليه صلى الله عليه وسلم وقال اي الاعمال
افضل قال العلم بالله ثم اتاه فساله فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله انما
اسالك عن العمل فقال **ان العلم ينفعك معه قليل العمل** لان العبادة المعول عليها
انما هي العلم به فاجل المقاصد واهم المطالب واعظم المواهب العلم بالله فهو
اشرف ما في الدنيا وجزاؤه اشرف ما في الاخرة وهذا هو الغاية التي تطلب لذاتها وانما
يشعر تمام الشعور بان ذلك عين السعادة اذا انكشف له الغطا وفارق الدنيا
ودخل في الاخرة واما في الدنيا فان شعر ببعض شعور قال بعضهم لا ينبغي لعاقل
ان ياخذ من العلوم الا ما يصحبه الى البرزخ لا يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة
وليس المتصل معه الا العلم بالله والعلم بمواطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات

وكثيره م

الواقعة فيها ولا طريق لذلك الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب الالهي وان
الجهل لا ينفعك معه قليل العلم وكثيره لان العلم هو المصحح للعمل والناس بمعرفته
يرشدون وبجهله يضلون فلا تصح اذا عبادة جهل فاعلها صفات ادائها ولم يعلم
شروط اجزائها وفي طيه حث على انه ينبغي للعاقل ان ينفي عن نفسه رذائل الجهل
بفضائل العلم وغفلة الاهمال باستساط المعاناة ويرغب في العلم رغبة متحقق
لفضائله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجدة ولا نفوذ امر وعلو
قدر فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ومن علت منزلته فهو بالعلم احق
انتهى قال ابن حجر رحمه الله تعالى وفيه ان العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه
اعظم قدرا من مجرد العبادة البدنية الترمذي الحكيم الترمذي في النوادر عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال الزين العراقي رحمه الله تعالى وسنده ضعيف
انتهى فكان على المصنف استيعاب مخرجيه ايماء الى تقويته فمنهم ابن عبد البر وغيره
افضل الاعمال الحب في الله اي في ذات الله لا لشوب رياء ولا هوى والبغض في الله
قال الطيبي في هذا بمعنى اللام وفي الحديث الاتي من احب لله اشارة الى الاخلاص
لكن في هذا ابلغ اي الحب في جهته ووجهه كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا اي في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا فمن افضل الاعمال ان يحب الرجل
الرجل للايمان والعرفان لا لحظ نفساني كالاحسان وان يكرههم للكفر والعصيان
لا للايذاء له والحاصل ان لا تكون معاملته مع الخلق الا لله ومن البغض في الله
بغض النفس الامارة واعداء الدين وبغضها بمخالفة امرهما والمجاهدة مع النفس بحملها
في طاعة الله بما امر ونهى ومع اعدائه تعالى بالمصابرة معهم والمرابطة لاجلهم
وهذا الحديث على وجازته من الجوامع ومن تدبره وقف على سلوك طريق الله
وفنا السالك في الله ثم ان قيل كيف يكون الحب في الله والبغض فيه افضل
من نحو الصلاة والصوم والجهاد قلنا من احب في الله يحب انبياءه واولياءه ومن
شرط محبته اياهم ان يقتفوا اثرهم ويطيعوا امرهم قال

تعصي الاله وانت تظهر حبه ۞ هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ۞ ان المحب لمن يحب مطيع

وكذا من ابغض في الله ابغض اعداءه وبذل جهده في مجاهدتهم بالسنان واللسان
قال ابن رسلان وفيه انه يجب ان يكون للانسان اعداء يبغضهم في الله كما له
اصدقاء يحبهم في الله تعالى د عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال الصدر المناوي
فيه رجل مجهول
افضل الايام اي ايام الاسبوع قال ابو البقا اصل ايام ايوام اجتمعت الياء والواو
وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الاولى فيها عند الله

العندية للتشريف يوم الجمعة لما له من الفضائل التي لم تجتمع لغيره فمنها ان
فيه ساعة محققة الاجابة وموافقته يوم وقفة المصطفى صلى الله عليه وسلم واجتماع
الخلائق فيه في الاقطار للخطب والصلاة ولانه يوم عيد كما في الخبر ولموافقته يوم
اكمال الله دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم الجمع الاكبر والموقف
الاعظم يوم القيامة ومن ثم شرع الاجتماع فيه والخطبة لتذكر المبدا والمعاد
والجنة والنار ولهذا سن في فجره قراءة السجدة وهل اتى لاشتمالهما على ما كان ويكون
في ذلك اليوم من يوم خلق آدم والمبدا والمعاد ولان الطاعة الواقعة فيه افضل
منها في سائر الايام حتى ان اهل الفجور يحترمون يومه وليلته ولموافقته يوم المزيد
في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهلها على كثبان المسك فلهذه الوجوه فضلت
وقفة الجمعة على غيرها لكن ما اشتهر من انها تعدل اثنتين وسبعين حجة باطل لا اصل
له كما بينه بعض الحفاظ ثم الكلام في افضل ايام الاسبوع اما افضل ايام العام
فعرفة والنحر وافضلها عند الشافعية عرفة لان صيامه يكفر سنتين وما من
يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه فيه وكان الحق سبحانه يباهي به ملائكته
باهل الموقف وقيل الافضل يوم النحر ففيه التضرع والتوبة وفي النحر الوفادة
والزيارة هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اسناده حسن
افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت فان من علم ذلك استوت سريرته
وعلانيته فهابه في كل مكان واستحيى منه في كل زمان والهيبة والحياء قامعان لنفس
العبد من كل ما يكره الله سرا وجهرا او بطنا وظهرا فالنفس في هذه الاحوال الاربع
تخشع لهيبته وتذل وتخمد شهواتها وتتقاصر كامنها فاذا كان من الله لعبده تأييد
بهذين فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحدون
ان الله معهم بالنقل القرآني ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لكن الايمان شهادة
القلب بانه سبحانه حي قائم موجود والواحد معبود فهذا هو الايمان العام الذي من
سلبه غير مؤمن ثم لشهود القلب مراتب ومن افضلها شهوده له في كل مكان
يكون فيه العبد على اي حال كان من خلاء وملاء وشر او ضر او نعيم وبؤس وطاعة
وعصيان فيكون في حال الخلاء مستحيا وفي الملاء متوكلا وفي السراء حامدا وفي الضراء
راضيا وفي الغنى بالافضال وفي الاقلال بالصبر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية
بطلب الخلاص طب حل من حديث نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير عن محمد
ابن مهاجر عن عروة بن غنم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال ابو نعيم غريب
من حديث عروة لم نكتبه الا من حديث محمد بن مهاجر انتهى ونعيم بن حماد
اورده الذهبي في الضعفاء وقال وثقه احمد وجمع وقال النسائي غير ثقة وقال
الازدي وابن عدي قالوا كان يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل

لها انتهى ومحمد بن مهاجر فان كان هو القرشي فقال البخاري لا يتابع على حديثه او الراوي
عن وكيع فكذبه جزرة كما في الضعفا للذهبي وبه يتجه رمز المؤلف لضعفه ٥
افضل الايمان اي من افضل خصال الايمان الصبر اي حبس النفس على كريه تتحمله او عن
لذيذ تفارقه وهو ممدوح مطلوب والسماحة بمعنى المساهلة وفي رواية السماحة
بذل السماحة وبذل المال وغيره من المقتنيات مشق صعب الا على من وثق بما
عند الله واعتقد ان ما انفقه مواليا تي فالجود ثقة بالمعبود من اعظم خصال
الايمان وذلك لان حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن لذاتها ومالوفاتها
تعذيب لها في رضى الله وذلك من اعلا خصال الايمان قال الزركشي والسماحة
تيسير الامر على المسامح وروي كون ذلك عن الحسن وانه قيل له ما الصبر والسماحة
فقال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرايض الله وفي الحديث وما قبله وما
بعده ان من الايمان فاضل ومفضول فيزيد وينقص اذ الافضل ازيد وفي خبر
من سامح سومح له فر عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن يسار
ضد اليمين المزني بضم الميم وفتح الزاي وفيه زيد العمي قال الذهبي في الضعفا
ضعيف متماسك تخ عن عمير مصغر عمرو بن قتادة بن سعد الليثي صحابي
ابن مسلمة الفتح وفي مسند ابي يعلى انه استشهد مع المصطفى صلى الله عليه
وسلم قال قال رجل يا رسول الله ما افضل الايمان فذكره قال الحافظ العراقي
ورواه ابو يعلى وابن حبان في الضعفا من حديث جابر بلفظ سيل عن الايمان
فذكره وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه احمد من حديث
عمرو بن عنبسة بلفظ ما الايمان قال الصبر والسماحة وفيه شهر بن حوشب
ورواه البيهقي في الزهد بلفظ اي الاعمال افضل قال الصبر والسماحة وحسن
الخلق واسناده صحيح انتهى كلام الحافظ وبه يعرف ان اهمال المصنف لرواية
البيهقي مع صحة سندها وزيادتها فايدتها غير جيد ٥
افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله لا لغيره فتحب اهل المعروف لاجل فعلهم
المعروف معه وتكره اهل الفساد والشر لاجل ما يدابهم له وتعمل لسانك في ذكر
الله عز وجل بان لا تفتر عن النطق به فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير
وانيس المستوحش ومنشور الولاية قال وهب اوحى الله الى داود اسرع الناس
مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري والمراد انه يعمل
اللسان مع القلب فان الذكر مع الغفلة ليس له كبير جدوى لكن لما كان اللسان
هو الترجمان اقتصر عليه مع ارادة ضميمة الذكر القلبي وان تحب للناس من الطاعات
والمباحات الدينية والدنيوية ما اي مثل الذي تحب لنفسك من ذلك وليس
المراد ان يحصل له ما لم مع سلبه عنه ولا مع بقاعينه له اذ قيام الجوهر او العرض
بمحلين

بمحلين محال وتكره لهم ما تكره لنفسك من المكاره الدنيوية والاخروية وان تقول خيرا
كلمة تجمع الطاعات والمباحات وتخرج المنهيات او تصمت اي تسكت والمراد بالمثلية هنا
مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكروه عن الناس والتواضع لهم واظهار
عدم المزية عليهم فلا ينافي كون الانسان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس
على ان الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضل لابن عيينة ان وددت ان يكون
الناس مثلك فاديت النصح نكيف لو وددت انهم دونك ومقصود الحديث وما
في معناه ايتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذه هي قاعدة الاسلام التي اوصى
الله بها بقوله واعتصموا بحبل الله الاية وايضاحه ان كلا منهم اذا احب لجميعهم
مثل ما له من الخير احسن اليهم وكف اذاه عنهم فيحبونه فتنتشر بذلك المحبة بينهم
ويكثر الخير ويرتفع الشر وينتظم امر المعاش والمعاد وتصير احوالهم على غاية السداد
طب عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضل الايمان فذكره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ٥
افضل الجهاد اي من افضل انواع الجهاد بالمعنى اللغوي العام كلمة حق بالاضافة
يجوز تركها وتنوينها وفي رواية للترمذي عدل بدل حق واراد بالكلمة الكلام وما
يقوم مقامه كالخط عند سلطان جاير اي ظالم لان مجاهد العدو مترددا بين رجا وخوف
وصاحب السلطان اذا امره بمعروف تعرض للتلف فهو افضل من جهة غلبة خوفه
ولان ظلم السلطان يسري الى جم غفير فاذا كفه فقد اوصل النفع الى خلق كثير
بخلاف قتل كافر والمراد بالسلطان من له سلاطة وقهر وقضية صنيع المؤلف
رحمه الله تعالى ان هذا هو الحديث بكماله ولا كذلك بل تمامه عند مخرجه ابن ماجه
كابي داود وامير جاير تتمة اصل الجهاد بالكسر لغة المشقة وشرعا بذل الجهد
في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس وعلى تعلم امور الدين ثم على العمل
بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما ياتي به من الشبهات
واما مجاهدة الكفار فباليد والمال واللسان والقلب واما الفاسق فباليد
ثم اللسان ثم القلب فايدة قال الدميري دخل النور البكري على محمد
ابن قلاوون فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد وذكر الحديث
وانت ظالم فامر بقطع لسانه فجزع واستغاث فشفع به بعض الامرا فقال السلطان
ما اردت له الا امتحان اخلاصه ثم نفاه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذا رواه
عنه ابو داود والترمذي باللفظ المذكور من الوجه المزبور ولعل الوجه المزبور ولعل
المؤلف ذهل عن ذلك ثم ان فيه عند الكل عطية العوفي قال في الكاشف ضعفوه
طب حم هب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال عرض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل عند الجمرة الاولى فقال اي الجهاد افضل فسكت ثم سال عند العقبة

نوضع رجله في الغرز وايم الركاب نحو ذكره ثم قال العيني البيهقي واسناده لين قال وله شاهد
مرسل باسناد جيد ثم ساقه عن الزهري بلفظ افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر
حم ن هب والضيا ايضا كلهم عن طارق بالمهملة والقاف ابن شهاب بن عبد شمس
البجلي الاحمسي له روية ورواية قال في الرياض رواه النسائي باسناد صحيح وكذا
قال المنذري فالمتن صحيح ٥

افضل الجهاد ان يجاهد الرجل ذكر الرجل وصف طردي نفسه في ذات الله وهواه بان
يكفهما عن الشهوات ويمنعهما عن الاسترسال في اللذات ويلزمهما فعل الاوامر
وتجنب المناهي فانه الجهاد الاكبر والهوى اكبر اعدايك وهو ونفسك اقرب الاعدا
اليك لانهما بين جنبيك والله يقول يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار ولا الكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها واذا
جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك جهاد الاعدا الذي ان قتلت فيه كنت من
الاحيا الذين عند ربهم يرزقون ولعمري ان جهاد النفس لشديد بل لا شي اشد منه
فانها محبوبة وما تدعو اليه محبوب فكيف اذا دعت الى محبوب فاذا عكس الحال وخو لف
المحبوب اشتد الجهاد بخلاف جهاد اعدا الدنيا والدين ولهذا قال الغزالي واشد
انواع الجهاد الصبر على مفارقة ما هواه الانسان والفه اذ العادة طبيعة خامسة
فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا
يقوى باعث الدين على قمعهما فلذا كان افضل الجهاد وقال ابو يزيد ما زلت اسوق
نفسي الى الله تعالى وهي تبكي حتى سقتها اليه وهي تضحك تنبيه قال
ابن عربي العلل في طريق السالكين ليس لها محل الا النفوس فقط لاحظ
فيها للمعقول ولا للبدن فان دوا علل المعقول لاتخاذ الميزان الطبيعي وازالة الفكر
ومداومة الذكر ليس الا وعلل البدن الادوية الطبية واما امراض النفس فثلاثة
مرض في الاقوال كالتزام قول الحق فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنصيحة
في الملاحق وهي نصيحة مذمومة وكالمن والتحدث بما لا يعني ونحو ذلك ومرض
في الافعال كالريا والعجب ومرض في الاحوال كصحبة الاولياء ليس يسمع انه منهم
وهو في نفسه مع شهوته فمن عرف هذه العلل وادواها وخلص نفسه منها فقد
نفعها وذلك افضل الجهاد مطلقا فانه فرض عين مطلقا ابن النجار في تاريخه
عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه
الحافظ ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر بلفظ افضل الجهاد ان تجاهد نفسك
وهواك في ذات الله ٥

افضل الحج العج بفتح العين المهملة والثج اي افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية

وصب

وصب دما الهدي كذا في الكشاف قال الطيبي اراد بهما الاستيعاب فبدا بالاحرام الذي
هو الاهلال وانتهى بالتحلل الذي هو اهراق دم الهدي فاكتفى بالمبدا والمنتهى عن ساير
الاعمال يعني افضل الحج ما استوعب جميع اعماله من اركان وشروط ومندوبات قال ابن
عبد السلام وافضل اركان الحج الطواف وهو افضل من الوقوف لتشبهه بالصلاة والعج
رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة الدم وكل ساير لكن ساير الحج هو الدم كما
في العارضة ت في التفسير عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه الضحاك بن
عثمان قال ابو زرعة ليس بقوي ووثقه ابن معين ه ك في الحج هق كلهم عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصححه الحاكم واقره الذهبي في التلخيص وانه
لشي عجاب مع ان فيه يعقوب بن محمد الزهري اورده هو اعني الذهبي في الضعفا
وقال ضعفه ابو زرعة وغير واحد وفيه ايضا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك اورده
في ذيل الضعفا وقال ثقة مشهور قال ابن سعد ليس بحجة ع عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فذكره واستغربه
الترمذي وهو معلول من طرقه الثلاثة قال ابن حجر حديث ابن ماجه عن ابن
عمر فيه ابراهيم بن يزيد الجوزي وحديث الحاكم عن ابي بكر فيه انقطاع بين
المنكدر وعبد الرحمن بن يربوع نبه عليه الترمذي وحديث ابي يعلى عن ابن
مسعود فيه الواقدي انتهى ٥

افضل الحسنات المتعلقة بحسن المعاشرة تكرمة الجلسا تفعلة من الكرامة
ومن جملتها بسط الردى والوسادة وانما يكون من افضل الحسنات اذا نويت امتثا
الامر والموالاة لله وفي الله فانها من اوثق عرى الايمان ومن تكرمة الجليس الاصغا
لحديثه كان ابن ابي رباح اذا حدثه شخص بحديث وهو يعلمه صغى اليه اصغا من
لم يسمعه قط ليلا يخجل جليسه قال حجة الاسلام فيندب اكرام الصاحب والجليس ندبا
موكدا وفيه اشارة الى رعاية آداب الصحبة فمنها كتمان السر وستر العيوب والسكوت
عن تبليغ ما يسوه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثنا الناس عليه وحسن
الاصغا عند الحديث وترك المراقبة وان يدعوه باحب اسمايه اليه وان يثني عليه
بما يعرف من محاسنه ويشكره على صنيعه في حقه ويذب عنه في غيبته وينهض
معه في حوايجه من غير احواج الى التماس وينصحه باللطف والتعريض ان احتيج ويعفو
عن زلته وهفوته ولا يعتبه ويدعو اليه في الخلوة في حياته ومماته ويوثر التخفيف عنه
وينظر في حاجاته ويروح قلبه من مهماته ويظهر الفرح لما يسره والحزن بما يضره ويضمر
مثل ما يظهره فيه ليكون صادقا في وده سرا وعلنا ويبداه بالسلام عند اقباله ويوسع
له في المجلس ويخرج له من مكانه ويشيعه عند قيامه ويصمت عند كلامه حتى يفرغ من
خطابه وبالجملة يعامله بما يحب ان يعامل به انتهى وقال غيره آداب المجالسة والكرام

الجلسا ان يوسع للجليس ويقبل عليه ويصغي لحديثه ويتمكن من الجلوس معه غير مستوفز ولا يعبث بلحيته ولا خاتمه ولا يشبك اصابعه ولا يدخل اصبعه في انفه ولا يكثر البصاق والتنخم والحكايات المضحكة ولا يحدث عن اعجابه بولده او اهله او طعامه او شعره او تاليفه او درسه ولا يكثر الاشارة بيديه ولا الالتفات

القضاعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والله تعالى اعلم ٥

افضل الدعا دعا المرء لنفسه لانها اقرب جار اليه والاقرب بالرعاية احق فيكون القيام بذلك افضل ولان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فقل ما سلم من زهو واعجاب بنفسه وهو دا شنيع والداعي لنفسه تحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة الى الغير فيكون افضل وارجى اجابة ذكره بعض الاعاظم وافضل الدعا يكون بحسب المدعو له وبحسب الوقت وبحسب الدعوة وهو المراد هنا فلا ينافي افضليته من جهة اخرى وقد تجتمع الجهات كلها ك في الدعا عن مبارك بن حسان عن عطا عن عايشة رضي الله تعالى عنها وقال اعني الحاكم صحيح واغتر به المصنف فرمز لصحته وهو لاعن تعقب الذهبي له بان مبارك هذا واه انتهى نعم رواه الطبراني باسنادين احدهما كما قال الهيثمي رحمه الله تعالى جيد فلو عزاه المصنف له لكان اولى ٥

افضل الدعا ان تسال ربك خص ذكر الربوبية لان الرب هو المصلح المربي فيناسب ذكر العفو العفو اي محو الجرايم والعافية اي السلامة من الاسقام والبلايا في الدنيا والاخرة قال الزمخشري العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفو عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص وهي مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك الى هنا كلامه وقال الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما من الاخر الا انه غلب في اللغة استعمال العفو في نوايب الاخرة وذكرها في الحديث في الدارين ابتدانا بانهما يرجعان الى شي واحد فيقال في محل العفو عفي عنه وفي محل الابتلا عافاه ثم المطلوب عافية لا يصحبها اشر ولا بطر ولا اغترار بدوامها فلا ينافي الخبر الاتي كفى بالسلامة دا لما ياتي فانك اذا اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما في الاخرة فقد افلحت اي فزت وظفرت لان لكل نعمة تبعة ولكل ذنب نقمة في الدنيا والاخرة فاذا زويت عنه التبعات والنقمات تخلص هذا في العفو واما في العافية فانه لابد لكل نفس عند مدبر الامور من تدبير فكلما تنفس نفسا استعد منه وفيه السلامة ولا فترفا نزعت الافة منه سلم ذلك النفس فعوفي من البلا فاذا طعم او شرب بدل ذلك واستعا

الطبايع

الطبايع لهما ولغير ذلك من الاحوال فالعافية ان تدرا عنك تلك الحوادث التي منها يحدث البلا عافاك الله بكرمه ثم ان قلت طلب سوال العافية من الله ينافيه ما جا في غير ما خبر ان البلا خير من النعيم فالجواب ان البلا خير ونعمة باعتبارين احدهما بالاضافة الى ما هو اكبر منه اما في الدنيا واما في الدين والاخرة بالاضافة الى ما يرجى من الثواب فينبغي ان يسال الله تمام النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه من البلا ويساله الثواب في الاخرة على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر قاله حجة الاسلام تنبيه قال شيخنا العارف الشعراوي قال البرهان بن ابي شريف لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره ان يسال الله الرضى وانما يسال العفو فاذا حصل حصل الرضى كما انه لا ينبغي ان يسال الله ان يكون من الصالحين الكمل ورثة الانبيا حم هناد في الزهد ت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وقال ت حسن انما نعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى وسلمة هذا ضعفه احمد ٥

افضل الدنانير اي اكثرها ثوابا اذا انفقت دينار ينفقه الرجل على عياله اي من يعوله وتلزمه مونته من نحو زوجة وولد وخادم ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله اي التي اعدها للغزو عليها ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله عز وجل يعني على رفقته الغزاة وقيل المراد بسبيل الله كل طاعة قدم العيال لان نفقتهم اهم ما يجب عليه تقديمه ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها كما سيجي بيانه في عدة اخبار ومقصود الحديث الحث على النفقة على العيال وانها اعظم اجرا من جميع النفقات كما صرحت به رواية مسلم اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وخص دابة الغزو واصحاب الغزاة لان النفقة عليهم اهم ما ينفق في الجهاد واعظمه اجرا غالبا حم م ت ن ه

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الرياض ولم يخرجه خ ولا اخرج عن ثوبان شيا ٥

افضل الذكر لا اله الا الله لانه لا يصح الايمان الا به ولان فيه اثبات الالهية لله ونفيها عما عداه وليس ذا في سواه من الاذكار ولان للتهليل تاثيرا في تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر افرايت من اتخذ الهه هواه فيفيد نفي عموم الالهية بقوله لا اله ويثبت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن ويستولي على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق وقال بعض العارفين انما كانت افضل لانها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شي اذ لو ماثله شي لكان ذا واحدا لا اثنين فصاعدا فلم يزنه الا المعادل والمماثل ولا معادل ولا مماثل فذلك هو المانع للا اله الا

الله

ان تدخل الميزان يوم القيامة فان الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من
العبد مع وجود التوحيد فان الانسان اما مشرك واما موحد فلا قرين للتوحيد
لا الشرك ولا يجتمعان في ميزان ابدا فعليك بالذكر بها فانها الذكر الاقوى ولها
النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتى احكم
وحكمه وافضل الدعا الحمد لله لان الدعا عبارة عن ذكر الله وان تطلب منه الحاجة
والحمد على النعمة طلب المزيد وفي الحديث القدسي ان الله يقول من شغله ذكري عن
مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وسياتي حديث الحمد راس الشكر ما شكر
الله عبد لا يحمده فنبه به على وجه تسمية الحمد دعا وهو كونه محصلا لمقصود الدعا
فاطلق عليه دعا مجازا لذلك فان حقيقة الدعا طلب الانعام والشكر كفيل
بحصول الانعام للوعد الصادق بقوله لين شكرتم لازيدنكم وقال الطيبي لعله
جعل افضل الدعا من حيث انه سوال لطيف يدق مسلكه قال وقد يكون قوله
الحمد لله تلميح واشارة الى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واي دعا
افضل واجمع واكمل منه قال المولف دل هذا الحديث بمنطوقه على ان كلا من
الكلمتين افضل نوعه ودل بمفهومه على ان لا اله الا الله افضل من الحمد فان نوع
الذكر افضل من نوعه تنبيه قال الغزالي ليس شي من الاذكار يتضاعف
ما يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله وهو المنعم والوسايط مسخرون من
جهته وهذه المعرفة ورا التقديس والتوحيد لدخولهما فيه بل الرتبة الاولى
في معرفة الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه لا يقدس الا
واحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود
من ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة وينطوي
فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك ضوعف
الحمد ما لم يضاعف غيره من الاذكار مطلقا تنبيه آخر قال الدماميني
لا يمتنع ان يفوق الذكر مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من جهاد
ونحوه وان ورد افضل العبادات اشقها لان في الاخلاص في الذكر من المشقة
سيما الحمد حال الفقر ما يصير به اعظم الاعمال وايضا فلا يلزم ان يكون الثواب
على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها اكثر من
العبادات الشاقة تنبيه آخر قال بعض العارفين سميت كلمة الشهادة تهليلا
من الاهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكرها ارتفع الصوت الذي هو النفس
الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولذلك كانت افضل ما قاله
النبيون كما في الخبر الاتي فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي
ومنفي وايجاب وموجب والاربعة الاسما الالهية اصل وجود العالم والاربعة

الطبيعية

الطبيعية اصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربعة
الحقايق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقدرة
والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر ركن
الاثير والهوى والما والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربع
الحقايق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال عبد لا اله الا الله على هذا التربيع
كان لسان العالم ونايب الحق في النطق وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فاستوعبت
بهذا العدد بسايط اسما الاعداد وهي اثنا عشر العشرات والمين والالوف
ومن واحد الى تسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما يخرجك عن الآحاد الى ما يتناهى
وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا القدر في الوجود فجزاوها
لا يتناهى ت في الدعوات ن في اليوم والليلة ه في ثواب الشيخ ك في الدعوات
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره
الذهبي
افضل الرباط هو في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الاعمال
الصالحة الصلاة لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان ولفظ رواية الطيالسي
الصلاة بعد الصلاة فكانه سقط من قلم المصنف ولزوم مجالس الذكر وما
من عبد مسلم يصلي فرضا ونفلا ثم يقعد في مصلاه اي المحل الذي صلى فيه الا
لم تزل الملايكة تصلي عليه اي تستغفر له حتى يحدث اي ينتقض طهره باي ناقض
كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشواغلها او يقوم من مصلاه ذلك متى
قام الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن ابي حميد فان
كان المزني فضعفوه او الزهري فنسبه المجهول كما في الضعفا للذهبي والله اعلم
افضل الرقاب اي للعتق اغلاها ثمنا بغين معجمة عند الجمهور وروي بمهملة
ايضا ومعناهما متقارب قال النووي رحمه الله تعالى هذا فيمن يعتق واحدة
فلو اراد الشرا بالف للعتق فالعدد اولى وفارق السمينة في الاضحية بان القصد
هنا فك الرقاب وثم طيب اللحم انتهى قال ابن حجر ويظهر اختلافه باختلاف
الاشخاص والضابط ان الافضل ايهما اكثر نفعا قل او كثر واخذ منه مالك ندب
عتق كافر قريبا اغلا ثمنا من مسلمة قلنا قد قيد في حديث آخر بالمسلمة وانفسها
بفتح الفا احبها واكرمها عند اهلها اي ما اغتباطهم به اشد فان عتق مثله انما
يقع غالبا خالصا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفيه ان من حق المتقرب
الى ربه ان يتنوق في اختيار ما يتقرب به بان يكون بريا من العيب يروق الناظرين
وان يتغالى بثمنه فقد ضحى عمر بنجيبة بثلاثماية دينار حم ق ن ه عن ابي ذر
الغفاري رضي الله تعالى عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الرقاب
افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فان لم افعل قال تعين صانعا

او تضع اخر قلت فان لم افعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها
على نفسك انتهى تن طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله
احد رجال الصحيح.

افضل الساعات اي ساعات التهجد والدعاء فيه جوف الليل روي بالنصب
على الظرف اي الدعاء جوف الليل اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس
الليل كما في النهاية وفي القاموس جوف الليل الاخر ثلثه الاخير ولو حذف
ذكر الآخر لكان جوف الليل وسطه وليس مرادا قال بعض العارفين يناجي
المصلي ربه في تلك الساعة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الادلة
والبراهين عليه سبحانه وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة يعرفها اهل
الليل وهي صلاة المحبين من اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب
فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء
والرسل والارواح البشرية لرؤية الآيات الالهية والتقريب الروحاني وهو
وقت نزول الحق تقدس من مقام الاستواء الى السماء الاقرب الينا للمستغفرين
والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت شريف وخرج بالليل النهار فافضل
ساعاته للتعبد فيه اوله طب عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتو حة
قديم الاسلام محقق الصحبة ابي نجيح السلمي يقال اسلم بعد ابي بكر وبلال
وكان يقال هو ربع الاسلام سكن المدينة ثم نزل بالشام.

افضل الشهداء من سفك دمه اي اسيل دمه واهلك في اول وقعة اي قطرة
من الدم وعقر جواده اي جرح فرسه وضربت قوائمه بالسيف في الصحاح
عقر الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوائمه وقال الزمخشري تقول
ان بني فلان عقروا مراعي القوم اذا قطعوها وافسدوها والجواد الفرس
الجيد قال الزمخشري تقول فرس جواد من خيل جياد واجاد فلان صار له
فرس جواد والمراد انه عقر جواده ثم استشهد او قتلا معا فيكون له
اجر نفسه وجواده واما ان قتل ثم عقر جواده فانما يكون له اجر نفسه
واما اجر جواده فلوارثه فلذلك كان له ذلك الافضل وتمسك به من فضل
شهيد البر على شهيد البحر وعكسه البعض تمسكا بخبر من لم يدرك الغزو
معنا فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين في البر طب عن
ابي امامة رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه ورواه ابن
حبان عن ابي ذر بلفظ افضل الجهاد من عقر جواده واهريق دمه وله
شواهد ترقيه الى الصحة والله سبحانه وتعالى اعلم.

افضل الصدقة اي اعظمها اجرا قال الحرالي الصدقة الفعلة التي يبدو بها صدق

الايمان

الايمان بالغيب ان تصدق بتخفيف الصاد على حذف احدى التاءين وبالتشديد
على ادغامها وانت صحيح اي والحال انك سليم من مرض مخوف شحيح اي حريص
على الضنة بالمال وهو صفة مشبهة من الشح وهو بخل مع حرص فهو ابلغ منه فهو
بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع وقيل هو وصف لازم من جهة الطبع تامل
بفتح المثناة فوق وبضم الميم العيش اي تطمع كذا هو في جامع المؤلف وهو لفظ
رواية النسائي ورواية البخاري الغنى بغين معجمة مكسورة ثم وقفت على
خط المصنف فوجدته الغنى فتقول اترك مالي في بيتي لاكون غنيا وقد اعمر
طويلا وتخشى اي والحال انك تخشى الفقر تقول في نفسك لا تتلف مالك
لئلا تصير فقيرا فمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال آية صحة القصد وقوة
الرغبة فكان لذلك افضل لان المراد ان نفس الشح هو سبب هذه الافضلية
ولا تمهل بالجزم نهي وبالرفع نفي فيكون مستأنفا وبالنصب عطفا على تصدق
وكلاهما خبر مبتدأ محذوف اي افضل الصدقة ان تتصدق حال صحتك مع احتيا جك
لما في يدك ولا تؤخر حتى اذا بلغت الروح يدل عليه السياق الحلقوم بضم
الحاء المهملة الحلق اي قاربت بلوغه اي الوصول الى مجرى النفس عند الغرغرة
ولم تبلغه بالفعل اذ لو بلغته لما صح تصرفه قلت لفلان كذا ولفلان كذا
كناية عن الموصى له والموصى به اي اذا وصلت هذه الحالة وعلمت ان المال صار
لغيرك تقول للورثة اعطوا فلانا من مالي كذا او اصرفوا في عمارة المسجد كذا
وقد كان لفلان اي والحال ان المال في تلك الحالة صار متعلقا بالوارث
فيبطله ان شاء فيما زاد على الثلث وقيل كناية عن المورث اي خرج عن تصرفه
واستقلاله بما شاء من التصرف فليس له في وصيته كثير ثواب بالنسبة الى صدقة
وهو كامل التصرف وحاصله ان الشح غالب في الصحة فالصدقة حينئذ اعظم
اجرا وفيه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخي في مرضه لا يمحوا
عنه سمة البخل ومعنى شحه بالمال ان يجد له في قلبه وقعا لما يرجو من طول
العمر ويخاف من حدوث الفقر الشيطان يعدكم الفقر وفيه التحذير من التسويف
بالانفاق استبعادا لحلول الاجل واشتغالا بطول الامل والترغيب في المبادرة
بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات الامنية حم ق ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
افضل الصدقة اي من افضلها وكذا يقال فيما ياتي جهد روي بضم الجيم وفتحها
فبالضم الوسع والطاقة وهو المناسب هنا وبالفتح المشقة والمبالغة والغاية
المقل بضم فكسر اي مجهود قليل المال يعني قدرته واستطاعته وانما كان ذلك
افضل لدلالته على الثقة بالله والزهد فصدقته افضل الصدقة وهو افضل
الناس بشهادة خبر افضل الناس رجل يعطي جهده والمراد بالمقل الغني القلب

ليوافق قوله الاتي افضل الصدقة ما كان عن ظهر غني او يقال الفضيلة تتفاوت
بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين فالمخاطب بهذا الحديث ابو هريرة
وكان متقللا متوكلا علي الله فاجابه بما يقتضيه حاله والمخاطب بالحديث الاتي
حكيم بن حزام وكان من اشراف قريش وعظمائها ووجوهها في الجاهلية والاسلام
وابدا بالهمزة وتركه بمن تعول اي بمن تلزمك مونته وجوبا فقدمه علي
التصدق تقديما للواجب علي المندوب ولا يتناول ذرفه العيال والطامع
لذيذ المطاعم بما زاد علي كفايتهم لان من لم تندفع حاجته اولي بالصدقة ممن
اندفعت حاجته في مقصود الشارع د في الزكاة وسكت عليه واقره المنذري
ك فيها عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وقال صحيح علي شرط مسلم واقره الذهبي
افضل الصدقة قال الراغب يعني ما يخرج من المال تقربا كالزكاة لكن الصدقة
في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمي الواجب صدقة اذا
تحري الصدقة في فعله ما كان عن ظهر غني اي ما كان عفوا قد فضل عن
غني فزاد لفظ ظهر اشباعا للكلام وتمكينا وقيل هذا عبارة عن تمكن المتصدق
عن غني ما كقولهم هو علي ظهر سير اي متمكن منه وتنكير غني ليفيد انه
لا بد للمتصدق من غني ما اما غني النفس وهو الاستغنا عما بذل بسخا نفس
ثقة بالله كما كان للصديق واما غني ما لحاصل في يده والاول افضل لخبر اليسار
للخبر الاتي ليس الغني عن كثرة المال والعرض والاول مندوب لا التصدق بجميع
ماله ويترك نفسه في الجوع والشدة واليد العليا المعطية وقيل المتعففة
خير من اليد السفلي اي الاخذة ومحصول ما في الاثار ان اعلا الايدي المنفقة
ثم المتعففة عن الاخذ ثم الاخذ بلا سوال واسفل الايدي المانعة والسائلة
وقد تقرر انه لا تدافع بين ذا وما قبله لان الاول في الصابرين علي الاضاقة
الموثرين علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثاني في من ليس كذلك
وابدا بمن تعول قال الطيبي يشمل النفقة علي العيال وصدقتي الواجب
والتطوع وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال
فعليه كان الظاهر ان يوتي بالفا فعدل الي الواو ومن الجمل الاخبارية الي
الانشائية تفويضا للترتيب الي الذهن واهتماما بشان الانفاق وفيه
ان نفقة بعض المال افضل من التصدق بكله لئلا يرجع كلا علي الناس الا
لاهل اليقين كالصديق واضرابه ومحصوله ان الفضيلة تتفاوت بحسب
الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر تنبيه قال الزمخشري اصل
العليا اسم للمكان المرتفع وليست بتانيث الاعلي بدليل انقلاب الواو يا
ولو كانت صفة لقيل العلوا كالعشوا والقنوا والحذوا في تانيث افعلها ولانها

استعملت

استعملت منكرة وافعل التفضيل ومونثه ليسا كذلك حم طب عن حكيم بن
حزام ولد في جوف الكعبة وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية
وستين في الاسلام القرشي الشريف جاهلية واسلاما رضي الله تعالي عنه
افضل الصدقة سقي الما لمعصوم محتاج وفسره في رواية الطبراني بان يحمله
اليهم اذا غابوا ويكفيهم اياه اذا حضروا وقال الهيثمي ان رجال هذه الرواية رجال
الصحيح ولا عطر بعد عروس وزاد عنه الطبراني في رواية اخري في سندها
مجهول بعد قوله سقي الما الم تسمع الي اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة
ان افيضوا علينا من الما قال الطيبي وانما كان افضل لانه اعم نفعا في الامور
الدينية والدنيوية ولذلك امتن الله علينا بقوله وانزلنا من السما ما طهورا
لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه الاية وانما وصف الما بالطهور ليشير الي ان الغرض
انه اصل في الاحيا ازالة الموانع من العبادة وباقي الاغراض تابعة انتهي واقول
محل افضلية التصدق به علي غيره اذا عظمت الحاجة اليه كما هو الغالب
في قطر الحجاز لقلة المياه فيه وشكاية الطريق اليه للحاج ونحو ذلك والا فالتصدق
بنحو الخبز افضل منه سيما زمن الغلا والمجاعة حم ن ده حب ك عن سعد
ابن عبادة بضم المهملة السيد الجواد الرئيس قال للمصطفي صلي الله عليه وسلم
يا رسول الله اي الصدقة اعجب اليك فذكره ع عن ابن عباس رضي الله
تعالي عنه قال قال سعد يا رسول الله ماتت ام سعد فاي الصدقة افضل
فذكره فحفر بيرا وقال هذه لام سعد
افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما اي شرعيا او ما كان الة له ثم يعلمه
اخاه المسلم فتعليمك لغيرك العلم صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع
الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لان المال ينفد والعلم باق
الا ان اطلاق الصدقة علي نحو هذا من قبيل المجاز كما يشير اليه العلامة الزمخشري
في الفايق وتعلم العلوم الشرعية وتعليمها من تفسير وحديث وفقه واله
ذلك فرض كفاية ه من حديث الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال
المنذري واسناده حسن لو صح سماع الحسن منه انتهي وبه يعرف ان رمز المصنف
رحمه الله تعالي لصحته غير حسن
افضل الصدقة الصدقة علي ذي الرحم الكاشح بشين معجمة مهملة قال الزمخشري
الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحه والذي يطوي عنك كشحه ولا يالفك
انتهي يعني افضل الصدقة علي ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه فالصدقة عليه
افضل منها علي ذي رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعاديها وعلي
ذي الرحم الصافي افضل اجرا منها علي الاجنبي لانه اولي الناس بالمعروف حم طب

عن ابي ايوب قال الزين العراقي في شرح الترمذي وفيه الحجاج بن ارطاة ضعيف
وقال الهيثمي فيه الحجاج بن ارطاة وحاله معروف ورواه ايضا عن حكيم بن حزام
قال الهيثمي وسنده حسن انتهى ونقل ابن حجر في التخريج عن ابن طاهر ان سنده
صحيح واقره وما ذكر من ان الرواية عن ابي ايوب هو ما وقفت عليه في نسخ هذا
الجامع لكن ذكر ابن شاهين وابن منده وابن الاثير وغيرهم انه عن ايوب بن
بشير الانصاري عن حكيم بن حزام وما ذكره ابن حجر في الاصابة ان رواية الطبراني
في الكبير هكذا انقلب هذا الحديث خرجه ابن احمد في زياداته فالطبراني في
الكبير من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن ايوب بن بشير عن حكيم
ابن حزام وذكر انه معلول فلينظر خد د ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه طب عن ام كلثوم بنت عقبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ك عن ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة بنت عقبة بضم
المهملة وسكون القاف ابن ابي معيط الاموية اخت عثمان لامه وهي اول صحابية
هاجرت من مكة فتزوجها زيد ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف قال ك على
شرط م واقره الذهبي .
افضل الصدقة اي من افضل الصدقة على المماليك ما تصدق به يجوز كونه
ماضيا مبنيا للمفعول او للفاعل ويجوز كونه مضارعا مخففا بحذف احدى
التاءين ومشددا على ادغامها على مملوك ادميا او غيره من كل معصوم عند
مالك بالتنوين سوء لانه مضطر وتحت قهر غيره والصدقة على المضطر اضعاف
مضاعفة اذ المتصدق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت
وفقير محتاج ومضطر فالصدقة على المستغني عنها وهو واجد القوت صدقة
والصدقة على المحتاج مضاعفة وعلى المضطر اضعاف مضاعفة فالمملوك عند
مليك السوء استوفت حاله هذه الثلاث فيه فهو فقير ومحتاج ومضطر فلذلك
صار افضل الكل ولا تدافع بين هذا الحديث وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف
الاحوال والاشخاص والازمان فقد يعرض من الحالات ما يقطع فيه بافضلية
تقديم المملوك على ذي الرحم بل قد يجب ويشمل ذلك كل حيوان محترم محتاج
الى مؤنة او دفع مؤذ من نحو حر او برد طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي
وقفت عليه في معجم الاوسط عن ابي هريرة ما من صدقة افضل من صدقة تصدق
بها على مملوك عند مليك سوء انتهى ثم ان المؤلف رمز لضعفه وهو كما قال
فقد قال الهيثمي رحمه الله فيه بشر بن ميمون وهو ضعيف .
افضل الصدقة الصدقة التي تقع في رمضان لان التوسعة فيه على عيال
الله محبوبة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان

وذلك

وذلك لانه تعالى وضع رمضان لافاضة الرحمة على عباده اضعافا مما يفيضها في
غيره وفيه ندب الاكثار الصدقة فيه ومن جملته الانفاق على المحتاجين والتوسعة على
عيال ذوي اقاربه ومحبيه فيه وهو اسم للشهر المعروف لانهم لما نقلوا اسماء الشهور
عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق شدة الحر ورمضه
فيه فسمي به سليم بالتصغير الرازي بفتح الرا وسكون الالف واخره زاي نسبة
الى الري مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم والحقوا الزاي في النسب في جزئه
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي هذا لا يثبت فيه صدقة
ابن موسى قال ابن معين ليس بشيء انتهى وظاهر صنيع المؤلف رحمه الله تعالى
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز ولا لما ابعد النجعة
وهو ذهول فقد خرجه البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور
عن انس المذكور كما في الفردوس وغيره عنه ولفظه افضل الصدقة صدقة [في رمضان]
افضل صدقة اللسان الشفاعة الموجود في اصل شعب الايمان للبيهقي المقروة
المتقنة افضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقة اللسان
قال الشفاعة تفك بها الاسير اي تخلص بسببها المأسور من العذاب والشدة
كانه قيل افضل صدقة اللسان الشفاعة لماذا قال لتخلص بها الانسان
من الضيق وتحقن بفتح فسكون فكسر بها الدم اي تمنعه ان يسفك قال
الزمخشري من المجاز حقنت دمه اذا حل به القتل فانقذته وتجر اي تسحب
بها المعروف والاحسان الى اخيك في الاسلام اي توصل اليه بها الجميل وتدفع
عنه بها الكريهة اي ما يكرهه ويشق عليه من النوازل الدنيوية من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها والواو بمعنى او طب هب عن سمرة بضم الميم ابن جندب
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهى
وفي الميزان ابو بكر الهذلي ضعيف ضعفه احمد وغيره وقال خ ليس بالحافظ ثم
اورد له هذا الخبر واورد فيه ايضا عند البيهقي مروان بن جعفر السمري اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال الازدي يتكلمون فيه .
افضل الصدقة ان تشبع كبدا بفتح فكسر او سكون او بكسر فسكون جائعا
اي ان تشبع ذا كبد جائع فوصف الكبد بوصف صاحبه على الاسناد المجازي وهو
من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تناول انواع الحيوان والمؤمن
والكافر اي المعصوم والناطق والصامت ونبه بالاشباع على جميع وجوه
الاحسان من سقي وغيره مما تشتد حاجته اليه هب عن انس بن مالك رضي
الله عنه رمز المؤلف رحمه الله تعالى لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه هشام
ابن حسان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال شعيب عن شعبة لم يكن يحفظ

افضل الصدقة اصلاح ذات البين بالفتح اي العداوة والبغضا والفرقة يعني اصلاح الفساد بين القوم وازالة الفتنة واسكان النايرة الثايرة المستلزم احيا النفوس غالبا فهي من حيث عموم نفعها افضل من صدقة نفعها قاصر ومن ذلك ما لو كانت بين طايفتين فتنة فتحمل رجل مالا ليصلح بينهم او اخذ من المياسير لذلك قال ابن عربي واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم فاجري الصلح بين المتهاجرين من المسلمين فاعظم بما من صدقة **طب** وكذا البزار **هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال العراقي فيه عبد الرحمن ابن زياد بن انعم وهو ضعيف وقال المنذري فيه ابن انعم وحديثه هذا حسن لحديث ابي الدردا المتقدم والله تعالى اعلم •

افضل الصدقة حفظ اللسان اي صدقة اللسان يعني كل خير ونفع يصدر من الاعضا صدقة وصدقة اللسان افضلها كما خصه بقوله في الحديث لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ما ينجي في الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج والبراهين وغير ذلك وقيل اراد فضل صدقة المرء على نفسه ان يحفظ لسانه لانه لما كان هو الذي يوقع الانسان في الهلاك كان حفظه عن الزلل المودي للعقاب كان صدقة منه عليه وهل يكب الناس على مناخرهم يوم القيامة الا حصايد السنتهم وما ذكر من ان الرواية افضل الصدقة اللسان هو ما وقفت عليه في خط المولف وفي عامة النسخ افضل الصدقة حفظ اللسان فليحرر ثم راجعت مسند الفردوس الذي عزي المولف الحديث اليه فوجدته حفظ اللسان **فر** وكذا القضاعي **عن معاذ بن جبل** رضي الله تعالى عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لضعفه ووجهه ان فيه حبيب بن حجدر قال الذهبي كذبه شعبة والقطان والله اعلم •

افضل الصدقة سر الى فقير اي اسرار بها اليه فهو افضل من العلانية لبعده عن الريا وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم **وجهد من مقل** اي بذل من فقير لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الاقلال ومن ثم قال بشر اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجي **طب عن ابي امامة** رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اي الصدقة افضل فذكره ورواه احمد في حديث طويل قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه علي بن زيد وهو ضعيف انتهي لكن له شواهد منها ما رواه احمد في حديث طويل عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصدقة ما هي قال اضعاف مضاعفة قلت فايها افضل قال جهد من مقل او سر الى فقير انتهي • وفيه ابو عمر والدمشقي متروك

افضل

افضل الصدقة المنيح كامير واصله المنيحة فحذفت الها والمنيحة المنحة وهي العطا هبة او قرضا ونحو ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله قال **ان يمنح الدرهم** او الدينار اي يقرضه او يتصدق به او يهبه **او ظهر الدابة** اي ان تعير اخاك دابة ليركبها ثم يردها او يحمل له درها ونسلها وصوفها **طب** وكذا احمد **عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلي وزاد الدينار او البقرة والبزار قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجال احمد رجال الصحيح انتهي وظاهره ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف له لكان اولي •

افضل الصدقات ظل فسطاط بضم الفا وتكسر اي خيمة يستظل بها المجاهد **في سبيل الله عز وجل** اي ان ينصب خبا للغزاة يستظلون فيه **او منحة** بكسر الميم **خادم في سبيل الله** اي هبة خادم للمجاهد او قرضه او اعارته والخادم يقع على الذكر والانثي كما سلف **او طروقة فحل في سبيل الله** بفتح الطا فعولة بمعني مفعولة اي مركوبة يعني ناقة او فرس بلغت ان يطرقها الفحل يعطيه اياها ليركبها اعارة او قرضا او هبة قال الطيبي وهذا عطف على منحة خادم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اي منحة ناقة وكان الظاهر ان يقال منحة فسطاط كما في القرينتين فوضع الظل موضعها لان غاية منفعتها الاستظلال **حم ت** في الجهاد **عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه **ت عن عدي بن حاتم** صححه الترمذي وتبعه ابن عبد الحق واعترضه ابن القطان بان فيه القاسم بن ابي عبد الرحمن مختلف فيه قال فحق الحديث ان يقال فيه حسن لا صحيح واقول فيه ايضا الوليد بن جميل قال الذهبي قال ابو حاتم روي عن القاسم احاديث منكرة

افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة لان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع والصبح افضل الخمس على ما اقتضاه هذا الحديث ونص عليه الشافعي لكن الاصح عند اصحابه ان افضل الصلوات العصر اذ هي الوسطي على المعول به الذي صح به الحديث من غير معارض ثم الصبح ثم العشا ثم المغرب ثم الظهر على الاوجه للحديث الاتي وافضل الجماعات جماعة الجمعة ثم الصبح ثم العشا لامتياز الجمعة بخصايص ليست لغيرها وعظم المشقة في جماعة الصبح والعشا ويعارضه خبر الطبراني عن عايشة افضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلي بعدها ركعتين بني الله له بيتا في الجنة والحديثان ضعيفان ويمكن تاويل الثاني على انه بمعني من **حل هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه اشار المصنف رحمه الله تعالى لضعفه وذلك لان فيه الوليد بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن معين ليس بشي •

افضل الصلاة بعد المكتوبة اي ولواحقها من الرواتب وما اشبهها مما يسن فعله

جماعة انه افضل من مطلق النفل على الاصح الصلاة في جوف الليل فهي فيه افضل
منها في النهار لان الخشوع فيه اوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب ان ناشئة الليل هي
اشد وطأ امن موقات لان الليل وان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف
الى العبادة كانت على النفس اشد واشق وللبدن اتعب وانصب فكانت ادخل في معنى
التكليف وافضل عند الله ذكره الزمخشري وبالصلاة ليلا يتوصل الى صفاء
السرور وامر الشكر وهي بعد نوم افضل والمراد بالجوف هنا السدس الرابع
والخامس فهما اكمل من بقيته لانه الذي واظب عليه المصطفى صلى الله عليه
وسلم ولانه اشق الاوقات استيقاظا واجتماع راحة واولاها لصفاء القلوب
واقربها الى الاجابة المعبر عنها في الاحاديث بالنزول وافضل الصيام بعد شهر
رمضان المضاف محذوف اي افضل شهور الصيام شهر الله قال الزمخشري اضافه
اليه عز اسمه تعظيما وتفخيما كقولهم بيت الله وآل الله لقريش وخص بهذه
الاضافة دون بقية الشهور مع ان فيها افضل منه اجماعا لانه اسم اسلامي فان
اسمه في الجاهلية صفر الاول وبقية الشهور متحدة الاسم جاهلية واسلاما
المحرم اي هو افضل شهر يتطوع بصومه كاملا بعد رمضان فاما التطوع
ببعض شهر فقد يكون افضل من بعض ايامه كصوم عرفة او عشر الحجة
ذكره الحافظ ابن رجب وذلك لانه اول السنة المستأنفة فافتتاحها بالصوم
الذي هو ضياء افضل الاعمال وقال الزمخشري خصه من بين الاشهر الحرم لكان
عاشوراء فافضل الاشهر لصوم التطوع المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر الحرم
ثم شعبان ولا يعارضه اكثار النبي صلى الله عليه وسلم صوم شهر دونه لانه انما
علم فضله آخرا او لعله لعارض وتفضيل صوم داود باعتبار الطريقة وهذا
باعتبار الزمن فطريقة داود في المحرم افضل من طريقته في غيره كذا وفق جمع
وضعف والظاهر ان التطوع المطلق بالصوم افضله المحرم كما ان افضل النفل
المطلق صلاة الليل وما صيامه تبع كصوم ما قبل رمضان وبعده فليس من المطلق
بل صومه تبع لرمضان ولذا قيل ان صوم ست شوال يلحق برمضان ويكتب
معه بصيام الدهر فرضا فهذا النوع صومه افضل التطوع مطلقا والمطلق
افضله المحرم انتهى م ع كلهم في الصوم عن ابي هريرة يرفعه الروياني بضم الرا
وسكون الواو وفتح المثناة التحتية وبعد الالف نون نسبة الى مدينة بناحية
طبرستان واسمه محمد بن هارون الحافظ في مسنده المشهور قال ابن حجر مسند
الدارمي ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة لكان اولى من ابن ماجة فانه
امثل منه بكثير الى هنا كلامه طب عن جندب هو في الصحابة متعدد فكان ينبغي
تمييزه ولم يخرجه قال المناوي ووهم الطبري في عزوه لم .

افضل

افضل الصلاة طول القنوت اي افضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت اي القيام
او افضل احوال الصلاة طول القيام لانه محل القراءة المفروضة وللقنوت احد عشر
معنى قال النووي والمراد هنا القيام اتفاقا قابد ليل رواية ابي داود اي الاعمال افضل
قال طول القيام واخذ به ابو حنيفة والشافعي ففضلا تطويل القيام على تطويل
السجود وعكس آخرون تمسكا بخبر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وتوسط
قوم فقالوا بالاول ليلا وبالثاني نهارا قال الزين العراقي وهذا في نفل لا يشرع
جماعة وفي صلاة الفذ اما امام غير المحصورين فمأمور بالتخفيف المشروع
لخبر اذا صلى احدكم بالناس فليخفف ثم ان ما ذكر من تفسير القنوت بالقيام
ما هو عليه اهل النظر وذهب جمع من الصوفية الى ان المراد به مقابلة القلب
عظمة من وقف بين يديه والعبد اذا لاحظ العظمة بعين قلبه خشع لا محالة فيكون
المراد افضل الصلاة اكثرها خشوعا قالوا ولو كان المراد القيام لاستحال وقوموا
لله قانتين المراد انه امر بالقيام ثم القنوت فالقنوت صفة فعل يحدث عن
القيام وذهب آخرون منهم الى ما عليه اهل النظر وعليه ابن عربي قال ولما كان
المعقول من اطلاق لفظ القرآن على الكلام الالهي الجامع والصلاة حالة جامعة
بين العبد وربه وقعت المناسبة بين القرآن والصلاة فلا يقرأ فيهما غير القرآن
ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعيانها كما
كان القيام جامعا لاعيان الجزئيات من ركوع وسجود وقنوت فكانت القراءة
من حيث كونها جمعا في القيام انسب فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة
مأمور بها حم م ت ه كلهم في الصلاة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
طب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وعن عمرو بن عنبسة بن عامر او ابن
خالد السلمي وعن عمير بتصغير عمر بن قتادة بفتح القاف بن سعد الليثي روى عنه
ابنه سكن مكة ولم يخرج البخاري هذا الحديث .
افضل الصلاة صلاة المرء في بيته لانه كما قال النووي ابعد عن الرياء وليتبرك
البيت بذلك فتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان وعليه يمكن ان يخرج بقوله
في بيته بيت غيره ولو امن من الرياء كذا في الفتح الا المكتوبة اي المفروضة فانها
ليست في بيته افضل بل هي في المسجد افضل لان الجماعة تشرع لها في محلها او للامام
في صور مبينة في الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على ما لا يشرع له التجميع
وما لا يخص المسجد كالتحية كذا قرره قال ابن حجر ويحتمل انه اراد بالصلاة
ما يشرع في البيت وفي المسجد معا فلا تدخل التحية او انه لم يرد بالمكتوبة المفروضة
بل ما تشرع فيه الجماعة وفيما وجب لعارض كمنذورة احتمال واراد بالمرء جنس
الرجال لخروج النساء بقرينة خبر مسلم وبيوتهن خير لهن ن طب عن زيد بن ثابت

ابن الضحاك المضاري البخاري كاتب الوحي فقضية صنيع المولف ان هذا مما لم يتعرض
الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا ما ساغ له العدو دعنه لغيره على القانون الصانع
ويكون هول فاحش فقد خرجاه معا باللفظ المذكور ه
افضل الصوم بعد رمضان شعبان لان اعمال العباد ترفع فيه في سنتهم لتعظيم رمضان
اي ولاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وهذا العلم قال قبل ان
يعلم فضل محرم او ان ذاك افضل شهر يصام كاملا وهذا افضل شهر يصام الكثر
كما تشير اليه رواية صوم في شعبان او ان ذاك افضل شهر يصام مستقلا
وهذا افضل شهر يصام تبعا لرمضان وافضل الصدقة صدقة في رمضان لانه
موسم الخيرات وشهر العبادات ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون
في رمضان حين ياتيه جبريل فيعارضه القرآن ت واستغربه هب كلاهما
من حديث صدقة بن موسى عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال الذهبي في المهذب صدقة ضعفوه
افضل الصوم صوم اخي في النبوة والرسالة داود كان يصوم يوما ويفطر
يوما فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس كما مرور بما فوت بعض الحقوق
هذا مع ما في فطره يوما من الرفق بالبدن وعدم انهاكه وذكر بعض الشافعية
ان من فعله فوافق فطره يوما يسن صومه كالاثنين والخميس يكون فطره فيه
افضل ليتم له فطر يوم وصوم يوم وكان لا يفر اذا لاقى اي ولاجل تقويه بالفطر
كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو انه سرد الصوم لربما اضعف قوته
وانهك جسمه ولم يقو على قتال الابطال فصوم يوم وفطر يوم جمع بين
القربتين وقيام بالوظيفتين فان الله تعالى يتعبد عبده بالصوم خاصة
فلو استفرغ جهده فيه قصر في غيره فالاولى الاقتصار ليبقى بعض قواه لغيره
كالجهاد د ت ن عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن صحيح
افضل العبادة درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله اي درجة الذاكرين الله
كثيرا بالاخلاص قال الحريم الذين يذكرونه دبر كل صلاة وغدوا وعشيا وفي
المضاجع وعقب النوم وعند الغدو والرواح وقال ابن الصلاح من واظب على
الاذكار المأثورة صباحا ومسا وفي الاوقات المختلفة لكن في الاماكن المستفدة
يذكر بالقلب وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال وراس كل عبادة وراس كل سعادة
بل هو كالحياة للابدان والروح للانسان وهل للانسان عن الحياة غنى وهل
له عن الروح معد وان شئت قلت به بقا الدنيا وقيام السموات والارض
روينا عن مسلم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول
الله والعبادة لها في الاساليب لغة التذلل والخضوع بالتقرب الى المعبود وعرفا

قال

قال المتولي فعل يكلفه الله به عباده مخالفة لما يميل اليه الطبع على سبيل الابتلا
وقال الماوردي ما ورد التعبد به قربة لله وقال صاحب التنبيه ما تعبدنا به على
وجه القربة والطاعة حم ت عن ابي سعيد ه
افضل العبادة الفقه قال الحكيم الترمذي الفقه الفهم وانكشاف الغطا فاذا عبد
الله بما امر ونهي بعد ان فهم انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهي فهي العبادة
الخالصة المحضة وذلك لان الذي يؤمر بشي فلا يرى شينه والذي ينهى عن شي
فلا يرى شينه فهو في عمى فاذا راى ذلك عمل على بصيرة وكان اقوى ونفسه بها
اسخى ومن عمي عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطي
التصرف وقوم غفلوا عن هذا فترايهم الشهر والدهر يتولون يتوزعون زولا
يدري اصواب ام خطا ثم تراه في حاجة امره ونهيه في عوج فاقباله على نفسه حتى
لا يكفه عاما يجوز خيرا له من اهماله واقباله على اصلاح الناس وافضل الدين الورع
الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة فالورع يكون
في خواطر القلوب وسائر اعمال الجوارح وانما كان افضل لما فيه من التخلي عن الشبهات
وتجنب المحرمات وعبر بالفقه في بالعبادة لانه فعل من افعال الجوارح الظاهرة
كالعبادة وفي الورع بالدين لان مرجعه الى اليقين القلبي الذي به يدان الله
تعالى طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظاهر تخصيصه بالكبير يوهم
انه لا يوجد للطبراني الا فيه وليس كذلك بل خرجه في معاجمه الثلاثة وقد
اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه كما قال المنذري ثم الهيثمي محمد بن ابي ليلى
ضعفوه بسوء حفظه ه
افضل العبادة الدعا لانه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب
عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك فهو من
افضل العبادات واتمها واكملها ذكره القاضي ويوذها بنه الى حال العبادة
على المعنى الشرعي قال الطيبي ويمكن حملها على اللغوي لان الدعا اظهار غاية
التذلل والافتقار والاستكانة وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري واظهار
الافتقار اليه وفيه رد على من كره الدعا وقال تركه افضل ك في الدعا عن ابن
عباس وقال وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال ك صحيح واقره الذهبي عد عن
ابي هريرة وابن سعد في الطبقات عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه
رمز المصنف رحمه الله تعالى لصحته ه
افضل العبادة وفي رواية للبيهقي افضل عبادة امتي قراءة القران لانه اصل
العلوم واهمها واتمها ولهذا امروا بان الانسان يبدا او يحفظه ثم باتقان
تفسيره ثم يحفظ من كل فن مختصرا ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القرآن

فانه افضل الاذكار فالاشتغال بالقراة افضل من الاشتغال بسائر الاذكار الا ما ورد
فيه شي مخصوص في وقت او زمن مخصص ابن قانع في معجم الصحابة من طريق يونس
ابن عبيد عن بعض الصحابة عن اسير بضم الهمزة وفتح السين وآخره را كما ضبطه
في اسد الغابة ابن جابر التميمي يعد في البصريين قال ابن الاثير في صحبته نظر
قال في الاصابة وهو غير اسير بن جابر التابعي السجزي في الابانة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ورواه ايضا ابو نعيم في فضائل القران عن النعمان بن
بشير وانس معا بلفظ افضل عبادة امتي قراة القران قال الحافظ العراقي
واسنادهما ضعيف.

افضل العبادة انتظار الفرج زاد في رواية من الله تعالى قال المظهري يعني
اذا نزل باحد بلا فترك الشكاية صبرا وانتظر الفرج فذلك افضل العبادة
لان الصبر في البلا انقياد للقضا وذلك لان اشرف العبادات ولب الطاعات
ان يتوجه القلب بهمومه كلها الى مولاه فاذا نزل به ضيق انتظر فرجه منه
لا ممن سواه وفي بعض الكتب الالهية لاقطعن امل من امل سواي والبسنه
ثوب المذلة بين الناس انقرع بالفكر باب غيري وبابي خير لك طب
عن انس قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه القضاعي عن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وهذا الحديث لم يخرجه المولف
في جامعه الكبير بل هنا وفي درر البحار عن البزار والبيهقي وضعفه قال
الديلمي وفي الباب ابن مسعود وغيره.

افضل العمل النية الصادقة لان النية لا يدخلها الريا فيبطلها قال مالك
ابن دينار ورايت رجلا في الطواف يقول اللهم كما تقبلت حجاتي الاربع فاقبل
هذه الحجة فقلت كيف عرفت ان الله قبلها قال اربع سنين كنت انوي
كل سنة ان احج وعلم مني نيتي وحججت من عامي فانا خايف ان لا يقبل مني
فعلمت ان النية افضل من العمل لان العمل منقطع والنية دايمة وتضعيفه ان
اعمال السر مضاعفة والعمل سعي الاركان الى الله تعالى والقلب ملك والاركان
جنوده فلا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزاين والنية
عنده لانه الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهاياتها
والعمل تحقيق للايمان واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل
موكل به الحفظة والنية لا يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملايكة والنية
في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة
والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا والنية تشمل جميع الاشيا وذلك اذا
نوى بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كالعامل جميع

الطاعات

الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عمال الله وقضية الحديث ان النية قسم من
العمل وقضية قوله في الحديث الآتي نية المومن خير من عمله انه قسيمه ولعله اراد هنا
جميع الاعمال وهناك اعمال الجوارح الظاهرة تنبيه قال ابن الزملكاني المفضل
هو الزيادة واذا كان نسبة بين امرين اقتضى اشتراكهما في العادة وليس للعقل
في التفضيل الشرعي استقلال اذ ليس لقاعدة الحسن والقبح عندنا مجال بل
الفضل يوخذ من نص الشارع عليه او الاستنباط من دليل يرجع اليه او اجماع
المعتبرين من الامة فان الشرع قد اوجب اجماعهم العصمة فاذا لم يحكم الشرع
بفضل لا يثبت تفضيله وكذا كل حكم شرعي لا يثبت الا اذا كان في الشرع دليله الحكيم
الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه.

افضل العيادة بمثناة تحتية اي زيارة المريض اجرا سرعة القيام من عند المريض
اي افضل ما يفعله العايد في العيادة ان يقوم سريعا فلا يمكث الا بقدر فواق ناقة
وذلك لانه قد يبدو للمريض حاجة فيستحي من جلسايه واخرج البيهقي عن
سلمة بن عاصم قال دخلت على الفرا اعوده فاطلت والحفت في السوال فقال ادن
فدنوت فانشدني

حق العيادة يوم بين يومين ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين
لا تبرمن مريضا في مساءلة يكفيك من ذاك تسال بحرفين

والكلام في غير متعهده ومن تشق عليه مفارقته فر عن جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنه وفيه علي بن احمد بن النضر قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني
ضعيف ومحمد بن يوسف الرقي قال الذهبي كذبه الخطيب وكان حافظا رحالا

افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم اي الذي يتولى خدمتهم في الغزاة مع كونه خرج
بنية الغزو ويومن اهله وسله في الا فضلية الحذ لعنهم كنعيم الاشجعي الذي
قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاحزاب خذل عنا فان الحرب خدعة
ثم بعده في الفضل الانسان الذي ياتيهم بالاخبار اي بما كان من امر العدو
وبما يتعلق بشان الحرب واخصهم عند الله منزلة اي ارفعهم درجة الصايم فرضا
كان او نفلا اي في الغزو كما يشير اليه السياق والكلام فيمن لم يضعفه الصوم
عن نحو القتال وظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الطبراني ومن استقى لاصحابه قربة في سبيل
الله سبقهم الى الجنة بسبعين درجة انتهى طس عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز
المولف رحمه الله تعالى لضعفه ووجهه ان فيه كما قال الهيثمي عنبسة بن مهران الحداد
وهو ضعيف واقول فيه ايضا يحيى بن المتوكل قال الذهبي وغيره ضعفوه فتعصيب
الجناية براس عنبسة وحده ليس من الانصاف في شي.

افضل الفضايل جمع فضيلة قال الراغب وهي اسم لما يحصل به للانسان مزية على الغير
وهي ايضا اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها الرذيلة وقال في المفهم الفضايل
جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الحق
او الخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصله الى الاول وقال الغزالي في الميزان امهات
الفضايل كثيرة يجمعها اربعة تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحكمة والشجاعة
والفقه والعدالة فالحكمة فضيلة القوة العقلية والشجاعة فضيلة القوة الغضبية
والفقه فضيلة القوة الشهوية والعدالة وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب
فيها وبها تتم جميع الامور ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك لما فيه من المشقة
في مجاهدة النفس وارغامها ومكابدة الطبع لميله الى المواخذة والانتقام وتصفح
عمن ظلمك لان ذلك اشق على النفس من ساير العبادات الشاقة فكان افضل قال
الراغب فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة واعطا من حرمك غاية الجود
ووصل من قطعك نهاية الاحسان وقال بعضهم من قابل على الاساءة بالاحسان
فهو اكمل افراد الانسان وهو المستحق لقصر وصف الانسانية عليه حقيقة او ادعا
ومبالغة ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا او صيرورته قتيلا وتنكل
به سهام القدرة الالهية تنكيلا قال حجة الاسلام رايت في الانجيل قال عيسى
لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن ولانف بالانف والاذن بالاذن والان اقول
لكم لا تقابلوا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمنى فحول اليه الايسر ومن اخذ
رداك فاعطه ازارك تنبيه قال بعضهم رايت ابن الخطاب شيخ ابن عربي رحمه الله
في النوم فقال يا رب علمني شيا اخذه عنك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب
من احسن الى من اسا عليه فقد اخلص لله شكرا ومن اسا الى من احسن اليه
فقد بدل نعمة الله كفرا فقال يا رب حسبي فقال حسبك تنبيه اخر قال
ابن الزملكاني الفضل لغة عبارة عن الزيادة وكلما زاد على الاقتصاد فهو فضل
لكنه يشمل المحمود والمذموم في اصل وضعه فان الفضل منه محمود كفضل العلم
على الجهل ومذموم كالافراط في الصفات المحمودة حتى يخرج الى صفة الذم كالسرف
في العطا وقد كثر استعمال الفضل عرفا في المحمود والفضول في المذموم والغالب
استعماله في زيادة احد امرين على اخر بعد اشتراكهما في اصلهما وقعت به المفاضلة
اذا كانت تلك الزيادة فيما موصفه كمال لذلك الشي فقد تحصل الزيادة في الجسم
وهي نقصان في المعنى ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة تكون باعتبار
عرضي فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل احد الجنسين على الاخر في اية الرجال
قوامون على النسا والذي بالاعتبار العرضي فيما يمكن التساوي وقد يطلق الفضل
على كل عطية لا تلزم المعطي حم طب عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه قال العراقي

سنده

سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وسبقه المنذري فقال فيه زبان بن فايد ضعيف
والتوك فيه ايضا ابن لهيعة وحاله معروف وسهل بن معاذ اورده الذهبي في الضعفا
وقال ضعفه ابن معين
افضل القران الحمد لله رب العالمين اي اعظم القران اجرا واكثر مضاعفة للثواب قراة
سورة الحمد لله وهي الفاتحة بمعنى ان الله سبحانه جعل قرايتها في الثواب كقراة اضعافها
من سور اخرى قال التوربشتي وانما كانت افضل اعتبارا بعظم قدرها وتفردا بالخاصية
التي لم يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها
ولذلك سميت ام القران لاشتمالها على المعاني التي فيه من الثنا عليه تعالى والتعبد
بالامر والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك وهذا ينبيك بتاييد ما عليه حجة الاسلام
ومن على قدمه من ان بعض القران افضل من بعض ورد وا على من ذهب الى المنع
ولا حجة لا عند التامل في قوله التفضيل يوهم نقص المفضل عليه قال الغزالي واما
قال في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لان الجامع بين فنون الفضل وانواعه
يسمى افضل ان الفضل الزيادة والافضل هو الازيد والسود درسوخ معنى الشرف
الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة
ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى المتبوعة
التي يتبعها ساير المعارف فاسم السيادة بها اليق ك هب عن انس
افضل القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة ولا ينافيه ما قبله
ان الفاتحة افضل لان المراد ان البقرة افضل السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت
فيها الامثال واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك واعظم
اية منها اية الكرسي لاحتوايها على امهات المسايل ودلالتها على انه سبحانه واحد
متصف بالحياة قايم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرا عن التغير
والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت
مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له
العالم بالاشيا كلها واسع الملك والقدرة متعال عن ان يدركه وهم عظيم لا يحيط
به فهم والاخلاص افضل لان السورة لوقوع التحدي بها افضل من الاية ولان
الاخلاص اية اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضته في خمسين
وان الشيطان ابليس واعم ليخرج من البيت يعني المكان بيتا كان او غيره من
اجل ان يسمع تقرا فيه سورة البقرة يعني ييا س من اغوا اهله لما يرى من جدهم
واجتهادهم في الدين وخص سورة البقرة لكثرة احكامها واسمايه فيها او لسر علمه
الشارع والسورة الطايفة من القران واقلها ثلاث ووراها اصله من سور البلد
لاحاطتها بطايفة من القران مقدرة على حيالها او محتوية على فنون رايقة من العلوم

احتوا سور المدينة على ما فيها الحارث بن ابي اسامة وابن المرزبان بجيم مهملتين مصغرا ومحمد بن نصر المروزي بفتح الميم في كتاب الصلاة عن الحسن البصري مرسلا رضي الله تعالى عنه.

افضل الكسب بيع مبرور اي لا غش فيه ولا خيانة او معناه مقبول في الشرع بان لا يكون فاسدا او مقبول عند الله بان يكون مثابا عليه وعمل الرجل بيده من نحو صناعة او زراعة وقيد العمل باليد لكون اكثر مزاولته بها وخص الرجل لانه المحترف غالبا لا اخراج غيره فظاهر الحديث تساويهما في الافضلية قال بعضهم وقد قيل له لا تتبع التكسب فيدنيك من الدنيا لئن ادناني من الدنيا لقد صانني عنها حم طب من حديث جميع بن عمير عن خالد ابي بردة بن دينار الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الكسب فذكره وجميع هو ابن عمير التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفا صدوق رموه بالكذب وفي الكاشف يسمى واه وقال خ فيه نظر وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني في الكبير باختصار وقال عن خالد بن بردة والبزار كاحمد لكنه قال عن جميع بن عمير وجميع وثقه ابو حاتم وقال خ فيه نظر ورواه الطبراني في الكبير والاوسط باللفظ المزبور عن ابن عمر قال اعني الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله ثقات.

افضل وفي رواية احب الكلام بعد القران كما في الهدي زاد في رواية اربع اي كلمات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي هي افضل كلام الادميين ذكره النووي وقال القاضي المراد كلام البشر فان الثلاث الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولانه روي في خبر افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله الخ وقدم ابو حنيفة المقدم وفضل مالك الثاني وهو انه المختار عند اصحابنا وقيل ما يعم القبلتين والرابعة وان لم توجد في القران بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيد فايدتها والموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا وهذا النظم وان لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمل الاربع لكنه حقيق بان يراعى لان الناظر المتدرج في المعارف يعرف الله سبحانه اولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الثبوتية التي يستحق بها الحمد واخرج الحكيم عن معاذ بن جبل مرفوعا الا اخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضره الموت قال اي واهب لك اربع كلمات هن قيام السموات والارض وهن اول كلمات دخولا على الله واخر كلمات خروجا من عنده فاعمل بهن واستمسك حتى يلقاك وهي ان تقول سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر

والذي

والذي نفس نوح بيده لو ان السموات والارضين وما فيهن وزن بها لوزنتهن قال الحكيم فنعم الواهب ونعم الموهوب ونعمت المواهب فمن قام بهما كان من الاولياء فانما عماد الاعمال ديننا التسبيح تطهر الاعمال وبالتقديس والتحميد تحط الاثقال وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع وتنال الثبات وهذه الكلمات تطرق الى مالك الملك وتسهل السبيل اليه وتشفع وتزكي وبهن يقرع الباب اذا وعت القلوب معانيها في الصدور وزينها العقول لانها اشتملت القلوب واشرقت انوارها في الروايات من بين اودية الافكار وعلى بصاير واسماع هواجس الاخلاص ثم يعلم ان من شانه هذا الا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك انه اكبر ان كل شيء هالك الا وجهه وقال ابن القيم الثنا افضل من الدعا ولهذا عدلت الاخلاص ثلث القران لانها اخلصت لوصف الرحمن والثنا عليه فلهذا كان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل الكلام بعد القران حم عن رجال قال الهيثمي رجاله الا الرجل رجال الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث سمرة بن جندب بلفظ افضل الكلام اربع سبحان الله الى اخر ما هنا بل رواه مسلم في الاسما والصفات والنساي في يوم وليلة عن سمرة ايضا بلفظ احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات انتهى وقد مر وتقرر ان الحديث اذا كان في الصحيحين او احدهما فليس لحديثي عزوه لغيره.

افضل المومنين اي السلمين لانه الملائم لقوله الاتي افضل المومنين ايمانا كما اسلاما من سلم المسلمون والمسلمات المعصومون وكذا من له ذمة او عهد معتبر من لسانه ويده اي من التعدي باحدهما اي المسلم الممدوح المفضل على غيره من ضم الى اداء حق الله اداء حق المسلمين ولم يذكر الالولة لفهمه بالاولى اذ من احسن معاملة الناس احسن معاملة ربه بالاولى فالمراد بمن سلم المسلمون منه من لم يؤذ مسلما بقول او فعل وخص اليد مع ان الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها نحو البطش والقطع والاخذ والمنع والاعطا ولان الايذا باليد واللسان اكثر وقوعا فاعتبر الغالب قال الزمخشري لما كانت اكثر الاعمال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم وان كان عملا كان لا يمكن فيه المباشرة باليد وقدم اللسان لان ايذاءه اكثر واسهل ولانه اشد نكاية قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل قال الشاعر. جراحات السنان لها التيام. ولا يلتيم ما جرح اللسان.

قال البيضاوي من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه ولم تكن لرجاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس

فلعله لا يراعي ما بينه وبين الله فيخل بايمانه وعلم مما تقرر انه اراد باليد ما يشمل
المعنوية كما لا يستعملها وليس من الايذا اقامة حد واجرا تعزير بل هو في الحقيقة اصلاح
وطلب للسلامة لهم ولو في الاستقبال واعلم ان الاسلام في الشرع يطلق على امرين
احدهما دون الايمان وهو الاعمال الظاهرة كما في قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا والثاني فوقه وهو ان يكون مع الاعمال اعتقاد بالقلب مع الاخلاص والاحسان
والاستسلام لله فيما قضى وقدر فالمراد بالافضل هنا المستسلم للقضا والقدر
فكانه قال من اسلم وجهه لله ورضي بتقديره ولم يتعرض احد من المسلمين بايذا
فهو افضلهم وافضل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم ذكر حسن الخلق مع
الايمان لان محاسن الاخلاق هي الاوصاف الباطنة والايمان تصديق القلب
وهو باطني فحصلت المناسبة كما حصلت في ذكر اليد واللسان مع الاسلام وافضل
المهاجرين من الهجر اي الترك وهو بمعنى المهاجرة وان كان لفظ المفاعلة يقتضي
وقوع فعل من اثنين لكن المراد الواحد كالمسافر ويمكن كونه على بابه بتكلف
من هجر ما نهى الله عنه اي افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر ما حرم الله
عليه والهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة والشيطان
والظاهرة الفرار بالدين من الفتن وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله
عز وجل فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لان الشي
انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وكفى به فضلا وقد امر الله بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا
في الله حق جهاده فاذا التقى القلب والنفس للمحاربة هذا بجنود الله من
العلم والعقل وهذه بجنود الشيطان من الهوى والشهوة والغضب فتشعشعت
هذه الانوار فاشرقت واشتعل الهوى والشهوة والغضب فاضطربا وتحاربا
فذاك وقت يباهي الله بعبده ملائكته والنصرة موضوعة في ملك المشية في
حجاب القدرة فيعطي نصره بمشيته فيصل اليه في اسرع من لحظة فاذا راى الهوى
النصرة ذل وانهزم فانهزم العدو وجنوده واقبل القلب بجمعه وجنوده على
النفس حتى اسرها وحبسها في سجنه وجمع جنوده وفتح بابه الخزاين ورزق
جنده من المال وقعد في ملكه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات طب عن ابن
عمرو بن العاص رضي الله عنه واسناده حسن ذكره الهيثمي وعمرو يكتب بالواو
في الرفع والجر تمييزا بينه وبين عمر ولم يعكس لخفة عمرو بثلاثة اشيا فتح اوله
وسكون ثانيه وصرفه واما في النصب فالتمييز بالالف.

افضل المومنين اي اكثرهم ثوابا وارفعهم درجة يعني من افضلهم في ذلك احسنهم
خلقا بالضم لان الله تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنة فمن عدم حسنه

اوكماله

اوكماله امر بالمجاهدة والرياضة ليصير محمودا وكمال الخلق انما ينشا عن كمال العقل
اذ هو يقتبس الفضايل ويجتنب الرذايل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة
وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزي او مكتسب والاصح انه متبعض فبعضه
قال الامام الرازي من العلما من قال انما يجب القول الحسن والخلق الحسن مع المو مبني
اما مع الكفار والفساق فلا لانه يجب لعنهم وذمهم والمحاربة معهم ولقوله تعالى لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ومنهم من ذهب الى العموم وهو الاقوى لان
موسى وهارون مع جلالة منصبهما امرا بالرفق واللين وتجنب الغلظة ك عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

افضل المومنين ايمانا عام مخصوص اي من افضلهم لان العلما الذين حملوا الناس
على الشرايع والسنن وذبوا عن الدين افضل من هذا ومن المجاهدين ونحوهم ممن مر
ويجي وكذا يقال فيما قبله وبعده الذي اذا سال بالبنا للفاعل اعطي بالبنا للمفعول
اي اعطاه الناس ما طلبه بيسر وسهولة لمحبتهم واعتقادهم فيه هذا هو المتبادر روايته
ما في نسخ من بنا سال للمفعول واعطي للفاعل فلا يلايم ما بعده لان الحديث بالافضلية
واحد وعلى النسخ الثانية يصير اثنين واذا لم يعط بالبنا للمجهول استغنى بالله تعالى
ولا يلح في السوال ولا يبرم في المقال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة ويدنس عرضه
بالتخلق باخلاق المسكنة حط عن ابن عمرو بن العاص وكلام المصنف يؤذن بان
هذا لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالعزو للخطيب وهو
ذهول عجيب فقد خرجه ابن ماجة في الزهد من حديث ابن عمر فهذا بلفظ افضل
المومنين الرجل الذي اذا سال اعطي واذا لم يعط استغنى.

افضل المومنين رجل مومن سمح البيع سمح الشرا سمح القضا سمح الاقتضا
اي سهل اذا باع احدا شيا سهل اذا اشترى من غيره شيا سهل اذا اقتضى ما عليه سهل
في مطالبة غيره بما له عليه ولا يمطل غريمه مع قدرته على الوفا ولا يضيق على المقل
ولا يلجيه يبيع متاعه بدون ثمن المثل ونحو ذلك فالترغيب في المساهلة في البيا بيع
قديما زمن خبر الديلمي ماكس عن درهمك وهذا صحيح وذاك منكر طس عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات والله اعلم
افضل الناس مومن يجاهد في سبيل الله قال ابن حجر اراد بالمومن هنا من قام
بما تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لان المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الفروض
العينية بنفسه وماله لما فيه من بذلهما مع النفع المتعدي قالوا ثم من يا رسول الله
قال ثم يلي المجاهد في الفضل مومن منقطع للتعبد في شعب من الشعاب بالكسر
فرجة بين جبلين وليس بقيد بل مثال اذ الغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا لك
مثل به للعزلة والانفراد يتقي الله اي يخافه فيما امر ونهى ويدع اي يترك الناس من

شرح فلا يشاورهم ولا يخاصمهم بل ينفرد بمحل بعيد عنهم لان من خالطهم لم يسلم من ارتكاب الآثام وهذا مرجح في تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو وغير ذلك واما اعتزال الناس بالكلية فحمل الجمهور ومنهم النووي محله في زمن الفتنة او فيمن لا يصبر على اذى الناس حم ق ت ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل فذكره

افضل الناس مومن مزهد بضم الميم وسكون الزاي وفتح الهاء قليل المال لانه ما عنده يزهد فيه لقلته قالت فلم يطلبوا شرها للغنى ولم يسلموها لازهادها افاده الزمخشري فعلى هذا هو اسم مفعول اي مزهود فيه لقلة ماله فهو لفقره ورثاثته لا يوبه به ولا يلتفت اليه لكن نقل بعضهم عن المشارق انه اسم فاعل من ازهد في الدنيا اذا تخلى عنها للتعبد وزهد المومن في الدنيا يبلغه اقصى الرتب في العقبى ومن ثم لما سئل عيسى عليه السلام عن رجلين مرا بكنز فتخطاه احدهما ولم يلتفت اليه واخذه الآخر ايهما افضل قال الذي تركه فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه علي بن عبد العزيز فان كان البغوي فثقة لكنه قال يطلب على التحديث او الكتابة فقال الخطيب رحمه الله تعالى لم يكن في دينه بذاك

افضل الناس رجل يعطي جهده ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان اي انسان يعطي جهده بالضم اي وسعه بحسب ما يقدر عليه ومقصود الحديث ان صدقة المقل افضل اي اكثر اجرا من صدقة كثير المال ببعض ماله الذي لا يظهر اثر نقصانه عليه وان كثر وان الاعمال عند الله تتفاضل بتفاضل ما في القلوب لا بكثرتها وصورها بل بقوة الداعي وصدق الفاعل واخلاصه وايثاره الله على نفسه فان صدقة من آثر الله على نفسه برغيفه هو قوته من صدقة من اخرج مائة الف من ماله غيضا من فيض فرغيف هذا ودرهمه في الميزان افضل من مائة الف ذاك الطيالسي ابو داود عن ابن عمر

افضل الناس مومن بين كريمين اي بين ابوين مومنين سخيين فيكون قد اجتمع له الايمان والكرم فيه وفي ابويه فلجمعه شرف الايمان والكرم من جهة نفسه ومن جهة ابيه ومن جهة امه صار افضل او بين اب مومن هو اصله وبين مومن هو فرعه فهو بين مومنين هما طرفاه وهو مومن او بين فرسين يغزو عليهما او بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس او [illegible] واصل الكرم من كرم نفسه اي نزهها وباعدها عن الدنس بشيء من مخالفة ربه طب عن كعب بن مالك قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فذكره قال الهيثمي وفيه معاوية ابن يحيى احاديثه مناكير واخرج العسكري في الامثال عن ابي ذر بابسط من هذا ولفظه يوشك ان يكون اسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع اي عبد بن عبد وافضل

الناس

الناس مومن بين كريمين

افضل امتي اي من افضلهم الذين يعملون بالرخص جمع رخصة وهي التسهيل في الامر كالقصر والجمع في السفر ومسح الخف فالعمل بالرخص مطلوب لكن بشرط ان لا يتتبعها من المذاهب بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه والا اثم بل قيل فسق كما مر فالمراد بها هنا من يعمل بها احيانا تارة وتارة فلا تعارض بينه وبين الحديث الآتي ان الله يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى عزائمه ابن لال ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه عبد الملك بن عبد ربه قال في الميزان منكر الحديث

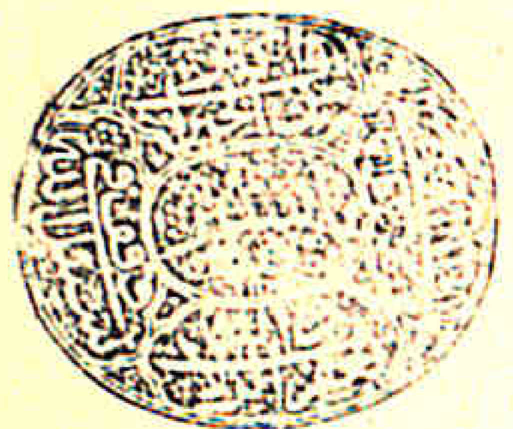
افضل ايام الدنيا خرج به ايام الآخرة فافضلها يوم المزيد يوم يتجلى الله لاهل الجنة فيرونه ايام العشر اي عشر ذي الحجة لاجتماع امهات العبادة فيه وهي الايام التي اقسم الله بها في التنزيل بقوله والفجر وليال عشر ولهذا سن الاكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها الى الايام كنسبة مواضع النسك الى سائر البقاع ولهذا ذهب جمع الى انه افضل من العشر الاخير من رمضان لكن خالف اخرون تمسكا باختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على افضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق او نذر بافضل الاعشار او الايام قال ابن القيم والصواب ان ليالي العشر الاخير من رمضان افضل من ليالي عشر الحجة وايام عشر الحجة افضل من ايام عشر رمضان لان عشر الحجة انما فضل بيومي النحر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة القدر وفيه تفضيل بعض الازمنة على بعض البزار عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي آخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قيل ولا مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب

افضل سور القران البقرة وافضل آي البقرة اية الكرسي لما اجتمع فيهما من التقديس والتمجيد والصفات الذاتية التي لم تجتمع في اية سواها وحيث كانت بهذه المثابة استحقت الوصف بالافضلية هنا وبالسيدية في اخبار اخر البغوي ابو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير في معجمه اي معجم الصحابة له عن ربيعة بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي وهو ربيعة بن الغاز الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته وهو جد هشام بن الغاز وكان يفتي الناس زمن معاوية وقتل بمرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطني وغيره والله تعالى اعلم

افضل اي اطيب طعام الدنيا والآخرة اللحم لانه يقوي البدن ويزيد نضارة ويكثر الدم وسخنته واول شيء ياكله اهل الجنة اذا دخلوها زيادة كبد الحوت واخذ بهذا بعضهم ففضله على اللبن وعكس اخرون وفيه رد على بعض اهل الفرق الزائغة.

حيث حظر اكل اللحم كابي العلا المصري وكبعض الحكما حيث قال يا ابنا الحكمة لا تجعلوا بطونكم
قبور الحيوان وكمو له بعضهم تعذيب الحيوان ظلم وهذا افضل واللحم بوما لحم بين اخفى
ما في الحيوان من وسط عظمه وما انتهى اليه ظاهره من سطح جلده وغلب استعماله
عرفا على رطبه الاحمر وهو هنا على اصله لغة لجميع اللحم الاحمر والشحم والاعصاب
الى الجلد وما اشتمل عليه ما بين الطرفين من اجزا الرطوبات الماكولة ذكره الحرالي
عق حل عن ربيعة بن كعب بن مالك بن فراس الاسلمي حجازي قال السخاوي
اخرجه ابو نعيم من طريق عمرو بن بكر السكسكي وهو ضعيف جدا قال العقيلي
ولا يعرف هذا الحديث الا به وهو غير محفوظ ولا يصح فيه شي وقال ابن حبان عمرو
يروي عن الثقات الطامات وادخله ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المولف بما
حاصله ان له شواهد وقد مر وياتي ان الشاهد انما يفيد في الضعيف لا الموضوع
افضل عبادة امتي اي من افضلها تلاوة القران لان لقاريه بكل حرف منه عشر
حسنات وبذلك يسمو على سائر العبادات قال الزركشي وهذا اي ما ذكر من
كون الحرف منه بعشر حسنات من خصايصه على سائر الكتب المنزلة وظاهر الحديث
انه افضل العبادات وان كانت قراءته بغير فهم وايد بان احمد بن حنبل راى
ربه في النوم فقال يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامي
يا احمد قال بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم لكن رده بعضهم بان المراد بتلاوته
بغير فهم تلاوة العارفين فان معاني القران تنزل عليهم حال التلاوة بغير فهم
وانكر فيكون عين تلاوتهم عين تلك المعاني والا فشرط من يتقرب الى الله بشي
فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر للذهن لصح ان يتقرب الى الله
بالجهل ولا قايل به هب وكذا ابو نعيم في فضايل القران عن النعمان بن بشير
ورواه عنه ايضا الحاكم في التاريخ ومن طريقه وعنه اورده البيهقي فلو عزاه له
كان اولى ثم ان المولف رحمه الله تعالى رمز لضعفه وهو فيه تابع للحافظ
العراقي حيث قال سنده ضعيف انتهى وسببه ان فيه العباس بن الفضل الموصلي
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ومسكين بن بكير قال الذهبي
قال الحاكم له مناكير كثيرة وعباد بن كثير فان كان الثقفي فقال الذهبي قال
خ تركوه او الرملي فقال ضعفوه ومنهم من تركه
افضل عبادة امتي تلاوة القران نظرا اي في نحو مصحف فهي افضل من قراءته عن
ظهر قلب لانها ذكر الله بالباطن تفكرا وبالظاهر تلاوة لكلامه الازلي وبقراءته
قوام جميع عباداته ومفترضاته وكانه بتلاوته يخاطب ربه بامره ونهيه ومواعظه
وجميع العبادات تزداد قاصدا ذكر الله وهو لبها قال بعض الصوفية كنت اكثر
القراة ثم اشتغلت بكتابة الاحاديث والعلم فقلت تلاوتي فنمت ليلة فرايت

كان



كان قايلا يقول • اذا كنت تزعم حبي • فلم جفوت كتابي •
• اما تدبرت ما فيه • من لذيذ خطابي •
فانتبهت فزعا وعدت اليه الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه
افضل كسب الرجل ولده اي الذي ينسب اليه ولو بواسطة وكل بيع مبرور اي سالم
من نحو غش وخيانة طب من حديث وايل بن داود عن جميع بن عمير عن عمه او قال
سعيد بن عمير عن خاله ابي بردة بن نيار الانصاري الصحابي وجميع بن عمير هو
التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفا رمي بالكذب انتهى وقال الهيثمي فيه جميع
ابن عمير ضعفه ابن عدي •
افضل نسا الجنة فايدة ذكر الجنة ان بان هولاء الاربعة افضل حتى من الحور العين
ولو قال النسا لتوهم ان المراد نسا الدنيا فقط خديجة بنت خويلد بتصغير خالد
وفاطمة بنت محمد قال الشارح العلقمي واخوها ابراهيم افضل من جميع الصحب
لما فيهما من البضعة الشريفة اي وان كان الخلفا الاربعة افضل من حيث جموم العلوم
وكثرة المعارف ونصرة الدين ومريم بنت عمران الصديقة بنص القران واسية
بنت مزاحم امراة فرعون والثانية والثالثة افضل من الاولى والرابعة والاولى
افضل من الاخيرة وفي الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجح بعض تفضيل فاطمة
نظرا لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لانه قيل بنبوتها ولانه تعالى
ذكرها مع الانبيا في القران قال القرطبي ظاهر القران والاحاديث يقتضي انها
افضل من جميع نسا العالم من حوا الى اخر امراة تقوم عليها الساعة ويويده انها
صديقة ونبية بلغتها الملايكة الوحي عن الله تعالى بالتكليف والاخبار والبشارة
وغيرها كما بلغت جميع الانبيا قال فهي نبية خلافا لبعضهم وحينئذ فهي افضل
من فاطمة لان النبي افضل من الولي قال ابن حجر في الفتح هذا نص صريح في
تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل التاويل تنبيه سيل السبكي هل
قال احد ان احدا من نسا النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعايشة افضل
من فاطمة فقال قال به من لا يعتد به بقوله وهو ابن حزم من فضل نسايه على
جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود قال ونساوه
بعد خديجة وعايشة متساويات في الفضل حم طب عن ابن عباس قال خط رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله
اعلم فقال افضل الخ قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ك في اخبار الانبيا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المولف رحمه الله تعالى
ان هذا الحديث مما لم يخرج في احد دواوين الاسلام والا لما عدل عن عزوه لغيره والامر
بخلافه فقد خرجه النسايي قال ابن حجر في الفتح باسناد صحيح بلفظ افضل نسا

اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية
افضلكم الذين اذا رؤوا اي بالبصر او بالبصيرة ذكر الله تعالى لرؤيتهم اي عندها
يعني انهم في الاختصاص بالله بحيث اذا رؤوا اخطر الله تعالى ببال من رآهم لما فيهم
من سيما العبادة وظهور المراقبة والفقر على شمايلهم وان من رآهم يذكر الله كما
في خبر يعني النظر اليهم على العبادة الحكيم الترمذي عن انس
افطر الحاجم والمحجوم الفاعليان اي تعرضا للفطر اذ الحاجم عند المص لا يامن
وصول شيء من الدم جوفه والمحجوم يضعف قواه بخروج الدم فيؤول الحال
للافطار قال القاضي البيضاوي ذهب الى ظاهر الخبر جمع فقالوا يفطران منهم
احمد ومذهب الاكثر الكراهة وصحة الصوم وحملوا الخبر على التشديد وذهب
قوم الى انه منسوخ حم د ن حب ك وكذا البيهقي كلهم في الصوم عن ثوبان
وصححه ابن راهويه وابن المديني وقال المصنف متواتر قال الذهبي كان ابن
الجوزي رواه بضعة عشر صحابيا واكثرها منها فان واخذ به احمد وظاهر صنيع
المصنف رحمه الله تعالى حيث اقتصر على عزوه لمن ذكر انه مما لم يتعرض له الشيخان
ولا احدهما لتخريجه مع انه هو نفسه عزاه في الدرر الى البخاري عن الحسن
عن غير واحد من الصحابة هذه عبارته فيه وهي غير جيدة فان البخاري رحمه الله
تعالى انما ذكره تعليقا
افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار اي وشرب شرابكم الابرار صائمين ومفطرين
وهذه الجملة اعم مما قبلها وصلت عليكم الملائكة اي استغفرت لكم وهذا قاله
لسعد بن معاذ لما افطر عنده في رمضان وقيل بل انه لسعد بن عبادة ولا مانع
من التعدد واراد بالملائكة الموكلين بذلك بخصوصه ان ثبت والا فالحفظة
او المعقبات او رافعي الاعمال او الكل او بعض غير ذلك وفيه انه يندب لمن افطر
عند صائم ان يدعو له بذلك بناء على ان الجملة دعائية ويحتمل انها جملة
خبرية وذلك مكافاة له على ضيافته اياه هـ حب عن امير المؤمنين عبد الله
ابن الزبير ابن العوام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد فذكره
اف قال الزمخشري صوت اذا صوت به علم ان صاحبه متضجر كانه اضجره ما راى
فيه من كشف العورات وتنجيس المياه والقذارة فتافف منه وقال الراغب اصل الاف
كل مستقذر من نحو وسخ وقلامة ظفر ويقال لكل مستخف به استقذارا له وقال
ابن حمزة بشد الفا وضم اوله يستعمل جوابا عما يستقذر وفيه عشر لغات بل
في الارتشاف فيها اربعون للحمام اي لدخوله كيف لا وهو حجاب لا يستر داخله
وماء لا يطهر بضم اوله وفتح الطا وشد الها وكسرها لكونه مستعملا غالبا
اذ غالب من يدخله لا يعرف الاغتراف وحمله على المعنى اللغوي غير جيد لا يحل لرجل
ان

ان يدخله عند الحاجة الى دخوله الا بمنديل يستر جميع عورته عمن يحرم
عليه النظر اليها مر بصيغة الامر المسلمين لا يفتنوا نساءهم اي لا يفعلوا ما يؤدي
الى افتتان نسائهم وذلك بتمكينهن من الدخول الى الحمام وينظر بعضهن الى عورة
بعض وربما وصف بعضهن بعضا للاجانب فتقع المراسلة فيقع الزنا الرجال قوامو ن
اي قيام على النساء قيام الولاة على الرعايا فيؤدبونهن ويأخذون على ايديهن
فيما يجب عليهن لله وفي انفسهن فحق عليهم ان يمنعوهن مما فيه فتنة منهن
او عليهن علموهن الاحكام الشرعية والآداب المرعية التي منها قرارهن في البيوت
وعدم دخولهن الحمامات اورد الخطاب اولا لانه وقع لمعين ثم جمعه اشارة
الى عدم اختصاص الحكم بالمعين ومروهن بالتسبيح اي بلزوم قوله سبحان الله او بالصلاة
لانها تسمى سبحة ثم هذا سياق ما رايته في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت
عليه في نسخ صحيحة من الشعب بعد قوله لا يطهر بنيانا من المشركين وممزج الكفار
وممرج الشيطان ثم قال لا يحل الخ فيقتطعون فلم المصنف هذه الجملة الوسطى هب
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ثم قال اعني البيهقي عقبه هذا منقطع انتهى بلفظه
فاقتصار المصنف على الرمز لضعفه غير كاف ووجه الانقطاع ان عبد الله بن جعفر
رواه عن عائشة بلا واسطة ثم ان فيه مع الانقطاع ابن لهيعة وغيره
افلح بصيغة الماضي من رزق بالبناء للمفعول لبا بضم اللام يعني فاز وظفر
من رزقه الله عقلا راجحا اهتدى به الى الاسلام وفعل المامور وتجنب المنهي
وكلما كان العقل في العبد اوفر فسلطان الهداية والدلالة فيه على الرشد والنهي
عن البغي اظهر وانفذ ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن
رجل شدة اجتهاده وعبادته سال عن عقله لانه مناط الفلاح والعقل
هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه والعقل نور خلقه
الله وقسمه بين عباده على قدر مشيته فيهم وعلمه بهم واول ما فات ابن آدم
من دينه العقل وان كان ثابت العقل يكون خاشع القلب متواضعا بريا
من الكبر قائما على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما في هدم عمره لا يركن
الى الدنيا ركون الجاهل لعلمه انه اذا اخلف الدنيا خلف الهموم والاحزان قال بعض
العارفين ما قسم الله لخلقه حظا افضل من العقل واليقين قال الراغب والفلاح
الظفر وادراك البغية اربعة اشيا بقا بلا فنا وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم
بلا جهل وقال الزمخشري المفلح الفائز بالبغية كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر
ولم يستغلق عليه والفلج بالجيم مثله انتهى وقال بعضهم ليس شيء اجمع لخصال
الخير من لفظ الفلاح واللب العقل الخالص من الشوائب سمي به لانه خالص
ما في الانسان من قواه كاللباب من الشيء وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل

ولا عكس تخ طب عن قرة بضم القاف وشدة الراء ابن هبيرة بن عامر القشيري من
وجوه الوفود قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انه كان لنا ارباب نعبدهن
من دون الله فدعوناهن فذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه راو لم يسم
وبقية رجاله ثقات

افلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا اي قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص
يقال ليتني انجو منك كفافا اي راسا براس لا ارزؤك ولا ترزؤني وحقيقته
اكف عنك وتكف عني وقد بني على الكسر فيقال دعني كفاف قال

فليت حظي من فداك الصافي والعيش ان تركي كفاف

ذكره كله الزمخشري وقنع به اي رضي باليسير من ذلك والفلاح الظفر وادراك
البغية مما يطلب به الحياة الدنيوية او بما يفوز به في الاخرة قال النووي وقد
يحتج به من يفضل الفقر على الغنى واعترض بانه ليس فيه ما يقتضي تفضيل
صاحب الكفاف وانما وصفه بالفلاح وهو معلق على القناعة والرضى والمعلق
على المجموع لا يوجد بدون وجود ذلك المجموع لكن قد ينضم لهذا ما يترجح به طب
ك في الاطعمة عن فضالة بن عبيد الانصاري الاوسي وقال ك صحيح واقره الذهبي

افلحت يا قديم بالقاف تصغير مقدام وهو المقدام بن معدي كرب تصغير
ترخيم ان مت ولم تكن اميرا اي والحال انك لست اميرا على قوم فان خطب الولاية
شديد وعاقبتها في الاخرة وخيمة بالنسبة لمن لم يثق بامانة نفسه وخاف عدم
القيام بحقها اما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيامة ولا كاتبا على نحو جزية
او صدقة او خراج او ارث او وقف ونحوه مما يترتب على نحو ما قبله ولا عريفا اي قيما على
نحو قبيلة يلي امورهم ويتعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى نقيبا وهو
دون الرئيس وموضعه ما ذكرته فيما قبله د من حديث صالح بن يحيى عن المقدام
بكسر الميم ابن معدي كرب قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم
قال افلحت الخ قال ك صالح بن يحيى فيه نظر وقال الذهبي قال موسى بن هارون
صالح لا يعرف ولا ابوه ولا جده لكن قال المنذري عقب تخريجه الحديث فيه كلام
لا يقدح والله اعلم

الا استرقيتم له اي طلبتم له رقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة فان
ثلث منايا امتي من العين اي كثير من منايا امتي يكون من تاثير عين العاين فان
العين حق ولم يرد الثلث حقيقة بل التكثير والمبالغة وهذا نص في حل الرقية
ولو بغير اسماء الله وصفاته وكلامه لاطلاق الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما
يخالف الشرع وعلى خلافه يحمل اخبار النهي كما مر

باب الهمزة مع القاف

اقامة حد من حدود الله تعالى على من فعل موجبه وثبت عليه خير من مطر اربعين

وفي رواية

وفي رواية ثلاثين ليلة في بلاد الله تعالى لان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي وسببا
لفتح ابواب السماء للمطر وفي القعود عنها والتهاون بها انهماكهم في الاثام وسببا لاخذهم
بالجدب والسنين ولان اقامتها عدل والعدل خير من المطر لان المطر يحيي الارض والعدل ل
يحيي اهلها ولان دوام المطر قد يفسد واقامتها صلاح محقق وخوطبوا به لانهم
لا يسترزقون الا بالمطر وفي السماء رزقكم وما توعدون ه عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وفيه سعد بن سنان الحمصي ضعفوه وقال خ منكر الحديث
وساقه في الميزان من مناكيره هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى
ان القزويني تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن جرير
مرفوعا بلفظ ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ اربعين

اقبلوا الكرامة هي ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام ومنه خبر انه اكرم
جرير بن عبد الله لما قدم عليه فبسط له رداءه وعممه بيده وقال اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه وافضل الكرامة التي يكرم بها اخاه الزائر مثلا الطيب بان يعرض عليه
ليتطيب منه او يهديه له اخفه محملا واطيبه رائحة اي هو اخف الاشياء حملا
عند الادميين وعند الملائكة فيتاكد اتحاف الاخوان به وقبول المهدى اليه اياه
ومن ثم كره العلماء رده قط في الافراد طس عن زينب بنت جحش بفتح الجيم
وسكون المهملة وبالمعجمة ام المؤمنين الاسدية وامها اميمة عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث او خمس بعد
ان قضى زيد منها وطرا وهي اول ازواجه لحوقا به ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي

اقتدوا باللذين بفتح الذال اي بالخليفتين اللذين يقومان من بعدي ابي بكر وعمر
امر بطاعتهما يتضمن الثناء عليهما لكونهما اهلا لان يطاعا فيما يامران به
وينهيان عنه المؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وايماء لكونهما الخليفتين
بعده وسبب الحث على الاقتداء بالسابقين الاولين ما فطروا عليه من الاخلاق المرضية
والطبيعة القابلة للخير والسنية فكانهم كانوا قبل الاسلام كارض طيبة في نفسها
لكنها معطلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر عضاه فلما ازيل عنها ذلك بظهور
دولة المهدي انبتت نباتا حسنا فلذلك كانوا افضل الناس بعد الانبياء وما
افضل الخلق بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم الصراط والميزان فان قلت
حيث امر باتباعهما فكيف تخلف علي كرم الله وجهه عن البيعة قلت كان لعذر
ثم بايع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع والاعياد معهما
والثناء عليهما حيين وميتين فان قلت هذا الحديث يعارض ما عليه اهل الاصول
من انه لم ينص على خلافة احد قلت مرادهم لم ينص نصا صريحا وهذا كما يحتمل
الخلافة يحتمل الاقتداء بهم في الراي والمشورة والصلاة وغير ذلك حم ت في المناقب

وحسنه ه من حديث عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه
قال ابن حجر رحمه الله تعالى اختلف فيه على عبد الملك واعله ابو حاتم وقال البزار كابن
حزم لا يصح لان عبد الملك لم يسمعه من ربعي وربعي لم يسمعه من حذيفة لكن له
شواهد انتهى وقد احسن المصنف حيث عقبه بذكر شاهده فقال

اهتدوا بهدي عمار بفتح الذال ممن بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار
ابن ياسر اي سيروا بسيرته واسترشدوا بارشاده فانه ما عرض عليه امران الا اختار
ارشدهما كما ياتي في حديث وتمسكوا بعهد ابن مسعود عبد الله اي ما يوصيكم به قال
التوربشتي اشبه الاشيا بما اراد من عهده امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها
واشار الى استقامتها قائلا كيف لا نرضى لدنيانا من رضيه نبينا لديننا كما يومي
اليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه ت وحسنه عن ابن مسعود المذكور
الروياني في مسنده عن حذيفة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال لا ادري ما قدر بقائي فيكم ثم ذكره عد عن انس ابن مالك رضي الله عنه
ت ورواه ك عن ابن مسعود باللفظ المذكور وقال الذهبي وسنده واه ه

اقتربت الساعة اي دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها
من حساب وثواب وعقاب وغير ذلك ونحوه واقترب الوعد الحق الساعة
واقترابها اقبالها الينا في كل لحظة بتقريب الاجال ونحن نقترب منها بقطع مسافة
الاعمار وانما يدرك قربها بتكامل انوار الايمان ومن ضعف ايمانه يحجب الدنيا
قربت منه بصورتها فازداد حرصا عليها لما عن عاقبتها والساعة في الاصل
تقال على جزء قليل من ليل او نهار ثم استعيرت ليوم القيامة اعني الوقت
الذي تقوم فيه وهي ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم ولقلته سمي ساعة

ولا تزداد منهم يعني من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا كما يفيده
الخبر الاتي الا قربا الذي وقفت عليه في اصول صحيحة من معجم الطبراني والحلية
الا بعدا او كلاهما له وجه صحيح فالمعنى على الوجه الاول انهم كلما مر بهم زمن وهم
متمادون في غفلتهم ازداد قربها منهم وعلى الثاني انها كلما اقتربت ودنت كلما
تناسوا قربها وعملوا عمل من الساعة اخذت في البعد عنه لما على قلوبهم من الاكنة
والاغطية وعلى ابصارهم وبصائرهم من الاغشية ووصفهم بالغفلة مع الاعراض
على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون
لما يرجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم ان الجزاء كاين للمحسن والمسيء واذا
قرعت لهم العصا ونبهوا من سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من
الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم وما تزيدهم فنون المواعظ التي هي احق
الحق واجد الجد الا لهوا ولعبا وشحا وحرصا وتناسيا للساعة كانها ولت عنهم

دبارا وتناءت عنهم فرارا طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال المنذري رواته محتج
بهم في الصحيح وقال الهيثمي رحمه الله رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان رمز
المصنف رحمه الله تعالى لحسنه قصور او تقصير وانما كان حقه الرمز لصحته ه

اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا شحا وامساكا لحطامها عن
عاقبتها ولا يزدادون من الله الا بعدا اي من رحمته لان الدنيا مبعدة عن
الاخرة لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله مبعود عنه
لا يقال كيف وصف الساعة بالاقتراب وقد عدد دون هذا القول الزمن الطويل
عاما لانا نقول هي مقتربة عند الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان
كل آت وان طالت اوقات استقباله وترقبه قريب ولان ما بقي من الدنيا اقل
مما سلف منها بدليل ابتعاث خاتم النبيين الموعود ببعثته اخر الزمان وبالجملة
فهذه الاخبار الشافية الكافية مسوقة لبيان انه لا بد من طي البساط ورفع السما
وتبديل الارض في الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك الزامر وشق
الاثواب وطرق الابواب وسفك الدما وهتك النسا وشقاق العلما وخلاف
الامرا وقيام السيف في الشتا والصيف وسوء الحال ورفض المال وارتفاع الصبيا
ثم الصلبان وسقوط الفرسان وهبوط الغربان لنفوذ القضا والقدر كما جا
في الخبر اذا نزل القضا عمي البصر ك في الرقاق عن ابن مسعود وقال صحيح وشنع
عليه الذهبي بانه خبر منكر وفيه بشير بن زاذان ضعفه الدارقطني واتهمه ابن
الجوزي فانى له بالصحة ه

اقتلوا الحية قال الكشاف اسم جنس يقع على الذكر والانثى والكبير والصغير والعقرب
وان كنتم في الصلاة اي وترتب على القتل بطلانها قال الزين العراقي وهذا محمول على
الندب او الاباحة وصرفه عن الوجوب خبر ابي يعلى عن عايشة انه كان لا يرى
بقتلها في الصلاة باسا قال الحكيم لان الحية اظهرت العداوة لنا وكانت وكلت بحرمة
آدم في الجنة فخانته وامكنت عدو الله من نفسها حتى صيرته سببا لدخول
الجنة في اغوائه فلما اهبطوا الى الارض تاكدت العداوة منها لادم وولده والعقرب
من لواحقها واتباعها طب عن ابن عباس فيه امران الاول انه يوهم انه لم يخرجه
احد من الستة والامر بخلافه بل خرجه اهل السنن الاربعة عن علي القانون المعروف فقد خرجه ابو داود كذا
الحاكم بلفظ اقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم الثاني انه لم يشر اليه بتضعيف
ولا غيره فاقتضى سلامته من العلل وليس كذلك فقد جزم خاتمة الحفاظ ابن
حجر بضعف سنده في تخريج الهداية ه

اقتلوا الاسودين سماهما بالاسودين تغليبا كالقمرين قال الجوهري الاسود
العظيم من الحيات وفيه سواد وضم العقرب اليها تغليبا كما اطلقوا الاسودين على التمر

والّا والعقرب تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معا باسم الاشهر والامر للندب
او الاباحة لا للوجوب مالم تتعرض ولم يخفها على نفسه ولا على غيره والا فللوجوب حتى
في الصّلاة قالوا وما الاسودان قال الحيّة والعقرب ويلحق بهما كل ضار كزنبور وفيه
حل العمل القليل في الصّلاة وان والى الفعل مرتين فانه لا يفسدها اذ قتلهما
انما يكون غالبًا بضربة او ضربتين فان تتابع وكثر ابطل كذا قيل وانت خبير
بان الحديث لا يفيد ذلك لجواز ان يكون امر بالقتل في الصّلاة وان ابطلها
وكم له من نظير ثم رايت بعض المحققين قال الحق فيما يظهر الفساد اذا تتابع
وكثر والامر بالقتل لا يستلزم بقا الصحة على نحو ما قالوه في انقاذ الغريق
ونحوه بل اثره في دفع الاثم بمباشرة المفسد في الصّلاة بعد ان كان حرامًا د ت
وكذا النسائي وكانه اغفله نـ هو لا حب لا د عن ابي هريرة حسّنه الترمذي
وسكت عليه ابو داود لكن قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف وفي مسلم له شواهد
اقتلوا الحيات كلهن اي بسائر انواعهن في كل حال وزمان ومكان وظاهره ولو غير
موذيات اي ولو في حال الاحرام كما يوذن به كلمة التعميم لكن نهى في حديث عن قتل
ذوات البيوت التي لا تضر فمن خاف من قتلهن ثارهن بمثلثة ومهمزة ساكنة فليس
منا اي من جملة ديننا او العاملين بامرنا يعني ليس من اهل طريقتنا من يهاب
الاقدام عليهن ويتوقى قتلهن خوفا من ان يطلب بثارهن او يوذي من قتلهن
كما كان اهل الجاهلية يدينون به ذكره الزمخشري والمراد الخوف المتوهم اما
لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه بل يلزمه ترك قتلهن ووهم
شارح هنا تنبيه قال المنذري ذهب قوم الى قتل الحيات اجمع في الصحرا
والبيوت في المدينة وغيرها ولم يستثنوا نوعا ولا جنسا ولا موضعا تمسكا بهذا
الحديث وقال قوم الا سواكن البيوت في المدينة وغيرها فان بدين بعد الانذار
قتلن وقال مالك يقتلها وجدهنا بالمساجد وقال قوم لا تنذر الا حيات
المدينة فقط ويقتل ما عداها مطلقا وقال قوم يقتل الابتر وذو الطفيتين
بغير انذار بالمدينة وغيرها قال ولكل من هذه الاقوال وجه قوي ودليل
ظاهر د في الادب ن في الجهاد عن ابن مسعود عبد الله طب عن جرير بن عبد الله
وعن عثمان بن ابي العاص الثقفي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف
مات سنة احدى وخمسين قال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري رواته
ثقات لكن عبد الرحمن بن مسعود لم يسمع من ابيه
اقتلوا وجوبا الحيّات بسائر انواعها حتى في الحرم وحال الاحرام اقتلوا
ذا الطفيتين تثنية طفية بضم الطا المهملة وسكون الفا ما يظهره خطا ناسوا
وقيل ابيضان والطفية في الاصل خوصة المقل فشبه الخطين على ظهر الحيّة

بخوصتين.

بخوصتين من خوص المقل والابتر الذي يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه فانهما
يطمسان يعميان البصر اي بصر الناظر اليهما او من نهشه والطمس استئصال اثر الشي
وفي رواية لمسلم يطمسان يلتمسان اي يطلبان بمعنى يخطفان ويسقطان كذا
رايته في نسخ والذي وقفت عليه في الصحيحين ويستسقطان بسينين ونص
على هذين مع دخولهما في الحيات اهتماما بقتلهما لكونهما يطمسان ويسقطان
او لان الشيطان لا يتمثل بهما قالوا ومن الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره
على انسان مات فورا واخر اذا سمع صوته مات وذكروا في خواص بعض الافاعي
ان الجنين يسقط عند موافقة النظرين الحبل اي الحمل عند نظر الحامل اليهما بالخاصية
لبعض الاشخاص جعل ما يفعلان بالخاصية كالذي يفعلانه بقصد وفي رواية
لمسلم الحبالى بدل الحبل حم ق د ت ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول
اقتلوا الحيات والكلاب الى اخر ما هنا هكذا ذكر الكلاب في صحيح مسلم وفي رواية
للشيخين قال عبد الله بينا انا طارد حية لاقتلها فناداني ابو لبابة لا تقتلها
فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات قال نهى بعد ذلك عن
ذوات البيوت وهي العوامر والله اعلم
اقتلوا الوزغ بفتح الواو وسكون الزاي معروف سمي به لخفته وسرعة حركته
ولو كان في جوف الكعبة لانه من الحشرات الموذيات ولاستقذاره ونفرة
الطبع عنه ولما قيل انه يسقي الحيات ويمج في الاناء وفي البخاري في باب واتخذ
الله ابراهيم خليلا الامر بقتله وقال كان ينفخ على ابراهيم وفي حديث عائشة
عند احمد وابن ماجة لما القي ابراهيم في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفات
عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر المصطفى صلى الله عليه وسلم بقتلها
قال البيضاوي قوله كان ينفخ على ابراهيم بيان لخبث هذا النوع وفساده
وانه بلغ في ذلك مبلغا استعمله الشيطان فحمله على ان نفخ في النار التي فيها
الخليل وسعى في اشتعالها وهو في الجملة من ذوات السموم الموذية وفي الصحيح
ان من قتله في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة دون الاول ومن قتله في الثالثة
فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وقال ابن عبد السلام وكثرت الحسنات في
الاولى لانه احسان في القتل فدخل في خبر اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه
مبادرة الى الخير فدخل في استبقوا الخيرات وروى الحاكم وصححه عن ابن عوف قال
كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل
علي مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون تتمة ذكر بعض الحكما ان الوزغ لا
بيتا فيه زعفران وانه اصم وانه يبيض ويقال لكبيرها سام ابرص بتشديد الميم

يدخل

طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه عمرو بن قيس
المكي وهو ضعيف ٥
اقتلوا شيوخ المشركين اي الرجال الاقويا اهل النجدة والباس ولم يرد الهرم
الذي لا قوة له ولا راي فان فرض بقا الراي قتل لان ضرر رايه اشد من ضرر مقاتلته
وعلي خلافه يحمل حديث انس لا تقتلوا شيخا فانيا واستحيوا وفي رواية واستبقوا
شرخهم اي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم جمع شارخ بشين وخا معجمتين كصحب
او مصدر نعت به ومعناه بد والشباب ونضرته فيستوي فيه الواحد والجمع
كالصوم والعدل والملاق الحديث شامل للراهب فيقتل وان لم يقاتل وعليه
الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك لا ويحرم قتل الصبيان وكذا النسا اذا لم
يقاتلوا بل يسبيهم الامام ويسترقهم حم د ت في الجهاد عن سمرة بن جندب قال
ت حسن صحيح غريب ٥
اقرا القران علي كل حال قايما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها الا وانت جنب
اي او حايض او نفسا بالاولي فانك لا تقرا وانت كذلك بقصدها قال الحرالي
فيه اشارة الي طلب استغراق الاوقات بالقراة فانك اذا اوفيت القراة ولزمتها
وجدت لذة المناجاة واستانست بكلام الله واستوحشت من كلام الخلق كان
موسي اذا رجع من المناجاة استوحش من كلام الناس ويجعل اصبعيه في
اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في ذلك الوقت كاصوات الحمير وعليه
قال شيخنا ٥ اتخذ الله صاحبا ٥ ودع الناس جانبا ٥
ابو الحسن بن صخر في فوايده الحديثية عن علي امير المومنين قال في المطامح عن بعضهم
اقرا القران اسم علم خاص بكلام الله في كل شهر بان تقرا في كل ليلة جزا من
ثلاثين اقراه في كل عشرين ليلة بان تقرا في كل يوم وليلة ثلاثة احزاب اقراه
في عشر بان تقرا في كل يوم وليلة ستة احزاب اقراه في سبع اي في اسبوع
ولا تزد علي ذلك فان قاريه ينبغي ان يتفكر في معانيه وامره ونهيه
ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في اقل من اسبوع واتي به ومن ثم راي
جمع قراته في الاسبوع من الورد الحسن قال في الاذكار وهذا فعل الاكثر من
السلف قال الدماميني ولهذا الحديث منع كثير من العلما الزيادة علي السبع
انتهي واختار النووي اختلاف القدر باختلاف الاشخاص بالنسبة لسريع
الفهم وغيره قال فمن كان من ذوي الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار
علي القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعاني وكذا من لم يشتغل
بعلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار علي قدر
لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولي له الاكثار ما امكنه من غير خروج
الي

الملل ولا يقراوه هذرمة انتهي وانما اختلفت الاحاديث لان المصطفي صلي الله عليه
وسلم كان يامر كل انسان بما يناسب حاله تنبيه المراد بالقران هنا كله ولا يعارضه
ان القصة وقعت قبل موت المصطفي صلي الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل نزول بعض
القران الذي تاخر نزوله لان العبرة بما دل عليه الاطلاق ذكره ابن حجر وغيره ق د
عن ابن عمرو بن الخطاب قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم الم اخبر انك
تصوم الدهر وتقرا القران قلت بلي ولم ارد بذلك الا الخير قال فصم صوم داود فانه
كان اعبد الناس واقرا القران في كل شهر قلت اني اطيق افضل من ذلك قال اقراه
في كل عشرين قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فاقراه في كل عشر قلت اطيق
افضل من ذلك قال فاقراه في كل سبع ولا تزد علي ذلك قال ابن عمر رضي الله
تعالي عنه فشددت فشدد علي ٥
اقرا القران في كل اربعين ليكون حصته كل يوم نحو مائة وخمسين آية وذلك
لان تاخيره اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به وقد عهد ورود الاربعين
في اشيا كثيرة كخلق النطفة اربعين فعلقة فمضغة وبين النفختين اربعين
ومكث آدم في طينته وميعاد موسي وسلطان الدجال وغالب النفاس وتمام
الرباط وبلوغ الاشد الي غير ذلك الا ان قراته في اربعين مرة الضعفا ثم يرتقي
الحال بسبب القوة الي ثلاث ت عن ابن عمرو بن العاص وحسنه ٥
اقرا القران في ثلاث بان تقرا في كل يوم وليلة ثلثه ان استطعت قراته في الثلاث
مع ترتيل وتدبر والا فاقراه في اكثر ومن ثم قال ابن مسعود من قراه في اقل من
ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ قال القسطلاني واخبرني شيخ الاسلام البرهان
ابن ابي شريف انه كان يقرا خمسة عشر ختمة في اليوم والليلة وفي الارشاد ان
النجم الاصبهاني راي رجلا من اليمن ختم في شوط او اسبوع وهذا لا يسهل الا
بفيض رباني ومدد رحماني انتهي واخبرني بعض الثقات ان شيخنا العارف عبد الوهاب
الشعراوي ختم بين المغرب والعشا ختمتين ثم رايته ذكر في كتاب الاخلاق
ما نصه ومما من الله علي احتمال مقام غلبة الروحانية علي الجسمانية حتي يصير
يقرا في اليوم والليلة كذا وكذا ختما ويقاوم غلبة روحانيته علي جسمانيته
فلا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام الي ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل
له تلطيف الكثايف والا فلا يقدر ويستعجل في القراة مع من ذكر بل يصير كانه يسحب
صخرا علي الارض خلق طاير فمن فهم هذا عرف سر امره تعالي للمصطفي صلي الله عليه
وسلم بترتيل القران فان روحانيته تغلب جسمانيته فاذا قرا لا يحصر احد الاتوي
الالفاظ في نطق الارواح واخبرنا الشيخ علي المرصفي انه قرا في ايام سلوكه في يوم
وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم انتهي وكان علي هذا

المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا فكان اذا قرانا معه لا نختم وكذا الشيخ نور الدين
الشوني لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما الى هنا كلامه حم طب عن سعد بن المنذر
له صحبة وهو انصاري عقبي بدري كان يقرا القران في ثلاث.
اقرا القران في خمس اخذ به جمع من السلف فاستحبوا الختم في كل خمس ومنهم علقمة
ابن قيس ولو تعارض الاسراع والترتيل روعي الترتيل عند الجمهور قال ابن حجر والتحقيق
ان لكل منهما جهة تفضل بشرط ان يكون المسرع لا يخل بشيء من الحروف والحركات
والسكنات الواجبات ولا يمنع ان يفضل احدهما الآخر وان يستويا فان من رتل
وتامل كمن تصدق بجوهرة لكن قيمتها قيمة الواحدة وقد تكون قيمة الواحدة
اكثر من قيمة الاخريات وقد يكون بالعكس طب عن ابي عمرو بن العاصي رضي الله
عنه رمز المصنف لضعفه.
اقرا القران ما نهاك عن المعصية وامرك بالطاعة اي مادمت مؤتمرا بامره منتهيا
بنهيه وزجره وانك اذا لم ينهك فلست في الحقيقة بقاري وفي نسخ فلست تقرؤه
اي لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوائده وعوائده فيعود حجة عليك وخصما
غدا فقراءته بدون ذلك لقلقة لسان بل جار الى النار لان من لم ينته بنهيه
ويتزجر بزجره فقد جعله وراء ظهره ومن جعله خلفه ساقه الى النار ومن جعله امامه
قاده الى الجنة فلا بد لقارئه من الاهتمام بامتثال اوامره ونواهيه ولما كان امور
الدنيا لا تحصل لاهلها الا بقدر عزائمهم فامر الاخرى لا يحصل الا باشد عزيمة
واجمع شكيمة فلا يقراه من لم يقبل عليه بكليته ظاهره ويجمع اهتمامه به بكليته
باطنه وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة
يا يحيى خذ الكتاب بقوة فشرط على قارئه اهتمام القلب بتفهمه واقبال الحس
على استماعه وتدبره قال بعضهم القاري يلعن نفسه وهو لا يعلم يقرا الا لعنة الله
على الظالمين وهو ظالم الا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم فائدة سئل
شيخ الاسلام يحيى المناوي رحمه الله تعالى هل الاهتزاز في القراءة مكروه
ام خلاف الاولى فاجاب بانه في غير الصلاة غير مكروه ولكنه خلاف الاولى
ومحله اذا لم يغلب الحال واحتاج الى الحركة في الذكر الى جهة اليمين وللاثبات الى
جهة القلب واما في الصلاة فمكروه اذا قل من غير حاجة وينبغي اذا كثر ان
يكون كتحريك الجفن كثيرا من غير اكل وان الصلاة تبطل به والله اعلم انتهى بنصه
فر وكذا القضاعي عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى قال الزين العراقي رحمه
الله تعالى وسنده ضعيف وظاهره انه لم يره قد ومن الديلمي وهو احق بالعزو
اليهم وهو عجيب فقد خرجه ابو نعيم والطبراني وعنهما اورده الديلمي مصرحا فاهماله
لذينك واقتصاره على ذا غير سديد ثم ان فيه اسماعيل بن عياش قال الذهبي
في الضعفا

في الضعفا ليس بقوي عن عبد العزيز بن عبد الله قال الذهبي روى عنه ابن عياش
فقط وقد قال الدارقطني متروك عن شهر بن حوشب وقد قال ابن عدي لا يحتج به
اقرا المعوذات الفلق والناس ذهابا الى ان اقل الجمع اثنان او والاخلاص تغليبا
في دبر بضم الدال والموحدة كل صلاة من الخمس فيه ندب قراءتها بعد التسليم من كل
صلاة لانه لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلي بهما كان في حراستهما حتى ياتي صلاة
اخرى د حب عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه وصححه ابن حبان ورواه عنه
الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه فاوهم صنيع المؤلف من تفرد ابي داود
به من بين الستة غير جيد.
اقرا القران بالحزن بالتحريك اي بترقيق الصوت والتخشع والتباكي وذلك انما ينشا
عن تامل قوارعه وزواجره ووعيده ووعده فيخشى العذاب ويرجو الرحمة قال
الشافعي رضي الله تعالى عنه في مختصر المزني واحب ان يقرا حدرا او تحزينا انتهى قال
اهل اللغة حدرها درجها وعدم تمطيطها وقرا فلان تحزينا اذا رق صوته وصيره
كصوت الحزين وقد روى ابن ابي داود باسناد قال ابن حجر حسن عن ابي هريرة
انه قرا سورة فحزنها شبه الرثا ولا شك ان لذلك تاثيرا في رقة القلب واجرا
الدمع فانه نزل بالحزن اي نزل ناعيا على الكافرين شناعة صنعتهم وسماجة حالهم
وبلوغهم الغاية القصوى في اللجاج في الطغيان واستبشارهم في الضلال والبهتان
وقولهم على الله ما لا يعلمون ولا يليق به من الهذيان ومنطبذلك الانذار
والوعيد بعذاب عظيم واول ما نزل من القران اية الانذار عند جمع وهي يا ايها
المدثر قم فانذر ولما انه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المؤمنين وتقع
ارادته هنا لكن يكون استعمال الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل المجاز قال
العلامة الزمخشري صوت حزين رخيم وقال بعض المحققين قد يطلقون
الحزين ويريدون به ضد القاسي مجازا قال الغزالي وجه استحباب الحزن مع القراءة
ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتامل القاري
ما فيه تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن لذلك لا محالة فيبكي ويخشع فان لم
يحضره حزنه فليبك على فقد الحزن فان ذلك من اعظم المصايب انتهى بنصه
افاد هذا التقرير انه ليس المراد بقراءته بالحزن ما اصطلح الناس عليه في هذه الازمان
من قراءته بالانغام فانه مذموم وقد شدد بعض العارفين النكير على فاعله
وقال ان حضرة الحق جل وعلا حضرة هيبة وبهت وتعظيم فلا يناسبها الا الخشوع
والخضوع والرعدة من شدة الهيبة كما يعرفه من دخل حضرة الحق تعالى فانه يرى
ثم كل ملك لو وضع قدمه في الارض ما وسعته ولو بلع السموات والارض في
بطنه لنزلت من حلقه ومع ذلك فهو يرعد من هيبته انه كالقصبة في الريح

العاصين فسبحان من حجبنا عن شهود كمال عظمته رحمة منا فانه لو كشف لنا من عظمته
ما فوق طاقتنا لاضمحلت ابداننا وذابت عظامنا ولو استحضر القاري عظمة ربه حال
قراته ما استطاع ان يتمل ذلك ع طس حل عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال
الهيثمي فيه اسماعيل بن سيف وهو ضعيف انتهى وفي الميزان قال ابن عدي كان
يسرق الحديث وفي اللسان ضعفه البزار واورده فيه ايضا عون بن عمرو واورده
الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين لا شي وكان ينبغي للمصنف الاكثار
من مخرجيه اشارة الي جبر ضعفه ممن خرجه العقيلي في الضعفا وابن مردويه
رحمه الله تعالى في تفسيره وغيرهم ٥

اقروا القران اي داوموا على قراته ما ايتلفت ما اجتمعت عليه قلوبكم اي ما دامت
قلوبكم تالف القران يعني اقروه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا اختلفتم فيه
بان مللتم او صارت قلوبكم في فكرة شي سوى قراتكم وحصلت القراة باللسان
مع غيبة قلوبكم فلا تفهمون ما تقرونه فقوموا عنه اي اتركوه الي وقت
تعودون في محبة قراته الي الحالة الاولى فانه اعظم من ان يقراه احد من غير حضور
قلب او المعنى اقروا ما دمتم متفقين في قراته وتدبر معانيه واسراره فاذا
اختلفتم في فهم معانيه فدعوه لان الاختلاف يودي الي الجدال والجدال
الي الجحد وتلبيس الحق بالباطل قال الزمخشري قال ولا يجوز توجيه بالنهي
عن المناظرة والمباحثة فانه سد لباب الاجتهاد واطفا لنور العلم وصد عما
تواطات العقول والاثار الصحيحة على ارتضايه والحث عليه ولم يزل الموثوق
بهم من علما الامة يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون دقايقه وينبهون
علي لطايفه وهودوا الوجوه بعود ذلك تسجيلا له بعد القوة واستحكام
دليل الاعجاز ومن ثم تكاثرت الاقاويل واتسم كل من المجتهدين بمذهب
في التاويل الي هنا كلامه وبه يعرف انه لا نجاة لزعم تخصيص النهي بزمن
المصطفى صلى الله عليه وسلم لئلا يترك ما يسوؤهم حم ق ن عن جندب
بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين
ثم قاف له صحبة ومات بعد الستين ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمر رضي الله
عنه والنسائي عن معاذ ٥

اقروا القران فانه اي القران ياتي يوم القيامة شفيعا اي شافعا لاصحابه بان يتصور
بصورة يراه الناس كما يجعل الله اعمال العباد صورة ووزنا لتوضع في الميزان
فليعتقد المومن هذا وليتمسك بايمانه لانه لا مجال للعقل فيه اقروا الزهراوين
اي النيرتين سميا به لكثرة نور الاحكام الشرعية وكثرة اسما الله تعالى او لهدايتهما
قاريهما او لما يكون له من النور بسببهما يوم القيامة والزهرا تانيث ازهر وهو

المضيء

المضيء الشديد الضوء البقرة والعمران او قعه بدلا منهما مبالغة في الكشف والبيان
كما تقول هل ادلك على الاكرم الافضل فلان فانه ابلغ من ادلك على زيد الاكرم
الافضل لذكره اولا مجملا ثم ثانيا مفصلا ولان جعل علما في الكرم والفضل جعلا
علما في الاشارة وفيه جواز قول سورة كذا ورد على من كرهه وقال انما يقال السورة التي
يذكر فيها كذا فانهما ياتيان اي ثوابهما الذي استحقه التالي العامل بهما يوم القيامة
قال النووي اطلق اسمهما على هذا الذي ياتي يوم القيامة استعارة على عادة العرب
في ذلك كانهما غمامتان اي سحابتان تظللان قاريهما من حر الموقف وكرب ذلك
اليوم المهول او غيايتان مثنى غياية بمثناة تحتية وهي ما اظل الانسان قال
القاضي ولعله اراد ما يكون له صفا وضوء اذ الغاية ضوء شعاع الشمس كانهما
فرقان بكسر فسكون اي قطيعان وجماعتان من طير اي طايفتان منها صواف
باسطات اجنحتهما متصلا بعضها ببعض جمع صافة وهي الجماعة الواقفة على الصف
وليست او للشك كما وهم ولا للتخيير في تشبيه السورتين كما ظن ولا للترديد من
بعض الرواة كما قيل لاتساق الروايات كلها في هذا المنهاج بل كما قاله البيضاوي
وبعض ايمة الشافعية للتنويع وتقسيم القارئين فالاول لمن يقراهما ولا يفهم
معناهما والثاني للجامع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليهما
تعليم المستفيدين وارشاد الطالبين وبيان حقايقهما وكشف ما فيهما من الرموز
واللطايف عليهم واحيا القلوب الجامدة وتهييج نفوسهم الخامدة حتى طاروا
من حضيض الجهالة والبطالة الي اوج العرفان واليقين ذكره القاضي وقال
الطيبي اذا تفاوتت المشبهات لزم تفاوت المشبه فالتظليل بالغمامة دون
التظليل بالغياية اذ الاول عام في كل احد والثاني يختص بمثل الملوك
والثالث ارفع كما كان لسليمان عليه السلام تحاجان تدافعان الجحيم
او الزبانية وقال القاضي تحاجان عنه بالذب له على سعيه في الدين ورسوخه
في اليقين والاستشفاع بفضله وعلو شانه اقروا سورة البقرة قال الطيبي
تخصيص بعد تخصيص عم اولا بقوله اقروا القران وعلق به الشفاعة ثم
خص الزهراوين وعلق بهما التخليص من كرب يوم القيامة والمحاجة
وافرد ثالثا البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة الاتية تنبيها على ان لكل منهما خاصية
لا يعرفها الا صاحب الشرع فان اخذها يعني المواظبة على تلاوتها والعمل بها
بركة اي زيادة ونما وتركها حسرة اي تاسف على ما فات من الثواب ولا يستطيعها
البطلة بفتح البا والطا السحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما ياتون به باطل
وانما لم يقدروا على قراتها لزيغهم عن الحق وانهماكهم في الباطل وقيل البطلة اهل
البطالة الذين لا ياهلوا لذلك ولم يوفقوا الا انهم لا يستطيعون قراة الفاظها وتدبر

معانيها البطالة وكسلهم او المراد سحرة البيان من قوله ان من البيان لسحرا او انهم
لا يستطيعونها من حيث التحدي فاتوا بسورة من مثله وتمسك به من زعم ان القران
مخلوق قالوا لان ملكان غمامة يكون مخلوقا ورد بانه جعل اذ القران غير جسم
فتعين ان المراد بقوله كانهما غمامتان ان ثوابهما ياتي قاريهما حتى يظله يوم القيامة
وهذا المعنا رعليه تنبيه قال القونوي قوله في الحديث باتيان يوم القيامة
لانهما غمامتان الى اخره كناية عن ارواح صور الحروف والكلمات فانه قد ثبت شهودا
وكشفا انه ما ثم صورة الا ولها روح فتارة تخفى اثار الروح في الصورة بالنسبة
لاكثر الناس وتارة تظهر بشرط تاييد روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح
اخر وصورة الاعمال والاقوال اعراض لا ترتفع ولا تبقى الا بارواحها المصاحبة
لها والمتايدة بارواح العمال ونياتهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقادا تهم
الصحيحة المطابقة لما الامر عليه وللحروف والكلمات من حيث افرادها ومن
حيث تركيبها خواص تظهر من ارواحها بواسطة صورها تلفظا وكتابة تشهد
بذلك الاولياء عن شهود محقق وتجربة مكررة حم م في الصلاة عن ابي امامة
اقروا القران واعملوا به بامتثال امره وتجنب نهيه ولا تجفوا عنه اي تبعدوا
عن تلاوته ولا تغلوا فيه اي تجاوزوا حده من حيث لفظه او معناه بان تتاولوه
بباطل او المراد لا تبذلوا جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات فالجفا عنه التقصير
والغلو التعمق فيه وكلاهما شنيع وقد امر الله تعالى بالتوسط في الامور فقال
ولم يسرفوا ولم يقتروا ولا تستكثروا به اي تجعلوه سببا للاكثار من الدنيا ومن
الاداب الماثور بها القصد في الامور وكلا طرفي قصد الامور ذميم وقال الطيبي
يريد لا تجفوا عنه بان تتركوا قراءته وتشتغلوا بتاويله وتفسيره فلا تغلوا
فيه بان تبذلوا جهدكم في قراءته وتجويده من غير تفكر كما قال في الحديث الاخر
لم يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث حم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل
بكسر المعجمة وسكون الموحدة بن عمرو بن زيد الانصاري احد النقبا فقيه حمص
قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجال احمد ثقات وقال ابن حجر رحمه الله تعالى
في الفتح سنده قوي
اقروا القران بلحون العرب اي تطريبها واصواتها اي ترغاتها الحسنة التي لا تختل
معها شي من الحروف عن مخرجه لان القران لما اشتمل عليه من حسن النظم والتاليف
والاسلوب البليغ اللطيف يورث نشاطا للقارئ لكنه اذا قرا بالالحان التي
لا تخرجه عن وضعه تضاعف فيه النشاط وزاد به الانبساط وحنت اليه القلوب
القاسية وكشف عن البصائر غشاوة الغاشية واياكم ولحون اهل الكتابين اي
احذروا لحون اليهود والنصارى واهل الفسق من المسلمين الذين يخرجون القران
عن

عن موضعه بالتمطيط بحيث يزاد حرف او ينقص حرف فانه حرام اجماعا كما ذكره
النووي رحمه الله تعالى في التبيان بدليل قوله فانه اي الشان سيجي بعدي قوم
يرجعون بالتشديد اي يرددون بالقران ومنه ترجيع الاذان او هو تقارب ضروب
الحركات في الصوت وهو المراد بقوله ترجيع الغنا اي اهل الغنا والرهبانية رهبانية
النصارى والنوح اي اهل النوح ولا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقمة وهي
مجرى النفس مفتونة قلوبهم بنحو محبة الشباب والنسا وقلوب من يعجبه شانهم
فان من اعجبه شانهم فحاله مثلهم وفي البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
قرا يوم الفتح فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال العارف المرسي دخل بعض
الصحب على اليهود فسمعهم يقرون التوراة فتخشعوا فانزل على المصطفى صلى
الله عليه وسلم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب فعوتبوا ان تخشعوا من غيره
وهم انما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله فما الظن بمن اعرض عن كتابه
وتخشع بالملاهي والغنا انتهى وعلم مما قررناه انفا انه لا تلازم بين التلحين
المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان التلحين المذموم ولانعام المعنى عنها
هو اخراج الحرف عما يجوز له في الاداء كما يصرح به كلام جمهور الايمة ومنهم الامام
احمد فانه سيل عنه في الغزاة فمنعه فقيل لم قال ما اسمك قال محمد قال
ايعجبك ان يقال لك يا موحامد تنبيه قال ابن عربي من لم يطرب بسماع
القران بغير الحان فليس على شي وقد كان اولئك الرجال لا يقولون بالسماع
المقيد بالنغمات لعلو هممهم ويقولون بالسماع المطلق فانه لا يوثر فيهم الا الفهم
الغائي وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يوثر
في اصحاب النفوس وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى مدع انه يسمع في السماع المقيد
بالالحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه خرج عن حكم الطبيعة
في سبب المحرك فيتامل في امره وقد راينا من ادعى ذلك فكان سريع الفضيحة
وذلك انه اذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا سرت الارواح في النفوس
الحيوانية تحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك فالدور مما يدلك
على السماع الطبيعي لان اللطيفة الانسانية ما هي عن الفلك بل عن الروح المنفوخ
فيه وهي متميزة فوق الفلك فما لها في الجسم تحريك دوري وانما التحريك للروح
الحيواني الذي هو تحت الطبيعي والفلك فاذا ادار هذا المدعي ونقر الى فوق وغاب
عن احساسه فقل له ما حركك الا حسن النغمة والطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق
بينك وبين الجمل في تاثير النغمة فيه فيعز عليه هذا ويقول ما عرفتني فاسكت
عنه ساعة ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى واتل عليه اية من القران
يتضمن المعنى الذي حركه فيا خذ معك فيه ولا يتكلم ولا ياخذه لذلك حال ولا تفنا

بل يستحسنه ويقول هو معنى جليل فيفتضح فقل له كما هذا المعنى هو الذي
حركك في السماع البارحة باجابة الفؤاد في شعر بنغمة فلاي معنى سرى بذلك
ولم يسر فيك من سماع كلام الحق بل كنت البارحة بتخطيط الشيطان من المس
والسماع الالهي اذا ورد وارده فعلية في الجسم ان يضطجعه لاغير ويعينه
عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا هبه من الكبار والصغار فعلم ان
الوارد الطبيعي حركة الحركة الدورية والهيمان والالهي يضجعه فقط لان الانسان
خلق من تراب وقيامه وقعوده يبعده عن اصله الذي نشا منه فاذا جاءه
الوارد الالهي وهو صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسمه بحكم العرض
وروحه المدبر هو الذي يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح المدبر عن تدبيره
بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للبدن من يحفظ
عليه قيامه وقعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض فاذا فرغ التلقي
وصدر الوارد الذي به رجع الروح الى تدبير جسده وهذا سبب اضطجاع
الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي ولا سمع عن نبي قط انه تخبط عند نزول
الوحي ولا اهتز ولا دار وانما غاب عن احساسه وكذا الوارد الالهي يغيبه
عن حاله وعن احساسه طس حب من حديث بقية عن الحصين الفزاري
عن ابي محمد عن حذيفة قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح وابو محمد
مجهول وبقية يروي عن الضعفا ويدلسهم انتهى قال الهيثمي رحمه الله
تعالى فيه راو لم يسم وفي الميزان تفرد عنه اي حصين بقية وليس بمعتمد
والخبر منكر ومثله في اللسان ه

اقروا القران اي ما تيسر منه فان الله تعالى لا يعذب عبدا وعى القران اي حفظه
وتدبره وعمل بما فيه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له قال
سهل علامة حب الله حب القران وعلامة حب القران حب النبي وعلامة
حب النبي حب السنة وعلامة حب السنة حب الاخرة وعلامة حبها بغض
الدنيا وعلامة بغضها ان لا يتناول منها الا البلغة تمام في فوايده عن
ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه ه

اقروا القران على الكيفية التي يسهل على السنتكم النطق بها مع اختلافها
فصاحة ولكنة ولثغة بلا تكلف ولا مشقة ولا مبالغة من قبل ان ياتي قوم
اي قرون متتالية يقيمونه اقامة القدح بكسر القاف السهم الذي يرمى به
يتعجلونه اي يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها ولفظ
رواية احمد يتعجلون اجره ولا يتاجلونه اي لا يريدون به الاجلة وهو جزا
الاخرة فمن اراد به الدنيا فهو متعجل وان ترتل في قراءته ومن اراد به الاخرة

فهو

فهو متاجل وان اسرع في قراءته بعد اعطا الحروف حقها ومن قال ان المراد يتعجلون العمل
بالقران ولا يوخرونه فكانه لم يتامل السوق اذ الخبر مسوق لذم اولئك الاتيين
واما ارادة مدحهم فبعيد من المقام وهذه معجزة لوقوع ما اخبر به حم د عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال الديلمي وفي الباب سهل بن سعد وانس ه

اقروا سورة البقرة في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنونها بيتا او خلوة او خبا
او غيرها ولا تجعلوها قبورا اي كالمقابر خالية عن الذكر والقراءة بل اجعلوا
لها نصيبا من الطاعة ومن قرا سورة البقرة بكمالها اي في اي محل كان او في بينه
وهو ظاهر السياق لكن لعل المراد الاطلاق توج بتاج اي في القيامة او في الجنة
حقيقة او توضع عليه علامة الرضى يوم فصل القضا او بعد دخولها والتاج
ما صيغ للملوك من جوهر وذهب قال الطيبي ذكر التاج كناية عن الملك
والسيادة كما يقال قعد فلان على السرير كناية عنه هب عن الصلصال بمهملتين
بينهما لام ابي الغضنفر ابن الدلهمس بدال مهملة ثم لام ثم ميم مفتوحات قال
الذهبي صحابي له حديث عجيب المتن والاسناد انتهى واشار به الى هذا الحديث
ثم ان فيه ايضا احمد بن عبيد قال ابن عدي رحمه الله تعالى صدوق له مناكير

اقروا سورة هود يوم الجمعة فانها من افضل سور القران فيناسب قراءتها
في افضل ايام الاسبوع قال الغزالي عن بعض السلف انه بقي في سورة هود
ستة اشهر يكررها ولم يفرغ من تدبرها هب عن كعب الاحبار
رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه ولعله من قبل الرمز بالغيب فقد
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا حديث مرسل وسنده صحيح هكذا
جزم به في اماليه ثم قال واخرجه ابن مردويه في التفسير من وجه اخر عن
مسلم بن ابراهيم وكانه ظن ان كعبا صحابي وليس كذلك الى هنا كلام ذلك
الامام رحمه الله تعالى واذا قالت حذام ه

اقروا على موتاكم اي من شارفه الموت منكم ان الميت لا يقرا عليه يس ليسمعها
فيجريها على قلبه لان الانسان حينئذ ضعيف القوى والاعضا ساقط المنة
والقلب اقبل على الله بكليته فيقرا عليه ما يزيده قوة ويشد تصديقه ويويد
يقينه وسر ذلك مشتملة على احوال البعث والقيامة واحوال الامم وبيان خاتمتهم
واثبات القدر وان افعال العباد مستندة الى الله تعالى واثبات التوحيد ونفي الضد
والند وامارات الساعة وبيان الاعادة والحشر والحضور في العرصات والحساب
والجزا والمرجع والمال بعد الحساب وغير ذلك فيقراها يتجدد له ذكر تلك الاحوال
ويتنبه على امهات اصول الدين ويتذكر ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيامة
واخذ ابن الرفعة بظاهر الخبر فصحح انها تقرا عليه بعد موته والاولى الجمع وتمام

الحديث كما بينه الديلمي وترلع مع كل اية ثمانون ملكا واستدل به بعض الحنفية على ان
للمرء ان يجعل ثواب عمله لغيره قراءة وصلاة وصدقة وحجا قال وخالف المعتزلة
وبعض منا ان الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره والآية وان ليس للانسان
الا ما سعى قال ولنا ظاهر الحديث وتضحيته عليه السلام عن امته واخباره عن
استغفار الملائكة للمومنين واولت الآية بانها نسخت بآية والحقنا بهم ذرياتهم
وانها خاصة بقوم ابراهيم وموسى او المراد الكافر قال ابن الهمام ولي في
النسخ تقييده بما يهبه العامل اشكال لانه لم يبطل بعد الارادة واما ثانيا
فلانها من قبيل الاخبار ولا نسخ فيها وما توهم من انه اخبر في شرع انه
لا ثواب لغير عامل ثم جعله لمن بعدهم من اهل شرعنا مرجعه الى تقييد الاخبار
لا النسخ وجعل اللام بمعنى على بعيد انتهى قال بعضهم اعني الحنفية وكون
الانسان يجعل ما وعد به من الثواب لغيره جائز بلا امر قال ولو دفع الحي
او وارث ميت شيئا من الدنيا لمن يعمل ذلك له ينبغي ان يصح واما جعل
ثواب فرضه لغيره فيحتاج الى نقل حم د ه في الجنائز حب ك عن معقل بفتح
الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن يسار ضد اليمين المزني قال النووي في الاذكار
اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وقال ابن حجر اعله ابن
القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال راويه ابي عثمان وابيه وليس
بالهندي ونقل ابن العربي عن الدارقطني حديث ضعيف الاسناد مجهول
المتن ولا يصح في الباب حديث انتهى فائدة قال ابن عربي تتاكد قراءة
يس واذا حضر موت احد فاقرا عليه يس فقد مرضت نفسي على وعددت
من الموتى فرايت قوما كرش المطر يريدون اذيتي ورايت شخصا جميلا طيب
الرائحة شديدا دفعهم عني حتى قهرهم فقلت من انت قال سورة يس فافقت
فاذا ابي عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها
اقروا على من لقيتم من امتي امة الاجابة الدعوة كما هو بين السلام الاول
فالاول الى يوم القيامة قال الحافظ ابن حجر هذا طرف من حديث آخر ابن مسعود اخرجه
البزار وابن منيع والحاكم وغيرهم قال البعض ويقال في الرد عليه وعليه الصلاة
والسلام او وعليه السلام لانه رد سلام التحية لا انشاء السلام المقول فيه بكرا
افراده الشيرازي ابو بكر في الالقاب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال
جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ونحن ثلاثون رجلا فوعد عنا
وسلم علينا ودعا لنا ووعظنا وقال اقروا فذكره
اقراني جبريل القران على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فراجعته اي فقلت
له ان ذلك تضييق فاقراني اياه على حرفين فلم ازل استزيده اي اطلب منه ان

يطلب

يطلب لي من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه ويزيده
في الحروف فيزيدني حرفا حرفا حتى انتهى الى سبعة احرف اي سبعة اوجه او لغات
تجوز القراءة بكل منها ليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف في
تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض انه محال في القران وذلك يرجع الى سبعة وذلك
اما في الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل ويتغير في المعنى نقط
نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى لا في الصورة او
عكسه واما بتغييرهما واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او
في الزيادة والنقص نحو اوصى ووصى وفي المراد بالسبعة في هذا الحديث وما
اشبهه نحو اربعين قولا قال البعض اقربها ان المراد سبعة لغات او سبعة اوجه
من المعاني المتفقة وقال الطيبي اصحها ان المراد كيفية النطق بكلماتها من
ادغام واظهار وتفخيم وترقيق واماله ومد وهمز وتليين لان العرب مختلفة
اللغات فيسر عليهم ليقرا كل بموافقة لغته حم ق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
اقرب العمل من القرب وهو مطالعة الشيء حسا او معنى الى الله عز وجل
اي الى عظيم رحمته وجزيل ثوابه الجهاد في سبيل الله اي قتال العدو لاعلاء
كلمة الله وقدر الاضع ايضا ولا يقاربه شيء لما فيه من الصبر على بذل الروح
في رضى الرب واي شيء يضاهي ذلك او يقاربه تخ عن فضالة بن عبيد الانصاري
اقرب ما مبتدا حذف خبره لسد الحال مسده يكون العبد من ربه وهو ساجد
اي اقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل في كونه ساجدا كذا قرره بعضهم وقال
الطيبي التركيب من الاسناد المجازي اسند القرب الى الوقت وهو للعبد مبالغة
والمفضل عليه محذوف تقديره ان للعبد حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا
وحالة كونه ملتبسا بغير السجود فهو في حالة سجوده اقرب الى ربه من نفسه
في غير تلك الحالة فاكثروا الدعا اي في السجود لانها غاية التذلل واذا عرف
العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف ان ربه هو العلي المتكبر الجبار فالسجود
لذلك مظنة الاجابة ومن ثم حث على الدعا فيه بقوله فاكثروا الخ وفي تعميم
الدعا وعدم تخصيص بنوع ولا غيره رد على من منعه في المكتوبة بغير قران
كطاووس وجا في رواية بدل قوله فاكثروا الدعا فاجتهدوا فيه في الدعا فقمن
ان يستجاب لكم وقمن بفتح القاف والميم وقد تكسر معناه حقيق والامر بالاكثار
من الدعا في السجود ليشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جا في خبر الترمذي
ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله تنبيه قال ابن عربي
لما جعل الله لنا الارض ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت اقدامنا نطؤها بها وهو
غاية الذلة فامرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو الوجه وان نمرغه عليها

جبرا لانكسارها بوطى الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها وقد قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان العبد في تلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها مردن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري رحمه الله تعالى ٥

اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر قال الطيبي يحتمل ان يكون قوله في جوف الليل حالا اي قائلا في جوف الليل يدعوني فاستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد اي قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قائما ويحتمل ان يكون خبرا لاقرب وقوله الاخر صفة لجوف على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخير انتهى وقال هنا اقرب ما يكون الرب من العبد وفيما قبله اقرب ما يكون العبد من ربه لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله اي ينخرط في زمرة الذاكرين لله ويكون لك مساهمة معهم في تلك الساعة فكن وهذا ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا فكن اذ الاولى فيها صيغة عموم شاملة للانبيا والاوليا فتكون داخلا فيهم لا تنبيه قال حجة الاسلام في الجواهر عمدة الطريق الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل عنه وهذا هو السفر الى الله تعالى وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر ولا المسافر اليه كلاهما معا اما سمعت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل الطالب والمطلوب كصورة حاضرة مع مرآة لكن لا تتجلى في المراة لصدا في وجهها فمتى صقلت تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة الى المراة ولا بحركة المراة الى الصورة بل بزوال الحجاب فالله سبحانه وتعالى متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفي الله نور السموات وانما خفي النور على الحدقة لكدورة في الحدقة او لضعف فيها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنقي عن قلبك كدورته وتقوي حدقته فاذا هو كالصورة في المراة حتى اذا غافصك تجليه ولم يبنت قدمك فيه بادرت وقلت انا هو وانا الحق سبحاني وقد تدرع باللاهوت ناسوت الا ان يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست من المراة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور ان تتجلى صورة واحدة لمرايا كثيرة في حالة واحدة بل كان اذا حلت في مراة ارتحلت عن هيا تهما وهيهات سبحانه

وتعالى

وتعالى يتجلى بجملة من العارفين دفعة نعم تتجلى في بعض المرايا اصح واظهر واقوم واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفايا المرايا وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسط وجهها ولهذا قال في الخبر ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة ومعرفة السلوك والوصول اليه بحر عميق ت ن ك عن عمرو بن عنبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين قال ك على شرطهم واقره الذهبي وصححه الترمذي والبغوي

اقروا الطير على مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف وشد النون او تخفيف جمع مكنة اي اقروها في اوكارها فلا تنفروها عن بيضها ولا تزعجوها عنه ولا تتعرضوا لها فالمراد اماكنها من قولهم الناس على مكاناتهم اي منازلهم ومقاماتهم او جمع مكنة بضم الميم والكاف بمعنى التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم اذا سافر نفر طيرا فان طار يمينا تفال والا تشاءم ورجع د في العقيقة ك في الذبايح من حديث سباع بن ثابت عن ام كرز بضم فسكون الكعبية الخزاعية المكية الصحابية قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان قال سباع لا يكاد يعرف واورد له هذا الخبر ٥

اقسم الخوف اي حلف والخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته لما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد المجازي على وجه الاستعارة والكناية الموجود بالكريم الودود وداور ية الجلال بمعنى الجمال او قرب القلب من ملاطفة الرب او غير ذلك ان لا يجتمعا في احد في الدنيا يتساويا وتتفاوت فيريح ريح النار لانه على سمت الاستقامة ومن كان منهجه منهجها نجا او النعيم الدائم والسعد القائم ولا يفترقا في احد في الدنيا فيريح ريح الجنة حتى يجد ريحها من اجتمع اليه الخوف والرجا لان انفراد الخوف يقتضي القنوط وانفراد الرجا الامن من المكر فلا بد للسعادة من اجتماعهما ولذا قيل الخوف والرجا كالجناحين للسير الى الله تعالى فلا يمكن السير الا بهما قال الغزالي رحمه الله تعالى واذا كان مدار العبودية على امرين القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذا لا يتم مع هذه النفس الامارة الا بترغيب وترهيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها وسائق يسوقها واذا وقعت في مهواة ربما تحتاج من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص وكذا النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجا شعيرها وقائدها فلذا يلزم العبد ان يشعر نفسه بالخوف والرجا ولا تساعده النفس للجموح على الطاعة فعليك بالتزام هذين معا فيسهل عليك احتمال المشقة لكن ينبغي غلبة الخوف على الرجا في الصحة ليكثر العمل وفي المرض عكسه لان الوفادة الى

ح

فائدة

رب كريم ورب رؤف رحيم طب عن واثلة بكسر المثلثة بن الاسقع بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف وروى نحوه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس ولفظه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب مومن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف ٥

اقضوا الله حقه اللازم لكم من الفروض وغيرها فان الله احق بالوفا له بالايمان والطاعة واداء الواجبات وللوفا بما عرض عريضا وامرا به الاتيان بكلمتي الشهادة واخرها الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يفنى عن نفسه فضلا عن غيره وهذا التقدير لا يعكر عليه خصوص السبب الاتي لما عرف ان العبرة بعموم اللفظ خ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال حجي عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته ثم ذكره

اقطف القوم دابة اميرهم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الامير او المراد ان الامير كبير الرفقة المقدم فيهم فينبغي ان يقارب خطو دابته فيكون بين البطى والاسراع لئلا ينقطع الضعيف والعاجز في السير والنهاية القطاف تقارب الخطو في سرعة من القطف وهو القطع وفي المصباح قطف الدابة اعجل سيره مع تقارب الخطو وفيه تنبيه على الارشاد الى رفق التابع بالمتبوع ورعاية حاله في السير وغيره خط عن ابن معاوية بن قرة بضم القاف وشد الراء ابن اياس بكسر الهمزة وفتح التحتية مخففة ابن هلال المزني البصري مرسلا كان عالما عاملا ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاثة عشر ومائة ٥

اقل ما يوجد في امتي في اخر الزمان درهم حلال او اخ يعني صديق وفي رواية او اخ يوثق به وقد وجد ذلك في هذا الزمان وقبله بدهور قال الزمخشري والصديق هو الصادق في ودادك الذي يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق وعن بعض الحكما انه سيل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود وقال

بمن يوثق الانسان فيما ينوبه ٥ ومن اين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الا اقلهم ٥ ذياب على اجسادهن ثياب

وقال الماوردي قال الكندي الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وقال بعضهم جربت الاخوان فرايت بعضهم كحية وبعضهم كعقرب وبعضهم كسبع وبعضهم كذيب وغيرها من اصناف الهوايد فمنه نوع اي قاتل مع لين ملمسه

كالحية

كالحية ومن لاسع كعقرب ومن مراوغ كثعلب ومن مهارش ككلب ومن محتال كذيب ومن مختال كفهد ومن عيي كدب ومن شديد الغضب والباس كاسد ومن بليد كحمار ومن حقود كجمل وما امثل تقسيمي بينهم الا كفرخ بلا ريش او طير بلا جناح وهم يتساقطون على بابك ذي كتساقط الذباب على العسل او الكلاب على الجيفة وما احسن قول الطغرائي في لاميته

اعدى عدوك من وثقت به ٥ فحاذر الناس واصحبهم على دغل

فانما رجل الدنيا وواحدها ٥ من لا يعول في الدنيا على رجل

الى اخرها قال الوشدر الواسطي حيث يقول

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ٥ اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح

ولا تبغ من دهر تكاثف زيفه ٥ صفا بنيه فالطباع جوامح

وشيان معدوم في الارض درهم ٥ حلال وخل في الحقيقة ناصح

ولهذا قال هشام بن عبد الملك ما بقي على شي من لذات الدنيا الا ثلاثة الا شيا واصلاح اخا ارفع التحفظ بيني وبينه اخرج ابن عساكر في تاريخه قال رجا ابن حياة من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بالاخلاص له دام سخطه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى زيد بن سنان احد رجاله غير ثقة وقال النسائي متروك الحديث انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه ٥

اقل امتي ابنا السبعين اي البالغين من امتي هذا العدد من العمر هم اقلهم فان معترك المنايا بين الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الا قلين قال الحكيم هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم واجسادهم على الضعف مثلهم كان احدهم يعمر الف سنة وجسمه ثمانون باعا فيتناولون الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجساد وفي مثل تلك الاعمار فاشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد بن ربيعة اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال لا يعرف وكامل ابو العلا اخرجه ابن حبان ٥

اقل امتي الذين يبلغون السبعين كذا هو في النسخ المتداولة بتقديم السين قال الهيثمي رحمه الله تعالى ولعله التسعين بتقديم التا طب وكذا الديلمي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه سعيد بن راشد السماك قال

قلين

الذهبي في الضعفا قال دس متروك ٠

اقل الحيض ثلاث بغير تا لحذف المعدود واكثره عشرة ولهذا قال سفيان الثوري الذي وقفت عليه في الطبراني ثلاثة ايام واكثره عشرة ايام قال الحرالي الحيض معاهدة اندفاع الدم العفن الذي هو في البدن بمنزلة البول والعذرة في فضلتي الطعام والشراب من الفرج طب عن ابي امامة وفيه احمد بن بشير الطيالسي قال في الميزان لينه الدارقطني والفضل بن غانم قال الذهبي قال يحيى ليس بشي ومشاه غيره والعلا بن الحارث قال خ منكر الحديث ٠

اقل وفي رواية اقللوا امر بالتقليل قل الشي يقل قلة اذا صار قليلا واقله غيره يقله اي جعله قليلا من الذنوب من فعلها يهن عليك الموت فان سبب اشد الموت قد تكون بكثرة الذنوب وانت اذا اقللت منها استنار قلبك ودعيت الى الخدمة وصلحت للمناجاة فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب وتفاض عليك الخلع والكرامات فتصير بشخصك في الدنيا وقلبك في العقبى فتنظر الرتبة يوما فيوما حتى تمل الخلق وتستقذر الدنيا وتحن الى الموت وفي التعبير باقل الاشارة الى ان الترك وظيفة المعصوم ومن على قدمه نعم لا يخفى من عموم هذا ما سياتي لو ان العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ليدل على طلب اتيانه مع قصد ترك القنوط واقل من الدين بفتح الدال او غيره تعش حرا اي مالك ولا عليك لاحد وتنجوا من رق صاحب الحق والتذلل له فان له مقالا وتحكما واحداث الطمع في مواساة الناس بما يقضي عليك او بما يشنع في اهمالك او الطمع رق عاجل سيما ان كان في غير مطمع وعبر بالاقلال دون الترك لانه لا يمكن غالبا التحرز عن الاستدانة بالكلية قال الراغب والحر ضربان الاول من لم يجر عليه حكم السبي نحو الحر بالحر والثاني من لم تتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره في الامور الدنيوية والى العبودية التي تضاد ذلك ومن ثم قيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق هب والقضاعي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوصي رجلا وهو يقول له اقلل الخ وظاهر صنيعه ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه في اسناده ضعف انتهى فاقتصاره على عزوه له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وانما ضعف اسناده لان فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن ابيه وقد ضعفهما الدارقطني وغيره وقال ابن حبان روى عن ابيه نسخة كلها موضوعة انتهى ومن ثم رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه واورده ابن الجوزي بلفظ اقل من الدين تعش حرا واقل من الذنوب يهن عليك الموت وانظر في اي نصاب

تضع ولدك فان العرق دساس قال احديث لا يصح ٠

اقل بالواو ارشادا الخروج اي من الخروج من محلك بعد هداة بفتح فسكون الرجل بكسر فسكون اي بعد سكون الناس عن المشي في الطرق ليلا والهدو السكون فان لله تعالى دواب يبثهن يفرقهن وينشرهن في الارض في تلك الساعة اي في الليل فان خرجتم في تلك الساعة فتان تؤذوهم او يؤذوكم او يؤذي بعضهم بعضكم فالاحوط الاحسم الكف عن الانتشار ساعتئذ وعبر بقوله اقل دون لا تخرج اشارة الى ان الخروج لما لا بد منه ماذون فيه فالمامور بالكف عنه ما عنه بد فحسب ك في الادب عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه وقال على شرط م واقره الذهبي ورواه عنه ايضا احمد وابو داود ٠

اقلوا الدخول على الاغنيا بالمال فانه اي اقلال الدخول عليهم احرى اي احق والبق ان لا تزدروا تحتقروا وتنتقصوا نعم الله عز وجل التي انعم بها عليكم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله به على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والسخط وعبر باقلوا دون لا تدخلوا لانه قد تدعو الى الدخول حاجة ولهذا قال ابن عون صحبت الاغنيا فلم ار احدا اكثر هما مني ارى دابة خيرا من دابتي وثوبا خيرا من ثوبي وصحبت الفقرا فاسترحت وفي الحديث ندب التقلل من الدنيا والاكتفا بالقليل كما كان عليه السلف ومن مفاسد مخالطة الاغنيا المستكثرين من الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاستغنا انه يذهل عن عبادة الرب المالك حم ك عن عبد الله بن الشخير بكسر الشين وشدة الخا المعجمتين ابن عوف العامري صحابي من مسلمة الفتح ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور وصححه واقره الذهبي لكن جابر بن زيد احد رجاله قال ابو زرعة لا اعرفه ٠

اقلل خطاب لمايشد والحكم عام من المعاذير اي لا تكثر من ابدا الاعذار لمن تعتذر اليه لانه قد يورث ريبة او تهمة او يجد حادثا لكان المتعذر اليه لا ينبغي ان يكثر من العتاب كما قيل ٠

٠ الى كم يكون العتب في كل ساعة ٠ ولم لا تملين القطيعة والهجرا ٠

٠ رويدك ان الدهر فيه كفاية ٠ لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا ٠

فان قلت لم قال اقلل ولم يقل لا تعتذر قلت لان ترك الاعتذار بالكلية عنه ابي للانفس من الاستهانة بشان الصديق وقلة المبالاة به ومن ثم قال الحكما ترك الاعتذار دليل على قلة الاكتراث بالصديق فاشار الى ان الاولى التوسط بين حالتي تركه وفعله فر عن عائشة رمز المصنف لضعفه وهو ان فيه محمد بن عمار بن حفص قال الذهبي ليس بذاك وجارية بنت محمد تركوه

اقم الصلاة عدل اركانها واحفظها عن وقوع زيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه وقامت السوق نفقت واد الزكاة الى مستحقيها وصم رمضان حيث لا عذر من مرض او سفر وحج البيت الكعبة واعتمر اي ايتمر بالعمرة ان استطعت الى ذلك سبيلا وبر والديك اي احسن اليهما وامتثل امرهما وصل رحمك اي قرابتك وان بعدت واقر الضيف الذي نزل بك وامر بالمعروف اي بما عرف من الطاعة من الدعا الى التوحيد والامر بالطاعة والعدل وانه عن المنكر اي ما انكره الشرع من المعاصي والفواحش وزل مع الحق حيث ما زال اي در معه كيف ما دار وفيه حجة من ذهب لوجوب العمرة تخ ك في البر والصلة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واغتر به المصنف فرمز لصحته وما درى ان الذهبي رد على الحاكم تصحيحه بان فيه محمد بن سليمان بن مسمول ضعف

اقيلوا ايها الائمة من الاقالة وهي الترك ذوي الهيئات جمع هيئة قال القاضي وهي في الاصل صورة او حالة تعرض لاشيا متعددة فتصير بسببها مقولا عليها انها واحدة ثم اطلق على الخصلة فيقال لفلان هيئات اي خصال والمراد هنا اهل المروة والخصال الحميدة التي تابى عليهم الطباع وتحجبهم الانسانية والانفة ان يرضوا لانفسهم بنسبة الفساد والشر اليها عثراتهم زلاتهم اي ذنوبهم وهل هي الصغائر او ولو زلة ولو كبيرة صدرت من مطيع وجهان للشافعية وكلام ابن عبد السلام مصرح بترجيح الاول فانه عبر بالصغائر وقال لا يجوز تعزير الاولياء على الصغائر وزعم سقوط الولاية بها جهل قبيح ونازعه الاذرعي بما ليس بصحيح الا الحدود اي الا ما يوجب الحدود اذا بلغت الامام والا الحقوق البشرية فان كلا منها يقام فالمامور بالعفو عنه هفوة او زلة لا حد فيها وهي من حقوق الحق فلا يعزر عليها وان رفعت اليه نعم يندب لمن جاءه نادما اقر بموجب حد ان يامره بستر نفسه ويشير اليه بالكتم كما امر المصطفى صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية وكما لم يستفصل من قال اصبت حدا فاقمه علي قال البيضاوي وقوله الا الحدود ان اريد بالعثرات صغائر الذنوب وما يندر عنهم من الخطايا فالاستثنا متصل وخرج بذوي الهيات من عرف بالاذية والفساد بين العباد فلا يقال له عثار بل تنفر عليه النار حم خد د وكذا النسائي كلهم عن عائشة قال المنذري وفيه عبد الملك بن زيد العدوي ضعيف وقال ابن عدي الحديث منكر بهذا الاسناد قال العراقي المنذري وروي من اوجه اخر ليس فيها شي يثبت وقال في المنار في اسناد ابي داود له انقطاع واطال في بيانه والحاصل انه ضعيف وله شواهد ترقيه الى الحسن ومن زعم وضعه كالقزويني افرط او حسنه كالعلائي فرط.

اقيلوا

اقيلوا ايها الحكام واصحاب الحقوق ندبا السخي اي الكريم الذي لا يعرف بالشر كما اشار اليه نص الشافعي رضي الله تعالى عنه زلته الواقعة منه على سبيل الندور فان الله اخذ بيده اي ملاحظ له بالرحمة والعطف كلما عثر بعين مهملة ومثلثة زل يقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفي افهامه ان البخيل لا تقال عثرته وان الظالم يوضع المنع موضع البذل يأخذ الكريم بيده اذا عثر بل يرديه في النار وما للظالمين من انصار الخرائطي في مكارم الاخلاق اي في كتابه المولف في ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي ليث بن سليم مختلف فيه ورواه الطبراني وابو نعيم من حديث ابن مسعود بنحوه بسند ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوع من طريق الدارقطني انتهى وفي الميزان لا يصح في هذا شيء.

اقيموا وجوبا حدود الله ايها الحكام اذا بلغتكم وثبت مقتضيها لديكم في البعيد والقريب في القوي والضعيف وابعد من قال البعد والقرب في النسب ولا تاخذكم في الله عطف على اقيموا تاكيد الامر وجوز كونه خبرا بمعنى النهي لومة لائم سواء كان في الغزو ام غيره ويكفي العموم حجة لمن خص الغزو وطولب بحجة فالواجب علينا ان نتصلب في دين الله ونستعمل الجد والمتانة فيه ولا ياخذنا اللين والهوادة في استيفا حدوده بل نسوي بين البعيد والقريب والبغيض والحبيب وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعتها قال ابن حجر كالقرطبي ندب الستر على المسلم ما لم يبلغ الامام ه عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه قال الذهبي اسناده واه جدا وقال المنذري رواته ثقات الا ان ربيعة بن ماجد لم يرو عنه الا ابو صادق.

اقيموا الصفوف اي سووها في الصلاة وحاذوا بالمناكب اي اجعلوا بعضها في محاذاة بعض حيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الاخر فتكون المناكب والاعناق على سمت واحد وانصتوا لقراءة امامكم ندبا وان كنتم لا تسمعون قراته لكون الصلاة سرية او جهرية ثم مانع كبعد او لغط على ما يقتضيه هذا اللفظ ووجهه بقوله فان اجر المنصت الذي لا يسمع قراءة الامام كاجر المنصت الذي يسمع قراته ولا ادري من اخذ بقضية هذا من المجتهدين واما مذهب الشافعية فهو ان سمع المأموم قراءة امامه انصت له والا فلا

تنبيه قال ابن عربي انما شرعت الصفوف في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفهم بين يدي الله تعالى يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعا من الانبيا والملائكة والمؤمنين بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف

وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله تعالى وقد امرنا الحق ان نصطف في
الصلاة كما تصف الملائكة وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق ان
يدخلها خلل اعني ملائكة السما دخول الشياطين لان السما ليست بمحل لهم وانما
يتراصون لتتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الى صفوف المصلين
فتعمهم تلك الانوار فان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين لحرقتهم تلك
الانوار (عب عن زيد بن اسلم) بفتح الهمزة واللام (مرسلا) الفقيه العمري قال ابن عجلان
ما هبت احدا مثله وقال الاعرج لا يريني الله يومه (وعن عثمان بن عفان) موقوفا عليه والله اعلم
(اقيموا الصفوف فانما تصفون بصفوف الملائكة) اي جانبا انه في خبر كيف تصف الملائكة قال
يتمون الصفوف المتقدمة ويتراصون (وحاذوا) قابلوا (بين المناكب) اي اجعلوا
منكب كل مسامتا لمنكب الاخر (وسدوا الخلل) بفتحتين الفرج التي في الصفوف (ولينوا)
بكسر فسكون من لان يلين لينا فهو لين ومنه خيار كم الينكم مناكب فان افعل
التفضيل لا يستعمل الا من ثلاثي (بايدي اخوانكم) اذا جا من يريد الدخول
في الصف فوضع يده على منكبه لان وا وسع ليدخل ومن زعم ان معنى لين
المنكب السكون والخشوع فقد ابعد (ولا تذروا) لا تتركوا (فرجات) بالتحريك
جمع فرجة وهي كل فرجة بين شيئين (للشيطان) ابليس او اعم وفيه ايما الى منع
كل سبب يودي لدخوله كما امر بوضع يده على فيه عند التثاوب (ومن وصل صفا)
بوقوفه فيه (وصله الله) برحمته ورفع درجته وقربه من منازل الابرار ومواطن
الاخيار (ومن قطع صفا) بان كان فيه فخرج منه لغير حاجة او جا الى صف وترك
بينه وبين من في الصف فرجة بلا حاجة (قطعه الله) اي ابعده من ثوابه ومزيد
رحمته اذ الجزا من جنس العمل فيحسن انضمام المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم
فرجة ولا خلل كانهم بنيان مرصوص (تنبيه) قال ابن حجر رحمه الله تعالى
قد ورد الامر بتعديل الصف وسد خلله والترغيب في ذلك في احاديث كثيرة
اجمعها هذا الحديث (حم طب عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وصححه ابن
خزيمة والحاكم

(اقيموا الصفوف في الصلاة) عدلوها وسووها باعتدال القائمين بها على امر واحد اقام العود
اذا قومه ذكره القاضي قال ابو زرعة والامر للندب بدليل قوله (فان اقامة
الصف من حسن تمام اقامة الصلاة) اذ لو كان فرضا لم يجعله من حسنها لان
حسن الشي وتمامه امر زايد على حقيقته التي لا يتحقق الا بها وبين قوله تمام
في رواية البخاري لا بالوقت وانما امر به لما فيه من حسن الهيئة وعدم تخلل
الشياطين بينهم وتمكنهم من صلاتهم مع كثرة جمعهم والمراد بالصف الجنس ويدخل
فيه استوا القائمين على سمت والتلاصق وتتميم الصفوف المقدمة الاول

فالاول

فالاول (م عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه ورواه البخاري في اخر حديث ولفظه
انما جعل الامام ليوتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن
حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
اجمعين واقيموا الصف في الصلاة الخ

(اقيموا صفوفكم) سووها (فوالله لتقيمن) بضم اوله اصله لتقيمون (صفوفكم
او ليخالفن الله) اي ليوقعن الله المخالفة (بين قلوبكم) قال البيضاوي اللام فيه
هي التي يتلقى بها القسم وهنا القسم مقدر ولهذا اكده بالنون المشددة واو
للعطف ردد بين تسويتهم صفوفهم وما هو كاللازم لنقيضها وهو اختلاف القلوب
بان تقدم الخارج عن الصف يفوت على الداخل وذلك يجر الى الضغاين بينهم
فتختلف قلوبهم واختلاف القلوب يفضي الى اختلاف الوجوه المعبر به في خبر
يجي باعراض بعضهم عن بعض وهذا اجزا من جنس العمل كخبر من قتل نفسه
بحديدة عذب بها وقال النووي الظاهر ان معناه يوقع بينكم العداوة واختلاف
القلوب كما يقال تغير وجه فلان اذا ظهر على وجهه كراهيته لان مخالفتهم في
الصفوف مخالفة في الظواهر واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن انتهى
وقال الطيبي الوجه ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة وهيج الفتن
ولعله اراد الفتن التي وقعت بين الصحابة انتهى وتسوية الصفوف سنة موكدة
وصرفه عن الوجوب الدال عليه الوعيد على تركه الاجماع فهو من باب التغليظ
والتشديد تاكيدا وتحريضا على فعلها وفيه جواز الحلف بالله بغير ضرورة
(د عن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية قال فرايت الرجل
يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه

(اقيموا) سووا (صفوفكم) ايها الحاضرون لادا الصلاة معي (وتراصوا) بضم المهملة
المشددة اي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم (فاني) الفا للسببية (اراكم)
روية حقيقية (من ورا ظهري) اي من خلفي بان خلق الله لي ادراكا من خلفه
كما يشعر التعبير بمن الابتدائية فتحد الروية من خلفه قال ابن حجر وفيه اشارة
الى سبب الامر اي انما امرت به لتحققي منكم خلافه والقول بانه كان له عينان بين
كتفيه كسم الخياط يبصر بهما ولا تحجبهما الثياب متعقب بالرد قال ابن حجر
وفي حديث النعمان عند مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك عند
ما كاد ان يكبر قال القونوي وفي الاخبار اشعار بان هذا الحال كان مخصوصا
بالصلاة فانه لم يرد ان هذا الحال كان مستصحبا وذلك لان حضرة الحق التامة
والمحاذاة الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته في الصلاة واذا تمت
المقابلة وصحت المحاذاة كمل اكتساب النور (خ د عن انس بن مالك) رضي الله

بلغ

تعالى عنه قال اقيمت الصلاة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه ثم
ذكره وفي رواية للبخاري فكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه
اقيموا صفوفكم باعتدال القايمين بها على سمت واحد اوبسد الخلل فيها وتراصوا
بتشديد الصاد المهملة اي تلاصقوا بغير خلل قال ابن حجر يحتمل كونه تاكيدا
لقوله اقيموا والمراد باقيموا سووا فوالذي نفسي بيده اي بقدرته وفي قبضته
اني لاري بلام الابتدا لتاكيد مضمون الجملة الشياطين اي جنسهم بين صفوفكم
يتخللونها كانها غنم عفر اي بيض ليس بياضها بناصع قال ومن خصايص
نبينا صلى الله عليه وسلم الصف في الصلاة كصفوف الملايكة وفيه جواز القسم
بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى ويكون يمينا اطلق او نوى
الله قال الشافعية ولو قال قصدت غيره لم يدين الطيالسي ابوداود عن انس
ابن مالك ٥

اقيموا الركوع والسجود اي اكملوهما وفي رواية اتموا فوالله اني لاراكم بقوة
ابصار ادركهما ولا يلزم رويتنا ذلك وانما خص نفسه بالذكر ولم يسنده
للحق لبعثه شهيدا عليهم ورحمة لهم على ممتا ولاحسان من بعدي وفي نسخ من
بعد ظهري فليحترزا ايسر وراي كما يفترء ما قبله بعين تخلق حاسة بامرة فيه وقد
انخرقت له العادة باعظم من ذلك ولا مانع له من جهة العقل وقد ورد به الشرع
فوجب قبوله ومن حمله على من بعد موتي فقد خالف الظاهر اذا ركعتم واذا سجدتم
حث على الاقامة ومنع عن التقصير فان تقصيرهم اذا لم يخف على الرسول فكيف
يخفي على من ارسله وكشف له وفيه مراعاة الامام لرعيته والشفقة عليهم
وتحذيرهم من المخالفة وحثهم على الطاعة ق عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه

اقيموا الصلاة عبر باقيموا دون صلوا اشارة الى ان المطلوب ان يكون همك
اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم واتوا الزكاة وحجوا واعتمروا
ان استطعتم الى ذلك سبيلا واستقيموا داوموا على الطاعة واثبتوا على الايمان
يستقم بكم بالبنا للمفعول اي فانكم ان استقمتم مع الله استقامت اموركم
مع الخلق وهذا اشارة الى طلب قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر طب عن سمرة
ابن جندب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه عمران القطان
استشهد به البخاري وضعفه اخرون

باب الهمزة مع الكاف

اكبر الكباير الاشراك بالله يعني الكفر واثر لفظ الاشراك لغلبته في العرب وقتل
النفس المحترمة بغير حق وعقوق الوالدين او احدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما
في غير معصية قال ابن العربي جعل بر الاصل ثاني التوحيد كما جعله في ضمن
حق الله في حديث رضى الرب في رضي الوالد وناهيك بذلك وشهادة الزور

اي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل وان قل وظاهر التركيب يقتضي حصر الكباير
فيها وليس بمراد بل ذكر الاربعة من قبيل ذكر البعض الذي هو اكبر كما سبق والكفر
اكبر مطلقا ثم القتل والباقي على بعض من خ عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه

اكبر الكباير حب الدنيا لان حبها راس كل خطية كما ياتي في خبر فهي اصل المفاسد
ولانها ضرة الاخرة فمهما ارضيت هذه اغضبت الاخرى وهما كالمشرق والمغرب مهما
قربت من احدهما بعدت من الاخر وهما كقدحين احدهما مملوا فبقدر ما يصب في الاخر
حتى يمتلي يفرغ من الاخر قال الحسن البصري رحمه الله تعالى ومن علامات
حب الدنيا ان يكون دايم البطنة قليل الفطنة همته بطنه وفرجه فهو يقول
في النهار متى يدخل الليل حتى انام ويقول في الليل متى اصبح حتى الهو والعب
واجالس الناس في اللغو واسال عن احوالهم فر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
رمز لضعفه ووجهه ان فيه حمد ابو سهل قال في الميزان طعن ابن منده في اعتقاده

اكبر الكباير سوء الظن بالله فهو اكبر الكباير الاعتقادية بعد الكفر لانه يودي اليه
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم والله تعالى عند ظن عبده به لكن يجب على العبد
احسان الظن بربه يجب عليه ان يخاف عقابه ويخشى عذابه فطريق السلامة
بين طريقين مخوفين مهلكين طريق الامن وطريق الياس وطريق الرجا والخوف
هو العدل بينهما فمتى فقدت الرجا وقعت في طريق الخوف ولا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون ومتى فقدت الخوف وقعت في طريق الامن ولا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون فطريق الاستقامة ممتد بينهما فان ملت عنه يمنة اويسرة هلكت
فيجب ان تنظر اليهما جميعا وتركب منهما طريقا دقيقا وتسلكه لتسلم نسال الله
السلامة واعلم ان النفس اذا كانت ذات شره وشهوة غالبة فارت بدخان
شهوتها كدخان الحريق فاظلمت الصدر فاذا التفت النور الطواف في الصدر
الى ذلك الدخان الذي جاشت به النفس مصغيا الى ما جاشت به عوقب وخذل فانكشف
في تلك الظلمة ولم يبق له ضوء بمنزلة من ينكشف فصار الصدر مظلما وجاشت
النفس بهواجسها وتخليطها واضطربت فظن العبد ان الله لا يعطف عليه ولا
يرحمه ولا يكفيه امر رزقه ونحو ذلك فهذا هو سوء الظن بالله تعالى فان وصل
الى حال الياس من الرحمة وقع في القنوط كفر فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه وظاهر صنيعه ان الديلمي اسنده
والامر بخلافه بل بيض له ولم يذكر له سندا وقال ابن حجر في الفتح خرجه ابن
مردويه عن ابن عمر رفعه بسند ضعيف ٥

اكرامتي اي من اعظمهم قدرا الذين لم يعطوا فيبطروا اي يطغوا عند النعمة
ولم يقتر اي يضيق عليهم في الرزق فيسالوا الناس يعني الذين ليسوا باغنيا الى

الغاية ولا فقراً الى الغاية وهم اهل الكفاف والمراد من اكثرهم اجرا بشكرهم على ما اعطوا
وصبرهم على الكفاف نخ والبغوي ابو القاسم وابن شاهين الانصاري كلاهما في
الصحابة من طريق شريك بن ابي نمر عن الجدع ومثاله لابن الجذع الانصاري قال
ابو موسى لا ادري هو ثعلبة بن زيد او اخر قال ابن حجر رحمه الله تعالى قلت بل هو
اكحلوا بالاثمد الحجر المعدني المعروف وقيل كحل اصبهاني اسود المروح بالمسك المصنوع
اي المطيب بنحو مسك كانه جعل له رايحة تفوح بعد ان لم تكن فانه يجلو البصر
اي يزيد نور العين وينبت الشعر اي شعر الاهداب جمع هدب وانبات شعرها
مزينة للعين لانه الحسنا رستر الناظر ولولاها لم يقو الناظر على النظر فانه
يصلد ناظر العين تحت الشعر فالكحل ينبته ويسوي مرتبته واما جلا البصر فانه
يذهب بغشاوته وما يتحلب من الماق من فضول الدموع والبلة الطبيعية
ينشفه الاثمد ويمنع الغشا والغيم عن الحدقة قال ابن محمود شارح ابي داود
وتحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه وبفعل غيره بامره وينشا عنه جواز
الوكالة في العبادة انتهى واقول التلبس لحصول ولو بلا امر حيث قارنت
نيته فعل غيره كما لو وضاه غيره بغير اذنه واولى حم عن ابي النعمان الانصاري
لكن لم ار في اسد الغابة ولا في التجريد والذي فيهما ابو النعمان الازدي وابو النعمان
غير منسوب فليحرر .

اكثر اهل الجنة البله بضم فسكون اي الغافلون عن الشر والمطبوعون على
الخير والذين خلوا عن الدهاء والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم
عقلا قال الزبرقان بن بدر خير اولادنا الابله العقول وقال .
ولقد لهوت بطفلة ميالة . بلها تطلعني على اسرارها .
قال الزمخشري في صفة الصحابة هينون لينون غيرانهم لا هوادة في الحق وهم
اهانيله خلا ان غوصهم على الحقايق يعمر الالباب والاذهان وذلك لانهم
اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها فاقبلوا على اخرتهم فشغلوا
بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهلها وقال الغزالي الابله البليد في امور
الدنيا لان قوة العقل لا تفي بعلوم الدنيا والاخرة جميعا وهما علمان متنافيان فمن صرف عنايته الى احدهما قصرت بصيرته عن الاخر على الاكثر ولذلك ضرب علي
كرم الله وجهه للدنيا والاخرة ثلاثة امثلة فقال هما ككفتي ميزان وكالمشرق
والمغرب وكالضرتين اذا ارضيت احداهما اسخطت الاخرى ولذلك ترى
الاكياس في علوم الدنيا وفي علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهالا
في امور الاخرة والاكياس في دقايق علوم الاخرة جهالا بعلوم الدنيا غالبا لعدم
وفا قوة العقل بهما فيكون احدهما مانعا من الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن

ادركنا

ادركنا قوما لو رايتموهم لقلتم مجانين ولو راوكم لقالوا شياطين فمهما سمعت امرا
غريبا من امور الدين يجحده اهل الكياسة او في ساير الامور فلا ينفرنك جحودهم
عن قبوله اذ من المحال ان يظفر سالك طريق المشرق بما يوجد في المغرب فكذا
يجري امر الدنيا والاخرة فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والدين لا يكاد
يتيسر الا من سخره الله لتدبير عباده في معاشهم ومعادهم وهم الانبيا المؤيدون
بروح القدس المستمدون من القوة الالهية التي تسع جميع الامور ولا تضيق عنها اما قلوب غيرهم فاذا استقلت بامر الدنيا انصرفت عن الاخرة
وعكسه انتهى البزار في مسنده عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع
المصنف ان البزار خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل ضعفه فعزوه له مع حذف
ما عقبه به من تضعيفه غير سديد ووجه ضعفه ما قال الهيثمي ان فيه سلامة
ابن روح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه احمد بن صالح وغيره وقال الزين العراقي
هذا الحديث قد صححه القرطبي في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدي انه
منكر وسبقه له ابن الجوزي فقال الحديث لا يصح وقال ابن عدي حديث منكر
وقال الدارقطني تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف .

اكثر خرز الجنة لفظ رواية ابي نعيم اكثر خرز اهل الجنة وهو كذلك في نسخ
العقيق بفتح العين المهملة وقافين اولاهما مكسورة بينهما مثناة تحتية اي هو اكثر
حليهم الذي يتحلون به ويحتمل ان المراد انه اكثر خرزها الملقى في عرصاتها عوض لة
الحصا والرمال في الدنيا حل من حديث محمد بن الحسن بن قتيبة عن عبيد بن
المغازلي عن مسلم بن عبد الله الزاهد عن القاسم بن معن عن اخته امينة
عن عايشة بنت سعد عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها هكذا
رواه في نسخ من الحلية وفي بعضها بدل مسلم بن سلم اسلم بن ميمون الخواص
الزاهد فاما سلم بن عبد الله فقال في الميزان وهاه ابن حبان قال ولعل بلاياه
منها هذا الحديث وقال ابن الجوزي هو كذاب واما سلم بن ميمون فعده الذهبي
من الضعفا والمتروكين وقال قال ابن حبان بطل الاحتجاج به وقال ابو
حاتم لا يكتب حديثه وقال غيره لما كان يرويه ثم حكم ابن الجوزي بوضعه
وقال السخاوي طرق العقيق كلها ضعيفة واهية .

اكثر خطايا ابن آدم من وفي رواية في لسانه لانه اكثر اعضايه عملا وهو صغير
جرمه عظيم جرمه فمن اطلق عذبة لسانه وارسله مرخي العنان سلك به
الشيطان في كل ميدان وساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم ولا ينجي من شر اللسان الا ان
يلجم بلجام الشرع طب هب من حديث ابي وايل عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تغنم

واسكت عن شر تصلح من قبل ان تندم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري رواه الطبراني رواته الصحيح واسناد البيهقي حسن وقال الهيثمي رحمه الله تعالي رجال الطبراني رجال الصحيح وقال الشيخ العراقي اسناده حسن وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لضعفه.

اكثر عذاب القبر من وفي رواية في البول اي من عدم التنزه منه لان عدم التنزه منه يفسد الصلاة وهي عماد الدين وافضل الاعمال واول ما يحاسب عليه العبد فعذاب القبر حق عند اهل السنة وهو مما نقل متواترا فيجب اعتقاده ويكفر منكره قال الولي العراقي وانما كان اكثر عذاب القبر منه دون غيره من النجاسات لان وقوع التقصير فيه اكثر لتكرره في اليوم والليلة ويحتمل ان يقاس به بالبول علي ما سواه لجميع النجاسات في معناه انتهي وفيه وجوب ازالة النجاسة لان الوعيد لا يكون الا علي واجب بل علي كبيرة حم ك في الطهارة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الضيا المقدسي سنده حسن قال مغلطاي وما علم ان الترمذي سال عنه البخاري فقال حديث صحيح انتهي وقال ك علي شرطهما ولا اعلم له علة قال المنذري وهو كما قال واقره الذهبي رحمه الله.

اكثر ما اتخوف علي امتي من بعدي رجل اي افتتان رجل زايغ يتاول القران اي شيا من احكامه او غيرها بتاويل باطل بحيث يضعه علي غير مواضعه كتاويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللولو والمرجان الحسن والحسين وكتاويل بعض المتصوفة من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان المراد من ذل ذي النفس وتاويل المبتدعة مسطورة مشهورة فلتراجع من اراد ورجل يري انه احق بهذا الامر من غيره يعني الخلافة وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس هو بمستجمع لها فانه فتنة شديدة لما يسفك بسببه من الدما وينهب من الاموال ويستباح من المحارم طس عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وكلامه يوهم انه غير معلول وليس بمقبول فقد اعله الهيثمي بان فيه اسماعيل بن قيس الانصاري وهو متروك.

اكثر منافقي امتي قراوها اي الذين يتاولونه علي غير وجهه ويضعونه في غير مواضعه او يحفظون القران تقيه للتهمة عن انفسهم وهم معتقدون خلافه وكان المنافقون في عصر النبي صلي الله عليه وسلم بهذه الصفة ذكره ابن الاثير وقال الزمخشري اراد بالنفاق الريا لان كلا منهما ارادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن انتهي وبسطه بعضهم فقال اراد نفاق العمل لا الاعتقاد لان المنافق اظهر الايمان بالله واضمر عصمة دمه وماله والمرائي اظهر بعمله الاخرة واضمر ثنا الناس وعرض الدنيا والقاري اظهر انه يريد الله وحده

واضمر

واضمر حظ نفسه وهو الثواب ويري نفسه اهلا له وينظر الي عمله بعين الاجلال فاشبه المنافق واستويا في مخالفة الباطن والظاهر تنبيه قال الغزالي اخر خصال القرا الاربع الامل والعجلة والكبر والحسد قال وهي علل تعتري الناس عموما والقرا خصوصا تري القاري يطول الامل فيوقعه في الكسل وتراه يستعجل علي الخير فيقطع عنه وتراه يحسد نظراه علي ما اتاهم الله من فضله فربما يبلغ به مبلغا يحمله علي فضايح وقبايح لم يتقدم عليها فاسق ولا فاجر ولهذا قال النووي ما اخاف علي ذمي الا القرا والعلما فاستنكروا منه ذلك فقال انا ما قلته وانما قاله ابراهيم النخعي وقال عطا احذروا القرا واحذروني معهم فلو خالفت اودهم لي في رمانة اقول انها حلوة ويقول حامضة ما امنته ان يسعي بدمي الي سلطان جاير وقال الفضيل لابنه اشتر دارا بعيدة عن القرا ما لي ولقوم ان ظهرت مني زلة قتلوني وان ظهرت علي نعمة حسدوني ولذلك تري الواحد منهم يتكبر علي الناس ويستخف بهم معبسا وجهه كانما يمن علي الناس بما يصلي زيادة ركعتين او كانما جاءه من الله منشور بالجنة والبراة من النار او كانه استيقن السعادة لنفسه والشقاوة لساير الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتماوت وهذا لا يليق بالتكبر والترفع ولا يلايمه بل ينافيه لكن الاعمي لا يبصر حم طب هب عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله تعالي عنه قال في الميزان اسناده صالح حم طب عن عقبة بن عامر عن عصمة بن مالك قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالي فيه ابن لهيعة وقال الهيثمي احد اسانيد احمد ثقات اثبات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف.

اكثر من يموت من امتي بعد قضا الله وقدره بالعين وفي رواية بالنفس وهي بالعين وذلك لان هذه الامة فضلت باليقين علي ساير الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فعوقبوا بافة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة كان عينه اعظم والزم له الزم قيل ان الهدهد هدي الله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم فلما نفعكم الله باليقين لم يرض منهم ان ينظر الي الاشيا بعين الغفلة وتنقطع منة الله عليهم وتفضيله لهم ذكره الحكيم الطيالسي ابو داود تخ والحكيم الترمذي والبزار في مسنده والضيا في المختارة كلهم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه قال الحافظ في الفتح سنده حسن وتبعه السخاوي وقال الهيثمي رحمه الله تعالي بعد ما عزاه البزار رجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب بن عمرو وهو ثقة.

اكثر الناس ذنوبا في رواية اكثرهم خطايا يوم القيامة خصه لانه يوم وقوع الجزا وكشف الحقايق اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه اي يشغله مما لا يعود

عليه منه نفع اخروي لان من كثر كلامه كثر سقطه وجازف ولم يتحرز فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وفي خبر الترمذي مات رجل فقيل له ابشر بالجنة فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اولا تدري فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه او يبخل بما لا يعنيه والاكثار من ذلك علة القوم من الاعراض النفسانية والاعراض القلبية التي التداوي منها من الفروض العينية وعلاجه ان تستحضر ان وقتك اعز الاشيا عليك فتشتغل باعزها وهو الذكر وفي ذم نعيم القيا مة اشعار بان هذه الخصلة تكون عن صاحبها بما يقع له من الامراض والمصايب ابن لال ابو بكر وابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه السجزي في كتابه الابانة عن اصول الديانة عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والواو حم في الزهد اي في كتاب الزهد عن سلمان الفارسي الاسلمي عظيم الشان من اهل بيعة الرضوان موقوفا عليه رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه وفيه كلامان الاول انه قد اخبر بتعدد طرقه كما ترى وذلك يرقيه الى درجة الحسن بلا ريب وقد وقع له الاشارة الى حسن احاديث في هذا الكتاب او هي اسنادا من هذا بمراحل لاعتضادها بما دون ذلك الثاني ان له طرقا جيدة اغفلها فلو ذكرها واقتصر عليها او ضم اليها هذا لكان اصوب ومنها ما رواه الطبراني بلفظ اكثر الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل انتهى وقال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله ثقات انتهى والخلف لفظي بين الحديثين عند التدقيق فقربه عن التدقيق الموثقة وعدوله الى المعللة ورمزه لتضعيفها من ضيق العطن كما لا يخفى على ذوي الفطن

الكرمن الاكلة كل يوم سرف تمامه عند مخرجه البيهقي والله لا يحب المسرفين انتهى وذلك لان الاكلة فيه كافية لما دون الشبع وذلك احسن لاعتدال البدن واحفظ للحواس الظاهرة والباطنة ومن علامات الساعة ظهور السمن في الرجال وما ملا ادمي وعاء شرا من بطنه وما دخلت الحكمة معدة مليت طعاما والمومن ياكل في معا واحد والكافر في سبعة وقال الحسن البصري وددت اني اكلت اكلة من حلال فصارت في جوفي كالاجرة فانه بلغني انها تقيم في الماء ثلثمائة سنة واخرج ابن الانباري ان ابن العاص قال لمعاوية يوم الحكمين اكثروا لهم من الطعام فانه والله ما بطن قوم الا فقدوا عقولهم وما مضت عزمة رجل قط بات بطينا تنبيه قال ابن عربي للجوع حال ومقام فحال الخشوع والخضوع والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين اما حاله للمحققين فالرقة والصفا والموانسة والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية

والسلطان

والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني وهو مقام عال له اسرار وتجليات فهذا فائدة الجوع للمريد لا جوع العامة فانه جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة فقط والجوع يورث عدم معرفة الشيطان انتهى هب عن عايشة ام المومنين

اكثروا عليكم في استعمال السواك اي في شانه وامره وبالغت في تكرير طلبه منكم وحقيق ان افعله او في ايراد الاخبار بالترغيب فيه وحقيق ان تطيعوا واطلت الكلام فيه وحق له ذلك لكثرة فوائده وجموم فضايله فمنها كما في الرونق انه يطهر الفم ويرضي الرب ويبيض الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الخلق ويزكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطي بالشيب ويسوي الظهر ويضاعف الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت وغير ذلك قالوا والحث عليه ثابت ولا الفعل عند كل الصلوات والجمعة ولا ما انه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطيب للنكهة الذي هو اقوى من الغسل تنبيه حكى الكرماني انه روي بصيغة المجهول قال الطيبي فايدة هذا الخبر مع كونهم عالمين باظهار الاهتمام بشانه وتوخي ملازمتهم اياه لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب خ ن عن انس ابن مالك رضي الله عنه

اكثروا ان تقولوا سبحان الملك اي دعوا الملك القدوس المنزه عن سمات النقص وسمات الحدوث رب الملايكة والروح عطف خاص على عام وهو جبريل او ملك اعظم خلقا او حاجب الله الذي يقوم بين يديه او ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بها يخلق مع كل تسبيحة ملكا يطير مع الملايكة اخرجه ابن جرير عن علي بسند ضعيف جللت اي عممت وطبقت السموات والارض بالعزة اي بالقوة والغلبة والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا الحديث قد بوب عليه في الاذكار بابا فيما يقول من بلي بالوحشة ابن السني والخرايطي في مكارم الاخلاق اي في كتابه المولف فيها وابن عساكر في تاريخه كلهم عن البرا ابن عازب رضي الله تعالى عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال الكره الخ فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب

اكثروا من الدعا فان الدعا يرد القضا المبرم اي المحكم يعني بالنسبة لما في لوح المحو والاثبات او لما في صحف الملايكة لا العلم الازلي فانه لا زيادة فيه ولا نقص قال القاضي والقضا هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك المشيا بالارادة في اوقاتها انتهى وابرام الشيء احكامه قال في الصحاح ابرم الشيء احكمه قال الزمخشري ومن المجاز ابرم الامر وابرم مبرم ابو الشيخ في الثواب عن انس وفيه عبيد الله بن عبد المجيد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين

ليس بشيء ورقم عليه علامة الشيخين ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لابي الشيخ
مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو الخطيب رحمه الله تعالى فانه رواه
باللفظ المزبور عن انس المذكور ٠

اكثر من السجود اي من تعدده بإكثار من الركعات او من اطالته والاول هو
الملايم لقوله فانه اي الشان ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة صحيحة الا رفعه الله بها
درجة في الجنة التي هي دار الثواب وحط عنه بها خطيئة اي محى عنه بها ذنبا من ذنوبه
فلا يعاقبه عليه ولا يبدع في كون الشيء الواحد يكون رافعا ومكفرا كما سبق
ابن سعد في الطبقات حم كلاهما عن ابي فاطمة
اكثر يا عباس الدعا بالعافية اي بدوامها واستمرارها عليك فان من كملت له
العافية علق قلبه بملاحظة مولاه وعوفي من التعلق بسواه قال الديلمي وهذا
قاله لعمه حين قال يا رسول الله علمني شيا اسال الله ك عن ابن عساكر رضي الله
تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه يا عم اكثر الخ ورواه عنه الطبراني
باللفظ المزبور قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه عنده هلال بن خباب وهو ثقة
وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات والله تعالى اعلم ٠
اكثر الصلاة النافلة التي لا تشرع لها جماعة في بيتك اي في محل سكنك بيتا او غيره
يكثر خير بيتك لعود بركتها عليك وسلم على من لقيت من امتي امة الاجابة تكثر
حسناتك بقدر اكثارك السلام على من لقيته منهم عرفته ام لم تعرفه فالسلام سنة
مؤكدة محثوث عليها هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه الذي وقفت عليه في
الشعب انما هو عن انس ثم ان فيه محمد بن يعقوب النيلي اورده الذهبي في
الضعفا وقال له مناكير وعلي بن الجند قال في الذيل قال البخاري منكر الحديث
وقال ابو حاتم خبره موضوع وفي اللسان كلام كثير وعمرو بن دينار متفق على ضعفه
اكثر من قول لا حول اي تحول العبد عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله
اي الا باقداره وتوفيقه فانها اي الحوقلة من كنز الجنة يعني لقايلها ثواب نفيس
مدخر في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا مدخرا لاحتوايها على التوحيد الخفي
لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عنه واثبت لله وحده على سبيل الحصر
لم يخرج عن ملكه وملكوته ع طب عن ابي ايوب
اكثر ذكر الموت في كل حال وعند نحو الضحك وعروض العجب وما اشبه ذلك
الكدفانه ذكره يسليك من السلو وهو الترك بلا ندامة وفي تذكرة القرطبي قيل
يا رسول الله هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم
احسن عملا اي اكثركم للموت ذكرا واحسن استعدادا واشد خوفا وحذرا

عما سواه

عما سواه لان من يذكر ان عظامه تصير بالية واعضاوه متمزقة هان عليه ما فاته
من اللذات العاجلة واهمه ما يجب عليه من طلب الاجلة قال الراغب والذكر وجود
الشيء في القلب او في اللسان وذلك ان الشيء له اربع وجودات وجوده في ذاته ووجوده ده
في قلب الانسان ووجوده في لفظه ووجوده في كتابته فوجوده في ذاته سبب لوجوده ده
في القلب ووجوده في القلب سبب لوجوده في اللسان ولوجوده في الكتابة وقد
يقال للوجودين اي الوجود في القلب والوجود في اللسان الذكر ولا اعتداد بذكر
اللسان ما لم يكن عن ذكر في القلب ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذكر الموت اي في كتابه
المصنف فيما ورد في ذلك عن سفيان الثوري احد اعلام الامة زهدا وورعا قال والمرسل
يرسله نفسه عن شريح بضم المعجمة وفتح الرا وسكون التحتية وبالمهملة ابن الحارث
القاضي مرسلا ولاه عمر قضا الكوفة سمع عمر وعليا رضي الله تعالى عنهما فهو تابعي
اكثروا ذكر هادم بذال معجمة قاطع اما بمهملة فمعناه مزيل الشيء من اصله
اللذات الموت بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدا محذوف وبنصبه بتقدير اعني
قال الطيبي شبه اللذات الفانية والشهوات ثم زوالها ببناء مرتفع ينهدم
بصدمات هايلة ثم امر المنهمك فيها بذكرها ذم لئلا يستمر على الركون اليها
ويشتغل عما عليه من التزود لدار القرار وفيه ندب ذكر الموت بل الاكثر منه لانه
ازجر للمعصية وادعى للطاعة ت ن ه حل عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه ك هب عن ابي هريرة طس حل هب عن انس ابن مالك رضي الله عنه ٠
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا يعني المنافقين ومن الحق بهم ممن استولت عليه
الغفلات واستغرق في اللذات وترك الاخرة وراء ظهره وانهمك في فسقه في سره
وجهره ان مكثر الذكر مجنون وفي رواية العبد بن حميد حتى يقال انه مجنون
اي ولا تلتفتوا العذلهم الناشي عن مرض قلوبهم لعظم فايدة الذكر اذ به يستنير
القلب وينسع الصدر ويمتلي فرحا وسرورا وشرف الذكر تابع لشرف المعلوم له
وشرف الشيء بسبب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح لشيء اعظم من ذكر
باريها ولا يبتهج به تنبيه قال في الاذكار لا اله الا الله راس الذكر ولذلك
اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة ترتيبه السالكين وتاديب المريدين
قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامرهم بالمداومة عليها قالوا انفع علاج في ذكر
الوسوسة الاقبال على ذكر الله والاكثار واخذ المولف من هذا الحديث ونحوه
ان ما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت
بالتهليل لا كراهة فيه ذكره في فتاويه الحديثية قال وقد وردت اخبار تقتضي
ندب الجهر بالذكر واخبار تقتضي الاسرار به والجمع بينها ان ذلك يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص كما جمع النووي به بين الاحاديث الواردة بندب الجهر

بالقراءة والواردة بنذ به الاسرار بها حم ع حب ك هب عن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لصحته وهو فيه تابع لتصحيح الحاكم له وقد
اقتصر الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى في اماليه على كونه حسنا وقال الهيثمي رحمه الله
تعالى بعد ما عزاه لاحمد وابي يعلى فيه دراج ضعفه جمع وبقية رجال احد
اسنادي احمد رحمه الله تعالى ثقات والله اعلم ٥

اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون اي الى ان يقولوا ان اكثاركم
لذكره انما هو ريا وسمعة لا اخلاصا يعني اكثروا ذكره وان رموكم بذلك فانه
لا يضركم كيدهم شيئا والله مع الصابرين الذاكرين ص حم في الزهد في كتاب الزهد
له هب عن ابي الجوزا بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي واسمه اوس بفتح الهمزة
وسكون الواو بن عبد الله الربعي بفتح الباء الموحدة تابعي كبير مرسلا

اكثروا ذكر هادم اللذات قال الغزالي رحمه الله تعالى اي نغصوا بذكره لذاتكم
حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله فانه اي الموت لا يكون في كثير من
الامل والدنيا الا قلله اي صيره قليلا ولا في قليل من العمل الا جزله اي
صيره جليلا عظيما فان العبد اذا قرب من نفسه موته وتذكر حال اقرانه
واخوانه الذين عافصهم الموت في وقت لم يحتسبوا امر له ما ذكر قالوا هذا
الحديث كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وابلغ في الموعظة فان ذكر الموت
حقيقة ذكره بعض لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها اجلا وزهده فيها لما ان
منها يومل لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ
وتزويق الالفاظ والا ففي قوله عليه السلام اكثروا الخ مع قوله تعالى كل نفس
ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشغف الناظر فيه ومن ثم قال معبد الجهني
نعم مصلحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف عذب التمني ويهون
المصايب ويحول بين القلب والطغيان وقال الحكماء من ذكر المنية نسي الامنية
وقال الحافظ وجد مكتوبا على حجر لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت
في طول ما ترجوا من املك ولرغبت في الزيادة من عملك واقتصرت من حرصك
وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك
وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال التيمي شيئان قطعا
عني لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله وكان عمر بن عبد العزيز
يجمع الفقها فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة فيبكون حتى كان بين ايديهم
جنازة وكان الثوري اذا ذكر الموت لا ينتفع به اياما واذا سئل عن شيء قال
لا ادري لا ادري وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم فاثني عليه فقال
كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تقولون وقال اللفاف من

الكثر

اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشيا تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن
نسيه عوقب بثلاثة اشيا تسويف التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة
فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت من وعد
ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله كفى بالموت مقرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا
للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات هب عن ابن عمر ابن الخطاب رضي
الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس من مجالس الانصار وهم
يمزحون ويضحكون فذكره رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه والامر
بخلافه فقد قال ابن الجوزي حديث لا يثبت ٥

اكثروا ذكر هادم بذال معجمة قاطع وبمهملة مزيل وليس مرادا هنا كذا زعمه
السهيلي قال ابن حجر وفي ذا النفي نظر اللذات الموت فانه لم يذكره احد في ضيق
من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه قال العسكري لو فكر البلغا
في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لعلموا انه اتى بهذا القليل على كل
ما قيل في ذكر الموت ووصف به نظما ونثرا ولهذا كان عيسى عليه السلام اذا
ذكر عنده الموت يقطر جلده دما قيل ولا يدخل ذكر الموت بيتا الا رضي اهله
بما قسم لهم وقال ابن نواس

الا يا ابن الذين فنوا وماتوا اما والله ما ماتوا لتبقى

وقال ابو حمزة الخراساني من اكثر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل
فان وقال القرطبي ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية
والتوجه في كل لحظة الى الاخرة الباقية ثم ان الانسان لا ينفك عن حالتي ضيق
وسعة ونعمة ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر الموت سهل عليه بعض
ما هو فيه من الاغترار بها والركون اليها قال الغزالي الموت خطر هائل وخطب
عظيم وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره
بقلب فارغ بل مشغول بالشهوات فلا ينجع ذكره فيه فالطريق ان يفرغ قلبه
عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كمن يريد السفر فاذا باشر ذكر الموت
قلبه اثر فيه فيقل فرحه بالدنيا وينكسر قلبه وانجع طريق فيه ان يذكر اشكاله
فيتذكر موتهم ومصرعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في احوالهم ومناصبهم
التي كانوا عليها في الدنيا ويتأمل كيف محى التراب حسن صورهم وتبددت
اجزاؤهم في قبورهم فايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت مجالسهم وانقطعت
آثارهم حم هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمجلس وهم يضحكون فذكره وفيه عبد العزيز بن مسلم المدني
اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال لا يعرف ومحمد بن عمرو بن علقمة

سا قد فيهم ايضا وقال قال الجورجاني غير قوي وقواه غيره البزار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري واسناده حسن انتهى وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لصحته •

اكثروا ذكر الموت فانه اي ذكره يمحص الذنوب اي يزيلها ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم لان نور التوحيد في القلب وفي الصدر ظلمة من الشهوات فاذا اكثر الانسان ذكر الموت بقلبه انقشعت الظلمة واستنار الصدر بنور اليقين فابصر الموت وما عاقبة الامر فراه قاطعا لكل لذة حايلا بينه وبين كل امنيته وراها انفاسا معدودة واوقاتا محدودة لا يدري متى ينفد العدد وتنقضي المدد فركبته اهوال الخطر واذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجا فانكسر قلبه وخذت نفسه وزبلت نار شهوته فزهد في امنيته ورضي باد بى عيشة تنبيه قد اخذ بعض الشعرا هذا الحديث فقال

• ماذا تقول وليس عندك حجة • لو قد اتاك منغص اللذات •

• ماذا تقول اذا حللت محلة • ليس الثقات من اهلها بثقات •

وقال الاخر • اذكر الموت هادم اللذات • وتجهز لمصرع سوف ياتي •

ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى اسناده ضعيف جدا وفي الباب عن ابي سعيد عند العسكري وغيره قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مصلى فوجد الناس يكثرون الضحك فذكره •

اكثروا الصلاة علي في الليلة الغرا واليوم الازهر اي ليلة الجمعة ويومها قدم الليلة على اليوم لسبقها في الوجود ووصفها بالغر لكثرة الملايكة فيها ومن انوار لخصوصيتها بتجل خاص واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع هذا قصارى ما قيل في توجيهه واقول انما سمي ازهر لانه يضيء لاهله لاجل ان يمشي في ضوئه يوم القيامة يرشد الى ذلك ما رواه ك عن ابي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هيايتها ويبعث الجمعة زهرا منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرقون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون قال قال ك خبر شاذ صحيح السند واقره الذهبي فان صلاتكم تعرض علي وكفى بالعبد شرفا ونبلا وفخرا ورفعة قدرا ان يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله عليه وسلم ونتمته كما في شرح مسند الشافعي للرافعي وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا

أي

اي لان اجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة هب عن ابي هريرة عد عن انس ابن مالك ص في سننه عن الحسن البصري وخالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الدال الكلاعي بفتح الكاف مرسلا ففيه كبير بنت همام مختص يسبح في اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابن معين وحبان وقال ابن حجر متفق على ضعفه •

اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها وذكر ابو طالب ان اقل الاكثرية ثلثماية مرة والوارد في الصلاة عليه الفاظ كثيرة اشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ه عن ابي الدردا تتمته قلت وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال الدميري رجاله ثقات •

اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي والمراد دامة الاجابة تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة فان قلت هذا العرض مقيد بكل جمعة وما سبق مطلق فكيف الجمع قلنا اما يحمل المطلق على المقيد ان صحت الطرق او يقال العرض يوم الجمعة على وجه خاص وقبول خاص لانه افضل الايام بالنسبة لايام الاسبوع هب من حديث مكحول عن ابي امامة رضي الله عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبي في المهذب بان مكحولا لم يلق ابا امامة فانه منقطع •

اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا اي باعماله التي منها الصلاة وباستحقاقه رفعة درجته وعلو منزلته وشافعا شفاعة خاصة اعتنابه يوم القيامة ووجه مناسبة الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى سيد الانام فللصلاة عليه يوم الجمعة مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدارين فانما هو بواسطته واعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة وهي بعثتهم الى قصورهم ومنازلهم في الجنة وكما انه عيد لهم في الدنيا فكذا في الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطة المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن شكره اكثار الصلاة عليه فيه هب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبي الاحاديث في هذا الباب عن انس طرقها ضعيفة وفي هذا السند بخصوصه درست بن زياد وهاه ابو زرعة وغيره ويزيد الرقاشي قال النسايي وغيره متروك

اكثروا الصلاة علي فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم اي هي سبب لمغفرتها وعدم المؤاخذة بجرايمها واطلبوا الي الدرجة الوسيلة فان وسيلتي عند ربي وفي نسخ شفاعتي شفاعة لكم اي لاهل النار من عصاة المؤمنين بمنع العذاب او دوامه ولاهل الجنة برفع الدرجات وازالة المثوبات ابن عساكر في تاريخه عن الحسن بن علي ٥

شفاعتي صح

اكثروا من الصلاة علي موسى كليم الله وعلل ذلك بقوله فما رايت اي علمت احدا من الانبيا احوط على امتي اي اكثر ذبا منه عنهم واجلب لمصالحهم واشفق عليهم كيف وقد اهتم بشان هذه الامة وامرهم ليلة الاسرا بالفرض الصلاة عليهم خمسين بمراجعته المرة بعد المرة حتى صارت خمسا قال الفخر الرازي السبب في هذه الصلاة ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وارواح الانبيا فالانوار الفايضة من عالم الغيب على ارواح الانبيا تنعكس على ارواح المصلين عليهم بسبب انعكاس انوار الشمس والطشت المملو ما ابن عساكر في تاريخه عن انس

اكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله اي اكثروا حال تشييعكم للموتى من قولها سرا فان بركة كلمة الشهادة تعود على الميت والمشيعين وهذا بظاهره يعارض ما ذكره الشافعية من افضلية السكوت والتفكر في شان الموتى واهوال الاخرة فر عن انس ابن مالك رضي الله عنه بسند فيه مقال ٥

اكثروا من قول القرينين سبحان الله وبحمده فانهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات كما يحط في نسخة والقرين الذين لا يفارق لك في تاريخه عن علي امير المومنين رضي الله عنه ورمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه ووجهه ان فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيه ٥

اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اي اكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل ان يحال بينكم وبينها بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها وما العمر اذا ذهب مسترجع ولا الوقت اذا ضاع مستدرك ولقنوها موتاكم اي لا اله الا الله فقط يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله ولا يلقن محمد رسول الله خلافا للجمع ويلقن كلمة الشهادة مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده ع عد وكذا الخطيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه وتقدمه الحافظ العراقي مبينا العلة فقال فيه موسى ابن وردان مختلف فيه انتهى ولعله بالنسبة لطريق عدي اما طريق ابي يعلى فقد قال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن اسماعيل وهو ثقة انتهى وبذلك يعرف ان الاطلاق رمز المصنف لضعفه غير جيد

اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة اي ثوابها نفيس مدخر في الجنة

كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال الاكمل انما طريقه التشبيه شبه انفس ثواب مدخر في الجنة بانفس ما لديه دخرت الارض في ان كل واحد منهما معد للانتفاع بما بلغ انتفاع عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف ٥

اكثروا من تلاوة القران في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنونها بيتا او غيره فان البيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله اي يضيق رزقه عليهم لان البركة والنما وزيادة الخير تابعة لكتاب الله فحيث كان كانت وذلك بين العارفين كالمحسوس قط في الافراد عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المولف رحمه الله تعالى ان مخرجه الدارقطني خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن بزيع وضعفه فرمز المصنف رحمه الله تعالى لحسنه غير حسن

اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماوها طيبة ترابها بل هو اطيب الطيب لانه المسك والزعفران فاكثروا من غراسها وهو قول لا حول ولا قوة اي لا حركة ولا حيلة الا بالله اي الا بمشيته واقداره وتمكينه طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه عقبة بن علي وهو ضعيف ٥

اكذب الناس اي من اكثرهم كذبا الصباغون والصواغون صباغوا الثياب وصاغة الحلي لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة او الذين يصبغون الكلام ويصبغونه اي يغيرونه ويزينونه بلا اصل وارادة الحقيقة اقرب حم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في المهذب فيه فرقد السبخي وثقه ابن معين وقال احمد ليس بقوي وقال الدارقطني وغيره ضعيف انتهى وقال السخاوي سنده مضطرب ولهذا اورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح وظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجه من هذا الوجه ٥

اكرم الناس عند الله اتقاهم لان اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير والفايدة وله الدرجات العليا في الاخرة كان اعم الناس كرما فهو اتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب ان اكرمكم عند الله اتقاكم فرب حقير اعظم قدرا عند الله من كثير من عظما الدنيا خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم وظاهر افراد المصنف رحمه الله للبخاري بالعزو تفرده به عن صاحبه وهو عجب فقد خرجه مسلم في المناقب عن ابي هريرة المذكور باللفظ المسطور ولفظه قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني

خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
اكرم المجالس اي اشرفها ما استقبل به القبلة فيسن استقبالها في الجلوس للعبادات
سيما الدعا واخذ به النووي وغيره انه يسن للمدرس ونحوه ان يستقبل عند
التدريس القبلة اي ان امكن قال الواحدي والقبلة الوجهة وهي الفعلة
من المقابلة واصل القبلة لغة الحالة التي يقابل الشخص غيره عليها لكنها
الان صارت كالعلم للجهة التي تستقبل في الصلاة وقال الهروي سميت قبلة
لان المصلي يقابلها وتقابله طس عد عق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وضعفه المنذري ورواه عنه ايضا ابو يعلى قال السمهودي وفي اسناد كل
منها متروك انتهى ومن ثم رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه
اكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اي اكرمهم اصلا يوسف فانه جمع
شرف النبوة وشرف النسب وكونه من ثلاثة انبيا متناسبة فهو رابع نبي
في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره وضم له شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة
الرعية وشفقته عليهم وقد يوجد في المفضول مزايا لم توجد في الفاضل فلا
ينافي كون غيره افضل على ان جوابه بقول المراد اكرم الناس الذين
هم اهل زمانه غير سديد لان ما اطبقوا عليه من التوحيد المذكور اعني قولهم
انه جمع الخ لا يلايمه ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه
عنه بقية مدلس وابو عبيدة لم يسمع من ابيه انتهى ورواه الطبراني عن
ابي الاحوص وزاد بعد اسحاق ذبيح الله وبعد ابراهيم خليل الله
اكرم شعرك صنه من نحو وسخ وقذر وازل ما اجتمع فيه من نحو قمل
واحسن اليه بترجيله ودهنه وافعل ذلك عند الحاجة جدا وغبا ومن الاكرام دفن
ما انفصل منه قال في الفردوس كان لابي قتادة جمة حسنة جعدة فكان يدهن
في اليوم مرتين ن عن ابي قتادة الانصاري رضي الله تعالى عنه واورده عنه
ايضا الديلمي وابن منيع
اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم بان تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق
وتخرجوهم في الفضايل وتمرنوهم على المطلوبات الشرعية ولم يرد اكرامهم بزينة
الدنيا وشهواتها والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا واجتماع خصال الخير
او وضع الاشيا موضعها او الاخذ بمكارم الاخلاق او الوقوف مع كل مستحسن او
تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او الظرف وحسن التناول او مجالسة
الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقايق بقطع العلايق قال بعض العارفين
الادب طبقات فاكثر ادب اهل الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واشعار
العرب

طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه صح

العرب وادب اهل الدين رياضة النفس وترك الشهوات وادب الخواص طهارة القلوب
ه وكذا القضاعي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه سعيد بن عمارة قال الذهبي
قال الازدي متروك عن الحارث بن النعمان قال في الميزان قال خ منكر الحديث ثم
ساق له من مناكيره هذا الخبر
اكرموا حملة القران اي حفظته عن ظهر قلب بالاجلال والاحسان فمن اكرمهم
فقد اكرمني ظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلا فه
بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن اكرمني فقد اكرم الله الا فلا تنقصوا حملة القران
حقوقهم فانهم من الله بمكان كاد حملة القران ان يكونوا انبيا الا انهم لا يوحى اليهم
انتهى بحروفه فحذفه غير جيد فر وكذا الدارقطني وعنه ومن طريقه خرجه
الديلمي مصرحا فاهمال الاصل وعزوه الفرع غير لايق عن ابن عمرو بن العاص
ثم قال اعني الديلمي غريب جدا من رواية الاكابر عن الاصاغر انتهى قال السخا وي
وفيه من لا يعرف واحسبه غير صحيح انتهى واقول فيه خلف الضرير اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال ابن الجوزي روى حديثا منكرا كانه يشير الى هذا
اكرموا المعزى بكسر الميم وتفتح بالقصر والمد من الغنم خلاف الضان وامسحوا
برغامها بفتح الرا وبغين معجمة ولم اشهر مهملة فعلى الاول المراد مسح التراب عنها
ان الرغام بالفتح التراب وعلى الثاني ما يسيل عن انفها من نحو مخاط والامر
فيه للاصلاح والارشاد فانها من دواب الجنة اي نزلت منها او تدخلها بعد الحشر
او من نوع ما في الجنة بمعنى ان في الجنة اشباهها وشبيه الشي يكرم لاجله البزار
في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه يزيد
ابن عبد الملك النوفلي وهو متروك انتهى ورواه عنه ايضا الديلمي بنحوه
اكرموا المعزى وامسحوا الرغم عنها رعاية واصلاحا لها وصلوا في مراحها بضم الميم ماواها
ليلا والامر للاباحة فانها من دواب الجنة على ما تقرر فيما قبله وجاء في اخبار ان الضان
كذلك وانما افرد المعزى هنا لانه سئل عنها فذكره عبد بن حميد بغير اضافة
لما مر عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه والله اعلم
اكرموا الخبز بسائر انواعه لان في اكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد
في التنعم وطلب الزيادة وقول غالب القطان من كرامته ان لا ينتظر به الادم
غير جيد لما سبق ان اكل الخبز مادوما من اسباب حفظ الصحة ومن كلام الحكما
الخبز بياس والايداس قال بعضهم ومن اكرامه ان لا يوضع الرغيف تحت القصعة
ومن ثم اخرج الترمذي عن سفيان انه كان يكره ذلك وكره بعض السلف ايضا
وضع اللحم وكل ادام فوق الخبز قال زين الحفاظ وفيه نظر ففي الحديث ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم وضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه وقد يقال المكروه ما يلوثه

ويقذره او يبغضه برايحته كالسمك واللحم واما التمر فلا يلوث ولا يغير لك هب عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قال ك صحيح واقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في معجمه
وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس ورواه ابن الصلاح في طبقاته عن ابن عبدان
باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ اكرموا الخبز فان الله تعالى
سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر والله اعلم

اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله لفظ رواية الطبراني فيما ذكره
المولف عنه في الموضوعات فمن اكرم الخبز فقد اكرم الله فليحرر والاكرام ان لا يوطا
ولا يمتهن كان يستنجى به او يوضع في القاذورة او المزابل او ينظر اليه بعين الاحتقار
قال الغزالي وروي ان عابدا قرب الى بعض اخوانه رغفانا فجعل يقلبها ليختار
اجودها فقال له العابد مه اي شي تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه
كذا وكذا حكمة وعمل فيه كذا وكذا صانع حتى استدار من السحاب الذي يحمل الما
والما الذي يسقي الارض والرياح وبني آدم والبهايم حتى صار اليك ثم بعد ذلك
تقلبه انت ولا ترضى به قال الغزالي وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين
يديك حتى يعمل فيه ثلثماية وستون صانعا اولهم ميكاييل الذي يكيل الما
من خزاين الرحمة ثم الملايكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك
وملايكة الهوى ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها
وروى الدارقطني عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى ان يقطع
الخبز بالسكين وقال اكرموه فان الله تعالى قد اكرمه قال الدارقطني تفرد به
نوح بن ابي مريم وهو متروك هب عن ابي سكينة نزيل حمص او حماه ويقال اسمه
محلم بن سوار قال الذهبي ولا يظهر ان حديثه مرسل انتهى وقال الهيثمي فيه
خلف بن يحيى قاضي الري وهو ضعيف وابو سكينة قال ابن المديني لا صحبة له
وقال غيره فيه خلف بن يحيى قاضي الري قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم
كذاب انتهى واورده المولف في الموضوعات كابن الجوزي

اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السما يعني المطر واخرجه من بركات الارض اي من نباتها
وذلك لان الخبز غذا البدن والغذا قوام الارواح وقد شرفه الله وجعله من اشرف
الارزاق وانزله من بركات السما نعمة منه فمن رمى به او طرحه مطرح الرفض والهوان
فقد سخط النعمة وكفرها واذا جفا العبد نعمة نفرت واذا نفرت لم تكد ترجع قال
بعض التابعين الدنيا ظئر والاخرة ام ولكل بنون يتبعونها فاذا جفوت الظئر
نفرت واعرضت واذا جفوت الام عطفت لان الظئر ليس لها عطف الامهات
وهذه النعمة تخرج من هذه الارض المسخرة فهي كالظئر تربيك الحكيم الترمذي
في النوادر عن الحجاج بفتح المهملة وشد الجيم بن علاط بن خالد بن بريدة السلمي

النهري له بالمدينة مسجد ودار وهو والد نصر الذي نفاه عمر لحسنه ابن منده في تاريخ
الصحابة وكذا المخلص والبغوي كلهم عن عبد الله بن بريدة بتصغير بردة وهو ابو
سهل الاسلمي قاضي مرو وعالمها عن ابيه بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه ورواه
ابو نعيم في المعرفة والحلية قال السخاوي وكل هذه الطرق ضعيفة مضطربة وبعضها
اشد في الضعف من بعض وقال العلايي عن ابن معين اول هذا الحديث حق وآخره
باطل واورد المولف الحديث في الموضوعات تبعا لابن الجوزي رحمه الله تعالى

اكرموا الخبز فانه من بركات السما اي مطرها والارض اي نباتها من اكل ما يسقط من السفرة
اي من فتات الخبز غفر له اي محا الله عنه الصغاير فلا يعذبه عليها اما الكباير فلا
دخل لها هنا كما سيجي له نظاير والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة
كذا في الصحاح وفي المصباح السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت الجلدة التي يوضع
عليها الطعام سفرة مجازا وفي الاساس اكلوا السفرة وهي طعام السفر انتهى وهذا
يفهم ان ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمى سفرة الا اذا كان طعام السفر لكن
الظاهر انهم توسعوا فيه فاطلقوه على ما يبسط ليوضع فوقه مطلق الطعام وبذلك
يستبين ان المغفرة الموعودة ليست مقصورة على لفظها قط سفرة السفر بل
يشمل طعام الحاضر فتدبر فايدة مهمة اخرج ابو يعلى عن الحسن بن علي
انه دخل المتوضا فاصاب لقمة او قال كسرة في مجرى الغايط والبول فاخذها فاماط
عنها الاذى ثم غسلها غسلا نعما ثم دفعها الى الغلام فقال ذكرني بها اذا توضات فلما
توضا قال ناولنيها قال اكلتها قال اذهب فانت حر قال اي بني قال سمعت
فاطمة تذكر عن ابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ لقمة او كسرة
من مجرى الغايط والبول فاماط عنها الاذى وغسلها غسلا نعما ثم اكلها لم تستقر في بطنه
حتى يغفر له فما كنت لاستخدم رجلا من اهل الجنة قال الهيثمي رحمه الله تعالى
رجاله ثقات طب وكذا البزار عن عبد الله بن ام حرام بمهملتين الانصاري صحابي
جليل ممن صلى الى القبلتين قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه عبد الله بن عبد الرحمن
الشامي لا اعرفه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه غياث بن ابراهيم وضاع وتابعه
عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي وهو كذاب انتهى واقره على وضعه المولف
في مختصر الموضوعات وفي الميزان عن ابن حبان عبد الملك هذا يسرق الحديث ثم
اورد له هذا الخبر انتهى ورواه عنه ايضا البزار بن قانع وغيرهم وطرق الحديث
كلها مطعون فيها لكن صنيع الحافظ العراقي رحمه الله تعالى يوذن بانه شديد الضعف
لا موضوع وامثل طرقه الاول

اكرموا العلما لعلمهم بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير
والاحترام فانهم ورثة الانبيا اراد به ما يشمل الرسل كالمو

بيتٌ والانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم قال بعض العارفين انما يورث
الانسان اقرب الناس رحما ونسبا وعملا فلما كان العلما اقرب الناس اليهم واجرايهم
على علمهم ورثوهم حالا وفعلا وقولا وعملا ظاهرا وباطنا فعلم انه انما يقال هذا
المنصب من عمل بعلمه فالعاملون به يستحقون الاكرام والاعظام لانهم من الخلق
اسرار وعلى الارض انوار وللدين اوتاد وعلى اعدا الله اجناد فهم لله اوليا وللانبيا
خلفا اوليك حزب الله تتمة قال بعض الكاملين العلوم منحصرة في ثلاث
علم يتعلق بالدنيا واسبابها وما يصلح فيها وعلم يتعلق بالاخرة وما يوصل اليها
وعلم يتعلق بالحق علم اذواق وشرب فالانبيا جمعوا هذه العلوم ثم وربما عنهم
من تاهل لرتبة الوراثة وما عداهم فانما تعلق بالبعض ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس
اكرموا العلما العاملين فانهم ورثة الانبيا فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله وجه
امره باكرامهم في هذا وما قبله ان ما من احد نال مقام الوراثة الا وتعظم عداوة الجهال
له لعلمهم بقبيح فعلهم وانكارهم لما وافق الهوى منه ومع الجهلة من يبعثه على
عداوة العالم الحسد والبغي فيكره ان يكون لاحد عليه شفوف منزلة او اختصاص
بمزية خط في ترجمة احمد البلخي من رواية ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنه قال الزيلعي كابن الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجرة قال
ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني يضع الحديث انتهى ومن ثم
رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه
اكرموا بيوتكم اي منازلكم التي تسكنونها وتاوون اليها ببعض صلاتكم اي بشي
من صلاتكم النافلة فيها ولا تتخذوها قبورا اي لا تجعلوها كالقبور في كونها خالية
عن الصلاة فيها معطلة من الذكر والعبادة فالبيت الخالي عن الذكر والعبادة كالقبر
المعطل عنها عب وابن خزيمة في صحيحه لث في صلاة التطوع عن عبد الله بن فروخ
عن ابن جريج عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورمز المصنف رحمه الله
تعالى لصحته وليس كما زعم وغاية قولك ابن فروخ صدوق وما روي ان الذهبي
نقضه بقول ابن عدي ان احاديثه غير محفوظة
اكرموا الشعر ندبا بترجيله ودهنه من شعر راس ولحية وازالته من شعر ابط
وعانة البزار في مسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه خالد بن
الياس وهو متروك ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي وفيه خالد بن اياس
قال الذهبي في الضعفا تركوه وليس بالساقط
اكرموا الشهود العدول بالملاطفة والالانة القول لهم فان الله يستخرج بهم الحقوق
لاربابها ويدفع بهم الظلم اذ لولاهم لتم للجاحد ما اراده ومن ظلم صاحب الحق
واكله ماله بالباطل قال بعضهم لما نوا دينهم ومروتهم بكف اذى من شهدوا

عليه

عليه بالحق حق توقيرهم واكرامهم وحرمت اهانتهم ووجب احترامهم وفي رواية فان الله
يحيي بدل يستخرج والحديث وارد فيمن ظهرت عدالته منهم وقد غلب على اكثر هذه
الطايفة الفساد ولا فساد حتى قال سفيان الثوري الناس عدول الا الشهود وقال
ابن المبارك هم السفلة وانشد

قوم اذا غضبوا كانت رماحهم * بث الشهادة بين الناس بالزور
هم السلاطين الا ان حكمهم * على السجلات والاملاك والدور

وقال اخر:
احذروا حوانيت الشهود * الا حضر بن الا رذلينا
قوم لئام يسرقون * ويحلفون ويكذبونا

وقال اخر:
اياك احتقار الشهود فانما * احكامهم تجري على الحكام
قوم اذا خافوا عداوة قادر * سفكوا الدما باسنة الاقلام

فالحديث وارد فيمن سلك منهم ما امر به وتجنب ما نهي عنه وقليل ما هم
وقد غلب على شهود المحاكم في زماننا الان التسارع الى التحمل وذلك مذموم واخذ
الاجرة على الادا وذلك حرام وقسمة ما يحصل لهم بينهم كل يوم وذلك منهم
شركة ابدان وهي غير جايزة مع الجهل المفرط تجد الواحد منهم كقريب العهد بالاسلام
واما شهود القسمة فمن قسم النار نسال الله العافية اليانياسي بفتح الموحدة
التحتية وكسر النون ومثناة تحتية واخره سين مهملة نسبة الى بانياس بلدة
من بلاد فلسطين في جزئه المشهور خط في ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي
وابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبد الصمد العباسي كلهم من حديث عبد الصمد
العباسي بن علي بن عبد الله بن عباس عن جده ابن عباس ثم قال اعني الخطيب
فيما حكاه ابن الجوزي تفرد به عبد الله بن موسى وقد ضعفوه انتهى وقال
ابن عساكر قال العقيلي حديث غير محفوظ وفي الميزان عنه حديث منكر ولعل
الحفاظ انما سكتوا عنه مداراة للدولة انتهى وجزم الصغاني بوضعه ولم يتعقبه
عليه العراقي وحكم المولف في الدرر بانه منكر
اكرموا عمتكم النخلة قال الولي العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام
عليها وتعهدها ثم بين وجه تسميتها عمة بقوله فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم
ادم التي خلق منها ادم فهي بهذا الاعتبار عمة للانسان من نسبه وهذا كما ترى
نص صريح يبطل قول نحو الاسلام في البحر المراد عمتكم غيرها انتهى قال ابن
عربي لما خلق الله ادم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله منها النخلة
فهي لادم اخت ولنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون
ساير النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله من
تلك السمسمة ارضا واسعة الفضا فيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره ويبهر

المقول امره قال بعضهم والنخلة اقرب الاشجار الى الادمي ولهذا اختصت بانها لا تحمل فيستقيم برها حتى تلقح من الفحول ويكفي الرجال لا ينعقد الولد الا بوجوده مع ما الاناث ورايحته اشبه شي برايحة المني وليس من الشجر شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة اي من جنس شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وهي من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا ولهذا اعلم الله بمزيتها في التنزيل على ساير الاشجار في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل والجنة تتناول النخل تناولا اوليا كما يتناول النعم الابل كذلك من بين الانعام فلم يكتف بذلك بل خصها بنتها على تفرده عنها بمزيد فضل عليها فاطعموا نساءكم الولد بضم الواو وتشديد اللام الرطب ندبا وارشادا فان لم يكن فان لم يتيسر رطب لفقد او عزة وجود فتمر اي فيقوم مقامه تمر فانه كان طعام مريم لما ولدت عيسى ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر لاطعمها اياه خرجه ابن عساكر وفي خبر من كان طعامها في نفاسها تمرا جا ولدها حليما ع عن شيبان بن فروخ عن مسرور بن سعيد التميمي عن الاوزاعي عن عروة ابن رويم اللخمي عن علي ع وابن ابي حاتم في العلل عق بالسند المذكور ثم قال هو غير محفوظ لا يعرف الا بمسرور عد من الوجه المذكور وقال هذا منكر عن الاوزاعي وعروة عن علي مرسل ومسرور غير معروف لم نسمع به الا في هذا الحديث وابن السني ابو بكر وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي بكر الاجري عن احمد بن يحيى الحلواني عن شيبان عن مسرور عن الاوزاعي عن عروة ابن رويم عن علي ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الاوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد انتهى وظاهر كلام المولف رحمه الله تعالى ان ابا نعيم لم يخرجه في الحلية ولا الا عزاه له في الطب وليس كذلك بل خرجه فيه باللفظ المزبور من هذا الوجه وابن مردويه في التفسير من هذا الوجه كلهم عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى بعد عزوه لابي يعلى فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال مسرور منكر الحديث واورده من حديث ابن عمرو وقال فيه جعفر بن احمد وضاع انتهى ولم يتعقبه الا بانه وثق واخرج شاهدا فالحديث في سنده ضعف

والله

اكفلوا قال الزمخشري الكفالة من الكفل وهو حياطة الشي من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك الدائر لي ايها الرجال امري الذي امرتكم به عن الله ست خصال اي فعلها والدوام عليها اكفل لكم الجنة اي دخولها قيل وما هي قال الصلاة والزكاة والامانة اي اداء الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقها والفرج بان تصونوه عن الوطء المحرم والبطن بان تحترزوا عن ادخال ما لا

او مشروبا حلالا ولو شرعا واللسان بان تكفوه عن النطق بما حرمه الشارع وكانه لم يذكر باقي اركان الاسلام لدخولها في الامانة او ان المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم التساهل في هذه الخصال بخصوصها وجاء في احاديث اخرى زيادة على الست ونقصان باعتبار حال المامور طس وكذا في الصغير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تحول من امتي الفلو الخ قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه حماد الطايي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات والله تعالى اعلم

اكل اللحم اي نضيج البدن تقويم المزاج يحسن الوجه اي يكسبه نضارة واشراقا وحسنا ويحسن الخلق بالضم لزيادته في اعتدال المزاج وكلما اعتدل وما ل عن طرفي الافراط والتفريط توفر حسن الخلق وانحراف الامزجة مما يسوء الخلق ويضيق الصدر رو في رواية زيادة على ذلك ويطيب النفس وهل ال في اللحم للجنس او للعهد والمعهود ما لا ضرر فيه كلحم الغنم والطير الا الابل والبقر الظاهر الاول لقول الاطبا اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذا مولدة للدم محسنة للون والغذا اشبه بما البدن للانسان انتهى وضرر لحم الابل والبقر يندفع بتعدد ببعض المصلحات نعم ينبغي ان لا يداوم على اكل اللحم لما جا في بعض الاخبار ان له ضراوة كضراوة الخمر ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس

بلحما

اكل كل ذي ناب يعدو به ويصول من السباع كاسد وذيب ونمر وفهد وكل ذي مخلب من الطير حرام بخلاف غير العادي كثعلب فانه للتبعيض وجمع جعلها للجنس اذ المراد بان يعدو به كما تقرر بقرينة تعبيره بقوله كل ذي ناب ولم يقل كل سبع تنبيه على الافتراس والتعدي والا فلا فايدة لذكر الناب اذ السباع كلها ذوات انياب ثم هذا لا ينافيه اية قل لا اجد لانها مكية وخبر التحريم بعد الهجرة قال ابن سينا ولم يجتمع في حيوان ناب وقرن ه عن ابي هريرة قضية عدول المصنف واقتصاره عليه انه لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد خرجه سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث ابي ثعلبة ونقله عنه جمع منهم الديلمي وغيره

اكل الليل امانة اي الاكل فيه للصايم امانة في حقه انه لا يطلع عليه الا الله فعليه بذل الجهد في تحري الامساك من الفجر الصادق فان ظن بقاء الليل بالاجتهاد جاز له الاكل وكذا ان لم يجتهد بل هجم لكن يكره له ذلك فان بان اكله نهارا لزمه القضا وان اشكل فلا لزوم الشافعية ابو بكر ابن ابي الدنيا في جزء من حديثه فر كلاهما عن ابي الدردا وفيه بقية بن الوليد وقد سبق ويزيد بن مجبر مجهول

اكل السفرجل مربا وغير مربا وهو ثمر شجرة معروفة يشبه التفاح يذهب بطخا القلب

أي يزيل الثقل والغثيان والغيم الذي على القلب كغيم السماء قال ابن الأنباري
وغيره الطخا الثقل والظلمة أو ثقل وغشي أو ظلمة وغيم وفي الأساس ليلة
طخياء مظلمة قال الأطباء وهو يقوي المعدة ويمنعها من قبول الفضلات ويعيد
الشهوة المفقودة ويقوي القلب والدماغ ويطفئ غلبة الدم بالوجه ويمنع
الغثيان ويسكن وجع المعدة ويطيب النكهة لكن يضر العصب القالي بالقاف
أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي في أماليه الأدبية الشعرية عن أنس
ابن مالك وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه على سنده كما بيض لخبر أكل التين
أمان من القولنج

أكل التمر بالتحريك هو معروف أمان من حدوث القولنج بضم القاف
وفتح اللام وهو تعقد الطعام في الأمعاء فلا ينزل فيصعد بسببه بخار إلى الدماغ
فقد يفضي إلى الهلاك قال الأطباء وهو محلل للرياح الغليظة شديد النفع
من وجع الجنبين نافع من الأخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة من
البلغم الحامض ويسكن وجع الكلا والمثانة وينفع من نهش الهوام وهو
بستاني وبري والظاهر إرادتهما في الحديث معًا أبو نعيم في كتاب الطب النبوي
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

اكلفوا أي الزموا وأحبوا من العمل ما تطيقون الدوام عليه من الطوق وهو ما هو
في المنقوحلية فيكون ما يستطيعونه من الأفعال طوق الهمم في المعنى فإن الله
لا يمل حتى تملوا يعني لا يقطع ثوابه عنكم قطع العمل ملالا عبر عنه بالاسم الملال
من تسمية الشيء باسم سببه أو المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فتزهدوا
في الرغبة إليه وإن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل فالقليل الدائم أحب إليه من الكثير
المنقطع فأمرهم بالاقتصاد في الطاعة لئلا يطيعوا باعث النشاط فيحملوا أنفسهم
فوق ما يطيقون فيؤدي لعجزهم عن الطاعة أو قيامهم بها بتكلف حم د ت عن
عائشة رضي الله تعالى عنها ظاهر صنيع المصنف أنه ليس في أحد الصحيحين وليس
كذلك فقد قال الحافظ العراقي متفق عليه

أكمل المؤمنين أي من أتمهم إيمانا تمييز أحسنهم خلقا بالضم لأن هذا الدين
مبني على السخاء وحسن الخلق ولا يصلح إلا بهما فكمال إيمان الإنسان ونقصه
على قدر ذلك وحسبه ولا يناقضه ما سلف أنه جبلي غريزي لأنه وإن كان
سجية أصالة لكن يمكن اكتسابه بتحسينه بنحو نظر في أخلاق المصطفى صلى الله
عليه وسلم والحكماء ثم بتصفية النفس عن ذميم الأوصاف وقبيح الخصال
ثم برياضتها إلى تحليها بالكمال وما لها أحوال وحينئذ فيثاب على تلك الأخلاق
لكونها من كسبها حم د حب ك وصححه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال

قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في أماليه حديث صحيح وظاهر صنيع المصنف
رحمه الله تعالى أن هذا مما لم يخرج في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه
في الأحاديث المتواترة إلى البخاري وعده من المتواتر ورواه البزار من حديث أنس
بسند رجاله ثقات وزاد فيه وإن حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة
والطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد بسند فيه مجهول وزاد الموطؤون
أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف

أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا بالضم قال الحليمي دل على أن حسن الخلق إيمان
وعدمه نقص إيمان وأن المؤمنين يتفاوتون في إيمانهم فبعضهم أكمل إيمانا من
بعض ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا لكونه
أكملهم إيمانا وخياركم خياركم لنسائهم أي من يعاملهن بالصبر على أخلاقهن ونقصان
عقلهن وطلاقة الوجه والإحسان وكف الأذى وبذل الندى وحفظهن عن مواقع
الريب وغير ذلك ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس معاشرة
لعياله وهل المراد بهن هنا حلائل الرجل من زوجة وسرية أو أصوله وفروعه
وأقاربه أو من في نفقته منهن أو الكل احتمال على الأعم أقرب ت حب عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح وقال ابن حبان صحيح وكذا الحاكم والله أعلم

باب الهمزة بعدها الجلالة

الله الله في حق أصحابي أي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء أو اذكروا الله فيهم
وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره إيذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم
بمنقص ولا تتخذوهم غرضا بمعجمة هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف
بالسهام هو تشبيه بليغ بعدي أي بعد وفاتي قال في الصحاح الغرض الهدف
الذي يرمى إليه فمن أحبهم فبحبي أحبهم أي فبسبب حبه إياي أو حبي إياهم ومن
أبغضهم فببغضي أي فبسبب بغضه إياي أبغضهم يعني إنما أبغضهم لبغضه إياي
ومن ثم قال المالكية يقتل سابهم ومن آذاهم بما يسوؤهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ولا يعجزه ذلك بشهادة يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ومن آذى الله
يوشك أن يأخذه أي يسرع انتزاع روحه أخذة غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار قهار
أن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ووجه الوصية بتنويه البعدية وخص الوعيد بما لم
يطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وإيذاء بعضهم زعما منهم الحب لبعض
آخر وهذا باهر معجزاته وقد كان في حياته حريصا على حفظهم والشفقة عليهم
أخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج
إليهم وأنا سليم الصدر وأن من حق تعرض إليهم وكفر نعمة قد أنعم الله بها عليهم

يحملهم وحرمانه وسترهم وقلة ايمانه ان لو لحقهم نقص لم يبق في الدين ساق قايمة
لهم النقلة اليها فاذا جرح النقلة دخل في الايات والاحاديث التي بها ذهاب
الاسلام وخراب الاسلام اذ لا راحي بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعدالة المبلغ
شرط لصحة التبليغ **تتمة** اختلف في سباب الصحابي فقال عياض قال الجمهور
يعزر وبعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين
فحكى القاضي حسين وجهين وقواه السبكي في من كفر الشيخين ومن كفر من صرح
المصطفى صلى الله عليه وسلم بايمانه وتبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر به والحق
الجمهور التعزير ت في المناقب عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة
الفا واستغربه قال الصدر المناوي وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبي لا يعرف
وفي الميزان في الحديث اضطراب

الله الله اي اتقوا الله وخافوه فيما ملكت ايمانكم من الارقا وكل ذي روح
محترم البسوا ظهورهم ما يستر عورتهم ويقيهم الحر والبرد على الوجه اللايق
واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول اي تجنبوا في مخالطتهم ومعاتبتهم الغلظة والفظاظة
ومن ذلك ان لا يقول احدكم عبدي وامتي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم في مرض
موته واللين ضد الخشونة وتلين تملق كذا في الصحاح قال الزمخشري ومن
المجاز فلان لين العيش ورجل لين الجانب والان القول له والان لهم جناحه
فبما رحمة من الله لنت لهم وتولين الاعطاف وطي الاكناف ولاين اصحابك
ولا تخاشنهم وتلين لهم تملق ابن سعد في الطبقات طب وكذا ابن السني عن كعب
ابن مالك قال عهدي بنبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول
فذكره قال الهيثمي رحمه الله فيه عبد الله بن زحر وعلي بن زيد وهما ضعيفان
وقد وثقا انتهى وقال الذهبي عبد الله ضعيف وله صحيفة واهية

الله الله اتقوا الله وخافوه كثيرا فيمن ليس له ناصر ولا ملجا الا الله كيتيم وغريب
ومسكين وارملة فتجنبوا اذاه والزموا ايواه وتحملوا جفوته وتكلفوا ابوته
فان المرء كلما قلت انصاره واعوانه كانت رحمة الله اكثر وعنايته به اشد
واظهر فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
عد عن ابي هريرة رمز المؤلف لضعفه وهو مما بيض له الديلمي

انت الطبيب اي هو المداوي الحقيقي بالدوا الشافي عن الدا وهذا قاله لوالد
ابي رمثة حين راى خاتم النبوة وكان ناتيا فظنه سلعة تولدت من الفضلات
فرد المصطفى صلى الله عليه وسلم كلامه باخراجه مدرجا منه الى غيره يعني ليس
هذا علاج بل كلامك يفتقر الى العلاج حيث سميت نفسك طبيبا والله هو
الطبيب وانما انت رفيق ترفق بالمريض وتتلطف به ولا تهوين الاسلوب الحكيم

في فن

في فن البديع وذلك لان الطبيب هو العالم بحقيقة الدوا والدا والقادر على الصحة
والشفا وليس ذلك الا الله لكن تسمية الله بالطبيب اذ ذكر في حالة الاستشفا نحو
انت المداوي وانت الطبيب سايغ ولا يقال يا طبيب كما يقال يا حكيم لان الاطلاق
عليه متوقف على توقيف د وكذا النسايي خلافا لما يوهمه كلامه من تفرد ابي
داود به من بين الستة عن ابي رمثة بكسر فسكون ففتح البلوي او التيمي او
التميمي اسمه رفاعة بن يثربي او عكسه او عمارة بن يثربي او حيان بن وهب
او جندب او حبيب او غير ذلك صحابي مات بافريقية قال دخلت مع ابي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ابي الذي بظهره فقال دعني اعالجه
فاني طبيب فذكره والله اعلم

الله مع القاضي بعونه وارشاده واسعاده ما لم يجر في حكمه اي يتعمد
الظلم فيه فاذا جار فيه تخلى اي قطع عنه تسديده وتوفيقه ولزمه الشيطان
يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله لما احدثه من الجور وارتكبه من الباطل وتحلى
من خبيث الشمايل وقبيح الرذايل قال ابن العربي القاضي يقضي بالحق
مكان الله معه فاذا تركه جار فالامر اولا بيد الله بيد ان الباري قد كبر عن
بداية المقادير وحكم بالتقدير وملكه للتدبير تحقيقا للخلق وتوحيدا وقد
يخبر عن ما لا حالهم تخويفا وانذارا بالمعاملات التي جعلها لاهل الفوز واهل
الهلكة وهو الحكيم الخبير قال ابن بطال دل الحديث على ان القضا بالعدل
من اشرف الاعمال واجل ما تقرب به الى الملك المتعال وانه بالجور بضد ذلك
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال ابن حجر وفي الحديث
ترغيب في ولاية القضا لمن استجمع شروطه وقوي على اعمال الحق ووثق من
نفسه بعدم الجور ووجد للحق اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم
وادا الحق لمستحق وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من آكد
القربات ولذلك تولاه الانبيا فمن بعدهم من الخلفا الراشدين ولذلك اتفقوا
على انه فرض كفاية لان امر الناس لا يستقيم بدونه فقد اخرج البيهقي بسند
قوي ان ابا بكر لما ولي الخلافة ولى عمر القضا وبسند اخر قوي ان عمر استعمل ابن
مسعود على القضا وانما فر منه من فر خوف العجز او عدم المعين ومن ثم كان
السلف يمتنعون منه اشد امتناع **تنبيه** سال ابن شاهين الجنيد
عن معنى مع فقال على معنيين مع الانبيا والاوليا بالنصرة والكلاءة انني معكما
اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله ت واستغربه
عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والواو وبالفا مقصور علقمة بن خالد المدني

ظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى ان الترمذي تفرد به من بين الستة والامر بخلافه
بل رواه ابن ماجة ايضا كما ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى وصححه ابن حبان والحاكم واسم اعلم
الله ورسوله مولى من لا مولى له اي حافظ وناصر من لا حافظ له ولا ناصر فمحفظ
الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع ان الله وليه وحافظه وناصره فمن كان الله مولاه
لا يذل ولا يخزى فنعم المولى ونعم النصير قال الفخر الرازي من كان ربه هاديه
لا يضل ومن كان ربه معينه لا يشقى ومن كان ربه مولاه لا يضيع والخال
وارث من لا وارث له زاد في رواية يعقل عنه اي يعاني عنه ما يلزمه وما يتعلق
به من الجنايات التي سبيلها ان تتحملها العاقلة هكذا عند من يورث الخال
ومن لا يورثه يقول معناه انها طعمة اطعمها الخال لا ان يكون وارثا كذا قرره
ابن الاثير ت ه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى
لصحته وليس كما قال فان الترمذي انما حسنه فقط قال في المنار ولم يبين
لم لا يصح وذلك لان فيه حكيم وهو ابن اخي عمرو بن حنيف لا تعرف عدالته
وان روى عنه جمع انتهى ه

اللهم الميم عوض عن ايا ولذا لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم
لدخولها عليه مع لام التعريف كما حصل بايا في القسم وقطع همزته في يا الله
اتينا غير مخفف بحذف حرف النداء ذكره القاضي البيضاوي فايدة قال
في النهاية اللهم على ثلاثة انحاء احدها ان يراد به النداء المحض كقولهم
اللهم ارحمنا الثاني ان يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السايل يقول
لك القايل ازيد قايم فتقول اللهم نعم او اللهم لا الثالث يستعمل دليلا
على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك انا لا ازورك اللهم الا ان تدعوني
المراد ان وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعا قليل لا عيش اي لا عيش كاملا
او باقيا او معتبرا او هنيا الا عيش الدار الاخرة هذا العيش الفاني الزايل
لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش
الدنيا وان كان محبوبا للنفوس معشوقا للقلوب فظل زايل وسحابة صيف
لا يرجى دوامها والعيش الحياة قال الرافعي والقصد بذلك فطم النفس
عن الرغبة في الدنيا وحملها على الرغبة في الاخرة وحمل انقياد مساعيها وهذا
لابن رواحة وتتمته فاكرم الانصار والمهاجرة تمثل به المصطفى صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممتنع عليه انشاء الشعر
لا انشاده على ان الخليل لا يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم هذه الكلمة
قالها في استرواح الحال اي جمع المسلمين بعرفة وفي اسد الغابة عند حفر الخندق
وقضية كلام المولف رحمه الله تعالى ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه

بل

بل بقيته فاغفر للانصار والمهاجرة ولفظ البخاري في باب التحريض على القتال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم
من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
حم ق عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال جانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال اللهم الخ
اللهم اصله يا الله حذفت يا وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين
كالمعوض عنه وقد يقال فيه لاهم بحذف ال اجعل رزق وفي رواية للعسكري
عيش آل محمد زوجاته ومن في نفقتهم او هم مومنوا بني هاشم والمطلب او اتقيا
امته والحمل على الاعم اتم في الدنيا قوتا وفي رواية كفافا اي بلغة تسد رمقهم
وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسالة والحاجة ولا يكون فيه
فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من آفات الغنى والفقر والكفاف ما لا
يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة والقوت ما يسد به الرمق سمي قوتا
لحصول القوة به سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم طريق الاقتصاد المحمود فان
كثرة المال تلهي وقلته تنسي فما قل منه وكفى خير مما كثر والهى وفي دعا
المصطفى صلى الله عليه وسلم به ارشاد لامته كل الارشاد الى ان الزيادة على
الكفاف لا ينبغي ان يتعب العاقل في طلبه لكونه لا خير فيه وحكم الكفاف
يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فمنهم من يعتاد الرياضة حتى انه ياكل
في كل اسبوع مرة فكفافه وقوته تلك المرة في كل اسبوع ومنهم من يعتاد الاكل
في كل يوم مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان تركه ضره ومنهم كثير العيال فكفافه
ما يسد رمق عياله ومنهم من يقل عياله فلا يحتاج الى زيادة فقدر الكفاف غير
مقدر ومقداره غير معين لكن المحمود ما يحصل به القوة على الطاعة والاشتغال
به على قدر الحاجة وقوله اني اسالك غناي وغنى مولاي المراد غنى يدفع
الفاقة فقط فلا يخالفه ما هنا وقوله اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر
سني لم يرد به ما زيد على الكفاف فايدة قال ابن عربي اللهم هو اسم الدعو
به الذي قلما حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا بسواه الا ان يكون تلقينا
لمتعلم او نطقا عن مقتضى حال يرجع الى ايقاع نفع ذلك اعرابا عن حالهم
وذلك هو الاسم الاعظم حم ق ت ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ظاهره ان
هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم بل رواه البخاري في الرقايق ه
اللهم اغفر للمسرولات اي الانسانات المسرولات من نساء امتي امة الاجابة وفي رواية
للمسرولات من النسا واعاد عالهن بذلك لانهن لما حافظن على ما امرهن به من

الستر قابلهن بالدعا لهن بالغفر الذي اصله الستر فذاك ستر العورات وذا ستر الخطيات وجعله كناية عن حفظ الفروج خلاف الظاهر البيهقي في الادب اي في كتاب الادب له وكذا البزار عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت امراة عن دابة فاعرض عنها بوجهه فقيل انها متسرولة فذكره رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه ابراهيم بن زكريا الضرير قال في الميزان عن ابي حاتم حديثه منكر وعن ابن عدي حدث بالبواطيل قال ومن بلاياه هذا الخبر وساقه ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال المتهم به ابراهيم هذا ونقضه المولف بان الذي قال فيه ابن عدي هذا القول هو ابراهيم بن زكريا العجلي وهذا ابراهيم بن زكريا الواسطي ويوثقه

اللهم اغفر للحاج اي حجا مبرورا ولمن استغفر له الحاج قال ثلاثا وهو تشريف عظيم للحاج فيتاكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل في دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم وظاهره ندب طلب الاستغفار منه في سائر الاوقات لكن في الاحيا عن الفاروق ما محصوله ان غاية طلبه الى عشرين من ربيع الاول اي فان تاخر وصوله الى وطنه عنها فالى وصوله كما ذكره ابن رجب هب وكذا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي والخطيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال ك صحيح على شرط م وتعقب بان فيه شريك القاضي ولم يخرج له

اللهم رب اي يا رب جبريل قال الحرالي اسم عبودية لان ايل اسم الله في الملا الاعلى وهو يد بسط لروح الله في القلوب بما يحييها الله من روح امره ارجاعا اليه في هذه الدار قبل ارجاع روح الحياة بعد القبض من عزريل وميكايل اسم عبودية ايضا وهو يد بسط للارزاق المقيمة للاجسام واسرافيل وهو يد بسط للارواح التي بها الحياة قال الجزولي في شرح الرسالة انه انما سمي اسرافيل لكثرة اجنحته وميكايل لانه موكل بالمطر والنبات يكيله ويزنه ومحمد الذي هو روح الارواح نعوذ ان نعتصم بك من النار اي من عذابها فوجه تخصيص الملايكة الثلاثة انهما اشرف الملايكة وانها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا الوجود فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكايل بالقطر والنبات الذي هو سبب حياة الارض والحيوان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى الاشباح فالتوسل اليه سبحانه بربوبيته هذه الارواح الموكلة بالحياة له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا كما ترى ادق من قول البعض خصهم لكمال اختصاصهم واصطفايهم وكونهم افضل الملايكة واولهم والاخير افضل من الثاني وفي التفضيل بينهما اقوال ثانيها الوقف طب ك في المناقب

وكذا

وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة عن والد ابي المليح واسمه عامر بن اسامة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعته يقول اللهم الخ ثلاثا قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه من لم اعرفه انتهى وبه يعرف ان رمز المولف لصحته غير صواب

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ما لم يوذن في تعلمه شرعا او ما لم يصحبه عمل او ما لم يهذب الاخلاق الباطنة فيسري منها الى الافعال الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الاجل وانشد

• يا من تقاعد عن مكارم خلقه • ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة •

• من لم يهذب علمه اخلاقه • لم ينتفع بعلومه في الاخرة •

وقدم العلم على العمل لان العمل بدون علم ضلال ومن عمل لا يرفع الى الله رفع قبول لفقده نحو اخلاص ومصاحبة نحو ريا ودعا لا يستجاب اي لا يتقبله الله انما استعاذ من ذلك لان العلم اذا لم ينفع لم يخلص صاحبه منه كفافا بل يكون وبالا والعمل اذا لم يرفع كان مردودا على فاعله مغضوبا عليه والدعا اذا لم يتقبل دل على خلل في صدر صاحبه حم حب ك عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لصحته

اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني اي اجمعني في جماعتهم بمعنى اجعلني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال اليافعي وناهيك بهذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم ثم انه لم يسال مسكنة ترجع للقلة بل الاخبات والتواضع ذكره البيهقي وجرى على قضيته حجة الاسلام حيث قال استعاذ من الفقر ثم سال المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف بالذلة والمسكنة له والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه لحاجته فقد الخبر بهذا هو الذي سال انتهى وسيل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث فقال معناه طلب التواضع والخشوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين ولا الاغنيا المترفهين انتهى ومنه اخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فانه اغنى الناس بالله وان اشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا يعني ان من لم يرزق سعة في الدنيا بل كان فقيرا معدما وهو مع ذلك مقارف للذنوب لا يرعوي ولا يتوب وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال ولم يدركه العفو فهو اشقى من كل شقي من المومنين بلا اشكال لانه معذب في الدارين ق في الرقايق عن ابي سعيد الخدري وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابن الجوزي وتيمية

في زمرة المساكين

ع

وعذاب الآخرة

وضعه قال ابن حجر رحمه الله تعالى وليس كذلك بل صححه الضيا في المختارة وقال
الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اساء ابن الجوزي بذكره له في الموضوعات وقال
المؤلف اسرف وقال ابن حجر مرة اخرى اسرف ابن الجوزي بذكره في الموضوع
وكانه اقدم عليه لما رآه مبينا للحال التي مات عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم
لانه كان مكفيا.

اللهم اني اسالك من الخير كله اي بسائر انواعه وجميع وجوهه ما علمت منه وما
لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه طلب الخير دايما في انه اعطي منه ما لم يعطه غيره (وما لم اعلم)
لان ما منحه من صفات الكمال انما هو بالنسبة للمخلوقات فهو كمال نسبي والكمال
المطلق لله وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص ومن ثم
امر بطلب الزيادة في العلم وقل رب زدني علما ولذا جاز الدعاء عند الختم بنحو
اللهم اجعله زيادة في شرفه لانه وان كامل الشرف فكماله نسبي والازدياد فيه
متصور بخلاف صفاته تعالى لكمالها في ذاتها لا تقبل زيادة ولا نقصا الطيالسي
ابو داود عن جابر بن سمرة بن جندب.

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل آخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها
وعاقبة كل شيء آخره كما في الصحاح وغيره واجرنا من خزي الدنيا رزاياها ومصايبها
وغرورها وغدرها وعذاب الآخرة زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاه
مات قبل ان يصيبه البلاء انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من جنس
استغفار الانبياء مما علموا انه مغفور لهم قال ابن عربي والدار الآخرة الجنة
والنار اللتين اعدهما الله تعالى لعباده السعدا والاشقيا سميت اخرة لتاخر
خلقها عن الدنيا بتسعة الاف سنة مما تعدون حم حب ك عن بسر بن ارطاة
كذا وقفت عليه بخط المولف هنا وبنونه هو ولد وانما هو ابن ابي ارطاة كما بينه
الحافظ ابن حجر فقال في الاصابة الاصح ابن ابي ارطاة قال ابن حبان ومن قال
ابن ارطاة فقد وهم انتهى ثم رايت المصنف ذكره في اواخر هذا الكتاب على الصواب
كما رايته بخطه ايضا في خبر لا تقطع الايدي في السفر ولولا الوقوف على خطه
لظنناه من تحريف النساخ ولكن الانسان محل النسيان واول ناس اول الناس
وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم را العامري القرشي مختلف في صحبته
ولاه معاوية اليمن فافسد وعتى وتجبر وضل قال ابن عساكر له بها آثار غير
محمودة وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن عباس وخلقا حتى من لم يبلغ
الحلم كولد زينب بنت فاطمة بنت علي رضي الله عنه وقال يحيى كان بسر رجل
سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وقد
رمز المصنف رحمه الله تعالى لصحته وقد عرفت حال بسر واما من دونه فموثقون

في بعض

في بعض طرقه المذكورة كلها قال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى رجال احمد واحد
اسنادي الطبراني ثقات.

اللهم بارك لامتي امة الاجابة في بكورها في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده
الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة فالهجير فالظهر فالرواح فالمسا
فالعصر فالاصيل فالعشا الاولى فالعشا الاخرة وذلك عند مغيب الشفق قال
النووي في رؤس المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراة او علم شرعي او تسبيح
او اعتكاف او صنعة فعلها اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وانشا امر لهذا
الحديث حم عن حب عن صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة بن وداعة الغامدي بغين
معجمة ودال مهملة الازدي حجازي سكن الطايف قال الترمذي عن البخاري
لا اعرف له غير هذا الحديث انتهى وفي التقريب كاصله صخر صحابي مقل لم يرو
عنه الا عمارة بن حديد وفي العلل لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن
صخر قال ابو حاتم عمارة مجهول وقال ابو زرعة لا يعرف ولما قال عبد الحق هو من
طريق ابي داود حسن قال ابن القطان هذا خطا ففيه عمارة بن حديد مجهول
لا يعرف ه عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى
له عنه ثلاث طرق في اولها قول ابراهيم بن سلم قال ابن عدي منكر الحديث
غير معروف وفي الثاني محمد بن عبد الرحمن قال يحيى لا شي والنسائي متروك
وفي الثالث محمد بن الفضل قال احمد رحمه الله تعالى حديثه حديث اهل الكذب
طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه عمرو بن
مساور وهو ضعيف ولابن الجوزي رحمه الله تعالى عنه اربعة طرق في الاول
والثاني عمرو بن مساور قال ابن حبان يروي المناكير وابو حمزة قال الدارقطني
عن احمد ويحيى ليس بشي وفي الثالث الحسين بن علوان كذبه يحيى والرابع
عبد الصمد بن موسى الهاشمي ضعفوه وعن ابن مسعود قال الهيثمي رحمه الله
تعالى وفيه علي بن عباس وهو ضعيف وقال الدارقطني تفرد به علي بن عابس
عن العلا قال يحيى ليس بشي وابن حبان فحش خطاؤه فاستحق الترك وعن
عبد الله بن سلام بالتخفيف بن الحارث بن يوسف الاسرائيلي كان اسمه الحصين
فسماه المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الله وشهد له بالجنة وكان من علما
الصحابة صحابي كبير شهد المصطفى له بالجنة مات سنة ثلاث واربعين قال
الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه هشام بن زياد وهو متروك وعن عمران بن حصين قال
الهيثمي وفيه العلا بن مسلمة وهو متروك وعن كعب بن مالك قال الهيثمي وفيه عمار
ابن هارون وهو متروك وقال ابن الجوزي يرويه عن كعب عمار بن هارون وقد
قال ابو حاتم متروك وعن النواس بنون فواو مشددة فمهملة بعد الالف

ابن سمعان كسمعان الكلابي صحابي سكن بالشام قال الهيثمي رحمه الله تعالى حيث
اقتصر على توثيق انه لم يرو له احد منهم وليس كذلك تقدم ابن الجوزي كغيره فرواه عن
آخرين علي امير المومنين وبقية العشرة له وجابر وابو هريرة وسهل بن سعد
وابو رافع وعمارة بن رويبة وابو بكرة وبريدة بن الحصيب وواثلة ونبيط بن
شريط وابو ذر وانس والعرس بن عميرة وعايشة وضعفها اعني ابن الجوزي
كلها وقال لا يثبت منها شي وقال ابو حاتم لا اعلم فيه حديثا صحيحا قال
ابن حجر وقد اعتني بعض الحفاظ يعني المنذري بجمع طرقه فبلغ عدد من
جاء عنه من الصحابة نحو العشرين

اللهم بارك لامتي في بكورها في رواية ابن السكن في بكورهم **يوم الخميس** في رواية
البزار يوم خميسها وفي رواية للطبراني واجعله يوم الخميس وفيه خلقت
الملائكة المدبرات للعالم قال القزويني يوم مبارك سيما لطلب الحاجة وابتداء
السفر وكان صخر لا يسافر الا فيه فاثري وكثر ماله وكذا البزار
رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي تفرد به محمد بن ايوب بن سويد عن ابيه
ومحمد قال ابن حبان روى الموضوع لا يحل الاحتجاج به وابو ايوب قال
ابن المبارك ارم به وقال يحيى ليس بشي انتهى وسيل ابو زرعة عن هذه
الزيادة فقال هي مفتعلة قال الحافظ العراقي وروي بدل الخميس السبت
قال وكلاهما ضعيف وقال في محل اخر اسانيدها كلها ضعيفة

اللهم انك سالتنا من انفسنا بيان في مقام التاكيد **ما لا نملكه** اي نستطيعه
جلبا او دفعا الا بك اي باقدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك المسؤل
هو لزوم فعل الطاعات وتجنب المعاصي والمخالفات **فاعطنا منك ما**
اي توفيقا نقتدر به على فعل الذي **يرضيك عنا** من الرضى خلاف السخط
وهما من صفات الذات قال الحرالي الرضي وصف المقر لما يريد فعله واقع
بارادته لا يكون عن رضى الا ان يستدرك لاقتدار فان نفعية الرفع والتغير
فهو مراد غير رضي ومقصود الحديث الاعتذار عما دق من دسائس
النفوس وفيه بيان ان الامور كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها فلا
تملك نفس لنفس شيا اذ ليس لنفس وجود حقيقة حتى ينسب اليه
اعطا او منع وهو الموجود المحقق القايم بنفسه وقايم على كل نفس بما
كسبت وكل قايم فقيامه به ومن اثبت نفسه معه فهو الاعمى المنكوس
ولو عرف نفسه علم انه من حيث هو لا ثبات له ولا وجود وانما وجوده من
حيث اوجده لا من حيث وجد وفرق بين الموجود وبين الموجد وليس
في الوجود الا موجود واحد فالموجود حق والموجد باطل من حيث هو هو

والموجود

والموجود قايم وقيوم الموجد هالك وفان **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي هريرة**
رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور المستغفري في الدعوات
قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى وفيه دلهاث بن جبير ضعفه الازدي قال
المصنف وهذا الحديث متواتر

اللهم اهد قريشا اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم اي دين الاسلام
وهذا ان كان صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر او بعده فالمراد تثبيتهم على ذلك
والهداية درك التدبير وسيحكم في غيره تحكما **فان عالمها** اي العالم الذي ينشا
من اهل تلك القبيلة **يملأ طباق الارض علما** اي يعم الارض بالعلم حتى تكون
طبقا لها مغطيا لجميعها والطبق كل غطاء لازم على الشي ذكره ابن الاثير قال
بعض المحققين وليس هذا اخبارا عن علو عالمها تعجيما ان عالم الغيب والشهادة
اعلم لكنه اراد اني لا ادعوك عليهم لما غاظوني واذوني بل ادعوك ان تهديهم
لاجل احكام دينك بحيث ذلك العالم الذي هو من سلالتهم فتدبر ثم
ذلك العالم القرشي نزله احمد وغيره على الشافعي فلا احد بعد تمام عصر
الصحب اتفق الناس على تقديمه علما وعملا وانه من قريش سواه وقد تايد
ذلك بانقياد الخلق بقوله ومعتقده كونه انما يتسنه بعده تطلع الشمس وتغرب
ومذهبه بان لا ينتصر مواسمه في سموله يتقهقر بل يتقدم **اللهم كما اذقتهم**
عذابا وفي رواية نكالا بالقحط والغلا والقتل والقهر وغيرها **فاذقهم نوالا**
اي انعاما وعطا وفتحا من عندك وعبر بالذوق لقلة الزمن فيها فقل متاع
الدنيا قليل قال السمهودي كلما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم
والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاخص ثبت للاعم ولا عكس وتقدمهم على
غيرهم شرفا **خط وابن عساكر** في التاريخ من حديث وهب بن كيسان **عن ابي هريرة**
رضي الله تعالى عنه قال السخاوي وراويه عن وهب فيه ضعف انتهى قال
الزين العراقي وله شاهد رواه ابو داود الطيالسي من حديث عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما اللهم
انك اذقت اولها عذابا فاذق اخرها نوالا وذكر البيهقي في المدخل انه ورد
هذا الحديث من حديث علي وابن عباس ورواه البزار من حديث العباس
ايضا مرفوعا بلفظ اللهم فقه قريشا في الدين واذقهم من يومي هذا الى اخر
الدهر نوالا فقد اذقتهم نكالا قال البزار حديث حسن صحيح وفي الباب عدي
ابن حاتم ورواه عنه الطبراني في حديث طويل قال الهيثمي رحمه الله تعالى
السكوني لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اللهم اني اعوذ اصله اعوذ بسكون العين وضم الواو واستثقلت الضمة على الواو

فثقلت الى الغير فبقيت الواو ساكنة اي استجير واعتصم بك من جار السوء اي
من شره في دار المقامة فانه هو الشر الدايم والاذى اللازم وان جار البادية يتحول
فمدته قصيرة يمكن تحملها فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية الطبراني جار السوء
في دار الاقامة قاصمة الظهر وقد ينزل بسببه البلا ويعم الطالح والصالح قال
الحرالي والعوذ الالتجا من مخوف لكاف يكفيه ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه وقال صحيح فتعقبه المصنف رحمه الله تعالى فرمز لصحته

اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل حسن قربوه بالاخلاص
فيترتب عليه الجزا فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما قال وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون فهو كناية تلويحية واذا اساوا استغفروا اي طلبوا من الله
مغفرة ما فرط منهم ومن ثم قال بعض العارفين خير الذنوب ذنب اعقب
توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا والمصطفى صلى الله عليه وسلم معصوم
عن الاساة وانما هذا تعليم للامة ارشدهم الى ان ياتي الواحد منهم بهذا الدعا
الذي هو عبارة عن ان لا يبتلى بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك افمن
زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا وقوله
من الذين الخ ابلغ من ان يقول اجعلني استبشر اذا احسنت واستغفر
اذا اسات كما تقول فلان من العلما فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك
تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم ومعرفة مساهمته لهم في العلم ذكره
الزمخشري ه هب عن عايشة رضي الله تعالى عنها فيه علي بن زيد بن جدعان
مختلف فيه

اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اي نهاية مقام الروح وهي الحضرة
الوحدانية فالمسؤل الحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبين احد في الاختصاص
والقول بان المسؤل الحاقه بالملايكة او الملايكة الذين يسكنون اعلى عليين
منع بانه لو اراد الرفقا بلفظ رفيق لقال الاعلين ليكون بمعنى الجماعة وبان
قدرهم فوق قدرهم ومحلهم من عليين فوق محلهم فكيف يسال اللحوق لهم
نعم ان اراد به قابله محلهم الذي يحصل فيه مرافقتهم في الجملة ليكون جمعهم
على اختلاف درجاتهم وهو الجنة او السما فلا مانع ق ت من حديث عبد الله
ابن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها اخبرته انها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه
وهو يقول اللهم الخ فهذا اخر ما تكلم به اخرية مطلقة وما عداه اخريته نسبية
والله اعلم

اللهم من ولي من امر امتي امة للاجابة ولا مانع من ارادة الاعم هنا شيا من

الولاية كخلافة وسلطنة وقضا وامارة ونظارة ووصاية وغير ذلك نكره مبالغة
في الشيوع وارادة للتعميم فشق عليهم اي حملهم على ما يشق عليهم او اوصل المشقة
اليهم بقول او فعل فهو من المشقة التي هي الاضرار من السقم والذي هو الخلاف
قال في الغني شق الامر عليه مشقة اضر به فاشقق عليه اي اوقعه في المشقة
جزاوفاقا ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم اي عاملهم باللين والاحسان
والشفقة فارفق به اي افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وهذا دعا
مجاب وقضية لا يشك في حقيقتها عاقل ولا مرتاب فقل ما ترى ذا عنف وايذا وعسف
وجار وعامل عيال الله بالعتو والاستكبار الا كان اخر امره الوبال والانعكاس
الى حوال فان لم يعاقب بذلك في الدنيا وقرت مدته وعجل روحه الى بيس المستقر
سقر ولهذا قالوا الظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وان دام عمر
هذا كما ترى ابلغ زجر على المشقة على الناس واعظم حث على الرفق بهم وقد تظافر
على ذلك الايات والاخبار حم في المغازي عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها
ايضا النسايي في التمييز وسببه ان ابن شماسة دخل على عايشة رضي الله تعالى
عنها فقالت ممن انت قال من مصر قالت كيف وجدتم ابن حديج في غزاتكم
قال خير امير قالت انه لا يمنعني قتله اخي ان احدثكم ما سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعته يقول فذكرته تنبيه قال في الاذكار ظاهر
الحديث جواز الدعا على الظلمة ونحوهم واشار الغزالي رحمه الله تعالى الى
تحريمه وجعله في معنى اللعن انتهى قال الحافظ والاولى حمل كلام الغزالي على
الاولى واما الاحاديث فتدل على الجواز

اللهم اني اعوذ بك قال الطيبي استعاذ مما عصم منه ليلتزم خوف الله
واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعا والباللالصاق
المعنوي التخصيصي كانه خص الرب بالاستعاذة وقد جا في الكتاب والسنة
اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة
حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لان حال شكر وتذكر احسان
ونعم من شر ما عملت اي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو ومن شر ما لم اعمله
بان تحفظني منه في المستقبل او المراد شر عمل غيري واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وما ينسب اليه افترا ولم يعمله وتقديم الميم على اللام
فيهما سوا في فتح وغيره وعكسه الواقع لحجة الاسلام في الاحيا متعقب بالرد
نعم جا في خبر مرسل مر ن ه كلهم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ولم
يخرجه البخاري رحمه الله تعالى

اللهم اعني على غمرات الموت شدايده جمع غمرة وهي الشدة وفي اصول صحيحة

سكرات الموت او شك من الراوي وفي نسخ بالواو سكرات الموت جمع سكرة بسكون
الكاف وهي شدة الموت الذاهبة بالعقل ذكره الزمخشري وهي تزيد على الغمرات بزيادة
الالم وفي رواية لابن ابي الدنيا اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والانامل اللهم
اعني على الموت وهونه علي قال ابن العربي السكر الضيق المانع من الاطلاق
في التصرفات فالمراد ضيق الموت وكربه قال الراغب والسكر حالة تعرض بين المرء
وقلبه واكثر ما يستعمل في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق والالم اي والاخير
هو المراد هنا قال القرطبي تشديد الموت على الانبيا تكميل لفضايلهم ورفع
لدرجاتهم وليس نقصا ولا عذابا ت ه ك وكذا النساي في يوم وليلة كلهم
عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده
قدح ما وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك وقال ابن العربي
ان الباري بحكمته وقدرته يخفف اخراج الروح ويشدده بحسب حال العبد
فتارة يشدد عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة
رفعة درجات وزيادة حسنات وذلك في الولي وتارة حجة على الخلق وتسلية
وقدوة واسوة كما في المصطفى صلى الله عليه وسلم عنه
اللهم زدنا من خير الدارين اي من العلوم والمعارف ولا تنقصنا اي
لا تذهب منا شيا واكرمنا بالتقوى ولا تهنا اصله تهوننا نقلت كسرة
الواو الى ما قبلها وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى وادغمت الاولى
في الثانية واعطنا ولا تحرمنا قال القاضي والطيبي عطف الاوامر على
النواهي تاكيدا ومبالغة وتعميما وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ
ارادة لاجرايها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة وآثرنا بالمد اخترنا بعنايتك
واكرامك ولا تؤثر بالتشديد غيرنا علينا اي لا تعزه وتذلنا اي لا تغلب علينا اعدانا
وارضنا بما قضيت لنا او علينا باعطا الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا
من الرزق وذلك ان الله دبر لعبده قبل ان يخلقه شانه من الرزق والاحوال
والآثار وكل ذلك مقدر بوقت يبرزه له في وقته كما قدره والعبد ذو شهوة
وقد اعتاد وتعلق بها ودين الله لعبده غير ما تعلق به من الشهوات فمرة
سقم ومرة صحة ومرة غنى ومرة فقر وعسر وذل ومكروه ومحبوب فاحوال
الدنيا تتداوله لا ينفك عن قضايه والعبد يريد ما وافق واشتهاه وتدبير
الله فيه غير ذلك فاذا رزق العبد الرضى بالقضا استقام قلبه فترك
جميع اراداته لمشية الله ينتظر ما يبرزه من تدبيره في جميع احواله فيتلقاه
بانشراح قلب وطيب نفس فيصير راضيا مرضيا والمصطفى صلى الله عليه وسلم
اعظم من رزق الرضى وليس للشهوات والا للشيطان عليه سلطان واعنا

ذكر

ذكر ذلك على طريق التعليم والارشاد للامة وقال الطيبي ويلوح من هذا الدعا بتاثير
البشارة والاستبشار والفوز بالمباغي ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى ولعمري انه من
جوامع الكلم وارض عنا بما نقيم من الطاعة القليلة التي في جهدنا قال بعضهم لما
من ايقن بحسن اختيار الله له لم يسره ان يكون على غير الحال التي هو عليها فكل راض
مرضي عنه فاقتضت هذه السنة العلية مضمون قوله تقدس ارجعي الى ربك راضية
مرضية فمن رجعت اليه بمعرفته وذهبت نكرته اطمان قلبه وقات وغنم في مقاومة
مقابلاتها الرضى واستقر في حبه وقته فكان هذا حاله عاجلا وذا الخطاب آجلا وقال
الراغب منزلة الرضى اشرف المنازل بعد النبوة فمن رضي عن الله فقد رضي الله عنه
لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فجعل احد الرضايين مقرونا بالآخر فمن بلغ
هذه المنزلة فقد عرف خساسة الدنيا واطلع على جنة الماوى وخطب مودة الملا
الاعلى وحظي بتحيتهم المعنية بقوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ت ك في الدعا عن عمر ابن الخطاب رضي
الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الوحي سمع عند وجهه
كدوي النحل فانزل عليه فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه
فذكره صححه الحاكم
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله سبحانه وتعالى ولا لاستماع كلامه وهو
القلب القاسي الذي هو ابعد القلوب من حضرة علام الغيوب ومن دعا لا يسمع
اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع ومن نفس لا تشبع من جمع المال اشرا
وبطرا او من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم وكثرة الوساوس والخطرات
النفسانية المودية الى مضار الدنيا والآخرة ومن علم لا ينفع اي لا يعمل به او لا يهذب
الاخلاق الباطنة فيسري بها الى الافعال الظاهرة اعوذ بك من هولا الاربع
قال الطيبي في كل من القراين اشعار بان وجوده مبني على غايته والغرض الغاية
فان تعلم العلم انما هو للنفع به فاذا لم ينفعه لم يخلص كفافا بل يكون وبالا وان
القلب انما خلق ليخشع لباريه فاذا لم يخشع كان قاسيا يستعاذ منه فويل للقاسية
قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فاذا
كانت نهمة لا تشبع كانت اعدا عدو للمرء فهي اهم ما يستعاذ منه وعدم استجابة
الدعا دليل ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه فان قلت
قد علم من صدر الكلام الاستعاذة مما ذكرنا فما فايدة قوله اعوذ بك من هولا الاربع
قلت افاد به التنبيه على توكيد هذا الحكم وتقويته وفيه جواز سجع الدعا
قال حجة الاسلام والمكروه التكلف لانه لا يلايم الضراعة والذلة وقال ابن حجر
هذا كان يصدر منه من غير قصد اليه ولذلك جا في غاية الانسجام ت ن عن ابن عمرو

ابن العاص رضي الله عنه د ن ه لك عن ابي هريرة رضي الله عنه ى عن انس قال حسن
غريب واخرج مسلم بعضه باتم منه واكثر فايدة فلو اتى المصنف لكان احسن •
اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالملايكة والانبيا والاصفيا لان
السعادة للقلب واللذة والنعيم والصلاح الا بان يكون الله احب اليه مما سواه
قال ابن القيم وهذا اشارة الى ان من خصايص الالهية العبودية التي قامت على
ساقين لا قوام لها بدونهما غاية الحب مع غاية الذل واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه
بان يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه
وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قفله
على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما عن روية محبوبه تقدمته
اوعن وصف ينشا منه الخيال صورة فيكون كما قيل • •
• خيالك في عيني وذكرك في فمي • ومثواك في قلبي فاين تغيب • •
فبه يسمع وبه يبصر وبه يتكلم ولم يكمل فليس في الحب في شي اللهم وما رزقتني مما
احب فاجعله قوة لي فيما تحب اصرفه فيه سال الله تعالى ان يجعل ما رزقه من القوت
والقوى الجسمانية والروحانية العلمية والعملية معونا له على ما يرضيه وما زويت
عني اي صرفت ونحيت عني قال القاضي اصل الزوي الجمع والقبض مما احب فاجعله
فراغا لي فيما تحب يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وسببا
لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغلني عن عبادتك وذلك لان الفراغ
خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له
عن الاشتغال بطاعة الله وقد حرر الله اسرار نبينا الانبيا من رق الاغيار وحماهم
بوجود عنايته من الركون الى الاثار ولا يحبون الا اياه ولا يشتغلون بسواه
تنبيه قال ابن عربي اللطف ما في الحب ما وجدته وهو ان تجد عشقا مفرطا
وهوى وشوقا متعلقا وغراما ونحولا وسهرا ومنع لذة طعام ولا تدري فيمن
ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك ثم بعد ذلك يبدو لك بتجلي في كشف فيتعلق
ذلك الوجد به او تتذكر شخصا فتجد الميل اليه فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى
دقايق استشراف النفوس على الاشيا خلف حجاب الغيب فلا تدري بمن هامت
ولا فيمن هامت ولا ما هيمها ولا تجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي
لا يعرف سببه فيعقبه ياتيه ما يحزنه او يسره فيعرف ان ذلك لورود ذلك لاستشراف
النفس على الامور قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقدمات التكوين
تتمة قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات مقام الحب ومقام التوحيد
ومقام الصبر ومقام الشكر ومقام الرضى ومقام التسليم ومقام الانس ومقام البسط
ومقام التمكين وغير ذلك ولا يجتمع مثلها في حديث قصير الا قليلا ت في الدعوات

عن عبد الله بن يزيد بمثناة تحتية من الزيادة الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة
نسبة الى بني خطمة قبيلة معروفة صحابي صغير شهد الحديبية بن سبع عشرة وولي الكوفة
لابن الزبير قال ت حسن غريب قال ابن القطان ولم يصححه لان رواية ثقات لكن
سفيان بن وكيع فتهم بالكذب وترك الرازيان حديثه بعدما كتباه وقيل لابي
زرعة رحمه الله تعالى اكان يكذب قال نعم •
اللهم اغفر لي ذنبي اي ما لا يليق او المراد ان وقع والعبد لا ياتي بما هو اللايق بجلال
كبريا الله تعالى ومنه ما عبدناك حق عبادتك فسمي هذا التقصير بالنسبة لكمال
القرب ذنبا مجازا ووسع لي في داري محل سكني في الدنيا لان ضيق مرافق الدار
يضيق الصدر ويشتت المنفعة ويجلب الهم ويشغل البال او المراد القبر اذ هو
الدار الحقيقية وعلى الاول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط
في الدنيا بل انما سال حصول قدر الكفاية لا ازيد ولا انقص ولهذا قال بعض
الحكما اما ان تتخذ دارا على قدر محبوبك ومحبوا على قدر دارك والا فهو سرف
او تقتير وبارك لي في رزقي اي اجعله مباركا محفوفا بالنما والزيادة في الخير
ووفقني للرضا بما قسمته منه وعدم التلفت الى غيره مع اني لا انال الا ما رزقتني
وان جهدت وهذا كان يقوله بعد الوضوء عقب قوله اشهد ان لا اله الا الله الى
واتوب اليك ت عن ابي هريرة رمز المصنف لصحته ورواه احمد والطبراني عن
رجل من الصحابة وزاد فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن فقال وهل
تركن من شي ورواه النساي وابن السني عن ابي موسى قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول فذكره وترجم
عليه ابن السني بباب ما يقول بين ظهراني وضوئه والنساي بباب ما يقول
بعد فراغ وضوئه قال في الاذكار اسناده صحيح •
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك لانها لا تهاب غير دين بعني الجمع بعم النعم الظاهرة
والباطنة والنعمة لكل ملايم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل
ملاذه استدراج والاستعاذة من زوال النعم يتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي
لانها تزيلها الا ترى الى قوله • اذا كنت في نعمة فارعها • فان المعاصي تزيل النعم •
وتحول عافيتك اي تبدلها ويفارق الزوال التحول لما قال الطيبي بان الزوال
يقال في كل شي ثبت لشي ثم فارقه لفظ رواية ابي داود وتحويل بزيادة مثناة
تحتية والتحويل تغير الشي وانفصاله عن غيره فكانه سال دوام العافية وهي
السلامة من الالام والانتقام وفجاة بالضم والمد وتفتح وتقصر بغتة نقمتك
بكسر فسكون غضبك وعقوبتك وجميع سخطك بالتحريك اي سائر الاسباب
الموجبة لذلك واذا انتفت اسبابها حصلت اضدادها م د ت عن ابن عمر ابن الخطاب

رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري رحمه الله تعالى ٥

اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها والأمانع من إرادة السبب والمسبب معالأن المسبب قد يحصل فيعفى عنه لأن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك وهذا مقول على منهج التعليم لغيره **والأعمال** الكبائر من نحو قتل وزنا وشرب وسرقة ونحوها قال بعض حكماء الإسلام وهذه المنكرات منها ما لا ينفك منه غير المعصوم في منقلبه ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا عليه متعارف وذكر هذا مع عصمته تعليم لأمته كما سبق **ومنكرات الأهواء** وهي الزيغ والانهماك في الشهوات جمع هوى مقصور وهو ميل النفس وهويها إلى المتلذذات والمستحسنات عندها لأنه يشغل عن الطاعة يؤدي إلى الأشر والبطر **والأدواء** من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء وذات جنب ونحوها فهذه كلها بوائق الدهر فيتعوذ أعوذ بك من بوائق الدهر قال الطيبي والإضافة في القرينتين الأوليين إضافة الصفة إلى الموصوف قال الراغب والإنكار ضد العرفان والمنكر كل فعل يتوقف في استقباحه واستحسانه العقول ويحكم بقبحه الشرع وقال زين العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع قال الحكيم إنما استعاذ من هذه الأربع لأن ابن آدم لا ينفك منها في متقلبه ليلا ونهارا ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا غير متعارف فيما بينهم فذاك الذي يشار إليه بالأصابع في ذلك الأمر وفيه يعظم الوبال قال الرشيدي وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والداء عليها وإن كان الكل على الأول من باب الترقي في الدعاء إلى ما يعم نفعه **ت طك عن عم زيادة بن علاقة** بكسر العين المهملة عن قطبة بن مالك قال ت حسن غريب ٥

اللهم متعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا **بسمعي وبصري** الجارحتين المعروفتين وقيل العمرين واقتصر على هذا لأن السمع والبصر وبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي **واجعلهما الوارث مني** قال الكشاف واستعار من وارث الميت لأنه يبقى بعد فنائه **وانصرني على من ظلمني** تعدى وبغى علي **وخذ منه بثاري** أشار به إلى قوة المخالفين حثا على تصحيح الالتجاء والصدق في الرغبة **ت ك عن أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ذلك ورواه البيهقي عن ابن جرير ٥

اللهم حبب الموت إلى من يعلم أني رسولك لأن النفس إذا أحبت الموت أنست به وربخ يقينها في قلبها وإذا نفرت منه نزل اليقين فأخطأ المرء عن منازل المتقين ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وعكسه بعكسه **طب عن أبي مالك الأشعري** رضي الله تعالى عنه رمز المصنف رحمه الله تعالى لضعفه وهو كما قال فقد قال

الهيثمي

الهيثمي رحمه الله تعالى فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف ٥

اللهم إني أسألك غناي وغنى مولاي قال الزمخشري هو كل ولي كالأب والأخ وابن الأخ والعم وابن العم والعصبة كلهم وعد في القاموس من معانيه التي يمكن إرادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر والمراد بالغنى الذي سأله غنى النفس لا غنى المال وسعة الحال كما قاله بعض أهل الكمال قال ابن عطاء الله لا يصح العقل إلا بوجود الفقر لأن كل من افتقر إلى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره إليه فغناه لا يزال غنى أبدا **طب عن أبي صرمة** بكسر المهملة وسكون الراء الأنصاري المازني بدري شاعر مجيد واسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه أحمد قال الهيثمي رحمه الله تعالى أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح وكذا إسناد الطبراني غير لؤلؤة مولاة الأنصار وهي ثقة ٥

اللهم اجعل فناء أمتي أمة الإجابة وقول الزركشي أراد أمة الدعوة تعقبه ابن حجر رحمه الله تعالى **قتلا في سبيلك** أي في قتال أعدائك لإعلاء دينك **بالطعن** بالرمح **والطاعون** وخز أعدائهم من الجن أي اجعل فناء غالب أمتي بهذين أو بأحدهما قال بعضهم دعا لأمته فاستجيب له في البعض أو أراد طائفة مخصوصة أو صفة مخصوصة كالخيار فلا تعارض بينه وبين الخبر الآتي أن الله تعالى أجاركم من ثلاث أن يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا الحديث قال القرطبي جاءت الرواية عن أبي قلابة بالواو وقال بعض علمائنا الصحيح بأو والروايتان صحيحتا المعنى وبيانه أن مراده بأمته صحبه خاصة لأنه دعا لجميع أمته أن لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فأجيب فلا تذهب بيضتهم ولا معظمهم بموت عام ولا بعدو والدعاء يقتضي دعاءه هذا والدعاء المذكور هنا يقتضي أن يفنوا كلهم بالقتل والموت عام فتعين صرفه إلى أصحابه لأن الله اختار لمعظمهم الشهادة بالقتل في سبيله وبالطاعون الواقع في زمنهم فهلك به بقيتهم فقد جمع الله لهم الأمرين قالوا وعلى أصلها من الجمع أو تحمل على التقسيم قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى وهي القتل في سبيله وبالطاعون على الشهادة الصغرى وهذا الحديث هو المشار إليه في خبر آخر بقوله الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم قال العلماء أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يحصل لأمته أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأيدي أعدائهم إما من الإنس وإما من الجن وهذا الحديث مكي دعا به المصطفى صلى الله عليه وسلم عند خروجه مهاجرا جر وهو بالغار **طب عن أبي بردة** عن أبي موسى **الأشعري** اسمه الحارث أو عمارة أو عامر سمع عليا وعائشة وولي قضاء الكوفة ورواه عنه أيضا الحاكم في المستدرك باللفظ المزبور وصححه وأقره عليه الذهبي بل رواه أحمد رحمه الله تعالى باللفظ المزبور قال الهيثمي

رحمه الله تعالى رجاله ثقات انتهى فلو عزاه المصنف له لكان احسن على عادته في البداة في العزو اليه وما اراه الا ذهل عنه قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن ابي ليلى هذا هو العمدة في هذا الباب فانه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه اليه

اللهم اني اسالك اي اطلب منك رحمة من عندك اي ابتداء من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على ان المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك مزيدا لذلك التعظيم لان ما يكون عنده لا يحيط به وصف كقوله وآتيناه من لدنا علما تهدي اي ترشد بها قلبي اليك وتقربه لديك وخصه لانه محل العقل ومناط التجلي واجناس الهداية خمسة مترتبة وهي افاضة قوى يتمكن بها من الاهتداء ونصب الدلائل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخير هو الممنوع عن نحو الظالمين اينما وقع في القرآن وتجمع بها امري اي تضمه بحيث لا احتاج لاحد غيرك وتلم اي تجمع وتضم بها شعثي ما تفرق من امري فيصير ملتئما غير متفرق وهو من اللم الجمع يقال لممت الشيء جمعته ومنه ضربته كل لمة وتوسع ذما اي تاكل كثيرا مجتمعا وتصلح بها غائبي اي ما غاب عني اي باطني بالايمان والاخلاق المرضية والملكات الرضية وترفع بها شاهدي اي ظاهري بالاعمال الصالحة والهيات المطبوعة والخلال الجميلة فالمراد تتميم الباطن واصلاح الظاهر او اراد بها في الاخرة بالرضى والكون مع الملا الاعلى وفي الدنيا بالفوز والنصر على الاعدا وفيه حسن مقابلة بين الغائب والشاهد وتزكي بها عملي اي تربيه وتنميه وتطهره من ادناس الريا والسمعة وتلهمني بها رشدي اي تهديني بها الى ما يرضيك ويقربني اليك زلفى والالهام ما يلقى الله في النفس من امر يبعثه على فعل او ترك وهو نوع من الوحي يختص الله برحمته من يشا من عباده قال الراغب ورشد الله تعالى للعبد وتسديده وبصيرته يكون بما يخوله من الفهم الثاقب والسمع الواعي والقلب المراعي وتقييض المعلم الناصح والرفيق المرافق وامداده من المال بما لا ينقص به عن نفراة قلته ولا يشغله عن كثرته وعن العشيرة والعز ما يصونه عن سفاهة السفها وعن المغض منه من جهة الاغنيا وان يخوله من كبر الهمة وقوة العزيمة ما يحفظه عن التسبب للدنية لا والتاخر عن بلوغ كل منزلة سنية وترد بها الفتي بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى اسم مفعول اي اليفي او مالوفي اي ما كنت الفه وتعصمني اي تمنعني وتحفظني بها من كل سوء اي تصرفني عنه وتصرفه عني والعصمة عندنا على ما حكم به اصلنا من اسناد الحوادث ابتداء الى الله تعالى لا ان لا يخلق في المرء ذنبا وعند الحكما على ما ذهب اليه من قولهم بالايجاب واعتبار الاستعداد المقابل ملكة نفسانية تمنع من الفجور وعلى الاول قال الراغب العصمة فيض الهي يتقوى به الانسان

علي

على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا وليس ذلك بما ينافي التكليف كما توهمه بعض المتكلمين اللهم اعطني يقينا ليس بعده كفر اي جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب ورحمة اي عظيمة جدا بحيث انال بها شرف الدنيا والاخرة اي علو القدر فيهما ورفع الدرجات انما هو برحمة الله تعالى لا بمجرد الاعمال اللهم اني اسالك الفوز في القضا اي الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون والزاي واصله حصول المطلوب ومنه اذلك خير نزلا الشهدا لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان اعظمهم منزلة واعلاهم مرتبة ذكره تشريعا لامته وعيش السعدا اي الذين قدرت لهم السعادة والمراد السعادة الاخروية لانه كان من اكثر الناس تقللا من الدنيا وازهدنا سو طلبها والنصر على الاعدا اي الظفر بهم والمراد اعدا الدين قال الراغب والنصر من الله معونة الانبيا والاوليا وصالحي العباد بما يؤدي الى صلاحهم عاجلا وآجلا وذلك تارة يكون من خارج بمن يقيضه الله فيعينه وتارة من داخل بان يقوي قلب الانبيا والاوليا او يلقي الرعب في قلوب الاعدا وعليه قوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا الآية اللهم اني انزل بك اي اسالك قضا حاجتي اي ما احتاج اليه من امور الدنيا والاخرة وان قصر بالضم رايي عن ادراك ما هو الانجح الاصلح قال الراغب والراي اجالة الخاطر في روية ما يريد وقد يقال للقضية التي تنتج عن راي الراي وضعف عملي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت الى رحمتك اي احتجت في بلوغ ذلك الى شمولي برحمتك التي وسعت كل شيء فاسالك اي بسبب ضعفي وافتقاري اطلب منك يا قاضي الامور حاكمها ومحكمها وفيه جواز اطلاق القاضي على الله تعالى ويا شافي الصدور يعني القلوب التي في الصدور من امراضها التي ان توالت عليها اهلكتها هلاك الابد كما تجير اي تفصل وتحجز بين البحور وتمنع احدها من الاختلاط بالاخر مع الاتصال وتكفه عن البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني تمنعني من عذاب السعير بان تحجزه عني وتمنعه مني ومن دعوة الثبور النداء بالهلاك ومن فتنة القبور فتنة سؤال منكر ونكير بان ترزقني الثبات عند السؤال قال الزمخشري فان قلت كيف يمكن ان يجعل نبيه في السعير حتى يطلب ان يجيره منه قلت يجوز ان يسال العبد ربه ما علم انه يفعله وان يستعيذ به مما علم انه لا يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا للرب واخباتا له انتهى وبه يعرف انه لا دلالة في الخبر على سؤال الانبيا في القبر اللهم ما قصر عنه رايي اي اجتهادي في تدبيري ولم تبلغه نيتي اي تصحيحها في ذلك الشي المطلوب ولم تبلغه مسالتي اياك من كل خير وعدته احدا من خلقك ان تفعله مع احد من مخلوق من انس وجن وملك ولفظ رواية البيهقي عبادك بدل خلقك والاضافة للتشريف

فانك

اوخيرا انت معطيه احدا من عبادك اي من غير سابقة وعدل بخصوصه فلا يعد ما قبله
تكرارا لما قد يتوهم فاني ارغب اطلب منك بجد واجتهاد اليك فيه اي اجتهد
في حصوله منك لي واسالك زيادة على ذلك من رحمتك التي لا نهاية لسعتها
يا رب العالمين الخلق كلهم وذكره تتميما للكلام استعطاف ولا يبعد ان وجد حرف
الندا في بعض الروايات اللهم يا ذا الحبل الشديد قال ابن الاثير يرويه المحدثون
بموحدة والمراد القران او الدين او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله ووصفه
بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب
الازهري كونه بمثناة تحتية وانتصر عليه الزمخشري جازما حيث قال الحيل
هو الحول ابدل واوه يا وروي الكيد بدل الحيل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا
الكيد والمكر الشديد من قوله والكيد كيدا ومكروا ومكر الله وقيل ذا القوة
لان اصل الحول الحركة والاستطاعة انتهى والامر الرشيد السديد الموافق
لغاية الصواب اسالك الامن من الفزع والاهوال يوم الوعيد اي يوم
التهديد وهو يوم القيامة والجنة اي واسالك الفوز بها يوم الخلود اي
يوم دخول عبادك دار الخلود اي خلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل
النار في النار ودوامه بعد فصل القضا وانتها الامر مع المقربين الى الحضرات
القدسية الشهود اي الناظرين اليه بهم المشاهدين لكمال جلاله الركع السجود
اي المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود الموفين بالعهود اي بما عاهدوا
عليه الحق والخلق انك رحيم اي موصوف بكمال الاحسان بدقايق النعم
ودود شديد الحب لمن والاك وانك لفظ رواية البيهقي وانت تفعل
ما تريد تعطي من تشا سوله وان عظم لا مانع لما اعطيت وقد وصف الله
نفسه بالاختيار وانه على كل شي قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره له
وهو الصادق في قوله وما حكم به فقد ترتبت الامور ترتيب الحكمة فلا
معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فلا حكم عالم
بالمراتب فما اتيته اسيلة السايلين وما يوافق توفيق الاجابة في عين
ما سالوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فلا بد من التوقف عند ذلك السوال
لمناقضته الا اجابه ترتيب الحكمة فلذلك قال وانك تفعل ما تريد اللهم
اجعلنا هادين اي دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق مهتدين الى اصابة الصواب
في القول والعمل قال ابن القطان قوله هادين مهتدين فيه تقديم وتاخير
لان الانسان لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهتديا
انتهى قال ابن حجر وليست هنا صيغة ترتيب غير ضالين عن الحق ولا مضلين
لاحد من خلقك سلما بكسر السين المهملة اي صلحا لاوليائك الذين هم حزبك

المفلحون

المفلحون وعدوا لفظ رواية البيهقي حربا بدل عدوا لاعدائك ممن اتخذ لك شريكا
او ندا او فعل معك ما لا يليق بكمالك نحب بحبك اي بسبب حبك من احبك
حبا خالصا وفي رواية البيهقي نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك اي بسبب عداوتك
من خالفك اي خالف امرك وهذا ناظر الى ان من كمال الايمان الحب في الله
والبغض في الله اللهم هذا الدعا اي هذا ما امكننا من الدعا فقد اتينا به ولم نال
جهدا وهو مقدورنا وعليك الاجابة فضلا منك لا وجوبا وهذا الجهد بالضم
وتفتح الوسع والطاقة وعليك التكلان بضم التا الاعتماد ومن توكل على الله
اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم واوصله الى كل محبوب اللهم اجعل لي نورا في قلبي
اي نورا عظيما فالتنوين للتعظيم وقدم القلب لانه مقر التفكر في الا الله
ومصنوعاته والنور ما يتبين به الشي ونورا في قبري استضي به في ظلمة
اللحد ونورا بين يدي يسعى امامي ونورا من خلفي اي من ورائي ليتبعني اتباعي
ويقتدي بي اشياعي قال الحرالي والخلف ما يخلفه المتوجه في توجهه فيبطش
عن حواس اقبال شهوده ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي
اي اجعل النور يحفني من الجهات الست ونورا في سمعي ونورا في بصري لان السمع
محل السماع لاياتك والبصر محل النظر الى مصنوعاتك فبزيادة ذلك تزداد
المعارف ونورا في شعري ونورا في بشري اي ظاهر جلدي ونورا في لحمي الظاهر والبا طن
ونورا في دمي ونورا في عظامي نص على هولا لان اللعين ياتي الناس في هذه الاعضا
فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال القاضي معنى طلب النور للاعضا
ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي طلب
الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم وان يكون جميع ما يتصدى ويعرض
له سببا لمزيد علمه وظهور امره وان يحيط به يوم القيامة فيسعى خلال النور
كما قال تعالى في حق المومنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نعم لما دعا
ان يجعل لكل عضو من اعضايه نورا يهتدي به الى الكمال وان يحيط به من جميع
الجوانب فلا يخفى عليه شي ولا ينسد عليه طريق دعا ان يجعل له نورا به
يستضي الناس ويهتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم في الدنيا والاخرة فدعا
باثبات النور فيهما والمراد استعمالها بالصواب اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل
لي نورا عطف عام على خاص اي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها
وهذا دعا بدوام ذلك لانه حاصل له وهو تعليم لامته وفي رواية بدل اجعل
لي نورا واجعلني نورا قال ابن عربي دعا بجعل النور في كل عضو وكل عضو
فله دعوة بما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها فيه ونظر عليها ولما كان علم
المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك دعا ان يجعل الله فيه علما وهذا استقر الظلمة

دعوى كل مدع من عالمه هذا وربط هذا الدعا واخرها قال اجعلني نورا يعود
اجعلني نورا يهتدي بي كل من رآني في ظلمات بر وبحر فاعطاه القرآن واعطانا الفهم
منه وهذه منحة من اعلا المنح في رتبة يحاسي المراتب قال في الحكم النور جند
القلب كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد الله ان ينصر عبدا امده بجنود الانوار
وقطع عنه مدد الظلم والاغيار سبحان الذي تعطف بالعز اي تردى به بمعنى انه
اتصف بانه يغلبه كل شيء ولا يغالبه شي لان العزة كما قاله الحرالي الغلبة على
كلية الظاهر والباطن ولفظ رواية السهيلي لبس العز بدل تعطف بالعز
قال الزمخشري العطاف والمعطف كالردا والمرد واعتطفه وتعطفه كارتدا
وترداه وعطف الثوب رداه وسمي الردا اعطافا لوقوعه على عطفي الرجل
وهما جانبا عنقه وهما من المجاز الحكمي نحو نهاره صايم والمراد وصف الرجل
بالصوم ووصف الله بالعز ومثله قوله يجر رباط الحمد في دار قومه اي هو
محمود في قومه وقال به اي غلب به على كل عزيز وملك عليه امره من
القيل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى ذكره الزمخشري وفي الروض
الانف قدم قوم من القيل فملا فقالوا قال علينا فلان اي ملك والقيالة
الامارة ومنه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في تسبيحه الذي رواه عن
الترمذي سبحان الذي لبس العز وقال به اي ملك به وقهر هكذا فسره
الهروي في الغريبين انتهى بنصه وبه يعرف ان تفسير صاحب النهاية
ومن على قدمه قال به باحبه واختص به غير جيد سبحان الذي لبس المجد
اي ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم قال الزمخشري ومن المجاز مجد
الرجل ومجد عظم كرمه فهو ماجد ومجيد وكشرف ومجد ومجد الله بكرمه
وعباده يمجدونه وهو اهل التماجد وامجد الله فلانا ومجده كرمه فعاله
انتهى ولذلك حسن تعقيبه بقوله وتكرم به اي تفضل وانعم على عباده
سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له اي لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله تقدس
سبحان ذي الفضل قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب والفضل
والفاضلة والافضال ولفلان فواضل في قومه وفضول والنعم جمع نعمة
وهي كل ملايم تحمد عاقبته سبحان ذي المجد والكرم زاد البيهقي سبحان الذي احصى
كل شيء علمه سبحان ذي المن سبحان ذي الطول سبحان ذي الجلال والاكرام قال
في الكشاف معناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم او الذي
يقال له ما اجلك وما اكرمك او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين من عباده
وهذه من عظيم صفات الله وقال السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن
سمات النقصان وفيه كما قال الغزالي ان المنهي عنه من التسجع ما كان بتكلف

فان

فان ذلك لا يلايم الضراعة والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكلف
ت ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة طب والبيهقي في كتاب الدعوات كلهم من حديث
داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده عبد الله ابن عباس لكن بزيادة
ونقص قال بعثني العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو
في بيت خالتي ميمونة فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال
اللهم اني اسالك الخ وداود هذا عم المنصور ولي المدينة والكوفة للسفاح حدث
عنه الكبار كالثوري والاوزاعي ونقل ابن حبان وغيره وقال ابن معين ارجوا
انه لا يكذب انما حدث بحديث واحد كذا روى عثمان بن سعيد عنه وقد اورده
ابن عدي في الكامل وساق له بضعة عشر حديثا ثم قال عندي لا باس برواياته
عن ابيه عن جده احتج به م وخرج له الاربعة
اللهم لا تكلني اي لا تصرف امري الى نفسي اي لا تسلمني اليها وتتركني هملا طرفة
عين اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني قد
علم انه ذلك لا يكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعا بذلك قال الحليمي
وهذا تعليم منه لامته انه ينبغي كونهم مشفقين من ان يسلبوا الايمان او
التوفيق للعمل الصالح فان من سلب التوفيق لم يملك نفسه ولا يامن ان
يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فينبغي لكل مومن ان يكون هذا الخوف من
همه البزار في مسنده عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
فيه ابراهيم بن يزيد الجوزي وهو متروك
اللهم اجعلني شكورا اي كثير الشكر لك قال الغزالي والشكر الاعتراف بنعمة المنعم
على وجه الخضوع فهو نظر الى فعل اللسان مع بعض احوال القلب وهو قول
من قال الشكر الثنا على المحسن بذكر احسانه نظرا الى مجرد عمل اللسان وقال بعضهم
الشكر اعتكاف على بساط الشهود بادامة الحرمة جامع لاكثر معاني الشكر
لا يشذ منه الا عمل اللسان واجعلني صبورا اي لا اعاجل بالانتقام والمراد الصبر
العام واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا استوهب ربه ان يعظمه في عيون
الخلق ليسهل عليه في الجملة امره الذي هو خلافة الله في ارضه وما يتبعها من
مزاولة معاظم الشوون ومقاساة جلايل الخطوب ومعاناة اهوال الحروب
البزار في مسنده عن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا ابن الحصيب بضم المهملة وفتح
المهملة الثانية ثم تحتية ثم موحدة قال الهيثمي فيه عقبة بن عبد الله الاصم وهو
ضعيف لكن حسن البزار حديثه
اللهم انك لست باله استحدثناه اي طلبنا حدوثه اي تجدده بعد ان لم يكن ولا
برب ابتدعناه اي اخترعناه على غير مثال سبق والتا فيه لتاكيد النفي وفي نسخ

استحد ثناك وابتدعناك بالكاف بدل الهاء وما كان لنا قبلك من اله نلجا اليه وندر ك
اي نتركك ولا اعانك على خلقنا اي ايجادنا من العدم احد غيرك فنشركه فيك
اي في عبادتك او لا التجا اليك فانك المتفرد بالخلق والايجاد والتقدير تباركت
تقدست وتنزهت وتعاليت تمامه عند مخرجه الطبراني قال كعب وهكذا كان
نبي الله داود يدعو اعن صهيب رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى
وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك ٠
اللهم انك تسمع كلامي اي لا يعزب عنك مسموع وان خفي بغير جارحة وترى
مكاني ان كنت في ملا او خلا وتعلم سري وعلانيتي اي ما اخفي وما اظهر لا يخفى
عليك شي من امري تاكيد لما قبله لدفع توهم المجاز والتخصيص قال الحرالي لا خفا
تغييب الشي وان لم يحصل عليه علم يهتدي اليه من جهته والغرض من ذلك
الاجابة والقبول وانا البايس الذي اشتدت ضرورته الفقير اي المحتاج اليك
في ساير احواله وجميع اموره المستغيث اي المستمين المستنصر بك فاكشف
كربتي وازل شدتي يقال اغاثه الله اذا اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثه
الله كشف شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك الامان من عذابك الوجل
اي الخايف المشفق اي الحذر قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت
وقال الزمخشري تقول انا مشفق من هذا اي خايف منه خوفا يرق القلب
ويبلغ منه مبلغا المقر المعترف بذنبه عطفه تفسير وفي الصحاح كغيره اقر
بالحق اعترف وقال الزمخشري اقر على نفسه بالذنب اعترف واسالك مسالة
المسكين اي الخاضع الضعيف سمي مسكينا لسكونه الى الناس وهو بفتح الميم
لغة بني اسد وبكسرها عند غيرهم وابتهل اليك ابتهال المذنب اي اتضرع اليك
تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب في الصحاح كغيره الابتهال التضرع وقال
الزمخشري ابتهل الى الله تضرع واجتهد في الدعا اجتهاد المبتهلين الذليل
اي الضعيف المستهان به ادعوك دعا الخايف المضطر وفي نسخ الضرير وهو
بمعناه بين بهذا ان العبد وان علت منزلته فهو دايم الاضطرار لان الاضطرار
تعطيه حقيقة العبد انه ممكن وكل ممكن مضطر الى ممديه وكان الحق هو
الغني ايضا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايله هذا الاضطرار في الدنيا ولا
في الاخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه غشي اضطراره في المنن
التي افرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقايق انه لا يختلف حكمها لا في الغيب
ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الاخرة ومن اتسعت انوارهم لم يتوقف اضطرارهم
وقد عتب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب الحاجة الى الاضطرار فلما
زالت زال اضطرارهم ولما لم تتخلل عقول العامة الا ما تعطيه حقيقة وجودهم

سلط

سلط الحق عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار اليه فوا تهم ربوبيته وعظمة الهيبة
من خضعت لك رقبته اي نكس راسه رضي بالتذلل اليك وفي الصحاح الخضوع
التطامن والتواضع وقال الزمخشري خضع لله خضوعا تطامن وقوم خضع ناكسو
الروس ورجل اخضع راض بالذل وفاضت سالت لك عبرته بفتح العين اي
سال لك من الفرق دموعه وفي الصحاح فاض الما كثر حتى سال على ضفة الوادي د ي
والعبرة بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح
الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكا في الصدر وذل لك جسمه اي انقاد بجميع
اركانه الظاهرة والباطنة ورغم لك انفه اي لصق بالتراب في الصحاح الرغام
بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وقال الزمخشري من المجاز الصقه
بالتراب اذا اذله واهانه ومنه رغم انفه وارغمه الله وفي النهاية اصل رغم انفه
لصق بالتراب ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره اللهم
لا تجعلني بدعايك شقيا اي تعبا خايبا قال الزمخشري من المجاز اشقى من رايض
مهر اي اتعب منه ولم ازل في شقا من امره في تعب وكن بي رووفا رحيما اي عطوفا
شفوقا يا خير المسوولين ويا خير المعطين اي يا خير من طلب منه ويا خير من اعطى
قال في الصحاح السوال ما يسال الانسان وقال الزمخشري سالته حاجة
واصبت منه سولي طلبتي فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز
هو سالني من الدنيا واللهم اعطنا سولنا اتنا وتعلمت مسالته ومسايل استمر
المصدر للمفعول طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كان فيما دعا به رسول لا الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عشية عرفة اللهم الخ ما ذكر قال ابن الجوزي
حديث لا يصح وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي رحمه
الله تعالى فقال فيه يحيى بن صالح الايلي وقال العقيلي رحمه الله تعالى له مناكير
وبقية رجاله رجال الصحيح ٠
اللهم اصلح ذات بيننا اي الحال التي يقع بها الاجتماع والف بين قلوبنا اي اجعل
بينها الايناس والمودة والتراحم لنثبت على الاسلام ونقوى على مقاومة اعدايك
ونصرة دينك واهدنا سبل السلام اي دلنا على طرق السلامة من الافات او على
طرق دار السلام الجنة ونجنا من الظلمات الى النور اي انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور
الاخرة او من ظلمات المعصية الى نور الطاعة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
اي بعدنا عن القبايح الظاهرة والباطنة فانا عاجزون عن التنصل منها ورفع
الهمم عن موافقتها وان اجتهدنا بما جبلنا عليه من الضعف وتسلط الشيطان ن
علينا فلا قوة لنا الا بك اللهم بارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذريتنا وتب علينا
طلب التوبة اثر الحسنة كما هو مطلب العارفين بالله ثم علل طمعه في ذلك بانه

عادته تعالى التطول والتفضل فقال انك انت التواب اي الرجاع بعباده الى
مواطن النجاة بعدما سلط عليهم عدوهم بهواياتهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم
قدرته ثم اتبعه وصفا هو كالتعليل له فقال الرحيم اي البالغ في الرحمة لعبادك
واجعلنا شاكرين لنعمتك اي انعامك مثنين بها قابلين لها واتمها علينا سال التوفيق لدوام
الشكر لان الشكر قيد النعم فبه تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول قال تعالى ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال لئن شكرتم لازيدنكم قال الحق
تقدس اذا رايت عبدي قد ارمق نعمته بالدوام على شكرها من باجزي وراه لها
اهلا والا قطع عنه ذلك طب وكذا في الاوسط د عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعا قال الهيثمي رحمه الله تعالى
واسناد الكبير جيد انتهى ومن ثم آثره المصنف ٥
اللهم اليك اشكو ضعف قوتي قدم اليك ليفيد الاختصاص اي اشكو اليك لا الى غيرك
فان الشكوى الى الغير لا تنفع وقلة حيلتي وهواني على الناس اي احتقارهم اياي
واستهانتهم واستخفافهم بشاني واستهزاءهم بي يا ارحم الراحمين والشكوى اليه
سبحانه وتعالى لا تنافي امره بالصبر في آي التنزيل فان اعراضه عن الشكوى
لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله سبحانه وتعالى يمقت من يشكوه
الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه الى من تكلني اي تفوض امري الى عدو
يتجهمني بالتشديد اي يلقاني بغلظة ووجه كريه قال الزمخشري وجه جهم
غليظ وهو الباسل الكريه ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته
استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو ان يغلظ له في القول ومن المجاز الدهر
يتجهم الكرام ويتجهمني املي اذا لم تصبه ام الى قريب ملكته امري اي جعلته
متسلطا على ايذائي ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا علي في رواية ان لم
يكن بك سخط علي وفي رواية بدل سخط غضب فلا ابالي بما يصنع بي
اعدائي واقاربي من الايذا طلبا لمرضاتك غير ان عافيتك التي هي السلامة
من البلايا والاسقام هو مصدر جاء على فاعلة اوسع لي اعوذ بنور وجهك
اي ذاتك الكريم اي الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذي
يدوم نفعه الذي اضاءت له السموات والارض جمع السموات وافرد الارض لانها
طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة واشرقت له الظلمات اشرقت على
البنا للمفعول من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلات به واغتصت واشرقها
الله كما تقول ملا الارض عدلا وطبقها عدلا ذكره كله الزمخشري قال في الحكم
الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه
او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب

الآثار

الآثار وصلح بفتح اللام وتضم عليه امر الدنيا والآخرة اي استقام وانتظم والصلاح
ضد الفساد واصلح اتى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو التوفيق
كما في المصباح ان يحل علي غضبك اي ينزل بي او توجبه علي قال في المختار
حل العذاب يحل بالكسر حلالا اي وجب ويحل بالضم حلولا اي نزل وقرئ بهما
قوله تعالى فيحل عليكم غضبي او ينزل علي سخطك اي غضبك فهو من عطف
الرديف ولك العتبى حتى ترضى اي استرضيك حتى ترضى قال استعتبته
فاعتبني اي استرضيته فارضاني ولا حول ولا قوة الا بك استعاذ بهذا بعد
المستعاذ به ذاته تعالى اشارة الى انه لا توجد قابضة حركة ولا قابضة سكون
في خير او شر الا بامره التابع لمشيته انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
وهذا يسمى دعا الطايف وذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات
ابو طالب اشتد اذى قومه له فخرج الى الطايف رجاء ان ياووه وينصروه فاذاقوه ه
اشد من قومه ورماه سفهاؤهم بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد مولاه يقيه
بنفسه حتى انصرف راجعا الى مكة محزونا فدعا بهذا الدعا فعند ذلك ارسل
اليه ربه ملك الجبال يساله ان يطبق على قومه الاخشبين فقال بل استاني
لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبده طب عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
اللهم واقية كواقية الوليد اي المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر فهو فعيل
بمعنى مفعول اي كلاءة وحفظا ككلاءة الطفل المولود وحفظه قال العسكري
اراد ما يقيه الله من الحشرات وما يدب على الارض من الهوام وما يدفع عنه مع
قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوقي المتالف والمعاطب وقيل المراد بالوليد
موسى الم نربك فينا وليدا اي كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره فقني
شر قومي وانا بين اظهرهم والوقاية بالكسر الصيانة وقال الزمخشري الوليد
الصبي الصغير لانه لا يبصر المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله اولان
القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الآثام وذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم
لما ترك اختياراته واماتت في مخالفتها شهواته ولذاته ذهل عن اوصافه وشغله
محبة محبوبه عن نفسه وصفاته فهو لا يتحير في احكام مولاه بل فوض امره
اليه واقبل بكليته عليه وطلب منه ان يصرفه في مشيته ومحابه ويحوطه
بعصمته ع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى
فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ٥
اللهم كما حسنت وفي رواية احسنت خلقي بفتح اوله فحسن خلقي بضمتين
اي لا قوى على اثقال الخلق والتخلق بتحقق العبودية والرضى بالقدر وشهود هذه
الربوبية قال الطيبي ويحتمل ان يراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه بالكمال

دينه وفيه اشارة الي قول عايشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن وان يكون
قد طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال ان حسن الخلق غريزي
لا مكتسب والمختار ان اصول الاخلاق غرايز والتفاوت في الثمرات وهو الذي به
التكليف حم وكذا ابن حبان عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه قال الزين العراقي
رحمه الله تعالى ووهم من زعم انه ابو مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نظر في المرآة قال اللهم الخ قال المنذري رواته ثقات ٥
اللهم احفظني بالاسلام قايما اي حالة كوني قايما وكذا يقال فيما بعده واحفظني
بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اي في جميع الحالات قال الطيبي يحتمل ان المراد طلب راقدا
الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
وان يكون طلب المزيد والثبات على ما كان ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اي
لا تنزل بي بلية يفرح بها عدوي وحاسدي في الصحاح الشماتة الفرح ببلية
العدو والحسد تمني زوال نعمة المحسود اللهم اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك خزاينه بيدك
واعوذ بك من كل شر جمع مخزن لمجلس ما يخزن فيه الشيء قال ابن الكمال كنى
واليد مجاز عن القوة المتصرفة ولا يخفى وجه التجوز على من له قدم راسخ
في علم البيان وتثنيتها باعتبار نوعي التصرف في العالمين عالم الشهادة المسمى
بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت ومن هنا ظهر وجه قوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي لما خلقته من عالم الملك والملكوت وفيه اشارة الى
جهة فضل آدم على من امر بالسجود له ممن لاحظ لهم من احد من العالمين
المذكورين ك عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو فيقول اللهم الخ وزاد البيهقي في الدعوات من طريق هاشم
ابن عبد الله بن الزبير بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اصابته مصيبة
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه وساله ان يامر له بوسق
تمر فقال ان شيت امرت لك وان شيت علمتك كلمات خير لك منه
فقال علمنيهن ومر لي بوسق فاني ذو حاجة اليه قال افعل وقال
قل اللهم احفظني الخ ٥
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت
لقايلها الرحمة اي مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه ولا فالحق لا يجب
عليه شيء وعزايم مغفرتك اي موكداتك اوموجباتها جمع عزيمة يعني اسالك
اعمالا تعزم وتهبها لي بمغفرتك قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضا
الامر والسلامة من كل اثم يوجب عقابا اوعتابا او نقص درجة او غير ذلك
قال العراقي وهذا مصرح بجواز سوال العصمة من كل ذنب ولا انها مستشكلة

بانها

بانها انما هي للنبي او ملك لانها في حقهما واجبة ولغيرهما جايزة وسوال الجايز جايز لكن
الادب في حقنا سوال الحفظ لا العصمة والغنيمة من كل بر بكسر الباء طاعة وخير قال
الزمخشري ومن بره به يعطيه والفوز بالجنة والنجاة من النار سبق انه وان كان محكوما له من النار
بالفوز والنجاة لكنه قصد التشريع لامته والتعليم لهم ك عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الخ ٥
اللهم متعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارثين مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت او اراد
بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى او اراد اجعل تمتعي بهما في مرضاتك باقيا
تذكر به بعد انقضا اجلي وانقطاع عملي وعافني في ديني وفي جسدي وانصرني على
من ظلمني من اعداء دينك حتى تريني فيه ثاري اي تهلكه في الصحاح الثار الدخل
يقال ثار القتيل بالقتيل اي قتل قاتله اللهم اني اسلمت نفسي اي ذاتي اليك
يعني جعلت ذاتي طايعة لحكمك منقادة لك في كل امر وفي نهي وفوضت اي رددت
امري اليك اي الى حكمك والجات ظهري اليك اي اسندته اليك كانه اضطر ظهره
الى ذلك لما علم انه لا سند يتقوى به سواه وخص الظهر لجري العادة بان
المرء يعتمد بظهره الى ما يستند اليه وخليت بجا مجمة اي فرغت وجهي اي قصدي
اليك يعني برايته من الشرك والنفاق وعقدت قلبي على الاخلاص لا ملجا بالهمز
وقد يترك للازدواج مع قوله ولا منجا فهو مقصور لا يجوز مده ولا همزه الا بقصد
المناسبة للاول اي لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طلبه منك الا اليك فاموري
الداخلة والخارجة مفتقرة اليك امنت برسولك الذي ارسلته يعني نفسه والمراد بكل
رسول ارسلته او وقع منه ذلك تعليما للغير وبكتابك الذي انزلته اي انزلته يعني
القرآن او كل كتاب سبق على ما سبق هكذا فسر القاضي الحديث وقال الطيبي
في هذا النظم عجايب وغرايب لا يعرفها الا الثقات من اهل البيان فقوله اسلمت
نفسي اشارة الى ان جوارحه منقادة لله في اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي
اشارة الى ان ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق وقوله فوضت الى ان
اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجات بعد فوضت
اشارة الى انه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار
امره يلجا اليه مما يضره من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة
منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اي فوضت اموري اليك رغبة
والجات ظهري من المكاره والشدايد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك وملجا مهموز ومنجا مقصور لكن للازدواج وقوله امنت بكتابك تخصيص
بعد تعميم في قوله اسلمت الخ ورسولك الذي ارسلت تخصيص من التخصيص
فعلى هذا قوله رغبة ورهبة اليك من باب قولك متقلدا سيفا ورمحا وفي رواية

للبخاري بدل رسولك بنبيك قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية الحديث على
المعنى قال ويحتمل ان يكون اشار بقوله بنبيك الى انه كان نبيا قبل ان يكون رسولا
وقال غيره لا حجة فيه على من منع ذلك لان لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي
ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى وكانه اراد ان يجمع الوصفين صريحا وان
كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة او لان الفاظ الاذكار توقيفية
في نفس اللفظ وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الاخر ولو كان مرادفه
في الظاهر او لعله اوحي اليه بهذا اللفظ فراى ان يقف عنده وذكر احترازا ممن
ارسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملايكة لانهم رسل لا انبيا فلعله
اراد تخليص الكلام من اللبس او لان لفظ النبي امدح من لفظ الرسول
او لانه مشترك في الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ النبي او لانه مشترك
في الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرفا قال
ابن حجر رحمه الله فعلى هذا قول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه
ك في الدعا عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال ك صحيح واقره الذهبي
وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو
كذلك على الجملة والا ففي البخاري ومسلم ونحوه مع تغاير بزيادة ونقص والله اعلم
اللهم اني اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق اذ صفة
العبد العجز وانما يتقوى بقوة يحدثها الله فيه فكانه استعاذ به ان يكله الى
اوصافه فان كلا من رذايلها فقد خذل والكسل التثاقل والتراخي عما ينبغي
مع القدرة اذ هو عدم انبعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان
لا ومع ذلك هو حالة ردية ولو مع عذر فلهذا تعوذ منه والجبن بضم فسكون
الخور عن تعاطي الحرب خوفا على المهجة او امساك النفس والضن بها عن اتيان
واجب الحق والبخل منع السايل المحتاج عما يفضل عن الحاجة والهرم كبر السن المودي
الى تساقط القوى وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط
في الراي وقال الموفق البغدادي هو اضمحلال طبيعي وطريق للفنا ضروري فلا
شفا له والقسوة غلظ القلب وصلابته والغفلة غيبة الشي عن البال وعدم
تذكره واستعمل في تاركه اهمالا واعراضا كما في قوله سبحانه وهم معرضون والذلة
بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به
والقلة بالكسر قلة الصبر او قلة الانصار او القلة في ابواب الخير وخصال البر
وقلة المال بحيث لا يجد كفافا من قوت فيعجز عن وظايف العبادات والمسكنة
قلة المال وسوء الحال واعوذ بك من الفقر اي فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه
من اطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك يعم كل موجود يا ايها الناس انتم الفقرا

الى الله

الى الله واصله كسر فقار الظهر والكفر عنادا او جحدا او نعما قاوا ورد عقب الفقر لانه
قد يفضي اليه والفسوق الخروج عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصي فاسق
والشقاق مخالفة الحق بان يصير كل من المتنازعين في شق اي ناحية كان كل فريق
يحرص على ما يشق على الاخر والنفاق الحقيقي او المجازي والسمعة بضم فسكون التنويه
بالعمل ليسمعه الناس والريا بكسر الرا والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها الناس
فيحمدوه فالسمعة ان يعمل لله خفية ثم يحدث به تنويها والريا ان يعمل لغير الله
وذكر هذه الخصال لكونها اقبح خصال الناس فاستعاذته منها ابانة عن قبحها
وزجر الناس عنها بالطف وجه وامر بتجنبها بالالتجا الى الله واعوذ بك من الصمم
بطلان السمع او ضعفه قال القاضي واصله صلابة من اكتناز الاجزا ومنه قيل
حجر اصم وقناة صما سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن
الصماخ كنزا لا تجويف فيه يشتمل على هوا يسمع الصوت بتموجه والبكم بالتحريك
الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس ان يخلق بلا نطق والجنون زوال
العقل والجذام علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه والبرص
علة تحدث في الاعضا بياضا رديا وسيي الاسقام الامراض الفاحشة الردية
المودية الى فرار الحميم وقلة المونس او فقده كالاستسقا والسل والمرض
المزمن فيفضي صاحبه الى حالة وهذا من اضافة الصفة للموصوف اي الاسقام [margin: م]
السيية قال التوربشتي ولم يستعذ من ساير الاسقام لان منها ما اذا
تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مونته كحمى وصداع ورمد وانما
استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حال يفر منه الحميم ويقل دونه
المونس والمداوي مع ما يورث من الشين وهذه الامراض لا تجوز على الانبيا
بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما ذكرها تعليما للامة كيف تدعو
ك والبيهقي في كتاب الدعا عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه اللهم الخ قال ك صحيح واقره الذ [margin: هبي]
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع [margin: ومن الجوع]
اي الالم الذي يناله الحيوان من خلو المعدة فانه بيس الضجيع المضاجع
لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ
ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام
بالطاعة والمراد الجوع الصادق وآيته ان تكتفي نفسه بالخبز بلا ادم
ذكره كله القاضي وقال الطيبي خص الضجيع بالجوع ليبنه على ان المراد
الجوع الذي يلازمه ليلا ونهارا ومن ثم حرم الوصال وسله يضعف الانسان
عن القيام بوظايف العبادات سيما قيام التهجد والبطانة بالخيانة لانها

ليست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فحسب بل هي سارية الى الغير فهي وان
كانت بطانة مخالفه لكن يجري سريانه الى الغير مجرى الظاهرة وسئل بعضهم كيف
تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه فقال انما
يمدحون الجوع المشروع لكونه مطلوبا للسالك ليخرج عن تحكم الشهوات البهيمية
فيه فاذا خرج عنها نار هيكله وادرك بالنور الحق والباطل وحينئذ يكون
جوع مطيته الحاملة له الى حضرة مولاه ظلما لها وتطيير الايثار فانه انما
مدح ليتخلص من ورطة الشره والحرص الكامن في طبعه ويخرج ما لم يبق فيه
مايخاف منه فيطالب حينئذ بالبداءة لنفسه لكونها اقرب جار اليه والايثار
بخير ابدأ بنفسك وانشد وارحمه الله تعالى في مدح الجوع في اول السلوك

الجوع مرض ابيض • وهو من اعلام الهدى •
مالم يورث خبلا • تنود واوهودا •
فاحكم به تكن به • موفقا مسددا •

وانشدوا في ذم الجوع غير المشروع

الجوع يبس ضجيع العبد جانبه • لفظ النبي فلا ترفع به راسا •
جوع الفوائد محمود فلست ارى • فيما اراه من استعماله باسا •
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى • فيه المحقق بالرحمن ايناسا •

اي جوع الكهار اضطرارا لا اختيارا لوجوب العدل عليهم في رعاياهم حتى انقادت
ولم يكن الجوع مطلوبا لها الا حال عتوها وانفتها عن الطاعة فهو كان عقوبة
لها من باب ويبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ومن الخيانة مخالفة
الحق بنقض العهد في السر فانها بئست البطانة بالكسر اي بئس الشيء الذي يستبطنه
من امره ويجعله بطانة قال في المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته مستعار
من بطانة الثوب وقال الراغب تستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع
على باطن امرك وقال القاضي البطانة اصلها في الثوب فاستعيرت
لما يستبطن الرجل من امره فيجعله بطانة حاله والخيانة تكون في المال
والنفس والعدد والكيل والوزن والزرع وغير ذلك ومن الكسل والبخل
والجبن قال الطيبي الجود اما بالنفس او بالمال ويسمى الاول شجاعة والثاني
سخاوة ويقابلهما البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة
ولا ينعدمان الا في متناه في النقص ومن الهرم وان ارد الى ارذل العمر اي اخره
في حال الهرم والخرف والعجز والضعف وذهاب العقل والارذل من كل شيء
الرديء منه قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في الاء الله ونعمائه
تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والحدق

والفاقد

والفاقد لها فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه ومن فتنة الد جال
محنته والفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد بد
من الدجل التغطية سمي به لانه يغطي الحق بباطله ومن عذاب القبر عقوبته
ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازا او من اضافة المظروف لظرفه
اي من عذاب في القبر اضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دائم ومنقطع
ومن فتنة المحيا بفتح الميم ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا
وشهواتها والجهالات او هي الابتلاء مع زوال الصبر والممات اي ما يفتن به عند
الموت اضيفت له لقربها منه او المراد فتنة القبر اي سؤال الملكين والمراد من شر
ذلك قال الكمال والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا
والممات من باب ذكر العام بعد الخاص اللهم اني اسألك اي نطلب منك
ونتضرع اليك قلوبا اواهة اي متضرعة او كثيرة الدعاء او كثيرة البكا
مخبتة اي خاشعة مطيعة متواضعة منيبة راجعة اليك بالتوبة
مقبلة عليك في سبيلك اي الطريق اليك اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك حتى يستوي
المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منال رحمتك ومنجيات امرك اي ما ينجي
من عقابك ويصون عن عذابك والسلامة من كل اثم معصية والغنيمة من كل
بر بكسر الباء خير وطاعة والفوز بالجنة والنجاة من النار عذابها وسبق ان هذا
مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء انه
يتمسك فيها بالحق لانها قد تفضي الى وقوع ما لم يرى بوقوعه قال ابن بطال
وفيه رد للحديث الشائع لا تستعيذوا بالله من الفتن فان فيها حصاد
المنافقين قال ابن حجر وقد سئل عنه قديما ابن وهب فقال انه باطل ك
في الدعاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال صحيح الاسناد قال الحافظ
العراقي رحمه الله تعالى وليس كما قال الا فانه ورد في احاديث جيدة الاسناد
اللهم اجعل اوسع رزقك علي هو نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب
والنفوس كالمعارف وترشح للاول قوله عند كبر سني وانقطاع عمري اي اشرافه
على الانقطاع والرحيل عن هذه الدار فان الانسان عند الشيخوخة قليل
القوى ضعيف الكد عاجز عن السعي فاذا وسع الله رزقه حين ذلك كان
عونا له على العبادة ك عن سعدويه عن عيسى بن ميمون عن القاسم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر هذا
الدعاء اللهم الخ قال ك حسن غريب ورده الذهبي بان عيسى متهم اي
بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه نعم رواه الطبراني بسند قال فيه
الهيثمي رحمه الله تعالى انه حسن وبه يزول التهمة •

اللهم اني اسألك العفة بالكسر العفاف يعني التنزه عما لا يباح والكف عنه في ديني
ودنياي ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه واهلي ومالي اللهم استر عوراتي
اي عيوبي وخللي وتقصيري والعورة سوءة الانسان وكلما يستحيى من ظهوره
وهذا وما اشبهه تعليم للامة وامن روعاتي من الروع بالفتح الفزع وفي رواية
عوراتي وروعاتي بلفظ الجمع وفيه من انواع البديع جناس القلب واحفظني من
بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وفي رواية واعوذ بعظمتك
ان اغتال بضم الهمزة اي اهلك قال الراغب الغول اهلاك الشيء من حيث لا يحس
به من تحتي اي ادهى من حيث لا اشعر بخسف او غيره استوعب الجهات الست
لان اشد فيها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة انما يصل من احدها وخص
جهة السفل بقوله واعوذ بعظمتك الخ ادماج لمعنى قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه
بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب وما احسن قوله
بعظمتك في هذا المقام البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال
الهيثمي رحمه الله تعالى فيه يونس بن خباب وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع
المصنف رحمه الله تعالى انه لا يوجد في احد دواوين الاسلام الستة والا لما عدل
عنه وهو تقصير او قصور فقد خرجه ابو داود وابن ماجه وكذا الحاكم وصححه من
حديث ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات
حين يمسي وحين يصبح انتهى فاقتصار المصنف على البزار خلاف اللائق
اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق
بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان سويداء القلب وباشره
ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى اعلم اجزم واتيقن
انه لا يصيبني الا ما كتبت لي اي قدرته علي في العلم القديم الازلي وفي اللوح المحفوظ
ورضني بما قسمت لي اي اسألك ان ترزقني الرضى بالذي قسمت لي وفي رواية
ورضني بما قسمت لي اي واعطني الرضى بما قسمت لي من الرزق فلا اسخطه
ولا استقله قال الشاذلي من اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضا والصبر عند
نزول البلا والتوكل على الله عند الشدايد والرجوع اليه عند النوايب فمن خرجت
له هذه الاربع من خزاين الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته لله
ورسوله وللمؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم
الغالبون وقال الغزالي رحمه الله تعالى من لم يرض بالقضا يكون مهموما
مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء
من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد تنبيه
ابن عربي لا يلزم الراضي بالقضا الرضى بالمقضي فالقضا حكم الله وهو الذي

واعوذ بك

امرنا

امرنا بالرضى به والمقضي المحكوم به فلا يلزم الرضى به البزار في مسنده عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال البيهقي وفيه ابو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف
الحديث والله اعلم
اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك من الخلة الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فملا ته
دعاك لاهل مكة علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان بالبركة بقوله فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الطيبات الاية ولمكة اسما كثيرة جمعها
صاحب القاموس في مؤلف مستقل وفي تاريخ القطب ان من خواص اسمها انه
اذا كتب بدم الرعاف على جبين المرعوف مكة وسط البلاد والله رؤوف بالعباد
انقطع الدم وانا محمد عبدك ورسولك لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل
كما في خبر اتخذ الله صاحبكم خليلا تواضعا ورعاية للادب حيث لم يساو نفسه
بابيه ادعوك لاهل المدينة طيبة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم اي فيما يكال بهما
بركة مثلي ما باركته لاهل مكة مع البركة بركتين اي ادعوك لهم بضعف ما دعاك
ابراهيم لمكة والمد مكيال معروف وهو رطل معروف وثلث عند اهل الحجاز ورطلان
عند اهل العراق والصاع خمسة ارطال وثلث عند اهل الحجاز وثمانية ارطال
عند اهل العراق ت عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا
احمد عن ابي قتادة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة اي جعلتها حراما ما بين مازميها
تثنية مازم بالهمز وزاي مكسورة الجبل او المضيق بين الجبلين وحرمتها ان لا يراق
فيها دم اي ان لا يقتل فيها ادمي معصوم بغير حق ولا يحمل فيها سلاح لقتال عند
فقد الاضطرار ولا يخبط اي يضرب بها شجرة قال في الصحاح خبط الشجرة
ضربها بالعصى ليسقط ورقها الا لعلف بسكون اللام ما تاكله الماشية اللهم
بارك لنا في مدينتنا اي كثر خيرها اللهم بارك لنا في صاعنا اي فيما يكال بصاع
مدينتنا اللهم بارك لنا في مدنا اي فيما يكال به ثم يحتمل كون البركة دينية
وتكون بمعنى الثبات اي تبقيها في اداء حقوق الحق المتعلقة بهذه المقادير وكونها
دنيوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكفي المد لمن لا يكفيه في غيرها ويحتمل
الامران معا اللهم اجعل مع البركة التي في غيرها بركتين فيها فتصير البركة
فيها مضاعفة والذي نفسي بيده اي بتقديره وتدبيره ما من المدينة شعب بكسر
الشين فرجة نافذة بين جبلين ولا نقب بفتح النون وسكون القاف طريق
بين جبلين الا وعليه ملكان بفتح اللام يحرسانها من العدو حتى تقدموا اليها
اي من سفركم هذا وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم ان بعض
الطوايف يريد الهجوم عليها او فعل وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب الى

تفضيل المدينة على مكة وقال التضعيف شامل للامور الدينية ايضا م عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه ه
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم اي مما يأثم به الانسان او مما فيه اثم او ما
يوجب الاثم او الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم والمغرم اي مغرم الذنوب
والمعاصي او هو الدين فيما لا يحل او فيما يحل لكن يعجز عن وفائه اما دين احتاج
وهو قادر على ادائه فلا استعاذة منه او المراد الاستعاذة من الاحتياج اليه
واستعاذته تعليم لامته او اظهار العبودية والافتقار وفي حديث صحيح
قال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا احدث
فكذب ووعد فاخلف ومن فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعذاب القبر
عطف عام على خاص فعذابه قد ينشأ عن فتنته بان يتحير فيعذب لذلك
وقد يكون لغيره كان يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفريطه في بعض
المامورات او المنهيات كعدم التنزه عن البول ومن فتنة النار اي احراقها
بعد فتنتها كذا قرره بعضهم وقال الطيبي قوله فتنة النار سؤال الخزنة
وتوبيخهم كما يشير اليه كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الاية وعذاب النار
اي فتنة تودي الى عذاب النار والى عذاب القبر لئلا يتكرر اذ الفتنة بالعذاب
ومن شر فتنة الغنى اي البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي
واعوذ بك من فتنة الفقر حسد الاغنياء والطمع في ما لهم والتذلل لهم بما يدنس
العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضى بما قسم ذكره البيضاوي وقال الطيبي
الفتنة ان فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر في الشر او لا يصبر في الضراء
وذكر لفظ شر في الفقرة الاولى دون الثانية سهوا وقع في هذه الرواية وجا
في رواية اثباتها فيهما وفي اخرى حذفها فيهما ومن فتنة المسيح بفتح الميم وخفة
السين وبحا مهملة سمي به لكون احدى عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه فعيل
بمعنى مفعول او لمسحه الارض اي قطعها في امد قليل فهو بمعنى فاعل وقيل
هو بخاء معجمة ونسب قائله الى التصحيف الدجال احتراز عن عيسى عليه
السلام من الدجل الخلط او التغطية او الكذب او غير ذلك وهو عدو الله
الموعود واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودي وانما استعاذ منه مع كونه
لا يدركه نشر الخبر بين امته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه
اللهم اغسل ازل عني خطاياي اي ذنوبي لو فرض ان لي ذنوبا بالماء والثلج والبرد
بفتحتين حب الغمام جمع بينها مبالغة في التطهير اي طهرني منها بانواع مغفرتك
وخصها هنا لبردها اسرع لاطفاء حر عذاب النار التي هي غاية الحر وجعل
الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببها فعبر عن اطفاء حرها بذلك وبالغ باستعمال
المبردات

المبردات مترقيا على الماء الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل جموده
ومصيره جليدا والثلج يذوب ونق بفتح النون وشد القاف قلبي الذي هو بمنزلة
ملك الاعضا واستقامتها باستقامته من الخطايا تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة
الذنوب ومحو اثرها كما نقيت الثوب الابيض من الدنس بفتح الدال والنون اي الوسخ وفي
رواية لمسلم من الدرن وباعد اي ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة بيني وبين خطاياي
كرر بين هنا دون ما بعده لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض اي
ذنوبي والخطو بالكسر الذنب كما باعدت اي كتبعيدك بين المشرق موضع الشروق
وهو مطلع الانوار والمغرب اي محل الافول وهذا مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي
في الزمن والمكان اي امح ما حصل من ذنوبي وحل بيني وبين ما تخاف من وقوعه
حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية فالمصدرية والكاف للتشبيه وموقع
التشبيه ان التقا المشرق والمغرب محال فشبه بعد الذنب عنه ببعد ما بينهما
والثلاث اشارة لما يقع في الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال
والغسل للماضي والنبي معصوم وانما قصد تعليم امته او اظهار العبودية ق في
الدعوات ت بتقديم وتاخير ت ه مختصرا كلهم عن عايشة رضي الله تعالى عنها وخرجه
ك بزيادة اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
الاجل على فاعل خلاف العاجل في الصحاح الاجل والاجلة ضد العاجل والعاجلة
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم هذا من جوامع الدعا واحب
الدعا الى الله واحبه اليه الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه على ان حق العاقل ان
يرغب الى الله في ان يعطيه من الخير وما فيه مصلحته مما لا سبيل بنفسه الى اكتسابه
وان يبذل جهده مستعينا بالله في اكتساب ما لم يكسبه نافعا عاجلا واجلا ومطلقا
وفي كل حال وفي كل زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من اجل نفسه والمختار
غيره لاجله وهو الذي يتشوقه كل عاقل اللهم اني اسالك من خير ما سالك
عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل قال الحليمي هذا من جوامع الكلم التي استحب
الشارع الدعا بها لانه اذا دعا بهذا فقد سال الله من كل خير وتعوذ به من كل
شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها او دفع سيئة بعينها كان قد اقتصر
في النظر لنفسه واسالك ان تجعل كل قضا قضيته لي خيرا لا يعارضه الخبر الاتي عجبا للمؤمن
لا يقضي الله له قضا الا كان له خيرا لان المراد هنا طلب دوام شهود القلب كل
واقع فهو خير وينشأ عن ذلك الرضى ومن جعل الرضى غنيمة في كل ما يأتي من
اوقاته وافق النفس او خالفها لم يزل غانما بما هو راض بما اوقعه الله واقل الله
واقام من حكمته اليسر لله باحكم الحاكمين الذي احسن كل شي خلقه ه عن عايشة

رضي الله تعالى عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك يا عايشة
بالجوامع الكوامل قولي اللهم الخ ورواه عنها ايضا البخاري في الادب واحمد والحاكم وصحح
اللهم اني اسالك باسمك الطاهر لا نفسها قدس المنزه عن كل عيب ونقص الطيب
النفيس قال الزمخشري نقول صايد مستطيب يطلب الطيب النفيس من
الصيد ولا يرضى بالدون وفي الصحاح الطيب ضد الخبيث المبارك اي الزايد
خيره العميم فضله الاحب اليك من سائر الاسما الذي اذا دعيت به اجبت الداعي
الى ما سالهم واذا سئلت به اعطيت السايل سوله واذا استرحمت به اي طلب احد
منك ان ترحمه واقسم عليك به رحمت اي رحمته واذا استفرجت به اي طلب
منك الفرج فرجت عمن استفرج به ولم ترده خايبا وهذا خرج جوابا لسايل
ساله ان يعلمه دعاء جامعا يدعو به ه عن عايشة رضي الله تعالى عنها وبوب
عليه باب اسم الله الاعظم ه
اللهم من آمن به وصدقني بما جيت به من عندك وهذا قريب من عطف الرديف
وعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده لان من كان مقلا منهما
يسهل عليه التوسع في عمل الاخرة والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع
في عمل الاخرة لما بينهما من التباين والتضاد ومن ثم قال ابن مسعود نعمة
الله علينا فيما زوي عنا من الدنيا اعظم من نعمته فيما بسط منها والله سبحانه
لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدايه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه وان
كانت معجلة فقد تكون قساوة في القلب او جمودا في العين او تعويقا عن
طاعة او وقوعا في ذنب او فترة في الهمة او سلب لذة خدمة وذهب ابن عربي
الى ان المراد باقلال ذلك وباعدامه واخذه في رواية اخرى اخذ ذلك من
قلبه مع وجوده عنده وانه يوثر حب الله على حب هواه وحبب اليه لقاك
اي حبب اليه الموت ليلقاك ومن احب لقا الله احب الله لقاه وعجل له
القضا اي الموت ومن لم يومن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك
فاكثر ماله وولده واملـ لتكثر عليه اسباب العقاب والمال والاهل بل والعضا عمرو
حتى العين التي يعزها قد تكون سببا لهلاك الانسان في بعض الحيوان
قال الجنيد اذا احب الله عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا لانه اذا كان ذلك
لاحبه فتتشعب محبته لربه ويصير او تصير مشتركة بين الله وغيره
والله لا يغفر ان يشرك به وهو تعالى قادر لكل شي فربما هلك شريكه
واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته وحده وقال الحرالي خلق الله الدنيا دار
بلا لجعل التقلل منها رحمة وجعل الاستكثار منها نقمة وقال الغزالي رحمه
الله تعالى كلما يزيد على قدر القوت فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته

فهو

فهو فارغ القلب فلو وجد مائة دينار مثلا على الطريق انبعث من قلبه عشر
شهوات تحتاج كل واحدة الى مائة دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الى تسعمائة
اخرى فقد كان قبل وجود المائة مستغنيا فالان وجد مائة وظن انه صار
به غنيا وقد صار محتاجا الى تسعمائة اخرى يشتري دارا يعمرها وجارية واثا ثا
وثيابا فاخرة وكل من ذلك يستدعي اشيا اخر تليق به وكل ذلك لا آخر له
فيقع في هاوية اخرها عمق جهنم تتمة قال شيخنا العارف بالله الشعراوي
اعتقادنا ان الولي لو كان اهل الدنيا كلهم اولادا له واحدهم او مال اهل الدنيا
كله ماله ثم اخذه الله دفعة واحدة ما تغيرت منه شعرة بل يفرح اشد الفرح
قال وقد ذقنا ذلك فاحب ما الي يوم يموت ولدي اظهار الرضى بالقضا
محبة للثواب وقال النور المرصفي ما احد من الاوليا الا ويقدم ما فيه رضى الله
على رضى نفسه فاحب ما اليه يوم يموت ولده الصالح بلغنا ان الفضيل
ابن عياض مكث ثمانين سنة لم يضحك الا يوم موت ولده فانه ضحك فقيل
له فيه فقال ان الله احب امرا فاحببته ثم ان ذا لا ينافي ما صح انه
دعا لانس بتكثير ماله وولده لان فضل التقلل من الدنيا والولد يختلف
باختلاف الاشخاص كما يشير اليه الخبر القدسي ان من عبادي من لا يصلح
له الا الغنا فمن الناس من يخاف عليه الفتنة بهما وعليه ورد هذا الخبر ومنهم
من لا يخاف عليه كحديث انس وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح
وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يصلحه ويليق
به فسقط قول الداودي هذا الحديث باطل اذ كيف يصح وهو صلى الله عليه
وسلم يحث على النكاح والتماس الولد وكيف يدعو لخادمه انس بما كرهه
لغيره تنبيه قال الغزالي من لم يسلك طريق الاخرة انس بالدنيا
واحبها فكان له الف محبوب فاذا مات نزل به الف مصيبة دفعة واحدة
لانه يحب الكل وقد سلب عنه بل هو في حياته على خطر المصيبة بالفقد والهلا ك
وحمل الى ملك قدح مرصع بجوهر لم ير له نظير ففرح به وبعض الحكما عنده
فقال كيف ترى قال اراه مصيبة او فقرا ان انكسر كان مصيبة وان سرق
صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل حمله اليك في امن من المصيبة والفقر
فاتفق انه انكسر فاسف الملك وقال ليته لم يحمل الينا ه عن عمرو بن غيلان
ابن سلمة الثقفي قال الحافظ ابن حجر مختلف في صحبته قال المولف في ثقا ويه
وبقية رجاله ثقات طب عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه عمرو
ابن واقد وهو متروك انتهى وسبقه في الميزان فقال عمرو بن واقد قال خ منكر
الحديث والدارقطني متروك والنساي يكذب ثم ساق من مناكيره اخبارا هذا منها

اللهم من آمن بك اي صدق بانك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وشهد
ان رسولك الى الثقلين فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك فيلقاك بقلب سليم
وخاطر منشرح ولا يتهمك في شي من قضايك ويعلم انه ما من شي قدرته عليه
الا وله فيه خير كثير دينية بحسن ظنه بك واقلل له من الدنيا اي من زهرتها
وزينتها ليتجافى بالقلب عن دار الغرور ويميل به الى دار الخلود ومن لم يومن
بك ويشهد ان رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا
وذلك هو غاية الشقا فان مواتاة النعم على وفق المراد من غير امتزاج ببلا
ومصيبة يورث طمانينة القلب الى الدنيا واسبابها حتى تصير كالجنة في حقه
فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقته فاذا كثرت عليه المصايب انزعج قلبه
عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يانس فصير كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة
كالخلاص من السجن تنبيه قال في الحكم ورود الفاقات اعياد المريدين
الفاقات بسط المواهب ان اردت وروده المواهب عليك صحح الفقر والفاقة
لديك انما الصدقات للفقرا تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلك
يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله
طب عن فضالة بن عبيد قال الهيثمي رجاله ثقات ٥
اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي الدوام على الدين والاستقامة بدليل خبر ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول ثبت قلبي على دينك اراد
الثبات عند الاحتضار والسوال بدليل خبر انه كان اذا دفن الميت قال
سلوا له التثبت فانه الان يسال واما نع من ارادة الكل ولهذا قال الحرالي
الثبات التمكن في الموضع الذي شانه الاستزلال واسالك عزيمة الرشد وفي رواية
العزيمة على الرشد قال الحرالي وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه
بحسب ما يثبت ويدوم وقال الطيبي العزيمة عقد القلب على امضا الامر
وقال غيره العزيمة القصد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة
على الفعل والمطلوب تدبير في الرشد والاعزم له عليه فلذلك سال ثم قال
الطيبي فان قلت من حق الظاهر ان يقدم العزيمة على الثبات لان
قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه قلت تقديمه اشارة الى انه
المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت موخرة في الوجود
واسالك شكر نعمتك اي التوفيق لشكر انعامك وحسن عبادتك اي التوفيق
لايقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعا واسالك لسانا صادقا اي محفوظا
من الكذب وفي رواية قلبا سليما اي خاليا عن العقايد الفاسدة والميل
الى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الاعمال الصالحة اذ من علامة

سلامة القلب تاثيرها في الجوارح كما ان صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي من
استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال احدها وقلبا حليما
بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل من شر
ما تعلم اي تعلمه انت ولا اعلمه انا واسالك من خير ما تعلم قال الطيبي وما موصولة
او موصوفة والعايد محذوف ومن يجوز كونها زايدة او بيانية والمبين محذوف
اي اسالك شيا هو خير ما تعلم او تبعيضية سال اظهار الهضم نفسه وانه
لا يستحق الا القليل من الخير وهذا سوال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل
خير وختم هذا الدعا الذي هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول
والمدار فقال واستغفرك مما تعلم اي اطلب منك ان تغفر لي ما علمته مني من
تقصير وان لم احط به علما انك انت علام الغيوب اي الاشيا الخفية التي لا يتعلق بها
الا العلم اللطيف الخبير وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله انستغفر مما
لا نعلم قال وما يومنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشا
والله يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ت ن عن شداد بن اوس ورواه
عنه ايضا ك وصححه وقال الحافظ العراقي قلت بل هو منقطع ضعيف ٥
اللهم لك اسلمت وبك امنت اي لك انقدت وبك صدقت قال النووي فيه اشارة
الى الفرق بين الاسلام والايمان وعليك توكلت اي عليك لا على غيرك اعتمدت
في تفويض اموري واليك انبت اي رجعت واقبلت بهمتي وبك خاصمت اي
بك احتج وادافع واخاصم اللهم اني اعوذ بعزتك اي بقوة سلطانك لا اله الا انت
ان تضلني اي تهلكني بعدم التوفيق للرشاد والتوفيق على طرق الهداية والسداد
في الصحاح ضل الشي ضاع وهلك وضله اذا لم يوفقه للرشاد انتهى وكلمة
التهليل معترضة انت الحي القيوم اي الدايم القايم بتدبير الخلق الذي لا يموت
بلفظ الغايب للاكثر وفي بعض الروايات بلفظ الخطاب اي الحي الحياة الحقيقية
التي لا يجامعها الموت بحال والجن والانس يموتون عند تقضي اجالهم وكلمة تضلني
متعلقة باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة ولا يغني
عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه فيحصل الارتباط
ومثله انا الذي سمتني امي حيدره ولا حجة فيه لمن استدل به على عدم موت
الملايكة لانه مفهوم لقب ولا عبرة به وعلى تقديره فيعارضه ما هو اقوى منه
وهو عموم قوله كل شي هالك الا وجهه مع انه لا مانع من دخولهم في معنى الجن
بجامع ما بينهما من الاجتنان عن عيون الانس والحياة حقيقية في القوة الحساسة
او ما يقتضيها وبه سمي الحيوان حيوانا مجازا عن القوة النامية لانها من طلايعها
ومقدماتها وفيما يخص الانسان من الفضايل كالعلم والعقل والايمان من حيث

انهما كمالهما ومتممانها والموت بازائهما واذا وصف بهما البارئ عز وجل اريد بهما صحة
اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضى
ذلك على الاستعارة م في الدعوات عن ابن عباس وقضية كلام المصنف ان هذا
من تفردات مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه البخاري في التوحيد
عن ابن عباس.

اللهم لك الحمد كالذي نقول بالنون اي كالذي نحمدك به من المحامد وخيرا مما نقول
بالنون اي مما حمدت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك سبحانك
لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك لا لغيرك صلاتي
ونسكي عبادتي او ذبائحي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبائح الجاهلية كانت
باسماء اصنامهم ومحياي حياتي ومماتي موتي اي لك ما فيهما من سائر اعمالي
والجمهور على فتح ياء محياي وسكون ياء مماتي ويجوز الفتح والاسكان فيهما
واليك مآبي اي منقلبي ومرجعي ولك رب تراثي بثاء مثلثة ما يخلفه الانسان
لورثته من بعده فتاؤه بدل من واو وفيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
بهذا انه ما يورث وانما يخلفه غيره لورثته يخلفه موصد قة لله سبحانه
وتعالى وفي الخبر انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة اللهم اني
اعوذ بك من عذاب القبر استعاذ منه لانه اول منزل من منازل الآخرة فسأل
الله ان يتلقاه في اول قدم يضعه في الآخرة في قبره عذاب ربه ووسوسة
الصدر اي حديث النفس بما لا ينبغي واضافها للصدر لان الوسوسة في
القلوب التي في الصدور وشتات الامر اي تفرقته وتشعبه وفي الصحاح امر
شتت بالفتح اي متفرق وقال الزمخشري وتقول فرق البين المشتت وتو
شتتا واشتاتا اللهم اني اسألك من خير ما تجيء به الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به الريح
سأل الله خير المجموعة لانها للرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب
على ما جاء به الاسلوب في كلام علام الغيوب قال الزمخشري وعن الريح واو
لقولهم ارواح وريحة والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح وبعد
مجيء الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب انتهى ت هب عن علي
امير المؤمنين قال كان اكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية
عرفة في الموقف اللهم الخ قال الترمذي وليس اسناده بقوي.

اللهم عافني في جسدي اي سلمني من المكاره فيه لئلا يشغلني شاغل او يعوقني
عائق عن كمال القيام بعبادتك وعافني في بصري كذلك واجعله الوارث مني
بان يلازمني حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اي الوصف بجميع صفات الكمال وسائر نعوت

الجلال لله وحده على كل حال ك عن عائشة ورواه عنها ايضا البيهقي في الدعوات
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته.

اللهم اقسم لنا اي اجعل لنا قسما ونصيبا من خشيتك اي خوفك والخشية
الخوف او خوف مقترن بتعظيم ما يحول اي يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك
لان القلب اذا امتلأ من الخوف احجمت الاعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي فاذا
قل الخوف جدا واستولت الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء ومن ثم قالوا
المعاصي بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد
العشق والمرض بريد الموت وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل
والبدن والدنيا والآخرة ما لا يحصيه الا الله سبحانه ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
اي مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل الخبر لن يدخل
الجنة احدكم بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن اليقين اي وارزقنا من
اليقين بك وبانه لا راد لقضائك وقدرك ما يهون اي يسهل علينا مصائب الدنيا
بان نعلم ان ما قدر لنا لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة وانك لا تفعل
بالعبد شيئا الا وفيه صلاحه ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا
قال القاضي الضمير في اجعله للمصدر اي اجعل الجعل والوارث هو المفعول الاول
ومنا في محل المفعول الثاني بمعنى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا
او الضمير للتمتع ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا او محفوظا
لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته او الضمير
لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره بتأويل المذكور
ومعنى وراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له واجعل ثأرنا على من ظلمنا
اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره فاخذ به غير الجاني كما
في الجاهلية او اجعل ادراك ثأرنا على من ظلمنا فندرك منه ثأرنا وانصرنا
على من عادانا اي ظفرنا عليه وانتقم منه ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصيبنا
بما ينقص ديننا من اكل حرام او اعتقاد سوء او فترة في عبادة ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا فان ذلك سبب الهلاك وفي افهامه ان قليل الهم بما لا بد منه من امر المعاش
مرخص فيه بل مستحب ولا مبلغ علمنا بحيث يكون جميع معلوماتنا الطرق
المحصلة للدنيا والعلوم الجالبة لها بل ارزقنا علم طريق الآخرة ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والفجرة والكفرة او لا تجعل الظالمين
علينا حاكمين او من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر والنار وغيرهما ذكره
القاضي قال الطيبي فان قلت بين لي تأليف هذا النظم واي وجه من الوجوه
المذكورة اولى قلت ان يجعل الضمير للتمتع والمعنى اجعل ثأرنا مقصورا على من

ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدي في طلب ثاره وتحمل من لا يرحمنا علي ملايكة العذاب
في القبر وفي النار لئلا يلزم التكرار فنقول انما خص البصر والسمع بالتمتع من دون
الحواس لان الدلايل الموصلة الي معرفته تعالي وتوحيده انما تحصل من طريقهما
لان البراهين انما تكون ماخوذة من الايات المنزلة وذلك بطريق السمع
او من الايات المنصوبة في الافاق والانفس وذلك بطريق البصر فسال التمتع
بهما حذرا من الانخراط في سلك الذين ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم
غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة فسال القوة ليتمكن بها من
عبادة ربه ثم انه اراد ان لا ينقطع هذا الفيض الالهي عنه لكونه رحمة للعالمين
فسال بقا ذلك ليستن بسنته بعده فقال واجعل ذلك التمتع وارثا باقيا
منا ت في الدعوات ك وقال صحيح علي شرط خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قلما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتي يدعو بهذه
الدعوات قال الترمذي حديث حسن واقره النووي ورواه عنه ايضا النسايي
وفيه عبيد الله بن زحر ضعفوه قال في المنار فالحديث لاجله حسن لا صحيح
اللهم انفعني بما علمتني بالعمل بمقتضاه خالصا لوجهك وعلمني ما ينفعني لارتقي
منه الي عمل زايد علي ذلك وزدني علما مضافا الي ما علمتنيه وهذا اشارة الي
طلب المزيد في السير والسلوك الي ان يوصله الي مخدع الوصال وبه ظهر ان
العلم وسيلة الي العمل ومتلازمان ومن ثم قالوا ما امر الله تعالي رسوله
بطلب الزيادة في شي الا في العلم الحمد لله علي كل حال من احوال السرا والضرا
وكم يترتب علي الضرا من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها
وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم قال في الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره
فذاك لقصور نظره وقال الغزالي الحمد شدة الامر في حبنا نعمة لله تعالي فيلزم
الحمد والشكر علي النعم المقترنة بها قال عمر رضي الله عنه ما ابتليت ببلية الا كان
لله تعالي علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم احرم الرضي واذ لم تكن اعظم
واذ رجوت الثواب عليها وقال امام الحرمين شدايد الدنيا مما يلزم العبد الشكر
عليها لانها نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة
واعراض كريمة تتلاشي في جنبها مشقة الشدايد واعوذ بالله من حال اهل النار
في النار وغيرها قال الطيبي وما احسن موقع الحمد في هذا المقام ومعني المزيد
فيه ولين شكرتم لازيدنكم وموقع الاستعاذة من الحال المضاف الي النار تلميحا
الي القطيعة والبعد وهذا الدعا من جوامع الكلم التي لا يطمع وراها ت في الدعوات
ه في السنة والدعا لك في الادعية عن ابي هريرة وقال ت غريب قال المناوي
وفيه موسي بن عبيدة ومحمد بن ثابت عن الزهري وموسي ضعفه النسايي وغيره

ومحمد

تلك

ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسي قال الذهبي يجهل ه
اللهم اجعلني اعظم شكرك اي وفقني لاكثار لاكون قايما بما وجب علي من شكر نعمايك
التي لا تحصي واكثر ذكرك القلبي واللساني واتبع نصيحتك بامتثال ما يقربني
الي رضاك ويبعدني من غضبك واحفظ وصيتك بالمداومة علي فعل المامورات
وتجنب المنهيات او المذكورة في قوله تعالي ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم الاية فانها للاولين والاخرين وهي التقوي او بالتسليم لله العظيم في
جميع الامور والرضي بالمقدور وعلي مر الدهور ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا
احمد من طريق ابي سعيد المدني قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
اللهم اني اسالك اطلب منك واتوجه اليك بنبيك محمد صرح باسمه مع ورود النهي
عنه تواضعا لكون التعظيم من جهته نبي الرحمة اي المبعوث رحمة للعالمين يا محمد
اني توجهت بك اي استشفعت بك الي ربي قال الطيبي والبا في بك للاستعانة
وقوله اني توجهت بك بعد قوله اتوجه اليك فيه معني قوله تعالي من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه في حاجتي هذه لتقضي بك اي ليقضيها ربي لي بشفاعتك كان
الله تعالي اولا ان ياذن لنبيه ان يشفع له ثم اقبل علي النبي ملتمسا لشفاعته
ثم كر مقبلا علي ربه ان يقبل شفاعته والبا في بنبيك للتعدية وفي بك للاستعانة
وقوله اللهم شفعه في اي اقبل شفاعته في حقي والفا عاطفة علي اتوجه اليك اي
اجعله شافعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا
هو ما في نسخ الكتاب ووجهه ظاهر ولكن في المشكاة كاصلها لتقضي لي في حاجتي
وعليه قال الطيبي ان قلت ما معني لي وفي قلت معني لي كما في قوله تعالي رب
اشرح لي صدري اجمالا ثم تفصيلا ليكون اوقع في النفس ومعني في كما في قول الشاعر
يجرح في عراقيبها نصلي اي اوقع القضا في حاجتي واجعلها مكانا له ونظير
الحديث قوله تعالي واصلح لي في ذريتي انتهي قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا
مقصورا علي النبي صلي الله عليه وسلم لانه سيد ولد ادم وان لا يقسم علي الله
بغيره من الانبيا والملايكة والاوليا لانهم ليسوا في درجته وان يكون مما خص
به تنبيها علي علو رتبته وسمو مرتبته قال السبكي ويحسن التوسل والاستعانة نة
والتشفع بالنبي الي ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا الخلف حتي جا ابن تيمية
فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين
اهل الاسلام مثلة انتهي وفي الخصايص يجوز ان يقسم علي الله به وليس ذلك لاحد
ذكره ابن عبد السلام لكن روي القشيري عن معروف الكرخي انه قال لتلامذته
اذا كانت لكم الي الله حاجة فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه الان وذلك
بحكم الوراثة عن المصطفي صلي الله عليه وسلم ت ه ك عن عثمان بن حنيف بمهملة ونون

مصغر ابن واهب الانصاري الاوسي المدني شهد احدا وما بعدها ومسح سواد العراق وقسط وولي البصرة لعلي وكان من الاشراف قال ان رجلا ضريرا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شيت اخرت لك وهو خير وان شيت دعوت قال فادعه فامره ان يتوضا ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعا قال ك علي شرطهما واقره الذهبي ۝

اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني اي نطقي فان اكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة ومنال اللذة ومن شر قلبي يعني نفسي والنفس مجمع الشهوات والمفاسد وحب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والامراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك ومن شر منيي يعني من شدة الغلمة وسطوة الشهوة الي الجماع الذي اذا افرط ربما اوقع في الزنا او مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الاشيا بالاستعاذة لانها اصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر د وكذا الترمذي خلافا لما يوهمه كلام المصنف من تفرد ابي داود به عن الستة ك كلهم عن شكل بشين ثم كاف مفتوحتين بن حميد العبسي له صحبة ولم يرو عنه الا ابنه قال البغوي ولا اعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يا رسول الله علمني تعوذا اتعوذ به فاخذ بكفي فذكره قال ت حسن غريب

اللهم عافني في بدني من الاسقام والالام اللهم عافني في سمعي اي القوة الموضوعة في الجارحة وارادة الاستماع بعيد اللهم عافني في بصري خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لان العين هي التي تنظر ايات الله تعالي المثبتة في الافاق والسمع يعني الايات المنزلة فهما جامعان لدرك الايات العقلية والنقلية واليه يشير قوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدايد الا بك والقصد باستعاذته من الكفر مع استحالته من المعصوم ان يقتدي به في اصل الدعا وقرن الكفر بالفقر لانه قد يجر اليه د ك عن ابي بكرة ورواه عنه ايضا النسايي في اليوم والليلة وقال اعني النسايي فيه جعفر بن ميمون ليس بقوي ۝

اللهم اني اسالك عيشة بكسر العين حياة نقية اي زكية راضية مرضية وميتة بكسر الميم وسكون التحتية وهي حالة الموت سوية بفتح فكسر ففتح مشددا اي معتدلة فلا اراد الجار ذا العروة اقاسي مشاق الهرم وفي الصحاح استوي اعتدل واستوي الرجل انتهي شبابه وقال الزمخشري رحمه الله تقول

رزقك الله ولدا سويا لا داء به ولا عيب ومكانا سوي وسطا بين الحدين ومردا غير مخز بضم الميم والزاي اي مرجعا الي الاخرة غير مخز بضم فسكون وفي رواية مخزي باثبات اليا مشددة اي غير مذل ولا موقع في البلا قال الزمخشري تقول ارتد هيبة ارجعها وخزي خزيا ومخزاة ذل ولا فاضح اي كاشف للمساوي والعيوب في الصحاح فضحه كشف مساويه وقال الزمخشري تقول ادلما ان العذر وانجلتا ان العتاب فاضح وهذا الدعا قطعة من دعايه يوم العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود البزار في مسنده واللفظ له طب ك من حديث خلاد ابن يزيد الجعفي عن شريك عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يدعو به قال ك علي شرطهم ونقضه الذهبي فقال خلاد ثقة لكن شريك ليس بحجة انتهي وقال الهيثمي اسناد الطبراني جيد ۝

اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك اي في تصرفك تقلبها كيف تشاء لم تملكنا منها شيا فاذ وفي بعض النسخ فان بالنون فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما اي متوليا حفظهما وتصريفهما المتصرف فيهما في مرضاتك وابعادهما عن مواقع سخطك ومهالك مخالفتك حل عن جابر ۝

اللهم اجعل لي في قلبي نورا اي عظيما كما يفيده التنكير ويدل له خبرانا سال الحكم ربه فليعظم المسالة وفي لساني يعني نطقي نورا استعارة للعلم والهداية فهو علي وزان فهو علي نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وفي بصري نورا ليتحلي بانوار المعارف وتتجلي له صنوف الحقايق فهو راجع الي البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشا وفي سمعي نورا ليصير مظهرا لكل مسموع ومدركا لكل كما لا مقطوع ولا ممنوع وخص القلب والسمع والبصر بالظرفية لان القلب مقر الفكر في الا الله تعالي ونعمايه وذكاها ومعدنها والبصر مسارح ايات الله تعالي المنصوبة المبثوثة في الافاق والانفس ومحلها والاسماع مراسي انوار وحي الله ومحط اياته المنزلة علي انبيايه وعن يميني نورا وعن يساري نورا خصهما بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الي من عن يمينه وشماله من تباعه ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا لاكون محفوفا بالنور من سائر الجهات فكانه سال ان يزج به في النور زجا لتتلاشي عنه الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه سائر المبصرات قال الحكيم النور الذي عن يمينه هو المزيد والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه الذي يسعي فيه اتباعه والذي فوقه تنزل روحي الي بعلم غريب لم يسبقه خبر ولا نظر وهو الذي من العلم بالله تعالي

ما لم ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها نور ايماني **واجعل لي في نفسي نورا** عطف
عام على خاص اي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها **واعظم لي نورا**
اي اجزل لي من عطايك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لاكون دائم السير والترقي
في درجات المعارف فالمستنير بنور المعارف لا ينقطع سيره ولا يضل سبيله
فالقصد طلب مزيد النور ليديم السير ويتضاعف الترقي وقيل اراد
نورا عظيما جامعا للانوار كلها التي ذكرها وغيرها كانوار الاسما الالهية
وانوار الارواح قال الطيبي رحمه الله معنى طلب النور للاعضا عضوا عضوا
ان يتجلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان
الانسان ذو سهو وطغيان رأى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة متنوزعة عليه
من فرقه الى قدمه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى
الشيطان يأتيه من جهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها
فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات سال
الله تعالى ان يمده بها ليستاصل شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما
لهم وكل هذه الانوار راجعة الى هداية وبيان وضيا للحق والى مطالع
هذه الانوار يشير اليه قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور
على نور يهدي الله لنوره من يشا والى اودية تلك الظلمات تلمح قوله
تعالى او كظلمات في بحر لجي الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله
تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اللهم اني اعوذ بك من شر تلك
الظلمات ونسالك هذه الانوار **حم ق ن عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي الذي هو حافظ لجميع اموري فانه من فسد
دينه فسدت جميع اموره وخاب وخسر الدنيا والاخرة **واصلح لي دنياي التي
فيها معاشي** اي باعطا الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة
واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي ما اعود اليه يوم القيامة وهو اما مصدر
او ظرف ذكره ابن الاثير قال الحرالي وقد جمع في هذه الثلاث صلاح الدنيا
والدين والمعاد وهي اصول مكارم الاخلاق التي بعث عليه الصلاة والسلام
لتمامها فاستوفى في هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاث التي
حلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها فاصلاح الدين بالتوفيق
لاظهار خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاق نفسه واعمال بدنه فيما
بينه وبين ربه من غير التفات لغرض النفس في عاجل الدنيا ولا آجلها
واصلاح الدنيا بتجنب الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه
واستعمال الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمها واصلاح

المعاد

المعاد لخوف الزجر والنهي التي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسنها وخوف
الامر الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسنها والمقصود بالزجر والنهي الردع
عما يضر في المعاد الا ان الردع على وجهين خطاب لمعرض ويسمى زجرا كما يسمى في حق
البهائم وخطاب لمقبل على التفهم ويسمى نهيا فكان الزجر يزع الطبع والنهي
يزع العقل انتهى **واجعل الحياة زيادة لي في كل خير** اي اجعل حياتي زيادة سبب
طاعتي **واجعل الموت راحة لي من كل شر** اي اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة
الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها لحصول الراحة قال الطيبي رحمه الله
وهذا الدعا من جوامع الكلم **م** في الدعوات **عن ابي هريرة** ولم يخرجه خ
اللهم اني اسالك الهدى اي الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
والتقى الخوف من الله والحذر من مخالفته **والعفاف** الصيانة عن مطامع الد ينا
والغنى غنى النفس والاستغنا عن الناس قال الطيبي اطلق الهدى والتقى
ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق
وكل ما يجب ان يتقى منه من شرك ومعصية وخلق ردي **م ت ه** كلهم في الدعوات
عن ابن مسعود ولم يخرجه خ
اللهم استر عورتي اي ما يسوءني اظهاره **وامن روعتي** خوفي وفزعي **واقض
عني ديني** بان تقدره لي على وفايه والمفاضلة على وجوه ترجع الى انقطاع الشي
وتمامه **طب عن خباب** ابن الارت الخزاعي التميمي من السابقين الاولين سبي
في الجاهلية فبيع بمكة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه
اللهم اجعل حبك اي حبي لك **احب الاشيا الي** وذلك يستلزم الترقي في مدارج
معرفة الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت المحبة
واجعل خشيتك خوفي منك المقترن بكمال التعظيم **اخوف الاشيا عندي** بان
تكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف **واقطع عني حاجات الدنيا** اي
امنعها وارفعها **بالشوق الى لقائك** اي بسبب حصول الشوق الى النظر الى وجهك
الكريم الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الاماني لكل قلب سليم ومن منح
الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والاخرة واولاهم بالله اشدهم شوقا وقد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم طويل الفكر دائم الاحزان فهل كان كذلك
الا من شدة شوقه الى مقره واقربهم قربا واعلمهم به اشدهم حرقة في القلب شوقا
روي عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يخرج الى طور سينا فربما فاق
عليه الامر في الطريق فيشق قميصه من شدة الشوق قال حجة الاسلام لو
خلق فيك الشوق الى لقائه والشهوة الى معرفة جلاله لعلمت انها اصدق
واقوى من شهوة الاكل والشرب وكذا من كل شي بل وآثرت جنة المعرفة وريا ضها

على الجنة التي فيها قضاء الشهوات المحسوسة وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق
لك كما خلق لك شهوة الجاه ولم تخلق للصبيان وانما لهم شهوة اللعب وانت تعجب
من عكوفهم وخلوهم عن لذة الرياسة والعارف يعجب منك ومن عكوفك على
لذة العلم والرياسة فان الدنيا بحذافيرها عنده لهو ولعب فلما خلق للكمل معرفة
الشوق كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شهوتهم ويتفاوتون في ذلك ولذلك سال
المصطفى صلى الله عليه وسلم منه المزيد ولا نسبة لتلك اللذة الى لذة الشهوات
الحسية شتان ولذلك كان العارف بن ادهم يقول لو علم الملوك ما نحن فيه
من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم اي فرحتهم
بما اتيتهم منها قال الزمخشري من المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه ويقر
لعيني ان ادراك وهو في قرة من العيش في رغد وطيب فاقرر عيني من عبادتك
اي فرحني بها وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد والباكي
جزعا يخرج من عينيه ماء سخن من كبده قال الحليمي هذا قاله تذللا واشفاقا على
نفسه من الطغيان والاشتغال بالمال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك
لان الكمل يغلب عليهم مقام الخوف حل عن الهيثم بن مالك الطائي بن محمد الشامي الاعمى
اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال
السيل والبعير الصؤول فعول من الصولة وهي الحملة والوثبة والعمى عدم
البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الاثير سماهما
الاعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في امره وانهما اذا وقعا لا ينقيان
موضعا ولا يتجنبان شيئا كالاعمى الذي لا يدري اين يسلك فهو يمشي حيث ادته
رجله طب من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه عن عمه امه عايشة بنت قدامة بنت
ابي مظعون الجمحية قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف
وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال ضعيف يهولني كثرة ما يسنده
اللهم اني اسالك الصحة اي العافية من الامراض والعاهات والصحة ذهاب المرض
كما في القاموس وهذه رواية الطبراني ورواية البزار والعصمة بدل الصحة
فما اوهمه المصنف من تطابقهما على اللفظ المزبور غير صواب والعفة عن
المحرمات والمكروهات وما يخل بكمال المروة والامانة ضد الخيانة وحسن الخلق
بضم اللام اي مع الخلق والرضى بالقدر اي بما قدرته علي في الازل وهذا تعليم
لامته تمرين النفس على الرضا بالقضا وذلك لامرين الاول ان يتفرغ العبد
للعبادة لانه اذا لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان
كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشي من هذه الهموم كيف يتفرغ
للعبادة اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملاه من الهموم لم كان وما يكون فاي

محل

محل فيه لذكر العبادة وفكر الاخرة ولقد صدق شقيق في قوله حسرة الامور الماضية
وتدبير الاتية ذهبت ببركة الساعات الا ان خطرها في السخط من مقت الله تعالى
وغضبه نعوذ بالله منها مع انه لا فايدة لذلك اذ القضا نافذ والله منه رضي
العبد ام سخط البزار في مسنده طب عن ابن عمرو قال الهيثمي فيه عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم وهو ضعيف الحديث وبقية رجال احد الاسنادين رجال الصحيح
اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء اي القبح والفحش او يوم المصيبة او نزول البلا
او يوم الغفلة بعد المعرفة ومن ليلة السوء ومن صاحب السوء منفرد الصحابة
ولم يجمع فاعل على فعالة الا هنا ومن جار السوء في دار المقامة زاد في رواية فان
جار البادية يتحول والمقامة بالضم الاقامة كما في الصحاح قال وقد تكون
بمعنى القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح او من اقام يقيم فمضموم
وقوله تعالى لا مقام لكم بالضم اي لا اقامة لكم انتهى وفي الصحاح اقام بالموضع
اقامة اتخذه موطنا طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده في
موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت وهو ثقة
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي بما يرضيك عما يسخطك فقد خرج العبد
هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذا شيم الذي لنفسه من هذا الباب
قوله وبمعافاتك من عقوبتك استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه
يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره واعوذ بك منك
اي برحمتك من عقوبتك فانما يستعاذ منه صادر عن مشيته وخلقه باذنه
وقضائه فهو الذي سبب الاسباب الذي يستعاذ منها خلقا وكونا وهو الذي
يعيذ منها ويدفع شرها خلقا وكونا ففيه السبب والمسبب وهو الذي حرك
الانفس والابدان واعطاها قوة التاثير وهو الذي اوجدها واعدها وامدها
وهو الذي يمسكها اذا شا ويحول بينها وبين قواها وتاثيرها فتامل تحت قوله
اعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره وتكميل التوكل عليه
وافراده بالاستعانة وغيرها لا احصي ثنا عليك في مقابلة نعمة واحدة من
نعمك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والغرض منه الاعتراف بتقصيره عن
ادا ما وجب عليه من حق الثنا عليه تعالى انت كما اثنيت على نفسك بقولك
فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغير ذلك مما حمدت به
نفسك وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل وانه غير مقدور فوكله اليه
سبحانه وتعالى وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثنا عليه اذ الثنا تابع
للمثنى عليه فكل ثنا فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اجل ذكره القاضي
وقال الغزالي قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك

صفتان منشأتان عن مشاهدة الافعال ومصادرها منه تعالى فقط فكانه لم ير الا الله
وافعاله بفعله من فعله ثم رأى ذلك نقصا في التوحيد فاقترب ودنا من مقام مشاهدة
الصفات الى مقام مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك وهذا فرار منه اليه من
غير روية فعل بصفة بل رأى نفسه فلاذ منه اليه ففني عن مشاهدة نفسه ثم
اقترب فقال انت الخ فقوله لا احصي خبر عن فني نفسه وخروجه عن مشاهدتها
وقوله انت كما اثنيت الخ بيان لكونه هو المثني والمثنى عليه وان الكل منه بدأ واليه
يعود وكل شيء هالك الا وجهه فكان اول مقامه نهاية مقام الموحدين وهو ان
لا يرى الا الله وافعاله م عد ولم يخرجه البخاري عن عايشة قالت فقدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فلمسته فوقعت يدي على بطن قدميه
وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك ه

اللهم لك الحمد شكرا على نعمائك التي لا تتناهى ولك المن فضلا اي زيادة
وهذا قاله حين بعث بعثا من الانصار وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله
علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان جاوا وغنموا وسلموا فقيل له سمعناك تقول
ان سلمهم الله وغنموا فلله علي شكرا قال قد فعلت قلت اللهم لك الحمد الخ
تنبيه فرح المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وشكره عليه ليس من
حيث حصول الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الانعام بها بل من حيث
المنعم وعنايته به واقداره على التوصل الى القرب وهذا كان حال المصطفى صلى
الله عليه وسلم لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة للاخرة ومعين عليها ويحزن
بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى وتصده عن سبيله لانه لا يريد النعمة
لكونها لذيذة ملايمة بل من حيث اعانتها على الاخرة ولذلك قال الشبلي الشكر
روية المنعم لا النعمة والقلب لا يلتذ حال الصحة الا بذكر الله تعالى ومعرفته
ولقايه وانما يلتذ بغيره اذا مرض لسوء العادات كما يلتذ بعض الناس باكل
الطين وكما يجد المريض الحلو مرا والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم
يتعلق بالقلب بان يضمر الخير لكافة الخلق وباللسان بان يظهر الشكر بالتحميد
والجوارح باستعمال نعم الله تعالى في طاعته طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون
الجيم الانصاري المدني قال الهيثمي فيه سليمان بن سالم المدني وهو ضعيف وذكره
في محل اخر وقال فيه عبد الله بن شبيب متهم ذو مناكير ه

اللهم اني اسالك التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة لمحابك بالتشديد اي
ما تحبه وترضاه من الاعمال الصالحة لا يرتقي في الافضل فالافضل منها وتدوم لي
المراقبة والاقبال قال بعض العارفين من اقبل على الله الف سنة وغفل عنه
سنة كان ما فاته اكثر مما ناله لان من حصل له الوصول نال غاية المقصود ولم

يغفر

يغفر شيء ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شيء وصدق التوكل عليك اي الاعتماد عليك
وسقط الثقة بالمواقع من الاعمال وحسن الظن بك اي يقينا جازما [illegible]
الظن بك لقوله انا عند ظن عبدي بي انظر الى هذه الثلاث المسيولة كيف تشبه
بعضها ببعض فكانها انتظام واحد سال التوفيق لمحابه [illegible]
[illegible] الظاهر دون تغيير [illegible]
[illegible] التوكل والتوكل [illegible]
[illegible] فسال لم يحقق ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] حسن الظن بك [illegible]
[illegible]
[illegible] حل عن محمد بن نصر الحارثي [illegible]
[illegible] عن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو [illegible]
[illegible] عن الاوزاعي [illegible]
[illegible] الحكيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible]
اللهم اني اسالك قلبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارزاق [illegible]
[illegible] وطاعة رسولك [illegible]
[illegible] وعزايم كتابك القران [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال البخاري [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الهيثمي [illegible] ضعيف ه
اللهم اني اسالك الصحة في ايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]

الدنيا والاخرة ورحمة منك وعافية من البلايا والمصايب ومغفرة منك اي سترا
للعيوب ورضوانا منك عني فانه مناط الفوز بخير الدارين قال الحرالي وهو بكسر الرا
وضمها اسم مبالغة في معنى الرضى طس ك كلاهما عن ابي هريرة قال اوصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبي الله يريد ان يمنحك كلمات تسألهن
الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعوا بهن الليل والنهار قل اللهم الخ قال الهيثمي رجاله ثقات
اللهم اجعلني اخشاك كاني اراك واسعدني بتقواك فانها سبب كل خير وسعادة في الدارين
وقد اثنى الله في التنزيل على المتقين بقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من
عزم الامور ووعدهم بالحفظ والحراسة من الاعدا بقوله تعالى وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا وبالنصر والتاييد بقوله تعالى ان الله مع الذين
اتقوا وقوله تعالى والله مع المتقين ولا سعادة اعظم من هذه المعية ولا تشقني
بمعصيتك قاله مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لله سبحانه وتعالى
وتواضعا لعزته وتعليما لامته وخر لي في قضائك فانك لا تفعل بي الا ما هو
الاوفق والاصلح لي اي اجعل لي خير الامرين فاختاره وبارك لي في قدرك حتى
لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله في الرضا والتسليم قال العارف
بالله الشاذلي ترددت هل الزم القفار للطاعة والاذكار او ارجع الى الديار
لصحبة الاخيار فوصف لي شيخ براس جبل فوصلت لمغارة ليلا فبت ببابه
فسمعته يقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا
وانا اسالك اعوجاج الخلق حتى لا يكون لي ملجا الا انت فقلت يا نفس
انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فاصبحت فدخلت عليه فارعبت من
هيبته فقلت كيف حالكم قال اشكوا الى الله تعالى من برد الرضى والتسليم كما
تشكوا من حر التدبير والاختيار فقلت اما شكواي من حرهما فذقته واما
شكواك من بردهما فلم ذا قال لاني اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله تعالى
قلت سمعتك الليلة تقول كذا فتبسم وقال عوض ما تقول سخر لي خلقك
قل كن لي اتراه اذا كان لك يفوتك شيء فما هذه الجبانة واجعل غناي في نفسي
فان الغنا بالحقيقة انما هو غنى النفس لا المال وامتعني انفعني زاد في رواية
من الدنيا بسمعي وبصري لجارحتين المعروفتين وقيل العمران واستدل له
بحديث هذان السمع والبصر ويعدله ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي
واجعلهما الوارث مني قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد
فنايه وانصرني ظفرني على من ظلمني تعدى وبغى علي وارني فيه ثاري اشار
به الى قوة المخالفين حثا على تصحيح الالتجا وصدق الرغبة هذا عبارة ما ذكره
محققوا اهل الظاهر وقال بعض الصوفية المتعة بالبصر استعماله فيما ركب

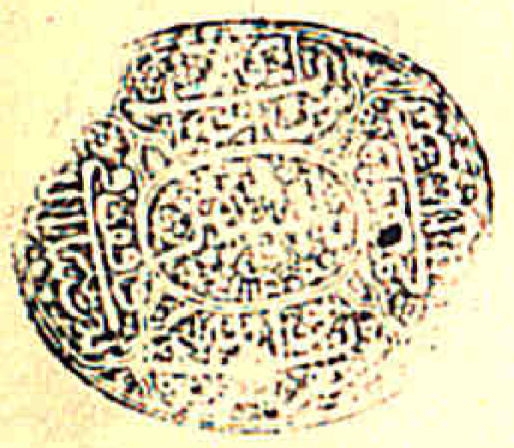
في العين

في العين فانه تعالى جعله في الجسد بمكان عال ومحل رفيع الا ترى انه جا في حديث
ان العبد يواخذ يوم القيامة بنعمة البصر فيستفرغ حسناته وتبقى سائر النعم عليه
مع السعة ومن رفيع درجة البصر على جميع الجوارح انه ينظر الى الله فيها ابدي يوم الزيادة
وبه ينظر الى الغير في الدنيا فالعين قالب البصر والبصر من نور الروح والروح مسكنه
الدماغ تتوزع في جميع البدن بشرا وشعرا فالروح نور والعقل نور والمعرفة
نور ولكل نور بصر وبصر القلب متصل ببصر الروح ولطافة الروح مادة منه وصفا
هو في العين واذا نظرنا الى الحدقة عين ابصر تلك اللطافة والرقة في الحدقة في ذلك
السواد فتلك لطافة الروح فالامتاع بالبصر ان يرى عجايب صنع الله تعالى في
في الدارين ويرى كل شي كما خلقه الله فسال الامتاع بسمعه وبصره ليتقرب الى الله
تعالى بما يسمعه ويبصره وساله ان يجعلهما الوارث منه سالا ان يختم له بالنبوة
والتوحيد وان لا يسلبه ذلك واقر بذلك عيني اي فرحني بالانتقام منه طس
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعوا بهذا الدعا
قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن خثيم بن عراك وهو متروك
اللهم الطف ارفق بي في تيسير كل عسير اي تسهيل كل صعب شديد فان تيسير
كل عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسالك اليسر اي سهولة
الامور وحسن انقيادها والمعافاة في الدنيا والاخرة قال الزمخشري المعافاة
ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوا هم عنه فلا يكون يوم القيا متقاص منها
من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك
ويغنيك عنهم ويصرف اذاك عنهم وعكسه طس عن ابي هريرة قال وجه رسول
صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات
قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى واورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن
وقال اسناده مظلم
اللهم اعف عني اي امح ذنوبي فانك عفو كريم اي فانك ذو فضل وذو كرم
تحب الافضال والانعام والعفو الفضل ومنه قل العفو اي الفضل وما لا يجهد
المنفق انفاقه واصله من عفو الشي وهو كثرته ونماوه ومنه حتى عفوا اي كثروا
طس عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
علمني دعا اصيب به خيرا فقال ادنه فدنا حتى كادت ركبته تمس ركبته
ثم قال قل اللهم الخ قال الهيثمي فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك
اللهم طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله تعليما
لغيره كيف يدعوا وعملي من الريا بمثناة تحتية ولساني من الكذب زاد في الاحيا
وفرجي من الزنا وعيني بالتثنية والافراد من الخيانة اي النظر الى ما لا يجوز فانك

تغلم خاينة الاعين مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز بها والنظرة بعد النظرة او مسارقة النظر او الى ما نهي عنها وتقديره الاعين الخاينة على التقديم وما تخفي الصدور اي الوسوسة او ما تضمر من امانة او خيانة وهذا قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم مع ان ذاته الشريفة جبلت على الطهارة ابتدا ونزعت من قلبه علقة الشيطان واعين على شيطانه فاسلم تشريفا من قبيل قوله تعالى وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة على كل تاويل لكن هذا مقتضى الحكمة في تكليف البشرية وهو عليه الصلاة والسلام المشرع المربي فعمل على ما يقتضيه البشرية تنبيه في هذا الخبر ايما الى الحث على تطهير القلوب التي هي محل نظر الحق قال القونوي وطهارة باطن الانسان اعني قلبه تحصل بسبب قلة التعشقات والتعلقات او ذهابها ما خلا تعلقه بالحق وسبب قلة خواص الكثرة والتقيدات الامكانية سيما احكام مكانات الوسايط والسلامة من ضروب الاحكام والخواص المنبه عليها من قبل والمود عة في الاسبا المذكورة وكدورة القلب والحرمان والحجب ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه ولكثرة الاحكام الامكانية وخواص امكانات الوسايط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة المودعة في الاسبا التي هي مظاهر النجاسة المعنوية وكما ان طهارة القلوب بما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي فكذا الطهارة الظاهرة الصورية توجب مزيد الرزق الحسي ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين الحكيم الترمذي في النوادر خط كلاهما عن ام معبد بنت خالد الخزاعية الكعبية عاتكة التي نزل عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى وسنده ضعيف

اللهم ارزقني عينين هطالتين اي بكايتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل اذا تتابع يشفيان اي يداويان القلب بذرف الدموع اي بسيلان الدموع في الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشري سالت مذارف عينه اي مدامعها وسمعت من يقول رايت دمعه يتذارف انتهى من خشيتك من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دما من هول الموقف وما بعده والاضراس جمع ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس فان قيل فيه سن فهو مونث جمرا شدة العذاب يوم المآب وهذا انما يكون محض تعليم للامة واما هو فاعظم الامنين الفرحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر ابن الخطاب وقضية صنيع المولف انه لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا وابو نعيم في الحلية

قال



قال الحافظ العراقي واسناده حسن

اللهم عافني في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيت به وقدرت وادخلني في جنتك اي ابتداء من غير سبق عذاب وفي نسخة بدل جنتك رحمتك واقض اجلي في طاعتك اي اجعل انقضا اجلي حال كوني ملازما على طاعتك واختم لي بخير عملي فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعني رفع الدرجات فيها ولعل في الدخول بالرحمة لما كما قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافي الكمال ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين

اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه المدار فان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كلما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من الخلق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم سيما علم معرفة الله سبحانه وتعالى والعلم اشرف الجوهر وافضلها فمن اوتي العلم فهو الغني بالحقيقة وان كان فقيرا من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال ولهذا قال

من عرف الله فلم تغنه ۞ معرفة الله فذاك الشقي

وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته واكرمني بالتقوى لاكون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله اتقاكم وجملني بالعافية فانه لا جمال كجمالها وخص سوال الاكرام بالتقوى لانها اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والعقبى ولقد صدق القايل

من اتقى الله فذاك الذي ۞ سيق اليه المتجر الرابح

وقال ۞ ما يصنع العبد بغير التقى ۞ والعز كل العز للمتقي

وقال وهب ان الانسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد ليس الشان كله في القبول انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله للتقوى ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الامام الرافعي ايضا

اللهم اني اسالك من فضلك اي سعة جودك ورحمتك التي وسعت كل شي فانه لا يملكها الا انت اي لا يملك الفضل والرحمة غيرك فانك مقدرهما ومرسلها فلا يطلبان الا منك طب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية قال ابن مسعود اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه يبتغي عنده من طعاما فلم يجد فقال اللهم اني اسالك الى اخره فاهديت له شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة انتهى قال ابو نعيم غريب من حديث

لعل

مسعر ونبيد تفرد به زياد البرجمي •

اللهم حجة اي اسالك حجة مبرورة وساقه في الاصابة بلفظ اللهم اجعلها لا ريا فيها ولا سمعة بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقربة الي حضرة مجدك الكريم وفيه ابانة بتعظيم فضل الحج ورفع شرفه وذم للريا وتقبيح للسمعة وانهما في غاية الشنعة كيف وهما يحبطان للعمل موقعان في الخطل والزلل ه عن انس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوي اربعة دراهم او لا تساوي ثم قال فذكره وذلك لشدة تواضعه •

اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اي انسان يظهر المحبة والوداد وهو في باطن الامر محتال مخادع في الصحاح المكر الاحتيال والخديعة عيناه ترياني اي ينظر الي بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعاني اي يراعي ايذاي ويعوله بالمرصاد اذا راي حسنة اي علم مني بفعل حسنة فعلتها دفنها اي سترها وغطاها كما يدفن الميت وان راي سيية اي علم مني بفعل سيية زللت بها اذاعها نشرها واظهرها بين الناس قيل راوا الاخنس بن شريف كان حلو المنطق اذا القي المصطفى صلى الله عليه وسلم الان له وادعي محبته وقال يعلم الله اني صادق وقيل عامر في المنافقين كانت تحلو الالسنتهم وقلوبهم امر من الصبر وقد اخذ بعض الشاعر معني هذا الحديث فنظمه في قصيدة فقال

• ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وان سمعوا من صالح دفنوا •

قال الماوردي وليس من كان هذا حاله من الخلان بالحقيقة بل هو من الاعدا المحذورين وانما يناجي بالمودة استكفافا للشر وتحرزا من مكاشفته فادخله في عداد الخلان بالمظاهرة والمساترة وفي الاعدا عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكما مثل العدو الضاحك اليك كالحنظلة الخضرة اوراقها القاتل مذاقها وفي حكم الفرس لا تغتر بمقاربة العدو فانه كالما وان اطيل اسخانه بالنار لم يمنع من اطفايها ابن النجار في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بميم مفتوحة وكاف ساكنة ثم با موحدة مثلثة سمي به لانه كان يسكن المقابر ويترل بنواحيها مرسلا ارسل عن ابي هريرة وعايشة قال الامام احمد لا باس به •

اللهم اغفر لي ذنوبي جمع ذنب والذنب ما له تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من الذنب ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم معاتبا بترك ما هو الاولى تاكيد العصمة اطلق عليه اسم الذنب وخطاياي اي استرها وقضية العطف ان الخطايا غير الذنوب كلها اي صغيرها وكبيرها اللهم انعشني اي ارفعني وقوي جاشي في الصحاح نعشه الله رفعه ولا يقال انعشه وبابه قطع

وقال

وقال الزمخشري من المجاز نعشه فانتعش اذا تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله ونعشتني نعشة كريم والربيع ينعش الناس قال ومن المجاز قول لبيد

• رمي على السباق نعظ ونعمة • كما نعش الدكادك صوت البوارق •

واجبرني اي سد مفاقري قال في الصحاح الجبر ان تغني الرجل من فقر او تصلح عظمه من كسر وجبر الله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه او عوضه واهدني لصالح الاعمال اي للاعمال الصالحة والاخلاق جمع خلق بالضم وهو الطبع والسجية وجمعه باعتبار تخالف الناس وتجاملهم كما اشار اليه خبر وخالق الناس بخلق حسن فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سييها عني الا انت لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير الا منك ولا دفع الشر الا منك وحدك وفيه حذف تقديره واصرف عني سيي الاعمال والاخلاق فانه لا يصرف الخ طب عن ابي امامة قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته يقول ذلك قال الهيثمي رجاله وثقوا •

اللهم بعلمك الغيب البا للاستعطاف والتذلل اي انشدك بحق علمك ما خفي على خلقك مما استاثرت به وقدرتك على الخلق اي جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي عبر بما في الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال التمني اي اذا ال الحال الى ان تكون الوفاة بهذا الوصف فتوفني اللهم واسالك خشيتك عطف على محذوف واللهم معترضة في الغيب والشهادة اي في السر والعلانية او المشهد والمغيب فان خشية الله راس كل خير والشان في الخشية في الغيب لمدحه تعالى من يخافه بالغيب واسالك كلمة الاخلاص اي النطق بالحق في الرضى والغضب اي في الحالتين رضي الخلق وغضبهم فيما اقوله فلا اداهن ولا انافق او في حالتي رضاي وغضبي بحيث لا تلجيني شدة الغضب الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه اخرجه من الحق الى الباطل واسالك القصد اي التوسط في الغنى والفقر وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغنى يبسط اليد ويطغي النفس والفقر يكاد ان يكون كفرا فالتوسط هو المحبوب المطلوب واسالك نعيما لا ينفد اي لا ينقضي وذلك ليس الا نعيم الاخرة وقرة عين بكثرة النسل المستمر بعدي او بالمحافظة على الصلاة لقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة لا تنقطع بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل ارادة قرة عينه اي بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرت عينه بالله قرت به كل عين واسالك الرضا بالقضا اي بما قدرته لي في الازل لاتلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح واعلم

مما

ان كل قضا قضيته لي فلي فيه خير قال العارف الشاذلي البلا كله مجموع في ثلاثة خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والعافية والخير مجموع في ثلاث الثقة بالله في كل شي والرضى عن الله في كل حال واتقا شرور الناس ما امكن واسالك برد العيش بعد الموت برفع الروح الى منازل السعدا ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محشو بالغصص والنكد والكدر محفوف بالآلام الباطنة والاسقام الظاهرة واسالك لذة النظر الى وجهك اي الفوز بالتجلي الابدي الذاتي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الكمال الحقيقي قيد النظر باللذة لان النظر الى الله اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيامة او نظر لطف وجمال في الجنة ايذانا بان المسئول هذا والشوق الى لقايك قال ابن القيم جمع في هذا الدعا بين اطيب ما في الدنيا وهو الشوق الى لقايه واطيب ما في الاخرة وهو النظر اليه سبحانه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين قال في غير ضرا مضرة قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله متصل بالقرينة الاخيرة وهي الشوق الى لقايك سال شوقا اليه في الدنيا بحيث يكون في ضرا غير مضرة اي شوقا لا يوثر في سلوكي وان ضرني مضرة ما قال

• اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى • تقولين لولا الهجر لم يطلب الحب •

• وان قلت كربي دايم قلت انما • يعد محبا من يدوم له الكرب •

ويجوز اتصاله بقوله احيني الخ ومعناه ضرا المضر الذي لا يصبر عليه ولا فتنة مضلة اي موقعة في الحيرة مفضية الى الهلاك وقال القونوي الضر المضرة حصول الحجاب بعد التجلي والتجلي بصفة تستلزم سدل الحجاب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل او النقص في العلم او الشهود اللهم زينا بزينة الايمان وهي زينة الباطن ولا معول الا عليها لان الزينة زينتان زينة البدن وزينة القلب وهي اعظمها قدرا واذا حصلت زينة البدن على الكل وجه في العقبى ولما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعا له معلما لغيره قال واجعلنا هداة مهتدين وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث افرد بالشرح ن ك واحمد عن عمار ابن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به •

اللهم رب اي يا رب جبريل وميكاييل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار جهنم ومن عذاب القبر قال عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شي من اضافة العظيم له دون ما قد يحتقر عند الدعا مبالغة في التعظيم ودليلا

على

على القدرة والملك واشباهه كثير وقال القرطبي خصهم لانتظام هذا الوجود بهم ن عن عايشة ورواه عنها ايضا احمد والبيهقي

اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على وفا سيما مع الطلب وفي خبر لا ادخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود وغلبة العدو من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته وقد يكون من الجانبين او من احدهما وشماتة الاعدا فرحهم ببلية تنزل بعدوهم كما قال حكاية عن هارون فلا تشمت بي الاعدا وختم بهذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسوال الحفظ من جميع المعاصي تنبيه قال بعضهم العداوة ماخوذة من قولهم عدا فلان عن طريق فلان اذا جاوزه ولم يوافقه فيما يجب قالوا واصل ذلك ان الخلق يوم اخذ الميثاق كانوا على صفات فمن كان وجها بوجه فمحال ان يقع بينهما عداوة ومن كان ظهرا لظهر فمحال ان يقع بينهما صداقة ومن كان وجها لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبا لجنب او ما زاد وارف فبحسب ذلك ومن شهد ذلك اقام للناس المعاذير وان كانوا مذمومين بعداوتهم شرعا قال البرهان لكن من شان الكمل اثبات الخلق مع الحق تنبيه آخر قال بعض الكاملين انما حسن الدعا بدفع شماتة الاعدا لان من لم يثبت عند الناس وتامل وجد نفسه بينهم كمن لو انه يمشي على حبل عالي بقبقاب وجميع الاقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلق فيشمتون به ومن اشق ما على الزالق ان يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب قهرا كلا فمن راعى الحق فان الاذى كف عليه ولو اظهروا كلهم الشماتة فلذلك خف على العارف امر شماتة عدوه وثقل على المحجوب وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المولفة اذا قل تعظيمه لكونه يتاثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك ن ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه احمد والطبراني ايضا •

اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اي تسلطه ومن بوار الايم اي كسادها والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا مطلقة او متوفى عنها وبوارها ان لا يرغب فيها احد في المصباح بار الشي هلك وبار كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به فاشبه الهالك وقال الزمخشري بارت البياعات كسدت وسوق بايرة وبارت الايم اذا لم يرغب فيها ومن فتنة المسيح الدجال التي افتتنة اكبر منها ولا ابلا اشنع منها قط في الافراد طب عن ابن عباس قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه عباد بن زكريا ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

اللهم اني اعوذ بك من التردي من السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل
او في بير والتردي تفعل من الردى وهو الهلاك والهدم بسكون الدال اي
سقوط البنا ووقوعه على الشي قال القاضي وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم
وفي النهاية الهدم محركا البنا المهدوم وبالسكون الفعل والغرق بكسر الرا كفرح
الموت بالغرق وقيل بفتح الرا والحرق بفتح الحا والرا الالتهاب بالنار استعاذ
منهما مع ما فيهما من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يثبت المرء عندها
فربما استزله الشيطان فاخل بدينه ولانه يعد فجاة ومواخذة اسف
كما ياتي ذكره القاضي وقال الطيبي استعاذ منها لانها في الظاهر مصايب
ومحن وبلا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب ثواب الشهادة
عليها فللبنا على انه تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة
وكان الفرق بين الشهادة والتمني لها بخلاف التردي والحرق والغرق
ونحوها فانه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى واعوذ بك ان يتخبطني
الشيطان اي يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني او عقلي عند الموت بنزغاته
التي تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاحلام وقد يستولي على المرء عند فراق
الدنيا فيضله او يمنعه التوبة او يوقعه عن الخروج عن مظلمة قبله او يويسه
من الرحمة او يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ بالله تعالى وهذا تعليم
للامة فان شيطانه اسلم ولا تسلط له عليه ولا لغيره بحال بل اسالة الانبيا
على هذا المراد قال القاضي تخبط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا عن الحق او عن قتال الكفار حيث حرم
الفرار وهذا تعليم للامة واعوذ بك ان اموت لديغا فعيل بمعنى مفعول
واللدغ بدال مهملة وغين معجمة يستعمل في ذوات السم كحية وعقرب وبعين
مهملة وذال معجمة يستعمل في الاحتراق بنار كالكي ثم اما اللدع بمهملتين
واللذغ بمعجمتين فمما خلا عن ذكره زبر اللغة المتداولة كالصحاح والقاموس
واللسان ولاساس والمصباح ن ك عن ابي اليسر بمثناة تحتية وسين مهملة
مفتوحتين وراو اسمه كعب بن عمرو اسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة سبعة
منهم محكم اليمامة ورواه عنه ايضا ابو داود في الصلاة فما اوهمه صنيع المولف
من تفرد النسائي به عن الستة غير صحيح
اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم قال البيضاوي وجه الله تعالى وتقدس
مجاز عن ذاته عز وجل تقول العرب اكرم الله وجهك بمعنى اكرمك والكريم
الشريف النافع اي الذي لا ينفد عطاوه واسمك العظيم اي الاعظم من كل شي
من الكفر بسائر انواعه والفقر فقر المال او فقر النفس على ما سبق وذا تعليم

لامته قيل وهذا يعارض لا يسال بوجه الله الا الجنة واجيب بان الاستعاذة من
الكفر سوال الجنة طب في السنة اي في كتاب السنة له عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق شقيق عايشة حضر بدرا مع الكفار ثم اسلم وكان من اشجع قريش
وارماهم بسهم تاخر اسلامه الى قبيل الفتح انتهى قال الهيثمي وفيه من لم
اعرفهم
اللهم لا يدركني زمان اي اسالك ان لا يدركني اي يلحقني ولا يصل الي زمان
اي عصر او وقت ولا تدركوا زمانا اي واسال الله تعالى ان لا تدركوا زمانا
لا يتبع فيه العليم اي لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ويتبعونه فيما يقوله انه
الشرع ولا يستحي فيه من الحليم بالكلام اي العاقل المثبت في الامور قلوبهم يعني
قلوب اهل ذلك الزمان قلوب الاعاجم اي كقلوبهم بعيدة من الخلاق مملوة
من الريا والنفاق والسنتهم السنة العرب متشدقون متفصحون متفيهقون
يتلونون في المذاهب ويروغون كالثعالب قال الاحنف لان ابتلى بالف
جموح لجوج احب الي من ان ابتلى بمتلون والمعنى اللهم لا تحيني ولا اصحابي
الى زمن يكون فيه ذلك حم عن سهل بن سعد الساعدي ك عن ابي هريرة
قال الزين العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
اللهم ارحم خلفاءي الذين ياتون اي يجيئون من بعدي قيد به لان الخليفة
كثيرا ما يخلف الغايب بسوء وان كان يصلح في حضوره ذكره الحرالي ثم
بين مراده بخلفايه بقوله الذين يروون احاديثي وسنتي ويروونها
الناس ثم خلفا في على الحقيقة وبين بهذا ان ليس مراده هنا بالخلافة التي
هي الامامة العظمى وهذه منقبة لاهل الحديث العالمين العاملين اعظم
بها من منقبة والاحاديث جمع حديث وتقدم انه في عرف الشرع ما يضاف
للمصطفى صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا والسنن جمع سنة
وهي الطريقة والمراد بها في عرف الشرع الطريقة التي كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يتحراها فنسبتها الى السنة اذن اقرب وقد يقال ارادها هنا الطريقة
المسلوكة في الدين وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل
فيه الفقها طس عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ثم قال تفرد به الطبراني
به احمد بن عيسى ابو طاهر العلوي الهاشمي قال الزين العراقي واحمد هذا قال
الدارقطني كذاب انتهى وفي الميزان هذا حديث باطل واحمد كذاب انتهى
وكان ينبغي حذفه من الكتاب
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النسا اي الامتحان بهن والابتلا بمحبتهن وانما
استعاذ من فتنتهن لانها اضر الفتن واعظم المحن وسيجي في هذا الكتاب حديث

ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا **واعوذ بك من عذاب القبر** هذا تعليم للامة **الخرايطي في كتابه اعتلال القلوب عن سعد بن ابي وقاص** رضي الله تعالى عنه

اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان بذكر تنعم الاغنيا والمراد القلة في ابواب البر وخصال الخير او قلة العدد والمدد او الكل **واعوذ بك من ان اظلم** بالبنا للفاعل اي اجور واعتدي **او اظلم** بالبنا للمفعول والظلم وضع الشيء بغير محله وفي المثل من استرعى الذيب ظلم وفيه ندب الاستعاذة من الظلمة **د ن ه ك عن ابي هريرة** سكت عليه ابو داود ولم يعترضه الترمذي

اللهم اني اعوذ بك من الجوع اي من المه ومن شدة مصابرته **فانه بيس الضجيع** اي النايم معي في فراش واحد فلما كان يلازم صاحبه في المضجع سمي ضجيعا **واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة** ومن ثم قيل الفحش الزمانة عدم الامانة وقال الاحنف الزم الامانة يلزمك العمل وقيل الخيانة خزي وهوان ولا يحيق المكر السيي الا باهله ورب حيلة على صاحبها وبيلة والبطانة بكسر الباخلاف الظهارة ثم استعيرت لمن يخصه الرجل بالاطلاع على باطن امره والتبطن الدخول في باطن الامر فلما كانت الخيانة امرا يبطنه الانسان ويستره ولا يظهره سماها بطانة **د ن ه عن ابي هريرة** واعله النووي وغيره بان فيه محمد بن عجلان والها خرج له مسلم في الشواهد قال في الرياض بعد عزوه لابي داود واسناده صحيح

اللهم اني اعوذ بك من الشقاق كالنزاع والخلاف والتعادي لان كلا منهما يكون في شق اي ناحية او هو العداوة **والنفاق** نفاق العمل **وسوء الاخلاق** لان صاحب سوء الاخلاق لا يخرج من ذنب الا وقع في اخر والاخلاق السيية من السموم القاتلة والمهلكات الذايقة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة والخبايث المبعدة عن جوار رب العالمين المخرطة لصاحبها في سلك الشيطان اللعين وهي الابواب المفتحة من القلب الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة فحق لها ان يستعاذ منها **د** في الصلاة **ن** في الاستعاذة **عن ابي هريرة** وفيه بقية وضبارة بن عبد الله بن ابي سليك لا يعرف حاله

اللهم اني اعوذ بك من البرص دا معروف وقيل شعرا برص للنكتة التي فيه وسام ابرص سمي به تشبيها بالبرص والربيص الذي يلمع لمعانا لابرص ويقارب البصيص ذكره الراغب **والجنون والجذام** استعاذ منها تعليم للامة واظهار للعبودية **ومن سيي الاسقام** نص على تلك الثلاثة مع

دخولها

دخولها في الاسقام لكونها ابغض شي الى العرب ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق ويشوه الخلق **حم د ن عن انس** قال في الرياض بعد عزوه لابي داود باسناد صحيح

اللهم اجعل بالمدينة ضعفي تثنية ضعف بالكسر قال في القاموس مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل الى ما زاد ويقال ولك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة اي اللهم اجعل بالمدينة مثلي **ما جعلت بمكة من البركة** الدنيوية بدليل قوله في الخبر الاتي اللهم بارك لنا في ثمارنا وصاعنا او المراد وية
او بما على ما مر لكن هذا في غير ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة قال النووي حصلت البركة في نفس الكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكفي في غيرها وذا محسوس عند ساكنيها **حم ق عن انس** بن مالك

اللهم رب الناس اي الذي رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف الندا اشعارا بما لم من القرب لانه في حضرة المراقبة **مذهب** بضم فسكون منزيل **الباس** شدة المرض **اشف** ابرا **انت** ايها عيرك **الشافي** المداوي من المرض المبري منه فيه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القران اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول الذي عليه التعويل قال القرطبي الشافي اسم فاعل والذي بمعنى الذي وليس باسم علم لله **لا شافي الا انت** فيه ان كل ما يقع في التداوي انما ينجع بتقدير الله تعالى **اشف شفا** مصدر منصوب باشفه وقد يرفع خبر مبتدا اي هو **لا يغادر** بغين معجمة لا يترك ك
وفايدته انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر **سقما** بضم فسكون ن
وبفتحتين مرضا ولا يشكل الدعا بالشفا مع ان المرض كفارة لان الدعا عبادة ولا تنافي الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض وبالصبر عليه والداعي اما ان يحصل له مطلوبه او يعوضه **حم ق ه عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير **وفي الاخرة حسنة** يعني الثواب والرحمة **وقنا** بالعفو والمغفرة **عذاب النار** الذي استحقيناه بسوء اعمالنا وقول علي كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحور وعذاب النار امراة السوء وقول الحسن في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب يجر اليها امثلة للمراد بهما **ق عن انس** بن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشي او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تطيقه ولا تستطيعه اولا قلت اللهم اتنا الخ قال فدعا الله له فشفاه

اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى
كما ظن بل الهم انما يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذي يذيب
الانسان فهو اشد من الحزن وهو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا
وقال القاضي الفرق بين الهم والحزن ان الحزن على الماضي والهم على المستقبل
وقيل الفرق بالشدة والضعف فان الهم من حيث ان تركيبه اصل في الذوبان
يقال اهمني المرض بمعنى اذابني وسنام مهموم مذاب وسمي به ما يعتري الانسان ن
من شدائد الغم لانه يبدنه ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز
القصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة واصله التاخر عن الشيء وصار في التعارف راف
اسما للقصور عن فعل الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء
استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود
القدرة والداعية والبخل والجبن وضلع الدين بفتحتين ثقله الذي يميل
صاحبه عن الاستواء والضلع بالتحريك الاعوجاج وغلبة الرجال شدة
تسلطهم بغير حق تغلبا وجدالا فالاضافة للفاعل او هيجان النفس من
شدة الشبق فالاضافة للمفعول قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان
فالهم والحزن قرينتان اذ المكروه الوارد على القلب ان كان من مستقبل
يتوقعه احدث الهم او من ماض احدث الحزن والعجز والكسل قرينتان
فان تخلف العبد عن اسباب الخير ان كان لعدم قدرته فالعجز او لعدم
ارادته فالكسل والجبن والبخل قرينتان فان عدم النفع ان كان ببدنه
فالجبن او بماله فالبخل وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فان استعلاء
الدين الغير عليه ان كان بحق فضلع الدين او بباطل فقهر الرجال تنبيه
قال بعض العارفين يجب التدقيق في فهم كلام النبوة وبمعرفة ما انطوى
تحته من الاسرار ولا تقف مع الظاهر فالمحقق ينظر ما سبب حصول القهر
من الرجال فيجده الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه
فيرجع الى ربه سبحانه فيكفيه قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهده من الحق
بل من الخلق فلا يزال في قهر ولو شهد الفعل من الله لزال القهر ورضي بحكم الله
سبحانه وتعالى فما وقعت الاستعاذة الا من سبب القهر الذي هو الحجاب
حم ق ن كلهم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه بالفاظ متقاربة
واللفظ للبخاري.
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة
هكذا هو ثابت في الاصول اراد بالمسكنة هنا مسكنة القلب لا المسكنة التي
هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر اراد بعض بنوته ان لا يتجاوز الكفاف

تنبيه تمام الحديث عند الترمذي فقالت عايشة لم يا رسول الله قال انهم
يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عايشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة
يا عايشة حبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة انتهى بنحته
ه عن عبد بن حميد كلاهما عن ابي سعيد الخدري طب والضيا المقدسي في المختارة
كلاهما عن عبادة بن الصامت وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر كالزركشي واطاد
اللهم اني اعوذ بك من العجز ترك ما يجب فعله من امر الدين والكسل والجبن
والبخل والهرم واعوذ بك من عذاب القبر وما فيه من الاهوال الفظيعة ولا شكال
الشنيعة سال الارشاد لامته ليقتدوا به في سوالهم لينجوا منه واعوذ بك من فتنة
المحيا الابتلا مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الافات والاصرار على الفساد وترك ك
متابعة طريق الهدى ومن فتنة الممات سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وهذا
تعليم للامة كما مر غير مرة حم ق ن عن انس بن مالك.
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي عقوبته واعوذ بك من عذاب النار
نار جهنم تعميم بعد تخصيص كما ان تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله واعوذ
بك من فتنة المحيا والممات قال القاضي المحيا مفعل من الموت وفتنة المحيا
ما يعتري الانسان حال حياته من البلايا والمحن وفتنة الممات شدة سكرة الموت
وسوال القبر وعذابه واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال فانها اعظم الفتن
واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر امته وفيه ندب التعوذ مما ذكر
بعد الفراغ من التشهد الاخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الاول
لبنائه على التخفيف خلافا لمن زعم انه فيهما وكانه لم يطلع على رواية مسلم
وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكرت فتنة
المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها لعظمها وكثرة شرها او لكونها تقع
في محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه خ ن عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخير فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم الخ.
اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا واشعارا بانه من
المواعيد التي لا يتطرق اليها الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال
لن تخلفنيه للمبالغة وزيادة التاكيد ذكره القاضي وقال التوربشتي
العهد هنا الامان اي اسالك امانا لن تجعله خلاف ما ارجيه فوضع الاتخاذ
موضع السوال تحقيقا للرجا وقال الطيبي اصله طلبت منك حاجة تسعفني
اياها ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثق محل الحاجة مبالغة في تحقق قضائها
ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبني نظرا الى ان الالوهية منافية لخلف الوعد

انما انا بشر اي خلق انسان قدمه تمهيدا لعذره اي بصدر مني ما هو من لوازم البشرية
من الغضب ثم شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله فاي مومن الفا جواب شرط
محذوف اي ان كنت سببت مومنا فاي ما مومن من آذيته او سببته او جلدته او لعنته
تعزيرا لم فاجعلها اي الكلمات المذمومة سبها او نحو لعنة صلاة اي رحمة واكراما
وتعطفا وزكاة اي طهارة من الذنوب وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة
ولا يعاقبه بها في العقبى والمراد اسالك ان تجعل خلاف ما يراد منه بان تجعله
ما صدر مني تطهيرا ورفع درجة للمقول له ذلك فاعلم ان الذي رايته في نسخ
الكتاب اثبات او في شتمته وما بعده وفي المصابيح بغير عطف وعليه قال القاضي
قابل انواع الفظاظة والاذية بما يقابلها من انواع العطف والالطاف وعد
الاقسام الاول متناسبة بغير عطف وذكر ما يقابلها بالواو ولما كان المطلوب
معارضة كل من تلك بهذه فان قيل يجي انه لم يكن لعانا وان صيغة المبالغة
في مقام المدح تقتضي نفي اصل الفعل فا فائدة هذا مع كون الشتم واللعن
من الفحش وهو غير فاحش ايضا والجواب ان المعنى ان وقع ذلك مني فاجعله
ولا مانع من فرض ما لم يقع الا نادرا ت في الدعوات عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة
واللفظ لمسلم اقرب ٥

اللهم اني اعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة
الدجال اللهم آت لفظ نفسي تقواها اي تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب
الفجور ذكره القاضي وقال الطيبي ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور
كما في اية فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى والنواهي
لان الحديث كالتفسير والبيان للاية فدل قوله آت على ان الالهام في الاية
هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب عن المذكورات وزكها طهرها من
كل خلق ذميم انت خير من زكاها اي من جعلها زاكية يعني لا مزكي لها
الا انت فانه تعالى هو الذي يزكي النفوس فتصير زاكية اي عاملة بالطاعة
فانه هو المزكي والعبد هو المتزكي قال الطيبي فاسناد التزكية الى النفس
في الاية هو نسبة الكسب الى العبد لا خلق الفعل كما زعم المعتزلة لان الجملة
الخبرية تقتضي المشاركة بين كسب العبد وخلق القدرة قال الحرالي والتزكية
اكتساب الزكاة وهي نما النفس بما هو لها بمنزلة الغذا للجسم انت وليها الذي
يتولاها بالنعمة في الدارين ومولاها سيدها وهذا استيناف على بيان الموجب
وان ايتا التقوى وتحصيل التزكية انما كان لانه هو متولي امرها وربها ومالكها
فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال والاخلاق الذميمة
كانت بالنسبة الى التقوى مظاهرها كان مكتنفا في الباطن وان حملت على الايمان

والاعلا

والاعلا بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية فان المتقي شرعا من اجتنب النواهي واتى
بالاوامر اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يبدل اخلاقي
واقوالي وافعالي او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا في تعلمه اذن شرعي ذكره المظهر
ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع اي لا تقنع بما اتاها الله ولا تفتر عن الجمع
حرصا او المراد به النهم وكثرة الاكل ومن دعوة لا يستجاب لها قال الملا تضمن
الحديث الاستعاذة من ذي افعال القلوب وفي قرنه بين الاستعاذة من علم
لا ينفع وبين قلب لا يخشع اشارة الى ان العلم النافع ما اورث الخشوع وفيه ان السجع
لا يذم لكن اذا حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر لكمال الفصاحة والتكلف مذموم حم
وعبد بن حميد م في الدعوات ن في الاستعاذة عن ابي عمرو او عامر او عمارة او انيسة
زيد بن ارقم بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف عن نصر بن زيد بن قيس
الخزرجي شهد الخندق وما بعدها ورواه عنه ايضا الترمذي مختصرا قال عبد الله
ابن الحارث قلنا لزيد علمنا قال لا اعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا فذكره ٥

اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي وجهلي اي ما لم اعلمه واسرافي في امري اي مجاوزتي
الحد في كل شي وما انت اعلم به مني اي مما علمته ومما لم اعلمه اللهم اغفر لي خطاياي
وعمدي وهما متقابلان وهزلي وجدي وهما متضادان وكل ذلك عندي ممكن
او موجود اي انا متصف بهذه الامور فاغفرها لي قاله تواضعا او اراد ما وقع سهوا
او ما قبل النبوة او محض مجرد تعليم للامة اللهم اغفر لي ما قدمت قبل
هذا الوقت من التقدمة وهي وضع الشي قداما وهي جهة القدام الذي هو الامام
والتجاه اي قبالة الوجه قاله الحرالي وما اخرت عنه وما اسررت اخفيت وما
اعلنت اظهرت اي ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني قاله تواضعا لله
واجلالا لله تعالى او تعليما للامة وتعقب في الفتح الاخير بانه لو كان للتعليم
فقط كفى فيه امرهم بان يقولوا فالاولى انه للمجموع انت المقدم اي بعض العباد
اليك بتوفيق الطاعات او انت المقدم لي بالبعث في الاخرة وانت المؤخر بخذلان
بعضهم من التوفيق فتؤخره عنك او انت المؤخر لي بالبعث في الدنيا او انت
الرافع والخافض او المعز والمذل وانت على كل شي قدير اي انت الفعال لكل
ما تشا ولذا لم يوصف به غير الباري ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال
وجوده انه ان شا ابقاه وان شا اعدمه ومعنى قدرته على المعدوم حال عدمه
انه ان شا ايجاده اوجده والا فلا وفيه ان مقدور العبد مقدور لله حقيقة
لانه شي ق عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا البيهقي وغيره ايضا
اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها بحذف احدى التاءين للتخفيف

لك مماتها ومحياها انت المالك لاحيائها ولاماتتها اي وقت شئت لا مالك لها غيرك فان احييتها فاحفظها اي صنها عن التوريط فيما لا يرضيك وان امتها فاغفر لها ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اني اسالك اطلب منك العافية السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان وفي الدنيا من الآلام والاسقام وختم المصنف الادعية بهذا المناسبة لافتتاحها بخبر لا عيش الا عيش الآخرة م من حديث خالد بن عبد الله بن الحارث عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه النسائي ايضا

باب اللام بعد هاء الهمزة مفردة

البان المتقشف من الامراض السوداوية والغم والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه مع العسل ينقي القروح الباطنة وينفع من نحو سم ولذع حية وعقرب وتفصيله في الطب وسمنها دوا اذ هو ترياق السموم المشروبة كما في الموجز وغيره ولحمها دا مضر بالبدن جالبة للسودا قال في الارشاد عسر الهضم يولد اخلاطا غليظة وامراضا سوداوية كسرطان وجرب وقوبة وجذام وداء الفيل وحمى الربع ويغلظ الطحال طب عن مليكة بالتصغير بنت عمرو الزيدية والسعدية الجعفية قال في التقريب كان يقال لها صحبة ويقال تابعية من الطبقة الثالثة ورواه عنها البيهقي ايضا فيه ضعف

البس الخشن الضيق من الثياب ونحوها حتى لا يجد العز بين الكبر والاشر والبطر والترفع على الناس والفخر ادعا العظم والشرف فيك مساغا اي مدخلا فلا تكن لمن قبلك فيه ثوب رقيق نظيف وجسم جنيت سخيف واشار بقوله حتى الخ الى ان شرط الامر بلبسه قصد كسر النفس وفطمها عن ذي الخيلا والفخر فلا يعارض قول الفقها يكره لبس الخشن لغير مصلحة وقيل لاياس بن معاوية انك لا تبالي ما لبست قال لان البس ثوبا يقي نفسي احب الي من البس ثوبا اقيه بنفسي قال الغزالي روي ان عيسى عليه الصلاة والسلام توسد حجرا فمر به ابليس فقال يا عيسى رغبت في الدنيا فاخذه من تحت راسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا ورأى العارف الرفاعي رضي الله عنه فقيرا يهندم ثوبه ويصفف عمامته على التناسب فقال يا ولدي هذا خروج عن طريق الارادة ومن كلامهم اذا رايت المريد في زيه لبق فاعلموا انه عن الاستقامة زلق ابن منده الحافظ ابو القاسم في الصحابة من طريق بقية عن حسان بن سليمان عن عمرو ابن سلمة عن انيس بن الضحاك وظاهر صنيعه انه لم يره احد من المشاهير وليس كذلك فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر البس الخ ثم قال اعني بن منده غريب وفيه ارسال انتهى وحكاه ابن حجر عنه واقره قال ابو حاتم وانيس هذا لا يعرف قال ابن حجر وجزم ابن حبان وابن عبد البر بانه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد يا انيس على امراة هذا الحديث

البسوا بفتح الموحدة الثياب البيض بمد الرا وانه بالملبوس الابيض في كل زمن على غيره من نحو ثوب وعمامة ورداء وازار وغيرها حيث لا عذر فانها اطهر لانها تحكي ما يصيبها من النجس عينا واثرا واطيب لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب فحملها من عطف احد الرديفين على الآخر تصورا ولهذه الاطيبية ندب ايثارها في المحافل كشهود جمعة وحضور مسجد ولقا الملائكة ولذلك فضلت في التكفين كما قال وكفنوا فيها موتاكم ندبا موكدا ويكره التكفين في غير ابيض حم ت في اللباس ن في الزينة ه في اللباس ك فيه كلهم عن سمرة ابن جندب رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي

التمس ايها الطالب للتزوج شيا تجعله صداقا ولو كان انما تجد خاتما كانه قال التمس شيا على كل حال وان قل فانه لما امر بالالتماس امرا مطلقا خشي توهم خروج خاتم الحديد على الملتمسات فاكد دخوله فيها بالواو والمدخلة ما بعدها فيما قبلها فنصب باضمار فعل دل عليه ما قبله قال التوربشتي وخاتم الحديد وان نهي عن التختم به لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له وفي بعض نسخ مسلم ولو خاتم اي ولو يكون خاتم او ولو فرض خاتم من حديد وفيه انه ينبغي ان لا يعقد نكاح الا بصداق لانه اقطع للنزاع وانفع للمراة لو طلقت قبل الدخول وانه غير مقدر فيجوز باقل متمول لان خاتم الحديد غاية القلة فهو رد على مالك في اقل ما يجب فيه القطع وابي حنيفة عشرة دراهم وجعل نكاح المعسر ولو خاتم وغير ذلك تتمة قال في شرح اللمع سمي الحديد حديدا لان الحد لغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن وسمي البواب والسجان حدادا لمنعه من في المحل من الخروج حم ق د عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه ظاهره انه لم يخرجه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بالفاظ متقاربة

التمسوا الجار قبل الدار اي قبل شرائها هكذا جا في رواية القضاعي يعني اطلبوا حسن سيرته واجتنوا عنها وقال الراغب قيل لرابعة الا تسالي الله الجنة فقالت الجار ثم الدار والرفيق قبل الطريق اي اعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فان لكل مفازة غربة وفي كل غربة وحشة وبالرفيق يذهب الوحشة ويحصل الانس ومن ثم قيل ما اضيق الطريق على من لم يكن له رفيق ثم انه ليس كل رفيق يكفي في الرفقة بل لا بد من المشاكلة في المجانسة ومن ثم قيل انظر من ترافق

او تجالس فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها ومما يعزى لعلي كرم الله وجهه

لا تصحب اخا الجهل • واياك واياه •
فكم من جاهل اردى • حليما حين آخاه •
يقاس المرء بالمرء • اذا ما المرء ماشاه •
وللشيء على الشيء • مقاييس واشباه •
وللقلب على القلب • دليل حين يلقاه •

قال ابن الكمال والالتماس الطلب مع التساوي بين الامر والمامور في الرتبة وذهب الصوفية الى ان المراد بالرفيق الشيخ الذي يوخذ عنه والطريق ما يمشي فيه السالك ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العلم ومنازل الاسماء والحقايق ولذلك استحق هذا اللقب ولما كان الانسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذات وصفات واحوال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك اليها والسير فيها ليرى العجايب ويقتني العلوم والاسرار فانه سفر تجارة والمطرف الرفيق الذي هو الشيخ والطريق هي الشريعة فمن سافر بغير رفيق ثقة فقد ضل واضل ومن سافر بشيخ فقد وصل الى الحقيقة طب من حديث عثمان بن عبد الله الطرايفي عن ابان بن المحبر عن سعيد بن معروف عن ابيه عن رافع بن خديج بفتح المعجمة الحارثي الانصاري الاوسي وكذا رواه عنه ابن ابي خيثمة والازدي والعسكري والخطيب في الجامع وعثمان هذا قال ابن عدي كذاب وفي الميزان في ترجمة سعيد هذا قال الازدي لا تقوم به حجة وابان متروك ثم ساق هذا الخبر وقال الكمال بن ابي شريف الحديث منكر ساقه الازدي في ترجمة سعيد وقال لا يقوم به حجة لكن الحمل فيه ليس عليه بل على ابان فانه متروك وسعيد وابوه لم يخرج لهما في الستة ولا فيهما زيد عليهما •

التمسوا الخير اطلبوه عند حسان الوجوه حال طلب الحاجة فان حسن الوجه نعمة عند الطلب وعكسه قال ابن رواحة او حسان •

قد سمعنا نبينا قال قولا • هو لمن يطلب الحوايج راحة •
اغدوا واطلبوا الحوايج ممن • زين الله وجهه بالصباحة •

طب عن ابي خصيفة بمعجمة ثم مهملة الكندي وهو جد يزيد بن خصيفة قال الهيثمي ورواه الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابيه وكلاهما ضعيف •

التمسوا الرزق بالنكاح اي التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق موسع له

اذا

اذا صلحت النية قال الزمخشري والرزق الحظ والنصيب مطعوما او مالا او علما او ولدا او غيرها قال في الاتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النسا فانهن ياتين بالمال يدل على ندب التزوج للفقير ومذهب الشافعي رضي الله عنه شرط ندبه قدرته على المونة والاوجه ان الناس اقسام قسم واجد وقسم غير واجد وهو واثق بالله تعالى وقسم غير واجد وليس له ثقة فيستحب للواثق دون غيره فر من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن ابي صالح عن ابن عباس ومسلم بن خالد قال الذهبي وابو زرعة في الضعفا قال خ وابو زرعة منكر الحديث قال السخاوي وشيخه ضعيف لكن له شواهد •

التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة اي التي يرجى اجابة الدعا فيها بعد العصر الى غيبوبة الشمس اي سقوط القرص وقد اختلف فيها على اقوال احدها انها كانت ثم رفعت الثاني انها موجودة لكن في جمعة واحدة في السنة الثالث انها مخفية في جميع اليوم كليلة القدر في العشر الرابع انها تنتقل في يومها ولا تلزم ساعة معينة ورجحه الغزالي والطبراني الخامس اذا اذن المودن لصلاة الغداة السادس من الفجر الى الشمس السابع مثله وزاد ومن العصر الى الغروب الثامن مثله وزاد وما بين نزول الامام من المنبر الى ان يكبر التاسع اول ساعة بعد طلوع الشمس العاشر عند طلوع الشمس الحادي عشر ما بين ارتفاع الشمس شبرا الى ذراع الثاني عشر من آخر ساعة ثالثة من النهار الثالث عشر من الزوال الى مصير الظل نصف ذراع الرابع عشر الى ان يصير الظل ذراعا الخامس عشر اذا زالت الشمس السادس عشر اذا اذن المودن لصلاة الجمعة السابع عشر من الزوال الى دخول الامام المحراب الثامن عشر منه الى خروج الامام التاسع عشر من الزوال الى الغروب العشرون ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلاة الحادي والعشرون عند خروج الامام الثاني والعشرون ما بين ان يحرم البيع الى ان يحل الثالث والعشرون ما بين الاذان الى انقضا الصلاة الرابع والعشرون ما بين جلوسه على المنبر الى انقضا الصلاة الخامس والعشرون عند التاذين والاحرام والاقامة السادس والعشرون من افتتاح الخطبة الى فراغها السابع والعشرون اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الثامن والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين التاسع والعشرون عند نزول الامام من المنبر الثلاثون حين تقام الصلاة حتى يقوم الامام في مقامه الحادي والثلاثون من اقامة الصلاة الى تمامها الثاني والثلاثون الساعة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة الثالث والثلاثون من العصر الى الغروب

رتبه

الرابع والثلاثون في صلاة العصر الخامس والثلاثون بعد العصر الجائز وقت
الاختيار السادس والثلاثون بعد العصر مطلقا السابع والثلاثون من وسطها
الى قرب آخره الثامن والثلاثون من الاصفرار الى الغروب التاسع والثلاثون
آخر ساعة من العصر الاربعون بعد العصر مطلقا الحادي والاربعون من حين
يغيب بعض القرص الى تكامل الغروب وصوب النووي انها ما بين قعود الامام
على المنبر الى انقضاء الصلاة وفايدة ابهامها كليلة القدر الحث على اكثار
الصلاة والدعا ولو بينت لاتكل الناس وتركوا ما عداها ت في الجمعة عن
انس وقال غريب ومحمد بن ابي حميد اي احد رواته مضعف من قبل حفظه
ويقال ابراهيم الانصاري منكر الحديث انتهى وقال ابن حجر في الفتح اسناده ضعيف
التمسوا اطلبوا استعمل للطلب الالتماس ليلة القدر اي القضا والحكم بالامور
سميت به لعظم منزلتها وقدرها وشرفها ولما تكتبه فيها الملايكة من الاقدار
التي تكون فيها الى السنة القابلة والقدر والتقدير اظهار كمية الشي او ان
من اتى فيها بالطاعات صار ذا قدر او ان الطاعة لها قدر زايد فيها
في اربع وعشرين اي ليلة وهذا مذهب الحبر وبلال والحسن وقتادة قال
الحرالي ويحصل الاطلاع عليها بكشف خاص لاهل الخلوة او آيات بينة لاهل
البصرة او بادية لاهل المراقبة كلا على حد حكمة وخلوة واستغراق
ذكره في صومه محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب الصلاة عنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما
التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين لاينافيه الامر بالتماسها في اربع
وعشرين وغيرها لانه لم يحدث بمیقاتها جزوما وذهب كل واحد من الصحب بما
سمعه او رآه هو ولم يوذن له في الكشف عنه قال الامام الشافعي كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يجيب على نحو من يساله يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول
التمسوها في ليلة كذا فعلى هذا تنوع اخبار كل فريق من العلم انتهى وميله رضي
الله عنه الى ليلة الحادي او الثالث وعشرين ويحتمل ان فريقا منهم علمها بتوقيف
ولم يوذن له في الكشف لما في عدم تعينها للعموم من حكمة بالغة ليزدادوا اجتهادا
في التحري طب عن معاوية بن ابي سفيان بن حرب قال الهيثمي رجاله ثقات
التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان قال الطيبي يحتمل ليلة تسع وعشرين
او السلخ رجحنا الاول لقرينة الاوتار انتهى وانت خبير بانه ليس في اللفظ
ما يحتمل ليلة تسع اصلا فهذا الاحتمال فيه اشكال قال في شرح المهذب وليلة
القدر من خصايصنا قال واجمع من يعتد به على دوامها ووجودها الى آخر
الدهر ويراها ويتحققها من شا الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان
واخبار

واخبار الصالحين بها ورويتهم لها اكثر من ان تحصى وقول المهلب لا يمكن رويتها حقيقة
غلط وحكمة اخفايها لما في الكشاف ان من ارادها احيى ليالي كثيرة طلبا لموافقتها
فتكثر عبادته وان لا يتكل الناس على اصابة الفضل فيها فيفرطوا في غيرها ابن نصر محمد
في الصلاة عن معاوية بن ابي سفيان يرفعه فايدة قال السهروردي تبعا للحكيم
الترمذي خلق الله تعالى بحرا تحت العرش سماه بحر الحياة وجعل فيه حياة كل شي وجميع
ارزاق الخلق في ذلك البحر فاذا كان ليلة القدر اخرج ارزاق جميع المرزوقين من
خلقه في تلك الليلة الى مثلها من قابل فاذا انفد ذلك البحر نفخ في الصور واليه
الاشارة بقوله وفي السما رزقكم وما توعدون ثم اقسم فقال فورب السما والارض انه لحق
الحدوا اي شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه الميت قال النووي
هو بوصل الهمزة وفتح الحا ويجوز بقطعها وكسر الحا ولا تشقوا اي لا تحفروا في وسطه
وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه فان اللحد لنا اي هو الذي نوثره ونختاره
والشق لغيرنا اي هو اختيار من قبلنا من الامم واستفدنا ان اللحد افضل
وليس فيه النهي عن الشق قال الطيبي ويحتمل ان ضمير الجمع لنفسه اي اوثر
لي اللحد وهو اخبار عن الكاين فيكون معجزة انتهى ولا يخفى تكلفه حم وكذا الطيالسي
عن جرير بن عبد الله وفيه عثمان بن عمير اورده الذهبي في الضعفا
الحد آدم عليه الصلاة والسلام اي عمل له شق في جانب القبر ليوضع فيه عند
موته وغسل بعد موته بالما وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا وصلي عليه ووضع
في اللحد فقالت الملايكة اي من حضر منهم او من في الارض منهم ويحتمل العموم
اي قال بعضهم لبعض هذه سنة ولد آدم من بعده اي كل من مات منهم يفعل
به ذلك وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشيا عن اجتهاد او ان ثبوت الحكم للاصل يستتبع
الفرع ويحتمل بامر الهي اوراوه في اللوح المحفوظ او في صحفهم او غير ذلك ابن
عساكر في التاريخ عن ابي بن كعب ورواه عنه الديلمي ايضا
الحقوا الفرايض اي الانصبة المقدرة في كتاب الله تعالى وهي النصف ونصفه
ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما باهلها اي من يستحقها بنص
التنزيل وفي رواية اقسموا المال بين اهل الفرايض على كتاب الله اي على وفق
ما انزل في كتابه فما بقي فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة افعل
تفضيل من الولي بسكون اللام القرب اي فهو لاقرب رجل من عصبات الميت ذكر
احترازا عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل يعطى اقل
النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل لبيان ان العصبة ترث ولو صغارا ردا على
الجاهلية حيث لم يعطوا الا من في حد الرجولية والمحاربة وقيل ذكر وصف
لاولى لا للرجل الاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال فهو لقريب الميت ذكر

من قبل رجل وصلب لامن بطن ورحم فالاولي من حيث المعنى مضاف الى الميت فافادبه نفي الارث عن الاولى من قبل الام كالخال ذكره السهيلي وقال الطيبي واوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة حم ق ت عن ابن عباس ظاهر انه لم يروه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم المناوي للجماعة جميعا الا ابن ماجه •

الزم بكسر فسكون ففتح بيتك اي محل سكنك بيتا او خلوة او غيرهما قاله لرجل استعمله على عمل فقال يا رسول الله خر لي فقلي هذا فالمراد بلزوم البيت الانجماع عن الناس والعزلة واحتج به من ذهب الى ان العزلة افضل من مخالطة الناس وذهب جمع الى عكسه والمسالة مشهورة في كتب مشهورة من الجانبين ورجح ابن ابي جمرة افضلية العزلة لاهل البداية دون غيرهم اخذا من خلوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بغار حرا وتاول البعض الزم بيتك بالزم بيت قلبك بعيد فيه كلفة فائدة قال بعض الحكما اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه طب عن ابن عمر بن الخطاب فيه الفرات بن ابي الفرات قال في الميزان عن ابن معين ليس بشي وعن ابن عدي الضعف بين على رواياته ثم اورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الحافظ العراقي •

الزم ندبا نعليك قدميك بان لا تخلعهما لارادة الجلوس لنحو الصلاة فان خلعتهما ولا بد فاجعلهما ندبا بين رجليك ولا تجعلهما اي ولا ينبغي ان تجعلهما عن يمينك صونا لها عما هو محل الاذى والقذر ولا عن يمين صاحبك يعني مصاحبك في الجلوس ولا وراءك اي وراء ظهرك فتوذي اي لئلا تؤذي بهما من خلفك من الناس فان فعلت ذلك بقصد الاضرار اثمت قطعا وبدونه خالفت الادب ه عن ابي هريرة وفيه عبد الرحمن المحاربي اورده الذهبي في الضعفا ووثق •

الزموا هذا الدعا اي دوموا عليه وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر اي رضاك الاعظم الافخم الذي يغلب سخطك فانه اسم من اسما الله التي اذا سيل به اعطي واذا دعي به اجاب قال الحليمي ويوخذ من هذا انه ينبغي للمرء ان يدعو باسمايه الحسنى ولا يدعو بما يخلص ثنا وان كان في نفسه حقا قال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها والرضوان بكسر الرا وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضا وهو خلاف السخط وفي الاسم الاعظم اقوال كثيرة تكاد تحصى افردها خلق بالتاليف البغوي وابن قانع معا في معجم الصحابة طب كلهم عن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابي يعلى او ابي عمارة

كني

كني بابنته وهو خال الزبير وامه بنت عم امنة ام المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي خالة بنت اهيب •

الظوا بياذا الجلال والاكرام بفتح الهمزة وكسر اللام وبظا معجمة مشددة اي الزموا هذه الدعوة واكثروا منها كذا في الرياض وفي رواية سندها قوي من حديث ابن عمر الحوا بحا مهملة ثقيلة وكل منهما بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناهما متقارب ذكره ابن حجر وايما كان فالمراد داوموا على قولكم ذلك في دعايكم واجعلوه هجيركم بيلاتركنوا ونطيبوا الغير قال الزمخشري الظ والب والح اخوات في معنى اللزوم والدوام يقال الظ المطر بمكان كذا وانتني ملظتك اي رسالتك التي الححت فيها قال • وبلغ بني سعد بن بكر ملظة • رسول امري بادي المودة ناصح ويقال فلان ملظ بفلان وذلك اذا رايته لا يسكت عن ذكره ويقال للغريم اللزوم ملظ على معنى مفعل الى هنا كلامه ومعنى ذا الجلال استحقاقه وصف العظمة ونعت الرفعة عزا وتكبرا عن نعت الموجودات فجلاله صفة استحقها لذاته والاكرام اخص من الانعام اذ الانعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي والاكرام لمن يحبه ويعزه ومنه سمي ما اكرم به اولياه مما يخرج عن العادة كرامات فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الاكثار من قول يا ذا الجلال في الدعا ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان ويرق في السر تعظيم الله وهيبته ويمتلي الصدر بمراقبة جلاله فيكرمه في الدنيا والاخرة ت عن انس ابن مالك حم ن ك وصححه كلهم من طريق يحيى بن حسان شيخ من اهل بيت المقدس عن ربيعة بن عامر بن بجاد يعد في اهل فلسطين قال ت حسن غريب قال ك صحيح واقره الذهبي وفي الاصابة عن ابي عبد البر لا يعرف لربيعة هذا الا هذا الحديث من هذا الوجه •

الزموا الجهاد اي محاربة الكفار لاعلا كلمة الجبار تصحوا اي فان لزومه يورث صحة الابدان وتستغنوا بما يفتح عليكم من الفي والغنيمة وفي افهامه ان عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك لان الكف عنه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاك اموال المسلمين ودماهم عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف

الق ندبا عنك اي ازل عنك اثم الجاهلية وقد اسلم شعر الكفر اي ازله بحلق وغيره كقص ونورة والحلق افضل قال القاضي ولا الفاطرح الشي وهو شامل لشعر الراس وغيره كشارب وابط وعانة وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب وما يلي جسده الكدفان لم يكن له شعر امر موسى عليه كالحج قال في المطامح واخذ منه الصوفية حلق راس المريد اذا تاب وهو بدعة ثم وفي رواية بالواو اختتن وجوبا ان امنت الهلاك وخطاب الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله

نية

على الذنب في القا الشعر لا يستلزم حمله عليه في الختن وانما وجب ختانه لانه شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر ويحتمل كشف العورة لاجل الضرورة فلو لم يجب لم يجز واراد هنا الذكر المحقق وقيس به الانثى اما الخنثى فمشكل فلا حم د من رواية ابن جريج قال اخبرت عن عثيم بتصغير عثمان بن كثير بن كليب الصحابي الحضرمي او الجهني عن ابيه عن جده انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال الق الى اخره قال ابن حجر في التخريج فالصحابي كليب وانما نسب عثيم في الاسناد الى جده وقد وقع مبينا في رواية الواقدي قال ابن القطان وفيه انقطاع وعثيم وابوه مجهولان وقال الذهبي هذا منقطع وقال في الفتح سند الحديث ضعيف .

الهم اسماعيل الذي وقفت عليه في اصول قديمة صحيحة من شعب البيهقي والمستدرك وتلخيص للذهبي بخطه ابراهيم بدل اسماعيل فليحرر وانما شرح على لفظ اسماعيل هذا اللسان العربي الهاما من الله تعالى اي الهم الزيادة في بيانه وايضاح تبيانه بعد ما تعلم اصول العربية من جرهم ولم تكن لسان ابويه كما يشعر به خبر البخاري في نزول امه مكة ومرور رفقة من جرهم فتعلم منهم فالاولوية في الخبر الاتي اول من فتق لسانه بالعربية اسماعيل المراد بها الاولوية المقيدة بزيادة البيان واحكام افصاح ذلك اللسان لا الاولوية المطلقة فانها ليعرب بن قحطان ك هب عن جابر قال ك على شرط مسلم واعترضه الذهبي بان مداره على ابراهيم بن اسحاق الغسيلي وكان يسرق الحديث انتهى وقال البيهقي عقب ايراده المحفوظ مرسل .

الهوا بضم فسكون فضم والعبوا عطف تفسير اي فيما لا حرج فيه فاني اكره ان يرى بالبنا للمجهول في دينكم غلظة شدة وفظاظة قال الزمخشري واصل اللهو كل باطل الهى عن خير وعما يعني والغلظة مثلثة الغين الفظاظة كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز اخذنا منهم ميثاقا غليظا وفي فلان غلظة وليجدوا فيكم غلظة وما اغلظ طباعهم واغلظ له في القول هب عن المطلب بتشديد المهملة بن عبد الله بن حنطب المخزومي ثم قال اعني البيهقي هذا منقطع وان صح فانه يرجع الى اللهو المباح انتهى وفيه مع ذلك يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي في الضعفا جرحه ابن حبان وعمرو ابن ابي عمرو مولى المطلب اورده ايضا في الضعفا وقال لينه يحيى وقال احمد لا باس

اليك لا الى غيرك كما يوذن به تقديمه انتهت الاماني جمع امنية وهي تقدير الوقوع فيما يترامى اليه الامل من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وقيل هو توقع القلب امرا يرجو حصوله يا صاحب العافية هكذا

اورده

اورد المؤلف هذا الحديث بهذا اللفظ في هذا الموضع ولعل ايراده هكذا ذهول او سبق قلم فان لفظ الحديث كما رواه القضاعي وغيره اللهم اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية فهو مصدر بلفظ اللهم والخطاب فيه لله تعالى والمعنى وقفت عليك الامنية فلا امتداد لغيرك كذا فسره به في الفردوس قال الحافظ البغدادي فانتهاؤها اليه سبحانه من وجهين احدهما فرض التوحيد وهو ان كل متمن لا يصل الى امنيته الا بارادته سبحانه وتعالى وقوله اليك الخ اي الخواطر تنبعث الى الاسباب فتجتنب فتشاهد القلوب بصفا التوحيد عجزها فتنثني الاماني عنها حتى تجاوز الى مسببها فيعكف الهم بين يديه وهذا حال اكثر عوام المومنين الثاني وهو للخواص انهم شرعوا في قطع الاماني عن الدنيا والاخرة وسارت قلوبهم باما نيها الى مولاهم لما دعا ففروا الى الله وان الى ربك المنتهى فلا ارادة لهم الا في خدمته ولا تعلق لهم الا به وقوله يا صاحب العافية اي انت القادر على العافية من كل بلية وسقم وعلة وقد وحد كل امنية لا ينتهي اليها وهو في الشعب عن ابن ادهم اذا اردت ان تعرف الشيء بفضله فاقلبه بضده فاذا انت قد عرفت فضل ما اوتيت فاقلب العافية بالبلا تعرف فضل العافية وقيل لبشر الحافي باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما طس هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مخرجه البيهقي نفسه عقب تخريجه في اسناده ضعف انتهى قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني اسناده حسن

باب الهمزة مع الميم

اما بتخفيف الميم ان بكسر الهمزة ان جعلت اما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت استفتاحية ربك يحب المدح في رواية الحمد وهذا قاله للاسود بن سريع حين قال يا رسول الله مدحت ربي بمحامد ومدح واياك فقال له اما ان ربك الخ حم خد ن ك عن الاسود بن سريع بفتح السين التميمي السعدي صحابي نزل البصرة ومات في ايام الجمل قال الهيثمي احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح

اما ان كل بنا من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة فهو وبال على صاحبه اي سوء عقاب وطول عذاب في الاخرة لانه انما يبنيها كذلك رجا التمكن في الدنيا والتشبه بمن يتمنى الخلود فيها مع ما فيه من اللهو عن ذكر الله تعالى والتفاخر والتطاول على الفقرا وقد ذم الله تعالى فاعليه بقوله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الا ما لا بد منه لوقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له عنه ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فرب بنا ليس وبالا على انسان وبال على غيره والامور بمقاصدها والاعمال بالنيات د عن انس قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة

فقال ما هذه قالوا الفلان فسكت حتى جا فاعرض عنه فشكي لاصحابه فاخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها فسال فقالوا شكى الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله موثقون الا الراوي عن انس وهو طلحة الاسدي غير معروف وله شاهد عن واثلة عند الطبراني

اما ان كل بنا وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان في مسجد او او اي اوكان في مدرسة مثلا او كان في رباط او كان في خان مسبل ونحو ذلك مما يقصد به البر والاحسان كصهريج وبير وقنطرة وحوض وغير ذلك مما قصد بنايه التقرب الى الله تعالى وما عدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا مر حكيم على بنا فقال كيف تراه فقال بنا شديد وامل بعيد وعيش رغيد وقيل خلق ابن آدم من تراب فهمته في التراب وخلقت المراة من الرجل فهمتها في الرجل تنبيه قال الداودي ليس الغرس كالبنا لان من غرس نيته طلب الكفاف او يفضل ما ينال منه ففي ذلك الفضل لا الاثم وقال ابن حجر لا شك ان في الغرس من الاجر من اجل ما يوكل منه ما ليس في البنا وان كان في بعض البنا ما فيه اجر كالذي يحصل نفعه لغير الباني فانه يحصل للباني به الثواب حم ه عن انس بن مالك

اما انك ايها الرجل الذي لدغته عقرب لو قلت حين امسيت اي دخلت في المسا اعوذ بكلمات الله التامات اي التي لا نقص ولا عيب فيها وفي رواية كلمة بالافراد قال الحكيم ومعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق في الامور في الاوقات ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا من شر ما خلق اي من شر خلقه وهو ما يفعل المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض لم تضرك بان يحال بينك وبين كمال تاثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا مقام من بقي له التفات لغير الله تعالى اما من تغلغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه والنبي صلى الله عليه وسلم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ هذا المقام م في الدعوات عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي في يوم وليلة ولم يخرجه البخاري

اما انه اي من لدغته عقرب فلم ينم ليلته لو قال في تلك الليلة اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح لان الادوية الالهية تمنع من الدا بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان لم يضر والدوا الطبيعي انما ينفع بعد حصول الدا تنبيه قال العارف بن عربي شرط تاثير خواص الحروف ان يستحضرها حال الرقم واللفظ في وهمه وخياله ويصورها فتنفعل بالاستحضار

وان عري عن الاستحضار كان خيالا لا يعمل واذا صحبه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق او رقم وكثير لم يتفطنوا المعنى الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكاينات فاذا استحكم سلطان استحضار الحروف واتحد المستحضر لها بها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضر من اجل ذلك فيرى الاثر على الاثر فهذا اشبه بالفعل بالهمة وان لم يعلم ما يعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذا ساير اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر بعد عند من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر اعني الشكل المستحضر واذا علمت خواص الكلمات وقع الفعل بها عملا لكاتبها او المتلفظ بها بشرطه وان لم يعرف ما هي مرتبطة به من الانفعالات وقد راينا من قرا آية من القران وما عنده خبر فراى امرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته لينظر بانه ايه حصل ذلك فلم يجد ذلك الاثر حتى عاودها مرارا فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال وصار كلما اراد رويه ذلك الانفعال تلى الاية فظهر ذلك الاثر حتى عاودها مرارا فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال وهو علم شريف لكن السلامة فيه عزيزة فالاولى تركه فانه من العلم الذي اختص الله به اولياه في الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد ه عن ابي هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا لدغته عقرب فلم ينم فذكره

اما ان العريف لعظيم القيم على القوم يسوسهم ويحفظ امورهم ليعرف بها من فوقه عند الحاجة يدفع في النار دفعا اي تدفعه الزبانية في نار جهنم دفعا شنيعا فظيعا وهذا تحذير من التعرض للرياسة والتحرز عنها ما امكن لانه اذا لم يقم بحقها استحق العقوبة والغالب على العرفا الاستطالة وتعدي الحد وترك الانصاف والعرافة اولها سلامة واوسطها ندامة واخرها عذاب يوم القيامة طب من حديث مردود بن الحارث عن ابيه عن جده عن يزيد ابن سيف بن حارثة اليربوعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رجلا من بني تميم ذهب بمالي كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندي ما اعطيه هل لك ان تعرف على قومك قلت لا فقال اما الخ قال الهيثمي ومردود وابوه لم اجد لهما ترجمة

اما بلغكم ايها القوم الذين قد وسموا الحمار في وجهه اني لعنت من وسم البهيمة في وجهها اي دعوت عليه باللعنة وهي الطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك به مع ان النهي للتحريم واقترانه باللعن يدل على التغليظ وكونه كبيرة فانه

تعذيب بلاطايل **او ضربها** اي ولعنت من ضربها **في وجهها** لان الوجه لطيف فربما شانه وشوهه وربما ادى للحواس وبعضها فيحرم فعل ذلك بكل ابن محترمة وبنو فى لادمي اشد قال في الصحاح وسمه اذا اثر فيه سمة او كي قال الزمخشري ومن المجاز وسمه بالهجا **د عن جابر** بن عبد الله •

اما في رواية الا **ترضي** يا عمر بن الخطاب **ان تكون لهم** في رواية لها يعني كسرى وقيصر **الدنيا** اي نعيمها والتمتع بزهرتها وتمرفها ولذتها **ولنا الاخرة** اي لطيبها والموسو ن ولم يقل لي مع كون السوال عن حاله اشارة الى ان الامة لا تباعه وهذا قاله لعمر وقد راه عمر على حصير قد اثر في جنبه وتحت راسه وساده من ادم حشوها ليف وعند رجليه مرط وعند راسه اهاب معلقة فقال كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله هكذا ذكره وزاد في رواية يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا وذلك لانه شاهد بعين الفواد حق مود الجزا فاستوى عنده ذهبها وترابها فترك الفاني للباقي على يقين ومشاهدة واثر الصبر بحبس النفس عما تشتهيه طبعا بما هو محلل لها شرعا فلذا قال اما ترضى لنقتدي بشان اهل الكمال **ق ه عن عمر** بن الخطاب •

اما ترضي احداكن ايتها النسا **اذا كانت حاملا من زوجها بولد** ومثلها الامة من سيدها **وهو عنها راض** اي والحال انه راض عنها بان كانت مطيعة له فيما يحل شرعا **ان لها** اي بان لها مدة حملها **مثل اجر الصايم** بالنهار **القايم** بالليل **في سبيل الله** اي في الجهاد **واذا اصابها الطلق** اي الم الولادة **لم يعلم اهل السما والارض** من انس وجن وملايكة وغيرهم **ما اخفي لها** عند الله تعالى **من قرة اعين** جزا لها على تحملها مشقة حملها وصبرها على شدايد المخاض ومحافظتها على رضى بعلها **فاذا وضعت** حملها **لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص** اي المولود **من ثديها مصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة** يكتب لها في صحيفتها ليجازى عليها يوم القيامة قال في الصحاح والجرعة من الما بالضم حسوة منه قال الزمخشري جرعت الما واجترعته بمرة وتجرعته شيا بعد شي ومن المجاز تجرع الغيظ **فاذا اسهرها** اي المولود ليلة فلم يدعها تنام لصياحه وعدم نومه **كان لها مثل اجر سبعين رقبة** اي نفسا **تعتقهم** لله تعالى وقياس نظايره ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد **سلامة** اي يا سلامة حاضنة ولدها ابراهيم الذي خاطبها بذلك كله لتحرض به النسا اللاتي ارسلها نسا ذعما يحيي **تدرين** اصله اتدرين اي اتعلمين **من اعني بهذا** الجزا الموعود المبشر به **هن** من النسا **المتمنعات**

الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتي لا يكفرن العشير اي الزوج اي لا يغطين احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن والعشير المعاشر والزوج كما في الصحاح وقال الزمخشري زوج المراة عشيرها والكفر الستر والتغطية ومنه في ليلة كفر النجوم غمامها **الحسن بن سفيان** في مسنده عن هشام بن عمار عن ابي عمار ابن نصير عن عمرو بن سعيد الخولاني عن انس عن سلامة **طس** عن محمد ابن ابي زرعة عن هشام بن عمار عن ابيه عن عمرو عن انس عن سلامة **وابن عساكر** في تاريخه كلهم **عن سلامة** المراة **حاضنة السيد ابراهيم** ابن النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله انك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النسا فذكره وهشام بن عمار سبق ان فيه مقالا وابو عمار بن نصير اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابن عساكر احاديثه تدل على لينه عن عمرو بن سعد الخولاني قال الذهبي في الذيل اتهم بالوضع واورده ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وقال قال ابن حبان عمرو بن سعد الذي يروي هذا الحديث الموضوع عن انس لا يحل ذكره في الكتب الا على جهة الاعتبار للخواص •

اما كان يجد هذا الرجل الشعث الذي تفرق شعره وثار **ما يسكن به** بضم اوله وشد الكاف **راسه** اي شعر راسه اي يضمه ويلينه ويلبده من نحو زيت فعبر بالسكون عن ذلك **اما كان يجد هذا** الرجل الذي ثيابه وسخة دنسة **ما يغسل به ثيابه** من نحو غاسول او صابون ولا ستفهام للانكار اي كيف لا ينظفه ويحسن هيئته مع تيسير تحصيل الدهن والصابون او ما يقوم مقامهما مع انه عام الوجود سهل التحصيل خفيف المونة والمنة قال الطيبي انكر عليه بذا اذا اتى لما يودي الى ذلة وامتهان البذاذة من الايمان فانها التواضع للمومن كما ورد المومن متواضع وليس بذليل وله العزة دون الكبر ومنه حديث ابي بكر انك لست ممن يفعله خيلا وحينئذ فيندب التنظيف موكدا وقد كان صلى الله عليه وسلم يحافظ على النظافة وكان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولا يترك الطيب ويتعهد احوال نفسه وكان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر المراة والسواك والمقراض وكان اذا اراد الخروج للناس قط في ركوة بها ما فيسوي من لحيته وشعر راسه **حم د حب ك عن جابر** قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثاير الشعر فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي رحمه الله تعالى وقال العراقي اسناده جيد **اما يخشى** اي يخاف وفي رواية الا يخشى **احدكم** ايها المقتدون **اذا رفع راسه** اي من السجود منهوض في السجود لحديث ابي داود الذي يرفع راسه

والامام ساجد والحق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود لمزيد مزية
فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح ورده في العمدة بانه لا يجوز تخصيص
رواية البخاري لرواية ابي داود لان الحكم فيهما سوا قبل رفع الامام راسه زاد
في رواية ابن خزيمة في صلاته ان يحول الله راسه اي التي جنت بالرفع
تعديا راس حمار وفي رواية ابن حبان كلب او للشك يحول الله صورته
صورة حمار حقيقة بنا على ما عليه الاكثرون وقوع المسخ في هذه الامة او مجازا
عن البلادة الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم ان الاتيان
المتابعة ولا يتقدم التابع على المتبوع او انه يستحق به العقوبة في الدنيا
هذا ولا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى حجة الاسلام الثاني ورد ما عداه
بان تحويل الراس للمقتدي من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد
قلب معنوي وهو مصيره كالحمار في معنى البلادة اذ غاية الحمق الجمع بين
الاقتدا والتقدم فعلم انه كبيرة للتوعد عليه باشنع العقوبات وابشعها
وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية وابطلها كاحمد كالظاهرية
قال القرطبي وفيه ترك الامن من تعجيل المؤاخذة على الذنوب ق ع في الصلاة
عن ابي هريرة ٠

اما يخشى احدكم ايها المصلون اذا رفع راسه من الركوع او السجود في الصلاة
قبل امامه ان لا يرجع اليه بصره بان يعمى قبل رفع راسه ثم لا يعود اليه
بصره بعد ذلك وهذا زجر وتهويل ولا مانع من ان يراد بالبصر البصيرة
وفيه كالذي قبله منع تقدم الماموم على الامام في الرفع من الركوع والسجود
والحق به بعضهم التقدم عليه في الخفض بل اولى لان الاعتدال والقعود بين
السجدتين من الوسايل والركوع والسجود من المقاصد فاذا وجبت الموا فقة
في الوسيلة ففي المقصد اولى ونوزع بان الرفع منهما يلزم قطعه عن غاية
كماله ودخول النقص في المقاصد اشد منه في الوسايل قيل وفيه ايضا جواز
المقارنة ومنع بانه دل بمنطوقه على منع المسابقة وبمفهومه على طلب المتابعة
واما المقارنة فمسكوت عنها قال ابن بزيزة واستدل بظاهره قوم لا يعقلون
على جواز التناسخ وهو مذهب ردي مبني على ترهات واباطيل تتمة
قال في الفيض ليس للتقدم على الامام سبب الا الاستعجال ودواه ان
يستحضر انه لا يسلم قبله حم م د عن جابر بن سمرة بضم الميم وتسكن تخفيفا

اما والله صدر بكلمة التنبيه التي هي من طلايع القسم وبعدها تدوقرنه
بالقسم لتحقيقها بعده واثباته في السامع ورد اعلى من عاند في لزوم بعد ما
في حلية من امر ابي لامين في السما قدم السما لعلوها ورمزا الى ان شهرته

بهذه

بهذه الصفة عند العالم العلوي لا اختلاف فيه امين في الارض اي في نفس الامر عند كل
عالم بحاله وذا على وزان فورب السما والارض انه لحق وقد كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يدعى في الجاهلية الامين واذا المقتوم لا يعنون به الا هو وفيه حل مدح
المرد نفسه بهذا الوصف للتاكيد طب عن ابي رافع قال اضاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضيفا فلم يكن عنده ما يصلحه فارسل الى رجل من اليهود اسلفني
دقيقا الى رجب قال لا الا برهن فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد
البزار اذهب بدرعي الحديد اليه ٠

اما علمت يا عمرو الذي جا الينا ليبايعنا وقد اراد وقوع المبايعة على اشتراط الغفران
ان الاسلام يهدم ما كان قبله من الكفر والمعاصي اي يسقطه ويمحو اثره ويرفع
خبره وان الهجرة من ارض الكفر الى بلاد الاسلام تهدم اي تمحو والمراد بالهجرة
ما كان قبل الفتح ما كان قبلها من الخطايا المتعلقة بحق الحق سبحانه من العفو بات
اما الحق المالي كزكاة وكفارة ففي سقوطها خلاف بين العلما وان الحج يهدم
ما كان قبله الحكم فيه كسابقيه لكن ورد في خبر انه يكفر حتى الدما والمظالم
واخذ به جمع واعاد ذكر الهجرة والحج مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا في متا بعته
وفيه عظم موقع كل من الثلاثة وان كل واحد بمفرده يكفر ما قبله ذكره شارحون
وقال الطيبي فيه وجوه من التاكيد تدل على ان حكم الهجرة والحج حكم الاسلام
احدها انه من الاسلوب الحكيم فانه عرض عمرو من اباية عن المبايعة
الى بيانه ما له من الحكم نفسه في اسلامه والهجرة والحج زيادة في الجواب فكانه
قال لا تهتم بشان الاسلام وحده وانه يهدم ما قبله فان الهجرة والحج كذلك الثاني
ان همزة اما فيهما معنى النفي وما نافية فاذا اجتمعا دلا على التقرير بتا وقد
اتبعا بقوله علمت ايذانا بان ذلك امر لا نزاع فيه ولا ينبغي ان يرتاب فيما
يتلوها الثالث لفظ يهدم فانه قرينة الاستعارة المكنية شبه الخصال الثلاث
في قلعها الذنوب من محلها بما يهدم البنا من اصله ثم اثبت للاسلام ما يلايم
المشبه به من الهدم الرابع الترقي فان قوله الحج يهدم ما قبله ابلغ من ارادة
المبالغة من الهجرة لانه دونها فاذا هدم الحج الذنوب فالاولى ان تهدمها
الهجرة لانها مفارقة الموطن والاحباب الخامس تكرير يهدم في كل من الخصال
دلالة على استقلال كل منها بالهدم م من حديث ابن شماسة عن عمرو بن العاص
قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل
ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني كنت على اطباق ثلاث لقد رايتني
وما احد اشد بغضا للمصطفى صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون استمكنت

منه ففتلته فلو مت علي ذلك كنت من اهل النار فلما جعل الله تعالي في قلبي الاسلام
اتيته فقلت ابسط يمينك ابايعك فبسطها فقبضت يدي قال ما لك قلت اشترط
قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي فذكر فما كان احد احب الي ولا اجل
في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه
ما اطقت ولو مت علي تلك الحال رجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشياء
ما ادري ما حالي فيها **اما انكم** قال ابن مالك في شرح الكافية يجوز كسر ان بعد
اما مقصود ابها معني الاستفتاحية وان تقصد بها معني حقا فتفتح انتهي والمعني
ايها الناس الذين جلستم عند مصلانا تكشرون اي تضحكون **لو اكثرتم ذكر**
هاذم اللذات اشغلكم عما اري من الكشر وهو ظهور الاسنان للضحك **الموت**
بجره عطف بيان ورفعه خبر المبتدا محذوف ونصبه بتقدير اعني **فاكثروا**
من ذكر هاذم اللذات الموت فانه لم يات علي القبر يوم الا تكلم فيه اي حقيقة والذي
خلق الكلام في لسان الانسان قادر علي ان يخلقه في الجماد ولا يلزم من ذلك
سماعنا له ويحتمل ان المراد انه يقول ذلك بلسان الحال **فيقول انا بيت**
الغربة فالذي يسكني غريب **وانا بيت الوحدة** فمن حل بي وحيد **وانا بيت**
التراب وانا بيت الدود فمن سكنني اكله التراب والدود ومن ثم قال
حكيم اجعل قبرك خزانتك احشها من كل عمل صالح امكنك ليونسك
فاذا دفن العبد المومن اي المطيع لله تعالي كما يدل ذكر الفاجر والكافر
في مقابلته **قال له القبر مرحبا واهلا** اي لقيت رحبا واهلا **اما** بالتخفيف
ان كنت لاحب من يمشي علي ظهري الي لانك مطيع لربي وربك **فاذ وليتك**
اليوم وصرت الي اي انتقلت من الدنيا الي قال في الصباح صار زيد غنيا
انتقل الي حالة الغنا بعد ان لم يكن عليها وصار العصير خمرا كذلك وصار
الامر الي كذا رجع اليه **فستري صنيعي بك** فاني احسنه جدا وقضية
السبي ان الاتساع وما بعده مما ياتي يتاخر عن الاقبار **فيتسع له مد بصره**
اي بقدر ما يمتد اليه بصره **ويفتح له باب الي الجنة** يعني يفتحه له الملائكة
باذن الله تعالي او ينفتح بنفسه بامر الله تعالي **واذا دفن العبد الفاجر**
اي المومن الفاسق **او الكافر** باي كفر كان **قال له القبر** بلسان القال او الحال
علي ما سبق **لا مرحبا ولا اهلا** بك **اما** بالتخفيف **انك لابغض من يمشي**
علي ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فستري صنيعي بك فيلتام
عليه اي ينضم **حتي يلتقي عليه** بشدة وعنف **وتختلف اضلاعه** من شدة
الضغطة وقضية هذا الحديث ان الضم مخصوص بالكافر والفاجر اذ المومن
المطيع لا ينضم عليه ومن ثم ما ذكر في قصة سعد بن معاذ بقوله لو نجا احد من

ضغطة

ضغطة القبر لنجا سعد خلاف ويمكن الجواب بان المومن الكامل ينضم عليه ثم ينفرج
عنه سريعا والمومن العاصي يطول ضمته ثم يتراخي عنه بعد ذلك وان الكافر يدوم
ضمته او يكاد ان يدوم وبذلك يحصل التوفيق بين الحديثين وزوال التعارض بين
المتنين فتدبره فانه نافع **ويقيض له سبعون تنينا** اي ثعبانا **لو ان واحدا**
منها نفخ في الارض اي علي ظهرها بين الناس **ما انبتت شيئا** من النبات **ما بقيت**
الدنيا مدة بقائها **فينهشنه** بشين معجمة وقد يهمل والنهش القبض علي اللحم
ونتره **ويخدشنه** اي يجرحنه قال في المصباح خدشته خدشا اي جرحته في ظاهر
الجلد **حتي يفضي به الي الحساب** اي حتي يصل الي يوم الحساب وهو يوم القيامة
والانقضا الوصول قال في المصباح افضيت الي الشي وصلت اليه **انما القبر روضة**
من رياض الجنة حقيقة لان يفتح للمومن فيه من الريحان وازهار الجنان او مجازا
عن خفة السوال علي المومن وامنه وراحته وسعته كما يقال فلان في الجنة اذا
كان عيشه رغدا **او حفرة من حفر النار** حقيقة او مجازا علي ما تقرر فيما قبله والقبر
واحد القبور قال في المختار وهو مما اكرم به بنو ادم وقال الزمخشري نقلوا
من القصور الي القبور ومن المنابر الي المقابر والحفرة قال في الصحاح بالضم واحدة
الحفر وقال الزمخشري حفر البير بالمحفار واحتفره ودلوه في الحفرة والحفيرة وهو
القبر **تنبيه** ظاهر هذا الخبر ان عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من
الاخبار والاثار ما يدل علي انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الاشخاص **ت**
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
اما بالتشديد وكذا ما بعده **انا فلا اكل متكيا** اي متمكنا معتمدا علي وطا تحتي
او مائلا الي احد شقي ومن ثم ان المتكي ليس الا المائل الي احدهما فقد وهم ان
كل من استوي قاعدا علي وطا فهو متكي وفي افهام قوله اما انا جعل الخيار
لغيره علي معني اما انا افعل كذا واما غيري فبالخيار فربما اخذ منه انه غير
مكروه لغيره **ت عن ابي جحيفة** بضم الجيم وفتح المهملة السوائي وقد سبق وظاهر
صنيعه ان ذا ليس في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه
في الشفا للبخاري
اما اهل النار في اكثر نسخ مسلم اهل النار بحذف اما وعليه فالفا في فانهم
الاتية زائدة **الذين هم اهلها** اي المختصون بالخلود فيها المستوجبون لعذاب
الابد وفيه ايذان بانه لا يسمي اهل النار الا الكفار **فانهم لا يموتون فيها** موتا
يريحهم **ولا يحيون** فيها حياة تريحهم كما قال تعالي لا يموت فيها ولا يحيي وهذا مذهب
اهل السنة ان النعيم والعذاب دائم **ولكن ناس من المومنين اصابتهم النار**
بذنوبهم في رواية بخطاياهم **فاماتتهم** بتا اي النار وفي رواية بتا اي فاماتهم

ايضا اماتة اي بعد ان يعذبوا ما شا الله تعالى وهي اماتة حقيقية وقيل
مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم ورجح الاول بتاكيده بالمصدر وفايدة
الاماتة مع عدم الاحساس بعذابها حصول التاديب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك
المدة ثم يحبسون في النار بلا احساس ما شا الله تعالى كالمسجون بدار عذاب
الملك واهل الايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة
قد صاروا فحما اي كالحطب الذي احترق حتى اسود في الصحاح الفحم معروف قال
في المصباح وقد تفتح الحا وفحمت وجهه بالتثقيل سودته بالفحم اذن بالبنا
للمفعول والفاعل الله بالشفاعة فيهم فحملوا واخرجوا فجي بهم اي فاتي بهم
الملايكة الى الجنة باذن ربهم ضبائر ضبائر بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال
هكذا وقعت مكررة في الروايات اي يحملون كالامتعة جماعات جماعات متفرقة
في تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون يتحاذون بالمناكب لا يدخل اخرهم
قبل اولهم ولا عكسه كما في خبر وهولا يدخلون متفرقين اظهارا للاثر
المخالفة عليهم ومع ذلك فبفضل الله تعالى شملهم والضباير جمع ضبارة بفتح
الضاد المعجمة وكسرها الحزمة قال في المصباح ضبر الفرس جمع قوايمه وعنه
اضبارة من كتب بكسر الهمزة جماعة وهي الحزمة انتهى فبثوا بالموحدة مضمومة
ثم مثلثة اي فرقوا على انهار الجنة اي على حافاتها ثم قيل اي قالت الملايكة
بامر الله تعالى او قال الله تعالى يا اهل الجنة افيضوا اي صبوا عليهم من الحياة
فيفيضون منه فيحيون فينبتون نبات الحبة ولفظ مسلم فينبتون منه كما تنبت
الحبة وهي بالكسر وشدة البا الموحدة حب الرياحين والعشب وبزر البقول
ونحوها مما ينبت في البرية والصحرا اما التي تقوت يكون في حميل السيل
بفتح الحا وكسر الميم ما حمله السيل من نحو طين او غثا ومعناه محمول السيل وزعم
ارادة حبة البقلة الحمقا وهي الرجلة لانها تنبت سريعا على جانب السيل فيتلفه
ثم تنبت فيتلفه وهكذا ولهذا سميت بالحمقا لانها لا تميز لها يرده رواية
البخاري فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم تر انها تخرج صفرا ملتوية
وبقلة الحمقا ليست صفرا وانما كانت صفرا لانها احسن الوان الرياحين ولهذا
تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة الحنا ومواضع والمراد التشبيه في سرعة النبات
وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن الوانهم
وضعف حالهم ثم يشتد قوامهم به ويصيرون الى منازلهم شبه سرعة عود ابدانهم
بسرعة نباتها وفي خبر يكتب على جباههم هولا عتقا الرحمن قيل وما الحياة
معنوية ولا مانع من كونه حسيا وفيه رد على المرجية حيث افاد دخول طايفة
من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليد العاصي فيها حم ه عن ابي سعيد

الخدري

الخدري قال العارف ابن عربي وهو صحيح كشفا ه
اما اول اشراط الساعة اي علاماتها التي تعقبها قيامها فنار تخرج من
المشرق اي من جهة شروق الشمس فتحشر الناس اي تجمعهم مع السوق الى المغرب
قيل لعله اراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب
وقيل بل تاتي واستشكل جعل النار اول العلامات فان بعثته نبيا من الاشراط
والنار لم تتقدم وفي خبر اول الايات طلوع الشمس من مغربها اجيب بان بعض
علاماتها القريبة وبعضها علامة غاية قربها وبعضها علامة وقوعها وهي
الاول البعثة والثاني النار والدخان والدجال وياجوج وماجوج والثالث
طلوع الشمس وخروج الدابة سميت اولا لانه مبتدا ذلك القسم واما اول ما اي
طعام تاكله اهل الجنة اي فيها فزيادة كبد الحوت اي زايدته وهي القطعة
المنفردة المعلقة بالكبد وهي الذ واهناه وامراه واما شبه الولد اباه تارة
وامه تارة اخرى فاذا سبق ما الرجل ما المراة في النزول والاستقرار في رحمها نزع اليه
اي نزع الى الرجل الولد بنصبه على المفعولية اي ذهب اليه واذا سبق ما المراة ما
الرجل نزع اي الولد اليها اي الى المراة قال في الصحاح نزع الى ابيه في الشبه اي ذهب
وفي المصباح نزع الى الشي ذهب اليه والى ابيه ونحوه اشبهه حم خ ن عن انس قال
بلغ ابن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال اني سايلك
عن ثلاثة لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة
ومن اي شي ينزع الولد الى ابيه ومن اي شي ينزع الولد الى اخواله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خبرني بهن انفا جبريل ثم ذكره فاسلم ه
اما صلاة الرجل في بيته اي في محل اقامته من بيت او خلوة او نحوهما فنور اي منورة
للقلب بحيث يشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات وتكون نورا يوم القيامة في
تلك الظلم فنوروا بها بيوتكم فانها تمنع المعاصي وتنهى عن الفحشا والمنكر وتهدي
الى الصواب كما ان النور يستضا به حم ه عن عمر بن الخطاب ه
اما انا بالتشديد ففي ثلاثة مواطن اي اماكن من يوم القيامة قال في الصحاح الوطن
محل الانسان والموطن المشهد من مشاهد الحرب وقال الزمخشري من المجاز هذه
اوطان الابل لمرابضها ونبت في موطن القتاد ومواطنه وهي مشاهده فلا
يذكر احد احدا لعظم هولها وشدة روعها عند الميزان اي اذا وضع لوزن الاعمال
حتى يعلم الانسان اتخف ميزانه فيكون من الهالكين ام يثقل فيكون من
الناجين وعند الكتاب اي نشر صحف الاعمال حين يقال هاوم اقرووا كتابيه حتى
يعلم اين يقع كتابه افي يمينه ام شماله او من وراء ظهره قال ابن السايب يلوى
يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع من صدره الى خلف ظهره ثم يعطاه

قال ابن رسلان وظاهره انه من يوتى كتابه بشماله قسمان قسم يوتاه بشماله من وراء ظهره وقسم بشماله من ورائه وقال غيره يوتى المومن العاصي كتابه بشماله والكافر من ورائه **وعند الصراط** الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه **اذا وضع بين ظهراني جهنم** بفتح الظاء اي على ظهرها اي وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون للمبالغة والياء لصحة دخوله بين على متعدد وقيل لفظ ظهراني مقحم **حافتاه كلاليب** جمع كلاب بالفتح او كلوب بالفتح وشد اللام فيهما حديدة معوجة الراس او عود في راسه اعوجاج **كثيرة وحسك** جمع حسكة شوكة صلبة معروفة تسمى شوك السعدان تشبه حلمة الثدي **كثير يحبس الله بها من يشاء من خلقه** يعني يعوق من يشاء ويصرعه بكلاليب الصراط حتى يهوي في النار **حتى يعلم اينجوا ام لا** قال الحليمي في الحديث اشعار بان للمارين عليه مواطي الاقدام فما ورد من انه ادق من الشعر معناه ان يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله لخفايتها وغموضها وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر وانه احد من السيف معناه ادق دقيق انتهى وهذا كله الهاب وتهييج وتذكير للمرء بما امامه من القدوم على اهوال لا يتخلص منها الا لطف الرحمن **د** في السنة **ك** في الاهوال **عن عايشة** قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فذكره قال الحاكم على شرطهما لولا ارسال فيه بين الحسن وعايشة انتهى ورواه احمد باتم من هذا وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي

اما بعد قال الطيبي اما وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل عن ابي حاتم انه لا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها الا وثني وثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الجدار وعاملها مقدر اي مهما يكن بعد تلك القضية **فان احسن** وفي رواية بدله خير **الحديث كتاب الله** اقتباس من قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا لتنوع اعجازه واجمامه ما اشتمل عليه من اخبار الامم والاحكام والمواعظ ومنفعة الخلق وتناسب الالفاظ وتناسقها في التخير والاصابة وتجاوب نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت احسن حديث **وان افضل** وفي رواية وان خير **الهدى هدى محمد** بفتح الهاء وسكون الدال فيهما اي احسن الطرق طريقته وسمته وسيرته من هدى هديه سار بسيرته وجرى على طريقته ويقال فلان حسن الهدى اي الطريقة والمذهب ومنه خبر اهتدوا بهدي عمار وبضم وبفتح فيهما وهو بمعنى الدعاء والرشاد ومنه وانك لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وقال القاضي هو من هدايات المراة في مشيها اذا تبخترت

ولا

ولا يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسنة مرضية واللام للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على جميع الاديان والسنن **وشر الامور محدثاتها** جمع محدثة بالفتح وهي كما سبق ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا اجماع قال القاضي روي شر الامور بالنصب عطفه على اسم ان وهو الاشهر وبالرفع عطفه على محل ان مع اسمه **وكل بدعة ضلالة** اي وكل فعلة احدثت على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جاء به الشارع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال **وكل ضلالة في النار** فكل بدعة في النار وقد سبق ذي موضحا بما منه ان المراد بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة ما لا اصل له في الشرع والحامل عليه مجرد شهوة او ارادة بخلاف محدث له اصل فيه او بحمل النظير على نظيره او لغير ذلك فقوله وكل الخ عام مخصوص **اتتكم الساعة بغتة** بنصبه على المفعولية وجوز رفعه قال في الكشاف الساعة القيامة سميت به لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وبديهة كما تقول في ساعة لمن تستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة **هكذا** وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل انه تمثيل لمقارنتهما وانه ليس اصبع اخرى كما انه لا نبي بينه وبين الساعة ويحتمل انه تقريب لما بينهما في المدة وان التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا **اصبحتكم الساعة ومستكم** اي توقعوا اتيانها فكانكم بها وقد فاجاتكم على بغتة صباحا ومساء فبادروا الى التوبة لتسقط عنكم المعاصي فازهدوا في الدنيا ليخف حسابكم وتذكروا الاخرة واهوالها وما هو الا من نفس الى نفس فتصيرون اليها انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين **انا اولى بكل مومن من نفسه** اي احق كان اذا احتاج الى طعام او غيره وجب على صاحبه بذله له النبي اولى بالمومنين من انفسهم **من ترك مالا فلاهله** الذين يرثونه **ومن ترك دينا** عليه لم يوف في حياته **او ضياعا** بفتح الضاد اي عيالا واطفالا **فالي وعلي** اي فالامر كفاية عياله الي وعلي قضاء دينه فيوف ونشر غير مرتب **وانا ولي المومنين** جميعا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يصلي على مدين مات ولم يخلف وفاء زجرا للناس عن الاستدانة واهمال الوفاء فلما فتح الله تعالى على المسلمين قال من ترك دينا فعلي وفاوه وهل كان يقضيه تكرما او وجوبا وجهان الاصح الثاني ثم قيل انه من خصائصه وقيل بل يقضي في كل زمن من بيت المال وفيه انه يسن ان يقال في الخطبة اما بعد **حم ن ه عن جابر** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول اما بعد **اما بعد** اي بعد حمد الله تعالى والثناء عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب

للفصل بين ما كان فيه من حمد وثنا والانتقال الى ما يريد التكلم فيه ويعوض عنها لفظتان هذا ولما كان كذا واول من قالها داود او يعقوب او يعرب بن قحطان او كعب بن لوي او سحبان بن وايل او قس بن ساعدة قال الحافظ بن حجر في الفتح والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة للاولية المحضة والبقية بالنسبة الى القبايل فوالله اني لاعطي بلام بعدها همزة مضمومة فعين ساكنة فطا مكسورة بلفظ التكلم لا بلفظ المجهول من الماضي الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اي اترك الرجل الاخر فلا اعطيه شيا والذي ادع اعطاه احب الي من الذي اعطي عايد الموصول محذوف ولكن وفي رواية البخاري ولكني اعطي اقواما لما بكسر اللام ارى من نظر القلب لا من نظر العين في قلوبهم من الجزع بالتحريك اي الضعف عن تحمل ما نزل بهم من الاملاق والهلع بالتحريك ايضا شدة الجزع او افحشه او هما بمعنى وهو شدة الحرص فالجمع للاطناب واكل اقواما بفتح الهمز وكسر الكاف الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى النفسي والخير الجبلي الداعي الى الصبر والتعفف عن المسالة والشره منهم اي من الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمري بالتحريك وفيه ان الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الاخرة واما في الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية وان البشر جبلوا على حب العطا وبغض المنع وان المنع قد يكون خيرا للممنوع وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم واستيلاف من يخشى جزعه او يرجى بسبب اعطايه طاعة من يتبعه والاعتذار الى من ظن ظنا والامر بخلافه خ عن عمرو بن تغلب هذا قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين تركوا عتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال عمرو فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم انتهى

اما بعد قال القاضي اما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا صدر بالفا الجزائية لما فيها من معنى الشرط قال سيبويه اذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك قلت مهما يكن من شي فزيد منطلق فا وفي رواية للبخاري ما بدون فا في الجواب قال الزركشي وهو عند اللغويين نادر بال اقوام اي ما حالهم يعني اهل بريرة ارادت عايشة شراها منهم وعتقها فشرطوا الولا لهم ولم يشرطه الله تعالى في كتابه فذلك فخطب فنبه على تقبيح فعلهم حيث يشترطون شروطا جمع شرط وهو الزام الشي والتزامه ليست في كتاب الله اي في حكمه الذي كتبه على عباده وشرعه لهم ما كان من شرط ليس في كتاب الله اي ليس

في حكمه

في حكمه الذي يتعبد به عباده من كتاب او سنة او اجماع فليس المراد القران لان كون الولا للمعتق ليس منصوصا في القران وقال ابن خزيمة اي ليس في حكمه جوازه او وجوبه لا ان كل من شرط شرطا لم ينطق به القران باطل لانه قد يشترط في البيع فهو باطل وان كان مائة شرط مبالغة وتاكيد لان العموم في قوله ما كان من شرط الخ دل على بطلان جميع الشروط وان زاد على المائة فالعدد خرج مخرج التكثير يعني ان الشروط الغير مشروعة باطلة وان كثرت فقضا الله الشروط اي حكمه احق بالاتباع من غيره يعني هو الحق لا غيره وشرط الله اوثق اي هو القوي وما سواه باطل واه لا تفضيل فيه في الموضعين اذ لا مشاركة بين الحق والباطل وانما الولا لمن اعتق لا الى غيره من مشترط او غيره فهو منفي عنه شرعا وفيه انه لا ولا لمن اسلم على يديه رجل او حالفه خلافا للحنفية ولا الملتقط خلافا لاسحاق ق عن عايشة وهي قصة بريرة المشهورة

اما بعد اي بعد الحمد والثنا فما بال العامل اراد به عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون المثناة وكسر الموحدة وبا النسب استعمله على عمل فجاء حين فرغ فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فخطب موبخا له على تاويله الفاسد مبينا لبطلان رايه الكاسد فقال نستعمله اي نوليه عملا فياتينا عند انتها عمله فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي لخاصة نفسي افلا قعد في رواية للبخاري فهلا جلس في بيت ابيه او امه فنظر بضم النون ولابي ذر بفتحها هل يهدى له بالبنا للمفعول ام لا فوالذي نفس محمد بيده اي بقدرته وتدبيره لا يغل احدكم يعني منكم من الغلول وهو الخيانة في الغنيمة منها اي الصدقة شيا الا جا به يوم القيامة حال كونه يحمله على عنقه ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ان كان بعيرا جا به له رغا بضم الرا والتخفيف والمد له صوت وان كانت بقرة جا بها لها خوار بضم اوله المعجم صوت وان كانت شاة جا بها تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فمهملة صوت شديد فقد بلغت بشد اللام اي بلغت حكم الله الذي ارسلت به في هذا الحكم وبقية الحديث ثم رفع يديه حتى راينا عفرتي ابطيه وفيه ان الامام يخطب في الامر المهم واستعمال اما بعد في الخطبة ومحاسبة المؤتمن ومنع العامل عن قبول الهدية ممن له عليه حكم وابطال كل طريق يتوصل به من ياخذ المال الى محاباة الماخوذ منه والانفراد بالماخوذ مع وجود الفاضل وان من وجد منه او لا اخطا يشهر خطاؤه ليحذر حم ق د عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد الساعدي بكسر العين المهملة وذكر البخاري ان هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة

اما بعد ايها الناس الحاضرون او اعم انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول

ربي يعني ملك الموت فاجيب اي اموت لكني عند بلاجابة اشارة الى انه ينبغي
تلقيه بالقبول كانه مجيب اليه باختياره وانا تارك فيكم ثقلين سميا به لعظم
شانهما وشرفهما اولهما كتاب الله قدمه لاحقيته بالتقدم فيه الهدى من الضلال
والنور من استمسك واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل اي اخطا طريق
السعادة وهلك في ميادين الشقاوة والحيرة فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به فانه السبب الموصل الى المقامات العلية والسعادة الابدية واهل بيتي
اي وثانيهما اهل بيتي وهم من حرمت عليهم الصدقة من اقربائه قال الحكيم
حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة فهم ابعد من المحنة وهذا عام اريد
به خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق وهم بشر لم يعروا
عن شهوات الادميين ولا عصموا عصمة النبيين وكما ان كتاب الله منه ناسخ
ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدوة بغير علمائهم الصلحاء
وحث على الوصية بهم لما علم بما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا انتهى
اذكركم الله في اهل بيتي اي في الوصية بهم واحترامهم وكرره ثلاثا للتاكيد قال
الفخر الرازي جعل الله تعالى اهل بيته مساوين له في خمسة اشياء في المحبة وتحريم
الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيرهم تتمة قال
الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين وورد عن عبد الله بن زيد
عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام قال من احب ان يفسح له في اجله وان يمتع
بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم
بتك عمره وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه حم م عبد بن حميد في المناقب
كلهم عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بما
يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد
فذكره وتتمته في مسلم من عدة طرق لفظه في احدها قيل لزيد اليس نساؤه
من اهل بيته قال ليس نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم
الصدقة بعده وفي رواية لا المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم
يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة
اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله القران لانه يستحيل الكذب
في خبره وانما تكذب الظنون في فهم خطابه وانما ينتفي الريب عن سامعه بقدر
قوة ايمانه ومتانة ايقانه وسماه حديثا لنزوله منجما لا لكونه ضد القديم
واوثق العرى كلمة التقوى كلمة الشهادة اذ هي الوفاء بالعهد بمعنى اضافتها
الى التقوى لانها سبب التقوى واسها وقيل كلمة اهل التقوى ذكره في الكشاف
وقوله اوثق العرى من باب التمثيل مثلت حال التقوى بحال من اراد التدلي

من

من شاهق فاحتاط لنفسه لتمسكه بعروة من حبل متين مامون انقطاعه وخير
الملل ملة ابراهيم الخليل ومن ثم امر المصطفى صلى الله عليه وسلم باتباعها ان
اتبع ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد وهي قوله او فعله او تقريره لانها اهدى
من كل سنة واقوم من كل طريقة واشرف الحديث ذكر الله لان الشيء يشرف بشرف
من هو له واحسن القصص هذا القران لانه برهان ما في ساير الكتب ودليل
صحتها لانه معجز وليست تلك بمعجزة فهي مفتقرة الى الشهادة على صحة ما فيها افتقار
المحتج عليه الى شهادة المجد ذكره الزمخشري وخير الامور عوازمها وشر
الامور محدثاتها بضم فسكون جمع محدثة وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا
سنة ولا اجماع واحسن الهدي بفتح الها وسكون الدال المهملة السمت والطـ ريقة
والسيرة اي خير السيرة والطريقة سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته وروي
ايضا بضم الها وفتح الدال ومعناه الدلالة والرشاد هدي الانبيا لانه تعالى تولى
هدايتهم وتاديبهم وعصمهم عن الضلال والاضلال والهدي بضم الها وفتح الدال
والقصر الارشاد واللام في الهدي للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى
متعدد وهو داخل فيه ولو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود واشرف الموت
قتل الشهدا لانه في الله تعالى ولاعلاء كلمة الله تعالى فاعاضهم الحياة بالله ولهذا
نهى الله تعالى الخلق عن اطلاق الموت عليهم واعمى العمى الضلالة بعد الهدى
اي الكفر بعد الاسلام فهو العمى على الحقيقة وخير العلم ما نفع وفي رواية بدل
العلم العمل بان صحبه اخلاص فان العلم الذي لا ينفع لا ضرفيه لصاحبه بل
هو وبال عليه وخير الهدي ما اتبع بالبنا للمجهول اي اقتدي به لنشر العلم وتاديب
المريدين وتهذيب المشايخ احوال السالكين وهي سيرة سيد المرسلين وشر العمى
عمى القلب لان عماه بفقد نور الايمان بالغيب فتثمر الغفلة عن الله تعالى والاخرة
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فعمى البصيرة اشد من عمى البصر لانه عظيم
الضرر فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واليد العليا خير
من السفلى اي اليد المعطية خير من يد الاخذة وما قل من الدنيا وكفى الانسان
لمونته ومونة من عليه مونته خير مما كثر والهى عن الله تعالى والدار الاخرة
لان المستكثر من الدنيا يورث الهم والغم وقسوة القلب وشدة الحرص ونسي
الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال الاخرة وشر المعذرة حين يحضر الموت
فان العبد اذا اعتذر الى الله تعالى بالتوبة عند احتضاره ووقوعه في النزع لا يفيده
ثم اراده الاعتذار عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهي حالة كشف الغطا والياس
من البقا وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال
اني تبت الان وشر الندامة اي الحزن وقال الراغب الندم التحسر على ما فات

يوم القيامة فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد ومن الناس من لا ياتي الصلاة الا
دبرا بفتح او ضم المهملة كذا ذكره بعضهم وقال العسكري الصواب بضمتين ونصبه
على الظرف اي بعد فوت الوقت ومنهم من لا يذكر الله الا مهجرا اي تاركا للاخلاص
كان قلبه هاجر للسانه يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا لا يدعوهم
الى موافقة العامدين الا استقباح المذمة من الناس والسطوة من السلطان
او المعيب من الاخوان والجيران فلا ياتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون
الا وهم كارهون واعظم الخطايا اللسان الكذوب وهو الذي تكرر كذبه حتى
صار صفة له ياتي بالكبائر كلها كالقذف والبهتان وشهادة الزور وغيرها وربما
افضى الى الكفر فان اللسان اعظم عملا من سائر الجوارح فاذا تعود الكذب
اورد صاحبه المهالك وخير الغنى غنى النفس فانه الغنى عن الحقيقة وفقر
النفس لا يزال في همه وغمه على تحصيل الدنيا والحرص على جمعها بقوله اخاف الفقر
في الكبر وغير ذلك وخير الزاد الى الاخرة التقوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
قال الغزالي جمعت خيرات الدنيا والاخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوى
وتامل ما في القران من ذكرها كم علق بها من خير ووعد عليها من ثواب وكم
اضاف اليها من سعادة ومدار العبادة على ثلاثة اصول التوفيق والتاييد
وهو للمتقين قال تعالى ان الله مع المتقين الثاني اصلاح العمل واتمام التقصير
وهو للمتقين قال تعالى يصلح لكم اعمالكم الثالث قبول العمل وهو للمتقين قال
تعالى انما يتقبل الله من المتقين فالتقوى هي الجامعة للخيرات الكافية للمهمات
الرافعة للدرجات وراس الحكمة مخافة الله اي الخوف منه اصلها واساسها فمن لم
يخف الله تعالى فباب الحكمة عليه مسدود وخير ما وقر في القلب اليقين اي
خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب قال الزمخشري من
المجاز وقر في قلبه اذا وقع وبقي اثره وكلمته كلمة وقرت في اذنه ثبتت والارتياب
اي الشك في شيء مما جاء به الرسول من الكفر بالله تعالى والنياحة من عمل
الجاهلية اي النوح على الميت بنحو واكهفاه واجبلاه من عادة الجاهلية وقد
جاء الاسلام بتحريمه والغلول اي الخيانة الخفية من جثى جهنم جمع جثوة بالضم
الشيء المجموع كذا في النهاية وفي التقريب الجثوة مثلثة الحجارة المجموعة وقيل
معنى من جثى جهنم من جماعتها وفي رواية للقضاعي من جمر جهنم قال شارح
لان الغلول يصير على الغال جمرا لقوله صلى الله عليه وسلم في الذي غل شملة انها
تضطرم عليه نارا والكنز اي المال الذي لم تؤد زكاته كي من النار اي يكوى
صاحبه به في نار جهنم والشعر بكسر الشين الكلام المقفى الموزون قصدا من
مزامير ابليس اي الشعر المحرم لا الجائز والخمر جماع الاثم اي مجمعه ومظنته والجماع

اسم

اسم لما يجمع ويضم ويقال هذا الباب جماع الابواب من جمعت الشيء ضممته كالكفاف
من كففت الشيء اذا ضممته وجمعته ذكره الكشاف وفي الفائق جماع كل شيء مجتمع اصله
يقال لما اجتمع في الغصن من النور هذا جماع الثمر والنساء حبالة الشياطين اي
مصايده وفخوخه واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شيء كان دعي
رجل الى قتل نفس فابى ثم الى الزنا فابى ثم الى الخمر فشرب فزنا فقتل وقيل
ما ايس الشيطان من ادمي الا اتاه من قبل النساء ومن ثم قال بعض الحكماء لما
راى صيادا يكلم امراة يا صياد احذر ان تصاد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام
امش وراء الاسد ولا تمش وراء المراة وسمع عمر رضي الله عنه امراة تقول

• ان النساء رياحين خلقن لكم • وكلكم يشتهي شم الرياحين •

فقال • ان النساء شياطين خلقن لنا • نعوذ بالله من شر الشياطين •

وقال بعض الحكماء اياك ومخالطة النساء فان لحظات المراة سهم ولفظها سم
والشباب شعبة من الجنون لان الجنون يزيل العقل وكذا الشباب قد يسرع الى
قلة العقل لما فيه من كثرة الميل الى الشهوات والاقبال على المضار لحداثة السن
سيما مع الجدة • ان الشباب والفراغ والجدة • مفسدة للمرء اي مفسدة •
وشر المكاسب كسب الربا اي التكسب به لان درهما منه اشد من ثلاث وثلاثين
زنية كما جاء في الاخبار وشر الماكل اكل مال اليتيم ظلما ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ولذا كان من اكبر
الكبائر والسعيد من وعظ بغيره اي السعيد من تصفح افعال غيره فاقتدى باحسنها
وانتهى عن سيئها • ان السعيد له في غيره عظة • وفي التجارب تحكيم وتدبير •
وقال حجة الاسلام المراد ان الانسان يشاهد من خبايث من اختلط اليه مرافقته
واحوالهم وصفاتهم ما يستقبحه ويجتنبه وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام
من ادبك قال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته قال الحجة ولقد صدق
فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن مؤدب
فاطلع في القبور واعتبر بالنشور وانظر الى مصارع ابائك وفناء اخوانك ومن
امثالهم كم قذف الموت في هوة من جمجمة من هوة وكفى بالموت واعظا ونظر الحسن
رضي الله عنه الى ميت يقبر فقال والله ان امرا هذا اوله لحري ان يخاف اخره وان
امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله وقال مطرف افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم
فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال الحكماء للباقي بالماضي معتبر وللاخر
بالاولى مزدجر والسعيد من لم يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع وقالوا السعيد
من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه
والشقي من شقي في بطن امه فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار

للشقي على تبديل الشقاوة قال ابن الكمال ومعنى الحديث ان السعيد مقدر
سعادته وهو في بطن امه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن امه وتقدير
الشقاوة له قبل ان يولد لا يدخل في حيز ضرورة السعادة كما دل عليه خبر
كل مولود يولد على الفطرة وانما يصير احدكم اذا مات الى موضع اربعة اذرع ونحو
اللحد وانظر الى ما تصير وفيما تسكن وقيل في آية وكان تحته كنز لهما لوح من
ذهب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك
ولمن يعرف الدنيا واحوالها كيف يطمئن اليها وقال ثابت اي عبد اصعب حالا
ممن يأتيه ملك الموت وحده ويقبر في لحده وحده وقيل لبشر بن الحارث
عظنا قال ما اقول فمن القبر مسكنه والصراط جوازه والقيامة موقفه
والله مسائله فلا يعلم الى الجنة فيهنا ام الى النار فيعزى والامر بآخره بالعد
انما الاعمال بخواتيمها وملاك العمل بكسر الميم وفتحها اي قوامه ونظامه وما
يعتمد عليه فيه خواتمه واصل الملاك استحكام القدرة ومعناه ان احكام عمل
الخير ونياته موقوفة على سلامة عاقبته انما الاعمال بالخواتيم فقد يبتدي
بالصلاة او غيرها بنية خالصة ثم يعرض له آفة تمنع صحته او تبطل اجره من
نحو عجب او ريا او عزم على تركه فان لم يعرض له آفة قبل تمامه او عرضت وردها
بالعلم وختم عمله بما بدا استحكم عمله باستدراكه ما فرط في اثنائه باخلاص خاتمته
قال ابن بطال في تغييب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف
لانه لو علم وكان ناجيا اعجب وكسل وان كان هالكا ازداد عتوا فحجب عنه
ذلك ليكون بين خوف ورجا ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا مقدار شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار وان
احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها سوى مقدار شبر او ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة كما يجي في الخبر وشر الروايا روايا
الكذب وكل ما هو آت من الموت والقيامة والحساب والوقوف قريب وانت
سائر على مراحل الايام والليالي اليه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فالجاهل
يراه بعيدا لعمى قلبه والمؤمن الكامل يراه بنور ايمانه قريبا كانه يعاينه فيبذل
دنياه لاجل آخرته ويسلم نفسه لمولاه فلا تغرنك الدنيا بجدتها فعما قليل يبلى
ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختيارا فهو قريب يتركها اضطرارا ومن لم تزل
نعمته في حياته زالت بمماته قال ابن عطا الله لا بد لهذا الوجود ان تنهدم
دعائمه وان يسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو ابقى اوثق منه بما هو
يفنى وقال بعض الحكماء من كان يؤمل ان يعيش غدا فهو يؤمل ان يعيش ابدا
قال الماوردي ولعمري انه صحيح اذ كل يوم غدا فاذا يفضي به الامل الى الفوت

من

من غير درك ويؤديه الرجا الى الاهمال من غير تلافي وقال الحكماء لا تبت على غير
وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خائن وكل
ما هو آت كائن وسباب المؤمن بكسر السين المهملة اي سبه وشتمه فسوق اي فسق
وقتال المؤمن بغير حق كفر ان استحل قتله بلا تأويل سائغ واكل لحمه من معصية
الله اي غيبته ونحوها مما يكره حرام ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وحرمة
ماله كحرمة دمه فكما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ شي من ماله بغير حق
قال في الكشاف الحرمة ما لا يحل هتكه ومن يتال على الله اي يحكم عليه ويحلف
كقوله والله ليدخلن فلان النار من الالية وهي اليمين يكذبه بان يفعل خلاف
ما حلف عليه مجازاة له على جراته وفضوله ومن يغفر يغفر الله له اي ومن يستر
على اخيه فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى ذنوبه فلا يؤاخذه بها ومن يعف يعف
الله عنه اي ومن يمح ارتجابه غيره يمح الله سياته جزاء وفاقا ومن يكظم الغيظ
اي يرده ويكتمه مع قدرته على انفاذه يأجره الله اي يثيبه الله تعالى لانه محسن
يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان قال الزمخشري كظم البعير جرته ازدردها وكف
عن الاجترار وكظم القربة ملاها وسد فاها وكظم الباب سده ومن المجاز كظم
الغيظ وعلى الغيظ انتهى ومن يصبر على الرزية اي المصيبة احتسابا اثابه الله
تعالى يعوضه الله عنها خيرا مما فاته منها ومن يتبع السمعة يسمع الله به
قال في الفردوس قال العسكري هكذا روي من هذا الطريق الشمعة بشين معجمة
وهي المزاح والضحك وهي امراة شموع كثيرة الضحك والمعنى ان من عبث
بالناس واستهزا بهم يعبث به ويستهزا به ومن رواه بسين مهملة اراد من رايا
بعمله يفضحه الله تعالى ومن يصبر على ما ناله من مكروه يضاعف الله له الثواب
اي يؤته اجره مرتين ومن يعص الله يعذبه الله ان شا وان شا عفى عنه
بموجب المشية اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي المراد امة الاجابة
وكرره ثلاثا لان الله سبحانه وتعالى يحب الملحين في الدعا استغفر الله لي
ولكم هذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الحكم والامثال وفيه انه ينبغي
للانسان اذا دعى لغيره ان يبدا بنفسه البيهقي في الدلائل اي في كتاب دلائل
النبوة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الجهني قال خرجنا
في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان منها على ليلة فلم
يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال الم اقل لك يا بلال اكلا لنا الفجر فقال
يا رسول الله ذهب بي الذي ذهب بك فانتقل غير بعيد ثم صلى ثم حمد الله
تعالى ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد الخ ابو نصر عبد الله بن سعيد السجزي
بكسر السين المهملة وسكون الجيم نسبة لسجستان على غير قياس في الابانة في كتاب

الإبانة له عن أبي الدرداء مرفوعا ش وكذا أبو نعيم في الحلية والقضاعي عن الشهاب قال بعض شراحه حسن غريب عن ابن مسعود موقوفا ورواه العسكري والديلمي عن عقبة أما بعد فإن الدنيا أي الرغبة والميل إليها وحرص النفوس عليها كالفاكهة التي هي خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف إذا اجتمعا وقال ابن الملك الحلو ما يميل إليه الطبع السليم والخضر الطري الناعم وأراد أن صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر وإن الله مستخلفكم فيها أي جاعلكم خلفاء في الدنيا فناظر كيف تعملون يعني أن الأموال التي في أيديكم إنما هي أموال الله خلقها وخولكم إياها وخولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها فليست هي بأموالكم حقيقة بل أنتم فيها بمنزلة الوكلاء فناظر هل تتصرفون فيها على الوجه الذي يرضى به المستخلف أولا والمراد مستخلفكم فيما كان بأيدي من قبلكم بتوريثكم إياه فناظر هل تعتبرون بحالهم أولا وكيفية النظر من المتشابه نؤمن بأنه بصير ولا نشتغل بكيفيته والحديث مسوق للتحذير من زهرة الدنيا وزخرفها فاتقوا الدنيا واتقوا النساء خصص بعد ما عمم إيذانا بأن الفتنة بهن أعظم الفتن الدنيوية فإنه سبحانه وتعالى أخبر بأن الذي زين به الدنيا من ملاذها وشهواتها وما هو غاية أماني طلابها ومؤثر بها على الآخرة سبعة أشياء أعظمها النساء اللاتي هن أعظم زينتها وشهوتها وأعظم فتنة وقد أخرج ابن عساكر عن ابن عمران أن إبليس لقي موسى عليه الصلاة والسلام فقال يا موسى إن لك علي حقا إياك أن تجالس امرأة ليست بمحرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها انتهى ومن ثم قال فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء يريد قتل النفس التي أمر فيها بنو إسرائيل بذبح البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن أخيه أو عمه ليتزوج به ابنته أو زوجته قال في المطامح يحتمل كونه أشار إلى قصة هاروت وماروت لأنهما فتنا بسبب امرأة من بني إسرائيل ويحتمل أنه أشار إلى قضية بلعام بن باعورا لأنه إنما هلك بخطاء عنه زوجته وبسببهن هلك كثير من العلماء ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى أي متفرقة قال في الصحاح أمر شتيت بالفتح أي متفرق وشتته فرقه وقوم شتى وأشتات أي متفرقون وقال الزمخشري تقول تفرقوا شتى وأشتاتا منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا وهذا الفريق هم سعداء الدنيا والآخرة ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا وهذا القسم هم أهل الشقاوة ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا أي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا أي يختم له بالإيمان فيصير من أهل السعادة ألا إن الغضب جمرة توقد أي تتوقد حذف إحدى التاءين للتخفيف

في جوف ابن آدم ألا ترى إلى حمرة عينيه عند الغضب وانتفاخ أوداجه جمع ودج بفتح الدال وتكسر وهو عرق في الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ويسمى الوريد أيضا وذلك لأن الله خلقه من نار وعجنه بطينة الإنسان فمهما نوزع في شيء من أغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع إلى أعالي البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين فيحمر منه لأن البشرة لصفائها تحكي ما وراءها وإذا تكيف بهذه الحالة ارتعدت أطرافه واضطربت حركاته وازدادت أشداقه واحمرت أحداقه وخرج عن حيز الاعتدال حتى لو رأى نفسه سكن غضبه حياء من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لرآه أقبح من ظاهره فإنه عنوانه الناشئ عنه قال حجة الإسلام الغزالي قال بعض الأنبياء لإبليس بأي شيء تغلب ابن آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى وظهر إبليس لراهب فقال له أي أخلاق بني آدم أعون لك قال الحدة فإذا كان العبد حديدا قلبناه كما تقلب الصبيان الكرة فإذا وجد أحدكم في نفسه شيئا من ذلك يعني من موارد الغضب فالأرض الأرض أي فليضطجع بالأرض وليلصق نفسه بها لتنكسر نفسه وتذهب حدة غضبه وفي رواية فليلزق بالأرض وفي أخرى فليجلس ولا يعدو به الغضب فيحبسه في نفسه ولا يعديه إلى غيره بأذيته والانتقام منه ولاستحالة هذا المعنى في حقه سبحانه وتعالى كان غضبه مرادا به الانتقام فتكون صفة ذات أو الانتقام نفسه فتكون صفة فعل ألا إن خير الرجال ذكر الرجال وصف طردي والمراد الآدميون ذكورا وإناثا من كان بطيء الغضب سريع الرضى وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضى بعكس ذلك وإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء أي الرجوع وسريع الغضب سريع الفيء فإنها بها أي فإن أحد الخصلتين تقابل بالأخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما ومن هنا قال الراغب والغزالي الناس في الغضب نار تشتعل والناس مختلفون فبعضهم كالحلفاء سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم كالغضا بطيء الوقود بطيء الخمود وبعضهم بالعكس وهو أحمد ما لم يفض به إلى زوال حميته وفقد غيرته واختلافهم تارة يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس من تعود السكون والهدو وهو المعبر عنه بالذلول والهين واللين ومنهم من تعود الطيش والانزعاج فيحتد بأدنى ما يطرقه كالكلب يسمع حسا فيعوي قبل أن يعرف ما هو فأسرع الناس غضبا الصبيان والنساء والأسرع منهم الشيوخ وأجل الناس شجاعة وأفضلهم مجاهدة وأعظمهم قوة من كظم الغيظ ألا إن خير الناس التجار بضم التاء جمع تاجر من أي تاجر كان حسن القضاء أي الوفاء لما عليه من ديون التجارة ونحوها حسن الطلب أي سهل التقاضي يرحم المعسر

وينظره ولا يضايق الموسر في الاشيا التافهة ولا يلجيه الى الوفا في وقت معين ولا من مال معين **وشر التجار من كان سيئ القضا** اي لا يوفي لغريمه دينه الا بكلفة ومشقة ومما طلة مع يساره **فاذا كان الرجل** التاجر وذكر الرجل لان غالب التجر انما يتعاطاه الرجال لا اخراج النسا **حسن القضا سيئ الطلب** او كان بعكسه **سيئ القضا حسن الطلب فانها بها** اي فاحد الخصلتين مقابل بالاخرى نظير ما تقدم ويجري ذلك كله في كل من له حق او عليه حق وانما خص التجار لكثرة القضا والتقاضي فيما بينهم **الا ان لكل غادر لوا** اي ينصب له **يوم القيامة** لوا حقيقة **بقدر غدرته** فان كانت كبيرة نصب له لوا كبير وان كانت صغيرة فصغير وفي خبر انه يكون عند استه وقيل اللوا مجاز والمراد شهرة حاله واذاعته بين الملا في ذلك الموقف الاعظم **الا وان اكبر الغدر غدر امير عامة** بالاضافة **الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه** فان ذلك يجب عليه وليست مهابة الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة العاقبة **الا ان افضل الجهاد** اي انواعه **كلمة حق** يتكلم بها كامر بمعروف او نهي عن منكر **عند سلطان جاير** اي ظالم فان ذلك افضل من جهاد العدو لانه اعظم خطرا كما سلف تقريره عما قريب **الا ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى** يعني ما بقي من الدنيا اقل واقصر مما سلف منها ولت جدا ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الانا واذا كانت بقية الشي وان كثرت في نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان توصف بالقلة ذكره الزمخشري **حم ت ك هب** كلهم **عن ابي سعيد** الخدري قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال اما بعد الخ وفيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد ويحيى ليس بشي.

امامكم بفتح الهمزة اي قدامكم **حوض** اي تردونه يوم القيامة قيل هو الكوثر والاظهر انه غيره وقيل هو قبل الصراط او بعده قولان وجمع بالتعدد **كما بين جربا** بفتح الجيم وسكون الرا وموحدة تقصر وتمد قرية بالشام **واذرح** بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الرا وحا مهملة قرية بالشام ايضا وفي الحديث حذف بينته رواية الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جربا واذرح فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة ايام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة ايام كما بينه صاحب القاموس اقتدا ببعض الاعلام لان بين جربا واذرح ميل بل اقل بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض الثقات **خد عن ابن عمر** بن الخطاب **و** في الطبراني نحوه

أمان

امان لاهل الارض من الغرق بفتح الرا **القوس** اي ظهور القوس المسمى بقوس قزح قال ابن القيم سمي به لانه اول ما رئي في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة او لان قزح اسم شيطان ويوضح المراد بقوله القوس ما رواه السدي ان عليا رضي الله عنه نظر الى السما فرأى قوس قزح فقال اما هذا قالوا قوس قزح قال لا تقولوا هكذا قولوا قوس الله واما ن من الغرق وفي اجوبة علي كرم الله وجهه لابن الكوا ان القوس علامة كانت بين نوح عليه الصلاة والسلام وربه وهي امان لاهل الارض من الغرق **وامان لاهل الارض** اي كلهم او المراد جزيرة العرب **من الاختلاف** تفرق الكلمة والفتن **الموالاة** المناصرة والموادة **لقريش** القبيلة المعروفة اي ما داموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيده قوله في الحديث الآخر استقيموا لقريش ما استقاموا لكم الخ **فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا** اي المخالفون **حزب ابليس** اي جنده لان حزب الشيطان هم الخاسرون **قريش اهل الله** اي المومنون منهم خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا **طب** عن احمد الابار عن اسحاق بن سعيد بن الاركون عن خليد بن دعلج عن عطا عن ابن عباس **ك** في المناقب عن مكرم عن الابار عن اسحاق بن الاركون وخليد انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه المولف بما حاصله ان له شاهدا من كلام ابن عباس.

امان لامتي من الغرق اذا ركبوا في البحر في رواية الطبراني بدله السفينة وفي رواية ابن مردويه سفينة وفي رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني التي عزى المولف اليها ركبوا ولم يذكر بحرا ولا سفينة كما ذكره النووي **ان يقولوا** ان يقروا عند دخول السفينة او عند سيرها قوله تعالى **بسم الله مجراها ومرساها** اي حيث تجري وحين ترسي **الاية** اي الى آخرها وقوله تعالى **وما قدروا الله حق قدره الاية** بكمالها اي الى يشركون وترجم عليه النووي في الاذكار باب ما يقوله اذا ركب السفينة وساق الحديث عازما لابن السني ثم قال عقبه هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة ونقل بعضهم عن ابن عباس من قرا الايتين فعطب او غرق فعلي دية ذلك **ع وابن السني** من طريق ابي يعلى المذكور قال حدثنا ابو يعلى نا جبارة نا يحيى بن العلا نا مروان بن سالم نا طلحة العقيلي **عن الحسين** بن علي رفعه قال ابن حجر وجبارة ضعيف وشيخه اضعف منه وشيخ شيخه كذلك بل اشد فيها وطلحة مجهول انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا قال احمد كذاب يضع الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها.

ام القران الفاتحة سميت به لكونها مفتتح القراة قال الخليل كل شي ضم اليه ما يليه سمي اما وهي مشتملة على كليات معاني القران المبدا وهو الثنا على الله تعالى والمعاش وهو العبادة والمعاد وهو الجزا قال القاضي سماها ام لانها بينة في نفسها مبينة

لما عداها من المتشابهات في كلامه صلى الله عليه وسلم هي السبع المثاني اللام للعهد قال تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني سميت سبعا لانها سبع آيات باعتبار عد البسملة
آية وهو المنصور والمثاني لتكررها في الصلاة او الانزال او لان غيرها ينضم
اليها او لتكرر مضمونها في السور او مقاصدها جمع مثنى او مثناة من التثنية
بمعنى التكرار فتكرر على مرور الايام والاوقات فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل
جمع مثنى بمعنى الثنا لما فيها من الحمد لاشتمالها على الثنا فهي تثني على الله
تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العليا او لانها ابدا تدعو بوصفها المعجز الى غاية
الثقل وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها ولا اختلاف
بين قوله في الحديث السبع المثاني وقوله في القرآن سبعا من المثاني لان من
للبيان ذكره التوربشتي والقرآن العظيم عطف على السبع عطف صفة
الشيء على صفة اخرى له فليس هو من عطف الشيء على نفسه او عطف على ام القرآن
وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها
بالفضيلة وفيه رد لما قاله السهيلي عن الحسن وابن سيرين في كراهة تسمية
الفاتحة بذلك خ عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ·
ام القرآن قال الحرالي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وتبيان وقال
القاضي لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو اهله وذكر
الذات والصفات والافعال والتعبد بالاحكام وللترغيب والترهيب بالوعد
والوعيد وقصة الغابرين من العصاة والمطيعين عوض من غيرها من القرآن
وغيره وليس غيرها منها عوض وحينئذ فلا يقوم مقامها في الصلاة سورة
من القرآن غيرها عند القدرة ولذلك لم يكن لها في الكتب الالهية عديل
قط وتقدمه الكرماني ك عن عبادة بن الصامت وصححه قال ابن القطان
ولا ينبغي تصحيحه ففيه محمد بن خلاد لم يعلم من حاله ما يعتمد عليه وعهد
رويت مناكير منها هذا الخبر الذي لا يعرف الا من روايته ·
ام الولد حرة اي حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا
يتصرف فيها بازالة ملك وان كان الولد سقطا لم ينفخ فيه الحياة بل ولو
مخططا خفي التخطيط بحيث لا يعرفه الا القوابل وهذا مجمع عليه الآن وما
كان من خلاف فيه من الصدر الاول فقد مضى وانقضى طب عن ابن عباس
وفيه الحسين بن عيسى الحنفي قال الذهبي في الضعفاء منكر عن الحكم
ابن ابان قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره ورواه الدارقطني باللفظ
المزبور عن ابن عباس وقال الغرياني في اختصار الدارقطني وفيه الحسين
ابن عيسى الحنفي ضعيف ابن عدي عامة احاديثه غرائب وفي بعضها مناكير

وشيخه

وشيخه الحكم بن ابان قال ابن المبارك ارم به ·
ام ملدم مفعل من لدمه اذا لطمه ويروى بالذال المعجمة من لذم بمعنى لزم وهي
الحمى تاكل مضارع اكل اللحم اي ان لازمت الانسان انحلته وتشرب الدم يعني
تحرقه بردها وحرها من جهنم اي بدل لهب جهنم لمن اصابته من المؤمنين كما
يوضحه خبر الحمى حظ المؤمن من النار فليس المعنى على التشبيه كما قد يتوهم قال
الزمخشري العرب تقول للحمى تقول انا ملدم آكل اللحم وامص الدم قال المصنف
ولذلك كانت شهادة وحصل المؤمن منها على الحسنى او زيادة وتدجات الى خدمة
المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاذنت بالباب وبين وافقه لديه وسالته
بعثها الى احب قومه اليه فبعثها الى الانصار لانهم ذووا النهى واولوا الابصار
لتكون وقاء ووقاءهم من النار طب عن شبث بشين معجمة فموحدة فمثلثة
ابن سعد البلوي شهد فتح مصر وله صحبة قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس
ام ايمن بركة حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ودايته ومولاته ام اسامة بن زيد
امي بعد امي اي في الاحترام او في حضنها اياه فان امه ماتت وهو ابن ست او اربع
او ثمان سنين فاحتضنته ام ايمن قال الزمخشري جعلها اما لان الداية تدعى
اما لقيامها بمقام الام انتهى ماتت بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر
ابن عساكر في التاريخ في ترجمة اسامة بن زيد عن سليمان بن ابي شيخ مرسلا معضلا
امتي يوم القيامة غر بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر اي ذو غرة من السجود
اي من اثر السجود نصب على الظرفية محجلون من الوضوء اي من اثر وضوئهم
في الدنيا وقد سجدت الامم قبلهم فلم يظهر على جباههم وتطهروا فلم يظهر على اطرافهم
من ذلك شيء فتلك اشارة هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم
وهذا لا تنافي بينه وبين خبر الشيخين الآتي ان امتي يدعون يوم القيامة غرا
محجلين من آثار الوضوء لان ذاك لان المؤمن يكسى في القيامة نورا من اثر
السجود ونورا من اثر الوضوء نور على نور فمن كان اكثر سجودا واكثر وضوءا
في الدنيا كان وجهه اعظم ضياء واشد اشراقا من غيره فيكونون فيه على مراتب
في عظم النور والانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو ادخل سراج في بيت ملأه نورا
فاذا ادخل فيه آخر ثم آخر امتلأ بالنور من غير ان يزاحم الثاني الاول ولا
الثالث الثاني وهكذا او الوضوء هنا بالضم وجوز ابن دقيق العيد الفتح على
انه الماء وجوز في من ان تكون سببية او لابتداء الغاية قال الراغب والامة كل
جماعة يجمعهم امر ما دين او زمان او مكان سواء كان الجامع جبرا او اختيارا واصل
الغرة لمعة بيضاء بجبهة الفرس ثم استعملت في الجاه والشهرة وطيب الذكر والمراد
بها هنا النور الكائن في وجوه هذه الامة والتحجيل بياض في ثلاث من قوائم الفرس

اصله من الحجل بكسر الحاء الخلخال والمراد به هنا ايضا النور ذكره جمع وقال الاشرف غر جمع اغر ويوله بيض الوجه والمحجل من الدواب ما قوائمه بيض ماخوذ من الحجل وهو القيد كانه مقيد بالبياض واصله في الخيل ومعناه اذا دعوا الى الجنة كانوا على هذا الشبه وتمسك به الحليمي على ان الوضوء من خصايصنا وتعقبه الحافظ ابن حجر بان في البخاري في قصة سارة قامت تتوضا وتصلي وفي قصة جريج الراهب قام فتوضا قال والظاهر ان الخاص بنا الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء قال وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال سيما ليست لاحد غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم على الحليمي بخبر هذا وضوءي ووضوء الانبيا من قبلي وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه ولاحتمال كون الوضوء من خصايص الانبيا دون الامم الا هذه الامة الى هنا كلام الحافظ وتقدمه اليه الكرماني وقد انتهبه برمته الشهاب ابن حجر الهيتمي ولنفسه عزاه ولا حول ولا قوة الا بالله ق د عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وقال حسن صحيح غريب .

امتي امة مباركة لا يدري اولها خير من آخرها او آخرها خير من اولها لتقارب اوصافهم وتشابه افعالهم كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الاسلام وقرب نعوت بعضهم من بعض في ظواهرهم فلا يكاد يميز الناظر بينهم وان تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم بالخيرية لاولهم وآخرهم ولذا اشبههم بالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها ثم ان هذا لا ينافيه خبر خير الناس قرني لانهم انما اختيروا لانهم نصروه وآووه وجاهدوا معه وقد توجد نحو هذه الخصال في آخر الزمان حين يكثر الهرج وحين لا يقال في الارض الله الله قال الكلاباذي وغيره واما خبر خير الناس فخاص بقوم منهم والمراد في قرني كالعشرة واضرابهم واما سواهم فيجوز ان يساويهم افاضل اواخر هذه الامة كالذين ينصرون المسيح عليه الصلاة والسلام ويقاتلون الدجال فهم انصار النبي صلى الله عليه وسلم واخوانه انتهى تنبيه الامة جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك فانه مجمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثا اليهم نبي آمنوا به او لم يؤمنوا ويسمون امة الدعوة واخرى ويراد المؤمنون به المذعنون له وهم امة الاجابة وهذا المراد هنا ابن عساكر في تاريخه عن عمرو ابن عثمان بن عفان بن ابي العاص الاموي مرسلا قال الذهبي وهو ثقة

امتي المجتمعون على ملتي امة مرحومة اي من الله او من بعضهم لبعض مغفور لها من بارئها متاب عليها اي يتوب الله عليها ولا يتركها مصرة على الذنب ذكره المولى لانهم جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا مع اجتماعهم على الايمان

والصلاة

والصلاة واذا قسم الله باسهم بينهم بقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما اجترحوه واخرج ابن عساكر عن وهب في الزبور يا داود سياتي بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادق سيد لا اغضب عليه ولا يغضبني وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت على الانبيا حتى ياتوني يوم القيامة ونورهم كالانبيا تنبيه قال الزركشي ما كان مجتمعا في المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها معصوم وقد اكمل الله تعالى عليهم النعمة وجعلهم شهدا على الامم قبلهم وحكم انهم خير امة اخرجت للناس فلا فضل يوازي فضلهم وهم الآخرون السابقون يوم القيامة اكثر اهل الجنة وان كانوا في الامم كالشامة الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن انس قال ابن الجوزي قال النسائي هذا حديث منكر انتهى ورواه عنه الطبراني في الاوسط وزاد تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المومنين لها انتهى قال الهيثمي فيه شيخ الطبراني احمد بن طاهر بن حرملة كذاب .

امتي هذه اي الموجودون الآن كما عليه ابن رسلان وهم فرقة ويحتمل ارادة امة الاجابة امة مرحومة اي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة موسومة بذلك في الكتب المتقدمة ليس عليها عذاب في الآخرة بمعنى ان من عذب منهم لا يحس بالم النار لانهم اذا دخلوها اميتوا فيها وزعم ان المراد لا عذاب عليها في عموم الاعضا لكون اعضا الوضوء لا تمسها النار تكلف مستغنى عنه انما عذابها في الدنيا الفتن التي منها استيفا الحد ممن يفعل موجبه وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا اي الحروب والهرج فيما بينهم والزلازل جمع زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس البخار فيها لغلظه او لتكاثف وجه الارض ثم استعملت في الشدايد والاهوال قال الزمخشري تقول العرب جا بالابل يزلز لها
يسوقها بعنف واصابته زلازل الدهر شدايده انتهى والقتل والبلايا لان شان الامم السابقة يجري على سبيل العدل واساس الربوبية وشان هذه الامة يجري على منهج الفضل والالوهية فمن ثم ظهرت في بني اسرايل السياحة والرهبانية وعليهم في شريعتهم الاغلال والآصار وظهرت في هذه الامة السماحة والصديقية ففك عنهم الاغلال ووضع عنهم الآصار د طب ك هب عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي قال الصدر المناوي رحمه الله وفيه نظر فان في سند ابي داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله الهذلي استشهد به البخاري قال ابن حبان اختلط حديثه فاستحق الترك وقال العقيلي تغير فاضطرب حديثه .

امثل ما تداويتم به اي انفعه وافضله الحجامة لمن احتمل ذلك سنا ولاق به قطرا ومزاجا والقسط بضم القاف بخور معروف وهو فارسي معرب البحري بالنسبة لمن يليق به ذلك ويختلف باختلاف البلدان والازمان والاشخاص فهذا جواب وقع لسوال سايل فاجيب بما يلايم حاله واحترز بالبحري وهو يكنى عن الهندي وغيره وهو اسود والاول هو الاجود قال بعض الاطبا القسط ثلاثة انواع مكي وهو عربي ابيض وشامي وهندي وهو اسود واجودها الابيض وطبعه حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع للرعشة واسترخا العصب وعرق النسا ويلين الطبع ويخرج حب القرع ويجلو الكلف لطوخا بعسل وينفع نهش الهوام والهندي اشد حرارة ولاينا في تقييده هنا بالبحري وصفه بالاسود وهو الهندي في خبر اخر لانه كان يذكر لكل انسان ما يوافقه فحيث وصف الهندي كان الدوا يحتاج لمعالجة بما تشتد حرارته او البحري كان دون ذلك مالك الامام المشهور في الموطا حم ق ت ن عن انس بن مالك •

امرؤ القيس سليمان بن حجر الملك الضليل عظيم شعرا الجاهلية صاحب لوا الشعرا اي حامل راية شعرا الجاهلية والمشركين قال دعبل ولا يقود القوم الا اميرهم ورئيسهم الى النار نار جهنم لانه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قايدهم في العقبى قال ابن سلام ليس لكونه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق الى اشيا ابتدعها فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها واخرج ابن عساكر انه ذكر امرئ القيس للنبي صلى اسه عليه وسلم فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخرة يجي يوم القيامة معه لوا الشعرا يقودهم الى النار قال ابو عبيد سبق امرؤ القيس العرب الى اشيا ابتدعها فاستحسنوها وتبعه فيها الشعرا منها استيقاف صحبه والبكا على الديار ورقة النسيب وقرب المآخذ وتشبيه النسا بالظبا والبيض والخيل بالعقبان والعصي وقيد الاوابد واجاد في التشبيه وفصل بين النسيب والمعنى هذا لوا الشهرة في الذم وتقبيح الشعر كما ان ثم الوية العز والمجد ولا تقابل كما يجي ان المصطفى صلى اسه عليه وسلم بيده لوا الحمد فثم الوية خزي وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل لحسان بن ثابت من اشعر الناس قال النابغة قال ثم من قال حسبك بي مناضلا قيل فاين انت عن امرئ القيس قال انما انا في ذكر الانس حم وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولا اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واقول ابو الجهم ضعيف جدا قال الذهبي في الضعفا ابو الجهم عن الزهري قال ابو زرعة واهي الحديث •

امرؤ القيس بن حجر بضم الحا بن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو اول

من

من قصد القصايد قايد الشعرا الى النار اي جاذبهم الى النار لانه اول من احكم قوافيها اي اتقنها واوضح معانيها ولخصها وكشف عنها الحجب وجانب التعريض والتعقيد قيل كان اذا قال اسرع واذا مدح رفع واذا هجا وضع قال التبريزي واشعر المراقسة امرؤ القيس بن حجر ثم امرؤ القيس الزايد وهو اول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف ايمة الشعر سبعة امرؤ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الاخطل وسيل كثير من اشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة وقيل لبعضهم من اشعر الناس قال امرؤ القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب واول شعر قاله امرؤ القيس انه راهق ولم يقل شعرا فقال ابوه هذا ليس بابني اذ لو كان كذلك لقال شعرا فقال لاثنين من جماعته خذاه واذهبا به الى مكان كذا واذبحاه وايتياني بدمه فمضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكى فقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فرجعا به الى ابيه وقالا هذا اشعر من على وجه الارض فقد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحب والمنزل في نصف بيت فقام اليه واعتنقه وقبله وقال له انت ابني حقا واخر شعر قاله انه وصل الى جبل عسيب وهو يكود بنفسه فنزل الى قبر فاخبر بانها بنت ملك فقال

اجارتنا ان المزار قريب • واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا • وكل غريب للغريب نسيب

قال في الزاهر انشد عمر هذين البيتين فاعجب بهما وقال وددت انها عشرة وان علي كذا وكذا وفي الاوايل للمولف وغيره اول من نطق بالشعر ادم لما قتل ابنه اخاه واول من قصد القصايد امرؤ القيس وقيل عبيد الابرص وقيل مهلهل وقيل الافوه الاودي وقيل غير ذلك ويجمع بينهما بانه بالنسبة للقبايل وقد تكلم امرؤ القيس بالقران قبل نزوله فقال

يتمنى المرء في الصيف الشتا • حتى اذا جا ينكره
فهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره

وقال
اقتربت الساعة وانشق القمر • من غزال صاد قلبي ونفر

وقال
اذا زلزلت الارض زلزالها • واخرجت الارض اثقالها
تقوم الانام على رسلها • ليوم الحساب ترى حالها
يحاسبها ملك عادل • فاما عليها واما لها

ابو عروبة في كتاب الاوائل وابن عساكر في تاريخه من حديث الحسين بن فهم عن يحيى
ابن اكثم عن ابي هريرة قال يحيى قال المامون اريد ان احدث فقلنا من اولى
بهذا منك فصعد المنبر فاول حديث حدثنا هذا ثم نزل فقال كيف رايت مجلسنا
قلت اجل مجلس يفقه الخاصة والعامة قال وحياتك ما رايتم له حلاوة انما
المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر انتهى والحسين بن فهم اورده الذهبي في ذيل
الضعفا وقال قال الحاكم ليس بقوي ويحيى بن اكثم قال الازدي يتكلمون فيه وقال
ابن الجنيد كانوا لا يشكون انه يسرق الحديث تنبيه قال القرطبي هذا
الحديث وما قبله يدل على انه من كان اماما ورأسا في امر ما يوصف به فله
لوا يعرف به خيرا كان او شرا فالاوليا والصالحون الوية بنوية والكرام وافقا
كان للظالمين الوية فضيحة وخزي ونكال .
امراة ولود اي تزوج امراة كثيرة الولادة غير حسنا لما يدل عليه تقييده بالحسن
في مقابلة وتعرف البكر باقاربها احب الى الله تعالى اي افضل عنده من تزوج
امراة حسنا لا تلد لعقمها اني مكاثر بكم تعليل للترغيب في نكاح الولود
وان لم تكن جميلة وتجنب العقيم وان كانت في نهاية الجمال الامم السالفة يوم
القيامة اي اغالبهم بكم كثرة وهذا حث عظيم على الحرص على تكثير الاولاد
وفي ضمنه نهي عن العزل وتوبيخ على فعله وانه ينبغي للانسان رعاية
المقاصد الشرعية وايثارها على الشهوات النفسانية ابن قانع في معجم الصحابة
من طريق محمد بن سوقة عن ميمون بن ابي شبيب عن حرملة بن النعمان
بضم النون قال ابن حجر واخرجه عنه الدارقطني في المؤتلف وفي مسند ابن
مسعود في العلل الدارقطني نحوه .
امر النسا في التزويج اي ولاية العقد الى ابائهن اي الاب وابيه وان علا ورضاهن
السكوت اي رضا البكر البالغ منهن سكوتها اذا زوجها الاب والجد بولاية
لاحيا وحيث لم يقترن السكوت بنحو بكا وفي غير ذلك لا بد من اذنها بالنطق
طب خط عن ابي موسى الاشعري وفيه علي بن عاصم قال الذهبي قال النسائي
متروك وضعفه جمع .
امر سوغ الابتدا به تنوينه المفيد للتعظيم اي عظيم والخبر قوله بين امرين
اي بين طرفي الافراط والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك الاية وخير الامور اوساطها اي التي لا ترجيح لاحد جانبيه على
الاخر لان الوسط العدل الذي نسبة الجوانب كلها اليه سوا فهو خيار الشيء
والعدل هو المتوسط بين الطرفين المذمومين والعدل هو التوسط بين طرفي
الافراط والتفريط والافات انما تتطرق الى الاطراف والاوساط محمية باطرافها

قال

قال . كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا .
ومالك الوسط محفوظ الغلط ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور والوقوع في الضلال
عن القصد قيل دخل عمر بن عبد العزيز على عبد الملك فتكلم فاحسن فقال ابنه
هو كلام اعده لهذا المقام ثم دخل بعد ايام فساله عبد الملك عن نفقته فقال
الحسنة بين السيئتين يريد الاية فقال عبد الملك لابنه هذا مما اعده ايضا
حب عن عمرو بن الحارث بلاغا اي قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورواه البيهقي في السنن عنه ايضا وقال الذهبي في المهذب هو منقطع
ايضا وعمرو بن الحارث في الصحابة والتابعين كثير فكان ينبغي تمييزه .
امر الدم اي اسله واستخرجه قال القاضي امرار الدم اسالته واجراؤه بشدة
وعلى هذا فتقول امر بكسر الميم وشدة الرا من امترا اجرا وقول الخطابي هو غلط
والصواب سكون الميم وخفة الرا من امرى يمري هو الغلط لان اصله امرر
برائين كما هو رواية ابي داود قال الشارح اي اجعله يمر اي يذهب وحينئذ فمن
شدد ادغم فلا غلط بما شئت مخصوص بما استثنا في حديث رافع بقوله
ليس السن والظفر ذكره البيضاوي واذكر اسم الله عز وجل اي على الذبح ندبا بان
تقول بسم الله فقط وتزيد في الاضحية والله اكبر اللهم هذا منك واليك
فتقبل مني وترك التسمية عمدا مكروه والذبيحة حلال حم د ك عن عدي
ابن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرار وشقة
العصا ما شق منها وهو محدد .
امرت اي امرني الله اذ لا امر سواه وحذف الفاعل تعظيما وتفخيما ان اي
بان اقاتل وحذف الجار من ان غير عزيز الناس اي بقتال الناس وهذا
عام خص منه من اقر بالجزية حتى اي الى ان يشهدوا يقروا ويبينوا
ان لا اله الا الله استثنا من كثرة ثبوتها وجودها محال اذ نفوا الاله
كلي وان رسول الله غاية لقتالهم فكلمة التوحيد هي التي خلق الحق لها الخلق
وهي العبارة الدالة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع الاقرار بالرسالة المحمدية
فمسلم وظاهره بل صريحه ان قايلها مسلم وان قلد بالمعنى الاتي في مبحث الايمان
قال النووي رضي الله عنه وهو مذهب المحققين واشتراط معرفة ادلة المتكلمين
خطا وفي رواية للشيخين ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا اقرها على
ان مع ان المقام لها لان فعلهم متوقع لانه علم اصابة بعضهم فعلهم لشرفهم
او تقا ولا كونه عفر الله لك قالوها اي كلمة الشهادتين والتزموا احكامها
عصموا حفظوا مني دماءهم واموالهم اي منعوها اذ العصمة المنعة والا
الاستمساك فانتفا ان سنة فلا يحل سفك دمايهم ولا اخذ اموالهم وهي كما صح عتصام

ارادة نحو البيع عليه واريد به هنا ما هو اعم ليشمل الاختصاص الا بحقها اي الدما
والاموال يعني هي معصومة الا عن حق يجب فيها كقود وردة وحد وترك صلاة
وزكاة بتاويل باطل وحق ادي فالبا بمعنى عن او من اي فقد عصموها الا عن
حقها او من حقها او لا بحق كلمة التوحيد وحقها ما يتبعها من الافعال والاقوال
الواجبة التي لا يتم الاسلام الا بها فالمتلفظ بكلمة التوحيد يطالب بهذه الفروض
بعد ففايدة النص عليه دفع توهم ان مجرد النطق بها غاية الحقن بل لا بد من ذكر
ان من شهد عصم دمه وان جحد الاحكام وقول ابي حنيفة ان تارك الصلاة كسلا
لا يقتل لظاهر هذا الحديث وخبر لا يحل دم امرء مسلم الخ ولانها امانة بينه
وبين الله تعالى ولانها عبادة تقضى وتودى كصوم وزكاة وحج ولان الاختلاف
شبهة تدرا بها الحدود رد الاول بقوله في الحديث الا بحقها والصلاة من حقها
والثاني انه خلف الخارج بالثلاث امراخر والثالث بالنقض بالعفة فانها
امانة ويرجم بتركها وترك الصلاة اعظم والرابع بان استيفا الصوم وكل عبادة
ممكن بخلاف الصلاة كالايمان ولانه يقتل بفعل ما نهى عنه كزنا المحصن
فيقتل بترك ما امر به ولان كسل الاستهانة يبيح القتال ولان الصلاة لا
والايمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الايمان يقتل بترك
الصلاة والخامس بانه لا شبهة للقاطع وان سلم فضعيفة ومنها مطروحة
لا يسقط استحقاق القتل عند انا لا يعد بالاستتابة ومن قتلها قبلها عذر ثم
دليلنا النص المزبور فانه يدل على انه كافر ويستحق عقوبة الكافر فالاول
منتف فتعين الثاني والجمع اولى وتاركها كسلا بالنسبة الى تاركها جحودا
غير معصوم بالنسبة الى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكر انما هو باعتبار الظاهر
اما باعتبار الباطن فامرهم ليس الى الخلق بل حسابهم على الله فيما يسرونه
من كفر ومعصية يعني اذا قالوها بلسانهم وباشروا الافعال بجوارحهم قنعت
منهم به ولا افتش عن قلوبهم وعلى بمعنى اللام فاو بمعنى لفظ العلاوة من
الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه اي هو كالواجب في تحقق الوقوع
فالعصمة متعلقة بامرين كلمة التوحيد وحقها وحق الدما والاموال على
التقدير والحكم اذا تعلق بوجود شرطين لا يقع دون استكمال وقوعهما
وصدره بلفظ الامر ايذانا بان الفعل اذا امر به من جهة الله تعالى لا يمكن
مخالفته فيكون الدين فعل مبتدا من الانسان قال الرافعي وبين
الشافعي ان ذا الحديث مخرجه عام ويراد به الخاص والقصد به اهل
الاوثان وهو واحد من اصول الاسلام تتمة ذكر الفخر الرازي عن بعضهم
هنا انه تعالى جعل العذاب عذابين احدهما السيف من يد المسلمين والثاني

عذاب الاخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من اخرج
لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذي
يري ومن اخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا اله
الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة حتى يكون واحدا بواحد ولا ظلم
ولا جور ق ع عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر رضي الله تعالى عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقا تل
الناس وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم امرت الخ فقال ابو بكر رضي الله عنه
والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله
لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعه وهو متواتر لانه رواه خمسة عشر صحابيا.

امرت امر ايجاب بالوتر اي بصلاته بعد فعل العشا وقبل الفجر والاضحى
اي بصلاة الضحى او بالتضحية ولم تعزم كل منهما علیکم اي لم تفرض ولم توجب
عليكم وعزايم الله تعالى فرايضه التي اوجبها يقال عزمت عليك اي امرتك
امرا جدا وهذا الحديث يعارضه ما ياتي من رواية البيهقي وغيره مرفوعا
ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع الفجر والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين
ضعيف والشافعي رضي الله عنه وجمهور اصحابه على الوجوب لكن ذهب
بعضهم الى عدمه تمسكا بان الخصايص لا تثبت الا بحديث صحيح قط عن انس
قضية تصرف المولف ان مخرجه الدارقطني خرجه وسلم والامر بخلافه بل تعقبه
ببيان علته فقال هو من رواية بقية وقد تقدم تدليسه وتليينه عن
عبد الله بن محرر ضعفه غير واحد قال خ منكر الحديث وقال ن متروك وتابعه
وقال الذهبي اسناده واه.

امرت بيوم الاضحى عيدا قال الطيبي عيدا منصوب بفعل مقدر تفسيره ما بعده
اي جعله عيدا انتهى وقال بعضهم هو بالجر والتنوين بدل مما قبله وقال ابن
رسلان فيه حذف تقديره بالاضحية في يوم عيد الاضحى انما يصح الكلام لان به
اذا امرت يتعلق الامر فيه بالاضحية لا باليوم وفي التقدير من اضافة يوم الى الاضحى
والمراد الامر الذي جعله الله لهذه الامة تمامه كما في ابي داود فقال رجل ارايت
ان لم اجد الا منيحة انثى افاضحي بها قال لا ولكن تاخذ من شعرك وتقص شاربك
وتحلق عانتك فتلك تمام اضحيتك عند الله وفيه ان عيد الاضحى من خصايصنا
وكذا الفطر كذا قيل وقد تمسك بظاهر الحديث قوم منهم داود كابن سيرين
فذهبوا الى اختصاص النحر باليوم العاشر دون ما بعده حم د ن ك عن ابن عمرو
ابن العاص وصححه ابن حبان وغيره.

امرت على لسان جبريل او بالالهام او بالرؤيا بالسواك بكسر السين الفعل ويطلق على العود ونحوه حتى خشيت ان يكتب علي اي يفرض وفيه حجة لمن ذهب الى عدم وجوب السواك عليه قال الزين العراقي والخصايص لا تثبت الا بدليل صحيح حم عن واثلة بن الاسقع قال في شرح التقريب سنده حسن وقال المنذري والهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه

امرت اي امرني الله تعالى قال القاضي اذا قال الرسول امرت فهم ان الله تعالى امره واذا قال الصحابي فهم ان الرسول امره فان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم ان الرئيس امره بالسواك حتى خفت على اسناني اراد ما يعم الاضراس واعلم ان لفظ رواية الطبراني في الكبير والاوسط لقد امرت الخ ولم ار فيه امرت مجردا فان كان فيه في غير مظنته والا فاثبات المصنف له في هذا الحرف وهم طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وفيه كلام

امرت بالنعلين اي بلبسهما والخاتم اي بلبسه في الاصبع وباتخاذه للختم به فلبس النعلين مامور به ندبا خشية تنجس القدمين او تقذرهما وكذا الخاتم ولو لغير ذي سلطان خلافا لبعض الاعيان الشيرازي في كتاب الالقاب عد خط في ترجمة وكيع بن سفيان والضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الكبير والاوسط عن انس قال الخطيب وتبعه ابن الجوزي لم يروه عن يونس ابن يزيد الا عمر بن هارون وغمزه كذا احمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخا لم يرهم انتهى وقال الهيثمي فيه عمر بن هارون البلخي وهو ضعيف وفي الضعفا للذهبي عمر تركوه وكذبه ابن معين انتهى وقضية صنيع المصنف ان ابن عدي والخطيب خرجاه وسكتا عليه وهو غير صواب فاما الخطيب فقد سمعت ما قال واما ابن عدي فخرجه وقال انه باطل فانه اورده في ترجمة ابن الازهر وقال انه باطل فاقتصار المصنف على عزوه وتلبيس

امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله تعالى بان ابشر خديجة بنت خويلد زوجته ببيت في الجنة اعد لها من قصب بفتح القاف والصاد يعني قصب اللولو وهكذا جا مفسرا في رواية الطبراني في الاوسط ولم فيه ايضا من القصب المنظوم بالدر واللولو والياقوت انتهى وقال هنا من قصب ولم يقل من لولو لمناسبة القصب لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان قبل غيرها قال ابن حجر وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استوا اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة من الاستوا ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها انتهى لا صخب فيه اي لا اضطراب ولا صيحة خصام ولا صياح اذ ما من بيت في الدنيا يجتمع فيه

اهله

اهله الا وفيه صياح وجلبة وقال بعضهم يجوز كونه قوله لا صخب اي هو مخصوص فيها بلا مشارك انها يكاد المشترك يسلم من التنازع المودي الى الصخب ولا نصب اي لا تعب اي لا يكون لها ثم شاغل يشغلها عن لذائذ الجنة ولا تعب ينغصها ذكره القاضي او المراد ان ذلك ليس ثواب اعمالها بل زيادة بعد الجزاء على اعمالها فان قيل كيف لم يبشرها الا ببيت وادنى اهل الجنة له فيها مسيرة الف عام فالجواب ان البيت عبارة عن القصر وتسمية الكل باسم الجزء معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضي الله عنها اول من بنى بيتا في الاسلام ولم يكن على ظهر الارض بيت اسلام الا بيتها عبر بلفظ البيت للمناسبة او انها بشرت ببيت زايد على ما اعد لها وخص القصب لحيازتها قصب السبق كما على معنى المقابلة تنبيه قال البيهقي في السنن الكبرى توفيت خديجة قبل الهجرة وقبل فرض الصلاة وهي اول من امن من النسا حم حب ك عن عبد الله بن جعفر قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع

امرت بالبنا للمفعول والامر هو الله تعالى قال القاضي عرف ذلك بالعرف والامر للوجوب في احد قولي الشافعي واحمد رضي الله عنهما والثاني انه للندب لان المعطوف على اسجد مندوب اتفاقا ولانه عليه السلام اقتصر على الجبهة في قصة رفاعة انتهى وبقولها عرفنا سقط النزاع فيه لخلوه عن صيغة افعل ان اسجد على سبعة اعظم سمي كل واحد عظما نظرا للجملة وان اشتمل كل على عظام فهو من باب تسمية الكل باسم البعض وفي رواية على سبعة اعضا وفي اخرى اراب جمع ارب بالكسر فسكون وهو العضو ثم ابدل من ذلك قوله على الجبهة فعلى الثانية بدل من الاولى التي في حكم الطرح او الاولى متعلقة بنحو حاصل اي اسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعضا ذكره الكرماني دافعا به ما عساه يقال كيف يكون حرفا واحد بمعنى واحد متعلق بفعل واحد مكررا قال الشافعية ويكفي جزء منها ويجب كشفه واليدين اي باطن الكفين لئلا يدخل تحت المنهي من افتراش السبع ويدل له رواية مسلم بلفظ الكفين والركبتين واطراف اصابع القدمين بان يجعل قدميه قائمتين على بطون اصابعهما وعقبيه مرتفعتين ليستقبل بظهور قدميه القبلة فلو اخل المصلي بوضع واحد من السبعة بطلت صلاته قطعا في الجبهة وعلى الاصح في البقية عند الشافعية وهو مذهب احمد ويكفي وضع جزء من كل منها ولا نكفت بكسر الفا وبالنصب اي لا نضم ولا نجمع ثوبا ولا نكف ومنه الجمع الا رض كفاتا الثياب عند الركوع والسجود في الصلاة ولا الشعر الذي للراس والامر بعدم كفهما

للندب وان كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل في معنييه وهو جائز عند الشافعي قال الطيبي جمع الحديث بعض من القرآن والسنة والادب تلويحا الى ارادة الكل تنبيه جاء في حكمة النهي عن كف الشعر ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان في حالة الصلاة ففي سنن ابي داود باسناد قال ابن حجر جيد ان ابا رافع راى الحسن بن علي يصلي قد غرز ضفيرته في قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان ولا يجب كشف غير الجبهة بل يكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة واما عدم وجوب كشف القدمين فلدليل لطيف وهو ان الشارع وقت المسح على الخف بمدة تقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضي لنقض الطهارة فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح وفيه نظر ق د ن ه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا احمد وغيره.

امرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتبا اي يفرضا وفي نسخة ولم يكتب بمثناة تحت بغير الف اي ذلك عليكم وفي رواية ولم تفرضا عليكم وفي اخرى ولم تفرض علي وفيه ان ذلك من خصايصه على امته حم عن ابن عباس قال في المطامح فيه جابر الجعفي كذاب وقال الذهبي واه وقال ابن حجر لكن له متابع اخر من رواية وضاح بن يحيى عن مندل عن يحيى بن سعيد عن عكرمة قال ابن حبان وضاح لا يحتج به يروي احاديث كلها معلولة ومندل ضعيف.

امرت بقرية اي امرني الله تعالى بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او باستيطانها ان كان قاله بالمدينة ذكره السمهودي تأكل القرى اي تغلبها في الفضل حتى يكون فضل غيرها بالنسبة اليها كالعدم لاضمحلاله في جنب عظيم فضلها كانها تستقري القرى تجمعها اليها او الحرب بان يظهر اهلها على غيرهم من القرى فيغنمون ما فيها تسلطا عليها وافتتاحها بايدي اهلها فاستعير الاكل لافتتاح البلاد وسلب الاموال وجلبها اليها يقولون يثرب اي يسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها او غيره وبه كانت تسمى قبل الاسلام وهي اي والحال ان اسمها اللائق بها انما هو المدينة اي كانوا يقولون ذلك والاسم المناسب الحقيق بان تدعى هي المدينة فانها تليق ان تتخذ دار اقامة واما يثرب فمكروه لما يؤول اليه من التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة قال النووي فيكره تسميتها به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها في القرآن يثرب انما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وهي تنفي الناس اي شرارهم

وهجيم يدل عليه التشبيه بقوله كما ينفي الكير فانه ينفي خبث الحديد رديه والكور بضم الكاف موقد النار من حانوت نحو حداد وبالكسر زقه الذي ينفخ به والمراد بما ينفي من طين والخبث بفتحتين ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية وبضم فسكون الشيء الخبيث جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر حيث اخرج اهل الكتاب واظهر العدل والاحتساب فزعم عياض ان ذا مختص بزمنه غير صواب قيل وفيه انها افضل من مكة ورجح واعترض ق في الحج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا النسائي.

امرت الرسل الظاهر ان المراد به ما يشمل الانبياء ان لا تاكل الا طيبا اي حلالا متيقن الحل فلا تاكل حراما ولا ما فيه شبهة وان جاز الثاني لغيرهم لانهم لسمو مقامهم يشدد عليهم وحسنات الابرار سيئات المقربين وهذا ناظر الى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ولا تعمل الا صالحا فلا يعملون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا وسهوا قبل النبوة او بعدها لعصمتهم قال الحكيم اخرا وصى قال اعملوا صالحا وكل طيبا ك في الاطعمة عن ام عبد الله بنت اوس الانصارية اخت شداد بن اوس قالت بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره فرده عليها الرسول صلى الله عليه وسلم انى لك هذا قالت من شاة لي قال انى لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشرب به فذكره قال ك صحيح ورده الذهبي بان ابا بكر بن مريم راويه واه انتهى ورواه ايضا الطبراني باللفظ المزبور وفيه ايضا ابن ابي مريم.

امرنا بالبناء للمفعول اي انا وامتي باسباغ الوضوء اي باكماله على ما شرع فيه من السنن لا اتمام مفروضه فانه غير مخصوص بهم فان اتمامه على غيرهم ايضا على ما عليه التعويل وما تقرر من ان المامور هو وامته هو ما قرره جمع لكن الاوجه ان المراد الانبياء كما افصح به هذا في خبر وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي قال المؤلف في الخصايص لم يكن الوضوء الا للانبياء دون اممهم الدارمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفي الباب غيره.

امرنا بالتسبيح في ادبار الصلوات اي اعقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب اليها عرفا والامر هنا للندب ثلاثا وثلاثين تسبيحة اي قول سبحان الله وثلاثا وثلاثين تحميدة اي قول الحمد لله واربعا وثلاثين تكبيرة اي قول الله اكبر بدا بالتسبيح لتضمنه نفي النقايص عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته انه اكبر من كل شيء وافراد كل من الثلاثة اولى من جمعها وثواب العدد المذكور يحصل وان زاد عليه على الاصح المنصور طب عن ابي الدرداء

واسناده حسن وقيل صحيح •
امرني جبريل اي عن الله تعالى ان اي بان اكبر اي بان اقدم الاكبر في السن
في مناولة السواك وترجم له البخاري باب دفع السواك الى الاكبر وذكر فيه فقيل
لي كبر قال شراحه قايل ذلك له جبريل عليه السلام وقوله كبر اي قدم الاكبر
في السن ورواه في الغيلانيات بلفظ امرني جبريل ان اقدم الاكابر وخرجه
احمد والبيهقي بلفظ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن فاعطاه
اكبر القوم ثم قال ان جبريل امرني ان اكبر وروى ابو داود باسناد قال
النووي صحيح وابن العراقي زاد على من نازع الراجح صحته عن عائشة رضي
الله تعالى عنها اوحى الله تعالى الي في فضل السواك ان اكبر وبذلك يعلم
ان حمل التكبير على قول الله اكبر في العيدين غير قويم وفيه ان السن من
الاوصاف التي يقدم بها فيستدل به في ابواب كثيرة من الفقه سيما في مورد
النص وسواء الارفاق بالسواك ثم يطرد في جميع وجوه الاكرام كركوب واكل
وشرب وطيب وانتعال ومحله ما اذا لم يعارض فضيلة السن ارجح منها والا
قدم الارجح كامامة الصلاة والامامة العظمى وولاية النكاح واعطا الايمن
في الشرب وغيرها ولا منافاة بين ذلك والحديث لانه لم يرد على ان السن
يقدم به على كل شي بل انه شي يحصل به التقديم قال الحكيم السواك من
حق الانسان لانه يشد اللثة ويذهب الحفر فالكبير سنا اقدم خروج اسنانه
ومن كان اقدم فهو احق الحكيم الترمذي حل من حديث نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن اسامة عن زيد بن نافع عن ابن عمر بن الخطاب ظاهره ان المولف
لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجيب فقد خرجه الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور
امسحوا جوازا على الخفين في الوضوء سفرا وحضرا ولو بلا حاجة ولم ينسخ
ذلك حتى مات وقد بلغت احاديث المسح التواتر قال ابن تيمية ولم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يتكلف ضد حاله التي هو عليها بل ان كانت رجلاه
في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما والا غسل قدميه ولم يلبس الخف قال وهذا
اعدل الاقوال في مسئلة الافضل من المسح والغسل والخمار اي وامسحوا
على الخمار اي العمامة كما في النهاية قال لان الرجل يغطي بها راسه كما ان
المراة تغطيه بخمارها وذلك انه اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا
يمكنه نزعها في كل وقت فتصير كالخفين لا بد من مسح بعض الراس ثم يكمل عليها
تنبيه عد واس من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم واسمه المسح على الخف
حم من حديث مكحول عن الحارث بن معاوية الكندي وابن جندل يتوضان
فذكر المسح على الخفين فرايها بلالا المؤذن فسالاه عن ذلك فقال سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره •
امسح بيدك براس اليتيم ال فيه للعهد الذهني على وزانه واخاف ان ياكله الذيب
والمراد بعض من الحقيقة غير معينة وهذا كما في المعنى كالنكرة اذ ليس المراد
يتيما معينا ولا كل فرد من افراد اليتامى وان ذيبا معينا ولا كل ذيب هكذا الى المتقدم
راسه اي من الموخر الى المقدم ومن له اب هكذا الى الموخر راسه اي من المقدم
الى الموخر والامر للندب لا للوجوب كما تقرر خط في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي
وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان
غير هذا الحديث وقال ابن القطان هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر
ابن عباس وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان امير البصرة وجاء في حديث
البزار عن ابن عباس انه وضع كفه على مقدم راس اليتيم مما يلي جبهته ثم اصعدها
الى وسط راسه ثم احدرها الى مقدم او الى جبهته ومن كان له اب وضع كفه
على مقدم راسه مما يلي جبهته ثم اصعدها الى اوسط راسه هكذا الى خلف من
مقدمته قال الحافظ العراقي وفيه محمد بن سليمان بن علي ضعيف •
امسك عليك يا كعب بن مالك الذي جانا تايبا معتذرا عن تخلفه عن غزوة
تبوك مريدا للانخلاع من جميع ماله صدقة بعض مالك واتخلع من بعضه
بان تتصدق به فهو خير لك من التصدق لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر
على الفاقة فالتصدق بجميع المال غير محبوب الا لمن قوي يقينه كالصديق ومن
قاربه ممن له شدة صبر وكمال وثوق وقوة توكل وقليل ما هم فلذلك منع
كعبا من التصدق بجميع ماله دون ابي بكر رضي الله عنهما وفيه دلالة على صحة
التصدق بالمشاع اذ لم يفرق فهو حجة على مانعه ق عن كعب بن مالك قلت
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة لله ورسوله فذكره •
امش يعني اذهب وخص المشي لكونه اولى ميلا ثلاثة فراسخ عد مريضا
مسلما امش ميلين اصلح بين اثنين رجلين او فئتين بيني حافظ
على فعل ذلك ولو كان عليك فيه مشقة كان تمشي الى محل بعيد فانه قربة
موكدة ينبغي الاعتنا بها لمزيد فضلها •
امش ثلاثة اميال زر اخا في الله تعالى وان لم يكن من النسب وبين به ان الثالث
افضل واهم واكد من الثاني وان الثاني افضل من الاول والامر في الكل للندب
فالميل للتكثير والمراد امش مسافة طويلة لعيادة المريض وامش ولو ضعفها
للصلح وامش ضعفها للزيارة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل
الزيارة للاخوان عن مكحول الدمشقي مرسلا ظاهر كلام المصنف انه لم يقف عليه
مسندا وهو عجيب فقد خرجه البيهقي عن ابي امامة لكن فيه علي بن زيد الالهاني قال ح

منكر الحديث وعمرو بن واقد متروك.

امشوا امامي اي قدامي وخلوا افرغوا ظهري للملائكة ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل للامر بالمشي امامه وبه يعرف ان غيره من الامة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل به ومن ثم عد ذلك من خصائصه ولذا صرحوا بان الطالب اذا استصحب الشيخ فليكن امامه بالليل ووراءه نهارا الا ان يقتضي الحال خلافه في ذلك لنحو زحمة قال المولف ومن خصائصه سير الملائكة معه اذا سار يمشون خلف ظهره ابن سعد في الطبقات عن جابر بن عبد الله قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه امشوا الخ ورواه عنه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية وقال تفرد به الجارود عن يزيد عن سفيان.

امط ازل ندبا الاذى عن الطريق من نحو شوك وحجر وكل ما يوذي السالك فيه فان ذلك صدقة اي توجر عليه كما توجر على الصدقة فانه تسبب الى سلامة من يمر عليه من الاذى فكانه تصدق عليه بذلك فحصل له اجر الصدقة وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم الامساك عن الشر صدقة على النفس فاماطته مندوبة ندبا موكدا والظاهر ان المراد الطريق المسلوك لا نحو المهجور فليس مثله في اصل الندب او تاكده وانه لو كان الطريق مختصا بنحو قطاع او حربيين انه لا يندب فيه ذلك بل لو قيل يكره بل لو قيل يطلب ان يلقى فيه ما يوذي لكان قريبا خد عن ابي برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة الاسلمي نضلة بن عبيد على الصحيح مات سنة ستين وكذا رواه عنه الديلمي والطبراني.

امك قال ابن السيد سميت اما لانها اصل الولد وام كل شي اصله كما قالوا لمكة ام القرى ثم امك ثم امك بنصب الميم في الثلاث اي قدمها في البر يا من جئت تسال عمن تبر اولا قال الزين العراقي هذا هو المعروف في الرواية فهو من قبيل يسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قرئ به ثم لكن يرجح النصب قوله الا في ثم اباك الا ان يقال انه جاء على لغة القصر انتهى والخطاب وان كان لواحد لكنه عام وكرره للتاكيد او اشعارا بان لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لما تكابده وتعاينه من المشاق والمتاعب في الحمل والفصال في تلك المدة المتطاولة فهو ايجاب للتوصية بالوالد خصوصا وتذكير لحقها العظيم مفردا اذ لها من الحقوق ما لا يقام به كيف وبطنها له وعاء وحجرها له حواء وثديها له سقاء ثم قدم اباك فهو بعد الام وقوله ثم اباك قال في الرياض منصوب بفعل محذوف اي ثم بر اباك قال وفي رواية ثم ابوك قال وهذا واضح وقد حكى في الرعاية الاجماع

علي

على تقديمها عليه قال ابن بطال وهذا اذا طلبا فعلا في وقت واحد ولم يمكن جمع والاوجب انه تفضل النصرة اهم ما تجب رعايته بعد فضل التربية ثم بعد الاب وابيه وان علا قدم الاقرب منك فالاقرب فيقدم الاب فالاولاد فالاخوة فالاخوات فالمحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات قال الزين العراقي وفي حديث بعد الاب ثم اختك واخاك وهل يوخذ منه تقديم الاخت رجحانها في الصلة على الاخ لما ذكر في الام او هما سوا وانما قدمها لحاجتها وقوله امك ثم اباك يحتمل ولو لا اقرب واراد بالبر ترك العقوق وكما ان العقوق له مراتب فالبر كذلك انتهى ويوخذ مما تقرر ان الكلام في غير النفقة اما هي فيقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الام ثم الاب تنبيه من كلامهم ان الاب اعرف واشرف والام ابر وارأف قال في شرح النوابغ وحكمة كون الام اشفق على الولد من الاب ان خروجه من المراة من قدامها بين ثدييها قريبا من القلب وموضع المحبة القلب والاب خروج مائه من وراء الظهر قال الامام المرغيناني وانما نسب الولد الى الاب مع انه خلق من مائهما لان ماء الام يخلق منه الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشياء لا تدوم بل تزول وماء الرجل من العصب والعظم والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب اليه دونها وقال الحكيم انما صيرنا الحكم للاب لان اصل الجسد من مائه لان العظم والعصب والعروق منه ومن الام اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها والعظم ونحوه اذا ذهب ذهب الجسد واللحم كسوة قال تعالى فكسونا العظام لحما فلذلك العصوبة والولاية له دونها حم د ك هق عن معاوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة ابن معاوية القشيري جد بهز بن حكيم قال ت حسن صحيح ه عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة فذكره فهو مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك.

املك يدك اي اجعلها مملوكة لك فيما عليك وبالك وتبعته واقبضها عما يضرك وابسطها فيما ينفعك قال الطيبي هذا وما بعده من الاسلوب الحكيم سال رجل عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله واخرجه على سبيل الامر المقتضي للوجوب زيادة في التقرير والتقريع تخ عن اسود ضد ابيض ابن اصرم المحاربي عداده من اهل الشام وروايته فيهم ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي واسناده حسن.

املك عليك يا من سالت ما النجاة لسانك بان لا تحركه في معصية بل ولا فيما لا يعنيك فان اعظم ما يطلب استقامته بعد القلب اللسان فانه الترجمان

وقد سبق ان اللسان فاكهة الانسان واذا تعود اللسانية صعب عليه الصبر
عنها فبعد عليه النجاة منها ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورع
عن استناده الى وسادة حرير او قعوده عليها في نحو وليمة لحظة واحدة
ولسانه يفري في الاعراض غيبة ونميمة وتنقيصا وازدراء ويرمي الافاضل
بالجهل وينهتك باعراضهم ويقول عليهم ما لا يعلم وكثيرا من تجده يتورع عن
دقايق الحرام كقطرة خمر ورأس ابرة من نجاسة ولا يبالي بمباشرة المرد
والخلوة بهم وما هنالك فهؤلاء كاهل العراق السايلين ابن عمر عن دم
البعوض وقد قتلوا الحسين رضي الله تعالى عنه ابن قانع في المعجم طب عن الحارث
ابن هشام بن المغيرة المخزومي اخو ابي جهل وهو الذي اجارته ام هاني يوم
الفتح وقيل غيره مات بالشام مرابطا قال قلت يا رسول الله اخبرني
بامر اعتصم به فذكره قال الهيثمي رحمه الله تعالى رواه الطبراني باسنادين
احدهما جيد.
املك عليك لسانك اي احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال
ذو النون رضي الله عنه اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وقال ابن
مسعود او عمر ما على الارض احوج الى طول سجن من اللسان قال حجة
الاسلام معنى حفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل
لانه ان نطق به هزلا تداعى الى الجد والخلف في الوعد بل ينبغي ان يكون
احسانك فعلا بلا قول والغيبة فانها اشد من ثلاثين زنية ومن المرا
والجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعا على الخلق والمزاح
والسخرية والاستهزا بالخلق ونحو ذلك انتهى قال بعض الحكما ولا شي
احق بالسجن من اللسان وقد جعل الله خلف الشفتين ومع ذلك يكثر
الفول ويفتح الابواب وليسعك بيتك سيما في زمن الفتن قال الطيبي
الامر في الظاهر وارد على البيت وفي الحقيقة على المخاطب اي تعرض لما هو سبب
للزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلوة عن الاغيار
وابك على خطيئتك اي ذنوبك ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى اي اندم
على خطيئتك باكيا فان جميع اعضايك تشهد عليك في عرصات القيامة مرة
بلسان طلق ذلق يفضحك به على ملا من الخلق يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون تمت قال في الحكم ما نفع القلب شي
مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة كيف يشرق قلب وصور الاكوان منطبعة
في مرآته ام كيف يرحل الى الله تعالى وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل
حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقايق الاسرار
ويو

ويوم يتب من هفواته فايدة قال ابن الحاج عدل بعضهم عن الانعزال
في خلوته فقال وجدت لساني كلبا عقورا قبل ان يسلم منه من خالطه فحبست
نفسي ليسلم المسلمون من آفاته ت في الزهد عن عقبة بن عامر الجهني قال
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما النجاة فقال املك الخ وهذا
الجواب من الاسلوب الحكيم سال عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه
اهم بحاله واولى وكان حق الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرج على
سبيل الامر المقتضي للوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام كذا قال المصنف
تبعا لعبد الحق في احكامه قال ابن القطان وهو خطا انما هو عن ابي امامة
وسكت عنه والترمذي انما قال حسن وهو الى الضعف اقرب فانه من رواية
يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي
امامة قال في المنار وكلهم متكلم فيهم.
املكوا العجين اي انعموا عجنه واجيدوه فانه اعظم للبركة اي اكثر لزيادة
الخبز والنمو فيه يقال ملكت العجين واملكته اذا انعمت عجنه واجدته قال
ابن الاثير اراد ان خبزه يزيد لما يحتمله من الماء لجودة العجن انتهى وفي
رواية ذكرها في النهاية املكوا العجين فانه احد الريعين عد عن انس
ظاهر كلام المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده
في ترجمة سلامة بن روح الايلي وقال قال ابو حاتم يكتب حديثه وقال
ابو زرعة منكر الحديث.
امنا المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون اي هم حافظون عليهم
دخول الوقت لاجل الصلاة والصوم فيه لنحو غيم وانما عليهم من رعاية
الوقت بتقدم او تاخر فقد خانوا ما ايتمنوا عليه من اوقات الصلوات وما
يتبعها من وظايف العبادات هق عن ابي محذورة الجمحي المكي المؤذن اوس
وقيل سمرة.
امنع الصفوف اي احوطها واحرزها من الشيطان اي من وسوسته الصف
الاول اي الذي يلي الامام ولعله لكثرة الملايكة حول الامام وبذلك يضعف
سلطان الشيطان وبهذا سيق للحث على تاكيد الاهتمام بايثاره والمحافظة
على ملازمته ابو الشيخ عبد الله بن جعفر في الثواب وكذا الديلمي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن سنان قال الذهبي في الضعفا كذبه ابو داود
وابن خراش وقال الدارقطني لا باس به وحكم ابن يوسف قال ابو حاتم
صدوق لا يحتج به ووثق وهشام ابو المقدام قال النسايي وغيره متروك
امنوا بالتشديد اي تولوا امين ندبا اذا قرى بالبنا للمفعول وفي نسخة

للفاعل اي قرا الامام للصلاة او قرا احدكم خارجها غير المغضوب عليهم
ولا الضالين اي اذا انتهى في قراءته الى ذلك ورده في غيرما حديث تعليله
بان الملايكة تومن على قراءته فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له
ابن شاهين عمر في السنة اي في كتاب السنة له عن علي امير المومنين
رضي الله عنه ٭

اميران تثنية امير وهو صاحب الامر والولي وكل من يرغب في مشاورته
او موامرته فهو اميرك وليسا باميرين الامرة المتعارفة وهما المراة
تحج مع القوم الحجاج فتحيض قبل ان تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس
لاصحابها ان ينفروا حتى يستامروها واستنبط منه شافعيون ان على
امير الحاج الامساك عن الرحيل عن مكة لاجل حايض لم تطف للافاضة
ولم ترد الاقامة بمكة قال المحب الطبري كالمجموع سكت عنه اصحابنا
وهو مذهب مالك ويلزم الجمال حبس الجمال لها اكثر مدة الحيض والرجل
يتبع الجنازة فيصلي عليها فليس له ان يرجع حتى يستامر اهلها يعني
لا ينبغي له ان يرجع حتى يستاذنهم وانتزع منه بعض العلما انه لا يجوز
له الانصراف بدون اذن ولي الميت وحكي عن مالك وقيل بعض اتباعه
بما اذا لم يطل وذهب الجمهور لخلافه محتجين بان المصطفى صلى الله عليه
وسلم جعل لمن يشهد الدفن قيراطا فدل على جواز الانصراف قبل الدفن
بغير اذن واقول ما استدلوا به لا ينهض شبهة فضلا عن حجة اذ ليس
في ضم القيراط ما يوذن بان شرطه ان لا ينصرف الا باذن ويعرض تسليمه
فالحجة منفكة المحاملي بفتح الميم والحا وسكون الالف وكسر الميم واللام
نسبة الى المحامل الذي يحمل الناس في السفر وهو القاضي ابو عبد الله الحسين
ابن اسماعيل الضبي سمع البخاري والدورقي وابن الصباح وخلقا وعنه
الطبراني والدارقطني وغيرهما قال السمعاني ثقة كان يحضر مجلس املايه
عشرة الاف رجل مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية في اماليه الحديثية
وكذا البزار وابو نعيم والديلمي كلهم عن جابر قال في الميزان تفرد به عمرو بن عبد
الغفار الفقيمي وعمرو متهم بالوضع وخرجه العقيلي من حديث ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال في المطامح ومداره على ابن سفيان وغيره من الضعفا الذين
لا يحتج بهم انتهى ٭ تم الجزء الاول من شرح المناوي ويليه
ان شا الله تعالى اول الجزء الثاني ٭

باب الهمزة مع النون ثم الجلالة ٭

والحمد لله رب العالمين ٭





ورقه
٥٠٦